الجزء الثاني من شرح التبيان للعكبري
على ديوان أبي الطيب أحمد
ابن الحسين المتنبي
رحمهما الله
آمين



(حرف الكاف وقال وقد أجل سيف الدولة ذكره)

(رُبَّ نجيعٍ بسيفِ الدَّولةِ انْسفَكا * ورُبَّ قافيةٍ غاظتْ به مَلِكا)

(الغريب) النجيع الدم وسفكه صبه والقافية القصيدة (المعنى) يقول رب دم سفك كان سفكه بأمره من الذين يخافونه ويعاندونه ورب ملك يعانده سمع مدائحه فغاظه ذلك وحسده عليها لحسنها وهذه من البسيط والقافية من المتراكب

(مَنْ يعرفِ الشمسَ لا يُنكرْ مطالعَها * أو يُبصرِ الخيلَ لا يستكرمِ الرَّمَكا)

(الغريب) الرمك جمع رمكة وهي الفرس التي تتخذ للنتاج دون الركوب وقال الجوهري هي الانثى من البراذين وجمعها رماك وأرماك ورمكات مثل ثمار وثمرات (المعنى) انه ضرب له مثلا باختياره لقصده ومعرفة سيف الدولة وفضله فقال من عرف الشمس لا ينكر مطالعها باختلافها ومن عرف سيف الدولة لم يستعظم غيره لاختلاف مقاصده ومن أبصر عتاق الخيل لم يستكرم هجان الخيل الرمك

(تُسَرُّ بالمالِ بعضَ المالِ تملِكُهُ * انَّ البلادَ وانَّ العالمينَ لَكا)

(المعنى) يقول نحن ممن تملكه فاذا أعطيتنا شيأ فانما يفرح بعض ملكك ببعض لان البلاد والناس كلهم طوع لك وفيه نظر الى قول عدى بن زيد

ولك المال والبلاد وما * يملك من نابت وستاق

(ولما أنشد أجاب دمعي الخ استحسنها فقال)

(إنَّ هذا الشِّعرَ في الشِّعرِ مَلَكْ * سارَ فَهْوَ الشَّمسُ والدُّنيا فَلَكْ)

(الغريب) الفلك هو مدار الشمس والقمر والنجوم والملك بالتحريك واحد وجمع قال الكسائي أصله مألك بتقديم الهمزة من الالوكة وهي الرسالة قلبت وقدمت اللام فقيل ملأك وأنشد أبو عبيدة لرجل جاهلي من عبد القيس وهو أبو وجزة

فلست لانسي ولكن لملأك * تنزل من جو السماء يصوب

ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فلما جمع ردوها اليه فقالوا ملائكة وملائك قال أمية بن أبي الصلت فكان برقع والملائك حوله * سدر تواكله القوائم أجرب

قوله برقع اسم من أسماء السماء قيل هي السابعة وسدر بحر شبه السماء بالبحر أراد الملاسة لا لجريه وقوله تواكله القوائم أي تواكلته الرياح فلم تموج ذكر الجوهري هذا البيت في صحاحه فقال تواكله القوائم أجرب وذكره ابن دريد والازهري بالدال أي وهو الصواب وقبله

فأتم ستا فاستوت اطباقه * وأتى بسابعة فانى تورد

(المعنى) يقول شعري في الشعر كالملائكة في الناس وهو سائر في الدنيا سير الشمس وأراد ان الملائكة أفضل الناس وقد ذهب جماعة الى أن الملائكة أفضل من بني آدم كلهم وذهب قوم الى انهم أفضل من بني آدم ماخلا النبيين واستدل الاستاذ الزمخشري على انهم أفضل من الانبياء بقوله تعالى لن يستنكف المسيح أن يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون فقال هو كقول القائل لا يقدر زيد أن يخالفني ولا أبوه يريد اذا كان أبوه لا يقدر فهو كذلك بالاولى واذا كان الملائكة وهم أفضل لا يستنكفون عن العبادة فلا يستنكف منها عيسى عليه السلام وأهل السنة يقولون الانبياء أولو العزم أشرف من الملائكة وأما نبينا عليه السلام فهو أشرف خلق الله رجلا وملكا وكان أشرف الملائكة خادما له وصاحب ركابه عند الاسراء وبيت أبي الطيب منقول من قول علي بن الجهم

فسار مسير الشمس في كل بلدة * وهب هبوب الريح في البلد القفر

(عَدَلَ الرَّحمنُ فيهِ بَينَنا * فَقَضَى بِاللَّفظِ لي والحَمدِ لَكْ)

(المعنى) يقول للممدوح عدل الله فيه بيني وبينك فقضى لي بالابداع في نظامه وقضى لك بما يحتاج فيه من المدح والحمد لك فالله تعالى قد عدل بيننا حين حكم بلفظه وحسنه لي وبالحمد لك دائما

قوله والحمد في نسخة والمدح اه

(فإذا مَرَّ بأُذْنَي حاسِدٍ * صارَ مِمَّن كانَ حَيًّا فَهَلَكْ)

(المعنى) يقول اذا سمعه حاسد من شاعر يحسدني هلك بحسن لفظه لعجزه عن الاتيان بمثله وذلك الحاسد يصير ممن كان حيا فأهلكه الحسد واذا مر باذني ملك حاسد لك وسمع حسن مناقبك وفضائلك هلك حسدا لانه لا يقوم له أمل في أن يبلغ ما بلغته من المدائح والفضائل فتنقد يهلكه الحسد وقوله عدل الرحمن في البيت الثاني ينظر فيه الى معنى قول ابن الرومي

خذ من فوائدك التي أعطيتني * فالدر درك والنظام نظامي

* (وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه عند المصباح) *

(أما ترى ما أراه أيها الملك * كأننا في سماء ما لها حبك)

هذه القطعة من البسيط والقافية من المتدارك (الغريب) الحبك جمع حبيكة وهي طرائق النجوم (المعنى) يقول أو ما ترى ما أراه من العجائب ثم شبه مجلسه لعلو قدره وشرفه بالسماء الا انه غير ذي طرائق كطرائق السماء ثم قال

(الفرقد ابنك والمصباح صاحبه * وأنت بدر الدجى والمجلس الفلك)

(الغريب) الفرقدان نجمان نيران يوصفان بالاخوة ولو أمكنه أن يقول والمصباح أخوه لقال وانما قال صاحبه فأتى بالجناس وان كانت الصحبة لا تتعدى وصفها (المعنى) انه جعل ابنه فرقدا والمصباح المضيء أخاه وجعله بدرا ومجلسه فلكا وفيه نظر الى قول علي بن الجهم

كأنه وولاة الامر تتبعه * بدر السماء تليه الانجم الزهر

قال ابن وكيع هذا التشبيه من قول أبي نواس

قضى أيلول وارتفع الحرور * واذكت نارها الشعرى العبور * فقوما فانكحا خرا بماء
فان تناتج بينهما السرور * نتاج لا تدر عليه أم * بحمل لا تعد له شهور
اذا الكاسات كرتها علينا * تكون بينها فلك يدور * تسير نجومه عجلا ورينا
مشرقة واحيانا تغور * اذا لم يجر صار القطب منا * وفي دوراتهن لها نشور

(وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري وهي من البسيط والقافية من المتدارك)

(بكيت يا ربع حتى كدت أبكيكا * وجدت بي وبدمعي في مغانيكا)

(الغريب) المغاني جمع مغنى وهو المنزل الذي كان به أهله (المعنى) يقول يا ربع بكيت في مغانيك حتى فنيت وفني دمعي وقوله بي أي بنفسي بكيت حتى أذهبتها فلو كنت ممن يعقل لساعدتني على البكاء فقد بكيت حتى فني دمعي أسفا عليك وتذكرا الاهلك وما أحسن قول ابن الرومي

فلو طاوعتني اذ بكيت دثورها * بكيت نحولي بالدموع الهواطل

(فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا * واردد تحيتنا انا محيوكا)

(الغريب) عم صباحا كلمة تحية من نعم ينعم بالكسر كما تقول كل من أكل يأكل فحذف منه الالف والنون استخفافا قال عنترة * وعمي صباحا دار عبلة واسلمي * (المعنى) يخاطب الربع على ما جرت به عادة العرب في مخاطبة الاطلال والربوع بعد ارتحال أهلها عنها وهو على سبيل الدعاء أي أنعم صباحا لقد هيجت احزاني حين نظرت اليك تذكرا لما سلف لي فيك من وصل الاحبة ونحن مسلمون عليك فاردد علينا وهذا مما يدل على كثرة الوله لفقد الاحبة لان الجمادات لا تقدر على الكلام فكأنه من وله عن الاحبة لم يدر ما يقول

(بأي حكم زمان صرت متخذا * ريم الفلا بدلا من ريم أهليكا)

(الغريب) الريم الظبي الخالص البياض وجمعه آرام والفلا جمع فلاة وهي الارض الواسعة البعيدة (المعنى) يقول بأي حكم من أحكام الزمان جرى عليك فتبدلت الظباء بمن كان فيك من

النساء والمعنى تبدلت ظباء الانس بظباء الوحش ومثله لحبيب

وظباء انسك لم تبدل بعدها * بظباء وحشك ظاعنا بعقيم

(أيامَ فيكَ شموسٌ ما انبعثنَ لنا * الّا ابتعثنَ دماً باللحظ مسفوكا)

(الغريب) الشموس هنا الجوارى وانبعثن ذهبن وجئن وتحركن وابتعثن الثانية أسلن بعثته وابتعثته فانبعث والمسفوك المصبوب (المعنى) يقول أنا أتذكر أيام فيك شموس والعامل فى أيام فعل مقدر أى أتذكر أيام فيك شموس ماذهبن وجئن الا أجرين بالحاظهن دماء عشاقهن وفيه اشارة الى قول أشجع فاذا نظرت الى محاسنها * فلكل موضع نظرة قتل

ومثله لابى نواس يا ناظرا ما أقلعت لحظاته * حتى تشحط بينهن قتيل

وما أحسن ما أخذه بعضهم فقال

وجفون لك لا تطرف الاعن قتيل ما جميل الصبر عنها * عند مثلى بجميل

(والعيشُ أخضرُ والأطلالُ مُشرقةٌ * كأنَّ نورَ عبيد الله يعلوكا)

(المعنى) يقول كان العيش فيك طيبا واطلالك مشرقة بمن كان فيك من الاحبة قبل ارتحالهم وهذا من أحسن المخالص

(نجا امرؤٌ يا ابن يحيى كنتَ بغيتَه * وخابَ ركبُ ركابٍ لم يؤموكا)

(الغريب) الركب جمع راكب والركاب الابل و يؤمونك يقصدونك المعنى يقول نجا وتخلص من مكاره الزمان من كنت حاجته وقصده وخاب من لم يقصدك

(أحييتَ للشعراءِ الشعرَ فامتدحوا * جميعَ من مدحوهُ بالذى فيكا)

(المعنى) يقول أحييت لهم الشعر بما أريتهم من دقائق الكرم وعلمتهم من غوامض المعانى حتى استغنوا عن استخراجها بالفكر فسهل عليهم الشعر حتى صار كانه حى بعد ان كان ميتا ثم مدحوا الملوك بما فيك من خصال المجد ومعانى الشرف وهى لك الا انهم انتحلوها الغيرك وهو منقول من قول ابن الرومى

مدح الاولون قوما أخلا * قك من قبل ان ترى مخلوقا * نحلوهم ذخائرا لك بالبا

طل من قولهم وكان زهوقا * فانتزعنا الحقوق من غاصبيها * نخبا صادقا بها مصدوقا

(وعلموا الناسَ منكَ المجدَ واقتدروا * على دقيقِ المعانى من معانيكا)

(المعنى) علموا الناس منك المكارم لما مدحوهم بمعانيك ومافيك من الشرف والفضائل وهذا من قول أبى فنن يعلمنا الفتح المديح بجوده * ويحسن حتى يحسن القول قائله

ومثله لابى العتاهية شيم فتحت من المدح ماقد * كان مستغلقا على المداح

وقد قال أبو تمام ولولا خلال سنها الشعر مادرى * بناة العلا من أين تؤتى المكارم

قال (فكن كما أنتَ يا من لا شبيهَ له * أو كيفَ شئتَ فما خلقٌ يدانيكا)

(المعنى) كن على الحالة التى أنت عليها أو كما شئت يريد انه لا يكون الا على طريقة المجد والكرم

(وَعُظْمُ قَدْرِكَ فى الآفاقِ أَوْهَمَنِى * أَنِّى لِقِلَّةِ مَا أَثْنَيْتُ أَهْجُوكَا)

(المعنى) يقول لعظم قدرك فى نواحى الدنيا وشرفك عند الناس خيل لى انى بمدحتى لك أهجوك حيث لم يكن على قدر استحقاقك وهو من قول البحترى

جل عن مذهب المديح فقد كا * د يكون المديح فيك هجاء

(شُكْرُ العُفَاةِ بِمَا أَوْلَيْتَ أَوْجَدَنِى * الى يَدَيْكَ طَرِيقَ العُرْفِ مَسْلُوكَا)

(الغريب) العفاة جمع عاف وهو السائل والطريق أهل نجد تذكره وأهل الحجاز تؤنثه (المعنى) يقول شكر السائلين لعطائك دلنى عليك فوجدت طريق العرف اليك مسلوكا فسلكته الى جودك ويروى الى ندالك وفيه نظر الى قول الآخر

لقد وضح الطريق اليك جدا * فما أحد أراد لك فاستدلا

ومثله لاشجع لقد قوم الركبان من كل وجهة * اليك اتصال الركب يتبعه الركب

(كَفَى بِأَنَّكَ مِن قَحْطَانَ فى شَرَفٍ * وَانْ فَخَرْتَ فَكُلٌّ مِن مَوَالِيكَا)

(الاعراب) من مواليك هى مزادة فى الواجب والمعنى كل مواليك كقوله من جبال فيها من برد (المعنى) يقول شرفك كفاك بأنك من هذه القبيلة يريد فى موضع شريف وان فخرت بهذا الشرف فكل بنى قحطان مواليك

(وَلَوْ نَقَصْتُ كَمَا قَدْ زِدْتَ مِن كَرَمٍ * على الوَرَى لَرَأَوْنِى مِثْلَ شَانِيكَا)

(الغريب) الشانئ المبغض ومنه ان شانئك هو الابتر (المعنى) يقول لو نقصت كما قد زدت فى أفعالك على الناس لرآنى الناس دنيا داخلا فى الذل والقلة مثل عدوك الذى يبغضك وهذا من

قول أبى عيينة لو كما تنقص تزدا * د اذن نلت السماء

وقول الآخر لو كما تنقص تزدا * د اذن كنت خليفه

ولابى تمام امالو ان جهلك كان علما * اذن لنفذت فى علم الغيوب

(لَبَّى نَدَاكَ لَقَدْ نَادَى فَأَسْمَعَنِى * يَفْدِيكَ مِن رَجُلٍ صَحْبِى وَأَفْدِيكَا)

(الغريب) لبى من الالباب وهى الملازمة وألب بالمكان اذا أقام فيه ولزمه وقال الخليل لب بالمكان وهى لغة حكاها أبو عبيد عنه ومنه قولهم لبيك أى مقيم على طاعتك وثنى على معنى التأكيد أى الباباً بعد الباب واقامة بعد اقامة وقال الخليل هو من قولهم دار فلان تلب دارى أى تحاذيها أى انا مواجهك بما تحب اجابة لك والياء للتثنية وقال يونس بن حليب الضبى ليس هذا بمثنى انما هو مثل عليك واليك ولديك وأصل التلبية الاقامة بالمكان يقال ألببت بالمكان ولببت ثم قلبوا الباء الثانية الى الياء استثقالا كما قالوا تظنيت وأصلها تظننت وقال سيبويه هو مثنى وانشد الاسدى دعوت لما نابنى مسورا * فلبى فلبى يدى مسور

قال ولو كان بمنزلة على لقال فلبا يدى مسور وقال قوم أرادوا بقولهم لبيك اللبابين أى اجابة بعد

اجابة

اجابة فثقل عليهم فرخم ليكون اخف وحذفوا النون لما أضافوها الى الكاف (المعنى) يقول دعاني جودك فأسمعني فانا أجيبه بقولي لبيك ثم دعاه فقال يفديك من رجل صحبي وانا أفديك من بين الرجال فنحن ههنا تفسير وتخصيص هذا قول الواحدي

(مازلتَ تتبعُ ما تُولِي يداً بيدٍ * حتى ظننتُ حياتي من أياديكا) *

(الغريب) الايادي النعم واحدها يد وتجمع على أياد والجارحة تجمع على أيدي (المعنى) يقول كثرت عندي أياديك لاتباعها نعمة بعد نعمة فظننت ان حياتي من جملة أياديك التي لك عندي وهذا ينظر الى قول الآخر لا تنفني بعد ما رشتني * فانني بعض أياديكا

(فإنْ تَقُلْ ها فعاداتٌ عُرِفْتَ بها * أوْ لا فإنَّكَ لا يَسْخُو بها فوكا)

(الغريب) ها معناه خذ ومنه قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه وسخا يسخو وسخا يسخى وروى لا يشحو بالشين والحاء شحا فاه يشحوه لازم ومتعد ومعناه يفتح المعنى يقول انت عادتك أن تقول خذ وهي المعروفة منك ولا تقول لا فانها كلمة لا يسمح بها نطقك أي لا ينفتح بها فمك ولا تقدر على النطق بها وهذا مثله كثير للشعراء قال الفرزدق

ما قال لا قط الا في تشهده * لولا التشهد كانت لاءه نعم

ولابي العتاهية وان الخليقة من بغض لا * اليه ليبغض من قالها

وقال أبو نواس أنزى لا حراما * وترى ها حلالا

وقال العكوك في أبي دلف ماخط لا كاتباه في صحيفته * كما تخطط لا في سائر الكتب

وحكى الواحدي قال أهدى العميري الى الصاحب كتبا وكتب معها

العميري عبد كافي الكفاة * وان اعتد من وجوه القضاة

خدم المجلس الرفيع بكتب * مترعات من حسنها مفعمات

فكتب اليه الصاحب

قد أخذنا من الجميع كتابا * ورددنا لوقتها الباقيات

لست استغنم الكثير فطبعي * قول خذ ليس مذهبي قول هات

(وورد كتاب باضافة الساحل الى بدر بن عمار فقال)

(أُهَنِّي بِصُورٍ أمْ أُهَنِّئُها بِكا * وقَلَّ الذي صُورٌ وأنْتَ لهُ لكا)

هذه من الطويل والقافية من المتدارك (الغريب) صور بلد بساحل البحر من أرض الشام (المعنى) يقول أنهني بصور فحذف همزة الاستفهام لمادلت عليه أم وقد ذكرنا هذا في مواضع من كتابنا يريد أنهنيك بصور أم نهني صور ابك ثم قال قل صاحب صور وهو ابن رائق الذي انت في الظاهر له ومن أصحابه هو لك وقد نقله من قول اسحق بن ابراهيم

أنهنيك بطوس * أم نهني بك طوسا أصبحت بعد طلاق * بك يا فضل عروسا

وفيه نظر الى قول أشجع ان خراسان وقد أصبحت * ترفع من ذي الهمة الشانا

لم يحب هرون بها جعفراً * لكنه حابى خراسانا

(وماصَغُرَ الأُرْدُنُّ والسَّاحِلُ الَّذِي * حُبِيتَ بِهِ الّا الى جَنْبِ قَدْرِكا)

(الغريب) الاردن موضع بالشام وله نهر (المعنى) يقول هذه الولاية عظيمة الشان وقدرها جليل وانما صغر قدرها بالاضافة الى قدرك

(تَحاسَدَتِ البُلْدانُ حتى لَوَ انَّها * نُفُوسٌ لَسارَ الشَّرْقُ والغَرْبُ نَحْوَكا)

(المعنى) يقول ان البلاد يحسد بعضها بعضا على ولايتك لها فلوان لها نفوسا لسار الشرق والغرب اليك حبا لك ونحو ذلك ومثل هذا كثير قال البحترى

ولو أن مشتاقا تكلف فوق ما * فى وسعه لسعى اليك المنبر

ولابى تمام يصف دعة لو سعت بلدة لاعظام نعمى * لسعى نحوها المحل الجديب

ولابى نواس تحاسد الآفاق وجهك بينها * فكانهن بحيث كنت ضرائر

وقال ابن وكيع وهذا مأخوذ من قول الفرزدق فى زين العابدين على بن الحسين بن على رضوان الله عليهم أجمعين يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

(وأَصْبَحَ مِصْرٌ لا تَكُونُ أَمِيرَهُ * وَلَوْ أَنَّهُ ذُو مُقْلَةٍ وفَمٍ بَكا)

(المعنى) لو كان للامصار عقول لا لسكان كل مصر لم تكن أميرا فيه باكيا متحسرا عليك (وسقاه بدر ولم يكن له رغبة فى الشراب فقال من السريع والقافية من المتواتر)

(لَمْ تَرَ مَنْ نادَمْتُ الّاكا * لا لِسِوَى وُدِّكَ لى ذاكا)

(الاعراب) من نكرة موصوفة وصفتها نادمت والتقدير لم تر أحدا أو انسانا وقوله الا كا هو جائز فى ضرورة الشعر كقول الآخر فما نبالى اذا ما كنت جارتنا * أن لا يجاورنا الاك ديار والوجه أن يقال الا اياك لان الا ليس لها قوة الفعل ولا هى عاملة (المعنى) يقول لم تر انسانا نادمته غيرك وليس ذلك لشئ الا لمحبتك لى وانما أنا نادمك لانك تودنى لا لمعنى آخر

(ولا لِحُبِّيها ولكِنَّنى * أَمْسَيْتُ أَرْجُوكَ وأَخْشاكا)

(الاعراب) الضمير فى قوله لحبيها للخمرة أى لحب الخمرة وقد كنى عنها وان لم يجر لها ذكر وهو كثير فى الكلام الفصيح قال الله تعالى فوسطن به جمعا يريد الوادى وهو غير مذكور فى السورة (المعنى) يقول لم انادمك لحب الخمر لكن لانك مهيب مخوف فيه الرجاء والخوف فالرجاء للاولياء والخوف للاعداء * وقد كان تاب بدر بن عمار من الشرب مرة بعد أخرى فرآه يشرب فقال وهى من الكامل والقافية من المتدارك

(يا أَيُّها المَلِكُ الَّذِى نُدَماؤُهُ * شُرَكاؤُهُ فى مُلْكِهِ لا مُلْكِهِ)

(المعنى) يخاطبه ويقول أنت ملك وندماؤك شركاؤك فى مالك لا فى ملكك لان ملكك لا يقدر أحد عليه وهو منقول من قول ابن الرومى

ومن كثرت فى ماله شركاؤه * غدا فى معاليه قليل المشارك

(في كل يوم بيننا دم كرمة * لك توبة من توبة في سفكه)

(المعنى) أنه جعل الخمر دم الكرم استعارة وجعل شربهم اسفكا أي كل يوم تتوب من توبتك من شرب الخمر فالتوبة من التوبة ترك التوبة

(والصدق من شيم الكرام فنبّنا * أمن الشراب تتوب أم من تركه)

(الاعراب) قال ابن جني كان الوجه ان يقول فنبئنا الا انه أبدل الهمزة ياء ثم حذفها وقال ابن فورجة هذا تصحيف من أبي الفتح وانما هو فنبئن ثم كتب بالالف كقوله تعالى لنسفعا بالناصية وقوله ليسجنن وليكونا (المعنى) يقول الصدق هو من عادة أهل الكرم والمروأة فخبرنا أو بين لنا على الروايتين عن ايهما تتوب فيل فقال له بدر من تركه * وقال عند أبي محمد ابن طغج وهي من الخفيف والقافية من المتواتر

(قد بلغت الذي أردت من البر ومن حق ذا الشريف عليكا)

(واذا لم تسر الى الدار في وقتك ذا خفت أن تسير اليكا)

(المعنى) يريد انه كان عنده في مجلس الشراب ليلا وأطال فقال له بلغت بنا ما أردت من الاكرام وقضيت حق هذا الشريف وكان عند رجل علوي فقم الى منزلك واذا لم تقم خفت ان تجيء اليك الديار اشتياقا اليك ومحبة لك * وقال في أبي العشائر وعنده انسان ينشده شعرا وصف فيه بركة في داره فقال وهذه القطعة من المتقارب والقافية

(لئن كان أحسن في وصفها * لقد ترك الحسن في الوصف لك)

(لأنك بحر وان البحار * لتأنف من مدح هذي البرك)

في نسخة حال بدل هذي

(المعنى) يقول لئن أحسن في وصف البركة لقد ترك الحسن في وصفه اياك لانه لم يصفك ولم يمدحك ولم يذكر مناقبك وفضائلك لانك بحر وان البحار لتأنف من وصف هذه البرك أي كان وصفه لك أولى من وصف البركة لانك بحر والبحار تستصغر البرك وقيل ان الشاعر وصف أبا العشائر بالبركة فقال المتنبي قد ترك الحسن في وصفك حين شبهك بها وأنت بحر والبحر فوق البركة

(كأنك سيفك لا ما ملكت يبقى لديك ولا ما ملك)

(المعنى) يقول كسيفك أنت لانك لا تبقي ما ملكت من مال وسيفك لا يبقي ما ظفر به ولا يدع احدا حيا وقد ملكتهم السيوف اذا لم يمتنعوا عنها قال

(فأكثر من جريها ما وهبت * وأكثر من مائها ما سفك)

(أسأت وأحسنت عن قدرة * ودرت على الناس دور الفلك)

(المعنى) يقول أكثر من جرى ماء البركة عطاؤك وبذلك وماسفك سيفك من الدماء أكثر من ماء البركة ثم يقول اسأت الى أعدائك وأحسنت الى أوليائك عن قدرة عليها وعممت

الناس بالنحس والشؤم ويتفاءلون بالسعد قال أبو الفتح ذهب قوم من أهل اللغة الى ان اشتقاق البركة من البرك لانها لاتتخذ الا فى أرض ذات نفع وقيل لان الابل تبرك حولها واشتقاق السيف من السوف وهو الهلاك وأساف الرجل اذا ذهب ماله فكانهم ذهبوا الى ان أصل السيف سوف وهو من ذوات الواو * وقال يمدح أبا شجاع عضد الدولة ويودعه وهو آخر ما قال وجرى فيها كلام كأنه ينعى نفسه وان لم يقصد ذلك وأنشدها فى شعبان سنة أربع وخمسين وثلثمائة وفيها قتل وهى من الوافر والقافية من المتواتر

(فِدًا لَكَ مَنْ يُقَصِّرُ عن مَدَاكا * فلا مَلِكٌ اذَنْ الّا فَدَاكا)

(الاعراب) الفداء اذا كسر أوله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور كقولهم فدى لك أبى ومن العرب من يكسر فدا بالتنوين اذا جاور لام الجر خاصة فيقولون فدى لك لانه نكرة يريدون به معنى الدعاء وانشد الاصمعى للنابغة مهلا فداء لك الاقوام كلهم * وما أثمر من مال ومن ولد

(الغريب) يقال فداه وفاداه اذا أعطى فداه وانقذه وفداه يفديه اذا قال له جعلت فداك وتفادوا أى أفدى بعضهم بعضا (المعنى) قال أبو الفتح ان أجيبت هذه الدعوة فداك كل الملوك لانهم يقصرون عن مداك وقال الخطيب التبريزى بدعاء ان يفديك من يقصر عن مداك ولا معنى لقوله ان أجيبت وليس فى البيت وأخذ هذا المعنى الصابى بقوله

أيهذا الوزير لازال يفديـ * ـك من الناس كل من هو دونك
واذا كان ذاك أوجب قولى * ان يكونوا باسرهم يفدونك

(ولو قُلْنا فِدًى لكَ مَن يُساوِى * دَعَوْنا بالبَقاءِ لِمَنْ قَلاكا)

(الغريب) قلا أبغض ومنه قلا وقلاء قال اللهبى

كل له نية فى بغض صاحبه * بنعمة الله نقلوكم وتقلونا

(المعنى) قال الواحدى يقول لو قلنا فدى لك من يساويك وتساويه دعونا بالبقاء لاعدائك لانهم كلهم دونك ولا يساوونك وقال أبو الفتح المراد أن الخلق كلهم فداء الممدوح لانهم يقصرون عن مداه فاذا قلنا فداك من يساويك منهم دون غيرهم لكان هذا دعاء لمن يبغضك من الملوك بالبقاء لانهم لا يساوونك فى الملك بل يقصرون عنك والمعنى لو قلنا يفديك من يساويك ويوازيك ويماثلك لكنا قد أحلنا فى فدائك على معدوم لا يوجد وأشرنا الى مفقود لا يعهد ولدعونا بالبقاء لمن يبغضك

(وآمَنّا فِداءَكَ كُلَّ نَفْسٍ * وانْ كانَتْ لِمَمْلَكَةٍ مِلاكا)

(الاعراب) وآمنا هو عطف على قوله دعونا بالبقاء (الغريب) المملكة الملك وملاك الشئ قوامه (المعنى) يقول هذه النفوس وان كانت قواما للملك فهى مع هذا تقصر عنك فقد أمنت أن تفديك والمعنى قد أمنت نفوس الخلائق أجمعين وملوكهم المترفين وان كان فى تلك النفوس من هو ملاك مملكة ومن يتفرد بعلو منزلة فهم عند اضافتهم اليك كالعوام الذين لا يحصل بهم نفع والسوام الذين لا حظ لهم فى الملك

قوله أثمر بتشديد الميم اى أنما

(ومن

(ومن يظّنّ نثر الحَبّ جوداً * وينصب تحت ما نثر الشباكا)

(الاعراب) ومن عطف على قوله كل نفس و يظن أصله يظتن فقلبت التاء طاء لتوافقهما بالاطباق والجهر وأبدلت الطاء ظاء لتدغم في التي بعدها فصار يظظن وأدغمت النون في النون أو أصله يتظنن وهو تفعل من الظن (الغريب) الشباك جمع شبكة وهي التي يصاد بها الطير وغيره (المعنى) يقول الملوك يجودون بطلب العوض كالناثر الصائد حبا تحت الشبكة ولا يعد ذلك جودا لانه انما نثر لاخذ الصيد الذي هو خير من الحب

(ومن بلغ التراب به كراه * وقد بلغت به الحال السكاكا)

(الاعراب) من بلغ عطف على الاول (الغريب) السكاك الهواء والجو وروى ومن بلغ الحضيض وهو قرار الارض (المعنى) وآمنا أن يفديك من الملوك من بلغ الحضيض بهم قصر افهامهم وتاخر ادراكهم وان كانت أحوالهم قد بلغت بهم الرفعة والعلو والتمكن الا انهم دونك

(فلو كانت قلوبهم صديقا * لقد كانت خلائقهم عداكا)

(الغريب) الصديق يقع على المذكر والمؤنث والجمع والتثنية بلفظ واحد ولو أمكنه أن يقول عدوا لكان أحسن في الصنعة ولكنه لاجل القافية وعدا جمع عدو (والمعنى) يقول فلو كانت قلوبهم تعتقد مودتك وضمائرهم تخلص طاعتك لعادولك بكرم خلائقك ولاسخطوك بمذموم مذاهبهم

(لانك مبغض حسبا نحيفا * اذا أبصرت دنياه ضناكا)

(الغريب) الحسب المال والنحيف المهزول والمرأة الضناك الممتلئة باللحم أخذا من الضنك وهو الضيق وذلك لضيق جلدها لكثرة اللحم واستعار ذلك للدنيا (المعنى) يقول للممدوح أنت تبغض من كانت دنياه واسعة كثير المال والولاية ونواله ضعيف مهزول فهو يتشبه بأهل الشرف ويقعد به عنه لؤم السلف فأنت مبغض كل بخيل لا يحب الشرف والمفاخر وقد نقله من قول عبد الصمد

سليل خلافة وغذي ملك * جسيم محامد منهول مال

(أروح وقد ختمت على فؤادي * بحبك أن يحل به سواكا)

(المعنى) يقول أروح عنك وقد ختمت على قلبي بحبك واستخلصته بما ترادف على من برك فلم يدع حبك فيه لغيرك مكانا ينزله ولا أفضلت منه لسواك نصيبا يتناوله وقد نقله من قول ابن المعتز

لا أشرك الناس في محبته * قلبي عن العالمين قد ختما

(وقد حملتني شكرا طويلا * ثقيلا لا أطيق به حراكا)

(الغريب) الحراك اسم يقوم مقام المصدر تقول حرك يحرك تحريكا وحراكا ثم انه استعمل بمعنى الحركة (المعنى) يقول قد حملتني من شكرك ما هو طويل لا يتناهى ذكره وثقيل لا يستخف حمله لا أطيق به حراكا لكثرته ولا يمكنني التحرك به استثقالا لحملته ومثله لابي نواس

قد قلت للعباس معتذرا * من ضعف شكريه ومعترفا

لا تسدين الى عارفة * حتى أقوم بشكر ما سلفا

(أُحاذِرُ أنْ يَشُقَّ على المَطايا * ولا تَمْشِي بِنا الأَسْواكا)

(الاعراب) الضمير فى قوله يشق وفى قوله يمشى يعود على الشكر الثقيل (الغريب) السوالك مشى ضعيف من مشى الابل المهازيل الضعاف قال عتيك بن هلال اليشكرى

الى الله نشكو ما جرى بجيادنا * تساوك هزلى مخهن قليل

(المعنى) يقول انما احاذر على المطايا أن يشق عليها ثقله فلا تنهض بنا الا مشيا ضعيفا

(لَعَلَّ اللهَ يَجْعَلُهُ رَحِيلاً * يُعِينُ على الإقامَةِ فى ذُراكا)

(الغريب) الذرى الكنف والناحية (المعنى) يقول أرجو من الله أن يجعل هذا الرحيل سببا للاقامة عندك فانى أصلح أمورى وأعود اليك مقيما فى خدمتك بأهلى وجماعتى فيكون هذا رحيلا جالبا مقامى فى ناحيتك وهو من قول الطائى

أآلفة النحيب كم افتراق * أظل فكان داعية اجتماع

وليست فرحة الأوبات الا * لموقوف على ترح الوداع

ولعروة بن الزبير تقول سليمى لو أقمت بأرضنا * ولم تدر أنى للمقام أطوف

(وَلَوْ أنِّى اسْتَطَعْتُ خَفَضْتُ طَرْفِى * فَلَمْ أُبْصِرْ بِهِ حتّى أراكا)

(المعنى) يقول لو انى استطعت خفض طرفى لما أعتقده من عاجل الاوبة وأقصده من سرعة الرجعة خفضت طرفى فلم أبصر به حتى أقدم على حضرتك الكريمة وأكحل جفونى بالنظر الى غرتك الوسيمة وقد نقله من قول أبى النجم

لما تيقنت انى لا أعاينكم * غضضت طرفى فلم أبصر به أحدا

ومن قول مسلم ان يحجبوها عن العيون فقد * حجبت طرفى لها عن البشر

(وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْكَ وَقَدْ كَفانى * نَداكَ المُسْتَفِيضُ وما كَفاكا)

(المعنى) يقول كيف الصبر عنك والتجلد على الانفصال منك وقد كفانى ما غمرنى من برك وأحاط بى من انعامك وفضلك وما كفاك ذلك ولا أقنعك ولا أرضاك حتى أعطيتنى أكثر مما كنت أتمنى فاذا كان الحال هذه كيف أصبر عنك ولكنى أجتهد فى الاسراع اليك وفيه نظر الى قول البحترى

ولم أملل الامن مودته ندى * ولاقات الامن مواهبه حسبى

(أَتَتْرُكُنِى وَعَيْنُ الشَّمْسِ نَعْلِى * فَتَقْطَعَ مِشْيَتِى فيها الشِّراكا)

(الاعراب) أتتركنى هو استفهام انكار وهو مقلوب والاصل أتتركك ولكنه قلب الكلام ومثله كثير لان من تركته فقد تركك ونصب فتقطع لانه جواب الاستفهام بالفاء (المعنى) قال أبو الفتح يجعل عندك وقصدى لك شرفت عند الناس فاذا بعدت عنك زال ما كسوتنيه من الشرف والرفعة فصرت بمنزلة من كانت نعله عين الشمس فمشى فيها فانقطع شراكها فسقطت من رجله والمعنى أنا شريف معظم عندك فاذا رحلت عنك الى غيرك زال ذلك الشرف عنى وسقطت من أعين الناس (أَرَى أَسَفِى وما سِرْنا بَعِيدًا * فَكَيْفَ إذا غَدا السَّيْرُ ابْتِراكا)

(الغريب) الابتراك السقوط على الركب وأراد به ههنا سرعة السير (المعنى) يقول أنا شديد الأسف ولم أسر بعد فكيف اذا أسرعنا فى السير وهو من قول أشجع

فها أنت تبكى وهم جيرة * فكيف تكون اذا ودعوا * لقد صنعوا بك ما لا يحل
ولو راقبوا الله لم يصنعوا * أتطمع فى العيش بعد الفراق * محال لعمرك ما تطمع

ومثله لآخر   لقد كنت أبكى خيفة لفراقه * فكيف اذا بان الحبيب وودعا

ومثله لصحيم   أشوقا ولما يمض غير ليلة * فكيف اذا جد المطى بنا شهرا

(وهذا الشَّوقُ قَبْلَ البَيْنِ سَيْفٌ * فهاأنا ماضُرِبْتُ وقدْ أحاكا)

(الغريب) يقال حاك السيف وأحاك اذا قطع وهو القطع والاثر والبين البعد والفراق (المعنى) يقول الشوق على مثل السيف يعمل عمله وهو صارم لم أضرب به وقد قطع ولا باشرته وقد آلم وأوجع

(اذا التَّوديعُ أعرضَ قالَ قَلْبِي * عليْكَ الصَّمْتَ لاصاحَبْتَ فاكا)

(الغريب) أعرض الشئ بدا وظهر (المعنى) يقول اذا ظهر التوديع قال لى قلبى اسكت لا تتكلم بالوداع قال الواحدى ويجوز أن يكون المعنى لا تمدح غيره والمعنى لا صاحبت فاك أى لا نطقت وهذا من الالفاظ التى يتطير منها

(ولَوْلا أنَّ أكثَرَ ماتَمَنَّى * مُعاوَدَةٌ لَقُلْتُ ولا مُناكا)

(الغريب) منا الجمع منية وهو ما يتمناه الانسان والمعاودة العود اليه (المعنى) يقول لولا ان قلبى أكثر ما تمنى ويطلب خدمة الممدوح لقلت له لا بلغت مناك وقال الواحدى لا بلغت مناك فى الارتحال حتى لا أفارقه ولكنه يتمنى الارتحال للعود اليه

(قَدِ استشْفَيْتَ من داءٍ بداءٍ * وأقتَلُ ما أعلَّكَ ما شَفاكا)

(الغريب) الاستشفاء التعالج من الداء والشفاء البرء من السقم (المعنى) يقول لقلبه أضمرت من الشوق شوقا الى أهلك فكان ذلك داء لك وتداويت منه بان فارقت أبا شجاع ومفارقته داء أعظم من داء شوقك الى أهلك فكانما نداويت من فراقه بما هو أقتل من مكابدتك الشوق الى أهلك وقد نقله من كلام الحكيم قال الحكيم اذا كان سقم النفس بالجهل كان شفاؤها بالموت وهذا أيضا منقول من قول حميد بن ثور الهلالى

أرى بصرى قد رابنى بعد صحة * وحسبك داء ان تصح وتسلما

وقال الحصنى   أفضى بك الهجر الى آلنا * فجئت من داء الى داء

(فأسْتُرُ مِنْكَ نَجْوانا وأُخْفِي * هُموماً قدْ أطَلْتُ لها العِراكا)

(الغريب) النجوى ما يستتر من الكلام والعراك المحاككة والمزاحمة (المعنى) يقول لعضد الدولة مخاطبا انا استر منك ما يجرى بينى وبين القلب من المناجاة وأخفى عنك هموم فراقك التى قد أطلت بمزاحمتها ومغالبتها

(اذا عاصَيْتُها كانَتْ شِداداً * وإنْ طاوَعْتُها كانَتْ رِكاكا)

(الغريب) الركاك الضعاف وهو جمع ركيك كضعيف (المعنى) يقول اذا عصيت الهموم في فراق الممدوح اشتدت على فان طاوعتها في الارتحال سهلت ولانت وفاضت وان عاصيتها في الاقامة عندك اشتدت على ومثل هذا قول أبي العتاهية

كم أمور عاصيتهن زمانا * ثم هونتها على فهانت

(وكم دون الثوية من حزين * يقول له قدومي ذا بذا كا)

(الغريب) الثوية مكان بالكوفة قريبا منها على ثلاثة اميال (المعنى) يقول كم دونها من انسان حزين لفراقي فاذا قدمت فرح بقدومي فيقول له القدوم هذا السرور بالغم الذي كنت لقيته بالبعد وهذا كقول الطائي وليست فرحة الاوبات الا * لموقوف على ترح الوداع

وقال ابن الرومي يخاطب أمه وقد اراد سفرا

فقلت لها ان اكتئابا بشاخص * سيتبعه الله ابتهاجا بقادم

(ومن عذب الرضاب اذا أنخنا * يقبل رحل تروك والورا كا)

(الاعراب) ومن عذب عطف على قوله من حزين أي وكم من عذب الرضاب (الغريب) الرضاب ماء الاسنان وتروك اسم ناقة قد أعطاها له عضد الدولة والورك الجلد يتخذه الراكب تحت وركه كالمخدة التي يثني عليها الراكب رجله اذا تعب ليستريح وهي قدام واسطة الرحل والجمع وركك قال زهير مقورة تتبارى لاشوارلها * الا القطوع على الاجواز والورك

(المعنى) يقول كم هنالك من شخص عذب الرضاب اذا أنخت اليه ناقتي قبل رحلها ووراكها اعجابا بها يفديها بنفسه اكراما لها اذا أدني اليه

(يحرم أن يمس الطيب بعدي * وقد عبق العبير به وصاكا)

(الغريب) صاك الشيء بالشيء لصق به ومنه قول الاعشى

ومثلك معجبة بالشباب * وصاك العبير باجلادها

(المعنى) يقول من وصف عذب الرضاب انه يحرم الطيب لاجل مفارقتي له ولا يتصنع بشيء من الزينة بعدي فيلقاني وقد برت أليته وكملت أمنيته بقدومي وفاح الطيب من أردانه وعبق وصاك العبير في أثوابه ولصق

(ويمنع ثغره من كل صب * ويمنحه البشامة والأراكا)

(الغريب) البشام والاراك ضربان من الشجر يستاك بفروعهما قال زهير

أتنسى اذ تودعنا سليمى * بفرع بشامة سقي البشام

(المعنى) يقول لا يصل الى ثغرها عاشق لصونها وعفتها ولكن تمنحه أي تعطيه وتبذل له هذين الضربين من الشجر الذي يستاك به

(يحدث مقلتيه النوم عني * فليت النوم حدث عن نداكا)

(المعنى) يقول هذا المغرم بحب قدومي يراني في المنام فانا أتمنى ان النوم حدثه باحسانك الى

واكرامك لي وبعطائك الجزيل عندي فكان في ذلك أبلغ السلوة والسكون اليه اتم الانس اذا علم اني عندك جليل القدر عظيم الخطر

(وأنَّ البُخْتَ لا يُعَرِّقْنَ الّا * وقد أنضَى العُذافِرَةَ اللِّكاكا)

(الاعراب) فاعل انضى محذوف دل عليه يعرقن والتقدير لا يعرقن الا وقد انضى الاعراق لحومها ومثله قوله تعالى جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يذرؤكم فيه فرد الضمير على الجعل ولم يذكره لدلالة جعل عليه ويجوز ان يكون الفاعل مقدرا أي وقد أنضاها ثقل ما عليها من عطايا الممدوح (الغريب) أعرق اذا أتى العراق وأنجد اذا أتى نجدا والكوفة بلد أبي الطيب احد العراقين وانضاها اذهب لحمها وهزلها وقوله العذافرة الناقة الشديدة وسمي الاسد عذافر الشدته وقوته اللكاك المكتنزة اللحم (المعنى) يقول وأتمنى ان يحدثه النوم ان البخت وهي الجمال الخراسانية لا تأتي العراق الا بعد هزالها من ثقل ما عليها من الامتعة التي أعطاه اياها عضد الدولة

(وما أرضى لمُقلَتِه بحُلْمٍ * اذا انتبهتْ توهّمه ابتشاكا)

(الغريب) البشك والابتشاك الكذب وأبشك القول وخرفه واختلقه بمعنى (المعنى) يقول ما أرضى ان يحدثه النوم بحلم فيتوهمه كذبا عند الانتباه فلست أطلب ذلك ولا ارضاه

(ولا إلّا بأن يُصغي وأحكي * فليتَك لا يُتَيِّمُه هَواكا)

(الاعراب) ولا الا اراد ولا أرضى الا فحذفه لدلالة الاول عليه وروى فليته لا يتيمه على حذف اشباع الضمير كما انشد سيبويه مستعمر الظهر ينبو عن وليته * ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا وكما أنشد أيضا * فماله من مجد تليد * (المعنى) يقول لا أرضى الا ان أورد عليه فيصغي الى ما أورده عنك من حسن الذكر وأحكي ما أسديته الي من جليل الفضل فليته عند ذلك لا يتيمه هواك اعجابا بك وبما جمعه الله فيك من الفضائل لان الاحسان يستعبد الانسان ويحبب صاحبه الى الانس والجان

(وكم طَرِبِ المَسامعِ ليسَ يدري * أيعجبُ من ثَنائي أم عُلاكا)

(الغريب) الطرب خفة تغلب عند شدة الفرح والحزن والعلا غايات الشرف والرفعة والواحدة عليا (المعنى) يقول كم من انسان تطرب مسامعه اذا سمع شعري فيك ولا يدري أيعجب من حسن ثنائي فيك أم من علوك يريد ان كلاهما عجب لاني أثبت في شعري من فضلك واظهرت فيه من مدحك ما ليس يدري عند سماعه لذلك أيعجب من علاك وما تبلغه من الجلالة والرفعة أم من ثنائي

(وذاكَ النَّشرُ عِرضُكَ كانَ مِسكا * وذاكَ الشِّعرُ فِهري والمَداكا)

(الغريب) النشر الرائحة الطيبة والفهر الحجر الذي يسحق به الطيب والمداك الصلاية التي يداك عليها والدوك الدق والسحق (المعنى) يقول الثناء الطيب وهو عرضك كان بمنزلة الطيب وهو الذي يتضوع عند ما أضيفه لك من مجدك وأذكره من ترادف فضلك اى أن نشر فضلك الذي هو المسك في كرم جوهره وعبق طيبه ومجده وفهر ذلك المسك ومداكه اللذين يستخرجان حقيقة

فضله و يخبران عن جلالة قدره شعرى الذى يسير فى البدو والحضر و يتغنى به فى الحلول والسفر وهو منقول من قول ابن الرومى

وما ازداد فضل منك بالمدح شهرة * بلى كان مثل المسك صادف مخوضا

والمخوض الذى يحرك به الطيب وذلك لا يزيد الطيب فضلا بل يظهر رائحته كذلك الشعر يظهر فضائل الممدوح للناس ولا يزيده فضلا

(فلا تَحْمَدْهُما واحْمَدْ هُماما * اذا لَمْ يُسْمِ حامِدُهُ عَناكا)

(المعنى) لا تحمد شعرى ومداحى ولا تحمد الشعر وحسنه واحمد الهمام الباعث لهما المتفرد بما أكمل له من الفضائل منهما الذى اذا أضمر شاعره وأضافه الى نفسه وكنى عنه ولم يصرح باسمه علم انه يعنيك ولم يشك عند ذلك من يسمعه انه فيك وهو من قول أبى نواس

وان جرت الالفاظ منا بمدحة * لغيرك انسانا فأنت الذى نعنى

(أغَرُّ لَهُ شَمائِلُ من أَبِيهِ * غدًا يَلْقَى بَنُوكَ بِها أَباكا)

(الاعراب) الاغر الابيض ونعته بصفة لهماما (الغريب) الشمائل الطبائع والخلائق الواحدة شمال (المعنى) يقول هو أغر يعنى عضد الدولة اى ذابهاء وجلالة وجمال وصباحة له شمائل أبيه المعروفة ومذاهبه الجليلة المعلومة ثم أقبل يخاطبه فقال غدا يلقى بنوك بتلك الشمائل أباك ويحكونه بتلك الفضائل ويحذون فى ذلك حذوك ويقتفون أثرك وهديك وقوله غدا يلقى بنوك قال الواحدى هو اشارة الى انهم لم يبلغوا ارتباك حتى يشبهوك بل يشبهون أباك وكان حقه أن يقول أباهم لولا ما أراد أن يفضله على أبيه فجعل أولاده يشبهون أباه ولا يشبهونه ويجوز أن يكون جاء بالكلام من الاخبار ومن الاخبار الى المخاطبة على ما جرت به العادة فى كلام العرب أن يخرجوا من الخطاب الى الاخبار ومن الاخبار الى الخطاب كقوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة ومثله كثير

(وفى الأَحْبابِ مُخْتَصٌّ بِوَجْدٍ * وآخَرُ يَدَّعِى مَعَهُ اشْتِراكا)

(المعنى) يقول وفى الاحبة من وجده صحيح لا دعوى ومنهم من يدعى المحبة وليس هو من أهلها وليس لدعواه حقيقة أو المعنى انه صحيح الوداد ليس كمن يدعى الوداد من غير حقيقة أو لست ممن يدعى محبتك ويظهر غير ذلك لان ما اشتهر فيك من صحيح المدح يدل على انى صحيح الوداد غير مداج فى موالاتك

(اذا اشْتَبَهَتْ دُموعٌ فى خُدودٍ * تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَباكَى)

(أَدَمَّتْ مَكْرُماتُ أَبِى شُجاعٍ * لِعَيْنِى مِن نَواى على أُولاكا)

(الغريب) الذمة العهد وأذم الرجل لغيره اذا عاهده على أمر يلزمه له والنوى البعد وقوله أولاكا لغة فى أولئك (المعنى) قال الواحدى روى ابن جنى وابن فورجة نواى بالنون من البعد قال ابن جنى منعت مكرمات عينى أن تجرى دموعها كاذبة واختار البعد عنه وقال ابن

فورجة

فورجة يريد أن مكرمات أبي شجاع تذم لعيني على أهلي الذين أقصدهم من نواي عنك يريد اني
ابدأ اشتهي ملازمتك والبعد عن أوائك ويكون الذمام اذن على أهله لعينه وهم الخائفون من
نوى أبي الطيب وهذا كما تقول أذم لهند على عاشقها من الوصول اليها مادامت بالبصرة فهو
لا يصل اليها مادامت بالبصرة قال وهذا كلامهما ولم يظهر معنى البيت ببيانهما ومعنى اذم لفلان
على فلان كذا اذا منعه منه كما قال   وهم ممن أذم لهم عليه * كريم العرق والحسب النضار
أي منعهم منه يقول مكرماته منعت عيني وعقدت لها عقدا على أهلي من فراق عضد الدولة
ويكون من صلة أذمت ومن روى ثواي بالثاء المثلثة من الثوى وهو المقام فالمعنى مكرماته
اذمت لعيني من المقام عليهم يريد عقدت لعيني عقدا يؤمنها من النظر الى أوائك لاني قصرتها
على عضد الدولة فلا تنظر الى سواه وعلى من صلة الثوى

(فَزُلْ يا بُعْدُ عن أيدي رِكابٍ * لها وَقْعُ الأسِنَّةِ في حَشاكا)

(الغريب) الركاب الابل المحملة بالقوم والاسنة جمع سنان يخاطب البعد وهو من الاستعارات
الملاح اذ جعل له حشا فقال تنح عن أيدي هذه المطايا فانها تقطعك كقطاع الاسنة الاحشاء فان
سعد عضد الدولة يكفيها واقباله ينهض بها فهي تقطعك كقطع الاسنة

(وأيّاً شئتِ يا طُرُقي فكوني * أذاةً أو نجاةً أو هلاكا)

(الغريب) يقول اذى اذاة ونجا ينجو نجاة وهلك هلاكا (المعنى) يقول كوني أيها الطريق
كيف شئت فلا أبالي ولو كان فيك الهلاك قيل ان عضد الدولة قال تطيرت عليه من تركه النجاة
بين الاذاة والهلاك

(فلو سِرْنا وفي تَشْرِينَ خَمْسٌ * رَأَوْني قبلَ أن يَرَوُا السِّماكا)

(الغريب) تشرين شهر من اشهر الفرس وهو أول سنتهم تشرين الاول والثاني وكانون الاول
والثاني وشباط واذار ونيسان وايار وحزيران وتموز وآب وايلول والسماك كوكب معروف
من كواكب الانواء وهو يطلع بالغداة لخمس خلون من تشرين الاول (المعنى) يقول لو سرنا
وفي تشرين خمس ليال لسبقت السماك بالطلوع وهذا مبالغة في سرعة السير كأنه يقول اذا
أخذ السماك في الطلوع وأخذت في السير سبقته الى أهلي بالكوفة وذلك انه لثقته بما أحاط
به من سعادة عضد الدولة فلو سرت وقد انصرم من تشرين خمس ليال يراني من أقصده وأحن
اليه من أهلي من الجماعة المتصلة بنفسي قبل ان يروا السماك الذي هو في هذا الوقت يشير الى
سرعة السير

(يُشَرِّدُ يُمْنُ فَنّاخُسْرَ عَنّي * قَنا الأعداءِ والطَّعْنَ الدِّراكا)

(الغريب) فناخسر اسم أعجمي وهو اسم عضد الدولة والطعن الدراك المتتابع (المعنى) يقول
سعادة عضد الدولة وبركته يرد عني رماح الاعداء وطعنها المتتابع

(وألْبَسُ من رِضاهُ في طريقي * سِلاحاً يَذْعَرُ الأبطالَ شاكا)

(الغريب) السلاح يجمع السيف والرمح والسهام والغالب عليه التذكير وربما أنث قال
الطرماح في صفة ثور وحشي عليه طردته كلاب الصيد

أول سنتهم فيه ان هذه الاشهر ليست للفرس كما في المروج واول سنة الفرس فروردين كما في البرهان

في نسخة نداه بدل رضاه

يهز الاحلام برثها كلالة * يشك بها منها أصول المغابن

والا كثر التذكير لانه يجمع على أسلحة جمع تذكير كحمار وأحمرة وورد اءو أرديه وسلاح شائك بمعنى شائك أى ذو شوكة كقولهم كبش صاف على حذف العين ومنه قول مرحب

أنا الذى سمتنى أمى مرحب * شاكى السلاح بطل مجرب

(المعنى) يقول لعضد الدولة رضاك عنى بمنزلة السلاح الذى يخوف الابطال

(ومن أعتاض عنك اذا افترقنا * وكل الناس زور ماخلاكا)

(الغريب) اعتاض تعوض والزور الباطل والكذب (المعنى) يقول من الذى أعتاضه منك اذا فارقتك وأتخذه بدلا بعدك اذا باعدتك والناس ما خلاك زور لا يحتفل بهم ودلوكهم بالاضافة اليك سوقة لاحظ لهم فى الامارة وهو منقول من قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه

أنكرت بعدك من قد كنت أعرفه * ما الناس بعدك يامرداس بالناس

(وما أنا غير سهم فى هواء * يعود ولم يجد فيه امتساكا)

(المعنى) قال الواحدى أنا فى الخروج من عندك وقلة اللبث فى أهلى كالسهم الذى يرمى فى الهواء فيذهب وينقلب سريعا قال وقال أبو الفتح لم يقل فى سرعة الاوبة وقلة اللبث كما قيل فى هذا البيت والبيت مدخول ولم يعرف ابن جنى وجه فساده وهو كل سهم يرمى به فى هواء لا يعود الا الى ما عولى به ولم يذكر فى البيت انه أراد الهواء العالى قال الخطيب اختلف أهل النظر فى هذا الموضع فقال قوم ان السهم والحجر اذا رمى به صعدا بمتناهى صعوده يكون له فى آخر ذلك لبثة ما ثم يتصوب منحدرا وقال آخرون لا لبثة له هناك وانما أول وقت انحداره عقيب آخر صعوده

(حيى من الهى أن يرانى * وقد فارقت دارك واصطفاكا)

(المعنى) روى أبو الفتح واصطفاك بكسر الطاء وبها قرأت الديوان قال وهو من باب قصر الممدود واستشهد على قصره بأشعار وقصر الممدود كثير فى الشعر وأنشد أبو الفتح

وأنت لو باكرت مشمولة * صفرا كلون الفرس الاشقر

والاصطفاء الاختيار ومنه انى اصطفيتك على الناس وذكر ابن فورجة وجماعة كسر الطاء وقالوا لا يستحيى من الله اذا فارق دار الممدوح واختياره له بل لا وجه لحيائه فى فعله ذلك اذ ليس من فارقه وزهد فى اختياره ارتكب خزيا وانما يستحيى من الله اذا فارق دار الممدوح والله قد اختاره على أرضه وكل من فارقه يجب أن يستحيى من خالقه وانما يقول أستحيى من الله أن أفارقك وقد اصطفاك وكل اليك الارزاق الا تراه كيف بين وجه حيائه اذ ذكر اصطفاءه ولو لم يذكره لكان له مخلص من الحياء اذ الاشبه أن يكون اصطفى كافعلا ماضيا وقد ذكر محمد بن سعيدان المتنبى قال لم أقصر فى شعرى ممدودا الا موضعا واحدا وهو قوله

خذ من ثناى عليك ما أسطيعه * لا تلزمنى فى الثناء الواجبا

(حرف اللام)

(وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

(رُوَيْدَكَ أَيُّهَا المَلِكُ الجَلِيلُ * تَأَيَّ وَعُدَّهُ مِمَّا تُنِيلُ)

(الغريب) رويدك تمهل وجليل فعيل من الجلالة وتأى ترفق وامكث وهى رواية ابن جنى وروى غيره تأن بالنون ورواية ابن جنى بها قرأت الديوان ومعناه تحبس قال الكميت

قف بالديار وقوف زائر * وتأى انك غير صاغر

(المعنى) يقول ترفق أيها الملك فى رحيلك وتمهل فى مسيرك واجعل ذلك مما يعتد به من نوالك وهباتك للمشتملين بنعمتك وهذه القصيدة من الوافر والقافية من المتواتر

(وَجُودَكَ بِالمَقَامِ وَلَوْ قَلِيلًا * فَمَا فِيمَا تَجُودُ بِهِ قَلِيلُ)

(الاعراب) نصب وجودك باضمار فعل كانه قال أولنا جودك ولو فعلته قليلا فنصب قليلا على الحال أو يكون التقدير ولو جدت جودا قليلا وأقام الصفة مقام الموصوف والاشبه ان يكون قليلا صفة لمصدر محذوف (المعنى) يقول جد جودك بالمقام ولو فعلته قليلا وليس فيما تعطيه قليل لان ما كان من جهتك فهو كثير وهو منقول من قول أشجع

وقوفا بالمطى ولو قليلا * فما فيما تجود به قليل

وكقول ابن الطثرية وليس قليلا نظرة ان نظرتها * اليك وقل منك غير قليل

وكقول اسحق الموصلى ان ما قل منك عندى كثير * وكثير ممن يحب القليل

وكقول اسحق أيضا وحسبى قليل من جزيل عطائه * وهل من أمير المؤمنين قليل

وكقول الآخر وان قليلا منك لو تبذلينه * شفاء وقل ليس منك قليل

وقوفا الخ فى الواحدى بعد الشطر الاول وهل فيما تجود به قليل عسى يطفى الوداع غليل شوق وهل يطفى مع الشوق القليل

(لَأَكْبِتَ حَاسِدًا وَأُرِي عَدُوًّا * كَأَنَّهُمَا وَدَاعُكَ وَالرَّحِيلُ)

(الغريب) الكبت الخيبة وارى من الورى وهو اصابة الرئة وهى داء فى الجوف (المعنى) يقول ترفق فى رحيلك لاكبت بذلك حاسدا يشبه وداعك وعدوا يشبه رحيلك فشبه شيئين بشيئين وهذا من باب البديع والمعنى انه يبغض الحاسد والعدو كما يبغض الوداع والرحيل وهو منقول من قول الطائى قبحت وزدت فوق القبح حتى * كانك قد خلقت من الوداع

(وَيَهْدَأَ ذَا السَّحَابُ فَقَدْ شَكَكْنَا * أَتَغْلِبُ أَمْ حَيَاهُ لَكُمْ قَبِيلُ)

(الغريب) تغلب قبيلة الممدوح وهى تغلب بن وائل والحيا المطر والقبيل العشيرة وهم من ولد اب واحد (المعنى) يقول أقم بنا حتى يسكن المطر وكان قد عزم على الرحيل والمطر يستهل كثرة فاشار عليه بالمقام حتى يسكن المطر ثم قال قد شككنا فى كثرة هذا المطر وهو لم يشك وانما قاله على المبالغة فى وصف السحاب لكثرة مطره فقال أبنو تغلب هذا السحاب أم مطره قبيلكم لكثرته وهو منقول من قول الطائى فقالت ندى السماء أم ابن وهب * تجلى نوره أم عاش وهب

(وَكُنْتُ أَعِيبُ عَذْلًا فِى سَمَاحٍ * فَهَا أَنَا فِى السَّمَاحِ لَهُ عَذُولُ)

(الاعراب) قال ابن القطاع فى نكته على الديوان الهاء فى له عائدة على السحاب والمفسرون بخلاف ما قال (المعنى) يقول كنت أعيب من يعذل فى السماح فلما رأيت افراط سيف الدولة

فى السماح سرت أعذله هذا قول الجماعة والمعنى من قول الطائى

عطاء لو اسطاع الذى يستميحه * لاصبح من دون الورى وهو عاذله

وكقول البحترى الى مسرف فى الجود لو ان حاتما * لديه لانحى حاتم وهو عاذله

(وما أخشى نبوّك عن طريق * وسيف الدولة الماضى الصقيل)

(الغريب) النبوّ الارتفاع والرجوع ومنه نبا السيف عن الضريبة اذا رجع (المعنى) يقول انى لا أخاف ان تعجز عن قطع طريق لانك سيف دولة الاسلام وسيف الاسلام لا يكون الا ماضيا صقيلا قال الواحدى ويجوز أن يكون رجع من الخطاب الى الخبر كانه قال وأنت الماضى الصقيل والمعنى انى لم أنهك عن الرحيل فى المطر لخوفى أن تعجز عن الرحيل وصعوبة الطريق

(وكل شواة غطريف تمنى * لسيرك ان مفرقها السبيل)

(الغريب) الشواة جلدة الرأس وجمعها شوى قال الله تعالى نزاعة للشوى وقرأ حفص بالنصب والغطريف السيد الكريم فى قومه (المعنى) كل جلدة رأس سيد شريف تمنى أن يكون طريقا لسيرك لانه كريم شريف فلا يستنكف سيد عن وطئك جلدة رأسه وانما يعد ذلك شرفا وفيه نظر الى قول حبيب مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة * غداة ثوى الا اشتهت انها قبر

(ومثل العمق مملوء دماء * مشت بك فى مجاريه الخيول)

(الاعراب) من رفع مثل العمق ومملوء جعلها ابتداء وخبرا ومن خفض وعليه الاكثر جعله عطفا على قوله وما اخشى نبوك عن طريق وقيل العمق واد وخفضه بواو رب أى رب مكان مثل العمق (الغريب) العمق واد عميق وهو الفج من الارض وجمعه اعماق ومجاريه جمع مجرى (المعنى) يقول لا أخشى عليك من نبوك عن هذا الوادى ولو انه ملىء من دماء وقد عهدت لمشت بك خيلك فيه فكيف أخشى عليه سيله

(اذا اعتاد الفتى خوض المنايا * فأهون ما يمر به الوحول)

(الغريب) المنايا جمع منية وهى من أسماء الموت والوحول جمع وحل وهو ما يبقى فى الارض من سيل (المعنى) يقول اذا تعود الانسان أن يخوض غمرات الموت فأهون ما يعانيه خوض الماء والطين وهو يشير الى ان الوحل لا يمنعه من السفر وهذا منقول من كلام الحكيم حيث يقول نفوس الحيوان اغراض لحوادث الزمن

(ومن أمر الحصون فما عصته * أطاعته الحزونة والسهول)

(الغريب) الحصون جمع حصن وهو ما تحصن به الانسان والحزن ضد السهل وهو ما خشن من الارض وصعب (المعنى) يقول من أطاعته الحصون الممتنعة فانتحها والقلاع المستصعبة فلكها أطاعه لا محالة حزون الطرق وسهولها وتمكن له قريبها وبعيدها والمعنى يريد من أطاعه الصعب الشديد لم يصعب عليه شئ

(أتحقر كل من رمت الليالى * وتنشر كل من دفن الخمول)

(الاعراب) هذا استفهام تعجب وقوله تنشر يقال نشر الله الموتى فنشروا وأنشرهم وفي الكتاب العزيز وانظر الى العظام كيف ننشرها من أنشره الله في قراءة ابن كثير ونافع وابي عمرو وفي قراءة أهل الكوفة وابن عامر بالزاي المعجمة وهو من النشز وهو الارتفاع (الغريب) خفرت الرجل خفارة وخفارة أجرته ومنعت عنه يقال خفرته أخفره خفرا اذا كنت له خفيرا مجيرا وخفرته تخفيرا وأنشد الاصمعي للهذلي ولكنني جمر الغضى من ورائه * يخفرني سيفي اذا لم أخفر وأخفرت الرجل اذا غدرت به ونقضت عهده ويقال أيضا أخفرته اذا بعثت معه خفيرا والاسم الخفرة بالضم وهي الذمة والخمول السقوط والخامل الساقط الذي لا نباهة له وقد خمل يخمل خمولا (المعنى) يقول أنت تجير من رمته الليالي بصروفها وقصدته بخطوبها وتحيي كل من سقط ذكره ودفنه خموله فتجير ذلك بحمايتك وتحييه بكرامتك فتضمه الى احسانك وتعممه بانعامك قال ابن وكيع وهذا البيت منقول من قول ابن الرومي

نشرتك من دفن الخمول بقدرة * لما هو أوهى لوعات وأنكر

(وَنَدعوكَ الحُسامَ وَهَل حُسامٌ * يَعيشُ بِهِ مِنَ المَوتِ القَتيلُ)

(الغريب) الحسام السيف القاطع (المعنى) يقول نحن ندعوك سيفا والسيف يعدم الحياة وأنت تعيدها وهو يتلفها وأنت تهبها فكيف نسميك سيفا وفعالك ضد فعله وقدرك فوق قدره والمعنى ان من قتله الفقر واذله الزمان حتى أماته موت الفقر تعيشه بجودك

(وَما لِلسَيفِ إِلّا القَطعَ فِعلٌ * وَأَنتَ القاطِعُ البَرُّ الوَصولُ)

(الاعراب) نصب القطع لانه استثناء مقدم ومثله قول الكميت

ومالى الا آل أحمد شيعة * ومالى الا مذهب العدل مذهب

(المعنى) يقول ليس للسيف فعل الا القطع وأنت فيك الوصل والقطع تقطع الاعداء وتصل الاولياء والمعنى انك تصل مؤملك وتقطع أعاديك وتبر قصادك وتحوط رعيتك فتشركه في أرفع أحواله وهو القطع وتنفرد دونه بارفع أحوالك وأجل أوصافك

(وَأَنتَ الفارِسُ القَوّالُ صَبراً * وَقَد فَنِيَ التَكَلُّمُ وَالصَهيلُ)

(الاعراب) صبرا مصدر أي اصبر صبرا (المعنى) يقول أنت الفارس الثابت النفس الرابط الجأش الداعي الى الصبر اذا طاشت العقول وخرست الالسن فلم تقدر الابطال على الكلام ولا الخيل على الصهيل والمعنى انك تصبر الابطال في الحرب تقول اصبروا على عض الحرب

(يَحيدُ الرُمحُ عَنكَ وَفيهِ قَصدٌ * وَيَقصُرُ أَن يَنالَ وَفيهِ طولُ)

(الغريب) الحيد الرجوع والقصد الاستقامة يريد ان الرمح مستقيم غير معوج (المعنى) يرجع عنك الرمح مع استقامته واذا طعن به غيرك لم يرجع عنه ويقصر عنك فلا ينالك مع طوله وذلك لشجاعتك وشرفك كأن الجماد يعرفك فلا يقدم عليك والمعنى ان الابطال تتحاماه في الحروب فلا تتعاطى مطاعنته ولا تتمثل مقاومته والمعنى ان الرمح اذا قصد اليك خذلته يد الطاعن حتى يرجع عنك واذا طال خذله الطاعن واقدامه حتى يقصر عنك

((فَلَوْ قَدَرَ السِّنَانُ عَلَى لِسَانٍ * لَقَالَ لَكَ السِّنَانُ كَمَا أَقُولُ))

(المعنى) يقول لو ان للسنان لسانا ناطقا لقال أنا أحمد عنك وأقصر مع طولى عن طعنك وهو من قول الآخر ان السنان وصدر السيف لو نطقا * لخبرا عنك يوم الروع بالعجب

وقال الحصنى يثنى عليك اذا النفوس تطايرت * حد المهند والسنان اللهذم

وهذا مجاز أى لو كان متكلما القال وأصله قول عنترة

لو كان يعلم ما المحاورة اشتكى * ولكان لو علم الكلام مكلمى

((وَلَوْ جَازَ الْخُلُودُ خَلَدْتَ فَرْداً * وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا خَلِيلُ))

(المعنى) يريد ان الدنيا جرت عادتها بافناء أهلها فلا يخلد فيها أحد ولو انها خلدت أحدا لتزينها به وما جمعه الله فيه من الفضائل لكنت ذلك المخلد وحدك لعلو قدرك وجلالة أمرك ولكن الدنيا ليس لها خليل توافيه ولا أحد تتقيه وتصافيه لان طبعها الغدر وهو منقول من قول عدى ابن زيد فلو كان حى فى الحياة مخلدا * لخلدت لكن ليس حى بخالد

ومثله لمحمد بن يزيد المهلبى لو خلد الله مخلوقا لمجدته * لكان ربك فى الدنيا مخلده

وقال يرثى والدة سيف الدولة وقد توفيت بميافارقين وجاءه الخبر بموتها الى حلب سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وأنشده اياها فى جمادى الآخرة من السنة وهذه القصيدة من الضرب الوافر والقافية من المتواتر ((نُعِدُّ الْمَشْرَفِيَّةَ وَالْعَوَالِي * وَتَقْتُلُنَا الْمَنُونُ بِلَا قِتَالِ))

(الغريب) المشرفية السيوف والعوالى الرماح والمنون الدهر يذكر ويؤنث وقيل المنون الموت فمن أراد به الدهر ذكره ومن أراد المنية أنثه (المعنى) يقول نحن نعد السيوف والرماح أى صوارم السيوف وعوالى الرماح لمنازلة الاعداء ومدافعة الاقران والموت يخترم نفوسنا دون قتال أو نزال لا يمكننا حذارها ولا يتهيأ لنا دفاعها قال ابن وكيع بعجزه ينظر الى قول أبى زرعة ومن لا سلاح له يتقى * وان هو قاتل لم يغلب

((وَنَرْتَبِطُ السَّوَابِقَ مُقْرَبَاتٍ * وَمَا يُنْجِينَ مِنْ خَبَبِ اللَّيَالِي))

(الغريب) السوابق جمع سابق وسابقة والمقربات من الخيل هى الكرام التى تربط لكرامتها على أصحابها أو لفرط الحاجة اليها والخبب عدو لا يستفرغ الجهد (المعنى) يقول ونرتبط الخيول الكريمة العتاق ومع هذا لا تنجينا ولا تعصمنا من طلب الدهر لنا وخبب لياليه فى آثارنا قال ابن وكيع هو من قول عبد الله بن طاهر

كأننا فى حروب من حوادثه * فنحن من بين مجروح ومطعون

((وَمَنْ لَمْ يَعْشَقِ الدُّنْيَا قَدِيماً * وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ الَى الْوِصَالِ))

(الاعراب) من استفهام وروى وصال بالتنكير (المعنى) يريد ان النفوس مجبولة على حب الدنيا مع التيقن بسرعة زوالها والتحقق من امتناع وصالها وان سرورها يعقبه الحزن وحياتها يعقبها الموت والمعنى يريد من ذا الذى لم يعشق الدنيا فى قديم الدهر فكل أحد يهواها

ولكن لا سبيل الى وصالها أي الى دوام وصالها وكثير من عشاقها واصلها وواصلته ولكن لا سبيل الى دوام الوصال ومن روى الى وصال وهو الخوارزمي أراد الى مواصلة

((نَصِيبُكَ في حَياتِكَ مِن حَبِيبٍ * نَصِيبُكَ في مَنامِكَ مِن خَيالِ))

(المعنى) يقول نصيب الانسان من وصال حبيبه في حياته كنصيبه من وصال خياله في منامه باتفاق الامرين في سرعة انقطاعهما واشتباههما في محله زوالهما فان الحالين كلاهما يعدم فالذلك يحق يشبه الباطل و يقظة يشاكلها النوم فجعل العمر كالمنام والموت كالانتباه وأحسن ماقيل في هذا المعنى قول التهامي فالعيش نوم والمنية يقظة * والمرء بينهما خيال ساري وقال الطائي ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم احلام وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى فمنه ما كان عمر بن الخطاب يتمثل به

نسر بما يفنى ونفرح بالمنى * كما سر باللذات في النوم حالم

وقال الآخر واذا وددت أبا كبيشة لم يكن * الا كلمحة حالم بخيال

وقال أبو العتاهية فكم بادمن معشر أصبحوا * كأنهم وحلم أو خيال

ابن طباطبا فنلت يقظان من ضيافته * مانلته نائما من الطيف

((رَماني الدَّهْرُ بِالأَرْزاءِ حَتّى * فُؤادي في غِشاءٍ مِن نِبالِ))

(الغريب) الارزاء جمع رزء وهي المصيبات والغشاء مايغطي الشئ ويشمله (المعنى) يقول كثرت مصائب الدهر عندى لتواليها على وقد أصابت قلبي بجمائعها حتى صار كأنه في غشاء من سهام الدهر والمعنى ان الدهر قصده بفجائعه ورماه بمصائبه واعتمد فؤاده بسهامه وأثبت فيه نصاله قال الشريف هبة الله بن الشجري العلوي في أماليه هذا البيت من أحسن ماقيل وهو من نوادر أبي الطيب وحكمه ((فَصِرْتُ اذا أَصابَتْني سِهامٌ * تَكَسَّرَتِ النِّصالُ على النِّصالِ))

(الغريب) النصال جمع نصل وهو الحديدة التي في السهم (المعنى) يقول قد صرت اذا رماني الدهر بخطب من خطوبه وصرف من صروفه لم يصل الى قلبي لانها لم تجد موضعا للاصابة وكنى بنصال السهم عن اشتداد الخطوب وان بعضها يكسر بعضا في فؤاده لتزاحمها فيه وتكاثرها عليه والمعنى ان المصائب توالت على فهانت عندى والانسان اذا كثر عليه الشئ اعتاده وقال ابن وكيع لا يصح معنى هذا البيت الا ان يكون يرمى من جنبيه فيبلغ نصل الجانب الايمن نصل الجانب الايسر وأما ان يكون الرمى من ناحية واحدة واحدة فلا يصح ذلك ولو قال كما قال عمر بن المبارك الصح لم ينتظرن فتستبين قلوب * حتى رمين فرشقهن مصيب

نجل يتبعن السهام بمثلها * فلهن من تحت الندوب ندوب

فهذا كلام يصح مثله لان الندوب القديمة يتبعن ندوبا حديثة ومثله لاخي ذي الرمة

ولم ينسني أوفى المصائب بعده * ولكن نكاء القرح بالقرح أوجع

((وَهانَ فَما أُبالي بِالرَّزايا * لِأَنّي ما انْتَفَعْتُ بِأَنْ أُبالي))

(الاعراب) قوله هان أضمر الفاعل لدلالة الكلام عليه والتقدير وهان رمي الدهر لدلالة قوله

رمانى الدهر (المعنى) يقول لا أحفل بمصائب الدهر لانه لا ينفع الحذر ولا المبالاة وهذا من قول خراش بن زهير و بعد عيينة الخير بن حصن * وقد باليت حتى ما أبالى * ومثله قول الشاعر وهو من أبيات الحماسة وقد جعلت نفسى على البين تنطوى * وعينى على فقد الحبيب تنام
وفارقت حتى ما أبالى من النوى * وان بان جيران على كرام
وكقول الخريمى صبرت وكان الصبر خير مغبة * وهل جزع أجدى على فأجزع

(وَهَذا أَوَّلُ النّاعِينَ طُرًّا * لأَوَّلِ مَيْتَةٍ فى ذا الجَلالِ)

(الاعراب) نصب طرا على الحال ويجوز على المصدر وقيل لبعض الفصحاء كيف أصبحت فقال أحمد الله اليك والى طرة خلقه وروى ابن جنى ميتة بفتح الميم أراد ميتة فخفف ومنه قوله تعالى الارض الميتة وقد شددها نافع وخففها الباقون وقد شدد الباب كله نافع وحمزة وعلى وحفص الا ان نافعا انفرد بثلاث مواضع قوله أومن كان ميتا فأحييناه فى الانعام والارض الميتة فى يس وفى الحجرات يأكل لحم أخيه ميتا فشدد الثلاثة (الغريب) الناعون جمع ناع وأصله رفع الصوت واظهاره بالمصيبة يقال نعاه نعيا ونعيانا بالضم والمعنى على فعيل الناعى الذى يأتى بخبر الموت قال الاصمعى أصله ان العرب كانت اذا مات منها ميت له شرف ركب فارس فرسا وجعل يسير فى الناس ويقول نعاء فلانا أى انعه وأظهر خبر وفاته وهى مبنية على الكسر مثل دراك بمعنى أدرك ونزال بمعنى انزل وفى الحديث يا نعاء وأنشد سيبويه
نعاء جذام غير موت ولا قتل * ولكن فراق للدعائم والاصل
(المعنى) يقول هذا الناعى أول ما نعى امرأة ميتة فى شرفها ومفقودة فى مثل منزلها يريد لم يمت قبلها أجل منها قال ابن فورجة الرواية الصحيحة ميتة بكسر الميم لان الميتة بفتح الميم كثر استعمالها فى الجيفة كقوله تعالى حرمت عليكم الميتة ولا يخاطب أبو الطيب سيف الدولة بمثل هذا فى أمه وانما يريد الحالة التى ماتت عليها وقال الواحدى لا وجه لما قال لان أبا الطيب أراد أول الاموات ولم يرد أول الاحوال (كَأَنَّ المَوْتَ لَمْ يَفْجَعْ بِنَفْسٍ * وَلَمْ يَخْطُرْ لِمَخْلُوقٍ بِبالِ)
(الغريب) خطر الشئ ببالى يخطر بالضم وخطر الرجل يخطر بالكسر وما أحسن قول الحريرى
فكم أخطر فى بال * ولا أخطر فى بال
والبال الذهن وقيل القلب (المعنى) يقول لقد عظمت مصيبتها وانها أنست المصائب وبعثت من الحزن ما أفقد جميل الصبر وأوجب شديد الجزع حتى كأن الموت قبلها لم يفجع بنفس ولا خطر ببال قال ابن وكيع هو من قول البحترى
ولم أر مثل الموت حقا كأنه * اذا ما تخطته الامانى باطل
ومن قول محمد بن وهب نراع لذكر الموت ساعة ذكره * ونعترض الدنيا فنلهو ونلعب
يقين كأن الشك أغلب أمره * عليه وعرفان الى الجهل ينسب
والمعنى بينهما بعيد وأما بيت محمد بن وهب الاول فهو من قول زين العابدين على بن الحسين
نراع اذا الجنائز واجهتنا * ونلهو حين تغدو رائحات
كروعة ثلة لمغار ذئب * فلما غاب عادت راتعات

(صَلاةُ اللهِ خالِقِنا حَنُوطٌ * على الوَجْهِ المُكَفَّنِ بالجَمالِ)

(الغريب) الحنوط طيب يستعمل فى غسل الميت والصلاة الترحم والدعاء (المعنى) يقول رحمة الله ومغفرته ورضوانه على الوجه الجميل وجعل الجمال كفنا لوجهها فكأنه يقول رحم الله وجهها الجميل وقال ابن الاقليلي رحمة الله ورضوانه حنوط هذه المرأة التى غيبها الجمال كما غيبها الكفن وسترها كما سترها القبر فكانت مستورة عن أعين الناس وقال ابن وكيع وصفه أم الملك بالوجه الجميل غير مختار وهو مأخوذ من قول النميرى

تحيات ومغفرة وروح * على تلك المحلة والحلول

(على المَدْفُونِ قَبْلَ التُّرْبِ صَوْنًا * وقَبْلَ اللَّحْدِ فى كَرَمِ الخِلالِ)

(الغريب) اللحد ما كان فى جنب القبر والشق فى وسطه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللحد لنا والشق لغيرنا يقال اللحد واللحد بضم اللام وفتحها ولحدت القبر لحدا وألحدت له فهو ملحد وأصله العدول عن الشئ ولحد والحد فى دين الله حاد عنه وقرأ حمزة فى الاعراف والنحل والسجدة يلحدون بفتح الياء من لحد ووافقه على فى النحل وقرأ الباقون يلحدون من ألحد والصون الستر والخلال الخصال واحدها خلة (المعنى) يقول صلاة الله على المدفون قبل موته بالصون وقبل أن يدفن فى التراب بالعفة والستر وكان مدفونا فى كرم خصاله الجميلة والمعنى انها كانت مستورة قبل أن يسترها التراب وكان كرم خصالها يمنعها مما يقبح ذكره قبل ان تحمل الى اللحد فكانت دفينة فى ستر الصيانة قبل ستر التراب

(فإنَّ لهُ بِبَطْنِ الارضِ شَخْصًا * جَدِيدًا ذِكْرُناهُ وهو بالِ)

(الاعراب) ذكرناه مرفوع بجديد رفع السبب ووضع الضمير المتصل موضع الضمير المنفصل جائز فى الاختيار ومثله قوله تعالى انلزمكموها وأنشد سيبويه

فقد جعلت نفسى تطيب لضغمة * لضغمهماها يقرع العظم نابها

(المعنى) يقول ان شخصها فى الارض بال وذكرنا اياه جديد غير بال والمعنى أنه يبلى فى القبر وذكره جديد باق على الايام ومثله للحريمى وان تك للبلى أصبحت رهنا * فقد أبقيت مجدا غير بالى

(وما أَحَدٌ يُخَلَّدُ فى البَرايا * بَلِ الدُّنْيا تَؤُولُ الى زَوالِ)

(أطابَ النَّفْسَ أنَّكِ مُتِّ مَوْتًا * تَمَنَّتْهُ البَواقى والخَوالى)

(المعنى) يقول انك قدمت فى العز والعفاف فموتك تمناه من بقى من النساء ومن مضى منهن فهذا الذى يسلينا عنك لانك حزت خير الدنيا والآخرة

(وزُلْتِ ولَمْ تَرَىْ يَوْمًا كَرِيهًا * تُسَرُّ الرُّوحُ فيهِ بالزَّوالِ)

(المعنى) يقول انك مت ولم ترى يوما تكرهينه فى حياتك وعوفيت من خطوب الدهر فلم تلقى ما ينغص عيشك حتى تفرح الروح بفراق البدن فى مثل تلك الكراهة وقد نقل من قول محمود بن الحسين

وهون من وجدى ولابس بهين * سلامتها بالموت من جرعة الثكل

(رِواقُ العِزِّ حَوْلَكَ مُسْبَطِرٌّ * ومُلْكُ عَلِيِّ ابْنِكَ في كَمالِ)

(الغريب) المسبطر الممتد ويجمع رواق على أروقة (المعنى) يقول مت ورواق العز ممتد عليك وعلى ابنك كامل الملك والمعنى انك لما مت كنت في عز ممدود وسلطان كامل قال الصاحب ذكره الاسبطرار في مرثية النساء من الخذلان البين قال ابن فورجة ولاخذلان فيما صح واستعمل كثيرا ومثله قول عمرو بن معدي كرب * جداول درع حليت فاسبطرت *
وقال أبو الفضل العروضي سمعت أبا بكر الشعراني خادم المتنبي يقول قدم علينا المتنبي وقرأنا عليه شعره فأنكر هذه اللفظة وقال مستطيل قال العروضي وانما غيره الصاحب وعابه عليه

(سَقَى مَثْواكَ غادٍ في الغَوادي * نَظيرُ نَوالِ كَفِّكَ في النَّوالِ)

(الغريب) مثواك يريد حفرتك والغوادي جمع غادية وهي السحاب تنشأ صباحا والغادي السحاب يغدو بمطره والنوال العطاء المعنى يدعو لها بسقيا تشبه عطاءها من سحاب يشبه نوالها والمعنى ان عطاءها كثير فهو غاية ما يبلغه المتمني

(لِساحِيهِ على الأَجْداثِ حَفْشٌ * كأَيْدي الخَيْلِ أَبْصَرَتِ المَخالي)

(الغريب) الساحي القاشر ومنه سميت المسحاة والحفش شدة الوقع وحفشت السماء حفشا اذا جاءت بالمطر وحفشت الاودية سالت والاجداث القبور واحدها جدث والمخالي جمع مخلاة وهو وعاء يجعل فيه التبن والشعير للدابة المعنى يدعو لقبرها بالسقيا و يصف السحاب بشدة المطر وقعت على الارض كوقع أيدي الخيل اذا أبصرت العليق في المخالي فانها تحفر بقوائمها الشدة ما تدق الارض حرصا على الاكل قال أبو الفتح الغرض من الدعاء للقبور بالغيث الانبات وما يدعو الناس الى الحلول والاقامة وهذا مذهب العرب ألا ترى الى قول النابغة

ولا زال قبر بين بصرى وجاسم * عليه من الوسمي سح ووابل
فينبت حوذانا وعوفا منورا * سأتبعه من خير ما قال قائل

وكل ما اشتد من المطر كان أحمد لنباته وأمرع وقد عاب عليه قوم قوله كأيدي الخيل أبصرت المخالي وقالوا هو من الكلام البارد ودعاؤه بالسقيا قد أكثرت الشعراء فيه قال ابن المعتز

يا غيث سق محمدا * جودا عليه كما فعل

وقال الحصني

سقى جدثا بعرصة سر من را * سحاب ماؤه سح سكوب
رضيا ان يصوب له سحاب * كما كانت أنامله تصوب

وقال الآخر

سقى جدثا ثويت به ملث * كبعض نداك منسرح هطول

(أُسائِلُ عَنْكِ بَعْدَكِ كُلَّ مَجْدٍ * وما عَهْدي بِمَجْدٍ عَنْكِ خالِ)

(الاعراب) الوجه أن يقول خاليا فنصبه على الحال كما تقول عهدي بك شجاعا وشربي السويق ملتوتا ولكنه أسكنه على قول من قال رأيت قاضي (المعنى) يقول لم أر مجدا خاليا منك أيام حياتك فأنا بعد موتك أسائل عنك كل مجد وجعل المجد كأنه ربعها يسأله عنها يقول أنا أطلب أخبارك من كل مجد لانك كنت ملازمة له وقال قوم في اعراب قوله خال هو نعت لمجد فيكون

المعنى ليس لى عهد بعهد خال منك وعلى هذا ليس فيه ضرورة

(يَمُرُّ بِقَبْرِكِ العافى فيبكى * ويشغله البكاءُ عن السؤال)

(الغريب) العافى السائل والبكاء يمد ويقصر (المعنى) يقول اذا مرّ السائل بقبر هذه الميتة يذكر ما كان يشمله منها اذهله البكاء والحزن عن الطلب وشغله البكاء عن السؤال وقد نقله من قول البحترى فلم يدر رسم الدار كيف يجيبنا * ولا نحن من فرط البكا كيف نسأل

(وما أهداكِ للجدوى عليه * لو انّكِ تقدرين على فعال)

(الغريب) الجدوى العطاء والافضال (المعنى) يقول لولا ان الموت حال بينها وبين العطاء لكانت تعطى السائل قبل السؤال كعادتها فى الحياة يريد وما أعلمك وأعرفك بالافضال عليه

(بعيشكِ هل سلوتِ فانّ قلبى * وان جانبتُ أرضكِ غير سالى)

(المعنى) قال الواحدى يقسم عليها بحياتها ويقول هل سلوت عن النوال وحبه فان قلبى وان بعدت عن أرضك غير سال عن نوالك وقال أبو الفتح وجماعة هذا مما وضعه فى غير موضعه ولا يجوز أن يرثى بمثل هذا والمعنى هل سلوت عن الحياة فانى غير سال عن الحزن عليك أذكرك وان كنت بعيدا عن أرضك واندبك وان كنت متنزحا عن موضعك

(نزلتِ على الكراهة فى مكان * بعدتِ عن النُّعامى والشَّمال)

(الغريب) النعامى الجنوب وهى الريح القبلية والشمال الريح التى تهب من ناحية القطب (المعنى) يقول نزلت على كراهتنا بنزولك فى مكان لا يصيبك فيه طيب الرياح بعدت فيه أو به فحذف للعلم به كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس أى فيه

(تُحجَبُ عنكِ رائحة الخُزامى * وتُمنَع منكِ أنداءُ الطِّلال)

(الغريب) الخزامى نبت طيب الريح والطلال جمع طل وهو المطر الصغار والانداء جمع ندى (المعنى) يقول قد حجب عنك طيب الريح والرائحة وندى الامطار لان المقبور لا يصل الذى ذكر اليه فذكر أن الرياح مع شدة هبوبها قصرت أن تدركك مع سرعة مسيرها فدل على أنها فى بطن الارض وأشار باحسن اشارة الى اللحد ثم أكد ذلك بأن قال تحجب عنك ريح الرياض العبقة ويمنع منك انداء طلالها الموافقة وأشار بالخزامى والانداء الى الرياض

(بدارٍ كلُّ ساكنها غريبٌ * طويلُ الهجر منبتُّ الحبال)

(الغريب) المنبت المنقطع (المعنى) يقول كل ساكن بهذه الدار وهى المقبرة غريب بعيد عن اهله وعشيرته وطال هجرهم اياه وانقطع وصاله عنهم وهو من قول أبى عطاء

فانك لم تبعد على متعهد * بلى كل من تحت التراب بعيد

ومثله لابراهيم بن المهدى تبدل دارا غير دارى وجيرة * سواى واحداث الزمان تنوب

أقام بها مستوطنا غير أنه * على طول أيام المقام غريب

((حَصانٌ مِثْلُ ماءِ المُزْنِ فيه * كَتُومُ السِّرِّ صادِقَةُ المَقالِ))

(الاعراب) حصان خبر ابتداء محذوف (الغريب) الحصان العفيفة المالكة لنفسها (المعنى) يقول هى امرأة عفيفة مثل ماء المزن فى النقاء والطهارة كاتمة السر صادقة فى القول

((يُعَلِّلُها نِطاسِيُّ الشَّكايا * وواحِدُها نِطاسِيُّ المَعالِي))

(الغريب) النطاسي الحاذق فى الامور والشكايا واحدها شكوى (المعنى) يريد بواحدها ابنها الذى هو واحد الناس وفردهم يمرضها ويزيل علتها طبيب الامراض يعنى فى مرضها وابنها طبيب المعالى يريد أنه العالم بأدواء المعالى فيزيلها عنها حتى تصح معاليه فلا يكون فيها نقص والمعنى يريد أن هذه لشرفها فى قومها قد ولدت طبيب المعالى وواحدى الفضائل

((اذا وَصَفُوا له داءً بِثَغْرٍ * شَفاهُ أَسِنَّةُ الأَسَلِ الطِّوالِ))

(الغريب) الثغر ثغر العدو وهو الموضع الذى بقرب العدو والاسل الرماح (المعنى) يقول اذا ذكروا له علة بثغر شفت من دائها أسنته وأمنت مخافتها سيوفه ولكن الموت لا يدفع بقدره ولا يعتصم منه بمنعه وهو مأخوذ من قول الاخيلية

اذا هبط الحجاج أرضا مريضة * تتبع أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذى بها * غلام اذا هز القناة سقاها

وقال أبو تمام وقد نكس الثغر فابعث له * صدور القنا فى ابتغاء الدواء

((ولَيْسَتْ كالاناثِ ولا اللَّواتِي * تُعَدُّ لَها القُبُورُ مِنَ الحِجالِ))

(المعنى) يقول انها كانت مستورة قبل ستر القبر وليست من اللواتى يعدلها القبر سترا فانها كانت محجوبة والحجال هو ما يستر النساء وهو الخدر وهو جمع حجلة وهو بيت صغير فى جوف البيت

((ولا مَنْ فى جَنازَتِها تِجارٌ * يَكُونُ وَداعُها نَفْضَ النِّعالِ))

(المعنى) يقول هذه المرأة ليست من السوقة تتبع جنازتها باعة وتجار ينفضون نعالهم من التراب اذا رجعوا وانما كانت ملكة جليلة القدر والجنازة بالفتح والكسر واحد وقيل بالفتح النعش اذا كان الميت فيه وبالكسر النعش

((مَشَى الأُمَراءُ حَوْلَيْها حُفاةً * كأَنَّ المَرْوَ مِنْ زِفِّ الرِّئالِ))

(الغريب) قوله حوليها يعنى حولها تقول حولك وحوليك وحواليك وحواليك بمعنى واحد والمرو حجارة بيض براقة يكون فيها النار والزف صغار الريش والرئال جمع رأل وهو ولد النعام (المعنى) يقول لشرفها وشرف ولدها مشى الامراء حول جنازتها حفاة يطؤن الحجارة فكأنها عندهم لشدة الحزن ريش النعام فلم يحسوا بخشونة الارض تحت أقدامهم لما فى نفوسهم من الحزن قال ابن وكيع هو من قول ابن الرومى

لو أفرشوها الجندل المضرسا * تحت الجنوب حسبته السندسا

﴿ وأبرزت الخدور مخبآت * يضعن النقس أمكنة الغوالي ﴾

النقس المداد وهو السواد والغوالي جمع غالية وهو نوع من الطيب واصل النقس المداد قال بعض العرب في وصف كاتب قرطاسه من البياض شمس * ونقسه ليل عليه برسو

(المعنى) يقول جواري هذه المفقودة خرجن من الخدور وكن مخبآت لا تراهن الشمس فأبرزت لاجل موتها وجعلن السواد على وجوههن مكان الطيب وهو منقول من قول ابن المعتصم قد كانت الابكار بيضا فاغتدت * سودا لفقدك أوجه الابكار * وهتكن أستار الحياء وطالما سترت محاسنهن بالاستار * وظهرن للابصار بعد تستر * بالحجب دون لواحظ الابصار وقد أحسن القائل في المعنى قد كن يخبأن الوجوه تسترا * فالآن حين بدون للنظار

﴿ أتتهن المصيبة غافلات * فدمع الحزن في دمع الدلال ﴾

(المعنى) يقول أتتهن المصيبة على غفلة فبينما هن يبكين دلالا بكين حزنا فاختلط الدمعان فهن تبدين الدلال مع الحزن والذلة مع الحسن وهذا من أبدع المعاني ولو لم يكن له في ديوانه الا هذا لكفاه

﴿ ولو كان النساء كمن فقدنا * لفضلت النساء على الرجال ﴾

(المعنى) يقول لو أن نساء العالم كهذه المفقودة في الكمال والعفاف لفضلن على الرجال قال ابن وكيع ينظر الى قول علي بن الجهم اذا ماعد مثلكم رجالا * فما فضل الرجال على النساء

﴿ وما التأنيث لاسم الشمس عيب * ولا التذكير فخر للهلال ﴾

(الاعراب) من روى عيب وفخر بالرفع جعل ما تميمية ومن نصبهما جعلها حجازية وهي بمعنى ليس وجاء القرآن بالحجازية في قوله ماهذا بشرا وفي قوله ماهن أمهاتهم في قراءة الجماعة وقرأ الاعمش عن عاصم بالرفع (المعنى) يقول رب تأنيث يقصر التذكير عنه ولا يبلغ مبلغه ولا ينال موضعه ثم بين ذلك بان الشمس مؤنثة والفضل لها والقمر مذكر وليس يعدل بها احتج لتفضيل المرأة على الرجل بحجة لم يسبق اليها لانه أراد ان الشمس مؤنثة وهي النور الذي يزعم بعض الناس انها تنير في السماء كما تنير في الارض ووصف الهلال بالتذكير وهو كثير التنقل ويصيبه المحاق فجعل ذلك كالنقص فيه ومثله للآخر والشمس ليس يضائرها تأنيثها * وتزيد بالنور المنير على القمر

﴿ وأفجع من فقدنا من وجدنا * قبيل الفقد مفقود المثال ﴾

(المعنى) يقول أعظم المفقودين فجعة وأجلهم مصيبة من فقد مثاله قبل فقده وعدم نظيره قبل موته والمفقودة كذلك لانه لم يماثلها أحد في فضائلها مدة حياتها فعظمت الفجعة بها عند مماتها فان من وجد له نظير يتسلى عنه

﴿ يدفن بعضنا بعضا وتمشي * أواخرنا على هام الأوالي ﴾

(الغريب) يريد الاوائل ولكنه قلب وهو كثير في أشعارهم أنشد سيبويه

تكاد أواليها تفرى جلودها * ويكتحل البالي بعود وحاصب

(المعنى) ندفن الاموات ونمشي على رؤسهم بعد موتهم والمعنى ان الانسان مطبوع على السلوة

مجبول على الاعراض عن الرزية والحى يدفن الميت والآخر يطأ قبر الاول فلا ينفك من فقد ودفن ولا يعتبر بمن يدفن بل يمشى على قبورهم وهو من قول قس بن ساعدة

ويخلف قوم خلافاً القوم * وينطق للاول الاول

والاصل فيه قول النابغة حسب الخليلين أن الارض بينهما * هذا عليها وهذا تحتها بالى

(وكم عين مقبلة النواحى * كحيل بالجنادل والرمال)

(الغريب) الجنادل جمع جندلة وهى الحجارة والرمال جمع رمل (المعنى) يقول كم عين كانت لعزتها وشرفها تقبل نواحيها فصارت تحت الارض مكحولة بالحجارة والرمل

(ومغض كان لا يغضى لخطب * وبال كان يفكر فى الهزال)

(الغريب) المغضى الصابر عن قدرة والخطب الامر العظيم وأصل الاغضاء اطباق الجفون بعضها على بعض (المعنى) يقول كم من انسان قد أغضى للموت وكان لا يغضى للخطوب الشديدة وكم من بال لو رأى فى جسمه هزالا كان يشتغل به ويفكر فى أمره والمعنى كم من انسان كان يحذر الضير ويتوقعه نزل به الموت وأبلاه قبل ما كان يحذره وهو ينظر الى قول البحترى يرثى غلامه

وأصفح للبلى عن ضوء وجه * غدوت يروعنى فيه الشحوب

(أسيف الدولة استنجد بصبر * وكيف بمثل صبرك للجبال)

(الغريب) استنجد من النجدة وهى الاعانة أى استعن (المعنى) يقول يا سيف الدولة استعن بالصبر فأنت أهله وأثبت من الجبال فلا يوجد مثلك فى رزانتك وركانتك الجبال

(فأنت تعلم الناس التعزى * وخوض الموت فى الحرب السجال)

(الغريب) السجال الحرب التى يتداول فيها الغلبة وذلك أدعى الى شدتها وهى أن تكون مرة على هؤلاء ومرة على هؤلاء ومنه قول أبى سفيان لهرقل حين سأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم فى حربه فقال الحرب بيننا سجال (المعنى) يقول أنت أهل العزاء لان العزاء منك يتعلم والجدير بالصبر لان الصبر اليك ينسب وبك يقتدى فى الاقدام على الموت والنفاذ فى غمرات الموت والاستقلال بشدائدها ومثله لديك الجن

نحن نعزيك ومنك الهدى * مستخرج والنور مستقبل

(وحالات الزمان عليك شتى * وحالك واحد فى كل حال)

(المعنى) يقول تتلون حالات الزمان عليك فى السراء والضراء والشدة والرخاء وحالك واحدة لا تختلف فى كرم نفسك ونفاذ عزمك وما تتكفل الله به من جميل العاقبة لك وفيه نظر الى قول الآخر

لا أمسك المال الا ريث أتلفه * ولا يغيرنى حال الى حال

(فلا غيضت بحارك يا جموما * على علل الغرائب والدخال)

(الغريب) غيضت نقصت ومنه وغيض الماء تقول غاض الماء وغضته والجموم الكثير تقول بئر جموم اذا كان كثير الماء وفرس جموم كثير الجرى والعلل هو الشرب الثانى بعد النهل والدخال

أن يدخل بعير قد شرب بين بعيرين لم يشربا ليزداد شربا والغرائب جمع غريبة وهي التي ترد على الحوض وليست لاهل الحوض (المعنى) ضرب هذا مثلا وهو دعاء له بدوام عطائه يريد لا أعدم الله العفاة جزيل عطائك وتتابع احسانك لانك بحر يتدفق مع كثرة الواردين له ويزيد مع ترادف الشارعين فيه وينال منه الغريب القاصد كما ينال القريب القاطن قال الواحدى روى الاستاذ أبو بكر الفرات والدجال وقال هو جمع فرات يريد أنهار الفرات المتشعبة منه والدجال جمع دجلة ويريد بعلها ما يصيبها من النقصان وهذا تصحيف والصحيح الرواية الاولى

(رَأَيْتُكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا * كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالِ)

(المعنى) يقول بيان فضلك على الملوك كبيان فضل الاستقامة على المحال والمعنى أنت تفضلهم كفضل المستقيم على المعوج

(فَإِنْ تَفُقِ الأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ * فَإِنَّ المِسْكَ بَعْضُ دَمِ الغَزَالِ)

(المعنى) يقول ان فضلت الناس وأنت من جملتهم فقد يفضل بعض الشئ الكل جملة كالمسك وهو بعض دم الغزال يفضله فضلا كثيرا والمعنى ان فاق الانام وهو منهم وفضلهم مع مشاركته في الجنس لهم فالمسك من دم الغزلان في أصله وسائر دم الحيوان يقصر عنه ورب واحد قد بذ أمة وبعض قد فات جملة قال الواحدى قال أبو الحسن محمد بن أحمد الشاعر كان سيف الدولة يسر بمن يحفظ شعر أبى الطيب فانشدته يوما * رأيتك فى الذين أرى ملوكا * فقلت وكان أبو الطيب حاضرا هذا البيت والذى يتلوه لم يسبق اليه فقال سيف الدولة كذا حدثنى الثقة أن أبا الفضل محمد ابن الحسين قال كما قلت فاعجب المتنبى واهتز فاردت أن أحركه فقلت الا أن فيه عيبا فى الصنعة فالتفت المتنبى التفات حنق وقال ماهو قلت قولك مستقيم فى محال والمحال ليس من ضد الاستقامة بل ضدها الاعوجاج فقال الامير هب القصيدة جيمية فكيف تعمل فى تغيير قافية البيت الثانى فقلت عجلا كرد الطرف * فان البيض بعض دم الدجاج * فضحك ثم ضرب بيده الارض وقال حسن مع هذه السرعة الا أنه يصلح أن يباع فى سوق الطير لا مما يمدح به أمثالنا يا أبا الحسن * وقال يمدحه ويذكر استنقاذه أبا وائل تغلب بن داود من الاسر وهى من المتقارب والقافية من المتدارك

(إِلامَ طَمَاعِيَةُ العَاذِلِ * وَلا رَأْيَ فِي الحُبِّ لِلعَاقِلِ)

(الاعراب) الى من حروف الجر دخلت على ما الاستفهامية فبنيت بناء كلمة واحدة وسقطت الالف من ما استخفافا واعتدادا بالى الموصولة بها وكذلك يفعلون فى بم وفيم وعم ولا يفعلون ذلك بما الخبرية ومن العرب من يقف على مثل هذا بالهاء فيقولون الامه وعمه وفيمه ولمه وقد قرأ البزى عن ابن كثير فى هذا كله بالهاء فى الوقف وانما دعاهم الى حذف الالف من هذا كثرة الاستعمال (الغريب) طماعية مصدر بمعنى الطمع كالكراهية والعلانية (المعنى) يقول الى متى يطمع العاذل فى استماعى كلامه والحب يقع اضطرارا لا اختيارا والعاقل لا يقع فى شرك الحب باختياره فلا معنى للوم فيه لان المحب مغلوب على أمره فلا فائدة فى لومه وقد نقله من قول السلمانى وما من فتى فى الناس يحمد عقله * فيوجد الا وهو فى الحب أحمق

وهذا البيت ظاهره أن معنى عجزه غير متعلق بمعنى صدره وأين قوله فى ظاهره ولا رأى فى الحب من قوله الام طماعية وفى تعلقه به وجوه أحدها يريد الام يطمع عاذلى فى اصغائى الى قوله

والعاقل اذا أحب لم يبق لمع الحب رأي يصغي به الى قول ناصح فعذله غير مجد نفعا والثاني أن العاقل لا يرتقي في الحب فيقع اختيارا وانما يقع فيه اضطرارا فلا معنى لعذله والثالث أن العاقل ليس من رأيه أن يورط نفسه في الحب وانما ذلك في فعل الجاهل وعذل الجاهل أضيع من سراج في الشمس وكيف يطمع في نزوعه

((يُرادُ مِنَ القَلْبِ نِسْيانُكُمْ * وتَأْبَى الطِّباعُ على النّاقِلِ))

(الغريب) الطباع والطبيعة بمعنى واحد وهي الخليقة (المعنى) يقول العاذل يريد من قلبي أن يسلاكم وقد جرى حبكم فيه مجرى الطبيعة وحل فيه محل الخليقة والطبيعة لا تنقاد لناقلها ولا تأتي لخالفها وهذا كقول العباس بن الاحنف لا تحسبني عنكم مقصرا * اني على حبكم مطبوع وأصله من قول حاتم فما ترين اليوم الا طبائعا * فكيف بتركي يا ابن أم الطبائعا قال ابن القطاع قد أفسد هذا البيت سائر الرواة فرووه وتأبى بالتاء وهو غلط لا يجوز قال لي شيخي أخبرني أبو علي بن رشد ين قال لما قرأت هذا البيت قرأته بالتاء فقال لم أقل هكذا الا أن الطبع والطباع والطبيعة واحد والطبع مصدر لا يثنى ولا يجمع والطبيعة مؤنثة وجمعها طبائع والطباع واحد مذكر وجمعه طبع ككتاب وكتب وليس الطباع جمعا الطبع وهذا البيت من كلام الحكيم قال الحكيم نقل الطباع من ردىء الاطماع شديد الامتناع

((واني لأَعْشَقُ مِنْ عِشْقِكُمْ * نُحُولي وكُلَّ امْرِئٍ ناحِلِ))

(المعنى) يقول انه يعشق نحول جسمه ويأنس باتصال سقمه ويعشق كل ناحل لمشابهته اياه في حاله والمعنى أعشق نحولي لان عشقكم أدى اليه قال أبو الفتح وفيه معنى قول أبي الشيص أجد الملامة في هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم وهو معنى قول الآخر أحب لحبها السودان حتى * أحب لاجلها سود الكلاب

((ولَوْ زُلْتُمُ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ * بَكَيْتُ على حُبِّيَ الزّائِلِ))

(المعنى) يقول أحبكم وأحب حبكم حتى لو ذهب الحب عني لبكيت على فراقكم فلو فارقتموني ولم أبك على فراقكم سلوا عنكم بكيت على ما فات وزال من حبي لكم استغباطا بذلك فيكم واستعذابا لما ألقاه بكم وقوله ولو زلتم وتعقيبه في آخر البيت بالزائل من أبواب البديع في الشعر يعرف بالضدين

((أَيُنْكِرُ خَدّي دُموعي وقَدْ * جَرَتْ منهُ في مَسْلَكٍ سائِلِ))

(الغريب) المسلك السائل الطريق الجادة (المعنى) يقول أينكر خدي ما أسيل عليه من الدمع وهو يسكن من ذلك الى حال قد عرفها وعادة قد ألفها ويجري منه في طريق مسلوك وسبيل معمور لا ينكر خدي دموعي

((أَأَوَّلُ دَمْعٍ جَرى فَوْقَهُ * وأَوَّلُ حُزْنٍ على راحِلِ))

(المعنى) يقول ليس دمعي بأول دمع جرى على فقد الاحبة وليس حزني بأول حزن على مفارق بل هذا الذي لا أعرف غيره ولا أودفقده

((وَهَبْتُ السُّلُوَّ لِمَنْ لامَني * وبِتُّ مِنَ الشَّوْقِ في شاغِلِ))

(المعنى) يقول السلو حظ اللائم لا حظى وعندى من الشوق شغل شاغل يشغلنى عن استماع اللوم لانى قد وهبت اللائم السلو الذى يدعونى اليه والخلو الذى يحضنى عليه و بت من الشوق فيما يشغلنى عن لومه ويزهدنى فى عذله

﴿ كَأَنَّ الجُفُونَ على مُقْلَتِي * ثِيابٌ شُقِقْنَ على ثاكِلِ ﴾

(الغريب) الثاكل المرأة التى تفقد ولدها يقال ثكلى وثاكل وثكول (المعنى) يقول الجفون على مقلتى شبه قلة التقاء جفونه على مقلته واشتغاله بما يذريه من عبرته بثياب مشقوقة على ثاكل موجعة و والهة سفجعة وشبه مقلتيه فى حزنهما بتلك الثاكل فى وجدها وتبعيد السهر لما بين جفونها بتشقيق الثاكل الثياب حدادا وهذا مما شبه فيه شيآن بشيئين وهو من أرفع وجوه البديع وقد أخذه الوزير أبو محمد المهلبى فقال

تصارمت الاجفان لما صرمتنى * فما تلتقى الاعلى دمعة تجرى

﴿ ولو كُنْتُ فى أسْرِ غَيرِ الهَوى * ضَمِنْتُ ضَمانَ أبِي وائلِ ﴾

(الغريب) أبو وائل هو تغلب بن داود وهو ابن عم سيف الدولة (المعنى) انه خرج الى وصف أبى وائل باحسن خروج فقال لو كنت أسيرا فى غير الحب ومغلوبا فى غير سبيل العشق لاحتلت بحيلة أبى وائل وضمنت مالا كما ضمن مالا حتى انفك من الاسر

﴿ فَدَى نَفْسَه بِضَمانِ النُّضارْ * وأعْطَى صُدُورَ القَنا الذابِلِ ﴾

(الغريب) النضار الذهب والقنا الذابل الرقاق (المعنى) يقول ضمن لهم الذهب ثم أعطاهم الرماح يشير الى جيش سيف الدولة فانه اتاهم سرا فقتل الخارجى واستنقذه بغير مال

﴿ ومَنّاهُمُ الخَيلَ مَجْنُوبَةً * فَجِئْنَ بكُلِّ فَتًى باسِلِ ﴾

(الغريب) الباسل الشجاع القوى والخيل المجنوبة التى ليس عليها فرسان وانما تجنب للحاجة اليها فلا تركب الا فى وقت الحرب لكرمها (المعنى) يقول أعطاهم ما تمنوا وطلبوا ووعدهم ان يقود لهم الخيل فى فدائه فجاءت الخيل بالفرسان الشجعان لمحاربة الخارجى

﴿ كَأَنَّ خَلاصَ أبِي وائلٍ * مُعاوَدَةُ القَمَرِ الآفِلِ ﴾

(المعنى) يقول كان بعد اسره فى ظلمة فلما عاد الينا كان كمعاودة القمر بعد أفوله ووائل مشتق من وأل اذا نجا ووائل منون فلا يظن ان البيت مصرع

﴿ دَعا فَسَمِعْتَ وكَمْ ساكِتٍ * على البُعْدِ عِنْدَكَ كالقائِلِ ﴾

(المعنى) يقول انه لما دعاك الى استنقاذه أجبته ولو سكت لم تقعد عنه فكم ساكت وهو بعيد عنك لست تقعد عنه حتى كانه قائل لك يسألك حاجته والمعنى انه دعاك على بعد محله فأجبته على انتزاح مستقره ورب ساكت لبعده عنك كالمخاطب لك لما يوجبه كرمك من اهتمامك بشانه واعتنائك بأمره

﴿ فَلَبَّيْتَهُ بِكَ فى جَحْفَلٍ * لَهُ ضامِنٍ وبِهِ كافِلِ ﴾

(الغريب) الجحفل الجيش ورجل جحفل أي عظيم القدر والجحفلة لذوات الحوافر كالشفة للانسان (المعنى) يقول فليبته اذ دعاك بنفسك في جيش عظيم ضمنوا له استنقاذه وتكفلوا له برده الى مكانه ضامن بفك أسره كافل بتعجيل نصره

((خرجن من النقع في عارض * ومن عرق الركض في وابل))

(الغريب) النقع الغبار والعارض السحاب والوابل المطر الكثير (المعنى) يريد ان خيل سيف الدولة خرجت من الغبار فيما يشبه السحاب ومن العرق الذى أوجبه الركض فيما يشبه المطر الشديد وهذا من بديع الكلام

((فلما نشفن لقين السياط * بمثل صفا البلد الماحل))

(الغريب) الصفا الصخر والسياط جمع سوط والماحل الذى لم يمطر (المعنى) يقول لما نشفت الخيل من العرق لقيت السياط من جلودها بمثل الحجر الاملس الذى يكون في البلد الممحل وهو أبلغ في يبسه وهذا من بديع الكلام يسمى التتميم

((شفن لخمس الى من طلبن * قبل الشفون الى نازل))

(الغريب) الشفون النظر شفنته أشفنه شفونا اذا نظرت اليه بمؤخر عينك فانا شافن وشفون قال الطرماح يسارقن الكلام الى لما * حسسن حذار مرتقب شفون

(المعنى) يريد انهم لم ينزلوا عن ظهورها خمس ليال حتى بلغوا أبا وائل يقول نظرت الخيل الى أبي وائل المطلوب قبل النظر الى نازل عن ظهورها هذا قول أبي الفتح قال سألته عن معناه فقال لي هذا والمعنى ان فرسان هذه الخيل لم يفتروا في الركض حتى أوقعوا بالقوم الذين أسروا أبا وائل

((فدانت مرافقهن البرى * على ثقة بالدم الغاسل))

(الغريب) البرى التراب قال مدرك بن حصين *بفيك من سار الى القوم البرى* والبرية منه لانهم من التراب فهو على هذا غير مهموز تقول براه الله يبروه برو أي خلقه وقيل البرية الخلق وأصله الهمز والجمع البرايا والبريات وقرأ البريئة بالهمزة نافع وابن ذكوان (المعنى) يقول دانت فاعلت من الدنو أي ان قوائمها ساخت في التراب الى مرافقها ثقة بان الدم الذى يجرى به ركابها سيغسلها ويزيل عنها التراب وقال الخطيب مددن أيديهن في الجرى حتى دانت التراب وأذعن ان الدم سيغسله عنهن

((وما بين كاذتي المستغير * كما بين كاذتي البائل))

(الغريب) الكاذة لحم مؤخر الفخذ والبائل الذى يتفحج للبول والمستغير الذى يطلب الغارة (المعنى) يقول ان هذه الخيل لشدة العدو تتفحج لكرمها ونشاطها فلم تحك كاذتاها ولا تدانت عراقيبها وهذا يحدث على الخيل الكرام عند الركض الشديد بل كان ما بين كاذتي المغير منها كالذى يكون بين كاذتي البائل لم تستحل عن خلقها ولا اضطربت في شئ من أمرها قال الواحدى يريد انه يعرق في عدوه حتى يسيل العرق بين رجليه قال وذكر في معنى هذا البيت ان المنهزم يبول فرقا وهذا لا يصح لان المستغير لا يكون منهزما

((فلقين كل ردينية * ومصبوحة لبن الشائل))

(الغريب) الردينية الرماح نسبت الى ردينة امرأة كانت تقوم الرماح والمصبوحة الفرس التي تسقى اللبن صباحا لكرامتها على أهلها والشائل الناقة التي ابتدأ حملها فخف لبنها قال أبو الفتح سألته عن هذا فقلت له الشائل لالبن لها وانما هي التي لها بقية من ابن يقال لها الشائلة بالهاء فقال أردت الهاء وحذفتها كقول كثير بن عبد الرحمن

خليلي ان أم الحكيم تحملت * وأخلت لخيمات العذيب ظلالها

أراد العذيبة لحذف الهاء وكقول أبي طالب

وحيث ينيخ الاشعرون كانهم * لمفضى سيول من اساف ونائل

أراد نائلة وهما صنمان لحذف الهاء (المعنى) يقول ان خيل سيف الدولة بعد جهدها في الطلب وعرقها في الركض لقيت مع الخارجي أشد ما يلقاه الاعراب الذين يطعنون بالرماح وتعدو بهم كرائم الخيل التي تسقى اللبن عند قلته والحاجة اليه وذلك ان النوق اذا شالت قل لبنها واحتيج اليه فهم يؤثرون به الخيل لكرمها وقال ابن القطاع حذف الهاء لاقامة الوزن والشائلة التي مر عليها من وقت نتاجها سبعة أشهر فخف لبنها وجمعها شول والشائل بلا هاء التي تشول بذنبها ولا لبن لها وجمعها شول

(وجيش امام على ناقة * صحيح الامامة في الباطل)

(الغريب) الامام هو الخارجي (المعنى) يقول ولقيت هذه الخيل جيش امام امامته باطلة قال أبو الفتح قد صح ان امامته باطلة لاشك فيها قال الواحدي بل معناه ان امامته صحيحة في الباطل يريد ان أصحابه سلموا له الامامة فهو امام المبطلين ورد على أبي الفتح قوله قال الخطيب يقول انه ركب جملا واشار الى أصحابه يحثهم على القتال وأعرض عن ركوب الخيل لتيقنه ان أصحابه يهلكون دونه وان الغلبة له

(فأقبلن ينحزن قدامه * نوافر كالنحل والعاسل)

(الغريب) ينحزن ينفعلن من الانحياز ينضم بعضها الى بعض والعاسل الذي يجمع العسل من بيوت النحل (المعنى) يقول أقبلت خيل الخارجي تنفر وتهرب من جيش سيف الدولة نفور النحل عن العاسل

(فلما بدوت لأصحابه * رأت أسدها آكل الآكل)

(المعنى) يقول لما ظهرت لاصحاب الخارجي رأت أسدها جمع أسد وهم شجعانها ويجوز أن تكون الهاء في أسدها للاصحاب ويجوز ان تكون للخيل والمعنى رأت أسد أصحابه أسدا تأكلها وتفنيها كما كانت هي تأكل غيرها والمعنى كنت أشجع منهم

(بضرب يعمهم جائر * له فيهم قسمة العادل)

(المعنى) قال أبو الفتح هذا الضرب وان كان لافراطه جورا فهو في الحقيقة عدل لان قتل مثلهم عدل وقربة الى الله تعالى وفي معناه لحبيب

ان است نعم الجار للسنن الاولى * الا اذا ما كنت بئس الجار

يريد للكفار وقال العروضي المعنى ان جار في الضرب فقد عم بالقتل فعدله انه لم يفلت منه أحد الا أصابه من ذلك الضرب وان أفرط فيه حتى يصور جائرا فله فيهم قسمة العادل في القسم لانه

قطع ما أصاب بجعله نصفين فصار الضرب كانه يقسم بالسوية والانصاف والمعنى انك بدوت لهم بضرب عم جماعتهم وشمل جملتهم أبلغ فيهم ابلاغ الجائر وافرط افراط المسرف وسوى بينهم تسوية العادل وقد طابق بين العدل والجور

(وطعن يجمع شذانهم * كما اجتمعت درة الحافل)

(الغريب) الشذان المتفرقون والحافل التى حفل ضرعها وامتلأ لبنا (المعنى) يقول وبدوت لهم بطعن لا يتخلص منه شاذ ولا نافر بل يجتمعون فيه اجتماع اللبن الكثير فى الضرع والمعنى جمع متفرقهم بشدته وحصرهم بمخافته كجمع الضرع درته

(اذا ما نظرت الى فارس * تحير عن مذهب الراجل)

(المعنى) يقول اذا نظرت الى فارس من الاعداء لم يقدر أن يذهب عنك بل يضعف خوفا منك وهيبة ولا يقدر أن يذهب ذهاب الراجل وقال الخطيب اذا نظرت الى الفارس وهو أقدر على الفرار من الراجل تحير فلم يقدر ان يذهب ذهاب الواحد من الرجالة

(فظل يخضب منها اللحى * فتى لا يعيد على الناصل)

(الغريب) اللحى جمع لحية والناصل الذى قد ذهب خضابه وهو فاعل بمعنى مفعول كقولهم ناقة ضارب للتى ضربها الفحل وكقوله تعالى عيشة راضية أى مرضية (المعنى) يريد ان سيف الدولة خضب لحاهم بدمائهم غير انه لا يعيد الخضاب على من نصل خضابه وقال أبو الفتح الناصل المضروب بالنصل يريد اذا ضرب انسانا بسيفه لم يبق فيه ما يحتاج الى اعادة الضربة أى ان هذا الفتى لا يقصد بخضابه التزيين وانما يقصد به الاهلاك فليس يحفل اذا أهلك النفس بما اخطأ فى خضابه من الشعر وهو من قول طرفة

حسام اذا ما قمت منتصرا به * كفى العود منه البدء ليس بمعضد

(ولا يستغيث الى ناصر * ولا يتضعضع من خاذل)

(المعنى) يقول هو مستغن بقوته عمن ينصره فلا يستغيث الى ناصر ولا يستكين من خذل خاذل لانه وحده يغنى عن جيش بشجاعته

(ولا يزع الطرف عن مقدم * ولا يرجع الطرف عن هائل)

(الغريب) الوزع الكف والطرف الفرس الكريم والهائل الامر العظيم (المعنى) يقول لا يكف فرسه عن مقدم أو اقدام يعنى انه لا يخاف شيأ لجراءته واقدامه ولا يهوله شئ فيرد طرفه عنه وقد جانس بين الطرف والطرف

(اذا طلب التبل لم يشأه * وان كان دينا على ماطل)

(الغريب) التبل الثار والترة ولم يشأه لم يفته والماطل الذى يمطل بالدين ولم يسهل عليه ان يؤديه (المعنى) يقول اذا طلب ثارا لم يفته وان كان ممتنعا أمره متعذرا موضعه وقوله وان كان دينا ضربه مثلا والمعنى انه يدرك الثار وان بعد العهد

﴿خُذوا ما أتاكُمْ به واعْذروا * فانّ الغَنيمةَ في العاجِلِ﴾

(الغريب) أتاكم بمعنى جاءكم وهو مقصور والممدود بمعنى أعطاكم وقرأ أبو عمرو ولا تفرحوا بما أتاكم بالقصر لانه أراد جاءكم (المعنى) انه يريد الاستهزاء بهم والتوبيخ لهم والمعنى خذوا ما جاءكم به من ضمان أبي وائل فالغنيمة فيما عجل لكم وما تأخر لعله لا يصل اليكم والمعنى يريد ما جاءكم به من هذه الوقعة

﴿وإن كانَ أعْجبكُم عامُكُم * فَعودوا الى حِمْصَ من قابِلِ﴾

(الغريب) حمص بلدة صغيرة بالشام على ثلاث مراحل من دمشق (المعنى) يقول ان كنتم قد استقللتم ما جاءكم به في هذا العام من القتل والاسر والسبي فعودوا الى حمص من العام القابل فانه يعود لكم بمثل هذه الوقعة

﴿فانّ الحُسامَ الخَضيبَ الذي * قُتلْتُمْ به في يدِ القاتلِ﴾

(المعنى) يقول ان أعجبكم ما فعل بكم فعودوا فان الحسام الذي خضبه من دمائكم في يد من قتلكم وهو في يد من قتل جماعتكم وأذل عزكم وأذهب نخوتكم

﴿يَجودُ بمثْلِ الذي رُمْتُمُ * فَلَمْ تُدْرِكوهُ على السّائلِ﴾

(المعنى) يقول هو جواد يجود على السائل بمثل ضمان أبي وائل الذي لم تدركوه والمعنى انه يجود على سائله بمثل الذي رمتموه من الضمان فأعجزكم ويسمح لقاصده بمثل الذي حاولتموه فأهلككم ولو سألتموه لعمكم فضله ولو قصدتموه لشملكم عفوه

﴿أمامَ الكَتيبَةِ تُزْهَى به * مَكانَ السِّنانِ من العامِلِ﴾

(الغريب) الكتيبة الجماعة من الخيل والعامل صدر الرمح والزهو الكبر والفخر (المعنى) يقول هو قدام جيشه الذي يفتخرون به بمكان السنان من الرمح يريد انه يتقدمهم كما يتقدم السنان الرمح والامام هو قدام الشئ والوراء من الاضداد يكون بمعنى خلف وبمعنى قدام قال الله تعالى وكان وراءهم ملك يعني قدامهم

﴿وانّي لأعْجَبُ من آمِلٍ * قِتالاً بكُمٍّ على بازِلِ﴾

(الغريب) البازل من الابل الذي قد ظهر نابه وجمل بازل وناقة بازل بلفظ واحد وهو الذي فطر نابه في السنة التاسعة وبزل يبزل بزولا وربما بزل في السنة الثامنة والجمع بزل وبزل وبوازل (المعنى) يقول أعجب من هذا الخارجي الذي ركب جملا ويشير بكمه يأمل الظفر والظفر لا يأتي بتحريك الكم وركوب الجمل

﴿أقالَ لَهُ اللهُ لا تَلْقَهُمْ * بِماضٍ على فَرَسٍ حائلِ﴾

(الغريب) الفرس الحائل التي لم تحمل والجمع حول واذا حالت الفرس أو الناقة فهو أشد لها والماضي السيف (المعنى) يقول هل أوحى الله اليه ان لا تلق جيش سيف الدولة بسيف على فرس قوي يريد آالله أمره ان لا يأخذ للحروب آلتها ويتأهب فيها بأهبتها وأن لا يلقى الحرب بسيف ماض على فرس كريم حائل قيل ان الخارجي كان يقول لا آتي الا بما يأمرني الله به فكان يدعي

﴿ اذا ما ضربت به هامة * براها وغناك فى الكاهل ﴾

(الغريب) غناك أى سمعت صوت رنته والكاهل أعلى مجتمع الكتفين (الاعراب) اذا ما ضربت صفة لقوله بماض (المعنى) يقول هذا السيف اذا ضربت به راس أحد برى راسه ووصل الى عظم الكاهل فجعل ذلك الصوت كالغناء وهو من قول النمر بن تولب

تظل تحفر عنه ان ضربت به * بعد الذراعين و الساقين والهادى

ومثله لابى نواس اذا قام غنته على الساق حلية * لها خطوة وسط الغناء قصير

وقد نظر الى قول مرداد من الملس هندى متى يعل حده * ذرى البيض لم تسلم عليه الكواهل

﴿ وليس بأول ذى همة * دعته لما ليس بالنائل ﴾

(المعنى) يقول ليس الخارجى بأول من دعته همته الى ما لا يناله يريد انه طمع فى الامارة والولاية والمعنى ليس هو باول من هم بما يمتنع عليه ورام ما لا يجد سبيلا اليه

﴿ يشمر للج عن ساقه * ويغمره الموج فى الساحل ﴾

(الغريب) اللج العميق من البحر والموج جمع موجة والساحل جانب البحر (المعنى) يقول ان هذا الخارجى فيما يتعاطاه من مقاومة جيش سيف الدولة وعجزه عن أقلها وما رامه من التعرض لشدة عزائمه وهلاكه بايسرها كمن يريد ان يخوض لجة البحر ويضعف عن الوقوف فى شطه ويريد اقتحام معظمه والموج يغمره فى ساحله والمعنى انه يتعرض للصعب الكبير وهو يعجز عن السهل الحقير قال أبو الفتح يشمر للج يريد تعويهه على الاعراب واستغواءه اياهم وادعاءه فيهم النبوة قال ويعنى بالموج عسكر سيف الدولة قال ابن فورجة تعويه فى ان يشمر هذا الرجل عن ساقه لخوض اللجة والذى أراد أبو الطيب انه يريد فى ملاقاة معظم العسكر والتوغل فيه حتى يصل الى سيف الدولة ويأخذ الاهبة لذلك فهو كالمشمر عن ساقه لخوض ماء وقد غمره الموج فى ساحله يريد انه قد غرق فى اطراف عسكره وغلب باوائله فذهب تدبيره باطلا قال الواحدى ولقول ابن جنى وجه حسن لم يقف عليه ابن فورجة يقول ان الخارجى كان قد طمع فى بيضة الاسلام حيث ادعى النبوة فجعل اللج لها مثلا وجعل سيف الدولة وهو قطعة من عساكرنا وواحد من أمرائنا كالساحل وقد غرق وهو فى الساحل فكيف يصل الى اللجة

﴿ أما للخلافة من مشفق * على سيف دولتها الفاصل ﴾

(الغريب) الفاصل القاطع ويروى الفاضل بالضاد والثاء وهو من صفة سيف الدولة (المعنى) يقول أما للخلافة من يشفق على سيفها ويمنعه من الحروب فى القتال شفقة عليه من أن تصيبه آفة فتبقى الخلافة ولا سيف لها وهذا سيفها الذى بان فضله وارتضى سعيه

﴿ يقد عداها بلا ضارب * ويسرى اليهم بلا حامل ﴾

(المعنى) يقول ليس هو سيفا فى الحقيقة فيحتاج الى ضارب وحامل وانما هو سيف الدولة المحامى عنها فهو يقطع الاعداء من غير أن يضرب به ويسرى اليهن بلا حامل والمعنى اذا افتقر السيف الى من يضرب به كان منفردا بفعله واذا التجأ الى من يحمله كان مكتفيا بنفسه

(تركت

(تركت جماجمهم فى النقا * وما يتخلصن للناخل)

(الغريب) النقا الكثيب من الرمل والجماجم جمع جمجمة والناخل فاعل من نخل ينخل (المعنى) يقول تركت جماجم أصحاب الخارجى وقد فارقت أجسامها فى الرمل لما أوقعت بها من الضرب حتى اختلطت بالرمل فلم يتخلص لناخلها والمعنى دست رؤسهم بحوافر الخيل حتى لو نخل الرمل الذى قتلتهم به لم يحصل من رؤسهم شئ

(فأنبت منهم ربيع السباع * فأثنت باحسانك الشامل)

(المعنى) يقول لو قدرت السباع على النطق لاثنت بما شملها من احسانك بكثرة القتلى فكأنك بما أوليتها من لحوم القتلى أنبت لها ربيعا وهذا ترشيح للاستعارة بان السباع لا تأكل الحشيش ولما استعار الربيع استعار النبت له والمعنى أنبت من أجسادهم ربيع السباع فاخصبت فى لحومها اخصاب السائمة فى ربيعها فاثنت بما عمها من فضلك وشملها من احسانك وهذا البيت من أحسن الكلام وهو مبنى على الاستعارة ومثله قوله

وكان بها مثل الجنون فأصبحت * ومن جثث القتلى عليها تمائم

(وعدت الى حلب ظافرا * كعود الحلى الى العاطل)

(الغريب) حلب مدينة بالشام معروفة كانت من ولاية سيف الدولة والحلى فيه ثلاث لغات بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء وبها قرأ أكثر السبعة وبكسر الحاء واللام والتشديد وبه قرأ حمزة والكسائى وبفتح الحاء وسكون اللام وبها قرأ يعقوب والحسن والعاطل الذى لا حلى عليه (المعنى) يقول عدت الى حلب مستقرك ظافرا فحليت بعد العطل بعودك وانست بعد الوحشة بأوبتك والمعنى ان زينة حلب بك

(ومثل الذى دسته حافيا * يؤثر فى قدم الناعل)

(الغريب) الناعل ذو النعلين كما ان الدارع ذو الدرع وفى المثل أطرى فانك ناعلة أى خذى الطريق وخشونته فانك ذات نعلين (المعنى) يقول ما فعلته وأنت غير متأهب له يعجز عنه متأهب والمعنى ان هذا الامر العظيم الذى أدركته غير حافل به يعجز عنه غيرك اذا اجتهد فيه غاية الاجتهاد وكنى بالحافى عن المسترسل وبالناعل عن المجتهد المتأهب للامور

(وكم لك من خبر شائع * له شية الابلق الجائل)

(الغريب) الشية العلامة تكون من غير اللون وهو خلط لون بلون والابلق من كل لون الذى فيه سواد وبياض والجائل الذى يجول بين الصفين (المعنى) يقول كم لك من خبر شائع فى الناس بفتوحك وظفرك فهو مشتهر اشتهار الابلق الذى يجول فى الخيل فلا يخفى مكانه والمعنى كم لك من خبر شائع ذكره ومن فعل جليل قدره وقد أشهره كرمك كما أشهر الابلق الجائل شيته وتبين علامته وضرب هذا مثلا

(ويوم شراب بنيه الردى * بغيض الحضور الى الواغل)

فى نسخة يحصل بدل يتخلص

(الغريب) الردى الموت والواغل الداخل على القوم فى شرابهم من غير ان يدعى والوارش الذى يدخل على القوم فى طعامهم قال امرؤ القيس

فاليوم فاشرب غير مستحقب * اثما من الله ولا واغل

وقال أبو عمرو الوغل الشراب الذى يشربه الواغل وأنشد قول عمرو بن قمئة

ان أك مسكيرا فلا أشرب الـ * ـوغل ولا اسلم منى البعير

(المعنى) يقول وكم لك من يوم أقمت فيه سوق الحرب وتنازع بنوه شراب الردى وتعاطوا كؤس الموت فابغض حضوره الواغل فيه وتكره شدته الصالى به وهذا من باب الاستعارة

(تَفُكُّ العُنَاةَ وتُغْنِى العُفَاةَ * وتَغْفِرُ للمُذْنِبِ الجَاهِلِ)

(الغريب) العناة جمع عان وهم الاسرى والعفاة جمع عاف وهم السؤال والعناة يريد بهم الاسرى ومنه الحديث استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم لان المرأة أسيرة فى يد الرجل ويقال للخمر عانية لانها كالاسير فى الدن اذا خففت الياء فاذا شددتها نسبتها الى عانة بلدة على الفرات بالقرب من رحبة مالك بن طوق (المعنى) انت عادتك هذه الاشياء تفك الاسرى من أسرهم وتغنى السائلين من مسئلة غيرك وتعفو عن كل مذنب والمعنى تفك الاسرى بأسلك وتغنى السؤال بكرمك وتغفر للجاهلين بحلمك

(فَهَنَّاكَ النَّصْرَ مُعْطِيكَهُ * وأَرْضَاهُ سَعْيُكَ فى الآجِلِ)

(الاعراب) معطيكه الكاف والهاء فى موضع خفض بالاضافة وهما مفعولان فى المعنى وتقديره معطيك اياه (الغريب) الآجل وقت له أجل محدود والآجل فى غير هذا من قولهم أجل الشر اذا جره وجناه قال خوات بن جبير

وأهل خباء صالح ذات بينهم * قد احتربوا فى عاجل انا آجله

يريد جانيه وبعده قال فأقبلت فى الساعين أسأل عنهم * سؤالك بالشئ الذى أنت جاهله

ومعناه انه مر بصبية يتضاربون فاستغاثه بعضهم على بعض فضرب صبيا منهم فمات ثم جاء الى أهل المقتول يسألهم عن الخبر كانه جاهل به (المعنى) يدعو له بان يهنئه الله بالنصر الذى أعطاه وان يرضى سعيه فى الآخرة فعممه فى هذا الدعاء بخير الدارين وهذا من أحسن الدعاء والمعنى فهنأك الله ما منحك من نصره وزادك فيما آتاك من فضله ووصل ما وهب لك من ذلك فى العاجل بما يرضيه من سعيك فى الآجل

(فَذِى الدَّارُ أَخْوَنُ مِنْ مُومِسٍ * وأَخْدَعُ مِنْ كِفَّةِ الحَابِلِ)

(الغريب) المومس والمومسة المرأة الفاجرة والحابل الصائد ذو الحبالة وهى الشرك والكفة بالكسر كل مستدير وبالضم كل مستطيل وبالفتح المرة الواحدة من كففته وقولهم لقيته كفة كفة بفتح الكاف أى استقبلته مواجهة وهما اسمان جعلا واحدا او بنيا على الفتح مثل خمسة عشر قال الازهرى ويقال فى كفة الميزان بالفتح وجمعهما كفف (المعنى) يقول هذه الدنيا وهى المشار اليها بالدار فاجرة خوانة لاصحابها هى كل يوم عند واحد وهى أخدع من حبالة الصائد

والمعنى

والمعنى انها أخون من الفاجرة التى تخلف من وثق بها واخدع من الحبالة التى تصرع من اطمأن اليها

(تفانى الرجالُ على حُبِّها * وما يحصُلونَ على طائلِ)

(الغريب) الطائل ما كان له قدر وهو اسم فاعل من طال الشئ اذا علاه ومنه الطول بفتح الطاء (المعنى) يقول الرجال قد تفانوا على حبها ولم يحصلوا من أمرها على طائل لانها تأخذ ما تعطيه وتهدم ما تبنيه وتمر بعد حلاوتها و تعوج بعد استقامتها فمن عرفها رفضها ومن قذرها هجرها قال ابن الشجرى الشريف هبة الله الحسنى ما عمل فى ذم الدنيا مثل هذين البيتين وصدق فى قوله وبلغنى أن رسول الافرنج دخل على الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فذكر هذين البيتين فقال وحق دينى ما فى الانجيل موعظة أبلغ من هذه الموعظة *(وسار سيف الدولة الى الموصل لنصرة أخيه فقال أبو الطيب)*

(أعلَى المَمالكِ ما يُبنَى على الأَسَلِ * والطعنُ عندَ محبّيهنّ كالقُبَلِ)

هذه القصيدة من البسيط والقافية من المتراكب (الغريب) الممالك جمع مملكة وهى سلطان الملك فى رعيته والاسل الرماح والقبل جمع قبلة (المعنى) يقول أعلى الممالك ما جاء قسرا وغلبة بالطعن لا ما جاء عفوا والمعنى أعلى الممالك رتبة واظهرها رفعة ما بنى على الحرب ودفع عنه بالطعن والضرب وأشار بالاسل الى هذه العبارة وما يكون الطعن عند مالكه والقتال عند محبه الا كالقبل المستعذبة واللذات المغتنمة وعجز البيت من قول الطائى

يستعذبون مناياهم كأنهم * لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا

ومعنى بيت أبى الطيب انهم يستعذبون و يستلذون الطعن استلذاذ القبل وكان الوجه أن يقول عند محبيه لأن الطعن مصدر طعن الا انه جعله جمع طعنة وكان سبب قول أبى الطيب هذه القصيدة ان أحمد هذا قصد الموصل لقتال الحسن بن عبد الله بن حمدان أخى سيف الدولة فسار أخوه اليه الى الموصل لنصره فلما أحس الديلمى باقبال سيف الدولة صالح أخاه الحسن على ان يبعث الى السلطان من خراج الموصل ما جرت به عادته فأجابه الى ذلك و رحل عن الموصل من غير قتال ورجع الى بغداد فقال أبو الطيب هذه القصيدة وانشدها فى ذى القعدة من سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

(وما تقرُّ سيوفٌ فى ممالكها * حتى تقلقلَ دهرًا قبلُ فى القُلَلِ)

(الاعراب) نصب دهرا على الظرف ورفع قبل لانه مبنى لما قطع عن الاضافة بناه على الضم (الغريب) التقلقل ضد السكون وهو الحركة العنيفة والقلل جمع قلة وهى أعلى الرأس مأخوذ من قلة الجبل (المعنى) يقول السيوف لا تقر فى الممالك حتى تحركها زمانا فى رؤس الاعداء والمعنى انما تسكن سيوف فى دولتها وتسكن فى مملكتها حتى تكون حركتها فى ضرب رؤس المخالفين وتشتهر آثارها فى قمع المعترضين فحينئذ تنوب رهبتها عن استلالها وتغنى هيبتها عن استعمالها واشار بذلك الى انصراف الديلمى عن الموصل بغير حرب هيبة لسيف الدولة وفيه نظر الى قول حبيب سأجهد عزمى والمطايا فاننى * أرى العفو لا يمتاح الا من الجهد

(مثلُ الأميرِ بغَى أمراً فقرّبهُ * طولُ الرّماحِ وأيدي الخيلِ والابلِ)

(المعنى) يقول مثل سيف الدولة اذا طلب أمرا تقربه الرماح والمطايا والمعنى يقول ان الامير لما قصد الموصل لدفع الديلمي عنه قرب ذلك له طول رماحه فى وقيعته واسراع خيله وابله الى عادته وتلخيصه اذا أراد أمرا لم يعسر عليه

(وعزمة بعثتها همةٌ زحلٌ * من تحتها بمكان التُّربِ من زحلِ)

(الغريب) زحل من الكواكب السبعة ويقال هو فى السماء السابعة (المعنى) يقول وقربها عزمة نافذة بعثتها منه همة عالية يتواضع زحل عنها كتواضع الارض من علو زحل

(على الفرات أعاصيرٌ وفى حلبٍ * توحّشٌ لملقّى النّصرِ مقتبلِ)

(الاعراب) لملقى اللام لام الاجل أى لاجل خروجه عن حلب (الغريب) الاعاصير جمع اعصار وهى الريح تلتف بالغبار وتعلو مستطيلة وفى المثل * ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا * والمقتبل الذى تناهى شبابه وليس عليه للكبر اثر وقال الواحدى المقتبل الذى تقبله العيون وحلب مدينة معروفة والفرات نهر كبير معروف (المعنى) يقول ان على الفرات غبرات تثيرها كتائب سيف الدولة وفى حلب دار مستقره وحشة الملك قد عوده الله الظفر على أعدائه ولقاه النصر فى مقاصده مقتبلا فى شبيبته متناهيا فى قوته وقال الواحدى على الفرات رياح فيها غبار لمكان جيش أخيك ناصر الدولة وفى حلب وحشة لانك بعدت عنها ويريد بملقى النصر سيف الدولة لانه يلقى النصر من حيث قصد

(تتلو أسنّتهُ الكتبَ التى نفذتْ * ويجعلُ الخيلَ أبدالاً من الرّسلِ)

(المعنى) انه ينذر أعداءه بكتبه أولا فان لم يطيعوه قصدهم بجيشه فجعل خيله بدلا من رسله يريد ان كتبه ليست لاستصلاح ولا اعتاب انما هى للاعلام بانه متوجه اليهم والمعنى انه لا يحب الظفر اغتيالا لشجاعته وقوته فاسنته أبدا تالية لكتبه وهو من قول مسلم

من كان يحتل قرنا عنده وقعه * فان قرن على غير محتبل

ومن قول البحترى وحتى اكتفى بالرسل دون الكتائب

(يلقى الملوكَ فلا يلقى سوى جزرٍ * وما أعدّوا فلا يلقى سوى نفلِ)

(الغريب) الجزر الشاة التى أعدت للذبح واجزرت القوم اذا أعطيتهم شاة يذبحونها نعجة أوكبشا أوعنزا ولا يكون الا من الغنم ولا يقال أجزرتهم ناقة لانها قد تصلح لغير الذبح وجزر السباع اللحم الذى تأكله ويقال تركوهم جزرا بالتحريك اذا قتلوهم (المعنى) يريد انه يلقى الملوك اذا خالفته فلا يلقى الاجزر سيوفه وما اعدوه من سلاحهم وآلاتهم فلا يلقى الاغنائم جيوشه لما عوده الله من الظفر والظهور عليهم وايقاعه بهم

(صانَ الخليفةُ بالأبطالِ مهجتهُ * صيانةَ الذّكرِ الهنديّ بالخللِ)

(الاعراب) الضمير فى مهجته لسيف الدولة لان الضمير اذا عاد على الخليفة كان ازراء بالممدوح

لانه من جملته (الغريب) الهندى السيف الكريم منسوب الى الحديد الهندى والخلل اغشية الاغماد واحدها خلة وهى جلود أغشية الاغماد (المعنى) يقول لما علم الخليفة انه سيفه الذى يسطو به صانه وحفظه بالابطال الذين أثبتهم فى رسمه والحماة الذين اختارهم لحفظه كما يصان السيف الكريم بالاغماد التى يتخلل فيها والجفون التى يحفظ بها واشار بهذا الى ان الخليفة شرفه بتلقيبه بسيف الدولة

(الفاعلُ الفعلَ لم يُفعَل لشدّته * والقائلُ القولَ لم يُترَكْ ولم يُقَلِ)

(الاعراب) من روى الفعل بالنصب أراد يفعل الفعل ويقول القول لان اسم الفاعل يعمل عمل الفعل ومن روى بالجر جعله مضافا كقوله تعالى والمقيمى الصلاة (المعنى) قال أبو الفتح يفعل الافعال بديعة غريبة ما عرفها قبله أحد فيفعلها ويتركها على علم ويقول من القول ما لم يعلمه غيره وقال الخطيب افعال سيف الدولة يتركها الناس لصعوبتها عليهم وينطق بالحكمة التى لا يصل اليها سواه وقوله لم يترك أى لم يترك القائلون طلبه ولما لم يصلوا اليه كان كأنه لم يقل وقال ابن الاقليلى يفعل الفعل الذى قصر عنه الفاعلون لشدته وعظم شأنه فى حقيقته ويقول القول الذى عجز عنه القائلون قبله فلم يقدروا على مثله ولا قصدوا الى تركه وقال الواحدى قال أبو الفتح كل أحد يطلب معاليك الا انه لا يدركها وليس هذا من معنى البيت فى شئ ولكن المعنى هو يفعل ما لم يفعله أحد لصعوبته على من طلبه فهو أتى به بكرا ويكون أبا عذرة ذلك الفعل وكذا قال ابن فورجة يفعل افعالا مبتكرة تجتنب لشدتها ويقول أقوالا لم تعرف فلم تقل واذا كانت لم تعرف لم تترك لانه انما يترك ما يعرف موضعه قال ولم يصب فى تفسير المصراع الثانى والمعنى انه يقول ما لم يقله أحد فى بلاغته وجزالته ولم يترك أيضا الان كل بليغ يريد أن يأتى بمثله وقال ابن القطاع يريد انهم طلبوا افعاله فلم يدركوها وطلبوا أقواله فلم يقدروا عليها فكأنهم لم يفعلوا ولم يقولوا حين قصروا عنها والمعنى انه يفعل الفعل الذى قصر عنه الفاعلون ويقول القول الذى قصر عنه القائلون قال فمن لم يفهم معناه قال قد ناقض بقوله لم يترك ولم يقل وليس كذلك

(والباعثُ الجيشَ قد غالت عجاجتُه * ضوءَ النهارِ فصارَ الظهرُ كالطَّفَلِ)

(الغريب) غاله يغوله اذا انتقصه وأصله الاهلاك ومنه الغول والطفل وقت غروب الشمس والظهر وقت الظهيرة وهو عند قيام الشمس للزوال (المعنى) هو الذى يبعث الجيش الشديد بأسه الكثير عدده الذى تذهب عجاجته بضوء الشمس وتطمس اشراقها حتى تصير فى وقت الظهيرة على مثل حالها عند الغروب وهذا اشارة الى كثرة جيشه

(الجوُّ أضيقُ ما لاقاه ساطعها * ومقلةُ الشمسِ فيه أحيرُ المُقَلِ)

(الغريب) الجو الفضاء والمقل جمع مقلة (المعنى) يقول ما بعد من الهواء أضيق بساطع هذا الغبار مما قرب لانه فيه تجتمع جملته وتتراقى كثرته وما قرب فانما يرده الشئ بعد الشئ فينجلى منه ولا يجتمع وعين الشمس احير العيون بقربها من مستقره ودنوها من مجتمعه والمعنى الجو على سعة ارجائه اضيق شئ القيه ساطع هذه العجاجة

(ينال أبعد منها وهى ناظرة * فما تقابله الأعلى وجل)

(المعنى) يقول ان سيف الدولة ينال أبعد من الشمس وهى ترى ذلك فما تقابله الاعلى خوف من ان ينالها لو قصدها لانه يرى أنه منصور ومظفر يدرك ما يقصده وقال ابن الاقليلى يريد ان هذا العجاج بتتابعه واتصاله وترادفه يعلو على الشمس مع ارتفاع موضعها وهى ناظرة اليه غير مساوية فى العلو له فتقابله وجلة من ذهابه بنورها وتلاحظه مشفقة من استيلائه على ضوئها وهذا كله يشير الى عظم الجيش وكثرته

(قد عرض السيف دون النازلات به * وظاهر الحزم بين النفس والغيل)

(الغريب) ظاهر الحزم جعل بعضه فوق بعض كما يظاهر الرجل بين درعين وأصله المعاونة ومنه قوله تعالى فان تظاهرا عليه والغيل جمع غيلة وهى قتل الخديعة ومنه قتل فلان فلانا غيلة أى اغتيالا وأصل الغيل الهلاك (المعنى) يقول قد عرض السيف دون ما ينزل به وجوده فيما يحدث عليه واستعان بالحزم فى دفع الهلاك عن نفسه وأقامه حاجزا بينهما والمعنى انه تحصن بحزمه كما يتحصن بالدرع وجعل حزمه كالدرع الواقية له وقد لبس الحزم فوق الدرع فجعله بين النفس والهلاك

(ووكل الظن بالاسرار فانكشفت * له ضمائر أهل السهل والجبل)

(المعنى) يريد انه وكل صادق ظنه بما يطويه الناس من أهل السهل والجبل دونه فعلم ما أسروه وانكشف له ما أضمروه وكذلك الالمعى وهو الحاذق بالامور يصيب بظنه حتى كانه مبصر لما غاب عنه ويعلم بتقديره حتى كانه شاهد لما بعد منه

(هو الشجاع يعد البخل من جبن * وهو الجواد يعد الجبن من بخل)

(الاعراب) البخل والبخل لغتان فصيحتان قرأ حمزة والكسائى بفتح الباء والخاء وقرأ الباقون بضم الباء وسكون الخاء (المعنى) قال أبو الفتح يتجنب البخل كما يتجنب الشجاع الجبن ويتجنب الجبن كما يتجنب الكريم البخل قد جمع الشجاعة والكرم وقال أبو الفضل ليس كما ذهب اليه ولكنه يقول الشجاع يعد البخل جبنا لان البخل معناه خوف الفقر والخوف جبن والشجاع لا يجبن والجواد يعد الجبن بخلا لان معنى الجبن وحقيقته البخل بالروح والجواد لا يبخل فاذا هو شجاع غير بخيل وجواد غير جبان قال وقد أخذه من قول أبى تمام

فاذا رأيت أبا يزيد فى ندى * ووغى ومبدى غارة ومعيدا يقرى مرجيه حشاشة ماله * وشبا الاسنة ثغرة ووريدا أيقنت ان من السماح شجاعة * تدمى وان من الشجاعة جودا

وهذا الذى ذكره أبو الفضل من قول حبيب فلقد بين حبيب وفسر وأجمل أبو الطيب واختصر وقال ابن الاقليلى يريد انه الشجاع المتناهى الشجاعة فالبخل عنده باب من الجبن لانه من سمح بنفسه لم يبخل بكرائم ماله وهو الجواد المتناهى الجود والجود بالنفس غاية الجود ومن جاد بنفسه لم يجبن عن عدوه ومن كان كذلك فالجبن عنده باب من البخل فدل على ان الشجاعة والجود من طريق واحد وهذا منقول من قول الآخر

الى جواد يعد الجبن من بخل * وباسل بخله يعتده جبنا

يلقى العفاة بما يرجون من أمل * قبل السؤال ولا يبغي به ثمنا

وقد بين مسلم ان الشجاعة جود بالنفس في قوله

يجود بالنفس اذ ضن البخيل بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود

(يعود من كل فتح غير مفتخر * وقد أغذ اليه غير محتفل)

(الغريب) يعود أي يرجع والاغذاذ الاسراع في السير والمغاذ من الابل العيوف تعاف الماء (المعنى) يقول هو يفتح الفتوح العظيمة فلا يفتخر بها ولا يسرع اليها ولا يحتفل لها استقلالا لعظم ما يفعله وارتفاعا عن نهب من يقصده وقال أبو الفتح فان قيل كيف يكون مغذا غير محتفل فالمعنى انه غير محتفل عنده نفسه وان كان محتفلا عند غيره لان كبير الاشياء عند غيره صغير عنده وكذا نقله الواحدي حرفا فحرفا

(ولا يجير عليه الدهر بغيته * ولا تحصن درع مهجة البطل)

(المعنى) يريد ان سيف الدولة قد قرنه الله بالنصر وامده من عونه بما لا يمنعه الدهر معه من بغيته ولا يجير عليه من اعتقد له معصيته ولا يحصن الدرع منه مهجة من خالفه ولا يعصمه من الهلاك اذا أراده

(اذا خلعت على عرض له حللا * وجدتها منه في أبهى من الحلل)

(الغريب) الحلل جمع حلة وقال أبو عبيد الحلل برود اليمن والحلة ازار ورداء ولا يسمى حلة حتى يكون ثوبين (المعنى) يقول اذا خلعت عليه حلة من شعري والبسته ثوبا من مدحي وجدت تلك الحلة قد تزينت بفضله وذاك المدح متشرفا بقدره فهو يرفع الشعر فوق رفعته له ويزين المدح أكثر من تزينه به والمعنى ان عرضه أحسن من الحلل وان المدح يتزين به وهو منقول من قول الطائي ولم أمدحك تفخيما بشعري * ولكني مدحت بك المديحا وروى ابن جني في بعض رواياته جعلت بدلا من خلعت وفيه نظر الى قول الحكيم اذا تجردت اللطائف من الشكول كست الصورة رونقا والرونق الحسن

(بذي الغباوة من انشادها ضرر * كما تضر رياح الورد بالجعل)

(الغريب) الغبي الجاهل غبي يغبى غباء وغباوة والجعل دويبة معروفة تأوي في النجاسات (المعنى) يقول اذا أنشد شعري بعد على فهم الجاهل وأثر ذلك في نفسه وانكشف له قدر تقصيره واستضر بحسن قولي وبديع شعري كما يستضر الجعل برياح الورد التي تؤذيه وتقتله لمضادته لها والمعنى انما يعرف شعري وجودته وجوهره من هو صحيح الفكر وان كان ضد ذلك نال منه كما ينال الجعل من الورد وان كان مستلذا في الحقيقة فشبه شعره بالورد وحاسده بالجعل وهذا من قول الحكيم الالفاظ المنطقية مضرة بذوي الجهل لنبو احساسهم عنها

(لقد رأت كل عين منك مالئها * وجربت خير سيف خيرة الدول)

(الغريب) تقول زيد خير الرجال وهند خيرة النساء قال الله تعالى فيهن خيرات قيل هو جمع خير

وقيل بل هو جمع خيرة والدول جمع دولة (المعنى) يقول لقد رأت كل عين من جمالك ما بهرها ومن جلالك ما ملأها وجربت خيرة الدول أى أفضل الدول منك أفضل السيوف

(فَمَا تُكَشِّفُكَ الأعداءُ عن مَلَلٍ * من الحروبِ ولا الآراءُ عن زَلَلِ)

(المعنى) يقول لا تمل من حرب ولا تزل فى رأى يقول ما تكشف الاعداء منك بطول ممارستها مللا فى حربها ولا أبدت الآراء منك زللا مع تزاحمها

(وكم رجالٍ بلا أرضٍ لكثرتهم * تركتَ جمعهم أرضاً بلا رجلِ)

(المعنى) يقول كم رجال بلا أرض لكثرتهم وازدحامهم عليها فقد ضاقت بهم أفنيتهم حتى أخليت أرضهم منهم فصارت قفرا بلا رجل والمعنى كم جمع جمعه الاعداء لك تغيب الارض من كثرة رجاله وتخفى عن الابصار بتراحم جموعه حتى كأنهم رجال بلا أرض فقتلتهم فتركت جموعهم أرضا بلا رجال وفيه نظر لكثرة الجيش الى قول حبيب فى صفة الجيش

ملأ الملا عصبا فكاد بان يرى * لا خلف فيه ولا له قدام

(مازال طرفك يجرى فى دمائهم * حتى مشى بك مشى الشارب الثمل)

(الغريب) الطرف الفرس الكريم والثمل والشامل بمعنى وهو السكران وثمل ثملا اذا أخذ فيه الشراب فهو ثمل (المعنى) يقول مازال فرسك يخوض فى دمائهم ويعثر بالقتلى حتى مشى بك مشى السكران متعثرا يريد ان حركة الدم بكثرته امالته عن سنن جريه فمشى مشى السكران والمعنى أن فرسك مازال يطأ فى دمائهم ويقتحم معركتهم حتى ازلقته الدماء بكثرتها فمشى مشى السكران الذى لا يثبت بنفسه ولا يطمئن فى مشيه

(يا من يسير وحكم الناظرين له * فيما يراه وحكم القلب فى الجذل)

(الغريب) الجذل الفرح وجذل بالكسر يجذل فهو جذلان واجذله غيره أى أفرحه واجتذل أى ابتهج (الاعراب) روى الناظرين على التثنية ويروى بفتح النون لجماعة النظار اليه (المعنى) قال أبو الفتح له تحكم عيناه فيما تريانه وله يحكم قلبه فى الجذل وهو الفرح وقال الخطيب يعنى بالناظرين ناظرى الممدوح فيما يراه وحكم القلب الفرح فاذا عنى قلبه شيأ وصل اليه ومن روى الناظرين يريد أنهم المنجمون وله معنى ولا ينبغى أن يعدل عن الاول لان قوله حكم القلب يشهد ان الناظرين عينا الممدوح وقال ابن الاقليلى وله حكم ناظريه أن لا يريهما الله الا ما يسره وحكم نفسه أن لا يعرفه الله الا ما يفرحها من نصر وظفر بالاعداء وقال الواحدى الحكم ههنا اسم للمفعول لا للفعل فان الناس مستوون فى افعال نواظرهم وانما يختلفون فى المحكوم به يقول ما حكم به ناظرك استحسانا فهو لك لا يعارضك فيه مانع وكذلك الحكم فيما يسره

(انَّ السعادة فيما أنتَ فاعلُهُ * وُفِّقتَ مرتحلاً أو غيرَ مرتحلِ)

(المعنى) يدعو له بالتوفيق مقيما وراحلا أى أنت موفق مسعود فيما تفعله ان أقمت أو ارتحلت

وأشار بهذا الى ارتحال الديلمى عن الموصل وقال ان الذى فعله الله لك من الموادعة التى اختارها محاربك قد جعل لك فيه السعادة وقرن لك به الخيرة

(أجر الجياد على ما كنت مجريها * وخذ بنفسك فى أخلاقك الاول)

(الغريب) الجياد جمع جواد وقلب الواو ياء هنا شاذ فى القياس دون الاستعمال ويقال خيل جياد واجاود واجاويد وأخلاقك عاداتك وخصالك (المعنى) يقول عاود الحرب ودع السلم على ما كنت عليه فى الاول وأجر خيلك على ما كنت مجريها من قتل الاعداء والسير اليهم والمعنى قاتل الاعداء ولا تهادنهم وذلك أن سيف الدولة كان قد ترك الحرب مدة فقال له اجر خيلك على ما كنت مجريها أولا من غزو الروم وحماية الثغور فقد كفاك الله ما كنت تحذره على أخيك من الديلمى وخذ بنفسك فيما تقدم من أخلاقك وشغر من مذاهبك واعدل عن السلم الى الحرب وعن الدعة الى الجهاد

(ينظرن من مقل أدمى أحجتها * قرع الفوارس بالعسالة الذبل)

(الغريب) الاحجة جمع حجاج وهو الغار الذى فيه العين والفوارس جمع فارس والعسالة الرماح الطوال التى تهتز والذبل جمع ذابل وهو اليابس وعسل الرمح يعسل عسلانا اذا اضطرب (المعنى) يقول ان خيلك تنظر من عيون قد أدمى حجاجها قرع الرماح الطويلة المضطربة لها حين الطراد وأشار بذلك الى ما حضه عليه من غزو الروم وحماية الثغور وان خيلك قد الفت ذلك

(فلا هجمت بها الا على ظفر * ولا وصلت بها الا الى أمل)

(المعنى) يدعو له بهذا الدعاء وهو فى غاية الحسن والمعنى لا وصلت بها الا الى ما تامله من ظفر وغنيمة ولا هجمت بها الا على عدو تظفر به وتسبى حريمه وهذا من أحسن الدعاء وابلغه وأخصره وأحكمه رأيته * (وقال يرثى أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة وهى من الطويل والقافية من المتواتر) *

(بنا منك فوق الرمل ما بك فى الرمل * وهذا الذى يضنى كذاك الذى يبلى)

(المعنى) يقول بنا منك أى من حزنك والغم عاملك فحذف المضاف كقول زهير بن أبى سلمى *أمن أم أوفى دمنة لا تكلم* أراد أمن دمن أم أوفى دمنة والمعنى بنا منك ونحن فوق الرمل يريد الارض ما بك وأنت تحتها يريد الاموات حزنا عليك ونبلى كما أنت ميت تحتها تبلى وفسر المصراع الاول بالثانى فقال الحزن يهزل ويبلى كما يبلى الموت وقد نقله من قول يعقوب بن الربيع يرثى جارية له تسمى ملكا

يا ملك ان كنت تحت الارض بالية * فاننى فوقها بال من الحزن

(كأنك أبصرت الذى بى وخفته * اذا عشت فاخترت الحمام على الثكل)

(الغريب) الحمام الموت والثكل فقد الحبيب العزيز (المعنى) يقول كأنك أبصرت الذى القاه من الحزن عليك وأقاسيه من الوجد بك وعلمت ان الدنيا مجبولة على فقد الاحبة واعدام

الاعزة فآثرت الموت على الثكل واخترت الموت على الحزن وقوله وخفته يدل على تعظيم ماهو فيه وترجيحه على الموت

(تَرَكْتَ خُدودَ الغانياتِ وفَوْقَها * دُمُوعٌ تُذيبُ الحُسْنَ في الأعْيُنِ النُّجْلِ)

(الغريب) الغانيات جمع غانية وهي التي غنيت بحسنها عن التحسين وقيل هي التي غنيت بزوجها قال جميل أحب الايامى اذ بثينة ايم * وأحببت لما ان غنيت العوانيا

والعين النجلاء الواسعة الحسنة والجمع نجل (المعنى) يقول تركت خدود الغانيات من نوادبك والمنعمات من بواكيك وفوقها دموع مسفوحة عليك منهملة بمصابك كانها تذيب الحسن بفيضها ووجه اذابة الدمع انه يفسد العين بكثرة البكاء كقول الآخر

أليس يضر العين أن يكثر البكا * ويمنع عنها نومها وهجودها

وقال يذيب ولم يقل يزيل لان الدمع لما كان يذهب بالحسن شيأ فشيأ كان استعارة الاذابة لمثله احسن وأيضا لما كان الذوب في معنى السيلان والدمع سائل كان كأن الحسن سال معه وقيل ان الحسن عرض لا يقبل الاذابة فقال ان الدموع تذيب مالا يقبل الاذابة فما ظنك بما يقبلها كيف لا تذيبه

(تَبُلُّ الثَّرَى سُوداً مِنَ المِسْكِ وحْدَهُ * وقَدْ قَطَرَتْ حُمْراً على الشَّعَرِ الجَثْلِ)

(الغريب) الجثل الشعر الكثير الملتف (المعنى) يقول هذه الدموع تصل الى الارض سودا لامتزاجها بالمسك وحده لان الجوارى لا يكتحلن الابه وقد استعملن المسك قبل المصيبة فبقى فى شعورهن وهذه الدموع قطرت وهي حمر لامتزاجها بالدم ثم غلب عليها سواد المسك فصارت سودا وقطرت على الشعر لانهن نشرن الشعور وفيها مسك فمرت الدموع بها فاسودت من مسكها وقد نقله من قول أبى نواس

وقد غلبتها عبرة فدموعها * على خدها اجر وفى نحرها صفر

يريد انها اختلطت بالطيب وفيه زعفران واشار الى ان بواكيه فى النعيم والرفعة مع ماهن بسبيله من حر المصيبة

(فانْ تَكُ فى قَبْرٍ فانَّكَ فى الحَشَى * وانْ تَكُ طِفْلاً فالأَسَى لَيْسَ بالطِّفْلِ)

(الغريب) الاسى الحزن والطفل الصغير (المعنى) يقول ان كنت فى قبر قد تضمنك ولحد قد سترك فان مثالك فى القلب ساكن ومحلك فى الحشى لطيف وان تك طفلا فى سنك وصغيرا فيما انصرم من عمرك فان الرزء بك ليس بالصغير والحزن عليك ليس باليسير وقد نقله من قول الآخر

ان تكن مت صغيرا * فلاسى غير صغير

ومن قول حبيب لها منزل تحت الثرى وعهدتها * لها منزل بين الجوانح والقلب

(ومِثْلُكَ لا يُبْكَى على قَدْرِ سِنِّهِ * ولكِنْ على قَدْرِ المَخِيلَةِ والأَصْلِ)

(الغريب) المخيلة السحابة التى يتأكد الرجاء فى مطرها والدلالة بالشئ الصادقة مخيلة وأراد بالمخيلة ههنا الفراسة (المعنى) يقول مثلك لا يبكى عليه بقدر سنه لانك لم تبلغ مبلغ الرجال فيوجب

فرط البكاء عليك ولكنك يبكي عليك على قدر أصلك لانك من أصل كبير و يبكى عليك على قدر الفراسة فيك لانا نتفرس فيك الملك فلهذا يكثر البكاء عليك لانك جدير بالبكاء عليك لشرف أصلك

(أَلَسْتَ مِنَ القَوْمِ الَّذِى مِن رِماحِهِمْ * نَداهُمْ ومِن قَتْلاهُمُ مُهْجَةُ البُخْلِ)

(الاعراب) روى أبو الفتح الذى وقال أراد الذين فحذف النون تخفيفا لطول الاسم وقال هو فى موضع خفض نعت للقوم قال ويجوز أن يكون ابتداء ومن رماحهم صلة ونداهم خبر المبتدا والجملة فى موضع الحال لان الجمل تكون أحوالا من المعارف وصفات للنكرات (المعنى) أنت يخاطب الميت من القوم الذين كرمهم من سلاحهم ونداهم من رماحهم والبخل من قتلاهم فهم يسطون على الاعداء بما يرهبونهم به من الفضل و يتملكونهم بما يسعون فيهم من الانعام والجود واستعار للبخل مهجة والمعنى مأخوذ من قول الطائى

وان أزمات الدهر حات بعشر * أراقت دماء المحل فيها فطلت

والاصل فيه قول ابن الرومى وما فى الارض أسمح من شجاع * وان أعطى القليل من النوال
وذلك لانه يعطيك مما * تبنى عليه أطراف العوالى

(بِمَوْلُودِهِمْ صَمْتُ اللِّسانِ كَغَيْرِهِ * ولكِنَّ فى أَعْطافِهِ مَنْطِقَ الفَضْلِ)

(الغريب) الاعطاف جمع عطف وهو الجانب من رأسه الى وركه (المعنى) يقول مولود هؤلاء القوم كغيره من الصبيان لا ينطق لان الصبى لا يقدر على المنطق لصغره ولكن الفضل والجود والشجاعة تتفرس فيه فكأنه ناطق لظهوره فيه فالفضل فى أعطافه وشمائله يقوم مقام النطق والمعنى مولودهم اذا منعته من الكلام الطفولية نطقت السيادة من أعطافه منطق فضل وشهدت له مخايل الكرم شهادة عدل و يروى منطق الفصل بالصاد المهملة يريد قولهم أما بعد فى صدر الكلام ويروى صمت بالفتح والضم فى الصاد مصدران

(تُسَلِّيهِمُ عَلْياؤُهُمْ عَنْ مُصابِهِمْ * ويَشْغَلُهُمْ كَسْبُ الثَّناءِ عَنِ الشُّغْلِ)

(الغريب) العلياء من ضم قصر ومن مد فتح العين والمصاب والمصيبة مصدران وقيل بل المصدر اصاب والشغل بضم الغين وسكونها لغتان فصيحتان قرأ بسكون الغين ابن كثير ونافع وأبو عمرو (المعنى) يقول الكرم يسليهم عن مصابهم و يوجب لهم الصبر فى رزائهم ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل بغيره وأراد بغيره فحذفه لدلالة المعنى عليه والمعنى معاليهم تذهب عنهم حزن المصيبة لان الجزع من أخلاق اللئام ومن علت همته وعلا قدره لم يجزع لما أصابه بل يستقل بكسب المحامد عن كل شغل لان كسب الثناء يشغلهم عن غيره

(أَقَلُّ بَلاءً بالرَّزايا مِنَ القَنا * وأَقْدَمُ بَيْنَ الجَحْفَلَيْنِ مِنَ النَّبْلِ)

(الاعراب) رفع أقل على خبر الابتداء أى هم أقل وقوله وأقدم يريد وأشد اقداما وانما أخذه من قدم يقدم وهو راجع الى معنى الاقدام لان الاقدام على الشئ قرب منه وهو موجود فى القدوم وقد قال حسان بن ثابت

كأنما هما حلب العصير فعاطنى * بزجاجة أرخاهما للمفصل

أراد أشد ارتفاعاً وقد قال ذو الرمة

بأضيع من عينيك للدمع كلما * توهمت ربعاً أو تذكرت منزلا

(الغريب) الرزايا جمع رزية وهى ما يرزأ به الانسان من موت وغيره والجحفل العسكر العظيم والنبل جمع نبلة وهى السهام (المعنى) يقول ان رهط سيف الدولة أقل بالرزايا مبالاة من الرماح المتوقعة واقعد بين الجيشين المتقابلين من السهام المرسلة والمعنى لا يبالون بما يصيبهم كما لا يبالى بها من لا يعرفها وقوله من القنا لانه جماد لا يعرف الرزايا فشبههم لجراءة أنفسهم وجلدهم على الرزايا اذا طرقتهم بالرماح والسهام التى تصيب ولا تصاب وتهاب ولا تهاب

(عَزاءَكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ المُقْتَدَى بِهِ * فَانَّكَ نَصْلٌ والشَّدائدُ للنَّصْلِ)

(الاعراب) نصب عزاءك بفعل مضمر تقديره تعز عزاءك وقيل على الاغراء أى الزم عزاءك والمقتدى به فى موضع نصب نعتاً للعزاء والضمير فى به للعزاء (الغريب) النصل حديدة السيف (المعنى) يقول الزم عزاءك الذى يقتدى به الناس فأنت الاسوة فى غيرك والاوحد فى فضلك وأنت سيف والشدائد انما تلقى السيف بكشفها بحدته وينفذ فيها بصرامته وهو يلقى شدة الحديد من الدروع والجواشن والمعنى اصبر ولا تجزع فأنت تعلم الناس الصبر

(مُقِيمٌ مِنَ الهَيْجاءِ فى كُلِّ مَنْزِلٍ * كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ الصَّوارِمِ فى أَهْلِ)

(الاعراب) رفع مقيم على خبر الابتداء يريد أنت مقيم ويجوز أن يكون نعتاً للنصل (الغريب) الهيجاء تمد وتقصر وهى من أسماء الحرب والصوارم جمع صارم وهو السيف (المعنى) يريد أنت مقيم فى كل منزل من منازل الحرب تأنس بها ولا تستوحش لها حتى كأن صوارمها أهلك وأسلحتها رهطك تنصرك ولا تخذلك وتظافرك ولا يظفر بك فكأنك اذا كنت بين السيوف كنت فى أهلك وهو من قول الطائى

لتعلم أن العزمن آل مصعب * غداة الوغى آل الوغى وأقاربه

ومثل قوله أيضاً قال ابن وكيع حن الى الموت حتى ظن جاهله * بأنه حن مشتاقاً الى وطن

(وَلَمْ أَرَ أَعْصَى مِنْكَ لِلْحُزْنِ عَبْرَةً * وَأَثْبَتَ عَقْلاً والقُلُوبُ بلا عَقْلِ)

(الغريب) أصل العبرة تردد البكا فى الصدر وتردد الدموع فى العين وامرأة عابر بغير هاء اذا تهيأت للبكا (المعنى) يقول لم أر أحداً لا يطيع دمعه الحزن سواه وانه أثبت الناس عقلا اذا أذهب الخوف عقول الرجال عند الحرب يشير بذلك الى استسهاله الامر وهاواستقلاله بحملها والمعنى انه صابر عند الشدائد ثبت فى الحروب

(تَخُونُ المَنايا عَهْدَهُ فى سَليلِهِ * وَتَنْصُرُهُ بَيْنَ الفَوارِسِ والرَّجْلِ)

(الغريب) السليل الولد والانثى سليلة قالت هند بنت النعمان

وهل هند الا مهرة عربية * سليلة أفراس تجللها بغل

والبغل الخسيس من الناس والدواب ورواه الجوهرى بغل بالغين قال عبد الله بن برى فيما أخذ عليه هو تصحيف لان البغل لا نسل له والفوارس جمع فارس والرجل جمع راجل يقال رجل

وراجل

وراجل ورجلة ورجالة ورجال ورجال ورجالى وأراجل وأراجيل وقوله تعالى فرجالاً أو ركبانا جمع راجل (المعنى) يقول متعجبا بأمره ومنبها على جلالة قدره ان الموت حتم من الله على جميع خلقه تخالفه المنايا فتخترم نفس ابنه وتخون عهده فى ولده وتنصره فى حربه وتطيعه عند مواقعته لعدوه وفى هذا شاهد على أن الموت لا يدفع بقوة ولا يمتنع منه برفعة وفيه نظر الى قول مسلم بن الوليد ألم تعجب له أن المنايا * فتكن به وهن له جنود

(ويبقى على مرّ الحوادث صبره * ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل)

(الغريب) الحوادث جمع حادثة وهى ما يحدث الدهر على الانسان والفرند جوهر السيف وماؤه ويبدو يظهر (المعنى) يقول ان الحوادث لا تذهب بصبره ولا تخل بجلاده ولكنها تبقى ذلك وتظهره كما يبدى فرند السيف صقله ويظهر بجلالة فضله والمعنى أنه اذا ابتلى بالحوادث ظهر صبره وهو منقول من قول الطائى

فالقمل أظهر صقل سيف أثره * فبدا وهذبت القلوب همومها

(ومن كان ذا نفس كنفسك حرة * ففيه لها مغن وفيها له مسلى)

(المعنى) يقول من كان ذا نفس وذا طبيعة كطبيعتك وكريمتك ففى جلالته ما يغنى نفسه عن كل جسيم يفقده وفى كرم نفسه ما يسليه عن كل مهم يطرقه لانه يعرف أن الانسان لا يخلو عن الحوادث ومن عرف هذا وطن نفسه على فقد الاحبة

(وما الموت الا سارق دق شخصه * يصول بلا كف ويسعى بلا رجل)

(المعنى) يقول مثل الموت واتلافه الارواح كالسارق الذى لا يمكن الاحتراس منه لدقة شخصه كذلك الموت لا يدرى كيف يأتى ولا كيف يسرق الارواح عن الاجساد والمعنى يريد أن الموت كسارق خفى شخصه شديد أمره يصول دون كف يظهرها ويسعى دون رجل ينقلها وذلك أشد لبطشه وأسرع لسعيه

(يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه * ويسلمه عند الولادة للنمل)

(الغريب) الشبل ولد السبع والخميس الجيش العظيم (المعنى) ضرب هذا مثلا لقيام سيف الدولة بجليل الامور وهو مع ذلك لا يدفع الموت عن ولده والمعنى انه يجوز عن المخاتلة من لا يعجز عن المبارزة فدل بهذا على ان حوادث الدهر لا يمتنع منها بقوة ولا يدفع محتومها بشدة يرد الاسد الجيش عن ابنه ويسلمه لادنى النمل عند ولادته فيحميه من العظيم الكثير ويسلمه الى الحقير اليسير ويقال ان النمل اذا اجتمع على ولد الاسد أكله وأهلكه

(بنفسى وليد عاد من بعد حمله * الى بطن أم لا تطرق بالحمل)

(الاعراب) وليد خبر ابتداء محذوف تقديره المفدى بنفسى وليد ويجوز رفعه على ما لم يسم فاعله تقديره يفدى بنفسى وليد وهذا خبر فيه معنى التمنى (الغريب) التطريق بالحمل هو ان يخرج من الولد بعضه ويبقى بعضه فى الرحم وطرقت الناقة بولدها اذا نشب فى رحمها وناقة مطرقة

وكذلك المرأة وانشد أبو عبيدة لاوس بن حجر لنا صرخة ثم اسكاتة * كما طرّقت بنفاس بكر (المعنى) يقول بنفسي هذا المولود الذى صار بعد حمل الام الى بطن أم يريد الارض لا يعسر عليها خروج من ضمته قال الواحدى وانما قال لا تطرّق لانها جماد لا توصف بالتطريق وان كانت تسمى أما لسكون الاموات فى بطنها والا فالله تعالى قادر على اخراج الموتى من بطنها بسرعة وسهولة كما قال الله تعالى فانما هى زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة وفسر قوم هذا البيت بالضد وقالوا معنى لا تطرّق لا تخرج الولد من بطنها والتطريق اظهار الطريق من قولهم طرّق يطرّق أى حل الطريق وقالوا ان المتنبى كان لا يقول بالبعث وليس كما قالوا انتهى كلامه والمعنى الى بطن أم يريد ان الارض منها مبدأ جميع الخلائق لقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم فلما كان منها بنو آدم جعلت لهم أما

﴿ بَدا وَلَهُ وَعْدُ السَّحابَةِ بِالرِّوَى * وَصَدَّ وَفِينا غُلَّةُ البَلَدِ المَحْلِ ﴾

(الاعراب) لا يقال وعدته بالخير ولا يكون الباء الا مع أوعدته بالشر وكأن الوجه وعد السحابة للروى كما تقول عجبت من ضرب زيد اعمرو (الغريب) الروى الماء الكثير والغلة العطش وماء روى ورواء كثير وماء رواء بالفتح والمد وروى بالكسر والقصر (المعنى) يقول بدا هذا الوليد وشواهد الكرم بادية عليه ومخايله ظاهرة فيه فوعد من فضله بمثل ما يعد السحاب من وبله ثم صد باخترام الموت فأبقى بأنفسنا مثل غلة البلد المحل اذا منع من السحاب الممطر

﴿ وَقَدْ مُدَّتِ الخَيْلُ العِتاقُ عُيُونَها * الى وَقْتِ تَبْدِيلِ الرِّكابِ مِنَ النَّعْلِ ﴾

(الغريب) الخيل العتاق الكرام والركاب ما يكون فى سرج الدابة (المعنى) يقول مدت الخيل الكرام عيونها اليه وتنافست عتاقها فيه وارتقبت ان يصير من السن الى حال يتعوض فيها بالركاب من النعل وبركوب الخيل عن المشى

﴿ وَرِيعَ لَهُ جَيْشُ العَدُوِّ وَمامَشَى * وَجاشَتْ لَهُ الحَرْبُ الضَّرُوسُ وَماتَغْلِى ﴾

(الغريب) جاشت القدر اذا غلت وهاجت والضروس الشديدة العض (المعنى) يقول ان الاعداء خافوه وهو صبى فكأن الحرب قامت على ساق وقوله وما تغلى تنبيه على ان الحرب قامت معنى لا صورة والمعنى هو الخوف وروى تغلى يريد الحرب وروى بالياء يريد الطفل وروى تفلى بالفاء من فليت رأسه بالسيف وروى تقلى بالقاف يريد لم تبلغ حد البغض والمعنى أن الصبى وهو فى المهد ارتاع له جيش الاعداء واستعار للحرب جاشت من الغليان للقدر لان الحرب اذا قامت على ساق تغلى بالكلام

﴿ أَيَفْطِمُهُ التَّوْرابُ قَبْلَ فِطامِهِ * وَيَأْكُلُهُ قَبْلَ البُلُوغِ الى الأَكْلِ ﴾

(الاعراب) هذا استفهام انكار وتوبيخ (الغريب) الفطام الفصال عن الثدى وهو منع الصبى من الرضاع والتوراب لغة فى التراب وفيه لغات تراب وتوراب وتورب وتيرب وترب وتربة وترباء وتيراب وتريب وجمع التراب أتربة وتربان والترباء الارض نفسها (المعنى) يقول أيفطمه التراب باشتماله عليه قبل بلوغه الى أكل الطعام ويأكل جسمه بابلائه قبل بلوغه سن الاكل وهو

من قول السلمي فطمتك المنون قبل الفطام * واحتوالك النقصان قبل التمام

(وقبل يرى من جوده ما رأيته * ويسمع فيه ما سمعت من العذل)

(الاعراب) أراد قبل أن يرى فحذفها وأعملها على رواية من روى ويسمع بالنصب وهو مذهبه لانه كوفي وقد ذكرنا حجتنا وحجة أهل البصرة في مواضع من هذا الكتاب وأراد من جوده ما رأيته من جودك فحذف للعلم به (المعنى) قبل ان يرى من كرم جوده ما رأيته ويشهد من كثرته ما شهدته ويسمع من العذل فيه كالذي سمعت ويعرض عنه كما أعرضت ودل بكثرة العذل على قلة اصغائه اليه

(ويلقى كما تلقى من السلم والوغى * ويمسي كما تمسي مليكا بلا مثل)

(الاعراب) من روى في البيت وقبل يرى ويسمع بالنصب يكون يمسي في موضع نصب الا أنه سكنها ضرورة (الغريب) السلم المسالمة والسلم الصلح يذكر ويؤنث ويفتح ويكسر وقرأ الحرميان وعلي بن حمزة ادخلوا في السلم كافة بفتح السين وقيل معناه الاسلام والسلم لغة في السلام قال الشاعر وقفنا فقلنا ايه سلم فسلمت * فما كان الا رمزها بالحواجب والوغى الحرب والمليك والملك واحد قال الله تعالى عند مليك مقتدر (المعنى) يريد قبل أن يلقى كالذي تلقاه من عظيم سلطانك وارتفاع شأنك في السلم وجلالة قدرك وشهود ظفرك في الحرب ويصير ملكا لا يماثل في حالة ملكه وسلطانا لا يعترض أمره

(تولّيه أوساط البلاد رماحه * وتمنعه أطرافهن من العزل)

(المعنى) انه طابق بين الاطراف والاوساط والولاية والعزل والمعنى توليه رماحه قواعد البلاد ووسائط الارض بتغلبه عليها وتمنعه أطراف الرماح رهبة الاعداء لها من أن يعزل والمعنى انه يتولاها قسرا الا من جهة غيره فيعزل عنها

(نبكي لموتانا على غير رغبة * تفوت من الدنيا ولا موهب جزل)

(الغريب) الموهب العطاء والجزل الكثير (المعنى) يقول نبكي على موتانا ونحزن لهم ونكثر الاسف لفراقهم ونحن نتيقن انهم لا يفوتهم من الدنيا ما يرغب في مثله ولا يمنعون منها ما يجب أن يتنافس في نيله لان الدنيا بجملتها غرور وتمتع من بقي فيها بصحبتها يسير والمعنى أن من فارق الدنيا لم يفته بفراقها شيء له قدر

(اذا ما تأملت الزمان وصرفه * تيقنت ان الموت ضرب من القتل)

(المعنى) اذا ما تأملت تصاريف الزمان وتدبرت الدهر وخطوبه تيقنت ان ما حتم على الانسان من الموت كالذي يتوقعه من القتل لان الامرين متساويان في مكروههما متماثلان فيما يشاهد من عدم الحياة لهما فاذا ظنك بشيء يكون آخر مصيره الى أكره ما يحذر من أموره وهذا يوجب الزهد في الدنيا ويدعو الى الاعراض عنها وقلة الاسف عليها وهو منقول من قول عنترة

أفني حياتك لا أبا لك فاقدمي * اني امرؤ سأموت ان لم أقتل

ومثله للآخر اذا بل من دائه ظن أنه * يجاوبه الداء الذي هو قاتله
وقال البحتري رأى بعضهم بعضا على الحب اسوة * فماتوا وموت الحب ضرب من القتل
يريد أن قتل الحب اياهم كقتل السيف

(هل الولد المحبوب الا تعلة * وهل خلوة الحسناء الا أذى البعل)

(الغريب) التعلة التعلل والحسناء يريد المرأة الحسنة (المعنى) يقول السرور بالولد المحبوب لا يدوم وانما هو تعليل الى وقت وكذلك اذا خلت الحسناء مع محبها أدى ذلك الى تأذيه بها اما أنه يشتغل قلبه عما سواها أو لغير ذلك من المضار التي تلحق مواصل الغواني وهذا كله تسلية له عن ولده هذا قول أبي الفتح وقال ابن فورجة انما المعنى انه نهاه عن الخلوة بامرأته لئلا تلد فقال خلوتك بامرأتك أذى لك في الحقيقة لانها تجلب لك ولدا تغتم من أجله وتتأذى بتربيته واعسل العاقبة الى الثكل

(وقد ذقت حلواء البنين على الصبا * فلا تحسبني قلت ماقلت عن جهل)

(الغريب) الحلواء معروفة وهي تستعمل لكل ما يستحلى (المعنى) يقول جربت حلاوة الاولاد وقت صباي فوجدت الامر على ماقلته ويجوز أن يكون على الصبا راجع الى البنين أن على صبا البنين قال الواحدي قال ابن جني يقول لست أسلك الاعما قد فجعت به فرأيت الصبر عليه أحزم من الاسى عليه وهذا بعيد لانه لم يتقدم هذا البيت مايدل على ماقاله انما تقدم ماذكرناه انتهى كلامه والمعنى يريد ذقت حلاوتهم في حال صبوتي وعرفتهم حقيقة المعرفة ثم لحظتهم بعين التيقن بعد تجربتي لامرهم واحاطتي بعلمهم فلا تظنن أني ذممتهم عن غير معرفة وزهدت فيهم دون تجربة

(وما تسع الازمان علمي بأمرها * ولا تحسن الايام تكتب ما أملي)

(الغريب) الازمان جمع زمن وزمان ويجمع على أزمنة وأزمن واقمنه ذات الزمين تريد بذلك تراخي الوقت (المعنى) يريد انه وكد ماقدمه من احاطته بالامور وماحث عليه من الزهد في الدنيا وقلة الاسف على الولد أي ماتسع الازمان ما أعلمه من أمرها وأتيقنه من شدة تنكدها يريد انها تضيق عن علمه وتعجز عن الاشتمال عليه وأن الايام لا تحسن ان تكتب ما أمليه وتضبط ما أعده والمعنى ان الايام التي تأتي بالحوادث لا تحسن أن تكتب ما أمليه من الحكمة والكلام النادر فكيف نعلمه

(وما الدهر أهل أن تؤمل عنده * حياة وأن يشتاق فيه الى النسل)

(المعنى) يريد ان الدهر مذموم أمره شديد مكروه فلا تؤمل عنده حياة ولا هو ممن يشتاق فيه الى نسل لان مآل الحياة فيه الى الموت ومآل النسل الى القبر بعد طول الشغل والنصب ومعاناة الكدر والطلب وما كان كذلك فالسرور يسير بوجوده والحزن غير واجب عند فقده وقال الواحدي لان الولد اذا عاش بعد ابيه لقي من مكاره الدهر ما ينغص عليه عيشه ويسأم معه الحياة ولانه أيضا لا يبقى الولد بل يفجع به الوالد (وقال يمدحه وهي من الكامل والقافية من المتدارك)

قوله الزمين كزبير كافي القاموس

(لا الحلم

(لا الحلم جاد به ولا بمثاله * لولا ادّكار وداعه وزياله)

(الغريب) الحلم النوم والزيال المزايلة والزوال يقال زال الشئ زوالا وزالت الخيل بفرسانها زوالا وزيالا انقلبت الواو ياء للكسرة التى قبلها (الاعراب) لا بمعنى ليس ويجوز ان تكون على وجهها وهم يستعملون لا فعل موضع لم يفعل ومنه فلا صدق ولا صلى يريد لم يصدق ولم يصل والضميران فى المصراع الاول والضميران فى المصراع الثانى الجميع للحبيب وان لم يجر له ذكر للعلم به عند السامع (المعنى) قال الواحدى يصف شدة هجر الحبيب وانه لا يأتيه فى النوم أيضا وهم اذا وصفوا الخيال بالامتناع من الزيارة فى النوم أرادوا به شدة هجر الحبيب كقول حبيب *صدت وعلمت الصدود خيالها* ولا يتصور تعليم الخيال الصدود ولكنهم كما يصفون الحبيب بشدة الهجر يجعلون هجر الخيال نوعا من صدوده يقولون لم يزره الحبيب فى النوم يريد ان موجب رؤية الخيال فى النوم استدامة ذكر الوداع والفراق ولولا أنى أطلت تذكر وداعه ومفارقته وواصلت الفكر فيه ليلا ونهارا لما جاءنى خياله والمعنى تذكرى فى اليقظة الوداع والفراق أرانى خياله ولو غفلت عن ذكره لم أره فى النوم والمعنى أن موجب رؤية الخيال استدامة ذكر الوداع والفراق وجود الحلم بالحبيب جوده بمثاله وجعل ذلك أبو الطيب شيئين ظنا منه أنه يرى الحبيب فى النوم ويرى خياله ورؤية الحبيب فى النوم رؤية خياله لا رؤية شخصه بعينه وهذا كلام منقول من كلام أبى الفتح والمعنى ان الاحلام لم تكن فى قدرتها أن تجود عن أحبه فتقربه ولا بما يشبهه فتمثله لولا ما يدعو الى ذلك من التذكر بوداعه عند فرقته وزياله عند رحيله وهو منقول من قول الآخر ثم فازارك الخيال ولكن بالفكر زرت طيف الخيال

(ان المعيد لنا المنام خياله * كانت اعادته خيال خياله)

(الاعراب) رفع المنام بفعله والتقدير الذى أعاد لنا المنام خياله ونصب خيال لانه خبر كان وليس هو مفعول اعادته واقام المصدر مقام المفعول لانه يريد بالاعادة الشئ المعاد كوقوع الخلق موقع المخلوق (المعنى) قال الواحدى يقول ان الذى أعاد لنا المنام خياله فأراناه فى النوم كان ذلك الذى أراناه خيال خياله يعنى انا كنا نصوّر لانفسنا فى اليقظة خياله فالذى رأيناه فى النوم كان خيال ذلك الذى نتصوّر لنا فهو خيال الخيال وهذا البيت تأكيد لما قبله من أنه يداوم على ذكر الحبيب وذكر حال الفراق والوداع وابن جنى يقول انما رأينا الآن فى النوم شيأ كنا رأيناه فى النوم قبل فصار ما رؤى ثانيا خيال ما رأيناه أولا والذى رؤى أولا هو خياله فصار الثانى خيال الخيال وهذا كلامه وهو باطل لانه اذا رآه ثالثا صار خيال خيال خياله وكذا فى الرابع وهذا لا ينقطع وقوله المعيد لنا المنام خياله يجوز أنه يريد به الابتداء فسماه اعادة وان لم يحلم به قبل والعود قد يطلق على الابتداء ومنه قول الآخر *وما كان الزيت قد عاد آجنا* يريد صار آجنا ويجوز أن يريد الاعادة على حقيقتها وقوله كانت اعادته أى وقعت وحصلت ولا يحتاج فى الكون اذا كان بمعنى الوقوع الى الخبر ونصب خياله بالاعادة لا بخبر كان انتهى كلامه والمعنى أن الذى أعاد لنا المنام خياله كانت تلك الاعادة لخفة وقعها وتقاصر مدتها من ذلك الخيال كالخيال الذى لا حقيقة له ولا شفاء للعاشق به

(يتنا يناولنا المدام بكفه * من ليس يخطر أن نراه ببالِه)

(المعنى) أنه وصف حاله عند زيارة الطيف له وما قرب له بذلك من البعيد وأمكنه من العسير فقال انه بات يتناول المدام من كف محبوبه وذلك المحبوب لا يخطر بباله رؤيته له لتباعده عنه ولا يتوهمها لانفصاله بالمسافة المتراخية منه والشاعر يجعل ما يراه في النوم كأنه يراه في اليقظة ومثله للبحترى أرددونك يقظانا ويأذن لى * عليك سكر الكرى ان جئت وسنانا

ومن قول قيس بن الخطيم ما تمنعى يقظى فقد تؤتينه * فى النوم غير مصرد محسوم

وللبحترى أيضا جذلان يسمح فى الكرى بعناقه * ويضن فى غير الكرى بسلامه

ولابى نواس اذا التقى فى النوم طيفانا * عادا الى الوصل كما كانا

يا قرة العين فما بالنا * نشقى وتلتذ خيالانا

لو شئت اذ أحسنت لى نائما * أتممت احسانك يقظانا

(تجنى الكواكب من قلائد جيده * وتنال عين الشمس من خلخاله)

(الغريب) الجيد العنق (المعنى) شبه ما فى قلادته من الدر بالكواكب وخلخاله بعين الشمس يريد ان خلخاله وذكر انه يجتنى الكواكب من تلك القلائد بتناوله لها وينال عين الشمس من تلك الخلاخل بلمسه اياها فأحرز قصبات التشبيه فيما شبه به مما لا زيادة عليه فى حسن النظر وأشار الى المعانقة والملامسة بأحسن اشارة وعبر عنها بأحسن عبارة فجعل مد يده الى تلك القلائد جنيا للكواكب والى الخلخال نيلا لعين الشمس قال الواحدى ويجوز أن يكون التشبيه فى البعد لا فى الصورة أى ما كان نظن أن نراه فلما رأيناه صرنا نرى بقلائده الكواكب وبخلخاله الشمس والمعنى انه رأى فى المنام ما لم يصل اليه فى اليقظة

(بنتم عن العين القريحة فيكم * وسكنتم طنّ الفؤاد الواله)

(الاعراب) استعمل الهاء الاصلية فى الواله وصلا وهى لام الكلمة وهى جائزة (الغريب) الوله التحير وهو ذهاب العقل بشدة الحب ويروى ظن الفؤاد بالظاء المعجمة والنون يريد فى ظنى وفكرى ويروى طى الفؤاد وهو ضد النشر ويروى وطن الفؤاد وليس بشئ (المعنى) يقول مؤكدا لما ذكر قبل ارتحلتم عن مرأى العين التى قرحت بكثرة البكاء لبينكم وسكنتم طن الفؤاد الواله بحبكم المشغول بذكركم المقصور على مثلكم فالقلب لا يخلو من ذكراكم وهو منقول من قول الآخر فقلت لم يبعد نوى غائب * غاب عن العين الى القلب

ومن قول ابن المعتز انا على البعاد والتفرق * لنلتقى بالذكر ان لم نلتق

ومن قول الآخر لئن بعدت عنى لقد سكنت قلبى * فسيان عندى غاية البعد والقرب

(فدنوتم ودنوكم من عنده * وسمحتم وسماحكم من ماله)

(المعنى) يريد ان القلب استدناكم بفكره فالدنو من قبله وسمحتم بالزيارة لكثرة فكره فيكم فكان السماح على الحقيقة منه لا منكم فلو خلا القلب منكم لم يحصل هذا الدنو والضميران فى عنده وماله للقلب أو للعاشق ولما ذكر السماح ذكر معه المال ليجانس الصنعة واجراه على

طريق الاستعارة ﴿ انّى لأبغض طيف من أحببته * اذ كان يهجرنا زمان وصاله ﴾

(الغريب) الطيف الخيال يقال طيف وطائف وقرأ القراء بهما فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى طيف بغير ألف والباقون بألف ويقال طاف الخيال يطيف طيفا ومطافا قال كعب ابن زهير انى ألم بك الخيال بطيف * ومطافه لك ذكرة وشعوف

(المعنى) يقول هو يبغض طيف محبوبه مع كلفه به ويكرهه مع ارتياحه له لانه كان يهجره فى زمن الوصل ولا يطرقه مع التئام الشمل فيقول رؤيتى الطيف عنوان الهجر قال أبو الفتح هذا يسمى الاكذاب لانه قال فى الاول لا الحلم جاد به فزعم ان النوم لا يصل الى ان يريه الخيال ثم ذكر أنه يبغض طيفه وقال الواحدى كان من حقه ان يقول اذ كان يواصلنى زمان الهجر لان هجران الطيف زمان الوصال لا يوجب بغضه اذ لا حاجة به الى طيف أيام الوصال ولكنه قلب الكلام على معنى ان هجرانه زمان الوصال يوجب وصاله زمان الهجران

﴿ مثل الصبابة والكآبة والأسى * فارقته فحدثن من ترحاله ﴾

(الاعراب) نصب مثل بفعل مضمر تقديره أبغضه مثل ويجوز ان يكون بيهجرنا أى يهجرنا مثل هذه الاشياء التى حدثت من ترحال الحبيب والمعنى لما فارقت من أحبه حدثت هذه الاشياء بفرقته وعدمته فشكوتهن بعد رحيله وكذلك الطيف انما زار زمن الهجر وطرق عند امتناع الوصل ﴿ وقد استقدت من الهوى وأذقته * من عفتى ماذقت من بلباله ﴾

(الغريب) استقدت اقتصصت وهو استفعلت من القود والاصل فيه ان الرجل اذا قتل الآخر يقاد القاتل الى أهل المقتول فربما قتلوه وربما عفوا عنه والبلبال الهموم والحزن (المعنى) يريد قدرت من الهوى على ما أردت فعففت عنه واقتصصت بذلك من الهوى وجعلته جزاء لفعله والمعنى ان كان الهوى قد لحقنى منه حزن وهموم فقد استقدت منه واذقته من عفتى ماهو جزاء له قال أبو الفتح يحتمل هنا وجهين احدهما أن يكون العرض فيكون هذا من مبالغة الشعر التى ليست لها حقيقة والآخر أن يريد المرأة التى شبب بها فيكون على حذف المضاف أى ذات الهوى والمعنى أذقته من الاسف بالعفة التى سهلت على تخلابه كما أذاقنى

﴿ ولقد ذخرت لكل أرض ساعة * تستجفل الضرغام عن أشباله ﴾

(الغريب) الاستجفال الهرب بعجلة وسرعة والضرغام من أسماء الاسد وكنى بالساعة عن قصر المدة والأشبال واحدها شبل وهو ولد الاسد (المعنى) يقول أعددت لافتتاح كل أرض فخذف للعلم به وقتا صعبا يضطر الاسد فيه الى ترك أولاده والهرب عنها خوفا على نفسه تحمله لشدتها على الفرار عن أولاده

﴿ تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها * ضرب يجول الموت فى أجواله ﴾

(الاعراب) الضمير فى بها للساعة المذكورة ويجوز ان يكون للارض (الغريب) الاجوال النواحى الواحد جول (المعنى) انه وصف الساعة فقال ان وجوه الابطال الذين لا ينكصون

يلقى بعضها بعضا و بينها ضرب شديد وجلاد وكيد يكثر فيه الموت ويجول في نواحيه وجانس بقوله يجول واجواله لان حروف يجول والاجوال واحد والمعنى في الكلمتين مختلف وهذا في الكلام هو التجنيس

(ولقد خبأتُ من الكلام سُلافه * وسقيتُ من نادمتُ من جرياله)

(الغريب) السلاف هو أول ما يجري من ماء العنب من غير عصر وهو أجود وهو أصفر وهو سلاف وسلافة والجريال صبغ أحمر وما اشتدت حمرته من الخمر يسمى جريالا على المشابهة (المعنى) يقول يريد انه خبأ من الكلام أسهله وأفضله وما هو فيه كالسلاف في ضروب الخمر وأظهر فيه ما لا يدفع فضله ولا ينكر حسنه كالجريال في أنواعها الا ان الذي أظهره دون الذي كتمه والمعنى انه يشير بهذا الى قدرته على الكلام واحاطته به وقوله وسقيت من نادمت أي لم أخرج اليه مختار شعري وكلامي

(واذا تعثرت الجياد بسهله * برزت غير معثر بحباله)

(الغريب) الجياد جمع جواد على السماع لا على القياس (المعنى) يقول اذا بعد سهل الكلام على أهل الاحسان وصعب انقياده لهم لصعوبة المقامات التي توجب ذلك برزت هنالك غير مقصر في غوامض القول ولا متعثر في بدائع الشعر وكنى بالسهل عما قرب من الكلام وبالجياد عن أهل الاحسان فاستعار هذه الالقاب أحسن استعارة وأشار الى احسانه ابدع اشارة وهذا من بديع الكلام والمعنى اذا لم يقدروا على السهل المستعمل كنت قادرا على الغريب المهمل فجعل الجياد مثلا للبلغاء

(وحكمت في البلد العراء بناعج * معتاده مجتابه مغتاله)

(الاعراب) الضمائر تعود على العراء (الغريب) العراء الارض الفضاء الواسعة وقيل ظهر الارض وقيل له عراء لانه لا شجر فيه كانه عري منه والناعج الابيض الكريم من الابل والنعج ضرب من سير الابل والمعتاد من العادة والمجتاب القاطع وهو الذي يقطع الارض بالسير والمغتال الذي يستوفي غايته (المعنى) يقول انه قد اقتدر على القفر العراء بجمل معتاد السير فيه مضطلع للقطع له مستقل ببلوغ غايته فحكم في القفر بركوب هذا الجمل الموصوف المغتال المهلك يريد الذي أفناه السير

(يمشي كما عدت المطي وراءه * ويزيد وقت جمامها وكلاله)

(الغريب) المطي جمع مطية والجموم من الخيل كلما ذهب منه جري جاء جري آخر قال النمر بن تولب

جموم الشد شائلة الذنابى * يخال بياض غرتها سراجا

وأصله جم الماء يجم جموما اذا كثر وكلت من المشي أكل كلالا وكلالة وكذلك البعير اذا أعيا وكل السيف والرمح والطرف واللسان يكل كلة وكلا وسيف كليل الحد ورجل كليل اللسان وكليل الطرف (المعنى) يقول هذا الناعج يسبق عدو الابل ماشيا ويزيد عليها عند كثرة جريها اذا كان كالا فاطنك به اذا تساوت به الحال وذهب عنه الكلال والمعنى (٢) اذا كان

٢ قوله والمعنى الخ هذا لا يؤخذ من لفظ هذا البيت بل من الذي بعده اه

مقيدا

مقيدا يسبق الابل مطلقة فتصير وراءه

﴿ وتراع غير معقلات حوله * فيفوتها متجفلا بعقاله ﴾

(الغريب) تراع تفزع والمتجفل المسرع والعقال حبل يشد به يد الجمل الى عضده (المعنى) يقول تراع المطى حول هذا الجمل وكلها الاعقال عليها وهو معقول بينها فتفر مسرعة وتصد مولية وينفر هذا الجمل لفرارها فيفوتها مسرعة بعقاله وهى مطلقة ويتقدمها برباطه وهى مجتهدة

﴿ فغدا النجاح وراح فى أخفافه * وغدا المراح وراح فى ارقاله ﴾

(الغريب) اخفافه جمع خف وهو خف البعير والمراح النشاط والارقال ضرب من السير وهو الخبب وقد ارقل البعير وناقة مرقل ومرقال اذا كانت كثيرة الارقال (المعنى) يقول بسيره أبلغ ما أطلب من النجاح والنجاح فى قوائمه وهو نشيط العدو فالنشاط فى ارقاله فاقترن الظفر بسيره والفوز والغبطة بسفره

﴿ وشركت دولة هاشم فى سيفها * وشققت خيس الملك عن رئباله ﴾

(الغريب) خيس أجمة الاسد والرئبال الاسد (المعنى) يريد انه صار مشاركا للخلافة فى سيف الدولة يريد انه سيفه كما هو سيف دولة هاشم ووصلت الى أسد الملك بشق الخيس اليه والمعنى ان نظام أمرى من عطاياه كما ان نظام دولة هاشم من رأيه والمعنى الى شركت دولة هاشم فى رئيسها وسيفها اخترته لقصدى كما اختاره الخليفة لنفسه ووصلت الى دار سلطانه ورفيع مكانه

﴿ عن ذا الذى حرم الليوث كماله * ينسى الفريسة خوفه بجماله ﴾

(الاعراب) من روى خوفه فالمصدر مضاف الى المفعول ومن روى خوفها فالمصدر مضاف الى الفاعل لان الفريسة هى الخائفة (الغريب) الليوث جمع ليث وهو الاسد (المعنى) يريد أن الاسد اذا افترس فريسة ذعرها وأفزعها وهذا مع أنه يقتل أعداءه بجيانه لا ينفرون عنه لكماله وجماله ويريد انه حرم الليوث كماله لانه يشركها بأسه ويفوتها بحسنه وجماله فهى منسوبة الى القبح وهو لحسنه ينسى فريسته خوفه بجمال وجهه ويشغلها بهائه عما تتوقعه من بأسه

﴿ وتواضع الأمراء حول سريره * وترى المحبة وهى من اكاله ﴾

(الغريب) الآكال جمع أكل وأكل (المعنى) يقول انه لشدته وارتفاع رتبته تتواضع الامراء حول سريره وتعتصم بالخضوع له ويظهرون له المحبة وليست من أشكاله وتودده وهى من آكاله أى من أرزاقه وأقواته يعنى انه محبوب الى كل أحد

﴿ ويميت قبل قتاله ويبش قبـ * ـل نواله وينيل قبل سؤاله ﴾

(الغريب) البشاشة الاستبشار والنوال العطاء (المعنى) يريد أنه يميت بهيبته قبل ان يقاتل ويبش للسائل قبل ان يعطيه ويعطيه قبل ان يسأله

﴿ ان الرياح اذا عمدن لناظر * أغناه مقبلها عن استعجاله ﴾

(الغريب) مقبلها أولها وهو ما يستقبل منها (المعنى) انه ضرب هذا مثلا وقد كد المااقبله أى هو غير محتاج الى محرك له فى السودد والفضل كما ان الرياح اذا رأيتها مقبلة اليك لم تحتج الى استعجالها السرعتها فكأنها جدواه قال أبو الفتح جاريته فى معناه فقال هذا والرواية الصحيحة مقبلها بفتح الباء يريد اقبالها

(أعطى ومن على الملوك بعفوه * حتى تساوى الناس فى افضاله)

(الغريب) الافضال العطاء وهو ان يفضل عليهم من جوده (المعنى) يقول اعطى واقتدر فمن بفضله واقتدر على الملوك المترفعين عن تقبل العطاء فمن عليهم بعفوه وكان صفحه عنهم من أوفر العطاء عندهم فتساوى الملوك والسوقة فيما شملهم من العطاء وتماثلوا فيما أحاط بهم من الاحسان وهو منقول من قول البحترى

عمت صنائعه البرية كلها * فعدا المقل على الغنى المكثر

(واذا اغنوا بعطائه عن هزه * والى فاغنى أن يقولوا واله)

(المعنى) يقول اغنى الناس عما يعطيهم فهم لا يسألونه متابعة والمعنى اذا أغنى كرمه عن مسئلته وابتداؤه للعطاء عن تحريكه والى ذلك وأعاده وواصله من غير ان تطلب الاعادة

(وكأنما جدواه من اكثاره * حسد لسائله على اقلاله)

(الغريب) الجدوى العطية والاقلال مصدر (المعنى) قال أبو الفتح سألته عن معناه فقال أردت افراطه فى الجود حتى كأنه يطلب أن يكون مقلا كسائله فهو يفرط فى اعطائه طلبا للاقلال فكأنه لكثرة اعطائه يحسد على الفقر والقلة حتى يصير فقيرا

(غرب النجوم فغرن دون همومه * وطلعن حين طلعن دون مناله)

(الغريب) الهمة والهموم واحد (المعنى) يقول همته بلغت أقصى من مغارب النجوم وتطلع من مشارقها وهى دون مناله بهمته يريد أن النجوم تغرب ومطالعها أقرب من مبلغ همته وارادته والمعنى ان النجوم مع ارتفاع مواضعها واتتزاح مغاربها ومطالعها تغرب مقصرة عما تبلغه همته وتطلع متواضعة عما يدركه تناوله وقال الواحدى يريد ان الممدوح أبعد من مطلع الشمس لا يناله أعداؤه ولا يبلغون اليه ولا يبلغون مناله

(والله يسعد كل يوم جده * ويزيد من أعدائه فى آله)

(الغريب) الجد الحظ والآل أصله أهل فأبدل من الهاء همزة فاجتمع همزتان فأبدل من الثانية ألف وخص به الاكثر فالاكثر نحو آل موسى وآل ابراهيم وآل محمد (المعنى) يقول جدد الله له كل يوم سعادة تزيد من أعدائه فى أوليائه الذين يوالونه بالمحبة والمعنى الله يمده فى كل يوم بكرامة وسعادة يجدد ماله ويظفره بمن ناواه ويظهره على من عاداه ويجعلهم بعد العداوة أتباع أمره وأنصارا لحزبه وقال أبو الفتح يدخل أعداءه فى صحبه اما رغبة واما رهبة

(لو لم تكن تجرى على أسيافه * مهجاتهم لجرت على اقباله)

(المعنى) يقول لو لم يكن يقتل أعداءه بسيفه ما نواهم بقوة جده واقباله فكان سيف اقباله يفناهم واستعار للاقبال جثة يجرى عليها دماؤهم والمعنى لو لم يهلكهم بوقائعه وتجر مهجاتهم على سيوفه لتكفل له بذلك اقبال جده وما أظهر الله من تمكنه وسعده

(فلمثله جمع العرمرم نفسه * ولمثله انفصمت عرا أقتاله)

(الغريب) العرمرم الجيش الكثير والأقتال الاعداء واحدها قتل بكسر القاف والجمع أقتال قال عبد الله بن قيس الرقيات واغترابى عن عامر بن لؤى * فى بلاد كثيرة الاقتال أصل العرمرم فعلعل من العرام وهو الشدة والانفصام الكسر من غير انفصال والانقصام بالقاف البائن المنفصل وقصمته فانقصم قال ذو الرمة

كأنه دملج من فضة نبه * فى ملعب من جوارى الحى مفصوم

هذا يشبه غزالا بدملج فقال كأنه دملج مفصوم يريد لتثنيه وانحنائه اذا نام (المعنى) يقول لمثل سيف الدولة جمعت الجيوش أنفسها وسلمت طاعتها اعظاما لقدره واعترافا بفضله وبمثله من أهل الحزامة والمتقدمين فى الرياسة انفصمت عرا أعدائه وانحل عقدهم وتباعدهم

(لم يتركوا أثرا عليه من الوغى * الا دماؤهم على سرباله)

(الغريب) الوغى الحرب والسربال الثوب والجمع سرابيل قال الله تعالى سرابيلهم من قطران وسربلته فتسربل (المعنى) يريد أنه ظهر على الاعداء فقتلهم وبلغ مراده منهم ولم يتركوا عليه للحرب أثرا يظهرونه وشاهدا يتكلفه لاستغنائه عن ذلك ببلوغ الهمة والبغية الا ما فى ثوبه من الدماء التى سفكتها منهم صوارمه وأجرتها قواضبه قال ابن الاقليلى هذا باب من البديع يعرف بالاستثناء

(يا أيها القمر المباهى وجهه * لا تكذبن فلست من أشكاله)

(الغريب) المباهى المشاكل والمضاهى والاشكال جمع شكل وهو الشبه (المعنى) يقول للقمر لا تسمع الكذب ولا تكذبن على نفسك فانك لست تشاكله هو أبهى منك وأحسن وأضوأ وأنور وله فى البأس والكرم رتبة لا تبلغها ومنازل لا تستحقها فلست ممن يشاكله ويضاهيه ويساويه وجعل القمر مباهيا الوجهه لانه بحسنه وزيادته كل ليلة كأنما يباهى وجهه

(واذا طما البحر المحيط فقل له * دع ذا فانك عاجز عن حاله)

(الغريب) طما البحر طموا اذا ارتفع يطمو ويطمى طمياً فهو طام ومنه طمت المرأة بزوجها اذا ارتفعت وطما يطمى مثل طم يطم اذا مر مسرعا (المعنى) قل للبحر اذا ارتفع دع ما تظهره فكرم الممدوح يغمرك ومواهبه تحقرك وأنت عاجز عن رتبته ومقصر عن جلالته ورفعته وهو منقول من قول البحترى

قد قلت للغيث الركام ولج فى * ابراقه وألح فى ارعاده
لا تعرضن لجعفر متشبها * بندى يديه فلست من أنداده

(وهبَ الّذى ورثَ الجُدودَ وما رَأى * أفعالَهُمْ لابنٍ بلا أفعاله)

(الاعراب) نصب الجدود باسقاط حرف الجر تقول ورثت زيدا مالا أى من زيد وتقول ورثت أبى مالا تريد من أبى فتسقط حرف الجر وتعمل الفعل وانشد سيبويه

ورثت أبى اخلاقه عاجل القرى * وعبس المهارى كومها وشقوقها

ولا فى معنى غير والضمير فى أفعاله يعود على الابن (الغريب) رأى بمعنى رضى واختار كقولك رأى فلان كذا أى رضيه وفلان يرى كذا معناه يرضاه ويشير به (المعنى) يقول وهب ما ورث من المال والمآثر فوهب المال للعفاة والمفاخر لقومه لانه لا يرى الافتخار الا بفعله وانه رأى أفعال آبائه لا ترفعه ولا تنفعه حتى يفعل مثلها والمعنى ان سيف الدولة لسعة فضله وعموم جوده وهب الذى ورثه من جدوده استغناء بكسبه ولم يقنع بما خلفه آباؤه من المجد وأسلفوه من الجود دون أن يتلوهم بفعله ويماثلهم بفضله ورأى ان افعال الآباء لا تشرف الابن حتى تشرفه أفعاله وترفعه أحواله ومثله قول التيمى

لسنا وان كرمت أوائلنا * يوما على الاحساب نتكل

ومثله قول الآخر واذا افتخرت بأعظم مقبورة * فالناس بين مكذب ومصدق

فأقم لنفسك فى اكتسابك شاهدا * بحديث مجد للحديث محقق

وأخذه الرضى الموسوى فقال فخرت بنفسى لا بقومى موثرا * على ناقصى قومى مآثر أسرتى

(حتى اذا فَنِىَ التُّراثُ سوى العُلا * قَصَدَ العُداةَ من القَنا بطواله)

(الغريب) التراث المال الموروث قال الله تعالى وتأكلون التراث أكلا لما وأصل التاء فيه واو والميراث اصله موراث فانقلب الواو ياء لكسرة ما قبلها (المعنى) يقول فنى ما ورثه من أموالهم سوى العلا لانه شحيح بها ان يعطيها أحدا فالمال يفنى بالاعطاء والمعالى لا تفنى وذكرها باق مع الايام والمعنى حتى اذا أفنى تراثه واستوعب طارفه وتالده ولم يبق من ذلك الا العلا التى خلدها والمكارم التى شدها طلب المال مغالبة فقصد الاعداء بطول رماحه واستعمل فيهم صوارم سيوفه (وبأرعَنٍ لَبِسَ العَجاجَ اليهم * فوقَ الحَديدِ وجَرَّ من أذياله)

(الغريب) الارعن الجيش العظيم المضطرب مأخوذ من رعن الجبل وهو أنفه المتقدم والجمع رعون ورعان ومنه سميت البصرة رعناء قال أبو دريد وأنشد للفرزدق

لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له * ما كانت البصرة الرعناء لى وطنا

(المعنى) وقصد العدو بأرعن أى بجيش عظيم قد لبس فوق ما عليه من الحديد دروعا من العجاج وجر من أذياله الضمير يحتمل أن يكون للعجاج وللحديد والمعنى يقول قصد أعداءه بجيش عظيم له رعون وفضول يلبس ما يثيره من العجاج فوق ما يلبس فرسانه من السلاح ويجر أذياله لكثرته ووفوره ويسحبها الى العدو فى مسيره

(فكأنَّما قَذِىَ النهارُ بِنَقْعِهِ * أو غَضَّ عنه الطَّرفَ من اجلاله)

(الاعراب) الضمير فى نقعه يعود على الجيش وعنه واجلاله الضميران يعودان أيضا على الجيش

ويجوز أن يعودا على سيف الدولة وهو الممدوح (الغريب) قذى القذى ما يدخل فى العين فيمنعها النظر والنقع الغبار وغض الطرف كسره وخفضه والاجلال مصدر أجله (المعنى) يريد ان النهار وهو عين الشمس غطاها الغبار فصار كالقذى فيها أو كان النهار خفض طرفه اجلالا له والمعنى ان العجاج غلب ضوء الشمس وغطاه بتكاثفه فكأنه قذى بالغبار أو خفض طرفه اجلالا للممدوح المختار

(الجَيْشُ جَيْشُكَ غَيْرَ أَنَّكَ جَيْشُهُ * فى قَلْبِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ)

(الغريب) القلب قلب الجيش وهو وسطه وكذا يمينه وشماله ما يكون من الجمع فيهما (المعنى) يقول الجيش فى الحقيقة جيشك وكل جيش سواه فليس بجيش وهو جيشك يمتثل أمرك ويتصرف على رأيك وأنت فى الحقيقة جيشه لانه يتشجع بشجاعتك ويقدم باقدامك وتهابه الشجعان من أجلك فهذه حاله فى قلبه ويمينه وشماله واذا امتنع الملوك بجيوشهم فانت تمنع جيشك واذا احتموا بجموعهم فانت تحمى جمعك

(تَرِدُ الطِّعانَ المُرَّ عن فُرسانِهِ * وتُنازِلُ الأَبْطالَ عن أَبْطالِهِ)

(الاعراب) الضميران فى فرسانه وابطاله يعودان على الجيش (المعنى) يريد بهذا أنه يفسر ما قال أولا فيقول أنت جيشه ترد الطعان المر قبلهم وتسبق الى مبارزة الابطال دونهم فتصلى حره فانت فى نفسك وحدها جيش وفيه نظر الى قول حبيب

لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا * من نفسه وحدها فى جحفل لجب

(كُلٌّ يُرِيدُ رِجالَهُ لِحَياتِهِ * يا مَنْ يُرِيدُ حَياتَهُ لِرِجالِهِ)

(المعنى) يريد ان الملوك سواك يطلبون عسكرهم وجنودهم ليدفعوا عنهم ويجمعونهم على أعدائهم ليسلموا وأنت تريد رجالك أن يبقوا ويسلموا وتدافع عنهم وهذا غاية الكرم والشجاعة وقد بنى البيت على حكاية تذكر عن سيف الدولة مع الاخشيد وذلك أنه جمع جيشا عظيما وأتى اليه ليتغلب فوجه اليه سيف الدولة يقول له قد جمعت هذا الجيش وجئت الى بلادى ابرز الى ولا تقتل الناس بينى وبينك فايناغلب أخذ البلاد وملك أهلها فوجه الى سيف الدولة يقول ما رأيت أعجب منك اغاجمعت هذا الجيش العظيم لأقى به نفسى أفتريد ان أبارزك ان هذا لجهل وقد روى مثل هذا عن على عليه السلام انه بعث الى معاوية وهما بصفين قد فنى الناس بينى وبينك فابرز الى فاينا قتل صاحبه ملك الناس فقال عمرو لمعاوية قد قال لك حقا وأتاك بالانصاف فقال معاوية لعمرو أعلمت أن عليا برز اليه أحد فرجع سالما والله لابرز اليه سواك فحمله حتى برز الى على فلما التقيا رباكشف عن سوأته فتركه على ورجع الى أصحابه بغير قتال فانشدوا فى المعنى ولا خير فى دفع الردى بمذلة * كما ردها يوما بسوأته عمرو

(دُونَ الحَلاوَةِ فى الزَّمانِ مَرارَةٌ * لا تُخْتَطَى إِلَّا على أَهْوالِهِ)

(المعنى) يقول دون حلاوة الظفر ولذة بلوغ الامل مرارة من الغرر ومشقة من الخطر لا تجاوز تلك المرارة الا بمقارعة أهوال الزمان وشدتها والتعرض لمحنتها وصعوبتها وضرب هذا مثلا

لما قدمه وقوله على أهواله يتضمن معنى الركوب والمعنى تركب الى الحلاوة أهوال الزمان للوصول اليها كما يقال لا تقطع الفلاة الا على الابل ولا يتوصل الى حلاوة الزمان الا بعد ذوق مرارته

(فلذا الذ جاوزها على وحده * وسعى بمنصله الى آماله)

(الغريب) جاوزها اقطعها وعلى هو سيف الدولة اسمه على والمنصل السيف (المعنى) يقول لهذا انفرد على وحده بجواز تلك المرارة وسعى بسيفه الى تلك الصعوبة وقدر بسيفه على اتصاله الى بلوغ آماله فاذا طلب شيأ أدركه (قال وقد توسط جبالا بطريق آمد) وهى من المتقارب والقافية من المتدارك

(يؤم ذا السيف آماله * ولا يفعل السيف أفعاله)

(الغريب) السيف الاول سيف الدولة والثانى الحديد (المعنى) يقول هذا الملك الذى يسمى بالسيف يبلغ كل ما يريده ويؤمله وينويه ويعتقده فلا يفعل السيف فى ذلك فعله ولا يفعل فى ادراكه شأوه لانه أعظم من السيف فعلا

(اذا سار فى مهمه عمه * وان سار فى جبل طاله)

(الغريب) المهمه المفازة البعيدة والجمع المهامه عم الشئ يعم عموما شمل وطاله علاه (المعنى) اذا سار فى الارض السهلة عمها بجنوده وان سار فى الجبل علاه فصار فوقه وليست هذه الصفة من أعمال السيف

(وأنت بما نلتنا مالك * يثمر من ماله ماله)

(الغريب) نلتنا من النيل وهو العطاء يقال نال ينول اذا أعطى وأناله ينيله انالة اذا أعطاه وثمر ماله اذا أحسن القيام عليه وأصله فى الشجر الذى يثمر (المعنى) يقول أنت بما نلتنا به من فعلك ونابعته لديناه من بذلك مالك تثمر مالك بمالك وتحوط ملكك بملكك لانسالك فى وقوعنا تحت أمرك وما يحيط بنا من ملكك كالمال الذى تحويه وتضبطه وتحوزه وتملكه

(كأنك ما بيننا ضيغم * يرشح للفرس أشباله)

(الغريب) الضيغم الاسد ويرشح الترشيح التغذية وهو أن ترشح الام ولدها باللبن القليل تجعله فى فيه شيأ بعد شئ الى ان يقوى على المص وفلان يرشح للوزارة أى يربى لها ورشحت الظبية ولدها اذا علمته المشى وهو راشح قال كأن فى جانبيه خلة نحعا * فى آخر الصيف قد همت بارشاح (المعنى) يقول أنت فيما سبقتنا اليه من مقارعة الابطال وما تنفرد به دوننا من منازلة الاقران اسد ينهج لاشباله ما يفعله ويضريها على ما يأتيه ويمثله والمعنى أنت تضرينا على الحرب وتعودنا للقتال كما يرشح الاسد اشباله للفرس * (وقال يمدحه ويذكر الخيمة التى رمتها الريح) * وهى من المتقارب والقافية من المتدارك وكان قد ضرب سيف الدولة خيمة بميافارقين وأشاع الناس ان مقامه يتصل بها فهبت ريح شديدة فوقعت الخيمة فتكلم الناس فى ذلك فقال

(أينفع فى الخيمة العذل * وتشمل من دهرها يشمل)

(الاعراب) هذا استفهام انكار والمعنى أينفع فى سقوطها عذل العذل فحذف المضاف وروى الخوارزمى أيقدح وهى رواية جيدة فلا يقدر فيها محذوف (الغريب) العذل جمع عاذلة يقال

عذل وعواذل والعاذل اللائم والعاذل اسم العرق الذى يسيل منه دم الاستحاضة وشمل الشئ غطاه وعمه (المعنى) يقول لا ينفع فى هذه الخيمة ان تعذل على سقوطها فعذرها بين والموجب لفعلها ظاهر وكيف لها ان تشمل من يشمل الدهر بسلطانه ويجبر عليه باحسانه ولو قال من دهره لكان أحسن من اضافة الدهر اليها ومعنى يشمل يحيط به ويحويه وقوله يشمل من دهرها بمعنى ان الخيمة تحيط بمن يحيط بالدهر يعنى علم كل شئ فلا يحدث الدهر شيأ الا يعلمه ومن كان بهذا المحل لا يعلوه شئ

(وتعلو الذى زحل تحته * محال لعمرك ما تسئل)

(الاعراب) الذى فى موضع نصب مع صلته وما بمعنى الذى وهو فى موضع رفع بالابتداء وخبره محال (الغريب) زحل اسم نجم معروف وهو من السبعة المدبرات ويقال هو فى السماء الرابعة ويقال فى الخامسة والسادسة (المعنى) يقول كيف تعلو هذه الخيمة من تحته زحل فى علو القدر والنباهة ومحال ما تسئله الخيمة من ثبوتها فوقه ومن ضم التاء وهى روايتنا وعليه الاكثر أراد ما تسئل الخيمة من ذلك والمعنى وكيف تعلو من يتواضع زحل عن رفعته ويقصر دون بلوغ منزلته فمحال ما تسئله وممتنع ما تحمله

(فلم لا تلوم الذى لامها * وما فص خاتمه يذبل)

(الاعراب) قال ابن القطاع ما بمعنى الذى والضمير فى خاتمه لسيف الدولة والتقدير لم لا تلوم لائمها وسيف الدولة الذى فص خاتمه يذبل فحذف الخبر وقال أبو الفتح سألته عن هذا البيت فقال ما بمعنى ليس والتقدير لم لا تلوم الخيمة من لامها على انه ليس فص خاتمه يذبل فالضمير على هذا القول راجع على اللائم (الغريب) يذبل جبل معروف والخاتم بكسر التاء وفتحها لغتان فصيحتان وقرأ عاصم وخاتم النبيين بفتح التاء ويقال خاتم وخاتم وختام وخاتام والجمع خواتيم (المعنى) قال ابن القطاع لم لا تلوم لائمها على سقوطها وتقول له لم لا يكون فص خاتمك يذبل فانه يقول لها عند ذلك لا يمكن خيمة ولا يصح لها ان تشتمل على سيف الدولة وقال أبو الفتح ان جاز ان تلام هذه الخيمة على عجزها عن علوها الممدوح وهو غير ممكن لعلوه عنها فلم لا تلوم من لامها على انه ليس فص خاتمه يذبل وهو مستحيل فى ان يكون فص خاتم انسان يذبل لانه ليس هذا فى طاقته فكذا هذه الخيمة لا تقدر ان تعلو الممدوح لقصورها عنه وقال ابن الاقليلى لم لا تلوم من لامها وتقول له ان الرئيس تهيبته وأعجزنى الاشتمال عليه بقصر يذبل مع عظمته عن فص خاتمه ويخف عند رزانته ويقل عند جلالته فكيف أطيق الاشتمال على من هذه حاله

(تضيق بشخصك أرجاؤها * ويركض فى الواحد الجحفل)

(الغريب) الارجاء النواحى الواحد رجا والتثنية رجوان والجحفل الجيش العظيم (المعنى) يقول هذه الخيمة كل قطر منها يسع جحفلا ولكنها تضيق جميعها بشخصك اجلالا لك واعظاما لك أن تعلوك

(وتقصر ما كنت فى جوفها * وتركز فيها القنا الذبل)

(الغريب) الذبل اليابسة الدقيقة الطويلة وانما خص الذبل لانها لا تذبل حتى تطول (المعنى) يقول هذه الخيمة تقصر مادمت فى جوفها مكبرة للاشتمال عليك وتضطرب مستعظمة للاستعلاء

قوله قال ابن القطاع لم لا تلوم الخ هذا يناسب جعل ما بمعنى ليس وقد نقل عنه أنها بمعنى الذى والخبر محذوف وما بالعهد من قدم اه

فوقك وذلك لجلالتك لا لصغرها وقصرها واهيبتك لا لتطأطئها وهى من علوها تركز فيها القنا الذبل

(وكيف تقوم على راحة * كأن البحار لها أنمل)

(الغريب) الراحة وسط الكف والانمل جمع أنملة وهو من الجموع التى بينها وبين مفردها الهاء
(المعنى) يقول باسطا العذر الخيمة فى سقوطها وكيف تقوم مشتملة على من البحار كالانمل لراحته يغمرها بأيسر جوده ويزيد عليها بأقل بذله

(فليت وقارك فرقته * وحملت أرضك ماتحمل)

(المعنى) يقول فليتك أيها الرئيس فرقت وقارك وقسمته وشاركت فيه وحملت الارض ماتحمله وكلفتها ماتبلغه فلوفرقت وقارك لكان يخص الخيمة منه مايوقرها ويثبتها عن السقوط

(فصار الانام به سادة * وسدتهم بالذى يفضل)

(المعنى) يقول لوفرقته صار الانام وهم الخلائق كلهم سادة وفضل لك ماتسود به الناس فتسود بما يفضل معك جماعتهم وتستحق معه رياستهم والمعنى أنه يصف رزانة حلمه وكثرة وقاره فلوفرقه لكفى الناس وفضل معه مايسودهم به وفضل فيه لغات أفصحها فضل بفتح العين ماضيا ومثله دخل يدخل وبكسر العين ماضيا كحذر يحذر وفيه لغة أخرى مركبة منهما بكسر العين ماضيا وبالضم مستقبلا وهو شاذ لا نظير له قال سيبويه هذا عند أصحابنا انما يجىء على لغتين قال وكذلك نعم ينعم ومت تموت وكدت تكود

(رأت لون نورك فى لونها * كلون الغزالة لا يغسل)

(الغريب) أصل الغزالة ارتفاع الشمس وهو وقت سميت الشمس به وغزالة الضحى أولها ومنه قول ذى الرمة فأشرفت الغزالة رأس حزوى * اراقبهم وما أغنى قبالا
نصب الغزالة على الظرف وقيل الغزالة الشمس سميت بذلك لان حبالها كالغزل الذى تغزله المرأة المعنى يقول لون الممدوح ونوره لا يلحقه تغير كلون الشمس الذى لا يزول عنها بالغسل فهذه الخيمة رأت لون وجهه فى لونها وتلألا حسنه فى حسنها كنور الشمس تشرق ولا يذهب بغسل ويضىء ولا يتغير فاكتست من نوره ماصارت به موازنة للشمس التى لا يزول نورها

(وان لها شرفا باذخا * وان الخيام بها تخجل)

(الغريب) الباذخ العالى وبذخ بالكسر وتبذخ أى تكبر وعلا والبواذخ من الجبال الشوامخ وبذخ الفحل اشتد هديره بذخانا وانه لبذاخ (المعنى) يقول رأت ان لها شرفا عاليا اذ اسكنتها وأن جميع الخيام تخجل منها اذلم تبلغ محلها واستعار للخيام خجلا والخجل فى بنى آدم استرخاء يلحق الانسان عند الحياء وهو مأخوذ من خجل الوادى اذا طال نبته والتف فقال هذه الخيمة اذ انظرت الخيام الى عظم شرفها خجلت وعلمت انها مفتضحة اذا قيست بها

(فلا تنكرن لها صرعة * فمن فرح النفس مايقتل)

(المعنى) يقول هذه الخيمة لا تنكر واسقوطها لانها غلب عليها الفرح فلا غرو أن يصرعها طرب

ويستخفها فرح فمن الفرح ما يقتل لشدته ومن الطرب ما يضر بزيادته

﴿ولو بلغ الناس ما بلغت * لخانتهم حولك الارجل﴾

(المعنى) يقول لو بلغ الناس العقلاء ما بلغته هذه الخيمة من الصيانة لك والاتصال بك والاشتمال عليك لخانتهم ارجلهم فلم تحملهم وصرعهم فرحهم فلم يمهلهم الوقوف والمعنى لم تحملهم قوائمهم هيبة لك كما خانتها أطنابها وعمدها

﴿ولما أمرت بتطنيبها * أشيع بأنك لا ترحل﴾

(الغريب) الاطناب حبال البناء والتطنيب مد الاطناب (المعنى) يقول لما أمرت بهذه الخيمة أن تنصب وتمد أطنابها شاع أى ظهر فى الناس بأنك استراحلا للغزو والعدو ولامر وقفك عن الرحيل وعذر ثبطك عن الغزو

﴿فما اعتمد الله تقويضها * ولكن أشار بما تفعل﴾

(الغريب) التقويض الحط ورفع الاطناب لقلع الخيمة وأشار من الاشارة لا من المشورة فى الرأى فان قيل الاشارة انما تكون بالايماء بالجارحة والله تعالى يرتفع عن الوصف بالجوارح قيل انما أراد بالاشارة التنبيه أى فنبهك بوقوعها على الرحيل الذى أعرضت عنه فالخيمة المشيرة اليه بالوقوع وقال الآخرون وجه جوازه أن يكون الله أشار اليه بجسم من الاجسام يحتمل الحركة اماحى واماموات اذ لا جارحة له تعالى (المعنى) يقول لم يرد الله حطها ولكن كان قلعها وسقوطها تنبيها من الله تعالى لك بما تفعله من الارتحال والتوجه الى الغزو ولان الامر ليس على ما يقول الناس فجعل سقوط الخيمة كالاشارة الى ما تفعل وأراد رشدك فى النهوض الذى أخرت أمره وقعدت عنه

﴿وعرف أنك من همه * وأنك فى نصره ترفل﴾

(الغريب) من همه أى من ارادته ورفل يرفل رفلا اذا سحب أذياله ومشى وشمر رفله أى ذيله ورفل بكسر العين رفلا خرق فى لبسته فهو رفل وأنشد الاصمعى * فى الركب وشواش وفى الحى رفل * وامرأة رفلة تترفل فى مشيتها اخرقا فان لم تحسن المشى فى ثيابها قيل رفلاء والرفل الاحمق (المعنى) يقول عرف الله الناس بتقويض الخيمة انه لم يخذلك بل يريد ارشادك وانك تمشى فى نصره دينه بجعل قلع الخيمة سببا لمسيرك وعلامة على أنه أراد لك الارتحال فأنت فى نصره ترفل وفى تأييد دينه تحل وترتحل

﴿فما العاندون وما أملوا * وما الحاسدون وما قولوا﴾

(الاعراب) استفهم بلفظ ما لانه استفهام تصغير وتحقير يريد ما هؤلاء الاعداء (الغريب) العاندون جمع سلامة وهو جمع عاند وعند يعند بالكسر عنودا أى خالف ورد الحق وهو يعرفه فهو عنيد وعاند وأصل العاند البعير الذى يجور عن الطريق ويعدل عن القصد والجمع عند مثل راكع وركع وأنشد أبو عبيدة اذا ركبت فاجعلانى وسطا * انى كبير لا أطيق العندا وجمع العنيد عند كرغيف ورغف وعاند معاندة وعنادا (المعنى) يقول ما هؤلاء الاعداء الذين يميلون عن الصدق الى الكذب والحاسدون ماهم وما قولهم لا أثر لعداوتهم وحسدهم ولا لما

يلقونه من الاقوال الكاذبة عند تقويض الخيمة ولا لما أملوا ومن روى اثلوا بالثاء المثلثة أراد ما جمعوا وقوله وماقولوا قال أبو الفتح كرروا القول وخاضوا وقولتنى مالم أقل أى نسبته الى كقولك موتت الابل أى كثر موتها والتقويل الادعاء والمعنى يقول ماقدر العاندون والحاسدون علينا اذا اقترن ذلك بجلالة سلطانك واستطاف الى علو مكانك

((هم يطلبون فمن أدركوا * وهم يكذبون فمن يقبل))

(المعنى) قال الواحدى هم يطلبون رتبتك فمن الذين أدركوا شيأ لمنهم ووجه آخر هم يطلبون بكيدهم فمن الذين أدركوا حتى يطمعوا فيك اه والمعنى هم مجتهدون فى الطلب فسلهم عمن يقبل كذبهم ويسمع افكهم وهل أولئك الاطغام لايحفل بهم وهمج لايعرج عليهم

((وهم يتمنون مايشتهون * ومن دونه جدك المقبل))

(المعنى) يقول هم يتمنون من الظهور عليك بحسب ماتطلعه شهواتهم ويعترضهم دون ذلك اقبال جدك وتمكن سعدك وماتكفل الله به من اعلاء أمرك

((وملمومة زرد ثوبها * ولكنه بالقنا مخمل))

(الاعراب) ملمومة عطف على المبتدا فى قوله جدك المقبل (الغريب) الملمومة الكتيبة المجموعة ومخمل الثوب معروف وهو ماتدلى منه (المعنى) يقول هذه الكتيبة المجموعة لباس فرسانها الدروع حتى كانها منها فى ثوب شامل ولباس سابغ الا أن ذلك الثوب مخمل بالرماح البادية ومتنه مقشعب بالقنا المتشاجرة فيه والمعنى ان جيشك يمنعك من وصولهم الى مايشتهون وروى ابن الاقليلى وملمومة خفضا وقال ورب ملمومة لك لباس أهلها الحديد والزرد حلق الدروع

((يفاجى جيشا بها حينه * وينذر جيشا بها القسطل))

(الغريب) المفاجأة المسارعة والحين الهلاك والقسطل الغبار (المعنى) يقول فاجئ بهذه الكتيبة جيشا هلاكه بها يريد أنها تسير الا فتنما كر جيشا اقدد ناحينه وهو هلاكه فتهلكه لانه لايشعر بها وتارة تسير نهارا فتثير غبارا فينذر جيشا آخر فيهرب وقيل انها تحزن تسير فى الحزن فلا تثير غبارا وتارة تسهل تسير فى السهل فتثير غبارا

((جعلتك بالقلب لى عدة - لانك بالبد لاتجعل))

(المعنى) يقول جعلتك بالقلب عدة اعتدها وعصمة أعتقدها لانك أرفع قدرا من أن تتناول بالجوارح وانما تنال بالفكر والاعتقاد فأنا أعتقد أنك عدة لى فيما احتاج اليه لانك لست من من العدد الذى يعد باليد كالسيوف والاسلحة

((لقد رفع الله من دولة * لهامنك ياسيفها منصل))

(الغريب) المنصل بضم الصاد وفتحها (المعنى) يقول لقد رفع الله دولة يريد الخلافة جعلتك سيفها وأنت ملك الملوك وجعلتك منصلها وأنت أمير الامراء فهذه الدولة قد أسعدها الله

ورفعها على سائر الدول ﴿فَإِنْ طُبِعَتْ قَبْلَكَ المُرْهَفَاتُ * فَإِنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا المِقْصَلُ﴾

(الغريب) المرهفات جمع مرهف وهو السيف الرقيق الحد والطبع الصناعة والمقصل القاطع (المعنى) يقول ان تقدمتك السيوف بزمان طبعها وسبقتك بوقت صناعتها فانت سبقتها بنفاذ أمرك وتقدمتها بمضاء عزمك وقال الواحدى قال ابن جنى معنى البيت انك لافراط قطعك وظهوره على قطع جميع السيوف كانك أول من قطع اذلم يرقبلك مثلك وقال غيره يريد ان قطعها بسببك ولولا قطعك ماقطعت وكلا القولين ضعيف والمعنى الذى أراده المتنبى انك سبقتها بالقطع لانك تقطع برأيك وعقلك وحكمك مالا يقطعه السيف

﴿وَإِنْ جَادَ قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوْا * فَإِنَّكَ فِى الكَرَمِ الأَوَّلُ﴾

(الغريب) جاد من الجود وهو الكرم (المعنى) يقول ان تقدمك اجواد سلفت أعمارهم وتراخت مددهم فأنت تقدمتهم بعموم جودك وسبقتهم بسبوع كرمك وان تقدموك بالزمان فانت تقدمتهم بالاحسان ﴿وَكَيْفَ تُقَصِّرُ عَنْ غَابَةٍ * وَأُمُّكَ مِنْ لَيْثِهَا مُشْبِلُ﴾

(الاعراب) الرواية الصحيحة التى قرأنا بها الديوان على الشيخين أبى الحزم مكى وأبى محمد عبد المنعم من ليثها جارا ومجرورا وهو متعلق باسم الفاعل الذى هو خبر الابتداء وروى من ليثها بالرفع وفتح ميم من وهو عبارة عن الام وهو خبر الابتداء ومابعده صلة له (الغريب) المشبل الانثى من السباع وهى ذات اشبال والشبل ولد الاسد الصغير والليث من أسماء الاسد (المعنى) يقول كيف تقصر عن غاية من الفضل ومنزلة من الكرم والبأس وقد ولدك الاسد فأمك أشبلت بك من أبيك الذى هو الاسد وضرب ذلك مثلا لشجاعته ومضائه كان أبوه سبعان وقال الواحدى روى ابن دوست عن غابة بالباء الموحدة وهى تصحيف انما يقال قصر عن الغاية اذالم يبلغها الاعن الغابة

﴿وَقَدْ وَلَدَتْكَ فَقَالَ الوَرَى * أَلَمْ تَكُنِ الشَّمْسُ لَا تُنْجِلُ﴾

(الغريب) الورى الخلق يقال ما أدرى أى الورى هو أى أى الخلق هو قال ذو الرمة

وكائن ذعرنا من مهاة ورامح * بلاد الورى ليست له ببلاد

وتنجل تلد (المعنى) يقول لما ولدتك أمك وهى الشمس فى رفعتها وعظم قدرها وجلالة أمرها استعظم الناس ان يلد مثلها ومن صار فى عظم منزلتها نسلا فكيف بك وأمك الشمس جلالة ورفعة وأبوك الاسد ضرامة وشدة وقال الواحدى لما ولدتك أمك كنت شمسا فى رفعة المحل ونباهة الذكر فقال الناس ألم تكن الشمس لا تولد فكيف ولدت هذه المرأة شمسا وهو مأخوذ من قول الاول لام لكم نجبات مالكا * من الشمس لونجلت أكرم

والنجل النسل ونجله أبوه ولده يقال قبح الله ناجليه أى والديه

﴿فَتَبًّا لِدِينِ عَبِيدِ النُّجُومِ * وَمَنْ يَدَّعِى أَنَّهَا تَعْقِلُ﴾

(الغريب) نصب تبا على المصدر يقال تب تبا ومن فى موضع جر عطفا على ماقبله والجملة لا موضع

قوله وقال الواحدى الخ هذا مبنى على ان تنجل مبنى للمفعول والمعنى الاول على انه للفاعل وهو وصف كريم وقال الواحدى أيضا اه

لها صلته (الغريب) التب الهلاك والخسار ومنه تبت يدا أبي لهب أي هلكت وخسرت (المعنى) يقول ضلالا وخسارا العبدة النجوم الذين يعتقدون أنها عاقلة والمعنى أهلك الله أصحاب النجوم والمصدقين بها وعبيدها المعظمين لها وابعد الله القائلين انها عاقلة مميزة وعالمة مدبرة ثم بين العلة بعده فقال

(وقد عرفتك فما بالها * تراك تراها فلا تنزل)

(المعنى) يقول من زعم ان النجوم عاقلة وقد عرفتك فما بالها لا تنزل الى خدمتك وهي تراك تراها فلم لا تنزل خاضعة لك وتنحط من أماكنها متواضعة عندك وهي في الحقيقة لا تبلغ رتبة فضلك ولا تقارب جلالة قدرك فلو كانت تعقل كما زعم قوم لنزلت حتى تعلو عليها بحسب استحقاقك لعلوها ان محلك فوق محلها لكنها لا تعقل

(ولو بتما عند قدريكما * لبت وأعلاكما الأسفل)

(المعنى) يقول لو بتما وموضع كل واحد منكما على حسب فضله ومكانه حيث يستحق بقدره لبت في مواضع النجوم وبانت في مواضعك تعلوها وتسفل منك وتسفهها وتتواضع عندك لشرف قدرك على قدرها

(أنلت عبادك ما أملوا * أنالك ربك ما تأمل)

(الغريب) العباد أكثر ما تستعمل مضافة الى الله والعبيد للناس والعباد مختص بالخالق وأنشد سيبويه شاهدا لهذا أتوعدني بقومك يا ابن حجل * اشابات تخالون العبادا (المعنى) قال الواحدي قال ابن جني مننت على عبادك بان حلت بينهم والكواكب تاه لذلك فلا تقدر عليه وهذا معنى بعيد وتأويل فاسد والذي أراده أبو الطيب أعطيت عبيدك جعلهم عبيدا له لانه ملك ما رجوه من عطائه ثم دعا له في باقي البيت بان يكافئه الله بمثل ما فعله فينيله ما يأمله فهذا هو المعنى فاما الحلول بين الناس فبعيد اه والمعنى أنلتهم ما أملوه من فضلك وحققت رجاءهم فيما استدعوه من كرمك أنالك ربك ما تأمله وأيدك على ما تقصده وتكفل لك بتقريب ما تريده ولما أطلق على الناس لفظ العبودية له عطف عليه من آخر البيت فجعله مربوبا مثلهم حذقا منه وصنعة * (وقال يمدحه ويعتذر اليه وذلك في شعبان سنة احدى وأربعين وثلثمائة وهي من الضرب البسيط والقافية من المتراكب) *

(أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل * دعا فلباه قبل الركب والابل)

(الغريب) الاجابة الاطاعة والتلبية الاقامة على الاجابة والركب القوم الراكبون على الابل وهي الجمال لا واحد لها من لفظها وهي مؤنثة لان أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين لزمها التأنيث واذا صغرتها أدخلت الهاء فقلت أبيلة وغنيمة وربما قالوا ابل بسكون الباء للتخفيف والجمع آبال واذا قالوا ابلان وغنمان فانما يريدون قطعتين من الابل والغنم والطلل ما شخص من آثار الديار (المعنى) يقول يستدعي الطلل دمعي بدثوره فكنت أول من أجابه بالبكاء من أصحابي وقبل الابل والمراد ان الابل تعرف ذلك الطلل وتبكي عليه كقول التهامي بكيت فحنت ناقتي فأجابها * صهيل جوادي حين لاحت ديارها والمعنى انه وقف على ديار محبوبه فشجاه ما شاهد من دروس رسومها وتغير طلولها فاستدعى

ذلك بكاءه فأجاب دمعه تلك الدعوة وأسعد على تلك النية قبل ان يجيب ذلك بعض الركب بالتأسف وبعض الابل بالحنين وأشار الى ناقته والعرب تصف مطيهم بالحنين الى ديار الاحبة كما يصفون انفسهم وقد بينه أبو الطيب فى قوله * اثلث فانا ايها الطلل *

﴿ ظَلِلْتُ بينَ أُصَيْحابي أُكَفْكِفُهُ * وَظَلَّ يَسفحُ بينَ العُذْرِ والعَذَلِ ﴾

(الغريب) يقال ظللت بفتح اللام وكسرها ظلولا اذا ظل يفعله بالنهار ومنه قوله تعالى فظلتم تفكهون وهو من شواذ التخفيف والاصل فظللتم وأنشد الاخفش

مسنا السماء فنلناها وطالهم * حتى رأوا أحدا يهوى وثهلانا

والاصل مسسنا أكفكفه أكفه ويسفح يجرى ويسيل وأصيحابي تصغير عظمة (المعنى) يقول واصفا الانسكاب دمعه واستكفافه له ظللت أكفكفه وظل يسفح بين ما أبسطه لهم من العذر وما يدونه لى من العذل ويجوز أن يكون بين أصحابي فمنهم عاذر لى ومنهم عاذل لما رأوا من عظم وجدى على الطلل

﴿ أَشْكُو النَّوى ولَهُمْ مِن عَبْرَتي عَجَبٌ * كذاكَ كُنْتُ وما أَشْكُو سِوى الكِلَلِ ﴾

(الاعراب) الواو فى قوله ولهم واو الحال (الغريب) النوى البعد والفراق (المعنى) يقول أشكو الفراق وهم يتعجبون من بكائى كذلك كانت الدموع تجرى بحيث لم يكن بينى وبينهم بعد الا الحجاب حين لا أشكو سوى الستر الذى بينى وبينهم فى حال دنو المسافة حين كانت تحجب بيننا الكلل وهى جمع كلة وهى الستر والمعنى انه يقول لاصحابه لا تعجبوا من بكائى على فراقها فلقد كنت أبكى فى هجرها وما أشكو ما نعادون الكلل التى تضمها والستور التى تحجبها والدار واحدة والمنازل متجاورة فكيف ظنكم بى وأنا أشكو النوى التى تمنع منها والبعد الذى يؤيس عنها

﴿ وما صَبابةُ مُشْتاقٍ على أَمَلٍ * مِنَ اللِّقاءِ كَمُشْتاقٍ بلا أَمَلِ ﴾

(الغريب) الصبابة رقة الشوق (المعنى) قال الواحدى ان المشتاق الذى لا يأمل لقاء حبيبه أشد حالا ممن يأمل لانه اذا كان على أمل خفف التأميل تبريح اشتياقه قال ويجوز ان يكون أخف حالا لاستراحته الى اليأس والاول أوجه هذا كلامه والمعنى وما صبابة مشتاق على أمل من لقاء حبيبه بقرب الدار ودنو المحل كصبابة مشتاق لا أمل له لتباعد محبوبه وتنائى داره وانتزاح محله وأراد كصبابة فحذف للعلم به

﴿ مَتَى تَزُرْ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زِيارَتَها * لا يُتْحِفُوكَ بِغَيْرِ البِيضِ والأَسَلِ ﴾

(الاعراب) رد ضميره على المعنى دون اللفظ فقال زيارتها ولو رده على اللفظ لقال زيارته (الغريب) البيض السيوف والاسل الرماح والاتحاف الاطراف بالهدية (المعنى) يقول ان هذه المحبوبة ممنعة بالسيوف والرماح فاذا زار قومها زائر لاجلها كانت تحفته منهم السيوف والرماح فدل على تعذر زيارة محبوبته لما بسببها من المنعة وموضعها من التعذر والرفعة

﴿ والهَجْرُ أَقْتَلُ لي مِمّا أُراقِبُهُ * أنا الغَريقُ فَما خَوْفي مِنَ البَلَلِ ﴾

(المعنى) يقول هجر هذه المحبوبة أقتل لى من سلاح من أراقبه وموقع ما أحذره من الرقيب في جنب ما أشكوه من هجران الحبيب كوقع البلل عند الغريق الذى هو أقل ما يحذره وأهون ما يخافه ويتوقعه وهذا من قول بشار

كزيل رجليه عن بلل القطر * وما حوله من الارض بحر

وقال ابن وكيع هو مأخوذ من قول عدى بن زيد

لو بغير الماء حلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصارى

وليس كما قال وانما نقله من كلام الحكيم من علم ان الفناء مستول على كرنه هانت عليه المصائب

(ما بالُ كُلِّ فُؤادٍ في عَشيرَتِها * بِهِ الَّذي بي وما بي غَيرُ مُنتَقِلِ)

(الغريب) العشيرة الاهل والقرابة والجمع عشائر وعشيرات وقرأ أبو بكر عن عاصم فى براءة وعشيراتكم على الجمع (المعنى) قال الواحدى كان حقه أن يقول ما بال فؤادى لا ينتقل عن حبها وبكل فؤاد من عشيرتها ما بى لان التعجب يريد أن يكون من فؤاده لا من أفئدتهم والمعنى لم لا ينتقل حبها عنى ولا أسلوها اذا كان قومها وعشيرتها يحبونها كى يشير الى أنها محبوبة فى قومها ممنعة فيما بينهم وأنه فى يأس من الوصول اليها واليأس من الشئ يوجب السلو عنه كما قالوا اليأس احدى الراحتين وأنه مع هذا اليأس لا ينتقل عنه حبها وقال أبو الفتح أجود ما قناول فى هذا أن يجعل الذى يجده من الشرق كأنه شخص والشخص اذا حل فى مكان لم يشغل غيره فاذا صح ذلك صح انكاره لثبات وجده لانه فى أماكن كثيرة والشخص لا يشغل مكانين فأما العرض فلا يشغل مكانا فاذا كان فى قلب واحد جاز أن يكون فى قلوب كثيرة والمعنى يصفها بالحسن وأنها معشوقة الدل كل قلب فى عشيرتها به الذى بابى الطيب من حبها فما بال حبها فى قلبه ثابت لا ينتقل ومقيم لا يرتحل يريد أن حب أهلها لها البداعة حسنها غير حبه لها وان حبهم يتغير وينتقل وحبه لا يتغير ولا ينتقل بل هو ثابت

(مُطاعَةُ اللَحظِ في الأَلحاظِ مالِكَةٌ * لِمُقلَتَيها عَظيمُ المُلكِ في المُقَلِ)

(المعنى) يقول هى بديعة فى الحسن وأن ألحاظها مطاعة فى الالحاظ المعشوقة وأنها فى الحسان مالكة لا تماثل ومقدمة لا تشاكل وان لمقلتيها عظيم الملك ورفيع المنزلة والقدر فاذا نظر انسان اليها افتتنه حتى يصير مطيعا لها وهى تملك بحسنها كل القلوب قال ابن فورجة ان العيون اذا نظرت اليها لم تملك صرف ألحاظها عنها لانها تصير عقلة لها فكانت عيناها مالكة العيون وهو معنى قول أبى نواس

كل يوم يسترق لها * حسنها عبدا بلا ثمن

(تَشَبَّهُ الخَفِراتُ الآنِساتُ بِها * في مَشيِها فَيَنَلنَ الحُسنَ بِالحِيَلِ)

(الغريب) الخفرات النساء الحييات الواحدة خفرة والآنسات الحسان الواحدة آنسة (المعنى) اذا كان فى حسن امرأة تقصير تشبهت بها فى مشيها فيجبر حسن المشى تقصير الحسن حتى يكون قد نالت الحسن بالحيلة وهذا قول أبى الفتح ونقله الواحدى والمعنى ان النساء الحييات يتشبهن بها فى مشيتها ويرين حكايتها فى دلها فيكسبهن ذلك نيل الحسن بالتحيل والوصول اليه

بالتعمل

﴿ قد ذقت شدة أيامي ولذتها * فما حصلت على صاب ولا عسل ﴾

(الغريب) الصاب شجر مر يعصر منه ماء مر قال أبو ذؤيب
انى أرقت فبت الليل مشتجرا * كأن عيني فيها الصاب مذبوح
(المعنى) يقول قد ذقت صعوبة أيامي وسهولتها ورفاهيتها فما حصلت على صاب من مرها ولا على عسل من حلوها لان لذات الايام ومكارهها منتقلة فانية ومستحيلة زائلة تتعاقب ولا تدوم وتنتقل ولا تقيم وما كان كذلك فليس تقطع على استكراه مره ولا تحمّ على استعذاب حلوه وهو منقول من قول البحتري ومن عرف الايام لم يرخفضها * نعيما ولم يعدد مضرتها بلوى

﴿ وقد أراني الشباب الروح في بدني * وقد أراني المشيب الروح في بدلي ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح قد ذهب قوم الى أن المعنى أنه كان شابا فلما ذهب الشباب رآه في غيره من الناس وتبعه الواحدي وقال هو كقول الآخر
من شاب قد مات وهو حي * يمشي على الارض مشي هالك
وقال ابن فورجة أحسن ما يحمل عليه البدل في هذا البيت الولد لانه بدل الانسان اذا كان يشب أوان شيخوخة الاب واذا مات ورثه فيكون بدله في ماله والمعنى يقول قد صحبت الشباب مسرورا وأراني الروح يد القوة والجلادة والنهضة في بدني ثم صحبت المشيب مستكرها لصحبته فأراني الروح في بدلي بتغير أحوالي وعجزي عن النهوض والقيام بسرعة كما كنت أيام الشباب وصرت أستعين بغيري يساعدني على أحوالي وكأني بهذا قد أراني الروح في بدلي يريد القوة والنشاط والذي كنت أفعله وحدي صرت أحتاج فيه الى مساعد وتلخيص المعنى أن حقيقة أمور الانسان أيام شبابه ثم تتبدل بالانتقال الى مشيبه وكبره

﴿ وقد طرقت فتاة الحي مرتديا * بصاحب غير عزهاة ولا غزل ﴾

(الغريب) رجل عزهاة وعزهاة وعزهى منون والجمع عزاهي مثل سعلاة وسعالي وعزهون وهو الذي لا يطرب للهو ويبعد عنه والغزل الذي يهوى محادثة النساء وهو صاحب غزل وقد غزل غزلا وفي المثل هو أغزل من امرئ القيس (المعنى) يريد أنه أتى حبيبته ليلا مرتديا بسيفه جعله موضع الرداء والسيف لا يوصف بهذين الوصفين فيريد أنه صاحب لا يطرب للسماع ولا يحن للهو

﴿ فبات بين تراقينا ندفعه * وليس يعلم بالشكوى ولا القبل ﴾

(الغريب) الترقوة العظم الذي بين المنكب وبين ثغرة النحر وجمعه تراق قال الله تعالى حتى اذا بلغت التراقي والقبل جمع قبلة (المعنى) يقول بات السيف بين تراقينا ونحن متعانقان ولا علم له بما يجري بيننا من شكوى الفراق ولا غير ذلك مما يجري بين المحبين اذا هما تعانقا ويشير بهذا الى ما كان عليه من الحذر والمخافة وانه لم يخلع السيف حين عانق محبوبه وانهما كانا يدفعانه عنهما

﴿ ثم اغتدى وبه من ردعها أثر * على ذؤابته والجفن والخلل ﴾

(الغريب) الردع أثر الطيب وبه ردع من زعفران أو دم أي لطخ وأثر وردعته بالشيء فارتدع

قوله وقال هو كقول الآخر الخ عبارته يعني انه انما كان حيا حين كان شابا فلما شاب صار كأنه مات وانتقل روحه الى غيره كما قال الآخر وذكر البيت اه

أى لطخته به فتلطخ ومنه قول ابن مقبل

يخدى بها بازل فتل مرافقه * يجرى بديباجتيه الرشح مرتدع

والخلال واحدها خلة بالكسر جلود منقوشة بالذهب وغيره يغشى بها أغماد السيوف وجفن السيف غمده وذؤابة السيف رأس قائمه (المعنى) يقول يرجع السيف وبه أثر من طيبها ظاهر على قائمه وجفنه وخلله والمعنى أنه لصق بهذه المحبوبة حتى لصق الطيب الذى طيبت به

(لاأَكْسِبُ الذِّكْرَ إِلَّا مِنْ مَضَارِبِهِ * أَوْ مِنْ سِنَانِ أَصَمِّ الكَعْبِ مُعْتَدِلِ)

(الاعراب) الرواية التى قرأنا بها الديوان باضافة سنان الى أصم بغير تنوين ورواه جماعة سنان بالتنوين والاجود الاضافة واذا نون يكون المعنى ومن سنان أصم كعبه والكعب للرمح لا للسنان واذا جوزناه على الاستعارة كان للرمح أشبه وأيضا فان فى السنان نونين واذا نون صار فيه ثلاث نونات وثلاث حروف بمعنى فى كلمة ثقيل (الغريب) كعوب الرمح العقد الناشزة من أنابيبه والاصم الكعب هو الذى تتصلب تلك الكعوب منه وتكتنز وتتداخل ولا تنتشز وبذلك يعتدل (المعنى) كأنه قال ملغزا فى السيف ثم أبان مراده فقال لاأكسب جميل الذكر الامن مضرب هذا السيف الذى وصفه ومن سنان هذا الرمح الذى وصفه والمعنى أنه لا يكتسب المجد الا باقدامه وبأسه

(جادَ الأَمِيرُ بِهِ لِى فِى مَوَاهِبِهِ * فَزَانَهَا وَكَسانِى الدِّرْعَ فِى الحُلَلِ)

(المعنى) أعطانى الامير هذا السيف فى جملة ما وهبه لى فزان بحسنه ما وهب لى وكسانى فى جملة ما أعطانى من الثياب الدرع يعنى أنه وهبه سيفا ودرعا فى جملة ما وهبه له

(وَمِنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ مَعْرِفَتِى * بِحَمْلِهِ مَنْ كَعَبْدِ اللهِ أَوْ كَعَلِى)

(المعنى) يقول من على وهو سيف الدولة بن عبد الله معرفتى بحمل الرمح والطعن به لانى لما صحبته احتذيت حذوه فى الحرب وامتثلت أفعاله فى الطعن والضرب ثم قال ومن مثل سيف الدولة وأبيه فى شدة بأسهما وشهرة مجدهما يريد لامثل لهما

(مُعْطِى الكَوَاعِبِ وَالجُرْدِ السَّلاهِبِ وَالـ * بِيضِ القَوَاضِبِ وَالعَسَّالَةِ الذُّبُلِ)

(الغريب) الكواعب من النساء التى نبت ثديهن والجرد من الخيل التى يقصر شعر جلودها وذلك من شواهد كرمها والسلاهب منها الطوال والقواضب من السيوف القواطع الماضية والعسالة من الرمح المنعطفة عند هزها المضطربة والذبل اليابسة منها (المعنى) يريد أنه يعطى سائله الجوارى الشواب والخيل الطوال والسيوف القواطع والرماح اللينة والمعنى أنه يعطى الجوارى المصيبات بحسنهن والجرد المعجبات بعتقهن وقواضب السيوف وطوال الرماح وقد أشار بوصفه بالاكثار من هذه الاوصاف الى أنه يستصحب كماة الفرسان واعلام الشجعان فيعتمدهم فى هباته بما يوافقهم ويعضدهم بما يشاكلهم

(ضاقَ الزَّمانُ وَوَجْهُ الأَرْضِ عَنْ مَلِكٍ * مِلْءِ الزَّمانِ وَمِلْءِ السَّهْلِ وَالجَبَلِ)

(المعنى) يريد أن الممدوح لغرابة أفعاله وانفراده بالفضل فى جميع أحواله وما يتابعه من كثرة وقائعه ويخلده من جليل مكارمه وظفره فى جميع مقاصده يحمل الزمان من ذلك ما لا يطيقه ويكلفه ما لا يعهده فيضيق عن فخامة قدره ويقصر عن جلالة مجده وكذلك تضيق الارض عما يحملها من جيوشه ويسير فيها من جموعه فقد ملأ الزمان بمكارمه ومجده وملأ السهل والجبل بكتائبه وجمعه

(فنحنُ فى جَذَلٍ والرُّومُ فى وَجَلٍ * والبَرُّ فى شُغُلٍ والبَحْرُ فى خَجَلِ)

(الغريب) الجذل الفرح بالتحريك وجذل بالكسر يجذل فهو جذلان وأجذله غيره أى أفرحه واجتذل ابتهج والوجل الخوف (المعنى) يقول نحن من الاعتزاز به والنصر فى فرح دائم والروم من التوقع له فى خوف لازم والبر فى شغل لتضايقه بجيشه والبحر فى خجل لتقصيره عن جوده

(مِنْ تَغْلِبَ الغالِبِينَ النّاسَ مَنْصِبُهُ * ومِنْ عَدِىٍّ أَعادِى الجُبْنِ والبَخَلِ)

(الغريب) تغلب هم قوم الممدوح وكذلك عدى قبيلة معروفة والبخل والبخل لغتان فصيحتان وقرا حمزة والكسائى بفتح الباء والخاء شاهده هذا البيت (المعنى) يقول سيف الدولة أصله من هذه القبيلة التى غلبت الناس بعزها والانقياد فى الجاهلية والاسلام لامرها وسع أنه منها هو من بنى عدى أطواد فخرها ومعدن مجدها وقد أحسن فى هذا البيت بالمجانسة والمعنى أنهم غلبوا الناس نجدة وشجاعة وجودا

(والمَدْحُ لابنِ أَبى الهَيْجاءِ تُنْجِدُهُ * بالجاهِلِيَّةِ عَيْنُ الغَىِّ والخَطَلِ)

(الغريب) ابن أبى الهيجاء كنية سيف الدولة وأبو الهيجاء هو عبد الله المتقدم والغى ضد الصواب والرشد وأراد به ههنا فساد الكلام والخطل المنطق الفاسد المضطرب وخطل بالكسر فى كلامه خطلا وأخطل أفحش (الاعراب) تنجده فى موضع الحال (المعنى) أنه يخاطب نفسه يقول المدح لهذا الممدوح تنجده وتعينه بأخبار الجاهلية وما سلف له من كريم الاوائل غى بين وخطل ظاهر لانه غنى عن الشرف بغيره وحائز لغاية ما يبلغه المدح بنفسه والكرماء بجملتهم يقصرون عن أقل مكارمه ولا يبلغون أيسر فضيلته وهذا تعريض بأبى العباس الناجى لانه مدح سيف الدولة بقصيدة ذكر فيها آباءه الذين كانوا فى الجاهلية فرد عليه بقوله هذا وأكده بقوله

(لَيْتَ المَدائحَ تَسْتَوْفِى مَناقِبَهُ * فَما كُلَيْبٌ وأَهْلُ الأَعْصُرِ الأُوَلِ)

(الاعراب) أدخل ما على من يعقل لانه أراد السؤال عن صفته مع الاحتقار بشأنه (الغريب) كليب هو ابن ربيعة رئيس بنى تغلب وسيدهم فى الجاهلية وكانت العرب تضرب به المثل فى العز فيقولون أعز من كليب بن وائل (المعنى) يقول ليت ما مدح به من الشعر يستوفى بعض مناقبه ويأتى على ذكر مكارمه فما كليب وسائر الملوك الاولين عند ما خلده من الفخر وأبقاه من المكارم على وجه الدهر

(خُذْ ما تَراهُ ودَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ * فى طَلْعَةِ الشَّمْسِ ما يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ)

(المعنى) يخاطب نفسه ويقول امدحه بما تشاهده من فضله وتراه من مجده ودع عنك شيأ

قوله والغى ضد الخ الذى فى المتن والواحدى العى بالمهملة اه

سمعت به ولم تشهده وأخبرت عنه ولم تبصره ففضل سيف الدولة على الملوك كفضل الشمس على سائر النجوم وفيه مايغني عنهم وهو أكرم منهم كما أن الشمس تغني عن زحل وهذا من قول الحكيم العيان شاهد لنفسه والاخبار يدخل عليه الزيادة والنقصان فأولى ما أخذ ما كان دليلا على نفسه والمعنى فيما قرب منك عوض عما بعد عنك لاسيما اذا كان القرب أفضل من البعد

(وقد وجدت مكان القول ذا سعة * فان وجدت لسانا قائلا فقل)

(المعنى) يقول قد وجدت في الممدوح ومايبديه من فضله ويتتابع من مجده مكانا للقول ومجالا واسعا للوصف فان كنت ذا لسان قائل فحسبك وصف فضائله وذكر ما خلده من مكارمه ونسب القول الى اللسان لان القول به يكون كما جاء في الحديث يداك أوكتا وفوك نفخ فنسب الفعل الى الجوارح لانها آلات له

(ان الهمام الذي فخر الانام به * خير السيوف بكفي خيرة الدول)

(الغريب) الهمام هو الشجاع ذو الهمة العالية وخيرة تأنيث خير قال الله تعالى فيهن خيرات حسان الواحدة خيرة والدول جمع دولة (المعنى) يقول ان هذا الهمام الذي يفخر به الفاخرون ويلهج بذكره الذاكرون خير السيوف المسلولة بكف خيرة الدول المعلومة يعني دولة الخلافة لانها رأس الاسلام وعموده وذروة سنامه

(تمسي الاماني صرعى دون مبلغه * فما يقول لشئ ليت ذلك لي)

(الغريب) الاماني جمع أمنية (المعنى) يقول لاتصل الاماني الى قلبه فتستميله ولا الى لسانه فتجري عليه لانه لايحتاج أن يتمنى شيأ فلا يرى نفيسا الا وله خير منه أو صار له ذلك الشئ فالاماني تقصر عن بلوغ قدره وتصغر عند جلالة أمره وتمسي صرعى دون ادراك مجده فما يتمنى في الرفعة أكثر ماقد بلغه ولايحاول في الفضل مايزيد على مايفعله وقد فسر بهذا البيت ما أغلقه البحتري بقوله ومظفر بالمجد ادراكاته * في الحظ زائدة على أوطاره

وهو ضد قول عنترة ألا قاتل الله الطلول البواليا * وقاتل ذكراك السنين الخواليا

وقولك للشئ الذي لاتناله * اذا ما حلا في العين ياليت ذا ليا

(انظر اذا اجتمع السيفان في رهج * الى اختلافهما في الخلق والعمل)

(الغريب) السيفان يريد سيف الدولة وسيف الحديد والرهج الغبار وأرهج الغبار أثاره والرهوجة ضرب من السير قال العجاج * مياحة تميح مشيا رهوجا * (المعنى) يقول اذا اجتمعا في رهج حرب ومساجلة جلاد وضرب فانظر الى تقصير السيف عن فعله وتأخره عما يتبين من فضله ومخالفته له في خلقه وفعله وزيادته عليه في غنائه وآثاره لان السيوف في الحقيقة لاتعمل شيأ انما يعمل الضارب بها وبنو آدم لايشبهون بالسيوف في الخلق ثم بين الفضل بينهما

(هذا المعد لريب الدهر منصلتا * أعده هذا لرأس الفارس البطل)

(الاعراب) منصلتا حال من سيف الحديد والعامل فيه أعد تقديره أعده سيف الدولة منصلتا

ويجوز أن يكون حالا من سيف الدولة وهو أوجه (الغريب) المنصلت المتجرد وقيل الماضى وجرد السيف من غمده وأصلته بمعنى وضربه بالسيف صلتا أى ضربه وهو مصلت (المعنى) يقول سيف الدولة معد لريب الدهر منصلت على خطوبه متجرد لكف صروفه قد أعد السيف المغمود لرأس البطل يضربه به ويصرفه ويمضيه عليه ويستعمله ويتخذه آلة يديرها ويبطش على حسب ارادته بها فأبان أن السيف وان وافقه فى الاسم فهو مقصر عنه فى حقيقة الحكم

(فالعُرْبُ منه مع الكُدْرِىِّ طائرةٌ * والرُّومُ طائرةٌ منه مع الحَجَلِ)

(الغريب) الكدرى جنس من القطا وهو على ثلاثة أضرب كدرى وجونى وغطاط فالكدرى الغبر الالوان الرقش الظهور والبطون الصفر الحلوق القصار الاذناب وهو ألطف من الجونى والجونى سود البطون سود الاجنحة والقوادم قصار الاذناب والغطاط غبر الظهور والبطون والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لاتجتمع اسرابا أكثر ما تكون ثلاثا واثنين والحجل القبج واحدها حجلة تكون فى الجبال (المعنى) ان القطا من طير السهل والقبج من طير الجبل فالمعنى أن العرب بلادها المفاوز والروم بلادها الجبال يقول ان أعداءه يعتصمون منه بما غمض من الرمال وبعد من المهامه والقفار وهناك يستقر القطا ويأمن ويسكن وكذلك الروم تعتصم منه بالاوعار وقنن الجبال وتلك مواضع الحجل ومساكنها وأشار بذلك الى مستقر الطائفتين

(وما الفِرارُ الى الأَجْبالِ من أَسَدٍ * تَمْشى النَّعامُ به فى مَعْقِلِ الوَعِلِ)

(الغريب) الاجبال جمع جبل والمعقل المكان المنيع الذى لا يقدر عليه والوعول شياه الجبل الواحد وعل (المعنى) يقول وكيف ينجى الفرار الى الاجبال من اسد ويروى من ملك أى من أسد شديد بأسه أو ملك نافذ أمره تسهل سعادته للنعام التوقل فى معاقل الاوعال حتى كأنها رمال مبسوطة وسهول موصولة فدل على أن سيف الدولة فى قوة سعده وتمكن أمره لا يفوته من طلبه ولا يمتنع عليه من قصده وقال ابن القطاع شبه سيف الدولة بالاسد وخيله بالنعام والجبال موقع الاوعال يريد أن خيله تصعد الى أعالى الجبال شبهها بها فى سرعة العدو وطول السباق وفى هذا اغراب لا يوجد مثله وقال أبو الفتح تمشى النعام بالسين المهملة وقال قد أخرج النعام من البر الى الاعتصام برؤس الجبال والنعام تكون فى السهولة والاوعال فى الجبال فلا يجتمعان لتضاد موضعهما وقال ابن فورجة يعنى بالنعام خيله العراب لانها من نتائج البدو وقد صارت تمشى بسيف الدولة فى الجبال لطلب الروم وقتالهم واستنزال من اعتصم بالجبال منهم

(جازَ الدُّروبَ الى ما خَلْفَ خَرْشَنَةٍ * وزالَ عنها وذاكَ الرَّوْعُ لم يَزُلِ)

(الغريب) الدروب المسالك التى تكون فى الجبل الحاجزة بين بلاد الروم وبلاد المسلمين وخرشنة مدينة من مدن الروم والروع الخوف والفزع (المعنى) يريد أنه تغلغل فى بلاد الروم حتى خلف خرشنة وراءه وفارقها بالانصراف عنها والروع الذى بأهلها لم يفارقهم لانهم كانوا يحذرون سطوته ولا يأمنون كرته

(فكلما حلمت عذراء عندهم * فانما حلمت بالسبي والجمل)

(الغريب) الحلم بالضم ما يراه النائم تقول منه حلم بالفتح واحتلم وتقول حلمت بكذا وحلمته أيضا قال الاخطل

فحلمتها وبنو رفيدة دونها * لا يبعدن خيالها المحلوم

والحلم بالكسر الاناة تقول منه حلم الرجل بالضم وتحلم تكلف الحلم قال حاتم الطائى

تحلم عن الادنين واستبق ودهم * ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

وحلم الاديم بالكسر قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط

فانك والكتاب الى على * كدابغة وقد حلم الاديم

والعذراء الجارية البكر الشابة (المعنى) يريد أن الذى استكن فى قلوبهم من الخوف لا يفارقهم فى حال اليقظة والنوم فكلما حلمت عذراء من خرائدهم ومحجوبة من كرائمهم فانما تحلم بالسبي الذى تحذر وقوعه والجمل الذى تتوقع ركوبه والجمال انما يحمل عليها العرب ولا تعرفها الروم فأشار بذلك الى أن كثرة ما اجتلبه سيف الدولة على الجمال من سبيهم ذعرت محجبات نسائهم فاشتغلت بذلك نفوسهن ومثله لهن أحلامهن وهذا اشارة الى ما لحقهن من الخوف وكثرة استماعهن لذلك

(ان كنت ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا * منها رضاك ومن للعور بالحول)

(الغريب) الجزى جمع جزية كسدرة وسدر وهو ما يعطيه أهل الذمة ليدفعوا به عن أنفسهم ويحفظوا به دماءهم قال تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (المعنى) يخاطب سيف الدولة ويقول ان كنت ترضى من الروم بجزيتهم وتقبل ما يبذلون لك من طاعتهم بادروا فى ذلك الى أمرك واحتملوا على رأيك وأنى لهم بهذه الحظوة والبلوغ الى تلك الرتبة مع ما أحاط بهم من القتل واتصل بهم من السبي وذلك غاية أمانيهم كالاعور يتمنى الحول لانه خير من العور والجزية خير لهم من القتل

(ناديت مجدك فى شعرى وقد صدرا * يا غير منتحل فى غير منتحل)

(الغريب) الانتحال الادعاء والمنتحل من المجد والشعر ما أدعى على غير حقيقة (المعنى) يقول قلت لمجدك وشعرى وقد صدرا عنى وعنك وسارا فى الآفاق أنتما صادقان لا دعوى عندكما والمعنى ما خلدته فى شعرى من مجدك وقيدت ذكره فى مدحك قد تيقنت أنهما يسيران مسير الشمس ويبقيان بقاء الدهر وذكر تمام المعنى فى البيت الثانى

(بالشرق والغرب أقوام نحبهم * فطالعاهم وكونا أبلغ الرسل)

(المعنى) يقول لمجده ولشعره أنتما سائران شرقا وغربا فاحملا رسالتى الى من أحببنا مشاركته فى حالنا وطالعاه بجملة أمرنا وكونا أكرم المرسلين ثم قال

(وعرفاهم بأنى فى مكارمه * أقلب الطرف بين الخيل والخول)

(الغريب) الخول جمع خائل وهو الخادم من قولهم رجل خال مال وخائل مال اذا كان حسن القيام عليه وخولى مال أيضا وخلت المال أخوله اذا حفظته وخوله الله الشئ اذا ملكه اياه

(المعنى) يقول عرفاهم أنى متقلب فى انعام سيف الدولة مغمور بمكارمه متصرف فى فواضله أقلب الطرف بين الخيل المسوّمة والحاشية المكرمة المنعمة وهو منقول من قول الآخر

وقد سار شعري فيك شرقا ومغربا * بجودك لما صار فى الشرق والغرب

(يا أيُّها المُحْسِنُ المَشْكُورُ مِنْ جِهَتي * والشُّكْرُ مِنْ قِبَلِ الاحْسانِ لا قِبَلي)

(المعنى) يقول يا أيها المحسن بطبعه المشكور من جهتي بما حلانى من فضله فالشكر من قبل احسانه ووفده لا من قبلي فيما أهديه من مدحه كأنه ينفي المنة عنه بشكره

(ما كانَ نَوْمِيَ الاَّ فَوْقَ مَعْرِفَتي * بِأَنَّ رَأْيَكَ لا يُؤْتى مِنَ الزَّلَلِ)

(المعنى) قال الواحدى روى ابن جنى الا بعد معرفتي وقال ما لحقنى السهو والتفريط الا بعد سكون نفسى الى فضلك وحلمك وقال ابن فورجة أقام النوم مقام السهو والغفلة يقول ما نمت عما وجب علىّ من صيانة مدحك عن خلطه بالعتاب الا لثقتي باحتمالك وسكوني الى جزالة رأيك قال هذا كلامه وكلاهما قد بعد عن الصواب والمعنى انما أخذني النوم مع عتبك لثقتي بحلمك ولزوم التوفيق لرأيك وعلى أنك لا تعجل علىّ ولا ترهقني عقوبة وأراد النوم الحقيقي لا السهو والتفريط كما ذكره ألا ترى أنه قال فوق معرفتي فجعل المعرفة بمنزلة الحشية التي ينام فوقها وقوله لا يؤتى من الزلل أى أنت موفق فى كل ما تفعله لا تأتى الزلل والمعنى الا فوق ما كنت أتيقنه من معرفتي بأن رأيك لا يستنزله الساعون ببغيهم ولا يحاولونه بكذبهم وكنى بالنوم عن سكون نفسه وبتمهيده بمعرفة رأى سيف الدولة عن حسن ظنه

(أَقِلْ أَنِلْ أَقْطِعْ احْمِلْ عَلِّ سَلِّ أَعِدْ * زِدْ هَشَّ بَشَّ تَفَضَّلْ أَدْنِ سُرَّ صِلِ)

(الغريب) أمره بأربعة عشر أمرا فى بيت واحد أقل من الاقالة وأقلته من عثرته وأقلته من البيع عند الندم فيه أنل من الانالة نلته وأنلته أقطع من الاقطاع أقطعته أرض كذا احمل من قولهم حملته على فرس ومنه حديث عمر بن الخطاب حملت على فرس فى سبيل الله تعالى وقوله عل من العلو والرفعة وسل من السلوّ وأعد من الاعادة وزد من الزيادة هش من قوله هششت الى كذا وهو التهلل نحو الشئ وبش من البشاشة وهى الطلاقة بششت بالرجل أبش تفضل من الافضال أدن من الدنو سر من السرور صل من الصلة وهى العطية (المعنى) يقول أقل من استنهضك من عثرته وأنل من استعان بفضلك على قلته وفقره وأقطع الضياع من أملك وقصدك واحمل على سوابق الخيل من استحملك وعل قدر من اعتلق بك وسل عن كل ذى هم همه بما تجدده من برك وتسبغه من فضلك وأعد ذلك وأدمه وجدده وزد فى غدك على ما تفضلت به فى يومك وهش ورحب بمن قصدك وأظهر البشاشة لمن اعتمدك ودم على ما عهد من تفضلك وأدن الوافد عليك وسره بمتابعة احسانك وصل الجميع بتطولك وانعامك فوقع سيف الدولة تحت أقل أقلناك وتحت أنل تحمل اليك من الدراهم ما تحب وتحت أقطع أقطعناك ضيعة كذا بباب حلب وتحت احمل تحمل اليك الفرس الفلانية وتحت عل قد فعلنا وتحت سل قد فعلنا فاسل وتحت أعد أعدناك الى حالك وتحت زد يزاد كذا وكذا وتحت تفضل قد فعلنا وتحت أدن أدنيناك وتحت سر قد سررناك قال أبو الفتح قال أبو الطيب انما أردت من التسرية فأمر له بجارية وتحت

صل فدفعلنا وكان بحضرة سيف الدولة شيخ يضحك منه يقال له المعقلي حسد المتنبي على ما أعطاه سيف الدولة فقال يا مولاى هلا قلت له لما قال هش بش هي هي تحكي الضحك لانك قد وقعت له بما أراد فهلا ضحكت فضحك سيف الدولة منه وقال اذهب يا ملعون وقد حذا في هذا حذو أبي العميثل بقوله يامن تؤمل أن تكون خلاله * كخلال عبد الله انصت واسمع

اصدق وعف وبر وانصر واحتمل * واحلم وكاف ودار واصبر واشجع

ويروى وابذل واشجع والاصل فيه قول امرئ القيس

أفاد وجاد وساد وزاد * وذاد وقاد وعاد وأفضل

﴿لَعَلَّ عَتْبَكَ محمُودٌ عَواقِبُهُ * فَرُبَّما صَحَّتِ الأَجْسامُ بالعِلَلِ﴾

(المعنى) يقول لعل ما أحدثه الواشون من عتبك وأوجبوه من موجدتك محمود العاقبة مشكور الخاتمة يفضي الى السعادة بحسن رأيك وتعقب الخصوم بكرم اختصاصك فرب علة انقادت بعد شدة وكانت سبب السلامة والصحة وهذا من كلام الحكيم قد يفسد العضو لصلاح الاعضاء كالكي والفصد اللذين يفسدان الاعضاء لصلاح غيرهما وقد نقله من قول الآخر

لعل سببا يفيد حبا * فالشر للخير قد يجر

وقريب منه قول ابن الرومي أحمد الله اذ رزقت هجاء * هو بعد الحول نوه باسمك

قد تذكرت موبقات ذنوبي * فرجوت الخلاص منها بشتمك

﴿ولا سَمِعْتُ ولا غَيْرِي بِمُقْتَدِرٍ * أَذَبَّ مِنْكَ لِزُورِ القَوْلِ عَنْ رَجُلِ﴾

(المعنى) يقول لا سمعت ولا سمع غيري بملك مثلك ومقتدر قبلك بلغ مبلغك في رفع الكذب عن رجل يعنى به ورد السوء عن مطالب يحنق عليه ولا يسمع في تحريشه على من يحرش عليه وقوله عن رجل يعني المغتاب ولم يقل عن انسان ولا عن مغتاب لاجل القافية وجاء عذبا من أحسن الكلام وقد بينه فيما بعد بقوله

﴿لأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لا تَكَلَّفُهُ * لَيْسَ التَّكَحُّلُ في العَيْنَيْنِ كالكَحَلِ﴾

(الغريب) التكحل هو الاكتحال والتحسن للعين وهو ما يتكلفه لها والكحل هو الذي يكون خلقة في العين رجل أكحل بين الكحل وهو الذي يعلو جفون عينيه سواد مثل الكحل من غير اكتحال وعين كحلاء وامرأة كحلاء (المعنى) يريد أن حلمه حلم طبع عليه فهو لا يتكلفه كالكحل الذي يكون في العين من غير تكلف فقد طبعت عليه فما تتكلفه وخصصت به فما تكتسبه وحسن الكحل غير حسن التكحل وحلم الطبع غير حلم التكلف وهذا من قول الحكيم مباينة المتكلف المطبوع كمباينة الحق الباطل

﴿وما ثَناكَ كَلامُ النّاسِ عَنْ كَرَمٍ * وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ العارِضِ الهَطِلِ﴾

(الغريب) ثناه رده وصرفه والعارض السحاب قال الله تعالى قالوا هذا عارض ممطرنا والهطل الكثير المطر (المعنى) يقول لا يصرفك كلام الناس في افساد ما بيننا كما لا يقدرون ان يصرفوك عن الكرم ومن يقدر على هذا الا كمن يقدر ان يرد صوب السحاب المطر فالذي يصرفك عن

جودك كالذى يرد السحاب لان جودك أغزر من فيض السحاب

(أنتَ الجوادُ بلا مَنٍّ ولا كَذِبٍ * ولا مطالٍ ولا وعْدٍ ولا مَذَلِ)

(الغريب) المذل الفترة والضجر ومذات امذل بالضم مذلاً أى قلقتُ وأصله من افشاء السر وهوان لا يقدر على ضبط ما عنده لقلقه به من مال أو سر قال الاسود بن يعفر

ولقد أروح الى التجار مرجلا * مذلا بمالى اينا أجيادى

(المعنى) يقول أنت جواد بلا من ينقص جودك ولا كذب يعارض فضلك ولا مطل ينازع بذلك ولا عدة ولا تأخير ولا فترة وضجر والمعنى أنه اذا كثر معروفه كتمه ولم يبح به لان الاصل فى المذل التروح بالسر فنفى ذلك عنه وهو من أحسن الكلام

(أنتَ الشُّجاعُ اذا ما لم يطأ فَرَسٌ * غيرَ السَّنَوَّرِ والاشلاءِ والقُلَلِ)

(الغريب) السنور لبوس من قد كالدرع قال لبيد يرثى قتادة بن الجعد الحنفى

وجاؤا به فى هودج ووراءه * كتائب خضر فى نسيج السنور

والسنور واحد وليس هو جمعا وسميت به دروع الحديد والاشلاء جمع شلو وهو العضو من أعضاء اللحم وفى الحديث ائتنى بشلوها الايمن وأشلاء الانسان أعضاؤه بعد البلا والتفرق وبنو فلان أشلاء فى بنى فلان أى بقايا فيهم والقلل جمع قلة وهى أعلى الرأس من قلة الجبل

(المعنى) يقول أنت الشجاع عند اشتداد القتال وتجالد الابطال وسقوط القتلى عن خيولهم وانفصالهم عن سلاحهم والخيل لا تطأ حينئذ الا اشلاءهم ورؤسهم وسلاحهم وأجسادهم فأنت شجاع هنالك

(ورَدَّ بعضُ القَنا بعضًا مُقارِعَةً * كأنَّهُ من نُفوسِ القَوْمِ فى جَدَلِ)

(الاعراب) مقارعة حال من القنا وقال الواحدى هو مفعول وليس بمصدر والحال أجود

(الغريب) الجدل والجدال والمجادلة هو ما يدفع به أحد المتجادلين حجة صاحبه وهو شدة الخصومة وجدل الرجل صاحبه ألقاه بالجدالة وهى الارض ومنه قول الراجز

قد أركب الآلة بعد الآلة * وأترك العاجز بالجدالة

(المعنى) يريد أنت الشجاع المعروف اذا رد بعض القنا بعضا بتخالف الطعان وتقارع الاقران حتى كأنه من شدة تلك المعارضة واتصال تلك المقاومة فى جدل لا يقلع وخصام لا ينقطع

(لا زِلْتَ تَضْرِبُ مَن عادَاكَ عن عُرُضٍ * بعاجِلِ النَّصْرِ فى مُسْتأخِرِ الأجَلِ)

(الغريب) عرض اعتراض ونظرت اليه عن عرض وعرض مثل عسر وعسر أى من جانب وناحية وخرجوا يضربون الناس عن عرض أعنى عن شق وناحية (المعنى) يدعو له بالنصر ضاربا أعداءه كيفما وجدهم مقبلين ومدبرين بنصر عاجل فى أجل مستأخر والمعنى لا زلت تضرب أعداءك معترضا لهم مقدما عليهم مكنوفا بنصر معصوما بأجل يستأخرك وهذا من قول بعضهم وقد سئل فى أى شئ تحب أن تلقى عدوك قال فى أجل مستأخر * ولما أنشد اقل أتل وآهم يعدون ألفاظه فقال وزاد فيه

(أقْلِ أنِلْ اَنْ صُنْ احْمِلْ عَلِّ سَلِّ أعِدْ * زِدْ هَشَّ بَشَّ هَبْ اغْفِرْ اَدْنِ سُرَّ صِلِ)

ان من الاون وهو الرفق * فرآهم يستكثرون الحروف فقال

(عِشِ ابْقَ اسْمُ سُدْ قُدْ جُدْ مُرِ انْهَ رِفْ اسْرِ نَلْ * غِظِ ارْمِ صِبِ احْمِ اغْزُ اسْبِ رُعْ زَعْ دِلِ اثْنِ نُلِ)

(الغريب) أمره فى هذا البيت بأربعة وعشرين أمرا زاده على البيت الاول عشرة عش من العيش وابق من البقاء واسم من السمو وسد من السيادة وقد من قود الخيل وجد من الجود ومر من الامر وانه من النهى و رمن الورى وهو داء فى الجوف يقال وراه الله وف من الوفاء واسر من سرى يسرى ونل من النيل وهو العطاء وغظ من الغيظ وارم من الرمى وصب من صاب السهم الهدف يصيبه صيبا واحم من الحماية واغز من الغزو واسب من السبى ورع من الروع وهو الافزاع وزع من وزعته اذا كففته ود من الدية ول من الولاية واثن من ثنيته ونل من نلته أنوله اذا أعطيته وروى ابن جنى بل من الوابل وهو أشد المطر يقال وبلت السماء فهى وابلة والارض موبولة ومأبولة (المعنى) يقول عش فى نعمة سالمة حتى تفنى أعداءك وابق فى عز مؤبد حتى تحيى أولياءك واسم أى اعل على كل الملوك بالقهر والغلبة وسد أهل زمانك بالكرم والفضل والشجاعة وقد الجيش الى أعدائك وجد بعطائك على أوليائك ومر مسموعا أمرك وانه غير مخالف نهيك ور أعداءك بظهورك عليهم أى أصب رئاتهم بالجاءك لهم وف لاوليائك باحسانك اليهم و بنعمك عليهم واسر الى أعدائك بجيوشك لتستأصلهم ونل ماتبغيه بسعدك واقدامك وتأييدك لانك مؤيد بالنصر وغظ بظهورك من يحسدك وارم بيأسك من يخالفك وصب من تعمده برمك واحم ذمارك بهيبتك و بيأسك واسب بجيوشك حريم أعدائك ورع بجذافتك أمنهم وزع أى كف بوقائعك مساطهم ود احمل الديات متفضلا على بنعمك وحشمك ول الامصار مشكورا فى ولايتك واثن الاعداء عنها بحمايتك وبل عفاتك بجودك وأمطر عليهم سحائب فضلك وعلى الرواية الاخرى نولهم مايطلبون من عطائك الجزيل

(وهذا دُعاءٌ لَوْ سَكَتُّ كُفِيتُهُ * لانّى سَأَلْتُ اللهَ فيكَ وَقَدْ فَعَلْ)

(المعنى) يقول كل دعاء دعوته لك مضمون معهود معلوم ولو سكت عنه لكنت قد كفيت لانى انما أدعو الله بشئ قد فعله وأعلى الرغبة اليه فيما قد مكنه وهذا البيت من الضرب الطويل والقافية من المتدارك وما جمع أحد قبله من الالفاظ ما جمع فى هذا البيت وجمع ديك الجن فى مصراع بيت أربع استفهامات فى قوله * أنى ولم وعلام ذا وفيما * وقد قال البحترى أيضا

بمه وفيم الجفاء منك بدا * أوم أوعم أوعلام له

(وقال وقد حضر مجلس سيف الدولة و بين يديه ترنج وطلع وهو يمتحن الفرسان فقال لابن شيخ المصيصة لايتوهم هذا للشرب فقال أبو الطيب)

(شَديدُ البُعْدِ من شُرْبِ الشَّمُولِ * تُرُنْجُ الهِنْدِ أوْ طَلْعُ النَّخِيلِ)

هذه القطعة من الوافر والقافية من المتواتر (الاعراب) شديد خبر ابتداء محذوف تقديره أنت شديد وترنج رفعه بالابتداء تقديره بين يديك أو فى مجلسك ترنج (الغريب) اللغة الفصيحة أترج

وأترجة واحدة ومنه الحديث ومثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالاترجة ريحها طيب وطعمها طيب وحكى أبو زيد ترنج وترنجة وقال ابن فورجة شديد البعد من شرب الشمول ترنج الهند لديك فحذف لديك وأتى به في البيت الثاني دالا على حذفه والظروف كثيرا ما تضمر وأراد من شرب الناس الشمول عليه وعلى رؤيته وهو من باب اضافة المصدر الى المفعول كقولك أعجبني دق هذا الثوب كذلك تقول ترنج الهند بعيد من شرب الناس الشمول عليه والشمول من أسماء الخمر وقيل هي الباردة التي هبت عليها ريح الشمال وقيل هي التي تشمل القوم بريحها (المعنى) يقول ترنج الهند وطلع النخيل شديد بعدهما عن مجلسك من شرب الخمر وان كان غيرك يتخذهما لذلك لان هذه الحال غير مظنونة بك وانما استحضارك لهما ولما يشاكلهما من الرياحين استمتاعا بحسن ذلك لا لمخالفة فيه الى ما يكره واستجازة لما لا يحسن وكل شئ طيب حسن يحضر مجالسك الكريم

﴿ولكن كُلُّ شيءٍ فيه طيبٌ * لَدَيكَ منَ الدَّقيقِ الى الجَليلِ﴾

(المعنى) يريد أنه يؤيد ما قال أولا ولكن استحضارك للترنج والطلع لانهما طيبان وكل طيب في حضرتك وغيره معدوم فيما يقع عليه مشاهدتك مما دق الى ما جل يريد ما كان صغيرا وما كان كبيرا

﴿ومَيدانُ الفَصاحةِ والقَوافي * ومُمتَحَنُ الفَوارسِ والخُيولِ﴾

(الغريب) ممتحن مكان يمتحن فيه الفوارس وهم جمع فارس (المعنى) يقول وعندك ميدان السباق في النظم والنثر والتباري في الفصاحة والشعر وممتحن الخيل وفرسانها بالتسابق والتجاول والطرد والتناجل هذا الذي يغمر به مجالسك وحضرتك وتنزع اليه همتك ورغبتك زعم بعض الرواة أن ابن خالويه أنكر عليه ترنج وقال المعروف اترج فاستشهد أبو الطيب برواية أبي زيد انهما مقولان *(وأنكر عليه بعض الحاضرين قوله شديد الخ فقال)*

﴿أتيتُ بِمَنطِقِ العَرَبِ الأصيلِ * وكانَ بِقَدْرِ ما عايَنْتُ قِيلي﴾

(الغريب) الاصيل من كل شئ الثابت والقول والقيل بمعنى واحد وهو مما جاء مثل فعل وفعل وقلبت الواو في قيل ياء للكسرة التي قبلها (المعنى) يريد ان الذي آتي به من كلام العرب الثابت في العرباء القديمة وقوله بقدر ما عاينت أي على حسب ما شاهدت وانما بنيت الشعر على العيان فأغناني عن أن أقول أنت شديد البعد عن شرب الشمول وفي مجالسك ترنج الهند وذلك انهم قالوا اله لم لا قلت بعيد أنت من شرب الشمول * على النارنج أو طلع النخيل

لشغلك بالمعالي والعوالي * وكسب الحمد والذكر الجميل

وقدح خواطر العلماء فصحا * وممتحن الفوارس والخيول

﴿فعارَضَهُ كلامٌ كانَ منهُ * بِمَنزِلةِ النِّساءِ منَ البُعولِ﴾

(الغريب) البعول جمع بعل وهو زوج المرأة (المعنى) فعارضه كلام ساقطا وانكار ضعيف فوقع ذلك الضعف من فونه وذلك السقوط من رفعته موقع النساء من البعول والرعية من الملك الجليل لاني قد أتيت بكلام لا ينكر صوابه ولا تدفع صحته وفيه نظر الى قول ابي النجم

انى وكل شاعر من البشر * شيطانه أنثى وشيطانى ذكر

(وهذا الدُّرُّ مأمونُ التشظّى * وأنتَ السيفُ مأمونُ الفُلولِ)

(الاعراب) رفع مأمون على البدل من السيف وهذا مبتدأ والدر نعت له ومأمون خبره (الغريب) التشظى التكسر والتشقق الواحدة شظيه والفلول جمع فل هو ما يلحق السيف من الضرب به (المعنى) يشير الى شعره بأنه الدر الذى لا يخاف تشظيه ولا يمكن الاعتراض فيه والدر اذا طال عليه الابد لابد له من التغير الا هذا الدر فانه يزيد حسنا على مر الايام وأنت السيف الذى لا يخشى عليه وقد امن فيه الانفلال ولا يخاف نبوه ولا تثلم حده

(وليس يصحُّ فى الأفهام شئٌ * اذا احتاجَ النهارُ الى دليلِ)

(المعنى) يقول اذا احتاج أحد الى أن يعلم النهار بدليل يدل عليه لم يصح فى فهمه شئ والمعنى اذا لم يصح ما أنظمه ويفهم ما أورده فكأنه لم يعرف النهار وأنكر وجوده لانه كالنهار الذى لا تطلب الادلة عليه ولا يمكن احدا المخالفة فيه وهذا كقولهم من شك فى المشاهدات فليس بكامل العقل *(ودخل عليه سنة احدى وأربعين وثلثمائة وعنده رسول ملك الروم وأحضروا لبوة ومعها ثلاثة أشبال بالحياة وألقوها بين يديه فقال مرتجلا) *

(لقيتَ العفاةَ بآمالها * وزرتَ العداةَ بآجالها)

هذه القطعة من المتقارب والقافية من المتدارك (الغريب) العفاة جمع عاف وهو الذى يطلب المعروف (المعنى) انك اعطيت عفاتك ما أملوه من جودك وزرت أعداءك بما حذروه من شدة بأسك فانصرمت فى يديك أعمارهم وقربت بزيارتك لهم آجالهم والمعنى أنك تعطى المؤمل ما أمله وتقرب للعدو أجله

(وأقبلتِ الرومُ تمشى اليـ * ـكَ بينَ اللُّيوثِ وأشبالِها)

(الغريب) الاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد والليوث جمع ليث وهو الاسد (المعنى) يقول وأقبلت الروم يريد رسول ملك الروم ومن معه تمشى اليك بين الاسد المقتولة وأشبالها المغنومة

(اذا رأتِ الأُسْدَ مسبيةً * فأينَ تفرُّ بأطفالِها)

(المعنى) يقول اذا رأت الملوك الاسد بين يديك مقتولة وأشبالها مغنومة فأين تفر ملوك الروم باطفالها هربا من بأسك وهو منقول من قول محمود بن الحسين

ومن كانت الاسد من صيده * فلن يفلت الدهر منه أحد

*(ودخل عليه ليلا وهو يصف سلاحا كان بين يديه ورفع فقال ارتجالا) *

(وصفتَ لنا ولم نرَهُ سلاحا * كأنّكَ واصفٌ وقتَ النِّزالِ)

هذه القطعة من الوافر والقافية من المتواتر (الغريب) النزال الحرب (المعنى) يقول وصفت لنا سلاحا لم نره لانه رفع قبل دخوله عليه فكأنك وصفت الحرب بوصفه وأخبرت عنه بذكره لان

مثل ذلك الموصوف لا يعدّ الا للنزال ولا يختبر الا فى القتال لانه اذا وصف السيوف وبريقها كانه وصف القتال ونصب سلاحا على اعمال الفعل الاول على مذهبه فى أعمال الفعل الاول ومثله لذى الرمة ولم أمدح لأرضيه بشعرى * لئيما أن يكون أصاب مالا

(وأنّ البيضَ صُفّ على دروعٍ * فشوّق من رآه الى القتالِ)

(الغريب) البيض جمع بيضة وهى المغفر من الحديد يكون على الرأس (المعنى) يقول وذكرت ان البيض صف على دروع فشوق من سمعه الى الحرب وهيجه على الطعن والضرب

(فلو أطفأتَ نارك تالديه * قرأتَ الخطَّ فى سود الليالى)

(الاعراب) تا بمعنى هذه وتا نعت للنار وهى فى موضع نصب كما تقول ضربت زيدا هذا فهذا نعت لزيد أى هذا المشار اليه ولو جعل بدلا لجاز وتا اشارة للمؤنث الحاضر كما يشار بذا الى المذكر الحاضر (المعنى) يقول لسيف الدولة لو أطفأت نارك أعنى السراج أو القناديل أو الشمع أى ما تستضىء به فى ليلك لاغناك لمعان السلاح عنه ولاضاءلك بريقه حتى تقرأ ما خط فى الصحف فى الدياجى المظلمة والليالى المسودّة الحالكة

(ان استحسنتَ وهو على بساطٍ * فأحسنُ ما يكون على الرجالِ)

(الاعراب) استحسنت أراد استحسنته فحذف الهاء للعلم به والمفعول كثيرا ما يحذف وأنشد سيبويه فأقبلت زحفا على الركبتين * فثوب لبست وثوب أجر

أراد لبسته وأجره فحذف المفعولين لدلالة الكلام عليهما (المعنى) يقول ان استحسنت هذا السلاح وهو على بساط فأحسن ما يكون اذا لبسه الرجال وأظهر فضله القتال

(وانّ بها وانّ به لنقصًا * وأنت لها النهايةُ فى الكمالِ)

(الاعراب) الضمير الاول للرجال والثانى للسلاح وقال أبو الفتح التأنيث للدروع والتذكير للبيض وقوله وان به زاد ان الثانية توكيدا تقديره وان بها وبه لنقصا ومثله للحطيئة

قالت أمامة لا تجزع فقلت لها * انّ العزاء وان الصبر قد غلبا

ويجوز أن يكون حذف اسم ان الاولى واستغنى بالثانية كقوله تعالى والله ورسوله أحق ان يرضوه وأنشد سيبويه نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأى مختلف

أراد نحن راضون وأنت راض وكذلك والله ورسوله أحق أن يرضوه (المعنى) يريد بالرجال والسلاح نقص وكمالها بك وأنت للرجال نهاية الكمال الذى يكمل الفخر الذى به يتجمل

(ولو لحظ الدمستق جانبيه * اقلّب رأيه حالًا لحالِ)

(الغريب) الدمستق مقدم الفرنجة (المعنى) لو نظر الدمستق ذلك السلاح ولاحظ جانبيه وأشرف عليه بمشاهدته له لافزعه افزاعا يقلب الرأى فى التخلص منه ويعمل الحيل فى الفرار عنه

(وقال يمدحه وانشدها فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة)

(ليالىّ بعد الظاعنين شكولُ * طوالٌ وليلُ العاشقين طويلُ)

هذه القطعة من الطويل والقافية من المتواتر ويذكر في هذه القصيدة وقعة (الغريب) شكول جمع شكل وشكل الشئ مثله وجمع القلة أشكال وأتى ههنا بجمع الكثرة لانه أبلغ في شكوى الحال والظاعنين جمع ظاعن وهو المرتحل (المعنى) يقول ليالي بعد الظاعنين من احبتي منشا كلة في طولها متشابهة في تعذيبي والليل العاشقين يطول عليهم بما يقاسونه من السهر وما يتجدد لهم فيه من الفكر والليل يطول ويقصر بحسب الفصول الاربعة وليله طويل لبعد الحبيب عنه وامتناع النوم منه قال الواحدي يجوز ان تكون منشا كلة من حيث انه لا يجد روحا فيها ولا نوما يقول لا يتغير حالي في ليالي بعدهم ولا ينقص غرامي ووجدي بالحبيب وهو ضد قول الآخر اذا ما شئت أن تسلو حبيبا * فأكثر دونه عدد الليالي

((يبن لي البدر الذي لا أريده * ويخفين بدرا ما اليه سبيل))

(المعنى) يقول هذه الليالي يبن لي بدر السماء الذي لا أريده ويظهرنه ولا يسترنه ويخفين البدر الذي لا أجد اليه سبيلا

((وما عشت من بعد الاحبة سلوة * ولكنني للنائبات حمول))

(الاعراب) نصب سلوة على المصدر يريد ما سلوتهم سلوة وقيل باسقاط حرف الجر يريد عن سلوة وقيل مفعول له (المعنى) يقول ليس بقائي بعدهم لسلوة عنهم ولا لخلو عن ذكرهم ولكني حمول للنائبات صبور على الخطوب الموجعات وهو كقول أبي خراش الهذلي

فلا تحسبي اني تناسيت عهدكم ولكن صبري يا أميم جميل

((وان رحيلا واحدا حال بيننا * وفي الموت من بعد الرحيل رحيل))

(المعنى) يقول وان رحيلا واحدا غير مضاعف ومفردا غير مرددحال بيني وبينهم وأيأسني من قربهم وفي الموت الذي أباشره لفقدهم وأشرف عليه من بعدهم رحيل يشفع رحيلهم و بعاد يضاعف بعادهم ولا دار أبعد من القبر ولا سبب اقطع من الموت

((اذا كان شم الروح أدنى اليكم * فلا برحتني روضة وقبول))

(الغريب) الروح نسيم الريح الشرقية التي تأتي من وراء القبلة (المعنى) قال الواحدي قال ابن جني اذا كنتم تؤثرون شم الروح في الدنيا وملاقاة نسيمها فلا زالت روضة وقبولا تحذابا الى هواكم ومصيرا الى ما تؤثرونه ويكون سبب الدنو منكم اراد ولا برحت روضة وقبولا فجعل الاسم نكرة والخبر معرفة للقافية ومن فسر هذا التفسير فقد فضح نفسه وغر غيره وقال ابن فورجة الروح يؤثره من يأوي الى هم وينطوي على شوق فأما الاحبة وان كان ايثار الروح طبعا من الناس فانهم لا يوصفون بطلب الروح وشم النسيم والتعرض لبرد الريح والتشفي بنسيم الهواء وأيضا فالحاجة الى أن يكون الاسم نكرة والخبر معرفة وليس هذا من أخوات كان وانما هي من برح فلان من مكانه أي فارقه يقول اذا لم يكن لي من فراقكم راحة الا التعلل بالنسيم وطلب روح الهواء وتشممي لطيبه بروائحكم وما كان ينالني أيام اللهو والفرح بقربكم فلا فارقتني روضة وقبول يسوق الى روائح تلك الروضة وهذا من قول البحتري

يذكرناريا الاحبة كلما * تنفس فى جنح من الليل بارد

وأصله من قول الاول اذاهب علوى الرياح وجدتنى * كأنى لعلوى الرياح نسيب

والمعنى اذا كان شم الروح أدنى اليكم لانها تذكرنى روائحكم وطيب أيام وصالكم فلا فارقتنى روضة أستنشق رائحتها وريح قبول أتنسم بها الاكون أبدا على ذكركم انتهى كلامه وقال ابن القطاع برح هنا بمعنى زال يقول اذا بعدتم ولا أصل اليكم الابشم الروح الذى يشبه رائحة نسيمكم فلا فارقتنى روضة وقبول يأتينى برائحتكم وقد دعا النفسه بالحياة فانه مادام حيا جاءته الرياح بروائح أحبته لان قبله *وفى الموت من بعد الرحيل رحيل* وقال ابن الاقليلى اذا كان شم الروح أقرب الاشياء منكم وأنذها بالدنو اليكم وتيقنت ان الرياض فى تبدلكم منازلكم والمياه التى تقاربها مواردكم لما يوجب لكم علو الحال من الحلول فى كرائم الارض فلا برحتنى روضة تذكرنى منازلكم وقبول أتنسم منه ريح أفقكم وأشار بذكر القبول الى ان رحلة أحبته الى جهة الشرق وقال ابن وكيع هذا مأخوذ من قول البحترى

اذا خطرت رياح جانبيها * كما خطرت على الروض القبول

وليس كما قال وليس فى البيت سوى ذكر الروض والقبول

(وما شَرِقِي بالماء الاّ تَذَكُّراً * لماء به أهلُ الحَبيبِ نُزُولُ)

(الاعراب) نصب تذكرا على الحال أى متذكرا فأقام المصدر مقام اسم الفاعل أى شرقى بالماء متذكر الكذا وكذا أى فى هذه الحال كقولك أخطب ما يكون الامير قائما أى فى حال قيامه وقال الخطيب نصبه على المصدر ويجوزان يكون مفعولا من أجله أى التذكرى ويجوز رفعه على أنه خبر شرقى (الغريب) الشرق الاختناق بالماء أو بالريق أو بالنفس (المعنى) يقول وما أشرق بالماء الا لعلى ان أهل الحبيب الراحلين به وقومه الحافظين له يعتمدون ماء ينزلون به ويستقرون بمنزل يحلونه فيهيج لى الماء تذكر حلوله وأغص به أسفا على رحيله لانى أذكر ذلك الماء الذى هم نزول به فلا يسوغ لى الماء

(يُحَرِّمُهُ لَمْعُ الأَسِنَّةِ فَوْقَهُ * فَلَيْسَ لِظَمْآنٍ اليهِ وُصُولُ)

(المعنى) يريد وصف موضع من يحبه من الرفعة وما هو بسبيله من العز والمنعة فقال يحرم هذا الماء الذى يرده لمع أسنة قومه المحتاطين به وامتناع جهتهم واحتدادشوكتهم فليس لظمآن وصول اليه ولا لوارد طمع فيه واشار بهذا الى ان محبوبه ممنوع منه على القرب والبعد فلا يقدر على زيارته

(أَمَا فى النُّجُومِ السَّائِراتِ وغَيْرِها * لِعَيْنِى على ضَوْءِ الصَّباحِ دَلِيلُ)

(الغريب) الدليل ما يستدل به والدليل الدال ودله يدله دلالة ودلالة ودلولة والفتح أفصح وأنشد أبو عبيد *انى امرؤ بالطرق ذودلالات* (المعنى) انه استطال ليله فقال مشتكيا السهره وما هو عليه من شدة كمده أما فى النجوم وغيرها مما يعرف به أوقات الليل دليل يدلنى على ضوء الصباح وتدانيه وانصرام الليل وتقاضيه

﴿ أَلَمْ يَرَ هذا اللَّيلُ عينيكِ رُؤْيَتِي * فَتَظْهَرَ فيه رِقَّةٌ ونُحُولُ ﴾

(الاعراب) نصب فتظهر لانه جواب الاستفهام بالفاء (المعنى) انه خاطب محبوبته فقال ألم ير هذا الليل الجليل خطبه المتصل طوله عينيك كما رأيتهما ويشهد ما شهدته من سحرهما فيقل منه ما كثر ويقصر منه ما طال ويرق لمن سحرتاه ويلقى من الضعف والنحول ما ألقاه فينجلي عني

﴿ لَقِيتُ بدَرْبِ القُلَّةِ الفجرَ لَقْيَةً * شَفَتْ كَمَدِي واللَّيلُ فيه قَتِيلُ ﴾

(الغريب) درب القلة موضع ببلاد الروم والكمد الحزن (المعنى) يقول لقيت بهذا الموضع الفجر لقية على حال من البهجة وسبيل من الغبطة شفت حزني بتطاول الليل وأظهرتني عليه بالخروج عنه وهو كالقتيل الذي تقضت مدته وسقطت عمن يحذره مؤنته قال أبو الفتح سألته عن معناه فقال وافينا القلة وقت السحر فكأني لقيت بها الفجر ثم سرنا صبيحة ذلك اليوم الى العصر أربعين ميلا وشننا الغارات وغنمنا وشفيت كمدي لانحسار الليل عني والليل قتيل في ذلك الموضع فكأن النهار لما أشرق بضوئه على الليل قتله وظفر به وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فكشفه بقوله ولما رأيت الصبح قد سل سيفه * وولى انهزاما ليله وكواكبه

ولاح احمرار قلت قد ذبح الدجى * وهذا دم قد ضمخ الارض ساكبه

﴿ ويَوْمًا كأنَّ الحُسْنَ فيه علامةٌ * بعثتِ بها والشمسُ منكِ رَسُولُ ﴾

(الاعراب) نصب يوما عطفا على معمول لقيت (المعنى) يخاطب محبوبته ويقول لقيت بهذا الموضع يوما على هذه الليلة تناهت بهجته وراق منظره حتى كأن حسنه علامة توجهينها وكأن الشمس فيه رسول منك وقال أبو الفتح لما ثار الغبار ستر الشمس فكأنها رسول من محبوبته مستخف وهذا المعنى من أحسن الكلام قال وفي معناه قول الآخر

اذا طلعت شمس النهار فانها * أمارة تسليمي عليك فسلمي

﴿ وما قَبْلَ سيفِ الدَّولةِ اثَّارَ عاشِقٌ * ولا طُلِبَتْ عند الظَّلامِ ذُحُولُ ﴾

(الغريب) اثار افتعل من الثأر وأصله الهمز والذحول جمع ذحل وهو الحقد والعداوة (المعنى) قال الواحدي قال ابن جني لولا سيف الدولة ما وصلت الى درب القلة حتى شفيت نفسي من الليل بملاقاة الفجر قال ابن فورجة هذه الابيات من محاسن هذه القصيدة واذا تتبع فيها أبو الفتح ضاعت وبطلت افترى أبا الطيب لولا سيف الدولة لما أصبح ليله ولما لقي الفجر ولو لم يصل الى سيف الدولة لما شفي عشقه فأي فائدة للعاشق في الوصول الى درب القلة وقد خلط أبو الطيب في هذه الابيات نسيبا بتقريظ وغرضه ان يصف يوم ظفر سيف الدولة بالحسن والطيب ويذكر سوء صنيع الليل عنده فيما مضى وأراد بقوله والليل فيه قتيل حمرة الشفق فكأنه دم فلما لقيه كذلك شمت به لطول ما قاسى من همه وجعل حسن اليوم وهو ظفر سيف الدولة بسروره به كالعلامة التي جاءت من المحبوبة والشمس كرسولها الشدة الجذل بطلوعها ثم ادعى أن سيف الدولة قتل الليل واثار لابي الطيب على ما جرت به العادة من نسبة الغرائب الى الممدوحين وان كانت من المحال يدل عليه قوله

(ولكنه

(ولكنه يأتي بكل غريبة * تروق على استغرابها وتهول)

(الغريب) تروق تعجب وتهول تفزع (المعنى) يقول سيف الدولة يأتي بكل غريبة في مجده وبكل نادرة في كرمه فيروق ذلك ويعجب ويهول ويفزع ويسلي من شهده عما سواه وينسيه ما لقيه وقاساه

(رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدا * وما علموا أن السهام خيول)

(الغريب) الدرب المدخل الى أرض العدو والجرد القصيرة شعر الجلد وهو من شواهد الكرم لها والجياد جمع جيد على غير قياس وقد تقدم الكلام فيه (المعنى) يقول قامت لهم الخيول مقام السهام في السرعة والمضاء ولم يعلموا أن خيلا تسرع اليهم اسراع السهام والمعنى انه رمى درب الروم مقدما عليهم وغاديا اليهم بكتائب خيله ومواكب جيشه فصارت كالسهام مسرعة ونفذت منافذها ولم تعلم الروم قبل ذلك أن من الخيل ما يفعل فعل هذه ولا أن منها ما يسير مثل هذا السير في الاسراع

(شوائل تشوال العقارب بالقنا * لها مرح من تحته وصهيل)

(الاعراب) شوائل حال من الجرد والضمير في تحته يعود على القنا وقال أبو الفتح ولا يمتنع أن يرجع الى الممدوح (الغريب) الشوائل التي ترفع أذنابها عند الجري وهو دليل على قوتها والمرح لعب يتبعه النشاط وقد مرح بالكسر فهو مرح ومريح بالتشديد مثل سكير وامرحه غيره والاسم المراح بكسر الميم (المعنى) قال أبو الفتح شبه القنا مع الخيل بأذناب العقارب اذا شالت بها والتشوال بمنزلة التسآر اراد به المبالغة والكثرة وكذا نقله الواحدي حرفا حرفا والمعنى أنه يشير الى سرعة سيرها وكثرة جريها ورفعها الاذناب في ذلك الجري وهو دليل على كرمها وقوة ظهرها والتشوال أكثر ما يكون في الخيل عند الجري ثم دل على نشاطها بمراحها وعلى عزة أنفسها بصهيلها وقال ابن وكيع وهو مأخوذ من قول كثير

وهم يضربون الصف حتى تبينوا * وهم يرجعون الخيل جماقرونها

وليس فيه من معنى المتنبي شيء ولا يلم به أبدا

(وما هي الا خطرة عرضت له * بحران لبتها قنا ونصول)

(الغريب) حران بلدة من بلاد الجزيرة بالقرب من الرقة والتلبية الاجابة والنصول جمع نصل وهي السيوف (المعنى) يقول وما هي يريد هذه الغزوة التي رمى بها أرض العدو الا خطرة عرضت لسيف الدولة يشير الى أنها كانت مع جلالتها وعظمتها عن بديهة وفعلها مع احتفالها عن غير روية فلبتها القنا والنصول واقترن بها الصنع الجميل

(همام اذا ما هم أمضى همومه * بأرعن وطء الموت فيه ثقيل)

(الغريب) الهمام الملك ذو الهمة وهم أراد فعل الامر والهموم الارادات والارعن الجيش الكثير الفصول له رعون كرعون الجبال وهي أنف الجبال (المعنى) هو همام اذا هم بأمر فعله

وبما أراده أنفذه بجيش حافل وجمع غالب يقدمه الى الاعداء ويقصدهم به فيه حتفهم وهلاكهم ويطؤهم الموت أثقل وطأة ويصرعهم أشد صرعة

((وخيلٍ براها الركضُ فى كلّ بلدةٍ * اذا عرَّستْ فيها فليس تقيلُ))

(الاعراب) وخيل عطف على قوله بأرعن أى وبخيل وأراد تقيل فيها فحذف لدلالة الاولى على الثانية (الغريب) براها أهزلها وأضعفها والتعريس نزول الركب آخر الليل للاستراحة والقائلة معروفة وهو النزول فى الهاجرة (المعنى) يقول وبخيل تضمنها ذلك الجيش براها ما يحملها من الركض ويكلفها من السير فى بلاد يفتحها الى العدو ولا تقيل فيها وتسير ولا تستريح

((فلما تجلّى من دلوكَ وصنجةٍ * علتْ كلَّ طودٍ رايةٌ ورعيلُ))

(الغريب) دلوك وصنجة بلدان من بلاد الروم والطود الجبل والرعيل الجماعة من الناس والخيل وقيل الرعلة والرعيل القطعة من الخيل والجمع رعال قال طرفة

ذلق فى غارة مسفوحة * كرعال الطير اسرابا تمر

واستعمل خرج فى أول الرعيل (المعنى) يريد انه لما بلغ هذين الموضعين انتشرت جيوشه وبدت له فى كل جبل راية مائلة يتلوها جماعة ناهضة

((على طرقٍ فيها على الطرقِ رفعةٌ * وفى ذكرها عند الانيس خمولُ))

(المعنى) يقول سلك هذا الجيش الى الروم على طرق فحرف الجر يتعلق بمحذوف أى سلك الى الروم على طرق كانت ممتنعة لا تسلك ومجهولة لا تعرف فكانت مرتفعة على الطرق مشرفة على سائر السبل وفى ذكرها عند الناس خمول لجهلهم بها وقلة سلوكهم لها ولها رفعة على الطرق لانها فى رؤس الجبال

((فما شعروا حتى رأوها مغيرةً * قباحًا وأما خلقها فجميلُ))

(الاعراب) نصب قباحا صفة لمغيرة (المعنى) يقول فجأتهم هذه الخيل فلم يشعروا بها الا مغيرة عليهم قباحا فى أعينهم لسوء فعلها بهم وهى مع ذلك جميلة فى خلقها متناهية فى حسنها

((سحائبُ يمطرنَ الحديدَ عليهمُ * فكلُّ مكانٍ بالسيوفِ غسيلُ))

(الاعراب) سحائب نصبه على البدل من قباح قاله أبو الفتح ويجوز على البدل من ضمير رأوها (المعنى) جعل خيله كالسحائب لما فيها من بريق الاسلحة وأصوات الفرسان وجعل مطرها الحديد لانها تنصب عليهم بالسيوف والاسنة ولما جعل الحديد مطرا جعل المكان الذى يقع به مغسولا به وقال أبو الفتح يجوز أن يعنى بالسحاب الغبار الثائر ويكون فى الكلام حذف أى رأوا والمعنى انه وصف خيله بالكثرة فقال سحائب تمطر الحديد عليهم وتعمل السلاح فيهم فكل مكان تغسله السيوف بما تسفكه من الدماء وتغشاه بما تحدثه من القتل

((وأمسى السبايا ينتحبن بعرقةٍ * كأنَّ جيوبَ الثاكلاتِ ذيولُ))

(الغريب) الانتحاب البكاء وعرقة موضع ببلاد الروم والثاكلات جمع ثكلى وهى التى فقدت

ولدا أو بعلا أو أبا أو أخا (المعنى) الجوارى اللاتى سبين من الروم بهذا الموضع يبكين بعولهن مفجعات قد شققن جيوبهن وفرقن شعورهن وثيابهن فعادت جيوبهن اسمتم اذيولا تسحب

(وعادَتْ فظنُّوها بمُوزارَ قُفَّلاً * وليسَ لها الّا الدُّخولَ قفُولُ)

(الغريب) موزار موضع ببلاد الروم والقفول الرجوع ومنه الحديث كان اذا قفل من غزو وقفل يقفل بالضم والقافلة الرفقة الراجعة من السفر (المعنى) لما عادت خيل سيف الدولة ظنها الروم قافلة منصرفة بموزار وليس لها قفول الا الدخول اليهم والاقتحام عليهم فكان عودتها الى موزار بخلاف ما ظنوه وبغير ما احتسبوه

(فخاضَتْ نجيعَ الجمعِ خَوْضًا كأنّهُ * بكُلِّ نجيعٍ لم تخُضْهُ كفيلُ)

(الاعراب) الضمير فى كأنه يعود على المصدر والنجيع الدم الضارب الى السواد وقال الاصمعى هو دم الجوف خاصة والكفيل الضامن (المعنى) يقول خاضت هذه الخيل بموزار الدم الذى سفكت من الروم خوضا كأنه يكفل بظاهر الغلبة فيه واقتران النصر به ما خاضته بعد ذلك من دمائهم وهزمته من جيوشهم لان من رأى ذلك الخوض علم انه لا يتعذر عليها خوض دم غيره

(تُسايرُها النيرانُ فى كُلِّ مَسْلَكٍ * به القَوْمُ صَرْعى والدّيارُ طُلولُ)

(الغريب) الطلول ما بقى من آثار الديار (المعنى) يريد أن هذه الخيل تسير مع النيران التى تضرمها فى ديار الروم فى كل مسلك أهله صرعى بالقتل ومنازله طلول بالخراب يشير الى ما احدثته هذه الخيل فى بلاد الروم من احراق شجرهم وهدم ديارهم وكثرة القتل فيهم

(وكَرَّتْ فمَرّتْ فى دماءِ مَلَطْيَةٍ * مَلَطْيَةُ أُمٌّ للبنينَ ثَكولُ)

(الغريب) ملطية مدينة معروفة من بلاد الروم وغيرها لانها أعجمية والاسم الاعجمى اذا وقع الى العرب غيرته وسكن الطاء لاقامة الوزن والثكول التى تفقد أولادها (المعنى) يقول كرت هذه الخيل فمرت فى دماء أهل ملطية فأخبر عن البلد كما يخبر عن أهله كقوله تعالى واسأل القرية أى أهل القرية يريد انها خاضت فى دمائهم التى سفكت وجعلها أما لاهلها وهم كالبنين لها وقد فقدتهم حين قتلوا

(وأضْعَفْنَ ما كَلّفْنَهُ من قُباقِبٍ * فأضحى كأنّ الماءَ فيهِ عَليلُ)

(الغريب) قباقب اسم نهر ببلد الروم (المعنى) يقول أضعفت هذه الخيل هذا النهر عند عبوره بشدة تزاحمها فيه وكثرة ترادفها عليه فأضحى ماؤه كالعليل الساقط القوة فجعلت جرى مائه ضعيفا والمعنى أضعفت الخيل الماء الذى كلفت قطعه

(ورُعْنَ بنا قَلْبَ الفُراتِ كأنّما * تخِرُّ عليهِ بالرّجالِ سُيولُ)

(المعنى) يقول لما عبرت الخيل الفرات راعته كثرة الخيل أى ذعرته وأخافته وأفزعته حتى كأنما يخر عليه من جماعات الرجال سيول طارقة وأمواج بحر متلاطمة واستعار للفرات قلبا

(يُطارِدُ فيه مَوْجَهُ كُلَّ سابِحٍ * سَواءٌ عليه غَمْرَةٌ ومَسِيلُ)

(الغريب) السابح الفرس الذى يمد يديه وغمرة الماء مجتمعه ومعظمه والمسيل مجرى ماء المطر (المعنى) يقول يطارد موج هذا النهر كل سابح من الخيل سواء عنده الغمرة والمسيل والكثير والقليل يشير الى ما على هذه الخيل من شدة الامر وما بلغته من قوة الخلق

(تَراهُ كأنَّ الماءَ مَرَّ بجِسْمِه * وأقْبَلَ رَأْسٌ وحْدَهُ وتَلِيلُ)

(الغريب) التليل العنق (المعنى) يريد ان الفرس اذا سبح فى الماء لم يظهر منه الا الرأس والعنق والمعنى ترى ذلك السابح فى الفرات الكثيرة ماءه وتعذر خوضه قد استتر جسمه وخفى أكثره حتى كان الماء مر بنفسه الا القليل وهو الرأس والعنق

(وفى بَطْنِ هِنْزِيطٍ وسِمْنِينَ للظُّبا * وصُمِّ القَنا مِمَّنْ أَبَدْنَ بَدِيلُ)

(الغريب) هنزيط وسمنين موضعان فى بلاد الروم والظبا جمع ظبة وهى السيوف (المعنى) يقول فى هذين الموضعين للسيوف والرماح بديل ممن قتلته والمعنى ان وقائع هذه الخيل فى هذين الموضعين متصلة على الروم فكلما غمرتهم منها طائفة أفنتهم هذه الخيل بوقائعها فيهم واغارتها عليهم

(طَلَعْنَ عليهم طَلْعَةً يَعْرِفُونَها * لها غُرَرٌ ما تَنْقَضِى وحُجُولُ)

(الغريب) الغرر جمع غرة وهى التى تكون فى وجه الفرس والحجول بياض يكون فى قوائمها (المعنى) طلعت هذه الخيل بهذين الموضعين من الروم طلعة قد عرفوا امثالها وعهدوا ما يشبهها بجلالتها وعظمتها وشهرتها ولها غرر لا تخفى بها وحجول لا تستتر معها

(تَمَلُّ الحُصُونُ الشُّمُّ طُولَ نِزالِنا * فتُلْقِى إلينا أهْلَها وتَزُولُ)

(الغريب) الشم الطوال المرتفعة العالية (المعنى) يقول تمل الحصون المستعلية مداومتنا لقتالها وملازمتنا لحصارها فيسهل لنا الظفر بها ولا تمتنع عما نحاوله من هدمها وتصبح كالزائلة بتغير بنيتها واستحالة هيئتها

(وبِتْنَ بحِصْنِ الرّانِ رَزْحَى مِنَ الوَجَى * وكُلُّ عَزِيزٍ للأمِيرِ ذَلِيلُ)

(الغريب) حصن الران حصن من حصون الروم ورزحى تعبة كليلة والرازح من الابل الهالك هزالا وقد رزحت الناقة ترزح رزوحا ورزاحا سقطت من الاعياء هزالا ورزحتها أنا ترزيحا وابل رزحى ورزاحى ومراذيح ورزح (المعنى) يقول باتت خيل سيف الدولة فى هذا الموضع تعبة بما لاقته من سفرها وما عانته من شدة تعبها وقد خضع ملك الروم وقومه لسيف الدولة فذل عزيزهم ودان منيعهم واعترف بعبوديته كبيرهم وصغيرهم وقال أبو الفتح اعتذر لها فقال لم يلحقها ذاك لضعفها ولكن الامير كلفها من همته صعبا فذلت له وان كانت عزيزة قوية

(وفى كُلِّ نَفْسٍ ما خَلاهُ مَلالَةٌ * وفى كُلِّ سَيْفٍ ما خَلاهُ فُلُولُ)

(الاعراب) الضمير فى خلاه لسيف الدولة وموضعه نصب بخلا (المعنى) يريد من شدة

مالاقوا في هذه الغزوة في كل نفس من نفوس الجيش ملالة ما خلا سيف الدولة فانه لا يفتر ولا يمل ولا يكسل وكذلك كل سيف في ذلك الجيش قد فله الضرب وأوهنه الجلاد وهو السيف الذي لا ينبو عن ضريبته ولا يضيق عن حمل عظمته

(ودونَ سُمَيْساطَ المَطاميرُ والمَلا * وأوديَةٌ مَجْهولَةٌ وهُجولُ)

(الغريب) سميساط بلد من بلاد الروم والمطامير جمع مطمورة وهي حفرة غائرة في الارض والملا الفلاة والهجول جمع هجل وهو المطمئن من الارض قال أبو زيد

تحن للظمء مما قد الم بنا * بالهجل منها كاصوات الزنابير

(المعنى) يريد لما ورد الخبر عليه بخروج الروم الى بلاد المسلمين فاتبعهم واوقع بهم فيقول ودون سميساط التي حل فيها جيش سيف الدولة ما اعترضهم من المطامير التي سلكوا بينها والفلاة التي قطعوا بعدها وما سلكوا بعد ذلك من الاودية المجهولة والهجول المتصلة

(لَبِسْنَ الدُّجى فيها الى أرضِ مَرْعَشٍ * ولِلرُّومِ خَطْبٌ في البِلادِ جَليلُ)

(الغريب) مرعش حصن من حصون الروم ولبسن الدجى سرن في الظلام وهو من قول ذي الرمة فلما لبسن الليل البيت (المعنى) يريد ان سيف الدولة لما نزل بحصن الران ورد عليه الخبر ان الروم خرجوا الى بلاد المسلمين يقتلون ويفسدون فرجع اليهم مسرعا فقتل منهم خلقا كثيرا واسر قسطنطين بن دمستق وجرح أباه في وجهه فهذا معنى قوله وللروم خطب جليل بما فعلوا في البلاد فذكر أن الخيل لبست الدجى في سيرها الى العدو تسرع وتخب بنحوهم وتوضع حتى أتت أرض مرعش وخطب الروم جليل في البلاد مستشنع ومخوف متوقع وقال الواحدي يريد أن لارض الروم خطبا جليلا لان الوصول اليها صعب لتعذر الطريق اليها ولشدة شوكة أهلها وقد داسها سيف الدولة بخيله وأذل أهلها

(فلَمّا رأوهُ وَحْدَهُ قَبْلَ جَيْشِهِ * دَرَوْا أنَّ كُلَّ العالَمينَ فُضولُ)

(الغريب) الفضول الزوائد التي لا حاجة اليها وقال أبو الفتح هو جمع فضل وقد أبدلته العامة فجعلته عبارة عن الدخول فيما لا يعني الانسان وانما هو تشبيه له بغيره ونقل له عن موضعه ومنه قول الراعي من نعمة الرحمن لا من حيلتي * اني أعد له علي فضولا

(المعنى) يقول ان الروم لما رأوا سيف الدولة يقدم جيشه ويقود جمعه دروا ان العالمين بعده فضول زائدة ونوافل ساقطة وانه يستغني بنفسه ولا يفتقر الى جيشه

(وأنَّ رِماحَ الخَطِّ عَنْهُ قَصيرَةٌ * وأنَّ حَديدَ الهِنْدِ عَنْهُ كَليلُ)

(الغريب) الخط موضع باليمامة وهو خط هجر تنسب اليه الرماح الخطية والكليل الذي لا يقطع (المعنى) علموا أن الرماح لا تصل اليه وان السيوف تكل عنه اما لانها تندفع دونه لعزته ومنعته واما لان هيبته تمنع الضارب والطاعن وهذا اشارة الى احجام الضاربين والطاعنين واعتصامهم بالفرار منه

(فأورَدَهُمْ صَدْرَ الحِصانِ وسَيْفَهُ * فَتًى بأسُهُ مِثْلُ العَطاءِ جَزيلُ)

قوله وقال الواحدي الخ المعنى الاول ذكره أيضا وعبر عن هذا بالجواز اه

(الغريب) الحصان الفحل من الخيل والجزيل الكثير (المعنى) يشير الى لحاق سيف الدولة بالروم وايقاعه بهم فصيرهم موردا لصدر حصانه ونهبة لحد سيفه فتى بأسه شديد بالغ كما أن اعطاءه كثير فبأسه يماثل جوده واقدامه يشاكل فضله

(جوادٌ على العلاتِ بالمالِ كلِّهِ * ولكنَّهُ بالدارعينَ بخيلُ)

(الغريب) العلات العوائق والدارعون جمع دارع وهو الذى عليه الدرع مثل لابن وتامر (المعنى) يقول جواد على العوائق المعترضة بضروب ماله كله لا يستأثر بشئ من ذلك ولا يدخره ولا يمسكه ولكنه ضنين بفرسانه بخيل شديد البخل بأصحابه وقال الواحدى ان جعلنا الدارعين من الاعداء كان المعنى انه يقتلهم ولا يجود بهم عليهم وقال أبو الفتح وبخله بالدارعين انه يقتلهم بنفسه أو يسلبهم أو يحميهم اصطناعا

(فودَّعَ قتلاهُمْ وشيَّعَ فلَّهُمْ * بضربٍ حُزُونُ البَيْضِ فيه سُهولُ)

(الغريب) الفل المنهزم والحزن ماغلظ من الارض وهو ضد السهل والبيض جمع بيضة وهو ماستر الرأس من حديد (المعنى) يريد أنه ودع قتلاهم عند تركهم وتبع منهزميهم عند هربهم بضرب شديد وجلاد وكيد يكسر البيض فى رؤس الفرسان فيجعل ماعلا منها وارتفع كالذى انخفض فلا تدفعه البيض عن الرؤس فكان الحزن منها سهلا لذلك الضرب وطابق بين التوديع والتشييع والحزن والسهل

(على قلبِ قسطنطينَ منه تعجُّبٌ * وانْ كانَ فى ساقيْهِ منهُ كُبولُ)

(الغريب) قسطنطين هو ابن الدمستق مقدم الروم والكبول جمع كبل وهو القيد الضخم كبلت الاسير وكبلته اذا قيدته فهو مكبول ومكبل (المعنى) يقول على قلب ابن الدمستق من ذلك الضرب تعجب شاغل وروع غالب وان كان مشغولا بالقيد وذلك لايمنعه من التعجب ممايرى من شجاعة سيف الدولة وقال الخطيب لما أسر سيف الدولة قسطنطين أكرمه وأقام عنده بحلب مدة فمات فاغتم لذلك سيف الدولة فلما بلغ موته اباه دخلت الروم الجيوش التى فيها المسلمون وقتلوا جماعة فكان سيف الدولة يعيب عليهم ذلك لانهم ظنوا انه سقاه وليس الامر كما ظنوا

(لعلَّكَ يوماً يادمستقُ عائدٌ * فكمْ هاربٍ مما اليه يؤولُ)

(الغريب) الدمستق هو أمير الروم (المعنى) انه يهدده يقول لعلك يوما تعود الى مواقعة سيف الدولة فيحيق بك الهلاك الذى استدفعته بفرارك فرب هارب مما يؤول اليه ويتخلص مما يورده الحين فيه والمعنى قد يهرب الانسان مما يعود اليه قال ابن وكيع وهذا مما نقل من قول ابن الرومى واذا خشيت من الامور مقدرا * وهربت منه فنحوه تتوجه

(نجوتَ باحدى مُهجتَيْكَ جريحةً * وخلَّفتَ احدى مُهجتَيْكَ تسيلُ)

(الغريب) المهجة الجريحة الدمستق والسائلة ابنه (المعنى) يريد ان الدمستق ضرب

فى وجهه فى هذه الوقعة فمضى هاربا وأسر ابنه فجعل مهجته مجروحة وان كانت الجراحة لاتكون الا فى البدن لانها تسرى الى الروح وقوله تسيل قال أبو الفتح يعنى ان ابنه يذوب فى القيد هما وغما وقال الواحدى ليس قول أبى الفتح بشئ وانما المعنى انه يقتل فيسيل دمه والمعنى انه يخاطب الدمستق فيقول أنت وابنك كالشئ الواحد ومهجتكما كالمهجة المفردة وان كنت نجوت بمهجتك بعد الجرح الذى نالك وخزى الفرار الذى لحقك فقد تركت مهجتك الثانية فى قبض الاسر سائلة ولحقيقة الهلاك مباشرة فما أدركك ابنك فقد أدركك وما لحقه فقد لحقك

(أَتُسْلِمُ لِلْخَطِّيَّةِ ابْنَكَ هَارِبًا * وَيَسْكُنُ فِى الدُّنْيَا إِلَيْكَ خَلِيلُ)

(الاعراب) هذا استفهام انكار وتوبيخ وهاربا حال من المخاطب (الغريب) الخطية منسوبة الى الخط موضع باليمامة (المعنى) يقول للدمستق أتسلم ابنك للرماح هاربا عنه وتتركه فى قبضة الاسر متبرئا منه ويسكن اليك بعد هذا خليل تألفه وتسر بعيش تستأنفه

(بِوَجْهِكَ مَا أَنْسَاكَهُ مِنْ مُرِشَّةٍ * نَصِيرُكَ مِنْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلُ)

(الغريب) المرشة الطعنة التى يرش منها الدم ارشاشا والرنة الصوت بالبكاء والعويل البكاء (المعنى) يقول أنت عاجز عن نفسك فكيف لك بنصر ابنك وبوجهك من الجراحات التى لحقتك والآلام الموجعة التى لازمتك ما أنساك فقده وسهل عليك أمره ونصيرك المداومة للرنين والملازمة للعويل

(أَغَرَّكُمُ طُولُ الْجُيُوشِ وَعَرْضُهَا * عَلِىٌّ شَرُوبٌ لِلْجُيُوشِ أَكُولُ)

(المعنى) يقول أغركم احتفال جيوشكم وكثرة عددكم والجيوش لسيف الدولة كالغذاء الذى يتقوت به ويتحكم فى استعماله فهو يشرب الجيوش ويأكلها ويتلفها ويهلكها والاكل والشرب ذكرهما على سبيل الاستعارة وهو ينظر فيه الى قول أبى نواس

فان يك باقى افك فرعون فيكم * فان عصا موسى بكف خصيب

(اذا لَمْ تَكُنْ لِلَّيْثِ الَّا فَرِيسَةً * غَذَاهُ وَلَمْ يَنْفَعْكَ أَنَّكَ فِيلُ)

(الغريب) غذاه صار له غذاء والضمير راجع الى الليث والفيل معروف وهو عظيم الخلقة (المعنى) هذا مثل ضربه للروم يقول ان كنتم أكثر عددا فان الظفر له دونكم فلا ينفعكم كثرتكم كالفيل مع الليث فان الفيل لا ينفعه عظمه اذا صار فريسة للاسد

(اذا الطَّعْنُ لَمْ تُدْخِلْكَ فِيهِ شَجَاعَةٌ * هِىَ الطَّعْنُ لَمْ يُدْخِلْكَ فِيهِ عَذُولُ)

(المعنى) اذا لم تدخلك الشجاعة فى الطعن لم يدخلك فيه العذل يعنى أن التحريك لا يحرك الجبان والمعنى اذا لم تدخلك فيه شجاعة هى الطعن وبها يكون البطش والفعل لم يدخلك فيه عاذل بعذلك على الجبن ويستقصرك على قبيح الفعل لان الخلق غالب والطباع للانسان لازمة

(فَانْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَبْصَرْنَ صَوْلَةً * فَقَدْ عَلَّمَ الْأَيَّامَ كَيْفَ تَصُولُ)

(الغريب) الصولة حملة الباطش وصال عليه اذا استطال وصال عليه وثب صولا وصولة

يقال رب قول أشد من صول والمصاولة المواثبة وكذلك الصيال والصيالة والفحلان يتصاولان أى يتواثبان (المعنى) يقول ان تكن الايام أبصرت وقائع سيف الدولة وبطشه فقد علمها من ذلك مالم تعلمه وكشف لها مالم تعرفه ونهج لها سبيل الصول والقدرة ونبهها على حقائق الغلبة مع ان هذه الاحوال الى الايام تنسب وآثارها فيها تمثل

(فَدَتْكَ مُلُوكٌ لَمْ تُسَمَّ مَوَاضِيًا * فَإِنَّكَ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ صَقِيلُ)

(المعنى) يقول فدتك ملوك تروم مشابهتك ولم تسم سيوفا مواضى فتماثلك فى اسمك وتعادلك فى قدرك فانك السيف اسما وحقيقة ولقبا وحدك ماضى الشفرتين صقيل الصفحتين

(اذا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ * فَفِي النَّاسِ بُوقَاتٌ لَهَا وَطُبُولُ)

(الغريب) البوق هو الذى ينفخ فيه وأنشد الاصمعى *زمر النصارى زمرت فى البوق* والباطل ومنه قول حسان بن ثابت

يا قاتل الله قوما كان شأنهم * قتل الامام الامين المسلم الفطن

ما قتلوه على ذنب ألم به * الا الذى نطقوا بوقا ولم يكن

والطبل الذى يضرب به والطبل الخلق وما أدرى أى الطبل هو أى أى الناس هو وقال لبيد * ستعلمون من خيار الطبل * وقال أبو الفتح عاب عليه من لا مخبرة له بكلام العرب جمع بوق والقياس يعضده اذ له نظائر كثيرة مثل حمام وحمامات وسرادق وسرادقات وجواب وجوابات وهو كثير فى جمع ما لا يعقل من المذكر اذ لا يوجد له مثال القلة (المعنى) انك اذا كنت سيف الدولة فغيرك من الملوك بالاضافة اليك بمنزلة البوق والطبل لا يقومون مقامك وعنى ببعض الناس سيف الدولة وهو الظاهر من معنى البيت وقال أبو الفضل العروضى أراد بالبوق والطبل الشعراء الذى يشيعون ذكره ويذكرون فى أشعارهم غزواته فينتشر بهم ذكره فى الناس كالبوق والطبل اللذين هما الاعلام الناس بما يحدث

(أَنَا السَّابِقُ الهَادِي الى مَا أَقُولُهُ * اذِ القَوْلُ قَبْلَ القَائِلِينَ مَقُولُ)

(الغريب) كلام وقول وكلمة مقولة (المعنى) يقول انا السابق الى ما أبدعه فى القول الهادى الى ما أغرب به من الشعر لا أهتدى الى ذلك بمن سبقنى بعمره وفاتنى بتقدم عصره اذ كان غيرى من القائلين لا يخرج عما قيل قبله ولا يورد الا ما قد قاله قبله غيره والمعنى انه لا يخترع المعانى التى لم يسبق اليها

(وَمَا لِكَلامِ النَّاسِ فِيمَا يُرِيبُنِي * أُصُولٌ وَلا لِلْقَائِلِيهِ أُصُولُ)

(المعنى) يقول وما لكلام حاسدى من الناس فيما استريبه منهم ويتصل بى عنهم اصول ثابتة فى الصدق كما ان ما للقائلين بذلك اصول ثابتة فى الفضل فسقوطهم فى أقوالهم كسقوطهم فى أحوالهم وهذه العبارة وان زادت على لفظه فهى مفهومة من حقيقة قصده

(أُعَادَى عَلَى مَا يُوجِبُ الحُبَّ لِلْفَتَى * وَأَهْدَأُ وَالافْكَارُ فِيَّ تَجُولُ)

(المعنى) يقول أعادى على فضلى وعلمى وتقدمى فى الشعر وذلك مما يوجب الحب لا العداوة وأسكن انا والافكار تجول فى ولا تسكن

(سِوَى وَجَعِ الحُسَّادِ دَاوِ فَإِنَّهُ * إِذَا حَلَّ فِى قَلْبٍ فَلَيْسَ يَحُولُ)

(المعنى) يقول على سبيل المثل غير ما يصطنعه الحاسد فداوه بلطفك وتلقه بجملك وأما وجع الحاسدين فلا طمع فيه ولا سبيل للعلاج عليه لانه اذا حل فى القلب المتخلق به ثابت لا يحول ودائم لا يزول

(وَلَا تَطْمَعَنْ مِنْ حَاسِدٍ فِى مَوَدَّةٍ * وَإِنْ كُنْتَ تُبْدِيهَا لَهُ وَتُنِيلُ)

(المعنى) يقول لا تطمعن فى صدق مودة وخلوص محبة ممن أتقن حسده وان أظهرت ذلك والتزمته وابديته واعتقدته وبذلت له مع ذلك النيل والمشاركة والحسد داء لا يبرأ منه وخلق لا ينفصل صاحبه عنه

(وَإِنَّا لَنَلْقَى الحَادِثَاتِ بِأَنْفُسٍ * كَثِيرُ الرَّزَايَا عِنْدَهُنَّ قَلِيلُ)

(المعنى) يقول مخبرا عما هو عليه من الصبر وقلة الجزع لحوادث الدهر وانا لنلقى الحوادث بانفس صابرة وعزائم ثابتة تستقل الرزايا الكثيرة وتحتقر الخطوب الجليلة

(يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جُسُومُنَا * وَتَسْلَمَ أَعْرَاضٌ لَنَا وَعُقُولُ)

(المعنى) يقول يهون ان تصاب جسومنا فى الحرب وان تتعرض للجراح والقتل اذا كانت اعراضنا وافرة وعقولنا سالمة وهذا من قوله الذى لا يشارك فيه وأصله لحبيب

لا يأسفون اذا هم سلمت لهم * احسابهم ان تهزل الاعمار

(فَتِيهًا وَفَخْرًا تَغْلِبَ ابْنَةَ وَائِلٍ * فَأَنْتِ لِخَيْرِ الفَاخِرِينَ قَبِيلُ)

(الاعراب) نصب تيها وفخرا على المصدر وتغلب من رفعه رفعه على النداء المفرد وجعل ابنة وائل منصوبا بالنداء المضاف ومن نصبه جعله مضافا الى وائل وابنة بدلا منه وأنث تغلب لانها قبيلة وهم رهط سيف الدولة وبكر وتغلب ابنا وائل بن قاسط ومن ولدهما الجمهور الاعظم من ربيعة بن نزار (المعنى) يقول لتغلب افخرى وتيهى على سائر العرب لانك قبيلة سيف الدولة فهو قبيل خير الفاخرين وأكرم من تدفعى به الاكرمين

(يَغُمُّ عَلِيًّا أَنْ يَمُوتَ عَدُوُّهُ * إِذَا لَمْ تَغُلْهُ بِالأَسِنَّةِ غُولُ)

(الغريب) تغله تهلكه والغول المهلك والغول المنية (المعنى) يقول هو يغتم اذا مات عدوه حتف انفه ولم يقتله بسيفه ورمحه مع ماله فى ذلك من الكفاية وبلوغ الرغبة وسقوط المؤنة اذا لم تغله أسنته وتحيط مقدرته وتهلكه وقائعه لانه على يقين من الظفر به فاذا فاته بالموت ساءه ذلك وظن انه شئ سبق اليه ومنع من بلوغ المراد فيه

(شَرِيكُ المَنَايَا وَالنُّفُوسُ غَنِيمَةٌ * فَكُلُّ مَمَاتٍ لَمْ يُمِتْهُ غُلُولُ)

(الغريب) الغلول ما أخذ من المغانم قبل القسمة وقال أبو عبيدة الغلول فى المغنم خاصة ولا نراه

من الخيانة ولا من الحقد ومما يبين ذلك أنه يقال من الخيانة أغل يغل ومن الحقد غل يغل بالكسر ومن الغلول غل يغل بالضم وقد جاء في قوله تعالى وما كان لنبي ان يغل في قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم قال المفسرون بمعنى يخون فهذا رد على قول أبي عبيد وفي قراءة الباقين يغل بفتح الغين مبنيا للمفعول بمعنى يخان وبمعنى يخوّن أي ينسب الى الغلول (المعنى) يقول هو شريك المنايا فاذا امات من أعدائه أحد حتف أنفه قال المنايا غلته والمعنى انه بكثرة ما يحدثه من القتل ويتلفه من النفوس في الحروب يشارك المنايا والنفوس له كالغنائم المختارة والانهاب المتملكة فكل ممات لا يشركه المنايا فيه يكون كالغلول المأخوذة على غير وجهها والامور المقصودة على غير سبيله يشير الى كثرة وقائعه واتصال ملاحمه

وفي نسخة فانما بدل فانها

(فَانْ تَكُنِ الدَّوْلاتُ قِسْماً فَانَّها * لِمَنْ وَرَدَ المَوْتَ الزُّؤامَ تَدُولُ)

(الغريب) الدولات الظفر وهي أيضا من دولة السلطان وهي بمعنى المصدر والدولة في الحرب ان تدال احدى الفئتين على الأخرى والجمع الدول والدولة بالضم في المال وبالفتح في الحرب وادالنا الله من عدونا من الدولة والادالة الغلبة يقال اللهم أدلني على فلان وانصرني عليه ودالت الايام أي دارت (المعنى) يقول ان تكن الدولات أقساما تستحق وحظوظا تستوجب فان أحق من دانت له دولته فملكت واسعدته فانفرد بها من ورد الموت الزؤام وهو العاجل غير متهيب واقدم عليه غير متوقع

(لِمَنْ هَوَّنَ الدُّنْيا على النَّفْسِ ساعَةً * ولِلْبِيضِ في هامِ الكُماةِ صَلِيلُ)

(الغريب) البيض السيوف والكماة الشجعان والصليل امتداد الصوت (المعنى) يقول الدولة تدول لمن وطن نفسه على القتل ولم يمل الى الدنيا بالنكوص عن الحرب وصبر على المكروه وهو يسمع صليل الحديد في رؤس الشجعان والابطال تجالد وكؤس الموت تتنازع واحكام السيوف من الفرسان نافذة واصواتها في رؤس الشجعان عالية * (وقد جرى ذكر ما بين العرب والأكراد من الفضل فقال له سيف الدولة ما تقول في هذا وما تحكم يا أبا الطيب فقال) *

(انْ كُنْتَ عَنْ خَيْرِ الأنامِ سائِلا * فَخَيْرُهُمْ أكْثَرُهُمْ فَضائِلا)

(المعنى) يقول لسيف الدولة ان كنت تسأل عن خير الانام فخيرهم أشهرهم بالفضائل واقعدهم بالمكارم وخير الانام أكثرهم فضلا وهذه القطعة من الرجز والقافية من المتدارك

(مَنْ أنْتَ مِنْهُمْ يا هُمامَ وائِلا * الطّاعِنِينَ في الوَغَى أوائِلا)

(الاعراب) جعل وائل اسما للقبيلة فلم يصرفه كقول ذي الاصبع

ومن ولدوا عامـــر ذو الطول وذو العرض

جعله اسما للقبيلة عامر فلم يصرفه ثم قال ذو فرجع الى الحي وأوائل أصله أواول فهمزت الواو لوقوعها بعد ألف زائدة وكذا مذهب النحويين فيما كان كذلك ولو سميت رجلا عودا أو سودا لقلت في الجمع عوايد وسوايد وان جمعت سيدا جمع التكسير همزت ما بعد الالف على رأي أهل البصرة الا على رأي ابن مسعدة فانه لا يرى الهمز الا في أول وبابه (الغريب) وائل

ابن قاسط أبو بكر وتغلب رهط سيف الدولة (المعنى) يقول مخاطبا لسيف الدولة من كنت منهم يعنى من القبيلة المعروفة بوائل لهم الفضل والرفعة وفيهم العدد والمنعة الطاعنين أوائل فى الحرب والسابقين الى الطعن والضرب ومن روى هذه الرواية جعل أوائل حالا ومن روى بالتعريف جعله نعتا للطاعنين ويجوز أن يكون مفعول الطاعنين يعنى الطاعنين الفرسان الاوائل المتقدمين فى الحرب وهم الابطال والسادات والمقدمون

(والعاذلينَ فى النَّدَى العواذلا * قد فَضَلُوا الفَضْلَكَ القبائلا)

(الغريب) الالفات فى العواذلا والقبائلا والاوائلا على الرواية الثانية للاطلاق كما قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم باثبات الالفات وقفا ووصلا فى قوله الظنونا والرسولا والسبيلا فى سورة الاحزاب وقرأ بحذفهن فى الوقف والوصل أبو عمرو وحمزة وقرأ بحذفهن فى الوصل خاصة ابن كثير وحفص والكسائى (المعنى) يقول أنت من القوم الذين يعذلون من عذلهم على الكرم ويتفاضلون بأوفر النعم وقد فضلوا القبائل بفضلك وانفردوا بالمكارم بما كسبتهم من مجدك *(وقال يمدحه عند دخول رسول الروم فى سفر سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة وهى من الطويل والقافية من المتدارك)*

(دُرُوعٌ لِمَلْكِ الرُّومِ هَذِى الرَّسائِلُ * يَرُدُّ بِها عَن نَفْسِهِ ويُشاغِلُ)

(الاعراب) فى الكلام تقديم وتأخير يريد هذه الرسائل دروع واللام متعلقة بمحذوف (الغريب) قال أبو الفتح يشاغل لفظة غريبة الان العامة ابتذلتها فلو تجنبها كان أجود وقوله ملك قيل هو مخفف من ملك يقال ملك وملك وملك والجمع ملوك وأملاك والاسم الملك والموضع مملكة والرسائل جمع رسالة (المعنى) يخاطب سيف الدولة يقول رسائل ملك الروم دروع تمنعه وحصون تكتنفه لانه يرد بها جيوشك عن أرضه ويشغل بها اعتزامك عن نفسه ثم فسرها بعد بقوله

(هِىَ الزَّرَدُ الضَّافِى عليه ولَفْظُها * عَلَيْكَ ثَناءٌ سابِغٌ وفَضائِلُ)

(الغريب) الزرد معروف والضافى الكثيف السابغ والفضائل جمع فضيلة (المعنى) يقول هى عليه كالزرد الذى يشمله والسلاح الذى يعصمه ولكن الفاظ تلك الرسائل فضائل لك وثناء مخلد عليك لانها خضوع منه يرتفع به قدرك واستسلام اليك يحل معه أمرك والمعنى انه يخطب منك الصلح لخوفه ورهبته لك

(وأنَّى اهْتَدَى هذا الرَّسولُ بأرْضِهِ * وما سَكَنَتْ مُذْ سِرْتَ فيها القَساطِلُ)

(الغريب) القساطل جمع قسطل وهو الغبار الذى تثيره الخيل بحوافرها (المعنى) يقول كيف اهتدى اليك هذا الرسول وانى له بالهداية فى أرضه والتحقق لطريق يسلكه فى قصده وما سكنت فى تلك البلاد عجاجات خيلك ولا افترقت فيها قساطل جيشك

(ومِنْ أَيِّ ماءٍ كانَ يَسْقِى جِيادَهُ * ولَمْ تَصْفُ مِنْ مَزْجِ الدِّماءِ المَناهِلُ)

(الغريب) الجياد جمع جواد وقد بيناه فيما تقدم والمناهل جمع منهل وهى المياه التى يكون فيها

النهل وهو أول الشرب والمنازل التى تكون فى المفاوز وفيها الماء تسمى مناهل استعارة يشير الى قرب عهده بغزو الروم وسفك دمائهم فقال وعلى أى مياه فى بلادهم كان ينزل ومن أيها كان يسقى ويشرب وهى مما سفكت من الدماء ممتزجة وبما عمها من ذلك جيفة متغيرة

(أتاك يكاد الرأس يجحد عنقه * وتنقد تحت الذعر منه المفاصل)

(الغريب) الذعر الفزع وتنقد تنقطع والمفاصل جمع مفصل وهو العضو (المعنى) قال أبو الفتح يكاد يتبرأ بعضه من بعض لا قدامه على الوصول اليك هيبة لك وتنقطع مفاصله بالارتعاد خوفا منك وكذا نقله الواحدى والمعنى أتاك هذا الرسول متخاضعا لهيبتك متضائلا لجلالة قدرك قد صير رأسه بين منكبيه كفعل المخوف للقتل حتى كان عنقه لتطامنه ووقوع السيف عليه يكاد يجحد رأسه ويكاد يغيبه خوفه وتكاد مفاصله يقطعها ذعره هيبة لك وفرقا منك

في نسخة الدرع بدل الذعر

(يقوّم تقويم السماطين مشيه * اليك اذا ما عوّجته الافاكل)

(الاعراب) من روى تقويم بالنصب جعله مصدرا ويكون الضمير فى يقوم للرسول ومن رفعه جعله فاعلا (الغريب) السماطان الصفان والافاكل جمع افكل وهى الرعدة التى تعرض عند الفزع (المعنى) يقول اذا عوجت الرعدة مشيته ولم تستقر نفسه به قومته الصفوف الماثلة والجماعات القائمة

(فقاسمك العينين منه ولحظه * سميك والخل الذى لا يزايل)

(الغريب) سميك يريد السيف والخل الخليل ويقال للسيف خليل وخل (المعنى) أنه كان ينظر باحدى عينيه اليك وبالأخرى الى السيف والمعنى فاسمك نظره سميك الذى تأنس بقربه وتألفه فما يزايلك وتصحبه فما يفارقك فأراد أن رسول الروم ملكه من هيبة سيف الدولة ما ملكه من هيبة سيفه واستعظم من أمره كالذى استعظم من أمر سيفه فاجال لحظه متهيبا للعالين متعجبا من الامرين ثم ذكر صفة المنادمة

(وأبصر منك الرزق والرزق مطمع * وأبصر منه الموت والموت هائل)

(الغريب) الهائل المفزع (المعنى) أنه أبصر منك بعموم جودك الرزق المحيى فأطمعه وأبصر منك لكثرة فتكك به الموت الهائل فلاحظك بين اليأس والطمع وقسم عينيه بين التأميل والطمع

(وقبل كما قبل الترب قبله * وكل كمى واقف متضائل)

(الغريب) المتضائل المنقبض المخفى شخصه فرقا والكمى الشجاع المكمى شخصه فى الحديد (المعنى) انه قبل الترب قبل تقبيله كم سيف الدولة وخضع فيه قبل خضوعه له والكماة من ابطال رجالك وقوف متضائلون والرؤساء من خدامك مثول متهيبون

(وأسعد مشتاق وأظفر طالب * همام الى تقبيل كمك واصل)

(الغريب) الهمام الملك الرفيع الهمة (المعنى) يقول أسعد مشتاق بنيل ما أمله أظفر طالب ببلوغ ما حاوله ملك رفيع الهمة وصل الى تقبيل كمك ورئيس جليل الرتبة خضع فتشرف بقربك

(مكان تمناه الشفاه ودونه * صدور المذاكى والرماح الذوابل)

(الغريب) المذاكي من الخيل التي كملت أسنانها الواحدة مذك والذوابل من الرماح اليابسة العوالي (المعنى) يقول كم مكان تمناه الشفاه وتتنافس فيه الافواه ودون الوصول اليه والتشرف بالانكباب عليه خيول جيشك العالية ورماحك الذابلة فهو متعذر الوصول اليه لكثرة ما دونه من الخيل والرماح

(فما بلغته ما أراد كرامةً * عليك ولكن لم يخب لك سائلُ)

(المعنى) يقول ما أوصله الى ما بذلت له من سلمك وشرفته به من تقبيل كمك كرامته عليك ومنزلته الرفيعة عندك ولكنه سألك وأنت لا تخيب سائلك وأملك وأنت لا تضيع آملك

(وأكبرَ منه همةً بعثت به * اليك العدى واستنظرته الجحافلُ)

(الاعراب) نصب أكبر بفعل مضمر تفسيره ما بعده وقال قوم هو في موضع جر باضمار رب وبعثت به حكى أبو علي الفارسي بعثت به لغة وقال أبو حاتم لا يقال بعثت به انما يقال بعثته قال الله تعالى ثم بعثناهم ويوم يبعثهم الله جميعا وقال الخطيب يكون أكبر مبتدأ وما بعده خبرا عنه (الغريب) الجحافل جمع جحفل وهو الجمع العظيم (المعنى) يقول وأكبر من هذا الرسول همة وأرفع منه منزلة ورتبة بعثت به اليك طوائف الروم الذين يطلبون سلمك ويتوقعون سطوتك وحربك واستنظرته أي انتظرته جيوشك للقدوم بجوابك واستعلام حقيقة رأيك وقال الواحدي أعداؤك الروم استعظمت همة هذا الرسول الذي بعثت به اليك يعني انه كان عظيم الهمة حيث حملته همته على ان يأتيك وعساكرهم طلبوا منه ان ينظرها ويمهلها ويؤخرها

(فأقبل من أصحابه وهو مرسلٌ * وعاد الى أصحابه وهو عاذلُ)

(المعنى) يقول أقبل اليك من أصحابه وهو رسول لهم معظم لهم وعاد اليهم يزري بهم لما تبين له من جلالك وعظيم شأنك وتيقنه من ضعف المرسلين لك عن مقاومتهم لك وما لهم من الحظ في الخضوع لك حين رأى جنودك وكثرة عددك

(تحيّر في سيفٍ ربيعةُ أصلُه * وطابعُه الرحمنُ والمجدُ صاقلُ)

(الغريب) طبع السيف صناعته على هيئته (المعنى) يقول تحير في سيف من سيوف الله ربيعة هذه القبيلة أصله والله عز وجل صانعه وحافظه ورافع قدره والمجد يظهر حسنه ثم أكد ما قدمه من تفضيله على السيف

(وما لونُه مما تحصّلُ مقلةٌ * ولا حدُّه مما تجسُّ الأناملُ)

(المعنى) يقول المقلة لا تحصل لونه لانها لا تستوفيه بالنظر هيبة له ولا تجس الانامل حده كما تجس حد السيف لانه ليس هو سيفا في الحقيقة * وقال ابن وكيع هو من قول الاول

اذا أبصرتني أعرضت عني * كأن الشمس من قبلي تدور

(اذا عاينتك الرسلُ هانت نفوسُها * عليها وما جاءت به والمراسلُ)

(المعنى) يقول اذا عاينت الرسل جلالتك وشاهدت مهابتك تصاغرت عندها أنفسها وهانت

عليها رسائلها واستقلت الملوك المرسلين اليها وعلمت أن السعادة فى التسليم لامرك وحقيقة التوفيق فى التمسك بحبلك وهو من قول البحترى

لطولك أول لحظة فاستصغروا * من كان يعظم عندهم ويبجل

(رجا الروم من ترجى النوافل كلها * لديه ولا ترجى اليه الطوائل)

(الغريب) الطوائل الاحقاد واحدها طائلة وبينهم طائلة أى عداوة وترة (المعنى) يقول رجا الروم من سيف الدولة فى اجابته الى الصلح الذى رغبوه من يرجى بمسئلته نوافل الخير وترتهن بطاعته ضروب الفضل ولا يرجو من عصاه ان يدال عليه فيأخذه بعداوته ويظفر بادراك ترته لان سعادته تمنع منه واقباله يؤيس الاعداء عنه والمعنى أنهم رجوا عفوه من كل الفواضل عنده ولا يرجى أنه يدرك لديه ثار

(فان كان خوف القتل والاسر ساقهم * فقد فعلوا ما القتل والاسر فاعل)

(المعنى) يقول ان كان خوف القتل ساق الروم متخيرين لما رغبوه من السلم فقد فعلوا بأنفسهم بما أظهروه من الذلة وأبدوه من الخضوع والاستكانة ما هو كالقتل فى شدته ولا يفعل القتل أكثر منه فى حقيقته ثم فسر ذلك بقوله

(تخافوك حتى ما للقتل زيادة * وجاؤك حتى ماتزاد السلاسل)

(المعنى) يقول ابدوا من مخافتك ما يزيد على القتل وجاؤك طائعين حتى لا تحتاج فى أسرهم الى السلاسل وفى المثل الحذر أشد من الوقيعة

(أرى كل ذى ملك اليك مصيره * كأنك بحر والملوك جداول)

(الغريب) الجداول جمع جدول وهو النهر الصغير (المعنى) يقول أرى كل ملك مصيره الى الخضوع لك وغاية أمله أن يعتلق بك فلا ملك الا وهو واقع تحت ملكك ولا رئيس الا وهو متصرف على حسب أمرك كأنك فى مصير الملوك وتراجعها اليك البحر الذى اليه تؤل الجداول الجارية وفيه مستقر الانهار السائلة

(اذا مطرت منهم ومنك سحائب * فوابلهم طل وطلك وابل)

(الغريب) السحائب جمع سحابة والطل المطر الضعيف والوابل المطر الكثير (المعنى) يقول أنت والمتشبهون بك من الملوك اذا ساجلوك فى جودك وتشبهوا بك فى فعلك فامطر وأمطرت وفعلوا وفعلت فطل عطائك يستغرق وابلهم والمعنى كثيرهم قليل بالاضافة اليك

(كريم متى استوهبت ما أنت راكب * وقد لقحت حرب فانك باذل)

(الاعراب) رفع كريم على حذف المبتدا يريد أنت كريم (الغريب) لقحت الحرب اشتدت واللاقح من النوق التى بدا الحمل بها (المعنى) يريد انه جواد كريم ما يسئل شيأ الا أعطاه فيقول أنت كريم لا يبخل على من استوهبه ولا يمنع من سأله فلو سئل فى احوج ما يكون اليه شيأ أوهبه

(أذا الجُود أعطِ النّاسَ ما أنْتَ مالكٌ * ولا تُعطِيَنَّ النّاسَ ما أنا قائلُ)

(المعنى) قال أبو الفتح لا تعط الناس شعري فينتحلوا معانيه وهذا ليس بشيء لأنه لا يمكنه ستر مدائحه وأجود الشعر ما كان في الناس وقال أبو العلاء يريد لا تعط الناس شعري فتجعلهم في طبقتي فتقول أنت مثل فلان والمعنى لا تحوجني الى مدح غيرك

(أفي كُلِّ يَومٍ تحتَ ضِبْني شُوَيْعِرٌ * ضَعِيفٌ يُقاوِيني قَصيرٌ يُطاوِلُ)

(الاعراب) هذا استفهام تعجب وانكار (الغريب) الضبن ما تحت الابط الى الخاصرة وهو الحضن (المعنى) يريد أنه في كل يوم يمرس في شويعر ضعيف في صناعته قصير في معرفته يباريني في القوة وهو لا قوة له ضعيف ويطاولني وهو قصير لا بسطة له وهذا اشارة الى استحقاره ذلك الشويعر حتى لو أراد أن يحمله تحت حضنه لقدر ثم انه مع قصوره يضاهيه

(لساني بنُطقي صامتٌ عنه عادلٌ * وقلبي بصَمتي ضاحكٌ منه هازلُ)

(الغريب) الهزل ضد الجد وهزل يهزل قال الكميت

أرانا على حب الحياة وطولها * نجدّ بنا في كل يوم ونهزل

(المعنى) يقول يعدل عنه لساني فلا يكلمه ولا أهاجيه لاني لا أراه أهلا لذلك وقلبي يضحك منه ولساني ساكت عنه والمعنى اذا نطقت فلساني معرض عنه عادل عن مخاطبته وقلبي ضاحك منه هازل بجهالته وهذا اشارة الى الذين كانوا ينازعونه الشعر عند سيف الدولة

(وأتعبُ مَن ناداكَ مَن لا تُجيبُهُ * وأغيظُ مَن عاداكَ مَن لا تُشاكِلُ)

(المعنى) يقول على سبيل المثل اتعب من ناداك يريد اتعب حاسديك بندائه لك من كنت مرتفعا عن مجاوبته وأشدهم تعذيبا بك من كنت متنزها عن مخاطبته وأغيظ أعدائك عليك من لا يشاكلك وأكرههم اليك من كنت لا تماثله وهذا من قول الحكيم ليس التنائي بمباعدة الاجسام

(وما التِّيهُ طِبّي فيهم غيرَ أنّني * بَغيضٌ اليَّ الجاهلُ المتعاقلُ)

(الغريب) الطب العادة والديدن ومنه بيت الكتاب

وما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

(المعنى) يقول ليس الكبر عادتي غير أني أبغض الجاهل الذي يتكلف ويرى أنه عاقل والمعنى بغضي اياهم يمنعني كلامهم لا التكبر فأنا أعرض عنهم مداويا بالتيه لحسدهم ولا معارضا بالكبر لسفههم ولكني أبغض تعاقلهم مع جهلهم وما يتعاطون من التمام مع نقصهم ومن كانت هذه حاله فأنا أبغضه ومن كان على هذه السبيل فأنا أكرهه وهذا من كلام الحكيم حيث قال ان الحكيم تريه الحكمة أن فوق علمه علما فهو يتواضع لتلك الزيادة والجاهل يظن انه قد تناهى فيسقط بجهله وتمقته النفوس وهذا من قول الطرماح

لقد زادني حبا لنفسي انني * بغيض الى كل امرئ غير طائل

اذا ما رآني قطع الطرف بينه * وبيني كفعل العارف المتجاهل

(وأكبرُ تيهي أنّني بكَ واثقٌ * وأكثرُ مالي أنّني لكَ آملُ)

(المعنى) يقول أكبرما أترفع به ما أضمره من الثقة بك وأنفس مال أذخره ما أعتقده من التأميل لك وإنما أتيه بجميل آرائك وأستغنى بجزيل عطائك

(لعلّ لسيفِ الدولة القَرْمِ هَبّةً * يَعيشُ بها حَقٌّ ويَهلِكُ باطلُ)

(الغريب) القرم السيد وأصله البعير المكرم الذى لا يحمل عليه ولا يذلل ولكن يكون للفحلة وقد اقترمته فهو مقرم (المعنى) يقول لعل لسيف الدولة انتباها يتأمل به مغالطة هؤلاء المقصرين فى أشعارهم فيحيى بذلك التأمل ما أهدى اليه ويهلك معه ما يتزينون به من الافك والباطل

(رَمَيتُ عِداهُ بالقوافي وفضلِهِ * وهُنّ الغوازي السالماتُ القواتلُ)

(الغريب) الغوازى من الغزو جمع غازية والقواتل من القتل جمع قاتلة والقوافى جمع قافية ومراده بها ههنا الابيات التى فيها القوافى والبيت قافية والقصيدة قافية (المعنى) يقول لما مدحته بنشر فضائله فكأنى رميت بتلك القوافى التى ذكرت فيها فضائله أعداءه فقتلتهم غيظا وحسدا وجعلها قواتل غوازى لما قتلت أعداءه بالغيظ والحسد وجعلها سالمات لانها تصيب ولا تصاب والمعنى أنه يقول رميت عداه بما قيدته من مدحه وما خلدته من مكارمه وفضله فهن الغوازى السالمات فى غزوهن القاتلات للاعداء لانهن يسرعن بالنصر دون تكلف ويقتلن من اعتمدنه بغير تكلف وتخوف

(وقد زَعَموا أنّ النجومَ خَوالدٌ * ولو حارَبَتْهُ ناحَ فيها الثواكلُ)

(الغريب) الثواكل جمع ثاكل وهى التى فقدت ولدها (المعنى) يريد أن النجوم وإن قيل انها خالدة يعنى باقية لو حاربته لقتلها وأفناها والمعنى زعموا أن النجوم خوالد الى أن تفنى بجملتها وتنتقص باقتراب الساعة منها ولو حاربته لانقلبت أحوالها بسعده وأزالها باقبال جده وأشار بنوح الثواكل الى ذلك

(وما كانَ أدناها له لو أرادَها * وألطَفَها لو أنّه المُتَناوِلُ)

(الاعراب) نصب وألطفها عطفا على أدناها لانه فى موضع نصب خبر كان وقيل ما ههنا للتعجب (المعنى) يقول ما كان أدناها له لو قصدها وألطفها لو حاول تناولها والمعنى ان سعده يقرب له ما لا يقرب مثله ويبلغه الى ما لم يبلغه أحد قبله وهذا من افراط الشعراء الذين يستجيزون فيه الكذب بما يحاولونه من بلوغ غايات المدح ويرومونه من استيفاء ارفع منازل الوصف وقال الواحدى فى جميع النسخ والطفها برد الكناية الى النجوم ولا معنى لذلك والصحيح ان ترد الكناية الى الممدوح فتقول والطفه أى وما الطفه لو تناول النجوم بمعنى ما أحذقه وأرفقه بذلك التناول من قولهم فلان لطيف بهذا الامر أى رفيق به يعنى انه يحسنه وهو ليس فيه بأخرق

(قَريبٌ عليه كُلُّ ناءٍ على الوَرى * اذا لَثَّمَتْهُ بالغُبارِ القَنابِلُ)

(الاعراب) القنابل الجماعات من الخيل واحدها قنبلة وهى خمسون من الخيل وقال الجوهرى

مابين الثلاثين الى الاربعين وكذلك القنبلة من الناس (المعنى) يريد أنه قريب عليه كل بعيد على غيره والمعنى اذا قاد جيشه ونفذ نحو العدو وخيله ولمته كأنبه بما تثيره من العجاج ومايتبعه من الرهج فكل ما بعد على غيره قريب عليه مرامه وغير بعيد منه تناوله

(يُدَبِّرُ شرقَ الارضِ والغربَ كفُّهُ * وليس لها وقتًا عن الجود شاغلُ)

(الاعراب) من رفع وقتا جعله اسم ليس وشاغل نعتاله والخبر في الجار والمجرور وعن الجود متعلق باسم الفاعل ومن نصبه جعله ظرفا وجعل شاغلا اسم ليس (المعنى) يقول انه يدبر المشارق والمغارب والدوانى والقواصى وليس يشغله مع ذلك فى وقت من الدهر شاغل عن جوده ولا يعوقه عائق عما يبذله من فضله والمعنى لا يغفل عن الجود وان عظم شغله كقول البحترى

تبيت على شغل وليس بضائر * لمجدك يوما أن تبيت على شغل

وقال الواحدى تهوس ابن فورجة فى هذا البيت فروى وقتا بالرفع قال وفيه معنى لطيف ليس يؤديه اللفظ اذا نصب الوقت وذلك أنه يريد ان هذه الكف الشرق والغرب ومايحويانه وليس لها وقت يشغلها عن المجد وكف تملأ الشرق والغرب كان بان تملأ ماهو أحقر منهما أولى قال وهذا الذى قاله باطل محال لا يقوله الا غمر جاهل والوجه النصب لانه ظرف لشاغل

(يُتْبِعُ هُرَّابَ الرِّجالِ مُرادُهُ * فمن فرَّ حربًا عارضتهُ الغوائلُ)

(الغريب) الغوائل جمع غائلة وهى الداهية المهلكة (الاعراب) حربا حال أى محاربا وفلان حرب لفلان أى كان معاديا له (المعنى) يقول انه يساعده جده وما مكنه الله من أمره ويتبع من هرب عنه من الرجال ما يريده سيف الدولة به ويعترضه ما يعتقده له فى فرعنه فى حربه أدركته فى مأمنه غوائل حتفه والمعنى الذين يهربون منه تتبعهم همته فيهلكون بسبب من الاسباب

(ومن فرَّ من احسانه حسدًا له * تلقَّاه منه حيثما سار نائلُ)

(المعنى) يريد لعموم نائله فى الارض فأين فر الحاسد فى عطائه استقبله حيث كان من البلاد والمعنى من فر من احسانه وأظهر مشاركته واعتقد مجانبته تلقاه من سيف الدولة حيثما سار عطاء يشمله وانعام يعمه اشارة الى أن جوده يشمل الحاسد والولى ويعم المحسن وفيه نظر الى قول حبيب

واذا سرحت الطرف حول قبابه * لم تلق الا نعمة وحسودا

(فتًى لا يرى احسانهُ وهو كاملٌ * له كاملًا حتى يُرى وهو شاملُ)

(المعنى) يقول لا يرى جليل احسانه وكامل افضاله وان بلغ فيه أبعد غاياته كاملا حتى يكون شاملا فى ذاته عاما فى حقيقته والمعنى حتى يشمل الناس جميعا

(اذا العربُ العرباءُ رازتْ نفوسَها * فأنتَ فتاها والمَليكُ الحُلاحلُ)

(الغريب) العرباء القديمة المحض التى لم يشبها هجين وهى الخالصة العروبة ورازت جربت واختبرت والحلاحل السيد الشجاع الرئيس والجمع الحلاحل بالفتح (المعنى) يقول اذا العرب العرباء الصرحاء والجلة منهم الكرماء جربوا أنفسهم وتحققوا امرهم علموا انك سيدهم جودا

ونجدة ولكنهم اقداما وزفعة

((أطاعتكَ في أرواحها وتَصرَّفَتْ * بأمرِكَ والتَفَّتْ عليكَ القبائلُ))

(الاعراب) الضمير في اطاعتك وفي أرواحها وفي تصرفت راجع الى العرب العرباء (الغريب) القبائل جمع قبيلة وهي كالبطن والعمارة والعشيرة (المعنى) قال أبو الفتح أي في بذل أرواحهم أي هم لك مطيعون ولو أمرتهم ببذل الارواح ومعنى التفت عليك القبائل أحاطت بك من حيث النسب وهو كقوله يهز الجيش حولك جانبيه * كما نفضت جناحيها العقاب

قال ويجوز لاحداق انسابها بنسبك فأنت وسط فيهم وقال الواحدي يريد انهم انضموا اليك وأحاطوا بك طاعة لك والمعنى أنهم أطاعوك في بذل أرواحهم وتصرفوا على أمرك في ايرادهم واصدارهم واجتمعت قبائلهم على نصرتك ودانوا أجمعين بالخضوع لطاعتك

((وكلُّ أنابيبِ القَنا مَددٌ لهُ * وما تَنكُتُ الفُرسانَ الا العَواملُ))

(الاعراب) الضمير في له عائد الى القنا (الغريب) النكت الوخز والانابيب جمع أنبوب وهي العقدة الناشزة في القنا والعوامل جمع عامل وهو صدر الرمح وهو ما يلي السنان وهو دون الثعلب وقيل سمي بذلك لانه يعمل به (المعنى) قال أبو الفتح قرأت عليه ينكت بالياء فقال بالتاء أي تنكت الانابيب فلذلك انثت والمعنى أصحابك وان كانوا أعوانا لك فأنت تولى الحرب بنفسك وتقدم اليها كتقدم السنان وقال الواحدي هذا مثل يريد أن الطعن انما يتأتى بالرمح كله واذا لم يعاون بعض الرمح بعضا لم يحصل الطعن ولكن العوامل هي التي تصيب الانسان لان السنان فيها فكذلك القبائل كلهم مدد لك والعمل منك فأنت فيهم كالعامل من الرمح وهذا من قول بشار خلقوا سادة فكانوا سواء * ككعوب القناة تحت السنان

قال وكما قال البحتري كالرمح فيه بضع عشرة فقرة * منقادة تحت السنان الاصيد

والمعنى انه يخاطبه ويقول له مؤكدا لما ذكره من التحاق العرب به وانقيادها لامره كل أنابيب الرمح مماتدة وتعينه وتؤيده ولكن العامل منها به يكون الطعن وصرع الفرسان فجعل موضعه من العرب وان كانوا امدادا له موضع العامل من الرمح الذي به يكون الطعن واليه ينسب الفعل من دون سائر الانابيب

((رأيتُكَ لو لم يقتضِ الطعنُ في الوَغى * اليكَ انقياداً لاقتضتهُ الشَّمائلُ))

(الغريب) الشمائل جمع شمال وهي الطباع والاخلاق وفلان حسن الشمائل وذلك أنه يشتمل على ما يحمد عليه وقال أبو الفتح يجوز أن يجعل الاخلاق مشتملة عليه والناس يستعملون الشمائل في حسن الخلق والقدر (المعنى) ان لم تطعك الناس خوفا من طعنك أطاعوك حبا لشمائلك يريد ان كرمك وحسن اخلاقك أدعى الى طاعتك من الطعان والقتال وقال أبو الفتح لو لم تطعك الناس رهبة أطاعوك محبة والمعنى يريد لو لم يقتض الطعن في الحرب انقياد اعدائك لك وخضوعهم لامرك وحاولوا مدافعتك بابلغ جهدهم وراموا ذلك بظاهر فعلهم لاقتضت انقيادهم لك شمائلك واقتصرت على ذلك طباعهم لان جبلتهم توجب خضوعهم لطاعتك وأنفسهم تلزمهم الاعتراف لرياستك

(وَمَنْ لَمْ تُعَلِّمْ لَكَ الذُّلَّ نَفْسُهُ * مِنَ النَّاسِ طُرًّا عَلَّمَتْهُ المَنَاصِلُ)

(الغريب) المناصل جمع منصل وهو السيف يريد من لم تعلمه نفسه الذل لك وترشده سعادته الى الاعتلاق بك علمته ذلك سيوفك وأجبرته عليه جيوشك وكائبك فمن لم يطعك بالاعتراف والرغبة أطاعك بالاقتدار والغلبة * (وقال يعزيه باخته الصغرى ويسليه بالكبرى) * وانشدها في رمضان سنة أربع وأربعين وثلثمائة وهي من الخفيف والقافية من المتواتر

(اِنْ يَكُنْ صَبْرُ ذِي الرَّزِيَّةِ فَضْلًا * فَكُنِ الأَفْضَلَ الأَعَزَّ الأَجَلَّا)

(المعنى) يقول ان يكن صبر من طرقه الدهر بمصيبة وعرضته الايام لرزية فضلا فيه وتماما منه فكن في ذلك أفضل الافضلين وأعزهم وأكرم الاكرمين وأجلهم لزيادة فضلك على فضلهم فليكن صبرك زائدا على صبرهم

(أَنْتَ يَا فَوْقَ أَنْ تُعَزَّى عَنِ الأَحْبَابِ * فَوْقَ الَّذِي يُعَزِّيكَ عَقْلَا)

(الاعراب) قال أبو الفتح فوق الاولى نداء مضاف الى أن تعزى والثانية ظرف وقال الخطيب يحتمل وجهين أحدهما أن يكون حذف المنادى ومثله كثير في الشعر وغيره أي أنت يا سيف الدولة والثاني أن يكون فوق نعتاله وقد أخرجه من باب الظروف الى الاسماء وهو أحسن فعلى الوجه الاول فوق الاولى والثانية ظرفان وعلى الوجه الثاني الاولى اسم والثانية ظرف ونصب عقلا على التمييز (المعنى) يقول أنت يا أيها الجليل مرتفع عن أن تعزى بمن فقدت من الاحباب وأصبت من الالاف فوق الذي يعزيك عقلا ومعرفة ورأيا وتجربة فكيف يحضك على الصبر من لا يماثلك في درايتك ويندبك الى التجلد من لا يصل الى معرفتك واحاطتك فانت غني بمعرفتك باحوال الدهر عن التعزية

(وَبِأَلْفَاظِكَ اهْتَدَى فَاذَا عَزَّاكَ قَالَ الَّذِي لَهُ قُلْتَ قَبْلَا)

(الاعراب) نصب قبل على الظرف وجعله نكرة كما تقول جاء أولا اذا لم تعرفه وتقول جئتك قبلا وبعدا مثل جئتك أولا وآخرا وقرئ في الشواذ لله الامر من قبل ومن بعد بالتنوين والخفض وكقول الآخر

فساغ لي الشراب وكنت قبلا * أكاد أغص بالماء القراح

وقد جاءت بعد مضمومة منونة وهو شاذ كقول العداء

ونحن قتلنا الاسد أسد شنوءة * فما شربت بعد على لذة خمرا

(المعنى) يقول المعزى لك انما يهتدى بالفاظك ويخاطبك بما تعلمه من قولك فقدرك مرتفع عن التعزية فان حقائق الامور مستفادة منك وجواهر الكلام مأثورة عنك انما يقابلك بما أنت أعلم به ويذكرك بما أنت أحفظ له فهو كمن جالب الى هجر القطعاء والى الفرات الماء والى البدر الضياء

(قَدْ بَلَوْتَ الخُطُوبَ مُرًّا وَحُلْوًا * وَسَلَكْتَ الأَيَّامَ حَزْنًا وَسَهْلَا)

(الغريب) الحزن ضد السهل وهو ما خشن من الارض وارتفع والخطوب طوارق الايام وفي البيت طباقان المر والحلو والحزن والسهل (المعنى) يقول قد خبرت طوارق الدهر بمعرفتك

وعرفت حلوها ومرها بتجربتك وسرت في الايام مالكا صعبها اسالك منها ماصعب وسهل وتدانى مابعد وقرب ناهضا بنفسك مكتفيا بعلمك

(وَقَتَلْتَ الزَّمَانَ عِلْمًا فَمَا يُغْـ * ـرِبُ قَوْلًا وَلَا يُجَدِّدُ فِعْلَا)

(الغريب) قتل الشئ علما بلوغ غاية معرفته (المعنى) يريد أنت عرفت الزمان وأحواله وصروفه معرفة تامة فلا يأتي بشئ لم تعرفه ولا يفعل جديدا لم تره فقد قتلته علما بامره واحاطة بوجوه تصرفه فما يسمعك قولا تستغربه ولا يجدد لك فعلا تهيبه ولا يطرقك الا بما قد عرفته وأحطت بأمثاله وجربته وأجرى هذا كله على سبيل الاستعارة وهو من بديع الكلام

(أَجِدًا الحُزْنَ فِيكَ حِفْظًا وَعَقْلًا * وَأَرَاهُ فِي الخَلْقِ ذُعْرًا وَجَهْلَا)

(الغريب) الذعر الفزع والخوف (المعنى) قال الواحدى قال ابن فورجة اذا حزنت على هالك انما تحزن حفاظا منك لمودة وصحبة ووفاء عهد والوفاء والحفاظ مما يدعو اليه العقل وغيرك يحزن خوفا من الم الفراق وجهلا من غير معرفته بالسبب الموجب الحزن قال وأما تفسير العقل والذعر فلم يصب فيه والوجه أن يقال المراد بالعقل الاعتبار بمن مضى فان العاقل انما يحزن بالميت اعتبارا به وعلما أنه عن قريب يتبعه وحزن غير العاقل انما يكون خوفا من الموت وهو جهل لانه ميت لا محالة وان حزن انتهى كلامه والمعنى انما تحزن على من تصاب به من أحبتك حفظا الذممهم ورعاية لحرمتهم وانصافا وعقلا ووفاء وكرما وأراه في غيرك خوفا وجزعا وجهلا

(لَكَ إِلْفٌ يُجِرُّهُ وَإِذَا مَا * كَرُمَ الأَصْلُ كَانَ لِلإِلْفِ أَصْلَا)

(الغريب) الالف السكون الى الشئ والغبطة به الفت الشئ الفا والفة ويجره وروى ابن جنى بالتاء وقال تصحبه وقال الخطيب بالياء أي يسحب اليك الحزن (المعنى) يقول لك الف يجر اليك الحزن والوفاء من كرم الاصل وان الكريم ألوف واذا كان ألوفا حزن على فراق من يألفه والمعنى لك الف لكرم صحبتك يجر الحزن اليك ممن تفقده من أحبتك ويوجب الاشفاق منك على مواصلك وكذلك الاصل اذا كان كريما كاصلك متمكنا في مثل نصاب شرفك كان أصلا لكريم المواصلة والمؤالفة وباعثا على مشكور المعاملة فنزلتك من الشرف تضمن الفضل عنك ومحلك من الكرم يوجب حسن المؤالفة والرواية الجيدة بالياء المثناة تحتها

(وَوَفَاءٌ نَبَتَّ فِيهِ وَلَكِنْ * لَمْ يَزَلْ لِلْوَفَاءِ أَهْلُكَ أَهْلَا)

(الاعراب) قوله ولكن هو على سبيل الاستثناء كما تقول زيد شريف غير انه سخى فهو معروف في كلام العرب (المعنى) لك وفاء نشأت فيه فلا تعرف غير الوفاء للاحباب والمعنى ويجر عليك الحزن بالمفقودة وفاء ورثته من آبائك وعشيرتك كانت فيه نشأتك ونبت عليه في سالف مدتك ولم يزل أهلك أهل الوفاء والكرم وأرباب الفواضل والنعم فأنت من الانصاف على وراثة سالفة ومن الوفاء والكرم على أوابة متقادمة

(إِنَّ خَيْرَ الدُّمُوعِ عَيْنًا لَدَمْعٌ * بَعَثَتْهُ رِعَايَةٌ فَاسْتَهَلَّا)

(الاعراب)

(الاعراب) نصب عينا على التمييز كقولك ان أحسن الناس وجها زيد وروى الجماعة غير أبي الفتح عونا وهي أحسن من رواية أبي الفتح وبرواية أبي الفتح قرأت على شيخي أبي الحرم بالموصل وبالروايتين قرأت على شيخي أبي محمد عبد المنعم (الغريب) الرعاية حسن المحافظة والاستهلال الانسكاب (المعنى) يقول ان خير الدموع لدمع سببه رعاية العهد وهو عون على الحزن وذلك أن الدمع يخفف برح الوجد كما قال ذو الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو تشفي لداء بلابل

والمعنى ان خير الدموع الجارية وأرفع العيون الباكية دمع بعثت الرعاية عليه وأشار الوفاء والكرم اليه فانحدر وانسكب وتصبب

(أَيْنَ ذي الرِّقَّةُ التي لَكَ في الحَرْ * بِ اذا اسْتُكْرِهَ الحَدِيدُ وصَلَّا)

(الغريب) صل الحديد يصل اذا صوت والصليل امتداد الصوت ومنه صلة اللجام دونه ويريد اذا استكره ضرب الحديد وفيه نظر الى قول لبيد

أحكم الجنثي من عوراتها * كل حرباء اذا أكره صل

(المعنى) يقول أين هذه الرقة التي نشهدها والشفقة التي نبصرها منك عند تقادك الحرب واقحامك في شدائدها ونفادك في مضايقها حين يستكره الحديد في رؤس الرجال ويكثر صليله بجالد الابطال وهو من قول البحتري

لم يكن قلبك الرقيق رقيقا * لا ولا وجهك المصون مصونا

(أَيْنَ خَلَّفْتَها غَداةَ لَقِيتَ الرُّومَ والهامُ بالصَّوارِمِ تُفْلَى)

(الغريب) تفلى من فليت رأسه اذا فصلت القمل منه وأصله من فلوت الفلو عن امه اذا أنت فصلته عنها وفي الحديث كان عليه السلام يدخل على أم حرام بنت ملحان فتفلى رأسه وهذه خالة أنس بن مالك وكانت تحت عبادة بن الصامت وتوفيت مع زوجها في غزاة بقبرس في زمن معاوية بن أبي سفيان (المعنى) يقول مؤكد المقابلة أين خلفت هذه الرقة عند لقائك الروم وايقاعك بهم واقدامك عليهم والرؤس تفلى بالسيوف والنفوس تخترم بالحتوف قال الواحدي ويروى تقلى بالقاف أي ترمى كالقلة

(قاسَمَتْكَ المَنُونُ شَخْصَينِ جَوْرًا * جَعَلَ القَسْمَ نَفْسَهُ فيكَ عَدْلَا)

(الغريب) المنون المنية والمنون الدهر ويجوز تذكيره وتأنيثه ويأتي بمعنى الجمع وبمعنى الافراد قال عدي بن زيد من رأيت المنون خلدن أم من * ذا عليه من أن تضام خفير

وقال أبو ذؤيب * أمن المنون وريبها تتوجع * فروى وريبها بالتذكير والتأنيث وقال أبو محمد عبد الله بن بري النحوي المقدسي المنون اسم مفرد ولا يكون جمعا وقول عدي بن زيد خلدن فانه أراد بالالف واللام الجنس كقوله تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا وقوله تعالى ثم استوى الى السماء فسواهن وسبب ذلك كون الالف واللام تصير الطفل بمعنى الاطفال والسماء بمعنى السموات (المعنى) أنه يعزيه بالكبرى الباقية فيقول قاسمك الموت شخصين فذهب باحدهما

وترك الاخرى فكانت هذه المقاسمة جورا لانه كان من حقك أن يتركهما ولكن هذا الجور عدل فيك حيث تركك حيا وكانت المقاسمة معك فى الاختين والمعنى اذا كنت أنت البقية فالجور عدل هذا اذا نصب القسم وجعل الفعل للجور ومن روى بجعل القسم نفسه فيه عدلا يريد أن القسم جعل نفسه عدلا فى الجور لانه وان أخذ الصغرى فقد أبقى الكبرى ويصح هذا قوله فاذا قست والمعنى أن الموت وان كان لابد منه ولا مخلص لاحد عنه فقد متعك بالاكرام عليك وأبقى لك أحب الشخصين اليك

(فاذا قستَ ما أخذنَ بما أعـ * ـدرن سَرّى عن الفؤاد وسَلّى)

(الغريب) أغدرن مثل غادرن وهو الابقاء والترك وسرى أذهب وسلى أى عزى (المعنى) يقول مخاطبا له اذا تأملت تبينت أن حظك فى هذه القسمة أوفى وأكمل وجدك أعلى وأفضل لان المنون التى قاسمتك لا مدفع لها وقد آثرتك بالحظ الاوفر واقتصرت على المفقود الاصغر وهذا الكلام على تجوز الشعراء وتزيدهم

(ولعمرى لقد شغلتَ المنايا * بالاعادى فكيف يطلبن شغلا)

(المعنى) يقول لقد شغلت المنايا بما تواصله فى أعدائك من القتل وما توجبه عليهم من الهلاك فى الحرب فكيف تطلب المنايا شغلا بغيرهم يشير الى أن الموت من أعوانه الى أعدائه فكيف يتخطى الى ذى قرابته وخالف مراده فى أهل عنايته

(وكم انتشتَ بالسيوف من الدهـ * ـر أسيرا وبالنوال مقلا)

(الغريب) انتاشه من صرعه اذا نعشه (المعنى) يقول كم نصرت أسيرا من الزمان بسيفك فاستنقذته من الاسر وكم من مقل عديم نصرته بنوالك وجبرته على كره الزمان

(عدّها نصرة عليه فلما * صال ختلا رآه أدرك تبلا)

(الاعراب) الضمير فى رآه للدهر وهى من رؤية القلب كما يقول الاعمى رأيت زيدا اماما أى علمته وعدها فيه ضمير للدهر والمفعول لافعال سيف الدولة (الغريب) صال وثب واستطال صولا وصولة وفى المثل رب قول أشد من صول والمصاولة المواثبة والتبل الحقد والعداوة والختل افتراس الشئ على خديعة وحين غفلة (المعنى) يقول عد الدهر فعلك نصرة عليه ومراغمة له فلما استطال عليك بأخذ اختك رأى نفسه قد أدرك حقد الانه قد حقد عليك مما فعلته من فك الاسارى واغناء المقلين والمعنى أن الدهر عد فعلك نصرة عليه فصال على اختك مختالا غير مجاهر ومخادعا غير مكاثر فرأى نفسه مدركا منك ثاراطلبه ومجازيا بضغن اعتقده

(كذبته ظنونه أنت تبليـ * ـه وتبقى فى نعمة ليس تبلى)

(المعنى) يقول كذبت الدهر ظنونه فيما رامك من الثكل وعرضك له من الحزن أنت تبليه بطول سلامتك وتغلبه باتصال سعادتك ويبقيك الله فى نعمة لا تبلى سابغة لا تنقص تامة نامية

(ولقد رامك العداة كما را * م فلم يجرحوا لشخصك ظلا)

(المعنى) يقول لقد رامك اعداؤك بمثل ما رامك الزمان من التعرض لمساءتك والاقدام على معارضتك فعجزوا عن التأثير فى ظلك فضلا عن أن ينالوا بذلك خاصة نفسك

(ولقد رُمْتَ بالسعادة بعضًا * من نفوس العدا فأدركتَ كُلَّا)

(المعنى) يقول طلبت بسعدك وما تكفل الله لك من اعلاء أمرك بعض نفوس أعدائك فأدركت كلها وحاولت خصوصا منها فمكن لك الاقبال جميعها فالاقدار تيسر لك أفضل مما ترغب به وتقرب لك أفضل وأكثر مما تطلبه

(قارعتْ رُمحكَ الرماحُ ولكنْ * تركَ الرامحين رُمحُكَ عُزْلَا)

(الغريب) القرع الضرب والرامحين جمع رامح وهو الذى يحمل الرمح وعزل جمع أعزل وهو الذى لارمح معه (المعنى) يقول لما نازلت الاقران وطاعنت الفرسان قارعت رمحك رماحهم وأنت بشدة قرعك وزيادة قوتك أطرت رماح الطاعنين لك وأسقطتها من أيد المترمحين بك فصاروا عزلا بين يديك عاجزين عن الاقدام عليك يشير الى ماهو عليه من الحذق بالطعن والاقتدار على التصرف فى الحرب

(لو يكونُ الذى وردتَ من الفجـ * ـعة طعنًا أوردتَه الخيلَ قُبْلَا)

(الغريب) القبل جمع أقبل وهو الذى يقبل احدى عينيه على الاخرى عزة وتشاوسا وقال الخطيب هو ضد الحول لان الحول أن تخالف احدى العينين الاخرى وقال الجوهرى القبل فى العين اقبال السواد على الانف وقد قبلت عينه وأقبلتها أنا ورجل أقبل بين القبل وهو الذى كانه ينظر الى طرف أنفه قالت الخنساء ولما أن رأيت الخيل قبلا * تبارى بالخدود شبا العوالى (المعنى) يقول لو كان الذى أصابك من الرزية طعنا لاوردته خيلا قبلا جمع أقبل والمعنى لو يكون الذى طرقك من فجيعتك طعانا ومنازلة وقتالا ومقاومة لاوردت ذلك الموطن الخيل قبلا مقدمة ولاقحمتها على الموت أشد الاقحام مكرهة

(ولكشّفتَ ذا الحنين بضرب * طالما كشّفَ الكروبَ وجَلَّى)

(الغريب) الحنين صوت يبعثه الحزن والاشتياق وهو الشوق أيضا يقال حن اليه يحن حنينا فهو حان (المعنى) يقول ولكشفت عن نفسك ذا الحنين الذى تجده على المفقود بضرب كشف الكروب عن أصحابك وجلاها عنهم والمعنى يقول لو كان هذا الحنين المتصل على رزيتك مما يستدفع بمغالبة ويستكشف بمكاثرة لكشفته بضرب بالغ واقدام على الموت صادق فطالما كشف الكروب الموجعة وجلى المخافات المفزعة ولكن الموت لايدفع بشدة ولا يعتصم منه بقوة

(خطبة للحمام ليس لها ردٌّ وان كانت المسمّاة ثُكْلا)

(الاعراب) من روى المسماة بالرفع جعل ثكلا خبر كان ومن نصب المسماة جعلها خبر كان ونصب ثكلا بالمسماة كقولك ضربت المعطاة درهما (الغريب) الخطبة الارسال فى طلب النكاح والحمام الموت والثكل المصيبة بالولد وما أشبهه من الاحبة وذوى القرابة (المعنى) يقول كانت

هذه الوفاة خطبة من الموت لاترد ولاتمنع ورغبة وان كان اسمها ثكلا وفجعة ورزأ ومصيبة فهى للموت فائدة ومنزلة ورفعة بجلالة من ظفر بها وعلو منزلته التى عرض لها

(وَاِذا لَمْ تَجِدْ مِنَ النَّاسِ كُفْوًا * ذَاتُ خِدْرٍ أَرَادَتِ المَوْتَ بَعْلاَ)

(الغريب) الكفو المثل والخدر الخيمة والكلة والحجال والبعل الزوج (المعنى) يقول اذا كانت ذات الخدر لاتجد من الناس كفوا أرادت الموت أن يكون بعلا لها تكفل بصيانتها ويذهب بها موفيا الحق جلالتها دون أن تملك بالنكاح تملك سائر الناس وذوات النظراء والاكفاء وقال الواحدى ارادت الموت لانها اذا عاشت وحدها لم تنتفع بلذة الحياة وشبابها فاختارت الموت على الحياة اذلم تجد كفوا من الازواج

(وَلَذِيذُ الحَيَاةِ أَنْفَسُ فِى النَّفْـ * ـسِ وَأَشْهَى مِنْ أَنْ يُمَلَّ وَأَحْلَى)

(الغريب) اللذيذ المستحب والنفيس الرفيع المطلوب (المعنى) يقول الحياة لاتمل وهى أعز وأحلى من أن يملها صاحبها والمعنى ماتستلذه أنفس الناس من الحياة أنفس فيها وأشهى اليها من أن يمل ذلك ويستطال ويكره ولا يستدام وهو منقول من قول الحكيم اذا تجوهرت النفس تعلقت بالعالم العلوى فلا تسكن الى الهمم الترابية ولايعترضها الملل

(وَاِذَا الشَّيْخُ قَالَ أُفٍّ فَمَا مَلَّ حَيَاةً وَاِنَّمَا الضُّعْفَ مَلاَّ)

(الغريب) أف كلمة المتضجر وأف له بمعنى ويل له فيها لغات بالحركات الثلاث مع التنوين وغير التنوين وافا بالمد وقد قرأ ابن كثير وابن عامر بالفتح من غير تنوين وقرأ نافع وحفص بالكسر والتنوين وقرأ الباقون بالكسر من غير تنوين وفى الضعف لغتان فتح الضاد وضمها وبالفتح قرأ عاصم وحمزة (المعنى) يقول مؤكدا ما تقدم واذا قال الشيخ اف لنفسه وأظهر الاستطالة لمدة عمره فلم يكن ذلك لانه مل الحياة وسئمها فانما مل الضعف والهرم واستكره الكبر والالم وهذه اشارة الى ان الحياة تألفها طباع البشر وتستحب فى الشبيبة والكبر وهو منقول من قول الحكيم الكلال والملال يتعلقان بالاجسام لضعف آلة الجسم

(آلَةُ العَيْشِ صِحَّةٌ وَشَبَابٌ * فَاِذَا وَلَّيَا عَنِ المَرْءِ وَلَّى)

(المعنى) ان العيش انما يطيب بالشباب وصحة الجسم فاذا ذهبا عن الانسان فسد عيشه والمعنى آلة العيش وبهجته وحقيقته الشباب والصحة والاقبال والقوة فاذا ذهب ذلك ولى وأدبر وتنغص عليه وتكدر

(أَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُ الدُّنْـ * ـيَا فَيَا لَيْتَ جُودَهَا كَانَ بُخْلاَ)

(الاعراب) الدنيا مرفوعة بتسترد عندنا وبتهب عند البصريين لانهم يعملون الثانى وبه جاء القرآن واعمال الاول جاء فى الاشعار كثيرا (المعنى) يقول الدنيا تسترد ما تهب فليتها بخلت وما جادت والمعنى ان الدنيا مستحيلة منتقلة متغيرة تسترد هبتها وتكدر مشربها وتعقب البقاء بالفناء والسراء بالضراء فياليت الحياة التى جادت بها واخترعت الانفس بحبها لم تكن واقعة ولم توجد النفوس اليها ساكنة وليتها بخلت بما جادت ببذله ومنعت ما تسرعت الى فعله وهذا

كقول الحلاج * وللمنع خير من عطاء مكدر * وكما قال الآخر

الدهر آخذ ما أعطى مكدر ما * أصفى ومفسد ما أهدى يدا بيد

فلا تغرنك من دهر عطيته * فليس يترك ما أعطى على أحد

وهو من قول الحكيم الدنيا تطعم أولادها وتأكل أولادها

(فكَفَتْ كَوْنَ فَرْحَةٍ تُورِثُ الغَمَّ وخِلٍّ يُغادِرُ الوَجْدَ خِلّا)

(الغريب) الخل الخليل والصاحب (المعنى) يقول لو بخلت ولم تجد لكفتنا فرحة بوجود شئ يعقب افقده غما فكانت تكفى أهلها بذلك فرحة تؤدى الى غم ومسرة تؤل الى حزن وكون خليل يؤنس بقربه وتتأكد البصيرة فى حبه ثم تخترمه المنية وتغادر الهم خليلا للحازن عليه والقالى الوجد المشتاق اليه فالدنيا مثل رجل وهب لرجل شيأ قلما فرح به أخذه منه فكان أسفه عليه أكثر من فرحه به

(وهْيَ مَعْشوقَةٌ على الغَدْرِ لا تَحْـ * ـفَظُ عَهْدًا ولا تُتَمِّمُ وَصْلا)

(المعنى) يقول هى على هذه الحالة من الغدر والرجوع فى الهبة محبوبة والمعنى انها محبوبة عند أهلها على كثرة غدرها ومحبوبة أيضا على قلة وفائها لهم لا تتم وصلها ولا يشكر من صحبها فعالها

(كُلُّ دَمْعٍ يَسيلُ مِنها عَلَيْها * وبِفَكِّ اليَدَيْنِ عنها تُخَلّى)

(المعنى) يريد كل من أبكته الدنيا انما يبكى عليها ولا يخلى الانسان يديه عنها الا قسرا بحل يديه منها والمعنى كل دمع تسيله فانما هو أسف على مفارقتها وكل حزن تبعثه فانما ذلك اشفاق على مباعدتها وبحل اليدين المتمسكتين تترك وتزايل وبفكهما عنها تخلى وتباين وهذا اشارة الى الموت الذى يغلب أهل الدنيا على قربها ويخرجهم عنها مع كلفهم بحبها

(شِيَمُ الغانِياتِ فيها فَلا أَدْ * رِي لِذا أَنَّثَ اسْمَها النّاسُ أَمْ لا)

(الغريب) الشيم الطبائع واحدها شيمة والغانيات النساء الشواب الواحدة غانية وقيل هى ذات الزوج التى قد غنيت بزوجها قال جميل

أحب الايامى اذ بثينة أيم * وأحببت لما ان غنيت الغوانيا

وقيل غنيت بحسنها وجمالها (المعنى) يريد ان الدنيا طبعها طبع الغوانى يشير الى ما هن عليه من عدم الصيانة للود وقلة الاقامة على العهد وتخلق الدنيا بهذه الخليقة واحتمالها على هذه الطريقة فلا ادرى الهذا التمثيل انث اسمها الناس وهذا من باب التجاهل لعذوبة اللفظ وصنعة الشعر كما قال زهير وما أدرى وسوف اخال أدرى * أقوم آل حصن أم نساء هو يدرى انهم رجال ولكنه تعامى عن هذا لان فيه ضربا من الهزء بهم

(يا مَليكَ الوَرى المُفَرِّقَ مَحْيًا * ومَماتًا فيهمْ وعِزًّا وذُلّا)

(الاعراب) فى بعض النسخ المفرق بالرفع وهو خطأ لان المضاف اذا وصف بمفرد لا يجوز فيه سوى النصب (المعنى) يقول يا مليك والمليك والملك والمالك بمعنى يريد يا أيها المليك الجليل قدره

المشهور وفضله الذى تسلم الحياة بموالاته ويتعرض للموت والقتل بعاداته ويقسم العز بطاعته والذل بمعصيته وتفرق هذه الاحوال فيمن والاه ووافقه ونابذه وخالفه

(قَلَّدَ اللهُ دَوْلَةً سَيْفُهَا أَنْـ * ـتَ حُسَامًا بِالْمَكْرُمَاتِ مُحَلَّى)

(المعنى) يقول قد قلد الله دولة جعلك سيفها المحامى عن حوزتها وحائطها المدافع عن بيضتها حساما حلاه بالمناقب والفضائل وزينه بالمحاسن والمكارم فهو يحمى تلك الدولة ويزينها ويعز تلك المملكة ويمكنها

(فَبِهِ أَغْنَتِ الْمَوَالِىَ بَذْلًا * وَبِهِ أَفْنَتِ الْأَعَادِىَ قَتْلًا)

(المعنى) يقول بذلك السيف أغنت هذه الدولة أولياءها بذلا ومكارمة وبه أفنت أعاديها قتلا ومراغمة فهو يحيى الموالى بماله ويميت الاعادى بسيفه ورجاله

(وَإِذَا اهْتَزَّ لِلنَّدَى كَانَ بَحْرًا * وَإِذَا اهْتَزَّ لِلْوَغَى كَانَ نَصْلًا)

(الغريب) الاهتزاز الارتياح والوغى الحرب والنصل السيف (المعنى) يقول اذا اهتز للعطاء كان كالبحر فى كثرة مواهبه وعموم مكارمه واذا اهتز للحرب كان كالسيف فى نفاذ عزمه وقوته فيما يحاوله من أمره

(وَإِذَا الْأَرْضُ أَظْلَمَتْ كَانَ شَمْسًا * وَإِذَا الْأَرْضُ أَمْحَلَتْ كَانَ وَبْلًا)

(الغريب) المحل قلة النبات فى الارض من عدم المطر والوبل المطر الكثير (المعنى) يقول ان سيف الدولة اذا أمحلت الارض وأعمت خطوبها كان كالشمس المشرقة واذا اتصلت محولها كان جوده كالسحاب المغدقة فينير اذا استبهم الامر ويجود اذا بخل الدهر

(وَهُوَ الضَّارِبُ الْكَتِيبَةَ وَالطَّعْـ * ـنَةُ تَغْلُو وَالضَّرْبُ أَغْلَى وَأَغْلَى)

(المعنى) يقول هو الذى يضرب الجيش اذا اشتد الامر وصعب الحال وغلت الطعنة أى عز وجودها واذا غلت الطعنة كان الضرب أغلى من الطعن لحاجة الضارب الى مزيد اقدام وقال ابن فورجة يريد اذا لم يقدر على الدنو من العدو قيد رمح فالدنو اليه قيد سيف أصعب يريد أنه يضرب بسيفه حين لا يقدم الطاعن والضارب وقال أبو الفتح يريد ان كان الطعن صعبا على الطاعن فهو أيسر من الضرب لان بعد الطاعن عن عدوه أكثر من بعد الضارب والرامى أبعد من الطاعن وقد رتبه زهير بقوله

يطعنهم ما ارتموا حتى اذا طعنوا * ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

ومعنى البيت يقول هو الضارب الجماعة من الخيل والكتيبة من الجيش والحرب متوقدة ونيرانها مضطرمة والطعن بين الفرسان يغلو ويشرف ويشتد ويفرط والضرب أغلى وأفرط وأشد وأبلغ فدل على أن سيف الدولة عند اشتداد الحرب يقتحم الكتائب بنفسه ويستخف ذلك بشدة بأسه

(أَيُّهَا الْبَاهِرُ الْعُقُولَ فَمَا تُدْ * رَكُ وَصْفًا أَتْعَبْتَ فِكْرِى فَمَهْلًا)

(الاعراب) العقول بالنصب هو الاصل وبالخفض تشبيها بالحسن الوجه ونصب وصفا على

التمييز وروى ابن جني يدرك بالياء وروى غيره بالتاء وكسر الراء والضمير للعقول وروى جماعة تدرك على الخطاب للممدوح وهو الاحسن (الغريب) الباهر الغالب (المعنى) يقول يا من غلب العقول بما ظهر من بدائع أفعاله فما تدرك العقول على الرواية بكسر الراء وصفاله أتعبت فكرى فهلا أى ارفق والمعنى أيها الملك الذى بهر العقول بكثرة فضائله وأعجز الاوصاف بتتابع مكارمه مهلا على فكرى فقد أتعبته ورفقا بما أنظم فيك فقد أعجزته

(مَنْ تَعاطَى تَشَبُّهاً بِكَ أَعْيا * وَمَنْ دَلَّ فى طَرِيقِكَ ضَلّا)

(المعنى) يقول وكيف لا يكون ذلك ومن أراد أن يتشبه بك فى كرمك أعجزه ذلك فلم يقدر على التشبه بك ومن أراد الدلالة فى طرقك فقد ضل لتبه فضائلك لانك تسبق ولا تسبق وتتقدم فلا تلحق والمعنى لا يقدر أحد على مجاراتك فيما تسلكه

(فَاِذا ما اشْتَهَى خُلُودَكَ داعٍ * قالَ لازِلْتَ أَوْتَرَى لَكَ مِثْلا)

(المعنى) يقول اذا دعا لك داع بالخلود قال لا مت حتى ترى لك نظيرا فانك لا ترى لك نظيرا فلا تزال باقيا والمعنى اذا اشتهى أحد ان يدعو لك بطول العمر واتصال البقاء على مر الدهر فليقل بقيت حتى ترى لنفسك شبيها ومثلا يعادلك فى مجدك يشير الى أنه لا يظفر الزمان بمثله ولا يبلغ أحد الى غاية فضله * (وقال يمدحه ويذكر نهوضه الى الثغر وذلك فى جمادى الاولى سنة أربعين وثلثمائة وهى من الخفيف والقافية من المتواتر) *

(ذِى المَعالِى فَلْيَعْلُوَنْ مَنْ تَعالَى * هكَذا هكَذا وَاِلَّا فَلا لا)

(الاعراب) ذى اسم مبهم يشاربه الى المؤنث كما يشار بذا الى المذكر وتقديره هذه (المعنى) يقول مشيرا الى ما فعله سيف الدولة فى بداره الى جيوش الروم وانهزامهم من بين يديه ومنعه لهم عما كانوا عليه من حصار الحدث هذه المعالى التى تؤثر والمكارم التى تخلد على أثبت حقائقها وأبعد غاياتها فمن تعاطى الاقدام والقوة والتعالى والرفعة فلينهض بمثلها وليتقدم الى فعلها هكذا سبيلها ووجهها وطريقها والا فلا يتعرض الرؤساء لها ولا يتميزوا بها وكررلا على سبيل التوكيد وكان سبب عمل هذه القصيدة أن سيف الدولة ورد عليه أن الدمستق وجيوش النصرانية قد نزلوا على حصن الحدث ونصبوا عليه مكايد وقدروا أنها فرصة فيه لما تداخل أهله من الانزعاج والقلق وكان ملكهم قد ألزمهم قصده وانجدهم باصناف الكفر من البلغر والروس والصقلب وأنفذ معهم العدد الكثير والعدد فركب سيف الدولة نافرا وانتقل الى غير الموضع الذى كان فيه ونظر فيما يجب أن ينظر فيه وسار عن حلب فى جمادى الاولى فنزل رعبان وأخبار الحدث عليه مستعجمة لانهم ضبطوا الطرق ليخفى عليه خبرهم فلما ضجر لبس سلاحه وأمر أصحابه بمثل ذلك وسار زحفا فلما قرب من الحدث عادت الجواسيس تعلمه ان العدو لما أشرفت عليه خيول المسلمين من عقبة يقال لها العبرى رحل ولم تستقر به دار وامتنع أهل الحدث من البدار بالخبر خوفا من كمين يعترض الرسل فنزل سيف الدولة بظاهره واتهم طلائعهم تخبر سيف الدولة بانصرافهم الى حصن رعبان ووقعت الضجة وظهر الاضطراب وولى كل فريق على وجهه

وخرج أهل الحدث فأوقعوا بعضهم وأخذوا آلة سلاحهم وأعدوه في حصنهم

(شَرَفٌ يَنْطَحُ النُّجُومَ بِرَوْقَيْـ * ـهِ وعِزٌّ يُقَلْقِلُ الأَجْبالا)

(الغريب) الروق القرن والقلقلة الحركة وجمع جبل جبال واجبال (المعنى) أنه فسر معاليه بهذا البيت فقال شرفك يزاحم النجوم في العلو وعزك أثبت من الجبال والمعنى يريد ان شرفك يبلغ الثريا بعلوه ويزاحمها بجلالة قدره وينطحها بقرنيه واستعار لشرفه قرنين لانهما في الحيوان من أسباب القوة ودواعي الاقدام والمنعة مع عز تتقلقل الجبال من هيبته وتضطرب اعظاما لرفعته وقال الواحدي يريد ان سلطانه ينفذ في كل شيء حتى لو أراد أن يزيل الجبال لحركها

(حالُ أعدائنا عَظِيمٌ وسَيْفُ الدَّوْلَةِ ابنُ السُّيوفِ أعظَمُ حالا)

(المعنى) يقول حالهم عظيم في كثرتهم وشدتهم ومنعتهم ولكن سيف الدولة ابن الملوك العظماء والسيوف الماضية على الاعداء أعظم وأرفع وانفذ وامنع

(كُلَّما أعجَلُوا النَّذِيرَ مَسِيرًا * أعجَلَتْهُ جِيادُهُ الإعجالا)

(الغريب) النذير الذي ينذر أصحابه ويحذرهم وأراد بالنذير هنا الجاسوس (المعنى) قال أبو الفتح كلما عاد اليهم نذيرهم سابقوه بالهرب قبل وصوله ثم تلتهم خيل سيف الدولة فسبقت النذير قال الواحدي قال ابن فورجة أعجلته بمعنى استعجلته فما سبقته فيقال فيه عجلته يقول كلما يستعجلون النذير المسير اليهم باخبارهم بقدوم جيش سيف الدولة أظلت عليهم خيله قبل قدوم النذير عليهم ويجوز أن يريد أن العدو كلما أعجلوا النذير بهم وبادروا المتقلدين لاطراف أعمال سيف الدولة والمتصرفين في أقاصي بلاده ورجوا أن يصيبوا منهم غرة وينتهزوا فيهم فرصة بادرتهم خيوله ولحقتهم جيوشه وأعجلتهم عن ذلك الاعجال فصرفتهم على أسوا الاحوال

(فأتَتْهُمْ خَوارِقَ الأرضِ ما تَحْـ * ـمِلُ إلاّ الحَدِيدَ والأبطالا)

(الغريب) خوارق الارض الخيل الشدة وطئها ومثله

اذا وطئت بايديها صخورا * يقين لوطء أرجلها رمالا

(المعنى) يقول أتتهم خيل سيف الدولة تخرق الارض نحوهم مسرعة وتطويها اليهم مبادرة لا تحمل الا الشجعان والحديد الذي يشملهم والسلاح الذي يعمهم ويسترهم

(خافِياتِ الألوانِ قد نَسَجَ النَّقْـ * ـعُ عليها بَراقِعًا وجِلالا)

(الغريب) النقع الغبار وبراقع الخيل وجلالها معروف والبرقع ماستر الوجه ولم يبق منه الا العينان والجل ما كان على ظهر الدابة تحت السرج (المعنى) يقول أتتهم خيل سيف الدولة وقد خفي لونها فلا يعرف الادهم من الكميت ولا الاشهب ولا الاشقر من الغبار الذي يثيره ركضها ويبعثه سيرها حتى كان عليها من ذلك القتام براقع تستر وجوهها وجلالا تشمل جسومها يشير الى ماتجشمه من التعب وما كان عليه من قوة الطلب وهو من قول عدى بن الرقاع

يتعاوران من الغبار ملاءة * دكناء محدثة هما نسجاها

وفيه نظر الى قول عوف بن عطية كأن الظباء بها والنعا * ج ألبسن من رازقى شعارا

(حالفته صدورها والعوالى * ليخوضن دونه الاهوالا)

(الغريب) المحالفة المعاهدة والعوالى الرماح والاهوال جمع هول وهو الامر الشديد (الاعراب) قال أبو الفتح طال الكلام بينى وبينه فى قوله ليخوضن فقال هو مثل قولى وقلنا للسيوف هلمن بضم الميم وذلك انه لما وصفها بالمحالفة أجراها مجرى من يعقل مثل الجماعة المذكرين ويؤيده قوله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم ورأيتهم لى ساجدين وكل فى فلك يسبحون كل هذا أجرى مجرى من يعقل لما خوطب واخبر عنه بالسجود والسباحة والافعال فى الاكثر انما تكون لذوى العقل لان كل ذى عقل يصح منه الفعل وماليس من ذوى العقول فانما يصح الفعل من بعضه كالفرس ونحوه ومنه مالا يصح منه الفعل كالدار وشبهها مماليس فيه روح فاحراق النار لما وقع فيها ليس بفعل لها فى الحقيقة وانما هو فعل الله تعالى وهذا يعرفه اهل الكلام (المعنى) يريد ان صدور خيله وعوالى رماحه حالفته على ان تخوض معه المهالك والمعنى انها حالفت لتمتثلن أمره ولتخوضن الاهوال دونه ولتبلغن فى ذلك مراده لا تحمل الا الابطال ناهضة غير عاجزة ومجدة غير وانية ولو كان قال لتخوضن بالتاء (٢) المثناة فوقها لكان أولى

(ولتمضين حيث لا يجد الرمـ * ـح مدارا ولا الحصان مجالا)

(المعنى) قال ابو الفتح كان الوجه أن يقول لتمضين كما تقول حلفت هند لتقومن وهى وان كانت جماعة الصدور والعوالى لكنه اجراها مجرى الواحدة وقد اجاز الكوفيون مثل ذلك لتمضن ولترمن فعلى هذا حذفت الياء لسكونها وسكون النون الاولى بعدها ولم تحرك الياء بالفتح ويجرى مجرى قوله * كأن أيديهن بالقاع القرق * قال وفى بعض النسخ ليخوضن وليمضن بكسر الضاد ولا وجه له لانه اذا أجراها مجرى جماعة المذكرين فقياسه ضم الضاد كقولهم حاف الزيدون ليقرن فاصله ليقرون فحذف الواو بدخول نون التوكيد فبقى ليقرن وان أراد بعضهن هن نخطأ لانه لو اراد ذلك لوجب أن يقول ليمضينان كما تقول فى جماعة النساء ليضربنان فان قيل انما اراد ليمضين سيف الدولة على لغة من قال ليمضن زيد قيل ليس على هذا وضع الكلام انما أراد ان الرماح وصدور الخيل حالفته (الغريب) الحصان الفرس الذكر والجمع حصن وفرس حصان بالكسر بين التحصن والتحصين ويقال انما سمى حصانا لانه ضن بمائه فلم ينز الا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سموا كل ذكر من الخيل حصانا (المعنى) يقول لتمضين مقدمة ولتنزلن الاعداء مقتحمة حتى تصير فى لاحم القرعة ومضايق الحرب المتوقعة الى المكان الذى لا يجد الرمح فيه مدار الشدة المجالدة ولا الحصان مجالا لكثرة المزاحمة وأشار بذلك الى موضع سيف الدولة من الشدة وتقدمه بين أهل البأس والنجدة

(لا ألوم ابن لاون ملك الرو * م وان كان ما تمنى محالا)

(المعنى) يقول لا ألوم ملك الروم على تمنيه محالا من تخريب هذه القلعة وذلك أن ملك الروم

(٢) قوله بالتاء المثناة رد عليه أيضا مناقشة ابن جنى فلو قال بالنون وفتح الضاد كان أولى وقوله الوجه أن يقول لتمضين مقتضى السياق أن يكون ليمضين بالتحتية وضم الجيم

قصد حصن الحدث طلبا للغرة سيف الدولة وان كان الذى حاوله محالا لا طمع فيه وشططا لا سبيل اليه ثم بين ما قدمه بقوله

(أَقْلَقَتْهُ بَنِيَّةٌ بَيْنَ أُذْنَيْـ * ـهِ وَبَانٍ بَغَى السَّمَاءَ فَنَالا)

(الغريب) البنية بمعنى المبنية وهى فعيلة بمعنى مفعولة من بنى يبنى بناء وبنيا كما فى كتب يكتب كتبا وكتابا والباغى الطالب (المعنى) يريد ان ملك الروم أقلقه بنيان هذا الحصن الذى كانما اثبته سيف الدولة بين أذنيه وأقره على قة رأسه لما ثبت فيه من هتك أرضه وشدة اركان ملكه وما شيده من ذلك البنيان وبلغ فيه من غاية الاتقان

(كُلَّمَا رَامَ حَطَّهَا اتَّسَعَ الْبَنْـ * ـيُ فَغَطَّى جَبِينَهُ وَالْقَذَالا)

(الغريب) القذال مؤخر الرأس وهو ما يكون بين جنبتى القفا (المعنى) يقول كلما رام ملك الروم ان يحط من ذلك الحصن ما أعلاه سيف الدولة ورفعه واتقنه وحصنه اتسع ذلك البنيان عليه فغلبه وعظم فى نفسه وقهره وصار لشدة اقلاقه اياه كانما هو على رأسه قد غشى جبينه وقذاله وأعجز طاقته واحتياله

(يَجْمَعُ الرُّومَ وَالصَّقَالِبَ وَالْبُلْـ * ـغَرَ فِيهَا وَتَجْمَعُ الْآجَالا)

(الغريب) الروم والصقالب والبلغر كل هؤلاء كفرة والصقالب والبلغر طائفتان من العجم تستضيف مع الروم الى طاعة ملكهم (الاعراب) قوله فيها فى نواحيها وجوانبها فحذف المضاف والآجال جمع أجل (المعنى) يقول يجمع ملك الروم فى هذه الارض هذه الطوائف من أصناف حزبه واصناف كفره مستمدا لهم ومستجيشا على أهل هذه المدينة ويقول لسيف الدولة وأنت تجمع لهؤلاء الطوائف آجالا حاضرة ومنايا متوافقة اشارة الى وقائع سيف الدولة عليهم وما واصله من القتل فيهم

(وَتُوَافِيهِمُ بِهَا فِي الْقَنَا السُّمْـ * ـرِ كَمَا وَافَتِ الْعِطَاشُ الصِّلالا)

(الغريب) الصلال جمع صلة وهى الارض الممطورة بين الارض غير الممطورة كذا قال أبو الفتح والواحدى وقال الجوهرى الصلة الارض اليابسة والصلة واحدة الصلال وهى القطع من الامطار المتفرقة يقع منها الشئ بعد الشئ والصلال العشب سمى باسم المطر المتفرق (المعنى) يقول توافيهم بيأس الآجال فى رماحك المثمر وعة نحوهم المتبادرة اليهم كما وافت العطاش الامطار أو الارض الممطورة فتفنيها غير مكتفية بهذا وقال الواحدى تاتيهم بمناياهم فى الرماح وهى ظامئة الى دمائهم فتسرع اليهم اسراع العطاش الى الارض الممطورة

(قَصَدُوا هَدْمَ سُورِهَا فَبَنَوْهُ * وَأَتَوْا كَيْ يُقَصِّرُوهُ فَطَالا)

(المعنى) يقول قصد الروم هدم سور هذه المدينة وفرقوا جمعها فضعفت عن ذلك قوتهم وعجزت طاقتهم وانهزموا بين يديه على أسوا حال فبنوا من سورها ما حاولوا هدمه وأطالوا من بنائها ما حاولوا حطه فكان قصدهم الهدم والنقص سببا للبناء واطالته لانهم بعثوا سيف الدولة على تحصينها

(وَاسْتَجَرُّوا مَكَايِدَ الْحَرْبِ حَتَّى * تَرَكُوهَا لَهَا عَلَيْهِمْ وَبَالا)

(الاعراب) الضمير في انها للقلعة (الغريب) الوبال الشدة (المعنى) يقول استجروا مكايد الحرب يعني آلاتها التي يقاتلون بها ويستعملونها حتى تركوها وانهزموا الاهل المدينة وبالاعليهم لانهم لما انهزموا صارت تلك الآلات زائدة في عدتهم مؤكدة لامتناعهم فصارت الآلات التي أعدوها الاهل الحدث وبالا على الروم يقاتلون بها

(رُبَّ أمرٍ أتاكَ لا تَحمَدُ الفُعَّالَ فيه وتَحمَدُ الأفعالا)

(المعنى) يقول رب أمر أتاك به أعداؤك قاصدين لحربك محاولين لكيدك فذممت رأيهم ولم تحمد فعالهم وأفضت الافعال منهم الى ارادتك فصار تدبيرهم ورأيهم أغرى الحوادث بهم والمعنى ان الفعال هم الروم والافعال حملهم مكايد الحرب فهم غير محمودين وفعالهم محمودة في العاقبة لانهم لولم يحملوها لما ظفر بها المسلمون وهو منقول من قول الحكيم اذا كانت الاشياء فاعلة بالطبع لم تحمد على فعلها الا ان الشمس لا تحمد على حرارتها ولا على ضوئها

(وقِسِيٍّ رُمِيتَ عنها فَرَدَّتْ * في قُلوبِ الرُّماةِ عنكَ النِّصالا)

(الغريب) القسي جمع قوس والنصال جمع نصل وهي حدائد السهام (المعنى) يقول رب قسي كانوا يرمونك عنها فلما هربوا أخذت تلك القسي فقوتلوا بها والمعنى رب قسي رماك أعداؤك عنها وقصدوك بالمكاره منها فردت تلك القسي عنك في قلوبهم حديد سهامك وقادت اليك أعداءك يريد ان قوة سعده واقبال جده يجعلان قسي أعدائه عليهم ويقودان بها المهالك اليهم قال ابن وكيع هو من قول الحرث

قومي هم قتلوا أميم أخي * فاذا رميت يصيبني سهمي

(أخذوا الطُّرْقَ يقطَعونَ بها الرُّسْلَ فكانَ انقطاعُها إرسالا)

(المعنى) يريد انهم قطعوا الطرق حتى لا يصل الخبر الى سيف الدولة وذلك ان سيف الدولة استبطأ الاخبار لما تأخرت عن عادتها فتطلع الى الاخبار فوقع على الامر فكان الانقطاع كالارسال والمعنى انهم أخذوا الطرق موكلين بها وقاطعين الرسل منها فكان ذلك القطع اشعارا لك وقام ذلك الضبط مقام الارسال اليك فأنكرت فعلهم واسترببت فعلهم فأسرعت اليهم وبادرت بنفسك وجيشك اليهم

(وهُمُ البَحرُ ذو الغَوارِبِ إلّا * أنّهُ صارَ عندَ بحرِكَ آلا)

(الغريب) الغوارب اعالي الامواج والآل السراب وقيل الآل في آخر النهار والسراب في أوله (المعنى) يريد ان حالهم يتلاشى عندك وان كان عظيما والمعنى انهم كالبحر ذي الموج لتكاثف جمعهم وتكاثر عددهم الا انهم صاروا عند قوتك وعديدك وبأسك وجيوشك كالآل الذي يتخيل ولا يصدق ويتمثل ولا يتحقق ففروا هاربين وولوا عنك مدبرين وهو مثل قوله

حال أعدائنا عظيم (ما مَضَوا لم يُقاتِلوكَ ولكِنَّ القِتالَ الذي كَفاكَ القِتالا)

(المعنى) يقول انهزموا غير مقاتلين فلم يقاتلوك في الحال ولكن القتال الذي قاتلتهم

قبل هذا كفاك القتال لانهم لما بلوك قبل هذا أشعر قلوبهم الرعب وخافوك فانهزموا فما مضوا غير مقاتلين لجيشك ولا ولوا غير متيقنين لامرك ولكن القتال عند التأمل والنزال الشديد عند التبين ما اسكنت قلوبهم وقائعك من الهيبة وأودعتها من المخافة حتى صار اسمك يهزم عساكرهم وذكرك يثني عزائمهم

(والذي قطع الرقاب من القنا * ب بكفيك قطع الآمالا)

(المعنى) يقول سيفك الذي قطع رقاب من قبلهم من الروم هو الذي قطع آمالهم منك فلا يرجون ظفرا بك الآن يريد الضرب الذي قطعت به رقاب الروم في وقائعهم وأفنيت به أبطالهم في حروبك قطع ما أملوه في حصن الحدث من مكايدتك وأكذب ما حاولوه فيه من مغالبتك

(والثبات الذي أجادوا قديما * علم الثابتين ذا الاجفالا)

(الغريب) الاجفال الاسراع والهزيمة قال أبو الفتح لما أجادوا ثباتهم قديما وأدى الى هلاكهم علم من كان عادته الثبات الاسراع في الهزيمة خوفا منك * وقال بفضله في هذه الابيات على قوم ذي شجاعة وثبات ليكون أمدح له وكذا نقله الواحدي (والمعنى) الثبات الذي فعلوه في قتالك وأفضى بهم الى المهالك وأعقبهم أشد الهزائم علم الثابتين من رجالهم وأهل البأس من حماتهم وأبطالهم الهرب منك

(نزلوا في مصارع عرفوها * يندبون الأعمام والأخوالا)

(الغريب) الندب ذكر الميت بجميل أفعاله (المعنى) يقول نزلوا في مواضع عرفوها تقدمت فيها مصارع أهاليهم بايقاع سيف الدولة بهم فجعلوا يبكون بها من قتل من أبطالهم وفرسانهم وتمثلوا تلك في أنفسهم وتوقعوا أن يحدث ما يشبهها بهم لما ذكروا بها ما صنعت بآبائهم وأعمامهم وأخوالهم

(تحمل الريح بينهم شعر الها * م وتذري عليهم الأوصالا)

(الغريب) تذري تنثر وتفرق والاوصال جمع وصل ويريد به العضو (المعنى) يريد أنه لم يبعد عهد القتلى بهذا الموضع فالريح تحمل شعورهم وأوصالهم موجودة هنالك والريح تلقي عليهم أعضاء المقتولين والمعنى أن الريح تذري عليهم عظام القتلى الذين قتلوا بالموضع الذي نزلوا فيه فيخيفهم ذلك ويفزعهم ويقلقهم فيهربون من بين يديك

(تنذر الجسم أن يقيم لديها * وتريه لكل عضو مثالا)

(المعنى) قال أبو الفتح الضمير في تنذر للمصارع ونقله الواحدي ويجوز أن يكون الضمير للاوصال أي تنذر الاوصال الجسم بان يزول الى مثالها قال تنذر المصارع الاقامة بها وتريهم بكل عضو عضوا من المقتولين أو المعنى تنذر الاوصال الجسم بان يصير مثلها ويقيم لديها في مثل حالها وتريه لكل عضو من أعضائه مثالا شاهدا ونظيرا حاضرا وأشار بذلك الى وقعة سيف الدولة على الروم عند بنائه الحدث وقد وصفها في قوله على قدر اهل العزم القصيدة * ولم تكن بعيدة من هذه الوقعة فلما أشرفوا على موضع تلك الوقعة وذكروا عظم تلك البلية أشفقوا من أن يعاودهم سيف الدولة بمثلها فولوا مدبرين وفروا من بين يديه منهزمين

(أبصروا الطعن فى القلوب دراكا * قبل أن يبصروا الرماح خيالا)

(الغريب) الدراك التتابع والخيال ما يرى على غير حقيقة (المعنى) فيه تقديم وتأخير والتقدير أبصروا الطعن فى قلوبهم دراكا خيالا قبل أن يروا الرماح يريد لشدة خوفهم تصوروا ما صنعت بهم قديما فرأوا الطعن تخيلا فى قلوبهم قبل رؤية الرماح حقيقة قال الخطيب اعتبر المتأخرون بالمتقدمين فكأنهم تخيلوا الطعن دراكا وبينهم وبين من يطاعنهم مسافة بعيدة ففروا قبل أن ينظروا الى خيال الرماح والمعنى يقول له مثلت هيبتك للروم ايقاعك بهم وأرتهم طعان رماحك دراكا فى قلوبهم قبل أن يتخيلوا ذلك ويحققوه وتمثلوه ويشاهدوه فعادوا بالفرار منك وولوا منهزمين عنك

(واذا حاولت طعانك خيل * أبصرت أذرع القنا أميالا)

(المعنى) قال الواحدى الاعداء اذا حاولوا طعانك رأوا أذرع قناك لطولها وسرعة وصولها اليهم أميالا يعنى أنها تطول فتصل اليهم سريعة وهذا ضد قوله * طوال قنا تطاعنها قصار * قال وقال ابن جنى أى لشدة الرعب قال وهذا كقوله تعالى يرونهم مثليهم قال وقوله لشدة الرعب كلام حسن وأما احتجاجه بالآية فخطأ قال ويجوز ان يريد بالقنا قنا الاعداء الذين يحاولون الطعان والمعنى أنهم كلما حاولوا طعانك برماحهم استطالوها فرأوا أذرعها أميالا أى انها تثقل عليهم جبنا وخوفا منك هذا كلامه والمعنى اذا حاولت فرسان طعانك ومثلت لا نفسها قنالك أراهم الفزع أذرع رماحك أميالا متصلة لما تتوقعه من طعنها وتحذره من مخوف فعلها

(بسط الرعب فى اليمين يمينا * فتولوا وفى الشمال شمالا)

(الغريب) الرعب الفزع يقال رعبته فهو مرعوب اذا أفزعته ولا يقال أرعبته ويجوز فيه سكون العين وضمها وقرأ ابن عامر والكسائى بضم العين (المعنى) قال الواحدى شاع الخوف فيهم شيوعا عاما فكان الخوف بسط يمينه فى ميامن عساكرهم وشماله فى مياسرهم حتى انهزموا وهو معنى قول أبى الفتح وقال ابن الافليلى بسط الرعب فى أيديهم أيديا مثلها تمنعها من البطش وتقصرها عن الكف فولوا مخذولين وهذا ضد قول الآخر

انا وجدنا بنى جلان كلهم * كساعد الضب لا طول ولا قصر

(ينفض الروع أيديا ليس تدرى * أسيوفا حملن أم أغلالا)

(الغريب) الروع الخوف والفزع والاغلال جمع غل وهو رباط تشد به اليد الى العنق (المعنى) يقول يرعش الخوف أيديهم فقد صارت فى قلة الغناء وان كان فيها سيف بمنزلة اليد المغلولة والمعنى ينفض الفزع من أيديهم السلاح فيسقط ويسلبهم اياه الذعر فيذهب حتى كأن سيوفهم فى أيديهم اغلال تملكها وموانع تمنعهم من التصرف بها وهو من قول جرير فى الفرزدق

ضربت به عند الامام فأرعشت * يداك وقالوا محدث غير صارم

(ووجوها أخافها منك وجه * تركت حسنها له والجمالا)

(الاعراب) نصب وجوها باضمار فعل دل عليه قوله ينفض تقديره ويغير وجوها يريد انه يغير

قوله ولا يقال أرعبته هكذا فى الصحاح وأقره المجد وفى المصباح أنه يتعدى بنفسه وبالهمزة اه

ألوانها وهذا من باب قوله تعالى فأجمعوا أمركم وشركاءكم أى وادعوا شركاءكم وكقوله والذين تبوّؤا الدار والايمان يريد وأحبوا الايمان وكقول الشاعر

ورأيت زوجك فى الوغى * متقلدا سيفا ورمحا

وقال أبو الفتح هو من قوله * علفتها تبنا وماء باردا * (المعنى) يقول للممدوح وغير الروع وجوها قد انتقعها الخوف وأذهب جمالها الذعر فهى ترعد متغيرة وتعبس متوقعة قد اخافها منك وجه قد أحرز غايات الحسن وغلبها على الجمال والفضل فالحسن والجمال لوجهك لا لها

(والعيان الجلى يحدث للظن زوالا وللمراد انتقالا)

(الغريب) الجلى الظاهر المكشوف (المعنى) يقول مشيرا الى الروم وفرارهم بين يديه وبعد ما تكلفوه من غزوهم وتعاطوه من حصار الحصن ان ما تيقنوه من قصد سيف الدولة وتسابقه نحوهم أكذب ما ظنوه وأراهم الجلية فيما حاولوه وعرفهم ان حظهم الانتقال عما أضمروه من الاقدام الى الفرار والانهزام فأزال العيان ما كان الظن يحدثهم ثم ضرب لهم مثلا بقوله

(واذا ما خلا الجبان بأرض * طلب الطعن وحده والنزالا)

(الاعراب) وحده الضمير للجبان لا للطعن لقوله والنزال وهو فى موضع نصب على الحال أى منفردا (الغريب) الجبان ضد الشجاع وهو الذى يجبن عند لقاء العدو وجبن بالفتح فهو جبان وجبن بالضم فهو جبين وامرأة جبان كما قالوا حصان ورزان والنزال فى الحرب ان يتنازل الفريقان ونزال بالكسر مثل قطام بمعنى انزل لانه معدول عن المنازلة ولهذا أنث زهير فى قوله

ولنعم حشو الدرع أنت اذا * دعيت نزال ولج فى الذعر

وهذا من قول الحكيم الجبن ذلة كامنة فى نفس الجبان فاذا خلا بنفسه أظهر شجاعتها (المعنى) يريد اذا ما خلا الجبان بأرضه وبعد عن الاقران بنفسه طلب الطعن والمنازلة وتعاطى القتال والمبارزة فاذا أحس بمن يقاتله رجع الى طبعه واعتصم بالفرار من قرنه فكذا كان شأن الروم وشأن سيف الدولة أظهروا الاقدام عليه فلما أحسوا به فروا من بين يديه وهذا كما تقول العرب فى أمثالها * كل مجرٍ فى الخلاء يسر * أى اذا أجرى الانسان فرسه وحده سر بجريه فاذا قاربه مثله ذهب سروره

(أقسموا لا رأوك الا بقلب * طالما غرت العيون الرجالا)

(المعنى) قال الواحدى يريد بقلب أى الا والقلب معهم حلفوا ليحضرن عقولهم وليعملن أفكارهم فى قتالك ثم قال طالما غرت العيون يريد كذبهم عنك كثيرا ما رأوه بعيونهم مغترين منك فطالما اغتروا بواقعتك فأفنيت جيوشهم وكثيرا ما أقدموا فى الحرب على معاناتك فانتقت نفوسهم

(أى عين تأملتك فلاقتك وطرف رنا اليك فآلا)

(الغريب) آل رجع يقال طبخت الشراب فآل الى قدر كذا أى رجع ورنا اليه يرنو رنوا اذا أدام النظر يقال ظل رانيا وأرناه غيره وأرنانى حسن ما رأيت أى حملنى على الرنو وكأس

رنوناة أى دائم وزنه افعلعلة وأصلها رنونوة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفا فصارت رنوناة وقال أبو على فعوعلة قال ابن أحمر

بنت عليها الملك أطنابها * كاس رنوناة وطرف طمر

(المعنى) قال الواحدى هذا متناقض الظاهر لانه أنكر أن تديم عين النظر اليه فى المصراع الاول وأنكر فى الثانى أن يعود طرف رنا اليه ولم يشخص قال هذا يحمل على عيون الاعداء والاولياء فعين العدو لا تديم النظر اليه هيبة له وعين الولى تحيرفيه وتبقى شاخصة فلا ترجع الى صاحبها قال وقوله فلا قتك من لاق الشئ وألاقه اذا أمسكه قال وهذا ما لم يتكلم فيه أحد من الشراح وصدق فى قوله لان أحدا من الشراح لا يستحسن أن يقول مثل هذا وانما المعنى أنه يقول أى عين بطل تأملتك فلا قالته من اللقاء صاحبها وأقدم على مواقعتك الناظر بها وأى شجاع مجرب أوكمى مقدم رنا اليك طرفه ولاحظتك عينه فرجع قاصدا اليك وتعرض للكر مقدما عليك

(مايشكُّ اللعينُ فى أخذكَ الجَيْـشَ * فهل يبعثُ الجيوشَ نوالا)

(الاعراب) يروى اللعين بالضم لانه فاعل يشك ويروى بالنصب على الذم باضمار اعنى أو أشتم اللعين وقوله فهل هو استفهام تجاهل لانه علم أنه لا يبعث الجيوش للنوال (الغريب) النوال العطاء (المعنى) يقول لم يشك هذا اللعين فى أنك تغلب جيشه وتحكم فيه وتأخذه وتملكه وتشمل أهله بالقتل والاسر والله تكفل لك عليه بابلغ النصر أفتراه انما يجهز الجيوش اليك عطاء لك بقصده واتحافا بهم يعتمده

(ما لمن ينصب الحبائل فى الأر * ض ومرجاه أن يصيد الهلالا)

(الاعراب) يروى ومرجاه بالاضافة وموضعه رفع بالابتداء وخبره أن يصيد أى صيد الهلال ويروى مرجاة بتاء التأنيث منصوبة نصب المفعول معه كقولك مالك وزيدا وأجاز أبو الفتح الخفض عطفا على من فالواو فى الوجه الاول واو الحال وفى الثانى واو مع وفى الثالث واو العطف (الغريب) الحبائل جمع حبالة وهى الاشراك ومرجاة مفعلة من الرجاء رجوت فلانا رجاء ورجاوة ومرجاة مثل مسعاة ومعلاة (المعنى) يقول ما لمن ينصب الاشراك فى الارض وهذا استفهام تعجب يتعجب ممن يفعل هذا وهذا مثل يريد به امتناع سيف الدولة وبعده عن أن تناله يد عدو يسوءه فالذى يفعل هذا كمن يروم صيد الهلال فى الارض وهذا ازراء على فعل ملك الروم باقدامه على قتال سيف الدولة وجعله قمر العلو منزلته ورفعة قدره فيقول كيف لملك الروم أن يؤثر فى القمر ويعترض على سابق القدر لان الله قد قضى لسيف الدولة بالنصر عليه

(انّ دونَ التى على الدرْب والأحْـدَب والنهرِ مخلطًا مزيالا)

(الغريب) الدرب المدخل من أرض العدو والاحدب جبل بقرب حصن الحدث والنهر موضع بقرب الحصن والاختلاط بالشئ الالتباس به وفلان مخلط مزيال أى موصوف بالشجاعة وجودة الرأى وقد وصفوا به الفرس اذا طلب الخيل الغارة خالطها واذا طلبته وجدته مزيالا لا تلحقه قال أبو دواد الايادى مخلط مزيل مكر مفر * أجولى ذو ميعة اضريج

(المعنى) يقول هذه القلعة دونها ودون الوصول اليها رجل مخاط من بال كثير المخالطة للامور يخالطها ثم يزايلها يحمى حريمها ويقاتل الاعداء عنها أودونها ملك مقتدر متزيال عن اطراف بلاده فهو يثق بما يحميها من هيبته مخلط بالاعداء فيها عند قصدهم لها سريع لا يتأخر من سطوته فهو وان بعد ادنته منهم قوته وان انتزح قربته منهم مقدرته

(غَصَبَ الدَّهْرَ والمُلُوكَ عليها * فَبَناها في وَجْنَةِ الدَّهْرِ خالا)

(الاعراب) خالا نصبه على الحال (المعنى) يقول انه استنقذها من الدهر ومن الملوك غصبته على كذا أى قهرته وبناها فى وجنة الدهر خالا قال الواحدى يجوز ان يريد به الشهرة كشهرة الخال فى الوجه ويجوز ان يريد ثبوتها ورسوخها فيكون كقول من رد

فمن أرمه منها بسهم يلح به * كشامة وجه ليس للشام غاسل

والمعنى أنه بناها فى وجه الدهر كالخال الذى يتزين به الوجه مع مخالفته للونه ويحسنه مع ما ثبت فيه من حسنه فالمعنى ان هذه المدينة قد جل قدرها فكان الدهر زين بها وجهه ووسم برفعتها نفسه وهذه استعارة حسنة لم يعمل فى بيته مثلها

(فَهِيَ تَمْشِي مَشْيَ العَرُوسِ اخْتِيالاً * وَتَثَنَّى عَلَى الزَّمانِ دَلالا)

(الاعراب) اختيالا ودلالا مصدران فى موضع الحال (الغريب) الاختيال الزهو والتكبر والدلال الشكل والغنج ودلت المرأة تدل بالكسر وتدللت فهى حسنة الدل والدلال (المعنى) يقول هذه القلعة لا تكلم ولا تثنى بل لكن لو مشت لمشت اختيالا ولو تكلمت اتدللت دلالا تدل على الزمان حيث لم يقدر عليها أحد فهى تختال بمنع سيف الدولة لها وتثنى على الزمان دلالا بعدا فعته واستعار لها المشى والدلال لعزتها بسيف الدولة

(وَحَماها بِكُلِّ مُطَّرِدِ الأَكْـعُبِ جَوْرَ الزَّمانِ والأَوْجالا)

(الغريب) المطرد المتصل الذى لا عوج فيه والاكعب العقد التى تكون بين انابيب الرمح واحدها كعب والاوجال المخاوف الواحد وجل وهو الخوف والفزع (المعنى) يقول حفظها من جور الزمان ومن المخاوف فقد حماها جور الزمان ومخاوفه بالرماح المستقيمة يريد أنه حماها من الروم بمسارعته اليها دونهم وايقاعه عليهم فيها

(فى خَمِيسٍ مِنَ الأُسُودِ بَئِيسٍ * يَفْتَرِسْنَ النُّفُوسَ والأَمْوالا)

(الغريب) الخميس العسكر العظيم وسمى خميسا لانه يخمس ما يجد أى يأخذه وقيل لانه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق والبئيس الشديد الكبير الشجعان أولى البأس والافتراس الاخذ وأصله دق العنق (الاعراب) نصب الاموال بفعل مضمر تقديره ويأخذ الاموال فهو من باب * علفتها تبنا وماء باردا * (المعنى) انه أراد ان هذا الخميس فيه رجال أولو بأس وقوة تفترس النفوس وتأخذ الاموال فالمعنى هى فى خميس من جيشه وكثرة من جمعه كالاسود الضارية والسباع العادية يفترسون نفوس الاعداء ويأخذون أموالهم ويقربون اليهم حتوفهم وآجالهم

(وظُبًا تعرِفُ الحرَامَ مِنَ الحِلِّ فَقَدْ أَفْنَتِ الدِّماءَ حَلالا) *

(الاعراب) ظبا فى موضع خفض بالعطف على قوله فى خميس ونصب حلالا على الحال
(الغريب) الظبا جمع ظبة وهى طرف السهم والسيف قال بشامة بن حرى النهشلى

اذا الكماة تنحوا ان تنالهم * حد الظباة أو صلناها بايدينا

وأصلها ظبو والجمع أظب فى أقل العدد مثل أدل وظبات وظبون بالواو والنون قال كعب

تعاور أيمانهم بينهم * كؤس المنايا بحد الظبينا

(المعنى) قال أبو الفتح هذا مثل ضربه أى سيوفه معوّدة للضرب فهى تعرف بالدربة الحلال من الحرام قال ابن فورجة العادة والدربة ليستا مما يعرف به الحلال والحرام فى الناس فكيف فيما لا يعقل وانما يعنى ان سيف الدولة غاز للروم فلا يقتل الا كافرا قد حل دمه فنسب ذلك الى سيوفه قال الواحدى هذا كلامه وأظهر منه ان يقال المعنى بمعرفة الحلال من الحرام أصحابها فكأنه قال وذى ظبا فلما حذف المضاف عاد الكلام الى المضاف اليه

(انما أنفُسُ الأنيسِ سِباعٌ * يتفارسن جهرةً واغتيالا)

(الغريب) الانيس جماعة الناس والتفارس التقاتل والاغتيال القتل بالخديعة (المعنى) يريد ان أنفس الانيس كالسباع فيما تبتغيه من الغلبة وتطلبه من الاستعلاء والقدرة فهى تتفارس سرا وجهرة ومكاشفة وغيلة

(مَنْ أطاقَ التماسَ شيءٍ غِلابًا * واغتصابا لم يلتمسه سؤالا)

(الغريب) الغلاب الغلبة والاغتصاب الاخذ بالقهر (المعنى) يقول من أطاق ان يأخذ منهم شيأ قهرا لم يأخذه سؤالا ومخادعة وهو من قول الحكيم الغلبة طبع الحياة والمسئلة طبع الموت والنفس لا تحب الموت فلذلك تحب أخذ الشىء بالغلبة

(كلُّ غادٍ لحاجةٍ يتمنّى * أن يكونَ الغضنفرَ الرئبالا)

(الغريب) الغضنفر والريبال اسمان من أسماء الاسد معروفان (المعنى) يقول كل غاد منهم لحاجته ومعتمد لبغيته يود لو انه أسد بأسا وشدة واقتدارا وقوة ليتناول ما يقصده بفضله ويستظهر عليه ببأسه وشدته وأشار بهذا الى أن الروم لم يفروا من بين يدى سيف الدولة أنفا ومكارهة وانما كان فرارهم فرقا ومحاذرة لان طبائع البشر أن يستعملوا فيما يطلبونه غاية قوتهم وأن يتناولوا ذلك بأبلغ قدرتهم * (وقال يمدحه ويشكره على هدية بعثها اليه وكتب اليه بها سنة احدى وخمسين وثلثمائة من الكوفة الى حلب وهى من الخفيف والقافية من المتواتر) *

(ما لنا كلّنا جَوٍ يا رسولُ * انا أهوى وقلبك المتبولُ)

(الغريب) الجوى الذى أصابه الجوى وهو داء فى الجوف والمتبول الذى تيمه الحب وأفسده وأسقمه ومنه قول الشاعر

تبلت فؤادك فى المنام خريدة * تشفى الضجيع ببارد بسام

(المعنى) يتهم رسوله الذى يرسله الى محبوبته بمشاركته فى حبها فيقول أنا العاشق وقلبك الفاسد وكلنا مبتدأ وخبره جو وانما ذكرنا هذا الان بعضهم خفضه على التأكيد قال أبو الفتح ولا يجوز لانه يوجب نصب جو على الحال فيقول جويا وان لم يفعل فهو ضرورة ومعنى البيت يقول لرسوله مالنا ايها الرسول الذى استحفظته الى من أحبه الرسالة كلنا جو ومشغول بنفسه فأنا وامق عاشق وأنت رسول والحب قد قتل قلبك وملك لبك فمالك تشبهنى فيما ألقاه وتماثلنى فيما أقاسيه وأتشكاه

(كلما عاد من بعثت اليها * غارمنى وخان فيما يقول)

(المعنى) يقول كلما عاد اليها من أبعثه وشاهدها من أقصده نحوها وأرسله ملكه الافتتان بحسنها وشاركنى فى الشغف بحبها واظهر الغيرة منى عليها لخاننى فى قوله وخالفنى فى جملة أمره لانه لما افتتنه حسنها حمله على الخيانة لى

(أفسدت بيننا الامانات عينا * هاوخانت قلوبهن العقول)

(الاعراب) الضمير فى قلوبهن قال أبو الفتح يجوز أن يعود على الامانات ويجوز ان يعود على العقول لما تقدم الضمير المفعول كقولك لبس ثوبه زيد أى وخانت العقول قلوبهن (المعنى) يقول لما أفسدت عيناها بسحرهما وما تودعه القلوب بفنون لحظهما الامانات بينى وبين من أنزل الثقة به وأعتقد الخلاص له وخانت فيها العقول قلوبها وخذلت الالباب نفوسها فعميت عن رشدها وعدلت عن سبيل قصدها ومعنى خيانة العقول انها الانصور للقلوب حفظ الامانة لان الرسول اذا نظر اليها غلب عليه هواها على الامانة

(تشتكى ما اشتكيت من طرب الشو * ق اليها والشوق حيث النحول)

(الاعراب) النحول رفع بالابتداء وخبره محذوف تقديره موجود لان حيث لا تضاف الا الى الجمل (الغريب) الطرب خفة تحدث عند الفرح والحزن وروى الواحدى من ألم الشوق ورواية نا طرب الشوق على شيخى (المعنى) يقول المحبوبة التى أحبها نشكو من الشوق ما أشكو اليها ثم انه كنى عن تكذيبها ولم يصرح بأحسن الكنايات بان نحولى يدل على اشتياقى ومن لم يكن ناحلا لم يكن مشتاقا لان النحول دليل الشوق والمحبة وقال ابن الاقليلى فى شرحه يقول لرسوله وهو يعاتبه تظهر من شكوى الحب ما أظهره وليس كذلك وانما الشوق على حقيقته النحول

(واذا خامر الهوى قلب صب * فعليه لكل عين دليل)

(الغريب) خامر خالط ولابس والصب الشديد الشوق وهو الذى يصبو الى حبيبه (المعنى) يقول اذا خالط قلب محب هوى من يحبه فلكه واستولى عليه وغلبه ففيما يظهر من تغير حاله وبين من تقسم باله دليل لكل عين على ما يضمره ومخبر على ما يجنه ويستره

(زودينا من حسن وجهك مادا * م فحسن الوجوه حال تحول)

(الغريب) قال أبو الفتح مادام هنا بمعنى ثبت كقوله تعالى مادامت السموات والارض أى ثبتت وبقيت وتحول تذهب وتفنى (المعنى) يقول لمحبوبته زودينا من حسن وجهك غير

معرضة ومتعنا بالنظر اليه غير ممتنعة فحسن الوجوه حال تذهب وتفنى وتحول ويتبدل جمالها ويزول لان الشيبة يتلوها الكبر والاقبال يعاقبه التغير والهرم

(وصلينا نصلك فى هذه الدنيا فان المقام فيها قليل)

(الغريب) المقام والمقام بالفتح والضم كل واحد منهما بمعنى الاقامة وقد يكون بمعنى موضع القيام لانك اذا جعلته من قام يقوم فمفتوح الميم واذا جعلته من أقام يقيم فهو مضموم الميم لانه شبه ببنات الاربع نحو دحرج وقد دحرجنا وهذا مدحرجنا وقد اختلف القراء فى قوله تعالى خيرمقاما فى سورة مريم وفى قوله تعالى لامقام لكم فى الاحزاب وفى قوله تعالى فى مقام أمين فى سورة الدخان فقرأ بضم الميم ابن كثير وحده وقرأ حفص لامقام لكم بضم الميم وقرأ نافع وابن عامر فى الدخان بضم الميم فهذا بمعنى الاقامة ولم يختلفوا فى قوله حسنت مستقرا ومقاما لانه بمعنى الموضع وعليه قول لبيد * عفت الديار محلها فمقامها * (المعنى) يقول لمحبوبته أوجدينا السبيل الى وصلك نصلك محبين بك وصلينا فى هذه الدنيا نسر بذلك ونعترف لك والاقامة فى الدنيا قليلة والرحلة عنها ممتدا نية سريعة

(من رآها بعينه شاقه القطان فيها كما تشوق الحمول)

(الاعراب) روى الواحدى بعينه وهو عائد الى من وروايتنا بعينها راجع الى الدنيا (الغريب) القطان المقيمون واحدهم قاطن والحمول الاحمال ويجوز أن يكون المتحملين وقد جاءت الحمول بمعنى النساء المتحملات فى قول البارقى

أمن آل شعثاء الحمول البواكر * مع الصبح قد زالت بهن الاباعر

(المعنى) قال أبو الفتح من رأى الدنيا بالعين التى يجب ان ينظر اليها فانها تراها رزية فالعين فى هذا الوجه للانسان ويجوز ان يكون للدنيا من قولهم هذا عين الشئ أى حقيقته أى من عرف الدنيا حق معرفتها تيقن أن أهلها راحلون لامحالة فلم يجد بين القاطن والراحل فرقا فهذا يشوقه وهذا يشوقه لان الرحيل قد شملهما والمعنى من رأى الدنيا بعينها وتوسمها بحقيقتها شاقه القاطن فيها القلة مقامه كما يشوقه الظاعن عنها السرعة زوالها كأنه أراد ذوى الحمول فحذف المضاف وهو منقول من قول عبدة بن أيوب

وفارقتهم والدهر موقف فرقة * عواقبه دار البلا وأوائله

(ان ترينى ادمت بعد بياض * فحميد من القناة الذبول)

(الغريب) أدم بضم الدال وفتحها اذا شحب لونه وتغير ونزع الى السواد ظاهره والقناة قناة الرمح والذبول اليبس والدقة (المعنى) قال أبو الفتح ان كانت الاسفار غيرت وجهى فليس ذلك بعيب فى وان كان عيبا فى غيرى بل هو وصف محمود فى كما أن الذبول وان كان مذموما فهو فى القناة محمود لانه يؤدى الى صلابتها كقول الطائى

لانت مهزته فعز وانما * يشتد رأس الرمح حين يلين

قال وقوله بعد بياض ليس هو معترضا بل هو مسدد للمعنى لانه لم يبال بتغير لونه وان كان غيره من

الناس يستوحش فانه يحمده من نفسه وان كان لم يزل آدم لما مدح نفسه بقلة الفكرة فى تغير لونه بعد بياضه ونضرته أى تغيرت بعد حسن وشبيبة وذلك لما عاينته من الاسفار وتقلبت فيه من الاحوال وأنا فى ذلك مثل الرمح الذى تعرب سمرته عن عتقه وتدل ذبولته على صلابته وصدقه

(صَحِبَتْنِي على الفَلاةِ فَتاةٌ * عادَةُ اللَّوْنِ عِندَها التَّبدِيلُ)

(الغريب) الفتاة الشمس جعلها فتاة لان الزمان لا يؤثر فيها كما يقال للدهر الازلم الجذع أى طرى لا يستحيل والتبديل التغيير (المعنى) يقول صحبتنى على الفلاة التى قطعتها فى سيرى والاسباب التى عاينتها وتجشمتها فتاة لا يهرم شخصها ولا ينتقص حسنها عادتها فى الالوان أن تبدلها وتنقلها الى الادمة وتغيرها وقوله فتاة على سبيل الاستعارة لان طلوعها يتجدد فى كل يوم فهى بكر فى كل يوم

(سَتَرَتْكَ الحِجالُ عنها ولكنْ * بِكِ منها مِنَ اللَّمَى تَقْبِيلُ)

(الغريب) الحجال جمع حجلة وهو بيت يزين بالثياب والستور وهو بيت العروس واللمى سمرة تكون فى الشفتين (المعنى) يقول لمحبوبته سترتك الحجال عن هذه الفتاة التى غيرت لونى لانك فى كن عنها لا يصيبك حرها ولكن بك منها تقبيل لما فى شفتيك من الادمة كانها قبلتك فأورثتك هذا اللمى الذى فى شفتيك

(مِثْلُها أنتِ لَوَّحَتْنِي وأسْقَمْتِ * وزادَتْ أبْهاكُما العُطْبُولُ)

(الغريب) التلويح تغيير الجسم واللون والعطبول الطويلة العنق التامة الجسم وجمعها عطابل وعطابيل (المعنى) يقول أنت مثل الشمس غيرت لونى وأنت أسقمت جسمى وزادت فى تأثيرا أبهاكما وهى أنت والمعنى أنت مماثلة لها بحسنك وغير بعيدة منها فى فعلك وكلاكما له فى جسمى فعل غيره وتأثير بدله فالشمس لوحته وأنت أسقمته وأذهبت نضرته وأنحلته وزدت أنت فى قوة التأثير وأفرطت فيما أوجبته من التغيير وهذا اشارة الى ان محبوبته بزيادتها على الشمس فى حسنها زادت عليها فى فعلها

(نَحْنُ أدْرَى وقَدْ سَألْنا بِنَجْدٍ * أقَصِيرٌ طَرِيقُنا أمْ يَطُولُ)

(الغريب) نجد موضع بين الكوفة ومكة (المعنى) انه أظهر تجاهلا وهو عارف وهذه طريقة الشعراء والانسان اذا اشتاق الى الشئ سأل عنه مع علمه به واذا أحب شيأ أكثر ذكره وأكثر السؤال عنه وان كان يعرفه كقول بشر بن أبى حازم

أسائل صاحبى ولقد أرانى * بصيرا بالظعائن حيث ساروا

وكقول الآخر

وخبرنى من مجالس كنت زينه * بحضرة قوم والملاء شهود
فقلت له كرّ الحديث الذى مضى * وذكرك من كثر الحديث أريد
أناشده الا أعاد حديثه * كأنى بطئ الفهم حين يعيد

(وكَثِيرٌ مِنَ السُّؤالِ اشْتِياقٌ * وكَثِيرٌ مِن رَدِّهِ تَعْلِيلُ)

(المعنى

(المعنى) يريد أن كثيرا من السؤال يبعث عليه شدة الشوق ويقود اليه استحكام التطلع والتوق دون جهالة توجب القول به وقلة معرفة تحمل على الاستعمال له وكثير من الجواب تعليل للسائل دون جهل بحقيقة ما يطلبه وتأنيس له مع الاستبانة بجملة ما رغبه والمعنى الذى حملنى على السؤال الاشتياق ولكن أتعلل بالسؤال عن الجواب

(لاأقمنا على مكان وان طا * ب ولا يمكن المكان الرحيل)

(الاعراب) لاأقمنا أى لم نقم كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى أى لم يصدق وقال الشاعر

وأى أمر سئ لا فعله *

وأيه امله لا كنت فيها * كغاوى النجم يحرق من يلاقى

وقال أبو الفتح يجوز أن يكون على القسم أى والله لاأقمنا (المعنى) قال ابن القطاع المعنى لانقيم على مكان وان طاب ولا يمكنه الرحيل معنا أى لانقيم البتة لان المكان لايرحل معنا فلانقيم على مكان أبدا حتى نلقاه الاان يسير المكان معنا فكذلك نحن لانقيم فى مكان وان طاب وقيل نفى النفى ايجاب فى كلام العرب فكانه قال لانقيم فى مكان الاان يرحل معنا وهذا مثل قول الفرزدق بأيدى رجال لم يشيموا سيوفهم * ولم يكثروا القتلى بها حين سلت

قيل معناه لم يشيموا سيوفهم الابعد ان كثرت القتلى وفى البيت معنى آخر وهو على التقرير بان تقرر صفة الشئ والمراد ضده فكأنه قال لم يشيموا ولم يكثروا القتلى أى كثرت جدا ومنه قول الشنفرى صليت منى هذيل بخرق * لايمل الشرحتى يملوا

معناه على مذهب التقرير لايمل الشروان ملوه وقد جاء فى الحديث ان الله لايمل حتى تملوا معناه لايجازيكم جزاء الملل وان مللتم وجاء فى الحديث وان صهيبا لولم يخف الله لم يعصه معناه لولم يخف أى أمن فكأنه قيل لوأمن الله ماعصاه وفيه معنى آخر وهو أن نفى النفى ايجاب فيكون ان صهيبا لوأمن الله ماعصاه أى لم يعصه وعلى مذهب التقرير لولم يخف الله ماعصاه أى لم يعصه أبدا وفيه معنى آخر وهو ان لوفى الكلام تدل على امتناع الشئ لامتناع غيره فيكون المعنى العصيان امتنع لاجل الخوف أى لما خاف لم يعص والمعنى الاول ومابعده أبلغ من هذا لان معناها لوامن الله ماعصاه ومعنى هذا الآخر ان العصيان امتنع من أجل الخوف وقال أبو الفتح المكان لايمكنه الرحيل معنا الى سيف الدولة شوقا اليه وقد بينه فيما بعد وقال الواحدى ويجوز أن يكون على الدعاء كما تقول لافض الله فاك يقول لم نقم فى الطريق اليه بمكان وان طاب ذلك المكان ثم قال ولا يمكن المكان ان يرتحل أى لوأمكنه لارتحل معنا

(كلما رحبت بنا الروض قلنا * حلب قصدنا وأنت السبيل)

(الغريب) الترحيب بالزائر الاستبشار به والسبيل الطريق (المعنى) قال أبو الفتح يعتذرون الى الاماكن والروض اذا رحبت بهم لانهم لايقدرون على الاقامة وهى لايمكنها الرحيل وقال الواحدى كلما طاب لنا مكان كأنه يرحب بنا الطيب المقام به قلنا لذلك المكان لانقيم عندك لان قصدنا حلب وأنت الممر فلا نقدر أن نقيم عندك والمعنى كلما رحبت الرياض بنا بما تظهر من حسنها وما نستميلنا به من زهراتها وطيبها قلنا لها حلب مستقر سيف الدولة قصدنا الذى نرغب وغرضنا الذى نعتمد عليه ونطلبه وأنت طريق نسلكه ولا ننزل فيه ونعمره ولا نعرج عليه

قوله وجاء الخ فيه أمور الاول انه أثر عن عمر لا حديث الثانى ان الرواية فيه نعم المرء صهيب الثالث ان فى المعانى التى ساقها اختلالا الرابع انه لامناسبة لسوقه هنا فان أردت استيفاء الكلام عليه فعليك بالاشمونى مع محشيه الصبان عند قول الالفية لو حرف شرط البيت اه

(فيك مرعى جيادنا والمطايا * واليها وجيفنا والذميل)

(الغريب) الوجيف والذميل ضربان من السير سريعان (المعنى) يخاطب الروض يقول فيك مرعى مطايانا وخيلنا وبك نستعين على ما نحاوله من سيرنا الى حلب نوجف مسرعين واليها نبادر غير متوقفين

(والمسمون بالأمير كثير * والأمير الذى بها المأمول)

(المعنى) يريد ومن يسمى بالامير غيره ويتعاطى التمكن فى الرفعة كثير مما نشهده غير معدوم فيما نعلمه ولكن الامير الذى بحلب نأمل مكارمه وهو المرجو الذى لا ينكر فضله وفضائله

(الذى زلت عنه شرقا وغربا * ونداه مقابلى ما يزول)

(المعنى) يقول سيف الدولة سافرت عنه وفارقته فى شرق البلاد وغربها وعطاؤه لم يزل عنى وذلك أنه أنفذ اليه هدية عند وروده العراق وهذا مثل قوله فيه

ومن فر من احسانه حسداله * تلقاه منه حيث ما سار نائل

(ومعى أينما سلكت كأنى * كل وجه له بوجهى كفيل)

(الغريب) الوجه ما توجهت اليه والكفيل الضامن (المعنى) قال الواحدى يريد لزوم عطائه اياه وانه لا يتوجه وجها الا واجهه جوده فكأن كل طريق كفيل لنداه بوجهه وهذا محمول على القلب أراد لى كفيل بوجه نداه يريه منه ويأتينى به والقلب شائع فى الكلام كثير فى الشعر يقول كل وجه توجهته كفيل لى بوجه نداه ويصح المعنى من غير حمل اللفظ على القلب وذلك أن من واجهك فقد واجهته ومن استقبلك فقد استقبلته والافعال المشتركة فيها يستوى المعنى فى اسنادها الى الفاعل والمفعول كقولك لقيت زيدا ولقينى زيد وأصبت مالا وأصابنى مال واذا كان للندى كفيل بوجهه كان لوجهه كفيل بالندى وقال ابن الافليلى يقول كل وجهة أقصدها وناحية أعتمدها تتكفل بى لسيف الدولة مرجعة لى اليه وتضمنى له بكثرة الحض عليه

(فاذا العذل فى الندى زار سمعا * ففداه العذول والمعذول)

(المعنى) يريد أنه لا يسمع العذل فى الجود وغيره يسمع والمعنى اذا عذل جواد فى الجود فسمع ذلك ووعاه ففداه هذا الممدوح العاذلون والمعذولون وقال ابى فورجة يريد فداؤك كل من عذل فى جوده فسمعه أو ردّه لانك فوقه جودا والمعنى اذا عذل جواد على جوده وكريم على كرمه ففداؤك الجواد وعاذله لانك نهج سبيل الكرم والمنفرد باسداء العوارف والنعم

(وموال تحييهم من يديه * نعم غيرهم بها مقتول)

(الاعراب) موال معطوف على قوله العذول (المعنى) قال أبو الفتح الموالى يريد بها العبيد ههنا أى ينعم على العبيد وغيرهم بتلك النعم مقتول حسدا والمعنى وفداءه موال شملتهم مكارمه وأحيتهم مواهبه ومن جملة تلك المواهب ما غيرهم من أعاديه مقتول بها يريد أنه يسلبها من الاعداء ويعطيها الاولياء والموالى الاولياء وبين تلك النعم بقوله

(فَرَسٌ سابِقٌ ورُمْحٌ طَوِيلٌ * ودِلاصٌ زَغْفٌ وسَيْفٌ صَقِيلُ)

(الاعراب) قوله فرس سابق هو خبر مبتدا محذوف تقديره هي فرس ويجوز أن يكون بدلا من نعم (الغريب) من روى سابح فهو الذي يمد يديه في الجري والدلاص الدروع البراقة الملساء والزغف المحكمة النسج وقيل اللينة اللمس (المعنى) يريد أنه يعطي أولياءه هذه الاشياء فتصير عونا لهم على قتل أعدائه فهو معنى قوله غيرهم بها مقتول فبين ما يهبه بأنه من الخيل والسلاح مما يؤذن للذي يهبه لهم بمقارعة الاعداء والتوطين على الصبر عند اللقاء

(كُلَّما صَبَّحَتْ دِيارَ عَدُوٍّ * قالَ تِلْكَ الغُيُوثُ هَذِي السُّيُولُ)

(المعنى) قال أبو الفتح يعني بالغيوث سيف الدولة وبالسيول مواليه ضربه مثلا وذلك ان السيل يكون عن الغيث فكذلك مواليه به اقتدوا وغزوا وقال الواحدي اذا أتت مواليه ديار عدو للغارة قال العدو تلك التي رأيناها قبل كانت بالاضافة الى هؤلاء غيوثا بالاضافة الى السيول يذكر كثرة مواليه

(دَهِمَتْهُ تَطايَرُ الزَّرَدَ المُحْـكَمَ عنه كما يَطِيرُ النَّسِيلُ)

(الغريب) دهمته جاءته على بغتة وفجأة والزرد حلق الدرع والنسيل والنسال بالضم ما يسقط من ريش الطير ووبر البعير وغيره (المعنى) يريد ان درع العدو صارت كالريش والوبر لقلة اغنائها عنهم يريد أنهم اغشيتهم بقوة من الضرب وشدة من الطعن يتطاير معها حلق الدرع التي قد أحكم سردها وضوعف نسجها كتطاير النسيل عن الطير والدابة فيذهب ولا يثبت ويسقط ولا يستمسك

(تَقْنِصُ الخَيْلَ خَيْلُهُ قَنَصَ الوَحْـشِ ويَسْتَأْسِرُ الخَمِيسَ الرَّعِيلُ)

(الغريب) الخميس الجيش العظيم والرعيل القطعة من الخيل تقدم الجيش والقنص الصيد (المعنى) يريد أن خيله تصيد خيل العدو والقليل من جيشه يأسر الكثير من عدوه والقطعة من خيله تستأسر الخميس الذين هم خمس كتائب القلب والجناحان والمقدمة والساقة فتقتنصها مقتدرة عليها وتغلبها مسرعة اليها ويغلب اليسير منها الجمع العظيم يشير الى سعادته وان سعده يضمن له ذلك

(وإذا الحَرْبُ أَعْرَضَتْ زَعَمَ الهَوْ * لُ لِعَيْنَيْهِ أَنَّهُ تَهْوِيلُ)

(الاعراب) من روى انه فالضمير راجع الى الهول ومن روى انها فالضمير راجع الى الحرب ويقوى التذكير ان زعم الهول يوجب رد الضمير اليه ويقوى التأنيث ان أعرضت للحرب فحسن تأنيث الضمير لاجل تأنيثها (المعنى) يريد انه لا يهوله شيء يراه وكان الهول يقول له لا يهولنك ما ترى وذلك أن التهويل يكون بالكلام أي ان الحرب اذا اعترضت لسيف الدولة بادية وعنت له مسعرة صار هولها في عينيه لشدة جراءته وما يحذر منه الاقدام وأنفته كالتهويل الذي يستقل فلا تحذر عاقبته ويؤمن فلا يعقل بالنفوس مخافته

(وإذا صَحَّ فالزَّمانُ صَحِيحٌ * وإذا اعْتَلَّ فالزَّمانُ عَلِيلُ)

(المعنى) يريد أن الزمان محمول على حاله صائر الى مثل ما آله فاذا صح فالزمان في صحة وسلامة ودعة واستقامة واذا اعتل فالزمان وأهله في تشكك وعلة واضطراب وهذا كما روي عن

معاوية أنه قال نحن الزمان فمن رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع وروى انه سمع رجلا يذم الزمان فقال لو يعلم ما يقول لضربت عنقه ان الزمان هو السلطان

((واذا غاب وجهه عن مكان * فبه من ثناه وجه جميل))

(الغريب) الثناء الخبر كيف يصرف وما يثنى من حديث أى ينشر (المعنى) يقول اذا غاب عن مكان فانه يذكر بالخير والفعل الحسن فكأنه شاهد فيه وقيل اذا غاب عن مكان وجهه وانتقل الى غيره شخصه فى المكان الذى يفارقه من طيب خبره وكرم أثره وجه جميل لا يعدم وذكر كريم لا يفقد

((ليس الاك يا على همام * سيفه دون عرضه مسلول))

(الاعراب) الاك الاجود أن يقول الا اياك ولكنه أتى بالضمير المتصل فى موضع المنفصل وهو جائز فى ضرورة الشعر (المعنى) يقول أنت الشجاع فليس أحد من الملوك يقى عرضه بسيفه الا انت ملك عالى الهمة رفيع القدر سيفه مسلول دون عرضه فهو يغلب من غالبه ولا يفوته من طالبه

((كيف لا يأمن العراق ومصر * وسراياك دونها والخيول))

(الغريب) سراياك جمع سرية وقيل هى ما بين خمس وتسعين الى ثلثمائة (المعنى) يريد انه فى وجه العدو يدفعهم عن بلاد المسلمين فكيف لا يأمن العراق ومصر وما اتصل بهما من بلاد العرب وسراياك دونها وخيولك وفرسانك وجنودك يمنعون من أرادها ولولاك لاستبيحت تلك البلاد ولم يتعذر على العدو فيها المراد

((لو تحرفت عن طريق الاعادى * ربط السدر خيلهم والنخيل))

(الغريب) التحرف الميل والسدر جمع سدرة والنخيل جمع نخلة وهما ضربان تختص كثرتهما بالعراق ومصر اراد حتى يربطوا خيولهم فى السدر والنخيل فكأنه قلب المعنى فجعلهما يربطان خيول الاعداء وجعل الفعل للسدر والنخيل توسعا لانهما هى الممسكة اذا ربط اليها فكأنها ربطتها وقال أبو الفتح هو من باب القلب كقولك ساء فى أمر كذا أى وقع السوء فيه وفيه معنى آخر وهو أنه وصف سيف الدولة بالسعادة حتى لو تحرف عن طرق من يعاديه لربط السدر والنخيل خيولهم كقول الآخر

تركوا جارهم يأكله * ضبع الوادى ويرميه الشجر

((ودرى من أعزه الدفع عنه * فيهما أنه الحقير الذليل))

(الاعراب) الضمير فيهما للعراق ومصر ويعنى به كافورا وآل بويه (المعنى) ودرى أى علم من هو عزيز بالدفع عنه بك وبجيوشك فى العراق ومصر انه حقير ذليل يغلبه العدو ولهذا فلولاك لاتاه العدو فرأى نفسه حقيرا ذليلا

((أنت طول الحياة للروم غاز * فمتى الوعد أن يكون القفول))

(الغريب) القفول الرجوع من الغزو ومنه الحديث كان اذا قفل من غزو او سفر (المعنى) يقول أنت فى طول حياتك ومدة عمرك غاز للروم لا تتركهم وتلح عليهم فلا تقفلهم فمتى وعدك

بقفول جيشك واراحة خيلك ما أرى غزواتك تنقطع

﴿ وسوى الرّوم خلف ظهرك روم * فعلى أيّ جانبيك تميل ﴾

(المعنى) يريد ليس أعداؤك الروم دون غيرهم وانما أعداؤك كثير يريد سوى الروم ممن يخالفك من أمراء المسلمين روم يتربصون بك فعلى أي جانبيك تميل في حربك والى أي ناحيتيك تقصد في غزوك

﴿ قعد النّاس كلّهم عن مساعيـ * ـك وقامت بها القنا والنّصول ﴾

(الغريب) المساعي المطالب في الجود والكرم وطلب المجد والقنا الرماح والنصول جمع نصل وهو السيف (المعنى) يقول لم يبلغ أحد من الملوك مطالبك التي قامت بها رماحك وسيوفك فالمعنى قعد الملوك عن مشكور معاليك وقصروا عن جليل مساعيك وعجزوا عن ادراك شأوك وتأخروا عن مساواة فضلك وقامت السيوف والرماح لك فيما تطلبه ومكنت جميع ما تحاوله وترغبه

﴿ ما الّذي عنده تدار المنايا * كالّذي عنده تدار الشّمول ﴾

(الغريب) الشمول الخمر الباردة وهي التي ضربتها ريح الشمال (المعنى) يريد ان غيره من الملوك يشتغلون باللهو وشرب الخمر وهو مشغول بالحرب أي است كمن يتعاطى مما لك من الامراء ويحاول مساواتك من الرؤساء وهو تدار عنده الخمر ولا يقلع عن النعيم واللهو وأنت تدار عندك أحاديث الحرب

﴿ لست أرضى بأن تكون جوادًا * وزماني بأن أراك بخيل ﴾

(المعنى) يريد لا أرضى بأن يصل الى عطاؤك وأنا بعيد عنك لا أراك والزمان يبخل على برؤيتك ولا يوجد لي سبيلا الى الاتصال بك

﴿ نغّص البعد عنك قرب العطايا * مرتعي مخصب وجسمي هزيل ﴾

(الغريب) التنغيص التكدير والمرتع موضع المرعى والمخصب الكثير العشب والمرعى وهو استعارة والهزيل البالي (المعنى) يقول نغص بعدي عنك ما أحاط بي من مواهبك وما اتصل بي من عوارفك ومكارمك فرتعي بعطائك خصب لا يجدب وجسمي ببعدي عنك هزيل لا يسمن يشير الى اشتغال نفسه بقصده وأسفه على فراقه وبعده يقول لست اتهنأ بعطائك ولا أراك فاني في قرب عطائك مني وبعدي عنك كمن يرتعي في مكان مخصب وهو مع ذلك هزيل

﴿ ان تبوّأت غير دنياي دارًا * وأتاني نيل فأنت المنيل ﴾

(الغريب) التبوء القصد الى المنزل والاقامة فيه ومنه قوله تعالى أن تبوّآ لقومكما بمصر بيوتا والنيل العطاء والمنيل المعطي (المعنى) يقول ان تبوأت دارا غير دارك ويروى ان تبوأت غير ارضك دارا يقول ان تبوأت غير دارك دارا واستوطنت بلدا غير بلدك وأصبت فيه مالا وسعة وعطاء ومكرمة فأنت المعطي لذلك النيل والمنفرد بذلك الفضل لان أوكد وسائلي تدنيني منك وأنا معدود عليك وان بعدت عنك

(من عبيدي ان عشتَ لي ألفُ كافُورٍ * ولي من ندى الريف ونيلُ)

(الغريب) الريف هو ما أحدق بسواد العراق وهو أيضا اقليم عظيم بأرض مصر في ظاهرها والنيل أيضا بمصر والاصل فيه الارض يكون فيها زرع وخصب والجمع أرياف وراوفت الماشية اذا رعت الريف وأريفنا اذا صرنا الى الريف واراقت الارض اذا أخصبت وهي أرض ريفة بتشديد الياء (المعنى) يقول اذا بقيت لي فلي من عبيدي ألف كافور ومثل الذي رغبت عن صحبته وكرهت البقاء في جملته ولي من نداك عوض من الريف والنيل اللذين بهما شرف بلاده وفيهما بسط يده

(ما أبالي اذا اتقتك الرزايا * من دهتْه خبولها والخبولُ)

(الغريب) الرزايا جمع رزية وهي المصيبة والخبل بسكون الباء الفساد والجمع خبول وفي بني فلان دماء وخبول يعني قطع الايدي والارجل ورجل مخبل كأنه قد قطعت أطرافه والخبل بكسر الخاء الداهية والجمع خبول قال كثير

فلا تعجلي باعزان تتفهمي * بنصح أتى الواشون أم بخبول

(المعنى) قال ابن القطاع قال لي شيخي قال علي بن حمزة البصري قرأت على أبي الطيب هذا البيت فقال انما قلت تقتك يقال تقيت الشئ واتقيته وقال غيره من جميع الرواة اتقتك والمعنى اذا تخطتك ولم تنلك وتعدتك ومتعني الله ببقائك ودوام رفعتك وأسعدني باتصال مدتك فلا أبالي من اصابته آفات الدهر وخطوبه ومن قصدته دواهيه وصروفه فان أملي انما هو معقود بك

(وقال في صباه وقد قيل ما أحسن شعرك) وهي من السريع والقافية من المترادف وقالها وهو في المكتب

(لا تحسُنُ الوفرةُ حتى تُرى * منشورةَ الضفرين يومَ القتالْ)

(الغريب) الوفرة الشعر التام على الرأس والظفرين الظفائر سماها بالمصدر (المعنى) يقول لا يحسن الشعر الا اذا انتشرت ذوائبه ويعني بهذا انه شجاع صاحب حروب يستحسن شعره اذا انتشر على ظهره يوم القتال وكانوا يفعلون ذلك تهويلا للعدو

(على فتى معتقلٍ صعدةً * يُعلُّها من كلِّ وافي السبالْ)

(الغريب) يقول اعتقل الرمح واتكب القوس وتقلد السيف والصعدة الرمح القصير ويعلها يسقيها الدم مرة بعد أخرى (المعنى) يقول حتى تكون منشورة على فتى فعلى تتعلق بمنشورة وهو عيب في صنعة الشعر يسمى التضمين يريد على فتى يعتقل صعدة وهي القناة المستوية يسقيها الدم من كل رجل تام السبلة وهو ما تقدم من اللحية واسترسل من مقدمها فيقول انما يحسن الشعر اذا كان على هذه الحالة *(وقال في صباه وهي من الطويل والقافية من المتواتر)*

(محبي قيامي ما لذالكُمُ النصلِ * بريًّا من الجرحى سليمًا من القتلِ)

(الاعراب) بريا وسليما حالان ومحبي منادى مضاف أي يا محبي قيامي (الغريب) القيام الاقامة والقيام الوقوف من قامت الدابة اذا وقفت وجمع الكناية في ذلكم لانه يخاطب جماعة وقيل القيام ههنا القيام الى الشئ أو بالشئ (المعنى) يقول أيها المحبون قيامي الى الحرب ما لنصلكم

لا يقتل ولا يجرح وليس فيه آثار الضرب يريد لم لا تعينوني بالضرب ان احببتم مقامي وقال أبو الفتح يا من يعجب قيامي وتركي الاسفار والمطالب ولم أجرح بنصلي على أعدائي وأقتلهم به

(أرى من فرندي قطعة في فرنده * وجودة ضرب الهام في جودة الصقل)

(الغريب) الفرند يقال بفتح الراء وكسرها وهو معرب وهو جوهر يستدل به على جودة السيف كالآثار والنقط والهام الرأس والنصل السيف (المعنى) يريد أرى من قوتي ونشاطي قطعة من فرند هذا السيف يريد ان للسيف حدة ومضاء كحدته ومضائه واذا لم يكن السيف جيد الصقل لم يجد به الضرب واذا انصب وجودة فمعناه أرى جودة الضرب في جودة صقله أي قد أجيد صقله ليجود به الضرب

(وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي * أرتك احمرار الموت في مدرج النمل)

(الغريب) خضرة ثوب العيش استعارة من خضرة النبات والنبات اذا كان أخضر كان رطبا ناعما ويحمد من السيف ما كان مشربا خضرة كقول الشاعر

مهند كانما طابعه * أشربه بالهند ماء الهندبا

وقد قال البحتري حملت حمائله القديمة بقلة * من عهد عاد غضة لم تذبل

واحمرار الموت شدته وموت أحمر أي شديد وأصله من القتل وجريان الدم ومدرج النمل مدبه وهو حيث درج فيه بقوائمه فاثر آثارا دقيقة (المعنى) جعل النصل مدرج النمل لما فيه من آثار الفرند فيقول طيب العيش في السيف أي في استعماله والضرب به

(أمط عنك تشبيهي بما وكأنه * فما أحد فوقي ولا أحد مثلي)

(الاعراب) قال ابن القطاع الصحيح من معنى هذا البيت ان ما نكرة بمعنى شيء موضوعة للعموم كأنه قال امط عنك تشبيهي بشيء من الاشياء كما انك تقول مررت بما معجب لك أي بشيء معجب لك وقال الجرجاني لا تقل ما هو الا كذا وكأنه كذا واذا قلت ما هو الا الاسد وكأنه الاسد فقد أثبت ما لتحقيق التشبيه كقول لبيد وما المرء الا كالشهاب وضوئه وقال الربعي عن المتنبي أردت ما أشبه فلانا بفلان وقال علي بن فورجة هذه ما التي تصحب كأن اذا قلت كأنما زيد الاسد واليه ذهب الخطيب قال يريد امط عنك تشبيهي بأن تقول كأنه الاسد وكأنما هو الليث وهو قول رديء بعيد عن الصواب لان أبا الطيب قد فصل ما من كأن وقدمها عليه وأتى في مكانها بالهاء فاتصال ما بكأنه غير ممكن لفظا ولا تقديرا وهي مع ذلك لا تفيد معنى اذا اتصلت بكأن فكيف اذا انفصلت منه وتقدمت عليه وهي في الاقوال الثلاثة منفصلة قائمة بنفسها تفيد معنى وقال ابو الفتح هي استفهامية وفي قول الجرجاني نافية وفي قول الربعي تعجبية والكافة انما تدخل لتكف عن العمل لا لمعنى تحدثه بمنزلة الزائدة وقال الشريف هبة الله بن علي الشجري اللفظان اللذان مثل بهما أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي كأنه وكأنما فهما كأن وحدها الا ان معنى كأن وكأنما واحد فلا فرق بين ان يقول امط عنك تشبيهي بكأن وكأنما فهو فاسد من كل وجه وقال أبو الفتح وهو الذي كان يجيب به اذا سئل عن هذا انه يعتبر كأن قائلا قال بما يشبه فيقول الآخر كأنه الاسد فقال هو معرضا عن هذا القول امط عنك تشبيهي بما وكأنه فلما جاء بحرف التشبيه

ذكرما في التشبيه وقال أبو بكر الخوارزمي ماههنا اسم بمعنى الذي يقال لمن يشبه بالبحر كأنه ماهو نصف الدنيا يعنون البحر لان الدنيا بر وبحر ويقولون كأنه ماهو سراج الدنيا يعنون الشمس والقمر ولما كان لفظها في المشبه به ذكره المتنبي مع كأن (الغريب) الاماطة الرفع والتنحية ومنه اماطة الاذى عن الطريق (المعنى) يقول لاتشبهني بأحد ولا تقل كأنه ومامثله فأنا مافوق أحد فلا تشبهني بشئ وهذا قوله في حال الصبا مع شدة حمقه في الكهولة

(وذرني واياه وطرفي وذابلي * نكن واحداً نلق الورى وانظرن فعلي)

(الاعراب) الضمير في اياه للسيف (الغريب) الطرف الفرس الكريم وجمعه طروف والذابل ما لان واهتز من الرماح (المعنى) يقول دعني وسيفي وفرسي حتى نجتمع فنكون في رأى العين شخصاً واحداً ومن روى نكن واحداً ونلق بالنون فهو مجزوم لانه بدل من قوله نكن كقراءة القراء سوى عبد الله بن عامر وأبي بكر بن عياش عن عاصم يضاعف له العذاب بالجزم بدل من قوله يلق آثاما ومن روى يلق بالياء فهو وصف لواحد النكرة وهو مرفوع وقال أبو الفتح وقد لاذ في هذا البيت بقول ذي الرمة *

وليل كجلباب العروس ادرعته * بأربعة والشخص في العين واحد

أحم غدا في وأبيض صارم * وأعيس مهري وأروع ماجد

(وقال يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسن الكلابي المنبجي) وهي من البسيط والقافية من المتراكب وهي مما قال في صباه

(أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا * والبين جار على ضعفي وما عدلا)

(الاعراب) قال أبو الفتح أخبر عن نفسه فقال أنا أعيش وايسر ما قاسيت ما قتل ويحتمل وجها آخر وهو ان يكون في معنى أفعل التي للتفضيل أي أشد ما يكون في الانسان وأيسر ما قاسيت شئ قاتل فكان الكلام على التقديم والتأخير أي الشئ الذي يقتل أحيي وأيسر مالاقيت أو ما ألقاه واذا حمل على هذا الوجه فقد حذف المضاف اليه أي أحيي مالاقيت وايسر مالاقيت وهم يستعملون هذا في الشعر ولو قلت في النثر أفضل وأكرم الناس زيد تريد أفضل الناس وأكرمهم لقبح وانما الفصيح اكرم الناس وأفضلهم وقال الشريف هبة الله بن على الشجري أحيا فعل المتكلم والجملة التي هي ايسر الخ في موضع النصب على الحال من المضمر في أحيا أي أعيش وأقل ما قاسيت وأهون الاشياء التي قاسيتها في الهوى الشئ الذي قتل المحبين (الغريب) الجور ضد العدل وهو العدول عن القصد والميل عنه وجوره تجويرا نسبه الى الجور (المعنى) يقول أحيا وأهون ما قاسيت الذي قتل وهذا الفراق جائر على مع ضعفي وقوله وما عدلا كرر المعنى يقال جار وما عدل والمفهوم ان الجائر قد علم منه انه لم يعدل وانما كرره لان الجائر في وقت قد يعدل فيوصف بالجور اذا جار وبالعدل اذا عدل وهذا جار عليه وما عدل ومثله في القرآن قوله تعالى أموات غير أحياء فتوصيفها بالموت يدل انها أموات فالمعنى انها أموات لا تحيا في المستقبل كما يحيا الناس عند البعث والمعنى انه جار على ضعفي بمقاساة الهوى ولم يعدل حين فرق بيني وبين أحبتي

(والوَجْدُ يقوى كما تقوى النوى أبداً * والصبرُ ينحلُ في جسمي كما نحلا)

(الغريب) الوجد الحزن والشوق والنوى البعد (المعنى) يقول الشوق والحزن زائدان كما يزداد البعد كل ساعة والصبر قليل ضعيف كما يضعف الجسم ويقل ويبلى

(لولا مفارقةُ الأحبابِ ما وَجَدَتْ * لها المنايا إلى أرواحنا سُبُلا)

(الاعراب) قال ابن القطاع لها هي الفاعلة والمنايا في موضع خفض بالاضافة والمعنى وجدت لهوات المنايا فلها جمع لهاة وقال قال لي شيخي محمد بن علي التميمي قال لي أبو علي بن رشدين قلت للمتنبي عند قراءتي عليه أضمرت قبل الذكر فقال ليس كذلك وليست المنايا فاعلة وانما هي في موضع خفض وقال الشريف هبة الله بن محمد في أماليه لها من الحشو لان المعنى غير مفتقر اليها (الغريب) المنايا جمع منية وهي الموت والسبل جمع سبيل وهي الطريق وانما جمعها الانه أراد صحة المعنى لان فراق الحبيب يوجد للمنية سبيلا مباينة للسبل التي جرت عادة المنية به وذلك ان فراقه انما يكون في الاغلب مع الهجر والمنية تدرك به من طريق العشق وطريق الفراق وطريق الشوق وطريق العجز طرقا شتى فلذلك استعمل الجمع والسبيل تذكر وتؤنث قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي وليستبين سبيل بالياء وقرأ نافع بالتاء ونصب السبيل على الخطاب للنبي عليه السلام وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث ورفع السبيل (المعنى) يريد لولا الفراق لما كان للمنية طريق الى الارواح وانما توصلت اليها بطريق فراق الاحباب وهذا من قول أبي تمام

لو حار مرتاد المنية لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلا

(بما بجفنيكِ من سحرٍ صلي دَنِفًا * يهوى الحياة وأمّا ان صَدَدتِ فلا)

(الاعراب) الفاء جواب أما لانه الأسبق وجواب الشرط محذوف دل عليه الجواب المذكور ومثله قولك والله ان تزرني لاكرمنك فجعل الجواب للقسم لتقدمه وسد جواب القسم مسد جواب الشرط واذا قدمت الشرط جعلت الجواب له فتقول ان تزرني والله أكرمك وجاء في التنزيل من ذكر جواب الاسبق لئن أخرجوا لا يخرجون معهم لما كانت اللام موذنة بالقسم كان الجواب له وقوله يهوى يجوز فيه الجزم والرفع فمن رفعه جعله وصفا للدنف ومن جزمه جعله جواب صلي لان الامر أحد الاشياء التي تنوب عن الشرط فهو في الرفع والجزم كقوله تعالى أرسله معي ردأ يصدقني بالجزم كقراءة نافع وبالرفع وكقوله فهب لي من لدنك وليا يرثني بالجزم كقراءة أبي عمرو وعلي بن حمزة وبالرفع كقراءة الباقين (الغريب) الدنف المريض والدنف بالتحريك المرض الملازم ورجل دنف بفتح النون وامرأة دنف أيضا يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع والتثنية فان قلت دنف بكسر النون ثنيت وجمعت وذكرت وانثت ودنف بالكسر ثقل في المرض وادنفه المرض يتعدى ولا يتعدى (المعنى) انه أقسم عليها بسحر ألحاظها ان تصل مريضا يهوى الحياة بوصالها وأما مع صدودها فلا يهوى الحياة ولا يريدها ويريد بسحر الجفون انها اذا نظرت تغلب عقول الرجال وتصيد قلوبهم فكأنهم اسحرتهم وهو من قول دعبل بن علي الخزاعي الكوفي

ما أطيب العيش فأمّا على * أن لا أرى وجهك يوما فلا

لو أن يوما منك أو ساعة * تباع بالدنيا اذن ما غلا

(الأَيْشَبُ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَبِدٌ * شَيْباً اِذَا خَضَبَتْهُ سَلْوَةٌ نَصَلا)

(الغريب) النصول ذهاب الخضاب تقول نصل الخضاب اذا ذهب والسلوة ذهاب المحبة سلا يسلو سلوا اذا اقلع عن المحبة (المعنى) يقول هذا الدنف الايشب رأسه أو لحيته فلقد شابت كبده واستعار شيب الكبد وهو قبيح نقله من شيب الفؤاد والمعنى شاب فؤاده من حرارة الشوق فاذا خضبت السلوة ذلك الشيب ذهب الخضاب ولم يثبت لان سلوته لاتدوم ولاتبقى واذا زالت السلوة زال خضاب فؤاده وعاد شيبه الى أكثر ما كان وهذا من قول أبي تمام

شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس الا من فضل شيب الفؤاد

(يُجَنُّ شَوْقاً فَلَوْلا أَنَّ رَائِحَةً * تَزُورُهُ فِي رِيَاحِ الشَّرْقِ مَا عَقَلا)

(المعنى) من روى يحن بالحاء فهو من حن يحن حنينا أي يشتاق ومن روى يجن بضم الياء وفتح الجيم فهو من الجنون وبه قرأت الديوان على شيخي أبي الحزم وأبي محمد ويدل عليه قوله عقلا ويكون فيه المطابقة بين الجنون والعقل والمعنى ان هذا الدنف يصير مجنونا لشدة شوقه ووجده فلولا انه يجد رائحة شرقية من قبل أحبائه لما رجع اليه العقل ولكنه اذا وجد ريح المشرق من قبل أحبائه خف جنونه وقد نظر فيه الى قول عبد الله بن الدمينة

وأستنشق النسماء من نحو أرضكم * كأني مريض والنسيم طبيب

(هَا فَانْظُرِي أَوْفَظُنِّي بِي تَرَيْ حُرَقاً * مَنْ لَمْ يَذُقْ طَرَفاً مِنْهَا فَقَدْ وَأَلا)

(الاعراب) ها للتنبيه والمعنى ها أنا ذا وترى جواب الامر وقوله فقد وألا جواب الشرط (الغريب) الحرق جمع حرقة وقوله وأل تقول وأل الرجل يئل اذا نجا (المعنى) يقول ها أنا ذا فانظرى الي أو فكرى في ان لم تنظرى أي استعملى نفسك في الرؤية والروية ترى من أمرى ما يسوءك فعسى أن ترحميني لما ترين بي من حرق من حبك من لم يجد القليل منها فقد نجا من بلاء الحب وقد وصف في عجز البيت ما ذكره من الحرق مجملا ما فصله البحترى في قوله

أعمدى في نظرة مستثبت * توخي الاجر أو كره الاثاما

ترى كبدا محرقة وعينا * مؤرقة وقلبا مستهاما

(عَلَّ الأَمِيرَ يَرَى ذُلِّي فَيَشْفَعَ لِي * إِلَى الَّتِي تَرَكَتْنِي فِي الهَوَى مَثَلا)

(الاعراب) عل حرف ذهب أصحابنا الكوفيون الى ان لامه الاولى أصلية وذهب البصريون الى أنها زائدة حجتهم أنها حرف والحروف كلها حروفها أصلية لان حروف الزيادة العشرة التي يجمعها اليوم تنساه انما تختص بالاسماء والافعال فأما الحروف فلا يدخلها شيء من هذه الحروف على سبيل الزيادة بل يحكم على حروفها كلها بأنها أصلية في كل مكان على كل حال الاترى ان الالف لاتكون في الاسم والفعل الازائدة أو منقلبة ولايجوز أن يحكم عليها في ما ولا بانها زائدة أو منقلبة بل يحكم عليها بانها أصلية فدل على أن اللام الاولى في لعل أصلية والذى يدل على ذلك أيضا ان اللام خاصة لاتكاد تزاد الا على سبيل الشذوذ فكيف يحكم عليها بزيادة فيما لايجوز فيه الزيادة بحال وحجة البصريين انهم وجدوها في كلام العرب وأشعارها كقول نافع الطائي

ولست بلوام على الامر بعدما * يفوت ولكن عل ان أتقدما

وكقول الآخر   لا تهين الفقير علك أن * تركع يوما والدهر قد رفعه

ومن روى فيشفع بالرفع عطفه على قوله يرى ومن نصبه جعله جوابا للتمني كقراءة حفص عن عاصم لعلي أبلغ الاسباب أسباب السموات فأطلع بالنصب (الغريب) الشفاعة السؤال لصاحب الامر في عفو وغيره تقول تشفعت اليه في زيد فشفعني فيه تشفيعا واستشفعته الى فلان سألته ان يشفع لي اليه (المعنى) يقول لعل الامير الممدوح اذا رأى ذلي وضعفي في الهوى يشفع لي الى من أحبها يضرب بي المثل في العشق لتواصلني بشفاعته قال الواحدي هو من قول أبي نواس   سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد * هواها لعل الفضل يجمع بيننا

وقول أبي نواس أحسن من قول المتنبي لان الجمع يمكن بأن يعطيه ما يتوصل به الى محبوبته والشفاعة تكون باللسان وذلك نوع قيادة على اني سمعت العروضي يقول سمعت الشعراني يقول لم اسمع ابا الطيب ينشده الا فيشفعني من قولهم كان وترا فشفعته بآخر والى آخر فيكون كقول أبي نواس

(أَيْقَنْتُ أَنَّ سَعِيدًا طَالِبٌ بِدَمِي * لَمَّا بَصُرْتُ بِهِ بِالرُّمْحِ مُعْتَقِلَا)

(الغريب) الاعتقال ان يحمل الرمح بين ساقه وركابه (المعنى) يقول علمت وتيقنت ان الممدوح يطلب بدمي ان سفكته الحبيبة ويأخذ منها ثاري وذلك اني رأيته قد اعتقل رمحه عند ما توجه لقتال الاعداء فعلمت انه يدرك ثار أوليائه قال الواحدي هو من قول المؤمل

لما رمت مهجتي قالت لجارتها * اني قتلت قتيلا ماله خطر

قتلت شاعر هذا الحي من مضر * والله والله ما ترضى به مضر

(وَأَنَّنِي غَيْرُ مُحْصٍ فَضْلَ وَالِدِهِ * وَنَائِلٌ دُونَ نَيْلِي وَصْفَهُ زُحَلَا)

(الغريب) يروى فضل نائله وهو العطاء وزحل نجم من النجوم السيارة وهو أبعدها عن الارض وسمي زحلا لانه زحل وتنحى وهو معدول عن زاحل كعمر عن عامر (المعنى) يقول علمت انني فهو معطوف على قوله ان سعيدا أي واني غير قادر على احصاء فضله وفضل أبيه أو فضل عطائه واني أنال زحلا دون نيلي لوصفه وهذا من المبالغة

(قَيْلٌ بِمَنْبِجَ مَثْوَاهُ وَنَائِلُهُ * فِي الأُفْقِ يَسْأَلُ عَمَّنْ غَيْرَهُ سَأَلَا)

(الاعراب) رفع قيل على حذف الابتداء أي هو قيل وقال قوم هو بدل من قوله طالب خبر ان في البيت الاول ومثواه مبتدأ خبره بمنبج ونائله مبتدأ وخبره في الافق ويسأل في موضع الحال والباء متعلقة بالاستقرار وعن متعلق بيسأل (الغريب) منبج بلد بالشام عن الفرات مرحلة والقيل بلغة حمير الملك العظيم والمثوى المنزل ثوى بالمكان أقام به ونزل به ومنه قراءة حمزة والكسائي لنثوينهم من الجنة غرفا (المعنى) يريد انه مقيم بمنبج وعطاؤه يطوف الآفاق يسأل عمن سأل غيره من الناس ليغنيه عن مسئلتهم أو يعتبه اذ لم يسأل هذا الممدوح فهو يأتي الى كل سائل وهو مأخوذ من قول الطائي

فأضحت عطاياه نوازع شرعا * تسائل في الآفاق عن كل سائل

ومن قول أبي العتاهية   وان نحن لم نبغ معروفه * فمعروفه ابدا يبتغينا

ومن قول الطائي أيضا   وفدت الى الاقطار من معروفه * نعم تسائل عن ذوي الاقتار

ومن قوله أيضا فان لم يفدنوما اليمن طالب * وفدت الى كل امرئ غير طالب
وقد أخذ هذا المعنى السرى الموصلى بقوله
بعثت الندى فى الخافقين فأضحى مسائلا عن كل سائل

(يَلُوحُ بَدْرُ الدُّجَى فِى صَحْنِ غُرَّتِهِ * وَيَحْمِلُ المَوْتُ فِى الهَيْجَاءِ انْ حَمَلا)

(الغريب) الغرة غرة الوجه وهو البياض الذى يكون فى وجه الفرس والهيجاء الحرب يقصر ويمد (المعنى) يريد ان وجهه لحسنه يضىء كالبدر فى ظلام الليل واذا لقى الاعداء فان الموت يحمل معه ويصول عليهم فيقتلهم فالموت من أعوانه

(تُرَابُهُ فِى كِلَابٍ كُحْلُ أَعْيُنِهَا * وَسَيْفُهُ فِى جَنَابٍ يَسْبِقُ العَذَلا)

(الغريب) كلاب قبيلة وجناب قبيلة عدوه وقوله يسبق العذلا هو مثل يقال سبق السيف العذل وأصله من قول رجل قتل فى الحرب فعذل على ذلك فقال سبق سيفى عذلكم (المعنى) يقول ترابه كحل لاعين كلاب يكتحلون به هذا قول الواحدى وقال أبو الفتح ترابه فى أعين كلاب لانه لا تغيبهم غاراته وقسا طله ولا يغمد عنهم سيفه

(لِنُورِهِ فِى سَمَاءِ الفَخْرِ مُخْتَرَقٌ * لَوْ صَاعَدَ الفِكْرُ فِيهِ الدَّهْرَ مَا نَزَلا)

(الغريب) سماء الفخر استعارة حسنة والمخترق موضع الاختراق ويريد به المصعد فى الهواء كأنه يشق الهواء والنور ما اشتهر وسار من فضله (المعنى) يقول لفخره علو وارتفاع فنوره يصعد فى سماء الفخر ولو صعد فكر واصفه فى ذلك النور طول دهره ما نزل لانه يصعد على أثر ذلك النور ولا يلحقه لانه قد علا فوق كل شئ ذكره وصيته علوا لا يدرك بالوهم والفكر

(هُوَ الأَمِيرُ الَّذِى بَادَتْ تَمِيمُ بِهِ * قِدْمًا وَسَاقَ اليْهَا حِينُهَا الأَجَلا)

(الاعراب) لم يصرف تميم لانه أراد القبيلة فاجتمع فيه التعريف والتأنيث وقدما بمعنى قديم وهو منصوب لانه نعت ظرف محذوف يريد زمانا قديما (الغريب) الحين الهلاك وبادت هلكت وكان حقه ان يقول ساقت اليهم آجالهم حينهم لان الاجل يسوق الحين ولكنه قلب فجعل الحين يسوق الاجل وهو جائز لقرب أحدهما من الآخر لان الاجل اذا تم وانقضى حصل الحين فكان كل واحد منهما سائق للآخر (المعنى) يريد انه الامير المطاع فى قومه الذى كان هلاك بنى تميم به وعلى يده زمانا قديما وبه ساق الحين اليهم آجالهم

(مُهَذَّبُ الجَدِّ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِهِ * حُلْوٌ كَأَنَّ عَلَى أَخْلَاقِهِ عَسَلا)

(المعنى) يقول هو طيب الاصل لان جده كان مبرأ عن العيوب وهو مبارك يستنزل به القطر من الغمام فيسقى الله به وهو عذب الاخلاق يستحلى خلقه كأنه معسول ممزوج بالعسل

(لَمَّا رَأَتْهُ وَخَيْلُ النَّصْرِ مُقْبِلَةٌ * وَالحَرْبُ غَيْرُ عَوَانٍ أَسْلَمُوا الحِلَلا)

(الغريب) العوان التى قوتل فيها مرة بعد أخرى والحلل جمع حلة وهى المنازل التى حلوها

(المعنى) يقول لما رأى بنو تميم هذا الممدوح وخيله المنصورة قد أقبلت اليهم ولم يقاتلهم بعد تركوا منازلهم وهربوا فى أول الامر قبل القتال وقال الواحدى لا يجوز أن يكون خيل النصر استعارة لانه يلزم من وجود النصر واقباله انهزام العدو فلا يكون فيه مدح وانما مراده انهم لما رأوا خيله مقبلة انهزموا لعلمهم انهم المنصورون فى جميع الحروب

﴿ وضاقت الارض حتى كان هاربهم * اذا رأى غير شئ ظنه رجلا ﴾

(الغريب) قال أبو بكر الخوارزمى رأى فى هذا البيت ليست من رؤية العين وانما هو من رؤية القلب يريد به التوهم وغير الشئ يجوز أن يتوهم ومثله كثير وقال ابن القطاع قد أوخذ فى هذا البيت فقيل كيف يرى غير شئ وغير شئ معدوم والمعدوم لا يرى وفيه تناقض وليس الامر كما قالوا بل أراد غير شئ يعبأ به والصحيح أن شيأ فى هذا البيت يريد به انسانا خاصة يريد اذا رأى غير انسان ظنه رجلا يطلبه لان خوفه من الانسان وقال الواحدى اذا رأى غير شئ يعبأ به أو يفكر فى مثله ظنه انسانا يطلبه وكذلك عادة الهارب الخائف كقول جرير

ما زال يحسب كل شئ بعدهم * خيلا تكر عليهم ورجالا

قال أبو عبيد لما أنشد الاخطل قول جرير هذا قال سرقه والله من كتاب الله يحسبون كل صيحة عليهم الآية ويجوز حذف الصفة وترك الموصوف دالا عليها كقوله عليه السلام لا صلاة لجار المسجد الا فى المسجد أجمعوا على أن المعنى لا صلاة كاملة فاضلة ويقولون هذا ليس بشئ يريدون شيأ جيدا وقال بعض المتكلمين ان الله خالق الاشياء من لا شئ فقيل هذا خطأ لان لا شئ لا يخلق منه شئ ومن قال ان الله يخلق من لا شئ جعل لا شئ شيأ يخلق منه والصحيح أن يقال يخلق لا من شئ لانه اذا قال لا من شئ نفى أن يكون قبل خلقه شئ يخلق منه الاشياء انتهى كلامه والصحيح ما قاله أى اذا رأى غير شئ يخاف منه ومنه حتى اذا جاءه لم يجده شيأ معناه يريده أو يطلبه أو يغنيه عن الماء أى شيأ نافعا مغنيا (المعنى) يقول لشدة خوفهم وما لحقهم من الخوف ضاقت عليهم الارض فلم يجدوا مهربا كقوله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت فهاربهم اذا رأى غير شئ مفزع فزع منه لخوفه وهذا كقوله

﴿ فبعده والى ذا اليوم لو ركضت * بالخيل فى لهوات الطفل ما سعلا ﴾

(المعنى) قال الواحدى يريد قلة قدرهم وعددهم وذلوا حتى لو ركضوا بخيلهم فى لهوات صبى مع صغر حلقه لما سعل واذا غص الانسان بشئ صغير لم يسعل وانما يسعل الانسان بشئ كبير الجسم لا بشئ صغير القدر ولكنه حمل الكلام على لفظ القلة كقوله

أماتكم من قبل موتكم الجهل * وجركم من خفة بكم النمل

اعتمد على اللفظ وجعل المجاز بمنزلة الحقيقة كذا ههنا ويجوز أن يجعل الطفل منهم أى ما جسر الطفل منهم أن يسعل خوفا واشفاقا مع انه لا عقل له فكيف الظن بكبيرهم فى أمر الخوف وله عقل بالخوف وعلى هذا ركضت فعل خيل النصر وقبيلته وقومه قال الواحدى أى بعد اليوم الذى بادت بنو تميم أو بعد اسلاء بهم الحال الى يومنا هذا الذى نحن فيه لو ركضت خيلهم فى لهوات صبى ما شعر بهم حتى يسعل يريد خيل بنى تميم لقلتهم وذلتهم وقد بالغ رحمه الله حتى أحاله

انتهى كلامه والوجه الثاني هو الاجود وهذا مأخوذ من قول الشاعر

لو أنه حرك الجرد الجياد على * أجفان ذي حلم لم ينتبه فرقا

وفيه نظر الى قول خالد الكاتب ومرّ بفكري خاطرا فجرحته * ولم أر شيأ قط يجرحه الفكر

﴿ فقد تركت الأولى لاقيتهم جزرا * وقد قتلت الأولى لم تلقهم وجلا ﴾

(الغريب) الاولى بمعنى الذين والجزر ما ألقي للسباع ومنه قول عنترة

* فتركتهم جزر السباع ينشنه * ويقال ما كانوا الا جزرا لسيوفنا أي الذين قتلناهم فنلقيهم للسباع (المعنى) يريد ان الذين لقوك منهم أفنيتهم بالسيف وكانوا جزرا للسباع والذين لم يلقوك ماتوا خوفا منك ومن جيشك فقتلتهم وجلا والوجل شدة الخوف

﴿ كم مهمه قذف قلب الدليل به * قلب المحب قضاني بعد ما مطلا ﴾

(الغريب) المهمه ما بعد واتسع من الارض والقذف البعيد (الاعراب) الضمير في قضاني عائد الى المهمه أي هذا المهمه قضاني بعد أن مطل لبعده ومشقة قطعه (المعنى) يقول كم طريق بعيد شاق قطعه قلب من يدل فيه كقلب العاشق لاضطرابه وخوفه من الهلاك فيه قطعته بالسير فيه بعد ما طال علي وصعب واستعار له المطل والقضاء لان المطلوب منه انقطاعه بالسير فهو بطوله وبعد انقطاعه كالماطل الذي يمطل بما يقتضي منه وهذا المهمه لطوله وشدته كأنه يماطل وقال ابن القطاع غلط ابن جني في هذا البيت فرواه قلب المحب بفتح الحاء يريد المحبوب وهو من الغلط الفاحش لان قلب المحبوب ساكن الجاش وانما الخائف المحب بكسر الحاء ولهذا شبهه بقلب الدليل لخوفه في هذا المهمه يقول قطعته بعد شدة فكأنه مطلني ببعده وهذه الرواية التي ذكرها لم أسمعها من أحد عن ابن جني

﴿ عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه * وحر وجهي بحر الشمس اذ أفلا ﴾

(الغريب) المفاوز جمع مفازة وسميت بذلك تفاؤلا بالفوز وقيل بل من قولهم فوز الرجل اذا مات في مهلكة وحر الوجه أشرف شيء فيه وأفل النجم غاب قال تعالى فلما أفل قال لا أحب الآفلين (المعنى) يريد انه كان ينظر الى النجم نظرا متصلا خوفا من الضلال فجعله لدوامه كالعقد لطرفه يريد انه لم يزل ينظر الى النجم حتى كأنه قد عقد طرفه به واذا غاب النجم عقد حر وجهه بحر الشمس والمعنى انه سافر فيه ليلا ونهارا حتى بلغ ما أراد وجانس بحر الشمس حر الوجه

﴿ أنكحت صم حصاها خف يعملة * تغشمرت بي اليك السهل والجبلا ﴾

(الاعراب) الضمير في حصاها عائد على المفازة (الغريب) الصم الشداد الصلاب من كل شيء واليعملة الناقة القوية التي يعمل عليها في السير والجمع يعامل ويعملات وتغشمرت تعسفت والسهل ما سهل من الارض والجبل الحزن وهو ما صعب قطعه من الارض (المعنى) يقول أوطأت ناقتي الحصى من هذه المفاوز كما توطأ المرأة أي جمعت بينهما وركبت ناقتي على غير قصد تارة سهلا وتارة جبلا فلم تزل تعسف بي حتى وصلت اليك

﴿ لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها * سمعت للجن في غيطانها زجلا ﴾

(الاعراب)

(الاعراب) الضمير فى غيطانها للمفاوز أيضا (الغريب) الغيطان جمع غائط وهو الذى اطمأن من الارض وانخفض والزجل الصياح والصوت والجلبة والتمرق تمرق الكور وهو الذى يلقى عليه الراكب نخذه للاستراحة وحشو الشئ مافى باطنه (المعنى) يقول لو كنت بدلى تحت ثيابى وفوق نمرق ناقتى لسمعت جلبة الجن وأصواتهم فى منخفض هذه المفاوز لانها مأوى الجن لبعدها عن الانس والعرب اذا وصفت المكان البعيد تجعله مسكن الجن كما قال الاخطل

ملاعب جنان كأن ترابها * اذا ماطرت فيه التراب المغربل

والمعنى مأخوذ من قول ذى الرمة للجن بالليل فى حافاتها زجل * كما تناوح يوم الريح عيشوم والعيشوم مايبس من الحماض

(حتى وَصَلْتُ بِنَفْسٍ ماتَ أَكْثَرُها * ولَيْتَنِي عِشْتُ مِنْها بالذى فَضَلا)

(المعنى) يقول وصلت الى الممدوح بنفس قد ذهب أكثرها أى ذهب لحمها ودمها من شدة النصب والخوف لمقاساتها فى هذه الطريق البعيدة ثم تمنى ان يعيش بما بقى منها البقضى حق الممدوح بخدمته له

(أَرْجُونَدَاكَ ولاأَخْشَى المطالَ به * يامَنْ اذا وَهَبَ الدُّنْيا فَقَدْ بَخِلا)

(المعنى) يخاطب الممدوح ويقول له أنا أطلب عطاءك الذى هو مباح لكل طالب لايخشى منك مطالا ويريد انه يستقل كثير مايعطى وهمتك فى الجود فوق كل همة فاذا وهبت الدنيا كلها كنت بخيلا لعلو همتك فالدنيا حقيرة بالاضافة الى همتك وهو من قول حسان

يعطى الجزيل ولايراه عنده * الا كبعض عطية المذموم

ومن قول أبى العتاهية انى لأيأس منها ثم يطمعنى * فيها احتقارك للدنيا ومافيها

(وقال فى صباه وقد أهدى له عبيد الله من خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز فى عسل وهى من المنسرح والقافية من المتراكب)

(قَدْشَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الأَمَلِ * وأَنْتَ بالمُكْرُماتِ فى شُغُلِ)

(الغريب) المكرمات جمع مكرمة وهو مايتكرم به الانسان وشغل يجوز فيه التثقيل والتخفيف فثقله أهل الكوفة وابن عامر (المعنى) يقول الناس مشتغلون بكثرة الامل والطمع بما يأخذونه من أموالك ولكنك مشغول بتحقيق آمالهم وتصديق أطماعهم فهذا اشغالك بالمكرمات

(تَمَثَّلُوا حاتِمًا ولَوْعَقَلُوا * لَكُنْتَ فى الجُودِ غايَةَ المَثَلِ)

(المعنى) يقول تمثلوا بحاتم فحذف الجار ضرورة يريد ان الناس يتمثلون فى الجود بحاتم الطائى فيقال هو أكرم من حاتم وأجود من حاتم ولو نظر الناس بعين العقل اضربوا بك المثل لانك الغاية فى الجود

(أَهْلًا وسَهْلًا بِمابَعَثْتَ به * ايهًا أَباقاسِمٍ وبالرُّسُلِ)

(الاعراب) الرسل عطفه على الجار والمجرور فى قوله بما بعثت وأهلا وسهلا منصوبان بفعل مضمر (الغريب) يقال ايها بالنصب أى كف ودع وايه بالخفض الاستزادة من المتكلم فاذا

أردت ان تستزيده قلت ايه واذا أردت ان تكفه قلت ايها (المعنى) يقول أهلا وسهلا ومرحبا بالذى ارسلت به وهو كالتحية فكف عما تهدى الى فقد غمرنى احسانك وعمنى افضالك

(هَدِيَّةٌ مارَأَيْتُ مُهْدِيَها * الَّا رَأَيْتُ العِبادَ فى رَجُلِ)

(الاعراب) من نصب هدية نصبها على المصدر أى أهديت هدية أو أرسلت الى هدية فتكون مفعولة ومن رفعها جعلها خبرا ابتداء (المعنى) يريد هذه هديتك التى بعثت الى بها ما رأيت مهديها يعنى الممدوح الا رأيت الناس كلهم فى شخص رجل واحد يعنى ان الله جمع ما فى الناس من معانى الفضل والكرم وهو من قول أبى نواس

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحد

وقد كرر أبو الطيب هذا المعنى فى مواضع كثيرة

(أَقَلُّ ما فى أَقَلِّها سَمَكٌ * يَلْعَبُ فى بِرْكَةٍ مِنَ العَسَلِ)

(الغريب) البركة الحوض والجمع برك (المعنى) يقول أقل شئ فى أقل هذه الهدية سمك بهذه الصفة وأراد بالبركة الاناء الذى كان فيه العسل ويريد أنها كانت عظيمة

(كَيْفَ أُكافى على أَجَلِّ يَدٍ * مَنْ لا يَرَى أَنَّها يَدٌ قِبَلِى)

(الاعراب) أكافى أصله أكافئ الا انه أبدل الهمزة على غير قياس ياء وأجراها مجرى الوقف فى الوصل (الغريب) اليد النعمة ومنه قوله تعالى بل يداه مبسوطتان أى نعمتاه على عباده بالرزق فى الدنيا والرحمة فى الآخرة (المعنى) يقول كيف أكافئ من لا يعتقد فى أجل نعمة له عندى انها نعمة استخفافا بها واستصغارا والمكافأة مقابلة الشئ بمثله ومنه زيد كفؤ لهند أى مثلها

* (وقال أيضا فى صباه وهى من الطويل والقافية من المتدارك) *

(قِفا تَرَيا وَدْقى فَهاتا المَخايِلُ * ولا تَخْشَيا خُلْفًا لِما أَنا قائِلُ)

(الاعراب) هاتا اسم اشارة الى المخائل (الغريب) المخائل البرق وما يستدل به على المطر ويقال المخيلة السحابة الملحقة بالمطر والودق المطر والخلف الاسم من الاخلاف فى الوعد (المعنى) يقول لصاحبيه اصبرا قليلا تريا من أمرى شيأ عظيما فقد ظهرت مخائله وما يشهد لى بتحقيق ما كنت اعلم وأعدكما من نفسى من قتل الاعداء وبلوغ الآمال وانى لا أخلف الوعد ولا القول فقد بان ما كنت أقول لكما

(رَمانى خِساسُ النّاسِ مِنْ صائِبِ اسْتِهِ * وآخَرُ قُطْنٌ مِنْ يَدَيْهِ الجَنادِلُ)

(الاعراب) من روى آخر بالرفع فهو عطف على الموضع من قوله صائب كقراءة الجماعة سوى على ابن حمزة ما لكم من اله غيره بالرفع ومن نصبه جعله عطفا على لفظ صائب ومن صائب كقولك جاء القوم من ضاحك وباك فهى للتبعيض (الاعراب) خساس الناس أراذلهم والصائب بمعنى المصيب يقال صابه يصيبه وأصابه يصيبه فهو صائب ومصيب فصائب من الثلاثى ومصيب من الرباعى وجاء من الثلاثى قول بشر بن أبى حازم

قوله وأجراها الخ غير محتاج اليه لان الوصل والوقف لا فرق بينهما اه

تسائل عن أخيها كل ركب * ولم تعلم بأن السهم صابا

(المعنى) يقول رماني أي عابني أرذال الناس فنهم من رماني بعيب هو فيه وهو الابنة فانقلب قوله عليه فأصاب استه بالعيب الذي رماني به وآخر لم يؤثر في كلامه لحقارته فهو كمن يرميني بقطعة قطن لعدم التأثير وقال الربعي من صائب استه يريد من ضعفه اذا رمى يصيب استه حمله على قوله * وآخر قطن من يديه الجنادل * وهو قول فاسد لانا لا نرى في الموصوفين بالضعف من يرمي بحجر أو غير حجر مما ترمي به اليد فيصيب استه وانما هو مثل ضربه لعائبه

(ومن جاهل بي وهو يجهل جهله * ويجهل علمي أنه بي جاهل)

(الاعراب) علمي مفعول يجهل وقوله انه مفعول علمي أي يجهل معرفتي بجهله بي (المعنى) قال الواحدي يريد ومن رجل آخر لا يعرفني ولا يعرف جهله فهاتان جهالتان ويجهل اني أعلم انه جاهل بي وهو من قول الحكيم الذي لا يعلم بعلته لا يتوصل الى برئها

(ويجهل أني مالك الارض معسر * واني على ظهر السماكين راجل)

(الاعراب) مالك الارض نصب على الحال كقراءة محمد بن السميفع اليماني انقلب على وجهه خاسر الدنيا والآخرة بالنصب وعلى ظهر السماكين في موضع الحال تقديره راكبا ظهر السماكين (الغريب) المعسر القليل المال من العسر وهو خلاف اليسر والسماكان السماك الرامح والسماك الاعزل وهما ستة أنجم كل سماك ثلاثة (المعنى) يقول لا يعلم الجاهل اني اذا ملكت الارض كلها كنت في حال العسر عند نفسي ومقتضى همتي واذا علوت ظهر السماكين كنت راجلا لاقتضاء همتي ما فوق ذلك ومثله للخليل بن أحمد

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني * أو كنت أجهل ما تقول عزلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني * وعلمت انك جاهل فعذرتكا

ومثله للآخر جهلت ولم تعلم بأنك جاهل * فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري

(تحقر عندي همتي كل مطلب * ويقصر في عيني المدى المتطاول)

(المعنى) يقول همتي تحقر عندي الاشياء النفيسة فتريني كل شيء أطلبه حقيرا والغاية البعيدة في عيني قصيرة وذلك لشرف همته وعلوها وهذا من حقه المتزايد

(وما زلت طودا لا تزول مناكبي * الى أن بدت للضيم في زلازل)

(الغريب) الطود الجبل العظيم ومناكبه أعاليه والضيم الذل والزلازل جمع زلزلة (المعنى) يريد انه لم يزل ثابتا وقارا طودا لا يحركه شيء حتى ظلم فلم يصبر على الظلم فكأنه تزلزل لدفع الضيم عنه وهذا كله يعظم شان نفسه

(فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا * قلاقل عيس كلهن قلاقل)

(الغريب) قلقل حرك ويريد بالحشا ما في داخل جوفه وقلاقل عيس جمع قلقل وهي الناقة الخفيفة وناقة قلقل وفرس قلقل اذا كان سريع الحركة والقلاقل الثانية جمع قلقلة وهي

الحركة قال أبو الفتح الضمير في كلهن للعيس لا للقلاقل يقول قلاقل القلاقل كما تقول سراع السراع وخفاف الخفاف وكقولك أفضل الفضلاء وهو أبلغ في الوصف من أن يعود على القلاقل (المعنى) قال الواحدي حركت بسبب الهم الذي حرك نفسي نوقا خفافا في السير يعني سافرت ولم أعرج بالمقام الذي يلحقني فيه الضيم قال ويجوز ان تكون القلاقل الثانية بمعنى الاولى فيقول خفاف ابل كلهن خفاف ونقل ما قال أبو الفتح وعاب الصاحب اسمعيل بن عباد أبا الطيب بهذا البيت وقال ماله قلقل الله احشاءه وهذه القافات الباردة ولا يلزمه من هذا عيب فقد جرت العادة بذلك وقال أبو نصر بن المرزبان ثلاثة من الشعراء رؤساء شلشل أحدهم وسلسل الثاني وقلقل الثالث فالذي شلشل الاعشى وهو من رؤساء شعراء الجاهلية وهو الذي يقول وقد غدوت الى الحانوت يتبعني * شاو مشل شلول شلشل شول

والذي سلسل مسلم بن الوليد وهو من رؤساء المحدثين

سلت وسلت ثم سل سليلها * فأتى سليل سليلها مسلولا

وأما الذي قلقل فالمتنبي قال الثعالبي فقال لي أبو نصر فبلبل أنت فقلت له أخشى ان أكون رابع الشعراء أعني قول من قال

الشعراء فاعلمن أربعه * فشاعر يجري ولا تجري معه * وشاعر ينشد وسط المعمعه

وشاعر من حقه ان تسمعه * وشاعر من حقه ان تصفعه

قال ثم قلت بعد مدة من الدهر واذا البلابل أفصحت بلغاتها * فانف البلابل باحتساء بلابل

وفي هذا الذي ذكرناه ما يرد قول ابن عباد ويبطله ما جاء مثله عن رؤساء الشعراء

(اذا اللَّيلُ وارانا أرَتْنا خِفافُها * بِقَدْحِ الحَصى ما لا تُرِينا المشاعِلُ)

(الغريب) واراه ستره والمشاعل جمع مشعلة وهي النار الموقدة والمشعلة بكسر الميم الآلة التي تحمل فيها النار (المعنى) يقول اذا سترنا الليل بظلامه أسرعت هذه الابل حتى تصطك الحجارة بعضها ببعض وتنقدح النار فنرى ما لا نراه بضوء المشاعل وهذا من المبالغة

(كأنِّي منَ الوَجْناءِ في ظَهرِ مَوْجَةٍ * رَمَتْ بي بِحارًا ما لَهُنَّ سَواحِلُ)

(الغريب) الوجناء الناقة الغليظة الوجنات ويقال هو من الوجين وهو ما غلظ من الارض (المعنى) جعل الناقة كالموج والمفازة تحتها كالبحر وجعل نفسه اذا ركب الناقة في ظهر هذه المفازة في موجة ترمي به في بحر لا ساحل له والضمير في رمت للموجة

(يُخَيَّلُ لي أنَّ البِلادَ مَسامِعي * وأنِّيَ فيها ما تَقولُ العَواذِلُ)

(المعنى) يقول يشبه لي ان البلاد وبريد بالبلاد هنا المفاوز أي لا تستقر بي بلد وانما أدخل بلدا واخرج الى أخرى كما أن العذل لا يستقر في اذن وانما يدخل في اذن ويخرج من الاخرى وأراد مما تقول العواذل فحذف للعلم به وقد نقله من قول الآخر كأني قذى في عين كل بلاد وكقول البحتري تقاذف بي بلاد عن بلاد * كأني بينها خبر شرود

(ومَنْ يَبْغِ ما أبْغي منَ المَجْدِ والعُلا * تَساوَى المَحابي عِندَهُ والمَقاتِلُ)

قوله وأراد الخ لا حاجة لهذا بل لا يصح اه

(الاعراب) أراد تتساوى فحذف تاء المضارعة دون الاصلية عند أصحابنا الكوفيين وعند البصريين المحذوف الاصلية وحجتنا ان حذف الزائد أولى لان الزائد أضعف فحذفه أولى من الاصلي وحجة البصريين ان الزائد دخل لمعنى وهو المضارعة فحذف ما دخل لغير معنى أولى وقال سيبويه الثانية هي التي تسكن فتدغم كما رأيت في فادارأتم وهي التي يفعل بها ذلك في تذكرون فكما انها اعتلت هنا كذلك تحذف هنالك وتاء المضارعة لا تعتل وتساوى في موضع جزم لانها وقعت جوابا للشرط (الغريب) العلا تأنيث الاعلى كالكبر في جمع الكبرى والمحايى جمع المحيا وهو مفعل من الحياة كقوله تعالى ومحياى ومماتي (المعنى) يقول من يطلب ما أطلب من الشرف والرتب العالية استوى عنده الحياة والقتل لانه علم ان الامور العالية فيها المخاوف والمهالك فهو قد وطن نفسه على الهلاك فهو يصبر عليه ولا يبالي به ومن جعل تساوى فعلا ماضيا أثبت الياء وهو في موضع جزم وهو رواية عن شيخي أبي محمد ومن رواه باسقاط الياء جعله مستقبلا كما ذكرناه وهو مجزوم بجواب الشرط

﴿ ألا ليست الحاجات الا نفوسكم * وليس لنا الا السيوف وسائل ﴾

(الاعراب) نصب السيوف لانها استثناء مقدم كبيت الكميت

ومالى الا آل أحمد شيعة * ومالى الا مذهب الحق مذهب

(الغريب) الوسائل جمع وسيلة وهي ما يتوسل به الانسان (المعنى) يريد أنه لا يترك قتال الاعداء ولا يطلب الا أنفسهم ولا يتوسل الى أحد بل يتوسل الى بلوغ مراده بسيوفه وقال الواحدي يقول لملوك عصره لا نطلب الا أرواحهم ولا نتوسل الا بسيوفنا اه ولا يقول هذا القول الا دلالته على حقه

﴿ فما وردت روح امرئ روحه له * ولا صدرت عن باخل وهو باخل ﴾

(المعنى) يقول ما وردت السيوف والضمير في وردت وصدرت راجع اليها يريد اذا وردت روح امرئ كانت أملك بها منه وصار وان كان بخيلا غير بخيل لان السيف ينال منه ما يطلب به أو انه يفتدى بماله وباخل وبخيل بمعنى كذا قال أبو الفتح ونقله الواحدي حرفا فحرفا

﴿ غثاثة عيشي أن تغث كرامتي * وليس بغث أن تغث المآكل ﴾

(الاعراب) من نصب غثاثة نصبها باضمار فعل تقديره أرى أو نحوه ومن رفعها جعلها ابتداء والخبر ان تغث (الغريب) غث الشئ يغث غثاثة ويغث بفتح الغين وكسرها في المستقبل والمصدر غثا وغثوثة وغثاثة وأصله الهزال وغث اللحم اذا كان مهزولا فهو غثيث وغث أى فسد وأغث الرجل في منطقه وأغثت الشاة هزلت (المعنى) يقول أرى غثاثة عيشي أى هزاله في هزال كرامتي لا في هزال مطاعمي وهو من كلام الحكيم عدم الغنى من النفس أشد من عدم الغنى من الملك والمال * (وقال لصديق له في صباه وهو من الكامل والقافية من المتواتر) *

﴿ أحببت برك اذ أردت رحيلا * فوجدت أكثر ما وجدت قليلا ﴾

(الغريب) البر الاعطاء ابره اذا أعطاه والرحيل الاسم من الارتحال (المعنى) يقول أردت ان أبرك وقت سفرك فوجدت أكثر ما عندى قليلا بالاضافة الى عظم قدرك

(وعلمتُ أنك في المكارم راغبٌ * صَبٌّ اليها بُكْرةً وأصيلا)

(الغريب) الصب العاشق المشتاق وقد صببت يا رجل بالكسر قال الشاعر

ولست بصب الى الظاعنين * اذا ما صديقك لم يصبب

ورغبت في الشئ طلبته وأردته رغبة ورغبا بالتحريك ورغبت عن الشئ اذا لم ترده والبكرة أول النهار والاصيل آخره (المعنى) يقول علمت انك تريد المكارم وتطلبها وأنت مشتاق اليها تحبها وملازمها بكرة وأصيلا

(فجعلتُ ما تُهدي الىَّ هديةً * مني اليك وظرفَها التأميلا)

(المعنى) قال أبو الفتح ماذكره يحتمل معنيين أحدهما ان يكون أهدى اليه شيأ كان أهداه اليه صديقه الممدوح والآخر أن يكون أراد أني جعلت ما كان من عادتك ان تهديه الى وتزودنيه وقت فراقك هدية مني اليك أى أسألك ان لا تتكلفه لى وقال العروضى فيما أملاه مما استدركه على ابن جنى أراد أنك تحب ان تعطيني فجعلت قبول هديتك الى هدية مني اليك لحبك ذلك قال الواحدى وقول العروضى امدح والبق بما قبله من رغبته في المكارم واشتياقه اليها وقوله وظرفها التأميلا الظرف وعاء الشئ يقول جعلت تأميلي مشتملا على قبول الهدية كاشتمال الظرف على مافيه والهدية مختلفة على الاقوال المذكورة فعلى الاول هدية أهداها الممدوح فعادت اليه وعلى القول الثانى الهدية ان لا يهدى الممدوح الى المادح شيأ وعلى القول الثالث ان لا يهدى الى المتنبي شيأ فتكون كالواهدى اليه لحبه الاهداء للمتنبي

(برٌّ يخفُّ على يديك قبولُه * ويكونُ محملُه علىَّ ثقيلا)

(المعنى) قال أبو الفتح أى لا كلفة له عليك لانى لم أتكلف لك شيأ من مالى وانما هو من مالك عاد اليك وبقى بحاله عندك ويكون تحمل شكرى على قبوله ثقيلا على لتكامل صنيعك به وقال العروضى هذا البيت تأكيد لما فسرته لانه يقول هذه الهدية بر يحبه فيخف عليك قبوله لانه في الحقيقة اعطاء لى وأنت تخف الى الاعطاء لى ولا منة عليك لانك اذا أعطيتني أثقلت رقبتى بالشكر * (وقال يمدح شجاع بن محمد الطائى المنبجى وهو من الطويل والقافية من المتواتر) *

(عزيزٌ أسًى مَن داؤهُ الحدَقُ النُّجْلُ * عياءٌ به ماتَ المحبُّون مِن قبلُ)

(الاعراب) روى اسى منونا ونصبه بالتميز كما تقول عز يزدواء ومن رفع بالابتداء وعزيز خبره مقدم عليه اذا جعلت من معرفة واذا جعلت من نكرة كان عزيز مبتدأ وذهب بعض النحويين الى ان المبتدأ والخبر اذا كانا نكرتين فالمبتدأ هو الاول لاغير وقد يكون المبتدأ والخبر نكرتين وأحدهما أخص من الآخر كقولك ذهب خاتم في اصبعه فخاتم هنا أخص من ذهب وهو ثان فيكون مبتدأ أولى من ذهب ومن توصف على وجهين بالجملة والمفرد فوصفها في قول عمرو بن قميئة بالجملة يارب من يبغض اذوادنا * رحن على بغضائه واغتدينا وبالمفرد في قول حسان بن ثابت الانصارى

وكفى بنا فضلا على من غيرنا * حب النبي محمد ايانا

فمن

فمن نكرة في البيتين لان رب لا يليها المعرفة وقول حسان على من أي على قوم أو ناس ويجوز رفع غيرنا على انه خبر محذوف يريد من هو غيرنا كقراءة الاعمش تماما على الذي أحسن بالرفع فيجعل من موصولة ويجوز لمن نون أسى ان يرفع من رفع الفاعل بفعله على رأي الكوفيين والاعمش من اعمال اسم الفاعل والصفة المشبهة باسم الفاعل من غير اعتماد كقولك قائم غلامك وروى قوم اسى من داؤه بالاضافة ورفعه بالابتداء لتخصصه بالاضافة وعزيز خبره والتقدير أسى من داؤه الحدق النجل عزيز وقوله عياء في رفعه ثلاثة أوجه ان شئت جعلته خبرا بعد خبر كقولهم هذا حلو حامض أي قد جمع الطعمين وان شئت أبدلته من الحدق لانها الداء في المعنى كانك قلت من داؤه عياء وان شئت أضمرت له ابتداء (الغريب) عزيز من عزاذا قل وجوده ويجوز أن يكون بمعنى شديد صعب غالب للصبر من قولهم عزه يعزه اذا غلبه وهو من قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم والاسى فيه وجهان أحدهما الحزن وفعله اسى يأسى والآخر العلاج والاصلاح وفعله أسا يأسو ومنه اسوت الجرح اذا أصلحته اسيا واسوا والحدق جمع حدقة وهي السواد الذي في العين النجل الواسعات جمع نجلاء وهي الواسعة والعياء الداء الذي لا علاج له قد أعيا الاطباء (المعنى) يقول عزيز يريد صعب من داؤه الحدق أي عز بزدواء من داؤه الحدق أو عزيز مداواة من داؤه الحدق الواسعة وداؤه قد أعيا الاطباء ومات به المحبون من قبلنا وقال من قبل فحذف المضاف وبناه رفعا على الغاية وقوله أسى أحسن ما يقال فيه من اسوت الجرح اذا أصلحته وعليه بيت الاعشى عنده البر والتقى وأسا الصدع * ع وحمل لمضلع الاثقال

﴿فمن شاء فلينظر الي فمنظري * نذير الى من ظن أن الهوى سهل﴾

(الغريب) النذير المنذر والنذير الانذار وهو الابلاغ ولا يكون الا في التخويف والاسم النذر قال الله تعالى فكيف كان عذابي ونذر أي انذاري والنذير العريان هو رجل من خثعم حمل عليه يوم ذي الخلصة عوف بن عامر فقطع يده ويد امرأته وتذر القوم بالعدو بكسر الذال علموا به والسهل ضد الصعب الشديد ومنظري موضع النظر مني ويجوز أن يكون مصدرا مضافا الى المفعول (المعنى) يقول من أراد أن يعشق فلينظر الى حالي وما أنا فيه فمنظري دليل له ونذير يبلغه ان الهوى صعب شديد لا تطيقه الجبال لما فيه من مقاساة الاهوال فالنظر الى نذير مبلغ لمن ظن ان الهوى سهل

﴿وما هي الا لحظة بعد لحظة * اذا نزلت في قلبه رحل العقل﴾

(المعنى) يقول نظرات المحب اذا نظر نظرة بعد أخرى وتمكنت في قلبه زال عنه عقله لان العقل والهوى لا يجتمعان في قلب

﴿جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي * فأصبح لي عن كل شغل بها شغل﴾

(الغريب) المفاصل جمع مفصل وهي الاعضاء والشغل ما يشغل الانسان عن غيره ويخفف ويثقل وقد خففه أبو عمرو والحرميان (المعنى) يقول جرى حب هذه المحبوبة واضمرها ولم يجر لها ذكر وهو من عادة العرب الاضمار من غير الذكر كقوله تعالى فوسطن به جمعا يريد به الوادي

ولم يذكره يقول جرى حب هذه المحبوبة فى قلبى ومفاصلى وامتزج بلحمى ودمى فلست أنسى ذكرها ولا أسلو هواها لان حبها امتزج بلحمى ودمى فاصبح لى بها عن كل ما اعانيه من اصلاح نفسى ومالى وأهلى شغل يشغلنى بها عمن سواه

(ومن جسدى لم يترك السقم شعرة * فما فوقها الا وفيها له فعل)

(الغريب) السقم والسقم بالتحريك والتسكين وضم السين لغتان فصيحتان وما فوقها يجوز أن يكون ما هو أعظم منها ويجوز أن يريد ما دونها فى الصغر وقد قال المفسرون فى قوله تعالى بعوضة فما فوقها الوجهان اللذان ذكرنا (المعنى) يقول لم يترك السقم من جسدى قليلا ولا كثيرا الا وله فيه فعل لما أقاسى من حبها وقد أخذ هذا المعنى من قول الآخر

خطرات ذكرك تستقر مسامعى * فأحس منها فى الفؤاد دبيبا
لا عضو لى الا وفيه صبابة * فكان أعضائى خلقن قلوبا

(اذا عذلوا فيها أجبت بأنة * حبيبتا قلبا فؤادا هيا جمل)

(الاعراب) حروف النداء يا وايا وهيا وأى والهمزة وحذف حرف النداء كقولك زيد قال أبو الفتح أبدل الياء من حبيبتا فى النداء الفا تخفيفا وقلبا بدل من قوله حبيبتا وفؤادا بدل من قلبا كقولك أخى سيدى مولاى نداء بعد نداء وقال هو فى موضع نصب لانه نداء مضاف أراد يا حبيبتى يا قلبى يا فؤادى والقلب والفؤاد هما الحبيبة وقال الواحدى يجوز أن تكون الالف فيه للندبة أراد يا حبيبتاه يا قلباه يا فؤاداه فحذف الهاء للدرج فى الكلام قال وكذا ذكر ابن فورجة وقال قلبا وفؤادا يدعوهما لانه يتشكاهما شكوى العليل كما قال ديسم بن شادلويه الكردى

انينى انيسى وشجوى وسادى * وعينى كحيل بشوك القتاد
اذا قيل ديسم ما تشتكى * أقول بشجو فؤادى فؤادى

قال وقال بعضهم قلبى فؤادى فى موضع رفع والتقدير حبيبتى قلبى فؤادى أى هى لى بمنزلة القلب والفؤاد وعلى هذا جمل اسم امرأة من العواذل تعذله يقول لها يا جمل هى فؤادى أى فلا أسمع عذلك فيها ولا أفارقها (الغريب) أراد حبيبة فصغرها للتقريب من قلبه كقول أبى زبيدة

يا ابن أمى ويا حبيب نفسى * أنت خلفتنى لدهر شديد

وتصغير التعظيم كقول النابغة وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل وكقول الحباب بن منذر الانصارى يوم السقيفة انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وتصغير التحقير مثل انيسان ونحوه وجمل من أسماء نساء العرب كهند وليلى وسلمى وسعدى وسعاد وقوله بأنة هى فعلة من الانين ويكون من شدة الوجع أن يئن أنينا اذا اشتكى المرض (المعنى) يقول اذا عذلوا فى هذه المحبوبة لم التفت الى كلامهم وانما أجيبهم بالانين انه بعد أنة وأقول يا حبيبتا يا قلبا يا فؤادا يا جمل فبهذا أجيب العذال فى هذه المحبوبة وقد فسره فى البيت الآتى بعده

(كأن رقيبا منك سد مسامعى * عن العذل حتى ليس يدخلها العذل)

(الغريب) الرقيب الحافظ والرقيب المنتظر تقول رقبت الشيء أرقبه رقوبا ورقبة ورقبانا بكسر الراء فيهما اذا رصدته والرقيب الموكل بالضرب ورقيب النجم الذي يغيب بطلوعه كالثريا رقيبها الاكليل اذا طلعت الثريا عشاء غاب الاكليل واذا طلع الاكليل عشاء غابت الثريا والرقيب الثالث من سهام الميسر (المعنى) يقول لمحبوبته لا أسمع فيك عذلا فكأن حافظا لك على مسامعي يرصد مسامعي فلا يدخلها عذل عاذل فيك وهو من قول العباس بن الاحنف

أقامت على قلبي رقيبا وناظرى * فليس يؤدى عن سواها الى قلبي

ولمحمد بن دواد كان رقيبا منك يرعى خواطرى * وآخر يرعى ناظرى ولساني

(كَأَنَّ سُهَادَ اللَّيْلِ يَعْشَقُ مُقْلَتِي * فَبَيْنَهُمَا فِي كُلِّ هَجْرٍ لَنَا وَصْلُ)

(الاعراب) وصل ابتداء تقدم خبره عليه وهو الظرف تقديره فبين مقلتي والسهاد وصل في كل هجر لنا (الغريب) السهاد الارق وقد سهد الرجل بالكسر يسهد سهدا والسهد بضم السين والهاء القليل من النوم قال أبو كبير الهذلي

فأتت به حوش الفؤاد مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل

(المعنى) يقول اذا تهاجرنا لم أنم لشدة الشوق والوجد فيواصل السهاد عيني لفقد من أحبه قال الواحدي هذا كقوله انى لابغض طيف من أحببته * اذ كان يهجرنا زمان وصاله فجعل الطيف يهجر عند الوصال كما يصل السهاد عند الهجر

(أُحِبُّ الَّتِي فِي البَدْرِ مِنْهَا مَشَابِهٌ * وَأَشْكُو الَى مَن لَا يُصَابُ لَهُ شَكْلُ)

(الغريب) الشكل الشبيه والنظير والمشابه جمع شبه كالمحاسن في جمع حسن (المعنى) يريد ان في البدر أنواعا من شبه هذه المحبوبة منها الحسن والضياء والعلو والبعد عن الناس وقال واشكو الى رجل لا يوجد له نظير ولا مثل يشكو اليه هواها ليعطيه ما يصل به اليها وهذا مخلص حسن لانه خرج من الغزل الى المدح وفضله على المحبوبة بالكمال بقوله لا يصاب له نظير والمحبوبة في البدر منها أنواع مشابه

(الى واحِدِ الدُّنْيَا الى ابْنِ مُحَمَّدٍ * شُجَاعِ الَّذِي لِلّهِ ثُمَّ لَهُ الفَضْلُ)

(الاعراب) شجاع بدل من ابن وحذف منه التنوين على مذهبه ومثله كثير في الشعر القديم والحديث ومنه ما ذكره مسلم والبخاري وابن اسحق في المغازي من قول العباس بن مرداس السلمي بالجعرانة للنبي صلى الله عليه وسلم حين أعطى الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن بدر الفزاري من أموال هوازن كل واحد منهما مائة من الابل وأعطى العباس دونهما فقال

أتجعل نهبي ونهب العبيـ * ـد بين عيينة والاقرع

وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في مجمع

وما كنت دون امرئ منهما * ومن تخفض اليوم لا يرفع

فترك تنوين مرداس وهو اسم منصرف ومثله قول الآخر

عمرو الذى هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجاف

فهذا حجة الكوفيين فى ترك صرف ما ينصرف ضرورة والقياس اذا كان يجوز حذف الواو المتحركة للضرورة فى قول الشاعر وهو بيت الكتاب

فبيناه يسرى رحله قال قائل * لمن جمل رخو الملاط نجيب

فجواز حذف التنوين للضرورة أولى لان الواو من هو متحركة والتقدير فبيناهو والتنوين ساكن ولا خلاف ان حذف الساكن أسهل من حذف المتحرك وحجة بعض نحاة البصريين ان الاصل فى الاسماء الصرف فلو جوزنا الادى ذلك الى رده عن الاصل الى غير الاصل ولا التبس ما ينصرف بما لا ينصرف والذين وافقوا الكوفيين من البصريين الاخفش وأبو على الفارسى وأبو القاسم بن برهان والذين خالفوا الخليل بن أحمد وعمرو بن عثمان المعروف بسيبويه وعبد الله بن اسحق الحضرمى وعيسى بن اسحق الثقفى وأبو عمرو بن العلاء المعرى ويونس بن حبيب وأبو عمرو وصالح بن اسحق الحنفى وأبو عثمان بكر بن محمد المزنى وأبو العباس محمد بن يزيد اليمانى وهو المبرد وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسى وأبو اسحق ابراهيم بن السرى الزجاج وأبو بكر محمد بن السراج وأبو الحسن على بن عيسى الرمانى وأبو سعيد الحسن السيرافى وأبو الفتح عثمان بن جنى وأبو الحسن على بن عيسى الربعى فهولاء أئمة النحو القائلون بمذهب أهل البصرة والناس اليوم على مذهب أهل البصرة قرأته على الشيخ أبى الحرم مكى بالموصل (المعنى) يقول أشكو هواها الى واحد الدنيا وفريدها شجاعة وكرما الى شجاع بن محمد الذى لله الفضل وله لانه تفرد فى عصره فصار فريدا

(الى الثمر الحلو الذى طيئ له * فروع وقحطان بن هود له أصل)

(الغريب) قحطان بن هود هو أبو قبائل اليمن وعدنان أبو قبائل العرب يريد ان قحطان هو أصل هذا الثمر والمراد به الممدوح (المعنى) يقول اشكو الى الثمر الحلو يعنى الممدوح الذى طيئ له فروع والاصل قحطان بن هود جعله كالثمر الحلو الطيب فى جوده وحسن خلقه ومن روى له أصل أراد الثمر ومن روى لها أراد الفروع

(الى سيد لو بشر الله أمة * بغير نبى بشرتنا به الرسل)

(الغريب) البشارة بكسر الباء وضمها تقول بشرته بكذا وبشرته بمولود فأبشر ابشارا أى سر وبشرت بكذا بكسر الشين أى استبشرت به قال عطية بن زيد الجاهلى

فأعنهم وأبشر بما بشروا به * واذا هم نزلوا بضنك فانزل

وبشر يبشر قرأ حمزة والكسائى فى آل عمران وفى الاسراء والكهف بالتخفيف ووافقهما أبو عمرو وابن كثير فى الشورى على التخفيف وقرأ حمزة جميع ما فى القرآن بالتخفيف (المعنى) يقول لو كان الله مبشرا أمة من الامم بغير نبى لكان يبشر بابك الا ان الله لا يبشر الا بالانبياء على لسان كل نبى بشر أمته بأنه يكون بعده نبى والله تعالى بشر جميع الانبياء بمحمد صلى الله عليه وسلم فيما أنزل عليهم وأوحى اليهم

(الى القابض الارواح والضيغم الذى * تحدث عن وقفاته الخيل والرجل)

(الاعراب) من روى الارواح بالنصب نصبه باسم الفاعل ومن رواه بالخفض جعله مثل الحسن الوجه وقفاته جمع وقفة وفعلة تجمع على فعلات اذا كانت اسما واذا كانت صفة جمعت على فعلات بسكون العين قال أبو الفتح سكن القاف للضرورة (الغريب) الضيغم من أسماء الاسد قيل لانه يضغم الناس أى يعضهم (المعنى) يقول أشكو الى قابض الارواح يريد لكثرة غزواته ووقائعه وقتله الاعداء والخيل أى أصحاب الخيل والرجل جمع راجل يريد أنه شجاع كثير الوقائع

(الى رَبِّ مالٍ كلّما شتَّ شملُهُ * تجمّعَ فى تشتيته للعُلا شَمْلُ)

(الغريب) شت تفرق والرب الصاحب والمالك ولا يقال لغير الله الا بالاضافة لا يقال زيد الرب وقد قالوه فى الجاهلية للملك قال الحرث ابن حلزة

وهو الرب والشهيد على يو * م الحيارين والبلاء بلاء

(المعنى) يقول الى مالك مال كلما تفرق شمل ماله تجمع شمل معاليه وطابق بين التفريق والجمع يريد كلما جمع مالا من غزواته وفرقه على أوليائه تجمع له شمل المعالى

(هُمامٌ اذا ما فارقَ الغِمدَ سيفُهُ * وعايَنْتَهُ لم تدرِ أيُّهما النَّصْلُ)

(الغريب) الغمد جفن السيف وقرابه والنصل السيف والهمام الملك الرفيع الهمة اذا هم بشئ لم يتركه (الاعراب) من خفض هماما جعله بدلا مما تقدم يريد الى همام ومن رفعه قطعه عما قبله ورفعه باضمار ابتداء (المعنى) يقول اذا أبصرته وقد جرد سيفه من غمده لم تدر أيهما النصل لمضائه وجرأته لانه يمضى فى الامور مضاء السيف وهو من قول الطائى

يمدون بالبيض القواطع أيديا * وهن سواء والسيوف القواطع

(رأيتَ ابنَ أُمِّ الموتِ لو أنَّ بأسَهُ * فشا بينَ أهلِ الارضِ لانقطعَ النَّسْلُ)

(الغريب) ابن أم الموت أخو الموت وجعله أخا الموت لكثرة ما يقتل وخص الام لان الام أخص بالمولود من الاب الاترى أن عيسى عليه السلام ولد من غير أب ولم يولد أحد من غير أم فان قيل ان حواء من غير أم قلنا حواء لم تولد وانما خلقت كخلقة آدم من ضلعه وأكثر الحيوانات تعرف بالام لا بالاب والبأس الشدة وفشا ظهر والنسل ما ينسل من الاولاد (المعنى) يقول لو أن بأس هذا الممدوح ظهر فى الناس لكان يقتل بعضهم بعضا فلا يبقى أحد ينسل نسلا وفنى الخلائق بكثرة القتل

(على سابحٍ موجَ المنايا بنحرِهِ * غداةَ كأنَّ النَّبْلَ فى صدرِهِ وَبْلُ)

(الاعراب) أراد فى موج المنايا فحذف حرف الجر وأوصل سابحا الى الموج فنصبه كقول الآخر

بأسرع الشد منى يوم لانئة * لما لقيتهم واهتزت اللمم

أراد بأسرع فى الشد منى فحذف ونصب وقوله غداة كأن أضاف غداة الى الجملة التى بعدها وظروف الزمان تضاف الى الجمل تقول رأيتك يوم جاء الحج ويوم ضربت زيدا ويوم قدم أبوك (الغريب) السابح الذى يسبح كأنه من حسن جريه يسبح والموج ما يكون فى البحر من شدة الرياح وهو من ماج يموج اذا تحرك والنبل السهام والوبل المطر الشديد يقال وبل المطر يبل

وبلافهو وابل (المعنى) لما استعار لفرسه السباحة استعار للمنايا الموج وهى جمع منية يقول رأيت هذا الممدوح على فرس سابح شديد الجرى يسبح فى موج الموت فى وقت تأتيه السهام من كل مكان وهو لاقدامه وشجاعته لا يرجع فكان السهام فى صدره وبل لقلة فكرته به

(وكم عين قرن حدقت لنزاله * فلم تغض الا والسنان لها كحل)

(الغريب) القرن بكسر القاف الكفء والمثل وفلان قرن فلان أى كفؤه والتحديق شدة النظر والنزال القتال وهو من منازلة الاقران وكانوا اذا اشتد القتال نزل بعضهم الى بعض بالسيوف وقيل كانوا يركبون الابل ويجنبون الخيل اذا غزوا فاذا وصلوا الى العدو وتداعوا نزال فينزلون عن الابل ويركبون الخيل ومنه بيت الحماسة

ودعوا نزال فكنت أول نازل * وعلام أركبه اذا لم أنزل

ثم سمى القتال نزالا والمقاتلة منازلة وان لم يكن هناك نزول وأغضت العين غمضت والسنان طرف الرمح والجمع أسنة (المعنى) يقول كم شجاع يتعاطى شجاعته اذا رآه فى مأزق غض طرفه هيبة له فلم يغضها الا وكان طرف السنان كحلا لها والمعنى كم من فارس قصد لقتاله فلم يغمض عينه الا والسنان لها كحل جعل السنان لعينيه بمنزلة الكحل

(اذا قيل رفقا قال للحلم موضع * وحلم الفتى فى غير موضعه جهل)

(الاعراب) الاصل فى قيل قول بكسر الواو كضرب فثقلت الكسرة على الواو والفعل أصله معتل وأعلوه فنقلوا كسرة الواو الى القاف فسكنت الواو وانكسر ما قبلها فانقلبت ياء ومن العرب من يشمه الضمة تنبيها على الاصل ومنهم من يقول قول بسكون الواو وضم القاف وهو ردى وقرأ على بن حمزة وهشام عن ابن عامر باشمام القاف الضم تنبيها على الاصل ورفقا مصدر رفق (المعنى) يقول اذا أمر بالرفق وقال له الاقران ارفق رفقا قال موضع الحلم غير الحرب والرفق والحلم يستعملان فى السلم وأما الحرب فلا رفق فيها بالاقران والحليم فيها جاهل كواضع الشئ فى غير موضعه وهذا معنى مطروق وقد طرقه كثير من الشعراء قال الفند الزمانى

وبعض الحلم عند الجهل * للذلة اذعان

وقال سالم بن وابصة ان من الحلم ذلا أنت عارفه * والحلم عن قدرة فضل من الكرم

وقال الحريرى أرى الحلم فى بعض المواطن ذلة * وفى بعضها عز يسود صاحبه

وقال الاعور الشنى خذ العفو واغفر أيها المرء اننى * أرى الحلم مالم تخش منقصة غنما

(ولولا تولى نفسه حمل حلمه * عن الارض لانهدت وناء بها الحمل)

(الغريب) انهدت سقطت وناء به الحمل أى أثقله ومنه قوله تعالى لتنوء بالعصبة أى تثقل والحمل بالكسر ما كان على ظهر وبالفتح ما كان فى بطن أو شجرة أو نخلة ويقال فى النخل والشجر أيضا بالكسر وناء انهض وناء أيضا سقط وهو من الاضداد (المعنى) يقول لولا أن الممدوح تولت نفسه حمل حلمه عن الارض ونهضت به دونها لعجزت الارض عن حمله وأثقلها ولم تطق حمله ولما كان الحلم يوصف بالثقل والحليم بالرزانة ويشبه بالطود شاع هذا الكلام فى وصف الحليم والمعنى

لو كان الحلم جسما لكان من الثقل بهذه الصفة

(تَباعَدَتِ الآمالُ عن كُلِّ مَقْصِد * وضاقَ بها الّا الى بابكَ السُّبْلُ)

(الغريب) الآمال جمع أمل وهو ما يرجو الانسان من الخير والحياة والسبل جمع سبيل وهو الطريق (المعنى) يقول تباعدت آمال الناس عن جميع المقاصد لانها توجهت اليك والى قصدك دون غيرك من الناس فلم تجد سبيلا الا الى قصدك وقصد بابك

(ونادَى النَّدَى بالنّائمِينَ عن السُّرى * فأسْمَعَهُم هُبُّوا فقَدْ هلَكَ البُخْلُ)

(الغريب) هب الرجل من نومه اذا استيقظ قال الشاعر

الا أيها النوّام من نومكم هبوا * أسائلكم هل يقتل الرجل الحب

وهو فعل موضوع لقوة الشئ ونشاطه فمنه هب النائم من نومه لانه يفارق السكون وهبت الريح اذا جاءت بعد سكون وهب التيس اذا نشط للسفاد وهب السيف اذا اهتز للقطع والسرى مصدر سرى والندى الكرم (المعنى) يقول من كثرة عطاياه وكرمه قد شاع فى الآفاق فهى تنادى القاعدين عن طلبه استيقظوا من نومكم واسروا اليه فهو يغنى من قصده واعلموا ان البخل قد هلك بوجوده وجوده

(وحالَتْ عَطايا كَفِّه دُونَ وَعْدِه * فلَيْسَ له انْجازُ وَعْدٍ ولا مَطْلُ)

(الغريب) الانجاز من نجز الشئ بالكسر ينجز نجازا انقضى وفنى قال النابغة

وكنت ربيعا لليتامى وعصمة * فملك أبى قابوس أضحى وقد نجز

أى انقضى ونجز بالفتح حاجته ينجزها بالضم نجزا اذا قضاها ونجز الوعد وأنجز حرّ ما وعد وفى المثل المحاجزة قبل المناجزة (المعنى) يقول لا وعد له فينجزه ولا مطال يطل به والمطل المدافعة فقد منعت عطاياه دون الوعد فحصولها عاجلا يمنع من الوعد واذا لم يكن وعد لم يكن انجاز ولا مطل كقول أشجع السلمى يسبق الوعد بالنوال كما يسـ * ـبق برق الغيوث صوب الغمام

(فأقْرَبُ من تَحْدِيدِها رَدُّ فائتٍ * وأيْسَرُ من احْصائها القَطْرُ والرَّمْلُ)

(المعنى) يقول عطاياه كثيرة فلا يقدر أحد على تحديدها بأن يجعل لها حدا اليه تنتهى كما لا يقدر أحد على رد ما فات بل رد الفائت أقرب من تحديدها ولا يقدر أحد على أن يحصى مكارمه وأيسر من احصائها احصاء المطر والرمل وهما لا يحصيان

(وما تَنْقِمُ الأيّامُ مِمَّنْ وُجُوهُها * لأخْمَصِه فى كُلِّ نائبَةٍ نَعْلُ)

(الاعراب) ما يجوز ان يكون استفهاما معناه الانكار ويجوز ان يكون نفيا واخبارا ونعل خبر وجوهها واللام تتعلق به وفى كل نائبة متعلق بفعل محذوف تقديره يطأ به ومن يتعلق بتنقم (الغريب) نقمت الشئ بالفتح انقم بالكسر أى كرهته ومنه قوله تعالى وما نقموا منهم أى كرهوا وعابوا والاخمص باطن القدم (المعنى) يقول هو عزيز شديد البأس والقدرة فلا تقدر الايام على مخالفته فقد ذلت له ذل من يطؤه باخمص قدميه حتى تصير تحتهما كالنعل فى الذل ولا تقدر

الايام أن تعيبه ولا ترد عليه ما يفعل

(وما عزه فيها مرادٌ أراده * وان عزّ الا أن يكون له مثل)

(الغريب) عزه غلبه وقهره من قولهم من عز بز ومنه قوله تعالى وعزنى فى الخطاب (المعنى) يقول لم يقهره مراد أراده ولا امتنع عليه فى طول الايام وان كان قليل الوجود الا أن يكون له نظير فانه يمتنع عليه ولا يوجد لعدم نظيره كقول البحترى

كل الذى تبغى الرجال تصيبه * حتى تبغى أن ترى سرواءه

وكقوله أيضا ولئن طلبت شبيهه انى اذا * لمكلف طلب المحال ركابى

وجمع أبو الطيب بين وجهين من المدح الاقتدار والانفراد عن الامثال

(كفى ثعلا فخرا بأنك منهم * ودهرٌ لأن أمسيت من أهله أهل)

(الاعراب) كفى اذا كان بمعنى أجزأ وأغنى تعدى الى مفعول كقولك كفانى درهم أى اجزأنى وكفانى قرص أى أغنانى واذا كان بمعنى المنع والكف فهو يتعدى الى مفعولين نحو قولك كفيت فلانا شر فلان أى منعته ومنه فسيكفيكهم الله وهما مختلفان معنى وعملا وكفى فى هذا البيت من النوع الاول وثعلا مفعول كفى وفخرا نصب على التمييز والفاعل أن بصلتها والباء زائدة كزيادتها فى كفى بالله وفى دخولها قولان احدهما ان يكون بمعنى اكتفوا والثانى لاتصال التأكيد لان الاسم فى قولك كفى الله يتصل بالفعل اتصال الفاعلية واذا قلت كفى بالله اتصل اتصال الاضافة واتصال الفاعلية وفعلوا ذلك للايذان بان الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره فى عظم المنزلة فضوعف لفظها لتضاعف معناها فاذا قلت كفى بزيد عالما حملته على معنى اكتفيت به ويجوز فى دهر الرفع والنصب فالرفع رواية أبى الفتح وبه قرأت قال أبو الفتح ارتفع دهر بفعل مضمر دل عليه أول الكلام فكأنه قال وليفخر دهر أهل فأهل صفة لدهر ولا وجه له الا هذا ولا يجوز رفعه على الابتداء الا على حذف الخبر وقال المعرى وغيره ودهرا بالنصب عطفا على قوله ثعلا ورفع أهل على تقدير هو أهل وقال الربعى نصب دهرا عطفا على اسم أن وأهل خبر عنه والمعنى كفى ثعلا فخرا بأنك وأن دهرا لأن أمسيت من أهله أهل وان رفعته بالابتداء أضمرت له خبرا مدلولا عليه بأول الكلام فحسن وان كان نكرة لانه متخصص بالصفة تقديره ودهر أهل فاخر بك وقد يجوز رفع دهر عطفا على فاعل كفى وهو المصدر المقدر لان أن مع خبرها بمعنى الكون لتعلق منهم باسم الفاعل المقدر الذى هو كائن تقديره كفى ثعلا فخرا كونك منهم ودهر مستحق لان أمسيت من أهله أى وكفاهم فخرا دهر أنت فيه أى أنهم فخروا بكونك منهم وفخروا بزمانك لنضارة أيامك كقول حبيب * كأن أيامهم من حسنها جمع * وعطف دهرا وهو اسم حدث على الكون المقدر وهو اسم حدث ودهر موصوف بصفة فيها ضمير عائد على اسم أن وهو التاء من أمسيت فهذا أوجه فى الرفع صحيح ليس فيه تقدير محذوف والوجوه المذكورة ليس فيها وجه خال من حذف وقال الشريف هبة الله بن الشجرى يجوز رفع فخر باسناد كفى اليه وتخرج الباء عن كونها زائدة فتجعلها متعدية متعلقة بالفخر وجر الدهر بالعطف على مجرور الباء وبرفع أهل بالابتداء فيصير اللفظ كفى ثعلا فخر بأنك منهم وبدهر والمعنى

انهم اكتفوا بفخرهم به و بزمانه (الغريب) ثعل بطن من طيئ وهم قبيلة الممدوح (المعنى) يريد كفاهم الفخر على سائر العرب بكونك منهم وكذلك الدهر كفاه الفخر على الازمنة التى قبله وبعده لكونك من أهله وأهل الاخير فى البيت معناه مستحق ومستأهل قاله الواحدى

(وويلٌ لنفسٍ حاولتْ منكَ غِرةً * وطوبى لعينٍ ساعةً منكَ لا تخلو)

(الاعراب) وويل ابتداء وخبره مابعده وهو من النكرات التى يجوز بها الابتداء كقولك سلام عليكم (الغريب) يقال ويل له فى الدعاء وويح له فى الترحم والتحنن عليه كقوله صلى الله عليه وسلم ويح عمار تقتله الفئة الباغية وحاولت طلبت وغرة غفلة (المعنى) يقول طوبى لعين لا تخلو من ابصارك وويل لنفس طلبت منك غفلة

(فما الفقيرُ شامَ برقَكَ فاقةٌ * ولا فى بلادٍ أنتَ صيِّبُها المَحْلُ)

(الغريب) شام البرق تطلع اليه والى سحابه أين يمطر وشمت مخايل الشئ اذا تطلعت اليه ببصرك منتظراله والفاقة الحاجة والصيب المطر الشديد قال تعالى أو كصيب من السماء والمحل الجدب (المعنى) يقول من يرجو مواهبك ويتصدك لا ينااله فاقة لانك تحقق رجاءه واذا كنت بمكان فلا جدب فيه لان عطاياك تقوم لاهله مقام الغيث وضرب البرق والمحل مثلا لقصد الآمل اليه كما يشام برق السحاب * (وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكى وهى من الخفيف والقافية من المتواتر) *

(صِلةُ الهجرِ لى وهجرُ الوِصالِ * نكَسانى فى السُّقمِ نُكسَ الهلالِ)

(الغريب) السقم والسقم لغتان فصيحتان والنكس بضم النون الاسم وبفتحها المصدر (المعنى) يقول كنت زائدا كما يزيد الهلال فى أول الشهر ثم نقصت كما ينقص الى أن يلحقه السرار والمعنى كنت صحيح الجسم كامل الخلق فنكسنى وصل الهجر وبعد الوصال الى ان أعادنى الى السقم كما يعاد الهلال الى المحاق بعد تمامه ونكس المريض ينكس نكسا أى أعيد الى المرض

(فغدا الجسمُ ناقصًا والذى ينـ * ـقصُ منه يزيدُ فى بلبالى)

(الغريب) البلبال شدة الهم والحزن (المعنى) يقول بقدر ما ينقص من جسمى من الوجد يزيد فى همى وحزنى فبقدر زيادة الحزن نقصان الجسم وطابق بين الزيادة والنقصان

(قفْ على الدِّمنتينِ بالدَّوِّ من ريّا كخالٍ فى وجنةٍ جنبَ خالِ)

(الغريب) قوله الدمنتين تثنية دمنة وجمعها دمن وهى آثار الدار والدو الارض الواسعة المستوية القفرة من ريا هى اسم امرأة والمراد من دمن ريا فحذف للعلم به كقول زهير * امن أم أوفى دمنة * يريد من دمن أم أوفى والخال شامة تخالف لون الوجه والشامة تكون فى الوجه والجسم (المعنى) يقول قف بدمن هذه المحبوبة لننظرا ثارها ونذكر ما كان فيها من أهلها فقد بقيت كأنها خالان فى خد فشبه آثار سواد الديار فى سعة الارض بخالين فى خد

(بطلولٍ كأنهنَّ نجومٌ * فى عراصٍ كأنهنَّ ليالى)

(الغريب) الطلول مابقى من آثار الدار واحدها طلل وهو الذى بقى شخصه يقال طلل وأطلال وطلول (المعنى) يريد أن الطلول الشاخصة الباقية تلوح فى العراص كالنجوم فى الليالى المظلمة والعراص لاتدرس بل هى وسط الدار والمعنى طلول الاحباب لأنحات فى عراص خاليات فهى تلوح فيهن كما تلوح النجوم فى الليالى المظلمات

(ونُؤىً كأنّهنّ عليهنّ خِدامٌ خُرْسٌ بسُوقٍ خِدالِ)

(الغريب) النؤى جمع نؤى كدلو ودلى وحقو وحقى وأصلها نؤوى فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فى لام الكلمة وكسرت الهمزة التى هى عين الكلمة لاجل الياء فجرى مجرى عصى وحلى ولو قيل نئى جاز كما قيل فى نظائره والنؤى مايحفر حول البيت لئلا يدخله ماء المطر كالخندق حول البلد والخدام جمع خدمة وأصله سير يشد فى رسغ البعير وبه سمى الخلخال خدمة لانه ربما كان من سيور يركب فيه الذهب والفضة والخدال السمان وهى جمع خدلة وهى الممتلئة ومثلها خدلجة (المعنى) شبههن حول البيت بالخلاخيل على الاسواق الغلاظ لان الساق اذا غلظت لايتحرك عليها الخلخال ولم يسمع له صوت قال الواحدى وهذا اخبار بأن النؤى لم يدفن فى التراب وأن ما أحدقت به ملأها كما تملأ الساق العظيمة الخدمة وهو من قول الطائى

أثافٍ كالخدود لطمن حزنا * ونؤى مثل ما انقصم السوار

فنقل السوار الى الخدام وأصله من قول الاول

نؤى كما نقص الهلال محاقه * أو مثل ماقصم السوار المعصم

وجعل أبو الطيب الخدام خرسا لان الساق اذا امتلأ لم تتحرك والخلخال كالنؤى يملأ ما أحدق به من الارض وهو تشبيه حسن

(لاتَلُمْنِى فإنّنى أعشقُ العُشّاقِ فيها يا أعذَلَ العُذّالِ)

(الاعراب) الضمير فى قوله فيها راجع الى ريا وهى المحبوبة (المعنى) يقول أنا أعشق العشاق فى هواها وأنت أعذل العذال لى يريد كثرة لومه اياه فلا تعذلنى واترك عنى عذلك فلست أرجع عنها

(ماتُرِيدُ النّوى مِنَ الحيّةِ الذّوّاقِ حَرَّ الفَلا وبَرْدَ الظّلالِ)

(الغريب) النوى البعد والفراق والحية الذواق يريد نفسه وهو كالحية الذكر لايستقر فى موضع والفلا جمع فلاة وهى الارض الواسعة والظلال جمع ظل قال تعالى هم وأزواجهم فى ظلال وقرأ الاخوان ظلل جمع ظلة (المعنى) يقول ماتريد النوى منى وقد ذقت الاشياء وجربتها وقد ضجرت من الاسفار وتعودت حر فلواتها وبرد ظلالها والمعنى فى حر النهار وبرد الليل لان الليل كله ظل وهذا شكاية من الفراق وأنه مبتلى به

(فهوَ أمضَى فى الرّوعِ مِن مَلَكِ المَوْ * تِ وأسرَى فى ظُلمةٍ من خَيالِ)

(الغريب) الروع الفزع والهول (المعنى) يقول لقيت الشدائد على اختلافها وانا اشد اقداما فى الخوف من اقدام ملك الموت لاخذه الارواح فانا أخوض غمار الحروب من غير

خوف والخيال يوصف بالسري يقال أسري من خيال لان الخيال يقطع من الشرق الى الغرب

﴿ والحتف في العز يدنو محب * ولعمر يطول في الذل قالي ﴾

(الغريب) الحتف الهلاك والقالي المبغض وقلاه أبغضه قال الله تعالى ما ودعك ربك وما قلى أي وما أبغضك ومنه بيت الحماسه كل له نية في بغض صاحبه * بنعمة الله نقلوكم وتقلونا (المعنى) يقول يريد أنه محب للهلاك الذي يدنيه من العز ومبغض للعمر الذي يطول في الذل والمعنى هو محب للهلاك في العز ومبغض للعمر الطويل في الذل وقوله ولحتف أي وهو لحتف

﴿ نحن ركب ملجن في زي ناس * فوق طير لها شخوص الجمال ﴾

(الغريب) يريد من الجن فحذف النون لسكونها وسكون اللام من الجن كما قالوا بلعنبر في بني العنبر والزي الشكل والمثل (المعنى) يقول نحن ركب وهم ركاب الابل يقال ركب وركبان من الجن في زي الناس فوق طير الا انها في صورة الجمال يريد لسرعة سيرها كانها تطير كما يطير الطير كقول الطائي في ثبة ان سروا الجن * أو يمموا شقة فطير

﴿ من بنات الجديل تمشي بنا في الـ * ـبيد مشي الايام في الآجال ﴾

(الغريب) الجديل فحل كريم كانت العرب تنسب اليه الابل الكرام والبيد الاراضي البعيدة وهي جمع بيداء وهي المفاوز والآجال جمع أجل (المعنى) يقول هذه الجمال التي هي كالطير في السرعة من بنات هذا الفحل الكريم تسرع بنا في المفاوز كمشي الايام في الآجال وهو من أبلغ الكلام وأفصحه وهو من قول مسلم بن الوليد

موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل

﴿ كل هوجاء للديا ميم فيها * أثر النار في سليط الذبال ﴾

(الغريب) الهوجاء الناقة التي ترمي بنفسها في السير للنشاط ولا يوصف به الذكر فلا يقال بعير أهوج والدياميم جمع ديمومة وهي الفلاة والسليط الدهن والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة (المعنى) يقول كل ناقة سريعة السير قد أثرت فيها الفلوات كتأثير النار في دهن الفتيلة والمعنى قد أفناها السير كما تفني النار دهن الفتيلة

﴿ عامدات للبدر والبحر والضر * غامة ابن المبارك المفضال ﴾

(الغريب) عامدات قاصدات والضرغامة الاسد وضرغم الابطال بعضهم بعضا في الحرب والمفضال مفعال من الفضل (المعنى) هذه النوق عامدات تقصد جناب الممدوح الذي هو في الحسن والشرف والعلو كالبدر وفي الجود والكرم كالبحر وفي البأس والشجاعة كالاسد وهو بفضله يعم الخلائق فهو مفضال

﴿ من يزره يزر سليمان في الملـ * ـك جلالا ويوسفا في الجمال ﴾

(المعنى) يقول هذا الممدوح اذا زرته فكأنما زرت سليمان في كثرة ملكه ويوسف في جماله وبهائه لانه ملك كبير الملك ذو جمال لا يشاكله الاجمال يوسف عليه السلام وجلالا تمييز

(وربيعاً ضاحكُ الغيثُ فيه * زَهَرَ الشُّكرِ من رياض المعالي)

(الاعراب) نصب ربيعاً بالعطف على مفعول يزر (الغريب) الربيع الخصب وهو ما ينبت من كثرة المطر والربيع أيضاً الشهر والرياض جمع روضة يقال روضة وروض ورياض (المعنى) أنه استعار لمعاليه رياضاً لما جعله ربيعاً وجعل اعطاءه غيث ذلك الربيع وجعل شكر الشاكرين زهراً ضاحكه الغيث لان الزهر ينفتح ويحسن بعد مجيء الغيث كالشكر يكون بعد العطاء ولولا حبه للجود لما أثنى عليه الشاكرون فأقام النعمة مقام الروض وشكره مقام الزهر وهذا من أحسن الاستعارة

(نفحتنا منه الصَّبا بنسيم * ردَّ روحاً في ميّت الآمال)

(الغريب) نفح المسك وغيره اذا فاحت ريحه والضمير في منه عائد على الربيع (المعنى) يقول نفحتنا من ذلك الربيع نفحة أحيت لنا آمالنا بعد موتها واستعار الصبا لذكر الناس محاسنه وكرمه وأنه يغني من قصده فقال من طيب أخباره نفحتنا نسمة دلتنا على انجاح قصدنا له فأحيت آمالنا وهذا من البديع

(هَمُّ عبدِ الرحمنِ نفعُ المَوالي * وبَوارُ الأعداءِ والأموالِ)

(الغريب) الموالي جمع مولى والبوار الهلاك ومنه قوله تعالى دار البوار أي الهلاك وكنتم قوماً بوراً أي هلكى (المعنى) يقول همته لم تزل مقصورة على دفع الاحسان الى الاولياء والاساءة الى الاعداء فهو يحيي بجوده أولياءه ويهلك بيأسه أعداءه

(أكبرُ العيبِ عندهُ البخلُ والطعـ * ـنُ عليه التشبيهُ بالرئبالِ)

(الغريب) الرئبال الاسد وهو مهموز والجمع رآبيل وفلان يترأبل أي يغير على الناس ويفعل فعل الاسد وقد ترك الهمزة النمري في قوله

وثابي كما كابدا في قتالنا * رابيل مافينا كهام ولانكس

(المعنى) يقول أكبر عيب يعيب به أحداً عنده البخل لانه كريم فلا يحب بخيلاً فاذا عاب انساناً قال هو بخيل والطعن عليه أن تشبهه بالاسد لانه أكثر قوة وبأساً من الاسد واقدم في الهيجاء على الاعداء من اقدام الاسد

(والجراحاتُ عنده نَغَماتٌ * سَبَقَتْ قبلَ سَيْبِه بسؤالِ)

(الغريب) الجراحات جمع جراحة وهي ما يكون بسيف أو رمح أو سهم أو مدى والنغمات جمع نغمة وهو الصوت والسيب العطاء والسيوب الركاز والسيب مصدر ساب والسيب بكسر السين مجرى الماء (المعنى) يقول اذا سبق صوت السائل قبل أن يعطيه فكأنما هي جراح في جسده وقال الواحدي نغمة السائل تؤثر في قلبه تأثير الجراحات تأسفاً كيف أن نواله لم يسبق اليه وتأخر حتى أتى يطلبه لان عادته أن يعطي السؤال بغير سؤال ولا طلب فاذا بلغت نغمة سائل وسبقت قبل نواله بلغ ذلك منه مبلغ الجراحة من المجروح وقال الخطيب يلتذ

نغمات السائل كما يلتذ الجراح والمعنى انه يشق عليه نغمة السائل قبل الاعطاء ويحكى أن الحسن بن على عليهما السلام أتاه مال من معوية فقسمه فلم يبق الا خمسمائة دينار فأراد ان يقوم بها من مجلسه فالتفت واذا أعرابى قد جاء على ناقة له فقال الحسن لغلامه ادفع اليه هذه الدنانير وقل له انك أتيت ولم يبق عندنا سواها فأخذها الاعرابى وقال له يا ابن بنت رسول الله والله ما أتيتك الا قاصدا اذا أعلمك بحالى فقال له انا أناس نعطى قبل السؤال شحا على ماء وجه السائل ثم أنشد

نحن أناس جنابنا خضل * يسرع فيه الرجاء والامل

نبذل قبل السؤال نائلنا * شحا على ماء وجه من يسل

ومثل هذا المعنى قول مروان بن أبى حفصة يرثى به معن بن زائدة

نوى من كان يحمل كل ثقل * ويسبق فيض راحته السؤالا

(ذا السِّراجُ المُنيرُ هذا النَّقِيُّ الجَيْبِ هذا بَقِيَّةُ الأبْدالِ)

(الغريب) النقى الجيب عبارة عن الطاهر من العيب وقيل الجيب القلب والابدال جمع بدل وبديل مثل شريف وأشراف وطوى وأطواء وشرير وأشرار وشهيد وأشهاد وهذا جمع فعيل على أفعال وهم العباد سموا أبدالا لانهم ابدال الانبياء عليهم السلام فى اجابة دعواتهم ونصحهم للخلق وقيل اذا مات أحدهم أبدل الله مكانه آخر فهم لا ينتقصون حتى تقوم الساعة ويقال هم أربعون رجلا فى أقطار الارض (المعنى) يقول هو سراج منير يهتدى برأيه فى مشكل الخطوب وظلمات الامور وبعلمه يهتدى الى ما أشكل من مسائل الدين وهو نقى القلب لا غش عنده وهو بقية الابدال يريد أهل الصلاح

(نَفَذا ماءَ رِجْلِهِ وانْضَحافي الـ * ـمُدْنِ تَأمَنْ بَوائِقَ الزِّلْزالِ)

(الغريب) نضح الماء اذا رشه على الارض أو الثوب ينضحه بالكسر والنضح أيضا الشرب دون الرى يقال نضح عطشه ينضحه والنضيح الحوض والجمع نضح وكذلك النضح بالتحريك والجمع أنضاح وانما سمى بذلك لانه ينضح عطش الابل أى يبله والنضيح العرق قال الراجز

تنضح ذفراه بماء صب * مثل الكحيل أو عقيد الرب

والمدن جمع مدينة وسميت مدينة لان أهلها يقيمون بها ومنه مدن بالمكان أقام به والبوائق جمع بائقة وهى الداهية يقال باقتهم الداهية تبوقهم بوقا بالفتح وباقتهم بؤوقا على فعول وانباق عليهم هجم عليهم بالداهية كما يخرج الصوت من البوق وقوله عليه السلام لم يؤمن من لم يأمن جاره بوائقه أى ظلمه وغشمه وغوائله وشره والزلزال بالفتح الاسم وبالكسر المصدر ومنه قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها (المعنى) يخاطب صاحبيه يقول لهما خذا ماء رجل هذا الممدوح فرشاه فى البلاد فانها تأمن الزلزلة لانه رجل صالح من أهل الصلاح

(واسْمَحا ثَوْبَهُ البَقِيرَ على دا * ءٍ تُكْفَيا مِنَ الاعْلالِ)

(الغريب) البقير ثوب لا كمى له وهو الذى يلبسه الصبيان ويلبس للاموات عند التكفين (المعنى) يقول هو رجل مبارك يستشفى بثوبه من جميع الداء وذلك لما يرجون من بركته لانه ثوب مبارك فهو يشفى من الاعلال

(مالثّامن نَوالهِ الشَّرقَ والغَرْ * بَ ومن خَوفِهِ قلوبَ الرِّجالِ)

(الاعراب) مالثا نصب على الحال والشرق والغرب مفعوله وكذا قلوب (الغريب) النوال العطاء (المعنى) يقول هو كريم شجاع فقد ملأ الشرق والغرب بجوده وكرمه وقلوب الرجال بيأسه وشدته

(قابضًا كفّهُ اليُمنى على الدُّنْـ * ـيا ولو شاءَ حازَها بالشِّمالِ)

(المعنى) يقول هو يزهد فى الدنيا فلا يطلبها ولا يريدها ولو شاء ضمها اليه كلها اخلكها ولكنه يزهد فيها لحقارتها عنده

(نَفسُهُ جَيشُهُ وتَدبيرُهُ النَّصْـ * ـرُ وألحاظُهُ الظُّبا والعَوالي)

(المعنى) يقول شجاعته وبسالته تقوم له مقام الجيش وتدبيره باصابته فى الرأى توجب له النصر ومن هيبته اذا نظر قام له نظره مقام السيوف والرماح والظبا السيوف وهو جمع ظبة والعوالى الرماح المستقيمة

(ولهُ فى جَماجمِ المالِ ضَربٌ * وقْعُهُ فى جَماجمِ الأبطالِ)

(الغريب) الجماجم جمع جمجمة وهى الرؤس والابطال جمع بطل وهو الشجاع (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى يهب المال فيقتدر بذلك على ضرب رؤس الابطال وهذا فاسد وكلام من لا يعرف المعنى والرجل يوصف بضرب رؤس الاعداء من حيث الشجاعة لا من حيث الجود والهبة والمعنى انه يفرق ماله بالعطاء فاذا فنى المال أتى أعداءه فضرب جماجمهم وأغار على أموالهم كما يقال هو مفيد متلاف فوقع ضربه فى رؤس أمواله يكون فى الحقيقة فى رؤس الاعداء لانه لو لم يفرق ماله ما عاد الى قتالهم واستباحة أموالهم وهو كقوله

فالسلم يكسر من جناحى ماله * بنواله ما تجبر الهيجاء

(فهُمُ لاتّقائهِ الدَّهرَ فى يَوْ * مِ نِزالٍ وليسَ يومَ نِزالِ)

(الغريب) النزال المحاربة والنزول الى لقاء الاعداء (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى أى فهم الدهر يتقونه لاعماله رأيه ومضائه فيهم وان لم يباشرهم بحرب ولا لقاء قال وهذا كلامه وليس لاعمال الرأى ومضائه ههنا معنى انما يقول هم أبدا يخافونه حتى كأنهم فى يوم حرب لشدة خوفهم وليس الوقت يوم حرب

(رَجُلٌ طينُهُ من العَنبرِ الوَرْ * دِ وطينُ العِبادِ من صَلْصالِ)

(الغريب) العنبر الورد وهو الذى يضرب لونه الى الحمرة والصلصال الطين اليابس الذى له صوت وأصله الطين الحر خالط بالرمل فصار يتصلصل واذا طبخ بالنار فهو الفخار (المعنى) يقول هذا الممدوح خلق من العنبر الاحمر فهو طيب طاهر وبقية الخلائق خلقوا من طين صلصال فله فضل على الخلق لانه خلق من غير ما خلقوا منه

(فبَقيّاتُ طينِهِ لاقتِ الما * ءَ فصارَتْ عُذوبةً فى الزُّلالِ)

(الغريب) العذب الطيب والماء الزلال البارد (المعنى) يريد ان ما بقى من الطين الذى خلق منه

هذا الممدوح خالط الماء فاكسبه طيبا وعذوبة

((وبقايا وفاره عافت النا * س فصارت ركانة في الجبال))

(الغريب) البقايا جمع بقية وعفت الشئ كرهته والركانة الشدة والصلابة وسمي الركن ركنا لشدته ولاسناد الشئ اليه (المعنى) يقول ما بقي من حلمه الذى أعطاه الله كره الناس فلم يحمل بهم فحل في الجبال فصار ركانة فيها وثبوتا

((لست ممن يغره حبك السلـ * ـم وأن لا ترى شهود القتال))

(الغريب) اغتر بالشئ ركن اليه ووثق به والسلم الصلح وهو ضد الحرب ويكسر ويفتح ويذكر ويؤنث وقرأ الحرميان وعلى بن حمزة ادخلوا في السلم كافة بالفتح (المعنى) يقول لست ممن يغره ما رأى من محبتك للصلح وان لا تحضر القتال فاقول انما ذلك من الجبن وانما أقول ذلك لانك لا ترى لك قرنا فتنازله وقد بينه فيما بعده بقوله

((ذاك شئ كفاكه عيش شانيـ * ـك ذليلا وقلة الاشكال))

(الاعراب) الاشارة بقوله ذاك الى القتال ونصب ذليلا على الحال (الغريب) كفاه أغناه ومنعه كما تقول كفيت مكان فلان أى أغنيت عنه وكفيته شر فلان منعته والشانئ المبغض قال الله تعالى ان شانئك هو الابتر والاشكال جمع شكل وهو النظير والمثل (المعنى) يقول ذاك القتال أغناك عنه ومنعك منه ان شانئك وهو العدو ذل فلم تحتج الى قتاله لانه اذعن بطاعتك وليس لك نظير يستحق ان تنازله في حرب فقد أغناك عن الحرب قلة نظرائك لان الانسان انما يحارب من يدانيه في العز والشجاعة

((واغتفار لو غير السخط منه * جعلت هامهم نعال النعال))

(الاعراب) عطف اغتفار على قوله قلة الاشكال والكناية في هامهم ترجع الى الاعداء المرادة بقوله عيش شانيك (الغريب) الاغتفار افتعال من الغفران غفر له واغتفر (المعنى) يقول كفاك القتال عفوك وتجاوزك ولو غيرك السخط دست رؤس الاعداء بحوافر خيلك حتى تصير نعالا لنعالها وقال أبو الفتح لو أحفظوك وحملوك على ترك الاغتفار لاهلكتهم وأحسن في كنايته عن الحفيظة بقوله لو غير السخط ومثله

ولو ضر خلقا قبله ما يسره * لاثر فيه بأسه والتكرم

كنى عن الضرر باثر فيه وهذا لفظ عذب تقبله النفوس

((لجياد يدخلن في الحرب أعرا * ء ويخرجن من دم في جلال))

(الاعراب) هذا تضمين لما قبله تقديره نعال لنعال لجياد وقد عابه عليه قوم وقالوا هو تضمين فاحش لان الاول لم يكن شديد الحاجة الى الثاني فاللام متعلقة بالاول (الغريب) الجياد جمع جواد على غير قياس وهو مذكور في مواضع من كتابنا واعراء جمع عرى وهو الذى لا سرج عليه ومنه حديث انس رضى الله عنه ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس عرى لابي طلحة

يقال له مندوب وقيل في بيت رؤبة بن العجاج * نغشى قرا عاديه اعراؤه * ثلاثة أوجه أحدها أن يكون جمع عراء وهو المكان الخالي كقوله تعالى فنبذناه بالعراء والثاني ان يكون جمع عرى والثالث ان يكون جمع عرا وهو الناحية من قولهم لايقرب عراه والجلال جمع جل قال سيبويه الجلال واحد وذكرها في الآحاد وقال جمعه أجلة نعلى هذا اذا كان جمعا كان مفرده جلا واذا كان واحدا كان جمعه اجلة وقال الجوهري الجل واحد جلال الدواب وجمع الجلال اجلة والجل الورد وهو فارسي معرب قال الاعشى

وشاهدنا الجل والياسمين والمسمعات باقصابها

يريد الزامرات (المعنى) يقول جعلت رؤسهم نعالا للجياد صفتها انها تدخل الحرب عارية من الجلال ولا يحسن ان يقال عارية من السروج واللبد فيخرجن من الحرب وهن قد لبسن الدم عوضا من الجلال لان الدم لما جف عليهن صار كالجلال لهن وهو منقول من قول جرير

وتنكر يوم الروع الوان خيلنا * من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا

(وَاسْتَعَارَ الحَدِيدُ لَوْنًا وَأَلْقَى * لَوْنَهُ فِي ذَوَائِبِ الأَطْفَالِ)

(الغريب) الذوائب جمع ذؤابة وهي شعر الرأس والاطفال جمع طفل وهو الصغير ويكون واحدا وجمعا قال الله تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا الآية (المعنى) يقول ان السيوف والرماح توصف بالبياض فلما باشرت القتل اكتست الدم ولم يكن عليها فصارت سوداء فكأنها استعارت لونا غير ألوانها والقت ألوانها وهي البياض في ذوائب الاطفال لانهم يشيبون من شدة ما ينالهم من الفزع وهو مأخوذ من الآية فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا

(أَنْتَ طَوْرًا أَمَرُّ مِنْ نَاقِعِ السُّمِّ وَطَوْرًا أَحْلَى مِنَ السَّلْسَالِ)

(الاعراب) طورا نصبه على الظرف يريد في طور (الغريب) الطور التارة والحين قال النابغة

تناذرها الراقون من سوء سمها * تطلقه طورا وطورا تراجع

والسلسال الماء العذب الذي يتسلسل في الحلق (المعنى) يقول أنت تارة سم لاعدائك والسم بضم ويفتح ويجمع على سمام وتارة أنت حلو لاوليائك وهذا المعنى قد طرقه كثير من الشعراء قال أبو دؤاد فهم للملاعين أناة * وعرام اذا يراد عرام

وقال بشار يلين حينا وحينا فيه شدته * كالبحر يخلط ايسارا باعسار

وقال أبو نواس حذر امرئ نصرت يداه على العدا * كالدهر فيه شراسة وليان

ونقله أبو الشيص الى السيف وكالسيف ان لاينته لان متنه * وحداه ان خاشنته خشنان

(إِنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ أَنْتَ وَمَا النَّا * سُ بِنَاسٍ فِي مَوْضِعٍ مِنْكَ خَالِي)

(المعنى) يقول أنت الناس فاذا غبت عن موضع غاب عنه الناس * (وقال ارتجالا يصف كلبا أرسله أبو علي الاوراجي على ظبي) *

(وَمَنْزِلٍ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلِ * وَلَا لِغَيْرِ الغَادِيَاتِ الهُطَّلِ)

هذه من الرجز والقافية من المتدارك (الاعراب) ومنزل مخفوض بواو رب وهي الخافضة بنفسها عندنا وعند محمد بن يزيد المبرد وقال البصريون العمل لرب مقدرة وحجتنا انها نائبة

عن رب فصارت تعمل عملها كواو القسم لانها نابت عن الباء والدليل على انها ليست عاطفة أن حرف العطف لايجوز الابتداء به ونحن نرى الشاعر يبتدئ بالواو فى أول القصيدة كقوله * وبلدة ليس بها أنيس * ومثل هذا كثير وحجة البصريين ان الواو واو عطف وحرف العطف لايعمل شيأ لان الحرف لايعمل الا اذا كان مختصا وحرف العطف غير مختص فوجب أن لايكون عاملا واذا لم يكن عاملا فالعامل رب مقدرة ويدل على انها واو عطف وان رب مضمرة جواز اظهارها معها نحو ورب بلدة (الغريب) الغاديات السحب والهطل جمع هاطلة وهى الكثيرة الماء (المعنى) يقول رب منزل نزلناه ليس هو انما بمنزل فى الحقيقة لانا نرتحل عنه ولم يكن منزلا لشئ سوى السحابات الباكرة الماطرة يصف روضا نزلوه وهو معنى قوله

(نَدِى الخُزامَى ذَفِر القَرَنْفُلِ * مُحَلِّلٍ مَلْوَحْشِ لَم يُحَلَّلِ)

(الاعراب) ملوحش يريد من الوحش فحذف النون بسكونها وسكون اللام وقد بيناه فى قوله نحن ركب (الغريب) الخزامى والقرنفل نبتان طيبان والندى الرطب والذفر الذكى الرائحة اذا كان بالذال المعجمة فهو للريح الطيبة والخبيثة وأكثر استعماله فى الطيبة واذا كان بالمهملة فهو للمنتنة لاغير ومحلل هو الذى كثر به الحلول (المعنى) يقول هذا الموضع هو محلل من الوحش غير محلل من الانس ومنه قول امرئ القيس

كبكر المقاناة البياض بصفرة * غذاها نمير الماء غير محلل

والمعنى هذا الموضع قد حله الوحش ولم يحله الانس

(عَنَّ لَنا فِيهِ مُراعِى مُغْزِلِ * مُحَيِّنُ النَّفْسِ بَعِيدُ المَوْئِلِ)

(الغريب) المراعى ظبى يقال راعت الظبية أختها اذا رعت معها والمغزل التى معها غزالها والمحين مفعل من الحين وهو الهلاك والموئل المنجا (المعنى) يقول ظهر لنا فى هذا المكان ظبى يرعى مع ظبية ذات غزال وهو محين للهلاك بعيد المنجا لانه لاينجو من صيدنا اياه

(أَغْناهُ حُسْنُ الجِيدِ عَن لُبْسِ الحُلِى * وعادَةُ العُرى عَنِ التَّفَضُّلِ)

(الغريب) الجيد العنق وجمعه اجياد والحلى ماتزين به المرأة من ذهب وفضة وجوهر وفيه ثلاث لغات ضم الحاء وكسر اللام وبه قرأ الجماعة سوى حمزة والكسائى وكسرهما وبه قرأ الكسائى وحمزة وفتح الحاء وسكون اللام وبه قرأ يعقوب الحضرمى والتفضل هو ان تلبس المرأة ثوبا للخدمة والتصرف وتنام فيه ومنه قول امرئ القيس

ويضحى فتيت المسك فوق فراشها * نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

ومنه حديث امرأة أبى حذيفة يارسول الله كنا نرى ان سالما ابن لنا وانه يدخل على وأنا فضل وليس لنا الا بيت واحد فما تأمرنى فى شأنه فقال أرضعيه خمس رضعات (المعنى) يقول هذا الظبى قد غنى بحسن عنقه عن ان يلبس حليا يتزين بها وقد تعود العرى فلا يحتاج الى ثوب زينة أو ثوب خدمة ونوم وهو مزين بجلده لابثوبه

(كَأَنَّهُ مُضَمَّخٌ بِصَنْدَلِ * مُعْتَرِضاً بِمِثْلِ قَرْنِ الأَيِّلِ)

(الغريب) التضميخ الطلاء فضمخته بالطيب أى طليته به وشبهه بالصندل فى لونه وهو جنس من الطيب وبه تشبه الظباء والايل الشاة الوحشية وجمعه أيايل وايل وربما قالوا أجل بالجيم يبدلون الياء جيما قال أبو النجم كان فى أذنابهن الشول * من عبس الصيف قرون الاجل والايل والاجل الذكر من الاوعال (المعنى) انه شبه لونه بلون الصندل فيقول اعترض لنا هذا الظبى بقرن طويل كقرن الذكر من الاوعال ونصب معترضا على الحال أى مر بنا معترضا

(يحول بين الكلب والتأمل * تحل كلابى وثاق الاحبل)

(الغريب) الكلاب الذى يسوق الكلاب ويصيد بها والوثاق جمع بكسر الواو وبالفتح المصدر فن كسر الواو قال وثيق ووثاق كطويل وطوال والاحبل جمع حبل فى أقل العدد وفى الكثير حبال (المعنى) يحول بين الكلب يريد انه لسرعته لا يتمكن الكلب من النظر اليه فلم يقدر على تأمله لحل الكلاب ما كان يشد به الكلب وأطلقه عليه

(عن أشدق مسوجر مسلسل * أقب ساط شرس شمردل)

(الغريب) الاشدق الواسع الشدق والمسوجر الذى فى رقبته ساجور والمسلسل الذى فى رقبته سلسلة والاقب الضامر البطن والساطى الذى يسطو على الصيد ويصول عليه وقال أبو الفتح هو البعيد الاخذ من الارض والشرس العضوض السىء الخلق والشمردل الطويل (المعنى) يريد انه حل الاحبل عن كلب بهذه الصفات على الظبى ليصيده

(منها اذا يثغ له لا يغزل * مؤجد الفقرة رخو المفصل)

(الاعراب) الضمير فى قوله منها للكلاب ويغزل جعله جوابا لاذا لانه شرط بها (الغريب) يثغ من الثغاء وهو الصياح ولا يغزل لا يلهى ولا يتحير غزل يغزل غزلا اذا الهى وفتر والفقرة خرزة الصلب والجمع فقر ومن قال فقار فواحدتها فقارة ومؤجد قوى وموثق ومنه ناقة أجد اذا كانت شديدة الخلق رخو المفصل أى شديد المتن لين المفاصل (المعنى) يقول هذا الكلب لا يفرق من صوت الغزال ولا يفتر عنه اذا ثغا وذلك ان من الكلاب ما اذا دنا من الغزال فصاح الغزال فى وجهه صياحا ضعيفا تحير ووقف مكانه فقال هذا الكلب لا يفزع وهو قوى شديد الظهر لين المفاصل سريع الاخذ يصفه بالاقدام على الصيد

(له اذا أدبر لحظ المقبل * كأنما ينظر من سجنجل)

(الغريب) السجنجل المرآة (المعنى) يقول اذا أدبر يرى كما يرى المقبل قدامه وذلك لسرعة نظره والتفاته وشبه صفاء حدقته بالمرآة

(يعدو اذا أحزن عدو المسهل * اذا تلا جاء المدى وقد تلى)

(الغريب) أحزن وقع فى الحزن وهى الارض الشديدة الصلبة وأسهل اذا وقع فى السهل وهى الارض اللينة وتلا تبع والمدى الغاية (المعنى) يقول هذا الكلب اذا وقع فى الارض الصلبة عدا كما يعدو فى الارض السهلة واذا تبع صيدا ومعه كلاب بلغ الغاية وهو متلو أى متبوع

يصفه بالسرعة يريد انه يقدم الكلاب وكان في أول العدو تابعا ثم صار في آخره متبوعا

((يُقْعِي جُلُوسَ البَدَوِيِّ المُصْطَلِي * بأَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجْدَلِ))

(الغريب) الاقعاء ان يجلس الكلب على اليته والبدوى الذى فى البادية وهو اذا اصطلى بالنار أقعى على استه ونصب ركبتيه لتصل الحرارة الى بطنه وصدره وقوله مجدولة أى مفتولة لم تجدل يريد بقوائم محكمة من خلق الله لا من صنعة ولا تصنع (المعنى) يريد انه يقعى لاخذ الصيد بقوائم مفتولة محكمة من خلق الله فهو شديد القوائم

((فُتْلِ الأَيَادِي رَبِذَاتِ الأَرْجُلِ * آثارُها أَمْثالُها في الجَنْدَلِ))

(الاعراب) الضمير في آثارها الايدى الكلب ورجليه (الغريب) فتلاء جمعها فتل وهى اليد التى بانت عن الصدر فلم يمسها عند العدو وهو محمود فى الابل والايادى جمع أيد وأكثر ما تستعملها العرب فى النعم يقال لفلان عندى يدو أياد وذكر يديه بلفظ الجمع وهما يدان وكذلك رجليه والعرب تفعل مثل ذلك فى التثنية كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما وهما قلبان يدل عليه قوله ان تتوبا وقال المفسرون هما حفصة وعائشة وفى الصحيح حديث ابن عباس ما كنت اعلم من المرأتان اللتان قال الله فيهما ان تتوبا حتى حججت مع عمر فسألته الحديث والربذات الخفيفات السريعات والجندل الصخر (المعنى) يقول قوائمه مفتولة سريعة فى العدو شديدة الوطء ولم يوصف كلب بمثل هذا فى ثقل الوطء وانما جاء هذا فى الخيل والابل فنقله أبو الطيب الى الكلب فقال لقوة وطئه على الحجارة أثرت فيها كامثال مواطئ رجليه ومن روى فتل بالرفع كان على حذف الابتداء ومن خفض جعله نعتا الاربع يريد بأربع فتل

((يَكادُ في الوَثْبِ مِنَ التَّفَتُّلِ * يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ والكَلْكَلِ))

(الغريب) التفتل الانفتال والكلكل الصدر والمتن عند العجز (المعنى) يكاد من سرعة وثبه على الصيد يجمع بين صدره وعجزه فى حالة واحدة وهذا من أحسن الوصف وهو يشبه قوله فى صفة الاسد * حتى حسبا بالعرض منه الطولا *

((وَبَيْنَ أَعْلاهُ وبَيْنَ الأَسْفَلِ * شَبِيهُ وَسْمِيِّ الحِضارِ بالوَلِي))

(الغريب) الوسمى أول المطر والولى ما يليه والحضار الاسم من الحضر والاحضار المصدر أحضر الفرس احضارا كذا قال الخليل والجوهرى وابن دريد وأنكر أحمد بن يحيى ثعلب هذا وقال هو الاحضار والحضر واما الحضار فمن المحاضرة اذا حاضر غيره (المعنى) ضرب هذا مثلا لاول عدوه وآخره يعنى لا يتغير لضبارته وصلابته وانه لا يفتر ولا يعيا وهذا من أحسن الكلام وابدعه

((كَأَنَّهُ مُضْبَرٌ مِن جَرْوَلِ * مُوَثَّقٌ على رِماحٍ ذُبَّلِ))

(الغريب) المضبر المشدد من اضبارة الكتب اذا جمعت وشدت والجرول الحجر قدر الكف ومنه سمى الحطيئة جرولا كما يسمون حجرا وصخرا وفهرا والذبل جمع ذابل وهى الرماح (المعنى) يقول كان خلقه أحكم من الحجارة وشبه قوائمه بالرماح لطولها وهو امدح وهو محمود فى الابل والخيل

(ذى ذَنَبٍ أجْرَدَ غَيْرِ أعْزَلِ * يَخُطُّ فى الأرْضِ حِسابَ الجُمَّلِ)

(الاعراب) ذى ذنب خفضه على البدل من قوله اشدق أى بخل كلابى عن اشدق ذى ذنب اجرد (الغريب) الاجرد القليل الشعر والاعزل الذى لا يكون ذنبه على استواء فقاره وذلك عيب فى الخيل والكلاب ومنه قول امرئ القيس * بضاف فويق الارض ليس باعزل * واذا لم يكن اعزل كان أشد لمتنه وحساب الجمل حساب يفهمه الحساب وهو حساب الجمل الصغير والجمل الكبير على حساب أبجد هوز وأكثر ما يستعمله المنجمون (المعنى) يريد ان كلاب الصيد تكون جرد الاذناب وان آثار ذنبه فى الارض كآثار الكاتب اذا خط حساب الجمل لانه يحكى حروفا غير حروف الكتابة يعلم بها العشور والمئين والالوف وهو خط قبطى ولقد أحسن فى هذا التشبيه

(كأنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعْزِلِ * لَوْ كانَ يُبْلِى السَّوْطَ تَحْرِيكٌ بَلِى)

(المعنى) قال الواحدى جعل ابن جنى كأنه من جسمه من صفة الكلب على ما فسر وهو من صفة ذنبه يقول كان الذنب منتح متباعد عن جسمه الا ترى انه يقول يتلو فى عدوه أخف تلو فكأنه متصل بجسمه وقوله لو كان يبلى السوط هذا من صفة الذنب وجعله ابن جنى من صفة الكلب أيضا فقال هو كالسوط فى الصلابة فلا يؤثر فيه العدو كما لا يؤثر فى السوط التحريك وليس على ما قال والمعنى ان الكلب يكثر تحريك ذنبه ثم لا يبليه ذلك كما ان السوط يكثر تحريكه ولا يبليه التحريك وقد لاذ فى هذا بقول ذى الرمة

لا يذخران من الايغال باقية * حتى يكاد يفرى عنهما الاهب

وبقول أبى نواس ‏ ‏ ‏ تراه فى الحضر اذا باهى به * يكاد ان يخرج من اهابه

(نَيْلُ المُنَى وحُكْمُ نَفْسِ المُرْسِلِ * وعُقْلَةُ الظَّبْىِ وحَتْفُ التَّتْفُلِ)

(الاعراب) نيل المنى يجوز ان يكون ابتداء حذف خبره أى به نيل المنى ويجوز ان يكون خبر ابتداء محذوف (الغريب) عقلة الظبى أى قيده يمنعه من العدو والتتفل ولد الظبى وقيل ولد الثعلب والحتف الهلاك (المعنى) يقول به ينال المنى الصائد والمرسل الذى يرسله على الصيد يدرك به حكم نفسه فهو عقلة الظبى يقيده يمنعه من الفوت وهو هلاك التتفل وقد نقله من صفة الفرس الى صفة الكلب من قول امرئ القيس * بمنجرد قيد الاوابد هيكل *

(فانْبَرَيا فَذَّيْنِ تَحْتَ القَسْطَلِ * قَدْ ضَمِنَ الآخِرُ قَتْلَ الأوَّلِ)

(الغريب) انبريا اعترضا يريد الكلب والظبى فذين فردين منفردين والقسطل الغبار (المعنى) يريد ان الاول هو الظبى لانه السابق بالعدو فرارا من الكلب وبالآخر الكلب وأراد انهما اعترضا للناظر فى عدوهما وان الكلب لم يكن معه كلب آخر وكذلك الظبى لم يكن معه ظبى آخر وضمان الآخر يريد شدة جريه وعدوه خلفه فجعل ذلك ضمانا منه

(فى هَبْوَةٍ كِلاهُما لَمْ يَذْهَلِ * لا يأتَلِى فى تَرْكِ أنْ لا يأتَلِى)

(الاعراب) لا فى ان لا يأتلى زائدة كزيادتها فى قوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب وتقديره ليعلم وهى تزاد فى مثل هذا للعلم بزيادتها وكزيادتها فى قوله تعالى وحرام على قرية أهلكناها انهم لا يرجعون على بعض الوجوه وكزيادتها فى قول العجاج

فى بئر لا حور سرى وما شعر * بأفكه حتى رأى الصبح جشر

تقديره فى بئر حور ولا زائدة (الغريب) الهبوة الغبرة وما الوت فى كذا وما ائتليت وما ألبت أى قصرت والذهول الغفول عن الشئ (المعنى) يقول كل واحد منهم مالم يشتغل عن صاحبه فالظبى يجد فى الهرب والكلاب يجد فى الطلب والكلب لا يقصر فى ترك التقصير

(مُقْتَحِمًا على المَكانِ الاهْوَلِ * يَخالُ طولَ البَحْرِ عَرْضَ الجَدْوَلِ)

(الاعراب) مقتحما حال من الكلب والعامل فيه لا يأتلى (الغريب) الاقتحام الدخول فى الامر العظيم الشديد والجدول النهر الصغير (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى أى حاملا نفسه على الامر الشديد بمعنى أخذ الظبى جعل المكان الاهول أخذ الظبى وليس على مازعم لان أخذ الكلب الظبى ليس بالامر الاهول بل هو ما ذكره من قوله يخال طول البحر يقول هذا الكلب فى وثوبه وسرعة عدوه يقتحم فى الذى يستقبله من هول حتى لو استقبله بحر ظن طوله عرض جدول والمعنى انه يثب الى البحر كما يثب الى قطع النهر

(حتّى اذا قيلَ لَهُ نِلْتَ افْعَلِ * افْتَرَّ عن مَذْرُوبَةٍ كالانْصُلِ)

(الغريب) المذروبة الانياب المحددة والانصل جمع نصل (المعنى) يقول اذا دنا الكلب من الصيد وقيل له ادركت فافعل ماتريد فعله من القنص كشر عن انياب محددة كأنها نصول

(لاتَعْرِفُ العَهْدَ بِصَقْلِ الصَّيْقَلِ * مُرَكَّباتٍ فى العَذابِ المُنْزَلِ)

(الاعراب) مركبات فى موضع جر صفة لمذروبة (المعنى) يقول هذه الانياب لا عهد لها بصقل صيقل وهى مركب فيها العذاب وأراد بالعذاب حطم الكلب فانه كالعذاب المنزل على الصيد

(كأنّها من سُرْعَةٍ فى الشَّمْأَلِ * كأنّها من ثِقَلٍ فى يَذْبُلِ)

(الغريب) الشمال ريح يهمز ولا يهمز وهى التى عن شمال القبلة ويذبل جبل عظيم فى الحجاز (المعنى) يريد كان الانياب مركبة فى ريح الشمأل من خفة الكلب وسرعته فى العدو وكأنها من ثقل الكلب على الصيد كالجبل جعل الكلب فى خفة عدوه كالريح وفى ثقله كالجبل

(كأنّها من سعةٍ فى هَوْجَلِ * كأنّهُ من عِلْمِهِ بالمَقْتَلِ)

(الغريب) الهوجل الارض الواسعة (المعنى) يقول كان الانياب من سعة فمه فى أرض واسعة وكأنه من علمه بالمقتل

(عَلَّمَ بُقْراطَ فِصادَ الاكْحَلِ)

(الغريب) بقراط حكيم قديم وبه يضرب المثل فى الطب والحكمة والاكحل عرق فى الذراع من عروق الفصاد كالباسليق والقيفال (المعنى) نقد الصاحب على المتنبى هذا البيت فقال ليس الاكحل بمقتل لانه من عروق الفصاد وهو يصف الكلب بالعلم بالمقتل وهذا خطأ ظاهر قال

القاضي أبو الحسن لم يخطئ لان قصد الاكل من اسهل أنواع القصد فاذا احتاج بقراط الى تعلم قصد الاكل فهو الى العلم بغيره احوج وهذا قال الواحدي ليس بجواب شاف والجواب ان الكلب اذا كان يعلم بالمقاتل كان عالما أيضا بما ليس بمقتل وانما يحتاج بقراط الى تعلم ما ليس بمقتل فلذلك ذكر أبو الطيب قصد الاكل في تعليم بقراط

(فَحالَ ما للقَفزِ في التَجَدُّلِ * وصارَ ما في جِلدِهِ في المِرجَلِ)

(الغريب) حال انقلب والقفز الوثوب والتجدل السقوط على الارض والجدالة الارض والمرجل القدر يكون من نحاس (المعنى) يقول انقلب ما كان يقفز به ويثب وهو قوائمه الى ان صار يفحص به الارض لما أخذه الكلب وصار لحمه في القدر

(فَلَم يَضِرنا مَعهُ فَقدُ الاَجدَلِ * اذا بَقيتَ سالِماً أبا عَلي)

(الغريب) ضاره يضيره وهو من الضير وبه قرأ الحرميان وأبو عمرو وسكن مع للضرورة وقد تسكن والافصح فتحه والاجدل الصقر (المعنى) يقول لم يضرنا مع هذا الكلب فقدنا الصقر لانه عمل عمله ودعا للممدوح بالسلامة فقال (فالمُلكُ لله العَزيزِ ثُمَّ لي)

(المعنى) يقول يا أبا علي اذا بقيت سالما فانا ذو ملك فالملك لله الآن ثم لي بسلامتك * (وقال يمدح بدر بن عمار وقد قصد لعلة) * وهي من المنسرح والقافية من المتراكب

(أبعَدُ نأيِ المَليحَةِ البَخَلُ * في البُعدِ ما لا تُكَلَّفُ الابِلُ)

(الغريب) النأي البعد والفراق والبخل والبخل لغتان فصيحتان وبهذه اللغة قرأ حمزة والكسائي والابل الجمال وهو اسم جنس لا واحد له من لفظه (المعنى) يقول أبعد بعد المحبوبة بخلها وهذا بعد لا تكلفه الابل ولا لها فيه عمل لانها لا يمكنها قطع مسافة البخل ولا تقدر أن تقرب هذا البعد فالمليحة وهي مقيمة مع منعها او بخلها كانها بعيدة وقال في البعد أي في أنواع البعد وهذا منقول من قول حبيب

لا أظلم النأي قد كانت خلائقها * من قبل وشك النوى عندي نوى قذفا

ومن قول حبيب أيضا   ففراق جرعته من فراق * وفراق جرعته من صدود

ومن قول البحتري   على ان هجران الحبيب هو النوى * لدي وعرفان المشيب هو العذل

وكقول ابراهيم بن العباس   وان مقيمات بمنعرج اللوى * لاقرب من مي وهاتيك دارها

ومن قول البحتري أيضا   دنت بأناس عن تناء زيارة * وشط بليلى عن تدان مزارها

والاصل فيه قول المثقب العبدي   أفاطم قبل بينك متعيني * ومنعك ما سألت كان بيني

(مَلولَةٌ ما يَدومُ لَيسَ لَها * مِن مَلَلٍ دائِمٍ بِها مَلَلُ)

(الاعراب) ملولة خبر ابتداء محذوف وما يدوم في موضع نصب ومن روى ما تدوم بالتاء المثناة فوقها كانت ما نافية والمعنى ليست تدوم على حال وملل اسم ليس والخبر تقدم عليه في الجار والمجرور (الغريب) يقال رجل ملول وامرأة ملول ودخول الهاء للمبالغة (المعنى) يقول هي تمل كل شئ دام لها الا ملالها الدائم فانها لا تمله فلو ملته لتركته وعادت الى الوصل فانها تمل الاشياء

كلها الا ملالها ﴿كأنما قدُّها اذا انفتلت * سكران من خمر طرفها ثَمِلُ﴾

(الغريب) انفتلت تثنت وتمايلت والثمل السكران ثمل الرجل ثملا اذا أخذ منه الشراب فهو ثمل وهو من الثملة وهي البقية من الماء في الصحراء والغدير والثمل بالتحريك ما بقي في أسفل الاناء من طعام أو شراب (المعنى) يقول اذا قامت تمايل في مشيها كتمايل النشوان فكان قوامها انظر الى طرفها فسكر كما يسكر طرفها محبيها

﴿يجذبها تحت خصرها عجُزٌ * كأنه من فراقها وجِلُ﴾

(الغريب) الوجل الخائف والعجز يذكر ويؤنث والعجز أسفل كل شئ (المعنى) قال الواحدى ان عجزها ثقيل فهو يجذبها اذا همت بالنهوض هذا معنى يجذبها تحت خصرها وقوله كانه من فراقها وجل اخطأ في تفسيره ابن جنى وابن دوست قال ابن جنى كان عجزها وجل من فراقها فهو متساقط قد ذهبت منته وتماسكه هذا كلامه ولم يعرف وجه تشبيه العجز بالوجل ففسر بهذا التفسير وانما يصير العجز بالصفة التي وصف عند الموت ومادامت الحياة باقية لا يصير ذاهب المنة وقال ابن دوست عجزها يجذبها الى القعود لانه خائف من فراقها فقعدها بالارض وهذا أفسد مما قاله ابن جنى ومتى وصف العجز بالخوف من فراقها وأين رأى ذلك ولكنه أراد وصف عجزها بكثرة اللحم فشبهه في ارتعاده واضطرابه بخائف من فراقها والخائف يوصف بالارتعاد وكذلك العجز اذا كثر لحمه قوله * اذا ماست رأيت لها ارتجاجا * فهما متشابهان من هذا الوجه وتقديره كانه انسان وجل من فراقها فلذلك ارتعد وفي قول ابن جنى وابن دوست الوجل العجز ﴿بي حرُّ شوقٍ الى ترشُّفها * ينفصلُ الصبرُ حين يتَّصلُ﴾

(المعنى) يريد ترشف فمها وهو المص فيقول لي نار شوق الى ترشفها ينفصل صبري عني اذا اتصلت بي يريد ان صبره يفارقه اذا اتصل به ذلك الشوق وطابق بين الانفصال والاتصال

﴿فالثغرُ والنحرُ والمخلخلُ والـمعصمُ دائي والفاحمُ الرجِلُ﴾

(الغريب) المخلخل موضع الخلخال والمعصم من اليد موضع السوار والفاحم الاسود والرجل الشعر يقال شعر رجل ورجل وسبط (المعنى) يقول هذه الاشياء دائي وأنا أحبها فهي دائي ودوائي وهي تلفي وحياتي

﴿ومهمهٍ جبتُه على قدمي * تعجزُ عنه العرامسُ الذُّلُلُ﴾

(الغريب) المهمه ما بعد من الارض واتسع جبته قطعته ومنه جابوا الصخر بالواد والعرامس النوق الصلاب الشديدة والذلل المذللة بالعمل المروضة بالسير وهي جمع ذلول ناقة ذلول ونوق ذلل وعجز عن الامر يعجز عجزا ومعجزة ومعجزة ومعجزا ومعجزا بالكسر والفتح وعجزت المرأة تعجز بالضم عجوزا صارت عجوزا وعجزت بالكسر تعجز عجزا وعجز بالضم عظمت عجيزتها (المعنى) انه يصف شدة سيره فيقول رب أرض بعيدة قطعتها على قدمي تعجز عن قطعها النوق الصلبة المعتادة السير وجبت على قدمي الفلاة المتسعة الطويلة

﴿بصارمي مرتدٍ بمخبرتي * مجتزئٌ بالظلام مشتملُ﴾

(الاعراب) مرتد ومجتزئ ومشتمل كلها أخبار حذف ابتداؤها تقديره أنا مرتد بسيفي وحروف الجر متعلقة باسم الفاعل (الغريب) فلان جيد المخبرة اذا كان خبيرا بالشيء والاشتمال هذا من شمله الشيء اذا عمه (المعنى) يقول أنا مرتد بسيفي أي متقلد به مكتف بعلمي لم احتج الى دليل يدلني ويهديني الطريق لابس ثوب الظلام مشتمل كما يشتمل الرجل بثوبه أو كسائه

﴿اذا صديقٌ نكرتُ جانبهُ * لم تعيني في فراقه الحيلُ﴾

(الغريب) نكرت وأنكرت لغتان وعييت بامري اذا لم أهتد اليه وأعياني هو قال عمرو بن حسان فان الكثر أعياني قديما * ولم أفتقر لدن أني غلام

واعيا الرجل في المشي فهو معي ولا يقال عيان واعيا عليه الامر وتعيا وتعايا بمعنى (المعنى) يقول اذا تغير على صديق وحال عن ودي وانكرت أحواله لم تعجزني الحيلة في فراقه بل افارقه ولم أقم عليه

﴿في سعة الخافقين مضطربٌ * وفي بلاد من أختها بدلُ﴾

(الغريب) الخافقين الشرق والغرب لان الريح تخفق فيهما ويقال قطر الهواء والمضطرب موضع الاضطراب وهو الذهاب والمجيء (المعنى) يقول البلاد كثيرة والارض واسعة فاذا لم يطب موضع كان لي غيره بدلا وهذا معنى مطروق وقد قال الشاعر

اذا تنكر خل فاتخذ بدلا * فالارض من تربة والناس من رجل

وقال البحتري واذا ما تنكرت لي بلاد * أو صديق فانني بالخيار

وقال عبد الصمد بن المعذل اذا وطن رابني * فكل بلادي وطن

﴿وفي اعتماد الامير بدر بن عمار عن الشغل بالورى شغلُ﴾

(الغريب) من روى اعتمار بالراء فهو الزيارة أي في زيارته ومنه قول العجاج

لقد سما ابن معمر حيث اعتمر * مغزى بعيدا من بعيد فصبر

وقال اعشى باهلة وجاشت النفس لما جاء فلهم * وراكب جاء من تثليث معتمر

ومن روى بالدال فمعناه الاعتماد اليه بالقصد والسير (المعنى) يقول قصدي اليه شغلني عن كل قصد لاني علقت رجائي وأملي به

﴿أصبح مالاً كماله لذوي الحاجة لا يبتدي ولا يسلُ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح يريد ان كل من ورد عليه أخذ من ماله بلا ابتداء ولا مسئلة من الوارد فكان ماله لا يستأذن في أخذه فكذلك هو لا يستأذن في الدخول عليه ونقله الواحدي وابن القطاع حرفا بحرف قالوا المعنى انه أصبح للناس نافعا يرد عنهم العدو ويحميهم كما أصبح ماله نافعا لذوي الحاجات فهو نافع الناس كلهم وماله نافع ذوي الحاجات اليه واذا عرضت حاجة نهض لها

﴿هان على قلبه الزمان فما * يبين فيه غمٌّ ولا جذلُ﴾

(الغريب) الجذل الفرح (المعنى) يقول لصحة عقله هان على قلبه فعل الدهر لعلمه ان الفرح

لايدوم والغم لايدوم فلا يبطر عند السرور ولا يجزع عند الحزن وهذه صفة العاقل اللبيب

(يَكادُ من طاعة الحِمامِ لَهُ * يَقْتُلُ من مادَنا لَهُ أَجَلُ)

(الغريب) الحمام الموت (المعنى) يقول ان الموت طائع لامره فلو أراد أن يقتل من لم يتم أجله لساعده على ذلك لطاعته اياه

(يكادُ من صحة العزيمة ما * يَفْعَلُ قَبْلَ الفعالِ يَنْفَعِلُ)

(المعنى) يقول فعله يكاد يسابقه لصحة تقديره ونفاذ عزيمته فما يفعله ينفعل قبل فعله وهو من قول الشاعر سدكت به الاقدار حتى انها * لتكاد تفجؤه بما لم يقدر

(تُعْرَفُ في عينه حقائقُهُ * كأنه بالذكاءِ مُكْتَحِلُ)

(المعنى) يقول المعانى التى خلقها الله فيه تعرف بالنظر الى عينه فكان ذكاءه وحدة ذهنه وفطنته موجودة فى عينه كالكحل

(أُشْفِقُ عند اتّقاد فكرته * عليه منها أخافُ يشتعلُ)

(الاعراب) حذف ان ورفع الفعل وكان التقدير أن يشتعل (المعنى) يقول اذا اضطرمت فكرته واحتد ذهنه أشفقت عليه أن يشتعل بنار فكرته فتصير نارا متوقدة كقول ابن الرومى *أخشى عليك اضطرام الذهن لا حذرا*

(أَغَرُّ أعداؤه اذا سلموا * بالهرب استكثروا الذى فعلوا)

(الاعراب) هو أغر وأعداؤه ابتداء ومابعده الخبر (الغريب) الاغر السيد الكريم وفلان غرة قومه أى سيدهم والاغر الشريف (المعنى) يقول هو سيد شريف وأعداؤه اذا سلموا من القتل بهربهم من بين يديه يستكبرون ويستكثرون فعلهم لان الهرب من بين يديه شجاعة لهم

(يُقْبِلُهُم وجه كل سابحة * أربعها قبل طرفها تصلُ)

(الغريب) أقبلت اليه وجهى أى حولته اليه وقبلته اليه (المعنى) يستقبلهم بكل سابحة وهى الفرس التى تسبح فى جريها والمعنى يقول ان أربع هذه الفرس تسبق الطرف قال أبو الفتح أسرف فى المبالغة حتى خرج الى مايستحيل وقوعه لان القوائم اذا وصلت قبل الطرف فقد وصف النظر بالضعف وهو من قول أبى نواس *يسبق طرف العين فى التهابه*

(جرداءَ ملءُ الحزام مُجْفَرة * تكونُ مثلَى عسيبِها الخُصَلُ)

(الغريب) الجرداء القليلة الشعر وقيل متجردة من الخيل لتقدمها ومجفرة واسعة الجوف فهى تملأ الحزام لسعة جنبيها وعظم بطنها والخصل جمع خصلة والعسيب عظم الذنب ويستحب قصره وطول شعره (المعنى) يقول بكل جرداء تملأ الحزام لعظم جنبيها وسعة بطنها وعسيبها قصير طويل الشعر وهو وصف جيد فى الخيل

(انْ أدبرت قلت لا تليل لها * أو أقبلت قلت مالها كَفَلُ)

(الغريب) التليل العنق والكفل الردف ويستحب فيها الاشراف أي من حيث تأملتها رأيتها مشرفة عند اقبالها بعنقها وعند ادبارها بعجزها فتهتز مقبلة وتنصب مدبرة (المعنى) يقول هذه الفرس من حيث تأملتها رأيتها حسنة في اقبالها وادبارها وهو من قول علي بن جبلة

تحسبه اقعد في استقباله * حتى اذا استدبرته قلت أكب

(والطعن شزرا والارض واجفة * كأنما في فؤادها وهل)

(الغريب) أصل الشزر أن يقبل بيده في الطعن وهو ما أدير به عن الصدر واجفة مضطربة والوهل الفزع (المعنى) يقول الطعن شزر يقبل الفارس يده عن يمين وشمال وهو أشد الطعن فيرى أن الارض تميد كأن في قلبها فزعا فهي ترتعد من الخوف وجعل الارض متحركة فاستعار لها قلبا والطعن والحال أي تقبلهم كل سابحة في هذه الحال

(قد صبغت خدها الدماء كما * يصبغ خد الخريدة الخجل)

(الاعراب) الضمير في خدها يعود على الارض (الغريب) الخريدة المرأة الحيية وجمعها خرد وخرائد (المعنى) يقول الدماء قد صبغت خد الارض فشبه خد الارض ملطخا بالدم بخد الجارية الحيية اذا خجلت واحمر وجهها واستعمل الفاظ النسيب في وقت الشدة والحماسة ثقافة منه واقتدارا في الكلام

(والخيل تبكي جلودها عرقا * بأدمع ما تسحها مقل)

(المعنى) يريد ان الخيل من شدة الطراد قد عرقت فجعل جلودها باكية بالعرق وهو مثل الدمع الا أنه لم ينزل من عيون ولا جفون

(سار ولا قفر من مواكبه * كأنما كل سبسب جبل)

(الاعراب) سار صفة لاغر في أول الابيات (الغريب) القفر جمعه قفار وهي الارض المقفرة من الناس والسبسب المتسع المستوى من الارض (المعنى) يقول قد عم القفار والاماكن الخالية بجيوشه فلم يبق قفر ولا سبسب الا ملأه فكأن السباسب جبال وشبهه بالجبل لكثافة جيوشه وارتفاعها بالاسلحة والرماح

(يمنعها أن يصيبها مطر * شدة ما قد تضايق الاسل)

(الغريب) الاسل رماح تصنع من شجر الاسل وقيل كل شجر له شوك طويل فشوكه أسل ومنه سميت الرماح الاسل (المعنى) يقول تمنع خيله وجيوشه أن ينالها المطر ما قد عمها من تضايق الرماح وهو مأخوذ من قول قيس بن الحطيم

لو انك تلقى حنظلا فوق هامنا * تدحرج عن ذي سامه المتقارب

يريد بذي سامه بيضه المطلي بالذهب والسام عروق الذهب وقال ابن الرومي

فلو حصبتهم بالفضاء سحابة * لظلت على هاماتهم تتدحرج

وأخذه السري الموصلي فقال

تضايق حتى لو جرى الماء فوقه * حماه ازدحام البيض ان يتسربا

*فنقله

* فنقله ابن الرومى من الحنظل الى البرد * ونقله المتنبى عن البرد الى المطر ونقله السرى الى الماء والمطر أبلغ وجعل مانعه من الوصول اليهم تضايق الاسل وتكاثفه عليهم

(يا بدر يا بحر يا غمامة يا * ليث الشرى يا حمام يا رجل)

(الغريب) الشرى هو طريق فى سلمى كثير الاسد تنسب اليه الاسود والحمام الموت (المعنى) يقول أنت فى جمالك بدر وفى جودك بحر وسحاب وفى اقدامك وشجاعتك ليث وفى اقدامك على قتل الاعداء موت وقد جمعت هذه الصفات وأنت رجل

(ان البنان الذى تقلبه * عندك فى كل موضع مثل)

(الغريب) البنان الانامل ويقال بنان وبنام بالنون والميم قال رؤبة * وكفك المخضب البنام * يقال بنان وبنانة وجمع القلة بنانات وقد يستعار بناء أكثر العدد للقلة قال ابن أحمر قد جعلت مى على الطرار * خمس بنان قانئ الاظفار يريد خمسا من البنان (المعنى) يقول كفك الذى تقلبه وأنت فى بلدك به يضرب المثل فى الجود وروى فى بعض النسخ نقبله من التقبيل أى نقبله نحن والناس أجمعون

(أنك من معشر اذا وهبوا * مادون أعمارهم فقد بخلوا)

(المعنى) قال أبو الفتح بخلوا عند أنفسهم لانهم لم يفعلوا الواجب عليهم عندهم ويجوز أن يكون بخلوا نسبهم الناس الى البخل لاقتصارهم على مادون أعمارهم أى من عادتهم بذل أعمارهم والاول أقوى ونقل الواحدى الاول قال

(قلوبهم فى مضاء ما امتشقوا * قاماتهم فى تمام ما اعتقلوا)

(الغريب) امتشق افتعل من المشق وهو أن يسل السيف بسرعة والاعتقال أن تجعل الرمح بين الساق والركاب (المعنى) يريد ان قلوبهم فى مضاء سيوفهم وقدودهم فى طول رماحهم والعائد الى الموصولين محذوف يريد ما امتشقوا به واعتقلوه وقال ابن وكيع أخذ هذا من قول أبى محلم عوف بن محلم

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعى الى ترجمان
وبدلتنى بالشطاط انحناء * وكنت كالصعدة تحت السنان

(أنت نقيض اسمه اذا اختلفت * قواضب الهند والقنا الذبل)

(الغريب) قواضب جمع قاضب وهى القواطع منسوبة الى حديد الهند والذبل الطوال الصلاب (المعنى) يقول أنت بدر ولكنك فى الحرب نقيض اسمك وفسره بما بعده فقال

(أنت لعمرى البدر المنير ولـ * كنك فى حومة الوغى زحل)

(الغريب) حومة الوغى شدة الحرب وزحل نجم من الكواكب السبعة المدبرات وهو كوكب نحس والقمر سعد (المعنى) يقول أنت سعد لان القمر سعد ولكنك اذا اشتد الحرب كنت على أعدائك زحل لانك هلاك لهم فانت بدر وهو القمر والقمر سعد وزحل نحس فلهذا قال أنت نقيض اسمه والمنجمون يزعمون أن القمر سعد وزحل نحس وهو لا ينصرف كعمر وزفر والمعنى

يوصف بالنور فيهتدى به فى الاسفار وأنت فى الحرب نقيض اسمك تقتل الناس وتثير الغبار بالخيل فتظلم الارض ففعلك فى الحرب نقيض فعلك فى السلم وزحل يوصف بابطاء السير فأنت فى الحرب كزحل لا يسرع السير وفى غيرها كالقمر وقيل زحل ملك الموت لانه كوكب كثير الهلكة

(كَتِيبَةٌ لَسْتَ رَبَّهَا نَفَلُ * وَبَلْدَةٌ لَسْتَ حَلْيَهَا عُطُلُ)

(الغريب) الكتيبة الجماعة من الخيل والنفل الغنيمة والعطل التى لا حلى عليها (المعنى) يقول كل جماعة لست أميرها فهى غنيمة لمن وجدها وكل بلدة لست زينتها فهى عاطل

(قُصِدْتَ مِن شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا * حَتَّى اشْتَكَتْكَ الرِّكَابُ وَالسُّبُلُ)

(الغريب) الركاب الابل التى يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها والجمع الركب مثل الكتب والسبل جمع سبيل وهى الطرق قال الله تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله (المعنى) يقول قصدك الناس من مشارق الارض ومغاربها طمعا فى عطائك وحرصا على لقائك حتى ان الابل اشتكتك لكثرة ما امتطيت اليك والطرق بكثرة ما وطئت وذلت بالخفاف والحوافر والاقدام قال الواحدى قال ابن دوست لانها ضاقت بكثرة القاصدين والسالكين وليس بشئ وقال أبو الفتح أما شكوى الركاب فكثير وأما شكوى الطرق فاظنه لم يسبق اليه فاشتكاء المطى كقول أبى العتاهية

ان المطايا تشتكيك لانها * قطعت اليك سباسبا ورمالا

وكقول البحترى * تشكى الوجى والليل ملتبس الدجى * وقوله شرقها ومغربها اريد الارض ولم يجر لها ذكر وذلك للعلم به وهو كثير فى القرآن والشعر

(لَمْ تُبْقِ الاَّ قَلِيلَ عَافِيَةٍ * قَدْ وَفَدَتْ تَجْتَدِيكَهَا العِلَلُ)

(الغريب) تجتديكها تطلبها وتستوهبها والعلل جمع علة (المعنى) يقول قد أذهبت مالك بالعطاء فلم يبق الا القليل من العافية فقد قدمت عليك العلل تستوهبه وهو كقوله

وبذلت ما ملكته نفسك كله * حتى بذلت لهذه صحاتها

(عُذْرُ المَلُومَيْنِ فِيكَ أَنَّهُمَا * آسٍ جَبَانٌ وَمِبْضَعٌ بَطَلُ)

(الغريب) الآسى الطبيب والمبضع حديدة الفاصد والبطل الشجاع (المعنى) أراد أن الطبيب لما فصده أخطأ فى فصده فنفذت حديدته فى يده وأصابه لذلك مرض وجعل الطبيب والمبضع ملومين للخطا الذى كان منهما ثم بين عذرهما فقال كان الطبيب جبانا والمبضع شجاعا فتولدت بينهما هذه العلة ثم أقام للطبيب عذرا آخر فقال

(مَدَدْتَ فِى رَاحَةِ الطَّبِيبِ يَدًا * وَمَا دَرَى كَيْفَ يُقْطَعُ الاَمَلُ)

(المعنى) قال الواحدى قال أبو الفتح يريد ان عروق كفك تتصل بها اتصال الآمال فكانها آمال وهذا كلام فاسد وكلام من لا يعرف المعنى وانما المعنى انما وقع له الخطأ لان يدك أمل كل أحد ومنها يرجون الاحسان والعطاء ولم يدر الطبيب كيف يقطع الامل وانما تعود قطع

العروق لاقطع الآمال وقد أكثر الناس فى هذا المعنى قال عبد الله بن المعتز للقاسم بن عبيد الله

يا فاصدا اسجدت أياديها * ونال منها الذى يرجوه راجيها
يد الغنى هى فارفق لا ترق دمها * فان أرزاق طلاب الغنى فيها

وقال أيضا للمعتمد يا دما سال من ذراع الامام * أنت أذكى من عنبر ومدام
قد حسبناك اذ جريت الى الطست دموعا من مقلتى مستهام
انما غيب الطبيب شبا المبضع فى نفس مهجة الاسلام

وقال آخر لقد غدا الصارم فى حيرة * يعجب مما صنع المبضع

(ان يكن النفع ضر باطنها * فربما ضر ظهرها القبل)

(الغريب) القبل جمع قبلة وهى اللثم بالفم (المعنى) يقول ان كان النفع وهو الفصد وروى قوم المبضع وهو جيد ظاهر (المعنى) يقول ان كان الفصد ضر باطنها فهى يدكريمة متعودة التقبيل فربما كثرة التقبيل تضر ظهرها ولم يذكر أحد ان التقبيل يضر اليد الا هو قال أبو الفتح هذا من مبالغاته وقد أكثر الناس من ذكر تقبيلها قال ابن الرومى

فامدد الى يدا تعود بطنها * بذل النوال وظهرها التقبيلا

وقال ابراهيم بن العباس للفضل بن سهل لفضل بن سهل يد * تقاصر عنها المثل
فباطنها للندى * وظاهرها للقبل

وقال أبو الضياء الحمصى وما خلقت كفاك الا لاربع * وما فى عباد الله مثلك ثان
لتجريد هندى واسداء نائل * وتقبيل أفواه وأخذ عنان

وقد أحسن القائل بقوله يد نراها ابدا * فوق يد وتحت فم
ماخلقت بنانها * الالسيف أو قلم

قال أبو الفتح ما علمت ان أحدا جعل القبل تضر الا المتنبى فى المبالغة قال ابن المعتز

ويح الطبيب الذى بالجهل مس يدك * ما كان أجهله فيما به اعتمدك
لو أن الحاظه كانت مباضعه * ثم انتحاك بها من رقة فصدك

واللحظ دون القبل وأبلغ من هذا كله

ومر بفكرى خاطر فجرحته * ولم أر شيأ قط يجرحه الفكر

(يشق فى عرقها الفصاد ولا * يشق فى عرق جودها العذل)

(الغريب) الفصاد والفصد سواء والشق التأثير والعذل والعذل لغتان كالسقم والسقم (المعنى) يقول ينفذ فى عرقها فلهذا اعداه بفى واستعار لجوده عرقا لما ذكر عرق الفصاد ليعطى الشعر حقه والمعنى ينفذ فيها الفصد ولا ينفذ فيها كلام العذال وقد نظر فيه الى قول حبيب بن أوس الطائى خلائق كالزغف المضاعف لم يكن * لينفذها يوما شباة اللوائم

(خامره اذ مددتها جزع * كأنه من حذاقة عجل)

(الغريب) خامر خالط والجزع الفزع وحذاقة وحذق مصدران (الاعراب) من روى عجل

بكسر الجيم أراد أنه عجل من حذقه ومن روى بفتح الجيم اراد ذا عجل فحذف المضاف (المعنى) لما مددت يدك اصابه جزع من هيبتك فعجل فى القصد ولم يتأن كأنه عجل من حذاقته

(جازَ حدودَ اجتهادهِ فأتى * غيرَ اجتهادٍ لأمّهِ الهَبَلُ)

(الغريب) الهبل الثكل وهو مصدر هبلته أمه أى ثكلته والاهبال الاثكال والهبول من النساء الثكول (المعنى) يقول بالغ فى الاجتهاد حتى جاز حده ففعل ما هو غير اجتهاد لان الخطأ من فعل المقصرين ثم دعا عليه فقال لامه الثكل

(أبلغُ ما يُطلبُ النجاحُ به الطبعُ وعندَ التعمّقِ الزللُ)

(الغريب) الطبع العادة والتعمق بلوغ عمق الشئ وهى كلمة غريبة فصيحة (المعنى) يقول اذا فعل الانسان الشئ بعادته وجد النجاح فيه واذا بالغ وتعمق وتكلف أخطأ وزل وهذا من أحسن الامثال وهو من قول عبد القدوس

فدع التعمق فى الامور فانما * قرب الهلاك بكل من يتعمق

(ارثِ لها انّها بما ملكتْ * وبالذى قد أسلتَ تنهملُ)

(الغريب) ارث لها أى رق ورثيت الميت بكيت عليه وأسلت الماء وسال الماء والانهمال الانسكاب (المعنى) يقول ارفق بها فانها تجود بما ملك ورق لها

(مثلكَ يا بدرُ لا يكونُ ولا * يصلحُ الا لمثلكَ الدولُ)

(الغريب) الدول جمع دولة وقال قوم الدولة بالفتح والضم سواء فى الحرب وهو من تداول الشئ (المعنى) يقول يا بدر لا يخلق الله مثلك ولا تصلح الدولات الا لك ومثله صلة فى الكلام لانك فرد فى جودك وشجاعتك واحسانك الى الناس وصاحب الدولة يصلح أن يكون فيه خصالك لينتفع بدولته الناس *(وقال أيضا يمدحه وهى من الوافر والقافية من المتواتر)*

(بقائى شاءَ ليسَ همُ ارتحالا * وحُسْنَ الصبرِ زمّوا لا الجمالا)

(الاعراب) قال أبو الفتح اسم ليس مضمر فيها وهم ابتداء وخبره محذوف أى ليس الامر والخبر هم شاؤا فحذف شاؤا لتقدمه فى أول الكلام قال ويجوز ان يكون هم اسم ليس الا انه استعمل الضمير المنفصل موضع المتصل ضرورة والتقدير بقائى شاء الارتحال ليسوا شاؤه وكقول الراجز * اليك حتى بلغت اياكا * أى حتى بلغتك (الغريب) زموا الجمال خطموها بالازمة وزم تقدم فى السير وأصله من زموها اذا قادوها بالازمة للسير (المعنى) يقول لما رحلوا انما ارتحل بقائى فكان بقائى شاء ارتحالا لا هم شاؤه وكانهم زموا صبرى للسير لا جمالهم لانى فقدت الصبر لما ارتحلوا انما نفى الارتحال عنهم لان ارتحال بقائه أهم وأعظم فكان ارتحالهم عند ارتحال بقائه ليس ارتحالا لانهم ربما عادوا والبقاء اذا ارتحل لم يعد ومسير صبره أعظم من مسير الجمال فلم يعتد بسير جمالهم مع سير صبره وقال ابن القطاع بقائى شاء أى سبق ارتحالهم يقال شاءه وشآه اذا سبقه ولولا ذلك لمت أسفا وهذا على المبالغة وقيل معناه بقائى أراد رحيلهم فشاء من المشيئة فلبثنى

مت ولم أره يتأسف اذا لم يمت عند رحيلهم وقبل معناه بقائى أراد أن يرحل عنى وهم لم يشاؤا الرحيل

(لو لم تغتنه فكان بينا * تهيبني ففاجأني اغتيالا)

(الغريب) غاله واغتاله اذا أهلكه (المعنى) يقول كان البين هابنى ففاجأنى باغتياله يريد انه اغتاله اغتيال مفاجأة

(فكان مسير عيسهم ذميلا * وسير الدمع اثرهم انهمالا)

(الغريب) الذميل سير وسط والعيس الابل والانهمال الانسكاب (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى سبقت دموعى عيسهم وقال ابن فورجة ظن أبو الفتح انه يريد دمعى كان أسرع من سير العيس وليس كما ظن ولكن جمع ذكر سيرهم وسيلان دمعه على اثرهم فى بيت واحد توجعا وتحسرا وليس يريد السبق ولا التأخر ومثله لابن الرومى

لهم على العيس امعان يشط بهم * وللدموع على الخدين امعان

(كأن العيس كانت فوق جفنى * مناخات فلما ثرن سالا)

(المعنى) يقول كنت لا أبكى قبل فراقهم فكان ابلهم ببروكها كانت تمسك بكائى ودمعى عن السيل فلما أثاروها للرحيل سالت دموعى فكأنها كانت مناخة فوق جفنى قال أبو الفتح وما قيل فى سبب البكاء أظرف من هذا وأدخل كان لتخليص اللفظ من الكذب

(وحجبت النوى الظبيات عنى * فساعدت البراقع والحجالا)

(الغريب) النوى الفراق والظبيات جمع ظبية والبراقع ما يجعل على الوجه كالنقاب وهى جمع برقع والحجال الخدر (المعنى) يقول لما رحلوا حجبتهم النوى عن عينى فساعدت النوى ما كان يحجبهن عنى قبل من البراقع والخدور

(لبسن الوشى لا متجملات * ولكن كى يصن به الجمالا)

(الغريب) الوشى ضرب من الثياب والجمع وشاء على فعل وفعال وشى به الى السلطان سعى والوشى كلام الواشى بين المحبين والواشى ضراب الدنانير وجمعه وشاة وانشد أبو عمر والزاهد عن ثعلب فما هرزى من دنانير أيلة * بأيدى الوشاة ناصع يتأكل

باحسن منه يوم أصبح غاديا * ونفشنى فيه الحمام المعجل

(المعنى) يقول ما لبسن الديباج لحاجة الى التزين به ولكن لصون جمالهن به قيل للصاحب أغرت على أبى الطيب فى قولك

لبسن برود الوشى لا لتجمل * ولكن لصون الحسن بين برود

فقال نعم كما أغار هو فى قوله ما بال هذى النجوم حائرة * كأنها العمى ما لها قائد

على بشار فى قوله والشمس فى كبد السماء كأنها * اعمى تحير ما لديه قائد

(وضفرن الغدائر لا لحسن * ولكن خفن فى الشعر الضلالا)

(الغريب) الضفر فتل الشعر والغدائر الذوائب وقال الخطيب الضلال أراد أن يغبن فى الشعر

من قوله تعالى أئذا ضللنا فى الارض أى غبنا (المعنى) يقول ما ضفرن الشعور الا وخفن ضلالهن فيها لو ارسلنها وقد زاد فى هذا على امرئ القيس * تضل العقاص فى مثنى ومرسل * لانه جعلهن يضللن قال أبو الفتح قد وصفت الشعراء الشعر بالكثرة ولكن لم تفرط فى ذلك مثل هذا قال ابن المعتز دعت خلاخيلها ذوائبها * فجئن من قرنها الى القدم

(بجسمى من برته فلو أصارت * وشاحى ثقب لؤلؤة لجالا)

(الاعراب) من فى موضع رفع لانه ابتداء تقدم خبره ويجوز ان يكون فى موضع نصب بتقدير أفدى بجسمى من برته (الغريب) يقال اشاح ووشاح والجمع وشح وأوشحة كما روا حمرة (المعنى) يقول أفدى بجسمى من هزلته حتى لو جعلت قلادتى فى ثقب لؤلؤة لجالت يصف شدة نحوله ودقته وهذا من قول الآخر قد كان لى فيما مضى خاتم * والآن لو شئت تمنطقته

(ولولا أننى فى غير نوم * لبت أظننى منى خيالا)

(الغريب) تقول العرب ظننتنى وخلتنى وعلمتنى ولم يرو عنهم ضربتنى لان الفعل لما كان يتعدى الى مفعولين اتسعوا فى احدهما القوة تعديه وعدمتنى جاءت شاذة قال جران العود

لقد كان لى فى ضرتين عدمتنى * وما أنا لاق منهما متزحزح

(الاعراب) قال الواحدى قوله منى متعلق بقوله خيالا كقولك جاءنى خيال من المحبوب والياء فى أظننى كناية عن جسمه وفى منى كناية عن نفسه فكانه قال أظن جسمى خيالا من نفسى ويجوز ان الياء كناية عنهما (المعنى) يقول لولا انى يقظان لكنت أظن نفسى خيالا يعنى انه كالخيال فى الدقة الا ان الخيال لا يرى فى اليقظة وقوله منى أى من دقتى ويبعد أن يقال من نفسى لانه قال أظننى ومعناه أظن نفسى ولا يقال أظن نفسى من نفسى خيالا

(بدت قمرا ومالت خوط بان * وفاحت عنبرا ورنت غزالا)

(الاعراب) هذه الاربعة أحوال تتأول بمشتقات فيقال بدت مشرقة وماست متثنية وفاحت طيبا ورنت مليحة ويجوز ان تكون وهو الاوجه بتقدير مثل والدليل على هذا وقوع المعرفة بعد لا النافية للجنس مثاله لا هيثم الليلة للمطى وقضية ولا أبا حسن وتقديره ولا مثل هيثم ولا مثل أبى حسن (الغريب) الخوط القضيب وجمعه خيطان ككوز وكيزان والعنبر ضرب من الطيب (المعنى) يقول بدت هذه المحبوبة قمرا فى حسنها ومالت مشبهة غصنا فى تثنيها وحسن مشيها وفاحت مشبهة عنبرا فى طيب ريحها ورنت مشبهة غزالا فى سواد مقلتها وهذا من أحسن التشبيه لانه جمع أربع تشبيهات فى بيت واحد ومثله

سفرن بدورا وانتقبن أهلة * ومسن غصونا والتفتن جآذرا

وهذا من باب التدبيج فى الشعر وهو من البديع

(كأن الحزن مشغوف بقلبى * فساعة هجرها يجد الوصالا)

(الغريب) شعف فؤاده أحرقه وشعفت البعير بالقطران اذا طليته به ومنه قول امرئ القيس أيقتلنى وقد شعفت فؤادها * كما شعف المهنوءة الرجل الطالى

وقرأ ابن عباس قد شعفها حبا أى بطنها وقيل أحرق قلبها (المعنى) يقول كان الحزن يعشق قلبى وانما يجد الوصال اذا هجرتنى فكما هجرتنى واصل الحزن قلبى

(كذا الدُّنيا على من كانَ قَبْلى * صُروفٌ لم يَدُمْنَ عليه حالا)

(المعنى) يقول الدنيا كانت على من كان قبلى كما أراها الآن ثم بين ذلك فقال هى صروف لا تدوم على حالة واحدة

(أشدُّ الغَمِّ عندى فى سُرورٍ * تيَقَّنَ عنه صاحبُهُ انتِقالا)

(المعنى) يحث على الزهد فى الدنيا لمن رزق فيها سرورا ومكانة لعلمه انه زائل عنها يقول السرور الذى تيقن صاحبه الانتقال عنه هو أشد الغم لانه يراعى وقت زواله ولا يطيب له ذلك السرور وهذا من أبلغ الكلام وأوعظه

(ألِفْتُ تَرَحُّلى وجَعَلْتُ أرْضى * قُتُودى والغُرَيْرِىَّ الجُلالا)

(الغريب) قتودى جمع قتد وهو خشب الرحل والغريرى فحل كان فى الجاهلية تنسب اليه كرام الابل كما تنسب الى الجديل وشدقم والجلال الجليل كطوال وطويل والانثى جلالة وقيل الجلال الضخم (المعنى) يقول تعودت الارتحال فجعلت ظهر هذا البعير بمنزلة الارض لا أفارقه فأرضى ظهر بعيرى لانى أبدا على ظهره كالارض للمقيم الذى لا يفارقها

(فما حاوَلْتُ فى أرْضٍ مُقامًا * ولا أزْمَعْتُ عن أرْضٍ زَوالا)

(الغريب) حاولت طلبت ازمعت على أمر فأنا مزمع عليه اذا ثبت على عزمك وقال الكسائى يقال أزمعت الامر ولا يقال ازمعت عليه قال الاعشى

أأزمعت من آل ليلى ابتكارا * وشطت على ذى هوى ان تزارا

وقال الفراء أزمعته وازمعت عليه بمعنى كاجمعته واجمعت عليه (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى اذا كان ظهره كالوطن لى فانا وان جبت البلاد كالقاطن فى داره هذا قوله ويجوز ان يكون المعنى ما طلبت الاقامة فى أرض لانى أبدا على السفر ولا عزمت على الزوال عنها ولست أقيم حتى أزول ويدل على صحة هذا المعنى قوله فيما بعده

(على قَلَقٍ كأنَّ الرِّيحَ تَحْتى * أُوَجِّهُها جَنُوبًا أو شَمالا)

(المعنى) يقول أسيره على قلق ويروى قلق بكسر اللام صفة لبعير كأنه ريح تحتى لسرعة مروره أوجهها مرة الى جانب الجنوب ومرة الى جانب الشمال فعبر بالريحين عن الجانبين ويروى يمينا أو شمالا يريد تارة الى صوب اليمين وتارة الى صوب الشمال عن يمين القبلة وشمالها

(الى البَدْرِ بنِ عَمّارَ الَّذى لَمْ * يَكُنْ فى غُرَّةِ الشَّهْرِ الهِلالا)

(الغريب) الغرة الوجه وأول كل شئ غرته وأراد أول الشهر ويسمى الهلال هلالا الى ثلاث ليال (الاعراب) البدر يروى بغير لام التعريف لانه علم ومن روى بلام التعريف أراد بدر السماء لا الاسم العلم يعنى الى الرجل الذى هو كالبدر ثم نسبه الى أبيه لانه لم يكن بدرا فى الحقيقة وترك التنوين من عمار ضرورة لسكونه وسكون اللام (المعنى) يقول أسيروا قطع البلاد يمينا وشمالا الى

هذا الرجل الذي هو كالبدر وليس هو في الحقيقة بدرا لان البدر يلحقه المحاق حتى يصير هلالا وهذا البدر لم يزل كاملا ولا بدر الا وهو هلال وهذا لم يكن قط هلالا وقد فسر هذا بقوله

(ولم يعظم لنقص كان فيه * ولم يزل الامير ولن يزالا)

(بلا مثل وان أبصرت فيه * لكل مغيب حسن مثالا)

(المعنى) يقول بلا مثل لم يجد له نظيرا أي لم يجتمع في أحد ما اجتمع فيه وان كانت أشباهه متفرقة في أشياء كثيرة كفه كالبحر وعضده وقلبه كالاسد ووجهه كالبدر

(حسام لابن رائق المرجى * حسام المتقي أيام صالا)

(الاعراب) حسام الثاني بدل من ابن رائق (الغريب) صال اذا تسلط وقهر (المعنى) يقول هو حسام لابي بكر بن رائق وهو حسام أمير المؤمنين المتقي الذي صال به على بني البزيدي حين حاربهم المتقي به

(سنان في قناة بني معد * بني أسد اذا دعوا النزالا)

(الاعراب) بني أسد بدل من قوله بني معد (المعنى) قال الواحدي بنو معد هم العرب لان نسبهم يعود الى معد بن عدنان واختلفوا في بني أسد ههنا فرواه قوم بني أسد على انه جمع أسد وقالوا يعني ان بني معد بنو أسود يصفهم بالشجاعة قال وذكر ابن جني وجهين آخرين وقال بني أسد منصوب لانه منادى مضاف ومعناه ان بني معد اذا نازلوا الاعداء قالوا يا بني أسد فيقوم لهم قولهم في الغناء والدفع عنهم مقام سنان مركب في قناتهم لانهم اذا دعوهم أغنوا عنهم هذا كلامه في أحد الوجهين ومعناه على ما قال ان قول بني معد عند نزال الاقران يا بني أسد كالسنان في قناتهم قال ويجوز ان يكون بدلا من قناة بني معد كأنه قال سنان في قناة بني أسد الذين هم قناة بني معد يريد نصرتهم اياهم وهذا كله تكلف وتمحل وكلام من لم يعرف وجه المعنى والمتنبي يقول الممدوح سنان في قناة العرب الذين هم بنو معد ثم خصص بعض التخصيص وأبدل من بني معد بني أسد فكأنه قال هو سنان قناة بني أسد عند الحرب وبنو أسد هم أيضا من بني معد ولهذا اجاز ابدالهم من بني معد لاشتمالهم عليهم كما تقول هذا من قريش بني هاشم وهذا من بني هاشم بني أبي طالب والممدوح كان أسديا لذلك خص بني أسد والنزال منازلة الاقران عند شدة القتال بعضهم الى بعض يقول هو رئيسهم وصدرهم الذي به يقاتلون واختار ابن فورجة الوجه الثاني من الوجهين اللذين ذكرهما ابن جني قال وقد قصر أبو الطيب في هذا البيت عن النامي حيث قال

اذا فاخرت بالمكرمات قبيلة * فتغلب أبناء العلا بك تغلب
قناة من العلياء أنت سنانها * وتلك أنابيب الملك وأكعب

(أعز مغالب كفا وسيفا * ومقدرة ومحمية وآلا)

(الاعراب) نصب المنصوبات الخمس على التمييز (المعنى) يقول هو أعز من يغالب الاقران كفا لان يده فوق كل يد وسيفه أغلب السيوف وقدرته فوق قدرة الناس وحمايته للجار والحليف ومن يجب عليه الذب عنه زائدة على حماية غيره وآله وأصحابه أغلب آل وأعز عترة به

(واشرف

﴿ وأشرف فاخرٍ نفساً وقوماً * وأكرم منتمٍ عمّاً وخالا ﴾

(الغريب) الانتماء ان يرفع فى نسبه والاعتزاء ان يقول أنا ابن فلان (المعنى) يقول هو شريف اذا انتسب كان له الشرف من أبيه وأمه

﴿ يكون أحقُّ اثناءٍ عليه * على الدنيا وأهليها محالا ﴾

(المعنى) يقول المدح الذى يستعظم للدنيا وأهليها حتى يكون لافراطه محالا اذا أطلق عليه كان حقا لاستحقاقه غاية الثناء قاله أبو الفتح ونقله الواحدى حرفا فحرفا والمعنى كل الناس يستحقون أدنى ما يستحقه هو من الثناء

﴿ ويبقى ضعف ما قد قيل فيه * اذا لم يترك أحدٌ مقالا ﴾

(الغريب) ضعف الشئ مثله والجمع اضعاف وتركت الشئ واتركته كما يقال قرأت القرآن واقرأته (المعنى) يقول اذا بالغ الناس فى مدحه ولم يتركوا مقالا يصلون اليه فقد بقى عنهم ضعف ما فيه من المحاسن التى لم يهتد اليها الواصفون والمعنى ان المادح والمثنى لا يبلغ فى مدحه ما يستحقه وهو من قول الخنساء

وما بلغ المهدون نحوك مدحة * وان أطنبوا الا وما فيك أفضل

وكقول أبى نواس اذا نحن اثنينا عليك بصالح * فأنت كما نثنى وفوق الذى نثنى

﴿ فيا ابن الطاعنين بكل لدنٍ * مواضع يشتكى البطل السعالا ﴾

(الغريب) اللدن اللين المهتز والسعال من وجع يكون فى الصدر من بلغم يجتمع على قصبة الرئة (المعنى) يقول يا ابن الطاعنين صدور الابطال وقيل الرئة وقيل أراد المواضع التى لا يجسم البطل فيها على السعال وأخذه من قول البحترى

وأتبعتها اخرى فاضللت نصلها * بحيث يكون اللب والرعب والحقد

﴿ ويا ابن الضاربين بكل عضبٍ * من العرب الاسافل والقلالا ﴾

(الغريب) الاسافل الارجل والقلال الرؤس واحدها قلة وهى أعلى الرأس تشبيها بقلة الجبل وهى أعلاه (المعنى) يقول يا ابن الضاربين بكل سيف قاطع رؤس العرب وارجلها وقال أبو الفتح وذلك لانهم اذا ضربوا الفارس فى قلة رأسه نزل السيف الى أسفل جسده وقيل أراد بالقلال الكرام وقيل يريد بالاسافل اللئام فيضربون الشريف والدنىء حتى لا يتركون أحدا

﴿ أرى المتشاعرين غروا بذمى * ومن ذا يحمد الداء العضالا ﴾

(الغريب) المتشاعرون المتشبهون بالشعراء والداء العضال والعقام الذى لا دواء له (المعنى) يقول المتشبهون بالشعراء وليسوا منهم أولعوا بذمى يذموننى وليس العيب فىّ وانما هو فيهم لانهم يجهلون مقدارى فيهم فهم يحسدوننى

﴿ ومن يك ذا فمٍ مرٍّ مريضٍ * يجد مرّاً به الماء الزلالا ﴾

(الغريب) الزلال الذى نزل فى الحلق لعذوبته مثل السلسال (المعنى) هذا مثل ضربه يقول مثلهم كمثل المريض الذى يجد الماء الزلال مراً من مرارة فمه يقول هم يذمونى انقصهم وقلة معرفتهم بى وبفضلى وبشعرى فالنقص فيهم لافىّ ولو صحت حواسهم لعرفوا فضلى ولقد جود فى هذا المعنى لان المريض يجد كل حلو وطيب فى فمه مراً نغصا فالمرارة من فمه لامن الشئ يدخله وانما العيب منه لامن الدواء فأبو الطيب والاعداء كذلك وهو من قول الحكيم النفس الكريمة ترى الاشياء حسنة

(وقالوا هَلْ يُبَلِّغُكَ الثُّرَيَّا * فَقُلْتُ نَعَمْ اذا شِئْتُ اسْتِفالا)

(الغريب) الثريا قال هى ستة أنجم ومنه قول العطوى

خليلى انى للثريا لحاسد * وانى على ريب الزمان لواجد
أيجمع منها شملها وهى ستة * وأفقد من أحببته وهو واحد

(المعنى) يقول قال الحاسدون حسداً له علىّ وحسداً لى عليه هل يرفعك الى الثريا انكاراً فقلت نعم اذا شئت ان انحط لانى بخدمته فوق الثريا فان استفلت عن منزلتى صرت عند الثريا لانى اعلى منها درجة ورفعة

(هو المُفْنِى المَذاكِى والاعادى * وبِيضَ الهِنْدِ والسُّمْرَ الطِّوالا)

(الغريب) المذاكى الخيل المسنة واحدها مذك وهو الذى أتى عليه بعد القرح سنة أو سنتان وبيض الهند السيوف والسمر الرماح (المعنى) يقول هو مفنى الخيل والاعادى يفنى الخيل بالطراد فى الحروب وقيل بالهبة والسيوف والرماح بالضرب والطعن ويجوز بالهبة

(وقائِدُها مُسَوَّمَةً خِفافاً * عَلَى حَىٍّ تُصَبِّحُهُ ثِقالا)

(الغريب) المسومة المعلمة ومنه قوله تعالى مسومين بفتح الواو فى قراءة نافع وابن عامر وحمزة وعلى وقيل هى المرسلة وقرأ الباقون بكسر الواو ومعناه سوموا خيلهم أى علموها بعلامة والحى واحد أحياء العرب وهو جماعة من الناس ينزلون فى البادية (المعنى) انه يقود الخيل المسومة خفافاً سراعاً الا انها ثقال على من تصبحه من الاعادى فتحل بساحته صباحاً

(جَوائِلَ بالقُنِىِّ مُثَقَّفاتٍ * كأنَّ عَلَى عَوامِلِها الذُّبالا)

(الغريب) جوائل بدل من قوله مسومة وجمع القناقنى يقال قنا وقنوات وقنى وجوائل جمع جائلة وعوامل جمع عامل وهو عامل السنان وهو ما قرب منه والذبال جمع ذبالة وهى الفتيلة (المعنى) يقول تحرك بالقنا فرسانها وهى مثقفة أى مقومة بالثقاف وشبه اسنتها فى اللمعان بالفتائل التى فى السرج وهو تشبيه حسن

(اِذا وَطِئَتْ بأيْدِيها صُخُوراً * يَفِئْنَ لِوَطْءِ أرْجُلِها رِمالا)

(المعنى) روى الواحدى يفين بالتاء والياء المثناة تحتها ومعناه يعدن ويرجعن يقول هذه الخيل اذا وطئت الصخور لشدة وطئها تصير رملا وأراد اذا وطئت بأيديها وأرجلها فدل المحذوف

في آخر البيت على المحذوف في أوله ومثله كثير

(جوابُ مُسائلي أَلَهُ نَظيرٌ * ولا لكَ في سُؤالكَ لا ألا لا)

(الاعراب) هذا من باب التقديم والتأخير وأراد لا ولا لك ضرورة كقول الآخر * عليك ورحمة الله السلام * ومثله قوله تعالى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما والتقدير قيما ولم يجعل له عوجا وقوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى والتقدير لولا كلمة وأجل مسمى وأنشد سيبويه للفرزدق وما مثله في الناس الا مملكا * أبو أمه حي أبوه يقاربه تقديره وما مثله في الناس حي يقاربه الا مملكا أبو ذلك المملك أبوه ومثله قول الآخر

ان الكريم وأبيك يعتمد * ان لم يجد يوما على من يتكل

وأنشد أيضا سيبويه وكرار خلف المجحرين جواده * اذا لم يحامي دون أنثى حليلها

(المعنى) يقول اذا سألني سائل فقال هل له نظير فجوابه لا ولا لك نظير في سؤالك عن هذا الان أحدا لا يجهل هذا غيرك فاذا أنت في جهلك بلا نظير وكرر النفي بقوله ألا لا اشارة الى أن جهل هذا السائل يوجب اعادة الجواب عليه

(لقد أمنتْ بكَ الاعدامَ نفسٌ * تُعَدُّ رجاءها اياكَ مالا)

(المعنى) يقول كل نفس رجتك وأملت عطاءك نعدت ذلك مالا فقد أمنت الاعدام لانك تبلغها أملها وفوق ما تأمل

(وقد وجلتْ قلوبٌ منكَ حتى * غدتْ أوجالُها فيها وِجالا)

(الغريب) الوجل الخوف والوجال جمع وجل كوجع ووجاع (المعنى) يقول قلوب أعدائك خائفة منك حتى خاف خوفها ووجلت أوجالها وهذا كقولهم جن جنونه وشعر شاعر وموت مائت وهذا من المبالغة

(سرورُكَ أنْ تسرَّ الناسَ طُرّا * تُعلِّمهمْ عليكَ بهِ الدَّلالا)

(المعنى) يقول سرورك وفرحك انما يحصل لك بان تسر جميع الناس فانت تعلمهم الدلال عليك بهذا حتى لو قال قائل أنا غير مسرور اجتهدت حتى تسره وترضيه فهم قد عرفوا هذا من طباعك الكريمة فهم يدلون عليك

(اذا سألوا شكرتهمْ عليهِ * وانْ سكتوا سألتهمُ السُّؤالا)

(المعنى) يقول أنت من كرمك تحب السؤال فاذا سألوك العطاء شكرتهم عليه وان هم سكتوا عن مطالبتك بالعطاء سألتهم السؤال

(وأسعدُ من رأينا مستميحٌ * يُنيلُ المستماحَ بأنْ ينالا)

(الغريب) الاستماحة طلب العطاء والسماحة الجود ورجل سمح وسميح وجمعه سمحاء ومسامح جمع مسماح وينيل يعطي (المعنى) يقول أسعد الناس سائل يعطي مسؤله بأن يسأل منه والمعنى يفرح بأخذ عطائه والتقدير أسعد الناس من أخذ من معط يعتقد ان الآخذ منه نيل فيراه حقا عليه وهو مسرور بالعطاء له وقد نقل هذا المعنى من البحتري حيث يقول

فيكون أول سنة مأثورة * أن يقبل الممدوح رفد المادح

(يُفارِقُ سَهمُكَ الرَّجُلَ المُلاقي * فِراقَ القَوسِ ما لاقى الرِجالا)

(الاعراب) قال أبو الفتح مالاقى . وضع نصب على الظرف تقديره الامر كذلك مدة ملاقاة الرجال كما تقول لا أكلمك ماطار طائر أى مدة هذا (المعنى) يقول اذا وقع سهمك فى رجل يلقاه فارقه ونفذ عنه كما يخرج عن كبد القوس فى الشدة بصفه بشدة نزع القوس وقوة الرمى فاذا رمى رجلا بسهم خرج منه بعد النفاذ فيه والمرور فيه قوة كقوته حين خرج عن كبد القوس قال الواحدى وقد نقل كلام أبى الفتح ويجوز أن تكون ما نافية

(فَما تَقِفُ النِصالُ على قَرارٍ * كَأَنَّ الريشَ يَطَّلِبُ النِصالا)

(الغريب) النصال جمع نصل وهو الحديدة التى تكون فى السهم (المعنى) يقول اذا رميت بسهامك لا تستقر لانها تخلص من رجل الى رجل فكان ريشها يطلب نصالها حتى يلحقها ونصالها تفر منه قال الواحدى هذا منقول من قول الخنساء

ولما ان رأينا الخيل قبلا * تبارى بالخدود شبا العوالى

نقله عن الخيل والخدود والعوالى الى السهام والريش والنصال والبيت لليلى الاخيلية لا للخنساء قالته ليلى فى فائص بن أبى عقيل وقد كان فرعن توبة يوم قتل ولم ينشده الواحدى على الصحة وصوابه ولما ان رأيت تخاطب فائصا وبعده

نسيت وصاله وصددت عنه * كما صد الازب عن الضلال

(سَبَقتَ السابِقينَ فَما تُجارى * وَجاوَزتَ العُلُوَّ فَما تُعالى)

(وَأُقسِمُ لَو صَلَحتَ يَمينَ شَيءٍ * لَما صَلَحَ العِبادُ لَهُ شِمالا)

(المعنى) سبقت الاولين فما تجارى ويجوز سبقت السابقين الى المكارم فما تجارى أى تلحق وجاوزت العلو فما يقدر أحد ان يعاليك ويساميك ومعنى البيت الثانى يقول انه أفضل الناس فلو كان يمين شئ ما صلح الناس كلهم ان يكونوا شمال ذلك الشئ وهذا من باب المبالغة وهو مأخوذ من قول أبى النجم

لو كان خلق الله جنبا واحدا * وكنت فى جنب لكنت زائدا * نباهة ونائلا ووالدا

(أُقَلِّبُ مِنكَ طَرفي في سَماءٍ * وَإِن طَلَعَت كَواكِبُها خِصالا)

(المعنى) يقول أنت فى علو قدرك وحسن خصالك سماء وان كانت كواكبها خصالا لجعله فى الشهرة كالسماء وخصاله نجومها وهو من قول البحترى

وبلوت منك خلائقا محمودة * لو كن فى فلك لكن نجوما

ونصب خصالا على الحال

(وَأَعجَبُ مِنكَ كَيفَ قَدَرتَ تَنشا * وَقَد أُعطيتَ في المَهدِ الكَمالا)

(الاعراب) وأعجب فعل مضارع عطفه على مثله وهو قوله أقلب والكمال مفعول ثان (المعنى) يقول أنت قد أعطيت الكمال صغيرا فكيف ازددت بعد الكمال * (وقال يمدحه ويذكر

الاسد وقد أعجله فضربه بسوطه وهى من الكامل والقافية من المتواتر) *

(فى الخد أنْ عزم الخليط رحيلا * مطرٌ تزيد به الخدود محولا)

(الاعراب) ان عزم اذ عزم وقيل لان عزم ولاجل ومثله زرتك ان تكرمنى أى لان تكرمنى ومن أجل ومثله ان كان ذا مال وبنين فى قراءة الحرميين وعلى وأبى عمرو وحفص لانهم قرؤا بهمزة واحدة مفتوحة وقرأ حمزة وأبو بكر بهمزتين محققتين وقرأ ابن عامر فى روايته بهمزة ومدة قال المفسرون من أجل ذلك كفر بآياتنا وأما قول عمرو بن كلثوم

نزلتم منزل الاضياف منا * فعجلنا القرى ان تشتمونا

فقيل معناه لئلا تحذف لا وحسن لهذلك ان المعنى معروف وقيل بل تقديره مخافة ان تشتمونا الا انه حذف المضاف (الغريب) الخليط هو الذى يخالطك وأراد به ههنا الحبيب والخليط المخالط كالجليس والمجالس والنديم والمنادم وهو واحد وجمع قال الشاعر

ان الخليط اجدوا البين فانصرموا * وأخلفوك عد الامر الذى وعدوا

ويجمع أيضا على خلطاء وخلط قال وعلة الجرمى

سائل مجاور جرم هل جنيت لهم * حربا تفرق بين الجيرة الخلط

(المعنى) يقول فى الخد لاجل رحيل الحبيب مطر يزيد الدموع الا انه لا ينبت بل يمحل ومحول الخدود ذهاب نضارتها ونحوها والمطر من شأنه الاخصاب ولكن هذا المطر بخلاف المطر المعهود فشبه دموعه لغزارتها بالمطر السائل والمطر ينبت الربيع ويخصب وهذا يمحل الخدود ويخددها وفيه نظر الى قول الآخر لو نبت العشب من دموع * لكان فى خدى الربيع

(يا نظرة نفت الرقاد وغادرت * فى حد قلبى ما حييت فلولا)

(الغريب) نفت أذهبت الرقاد النوم والفلول ما يلحق حد السيف من كثرة الضرب (المعنى) يقول النظرة التى نظرت الى الحبيب عند الفراق نفت رقادى وأذهبت حدة عقلى وقلبى يريد انها أثرت فى عقله وقلبه ويجوز ان تكون النظرة الاولى التى نظر الحبيب واستدام العشق بها

(كانت من الكحلاء سؤلى انما * أجلى تمثل فى فؤادى سولا)

(الاعراب) فى كانت ضمير عائد على النظرة تقديره كانت النظرة وفى الكلام حذف تقديره كانت نظرة غير نافعة مثلت لى أجلى (الغريب) الكحلاء التى بعينيها كحل من غير تكحل والسول أصله الهمزة الا انه خففه والاجل المدة التى يؤخر ها الانسان حتى تنفد (المعنى) يقول كانت هذه النظرة من المحبوبة سؤلى وطلبى وانما طلبت قرب أجلى بالنظر اليها لانه أسقمنى وقربنى من الاجل فكانت فى الحقيقة أجلى تصور مرادا فى قلبى لا سؤلا والسول ما يطلبه الانسان ويتمناه

(أجد الجفاء على سواك مروءة * والصبر الا فى نواك جميلا)

(الغريب) أراد بالجفاء الامتناع فلهذا عداه بعلى والمرءة الكرم والفعل الحسن والنوى البعد (المعنى) يقول أجد الامتناع مروءة عند الاعليك والصبر جميلا الا فى بعدك كقول البحترى ما أحسن الصبر الا عند فرقته * من بينه صرت بين البث والحزن

(وأرى تدللك الكثير محببا * وأرى قليل تدلل مملولا)

(المعنى) يقول أنا أبغض قليل تدلل من غيرك وأحب دلالك الكثير كقول جرير

ان كان شأنكم الدلال فانه * حسن دلالك يا اميم جميل

(تشكو روادفك المطية فوقها * شكوى التي وجدت هوالك دخيلا)

(الاعراب) شكوى مصدر يشكو وقيل التقدير مثل شكوى (الغريب) الروادف الكفل وما حوله جمع رادفة لانه يردف الانسان أي يكون خلفه وهو من الردف خلف الراكب (المعنى) يقول تشكو المطية ثقل روادفك فوقها شكوى النفس التي وجدت هوالك مداخلها الان روادفك على المطية ثقال وهوالك على العاشق اثقل

(ويغيرني جذب الزمام لقلبها * فمها اليك كطالب تقبيلا)

(الغريب) يقال غار الرجل على أهله وأغرته واغار أهله تزوج عليها وهو من غار النهار اذا اشتد حره والغارة الغيرة قال أبو ذئب يشبه غليان القدور بصخب الضرائر

لهن نشيج بالنشيل كأنها * ضرائر حرمى تفاحش غارها

وقوله حرمى نسبة الى الحرم لان أول من اتخذ الضرائر أهل الحرم (المعنى) يقول لمحبوبته يحملني على الغيرة جذبك الزمام اليك لان الناقة تقلب فمها اليك كأنها تطلب قبلة والفم أكثر ما يستعمل بغير الميم مع الاضافة فاذا أضيف قلت فيك وفاك وفوك الا انه قد جاء بالميم مضافا عن العرب قال الشاعر كالحوت لا يكفيه شيء يلهمه * يصبح عطشانا وفي البحر فمه

واذا افرد فهو بالميم لا غير ومعنى البيت من قول مسلم بن الوليد

والعيس عاطفة الرؤس كأنها * تطلبن سر محدث في الاحلاس

وقد قالت الشعراء وأكثروا في الغيرة وأحسن ما قيل قول ابن الخياط

ومحجب بين الاسنة معرض * وفي القلب من اعراضه مثل حجبه

أغار اذا آنست في الحي أنة * حذارا وخوفا ان يكون لحبه

(حدق الحسان من الغواني هجن لي * يوم الفراق صبابة وغليلا)

(الغريب) الغوانى جمع غانية وهي التي غنيت بزوجها ويقال بجمالها عن التجمل والصبابة رقة الشوق والغليل والغلة حرارة العطش (المعنى) يقول حدق الحسان الواحدة حسناء هيجن لي بنظرهن رقة الشوق وحرارة في القلب لبعدهن عني

(حدق يذم من القواتل غيرها * بدر بن عمار بن اسمعيلا)

(الغريب) يذم يجير ويعطي الذمام واذمه اجاره واذمه وجده مذموما واذم به تهاون واذم الرجل أتى بما يذم عليه (المعنى) يقول يذم بدر بن عمار أي يجير ويمنع مني كل ما يقتل سوى هذه الحدق فانه لا يقدر على الاجارة منها وهو كقوله

وفي الامير هوى العيون فانه * ما لا يزول ببأسه وسخائه

قال أبو الفتح ونقله الواحدى حرفا فحرفا وقد تجاوز هذا فى مدح عضد الدولة بأمن بلاده حيث قال فلو طرحت قلوب العشق فيها * لما خافت من الحدق الحسان

أثبت فى هذا ما استثنى فى مدح بدر بن عمار

(الفارجُ الكُرَبَ العظامَ بمثلها * والتاركُ الملكَ العزيزَ ذليلا)

(الاعراب) الكرب وما بعده بالنصب فى روايتنا وهو منصوب باعمال اسم الفاعل وروى جماعة بالخفض تشبيها بالحسن الوجه (الغريب) فرج عنه يفرج وأفرج يفرج وفرج يفرج تفريجا اذا كشف عنه الغم (المعنى) يقول هو يفرج الكرب عن أوليائه بمثلها ينزلها بأعدائه يعنى انه يقتل الاعداء ليدفعهم عن أوليائه ويفقرهم ليغنى أولياءه فيزيل عنهم الفقر

(محكٌ اذا مطلَ الغريمُ بدَينه * جعلَ الحسامَ بما أرادَ كفيلا)

(الغريب) المحك اللجوج وسمع الاصمعى امرأة ترقص ابنها وتقول

اذا الخصوم اجتمعت جثيا * وجدته الوى محكا أبيا

والمحك اللجاج محك يمحك فهو محك ومماحك وتماحك الخصمان (المعنى) يقول هو يطلب الحق ويلج فى طلبته فمن مطاله به جعل سيفه كفيلا له بقضائه وهذا مثل والمعنى اذا مطل الغريم ولم يقض دينه طالبه بسيفه مطالبة الكفيل واذا كان السيف متقاضيا صار الغريم قاضيا بغير رضاه

(نطقٌ اذا حطَّ الكلامُ لثامَهُ * أعطى بمنطقه القلوبَ عقولا)

(الغريب) النطق جيد النطق والقول والمنطيق البليغ واللثام ما يجعل على الوجه من العمامة كانت العرب تفعله لاجل حر الشمس واذا أرادوا أن يتكلموا كشفوا اللثام (المعنى) اذا حط لثامه ليتكلم بالامر فانه يعطى من يسمع كلامه عقلا لانه يتكلم بالحكمة وما يهتدى به الضالون ويعلم الناس بمنطقه حسن الكلام وصحة الرأى

(أعدى الزمانَ سخاؤُهُ فسخا بهِ * ولقد يكونُ به الزمانُ بخيلا)

(الغريب) السخاء الكرم والجود سخا يسخو وسخى يسخى ومنه قول عمرو بن كلثوم

مشعشعة كان الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا

على بعض الاقوال من سخا يسخى وقال قوم هو من السخونة ونصبه على الحال (المعنى) قال أبو الفتح تعلم الزمان من سخائه فسخا به وأخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذى استفاده منه لبخل به على أهل الدنيا واستبقاه لنفسه قال فان قيل السخاء لا يكون الا فى موجود وهذا معدوم فالجواب أن الزمان كأنه علم ما يكون فيه من السخاء اذا وجد فكأنه استفاد منه ما تصور كونه فيه بعد وجوده ولولا ما تصوره من السخاء لبقى أبدا بخيلا والشئ اذا تحقق كونه لا محالة اجرى عليه فى حالة عدمه كثير من الاوصاف التى يستحقها بعد وجوده قال ابن فورجة هذا تأويل فاسد وغرض بعيد ولسخاء بغير الموجود لا يوصف بالعدوى وانما المعنى سخا به على وكان بخيلا به على فلما أعداه سخاؤه اسعدنى الزمان بضمى اليه وهدانى نحوه وهذا المعنى كثير قال الطائى هيهات أن يسخو الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل

ولحبيب أيضا　على جودك السماح فما * أبقيت شيأ لدى من صلتك

ولابن الخياط　لست بكفى كفه ابتغى الغنى * ولم أدر ان الجود من كفه يعدى

فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى * أفدت وأعدانى فاتلفت ما عندى

(فكأن برقا فى متون غمامة * هنديه فى كفه مسلولا)

(الاعراب) جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة وقد جاء فى باب ان فى قول الفرزدق

وان حراما ان أسب مقاعسا * بآبائى الشم الكرام الخضارم

ونصب مسلولا على الحال (الغريب) الغمامة السحابة وهنديه سيفه المصنوع من حديد الهند (المعنى) يقول كان برقا سيفه وهو من المعكوس لان السيف يشبه بالبرق وهذا شبه البرق بالسيف فقال كان برقا فى ظهور الغمام سيفه اذا سله فى يده

(ومحل قائمه يسيل مواهبا * لو كن سيلا ما وجدن مسيلا)

(الاعراب) الضمير فى قائمه يعود على السيف ومواهبا قال الخطيب وأبو الفتح هو مفعول يسيل وقال الشريف هبة الله بن على الشجرى فى أماليه لا يجوز ان يكون مفعولا لان يسيل لا يتعدى الى مفعول به بدلالة انه لا ينصب المعرفة فتقول سال الوادى رجالا ولا تقول سال الوادى الرجال وسالت الطارق خيلا ولا تقول الخيل فلما لزمه نصب النكرة خاصة والمفعول يكون نكرة ومعرفة والمميز لا يكون الا نكرة ثبت ان مواهبا تمييز ويوضح هذا انك اذا ادخلت همزة النقل على سال تعدى الى مفعول واحد تقول أسال الوادى الماء فلو كان قبل الهمزة يتعدى الى مفعول لتعدى بعد النقل الى مفعولين فان قيل من شأن المميز ان يكون واحدا قلنا هذا هو الاغلب ويكون جمعا قال الله تعالى بالاخسرين أعمالا ونحن أكثر اموالا وأولادا (المعنى) يقول محل قائمه يعنى قائم السيف وهى يد الممدوح تسيل مواهبا للناس فلو انها كانت سيلا لم تصب موضعا تسيل فيه لكثرتها وهو من قول حبيب

أفاد من العليا كنوزا لو انها * صوامت مال ما درى أين تجعل

(رقت مضاربه فهن كأنما * يبدين من عشق الرقاب نحولا)

(الغريب) رقت خفت ومضاربه حده وهو ما يضرب به الرقاب (المعنى) أراد ان سيوفه ملازمة للرقاب فوصفها بالعشق لانه ادعى الاشياء الى اللزوم فيقول كأنما هى لرقتها تبدين نحولا من عشق الرقاب كما ينحل العاشق من عشق حبيبه

(أمعفر الليث الهزبر بسوطه * لمن ادخرت الصارم المصقولا)

(الغريب) عفرت الرماه فى العفر بالتحريك وهو التراب يعفره عفرا وعفره تعفيرا أى مرغه والهزبر الاسد ورجل هزبر وهزنبران أى سيء الخلق والصارم السيف القاطع (المعنى) ان بدر ابن عمار أهاج أسدا عن بقرة فتريسها فوثب الاسد على كفل دابته فأعجله اضربه بسوطه ودار به الجيش فقتل الاسد فقال اذا كنت تلاقى هذا الاسد وهو أقوى الحيوانات وأشجعها بسوطك فلمن خبأت سيفك

(وَقَعَتْ عَلَى الأُرْدُنِّ مِنْهُ بَلِيَّةٌ * نُضِدَتْ بِهَا هَامُ الرِّفَاقِ تُلُولا)

(الغريب) الاردن موضع بالشام وهو نهر يقال له نهر الاردن والرفاق جمع رفقة والتلول جمع تل وهو الجبل الصغير والبلية هو الاسد (المعنى) يقول وقعت على أهل هذا النهر بلية وهو الاسد نضدت وقعت بعضها على بعض بهذه البلية وهو الاسد هام أي رؤس الرفاق تلالا والبلية هو الاسد فلهذا أسند الفعل اليه (وَرْدٌ اذا وَرَدَ البُحَيْرَةَ شَارِباً * وَرَدَ الفُرَاتَ زَئِيرُهُ والنِّيلا)

(الغريب) الورد هو اللون الذى يضرب الى الحمرة فكان لون الاسد هذا يضرب الى الحمرة والبحيرة بحيرة طبرية والفرات نهر الشام الذى يجرى الى العراق والنيل نيل مصر (المعنى) يقول هذا الاسد من شدته وعظم زئيره اذا ورد البحيرة شاربا وردأى وصل صوته الى الفرات والى النيل وجانس بين ورد وورد (مُتَخَضِّبٌ بِدَمِ الفَوَارِسِ لابِسٌ * فِي غِيلِهِ مِنْ لِبْدَتَيْهِ غِيلا)

(الغريب) الغيل الاجمة وهى شجر ملتف بعضه على بعض وقوله لبدتيه يريد الشعر الذى على كتفيه لعظم كثافته عليهما (المعنى) يقول لكثرة ما افترس من الفوارس قد تلطخ بدمائهم ولكثرة ما على كتفيه من الشعر كانه فى غيله فى غيل من لبدتيه

(مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ الاَّ ظُنَّتَا * تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الفَرِيقِ حُلُولا)

(الاعراب) حلولا حال من الفريق والحال من المضاف اليه قليل ضعيف وان كان قد جاء فى شعر العرب القديم كقول تابط شرا

سلبت سلاحى بايسا وشتمتنى * فياخير مسلوب وياشر سالب

وكقول النابغة الجعدى يصف فرسا كأن حواميه مدبرا * خضبن وان كان لم تخضب

وقال أبو على فى المسائل الشيرازيات انشد أبو زيد

عودونسة حاسدون عليهم * حلق الحديد مضاعفا يتلهب

قال ويجوز ان يجعل يتلهب فى موضع الحال ومضاعفا حال من المضمر فى يتلهب ويتلهب حال من الحلق فكأنه قال عليهم حلق الحديد يتلهب مضاعفا (الغريب) الفريق الجماعة وهو أكثر من الفرقة وحلولا حالين به أى نازلين (المعنى) يقول عين هذا الاسد لحمرتها اذا رأيتها فى الليل ظننتها نارا أوقدت بجماعة نزلوا موضعا ويقال عين الاسد وعين السنور وعين الحية تتراءى فى ظلمة الليل بارقة كأنها نار

(فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ الاَّ أَنَّهُ * لا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ والتَّحْلِيلا)

(الغريب) الرهبان جمع راهب وهم زهاد النصارى وهم يوصفون بالوحدة والانقطاع عن الناس وهم الذين قال الله فيهم عاملة ناصبة تصلى نارا حامية (المعنى) يقول هو فى وحدة لشجاعته لانه لا يخاف شيأ فهو فى غيله منفرد انفراد الرهبان فى متعبداتهم الا انه لا يعرف حلالا ولا حراما والاسد اذا كان قويا لم يسكن معه فى غيله غيره من الاسود

(يَطَأُ الثَّرَى مُتَرَفِّقاً مِنْ تِيهِهِ * فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجُسُّ عَلِيلا)

(الغريب) البرى التراب قال مدرك بن حصين * بفيك من سار الى القوم البرى * ومنه البرية في قراءة من ترك همزه وهم الا كثر وهمزها نافع وابن ذكوان والتيه التعجب والآتي الطبيب (المعنى) يقول هو لعزته في نفسه وقوته لا يسرع في مشيه لانه لا يخاف شيأ فكأنه في لين مشيته طبيب يجس عليلا يرفق به ولا يعجل

(وَيَرُدُّ عُفْرَتَهُ الى يَافُوخِهِ * حتى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ اكْلِيلا)

(الغريب) العفرة الشعر المجتمع على قفاه واليافوخ الرأس والاكليل التاج الذي يكون على رؤس الملوك (المعنى) يقول يرد شعر العفرة الى رأسه حتى يصير له كالاكليل يصف عظم شعر منكبيه يرد ذلك الشعر فيجتمع على هامته وانما يفعل ذلك اذا غضب يجمع قوته الى أعلى بدنه وقال ابن دوست العفرة شعر الناصية يعني ان هذا الاسد يرفع رأسه في مشيته حتى يرد ناصيته الى أعلى رأسه وقال الواحدي القول هو قول أبي الفتح لانه وصف بعده غيظ الاسد بقوله

(وَتَظُنُّهُ مما يُزَمْجِرُ نَفْسُهُ * عنها بِشِدَّةِ غَيْظِهِ مَشْغُولا)

(الغريب) الزمجرة تردد الصوت وكذا التزمجر وهو شدة الصياح (المعنى) يقول تظنه نفسه عنها مشغولا من صياحه قال ابن القطاع وقع في بعض الروايات نفسه بالنصب أي يزمجر لنفسه والرواية الصحيحة بالرفع أي تظنه نفسه من كثرة صياحه مشغولا عنها

(قَصُرَتْ مَخَافَتُهُ الخُطَى فكأنما * رَكِبَ الكَمِيُّ جَوَادَهُ مَشْكُولا)

(الغريب) قصر ههنا ضد الطول ومنه قصر الصلاة في قوله تعالى ان تقصروا من الصلاة والمخافة مصدر اضيف الى المفعول والكمي الشجاع المستتر في سلاحه من كمى الشهادة اذا كتمها (المعنى) يقول قال الواحدي ذو الخمار اذا رأى الاسد وقف وفحص وبال يقول كان الشجاع ركب فرسه مشكولا حيث لا يقدر على الحركة خوفا منه هذا تفسير الناس لهذا البيت قال وقال ابن فورجة معناه لما خاف منك الاسد تقاصرت خطاه ونازعته نفسه اليك بجرأة خلط قداما باحجام فكأنه فارس كمي ركب فرسه مشكولا فهو يحثه للاقدام بجرأة والفرس يحجم عجزا عما يسومه لمكان شكاله وهو من قول امرئ القيس * قيد الاوابد الخ

(أَلْقَى فَرِيسَتَهُ وَبَرْبَرَ دُونَها * وَقَرُبْتَ قُرْبًا خَالَهُ تَطْفِيلا)

(الغريب) الفريسة صيد الاسد وهي البقرة التي أهاجه عنها والبربرة الصياح والصوت والجمع برابر (المعنى) يقول لما قصدته ألقى فريسته وصاح دونها فعادعنها لانه ظن انك تطفل عليه لتأكل صيده فغضب من ذلك قال الواحدي التطفل من كلام أهل العراق يقولون هو يتطفل في الاعراس

(فَتَشَابَهَ الخُلُقَانِ في اقْدامِهِ * وتَخَالَفَا في بَذْلِكَ المَأْكُولا)

(الغريب) الخلقان الفعلان والطبعان والاقدام الشجاعة (المعنى) يقول تشابهتما في الشجاعة وتخالفتما في انه لا الاسد يشح بمأكوله وانت تجود بمأكولك وما هو لك وهو من قول البحتري

شاركته في البأس ثم فضلته * بالجود محمودا فابذ الزعيما

وللبحتري أيضا هزبر مشى يبغي هزبرا وأغلب * من القوم يبغي باسل الوجه أغلبا

(أسدِيٌّ عضْوٍ به فيكَ كأنّهما * متْنًا أزلّ وساعدًا مفتولا)

(الغريب) الازل الممسوح القليل اللحم وامرأة زلاء اذا كانت ممسوحة العجيزة وقال الجوهري الازل الضيق والحبس وأزلوا مالهم أي حبسوه والمفتول القوي الشديد (المعنى) يقول هذا الاسد بري قوته وشجاعته فيك فتنه ممسوح شديد وساعده مفتول قوي

قوله وقال الجوهري الخ الصواب اسقاطه لان همزة الازل فاء وهي مادة أخرى غير التي في البيت لان همزتها زائدة

(في سَرْجِ ظامئةِ الفُصوصِ طِمِرّةٍ * يأبى تفرّدُها لها التمثيلا)

(الغريب) الطمرة الفرس الوثابة وقيل المرتفعة وظامئة الفصوص عطاش ليست برهلة رخوة وكذا خيول العرب (المعنى) يقول اقيته في سرج ظامئة أي فرس مضمر دقيق المفاصل من خيول العرب وتفردها بالكمال يأبى أن يكون لها نظير ومثل

(نَيّالةِ الطلباتِ لولا أنّها * تُعطي مكانَ لجامِها ما نِيلا)

(الغريب) الطلبات جمع طلبة وهي الحاجات (المعنى) قال أبو الفتح هذه الفرس تطاب ما أرادت فتدركه وهي مع هذا طويلة العنق لولا أن تحط رأسها اللجام ما نيل وقال الخطيب هذه الفرس اذا طلبت عدوا أو وحشا نالته وهي مع هذا عزيزة النفس تذل للراكب ما قدر عليها وفيه نظر الى قول زهير

وملجمه ما ان ينال قذاله * ولا قدماه الارض الا انامله

(تندى سوالفُها اذا استحضرتَها * وتُظنّ عقدَ عنانِها محلولا)

(الغريب) السوالف جمع سالفة وهي صفحة العنق استحضرتها من الحضر وهو العدو (المعنى) يصف هذه الفرس بلين الرأس اذا جذبت عنانها جاء معك كانه محلول العقد والمعنى يعرق عنقها وما حوله اذا ركضتها واذا جذبت وافقت وطاوعت ولان عنقها حتى تظن العنان محلول العقد لانه الا انجذاب العنان قال الواحدي هذا وصف لطول العنق يعني اذا رفعت رأسها استرخى العنان وطال فيصير كانه محلول وقال ابن دوست انما تدير عنقها ورأسها كيف شاءت وتغلب فارسها فلا يقدر على رد رأسها بالعنان فكان عقد العنان محلول غير مشدود ولانه لو كان مشدودا قدر الفارس على ضبطها قال وما أبعد ما وقع اذ فسر بغير المراد ووصف الفرس بالجماح

(ما زالَ يجمعُ نفسَه في زَوْرِه * حتى حسِبتَ العَرضَ منه الطُّولا)

(الغريب) الزور عظم الصدر (المعنى) عاد الى وصف الاسد فقال ما زال هذا الاسد لما التقاك يجمع نفسه وينضم بعضه الى بعض حتى صار عرضه في قدر طوله وكذا يفعل الاسد اذا أراد الوثوب على الفريسة

(ويدُقُّ بالصدرِ الحِجارَ كأنّه * يبغي الى ما في الحضيضِ سبيلا)

(الغريب) تقول حجر وأحجار وحجارة وحجار والحضيض قرار الارض عند منقطع الجبل وكتب يزيد بن المهلب الى الحجاج انا لقينا العدو ففعلنا واضطررناهم الى عرعرة الجبل ونحن بحضيضه (المعنى) يقول كان من غيظه وغضبه يدق بصدره الحجارة فكانه يطلب سبيلا الى قرار الارض

(فكأنه غرته عين فادني * لا يبصر الخطب الجليل جليلا)

(الغريب) فادني افتعل من الدنو (المعنى) يقول كان هذا الاسد غرته عينه فلم يبصر لاقدامه عليك ولم تصدقه عينه النظر ولو تصور الامر بصورته افترس هيبتك ولكنه مغرور وظن ما جل وعظم من الامر غير جليل وعظيم

(أنف الكريم من الدنية تارك * في عينه العدد الكثير قليلا)

(الغريب) الانف الاستنكاف أنف يأنف أنفا وانفة أي استنكف وما رأيت أحمى أنفا ولا آنف من فلان (المعنى) يقول الكريم يأنف من الدنية فلهذا لا يهرب بل يقدم وهذا عذر للاسد يقول لم يهرب الاسد وأنفته جعلت في عينه العدد الكثير قليلا حتى كانه في عينه قليل قال أبو الفتح من عادته أن يعترض ماهو فيه بمثل يضربه اذا أراد ان يسدد الماهو فيه كقول الآخر وقد أدركتني والحوادث جمة * اسنة قوم لاضعاف ولاعزل فالحوادث جمة جملة اعترض بها بين الفاعل وفعله وهو تسديد لما هو فيه

(والعار مضاض وليس بخائف * من حتفه من خاف مما قيلا)

(الغريب) مضاض موجع ومحرق مضني الامر وامضني والحتف الهلاك (المعنى) يقول العار محرق موجع ومن خاف العار لم يخف من الهلاك وفي المثل من أنف من الدنية لم يحجم عن المنية وهو مثل البيت الذي قبله في الاعتراض

(سبق التقاءكه بوثبة هاجم * لو لم تصادمه لجازك ميلا)

(الغريب) المصادمة فاعلة من الصدم وهو الصك والميل ثلاثة فراسخ وقال أبو الفتح المسافة من الارض المتراخية ليس له حد معروف (المعنى) يقول عجل الاسد بوثبة على ردف فرسك قبل لقائك نهجم عليك بوثبة فلو لم تصادمه لجازك بقدر ميل

(خذلته قوته وقد كافحته * فاستنصر التسليم والتجديلا)

(الغريب) الخذلان ضد النصر والتجديل من قولهم جدله اذا صرعه (المعنى) يقول لما لاقيته وواجهته خذلته قوته أي خانته وقعدت عنه فطلب النصر من التسليم وهو الانقياد وترك الخصومة والنجدة فكانه رأى النصر في ذلك وطابق بين الخذلان والنصر

(قبضت منيته يديه وعنقه * فكانما صادفته مغلولا)

(المعنى) قال الواحدي أساء أبو الطيب في هذا البيت حيث لم يجعل أثر الممدوح وقال كانه كان مغلول اليد والعنق بقبض المنية عليه

(سمع ابن عمته به وبحاله * فنجا يهرول منك أمس مهولا)

(الغريب) ابن عمته أسد من جنسه ولم يرد تحقيق نسب والهرولة الاضطراب في العدو والمهول المخوف وهو من الخوف (المعنى) يقول لما سمع ابن عمته بقتلك له وبما فعلت به نجا بنفسه

هاربا من بين يديك خائفا ﴿ وأمَرُّ مما فرَّ منه فرارُه * وكقتله أن لا يموتَ قتيلا ﴾

(الاعراب) فى البيت تقديم وتأخير تقديره فراره أمرّ مما فر منه وأمر فى أول البيت خبر مقدم
(المعنى) يقول فراره أمر من هلاكه الذى فر منه وخاف ومثل قتله ان لم يقتل لان المقتول بالسيف خير من المقتول بالذم والعيب وهو من قول الطائى

ألفوا المنايا فالقتيل لديهم * من لم يخل العيش وهو قتيل

وله أيضا لو لم يمت بين أطراف الرماح اذا * لمات اذ لم يمت من شدة الحزن

﴿ تلف الذى اتخذ الجراءة خلة * وعظ الذى اتخذ الفرار خليلا ﴾

(الغريب) الجراءة الشجاعة والاقدام والخلة الخليل يستوى فيه المذكر والمؤنث لانه فى الاصل مصدر وقولك خليل بين الخلة والخلولة قال أوفى بن مطر المازنى

الا أبلغا خلتى جابرا * بان خليلك لم يقتل

(المعنى) يقول الاسد الذى اجترأ عليك هلك ولم تنفعه الجراءة ووعظ الذى فر وحبب اليه الفرار فالذى اختار الفرار واتخذه صاحبا خير من الذى اجترأ عليك

﴿ لو كان علمك بالاله مقسما * فى الناس ما بعث الاله رسولا ﴾

(المعنى) يقول لو كان الناس كلهم يعرفون الله مثل معرفتك لم يبعث الله رسولا يدعوهم اليه ويعلمهم دينهم وقد قال بعض الاصوليين لم يحتج الناس الى الرسول فى معرفة الله وانما الحاجة اليه فى تعليم الشرائع والحلال والحرام وقد أخطأ أبو الطيب فى هذا الافراط وتجاوز الحد

﴿ لو كان لفظك فيهم ما أنزل الـ * ـقرآن والتوراة والانجيلا ﴾

(المعنى) يقول لو كان لفظك فى الناس لم يحتاجوا الى هذه الكتب وكان كل ملة يغنون بلفظك عن كتبهم وأراد أنه يعرف الحلال من الحرام والحكم وكان اليهود يغنون بك عن التوراة والنصارى عن الانجيل والمسلمون عن القرآن وهذه مبالغة تدخل النار نعوذ بالله من هذا الافراط وهذا الغلو ﴿ لو كان ما تعطيهمو من قبل أن * تعطيهمو لم يعرفوا التأميلا ﴾

(الاعراب) أسكن الياء من الفعل المنصوب ضرورة وهذا كثير اذا كان فى حرفى العلة الواو والياء ومثله بيت الكتاب * كان أيديهن بالقاع * وخبر كان والمفعول الثانى من مفعولى تعطيهم محذوفان وتقدير خبر كان لهم والعائد الى الموصول من تعطيهم الاول محذوف والتقدير لو كان لهم الذى تعطيهموه من قبل أن تعطيهم اياه لم يعرفوا التأميل (المعنى) يقول لو وصل الناس وتقدم اليهم عطاؤك قبل أن تعطيهم لما جرت الآمال فى قلوبهم ولما أملوا لانك تعطى فوق الامل فكانوا يستغنون بما نالوا منك عن الامل فلا يحتاجون الى تأميل وقد أخذه أبو نصر ابن نباتة فقال لم يبق جودك لى شيأ أؤمله * تركتنى أصحب الدنيا بلا أمل

وقال أبو الفرج الببغا وكان فى عصر ابى نصر بن نباتة

لم يبق جودك لى شيأ أؤمله * دهرى لانك قد أفنيت آمالى

(فلقد عرفت وما عرفت حقيقة * ولقد جهلت وما جهلت خمولا)

(الاعراب) حقيقة مصدر حق يحق وقيل وخمولا مصدر وقيل هو مفعول لاجله أى لاجل الخمول (الغريب) الخامل الساقط الذى لا نباهة له وخمل يخمل خمولا وأخملته أنا (المعنى) يقول ما عرفوك حق معرفتك وذلك لانهم لا يقدرون على ذلك ولا لهم معرفة بكنه قدرك وهم اذا لم يعرفوك حق المعرفة فقد جهلوك وما جهلوك لاجل سترك

(نطقت بسوددك الحمام تغنيا * وبما تجشمها الجياد صهيلا)

(الاعراب) الضمير فى تجشمها للجياد وهى فاعله أى تجشم نفسها وتغنيا وصهيلا مصدران فى موضع الحال (الغريب) السودد السيادة والرفعة وتجشمت الامر تكلفته على مشقة وجشمت الامر بالكسر جشما وجشمته للامر تجشيما وأجشمته اذا كلفته اياه قال عبد المطلب * مهما تجشمنى فانى جاشم * (المعنى) يقول اذا غنت الحمام فانما تغنى بسيادتك ورفعتك وكذلك الخيل اذا صهلت وهذا من المبالغة لان البهائم لا تعقل فقد عقلت فضلك وسيادتك فنطقت بهما وهذا من أبلغ المدح

(ما كل من طلب المعالى نافذا * فيها ولا كل الرجال فحولا)

(الاعراب) نافذا وفحولا منصوبان بما على لغة الحجاز كقوله تعالى ماهذا بشرا وبها جاء القرآن ولم يأت بغيرها الحجازية الافى قراءة المفضل عن عاصم ماهن أمهاتهم بالرفع فانه أتى بها على التميمية (الغريب) نفذ الشئ اذا خرقه وبلغ غايته ونفذ السهم فى الرمية نفاذا ونفذ الكتاب نفاذا ونفوذا وفلان نافذ فى أمره ماض وأمره نافذ أى مطاع (المعنى) ليس كل من طلب العلو والرفعة بلغها ولا كل الرجال أبطال شجعان وانما الرفعة والسيادة خص الله تعالى بها أقواما * (وقال وقد نظر الى خلعة مطواة ولم يرها عليه لعله منعته) *

(أرى حللا مطواة حسانا * عدانى أن أراك بها اعتلالى)

هذه القطعة من الوافر والقافية من المتواتر (الغريب) الحلل جمع حلة والحلة عند العرب ثوبان وعدانى منعنى (المعنى) يريد انه رأى الخلع مطواة الى جانبه ولم يره فيها لانه كان ذلك اليوم الذى لبس فيه الخلعة عليلا وقوله أراك بها أى أراك وهى عليك ومعك كما يقال ركب بسلاحه وخرج بثيابه

(وهبك طويتها وخرجت عنها * أتطوى ما عليك من الجمال)

(المعنى) يقول احسب انك طويتها لم تلبسها أتقدر أن تزيل جمالك اذا زالت ثيابك لانه لا يتجمل بالثياب وانما يتجمل بجماله فله جمال لا يطوى ولا يزال

(وان بها وان به لنقصا * وأنت لها النهاية فى الكمال)

(لقد ظلت أواخرها الاعالى * مع الاولى بجسمك فى قتال)

(الغريب) ظلت دامت وأقامت وظلت بالمكان أقمت عليه وظلتم تفكهون اى اقمتم ومنه

فيظللن رواكد على ظهره والاعالى التى تظهر للناس والاولى التى تباشر جسده (المعنى) يقول اقامت اعالى ثيابك التى تظهر للناس تحسد الاقرب من جسدك وهى التى تباشر جسدك فبينهما قتال لذلك

((تُلاحِظُكَ العُيُونُ وأنْتَ فيها * كأنَّ عليكَ أفئدَةَ الرِّجالِ))

(المعنى) قال أبو الفتح هم يحبونك كما يحب الرجل فؤاده وقال ابن فورجة يعنى استحسان القلوب وتعلقها به من حيث الاستحسان وقال الواحدى يديمون النظر اليك فان العين تتبع للقلب تنظر الى حيث يميل القلب اليه فالعيون انما تنظر اليك لان القلوب تحبك كما قال ابن جنى او تستحسن الخلع كما قال ابن فورجة

((متَى أحْصَيْتُ فضْلَكَ فى كلامٍ * فقدْ أحْصَيْتُ حبّاتِ الرِّمالِ))

(المعنى) يقول فضائلك لا تحصى وان قلت انى احصيها فكانى اقول انا احصى الرمل وهذا لا تقبله العقول لانه محال * (وقال فيه ايضا وهى من الكامل والقافية من المتدارك) *

((عذَلَتْ مُنادَمَةُ الأميرِ عواذِلى * فى شُرْبِها وكفَتْ جوابَ السّائلِ))

(الاعراب) الضمير فى شربها للخمرة او الراح وأضمرها قبل ذكرها وهو جائز لدلالة المنادمة عليها (الغريب) المنادمة مقلوب من المدامنة لانه يدمن شرب المدام مع نديمه والقلب فى كلامهم كثير كجذبه وجبذه وما أطيبه وأيطبه وخزن اللحم وخنزونا دمنى فلان على الشراب فهو نديمى وندمانى قال النعمان بن عدى

فان كنت ندمانى فبالاكبر اسقنى * ولا تسقنى بالاصغر المتثلم

وجمع النديم ندام وجمع الندمان ندامى والمرأة ندمانة والنسوة ندامى (المعنى) يقول منادمة الامير اذا وصلها الانسان وصحت له فقد وصل الى رتبة عظيمة فلما وصلتها عذلت عواذلى الذين يعذلوننى على شرب المسكر وكفتنى منادمته جواب السائل الذى قال لم شربت المسكر وقالت له منادمة الامير شرف والشرف مطلوب وليس للعاذل أن يعذل فيما يكسب الشرف وانما منادمته قد حصلت على الشرف

((مطرَتْ سَحابُ يدَيْكَ رِىَّ جوانِحى * وحمَلْتُ شُكرَكَ واصْطِناعُكَ حامِلى))

(الغريب) الجوانح الاضلاع التى تحت الترائب وهى مما يلى الصدر الواحدة جانحة والاصطناع المعروف (المعنى) كانت جوانحى ظامئة فأروتها سحاب يديك وقد حملت شكرك وهو عظيم ثقيل واصطناعك قد حملنى مع شكرك فدل ذلك على أن اصطناعك يزيد فى القوة لانه قد حملنى وحمل شكرك والمعنى حملت شكرك على انعامك واحسانك حملنى لانه يحمل أثقالى

((فمتَى أقومُ بِشُكْرِ ما أوْلَيْتَنى * والقَوْلُ فيكَ عُلُوُّ قدْرِ القائلِ))

(الغريب) قوله متى هو سؤال عن الزمان فكأنه قال أى زمان أقوم بشكرك (المعنى) يقول أى زمان أقوم بشكر ما أعطيتنى أى لا أقوم به لانى كلما أثنيت عليك وشكرتك حصلت على نعمة جديدة واذا شكرتك فانما أرفع قدرى بشكرك وكيف أصل الى مكافأتك اذا كان شكرك

يوجب لى احسانا منك وقد نقله من قول محمود الوراق

اذا كان شكرى نعمة الله نعمة * على له فى مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بعونه * وان طالت الايام واتصل الدهر

(وقال يمدحه وهى من الكامل والقافيه من المتدارك)

(بدر فتى لو كان من سؤاله * يوما توفر حظه من ماله)

(المعنى) يقول هو يأخذ من ماله أقل مما يأخذ السائل لان السائل يأخذ من مال بدر أكثر مما يخص بدرا فلو كان من سؤال نفسه لكان حظه أوفر من ماله

(تتحير الافعال فى أفعاله * ويقل ما يأتيه فى اقباله)

(المعنى) يريد ان أفعال الناس تتحير فيما يفعله لتصورها عنه وزيادة ما يفعله على فعلهم ويقل ذلك فى دولته لانه يأتى أزيد مما فعل

(قمرا ترى وسحابتين بموضع * من وجهه ويمينه وشماله)

قال أبو الفتح يمينه تسح لعطاء وشماله تسح دماء قال ابن فورجة الرجل لا يقاتل بشماله والفعل يكون لليمين فى كل شئ وانما يكون عمل الشمال كالمعاونة لليمين واتما يريد أن يديه جميعا كالسحابتين عطاء وسح دماء (سفك الدماء بجوده لا بأسه * كرما لان الطير بعض عياله)

(المعنى) يقول انما قتل الاعداء كرما لا بأسا لتأكل الطير لحومهم لانه ضمن ارزاق الطير فقتلهم للطير لا للحاجة اليهم وزاد بالجود والعيال على ما قاله الشعراء من اطعام لحوم الاعداء الطير قال أبو الفتح أبلغ من هذا فى المدح انه ينحر ويذبح ليأكل الطير مما يجده من اللحم فكأنه سفك الدماء بجوده لا ببأسه (ان يفن ما يحوى فقد أبقى به * ذكرا يزول الدهر قبل زواله)

(المعنى) قال أبو الفتح لو قال دون زواله لكان أحسن وكان مثل قول الآخر

بقلبى غرام لست أبلغ وصفه * على انه ما كان فهو شديد
تمر به الايام تسحب ذيلها * فتبلى به الايام وهو جديد

قال ولمن يحتج عنه ان يقال ان الايام بعض الدهر وليست هذه الايام جميعه وقد يجوز ان يذهب بعض الدهر ويبقى بعضه فيبقى الغرام بحاله مع بقاء المحب فقال ان الغرام باق بقلبى فاذا ما زال زال معه الذكر وقال الخطيب بقى الذكر له انما يصح ببقاء الناس فاذا زال الناس والدهر عدم الذكر *(وسأله حاجة فقضاها له فقال وهى من السريع والقافية من المتدارك)*

(قد بت بالحاجة منتضية * وعفت فى الجلسة تطويلها)

(الغريب) بت رجعت ومنه قوله تعالى فباؤا بغضب من الله أى رجعوا وعفت كرهت (المعنى) يقول لم أطول فى جلوسى عنده وكرهت التطويل لانى رجعت وقد قضيت حاجتى

(أنت الذى طول بقاء له * خير لنفسى من بقائى لها)

(المعنى) يقول طول حياتك لى خير من حياة نفسى لنفسى لانك تعيننى على الزمان والشدائد

(وقال يمدح القاضى أبا الفضل أحمد بن عبد الله الانطاكى وهى من الكامل والقافية من المتدارك)

﴿لَكِ يا منازلُ فى القلوبِ منازلُ * اقفرتِ أنتِ وهُنَّ منكِ أواهلُ﴾

(الغريب) اقفرت خلوت واقفر الربع اذا رحل عنه أهله والاواهل العامرة التى بها الاهل

(المعنى) يقول فى مخاطبة المنازل لك فى قلبى منازل أنت خالية ومنازلك فى القلب ذات أهل عامرة يريد لم تذكرين منازلك التى فى القلوب وانت قد اقفرت يريد تجدد ذكرها فى قلبه وهو معنى قول أبى تمام وقفت واحشائى منازل للأسى * به وهو قفر قد تعفت منازله

ومثله للبحترى * عفت الديار وما عفت أحشاؤه * ولابن المعتز

بؤساً لدهر غيرتك صروفه * لم يمح من قلبى الهوى ومحاكا

قال أبو الفتح بيت المتنبى أرجح من بيت الطائى لانه ذكر منازل الحزن فخص والمتنبى ذكر المنازل فعم فهو أرجح من بيت الطائى ولقد أحسن ابن المعتز بقوله * لم يمح من قلبى الهوى ومحاكا * جمع المعنى فى كلمتين

﴿يَعْلَمْنَ ذاكِ وما علمتِ وانَّما * أولاكُما يُبكَى عليه العاقلُ﴾

(الغريب) الاولى الاحق والعاقل يريد به الفؤاد ويروى يبكى على مالم يسم فاعله وروى أبو الفتح يبكى على المصدر وبها قرأت على شيخى (المعنى) يقول منازلك التى فى الفؤاد يعلمن بحالك وحالهن فهن أواهل بذكرك وأنت مقفرة من ذكر أهلك ولست تذكرين منازلك التى فى الفؤاد فأولا كما بالبكاء عليه العاقل يعنى منازل القلب يريد ان قلبى أولى بالبكاء لانك جماد لا تعلمين ماحل بك من فرقة أهلك وقال أبو الفتح منازل الحزن بقلبى تعلم مايمر بها من ألم الهوى وأنت لا تعلمين ذلك

﴿وأنا الّذى اجتلبَ المنيّةَ طرفُه * فَمَنِ المطالَبُ والقتيلُ القاتلُ﴾

(الغريب) اجتلب افتعل من الجلب وجلبت الشئ أجلبه جلبا وجلبا وجلبت واجتلبت بمعنى وأصله فيما يجلب للبيع من بلد الى بلد وهو فى البيت بمعنى سقته الى نفسى والمنية من أسماء الموت (المعنى) يقول طرفى جلب موتى بالنظر فمن أطلب بدمى وأنا قتلت نفسى وهو منقول من قول قيس بن ذريح

وما كنت أخشى أن تكون منيتى * بكفى الا ان من حان حائن

(وقد أحسن دعبل بن على الخزاعى بقوله)

لا تعجبى ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى

لا تأخذن بظلامتى أحدا * قلبى وطرفى فى دمى اشتركا

﴿تخلُو الديارُ من الظباءِ وعندَهُ * من كُلِّ تابعةٍ خيالٌ خاذلُ﴾

(الاعراب) الضمير فى الظرف عائد الى قوله الذى اجتلب وهو وصلته يراد به الشاعر المجتلب

(الغريب) الظباء جمع ظبية فى الكثرة ويجمع ظبى على فعول وظبيات والتابعة التى تتبع أمها فى المرعى فكانه أراد الصغيرة من الظباء والخاذل المتأخر ومنه ظبية خاذل وخذول اذا تأخرت عن المرعى (المعنى) يقول تخلو ديارهم من حسانها وتفارقها وخيال من أهواه لا يفارقنى وقال

الواحدي تخلو الديار من الحسان وعندي من كل تابعة أي صغيرة منهن خيال يأتيني فكأنه تأخر منهن وقال تابعة لانه أراد صغر سنها

(اللاء أفتكها الجبان بمهجتي * وأحبها قربا الى الباخل)

(الاعراب) اللاء قال أبو الفتح يجوز أن يكون نعتا للظباء ولا يمتنع ان يكون محمولا على قوله من كل تابعة لان كل قد دلت على معنى الجمع فاذا حمله على الظباء كان في موضع خفض لانه نعت واذا حمله على كل فهو بدل معرفة من نكرة قال ولو امكنه ان يقدم بمهجتي على الجبان لكان أوجه و الباء متعلقة بافتك وافعل اذا كان للتفضيل لا يعمل شيأ وهذا البيت مثل قولك مررت بالذين أحبهم فلان الى فالوجه تقديم الى على فلان لئلا يفصل بينه وبين أحب وقال الخطيب الباء متصلة في المعنى بافتكها الا انه لا يمكن تعلقها به لانه قد أخبر عنه بقوله الجبان ومحال أن يخبر عن الاسم وقد بقيت منه بقية فلما امتنع ذلك علق الباء بمحذوف دل عليه افتكها فكأنه أضمر بعد ذكر الجبان فتكت بمهجتي (الغريب) اللاء جمع في المؤنث كالذين في المذكر وقد اختلف القراء في ثمانية فقرأ قنبل عن ابن كثير وقالون عن نافع بالهمز من غير ياء وقرأ ورش بياء مختلسة بدلا من الهمز واذا وقف صيرها ياء ساكنة وقرأ البزي وأبو عمرو بن العلاء بياء ساكنة بدلا من الهمز في الحالين وقرأ الباقون بالهمز وياء بعدها في الحالين والفاتك الجرىء والجمع الفتاك والفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غافل فيشد عليه فيقتله وفيه ثلاث لغات فتك بفتح الفاء وضمها مع سكون التاء فيهما وبكسر الفاء مع سكون التاء والجبان خلاف الشجاع (المعنى) يقول أفتك هؤلاء الظباء بمهجتي هي النافرة التي انا مغرم بها والبخيلة منهن بالوصل أحبهن قربا الى

(الراميات لنا وهن نوافر * والخاتلات لنا وهن غوافل)

(الغريب) نوافر جمع نافرة وأراد بها البعيدة وأصل النفور الخروج الى طلب الشيء والختل الخدع وختله وخاتله أي خدعه والتخاتل التخادع (المعنى) يقول ترميننا بلحاظهن وهن بعيدات عنا لا يقصدننا وتخدعننا بحسنهن وهن غافلات لا يعلمن ذلك

(كافأننا عن شبههن من المها * فلهن في غير التراب حبائل)

(الغريب) المها بقر الوحش تشبه النساء بهن لسواد أعينهن والحبائل جمع حبالة الصائد (المعنى) يقول نحن نصيد بقر الوحش وهؤلاء المشبهات لبقر الوحش كافأننا وأخذن بثارهن في صيدنا المشابه لهن فصدننا بأعينهن من غير حبائل في التراب

(من طاعني ثغر الرجال جآذر * ومن الرماح دمالج وخلاخل)

(الغريب) الثغر جمع ثغرة وهي نقرة النحر التي بين الترقوتين والجآذر جمع جوذر وهو ولد البقرة الوحشية والدملج والدملوج المعضد وجمعه دماليج والخلخال ما يكون من ذهب أو فضة في الساق (الاعراب) جآذر يجوز أن يكون فاعل كافأننا ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره مقدم عليه ودمالج وخلاخل مبتدأ ومن الرماح الخبر يريد لهن دمالج وخلاخل يكتفين بها عن الرماح (المعنى) قال أبو الفتح نساء مثل الجآذر يطاعن يفعلن ما يفعل الطاعن بالرمح ونقله الواحدي

حرفاً فحرفاً وفى معناه

هل يغلبنى واحداً قاتله * ريم على لباته سلاسله * سلاحه يوم الوغى مكاحله

ونقله من قول مسلم بن الوليد بارزته وسلاحه خلخاله * حتى فضضت بكفى الخلخالا

(ولذا اسم أغطية العيون جفونها * من أنها عمل السيوف عوامل)

(المعنى) يقول انما سميت اغطية العيون جفونها لانها اضمنت أحداقاً تعمل عمل السيوف

(كم وقفة سجرتك شوقاً بعدما * غرى الرقيب بنا ولج العاذل)

(الغريب) يروى سجرتك بالسين المهملة والجيم يريد ملأتك ومنه البحر المسجور ويجوز أوقدتك فقد قيل فى الآية انه الموقد ويروى شجرتك بالشين المعجمة والجيم أى حبستك وصرفتك ومنه شجرت الدابة اذا أصبت بشجرها اللجام وهو ما بين اللحيين لتكفها وتمنعها ويروى بالسين المهملة والحاء أى جعلتك مسحوراً بالشوق حتى صرت كالواله المجنون أو أنها أصابت سحرك أى رئتك ومنه حديث عائشة توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحرى (المعنى) كم لك من وقفة سجرتك ملأتك شوقاً أو كفتك ومنعتك أو سحرتك حتى صرت والهاً لا تعقل وقد ولع بك الوشاة وهم جمع واش يشى بك الى من تريده ويصلح بك حاله وتمام الكلام فيما يأتى أى كم وقفة دون التعانق

(دون التعانق ناحلين كشكلتى * نصب أدقهما وضم الشاكل)

(الاعراب) ناحلين حال من وقفة أى كم وقفة وقفناها ناحلين وقال الخطيب هى حال من الضمير فى بنا يريد به وبالمحبوبة (الغريب) الشكلة أراد الشكلة التى تكون فى الاعراب وهى الفتحة وهى من قولهم شكلت الدابة أى ضبطتها والشكلة تضبط الحروف وضم الشاكل الكاتب يريد بالضم القرب ولم يرد الضم الذى فى الاعراب المسمى رفعاً (المعنى) يقول وقفنا دون التعانق قرب بعضنا من بعض ولم نتعانق فكأننا القرب بنا شكلتان دقيقتان جمع الكاتب بينهما وهو تشبيه حسن شبه تقاربهما بتقارب الشكلتين ونحولهما بنحول الشكلة ووصفها بالنحول مثله لان بها ما به من الوجد ومثل هذا فى قرب التعانق لابى اسحق الفارسى

ضممتها ضمة عدنا بها جسداً * فلو رأتنا عيون ما خشيناها

ومثله لآخر انى رأيتك فى نومى تعانقنى * كما تعانق لام الكاتب الالفا

(انعم ولذ فللامور أواخر * أبداً اذا كانت لهن أوائل)

(المعنى) يقول تمتع بالنعمة واللذة ما دام لك الشباب فكل ما كان له أول لا بد له من آخر فانه يفنى حتى يأتى آخره وهذا منقول من كلام الحكيم كل ما كان له أول تدعو الضرورة الى أن له آخراً

(ما دمت من أرب الحسان فانما * روق الشباب عليك ظل زائل)

(الغريب) الارب الحاجة وكذلك الاربة وروق الشباب وريقه أوله (المعنى) يقول ما دام للحسان فيك حاجة وطلب يعنى ما دمت شاباً أنعم ولذ فانه ظل زائل عنك

(للهو آونة تمر كأنها * قبل يزودها حبيب راحل)

(الغريب) آونة جمع أوان ومنه بيت الكتاب أبو حنش يؤرقني وطلق * وعمار وآونة أثالا
وذكر هذا البيت سيبويه على ترخيم أثالة في غير النداء ضرورة على قول من قال يا حار وقبل
جمع قبلة (المعنى) يقول للهو واللعب أوان يمر سريعا كتزويد الحبيب الراحل من عندك قبلا
فهي لذيذة ولكنها وشيكة الذهاب كذلك ساعات اللهو وأيام السرور قصار

((جمح الزمان فلا لذيذ خالص * مما يشوب ولا سرور كامل))

(الغريب) الجماح الاسراع ومنه قوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون أي يسرعون والجموح من
الرجال الذي يركب هواه فلا يمكن رده قال الشاعر

خلعت عذاري جامحا ما يردني * عن البيض أمثال الدمى زجر زاجر

وجمح الفرس اذا غلب فارسه وجمحت المرأة اذا خرجت من بيت زوجها الى أهلها بغير طلاق
قال الراجز اذا رأتني ذات ضغن حنت * وجمحت من زوجها وأنت
والمشوب المختلط (المعنى) يقول جمح الزمان أي قهر وغلب فما تخلص اللذة من أذى يشوبها به
الدهر فلا يكمل سرور للانسان وهو من قول الآخر وكذاك لاخير على الدنيا ولا شر يدام

((حتى أبو الفضل بن عبد الله رؤ * يته المنى وهي المقام الهائل))

(الغريب) الهائل المهيب المخيف والمنى جمع منية (المعنى) يقول كل شئ لا تخلص اللذة فيه
ولا بد من شئ ينغصه حتى أبو الفضل هذا الممدوح رؤيته أماني الناس فاذا وصلوا اليها نغصتها
عليهم هيبته وهو منظره قال أبو الفتح هذا خروج ما روى أغرب منه

((ممطورة طرق اليها دونها * من جوده في كل فج وابل))

(الاعراب) الهاء في اليها ودونها للرؤية في رواية أبي الفتح وبها قرأت وروى غيره اليه دونه راجع
الى الممدوح (الغريب) الفج الطريق الواسع والوابل المطر الكثير قال الله تعالى فان لم يصبها
وابل فطل (المعنى) يقول طرق الى رؤية الممدوح أو الى الممدوح ممطورة بآثار احسانه
فالناس يصلون الى احسانه قبل الوصول اليه

((محجوبة بسرادق من هيبة * تثني الأزمة والمطي ذوامل))

(الغريب) السرادق ما كان حول الشئ يمنعه ويمنع ما فيه والسرادق الذي يمد فوق صحن
الدار وكل بيت من كرسف فهو سرادق قال رؤبة بن العجاج

يا حكم بن المنذر بن الجارود * سرادق المجد عليك ممدود

والازمة جمع زمام والذوامل السائرات سير الذميل وهو المرتفع عن العنق ومثله الرسيم (المعنى)
يقول رؤيته محجوبة بسرادق من هيبة قال الواحدي أي الطرق اليه محجوبة والبيت يدل على
أنه يتعذر اليه الوصول لهيبته وان هيبته تردعنه المطي الذوامل اليه وهذا الى الهجاء أقرب منه
الى المدح وقال أبو الفتح كان على الطرق اليه سرادقا يمنع من العدول عنه الى غيره والناس
أبدا ينحون نحوه وقال ابن فورجة ألا يعلم أبو الفتح أن الهيبة تثني الزائر عن الالتقاء به ولا تثني
زائر غيره اليه وما قيل في هذا البيت يدل على هذا يقول رؤيته محجوبة بالهيبة التي لو أن مطيا

ذملت في سيرها واعترضتها هذه الهيبة لانثنت وعدلت ولم تقدم اشفاقا من الاقدام واستعظاما للهجوم

(للشمس فيه وللرياح وللسحا * ب وللبحار وللأسود شمائل)

(الغريب) الشمائل جمع شمال وهي الخلائق (المعنى) يقول فيه اضاءة الشمس ومنفعتها وبهاؤها وعموم الرياح وتصرفها وجود السحاب وهو السخاء واقدام الاسود والمعنى يريد عموم نفعه

(ولديه ملعقيان والأدب المفا * د وملحياة وملممات مناهل)

(الاعراب) يريد من العقيان وكذا من الحياة ومن الممات حذف النون لسكونه وسكون اللام (الغريب) العقيان الذهب والمناهل المشارب (المعنى) يقول كان الناس يردون منه على هذه الاشياء كما يردون المناهل وقوله من الحياة أي لاوليائه ومن الممات أي لاعدائه وقد زاد على بيت أبي تمام نرمي باشباحنا الى ملك * نأخذ من ماله ومن أدبه

لانه ذكر الموت والحياة

(لو لم يهب لجب الوفود حواله * لسرى اليه قطا الفلاة الناهل)

(الغريب) لجب أصوات الوفود وهم الذين يفدون عليه يطلبون العطاء ويقال حوله وحواليه وحواله وحوليه والناهل الشارب الاول دون العال (المعنى) يقول قال أبو الفتح لو لم تخف القطا أصوات الوفود لسرت اليه لتشرب منه وقال ابن فورجة يعني ان القطا يراه ماء معينا فيهم بوروده ويشفق من لجب الوفود على عادة الطير قال الواحدي لعموم نفعه تهم الطير بالوفود عليه لتنقع غلتها وليس هو ماء يشرب أو يراه الطير كما ذكر الشيخان

(يدري بما بك قبل تظهره له * من ذهنه ويجيب قبل تسائل)

(الاعراب) أراد قبل ان في الموضعين فلما حذف حرف النصب رد الفعل الى الرفع (المعنى) يقول هو لذكائه يدري ما تطلب قبل أن تظهره له ومن حدة ذهنه يجيب قبل أن تسائل

(وتراه معترضا لها ومولّيا * أحداقنا وتحار حين يقابل)

(الغريب) حار يحور حورا وحؤرا اذا رجع (المعنى) تراه أحداقنا اذا اعترض وتولى واذا واجهته ترجع متحيرة ولم تسوف النظر اليه وانما تراه في حال اعتراضه وتوليه لانحرافه عنها يعني ان الابصار اذا قابلته حارت لنوره فلم تره

قوله وتحار أي تحير وبهذا تعلم ما في الشرح من الحيرة اه

(كلماته قضب وهن فواصل * كل الضرائب تحتهن مفاصل)

(الغريب) قضب جمع قاضب فواصل تفصل كما يفصل بين الخصوم والمفاصل جمع مفصل (المعنى) يقول كلماته سيوف فواصل أينما أصابت فصلت كالسيوف التي تقضب المفاصل يريد أنها تفصل بين الخصوم في الاحكام كما تفصل السيوف اذا ضربت على المفاصل

(هزمت مكارمه المكارم كلها * حتى كأن المكرمات قبائل)

(المعنى) يريد أن مكارمه هزمت مكارم الناس فكأن المكارم قبائل غلبت قبائل يريد أن مكارمه كثيرة تغلب مكارم الناس كلها

(وقتلن دفرا والدهيم فما ترى * أم الدهيم وأم دفر هابل)

(الغريب) دفر والدهيم اسمان من أسماء الداهية والدفر النتن وسميت الداهية به لخبثها ويقال للدنيا أم دفر لخبثها وأصل الدهيم أن ناقة كان اسمها الدهيم حملت رؤس قوم فقالوا أثقل من حمل الدهيم فصارت مثلا وكانت الدهيم لعمرو بن زبان وكان له جماعة بنين فقتلوا وحملت رؤسهم على الدهيم وخليت فذهبت الى بيت أبيهم عمرو فرأت الناقة أمة له وفوقها الرؤس وهى لا تعلم ماهى فقالت لقد جنى بنولد الاملة بيض النعام فضربت العرب بها المثل وتقول أم الدهيم والعرب تقول صبحتهم الدهيم وهابل ثاكل وهبلت المرأة ولدها ثكلته فهى هابل والهبل الثكل وقيل سميت الدنيا أم دفر لاجل ريحها فتكون من كراهة الرائحة يريدون انها خبيثة ويجوز أن يكون من الدفع من دفرت أى تدفع الناس فتخرجهم منها (الاعراب) قال أبو الفتح أراد فما تريان فاكتفى بضمير الواحد من الاثنين وقال صدر البيت يتم به الكلام وأم الدهيم ابتداء وهابل خبر لام دفر وأم الدهيم وتقديره أم الدهيم هابل وأم دفر كذلك ويجوز أن يكون اكتفى بضمير الواحد كما قال الآخر

لمن زحلوفة زل * بها العينان تنهل

ولم يقل تنهلان لاكتفائه بأحد الضميرين دون الآخر وقول الخطيب أوجه من قول أبى الفتح أن يكون النصف الثانى متعلقا بالاول وأم الدهيم مرفوع مالم يسم فاعله والواو فى أم دفر واو عطف عطف جملة على جملة وأم دفر مرفوعة بالابتداء والمعنى فما ترى أم الدهيم يعنى أنها انفقدت ولست ترى وأم دفر هابل وقد استغنينا عن تكلفه فى الموضعين (المعنى) يقول مكارمه أفنت وأذهبت الامور الشدائد والدواهى حتى نفدت فكان أمها صارت ثاكلة فلا تعرف الخطوب لان مكارمه أعدمتها وأنفدتها

(عَلَّامَةُ العُلَماءِ واللُّجُّ الذى * لاَ يَنْتَهِى ولِكُلِّ لُجٍّ ساحِلُ)

(الغريب) اللج معظم الماء والساحل المرسى الذى يرسى عليه (المعنى) يقول هو أعلم الناس والعلماء وهو فى جوده لج ليس له منتهى وكل لج له منتهى ينتهى اليه الا هذا ليس له منتهى

(لَوْطابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَىٍّ مِثْلَهُ * وَلَدَ النِّساءُ ومالَهُنَّ قَوابِلُ)

(الغريب) القوابل جمع قابلة وهى التى تشارف المرأة عند الولادة (المعنى) لوطاب مولد كل حى مثل طيب مولد هذا الممدوح لولد النساء ولا قوابل لهن يشاهدنهن يعنى لانه أراد مثل مولده فى الطيب والطهارة ولهذا نصب مثله يريد لوطاب مولد كل حى مثل طيب مولد هذا

(لَوْبانَ بالكَرَمِ الجَنِينُ بَيانَهُ * لَدَرَتْ بِهِ ذَكَرٌ أَمِ اُنْثَى الحامِلُ)

(الاعراب) أراد أذكر أم أنثى فحذف همزة الاستفهام لدلالة أم عليها كقول عمر بن أبى ربيعة

فوالله ما أدرى وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر أم بثمان

(الغريب) الجنين الولد اذا كان فى البطن والجمع أجنة قال الله تعالى واذ أنتم أجنة فى بطون أمهاتكم (المعنى) يقول لوبان الجنين بيانه بالكرم لعرف الذكر من الانثى والمعنى لما بان كرمه حين كان جنينا ظاهر الكرم عرف أنه مولود كريم فلوبان حال الجنين تبيان كرمه لعرف الذكر من الانثى

(لِيَزِدْ بَنُو الحَسَنِ الشِّرافُ تَواضُعًا * هَيْهاتَ تُكْتَمُ فى الظَّلامِ مَشاعِلُ)

(الاعراب) يقول زاد الشئ وزدته أنا قال الله تعالى وزدناهم هدى وأراد ليزدد (الغريب)

المشاعل جمع مشعل وهو ما يضرم فيه النار ليهتدى به فى الاسفار وغيرها (المعنى) قال الواحدى يأمرهم بأن يزدادوا تواضعا فان فضائلهم لا تكتم بالتواضع وضرب بذلك مثلا بكتمان المشاعل فى الظلام فانها لا تخفى ومتى كان الظلام أشد كانت أظهر كذلك متى كان تواضعهم أكثر كانت فضائلهم أكثر وقال الخطيب كان لهذا الممدوح نسب فى ولد الحسن بن على عليهما السلام فأمرهم بالتواضع لانهم كلما ازدادوا فى التواضع ظهر شرفهم وان اخفوا نسبهم لا ينكتم كما أن المشاعل لا تنكتم فى الظلام

(سَتَرُوا النَّدَى سَتْرَ الغُرَابِ سِفَادَهُ * فَبَدَا وَهَلْ يَخْفَى الرَّبَابُ الهَاطِلُ)

(الغريب) سفد بالكسر يسفد سفادا وهو نزو الذكر على الانثى يقال ذلك فى التيس والبعير والثور والطير والسباع وحكى أبو عبيدة سفد بالفتح وأسفده غيره والرباب غيم يتعلق بأسافل السحاب اذا كثر ماؤه (المعنى) يقول هم يكتمون معروفهم كما يكتم الغراب سفاده ثم ذلك لا يكتم كما لا يخفى السحاب الهاطل

(جَفَخَتْ وَهُمْ لَا يَجْفَخُونَ بِهَا بِهِمْ * شِيَمٌ عَلَى الحَسَبِ الأَغَرِّ دَلَائِلُ)

(الغريب) الجفخ الفخر جفخ تكبر وفخر مثل جخف وجخ فهو جفاخ وجخاخ وذو جفخ والشيم جمع شيمة وهى الخليقة والعلامة والاغر الابيض الواضح (المعنى) هذا على التقديم والتأخير تقديره جفخت بهم شيم وفخرت وهم لا يفخرون بها وشيمهم دلائل على حسبهم الظاهر وهو ما يعد من مآثر الآباء وقال ابن وكيع فى معنى البيت الاول وهذا من قول حبيب

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه * وطيب تراب القبر دل على القبر

(مُتَشَابِهِي وَرَعِ النُّفُوسِ كَبِيرُهُمْ * وَصَغِيرُهُمْ عَفُّ الإِزَارِ حُلَاحِلُ)

(الغريب) يقال عف وعفيف والحلاحل السيد العظيم (المعنى) يقول هم ورعون يشبه ورعهم ورع بعض وشابهم عفيف الازار كناية عن ترك الزنا وعف مثل طب وعفيف مثل طبيب والمعنى أنهم أهل ورع كبارهم وصغارهم عفيفون

(يَا أَفْخَرُ فَإِنَّ النَّاسَ فِيكَ ثَلَاثَةٌ * مُسْتَعْظِمٌ أَوْ حَاسِدٌ أَوْ جَاهِلُ)

(المعنى) يريد يا هذا افخر فحذف المنادى كقراءة على بن حمزة ألا يا اسجدوا لله الذى يخرج الخبء ويجوز أن يكون جعله تنبيها بمنزلة الا كقول ذى الرمة

ألا يا اسلمى يا دارمى على البلى * ولا زال منهلا بجرعائك القطر

ومثله فى الشعر كثير (المعنى) يقول الناس فيك ثلاثة أقسام اما مستعظم يستعظمك لما يرى من عظمتك أو حاسد يحسدك على فضلك أو جاهل يجهل قدرك

(وَلَقَدْ عَلَوْتَ فَمَا تُبَالِي بَعْدَمَا * عَرَفُوا أَيَحْمَدُ أَمْ يَذُمُّ القَائِلُ)

(المعنى) يقول شرفك وعلو قدرك قد ظهر وعرفه الناس فلا تبالى بذم الحاسد فانه لا يزيدك علوا ولا ينقصك من قدرك ولا بحمد الحامد فانه لا يزيدك شرفا وهو مأخوذ من قول الخطيب

ومازالت تعطى النفس حتى تجاوزت * مناها فاعط الآن ان شئت أودع

(أثنى عليك ولو تشاء لقلت لى * قصرت فالامساك عنى نائل)

(المعنى) يقول امساكك عن اسكاتى نائل منك عندى بعد ما عرفت تقصيرى

(لا تجسر الفصحاء تنشد ههنا * بيتا ولكنى الهزبر الباسل)

(الغريب) الهزبر الاسد والباسل الشديد (المعنى) يقول من هيبتك ومعرفتك وانتقادك الشعر جيده من رديئه لا يهجم أحد من الشعراء الفصحاء على الانشاد بين يديك ولكنى لجودة شعرى أجسر على الانشاد بين يديك قال الواحدى أجود ما قيل فى هذا قول أبى نصر بن نباتة

ويلها عند السرادق هيبة * لو سالمت قصب العظام فضائلى

نفضت على من القبول محبة * قامت بضبعى فى المقام الهائل

(ما نال أهل الجاهلية كلهم * شعرى ولا سمعت بسحرى بابل)

(الغريب) بابل موضع بالعراق بين الكوفة وبغداد واليه ينسب السحر وفيه كان نزول الملكين اللذين ذكرهما الله تبارك وتعالى فى سورة البقرة (المعنى) يقول ما نال شعراء الجاهلية شعرى كامرئ القيس وزهير وطرفة ولبيد وغيرهم ولا سمع أهل بابل بسحرى يصف نفسه بالفصاحة

(واذا أتتك مذمتى من ناقص * فهى الشهادة لى بأنى كامل)

(المعنى) يقول مذمة الناقص دلالة على كمالى وفضلى وذلك لان الناقص أبدا ضد الفاضل وبينهما تباين وأصل هذا المعنى من قول الطرماح

لقد زادنى حبا لنفسى اننى * بغيض الى كل امرئ غير طائل

وانى شقى باللئام ولا ترى * شقيا بهم الا كريم الشمائل

وأخذه مروان بن أبى حفصة فقال

ما ضرنى حسد اللئام ولم يزل * ذو الفضل يحسده ذوو التقصير

وأخذه أبو تمام فقال

لقد آسف الاعداء فضل ابن يوسف * وذو النقص فى الدنيا بذى الفضل مولع

وأخذه ابن المعتز فقال ماعابنى الا الحسود * وتلك من احدى المناقب

فاتى أبو الطيب فى المعنى بلفظ مخالف للفظ مروان وأتى أبو تمام بالمعنى فى جزء من لفظ مروان وتممه بلفظ من عنده وأتى ابن المعتز بالمعنى فى لفظ سوى لفظيهما

(من لى بفهم أهيل عصر يدعى * أن يحسب الهندى فيهم باقل)

(الغريب) باقل رجل يوصف بالعى من العرب يضرب به المثل وذلك أنه اشترى ظبيا بأحد عشر درهما فمر بقوم فقيل له بكم اشتريته فعى عن الجواب ففتح يديه وفرق أصابعهما وأخرج لسانه يريد أحد عشر درهما فافلت الظبى فصار مثلا فى العى قال حميد بن الارقط يهجو ضيفا

أتانا وما داناه سحبان وائل * بيانا وعلما بالذى هو قائل

فما زال عند اللقم حتى كأنه * من العى لما ان تكلم باقل

(المعنى) قال أبو الفتح باقل لم يؤت من سوء حسابه وانما أوتى من سوء عبارته ولو قال ان يقحم الخطباء فيهم باقل أو نحو هذا لكان أسوغ قال الواحدى وليس كما قال فان باقلا كما أوتى من البيان أوتى من الحساب فانه لو بنى من سبابته وابهامه دائرة ومن خنصره عقدة لم يفلت منه الظبى فصح قول أبى الطيب فى نسبته الى جهل الحساب ومعنى البيت يقول من تكفل لى بفهم أهل عصر يدعون ان باقلا كان يعلم حساب الهند مع سوء علمه بالحساب يريد انهم جهال لا يعرفون الجاهل من العالم ولا الناقص من الفاضل وصغر الاهل تحقيرا لهم

(وأما وحقك وهو غاية مقسم * للحق أنت وما سواك الباطل)

(الغريب) مقسم بكسر السين الحالف وبفتحها القسم (المعنى) يقول له ويقسم انك الحق وما سواك الباطل

(الطيب أنت اذا أصابك طيبه * والماء أنت اذا اغتسلت الغاسل)

(الاعراب) روى أبو الفتح بنصب الماء وهى روايتنا وتقديره أنت اذا اغتسلت الغاسل الماء الا ان انتصابه على هذا ليس على الغاسل لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول كما لا يجوز زيدا أنت الضارب ولكنه منصوب بفعل دل عليه الغاسل أى وتغسل الماء اذا اغتسلت وصار قوله أنت اذا اغتسلت بدلا منه ودالا عليه ومثله قوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى لانه ان نصبه بالرجع فهو من صلته ولا يفصل بين الصلة والموصول بالخبر واذا لم يمكن حمله فى الاعراب عليه وكان المعنى مع ذلك يقتضيه أضمر له فعل ينصبه دل عليه الرجع تقديره يرجعه يوم تبلى السرائر يقدر بعد الخبر وروى غير أبى الفتح برفع الماء عطفا على الطيب وقال أنت مبتدأ والغاسل خبره والتقدير الغاسله بارادة الهاء اذا اغتسلت واعراب البيت الطيب مبتدأ وأنت مبتدأ ثان وطيبه خبر أنت وتقديره الطيب أنت طيبه اذا أصابك والماء أنت الغاسله اذا اغتسلت (المعنى) يريد انك أطيب من الطيب وأطهر من الماء اذا اغتسلت وهو من قول ابن الجويرية

تزين الحلى ان لبست سليمى * وتحسن حين تلبسها الثياب

وكقول الآخر

واذا الدر زان حسن وجوه * كان للدر حسن وجهك زينا

وتزيدين أطيب الطيب طيبا * ان تمسيه أين مثلك أينا

(ما دار فى الحنك اللسان وقلبت * قلما بأحسن من نثاك أنامل)

(الاعراب) النثا بتقديم النون هو الخبر وهو مقصور قال أبو الفتح هو يستعمل فى المدح والذم والممدود فى المدح لا غير ونثوت الخبر أظهرته ونثوا الشئ أظهروه (المعنى) يقول ما تكلم ولا كتب باحسن من اخبارك وهذا غاية المدح

(وقال يهجو قوما توعدوه وهى من الطويل والقافية من المتواتر)

(أماتكم من قبل موتكم الجهل * وجركم من خفة بكم النمل)

(المعنى) يريد انكم موتى بجهلكم قبل مفارقتكم الدنيا وان كنتم أحياء ولا قدر لكم ولا رزانة فلخفة أحلامكم وقلة قدركم وعددكم يجركم النمل والسفيه الخفيف العقل يوصف بخفة الوزن كما ان الحليم الرزين يوصف بثقل الوزن بالجبال وشبهها

﴿ وُلَيْدَ أَبِي الطَّيِّبِ الكَلْبِ مالَكُمُ * فَطِنْتُمْ الى الدَّعْوَى وما لَكُمُ عَقْلُ ﴾

(الاعراب) نصب وليدا لانه نداء مضاف (الغريب) وليد تصغير ولد وهو ههنا بمعنى الجماعة والولد يقع على الواحد والجماعة الذكور والاناث قال الله تعالى فان لم يكن له ولد وورثه أبواه الآية ولهذا اختلف القراء في قوله تعالى في سورة مريم مالا وولدا للرحمن ان يتخذ ولدا وفي الزخرف ولد فقرأهن حمزة والكسائي بضم الواو على الجمع وقرأ الباقون بفتح الواو والمعنى واحد واختلفوا في سورة نوح في قوله تعالى ماله وولده فقرأه بضم الواو ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي والباقون بفتح الواو والولد جمع ولد كأسد وأسد ووثن ووثن (المعنى) يقول يا وليد أبي الطيب الكلب وهو صفة له كيف فطنتم الى الدعوى وهو الادعاء في النسب الى نسب لستم من ذلك النسب وانتم لا عقل لكم تفطنون به فكيف فطنتم الى الادعاء

﴿ ولَوْ ضَرَبَتْكُمْ مَنْجَنِيقِي وأَصْلُكُمْ * قَوِيٌّ لَهَدَّتْكُمْ فكيْفَ ولا أَصْلُ ﴾

(الاعراب) رفع أصلا لانه جعل لا بمعنى ليس كبيت الكتاب قول سعد بن مالك

من صدّ عن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح

(الغريب) المنجنيق يذكر ويؤنث وتفتح ميمها وتكسر وهي معربة وأصلها بالفارسية من جي نيك أي ما أجودني قال زفر بن الحرث

لقد تركتني منجنيق ابن بحدل * أحيد من العصفور حين يطير

قال الفراء من الناس من يقدرها منفعليل لقولهم كانجنق مرة ونرشق أخرى والجمع منجنيقات وقال سيبويه هي فنعليل الميم من نفس الكلمة لقولهم في الجمع مجانيق وفي التصغير مجينيق ولانها لو كانت زائدة والنون زائدة لاجتمعت زائدتان في أول الاسم وهذا لا يكون في الاسماء ولا الصفات التي ليست على الافعال المزيدة ولو جعلت النون من نفس الكلمة صار الاسم رباعيا والزيادات لا تلحق ببنات الاربعة أولا الا الاسماء الجارية على أفعالها نحو مدحرج (المعنى) لو ضربتكم منجنيق يريد هجاءه أي لو ضربتكم بهجائي وأصلكم قوي لكسرتكم وأهلكتكم فكيف تكونون ولا أصل لكم معروف

﴿ ولَوْ كُنْتُمُ مِمَّنْ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ * لَمَا كُنْتُمُ نَسْلَ الذي مالَهُ نَسْلُ ﴾

(المعنى) يقول لو انكم تعقلون وتفهمون لما كنتم تنتسبون الى من يعرف انه لا نسل له ولا عقب فقد ظهرت دعواكم بهذا الانتساب وانكم كذبتم فيما ادعيتم وهو يهجوهم وما يزعمون انهم شرفاء ، وقال وقد جعل أبو محمد بن طغج يضرب بكمه البخور ويقول سوقا الى أبي الطيب وهي من البسيط والقافية من المتواتر

﴿ يا أَكْرَمَ الناسِ في الفَعالِ * وأَفْصَحَ الناسِ في المَقالِ ﴾

(المعنى) يقول أنت أكرم الناس في كل ما تفعل وأفصحهم في كل ما تقول لانك أفضلهم

﴿ انْ قُلْتَ في ذا البَخُورِ سَوْقًا * فهكَذا قُلْتَ في النَّوالِ ﴾

(الغريب) قلت بمعنى أشرت يقال قال بكمه أي أشار وقال برأسه نعم أي أشار والنوال العطاء

(المعنى) ان أشرت الى بالبخور وهى الرائحة الطيبة تسوقها الى فهكذا تفعل فى العطاء لى والبخور بفتح الباء لاغير والعامة تضمها وهو خطأ وفى جمعه أبخرة كما يقال فى جمع البخار أبخرة فهما يجتمعان فى الجمع ويفترقان فى الافراد * (وقال وقد بلغه أن اسحق بن كيغلغ يتهدده وهو ببلاد الروم وكان أبو الطيب بدمشق وهى من الطويل والقافية من المتواتر) *

(أتانى كلامُ الجاهل ابن كَيَغْلَغٍ * يجوبُ حُزُونًا بيننا وسُهُولا)

(الغريب) الحزن الارض الصعبة الوعرة والسهول جمع سهل وهى الارض الطيبة اللينة يجوب يقطع الارض (المعنى) يقول أتانى وعيده من مسافة بعيدة بيننا

(ولو لم يكن بين ابن صَفْراءَ حائلٌ * وبينى سوى رُمْحى لكانَ طَويلا)

(الغريب) صفراء اسم أمه وقال ابن فورجة صفراء كناية عن الاست والعرب تنسب الرجل الى الاست (المعنى) هو على البعد يوعدنى ولو كان بينى وبينه قدر رمحى لكان ما بيننا طويلا لانه لا يتمكن من الوصول الى لجبنه ولا يقدر على الاقدام على

(واسحق مأمونٌ على مَن أهانَهُ * ولكن تَسَلَّى بالبكاء قليلا)

(المعنى) يقول اسحق بن كيغلغ مأمون على من أهانه ولكنه يتسلى بالبكاء عن اهانة من أهانه ولا يأوى فى الحرب لنا الى غير البكاء فهو لم يزل يتسلى بالبكاء

(وليس جميلًا عِرضُهُ فيصونُهُ * وليسَ جميلًا أن يكونَ جميلا)

(المعنى) يقول الجميل يصلح ان يجمل ويصان وعرضه ليس بجميل فلا يحسن ان يجمل

(ويكذب ما أذْلَلْتُهُ بِهِجائِهِ * لقد كانَ من قبلِ الهجاءِ ذليلا)

(المعنى) يقول ان قال انه ذل بالهجاء لقد كذب بل كان من قبل هجائى له ذليلا حقيرا * (وقال يمدح أبا العشائر وهى من المنسرح والقافية من المتراكب) *

(لا تحسبوا رَبْعَكُم ولا طَلَلَهْ * أوّلَ حَىٍّ فِراقُكُم قَتَلَهْ)

(الغريب) الربع المنزل صيفا وشتاء والطلل ما شخص من آثار الديار والحى الجماعة النازلون والراحلون وحسب مستقبله يجوز الكسر والفتح فى سينه والافعال السالمة التى قد جاءت فى الماضى بكسر العين تكون فى المستقبل بالفتح نحو علم يعلم الا أربعة أفعال فانها جاءت نوادر مثل حسب يحسب ويبس ييبس وبئس يبأس ونعم ينعم فانها جاءت من السالم بالكسر والفتح وجاء من المعتل الماضى والمستقبل بالكسر ومق يمق ووفق يفق ووثق يثق وورع يرع وورم يرم وورث يرث وورى الزند يرى وولى يلى وحسب يحسب بالفتحة لغة فصيحة وبها قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة كل فعل مستقبل فى القرآن (المعنى) يقول لا تحسبوا ربعكم أول قتيل قتله فراقكم فانكم قد قتلتم نفوسا كثيرة وأطلالا كثيرة اذ رحلتم عنها وخلت منكم فجعل رحيلهم عن الربع موتا له لانه زال جماله عنه بزوالهم والامكنة انما حياتها بالعمارة فاذا خلت من العمارة فهى ميتة ولهذا قيل من أحيا مواتا يريد أرضا خرابا فعمرها وسمى الداثر الخراب مواتا فلقد أحسن

أبو الطيب فى هذا المعنى بذكره قتل الربيع بالخلو عنه

(قَدْ تَلِفَتْ قَبْلَهُ النُّفُوسُ بِكُمْ * وَأَكْثَرَتْ فِى هَوَاكُمُ العَذَلَهْ)

(الغريب) العذلة جمع عاذل وعذول (المعنى) يقول قبل قتلكم الربيع اتلفتم نفوس العشاق بالبعد والهجر وأكثر العاذلون العذل فى هواكم لما رأوا من التهالك فيكم

(خَلَا وَفِيهِ أَهْلٌ وَأَوْحَشَنَا * وَفِيهِ صِرْمٌ مُرَوِّحٌ إِبِلَهْ)

(الغريب) الصرم الجماعة من البيوت بمن فيها وجمعه اصرام والصرمة بالهاء القطعة من الابل ومروح ابله من المرعى (المعنى) يقول ربعهم قد خلا منهم وان كان قد حله ناس بعدهم فهو موحش خال لارتحال الاحبة عنه فهو خال فى حق المحب وموحش له وان كان فيه جماعة من الناس تروح عليهم الابل فكأنه قفر لا أحد فيه

(لَوْ سَارَ ذَاكَ الحَبِيبُ عَنْ فَلَكٍ * مَا رَضِىَ الشَّمْسَ بُرْجُهُ بَدَلَهْ)

(الاعراب) الضمير فى برجه للحبيب تقديره لو سار الحبيب عن برج من بروج السماء لم يرض برجه الشمس تحله بدلا منه ورضى بمعنى اختار وأحب فلذلك عداه بغير حرف الجر (المعنى) يقول هذا الحبيب بجماله لو سار عن فلك لما اختار الشمس عوضا عنه لانه لا يقوم فى المنزل مقامه غيره

(أُحِبُّهُ وَالهَوَى وَأَدْؤُرَهُ * وَكُلُّ حُبٍّ صَبَابَةٌ وَوَلَهْ)

(الاعراب) والهوى يجوز ان يكون فى موضع نصب عطفا على الضمير المنصوب فى قوله أحبه ويجوز ان يكون فى موضع خفض على القسم كقول الآخر

* أما والهوى النجدى أعظم حلفة * وادؤره عطف على الضمير المنصوب فى أحبه وهى جمع دار واختار المازنى الهمز لاجل ضمة الواو (الغريب) الصبابة رقة الشوق والوله ذهاب العقل (المعنى) يقول أنا أحبه يعنى الحبيب الراحل عن الربع وأحب دوره والحب هو رقة شوق وذهاب عقل

(يَنْصُرُهَا الغَيْثُ وَهِىَ ظَامِئَةٌ * إِلَى سِوَاهُ وَسُحْبُهَا هَطِلَهْ)

(الغريب) أرض منصورة اذا أصابها المطر قال كثير * نصب الغيث منتأى أم عمرو * وأنشد الفراء من كان أخطأه الربيع فانما * نصر الحجاز بغيث عبد الواحد والهطل والهطال والهاطل واحد وهو الكثير السكب (المعنى) يقول السحب تسقيها وهى عطشانة الى الحبيب الذى سار عنها فعطشها الى غير المطر وهو الحبيب الذى كان يحلها

(وَاحَرَبَا مِنْكِ يَا جَدَايَتَهَا * مُقِيمَةً فَاعْلَمِى وَمُرْتَحِلَهْ)

(الاعراب) نصب مقيمة على الحال (الغريب) الجداية بكسر الجيم وفتحها ولد الظبى والحرب الهلاك فاذا وقع الرجل فى الهلاك قال واحربا (المعنى) يقول واحربا منك يا ظبية هذه الدار أقمت أو رحلت فرحيلك حائل بينى وبينك واذا أقمت منعت من الوصول اليك فقيامك كرحيلك فأنت تهجرين عند الاقامة وتفارقين عند الرحيل فقربك وبعدك سيان

(لو

﴿ لو خلط المسك والعبير بها * ولست فيها لخلتها تفله ﴾

(الاعراب) الضمير للادور في البيت الثالث قبل هذا (الغريب) العبير يقال للزعفران وقيل اخلاط تجمع من الطيب والتفلة المتغيرة الريح وامرأة متفال وهي ضد العطرة (المعنى) يقول لم تطب الديار الا بالمحبوب فاذا اخلت منه ولو خلطت باصناف الطيب كانت عندي كريهة الريح لبعده عنها وانما تطيب اذا كان الحبيب بها والسجن مع الحبيب طيب * سم الخياط مع الاحباب ميدان *

﴿ أنا ابن من بعضه يفوق أبا الـ * ـباحث والنجل بعض من نجله ﴾

(الغريب) بحثت عن الشيء وابتحثت عنه أي فتشت عنه وفي المثل كالباحث عن الشفرة والنجل الولد والنسل ونجله أبوه ويقال قبح الله ناجليه وفرس ناجل اذا كان كريم النجل (المعنى) يقول انه فوق أبي الذي يفتش عن نسبه الا ان صنعة الشعر لاقامة الوزن الجأته الى هذا النظم ومثله في النظم قالت من أنت على ذكر فقلت لها * أنا الذي أنت من أعدائها زعموا والمعنى أنا فوق قوم يفتشون عن نسبي وأراد ببعضه الوالد لان الولد بعض الوالد

﴿ وانما يذكر الجدود لهم * من نفروه وانفدوا حيله ﴾

(الغريب) نافرني فنفرته وأصل المنافرة ان الرجلين من العرب كانا يحتكمان في الجاهلية الى من عرف بالرياسة والفضل والصدق فيقولان له أي تفرينا أفضل فاذا فضل أحدهما الآخر فالمغلوب منفور والغالب نافر ونافره ينفره بالضم لا غير قال الاعشى يمدح عامر بن الطفيل في منافرة علقمة بن علاثة الى هرم بن سنان المري

بان الذي فيه تماريتما * واعترف المنفور للنافر

وقوله انفدوا أي افنوا والنفاد الفناء قال الله تعالى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ما عندكم ينفد وما عند الله باق (المعنى) يقول انما يذكر الاجداد والآباء للمفاخرين من غلبوه بالفخر ولم يجد حيلة فافتخر بالآباء فيحتاج الى الفخر بجدوده من لا فخر له ولا فضيلة في نفسه فيحتاج الى فضيلة آبائه وقد كرر هذا المعنى انه يفخر بنفسه لا بقومه لان فضله كان مشهورا ولم يكن له شرف من قومه فلهذا كرر هذا المعنى

﴿ فخرا لعضب أروح مشتمله * وسمهري أروح معتقله ﴾

(الاعراب) فخرا نصبه على المصدر أي أفخر فخرا ويجوز أن يكون باضمار فعلت من غير لفظه وصرع في البيت وقال مشتمله والاجود لو كان قال مشتملا به الا انه حذف حرف الجر كبيت الكتاب * أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * وكقوله تعالى واختار موسى قومه أي من قومه (الغريب) العضب السيف والسمهري الرمح والاشتمال أن يتقلد السيف فتكون حمائله على منكبه كالثوب الذي يشتمل به وقال أبو الفتح أخذه في الشمال لان السيف يقلد من ناحيتها واعتقل الرمح اذا ضمه اليه وربما جعله تحت فخذه وهو مأخوذ من عقلت الشيء اذا حبسته (المعنى) يقول سيفي ورمحي يفخران بي لا أفخر بهما والفخر تحتي وفوقي فكأني مرتد

ومنتعل به وقد بينه فيما بعده وأراد أنه منغمس فى الفخر وحده

(ولِلفَخرِ الفَخرُ اذ غَدَوتُ بِهِ * مُرتَدِياً خَيرَهُ وَمُنتَعِلَه)

(المعنى) يريد ان الفخر يفخر به حيث صار فوقه وتحته فصار رداء على منكبه ونعلا فى رجله

(أَنا الَّذِي بَيَّنَ الإِلٰهُ لَهُ الأَقدارَ وَالمَرءُ حَيثُما جَعَلَه)

(المعنى) يريد انه بين الله له مقادير الناس فى الفضل فهو يصف كل أحد بما فيه قال الواحدى ويجوز ان يكون المعنى فى بيان الاقدار له ان من أحسن اليه وأكرمه دل على مروأته وميله الى ذوى الفضل ومن استخفه ولم يبال به دل ذلك على خبثه وخسة قدره ولؤمه كما قال البحترى

وان مقامى حيث خيمت محنة * تدل على فهم الكرام الاجاود

ويدل على صحة هذا المعنى قوله والمرء حيثما جعله أى حيث جعل نفسه فمن صان نفسه ورفع قدرها رفع الناس قدره ومن تعرض للهوان هين كما قال

اذا ما أهان امرؤ نفسه * فلا أكرم الله من أكرمه

ويجوز ان يكون والمرء حيثما جعله الله أى لا يقدم أحد منزلته التى وضعه الله بها

(جَوهَرَةٌ يَفرَحُ الكِرامُ بِها * وَغُصَّةٌ لا تُسيغُها السَفِلَه)

(الاعراب) جوهرة يجوز ان يكون بدلا من الذى بعد تمام صلته ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف أى أنا جوهرة (الغريب) الغصة ما يغص به الانسان فلا يسيغه والسفلة جمع سافل وهو الدنىء من الناس ككاتب وكتبة ولسفلة السقاط (المعنى) يقول أنا جوهرة يفرح بى كرام الناس لانى أمدحهم بما فيهم من الفضائل وأنا غصة فى حلوق اللئام لا يقدرون على اساغتى لانى أقول فيهم ما أذلهم به عند الناس

(انَّ الكِذابَ الَّذي أُكادُ بِهِ * أَهوَنُ عِندي مِنَ الَّذي نَقَلَه)

(الغريب) الكذاب مصدر كذب يقال كذب كذبا وكذبا وكذابا فهو كاذب وكذاب وكذوب وكيذبان ومكذبان ومكذبانة وكذبة وكذبذب مخففة ومشددة قال حريبة بن الاشيم

فاذا سمعت بأننى قد بعتها * بوصال غانية فقل كذبذب

والكذب جمع كاذب مثل راكع وركع قال أبو دواد

متى يقل تنفع الاقوام قولته * اذا اضمحل حديث الكذب الولعه

والكذب جمع كذوب مثل صبور وصبر وقرأ الحسن ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب نعتا للالسنة وقوله وكذبوا بآياتنا كذابا هو أحد المصادر المشددة لان مصدره قد يجىء على تفعيل مثل التكليم وعلى فعال مثل كذاب وعلى تفعلة مثل توصية وعلى مفعل مثل ومزقناهم كل ممزق وقد شدده القراء كلهم ولم يختلفوا فيه الا الثانى فان الكسائى خففه (المعنى) يقول القوم وشوا به الى أبى العشائر ذلك الكذب أهون عندى من راويه وناقله لا أبالى به ولا بمن رواه ونقله وأ كادبه أقصد به على وجه الكذب

(فَلا مُبالٍ وَلا مُداجٍ وَلا * وانٍ وَلا عاجِزٌ وَلا تُكَلَه)

(الغريب) المداجي الساتر المخادع وهو مفاعل من الدجى وهي الظلمة والفاني الكبير السن الذي أفنته الايام ويروى وان أي مقصر في أمري والتكلة الذي يكل أمره الى غيره وأصله وكلة فقلبت الواو تاء وأصله الضعف وذمت امرأة من العرب زوجها فقالت وكلة تكلة (المعنى) يقول لا ابالي ولا أداجي ولا أتوانى في أمري ولا أضعف ولا أعجز عن مكافأة من كافأني بخير أو شر ولا أنا ضعيف أكل نفسي الى غيري

(ودارع سفته فخر لقى * في الملتقى والعجاج والعجله)

(الغريب) سفته ضربته بالسيف واساف القوم وتسايفوا اذا تضاربوا بسيوفهم والمسيف الذي معه السيف فاذا ضرب به فهو سائف سافه يسيفه فهو سائف والدارع لابس الدرع واللقى الشئ المطروح والعجلة من الاستعجال الذي يكون من الضارب والطاعن في الضرب والطعن ويجوز ان يكون بمعنى الثكل من قولهم ناقة عجول اذا فقدت ولدها ومنه قول الشاعر

اذا مادعا الداعي عليا وجدتني * أراع كما راع العجول مهيب

ويجوز ان يكون بمعنى الطين قال قطرب وثعلب خلق الانسان من عجل أي من طين (المعنى) يقول رب دارع ضربته بالسيف فتركته مطروحا كالشئ الملقى في وقت التقائنا

(وسامع رعته بقافية * يحار فيها المنقح القوله)

(الغريب) رعته أخفته ويحار يتحير والقافية القصيدة والمنقح الذي يهذب القول ويختاره والقولة الجيد القول رجل قوول ومقوال وتقوالة اذا أجاد القول (المعنى) يقول رب سامع أخفته بقافية من شعري يتحير من حسنها المهذب الفاظه القوول الفصيح فلا يدري ما يقول اذا سمعها

(وربما يشهد الطعام معي * من لا يساوي الخبز الذي أكله)

(الاعراب) روى الخوارزمي أشهد فيكون على هذه الرواية ومعي وهي واو الحال فحذفها كما تقول مررت بزيد على يده باز ومن روى يشهد فهو احسن واجود (المعنى) يقول هذا في رجل أوصله يعرف بالمسعودي الى أبي العشائر فصار نديماله وصار يتناوله عند أبي العشائر ويقع فيه فهذا كله تعريض به

(ويظهر الجهل بي وأعرفه * والدر در برغم من جهله)

هذا من قول جميل اذا ما رأوني طالعا من ثنية * يقولون من هذا وقد عرفوني

(مستحييا من أبي العشائر أن * أسحب في غير أرضه حلله)

(الاعراب) يقول انما أفعل ذلك مستحييا فهو حال العامل فيها مقدر (الغريب) حلل جمع حلة وأصل الحلة ان تكون ثوبين (المعنى) يقول انما أقمت مع الاعداء في بلد لاني استحيي من أبي العشائر ان ألبس خلعته في غير بلده وفيه نقص عن مدح غيره كقوله

* ان البلاد وان العالمين لكا * لانه جعل البلاد والناس لذا وجعل لابي العشائر ارضا محدودة

(أسحبها عنده لدى ملك * ثيابه من جليسه وجله)

(الغريب) الوجل الخائف الفزع (المعنى) يقول ثيابه فزعة خائفة ان يعطيها جليسه فهي

لاتشتهى ان تفارقه لشرفها به ﴿ وبيض غلمانه كنائله * أول محمول سيبه الحمله ﴾

(الغريب) السيب العطاء والنائل العطاء أيضا (المعنى) يقول هو يهب معروفه ومن يحمله من غلمانه فيقول أول ما حمله الىّ من العطاء الذين يحملونه وجعلهم محمولين وان كانوا حاملين لانهم اشتملت عليهم الهبة مع المحمول فصاروا كانهم محمولون

﴿ مالى لا أمدح الحسين ولا * أبذل مثلى ودّا مثل ما بذله ﴾

(الاعراب) يريد من ودّ حذف النون لسكونها وسكون اللام وماههنا بمعنى التقرير والتوبيخ (المعنى) يعاتب نفسه ويوبخها يقول مالى لا أمدح أبا العشائر الحسين ومالى لا أبذل له من الود مثل الذى بذل لى وجعل يوده كالصديق تفخيما لنفسه

﴿ أأخفت العين عنده خبرا * أم بلغ الكيذبان ما أمله ﴾

(الغريب) يقال أمّل من خيره ما لا أملا وكذا التأميل أى رجاه قال الشاعر

أملت خيرك هل تأتى مواعده * فالآن قصر عن تلقائك الامل

وقال ذو الرمة اذ تبين أخى من شتاء عن النوى * أملت اجتماع الحى فى صيف قابل

والكيذبان الكذاب والرقيب بناه على هذا ويجوز أن يكون العين الرقيب وانث على اللفظ (المعنى) يقول أكذبتنى عينى فبعدت لى من محاسنه أم وجد الكاذب فرصة فغير ما بيننا وان أراد الرقيب فالمعنى هل أخفى الرقيب خبرا من أخبارى فى حبى له وميلى اليه وهو استفهام انكار يريد ليس الامر على هذا ودل عليه قوله بعده

﴿ أليس ضرّاب كل جمجمة * منخوّة ساعة الوغى زعله ﴾

(الاعراب) ضراب خبر ليس والاسم مضمر فيها أى أليس هو (الغريب) الجمجمة الرأس والنخوة التى لها نخوة نخا الرجل ينخو اذا تكبر وأخذته النخوة ولا يقال نخوت زيدا انما يسند الفعل الى المفعول دون الفاعل والزعلة البطرة الاشرة والزعل النشاط والبطر وأزعلت الرجل بطرته (المعنى) يقول أليس أبو العشائر ضراب كل رأس متكبر بطر فى يوم الوغى

﴿ وصاحب الجود ما يفارقه * لو كان للجود منطق عذله ﴾

(المعنى) يقول هو جواد فكان الجود رفيقه لا يفارقه فلو قدر على النطق لعذله على اسرافه

﴿ وراكب الهول ما يفتّره * لو كان للهول محزم هزله ﴾

(الغريب) الهول الامر العظيم الشديد والجمع أهوال وهزله أفناه (المعنى) يقول الهول لا يفنيه وان كثر ركوبه اياه لتعوده الخوض فى الاهوال

﴿ وفارس الاحمر المكلل فى * طىّ المشرع القنا قبله ﴾

(الاعراب) المشرع نعت للمكلل والقنا فى موضع خفض بالاضافة اليه ويجوز أن يكون فى موضع رفع كقولك مررت بالرجل المكرم الاب وكقولك بالرجل الحسن الوجه بالرفع والخفض

والبصريون

والبصريون يقدرون مع الرفع أوله منه والكوفيون يقدرونه المكرم أبوه والحسن وجهه ويجوز النصب في الاب والوجه على التشبيه بالمفعول لانه معرفة لا يجوز حمله على التمييز وجاز أن يكون نعتا للمكل لرجوع الهاء اليه وذكر القنا لان كل جمع بينه وبين واحده الهاء يجوز تذكيره وتأنيثه كتمرة وتمر وشعيرة وشعير ونخلة ونخل وشجرة وشجر وقناة وقنا (الغريب) الاجر فرسه الذى ركبه فى وقعة انطاكية والمكال الجادية قال جل فكال أى مضى قدما ولم يحجم وأنشد الاصمعى

حسم عرق الداء عنه فقضب * تكلله الليث اذا الليث وثب

وقد يكون كال بمعنى جبن يقال جل فما كال أى فما كذب ولا جبن كانه من الاضداد وأنشد أبو زيد لجهم بن سبل

ولا أكال عن حرب مجلحة * ولا أخذل للملقين بالسلم

وانكل الرجل انكلالا تبسم قال الاعشى

وتنكل عن غر عذاب كانها * جنى أقحوان نبته متناعم

(المعنى) يريد اليس هو فارس الفرس الاجر الجاد النشيط فى جماعة طيء وقد أشرعت القنا نحوه

(لما رأت وجهه خيولهم * أقسم بالله لا رأت كفله)

(المعنى) لما قابلهم بوجهه فى حومة الوغى أقسم انه لا يرجع عنهم حتى لا يبقى منهم أحد وهو من قول الآخر

حتى يظنوه انسانا بغير قفا * وانه راكب طرفا بلا كفل

(فأكبروا فعله وأصغره * أكبر من فعله الذى فعله)

(الاعراب) قال أبو الفتح تم الكلام عند قوله وأصغره واستأنف أكبر أى هو أكبر (الغريب) أكبرت الشئ اذا استكبرته قال الله تعالى فلما رأينه أكبرنه (المعنى) قال الواحدى قال أبو الفتح استكبروا فعله واستصغره هو ثم استأنف فقال أكبر من فعله الذى فعله أى هو أكبر من فعله قال العروضى فيما املاه على هذا التفسير لا يكون مدحا لان من المعلوم ان كل فاعل أكبر من فعله والخالق تعالى ذكره فوق المخلوقين وقالوا ان خيرا من الخير فاعله وان شرا من الشر فاعله ومعنى البيت ان الناس استكبروا فعله واستصغره هو فكان استصغاره لما فعل أحسن من فعله كما تقول أعطانى فلان كذا وكذا واستقله فكان استقلاله لذلك أحسن من اعطائه ثم العجب انه غلط فى صناعة هو امامها المقدم فيها وذلك ان الذى يصلح أن يكون بمعنى من و بمعنى ما كما تقول رأيت الذى دخل و رأيت الذى فعلت وكان يجب أن يذهب فى هذا الى ما فذهب الى من ففسد المعنى وروى الخوارزمى وأصغره بالرفع يريد وأصغر فعله أكبر مما استعظموه

(القائل الواصل الكميل فلا * بعض جميل عن بعضه شغله)

(الغريب) الكميل الكامل أنشد سيبويه

على انى بعد ما قد مضى * ثلاثون للهجر حولا كميلا

وكمل بفتح العين وضمها يكمل بالضم فى مستقبلهما وكمل بكسر العين يكمل بالفتح لا غير (المعنى) يقول هو القائل القول الصواب المطاع الواصل بالعطاء الكامل الفعال لا يشغله فعل

فى نسخة القاتل بدل القائل

جميل عن فعل غيره ﴿فَوَاهِبٌ وَالرِّمَاحُ تَشْجُرُهُ * وَطَاعِنٌ وَالهِبَاتُ مُتَّصِلَهْ﴾

(الغريب) تشجره تنفذ فيه وتخالطه ومنه بيت الحماسة

يذكرني حاميم والرمح شاجر * فهلا تلا حاميم قبل التقدم

والهبات جمع هبة (المعنى) قال أبو الفتح هو واهب والرماح تدخل فيه وأصحاب الرماح تطعنه ويجوز أن يكون الفعل للرماح على المجاز كقولك ليل نائم ينام فيه ورمح طاعن يطعن به أى لا يشغله الحرب عن الجود والهبات عن القتال

﴿وَكُلَّمَا آمَنَ البِلَادَ سَرَى * وَكُلَّمَا خِيفَ مَنْزِلٌ نَزَلَهْ﴾

(المعنى) يقول اذا خيف مكان نزله لبأسه وقوته وشجاعته

﴿وَكُلَّمَا جَاهَرَ العَدُوَّ ضُحًى * أَمْكَنَ حَتَّى كَأَنَّهُ خَتَلَهْ﴾

(الغريب) الختل الأخذ خديعة على بغتة (المعنى) يقول كلما حارب أعداءه جهارا تمكن منهم وظفر بهم حتى كأنه خدعهم وأتاهم بغتة

﴿يَحْتَقِرُ البِيضَ وَاللِّدَانَ إِذَا * سَنَّ عَلَيْهِ الدِّلَاصَ أَوْ نَثَلَهْ﴾

(الغريب) البيض جمع بيضة وهى المغافر والخوذ التى تجعل على الرؤس واللدان جمع لدن وهى الرماح اللينة وشن صب ومنه شنوا على التراب شنا أى صبوه فى حديث عمرو بن العاص والدلاص الدروع البراقة وشن درعه صبها ونثل درعه ألقاها عنه وهو مأخوذ من نثلت تراب البئر نثلا أى استخرجته منها (المعنى) هو يحتقر المغافر والرماح على رواية من روى البيض بفتح الباء وهى الخوذ وليست برواية جيدة والصحيح كسر الباء وهى السيوف وانما ذكرناها حتى لا تخل برواية صالحة كانت أو فاسدة والمعنى يحتقر السيوف والرماح دارعا كان أو حاسرا قال أبو الفتح ذكر الدروع بقوله نثله ضرورة أو يكون ذهب الى البدن وقال الواحدى لو قال نسله يعنى نزعه لكان أمدح لان المعنى يحتقر السيوف والرماح حاسرا ودارعا يعنى فى رواية البيض بفتح الباء انه يحتقرها ان يلبسها فى الحرب وكذا الدروع والرماح فلا يقاتل بها الشجاعته واقدامه وانما يقاتل بالسيوف فهو يحتقر هذه الاشياء ان يستعملها فى حروبه

﴿قَدْ هَذَّبَتْ فَهْمَهُ الفَقَاهَةُ لِى * وَهَذَّبَتْ شِعْرِىَ الفَصَاحَةُ لَهْ﴾

(الغريب) الفقه الفهم قال أعرابى لعيسى بن عمر شهدت عليك بالفقه تقول فقه الرجل بكسر العين وفلان لا يفقه بالفتح وأفقهتك الشئ ثم خص به علم الشريعة والعالم به فقيه وقد فقه بالضم فقاهة وفقهه الله وتفقه اذا تعاطى ذلك وفاقهته اذا باحثته فى العلم (المعنى) يقول فهمه وفقاهته هذبت لى فهمه فهو يفهم شعرى و يعرف جيده وفصاحتى هذبت شعرى له فأنا أحمله اليه فصيحا لانى فصيح قادر على الفصاحة

﴿فَصِرْتُ كَالسَّيْفِ حَامِدًا يَدَهُ * لَا يَحْمَدُ السَّيْفُ كُلَّ مَنْ حَمَلَهْ﴾

(المعنى) يقول أنا أحمده كما يحمده السيف لانه لا يضرب الا فى مضرب قاتل والسيف ليس يحمد

كل حامل فصرت أحمده حمد سيفه له * (واستأذن كافورا فى المسير الى الرملة ليتخلص مالا فقال نحن نبعث فى خلاصه ونكفيك فقال أبو الطيب وهي من الوافر والقافية من المتواتر) *

(أتحلف لا تكلفني مسيرا * الى بلد أحاول فيه مالا)

(الغريب) أحاول أطلب (المعنى) يقول له أتحلف لا تكلفني مسيرا كأنه حكى قوله لا والله لا نكلفك وذلك ان أبا الطيب استأذنه فى المسير الى الشام وأراد ان يعلم ما عنده فأجابه لا والله لا نكلفك نحن نبعث رسولا قاصدا يقبضه لك ولا نكلفك مشقة السير والسفر

(وأنت مكلفي أنبى مكانا * وأبعد شقة وأشد حالا)

(الاعراب) أراد أنبى منه مكانا وأبعد منه شقة وأشد منه حالا فحذف للعلم به وهذا كقولك نظرت الى زيد وعمرو فكان عمرو أحسن وجها أى أحسن وجها من زيد فحذف للعلم به ولا يجوز زيد أحسن وجه لانه ليس بعض الوجه (الغريب) أنبى اجفى نبا الشئ ينبو تجافى وتباعد ونبا السيف اذا لم يعمل فى الضريبة ونبا بصرى عن الشئ (المعنى) يقول أنت تكلفني أصعب من هذا وأجفى وذلك انك تكلفني الاقامة عندك وهى أشد على من السفر البعيد

(اذا سرنا على الفسطاط يوما * فلقني الفوارس والرجالا)

(الغريب) الفسطاط مصر وفيه لغات فسطاط وفستاط بالتاءين وفساط بادغام الطاء فى السين وتشديدها وفسطاط بكسر الفاء وهذه لغات ذكرها الازهرى والرجال الرجالة لقوله تعالى فرجالا أو ركبانا ويقال اراجل واراجيل ورجلى ورجالى ورجلان ورجل ورجالى فهذا كله خلاف الفارس فرجل مثل صاحب وصحب ورجالة ورجال والرجلان أيضا الراجل والجمع رجلى ورجال مثل عجلان وعجلى وعجال ويقال رجل ورجالى مثل عجل وعجالى وامرأة رجلى مثل عجلى ونسوة رجال مثل عجال ورجالى مثل عجالى والرجل خلاف المرأة وجمعه رجال ورجالات مثل جمال وجمالات واراجل قال أبو ذؤيب أهم بنيه صيفهم وشتاؤهم * وقالوا تعدوا اغزوسط الاراجل هذا استشهد به الجوهرى فى جمع رجل وقال غيره فى معنى البيت انما هو جمع راجل فقال فى جمعه اراجيل وأصله ان يجمع على ارجال مثل صاحب وأصحاب ثم يجمع ارجال على اراجيل مثل اعراب واعاريب وانما حذف أبو ذؤيب الياء للضرورة وأنشدوا

أضى وراء دماء قد تتابعه * سوم الاراجل حتى ماؤه طحل

ويقال للمرأة رجلة قال الشاعر كل جار ظل مغتبطا * غير جيرانى بنى جبله

خرقوا جيب افتاتهم * لم يبالوا حرمة الرجله

وقوله فلقنى يريد فأبن لى وأرنى (المعنى) يقول اذا سرت عن مصر ارنى الفوارس والرجالة بان تبعهم خلفى ليردونى اليك يريد انه لا يقدر على رده وكذلك كان لانه انهزم عن مصر

(لتعلم قدر من فارقت منى * وانك رمت من ضيمي محالا)

(الغريب) الضيم الظلم وضامه يضيمه واستضامه فهو مضيم ومستضام أى مظلوم وضيم فيه ثلاث لغات ضيم وضيم بالاشمام وضوم وقد بيناه فيما قبل هذا (المعنى) يقول انك ستعلم من

فارقت وانك عاجز عن رده وفوارسك ورجالتك لا يقدرون على رده يريد انه شجاع بطل ولا يقدر أحد على ظلمه ولا هو قابل للظلم * (وقال يمدح أبا شجاع فاتكا وهي من البسيط والقافية من المتواتر سنة ثمان وأربعين) *

((لا خيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق ان لم تسعد الحال))

(الاعراب) نصب الخيل بلا لانها تنصب النكرات بغير تنوين وقال سيبويه والخليل يجوز ان ترفع النكرات بالتنوين وأنشد للعجاج

تالله لولا ان تحش الطبخ * بي الجحيم حين لا مستصرخ

وما رنفع بعدها عند بعض النحاة على الابتداء وفي قراءة من قرأ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال برفع الثلاثة على الابتداء والخبر في الحج وهي قراءة يزيد بن القعقاع وقرأ أبو عمرو وابن كثير برفع الرفث والفسوق ونصب الجدال وهو كقول امية بن أبي الصلت

فلا لغو ولا تأثيم فيها * وما فاهوا به ابدا مقيم

وقرأ أبو رجاء العطاردي بنصب الاولين ورفع الثالث وهو كبيت أبي الطيب ومثله

هذا وجدكم الصغار بعينه * لا أم لي ان كان ذاك ولا أب

وهذا محمول على الموضع لان موضع الاول رفع بالابتداء ويكون لا بمعنى ما فكانك قلت ما رجل ولا غلام في الدار (المعنى) يقول مخاطبا لنفسه ليس عندك من الخيل والمال ما تهديه الى الممدوح تجازيه به على احسانه اليك فاذا لم يكن عندك هذا فليسعدك النطق يريد فامدحه وجزه بالثناء عليه ان لم يعنك الحال على مجازاته بالمال وهذا معنى قول يزيد بن المهلب

ان تجز الدهر كفي عن جزائكم * فانني بالثنا والشكر مجتهد

وكقول الحطيئة فان لم يكن مال يثاب فانه * سياتي ثنائي من يزيد بن مسهل

وهذا من الابتداء الذي يكرهه السامع بان يقول للممدوح لا خيل عندك تهديها ولا مال وهو اول ما يقول له ((واجز الامير الذي نعماه فاجئة * بغير قول ونعمى الناس أقوال))

(الغريب) الاصمعي اذا كانت على فعلى قصرت واذا كانت على فعلا مدت وهي اليد والصنيعة وما أنعم الله به عليك (المعنى) اجزه بالثناء والمدح والشكر وذلك ان انعامه يأتيك فجاءة من غير ان تتقدم سؤالا ووعدا وغيره من الناس اقتصر على قول دون فعل كقول حبيب * الجود عندهم قول بلا عمل * وكقول المهلبي

وكم لك ما لا منتسبه * كما يلقى مفاجأة حبيب

((فربما جزت الاحسان موليه * خريدة من عذارى الحي مكسال))

(الغريب) جزاه بما صنع جزاء وجازيته أيضا وجازيته فجزيته أي غلبته وجزى عني هذا أي قضى ومنه قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيأ وفي حديث أبي بردة بن نيار تجزي عنك ولا تجزي عن غيرك في الاضحية أي تقضي وبنو تميم يقولون اجزأت عنك بالهمز وتجازيت ديني على فلان أي تقاضيته والمتجازي المتقاضي والخريدة الجارية الحيية والجمع خرائد وخرد والعذارى جمع

عذراء

عذراء وهي الجارية التي لم تفتض والمكسال الفاترة القليلة التصرف (المعنى) يقول ربما جازت على الاحسان الي من يوليه جارية ضعيفة الحركة عاجزة عن كل شيء وهذا كله حث لنفسه على الجزاء وترك التقصير فيما يمكن ثم ضرب لهذا مثلا فقال

((وانْ تَكُنْ مُحْكَمَاتُ الشُّكْلِ تَمْنَعُنِي * ظُهُورَ جَرْيٍ فَلِي فِيهِنَّ تَصْهَالُ))

(الغريب) الصهيل والصهال للفرس مثل النهيق والنهاق للحمير وصهل يصهل بالكسر صهيلا فهو صهال وقد ضرب المثل لنفسه في عجزه عن المكافأة بالفعل بفرس أحكم شكاله فعجز عن الجري لكنه يصهل (المعنى) يقول ان لم أقدر على المكاشفة بنصرتك على كافور فاني أمدحك وأشكرك الي أوان قدرتي على النصرة فان الجواد اذا شكل عن الحركة صهل شوقا اليها وقال أبو العلاء ان كانت حالي ضيقة عن مكافأتك فعلا جازيتك قولا وجعل التصهال مثلا لثنائه على الممدوح وكان فاتك هذا الممدوح ينطوي على بغض كافور ومعاداته وكان أبو الطيب يحبه ويميل اليه ولا يمكنه اظهار ذلك خوفا من الاسود

((وماشَكَرْتُ لانَّ المالَ فَرَّحَني * سِيّانِ عِنْدِيَ اكْثارٌ واقْلالُ))

(الغريب) السيان المثلان واكثار واقلال بمعنى الكثير والقليل (المعنى) قال أبو الفتح ما رأيت أبا الطيب أشكر لاحد منه لفاتك وكان يقول حمل الي في وقت واحد ما قيمته ألف دينار والمعنى يقول ما شكرتك عن فرح بما أهديته لي لان القليل والكثير عندي سواء

((لكِنْ رَأَيْتُ قَبِيحًا أَنْ يُجادَ لَنا * وأَنَّنا بِقَضاءِ الحَقِّ بُخّالُ))

(الغريب) البخال جمع باخل ككاتب وكتاب وصائم وصيام وحاسب وحساب (المعنى) يقول أنا أشكر لاني أستقبح البخل بقضاء الحق وكيف أسكت عن شكر من يجود لي بماله ووده وابر والنعمة وأنا في انعامه

((فَكُنْتُ مَنْبِتَ رَوْضِ الحَزْنِ باكَرَهُ * غَيْثٌ بِغَيْرِ سِباخِ الأَرْضِ هَطّالُ))

(الغريب) روض الحزن هي الارض البعيدة وخصها لبعدها عن الغبار وسباخ الارض هي الارض التي لا تنبت للوحتها واحدها سبخة (المعنى) يقول زكت عندي صنيعته كما يزكو المطر الكثير في الارض الطيبة والمعنى ان مطر جوده لا يصادف مني سبخة لا تنبت

((غَيْثٌ يُبَيِّنُ لِلنُّظّارِ مَوْقِعُهُ * انَّ الغُيُوثَ بِما تَأْتِيهِ جُهّالُ))

(المعنى) قال الواحدي يقول موقع احسانه مني بين للمحسنين انهم يخطئون مواقع الصنائع ومن نصب موقعه فمعناه أنت غيث يبين موقعه للناظرين لانه أتى على مكان أثر فيه أحسن تأثير ثم قال مبتدئا ان الغيوث يريد انها تأتي على الارض السبخة وقال أبو الفتح والخطيب الغيث كالجاهل فهو يمطر المكان الطيب والقبيح وهذا يعطي من هو أهل للعطاء وهو ضد قوله في سيف الدولة   وشر ما قنصته راحتي قنص * شهب البزاة سواء فيه والرخم

((لايُدْرِكُ المَجْدَ الّا سَيِّدٌ فَطِنٌ * لِما يَشُقُّ عَلى السّاداتِ فَعّالُ))

(المعنى) يقول لايدرك السيادة وعلو القدر الا من يفعل مايشق على الكرماء الفضلاء

(لاوارثٌ جهلتْ يمناهُ ماوهبتْ * ولا كسوبٌ بغيرِ السيفِ سآلُ)

(الغريب) يمناه يمينه (المعنى) لايدرك المجد وارث ورث أباه مالا الا الممدوح لم يرث أباه لانه كان جوادا فلم يخلف مالا ويمناه جهلت ماوهبت لكثرته وليس هو سآلا ولا كسوبا بغير سيفه لايطلب حاجته الا بالسيف

(قال الزمانُ له قولاً فأفهمهُ * انّ الزمانَ على الامساكِ عذّالُ)

(الاعراب) الضميران فى له وأفهمه يعودان على السيد الفطن (المعنى) يقول عرفه الزمان ان المال لايبقى ففهم ذلك عن الزمان ففرق ماله فيما يورث المجد ولم يكن ثم قول ولكنه اتعظ واعتبر بتصاريف الزمان وقال أبو الفتح اكرم الناس من تعب فى جمع الاموال بالسيف ثم يهبها بعد وقال الخطيب من رأى المسكين وموتهم عن الاموال وتخليتها للاعداء فقد أراه الزمان فيهم العبر فكانه حذره عن الامساك والزمان لم يقل قولا حقيقة وانما رأى تصاريفه فاتعظ فكان كمن قال له

(تدرى القناةُ اذا اهتزّتْ براحتِه * أنّ الشقيّ بها خيلٌ وأبطالُ)

(المعنى) يقول تعلم القناة اذا هزها ان بها اشقياء خيل وأبطال لكثرة ماقد عودها

(كفاتكٍ ودخولُ الكافِ منقصةٌ * كالشمسِ قلتُ وما للشمسِ أمثالُ)

(المعنى) قال أبو الفتح اذا قيل كفاتك ودخول الكاف منقصة جعل له شبيه فانتقص بذلك وانما قولى كالشمس وان كانت لاشبيه لها والكاف زائدة كقول رؤبة

* لواحق الاقراب فيها كالمقق * أى فيها مقق وهو الطول ولا يقال فيها كالطول الاعلى زيادة الكاف وأنكره الواحدى وقال لم يعرف ابن جنى معناه وقال الكاف زائدة وجميع البيت مبنى على الكاف فكيف يكن زيادتها الا يرى انه قال ودخول الكاف منقصة أى انها توهم ان له شبيها وليس كذلك لانه قال كالشمس ولا مثل للشمس وقال الخطيب لايدرك المجد الا رجل صفاته هذه التى ذكرت ثم شبهه بفاتك ثم استدرك ذلك بقوله ودخول الكاف منقصة اذا قلت هو كفلان فقد جعلت له مثلا وانما ذلك مجاز وتوسع كالشئ المستحسن يشبه بالشمس على الظاهر وليس لها مثل وجعل أبو الفتح الكاف زائدة وليس المعنى كذلك انما هو بضده

(القائدُ الاسدَ غذّتْها براثنُه * بمثلِها من عداهُ وهى أشبالُ)

(الاعراب) الرواية الصحيحة وبها قرأت نصب الاسد باعمال اسم الفاعل (الغريب) البراثن من السباع والطير بمنزلة الاصابع من الانسان والمخلب ظفر البراثن والاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد (المعنى) يقول هو الذى يقود الى الحرب رجالا كالاسود غذتهم براثنه أى سيوفه وسلاحه فهن كالبراثن له ويشير الى غلمانه الذين رباهم وضراهم باسلاب أعدائه منذ كانوا اشبالا الى ان صاروا أسدا

(القاتلُ السيفَ فى جسمِ القتيلِ به * وللسيوفِ كما للناسِ آجالُ)

(المعنى) يقول لجودة ضربه يقتل المقتول وما يقتله به وهو السيف يريد انه يكسره فى جسمه فجعل ذلك قتلا للسيف وجعل للسيوف آجالا كالناس وغيرهم

(تُغِيرُ عنه على الغاراتِ هَيْبَتُهُ * وماله بأقاصي البرِّ أَهْمالُ)

(الغريب) الاهمال والهمال الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل ليلا ونهارا وابل همل وهاملة وهمال وهو امل وتركتها هملا أى سدى اذا أرسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع وفى المثل اختلط المرعى بالهمل والمرعى الذى له راع (المعنى) يقول يهابه أهل الغارات ان يتعرضوا له فكانت هيبته تغير على غاراتهم وماله همل لا راعى له ولا يغار عليه لهيبته وقال الواحدى يجوز ان يكون المعنى ان الاقوام يغيرون على الاموال فيحملونها اليه هيبة له فكانت هيبته تغير على غارة غيره والمعنى انه لجلالة قدره وعلو ذكره تهابه الفرسان فى غاراتها فتحجم عن مقاتلة اهماله

(له من الوحشِ ما اختارتْ أسنّتُهُ * عَيْرٌ وهَيْقٌ وخَنْساءُ وذَيّالُ)

(الغريب) العير حمار الوحش والهيق ذكر النعام والخنساء البقرة الوحشية والخنس انخفاض قصبة الانف وعرض ارنبته والذيال الثور الوحشى (المعنى) يقول ما طلب من الوحش قدر عليه والمعنى انه كان ملازم الحروب فى الفلوات وكان يتقوت بلحوم الوحش وكان عارفا بصيد الوحش والاقتدار على جميع صنوفه فما اختاره واعتمد عليه لا يفوت رغبته ولا يسبق اسنته بل يملك جميع أصنافه بركضه وكرم خيله

(تُمسِي الضيوفُ مُشَهّاةً بعَقْوَتِهِ * كأنَّ أوقاتَها فى الطيبِ آصالُ)

(الغريب) المشهى الذى يعطى ما اشتهى والعقوة ما حول الدار والآصال العشايا وهى جمع أصيل كيتيم وأيتام وهو آخر النهار وانما يستطاب لشدة الحر قبله وأنه وقت هبوب الريح وانقطاع الحر بأفول الشمس (المعنى) يقول اذا أمست الضيوف بافنية داره بالوا مكرمين لا يشتهون شهوة الا جاءتهم كأن أوقاتهم آصال لطيبها او بردنسيمها وما يتصل بهم من شهواتها ونعيمها وفيه نظر الى قول حبيب ايامنا مصقولة أطرافها * بك والليالى كلها أسحار

(لو اشتهتْ لحمَ قاريها لبادرَها * خَراذِلٌ منه فى الشِّيزى وأوصالُ)

(الغريب) القارى المضيف بادرها عاجلها خراذل بالذال والدال القطع والاوصال جمع وصل وهو كل عظم لا يكسر ولا يخلط به غيره والشيزى جفان تصنع من خشب اسود وقيل من الجوز (المعنى) يريد لو اشتهت اضيافه لحمه لما بخل عليهم به ولبادرهم به لحرصه على مسرتهم وهذا من الافراط الذى يجسر فيه بما لا يكون اشارة الى استيفاء الغاية فيما يمكن

(لا يَعرِفُ الرُّزْءَ فى مالٍ ولا وَلَدٍ * الّا اذا احتَفَزَ الضِّيفانَ تَرْحالُ)

(الغريب) الرزء المصيبة وحفزه واحتفزه دعاه ودفعه حفزه يحفزه حفزا اذا دفعه قال الراجز

تريح بعد النفس المحفوز * اراحة الجداية النفوز

(المعنى) يقول المصيبة عنده ترحل الضيف عنه لا توجعه المصيبة فى ماله وولده ولا يوحشه ذلك كما يحاش الضيف اذا ترحل عنه والمعنى اذا رحل الضيف عنه ناله من ذلك ما ينال من فقد ماله وولده

(يُرْوِي صَدَى الارضِ من فَضَلاتِ ما شَرِبُوا * مَحْضُ اللِّقاحِ وصافي اللَّونِ سَلْسالُ)

(الغريب) الصدى العطش والمحض الذى لم يشب بماء واللقاح جمع لقحة وهى الناقة الحلوب والسلسال الذى يسهل جريه فى الحلق (المعنى) قال أبو الفتح اذا انصرف أضيافه أراق بقايا ما شربوه ولم يدخره لغيرهم لانه يلقى كل وارد بقرى جديد من اللبن والخمر وأراد بصافى اللون الخمر وقال ابن الافليلى يروى عطاش الارض بفضلات ما يسقيه اضيافه من اللبن والخمر وما يتابع لهم من الالطاف والبر فيفصل عنهم من ذلك ما يقوم للارض مقام السقى وما يحل لها محل المطر

(يَقْرِي صَوارِمُهُ الساعاتِ عَبْطَ دَمٍ * كأنَّما الساعُ نُزَّالٌ وقُفَّالُ)

(الغريب) القرى الضيافة وعبط دم اراقته عبيطا والعبيط والعبط الطرى من الدم واللحم والساع جمع ساعة والنزال والقفال الاضياف منهم من يرحل ومنهم من ينزل (المعنى) قال الواحدى كل ساعة تأتى عليه تجد ذبيحا كأن الساعات قفال ونزال يريد انه لا يطعم أضيافه اللحم الغب بل يجدد لهم النحر والذبح كل ساعة وقال أبو الفتح كل ساعة يريق دما طريا من أعدائه فكأنه يقرى الساعات وكأنها قوم ينزلون عليه فجعل أبو الفتح الدم من الاعداء والمعنى انه يعم ساعات زمانه بدماء يسفكها فيها

(تَجْرِي النُّفُوسُ حَوالَيْهِ مُخَلَّطَةً * منها عُداةٌ وأغْنامٌ وآبالُ)

(المعنى) يريد بالنفوس الدماء ومنه سالت نفسه ومنه بيت الحماسة للسموأل

تسيل على حد الظباة نفوسنا * وليست على غير الظباة تسيل

واغنام جمع غنم وآبال جمع ابل على التكثير (المعنى) تجرى النفوس حوله مختلطة ويكثر ائتلافها امتزجة منها نفوس أعداء يبلغها بالقتل وأغنام وابل يذهبها بالعقر والذبح فمنها نفوس تذهب بالاكرام والضيافة وأنفس تذهب بالايقاع والمخافة فساعاته مشغولة بالحالتين مغمورة بهذين الامرين وهو من قول البحترى

ما انفك منتضيا سيفى وعى وقرى * على الكواهل يدمى والعراقيب

(لا يَحْرِمُ البُعْدُ أهْلَ البُعْدِ نائِلَهُ * وغَيْرُ عاجِزَةٍ عنه الأُطَيْفالُ)

(الغريب) النائل العطاء والاطيفال جمع طفل وهم صغار الصبيان وصغر الجمع على اللفظ (المعنى) يصف عموم بره وان البعيد والقريب فيه سواء والطفل الذى لا يقدر على النهوض والتعريض لمعروفه فهو يعم القريب والبعيد والكبير والصغير فهو يعم عموم الغيث ويفيض كفيض البحر فهو يدرك النائى البعيد كما يشمل الدانى القريب وليس يعجز صغار الاطفال عن الاشتمال به ولا يخرجها الصغر عن التناول له لانه عام لا خصوص فيه

(أمضى الفريقين فى أقرانه ظُبَةً * والبيضُ هاديةٌ والسُّمرُ ضُلّالُ)

(الغريب) الفريقان الجيشان والاقران جمع قرن وهو العدو المكافئ والبيض السيوف والظبة حد السيف (المعنى) هو امضى الجيشين سيفا فى اقرانه عند المصادمة اذا ضلت الرماح وهدت السيوف لانها تمضى على استواء والرماح تذهب يمينا وشمالا وأراد أن البيض هادية تهتدى فى ظلمة النقع لان النهار قد استتر بالغبار واستعار الهدى للسيوف والضلال للرماح وأحسن فى المقابلة وأراد ان القوم دنا بعضهم من بعض يتجالدون بالسيوف فكان الرماح ضالة فى الرجال فقصرت الرماح وضلت عن مقاصدها وضاق المجال عن التطاعن بها وصار الامر الى المجالدة بالسيوف ومباشرة الحتوف فصارت السيوف هادية مبصرة والرماح ضالة مقصرة فحينئذ يكون امضى الفريقين من أصحابه وأعدائه

(يريك مَخبَرُه أضعافَ منظرِه * بين الرجالِ وفيها الماءُ والآلُ)

(الغريب) الآل السراب وقيل هو الذى يتخيل فى قيعان الارض عند شدة الحر وقيل الآل الذى يرفع الاشخاص ويرقصها أول النهار وآخره (المعنى) يقول ان كان قد جمع البهاء والوسامة والجلال والجمال فانه يريك ما تخبره من فضله وتؤديه المحبة اليك من كرمه وباسه اضعاف ما يؤديه ظاهره فى الرجال وماترى فيه من البهاء والجمال وفى الرجال من هو كالماء وفيهم من هو كالآل من له حقيقة ورجوع اليه كالماء ومن لاحقيقة له كالآل يكذب ولا يصدق ويخدع ولا ينفع فهو يشبه الماء وليس بماء وهو يشبه الرجال صورة وليس برجل

(وقد يُلقّبه المجنونَ حاسدُه * اذا اختلطن وبعضُ العقلِ عُقّالُ)

(الغريب) العقال داء يأخذ الدواب فى أرجلها يمنعها من المشى (المعنى) قال أبو الفتح يجوز اختلطت السيوف والرماح عند الحرب ولم يفضل الجنون على العقل بأحسن من هذا ولو بالغ فى التصريح بأن لقبه المجنون لخلص من ذلك أحسن تخلص وأصله من قول عبد الربانى

وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان

وفى معناه لحبيب وان بين حيطانا عليه فانما * أولئك عقالاته لا معاقله

انتهى كلامه كان فاتك يلقب بالمجنون ففسره أبو الطيب تفسيرا أذهب قبحه وحسن عند المكر له أن يلقب بمثله وأصل البيت من قول الكلابى

الا أيها المغتاب عرضى تعيبنى * تسمينى المجنون فى الجد واللعب
أنا الرجل المجنون والرجل الذى * به تتقى يوم الوغى غرة الحرب

(يرمى بها الجيش لابُدّ له ولها * من شقّه ولو انّ الجيشَ أجبالُ)

(الاعراب) الضمير فى بها للخيل ويجوز ان يكون لنفسه (المعنى) قال الواحدى يرمى بخيله الجيش ولا بدلهما من شق ذلك الجيش ولو كانوا أجبالا وقال ابن الافليلى يرمى بالسيوف الذى قدم ذكرها الجيش الذى يناصبه والجمع الذى يتعرض له ولابد له ولتلك السيوف المطيفة به من شق ذلك الجيش

(إذا العدى نَشِبَتْ فيهم مَخالِبُهُ * لم يجتمِعْ لهم حلمٌ ورِيبالُ)

(الغريب) الريبال الاسد (المعنى) يعتذر لمن لقيه بالمجنون بانه اذا قاتل الاعداء ونشبت فيهم مخالبه وأظهر سطوته عليهم لم يجتمع لهم في ذلك الوقت اسد تحذر عاديته وحلم تؤمن بادرته وهذا اشارة الى ان الاستسهال للموت والاقتحام للحرب ليس من طريق الحلم ولا يحمل عليهما احكام العقل والاسد لا يوصف بالحلم كذلك الرجل الذي يعدّ عنه الحلم اذا قاتل الاعداء وقال ابن القطاع اذا نشب مخالبه في قوم ذهب عنهم التدبير والشجاعة

(يَروعهم منه دهرٌ صرفُهُ أبداً * مجاهرٌ وصروفُ الدهرِ تغتالُ)

(الغريب) يروعهم يفزعهم وصروف الدهر حوادثه والمجاهرة الاعلان والاغتيال الاهلاك على غفلة (المعنى) يقول هذا دهر يغول الاعداء جهارا وصروف الدهر تهلكهم من حيث لا يعلمون وجعله كالدهر تعظيما لشأنه والمعنى يروعهم ملك وهو كالدهر في قدرته عليهم ونفاذ ما يريده بهم الا انه يبعث صروفه مجاهرة وقدرته عليهم مغالبة والدهر يغتال بصروفه ولا يؤذن بخطوبه فجعل لقاتك على الدهر مزية بينة وزيادة ظاهرة

(أناله الشرفَ الأعلى تقدُّمُه * فما الذي بتوقّي ما أتى نالوا)

(المعنى) يقول انتهى به تقدمه وجرأته الى نيل الشرف الاعلى واحترم أعداؤه ان يصلوا الى ما وصل اليه بتوقيهم ما ارتكبه من الاهوال فغنم هو وخابوا هم فبلغ من الشرف أعلى منازله ومن السلطان ارفع مراتبه باقدامه وجرأته واقتحامه المهالك فما الذي نال أعداؤه بتوقيهم لما قدم عليه وابطائهم عما تسرع اليه

(إذا الملوكُ تحلَّتْ كان حِليتَه * مهنَّدٌ وأصمُّ الكعبِ عسّالُ)

(الاعراب) من رفع حليته جعل كان فيها ضمير الشان والقصة وحليته ابتداء وما بعدها الخبر وقال الخطيب اسم كان مضمر فيها أي كان هو وهذه حالته والجملة في موضع خبر كان ومن نصب حليته جعل اسم كان مهندا وعطف عليه وكانه أراد وصفه فقرّبه من المعرفة (الغريب) المهند السيف القاطع وأصم الكعب الرمح والعسال المهتز (المعنى) يريد اذا تزين الملوك بالتاج وغيره تزين هو بالسيف المهند والرمح العسال والمعنى انه احتاز الرياسة مغالبة بسيفه واستحقها بالشجاعة نفسه

(أبو شجاعٍ أبو الشُّجعانِ قاطبةً * هولٌ نمَتْهُ من الهيجاء أهوالُ)

(الغريب) قاطبة جميعا والهول ما أخاف وأفزع وجمعه أهوال ونمته غذته وربته (المعنى) يقول أبو شجاع كنيته وهي له صفة ثابتة وحقيقة ظاهرة لانه أبو شجاع برياسته فيهم وعلوه عليهم وهو قدوتهم وسيدهم وهو هول في الحرب في أعين الاعداء فالحروب قد ربته لانه ربي فيها من وقت ان كان صغيرا وقد نمته منها اهوال لا يعهد مثلها الايشارك في شرفها وفضلها فالشجعان كلهم دونه وفي كل هول يتقون به ويقدمونه

(تَمَلَّكَ الحَمْدَ حَتَّى ما لمُفْتَخِرٍ * فِي الحَمْدِ حاءٌ ولا مِيمٌ ولا دالُ)

(المعنى) الحمد كله ينصرف اليه وليس لاحد جزء منه فهو المحمود فى أقواله وأفعاله وليس يحمد دونه احد والمعنى تملك الحمد وأحاط به واختاره وأصبح خالصاله فلا احد فيه نصيب بعلم وجعل ذكر الحروف اشارة الى انفراده بجملته

(عَلَيْهِ مِنْهُ سَرابِيلٌ مُضاعَفَةٌ * وقَدْ كَفاهُ مِنَ الماذِيِّ سِرْبالُ)

(الغريب) الماذى الدروع اللينة شبه لينها بلين العسل الماذى والسربال الثوب والجمع سرابيل (المعنى) يقول عليه من الحمد سرابيل كثيرة لانه يتوقى الذم باكثر مما يتوقى الحرب فعليه منه سرابيل مضاعفة وحلل متتابعة يشير الى رغبته فيه وليس عليه من الدروع الا واحد فاشار الى انه مكثر مما يشتمل عليه من كرم الذكر ومقل مما يدفع به عنه عادية الحرب فوصفه بالرغبة فى الاحسان وقلة التوقى عند لقاء الاقران

(وكَيْفَ أَسْتُرُ ما أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ * وقَدْ غَمَرْتَ نَوالاً أَيُّها النّالُ)

(الغريب) النوال العطاء والنال الكثير العطاء ورجل نال اذا كان كثير النوال كما يقال رجل مال اذا كان كثير المال قاله يعقوب وكبش صاف كثير الصوف ويوم طان كثير الطين ورجل صات شديد الصوت ويوم راح كثير الريح ورجل خاف كثير الخوف (المعنى) يقول لا أقدر أستر انعامك هو أشهر من ان يستتر فكيف أقدر على ستر ما أوليتنى وقد أفضت على بحورا غمرتنى من جودك وحملتنى أعباء اثقلتنى من برك ايها النال الذى لا ينقطع نواله ولا يتأخر تطوله وأفضاله

(لَطَفْتَ رَأْيَكَ فِي بِرِّي وتَكْرِمَتِي * إِنَّ الكَرِيمَ عَلَى العَلْياءِ يَحْتالُ)

(الغريب) لطفت بلغت الغاية من اللطف وتوصلت الى اكرامى بالبر والصلة بلطف رأى وتدبير والكريم يحتال أبدا حتى يحصل لنفسه العلو وكان يراسل أبا الطيب ولا يجاهر باكرامه وبره خوفا من الاسود فاتفق لقاؤهما بسفر فأحسن اليه واكرمه اكراما عظيما فقال ان الكريم محتال لا تعجزه حيلته ومجتهد لا تضعف نيته

(حَتَّى غَدَوْتَ ولِلأَخْبارِ تَجْوالُ * ولِلكَواكِبِ فِي كَفَّيْكَ آمالُ)

(المعنى) يقول لم تزل تحتال على الاكرام وطلب العلو حتى غدوت والاخبار تجول فى الآفاق بحسن ذكرك والثناء عليك ولكل أحد أمل فى كفيك حتى الكواكب تأملك ويجوز لو تمنينا الوصول اليها لاوصلتنا

(وقَدْ أَطالَ ثَنائِي طُولُ لابِسِهِ * إِنَّ الثَّناءَ عَلَى التِّنْبالِ تِنْبالُ)

(الغريب) التنبال القصير والجمع تنابلة وتنابل (المعنى) قال الواحدى مدح الشريف يشرف الشعر ومدح اللئيم يؤدى الى لؤم الشعر والمعنى ان شعرى قد شرف بشرف الممدوح والمعنى قد أطال لسانى بالثناء وفتح لى باب المدح والاطراء جلالة قدر من مدحته وكثرة فضائل من وصفته وانما أنا فى ذلك ذاكر لما عاينت ومخبر عما شاهدت والثناء انما يقصر عن القصير الحال

الراغب عن الكرم والافضال

«(ان كنت تكبر أن تختال في بشر * فانّ قدرك في الاقدار يختال)»

(الغريب) اختال الرجل اذا مشى الخيلاء وهو اظهار العجب (المعنى) يقول ان كنت لتواضعك وفضلك لا تختال في بشر أنت فيهم فان قدرك يختال في قدرهم من حيث لا تعلم والمعنى ان كنت تكبر عن استعمال الكبر والزهو وهو تكلف التعظم في قوم أنت فيهم فقدرك في أقدار الملوك المتشبهين بك يختال بجلالته ويتفرد برفعته وفخامته

«(كأنّ نفسك لا ترضاك صاحبها * الّا وأنت على المفضال مفضال)»

(المعنى) يقول كأنّ نفسك بريد همتك ومناقبك الشريفة التي فيك لا ترضى بك صاحبا حتى تزيد على كل كثير الفضل فضلا والمعنى كأن نفسك لا ترضاك وتألفك راضية بفعلك ولا تصحبك شاكرة لسعيك حتى يكون كل مفضال وهو كثير العطاء والفضل انما يفضل لما تهبه له ويجود بما تعطيه له وتبذله

«(ولا تعدّك صوّانا لمهجتها * الّا وأنت لها في الرّوع بذّال)»

(الغريب) الروع الفزع والبذال خلاف الصائن (المعنى) يقول وكأنّ نفسك لا تعدّك صائنا لها ولا تعتقدك ساعيا في مسرتها الا اذا ابتذلتها في الروع تقتحم المهالك وعرضتها في الحرب لمواجهة المتالف

«(لولا المشقة ساد النّاس كلّهم * الجود يفقر والاقدام قتّال)»

(المعنى) يقول لولا المشقة تمنع من السيادة لساد الناس كلهم ثم بين العلة فيها فقال الجود يورث الاقلال والفقر والشجاعة توجب التلف والقتل وذلك أن المجد والسيادة يصعبان ولولا الصعوبة ساد الناس بأسرهم وهو من قول النميري

الجود اخشن مسّا يا بني مطر * من أن تبزكموه كف مستلب
ما اعلم الناس أن الجود مكسبة * للمجد لكنه يأتي على النشب

«(وانّما يبلغ الانسان طاقته * ما كلّ ماشية بالرّجل شملال)»

(الغريب) الشملال الناقة القوية السريعة من السوق (المعنى) يقول كل احد يجري في السيادة على قدر طاقته وليس كل من يمشي على رجله شملالا يقدر على السرعة والمعنى ليس كل كريم يبلغ غاية الكرم ولا كل شريف يبلغ غاية الشرف وليس كل من سعى من الرؤساء يبلغ مبلغ فاتك الذي لا يعادل في فضله ولا يماثل في جلالة قدره

«(انّا لفي زمن ترك القبيح به * من أكثر النّاس احسان واجمال)»

(المعنى) يقول انا في زمان من فيه ان لم يعاملنا بالقبيح فقد احسن الينا وأجمل لكثرة من يعامل فيه بالقبيح والمعنى انه نبه على انفراد فاتك في دهره وانفراده بالكرم عن أبناء عصره وهذا من ادبار الزمان وزهد أهله في الرياسة والاحسان فقال انا لفي زمن امساك اهله عن قبيح الفعل وتأخرهم عن مذموم السعي فضل يؤثر واحسان يحمد ويشكر فكيف اتفق فيه فاتك وهو

رئيس المحسنين وزعيم الكرماء المنعمين والمعنى أخذه أبو فراس فقال

وصرنا نرى أن المتارك محسن * وأن خليلا لا يضر وصول

وأصله من قول الحكيم من لم يقدر على فعل الفضائل فليكن فضائله ترك الرذائل

(ذِكْرُ الفتى عمرُهُ الثاني وحاجتُهُ * مافاتَهُ وفضولُ العيشِ أشغالُ)

(الغريب) قال ابن القطاع صحف الرواة هذا البيت فرووه فاته بالفاء والصواب بالقاف وعليه فسر الواحدى فقال اذا ذكر الانسان بعد موته كان ذلك حياة ثانية له وما يحتاج اليه فى دنياه قدر القوت ومافضل من القوت فهو شغل كقول سالم بن وابصة

غنى النفس ما يكفيك من سد فاقة * فان زاد شيأ عاد ذاك الغنى فقرا

وقال أبو الفتح ينبغى أن يلحق بالامثال لانه قد أوجز فيه وجمع ومثله ما يحكى عن بعض ولد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه انه رؤى يستقى ماء فقيل له بعد الخلافة فقال انما فقدنا الفضول انتهى كلامه (المعنى) يشير الى ما خلده فاتك من الفضل وأبقى له من جميل الذكر وأن التوفيق فى ذلك موصول برأيه والصواب مقصور على فعله يقول ذكر الفتى جميل مساعيه وما يخلده من كرمه ومعاليه عمره الثانى لعمره وخلفه من الدنيا المبقى لذكره وحاجته فيما عدا هذا قوت يبلغه وكفاف من العيش يستره ومن طلب من الدنيا غير ذلك فانه يتعلق بفضول شغله وأباطيل تموله والمطلوب من الدنيا العفاف والكفاف وهذا مأخوذ من كلام الحكيم تخليد الذكر فى الكتب عمر لا يبيد وهو كل يوم جديد *(وقال يمدح أبا الفوارس دلير بن لشكروز سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وقد كان جاء الى الكوفة لقتال الخارجى الذى تجمع بها من بنى كلاب وانصرف الخارجى عن الكوفة قبل وصول دلير اليها وهى من الطويل والقافية من المتواتر)*

(كَدَعْواكِ كُلٌّ يَدَّعى صحةَ العَقْلِ * وَمَنْ ذا الَّذى يَدْرى بِما فيهِ مِنْ جَهْلِ)

(المعنى) يقول للعاذلة كل أحد يدعى دعواك من صحة العقل ويظن ما تظنينه فى عذلك من صواب الفعل فيدعيه كل ذى رأى سواك ومن ذا الذى يشعر بمقدار جهله ويطلع على الحقيقة فى نفسه

(لِهِنَّكِ أَوْلَى لائمٍ بِمَلامَةٍ * وأَحْوَجُ مِمَّنْ تَعْذِلينَ الى العَذْلِ)

(الغريب) لهنك كلمة تستعمل عند التوكيد وأصله لانك فابدلوا الهمزة هاء لئلا يجتمع حرفا توكيد اللام وان (المعنى) يقول انت أولى بالملام وانت احوج الى العذل منى لان من احببت لا يلام على حبه وقد بينه بعد هذا

(تَقُولِينَ مافى النّاسِ مِثْلَكَ عاشِقٌ * جِدى مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ تَجِدى مِثْلى)

(الاعراب) نصب مثلك على الحال من عاشق لان وصف النكرة اذا قدم عليها نصب على الحال (المعنى) يقول ان وجدت لمحبوبى مثلا فى الحسن وجدت لى مثلا فى العشق فان حبيبى بغير مثل كذلك أنا والمعنى يقول لها تقولين مافى الناس عاشق على مثل بصيرتك ولا محب يحتمل على طريقتك وقولك فى ذلك لا يدفع عن الصدق ورأيك لا يعدل عن الحق فجدى مثل حبيبى فى جلالة القدر تجدى مثلى فيما بلغته من الحب

(مُحِبٌّ كَنَى بِالبِيضِ عَنْ مُرْهَفَاتِهِ * وَبِالحُسْنِ فِي أَجْسَامِهِنَّ عَنِ الصَّقْلِ)

(الغريب) البيض النساء والمرهفات السيوف (المعنى) يقول أنا محب كنى بالبيض يريد النساء عن السيوف والمرهفات لا النساء وبالحسن فى أجسامهن عن الصقل للسيوف

(وَبِالسُّمْرِ عَنْ سُمْرِ القَنَا غَيْرَ أَنَّنِي * جَنَاهَا أَحِبَّائِي وَأَطْرَافُهَا رُسْلِي)

(المعنى) يريد وأ كنى أيضا بالسمر عن الرماح السمر ويعنى بجناها ما يجتنى بها من المعالى التى يرتقى اليها بالعوالى يقول فالمعالى هى أحبائى ورسلى التى تتردد بينى وبينها الاسنة فانا خاطب للمعالى بالرماح والمعنى انه يجعل ما يظهره من الضعف والمحبة خالصا للرماح ويعتقد أن ما يجتنيه بها كالاحباب الذين يحنو نحوهم ويجعل كعاب أطرافها اليهم الرسل

(عَدِمْتُ فُؤَادًا لَمْ تَبِتْ فِيهِ فَضْلَةٌ * لِغَيْرِ الثَّنَايَا الغُرِّ وَالحَدَقِ النُّجْلِ)

(الغريب) الغر البيض والنجل الواسعة (المعنى) يقول أعدمنى الله قلبا لا يكون فيه فضلة عن الاشتغال بالحبيب والتصرف فى أسباب العشق والكلف بحسان النساء ذوات الثنايا الواضحة والعيون النجل الفاترة وأعدمنى الله قلبا لا ينزع من الامور الى أرفعها ويحل من منازل الشرف فى أجلها وأكرمها

(فَمَا حَرَمَتْ حَسْنَاءُ بِالهَجْرِ غِبْطَةً * وَلَا بَلَّغَتْهَا مَنْ شَكَى الهَجْرَ بِالوَصْلِ)

(الغريب) حسناء امرأة نكرة هنا والهاء فى بلغتها تعود على الغبطة (المعنى) قال الخطيب نهى عن الحرص فى طلب النساء يقول اذا هجرتها ثم وصلتها كنت أحسن موقعا عندها وأنشط لها فازدادت الغبطة واذا شكوت اليها الهجر وتذللت لها هنت فى عينها فحرمتك وصلها فضلا عن تبليغك الغبطة وقال الواحدى المرأة الحسناء اذا هجرت لم تحرم المهجور غبطة لانها لو انعمت له بالوصل ما بلغته الغبطة ومن شكى الهجر وهو العاشق مفعول ثان لبلغت يريد ان وصلته لم تبلغه غبطة

(ذَرِينِي أَنَلْ مَا لَا يُنَالُ مِنَ العُلَا * فَصَعْبُ العُلَا فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلُ فِي السَّهْلِ)

(المعنى) يقول للعاذلة دعينى من لومك انل من العلا ما لم ينل قبلى والعلا الصعبة وهى التى لم يبلغها أحد فى الامر الصعب الذى لم يدركه أحد والامر السهل الذى يدركه كل أحد فى السهل الوصول اليه والمعنى لا يدرك من المعالى ما تجل قيمته الا بتكلف ما تعظم مشقته وما كان منها يقرب تناوله فبحسب ذلك يكون تساقله

(تُرِيدِينَ لُقْيَانَ المَعَالِي رَخِيصَةً * وَلَا بُدَّ دُونَ الشُّهْدِ مِنْ إِبَرِ النَّحْلِ)

(الاعراب) الرواية المشهورة لقيان بضم اللام وقد خطئ أبو الطيب فيه وقالوا قد ذكره سيبويه فى المصادر وقال هو مثل العرفان والحرمان والاتيان والوجدان تقول لقيته لقية ولقيا ولقيانا ولقى ولقاء وهى ضعيفة ولقيانة (الغريب) الشهد العسل والنحل جمع نحلة وهى زنابير العسل (المعنى) يقول للعاذلة تريدين ان أملك المعالى رخيصة ومن اجتنى الشهد فلا بد لسع

الحنظل ولا يبلغ حلاوة العسل الا بمقاساة اللسع وهو من قول العتابى

وان جسيمات الامور مشوبة * بمستودعات فى بطون الاساود

(حذرت علينا الموت والخيل تدعى * ولم تعلمى عن أى عاقبة تجلى)

(الغريب) تجلى تكشف والاجلاء الكشف وروى والخيل تدعى يريد أصحاب الخيل وهم الفرسان يدعون بالانتساب على طريق الفخر وطلب الاشتهار (المعنى) يقول للعاذلة تحذرين علينا الموت والحرب تستعر والفرسان فى غمراتها تفتخر ولم تعلمى ما تجلى عنه من الظهور والغلبة وما تعقب من الكرامة والرفعة ولم تعلمى أن الدائرة علينا أو عليهم وهذا يشير الى الوقعة التى شهدها فى الكوفة مع الخارجى قبل ورود هذا الممدوح اليها

(فلست غبينا لو شريت منيتى * باكرام دلير بن لشكروز لى)

(الاعراب) جعل الاسمين اسما واحدا فقتح الراء وصرف الاسم ضرورة (الغريب) دلير واشكروز اسمان من أسماء الديلم وهما الشجاع بالعربية والغبين المغبون وهو فعيل بمعنى مفعول كما تقول قتيل بمعنى مقتول وشريت الشئ اذا بعته وشريته ابتعته وههنا أراد الابتياع (المعنى) يقول اذا حصلت لنفسى اكرام هذا الممدوح بمهجتى لم أغبن وكنت رابحا والمعنى لو ابتعت المنية مغتبطا بها ولقيتها غير كاره لها جزاء لما أولانى هذا الممدوح من كرامته لما غبنت فى ذلك وكنت أربح الناس بهذا

(تمر الانابيب الخواطر بيننا * ونذكر اقبال الامير فتحلولى)

(الغريب) الانابيب جمع انبوب وهو ما بين كعوب القناة وحلا واحلولى واستحليته واحلوليته بمعنى وأمر الشئ يمر امرارا (المعنى) يريد ان الحرب شديدا المرارة وهذا اشارة الى الوقعة التى جرت بالكوفة ولم يشهدها الممدوح وكانت سبب قدومه الى الكوفة والمعنى يقول تمر الرماح التى تخطر بيننا ثم نذكر اقبال الممدوح وما يدعو ذلك اليه عند قدومه فيحلولنا القتال فنقدم على الاعداء وقد عاب قوم عليه فتحلولى مع قوله تجلى وقالوا كيف جمع بينهما فى القافية ولا صحة للواو وليس الامر كذلك لان الواو والياء اذا سكنتا وانفتح ما قبلهما جريا مجرى الصحيح مثل القول والبين وكذلك اذا انفتحا وسكن ما قبلهما مثل اسود وأبيض وهذا مثل قول الكسعى

يارب وفقنى لنحت قوسى * فانها من اربى لنفسى * وانفع بقوسى ولدى وعرسى

وقال البحترى * ان سيرا الخليط لما استقلا * ثم قال فى هذه القصيدة

* كنت منهم به أحق وأولى * وقال ابن جنى هذا عيب وقد جاء فى الشعر القديم قال الشاعر

اذا كنت فى حاجة مرسلا * فأرسل حكيما ولا توصه

وان باب أمر عليك التوى * فشاور لبيبا ولا تعصه

(ولو كنت أدرى أنها سبب له * لزاد سرورى بالزيادة فى القتل)

(المعنى) يقول لو كنت أدرى دراية تيقن ان ما باشرته فى الحرب سبب الى قربه وموجب للنظر الى وجهه لزاد سرورى بوفور حظى من القتل الذى كنت أحذره واقحامى على الهلاك

الذى كنت أتوقعه

(فَلاعَدِمَتْ أَرْضُ العراقيْن فتنةً * دَعَتْكَ اليها كاشفَ الخوفِ والمَحْلِ)

(الاعراب) كاشف نصب على النداء المضاف وقال أبو الفتح يحتمل ان يكون حالا (الغريب) العراقان الكوفة والبصرة وقيل العراق الاول الكوفة والبصرة وما بينهما الى حلوان ومن حلوان الى الرى العراق الثانى والمحل الجدب (المعنى) يقول فلا عدم العراق فتنة كانت سببا لقدومك اليها فانت كاشف الخوف عنها بهيبتك و بركة سياستك وصارف المحل عنها بكرمك وجود راحتك

(ظَلِلْنا اذا أنْبى الحَديدُ نُصولَنا * نُجَرِّدُ ذِكْراً مِنكَ أَمْضى مِنَ النَّصْلِ)

(الغريب) النبو التأخر عن النفاذ والنصول السيوف (المعنى) يقول انا فى الوقعة التى قدمت على اثرها اذا نبت السيوف بأيدينا عند المجالدة وعليها كثرة جنن أعدائنا المتظاهرة نجرد فيهم من ذكرك ما هو أنفذ من السيوف الصارمة وأشد عليهم من النصول الماضية والمعنى اذا لم تنفذ سيوفنا على أسلحة أعدائنا ذكرناك فنفذت عليهم بهيبتك

(ونَرْمي نَواصِيها من اسْمِكَ فى الوَغى * بأنْفَذَ من نُشّابِنا ومنَ النَّبْلِ)

(الاعراب) سكن الياء فى نواصيها للضرورة ومثله * كأن أيديهن بالقاع القرق * والضمير فى نواصيها الخيل الاعداء وان لم يجر لها ذكر (الغريب) النبل سهام العرب وصاحبها نابل ونبال وسائر سهام العجم النشاب قال الاعشى وهو يذكر عجم الفرس يوم ذى قار

لما أمالوا الى النشاب أيديهم * ملنا ببيض تظل الهام تختطف

وقال امرؤ القيس * وليس بذى سيف وليس بنبال * (المعنى) يقول نرمى نواصى خيل الاعداء اذا سميناك بما هو أقتل لها من نشابنا والنشاب عربى مأخوذ من نشب فى الشئ علق

(فانْ تَكُ من بَعْدِ القِتالِ أتَيْتَنا * فَقَدْ هَزَمَ الأعْداءَ ذِكْرُكَ من قَبْلِ)

(الاعراب) جعل الظرف نكرة فأعربه فكأنه قال أولا وقد قرأ الجعفى والجحدرى لله الامر من قبل ومن بعد وقال الشاعر فساغ لى الشراب وكنت قبلا * أكاد أغص بالماء الحميم
وأنشد أبو زيد لخالد بن سعد المحاربى وكان جاهليا

حبوت بها بنى سعد بن عوف * على ما كان قبل من عتاب

المعنى يقول للممدوح ان كنت أتيتنا على عقيب وقعتنا ولم تشهد ما قصدت له من نصرتنا فلم يهزم الاعداء قبل ورودك الا ذكرك والا لولاك لما قدرنا عليهم ولما ظهرنا عليهم الا بما أحاط بنا من سعدك وعلو جدك فأنت الغالب لهم فى المعنى

(وما زِلْتُ أَطْوِى القَلْبَ قَبْلَ اجْتِماعِنا * على حاجَةٍ بَيْنَ السَّنابِكِ والسُّبْلِ)

(الغريب) السنابك مقادم الحوافر واحدها سنبك والسبل الطرق الواحد سبيل (المعنى) يقول ما زلت قبل اجتماعى بك أطوى القلب على نية فى قصدك وحاجة من النهوض الى أرضك فصار ذلك والوفاء به بين سنابك الخيل التى يستعمل ركضها ومناهج السبل التى يستأنف قطعها

فهي حاجة لاتدرك الا بقطع المسافة وما أحسن ما كنى به عن المسير اليه

(ولو لم تسر سرنا اليك بأنفس * غرائب يؤثرن الجياد على الأهل)

(الغريب) الجياد جمع جواد وهي الخيل الكرام وغرائب جمع غريبة وهي الغريبة من الناس بما حازت من الاخلاق التي لا توجد في سواها (المعنى) يقول لو لم تسر نحونا البادرنا اليك مسرعين بأنفس تؤثر الجياد على الاهل ولا تأنس الا بها وفرحظها من الفضل والمعنى أنه يختار السفر على الاقامة والنصب على الدعة تحصيلا للذكر والشرف

(وخيل اذا مرت بوحش وروضة * أبت رعيها الا ومرجلنا يغلى)

(الغريب) المرجل القدر يغلى من الغليان بالطبخ (المعنى) يقول ولبادرنا نحوك بخيل تصيد قبل المرعى فلا ترعى الرياض قبل صيد الوحش وذلك أنه لا يلحقها الكلال فيمنعها من صيد الوحش بعد طي المراحل والمعنى كنا نقصدك بأنفس كرام وخيل كرام لا ينكر سبقها عتاق لا يستكره خلقها اذا عنت لها سوانح الوحش وأحاطت بها خمائل الروض أبت أن تطمئن راتعة وتستقر وادعة حتى تدرك ما تحاول من الوحش قال الواحدي وهذا من قول امرئ القيس

اذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا * تعالوا الى أن يأتي الصيد نحطب

(ولكن رأيت الفضل في القصد شركة * فكان لك الفضلان في القصد والفضل)

(المعنى) يقول كان في عزمنا أن نقصدك والقصد مقترن بفضل القاصد فلما اتفق ورودك كان الفضلان لك لانك جئتنا ولم تحوجنا الى مسير اليك فلك فضل تنفرد به دون الناس وفضل كسبته بقصدك الينا (وليس الذي يتبع الوبل رائدا * كمن جاءه في داره رائد الوبل)

(الاعراب) أراد يتتبع فأدغم التاء في أختها لما أسكنها ومثله يطير (الغريب) الوبل المطر الكثير والرائد الذي ترسله القوم فيطلب لهم الكلأ (المعنى) يقول ليس من يقصد الخير كمن يأتيه بلا قصد ولا تعب فليس من يطلب المطر كمن يمطر في داره وقال الواحدي بسبب اتيانه اليهم صاروا كالممطور ببلدته ولا يتعنى في الزيارة وطلب الموضع الممطور وقال الخطيب أنت كالسحاب الذي جاءنا مطره ولم يحوجنا الى السفر لنرعى ما أنبته فيما بعد من الاماكن البعيدة التي نقصد للمرعى (وما أنا ممن يدعي الشوق قلبه * ويحتج في ترك الزيارة بالشغل)

(المعنى) يقول ولست ممن يدعي الشوق ولا يصدق ذلك بظاهر فعله ويحتج في ترك الزيارة بما ترادف عليه من شغله يريد أنه لو تأخر عن قدومه الكوفة لقصده أبو الطيب ولم يحتج بشغل فالمدعي الشوق اذا تعلل بالشغل كان كاذبا في دعواه ولان المشتاق الصادق لا يمنعه عن الزيارة مانع ولا يقطعه عنها قاطع وما أحسن قول من قال

بعيد عن الكسلان أو ذي ملالة * وأما على المشتاق فهو قريب

(أرادت كلاب أن تقوم بدولة * لمن تركت رعي الشويهات والابل)

(الغريب) الشويهات تصغير شاة ردا الى الواحد وجمعها بالتاء والالف كجفان وجفنات

والابل والابل واحد (المعنى) يقول أرادت كلاب هذه القبيلة وهى من قيس عيلان وهم الذين قصدوا الكوفة وقاتلهم أهلها قبل قدوم هذا الديلمى الممدوح يريد أنهم قبيلة ضعيفة يرعون الابل والشاء تعرضوا بجهلهم الى طلب دولة ثم قال ولمن تركوا رعى الابل والغنم اذا أرادوا أن يكونوا ملوكا يريد أن الملك لا يليق بهم وانما يليق بهم الرعى

(أبى رَبُّها أنْ يَترُكَ الوَحْشَ وحْدَها * وأنْ يُؤمِنَ الضَّبَّ الخَبيثَ منَ الأكْلِ)

(الغريب) الضب دابة وجمعه ضباب وأضب مثل كف وأكف وفى المثل أعق من ضب لانه يأكل حسوله والانثى ضبة وسماه خبيثا لان الفقهاء اختلفوا فى أكله فمنهم من قال هو حلال لانه أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح من حديث خالد بن الوليد وعبد الله ابن عباس فى بيت ميمونة خالتهما ولم يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انه لم يكن بأرض قومى فأجدنى اعافه ومنهم من قال انه مكروه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأكله وعافه فالاولى اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم (المعنى) يقول أبى الله أن يظفرها من ذلك بما طلبته ويعينها على ما حاولته وأن يترك الوحش منفردا عن مجاورتها اعادها الماء وعليه من مساكنها وأن يؤمن الضب الخبيث من تصيدها له ومن تقوتها به يريد أنهم أهل بادية هذا شأنهم فيأبى الله لهم الا هذا ويأبى لهم أن يكونوا ملوكا

(وقادَ لَها دُلَيرُ كُلَّ طِمِرَّةٍ * تُنيفُ بِخَدَّيها سَحوقَ منَ النَّخلِ)

(الغريب) الطمرة الفرس العالية الكريمة والسحوق النخلة الطويلة يقال نخلة سحوق وجبارة ومجنونة وباسقة يريدون العلو وأنها ممتنعة لا يصل اليها أحد الا بالتعب قال

يارب ارسل خارف المساكين * عجاجة مسبلة العثانين * بحدرما فى السحق المجانين

هذا يدعو الله أن يرسل ريحا على النخل لتسقط الرطب فيأكل (المعنى) يقول قاد لهم هذا الممدوح كل فرس كريمة عالية طويلة العنق كأن ما يشرف برأسها من عنقها نخلة سحوق وأشار بالخدين الى الرأس لانهما منه غير منفصلين عنه وهو من قول الآخر

كأن الجسم للرائين طود * وهاديها كأن جذع سحوق

(وكُلِّ جَوادٍ تَلطِمُ الارضَ كَفُّهُ * بأغْنَى عَنِ النَّعْلِ الحَديدِ منَ النَّعْلِ)

(المعنى) وقاد لها كل حصان جواد قوى أسره شديد خلقه تلطم الارض كفه لصلابتها وقوتها لما هى عن النعل الحديد أغنى من ذلك النعل عن نعل آخر ولما هى أثبت منه فى خلقه وجنسه واستعار للحافر الكف كما يستعار للانسان الحافر من الفرس فى قول الشاعر

فما رقد الولدان حتى رأيته * على البكر ترميه بساق وحافر

(فَوَلَّتْ تُريغُ الغَيثَ والغَيثُ خَلَّفَتْ * وتَطلُبُ ما قد كانَ فى اليَدِ بالرِّجْلِ)

(الغريب) الاراغة الارتياد والمحاولة وارتاغ طلب وأراد وماذا تريغ أى ماذا تطلب وراغ اليه مال (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى يريد لو ظفرت بالكوفة وما قصدت له لو صلت الى تناول الغيث باليد عن قرب قال العروضى هذا تفسير من لم يخطر البيت بباله لانه ظاهر وللمتدبر

أن يقول قد كانت كلاب فى أمن ونعمة ثم شبهه ما كانوا فيه بالغيث فارادوا طلب الملك وجاؤا محاربين فهزموا فلما تولوا هاربين قصدوا بأرجلهم ما كان فى ايديهم من مواطنهم ونعمهم فذلك قوله وتطلب ما كان فى اليد بالرجل وقال ابن فورجة يعنى أنها كانت فى غيث من اقطاع السلطان وانعامه فلما عصوا وحاربوا انهزموا وولوا هاربين يطلبون ما منا وحصنا وقد خلفوا أمنا كان حاصلا لهم وقوله تطلب بارجلها ما كان فى أيديها أى تطلب بهربها وعدوها على أرجلها ما كان حاصلا فى أيديها والمعنى أنها تطلب ما كان فى ايديها آمنة مطمئنة بالانتقال والرحلة خائفة متوقعة وأشار باليد والرجل الى الحالتين

(تُحاذِرُ هَزْلَ المالِ وهْىَ ذَليلةٌ * وأشْهَدُ أنَّ الذُّلَّ شَرٌّ منَ الهَزْلِ)

(الغريب) المال السائمة من الابل وغيرها والهزال الضعف والاضاعة يقال هزل فلان ابله هزلا اذا اضاعها حتى تهزل والهزال ضد السمن يقال هزلت الدابة على مالم يسم فاعله هزالا وهزلته انا هزالا فهو مهزول واهزل القوم أصابت مواشيهم سنة فهزلت (المعنى) يقول حذرت الهزال على نعمهم وقد ذلوا بالقتل والهزيمة وما لحقهم من الذل شر مما يحاذرون على أموالهم من الهزال والمعنى انها تحاذر على أموالها الضياع والهزال وتستسهل لانفسها الصغار والاذلال واشهد ان الذل أشد من الهزال وان الصغار أوجع لقلوب الاحرار من الفقر

(وأهْدَتْ إلينا غَيْرَ قاصِدةٍ بهِ * كَريمَ السَّجايا يَسْبِقُ القَوْلَ بالفِعْلِ)

(الغريب) السجايا الخلائق واحدها سجية (المعنى) يقول اهدت الينا لانها كانت سببا لقدومه وما أحسن ما قال غير قاصدة والمعنى اهدت الينا بنو كلاب بما أظهرته من العصيان وأعلنت به من خلاف السلطان غير عامدة الى ما اهدته ولا قاصدة الى ما أوجبته من قدوم الامير دلير كريم الخلائق مشكور المذاهب يسبق فى الافضال فعله قوله ويتقدم فى الاحسان انجاز وعده

(تَتَبَّعَ آثارَ الرَّزايا بجُودِهِ * تَتَبُّعَ آثارِ الأسِنَّةِ بالفُتُلِ)

(الغريب) الرزايا الفجائع وآثار الاسنة الجراحات التى تحدثها الرماح والفتل جمع فتيلة وهى التى يجعل فيها الطبيب المرهم ليوصله الى الجرح (المعنى) يريد انه تتبع آثار الفجائع فسلى عنها بجوده وتقصى بقايا المكاره فعزى عنها بفعله وتلافى ذلك كما تتلافى جراح الاسنة بالفتل التى تجبر وتدفع عواديها والمها وفيه نظر الى قول بسامة بن حرى

يض مفارقنا انغلى مراجلنا * ناسوا بأموالنا آثار ايدينا

(شَفَى كُلَّ شاكٍ سَيْفُهُ ونَوالُهُ * منَ الدّاءِ حتّى الثّاكِلاتِ منَ الثُّكْلِ)

(الاعراب) الثاكلات فى موضع نصب عطفا على كل تقديره شفى كل والثاكلات ويجوز أن يكون فى موضع جر والعطف أولى واظهر (الغريب) الثاكلات جمع ثاكلة وهى التى ثكلت ولدها بموت أو قتل وهن المفجعات والنوال العطاء (المعنى) يقول أدرك أثار الناس وشفاهم بسيفه وشفى الثاكلات من ثكلهن والمعنى انه عم بالاحسان والفضل وأجار بكرمه من نوائب الدهر

(عَفيفٌ تَرُوقُ الشَّمْسَ صُورةُ وجْهِهِ * ولوْ نَزَلَتْ شَوْقاً لَحادَ الى الظِّلِّ)

(الغريب) تروق تعجب وتحسن وحاد مال ورجع (المعنى) يقول هو عفيف عن كل شئ وعن كل أنثى فلو نزلت الشمس اشوقها اليه لمال عنها الى الظل وهذا من المبالغة فى العفة وانه أحسن من الشمس لانه جعل الشمس تشتاقه فلو نزلت مشتاقة الى غرته لمال الى الظل غير مسعد لها

(شُجاعٌ كأنَّ الحَربَ عاشِقةٌ لهُ * اذا زارَها فَدَّتْهُ بالخَيلِ والرَّجْلِ)

(المعنى) يقول هو شجاع كأن الحرب عاشقة له فهى عند زيارته لها وما يتسرع اليه من الالمام بها تفديه من الخيل والرجل بما يطلبه وتمكن له من الصنع أفضل ما يرغبه وهذا من غريبه الذى لم يسبق اليه

(وريَّانُ لا تَصْدَى الى الخَمرِ نَفسُهُ * وعَطْشانُ لا تَرْوَى يَداهُ مِنَ البَذْلِ)

(الغريب) تصدى تعطش والصدى العطش والبذل العطاء (المعنى) يقول هو ريان الجوارح بما هو عليه من صيانته مبرقع عن المحارم بما يؤثره من توفير مروءته نفسه لا تعطش الى الخمر ورأيه لا يعدل به الى الباطل واللهو لكنه عطشان من الكرم فيداه لا تروى منه ورغبته له تتأكد به ورأيه لا ينصرف عنه ويروى نداه بالنون أى كرمه

(فتَمليكُ دِلِّيرٍ وتَعظيمُ قَدْرِهِ * شَهيدٌ بوَحْدانيةِ اللهِ والعَدْلِ)

(المعنى) يقول تمليكه وتمكين الله لامره وتأييده على ما يوجب له تعظيم قدره مع ما هو عليه من ايثار الاحسان وما يعتقده من مواصلة التطول والانعام شهيد بوحدانية الله وعدله وما جدد لعباده من الطائفه وصنعه حيث ملك عليهم من هو عفيف محسن

(وما دامَ دِلِّيرٌ يهُزُّ حُسامَهُ * فَلا نابَ فى الدُّنيا لِلَيثٍ ولا شِبْلِ)

(الغريب) الليث الاسد والشبل ولد الاسد (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى لا تعمل انياب الاسد ما يعمل سيفه فى كفه فكأنها ليست موجودة وليس المعنى ما ذكره وانما المعنى ما دام قائم سيفه فى كفه لم يتسلط أسد على فريسة لانه يصده بسيفه ان يعدو على الناس والمعنى ما دام يهز سيفه فالاسود ذليلة لا تخاف عاديتها وانيابها كليلة لا تتوقع مضرتها

(وما دامَ دِلِّيرٌ يُقلِّبُ كَفَّهُ * فَلا خَلْقَ مِن دَعْوى المَكارِمِ فى حِلِّ)

(المعنى) ما دام يقلب كفه بالبذل فلا يحل لاحد دعوى المكارم والمعنى ما دام يقلب كفه بما يستعملها فيه من الكرم ويمطره من سحائب النعم فلا أحد فى حل من دعوى المكارم ولا من الانتساب الى ما انفرد به من الفضائل لانه المستولى على ذلك والمنفرد فيه بجميل الذكر

(فَتىً لا يُرَجَّى أنْ تَتِمَّ طَهارَةٌ * لِمَنْ لَمْ يُطَهِّرْ راحَتَيهِ مِنَ البُخْلِ)

(الغريب) الطهارة التبرى من الدنس (المعنى) يقول هو مستبصر فى ايثار الفضل مجبول على الكرم والبذل يكره البخل وينافره ويبغضه ويخالفه ولا يعد الدنس الا فى الالتباس به ولا الطهارة الا فى المجانبة له

(فَلا قَطَعَ الرَّحمنُ أصْلاً أتى بهِ * فإنّى رأيتُ الطَّيِّبَ الطَّيِّبَ الأصْلِ)

(المعنى) يريد لا قطع الله أصلا انجب لنا مثله وحرس النسل الذى نشر علينا فضله فانى رأيت الفروع انما تطيب بحسب طيب أصولها وتكرم بقدر اكرم من اليه مصيرها * (وقال يمدح عضد الدولة ويذكر وقعة وهسوذان بالطرم وكان والده ركن الدولة أنفذ اليه جيشا من الرى فهزمه وأخذ بلده وهى من الكامل والقافية من المتراكب) *

(اثلث فانا أيها الطلل * نبكى وترزم تحتنا الابل)

(الغريب) ثلثت الرجلين صرت ثالثهما والارزام حنين الابل ومنه الرزمة صوت السحاب والطلل ما أشرف من بقايا الديار (المعنى) كن أيها الطلل ثالثنا فى البكاء على فقد الاحبة فنحن نبكى والابل تحن معنا تساعدنا بالبكاء على ما غيرته الايام من بهجتك واذهبت من غضارتك وجدتك ووصلته من بعد أحبائنا العامرين لك الجامعين شمل السرور بك فانا نبكى فيك ونوقنا ترزم وتندب ساكنيك ودموعنا تسجم وفيه نظر الى قول البحترى

اطلبا ثالثا سواى فانى * رابع العيس والدجى والبيد

واخذ التهامى معنى قول أبى الطيب فى قوله

بكيت فحنت ناقتى فاجابها * صهيل جيادى حين لاحت ديارها

(أولا فلا عتب على طلل * ان الطلول لمثلها فعل)

(المعنى) يقول لا عتب عليك فى ترك البكاء فان الطلول ليس من عادتها البكاء فهى فاعلة لمثل هذه الفعلة فى ترك المساعدة على البكاء يعذره فى ترك البكاء

(لو كنت تنطق قلت معتذرا * بى غير ما بك أيها الرجل)

(المعنى) يقول لو كنت تنطق لقلت صادقا غير مكذب ومعذورا غير مؤنب ان الذى أشكوه وأظهره تقول عند الذى تخفيه وتضمره وان دلائل ماقطوبه من الاسف بادية وان شواهده وان صحت منادية

(أبكاك أنك بعض من شغفوا * لم أبك أنى بعض من قتلوا)

(الغريب) الشغف احراق الحزن للقلب (المعنى) يقول لقلت الذى بى أكثر من الذى بك لانهم شغفوك حبا فاذهبوا قلبك وقتلونى بارتحالهم عنى والقتيل لا يقدر على البكاء قال أبو الفتح فان قيل فاذا قدر على أن يجيبه فهلا بكى معه قلنا ان كلفة البكاء أشد من كلفة الكلام وليس على أبى الطيب فى هذا دخل لانه ما قال لو قدر على الكلام اقدر على البكاء

(ان الذين أقمت واحتملوا * أيامهم لديارهم دول)

(الاعراب) ان الذين يجوز أن يكون من كلام الطلل متصلا بالكلام المحكى عنه ولا يمتنع أن يكون من خطاب أبى الطيب له فيجوز ضم التاء وفتحها من أقمت (الغريب) الدول جمع دولة وهى مدة مقام الاحبة فى الطلل (المعنى) يقول للطلل ان الذين رحلوا عنك وبعدوا باجماعتهم أيامهم للديار التى يحلونها والمنازل التى يتخيرونها دول سرور مستقبلة وأيام جذل مستأنفة والذى صرف عنك من ذلك يوحشك وما منعته منهم لا محالة يؤلمك

(الحسن يرحل كلما رحلوا * معهم وينزل حيثما نزلوا)

(المعنى) يقول الحسن يرحل مع الذين هاجنا الحزن لرحيلهم وينزل معهم بالمكان الذى ينزلونه فلا يفارقهم انقياد الامر هم ولا يتأخر عنهم كلفا بهم

(فى مقلتى رشأ تديرهما * بدوية فتنت بها الحلل)

(الاعراب) الظرف يتعلق بما قبله يريد أن الحسن فى مقلتى رشأ يرحل برحيله (الغريب) الرشأ ولد الظبية الصغير والحلل جمع حلة وهى القوم المجتمعون فى بيوت مجتمعة للنزول والبدوية الساكنة البدو والبداوة بالفتح والكسر الاقامة فى البادية وهى خلاف الحاضرة وقال ثعلب لا أعرف الفتح الاعن أبى زيد وحده والنسبة المه بداوى (المعنى) يريد ان الحسن يرحل فى مقلتين مستعارتين من ظبى صغير تديرهما امرأة ساكنة البدو وقد فتنت بها أهل الحلل الذين حلوا معها يريد ان جميع الحسن الذى أرفع فى وصفه وأطنب فيما اجتلب من ذكره فى مقلتى ظبى تديرهما ساحرة الطرف ناعمة ظاهرة الطرف تفتن من رآها

(تشكو المطاعم طول هجرتها * وصدودها ومن الذى تصل)

(الاعراب) روايتنا فى صدودها بالنصب والجر عن شيخى فالنصب عطف على طول والجر عطف على هجرتها (المعنى) يقول ان المطاعم وهى الاطعمة تشكو قلة رغبتها فيها وهو جيد فى النساء ودليل على الخفر يريد انها قليلة الاكل ثم قال ان هجرت الطعام فان من عاداتها الهجر فانها لا تواصل أحدا ومن الذى تواصله مع موضعها من الجلالة والرفعة والمنعة

(ما أسارت فى القعب من لبن * تركته وهو المسك والعسل)

(الاعراب) الجملة الابتدائية فى موضع الحال من تركته وما اسأرت بمعنى الذى وهو مبتدأ وخبره تركته كقولك ما ضربه زيد عمرو (الغريب) السؤر ما ابقاه الشارب لغيره والجمع الاسآر واذا شربت فاسئر أى أبق والنعت منه سآر على غير قياس وقياسه مسئر ونظيره اجبره فهو جبار قال الاخطل وشارب مربح بالكاس نادمنى * لا بالحصور ولا فيها بسآر يريد لا يسئر كثيرا وادخل الباء فى الخبر لانه ذهب بلا مذهب ليس لمضارعته له فى النفى والقعب قدح من خشب مقعر وحافر مقعب مشبه به والجمع قعبة (المعنى) يقول الذى أبقته فى القدح من شرابها تركته مسكا وعسلا يريد عذوبة ريقها وطيب نكهتها وان سؤرها كالمسك فى ارجه وفوحه والعسل فى حلاوته وطيبه وفيه نظر الى قول جميل

فلو تفلت فى البحر والبحر مالح * لعاد اجاج البحر من ريقها عذبا

(قالت ألا تصحو فقلت لها * أعلمتنى أن الهوى ثمل)

(الغريب) الثمل السكران والثمل السكر (المعنى) قال الواحدى قالت لى عاذلتى على العشق الا تصحو من بطالتك فقلت لها أخبرتنى فى فحوى كلامك حين أمرتنى بالصحو ان الهوى سكر لان الصحو لا يكون من غير السكر وهذا اشارة الى انه كان غافلا عن حال نفسه لشدة هيمانه وانما

نبهته على انه سكران من الهوى انتهى كلامه والمعنى قلت لها ان الهوى سكر يغلب على العقل والمبتلى به لا يصغى الى الملامة والعذل

(لو أنّ فنّاخسر صبّحكم * وبرزت وحدك عاقه الغزل)

(الغريب) فناخسر من أسماء الديلم وهو اسم عضد الدولة وصبحكم أتاكم صباحا للغارة يقال صبحهم وصبحهم مشددا ومخففا اذا أتاهم صباحا للغارة قال الشاعر

ونحن صبحنا آل نجران غارة * تميم بن مر والرماح الدواعسا

تميم بن مر بدل من غارة والرماح معطوفة عليه والغزل الكلف بامور النساء (المعنى) يقول لو صبح أرضك هذا الممدوح مع عنته وجده فى الامر واعتبرنا جيشك بجيوشه وبرزت له وحدك لعاقه غزل الحب عما استظهر به من الجوع للحرب قال أبو الفتح ما أحسن ما كنى عن الهزيمة بقوله عاقه الغزل وقال ابن فورجة لو كانت هذه احدى السعالى لما هزمت أحدا فكيف عضد الدولة وما وجه الهزيمة عمن توصف بالحسن ويقال فيها بدويه فتنت بها الحال وانما هذا وصف لعضد الدولة بالرغبة عن النساء والتوفر على الجد ثم لما بالغ فى وصف هذه وأراد الخروج الى المدح أتى بالغاية فى ذكر حسنها حتى لو ان عضد الدولة مع توفره وجده على تدبير الملك لو تعرضت له هذه المرأة لقدحت فى قلبه غزلا عاقه عن الرجوع عنها الاتراه يقول بعده ما كنت فاعلة وضيفكم وكيف يضاف المنهزم وانما غلط أبو الفتح لما سمع قوله وتفرقت عنكم كتائبه وانما تتفرق حينئذ عنهم لتوفرها على الغزل واللهو ولذة الظفر بالحبيب

(وتفرّقت عنكم كتائبه * انّ الملاح خوادع قتل)

(الغريب) الكتائب جمع كتيبة وهى جماعة من الخيل (المعنى) يقول لتفرقت كتائبه عنكم ويئست عما تحاوله منكم والملاح خوادع العقول والكلف بهن من أسباب الذهول

(ما كنت فاعلة وضيفكم * ملك الملوك وشأنك البخل)

(المعنى) يقول ما كنت فاعلة وضيفك ملك الملوك وسيد السادات وسبيل من حل به ان يظهر اجلاله واعظامه وان يلتزم مبرته واكرامه وشأنك الاعراض والبخل وخلقك التثاقل والكسل

(أتمنعين قرى فتفتضحى * أم تبذلين له الذى يسل)

(الغريب) القرى ما يتكلف للضيف من الطعام وغيره (المعنى) يقول أكنت تمنعين من قراه فتفتضحى فى فعلك أم تسمحين بذلك فتخرجى عن المعهود من أمرك

(بل لا يحل بحيث حل به * بخل ولا جور ولا وجل)

(الغريب) الجور خلاف العدل وأصله الميل عن الحق وعن الطريق والوجل الخوف (المعنى) يقول لا يحل بحيث حل من منازله ولا يصير فيما يستقر به من مواضعه بخل ولا وجل يعترض فيما بسط الله له من الدعة والامن

(ملك اذا ما الرمح أدركه * طنب ذكرناه فيعتدل)

(الغريب) الطنب اعوجاج فى الرمح (المعنى) يقول لاستقامته واعتداله فى الامور اذا ذكرنا اسمه

اعتدل الرمح المعوج (ان لم يكن من قبله عجزوا * عما يسوس به فقد غفلوا)

(المعنى) يقول انه ساس الملك وأحسن سياسته وعمرت الارض به أحسن عمارة واربى فى احاطته على الملوك الذين كانوا قبله وزاد على سير الحكماء الاولين فان لم يكن من قبله من الملوك عجز عما أبداه فى السياسة واظهر فقد قصر فى ان اهمل ذلك واغفله والمعنى غفلوا عن ذلك حيث لم يسيروا فى الرعية بسيرته الكريمة

(حتى أتى الدنيا ابن بجدتها * فشكا اليه السهل والجبل)

(الغريب) ابن بجدتها عالم بدخلتها وما يشكل من أمورها يقال هو عالم ببجدة أمرك بفتح الباء وبضمها وبضم الباء والجيم أيضا أى بدخلة أمرك يقال عنده بجدة ذلك أى علمه ويقال للعالم بالشئ هو ابن بجدته (المعنى) يقول حتى ملك الدنيا عضد الدولة وكان عالما بها وبضبط أمورها وسياسة أهلها فشكا اليه سهلها وجبلها فدبر أمر الدنيا الرئيس الجليل البصير بمصالحها لما شكا اليه السهل والجبل ما لحقهما من الخلل

(شكوى العليل الى الكفيل له * أن لا تمر بجسمه العلل)

(المعنى) يقول كما يشكو العليل الى الطبيب الذى يضمن له ان يشفيه من كل داء وعلة حتى لا تعاوده علة يعنى ان الدنيا بما كان من الاضطراب والفساد فيها كأنها شاكية الى عضد الدولة وهو يقصد تسكين الفتنة وحسن السياسة كأنه ضامن ان لا يعاود الدنيا ما تشكيه وهو من قول الاخيلية

اذا هبط الحجاج أرضا مريضة * تتبع أقصى دائها فشفاها

(قالت فلا كذبت شجاعته * أقدم فنفسك ما لها أجل)

(الغريب) فلا كذبت دعاء اعترض بين الفعل والفاعل (المعنى) يقول قالت شجاعته أقدم فما لنفسك أجل تخشاه كآجال الناس وقوله لا كذبت قال أبو الفتح هو دعاء له بالبقاء هذا كلامه والمعنى قالت شجاعته فيما مثلته لنفسه وانعقدت عليه حقيقة أمره من الجراءة أقدم فلا أكذبها الله فيما ضمنته له من الفوز وصدقها فيما حسنته عنده من الاقدام أى أقدم فالسلامة مضمونة لك واشجع فالغلبة مقرونة بك فاجلك مؤخر لا تحذره والمكروه مصروف عنك فلا تتوقعه

(فهو النهاية ان جرى مثل * أو قيل يوم وغى من البطل)

(المعنى) يقول هو النهاية عند ضرب المثل فى الشجاعة اذا ضرب المثل باعلام الشجعان وهتف فى الحرب بابطال الفرسان فهو الشجاع الذى لا يعدل أحد به والبطل الذى لا تخضع رقاب الابطال الا له

(عدد الوفود العامدين له * دون السلاح الشكل والعقل)

(الغريب) الوفود جمع وافد وهم الذين يفدون على الملوك للعطاء والشكل جمع شكال وهو ما يجعل فى قوائم الفرس والعقل جمع عقال وهو ما يربط به يد البعير (المعنى) يقول الوفود الذين يفدون عليه ليس معهم سلاح لانه لا مطمع فيه بالسلاح ولكن ترد عليه زواره ومعهم الشكل

للخيل

للخيل والعقل للابل فيظفرون ببغيتهم هذا كلام أبي الفتح ونقله الواحدي والمعنى انهم قد غنوا عن تحمل السلاح في البلاد لما شملهما من الدعة وما عمهما من السكون والامنة وانهم لا يحملون معهم الا الشكل والعقل متيقنين لما يختارون من هباته من الخيل والابل فلا يحتاجون الى غير ذلك

(فلشكلهم في خيله عمل * ولعقلهم في بخته شغل)

(المعنى) يقول ان الوفود القادمين اليه قد صدق ظنونهم بما شملهم من الفضل وتتابع عندهم من الاحسان والبذل فالشكل التي جلبوها عمل في خيله والعقل التي حملوها تصرف في بخته والبخت الابل العجمية وهي غير العربية وهي صبورة على البرد والمطر غير صابرة على الحر والعطش

(تمسي على أيدي مواهبه * هي أو بقيتها أو البدل)

(المعنى) قال أبو الفتح تلي مواهبه أمر خيله وابله كما يقال فلان على يدي عدل أي قد ملك أمره عليه فصار أحق به منه وهي يعني الابل والخيل وما بقي منها بعدما وهبه لقوم آخرين أو البدل عنها أو ورقا وقال الخطيب خيله وابله التي تأخذها الوفود ثلاثة أصناف فاما ان تكون موفورة قد كان قبلها غيرها فهي تسلم اليهم واما ان تكون قد بقيت منها بقية فهم المحكمون فيها واما ان تكون استبدل غيرها فهم يأخذون البدل وقال المعري يهب أوائل خيله وابله لاوائل الوفود وبقيتها لمن يفد بعد فاذا لم يبق شيء وهب في الوقت بدلها من العين والورق وقال الواحدي تملك مواهبه ماله من الخيل والنعم هي أي الخيل تمسي على أيدي مواهبه أي تلي أمرها وتتصرف فيها أو بقيتها يعني ما فضل منها من قوم آخرين أو بدلها من العين والورق يريد ان جميع ماله في تصرف مواهبه والمعنى ان تلك الخيل والبخت تمسي مقبوضة من قاصديه محوزة في تملك مؤمليه واصلة اليهم على أيدي مواهبه وما بقي من جمل مواهبه فان سبق الى بعضها المتقدمون من عفاته والاولون من وفوده كان لمن تلاهم من قصاده ما بقي من جملها أو ما يعتاضه من بذل بدلها

(يشتاق من يده الى سبل * شوقا اليه ينبت الاسل)

(الغريب) السبل بالتحريك المطر وهو بين السحاب والارض حين يخرج من السحاب ولم يصل الى الارض والاسل الرماح (المعنى) يقول الناس مشتاقون الى عطايده والرماح تنبت شوقا الى ان يباشرها ويستعملها في الحرب وفي البيت تقديم وتأخير يريد ينبت الاسل شوقا الى الممدوح يريد الى مباشرتها بيده يعني يشتاق الى سبل يده التي تنسكب بالنعم وتفيض بالآلاء والمنن وينبت الاسل رغبة فيما يتصل بذلك السبل من الحكم وما يتصرف به في الحرب والسلم وفيه تنبيه على انه جواد شجاع

(سبل تطول المكرمات به * والمجد لا الحوذان والنفل)

(الاعراب) من روى سبل بالجر أبدله من الاول ومن رفعه جعله خبر ابتداء محذوف (الغريب) الحوذان نبت والنفل نبت طيب الريح قال القطامي

ثم استمر بها الحادي وجنبها * بطن التي بطنها الحوذان والنفل

(المعنى) يقول هو مطر ينبت به الكرم والمجد ويكثر عليه الشكر والحمد وليس ينبت به

الجرذان والنمل ولا يرتعيه الشاء والابل

﴿والى حصى أرض أقام بها * بالناس من تقبيلها يللُ﴾

(الغريب) اليلل قصر الاسنان العليا ويقال انعطافها الى داخل الفم رجل أيل وامرأة يلاء ورجال يل ونساء يل قال لبيد رقميات عليها ناهض * تكلح الاروق منهم والايل والاروق الذى تطول ثناياه العليا السفلى (المعنى) قال أبو الفتح فيهم يلل من كثرة ما قبل الناس حصى الارض التى أقام بها بين يديه كانهم قد حدث فيهم انحناء وانعطاف الى ذلك الحصى كما تنعطف الاسنان على باطن الفم وقال الواحدى بعد نقل كلام أبى الفتح أخطأ ابن جنى فى تفسير اليلل بالانعطاف وقد ذكر الجوهرى فى صحاحه مثل ما ذكر أبو الفتح والى عطف على الى الاول

﴿ان لم تخالطه ضواحكهم * فلمن تصان وتذخر القبل﴾

(الغريب) الضاحك جمعها ضواحك وهى التى بين الانياب والاضراس وهى أربع ضواحك (المعنى) يقول ان لم تخالط الاسنان حصى أرضه عند القبل فلمن تصان القبل يريد أنه يستحق التقبيل اعظاما له واجلالا لاقدره

﴿فى وجهه من نور خالقه * قدر هى الا آيات والرسل﴾

(الغريب) قوله هى الا آيات والرسل كقولهم أبو يوسف أبو حنيفة وكقوله تعالى وأزواجه أمهاتهم (المعنى) يقول على وجهه من نور خالقه قدر تدل على الاعجاز كما تدل الا آيات وفيه اشارة الى بيته فى بدر بن عمار لو كان علمك بالاله مقسما * فى الناس ما بعث الاله رسولا والمعنى أن الله ألقى على وجه هذا الممدوح من الاشراق والبهجة والاجلال والمحبة ما فيه دليل بين على القدرة وتصديق لما اخبرت به الرسل عن الله تعالى من بالغ الحكمة

﴿واذا القلوب أبت حكومته * رضيت بحكم سيوفه القلل﴾

(الغريب) القلل جمع قلة وهى الرؤس (المعنى) يقول اذا أبت قلوب الاعداء ما يحكم به رضيت رؤسهم أن تصيبهم سيوفه

﴿واذا الخميس أبى السجود له * سجدت له فيه القنا الذبل﴾

(الغريب) الذبل اليابسة الدقاق (المعنى) اذا عصاه جيش فلم يخضع وله خفض أسنته لطعنهم بها يعنى اذا الجيش توقف اهله عن أن يسجدوا له سجود الاعصار ويعترفوا بطاعته اعتراف الاقدار حكمت له رماحه بما يريده ويرغبه وانقادت لاوامره فيما يقصده

﴿أرضيت وهسوذان ما حكمت * أم تستزيد لامك الهبل﴾

(الغريب) وهسوذان هو ابن محمد كان قد هزمه أبو عضد الدولة بالطرم وهو موضع فى عراق العجم والهبل الثكل تقول العرب لام فلان الهبل (المعنى) يقول أرضيت يا وهسوذان ما حكمت به سيوف ركن الدوله واسمه الحسن بن بويه وفى حكمت ضمير يعود على السيوف أم تستزيد لاصحابك ولك من القتل والخزى والذل الثكل لامك والصغار لمثالك

﴿ وردت بلادك غير مغمدة * وكأنها بين القنا شعل ﴾

(الغريب) شعل جمع شعلة وهي القبس من النار (المعنى) يقول وردت بلادك سيوفه مصلتة ومحملة غير ممسكة فكأنها بين الرماح شعل نار مضطرمة وسرج نضى متقدة وقد أحسن في التشبيه ﴿ والقوم في أعيانهم خزر * والخيل في أعيانها قبل ﴾

(الغريب) الخزر ضيق العين والقبل اقبال احدى العينين على الاخرى وذلك تفعله الخيل لعزة أنفسها والاعيان جمع عين تقول أعين واعيان وعيون قال الفضل بن العباس اللهبي

ولكنما اعدو على مفاضة * دلاص كأعيان الجراد المنظم

وقال الآخر وقد أروع الغانيات به * حتى تمكن باجياد واعيان

(المعنى) قال أبو الفتح القوم ترك وخيلهم عزيزة الانفس أي أنوك عليها قال ابن فورجة كيف خص الترك بالذكر دون سائر أجناس العسكر سيما وأكثرهم ديلم والممدوح ديلمي وذهب الى ان الغضبان يتخازر وقد سمع من ذكر خزر الغضبان مالا يحصى كقوله

* خزرى عيونهم الى أعدائهم * وكقوله

فلا نظرن الى الجبال وأهلها * والى منابرهم بطرف أخزر

﴿ فأتوك ليس لمن أتوا قبل * بهم وليس بمن نأوا خلل ﴾

(الغريب) الخلل الاختلال (المعنى) يريد أتاك قومه وليس لك بهم طاقة وليس بهم من القوم الذين بعدوا عنهم وانفصلوا من جملتهم اختلال يريد كثرة عسكر أبي على الحسن أبي عضد الدولة وذلك ان جماعة من عسكر أبي عضد الدولة انفصلوا عنه ومضوا الى وهسوذان ولم يلحق عسكر ركن الدولة بهم اختلال وأراد لمن أتوه فحذف عائده ومن نأوا عنه فحذف عائده والمعنى أنه أراد ان عسكر ركن الدولة كبير لا يختل بمن مضى عنه

﴿ لم يدر من بالري أنهم * فصلوا ولا يدرى اذا قفلوا ﴾

(الغريب) الري مدينة معروفة ما بين أرض فارس وخراسان وكانت قاعدة ركن الدولة والنسبة اليها رازى والفصل الخروج عن قاعدة الاستقرار الى العدو والقفول الرجوع عن العدو والغزو (المعنى) يقول لكثرة جيوشه بالري لم يشعروا بخروج هؤلاء ولا رجوعهم اليهم يريد انهم لم يعلموا بالجيش الذي هزم وهسوذان لقلتهم في الجيش ولا علموا انهم قفلوا اليه

﴿ فأتيت معتزما ولا أسد * ومضيت منهزما ولا وعل ﴾

(الغريب) الوعل التيس البرى (المعنى) يقول أقبلت الى الحرب كالاسد تقدم اقدامه ومضيت منهزما ولا وعل ينهزم انهزامك فحذف الخبرين للعلم بهما

﴿ تعطى سلاحهم وراحهم * مالم تكن لتناله المقل ﴾

(الغريب) راحهم جمع راحة وهي راحة الكف والمقل جمع مقلة (المعنى) يقول لو هسوذان تعطى سلاحهم واكفهم في قتل جيشك وبلوغ المراد من تفريق جمعك مالم تكن العيون تطمح

الى رؤيته مثله ولا النفوس تطمع بادراك نيله

(أسخى الملوك بنقل مملكة * من كاد عنه الرأس ينتقل)

(المعنى) يقول أحق الملوك بترك مملكة ونقلها الى من يغصبها منه من خاف ان ننتقل الرأس عنه وانك خفت أن يقطع رأسك فنجوت لئلا ينتقل الرأس عنك قال أبو الفتح لو قال بترك مملكة لكان أوجه الا انه اختار النقل لقوله آخرا ينتقل

(لولا الجهالة ما دلفت الى * قوم غرقت وانما تفلوا)

(الغريب) الدلوف الزحف والتفل البصاق وقيل دلف مشى مشيا متقاربا كمشى الشيخ الكبير ودلف اليه دنا منه (المعنى) يقول لولا جهالتك ماقصدت قوما انهزم عنهم بادنى حرب منهم فضرب له مثلا بالغرق والتفل والمعنى لكثرتهم لو بزقوا عليك لغرقوك وأشار بنحو لك لاهلكوك

(لا أقبلوا سرا ولا ظفروا * غدرا ولا نصرتهم الغيل)

(الغريب) الغيل جمع غيلة وهو القتل على غفلة (المعنى) يريد ان جيشه لا يأتون أحدا فى خفية ليظهروا غدرا وليغنما لو اعدرهم فانهم لايحتاجون فى قهر عدوهم الى الغدر والاغتيال والمعنى لا يقصدون الاعداء سرا ومخاتلة ولا يظفرون بهم غدرا ومخادعة

(لاتلق أفرس منك تعرفه * الا اذا ضاقت بك الحيل)

(المعنى) يخاطب وهسوذان لا تلق أفرس منك على ظهور الخيل وأنفذ منك فى شدائد الحرب الا اذا ضاقت الحيل بك وانقطعت طرق النجاة دونك يعرض بوهسوذان انه تعرض لحرب ركن الدولة وابنه وهو عاجز عن حربهما

(لا يستحى أحد يقال له * نضلوك آل بويه أو فضلوا)

(الغريب) استحى يستحى بمعنى استحيا ونضلوك غلبوك والتناضل المسابقة فى الرمى نضل الرجل اذا ظهر عليه بكثرة الرمى (الاعراب) نضلوك أتى بعلامة الجمع قبل الفاعل على أكلونى البراغيث ويجوز أن يكون بدلا من الضمير كقراءة حمزة والكسائى اما يبلغان عندك الكبر أحدهما واستحى اراد استحيا فحذف احدى الياءين (المعنى) يقول ليس يستحى من كان مغلوبا بآل بويه لانهم يغلبون كل أحد فلا يستحى من قيل له فضلوك واستولوا عليك وغلبوك فيعترف بالتقصير عنهم ويجعل الاذعان وسيلة فى ان يأخذ بحظه منهم

قوله واستحى أراد استحيا لاحاجة له لانهما بمعنى كما قدم اه

(قدروا فعفوا وعدوا وفوا وسئلوا * فأغنوا وعلوا فأعلوا وولوا فعدلوا)

(المعنى) يقول هم يعفون عن قدرة لما قدروا عفوا ولما وعدوا وفوا بالذى وعدوه فيما بينهم ولما سئلوا أغنوا من سألهم ولما علوا أعلوا أولياءهم ولما ولوا الناس عدلوا فيما بينهم والمعنى يريد ان بنى بويه قدروا بعظم المملكة فعفوا وجدت قدرتهم ووعدوا من انقاد لهم بسعة الافضال فوفوا وأنجزوا عدتهم وسئلوا التشريف بسلطانهم والمشاركة فى أموالهم فأغنوا وشرفوا سائلهم وعلت أحوالهم فى الملك وجلالة الامر فأعلوا قدر المتصلين بهم ورفعوا منازل المؤملين

لهم واتصلت بهم ولاية أمور الناس فشملوهم بالاحسان والعدلة ودبروا أمورهم نعـمهم ذلك التدبير بالمصلحة فمن خالفهم فهو ظالم ومن ناصبهم فهو شديد الاغترار بهم

(فَوْقَ السماءِ وفَوْقَ ما طَلَبُوا * فاذا أرادوا غايةً نَزَلُوا)

(الاعراب) الظرف يتعلق بمحذوف دل عليه الكلام أى علت منازلهم فوق السماء (المعنى) يقول هم قوم علوا فوق السماء وفوق ما يطلبون من المعالى فاذا أرادوا غاية لا يصل اليها سواهم نزلوا اليها من مراتبهم اذ كانت أشرف ما يلتمسون أى هم وراء كل غاية

(قَطَعَتْ مَكارِمُهُم صَوارِمَهُم * فاذا تَعَذَّرَ كاذِبٌ قَبِلُوا)

(الغريب) تعذر تكلف العذر يقال تعذر واعتذر وعذر ومثلها ارتدف وردف وخصم واختصم وخصم واهتدى وهدى وهدى (المعنى) يقول كرمهم غلب غضبهم وكفهم عن استعمال السيوف فالكاذب لكرمهم وحلمهم اذا اعتذر اليهم قبلوا عذره يريد ان سيوفهم حكمت عليها مكارمهم لشمول عقولهم وعموم فضلهم

(لا يَشْهَرونَ على مُخالِفِهِم * سَيْفاً يَقومُ مَقامَهُ العَذَلُ)

(الغريب) شهر السيف اذا جرده من غمده (المعنى) يقول اذا انقاد المخالف لهم بالكلام لا يعجلون الى الحرب بصفهم بالحلم يريد انهم لا يقصدون المخالف بمساءة وضر ما دام العذل يؤثر فيه ولا يبعد عنه عفوهم اذا استدعى عطفهم وفضلهم وهذا مأخوذ من قول بعض الملوك اذا كفاني الكلام لم أرفع السوط واذا كفاني السوط لم أشهر السيف

(فأبو عَلِيٍّ مَنْ بِهِ قَهَروا * وأبو شُجاعٍ مَنْ بِهِ كَمَلُوا)

(الغريب) كمل فيه ثلاث لغات فتح العين وضمها وكسرها والكسر اقلها ويقال تكامل وأبو على هو الحسن بن بويه ركن الدولة والد عضد الدولة وأبو شجاع هو فناخسرو عضد الدولة (المعنى) يقول أبو على هو الذى قهر الملوك وسادهم فهو الذى ظفرهم بالمملكة وتم لهم الكمال بابنه أبى شجاع فبأبى على قهروا اعداءهم بقوته وأذلوا من خالفهم برفعته واستظهروا على مطاولهم بجلاله قدره وبأبى شجاع كملت لهم مملكتهم واستبانت على من خالفهم قوتهم وبلغوا به ارادتهم

(حَلَفَتْ لِذا بَرَكاتُ غُرَّةِ ذا * فى المَهْدِ أنْ لا فاتَهُمْ أَمَلُ)

(الغريب) الغرة الطلعة والوجه والصورة ومنه حديث الجنين قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرة عبد أو أمة وروى نغمة يريد بركات نغمة أبى شجاع وهو الصوت (المعنى) يقول حلفت لركن الدولة بركات غرة ابنه عضد الدولة وهو مستقر فى مهده فى النهاية من صغر سنه بما ظهر من شواهد البركة والنجابة ومخايل الاقبال والسعادة انه لا يفوت الوالد وولده ومن لاذ بهما من أهل وأصحاب ما يؤملون ولا يعجزهم ما يحاولون والمعنى ان أباه لما ولد ابنه علم ان الآمال انحازت عليهم وحصلت لهم فكان وجهه وهو فى المهد كفل لهم ادراك جميع الآمال وان لا يعجزهم عن بلوغها حال * وخرج أبو شجاع يتصيد ومعه آلة الصيد وكان يسير قدام الجيش

عنه ويسرة فلا يرى صيدا الا صاده حتى وصل الى دشت الارزن وهو موضع حسن على عشرة فراسخ من شيراز تحف به الجبال وفيه غاب ومياه ومروج فكانت الوحوش تصاد واذا اعتصمت بالجبال أخذت الرجال عليها المضايق فاذا أثخنها النشاب هربت من رؤس الجبال الى الدشت فتسقط بين يديه فأقام بذلك المكان أياما على عين ماء حسنة ومعه ابو الطيب فوصف الحال وأنشده في رجب سنة أربع وخمسين وثلثمائة وفي هذه السنة قتل أبو الطيب فقال وهي من السريع والقافية من المتواتر ﴿ماأجدرَ الايامَ والليالي * بأنْ تقولَ مالهُ ومالي﴾

(الغريب) تقول فلان جدير بكذا أي خليق وأنت جدير بكذا والجمع جدراء وجديرون وقوله ومالي وقد ذكر جمعين الايام والليالي وكان حقه ان يقول ومالنا الا انه ذهب بالجمعين الى الدهر فكانه قال ما أجدر الدهر (المعنى) يريد ان الدهر خليق بان يقول ماللمتنبي ومالي يتظلم الدهر مني ولا أتظلم منه لاني أكاف الليالي والايام ماليس في وسعهما والناس يتظلمون من الدهر وهو يقول الدهر حقيق بان يتظلم مني لاني أظلمه اكلفه ماليس في وسعه

﴿لاأنْ يكونَ هكذا مَقالي * فتًى بنيرانِ الحروبِ صالي﴾

(الاعراب) يريد لاان يكون هذا مقالي لها فحذف للعلم به ولولا هذا التقدير لما صح الكلام كما تقول ما أجدر زيدا بأن يقوم اليك لاان تقوم تريد اليه فتحذفه للعلم به (الغريب) الصالي للحرب الذي يقاسي شدتها فشبهها بحر النار (المعنى) انه أخبر عن نفسه بأنه فتى يصلى بنار الحروب يقاسي شدتها ﴿منها شرابي وبها اغتسالي * لايخطرُ الفحشاءُ لي ببالي﴾

(الغريب) الفحشاء الاقدام على ما حرمه الله والبال الخاطر والنفس والقلب والبال الحال تقول مابالك وفلان رخي البال أي رخي النفس (المعنى) يريد اني شجاع فماء الحرب شربي وبه اغتسالي لشدة مخالطتي لها وهذا من المبالغة لانغماسه فيها وأراد بالفحشاء هنا الزنا ومنه قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم

﴿لوجذبَ الزرادُ من أذيالي * مخيَّرًا لي صَنعتَي سِربالِ﴾

(الغريب) الجذب الشد والزراد صانع الزرد وهي الدروع والاذيال أسافل الثياب واحدها ذيل وهو الذي يقع على الارض والسربال القميص وربما سمي به الدرع استعارة وجمعه سرابيل (المعنى) يقول لو جذب الزراد فضول ثيابي حرصا على الاتصال ورغبة في الموافقة مخيرا بين سربال ودرع ولهذا ثنى صنعتي سربال مشيرا الى عمل السربالين من القميص والدرع ويجوز من عمل الحديد والكتان والكرسف

﴿ماسُمتُهُ سَرْدَ سوى سِرْوالِ * وكيفَ لاوانَّما ادلالي﴾

(الاعراب) ما نافية وهي جواب لو وقوله وكيف لا أي كيف لا أكون كذلك فحذف للعلم به (الغريب) السرد مداخلة حلق الدروع بعضها في بعض والسروال عجمي معرب وهو واحد وكذلك السراويل وعند بعضهم جمع وقال سيبويه لا ينصرف لانه أشبه مالا ينصرف وهو الجمع

(المعنى)

(المعنى) يقول لو خيرني الزراد بين صنعتي سربال ودرع لما اخترت سوى سربال من حديد أحصن به عورتي ولا أبالي بعد ذلك بانحسار جسدي وهذا مأخوذ من فعل علي عليه السلام كان درعه صدرا بلا ظهر لانه كان لا يولي قط والادلال الفخر والتيه يقال فلان مدل بكذا

(بفارس المجروح والشمال * أبي شجاع قاتل الابطال)

(الغريب) المجروح والشمال فرسان كانتا لعضد الدولة (المعنى) وكيف لا أكون كذلك وأنا أفخر بفارس العرب والعجم سيد الابطال وهازم الرجال والباء متعلقة بما قبلها وهو ادلالي

(ساقي كؤس الموت والجريال * لما أصار القفص أمس الخالي)

(الغريب) الجريال صبغ أحمر يشبه به الخمر والقفص جيل من الاكراد أصحاب أخبية والخالي الذاهب (المعنى) يريد انه يسقي الاولياء الخمر والاعداء الموت وانه صير هذا الجيل كأمس الماضي لاخبر لهم لانه أفناهم بالقتل

(وقتل الكرد عن القتال * حتى اتقت بالفر والاجفال)

(الغريب) الاجفال الاجتهاد في الهرب بسرعة والفر الفرار (الاعراب) عن بمعنى الباء يريد بالقتال كما تقول مرض زيد عن شرب كذا أو أكله أي بشربه أو أكله ويجوز ان تكون على بابها فيكون منعهم عن القتال بجيشه وقوته حتى اتقوا بالفرار والاسراع في الهرب من بين يديه وقال الواحدي قتلهم ذللهم ومنه * في أعشار قلب مقتل * وشراب مقتل اذا سكنت سورته بالماء

(فهالك وطائع وجالي * واقتنص الفرسان بالعوالي)

(الغريب) الجالي الهارب عنه بالجلاء وأصله الاخراج من الوطن كرها والفرسان جمع فارس والعوالي الرماح (المعنى) انه صيرهم بين هالك أهلكه التعرض لحربه وطائع أنجاه التسليم لامره وجال هارب في الارض على وجهه قد لج في الفرار يطلب الخلاص لنفسه وعاد الى الممدوح فقال لما فرغ من اهلاك القفص عاد الى اقتناص الفرسان من أعدائه بعوالي رماحه ومواضي سيوفه

(والعتق المحدثة الصقال * سار اصطيادا الوحش في الجبال)

(الغريب) العتق جمع عتيق وهي السيوف القديمة المحدثة الحديثة العهد بالصقال (المعنى) يريد انه لما أفنى الاعداء برماحه وسيوفه سار بصيد الوحش المعتصمة بالجبال الشامخة حتى لا يسلم منه ذو منعة

(وفي رقاق الارض والرمال * على دماء الانس والاوصال)

(الاعراب) عطف الظرف على الظرف الاول وهذه الابيات متعلقة بعضها ببعض وقوله سار فعل ماض جواب الظرف في قوله لما أصار القفص (الغريب) رقاق الارض اللينة الوطئة والاوصال جمع وصل من أعضاء الانسان (المعنى) يقول سار للصيد يطؤ الدماء لكثرة القتلى الذين قتلهم وتطؤ خيله ورجاله ما سفك من دماء الانس في وقائعه وما انفصل من أعضاء أعدائه في ملاحمه

(منفرد المهر عن الرعال * من عظم الهمة لا الملال)

(الاعراب) منفرد نصبه على الحال من قوله سار (الغريب) المهر الفرس الصغير السن

والرعال القطعة من الخيل واحدها رعلة والملال والمال واحد (المعنى) يقول سار وحده منفرداً عن جيشه يتقدمهم من غير ملل لهم لعظم همته أن يدنو منه أحد وليتأمل عسكره ويميزه ويتفقده ولو اختلط به لم يتبين له قدر عسكره

(وشدة الضن لا الاستبدال * ما يحركن سوى انسلال)

(الغريب) الضن والضنة والضنانة لغات فى البخل ومنه قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمزة وما هو على الغيب بضنين أى ببخيل والقراءة الاخرى بالظاء والانسلال مصدر انسل بمعنى خرج من بين أصحابه فى خفية ومنه قوله تعالى يتسللون منكم لواذا (المعنى) يقول فعل ذلك بخلا بنفسه عن صحبتهم لأنه يريد أن يستبدل بهم غيرهم ويصف جيشه بالوقار فلا أحد ينطق ولا فرس يصهل اجلالا له وتعظيما

(فهن يضربن على التصهال * كل عليل فوقها مختال)

(الغريب) التصهال تفعال من الصهيل والمختال المعجب بنفسه والمتكبر فى مشيه (المعنى) يقول الخيل تضرب على الصهيل تأديبا لها وفوقها كل رجل عليل فى سكوته وتصاغره هيبة لعضد الدولة وهو فى همته مختال

(يمسك فاه خشية السعال * من مطلع الشمس الى الزوال)

(المعنى) يقول كل واحد منهم يمسك فاه ان يسعل هيبة له وقد طال مقامه من الغداة الى الزوال كل هذا اجلالا له ولحرمته ويقال مطلع بكسر اللام وفتحها وبالكسر قرأ الكسائى

(فلم يئل ما طار غير آل * وما عدا فانغل فى الادغال)

(الغريب) يئل ينج ويرجع الى موئل والآلى المقصر والادغال الآجام وهى الشجر الملتف الواحد دغل وانغل دخل فى الشجر (المعنى) يقول لم ينج من الطير ما لم يقصر فى طيرانه فكيف بما قصر ولم ينج من الوحش ما عدا فدخل الآجام واستتر بالادغال

(وما احتمى بالماء والدحال * من الحرام اللحم والحلال)

(الغريب) الدحال جمع دحلة وهى هوية من الارض يجتمع فيها الماء وتنبت القصب وتجمع أيضا على أدحل وحرام اللحم كالخنزير والسبع والنمر وغيرها (المعنى) يقول ولا نجا من الوحش الذى احتمى بالدحال يريد لكثرة جيشه لا يفوتهم من الطير والوحش شئ

(ان النفوس عدد الآجال * سقيا لدشت الارزن الطوال)

(الاعراب) سقيا مصدر وهو دعاء لها أن يسقيها الله سقيا (الغريب) الدشت بالفارسية الصحراء وهو الموضع الذى كان فيه الصيد والطوال بكسر الطاء وهو جمع الطويل (المعنى) يقول النفوس معدة للآجال حتى تأخذها ثم دعا لدشت الارزن وهو موضع فى بلاد طبرستان فيه الارزن وهو شجر يطول ويعظم

(بين المروج الفيح والاغيال * مجاور الخنزير والرئبال)

(الغريب) الفيح جمع فيحاء وهى الواسعة والاغيال جمع غيل وهى الاجمة للاسد والخنزير

وغيرهما

وغيرهما والريبال الاسد ويجوز فى مجاور الحركات الثلاث فالرفع خبر ابتدا محذوف وبالجر نعت لدشت وبالنصب حال (المعنى) يقول هذا الدشت بين المروج والآجام مجاور السبع والخنزير وفيه كل نوع من الصيد والحيوان خنزيره مجاور أسده

(دانى الخنانيص من الاشبال * مشترف الدب على الغزال)

(الغريب) الخنانيص جمع خنوص وهو ولد الخنزير والاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد والدب معروف والاستشراف الاطلال يريد ان أولاد الخنازير قريبة من جراء الاسد والدب مشرف على الغزال لان الدب جبلى والغزال سهلى ويروى مشترف بمعنى المشرف يقال أشرف واشترف ومنه قول جرير * من كل مشترف وان طال المدى *

(مجتمع الاضداد والاشكال)

(المعنى) يريد الاضداد والاشكال مجتمعة فى هذا المكان موجودة كالارانب والثعالب والظباء فهى أشكال بعضها موافق لبعض وهى اضداد للسباع والسباع اشكال يريد ان هذا الموضع خال لانعزاله وبعده عن الانس والاضداد والاشكال فيه متقاربة والسباع والظباء والنوق متسالمة

(كأن فنا خسر ذا الافضال * خاف عليها عوز الكمال * فجاءها بالفيل والفيال)

(الغريب) فنا خسر اسم بالفارسية لعضد الدولة (المعنى) يقول كان الممدوح ذا الاحسان والفضل المقدم فى جلالة القدر خاف على اجناس هذه السباع والوحوش مع ما هى عليه من الكثرة واتفاق الاضداد والاشكال فيها بالجملة حال النقصان وأراد أن يحملها من التمام بأرفع مكان فجاء بالفيال وفيله وأردفها بمقانب خيوله ليكمل أمرها باجتماع الحيوانات فيها فأتاها بما لم يكن فيها وهو الفيل يريد انها قد جمعت الاضداد قال

زرجانب القصر نعم القصر والوادى * ماشئت من حاضر فيه ومن بادى
تجرى قراقره والعيس واقفة * والضب والنون والملاح والحادى

(فقيدت الايل فى الحبال * طوع وهوق الخيل والرجال)

(الغريب) الايل جمع أيل وهو التيس الجبلى والوهق حبل يثنى على صناعة تؤخذ فيه الدابة والانسان اذا رام من يقع فيه عدم التخلص شد عليه وهذا البيت الرواية فيه ايل بضم الهمزة وقيل هو جمع أيل والمعروف أيايل ووزن ايل فعل مثل القنب والقلق وفعل لا يجمع على فعل انما فعل جمع فاعل كصائم وصوم وراكع وركع وساجد وسجد (المعنى) يقول صيدت الايايل وقيدت بالحبال والوهوق حتى صارت طوعا لها تقاد بها يريد ان المسنة من تيوس الجبال فى الحبال مغلولة وفى وهوق الفرسان والرجالة معلومة مملوكة

(تسير سير النعم الارسال * معتمة بيبس الاجذال)

(الغريب) النعم والانعام الابل والغنم وقيل النعم الابل والانعام المال الراعية والنعم يذكر ولا يؤنث يقولون هذا نعم وارد ويجمع على نعمان مثل حمل وحملان وقال الجوهرى الانعام تذكر

وتؤنث قال الله تعالى نسقيكم مما فى بطونه وفى موضع آخر مما فى بطونها وجمع الجمع اناعيم والاجذال جمع جذل وهو أصل الشجرة اذا قطع أعلاها ويبس جمع يابس شبه قرون الايايل باصل الشجر وجعلها معمقة بها والارسال القطع من الابل (المعنى) يريد انها كانت شديدة العدو فانقادت طائعة تسير بسير الابل معقة بقرونها التى كأنها أصول الشجر اليابس

(وُلِدْنَ تَحْتَ أَثْقَلِ الاحمَالِ * قد منعتهن من التفالى)

(المعنى) قال أبو الفتح أثقل الاحمال الجبال وقال ابن فورجة القرون لان الواحد منها اذ قطع حمله حمار أو رجل قال الواحدى قول أبى الفتح أظهر لانهن ولدن بلا قرون ومن البعيد أن يراد قرون أبويها والتفالى فلى الرأس (والمعنى) يقول ولدن تحت الجبال وقرونهن لطولها وتشعبها منعتهن من فلى رؤسهن لعوجهن

(لا تَشْرَكُ الاجسامَ فى الهُزالِ * اذا تَلَفَّتْنَ الى الاظلالِ)

(أَرَيْنَهُنَّ أَشْنَعَ الامثالِ * كأنما خُلِقْنَ للاذلالِ)

(الغريب) الهزال نقصان الجسم من اللحم والاظلال ظل القرون والاذلال الذل (المعنى) يقول اذا التفتن الى ظل قرونهن أرينهن أقبح الصورة فكأنها خلقت لاذلالهن قال أبو الفتح هى تذل لان الانسان يسب بذكر قرونهن وانما يسب بهذه السبة الجهال ونقله الواحدى

(زيادةٌ فى سُبَّةِ الجُهّالِ * والعُضْوُ لَيْسَ نافعا فى الحالِ * لسائر الجسم من الخَبالِ)

(الغريب) أراد بالعضو القرن وليس هو من جملة الاعضاء لان العضو ما شارك البدن فى الالم والقرن ليس كذلك فيجوز أن يكون سماه عضوا لمجاورته العضو والخبال الفساد (المعنى) يقول العضو اذا تفاحش أمره وخرج عن المعهود قدره فليس يمنع سائر الجسم من فساد يطرقه ولا يعصمه من اختلال يلحقه

(وأَوْفَتِ الفُدْرُ من الاوعالِ * مُرْتَدِياتٍ بِقِسِىِّ الضّالِ)

(الغريب) الفدر من الوعول المسنة الضخمة واحدها فادر وفدر وفدور قال الراعى

وكأنما انطعت على اثباجها * فدر تشابه قد تمن وعولا

وتجمع ايضا على فوادر قال الراجز * كان أوعال الاعشت فوادرا *

والضال شجر السدر البرى تعمل منه القسى وهى جمع قوس (المعنى) يقول وأشرفت الوعول العظيمة ترتدى بقرونها كأنها لانعطافها القسى التى تعمل من شجر الضال

(نَواخِسَ الاطرافِ للاكْفالِ * يَكَدْنَ يَنْفُذْنَ من الآطالِ)

(الغريب) الاطراف اطراف القرون والاكفال جمع كفل وهو العجز والآطال الخواصر واحدها أطل وإطل وينفذن يخرقن (المعنى) يريد أن أطراف قرونها تنخس اكفالها وتكاد من طولها تنفذ من خواصرها يريد انها قد انعطفت على الاكفال وكادت تنفذ من الخصور

(لها لِحًى سودٌ بلا سِبالِ * تَصْلُحُ للاِضْحاكِ لا الاجْلالِ)

(الغريب) اللحى جمع لحية والسبال ما أحاط بالشفة العليا من الشعر وأراد أسبلة وانما وضع الواحد موضع الجمع كقول الشماخ وهو بيت الكتاب

أتتنى سليم قضها بقضيضها * تمسح حولى بالبقيع سبالها

ويقال لحى ولحى بكسر اللام وبضمها (المعنى) شعورها قد تدلت من أعناقها كأنها لحى لاتتصل بالسبال لانها مختصة بالاعناق وهى لحى تصلح للضحك منها لا للتعظيم

(كُلُّ أثِيثٍ نَبْتُها مِتْفالِ * لَمْ تُغْذَ بالمِسْكِ ولا الغَوالِى)

(تَرْضَى مِنَ الأدْهانِ بالأبْوالِ * ومِنْ ذَكِىِّ المِسْكِ بالدِّمالِ)

(الغريب) الاثيث من الشعر الكثير الملتف والمتفال المنتن والغوالى ضرب من الطيب واحدها غالية والدمال زبل الدواب وهو السرجين (المعنى) يقول لها لحى كثيرة الشعر منتنة الريح لم تطيب بمسك ولا بطيب بل بالبول والسرجين

(لو سُرِّحَتْ فى عارِضَىْ مُحْتالِ * لَعَدَّها مِنْ شَبَكاتِ المالِ)

(بَيْنَ قُضاةِ السُّوءِ والأطْفالِ * شَبِيهَةَ الإدْبارِ بالإقْبالِ)

(لا تُؤْثِرُ الوَجْهَ على القَذالِ * فاخْتَلَفَتْ فى وابِلَىْ نِبالِ)

(مِنْ أسْفَلِ الطَّوْدِ ومِنْ مُعالِ)

(الاعراب) شبيهة تروى بالجر على البدل من قوله أثيث وتروى بالنصب على الحال (الغريب) المحتال صاحب الحيلة وهو الذى يحتال على أموال الناس والسوء الاسم من ساء يسوء سوأ والسوء الفجور والمنكر وتقول رجل سوء بالاضافة واذا أدخلت عليه الالف واللام قلت رجل السوء قال الفرزدق

وكنت كذئب السوء لما رأى دما * بصاحبه يوما أحال على الدم

ولا يقال الرجل السوء ويقال الحق اليقين وحق اليقين جميعا لان اليقين هو الحق والسوء ليس بالرجل وقرأ ابن كثير وأبو عمرو عليهم دائرة السوء بالضم يعنى الشر والهزيمة وقرأ الباقون بالفتح وهو من المساءة والادبار والاقبال مصدرا أدبر وأقبل والدبر خلاف القبل ودبر الامر آخره ودبر كل شئ آخره قال الكميت

أعهدك من أولى الشبيبة تطلب * على دبر هيهات شأ ومغرب

والقذال مؤخر الرأس والوابل المطر والنبال جمع نبلة والطود الجبل وقوله من معال تقول أتيت من معال بضم الميم قال ذو الرمه

فرج عنه حلق الاغلال * جذب البرى وجرية الحبال * ونفضان الرحل من معال

وأتيته من عل الدار بكسر اللام قال امرؤ القيس * كجلمود صخر حطه السيل من عل * وأتيته من علا قال أبو النجم باتت تنوش الحوض نوشا من علا * نوشا به تقطع أجواز الفلا

وأتيته من عل بضم اللام وأنشد يعقوب لعدى بن يزيد

في كناس ظاهر يستره * من عل الشفان هداب الفنن

واما قول أوس فلاث بالليط التي تحت قشره * كغرقئ بيض كنه القيض من علو

قالوا وزائدة لاطلاق القافية ولا يجوز مثله في النثر واتيته من عال قال دكين بن رجاء

* ظمأى النساء من تحت ريا من عال * (المعنى) هذه اللحى لو سرحت وكانت في وجه ذي حيلة لكانت له شبكة لصيد المال لان ذا اللحية الطويلة يعظم ويظن به الخير ويؤتمن فاذا كان محتالا خان الامانة وفاز بها بتسريح لحيته وكبرها والتسريح تخليص بعض الشعر من بعض وبين قضاة السوء والاطفال يريد أن القاضي يحوز مال اليتيم بطول لحيته وهيبته فيعطى القضاء لذلك وهو قاضي سوء واذا استدبرت هذه اللحى رأيتها كما تستقبلها لعظمها وعرضها فهي تم الوجه والقذال ثم قال فاختلفت يريد الابابيل قد رشقت بالنبل من أعلى الجبال ومن أسفلها فهي تجيء منها وتذهب كالمطر يأتيها من كل جانب

(قَدْ أَوْدَعَتْهَا عَتَلُ الرِّجَالِ * فِي كُلِّ كِبْدٍ كَبِدَيْ نِصَالِ)

(الغريب) العتل القسي الفارسية والرجال جمع راجل ويروى بضم الراء والتثقيل وهو جمع راجل أيضا كشاهد وشهاد والنصال جمع نصل وهي الحديدة المركبة في السهم وكبدها وسطها وكبداها الناشزة وسط تلك الحديدة عن يمينها وشمالها وكبد النصل ما غلظ منه (المعنى) يقول قد أودعت قسي الرجالة في كل كبد من الوعول كبدين يريد أن الرماة قد أثخنتها بالجراح

(فَهُنَّ يَهْوِينَ مِنَ القِلَالِ * مَقْلُوبَةَ الأَظْلَافِ وَالإِرْقَالِ)

(الغريب) يهوين يسقطن من أعالي الجبال والقلال جمع قلة وهي رأس الجبل والارقال ضرب من العدو والاظلاف جمع ظلف وهي للوحوش كالحافر للدواب (المعنى) يقول سقطت هذه الوعول من رؤس الجبال منحدرة على ظهورها واظلافها صارت مقلوبة الى فوق وعدوها كان على اظلافها فصار على ظهرها

(يُرْقِلْنَ فِي الجَوِّ عَلَى المَحَالِ * فِي طُرُقٍ سَرِيعَةِ الإِيصَالِ)

(الغريب) يرقلن يعدون والجو ما ارتفع من الهواء والمحال جمع محالة وهي فقار الظهر (المعنى) يقول هي تعدو في الجو نازلة على ظهورها في طرق تسرع ايصالها الى الارض لانها كانت تهوي من رؤس الجبال الى الارض

(يَنَمْنَ فِيهَا نِيمَةَ المِكْسَالِ * عَلَى القَفِيِّ أَعْجَلَ العِجَالِ)

(الغريب) النيمة هيئة النوم والمكسال الكسل والرواية الصحيحة الكسال جمع كسل وكسلان كعجال جمع عجل وعجلان والقفي جمع قفا كعصا وعصي والعجال جمع عجل (المعنى) يقول لما نزلت على قفيها جعلهن كالنائم المستلقي ينمن في تلك الطريق كما ينام الكسلان ولكنها في ذلك أسرع العجال لسرعة نزولهن

(لَا يَتَشَكَّيْنَ مِنَ الكَلَالِ * وَلَا يُحَاذِرْنَ مِنَ الضَّلَالِ)

(الغريب

(الغريب) الكلال الاعياء والتعب والضعف والضلال العمى عن القصد فليست تضل لانها لا تخطئ الحضيض (المعنى) يقول لا يشتكين نصبا ولا تعبا ولا يخفن ضلالا وتيها لانهن انما يصلن الى الارض من رؤس الجبال فما لهن مقصد سوى الارض

(فَكَانَ عنها سَبَبَ التَّرْحَالِ * تَشْوِيقُ إِكْثارٍ الى إِقْلالِ)

(الاعراب) فى النظم تقديم وتأخير وخبر كان مقدم على اسمها وتقدير الكلام فكان تشويق اكثار الى اقلال سبب الترحال عنها والترحال مصدر ارتحل ارتحالا وترحالا (المعنى) يقول شوقه من اكثاره الصيد الى الاقلال منه سأمه لكثرته فكان ذلك سبب رحيله عنها لان العادة فى الصيد كلما أمكن طاب المقام عليه وهذا أفرط فى الكثرة حتى سئم فلكثرة ما صاد من الوحوش مل الاصطياد

(فَوَحْشُ نَجْدٍ منه فى بَلْبالِ * يَخَفْنَ فى سَلْمَى وفى قِيالِ)

(الغريب) نجد ما بين مكة والعراق والبلبال الهم والحزن وسلمى أحد جبلى طيئ والآخر أجا وقيال جبل فى أرض بنى عامر وروى ابن جنى فى قتال بالتاء كمصدر القتال فقال هو جبل عال بقرب دومة الجندل (المعنى) يريد أن وحش نجد من الممدوح وخوفها منه فى هم وحزن وكذا وحش أرض طيئ فهن يخفن منه أن يقصد اليهن

(نَوافِرَ الضِّبابِ والأَوْرالِ * والخاضِباتِ الرُّبْدِ والرِّئالِ)

(الاعراب) قال أبو الفتح نوافر حال من الوحش وقال الخطيب الاجود رفع نوافر حتى يكون خبرا لقوله فوحش نجد والاولى قول ابى الفتح أى يخفن نوافر ضبابها وأورالها (الغريب) الضباب واحدها ضب وهى دويبة تكون فى بلاد العرب يأكلونها والاورال جمع ورل كورلان مثل الضب وقال الخطيب يقال ان التمساح اذا باض على الارض كان ورلا وهذا القول ليس بشئ لان التمساح لا يكون الا بأرض مصر بصعيدها والورل فى بلاد العرب فى نجد وغيره وقوله والخاضبات جمع خاضبة وهى النعامة والربد جمع ربداء وهى التى اربد لونها وقيل الخاضبة التى رعت الربيع فاحمرت سوقها ويسمى الظليم خاضبا قال أبو دواد

لها ساقا ظليم خا * ضب فوجئ بالرعب

ولا يقال الا للظليم دون النعامة وقال الخطيب رعت الربيع فخضب سوقها بذرقها والرئال جمع رأل وهو فرخ النعام (المعنى) يقول وحوش النواحى كلها نفرت خوفا منه لا يستقر قرارها على بعد الشقة التى بين الوحش وبين الممدوح وهى فى اشفاق منه ووجل عظيم

(والظَّبْيِ والخَنْساءِ والذَّيَّالِ * يَسْمَعْنَ من أَخْبارِهِ الأَزْوالِ * ما يَبْعَثُ الخُرْسَ على السُّؤالِ)

(الغريب) الظبى معروف وهو الخشف من ولد الغزال والخنساء البقرة الوحشية والذيال الثور الوحشى الطوال الذنب والازوال جمع زول وهو الحسن العجب من كل شئ (المعنى) يقول ان الوحش بجميعها ظباؤها وبقر وحشها ونعامها وذيالها خائفة فزعة يسمعن من أخبار عضد الدولة المعجبة المستحسنة وسطواته المخوفة المتوقعة ما يبعث الخرس على أن تسأل ويجب لها أن تروع وتحذر ما يبعث الخرس على السؤال

(خُولُها والعُوذُ والمَتالِي * تَوَدُّ لو يُتْحِفُها الوالِي)

(الاعراب) الفاء على رواية من روى فخولها جمع حائل للجواب كما تقول أكثرت من الجميل فالناس كلهم يشكرونك فأتى بالفاء لان فعل الجميل كان سبب الشكر (الغريب) روى أبو الفتح فحولها جمع فحل وهى ضد الحامل والعوذ التى تعوذبها أولادها جمع عائذ وهى الحديثات النتاج والمتالى التى تتلوها أولادها واحدها متلية تود تتمنى ومنه قوله تعالى تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا (المعنى) يقول سائر الوحوش تود أى تتمنى لو بعث عليها والياً فيذللها ويملكها يريد أن وحش هذين الجبلين لبعدهما عنه تود لو أنه بعث اليها من يملكها وتذل له اعظاما لهيبته

(يَرْكَبُها بالخُطْمِ والرِّحالِ * يُؤْمِنُها من هَذِهِ الأهْوالِ)

(الغريب) الخطم جمع خطام وهو للابل أى الزمام والمخاطم الانوف الواحد مخطم بكسر الطاء وخطمت البعير زممته والرحال جمع رحل للابل كالسروج للخيل والاهوال جمع هول وهو الفزع (المعنى) يقول يبعث لها واليا يذلل الوحش حتى تنقاد فى الازمة والرحال فتصير آمنة من هول الطرد ومما يصيبها من خوف الصيد

(ويَخْمُسُ العُشْبَ ولا تُبالِي * وماءَ كُلِّ مُسْبِلٍ هَطّالِ)

(الغريب) المسبل الماء الهاطل من الغمام يريد ماء المطر (المعنى) يقول ويخمس الوالى العشب منها والماء من رعيها ومشربها وترضى بذلك ولا تبالى

(يا أقْدَرَ السُّفّارِ والقُفّالِ * لو شِئْتَ صِدْتَ الأُسْدَ بالثَّعالِي)

(الغريب) السفار المسافرون وهم السفر وواحد السفر فى القياس سافر مثل صاحب وصحب الا أنه لم ينطق بسافر وقوم سفر وأسفار والقافل واحد القفال وهو الراجع من سفره (المعنى) يقول يا اقدر الناس جميعا ذاهبا كنت أم راجعا والثعالى الثعالب كقول الآخر

لها أشارير من لحم تتمره * من الثعالى ووخز من أرانيها

فأبدل من الاسمين ياء وقول الآخر * قد مر يومان وهذا الثالى * والمعنى يقول لو شئت غلبت الضعيف على القوى حتى تصيد الاسود بالثعالب

(أو شِئْتَ غَرَّقْتَ العِدا بالآلِ * ولو جَعَلْتَ مَوْضِعَ الالالِ * لآلِئاً قَتَلْتَ باللآلِي)

(الغريب) الآل السراب وهو ما يتخيل فى بطون الفلوات عند شدة الحر يريد أنه مظفر لقوة جده لا يحتاج الى آلة الحرب فى مقاتلة الاعداء

(لم يَبْقَ إلّا طَرَدُ السَّعالِي * فى الظُّلَمِ الغائِبَةِ الهِلالِ)

(الغريب) الطرد الصيد والسعالى جمع سعلاة وهى الغول يقال انها تتمثل فى الفلوات على صورة الجن والظلم جمع ظلمة وأراد بغائبة الهلال الليالى التى لا قمر فيها (المعنى) يقول لم يبق لك الآن تصيد الغول فى الفلوات فلم يبق لك بعد ما ذللت ملوك البلاد وبلغت فيهم غايات المراد وأظهرت من الاقتدار على الملوك والوحوش النافرة والتملك لها فى تلك الجبال الشامخة غير طرد السعالى

التي تمثل في الفلوات في حنادس الظلم التي لها فيها أشد الخطرات

﴿على ظهور الابل الأبال * فقد بلغت غاية الامال﴾

(الغريب) الأبال جمع آبل وهي التي اجتزأت بالرطب عن الماء يقال أبلت الابل اذا اجتزأت بالرطب عن الماء (المعنى) يقول تصيد المعالي بقوتك وقدرتك على ظهور هذه الابل وخص الابل لان الخيل لا تقدر على العمل في المفاوز وجعلها قد اكتفت عن الماء بالرطب لئلا تحتاج الى الماء

﴿فلم تدع فيها سوى المحال * في لا مكان عند لا منال﴾

(المعنى) يقول قد بلغك الله من مقاصدك غاية ما أملته وقرب لك من ذلك أغبط ما حاولته فلم تدع من الاشياء الاما يستحيل البلوغ اليه ولا فاتك الاما لا يشتمل مكان عليه فلكت كل شيء يوصف بالوجود والامكان

﴿يا عضد الدولة والمعالي * النسب الحلي وأنت حالي﴾

(المعنى) يقول نسبك حلي عليك يزينك وأنت الحائز لضروب الحمد فهو نسب لك تتحلى به وأنت حال منه بفخامتك وعلو منزلتك

﴿بالأب لا الشنف ولا الخلخال * حليا تحلى منك بالجمال﴾

(الغريب) الشنف القرط الاعلى وجمعه شنوف مثل فاس وفلوس والحلي بفتح الحاء وسكون اللام وبكسر الحاء واللام وبه قرأ حمزة والكسائي وبضم الحاء وكسر اللام وبه قرأ الباقون وقرأ يعقوب باللغة التي في هذا البيت (المعنى) يقول نسبك حلي عليك يزينك وانت الحالي بأبيك لا بالحلي الذي تتزين به المرأة وذلك الحلي هو نسبك وهو يتزين منك بالجمال فأبوك يزينك وأنت تزينه فالحلي يتحلى منك بما تكسوه من مناقبك وتؤثر في جماله بمكارمك

﴿ورب قبح وحلي ثقال * أحسن منها الحسن في المعطال﴾

(الغريب) المعطال التي لا حلي عليها وكذلك العاطل والعطل (المعنى) يريد أن الحلي لا ينفع مع القبح فرب قبح يتحلى فيكون حسن المرأة التي لا حلي عليها احسن منه والمعنى غيرك لا ينفعه النسب الشريف كالقبح يحاول ستره بالحلي الفاخرة فتفضحه المرأة الحسناء المعطال مع البذاذة الظاهرة قال ابن القطاع صحف هذا البيت كل الرواة فرووه قبح بالقاف والباء وهو ضد الحسن ولا معنى للقبح في هذا البيت لانه لا يجهل أحد أن الحسن خير من القبح وقال أحسن منها فعاد الضمير على الحلي وحدها ولم يكن للقبح ذكر لان الحلي مؤنثة والقبح مذكر ولا يجوز أن يغلب المؤنث على المذكر وانما غرهم ذكر الحسن فظنوا أنه قبح وانما هو فتخ بالفاء والتاء والخاء المعجمة جمع فتخة يقال فتخة وفتخ وفتخات وفتاخ وفتوخ وهي خواتيم بلا فصوص يلبسها نساء العرب في أصابع أيديهن وأرجلهن

﴿نخر الفتى بالنفس والأفعال * من قبله بالعم والأخوال﴾

(الاعراب) الباء في قوله بالعم متعلقة بفعل محذوف يدل عليه الكلام أي لا يفخر أحد بعمه وخاله ويترك نفسه وأفعاله ولا يجوز أن يتعلق بالهاء في قبله وان كانت ضميرا المصدر لانه لا نسبة بينه

وبين الفعل ولا يجوز تعليق حرف الجر به ويجوز أن تكون الباء مع ما بعدها في موضع نصب على الحال من الهاء في قبله وتكون أيضا متعلقة بمحذوف أي من قبله كائنا بالعم كقولك هند مررت بها من الصالحات والضمير في قبله يرجع الى الفخر (المعنى) انما يفخر الفتى بشرف نفسه وافعاله قبل أن يفخر بعمه وخاله فخر الفتى بنفسه أوكد من فخره بعمه وخاله وكمال الشرف أن ينصر آخره أوله ويزين حديثه متقدمه وما أحسن ما قال البحترى

فما الفخر بالعظم الرميم وانما * فخار الذى يبغى الفخار بنفسه

(وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن على بن عبد الله العدوى وهى أول ما أنشده سنة سبع وثلاثين وثلثمائة عند نزوله انطاكية من ظفره بحصن برزيه وكان جالسا تحت شراع ديباج فأنشده وهى من الطويل والقافية من المتدارك)

(وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه * بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه)

(الاعراب) وفاؤكما مبتدأ كالربع خبره والمبتدأ والخبر يؤذنان بتمام الكلام ولا يجوز أن يتعلق بالمبتدا بعد الاخبار عنه شئ فلا يجوز أن يتعلق الباء بالوفاء ولكنها تتعلق بفعل يدل عليه الكلام وكأنه لما ذكر المصدر وقال وفاؤكما قال وفيتما بأن تسعدا (الغريب) شجاه شجوا وأشجاه أشده شجوا كقولك أحزنه وآسفه والشجو الهم والحزن شجاه يشجوه شجوا اذا أحزنه وشجى بالكسر يشجى شجا وأشجاه يشجيه اشجاء اذا أغصه قال الشاعر وهو المسيب بن زيد مناة

لاتنكروا القتل وقد سبينا * فى حلقكم عظم وقد شجينا

والطاسم الدارس والطامس أيضا والساجم السائل سجم الدمع سجوما وسجاما سال وانسجم وسجمت العين دمعها وعين سجوم وأرض مسجومة ممطورة وأسجمت السماء صبت مثل أنجمت (المعنى) يريد أنه يخاطب الذين عاهداه على أن يسعداه عند ربع الاحبة بالبكاء فقال لهما وفاؤكما لى باسعادى على البكاء كهذا الربع ثم بين وجه الشبه فقال أشجى الربع دارسه كلما تقادم عهده كان أحزن لزائره وأشد لحزنه وأشفى الدمع للحزن سائله المنهل الجارى يريد ابكيا معى بدمع ساجم فانه أشفى للغليل كما أن الربع أشجى للمحب اذا درس قال الواحدى طلب وفاءهما بالاسعاد وهو الاعانة على البكاء والموافقة فيه ولذلك قال والدمع أشفاه ساجمه والمعنى ابكيا معى بدمع فى غاية السجوم فهو أشفى للوجد فان الربع فى غاية الطسوم وهو أشجى للمحب وأراد بالوفاء ههنا البكاء لانهما عاهداه على الاسعاد قال وقال ابن جنى فى معنى هذا البيت كنت أبكى الربع وحده فصرت أبكى وفاءكما معه ولذلك قال وفاؤكما كالربع أى كلما ازددت بالربع وبوفائكما وجدا ازددت بكاء قال ويروى والدمع بالجر عطفا على الربع يريد وفاؤكما كالربع الدارس فى الادواء اذا لم تحزنا عليه وكالدمع الساجم فى الشفاء اذا حزنتما عليه وقال ابن القطاع وفاؤكما لى بالاسعاد عفا ودرس كالربع الذى أشجاه للعين دارسه فكنت أبكى الربع وحده فصرت أبكى معه وفاءكما وأشتفى بالدمع الذى هو راحة الانسان وأشفاه للنفس ساجمه قال ولما أنشد أبو الطيب هذه القصيدة كان ابن خالويه حاضرا فقال لابى الطيب تقول أشجاه وهو شجاه فقال له اسكت ليس هذا من علمك انما هو اسم لا فعل قال الخطيب الشعراء وغيرهم

يزعمون ان البكاء يجلو بعض الهم عن المكروب والمحزون قال الفرزدق

ألم ترأني يوم جو سويقة * بكيت فقالت لي هنيدة ماليا

فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشتفي من ظن أن لا تلاقيا

قال لامهما على البكاء وأنهما لم يسعداه وذهب بعض الناس الى أنه أراد بالمخاطبين عنه وكلامه يدل على غير ذلك وانما أراد أنه بكى ولم يبكيا معه فكان ذلك زائدا في كلامه * اعراب أبي الفتح قال كلمته وقت القراءة عليه فقلت له بأي شئ تعلق الباء فقال بالمصدر الذي هو وفاء فقلت بم رفعت وفاؤكما فقال لي بالابتداء فقلت له أين خبره فقال كالربع فقلت له هل يصح أن تخبر عن اسم قبل تمامه وقد بقيت منه بقية وهي الباء فقال لا أدري الا أنه قد جاء له نظائر وأنشد للاعشي لسنا كمن حلت اياد دارها * بكرا بوقت حبها أن تحصدا فأبدل ايادا من من أي كاياد التي حلت دارها فدارها ليست منصوبة بحلت هذه وان كان المعنى يقتضي ذلك لانه لا يبدل الاسم الا بعد تمامه وانما نصبها بفعل مضمر دل عليه حلت الظاهر كأنه قال فيما بعد حلت دارها وكذلك العطف والتوكيد وجميع ما يؤذن بتمام الاسم ألا ترى أنهم لا يجيزون مررت بالضارب أخيك زيدا على أن يبدل الاخ من الضارب وقد بقيت منه بقية وهو زيد لانه منصوب بالضارب ولا يجيزون مررت بالضارب وعمرو زيدا لانك لا تعطف عليه وقد بقيت منه بقية ولا يجيزون مررت بالضارب نفسه زيدا لانك لا تؤكد وقد بقيت منه بقية وكذلك لا يجوز أن تكون الباء متعلقة بالوفاء بل هي متعلقة بفعل محذوف وكذلك قوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فيكون انه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر الا أنه لا يجوز اعرابه على هذا لان الظرف على هذا التقدير يكون متعلقا بالرجع وقد فصل بينهما بقادر وهو خبر ان وهو اجنبي من المصدر ولا يجوز الفصل بين الصلة والموصول بأجنبي الا ترى أنهم لا يجيزون أطعمت الذي ضرب رغيفا زيدا لان الرغيف منصوب وهو أجنبي من الذي ضرب ولا يفصل بين الصلة وبعضها بالاجنبي

﴿ وما أنا الا عاشق كلُّ عاشق * أعقّ خليليه الصفيين لائمه ﴾

(الاعراب) رواية أبي الفتح وبها قرأنا الديوان على شيخي برفع كل على أنه قد تم الكلام عند قوله وما أنا الا عاشق ثم ابتدأ فقال كل عاشق أي كل عاشق حاله وأمره وروى ابن فورجة والقاضي كل بالنصب على أنه المفعول لعاشق يريد أني أعشق كل عاشق وقال أبو الفتح في هذا البيت سؤال وهو لا يقال اعق الرجلين زيد حتى يشتركا في صفة العقوق ثم يزيد زيد على صاحبه فاذا حكم لهما أنهما صفيان ثم لامه أحدهما فقد زال عنه وصف الصفاء وحصل له وصف العقوق قلنا له جاز له أن يأتي بهذا اللفظ كقوله تعالى أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا وقد علم أن أصحاب النار شر ولا خير في مستقرهم وأنهما لم يشتركا في الخيرية فهذا نظيره وقد قال حبان بن قرط اليربوعي وكان جاهليا

خالي بنو اوس وخال سراتهم * أوس فأيهما أرق وألأم

يريد فأيهما الرقيق اللئيم وليس يريد أن الرقة واللوم اشتملا عليهما معا ثم زاد أحدهما على صاحبه

وكذلك قوله تعالى وهو أهون عليه والمعنى هين عليه لانه تعالى لا يوصف بأن بعض الاشيا أهون عليه من بعض وكذلك أعق خاليه أى الذى يستحيل عاقا فالاعق هنا بمعنى العاق كقول الفرزدق * بيتا دعائمه اعز واطول *

(وَقَدْ يَتَزَيَّا بِالهَوَى غَيْرُ أَهْلِهِ * وَيَسْتَصْحِبُ الإِنْسانُ مَنْ لا يُلائِمُهْ)

(الغريب) قال أبو الفتح سألته عن قوله يتزيا هل تعرفه فى اللغة أوفى كتاب قديم قال لا قلت فكيف تقدم عليه قال قد جرت به عادة الاستعمال قلت أترضى بشئ تورده العامة قال ما عندك فيه قلت قياسه يتزوى قال من أين لك قلت لانه من الزى وعينه واو وأصله زوى فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ولانها أيضا ساكنة قبل الياء ودليل أن عينه واو أنهم لا يقولون لفلان زى اذا كان له شئ واحد يستحسن حتى يجتمع له أشياء كثيرة حسنة فحينئذ يقال له زى من زويت الارض اى جمعت وقال الآخر * زوى بين عينيه على المحاجم * فقلت له الى هذا ذهبت فأصغى نحوه وقد ذكره صاحب العين فقال تزيا فلان بزى حسن وزينته تزية بوزن تحية فان ثبت فليس بناقض لما قلت انه يتزوى فيجب ان يكون قلب الواو ياء تخفيفا كقول الآخر * ان دعوا جادوان جاد وابل * وهو من دام يدوم ولكن لما رأى الديمة والديم بياء أنس بها واخلد اليها لخفتها كما قالوا فى عيد أعياد وفى تحقيره عييد وهو من عاد يعود وكان قياسه عويد وأعواد كما قيل فى تحقير ريح رويح وفى جمعها ارواح وحكى اللحيانى فى نوادره ريح واروح فهذا مما أجرى مجرى البدل اللازم لخفة الياء وكذلك يتزيا ان كان صحيحا من كلامهم فهو مما ألزم بدل الياء من الواو تخفيفا ولانه قد أبدلها فى زى قصدا من طريق الاشتقاق والقياس يقتضى أن تكون عين الزى واوا فى الاصل لان باب طويت وروبت مما عينه واو ولامه ياء أكثر من باب حييت وعييت مما عينه ولامه ياآن فلما اجتمع القياس والاشتقاق على قضية لزم قبولها ورفض ما عداها وخالف وضعها (الغريب) التزيى تكلف الزى ويلائمه يوافقه (المعنى) يقول ان صاحبيه ليسا من أهل الهوى وان أقسمابه وتكلفاه فقد يتكلف الانسان الشئ وليس هو من أهله وقد يصاحب الانسان من لم يوافقه فى أحواله ويعرض ان صاحبيه لم يفيا له بما ادعاه عليه من الاسعاد بالبكاء وأنهما لم يكونا من أرباب الهوى ولا يعتقدانه

(بُلِيتُ بِلَى الأَطْلالِ انْ لَمْ أَقِفْ بِها * وُقُوفَ شَحِيحٍ ضاعَ فى التُّرْبِ خاتَمُهْ)

(الغريب) الاطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار والشحيح البخيل والخاتم ما يكون فى الاصبع للرجال والنساء من ذهب وفضة وغيرهما وفيه لغات خاتم وخاتم بفتح التاء وكسرها وبالفتح قرأ عاصم وخاتم النبيين وخيتام وخاتام والجمع خواتيم (المعنى) دعا على نفسه بان يبلى بلى الاطلال الدارسة ويتغير تغير الرسوم العافية ان لم يقف بديار أحبته متوجعا لها ومعتنيا بها وقوف شحيح ضاع خاتمه فى الترب واعتمد الخاتم لانه صغير الجرم مهم الامر فلصغره يخفى موضعه ولاهتمامه يجب تتبعه واشترط ضياعه فى الترب ليكون تطلبه فيه وهو موضع آثار الديار ورسوم الاطلال وقال أبو الفتح قد عيب عليه وقال ليس للفظ عجزه جزالة لفظ صدره وليس فى وقوف الشحيح على طلب خاتمه مبالغة يضرب بها المثل وقال والعرب تبالغ فى وصف الشئ وتجاوز الحد

وقد تقتصر أيضا و يستعمل المقارنة وهذا بعينه قد جاء فى الشعر الفصيح قال الراجز
* هن حيارى كضلات الدم * وهى جمع خدمة وهى الخلخال وقال العروضى لاعيب عليه
لان الشجيح اذا طلب الخاتم احتاج الى الانحناء ليقف بصره على الخاتم ولو كان بدل الخاتم شيأ
عظيما كالخلخال والسوار لكان يطلبه من قيام فلا يحتاج الى الانحناء ولو كان صغيرا كالدرة
لكان يطلبه قاعدا امكانه يقول ان لم أقف بها منحنيا لوضع اليد على الكبد والانطواء عليها
كوقوف الشحيح الطالب للخاتم ويشهد لصحته قول ابن هرمة يذم بخيلا

نكس لما أتيت سائله * واعتل تنكيس ناظم الخرز

فشبه هيئته بهيئة من ينظم الخرز فى الاطراق وينكس الرأس على انا نقول ان التزمنا بهذا
السؤال الوارد قد يبلغ من قيمة الخاتم ما يحق للشحيح ان يطول وقوفه على طلبه قال الواحدى
يقال فى جواب هذا السؤال ان وقوف هذا الشحيح وان كان لا يطول كل الطول فقد يكون
أطول من وقوف غيره فجاز ضرب المثل به كقول الشاعر

رب ليل أمد من نفس العا * شق طولا قطعته بانتحاب

وقد علمنا ان ساعة من ساعات الليل تستغرق عدة انفاس ولكنه لما كان نفس العاشق أطول من
نفس غيره جاز ضرب المثل به وان لم يبلغ النهاية فى الطول وكقول الآخر

وليل كظل الرمح قصر طوله * دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

وذلك لما كان ظل الرمح أطول من ظل غيره جعله الغاية فى الطول وقال ابن القطاع وانما قال
رب ليل طويل خارج عن المعتاد زائد الطول زاد على المراد كزيادة نفس هذا العاشق وطوله
على نفس من ليس بعاشق وهذا نهاية فى المبالغة وروى ابن فورجة شحيح ضاع فى الترب خاتمه
والشحيح الذى شج رأسه وضاع بمعنى تفرق أى صارت له عروق فى الثرى وقد علق بها وليست
هذه الرواية بشئ قال ابن وكيع وهذا مأخوذ من قول أبى نواس

كانى مريغ فى الديار طريدة * أراها أمامى مرة وورائى

(كَئِيبًا تَوَقَّانِى العَوَاذِلُ فى الهَوَى * كَمَا يَتَوَقَّى رَيِّضَ الخَيْلِ حَازِمُهْ)

(الاعراب) نصب كئيبا على الحال من قوله أقف (الغريب) الكئيب الحزين والريض الصعب
من الخيل وهو من الاضداد والريض الذى لم تستحكم رياضته والذى يشد حزامه ويتوقى منه
والريض الذى قد ذلل والحازم الذى يسوسه ويشد حزامه (المعنى) يقول العواذل توقانى اذا
وقفت فى الربع كئيبا محزونا يريد انه يتوقاه عاذله ويتخوفه لاثمه كما يتوقى الذى يحزم الريض من
الخيل صولته ويتخوف نفرته

(قِفِى تَغْرَمِ الأُولى مِنَ اللَّحْظِ مُهْجَتِى * بِثَانِيَةٍ وَالمُتْلِفُ الشَّىْءَ غَارِمُهْ)

(الاعراب) الاولى فاعله ومهجتى فى موضع نصب بوقوع الغرامة عليها وقال ابن القطاع من
روى تغرمى باثبات الياء وكان الاصل تغرمين فحذف النون للجزم والخطاب للمحبوبة والمهجة
هى المحبوبة فمهجتى فى موضع نصب بالنداء والاولى مفعوله ويكون المعنى قفى يا مهجتى تغرمى
الاولى التى حرمتنيها بنظرة ثانية اليك (المعنى) قال أبو الفتح قفى يا محبوبه تغرم اللحظة الاولى

التي لحظتك مهجتي بلحظة ثانية لان الاولى قد اتلفت مهجتي فوجب عليها الغرم فان لحظ ثانية عاش فتكون الاولى قد غرمت المهجة بالثانية ثم ذكر الحجة الموجبة ان يطالب بالوقفة فقال والمتلف غارم وهي حكومة بحق وقال الخطيب لما نظر اليها نظرة اتلفت مهجته وأراد ان ينظر اليها أخرى لترجع اليه بنفسه جعل الاولى كأنها الغارمة في الحقيقة لانها سبب التلف ومثله

اقطرب انثاق بالنظرة الاولى قرينتها * كأنني لم أقدم قبلها نظرا

وأخذ هذا المعنى بعضهم فقال

يا سقما جسمي بأول نظرة * في النظرة الاخرى اليك شفائي

وقال ابن وكيع هذا البيت لخالد الكاتب وأخذه أبو الطيب منه وقال الواحدي وغيره ليس هو لخالد انما هو مأخوذ من قول أبي الطيب

(سَقَاكِ وحَيَّانا بِكِ اللهُ انَّمَا * على العيس نَوْرٌ والخُدُورُ كَمَائِمُهْ)

(الغريب) العيس الابل البيض والنور من الزهر ما كان أبيض والزهر الاصفر والكمام أوعية الزهر والنور قبل ان تنفتق (المعنى) انه دعا لها بالسقيا ثم دعا لنفسه ان تكون تحية له بعد سقياها وجعل النساء التي في الخدور نور الحسنهن وصفاء لونهن وطيب رائحتهن وجعل الخدور لهن بمنزلة الكمائم وقال الواحدي لما جعلهن نورا بنى على هذا اللفظ السقيا والتحية فان النور نضرته بالماء وجرت العادة بان يحيي بعض الناس بعضا بالانوار والرياحين فينا وله شيأ منها ومعنى حيانا بك الله أي لقانا لك وحيانا بك وقد كشف السري الموصلي عن هذا المعنى بقوله

حيابه الله عاشقيه فقد * اصبح ريحانة لمن عشقا

(وماحاجةُ الأظعانِ حَوْلَكِ في الدُّجى * الى قَمَرٍ ما واجِدٌ لكِ عادِمُهْ)

(الغريب) الاظعان جمع ظعن وهم القوم المرتحلون (المعنى) يقول لمن يحب لا يحتاج السفر الى ضوء القمر بالليل وانت معهم فان من وجدك لم يعدم القمر وانك تقومين مقام البدر اذا غاب وهو منقول من قول البحتري

انمرت بضوء البدر والبدر طالع * وقامت مقام البدر لما تغيبا

ومن قول الآخر ان بيتا انت ساكنه * غير محتاج الى السرج

(اذا ظَفِرَتْ منكِ العيونُ بِنَظْرَةٍ * أثابَ بها مُعْيِي المَطِيِّ ورازِمُهْ)

(الغريب) ظفرت فازت وأثاب رجع يقال ثاب اليه عقله وأثاب رجع والمطي جمع مطية والرازمة من النوق أو الرازم من الابل الذي قام من الاعياء وأقعده الهزال عن المشي (المعنى) يقول الابل التي قد ضعفت وكلت وعجزت عن المشي اذا نظرت اليك رجعت قوتها وحركتها فكيف بنا نحن وقوله العيون يريد كل عين يقول اذا ظهرت للناظرين صلحت حال المطايا وهي لا تعقل النظر اليك فكيف الظن بنا وحياتنا برؤيتك وقال ابن فورجة انما يريد أصحابه والابل لا فائدة لها في النظر الى هذه المحبوبة وان فاقت حسنا وجمالا وانما اراد كانها يسرون بذلك والقول هو الاول وهو قول أبي الفتح وجماعة لان الابل التي لا عقل لها يؤثر فيها النظر على مقتضى

المبالغة والتعمق فى المعنى لاعلى الحقيقة وهذا عادة الشعراء فى المبالغة وذكر المطى على اللفظ كتذكير النخل والسحاب وما أشبهه من الجمع

(حَبِيبٌ كَأَنَّ الحُسْنَ كَانَ يُحِبُّهُ * فآثَرَهُ أَوْ جَارَ فى الحُسْنِ قَاسِمُهْ)

(المعنى) يقول هذا حبيب متفرد بالحسن ليس لغيره فيه حظ فكأن الحسن أحبه واستخلصه لنفسه دون غيره أو الذى قسم الحسن بين الناس جار عليهم فأعطاه الحسن كله وحرمه غيره

(تَحُولُ رِمَاحُ الخَطِّ دُونَ سِبَائِهِ * وَيُسْبَى لَهُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَرَائِمُهْ)

(الغريب) الخط موضع باليمامة وتنسب اليه الرماح الخطية والحى الجماعة من الناس النازلين بالبادية والكرائم جمع كريمة (المعنى) يقول هذا حبيب عزيز لا تصل رماح الخط اليه بل تسبى له الكرام من الاحياء فتكون له خدما والمعنى ان هذه المحبوبة من قوم أعزة لا يطمع عدوان بغيرفيهم ولا يعتصم كرائم غيرهم منهم وانها تأمن السبى ويسبى لها كرائم الاحياء وما أحسن ما الم بهذا المعنى أبو الغنائم ابن المعلم الواسطى فى قوله

نظلم دون البيض بيض صوارم * ونحطم دون السمر سمرا عواليا

(وَيُضْحِى غُبَارُ الخَيْلِ أَدْنَى سُتُورِهِ * وَآخِرُهَا نَشْرُ الكِبَاءِ المُلَازِمُهْ)

(الغريب) الكباء العود الذى يتبخر به ونشره فوحه قال امرؤ القيس

لبانا ولوايا من الهند ذاكيا * ورندا ولبنى والكباء المقترا

(المعنى) يقول أدنى ستورها ممن أرادها غبار خيول قومها وأقربها منها دخان بخورها فقد وصفها بأشد المنعة وذكر انها فى غاية النعمة وقال الواحدى ان دخان العود الذى يتبخر به كثير عنده حتى صار كالحجاب بينه وبين من يطلبه قال ويروى وأولها نشر الكباء والمعنى وأول ستر دونها مما يليها ويمكن ان يقلب هذا فيقال أدنى ستر اليها من الستور دونه غبار الخيل وابعد ستر عنها نشر الكباء يعنى ان غبار الخيل كثير حتى وصل اليها فصار أدنى ستر منها دونها كذلك ارتفع دخان العود حتى تباعد منها الدخان فصار آخر ستر دونها قال وهذا أشبه بطريقة المتنبى فى ايثار المبالغة

(وَمَا اسْتَغْرَبَتْ عَيْنِى فِرَاقًا رَأَيْتُهُ * وَلَا عَلَّمَتْنِى غَيْرَ مَا القَلْبُ عَالِمُهْ)

(المعنى) يريد انه قد عرف صروف الدهر وانه لم يستغرب ما طرقه به الدهر من فراق حبيب ولا غيره لما عرف وابتلى به من حوادث الايام وفجائعها وانه اغما علم بما علم وطرق بما عهد والمعنى يريد انه لا يستغرب فراقا ولا تريه عينه شيأ لم يره قلبه والمصراع الاول من قول طفيل

وما أنا بالمستنكر البين انى * بذى لطف بالجيران قدما مفجع

والمصراع الثانى من قول عدى بن رقاع

وعلمت حتى لست أسأل عالما * عن علم واحدة لكى أزدادها

ومثله للاعور السبى لقد أصبحت لا أحتاج فيما * بلوت من الامور الى السؤال

وقال عبد الملك بن الزياد

وما استغربت عيناي من حبيب * فأنكره بعين أو بقلب

وقال ابن الرومي وما احدث العصران شيأ نكرته * هما الواهبان السالبان هما هما

(فلا يتهمني الكاشحون فانني * رعيت الردى حتى حلت لي علاقمه)

(الغريب) الكاشحون جمع كاشح وهو الذي يضمر لك العداوة والعلاقم جمع علقمة وهي المرارة قال أبو الفتح سألته وقت القراءة عليه ماوجه التهمة في هذا الموضع قال ان يظنوا بي جزعا (المعنى) يريد لا يتهمني الاعداء بالخوف من الردى والجزع من الفراق فاني قد اعتدت ذوق المرارات فلا استمرها فقد حلا لي أمرها ومن اعتاد ذوق العلاقم حلا له العلاقم ورعيت الردى يريد أسباب الردى والمعنى لا أجزع من الفراق وان عظم أمره واشتدت مرارته لاني اعتدت ذلك كقول الآخر

وفارقت حتى لا أبالي من النوى * وان بان جيران علي كرام

وقول المؤرج روعت بالبين حتى لا أراع له * وبالمصائب في أهلي وجيراني

وهذا من قول الخزيمي لقد وقرتني الحادثات فما أرى * لنازلة من ريبها أتوجع

وقال أبو الفتح هو من قول أوس بن حجر

لا تجزعي بالفراق فانني * لا تستهول من الفراق شؤني

(مشب الذي يبكي الشباب مشيبه * فكيف توقيه وبانيه هادمه)

(الغريب) أشب يشب فهو مشب وتوقاه حذره (المعنى) الذي يجزع على فقد الشباب انما شابه من اشبه فالشيب حصل ممن عنده الشباب فلا سبيل الى التوقي منه لان أمره بيد غيره فانما يهدم ما بناه ويأخذ ما أعطاه قال ابن وكيع هو مأخوذ من قول ابن الرومي

تضعضعه الاوقات وهي بقاؤه * وتفناله الاقوات وهي له طعم

اذا ما رأيت الشيء يليه عمره * ويفنيه ان يبقى فني دائه عقم

الضمير في توقيه للباكي وفي بانيه وهادمه للشباب

(وتكملة العيش الصبا وعقيبه * وغائب لون العارضين وقادمه)

(المعنى) يقول قال الواحدي تمام العيش هو الصبا أولا ثم ما يتعقبه من بلوغ الاشد حتى يكون يافعا مترعرعا الى ان يختلف الى عارضيه لونا بياض وسواد وغائب لون العارضين هو البياض والقادم هو السواد السابق الى العارض ويجوز أن يكون غائب لون العارضين لون البشرة حتى يغيب عنهما سواد الشعر وبياضه والقادم هو لون الشعر من بياض وسواد ويجوز أن يريد بالقادم الشيب من قدم يقدم اذا ورد وبالغائب السواد الذي غاب بقدوم البياض ويجوز أن يريد بالغائب لون جلد العارض المستتر بالشعر وبالقادم سواد الشعر النابت وهذا هو الاولى لانه يجعل تمام العيش أن يكون الانسان صبيا ثم مترعرعا يافعا ثم ينبت شعره فيكون شابا ولم يجعل الشيب من تكملة العيش لان من شاب فقد مات قال

من شاب قدمات وهو حي * يمشي على الارض مشي هالك

وبيت المتنبي من قول ابن الرومي

سلبت سواد العارضين وقبله * بياضهما المحمود اذ انا أمرد

(وماخضب الناس البياض لانه * قبيح ولكن أحسن الشعر فاحمه)

(الغريب) الفاحم الاسود الشديد السواد قال الواحدي البياض في الشعر حسن ولم يخضب البياض لانه مستقبح ولكن السواد أحسن منه فالخاضب انما يطلب الاحسن من لون الشعر قال أبو الفتح ذكر ان الشيب لم يخضب لانه قبيح ولكن سواد الشعر أحسن والانسان اذا شاب علم انه كبير السن فزهد فيه فاذا اخضب ظهر للغواني انه شاب فرغبن فيه وجاء في الحديث عليكم بالخضاب فانه زينة لنسائكم وهيبة لعدوكم وسئل بعض الصحابة هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن به من الشيب ما يوجب الخضاب وقيل ان عبد المطلب بن هاشم نزل ببعض الملوك فأمر الملك بخضابه فقال عبد المطلب

فلو دام لي هذا المشيب رضيته * وكان بديلا من شباب قد انصرم

قال ابن وكيع هو من قول ابن الرومي

ان خيرا من الشباب بنو الفياض للمشترى أو المعتاض

(وأحسن من ماء الشبيبة كله * حيا بارق في فازة أنا شائمه)

(الغريب) ماء الشبيبة نضارتها والحيا مقصور المطر والخصب وهو الذي تحيا به الارض والبارق السحاب ذو البرق اللامع والشائم الذي يرقب موضع الغيث والفازة القبة والخيمة وكان سيف الدولة في خيمة من ديباج قد وصفها أبو الطيب في هذه القصيدة ونشب الى المدح بأحسن تشبيب قال ان أحسن من ماء الشبيبة التي اجتمع الناس على الكلف بوقته والاسف لفقده جود يشبه الغيث بكثرته الملك يخالف السحاب بكرمه نرقبه من قبة وننتجعه في فازة وأشار بذلك الى كرم سيف الدولة وقد جمع له في البيت بين ضروب من المدح ثم وصف القبة فقال

(عليها رياض لم تحكها سحابة * وأغصان دوح لم تغن حمائمه)

(الغريب) الرياض جمع روضة وهي التي ينبتها الغيث وفيها الازهار والدوح جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة من أي الاشجار كانت والحمائم جمع حمامة (المعنى) شبه أبوابها بقطع الرياض الا ان زهراتها مما لم تحكه أي تنسجه وتصنعه أيدي السحاب واغصان شجرها مخالفة لاغصان سائر الاشجار لانها لا تتغنى عليها حمامها ولا تجاوب طيورها فأومأ بهذا الاشتراط الى انها صورة ممثلة وصناعات مؤلفة وهذا نوع بديع من أنواع الايماء والاشارة

(وفوق حواشي كل ثوب موجه * من الدر سمط لم يثقبه ناظمه)

(الغريب) الموجه من كل شئ ذو الوجهين والسمط السلك وقيل أراد بالسمط الدوائر البيض على حاشية تلك الاثواب التي اتخذت منها الخيمة شبهها بالدر لبياضها الا انه من نظمه لم يثقبه لانه ليس بدر حقيقي (المعنى) يقول كل ثوب يستقبل من هذه الفازة فوق حواشيه سموط لآلئ تجتمع غير مثقوبة وتتالف غير منظومة يومئ بهذا الاشتراط الى انها لآلئ ممثلة لا حقيقية وهو

من البديع ﴿ تَرَى حَيَوانَ البَرِّ مُصْطَلِحاً بِها * يُحارِبُ ضِدٌّ ضِدَّهُ ويُسالِمُهْ ﴾

(المعنى) يريد انها خيمة فيها أصناف الوحوش ضد كل جنس يسالمه وهو مصالحه ومن عادة الحيوان ان يهارش بعضه بعضا ويفترس بعضه بعضا وأراد بالمحاربة انها انقشت فى صورة المحاربة والمسالمة انها جماد لا روح فيها فتقاتل

﴿ اذا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ ماجَ كأنَّهُ * تَجُولُ مَذاكِيهِ وتَدْأَى ضَراغِمُهْ ﴾

(الغريب) المذاكى المسنة من الخيل دأيت الرجل ادأى له دأيا اذا ختلته مثل أدوت له ودأوت له لغة فى دأيت ودأى الذئب ليأخذ الغزال وروى بالذال المعجمة من ذأى الابل اذا طردها وساقها والضراغم جمع ضرغام وهو الاسد (المعنى) يقول اذا ضربت الريح هذا الثوب تحرك حتى كانه يموج وكان الخيل التى صورت عليه جائلة وكان اسود اتختل الظباء لتصيدها وتطردها لتدركها

﴿ وفى صُورَةِ الرُّومِىِّ ذى التّاجِ ذِلَّةٌ * لأبْلَجَ لا تِيجانَ الاّ عَمائِمُهْ ﴾

(الغريب) صورة الرومى كان قد صور فى الخيمة صورة ملك الروم والابلج هو النقى ما بين الحاجبين وهو من صفة السادة والتيجان الملوك الاعاجم والعمائم للعرب وفى كلامهم القديم العمائم تيجان العرب والسيوف أرديتها والحباء خدرانها (المعنى) يقول صورة ملك الروم على هذا الثوب ساجد لسيف الدولة وقد خضع له وتذلل على عادته وان كان متوجا فان التيجان فى الحقيقة العمائم التى على رأس سيف الدولة وان أرفع الرأى رأى من تكون له الغلبة وتعرف منه القدرة وروى الواحدى لابلخ بالخاء المعجمة وهو المتكبر العظيم فى نفسه بلخ بالكسر وتبلخ أى تكبر فهو أبلخ بين البلخ قال ابن وكيع هو عكس قول ابن الرومى

رؤس مراثيس قد يما تعممت * اعمرك بالتيجان لا بالعمائم

﴿ يُقَبِّلُ أفْواهُ المُلوكِ بِساطَهُ * ويَكْبُرُ عَنْها كُمُّهُ وبَراجِمُهْ ﴾

(الغريب) الكم كم الثوب وهو الذى تخرج منه اليد والبراجم الاصابع وهى رؤس السلاميات من ظاهر الكف وقيل عروق ظاهر الكف وقيل عظامها والبراجم بطن من تميم ومن امثالهم ان الشقى وافد البراجم وقيل هى جمع برجمة وهى المواشز من مفاصل الاصابع (المعنى) يقول الملوك يخدمونه ويقبلون بساطه بأفواههم عندما يقعون له سجدا لانهم لا يقدرون على تقبيل كمه ويده لارتفاعه وعلو مكانه لانه أعظم شأنا من ذلك فهم يستغنون عن تقبيل كمه بتقبيل بساطه اعظاما للقدره واعترافا بفضله

﴿ قِياماً لِمَنْ يَشْفِى مِنَ الدّاءِ كَيُّهُ * ومَنْ بَيْنَ أُذْنَىْ كُلِّ قَرْمٍ مَواسِمُهْ ﴾

(الاعراب) قياما مصدر لم يذكر فعله وهو حال من الملوك (الغريب) القرم السيد والمواسم جمع ميسم وهو الذى يوسم به (المعنى) يريد أنهم قيام بين يديه اذلاء وكنى بالكى عن طعنه وضربه وبالداء عن غوائل الاعداء فهو يريد بالطعن والضرب من عصاه الى طاعته كما

يرد من به داء الى الصحة بالكى وهذا مثل ضربه يريد ان كل ملك عظيم قد ذلله وبان عليه أثر قهره اياه

(قَبائعُها تحْتَ المَرافِقِ هَيْبَةً * وانْفَذُ مِمّا في الجُفُونِ عَزائِمُهْ)

(الاعراب) القبائع جمع قبيعة وهى قبيعة السيف وهى الحديدة التى فوق مقبض السيف وأراد قبائع سيوف الملوك فحذف المضاف (المعنى) كنى عن السيوف ولم يجر لها ذكر وهو كثير فى كلامهم والكتاب العزيز يقول قاموا عنده متكئين على قبائع سيوفهم هيبة له وتعظيما له وعزائمه اذا عزم على الامور كانت أمضى من السيوف والجفون أغمدة السيوف واحدها جفن

(لَهُ عَسْكَرا خَيْلٍ وطَيْرٍ اذا رَمَى * بِها عَسْكَراً لَمْ يَبْقَ الّا جَماجِمُهْ)

(الاعراب) الضمير فى بها للخيل والطير فلما جعلها جماعة كنى عنها بلفظ الجمع ولم يكن عنها بالتثنية للعسكرين (الغريب) الجماجم جمع جمجمة وهى عظم الرأس (المعنى) يقول ان الطير تصحب عسكره اعتياد الكثرة وقائعها لتأكل من لحوم القتلى فكانها من عديد حشمه فاذا رمى عسكرا بخيله وطيره أهلكه وهو من قول النابغة

اذا ما غزا فى الجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب

وقال ابن وكيع لا أدرى كيف خص الجماجم بالبقاء دون سائر العظام ولا أعرف للخيل فى هذا معنى بل للطير لانها لا تأكل عظام الموتى وذلك ان الخيل اذا جالت من عليها أهلكوا من وقف والطير تأكلهم فلا تدع الا العظام للوحش وخص الجماجم من بين العظام لانها أكبر عظم فى الانسان ويجوز ان يكون المعنى انهم كانوا يقتلون ويأسرون فكانوا يأخذون رؤس القتلى يجعلونها فى أعناق الاسارى فلهذا لم تبق الا الجماجم

(أَجِلَّتُها مِنْ كُلِّ طاغٍ ثِيابُهُ * ومَوْطِئُها مِنْ كُلِّ باغٍ مَلاغِمُهْ)

(الغريب) الاجلة جمع جل والملاغم ما حول الفم الواحد ملغم وملغمت المرأة اذا تطيبت حول الفم وقيل لاعرابى متى المسير فقال تلغموا بيوم السبت أى اذكروه يوم السبت يريد حركوا ملاغمكم بذكر السبت كما تقول تفوهوا (المعنى) يريد ان اجلة خيله ثياب من طغى عليه وخالفه وموطئها من كل من بغى عليه وجهه وهذا مبالغة ولا تتم هذه الصفة الا بعد الامعان فى قتلهم وبلوغ الغاية من الظهور عليهم

(فَقَدْ مَلَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ مِمّا تُغِيرُهُ * ومَلَّ سَوادُ اللَّيْلِ مِمّا تُزاحِمُهْ)

(الاعراب) أراد تغير فيه فحذف الظرف وأوصل الفعل كقول الراجز

فقد صبحت بصبحها السلام * بكبد يتمعها سنام * فى ساعة يحبها الطعام

يريد يحب فيها وكقولهم أقمت ثلاثا ما اذوقهن طعاما أى أذوق فيهن والضمير فى تزاحمه مفعول به وليست فى معنى تزاحم فيه لانه يتعدى بنفسه (المعنى) يريد انه كان يغير عند الصبح وهو عادة العرب فى غاراتها ليغفلوا القوم وكانوا يقولون عند الغارة واصباحاه فيقول قد مل الصبح

وسنم وضجر مما تغير فيه وكذا الليل من مزاحمتك له وهو انك تبلغ كل موضع يبلغه الليل وقال الواحدى تغير وتزاحمه يجوز أن يكون للخطاب ويجوز أن يكون للخيل وقيل فى معنى البيت تغيره تحمله على الغيرة بما يزيد على بياضه بريق اسلحتك وتزاحم الليل فتذهب ظلمته بضوء اسلحتك وقال ابن الافليلى تزاحم الليل بغبار خيلك فكأنه ليل آخر

(ومَلَّ القَنا مما تدقُّ صُدُورَهُ * ومَلَّ حَديدُ الهِندِ مما تُلاطِمُهْ)

(المعنى) قال الواحدى ملت رماح الاعداء من دقك عاليها وملت سيوفك من ملاطمتك اياها والملاطمة المقاتلة بالترس والمجن قال ويجوز ان يريد رماح عسكره وسيوفهم على ان يرفع الصدور يقول رماحك من كثرة ماندق صدورها أعداءك قد ملت وملت سيوفك من الشئ الذى تلاطمه لكثرة وقعها عليه وقال ابن وكيع الملاطمة لاتكون الابين اثنين فلو قال مع تدق تلطم لكان أحسن فى الصناعة وأحسن من هذا قول القائل

حرام على ارماحنا طعن مدبر * وتندق منها فى الصدور صدورها

(سَحابٌ من العِقْبانِ يَزْحَفُ تَحْتَها * سَحابٌ اذا استَسْقَتْ سَقَتْها صَوارِمُهْ)

(الغريب) العقبان جمع عقاب وهو طائر كبير معروف من الجوارح وانث السحاب الثانى وذكر الاخير الاول وذلك ان كل جمع بينه وبين واحده الهاء يجوز تذكيره وتأنيثه فذكر الثانى وانث الاول أخذا بالامرين ولو قال تحته لما تغير الوزن ويجوز ان يكون التأنيث لجمع العقبان والصوارم جمع صارم وهو السيف القاطع (المعنى) انه جعل الطير التى تطير فوق عسكره سحابا وجعل جيشه سحابا لما فيه من بريق الاسلحة وصب الدماء وصوت الابطال وجعل الاسفل يسقى الاعلى اغرابا فى الصنعة شبه العقبان بسحاب يظل الجيوش ويزحف تحتها سحاب يريد الجيش اذا استسقت العقبان بطلب الدم سقتها صوارمه لانها تقتل الاعداء فتشرب العقبان دماء القتلى هذا قول أبى الفتح ونقله الواحدى حرفا بحرف انتهى كلامهما وتعنت قوم على أبى الطيب ممن هو مقصر فى معرفة تدقيق المعانى بأمرين احدهما قال ان السحاب لا يسقى مافوقه والآخر ان الطير لا تستسقى وانما تستطعم اما اسقاء السحاب مافوقه فهو الذى اغرب به فانه لم يجعل الجيش سحابا فى الحقيقة فيمتنع اسقاؤه لما فوقه وانما أقامه مقام السحاب لانه طبق الارض لكثرته وتزاحمه وغطاها كما يغطى السحاب السماء وقد فعلت العرب ذلك فى اشعارها ولما جعله سحابا جعله يستسقى فيسقى مع أن الطير لا تصيب من القتلى ماتصيبه وهى فى الجو واذا كانت تهبط الى الارض حتى تقع على القتلى فالسحاب الساقى عال عليها وأما استسقاء الطير فجار على عادة العرب فى أشعارها من استعمال هذه اللفظة تعظيم القدر الماء كقول علقمة بن عبدة

وفى كل حى قد خبطت بنعمة * فحق لشاس من نداك ذنوب

وكان ملك الشام قد أسر أخاه شاسا فبعث اليه بهذه الابيات يطلب منه أن يفكه وأصل الذنوب الدلو العظيمة اذا كان فيها الماء وقد قال رؤبة

يا أيها المائح دلوى دونكا * انى رأيت الناس يحمدونكا

وهما لم يستسقيا ماء فى الحقيقة انما احدهما استطلق اسيرا والآخر طلب عطاء كثيرا وأما قوله

فى صحبة الطير لجيشه فهو كثير فى أشعارهم قال الافوه الاودى

وترى الطير على آثارنا * رأى عين ثقة أن ستمار

معناه نعطى الميرة بما تجد من لحوم القتلى قال النابغة

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب

وقال أبو نواس وثنايا الطير غدوته * ثقة بالشبع من جزره

وبيت أبى الطيب منقول من قول حبيب

وقد ظللت عقبان أعلامه ضحى * بعقبان طير فى الدماء نواهل

أقامت مع الرايات حتى كأنها * من الجيش الا انها لم تقاتل

(سَلَكْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حتى لَقِيتُهُ * على ظَهْرِ عَزْمٍ مُؤْيَدَاتٍ قوائمُه)

(الغريب) المؤيدات القويات يقال أيديته قويته ومنه قوله تعالى ذا الايد انه أواب يريد القوة (المعنى) يصف كثرة مالقى من صروف الدهر وتقلبه وشدته حتى لقى سيف الدولة وجعل عزمه مركوباله لانه لايسافر الا بعزمه ولما جعله مركوبا جعل له ظهرا وقوائم وجعلها مؤيدات قويات وهذا كله على سبيل الاستعارة

(مَهالكَ لم تَصْحَبْ بها الذِّئبَ نفسُه * ولا حَمَلَتْ فيها الغُرابَ قَوادِمُه)

(الاعراب) نصب مهالك بفعل دل عليه الكلام تقديره قطعت مهالك وقد قال قوم هى بدل من صروف ولا يجوز ذلك لانها ليست من صروف الدهر فى شئ (الغريب) القوادم صدور ريش الجناح من الطائر أربع فى كل جناح (المعنى) يقول قطعت الى لقاء سيف الدولة مهالك لو قطعها الذئب لما صحبته نفسه لشدة الخوف لانه يموت خوفا فيها والغراب لو سلكها لم تصحبه قوادمه ولم يقدر على الطيران وخص الغراب والذئب لانهما يألفان الامكنة البعيدة عن الناس واذا كانا عاجزين عن قطع هذه المهالك فغيرهما أعجز عن قطعها

قوله ليست الخ مكابرة فى المحسوس اه

(فأبصرتُ بدرًا لا يَرَى البدرُ مِثْلَه * وخاطبتُ بحرًا لا يَرَى العِبْرَ عائمُه)

(الغريب) عبر النهر شطه والعائم السابح (المعنى) يقول أبصرت بدرا اذا طلع البدر لم ير مثله فاستعار الرؤية للبدر قال أبو الفتح لو قال لا يرى البدر مثله على أن يكون مثله فاعلا لكان جيدا والمعنى يقول أبصرت من سيف الدولة فى الحسن والصباحة والطلاقة بدرا لا يرى بدر التمام مثله مع اطلاعه على الدنيا كلها وخاطبت منه بحرا لا يرى السابح فيه ساحله يريد بدر كرم ومولى نعم يستعظم البدر أمره ويصغر دونه ولا يعهد مثله وفيه نظر الى قول الشاعر

وان منا أناسا لو أعانهم * دهر رأيت بحورا مالها طرف

وقول البحترى ومن يرجدوى يوسف بن محمد * ير البحر لم يجمع جنابيه ساحل

الا أن أبا الطيب زاد عليهما بالبدر وجزالة اللفظ

(غَضِبْتُ له لمّا رأيتُ صفاتِه * بلا واصفٍ والشِّعْرُ تَهْذِى طَماطِمُه)

(الغريب) الطماطم جمع طمطم وهو الذى لا يفصح يقال رجل طمطم بالكسر اذا كان فى لسانه

عجمة لايفصح وطمطمانى بالضم وطماطم وقال عنترة

تأوى له قلص النعام كما أوت * حزق يمانية لاعجم طمطم

وقال كثير ومقربة دهم وكمت كأنها * طماطم يوفون الوفار عنادل

(المعنى) يقول لما رأيت صفاته وهى كثيرة جليلة غضبت لكثرتها بلا واصف من شعرائه الذين يمدحونه لقصورهم عن وصفها فلما رأيت الشعراء مقصرين عن وصفها فى المدح جئت اليه ليعلم مكانى فى المدح وشبه ما كان مدح به الممدوح بالطماطم التى هى أصوات لاتفهم لانهم لايحسنون أن يمدحوه ولاأن يأتوا بأوصافه على الاستقامة

(وَكُنْتُ اذا يَمَّمْتُ أرْضًا بَعِيدَةً * سَرَيْتُ وَكُنْتُ السِّرَّ وَاللَّيْلُ كاتِمُه)

(الغريب) يممت قصدت (المعنى) يقول كنت اذا قصدت الى الممدوح أرضا بعيدة سريت ليلا مشتملا بالظلام فكأنى سر والليل كاتمه وهذا منقول من قول البحترى

وطيف سرى لوتكلف طيه * دجى الليل عنالم تسعه ضمائره

ونقله الصاحب بن عباد من قول أبى الطيب

تجشمته والليل وحف جناحه * كأنى سر والظلام ضمير

ونقله البحترى من قول قعنب سرينا به والليل داج ظلامه * فكان لنا قلبا وكناله سرا

(لَقَدْ سَلَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَجْدُ مُعْلِمًا * فَلا المَجْدُ مُخْفِيهِ ولا الضَّرْبُ ثالِمُه)

(الاعراب) معلما حال من المجد أى أعلم به الناس وأظهره (المعنى) يقول ان الشرف ومعالى الامور أظهره للناس وحمله على قتل الاعداء فلا يغمده المجد ولا يثلمه الضرب لانه ليس هو سيفا فى الحقيقة اذ لو كان سيفا من حديد اثلمه الضرب وهذا من أحسن الكلام

(على عاتِقِ المَلْكِ الأغَرِّ نِجادُهُ * وَفِى يَدِ جَبَّارِ السَّمواتِ قائِمُه)

(الغريب) من روى الملك بفتح الميم أراد الخليفة ومن رواه بضم الميم وهو أكثر وروايتى عن شيخى أراد المملكة والاغر الابيض الكريم ونجاد السيف حمائله والعاتق موضع النجاد على كتف الرجل والعاتق يذكر ويؤنث وقائم السيف قبضته التى تكون فى يد الضارب به (المعنى) يقول هو سيف يتقلده الخليفة على احدى الروايتين فهو زين للخليفة ناصر لدين الله وعلى الرواية الاخرى هو سيف على عاتق المملكة نجاده يتزين به الملك فهو من الملك فى أرفع مواضعه ومن تأييد الله بالحد الذى يمضيه فيه فى أعلى مواقعه واذا كان كذلك اكتنفه نصره وساعدته أقداره فحينئذ يبلغ مراده من أعدائه وفيه نظر الى قول حبيب

لقد خاب من أهدى سويداء قلبه * لحد سنان فى يد الله عامله

وقد كرره أبو الطيب فى سيف الدولة بقوله * فأنت حسام الملك والله ضارب *

(تُحارِبُهُ الأعْداءُ وهى عَبِيدُه * وتَدَّخِرُ الأمْوالَ وهى غَنائِمُه)

(الغريب) عبيده جمع عبد وأكثر الروايات عباده وعبيد مثل كاب وكليب وهو جمع عزيز وقد جاء فى جمعه أعبد وعباد وعبدان بالضم مثل تمر وتمران وعبدان بالكسر مثل جحشان وعبدان

بكسر أوله وثانيه مشددا وعبداء ممدودا ومقصورا ومعبوداء بالمد وعبد أنشد الاخفش

انسب العبد الى آبائه * أسود الجلدة من قوم عبد

فهو مثل سقف وسقف ورهن ورهن وهو جمع جيد وله نظائر والغنائم واحدها غنيمة وهو المال الذي يؤخذ من الكفار اذا ظفر بهم وروى عتيده بالتاء المثناة فوقها والعتيد الشيء الحاضر المهيأ والعتاد العدة والاهبة والآلة يقال أخذت للامر عتاده أي آلته (المعنى) يقول الاعداء عبيد له لانه يسبيهم ويسترقهم ويملك رقابهم يحاربونه وهم عبيده وهو يتعجب من هذا ويدخرون الاموال وهي غنائم له لانه يحويها بالاغارة عليهم فهي غير ممتنعة عليه

(ويَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ والدَّهْرُ دونَهُ * ويَسْتَعْظِمُونَ الموتَ والموتُ خادِمُه)

(المعنى) يقول هم يعدون الدهر كبير الامر عظيم الشأن والدهر دونه لانه مستعمل بحسب ارادته تقرب له فيه السعادة بغيته ويسهل عليه الاقبال فيه رغبته ويستعظمون الموت وهو أعظم حادث لانه يطيعه في أعدائه فهو يدمر أعمارهم ويقلل عددهم

(وانَّ الذى سَمَّى عليًّا لَمُنْصِفٌ * وانَّ الذى سَمَّاهُ سَيْفًا لَظالِمُه)

(الغريب) علي اسم سيف الدولة وهو فعيل أصله عليو من علوت فانقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء والعلي الشديد الرفيع (المعنى) يقول أنصفه الذي سماه عليا بما يستحقه من علو المنزلة والرفعة لانه عالي القدر وقد ظلمه الذي سماه سيفا لان السيف جماد لا يعقل ولا يفعل ما يفعله هذا الممدوح لان الجوامد لا توصف بحسن ولا بقبيح ولا بمعقول وانما هي شخوص مرتبة ليس عندها نطق ولا عبرة وهذا يولي الاحسان ويبر الاهل والاخوان ويحمي بقوته وهيبته البلدان ويخاف بأسه كل سلطان قال أبو الفتح لو اتفق له أن يقول سماه عليا لكان أشبه بآخر البيت وهذا جائز حسن لان المفعول حذفه كثير من الكلام

(وما كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الهامَ حَدُّهُ * وتَقْطَعُ لَزْباتِ الزَّمانِ مَكارِمُه)

(الغريب) اللزبة واحدة اللزبات وهي الشدة يقال لزبة ولزبات أي شدة وقحط قال أبو الفتح والواحدي نقلا عنه الوجه أن يقال لزبات بفتح الزاي وانما سكن الزاي ضرورة وليس كما ذكرا فقد قال الجوهري في صحاحه أصابتهم لزبة أي شدة وقحط والجمع لزبات بالتسكين لانه صفة (المعنى) يقول هو أفضل من السيف فقد ينبو حد السيف فلا يقطع ومكارم هذا الممدوح تذهب شدائد الزمان وتقطعها عن كل انسان فلا يشبه فعله فعل السيف حتى يسمى باسمه فقد بان له على السيف فضل ظاهر وشرف بين فاخر وانه يقصر عنه ويتواضع دونه

(وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية وهي من الخفيف والقافية من المتواتر)

(أينَ أزْمَعْتَ أيُّهذا الهُمامُ * نَحْنُ نَبْتُ الرُّبا وأنتَ الغَمامُ)

(الغريب) الازماع العزم على الرحيل والهمام الملك العظيم الهمة والربا جمع ربوة وخص الربا دون غيرها لان الروضة اذا كانت على يفاع من الارض كانت أحسن (المعنى) يقول أين وهو سؤال عن مكان أي أي مكان عزمت عليه أيها الملك قال الواحدي ونحن لا عيش لنا الا بك

فاذا فارقتنا لم نعش كنبات الربا لا يبقى الا بالغمام لانه لا شرب له الا من مائه وغير نبات الربا يمكن أن يجرى اليه الماء وهو من قول الآخر

نحن زهر الربا وجودك غيث * هل بغير الغيوث يونق زهر

هذا كلامه وهو كلام أبي الفتح نقلا والمعنى يقول أين أزمعت أيها الملك عنا ونحن الذين أظهرتهم نعمتك اظهار الغمام لنبت الربا وهو من آنق النبت ولهذا ضرب الله به المثل فى قوله كمثل جنة بربوة أصابها وابل وهو مع ذلك أقرب النبت موضعا من الغمام وأشده افتقارا اليه لانه لا يقيم فيه ويسرع الانسكاب عنه ولهذا شبه أبو الطيب حاله به قال ابن وكيع أول هذه القصيدة سوء أدب لسؤاله ملكا جليلا بأين أزمعت والبيت مأخوذ من قول أبي فنن

لعمرك انى وأبا على * كنبت الارض تصلحه السماء

(نَحْنُ مَنْ ضَايَقَ الزَّمانُ لَهُ فِيـ * ـكَ وَخَانَتْهُ قُرْبَكَ الأَيَّامُ)

(المعنى) قال أبو الفتح اللام فى له زائدة وله نظائر كقوله تعالى ردف لكم وقوله ان كنتم للرؤيا تعبرون وقول الشاعر أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل يريد أن أنسى وقال ابن ميادة وملكت ما بين العراق ويثرب * ملكا أجار لمسلم ومعاهد يريد أجار مسلما ومعاهدا ومثله قوله تعالى ردف لكم أى ردفكم ونصب قربك على المفعول الثانى يقال خان الزمان زيدا ملكه يتعدى الى مفعولين ولا يجوز نصبه على الظرف لانه يصير ذما للممدوح واقرارا بأن الزمان خانهم فى حال اقترابهم منه وقيل أراد نحن من ضايقه الزمان فحذف الراجع الى الموصول وقال ابن فورجة الضمير فى له للزمان معناه نحن الذين ضايقهم الزمان فيك لنفسه ولاجله ليكون له دونهم كما تقول هم الذين رضيهم زيد له أى لنفسه والحاق اللام بالمفعول قبيح جدا وكذا قال الخطيب (المعنى) يقول نحن الذين ضايقهم الزمان فيك فبخل عليهم بك فحرمهم لقاءك وباعد بينهم وبينك وتخونتهم الايام فى القرب منك يشير الى أن الزمان يعشقه ويغار على قربه فهو يريد أن ينفرد به دون الناس وهو مأخوذ من قول محمد بن وهيب

وحاربنى فيه ريب الزمان * كأن الزمان له عاشق

(فى سَبِيلِ العُلا قِتالُكَ وَالسِّلْـ * ـمُ وَهذا المُقامُ وَالاجْذامُ)

(الغريب) السلم ضد الحرب وهو الصلح والاجذام الاسراع فى السير قال طرفة

أحلت عليها بالقطيع فاجذمت * وقد خب آل الامعز المتوقد

والاجذام الاقلاع عن الشئ بسرعة قال الربيع بن زياد

وحرق قيس على البلاد حتى اذا اضطرمت أجذما

وقيس هذا هو ابن زهير العبسى (المعنى) يقول كل فعالك فى سبيل المكارم العالية ان قاتلت أو سالمت فأنت فى طلاب العلياء وانك لا تأنف من ذلك الا ما شرف قدره وظهر فضله

(لَيْتَ أَنّا اذا ارْتَحَلْتَ لَكَ الخَيْـ * ـلُ وَأَنّا اذا نَزَلْتَ الخِيامُ)

(المعنى) قال الواحدى ليت أنا معك نحمل عنك المشقة فى مسيرك ونزولك فى سفرك هذا معنى البيت ولكنه أساء حيث تمنى أن يكون بهيمة وجمادا ولا يحسن بالشاعر أن يمدح غيره بما هو

وضع منه ولا يحسن أن يقول ليتني امرأتك انتهى كلامه وقال أبو الفتح طعن عليه قوم تعصبوا عليه فقالوا الخيام يعلو من تحتها وقد جعله دونها فأجاب عنه نظما *لقد نسبوا الخيام الى علاء * وتلخيص المعنى ليتنا نقيك الاذى ونتحمل عنك الردى والمعنى ليت انى ومن يتصل بى نتحمل من موقرتك ما تحمله الخيل عند رحيلك ونثوب فى صيانتك عن الخيام عند اقامتك رغبة فى الشرف بقربك والقضاء لحقوق فضلك

(كُلَّ يَوْمٍ لَكَ احْتِمالٌ جَدِيدٌ * وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مُقامُ)

(المعنى) يقول كل يوم لك يحدث سفرا وهو دليل على علو همتك وفى كل يوم لك رحيل يقيم فيه المجد عندك لانه يطلب المجد ولان المجد معك حيثما كنت كقول الازدى

المجد صاحبك الذى حالفته * أبدا فروضته المربعة مربعك

فاذا رحلت سريت تحت ظلاله * واذا رتعت ففى ذراه مرتعك

وكقول حبيب كلما زرته وجدت لديه * نشبا ظاعنا ومجدا مقيما

(وَاذا كانَتِ النُّفُوسُ كِبارًا * تَعِبَتْ فى مُرادِها الأَجْسامُ)

(المعنى) يقول اذا عظمت الهمة وكبرت النفس تعب الجسم فى طلب المعالى من الامور ولا يرضى بالمنزلة الدنيئة فيطلب الرتبة الشريفة كقول العتابى

وان عليات الامور مشوبة * بمستودعات فى بطون الاساود

وبيت أبى الطيب من كلام ارسطاطاليس اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة وقال ابن وكيع لم يأخذ من الحكيم وانما أخذ من أهل صناعته فاخذ قوله من قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

فقالوا ألا تلهو لتدرك لذة * فقلت وكيف اللهو والهم حاجز

ونفسى تعالى أن تقيم مروأتى * على غايتى فى المجد والجهد عاجز

ومن قول ابن أبى زرعة أهل مجد لا يحفلون اذا نا * لوا جسيما أن تنهك الاجسام

ومن قول الحصنى نفسى موكلة بالمجد تطلبه * ومطلب المجد مقرون به التلف

ومن قول ابن جابر اذا ما علا المرء رام العلى * ويقنع بالدون من كان دونا

ومن قول حبيب فعلمنا أن ليس الا بشق النفس صار الكريم يدعى كريما

طلب المجد يورث النفس خبلا * وهموما تقضقض الحيزوما

وأخذ هذا المعنى بعضهم فقال

فيا من يكد النفس فى طلب العلى * اذا كبرت نفس الفتى طال شغله

(وَكَذا تَطْلُعُ البُدُورُ عَلَيْنا * وَكَذا تَقْلَقُ البُحُورُ العِظامُ)

(الغريب) البدور جمع بدر وانما أراد بدر السماء وهو واحد فكأنه جعل بدر كل شهر على حياله بدرا فجمع لذلك (المعنى) يريد انك بدر وبحر فعادتك كعادتهما لان البدر يطلع تارة ويغيب تارة والبحر يموج ويضطرب ويتحرك وكذا أنت تقلق فى الاسفار كالبدور تطلع علينا سائرة وتبدو لاعيننا راحلة والبحر يمد ويجزر ويضطرب فبين بهذا أنه من عظم شأنه لا يستقر به

موضع ﴿ وأناعادةُ الجيلِ من الصبـ * ـر لوأنا سوى نوالك نُسام ﴾

(المعنى) يقول لو كلفنا غير فراقك عنا الصبر ناصبرا جميلا كعادتنا مثله الا أنا لاطاقة لنا في بعدك ولا طاقة لنا باحتمال نوالك كقول حبيب

الصبر يحسن في المواطن كلها * الا عليك فانه مذموم

وكقوله أيضا جليد على خطب الامور اذا التوت * وليس على عتب الاخلاء بالجلد

وكقول الآخر وقال اناس لو صبرت وانني * على كل شئ ما خلا البين صابر

﴿ كل عيش مالم تُطبه حِمام * كل شمس مالم تكنها ظلام ﴾

(الاعراب) قامت الهاء مقام خبر كان والاجود لو قال تكن اياها وهو كبيت الكتاب

دع الخمر يشربها الغواة فانني * رأيت أخاها مغنيا بمكانها

فالا يكنها أو تكنه فانه * أخوها غذته أمه بلبانها

(المعنى) يريد كل حياة لم تطبها بقربك فهي موت وكل شمس ظلمة اذا لم تكن أنت الشمس والمعنى من كانت هذه حاله فالصبر عنه مذموم

﴿ أزِل الوحشةَ التي عندنا يا * من به يأنس الخميس اللُّهام ﴾

(الغريب) اللهام العظيم الذي يلتهم كل شئ فيهلكه ويذهب به (المعنى) يقول أقم عندنا التزول الوحشة عنا يامن به يأنس الجيش لقوتهم بمكانه فيهم وان كثروا فانهم يأنسون به ثقة بشجاعته ويعتدبه أكثر من اعتداده بجماعته

﴿ والذي يشهد الوغى ساكن القلـ * ـب كأن القتال فيها ذمام ﴾

(الغريب) الوغى الحرب وأصوات الحرب يقال بالعين والغين والحاء والذمام العهد (المعنى) يقول والذي يشهد الحرب غير مضطرب الجأش كأن القتال عاهده أن لا يقتل فهو يسكن الى القتل سكونه الى الذمام فهو يحضرها ثابت النفس غير حافل بشدتها وهو من قول حبيب

متسرعين الى الحتوف كأنما * بين الحتوف وبينهم أرحام

ومن قول محمد بن أبي نواس يتبادرون الى الهياج كأنما * بدروا الى صلة من الارحام

﴿ والذي يضرب الكتائب حتى * تتلاقى الفهاق والاقدام ﴾

(الغريب) الكتيبة الجماعة من الخيل والفهاق جمع فهقة وهي العظم الذي يكون على اللهاة وهو مركب الرأس في العنق قال الاصمعي قال قرة بن خالد سئل عبد الله بن عتبي عن المتفهقين فنفخ وجافى يديه عن جنبيه ونفخ شدقيه قال أبو حاتم أصله من الفهقة وهو الذي عقد عنقه تيها وكبرا والاقدام جمع قدم (المعنى) يقول والذي يضرب الجيوش بسيفه ويقطع أعناقهم حتى تتلاقى مع الاقدام وقيل الفهقة خرزة العنق المتصلة بالظهر وسميت فهقة لانها تفهق موضعها أي تعلوه

﴿ واذا حل ساعة بمكان * فأذاه على الزمان حرام ﴾

(المعنى) اذا نزل ساعة بمكان صار ذلك المكان في ذمته فلا تنزل به الحوادث ولا يصيبه الزمان

بأذى من قحط وجدب والمعنى أن سيف الدولة اذا نزل ببلد أجاره على الدهر وكف عنه صروفه وحرم أذاه وأمن ببركته المكروه

(والذى يُنبتُ البلادُ سرورٌ * والذى تمطرُ السحابُ مُدامُ)

(المعنى) يريد أن السرور والطرب يقيمان بذلك المكان لا يفارقانه فكان السرور نبات ذلك البلد لكثرته فيه وكان المدام سحابه لظهور فرح أهله به قال ابن وكيع لو قال والذى ينبت البلاد بهار لجمع بين المشروب والمشموم لكان أحسن وهو من قول البحترى

ويوم بالمطيرة أمطرتنا * سماء صوب وابلها عقار

(كلما قيل قد تناهى أرانا * كرماً ما اهتدى اليه الكرامُ)

(المعنى) يريد أنه يبلغ فى الكرم ما لا يرتقب الزيادة فيه ويفعل منه كلما تنتهى اليه المعرفة فاذا قيل هذا غاية الكرم أبدع فيه ما لا عهد لاحد بمثله ولا يبلغه كريم بجهده ولا يهتدى اليه الكرام وهو من قول البحترى طلوب لاقصى غاية بعد غاية * اذا قيل يوما قد تناهى تزايدا

(وكفاحاً تكع عنه الأعادى * وارتياحاً يحار فيه الأنامُ)

(الغريب) كع الرجل يكع بكسر الكاف وقد فتحها قوم وكع وكاع بمعنى واحد اذا عجز عن الشئ والارتياح الاهتزاز للكرم (المعنى) يقول أرانا كفاحا تعجز عنه الاعادى وينكصون على أعقابهم منه وارتياحا أى اهتزازا للكرم تتحير منه العقول وتعجز الانام عنه

(انما هيبة المؤمل سيف الدولة الملك فى القلوب حسامُ)

(المعنى) يقول ان فى القلوب من هيبته ما يكفيه عن السيف وما يشبه السيف فى نفاذه والشجاع يهابه ويخافه فلا يقيم عليه فاذا لا يحتاج الى دفعهم بالسيف اذ هيبته تقوم فى قلوبهم كالسيف قال ابن وكيع وهو مأخوذ من قول أبى دلف

ويصول الامام فى حين ما صا * ل وفى صولة الامام الحمام

(فكثير من الشجاع التوقى * وكثير من البليغ السلامُ)

(المعنى) قال الواحدى ان توقاه الشجاع وحفظ منه نفسه فذلك منه كثير والبليغ ان أمكنه أن يسلم عليه فذلك غاية بلاغته وقال أبو الفتح لان هيبته توجب أن لا ينطق أحد بين يديه وقد ذهب قوم الى ان مراده ان الشجاع يكثر التوقى منه لانه يشاهد من الهيبة ما يحمله على ذلك والبليغ يسلم تسليما بعد تسليم فيكثر السلام لانه لا يقدر على غيره والاول أشبه

(وقال يمدحه من الكامل والقافية من المتدارك)

(أنا منك بين فضائلٍ ومكارمٍ * ومن ارتياحك فى غمامٍ دائمِ)

(الغريب) الارتياح انبساط الخلق بالمعروف (المعنى) يقول لسيف الدولة أنا منك بين فضائل باهرة ومكارم شاملة ومن ارتياحك فى سحاب لا يقلع وعطاء لا يقطع

فى نسخة اهتدت

(ومن احتقارك كلّ ما تحبو به * فيما ألاحظه بعيني حالم)

(الغريب) الحالم النائم حلم بالفتح يحلم فهو حالم اذا رأى فى منامه شيأ وحلم بضم اللام من الحلم وحلم الاديم بالكسر (المعنى) أنت عظيم القدر تحتقر الاشياء العظيمة فاذا رأيت كثرة مواهبك التى تحتقرها ظننت أنى فى نوم لان العادة لم تجر بذلك فى اليقظة وما فى قوله فيما ألاحظه نكرة كأنه قال فى شئ ألاحظه بعينى حالم غير محقق ومتوهم غير مصدق

(ان الخليفة لم يسمك سيفها * حتى ابتلاك فكنت عين الصارم)

(الاعراب) الهاء فى سيفها للدولة واذا كان المخاطب عالما فالمضمر كالمظهر (الغريب) الابتلاء التجربة والاختبار وعين الشئ حقيقته والصارم القاطع (المعنى) يقول ان الخليفة لم يسمك سيف دولته الا بعد ان جربك فوجدك صارما حقيقة لا ينبو حدك ولا يفل عزمك ولا يطمع فيك عدوك

(واذا تتوّج كنت درّة تاجه * واذا تختّم كنت فصّ الخاتم)

(الغريب) تتوج لبس التاج والخاتم بكسر التاء وفتحها وقرأ عاصم وخاتم النبيين بالفتح (المعنى) يقول الخليفة يتجمل بك كما يتجمل بالتاج والخاتم والمعنى انك أرفع حلية تاجه لانك درته وأجل ما يشتمل عليه خاتمه اذا تختم لانك فصه يشير الى أنه أرفع ما يترفع به الخليفة

(واذا انتضاك على العدى فى معرك * هلكوا وضاقت كفّه بالقائم)

(الغريب) الانتضاء التجريد والاشهار والمعرك الحرب وقائم السيف ما يكون فى يد الضارب (المعنى) يقول اذا جردك على عدو هلك العدو وعجز عن حملك لانك أجل من أن تكون سيفه والمعنى اذا جردك على أعدائه فى معترك وعارضهم بك فى موقف أهلك بنفاذك جمعهم وأذل باقتدارك عزهم وضاقت كفه عن قائم سيف أنت حقيقته وقل هذا الامر لقدرك وتواضع لجلالة أمرك

(أبدى سخاؤك عجز كلّ مشمّر * فى وصفه وأضاق ذرع الكاتم)

(المعنى) يقول من شمر لوصف جودك عجز عن كل وصفك كما قال

وكل من أبدع فى وصفه * أصبح منسوبا الى العىّ

ومن كتم وصف جودك ضاق ذرعه لانه يريد أن يصف جودك ويعلم عجزه فيضيق ذرعه لاجل ذلك فحاول وصفه لا يبلغه ويحاول كتمه لا يمكنه لما تبين له منه * (وقال يمدحه ويصف الجيش سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة عيا فارقين وهى من الطويل والقافية من المتدارك) *

(اذا كان مدح فالنسيب المقدّم * أكلّ فصيح قال شعرا متيّم)

(الغريب) النسيب نسب الرجل بالمرأة ينسب بالكسر اذا شبب بها والتشبيب هو الغزل وهو أول ما يعمل الشاعر ثم يأتى بعده بالمدح (المعنى) يقول من عادة الشعراء تقديم النسيب فى أشعارهم فأنكر أبو الطيب هذه العادة وقال أكل فصيح يقول الشعر هو متيم بالحب حتى يبدأ بالنسيب فليس الامر على هذا فلا تتم هذه العادة يقول ما كل فصيح عاشق ولا كل شاعر سلف متيم

ولكن

فى نسخة نائم بدل حالم

فى نسخة بلاك بدل ابتلاك

ولكن آخرهم فى ذلك يتساوأولهم حتى كان مايتواصفونه من الحب قد جعلوه فاتحة الشعر فاذا كان هذا فوالله

(لَحُبُّ ابنِ عَبْدِ اللهِ أَوْلَى فانه * بهِ يُبْدَأُ الذِّكْرُ الجميلُ ويُختَمُ)

(الغريب) ابن عبد الله هو على بن عبد الله بن حمدان سيف الدولة (المعنى) يقول حبه أولى من حب غيره فانه اذا جرى الذكر الجميل كان هو أولا وآخرا فلا يذكر الا هو واذا كان بهذه الصفة كان أولى بالحب من النساء اللاتى يشبب بهن الشعراء

(أَطَعْتُ الغوانى قَبْلَ مَطْمَحِ ناظرى * الى مَنْظَرٍ يَصْغُرْنَ عنه ويَعْظُمُ)

(الاعراب) سكن الياء من الغوانى ضرورة وأراد يعظم عنهن فحذف للعلم (الغريب) طمح ببصره طماحا وطموحا اذا أبعد البصر بنظره والغوانى جمع غانية وهى التى غنيت بحسنها عن الزينة (المعنى) يقول كنت متيما بالنساء وحبهن قبل أن أتعرض للامور العالية فلما قصدتها تركتهن وقوله الى منظر يعنى معالى الامور هذا قول أبى الفتح ونقله الواحدى وقال وروايته على هذا التفسير وأعظم أى أنا أعظم عنه فحذف لتقدم ذكره الخ قال يعنى ابن جنى جعل نفسه تعظم عن المعالى وأنكر ابن فورجة تفسيره وروايته وقال المعنى كنت أرغب فى النساء قبل التقائى بسيف الدولة فلما نظرت اليه نظرت الى منظر يصغر منظرهن عنه ويعظم هذا المنظر عن منظرهن لانه ملك وسلطان وهن لهو وغزل اه وتلخيص المعنى انه يقول أطعت الغوانى فى التشبيب بهن قبل أن يطمح بصرى الى مماسكة هذا الممدوح التى يقل حسنهن عندها ويصغر شأنهن عند شأنها

(تَعَرَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الدَّهْرَ كُلَّهُ * يُطَبِّقُ فى أَوْصالِهِ ويُصَمِّمُ)

(الغريب) التطبيق أن يصيب المفصل فى الضرب والتصميم النفاذ فى الامر والضرب وسيف مطبق وهو الذى اذا أصاب المفصل قطعه وكان ماضيا فى الضريبة (المعنى) يقول أتى الدهر عن عرض فذلله بالتطبيق والتصميم ولما جعله سيفا وصفه بالتطبيق والتصميم وجعله ماضيا فى عزمه وارادته وانه لا يعسر عليه ما اراده

(فَجَازَ لَهُ حَتَّى على الشَّمْسِ حُكْمُهُ * وبانَ لَهُ حَتَّى على البَدْرِ مِيسَمُ)

(الغريب) الميسم الحسن قال الراجز لو قلت ما فى قومها لم تيثم * يفضلها فى حسب وميسم (المعنى) يقول حكمه جائز حتى على الشمس وظهر حسنه حتى على البدر أى ظهر أنه أحسن منه قال الواحدى قال العروضى ان جاز أخذ الميسم من الوسامة فأخذه من الوسم أولى ليكون المعنى موافقا للمصراع الاول يريد أن كل شئ موسوم بان انه له وتحت قهره حتى البدر وأشار بالميسم الى ما فى وجهه من السواد الذى هو كأثر المحو وقال ابن الاقليلى أراد البدر والشمس والعرب تفعل مثل ذلك تذكر واحدا وتريد ضده أو صاحبه

(كأنَّ العِدا فى أرضِهِمْ خُلَفاؤُهُ * فان شاءَ حازُوها وان شاءَ سَلَّموا)

(الغريب) العدا جمع عدو والخليف الصاحب وهو الذى يخالف القوم ليمنعوه من عدوه على رواية من روى بالحاء المهملة وليست بشئ والرواية الصحيحة بالخاء المعجمة وهو جمع خليفة تقول

خليفة وخلفاء وخلائف جاؤا به على الاصل مثل كريمة وكرائم وقالوا خلفاء مع ان فيه الهاء وفعيلة بالهاء لا تجمع على فعلاء لانه لا يقع الا على مذكر فجمعوه على اسقاط الهاء فصار مثل ظريف وظرفا (المعنى) يشير بهذا الى ان تصرف أعاديه فى البلاد بأمره فان أعرض عنهم استمعوا بالبقاء فيها وان عزلهم سلوا اليه بالخروج فجعل أعاديه من الروم وغيرهم خلفاء فى بلادهم وعماله فى قواعدهم فهم عاجزون عن التعرض لحربه

(ولا كُتُبَ الّا المَشْرَفِيّةُ عِنْدَهُ * ولا رُسُلُ الّا الخَمِيسُ العَرَمْرَمُ)

(الغريب) المشرفية السيوف تنسب الى موضع تطبع فيه السيوف وهى المشارف والخميس الجيش العظيم والعرمرم الكثير (المعنى) يقول لا يرسل الى أحد رسولا الا الجيش الكثير ولا كتابا الا السيف ولا يستدعى منهم حاجة برسول ولا كتاب لكن يبعث اليهم الجيش يعنى من قتداره عليهم لا كتب يبعثها ولا رسل يوجهها نحوهم غير جيوشه فهم يتصرفون على حكمه عاجزون عن المخالفة لامره وفيه نظر الى قول حبيب

السيف اصدق انباء من الكتب * فى حده الحد بين الجد واللعب

(فَلَمْ يَخْلُ مِنْ نَصْرٍ لَهُ مَنْ لَهُ يَدٌ * ولَمْ يَخْلُ مِنْ شُكْرٍ لَهُ مَنْ لَهُ فَمُ)

(المعنى) يقول مخبرا عن عظيم ملكه وما ظهر من عموم فضله لم يخل من نصره أحد له يد يبطش بها لوقوف جميع الناس عند أمره ووقوعهم تحت طاعته ولم يخل من شكره أحد له فم ينطق به لما شملهم من احسانه وأحاط بهم من انعامه فبين بهذا ان طاعة الجميع له طاعة وداد ومحبة لا طاعة استكراه وغلبة

(ولَمْ يَخْلُ مِنْ أَسْمائِهِ عُودُ مِنْبَرٍ * ولَمْ يَخْلُ دِينارٌ ولَمْ يَخْلُ دِرْهَمُ)

(الغريب) الدينار أصله دنار بالتشديد فابدل من أحد حرفى تضعيفه ياء لئلا يلتبس بالمصادر التى تجىء على فعال كقوله تعالى وكذبوا بآياتنا كذابا الا ان يكون بالهاء فيخرج عن أصله كالدنامة والصنارة والمنبر أصله من نبرت الشئ رفعته ونبرة المغنى رفع صوته عن خفض (المعنى) يقول عمت مملكته الدنيا فلم يخل منبر الا واسمه مذكور فيه لان البلاد تحت ولايته يخطب على منابرها بلزوم طاعته ولم يخل دينار ولا درهم من اسمه لان دنانيرها ودراهمها مضروبة باسمه مسكوكة بذكره وهذا اشارة الى عظم مملكته وان الافاق تحت ولايته مطيعة لامره ونهيه

(ضَرُوبٌ وما بَيْنَ الحُسامَيْنِ ضَيِّقٌ * بَصِيرٌ وما بَيْنَ الشُّجاعَيْنِ مُظْلِمُ)

(المعنى) قال أبو الفتح اذا ستر الغبار نور الشمس فأظلم ما بين الشجاعين فبصره ثابت لم يمنعه الظلام صحة النظر قال ويجوز ان يكون كل واحد منهم ما قد وقع فى أمر عظيم ومن شأن الناس ان يقولوا أظلمت الدنيا بينى وبين فلان اذا كلمه بكلمة يشق عليه وان لم يكن ثم ظلام انتهى كلامه والمعنى انه شديد الضرب رابط الجاش اذا التقى الشجاعان وضاق ما بينهما بتجالد الابطال وتقارب ما بين الاقران وانه بصير اذا اظلم ما بين الشجاعين بتمثل الموت لهما وتيقن المنية عندهما فهنالك يثبت نظره لقوة نفسه ولا يشخص بصره لتمكن بأسه وهذا مبالغة فى الشجاعة

(تُبارِي نُجُومَ القَذْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ * نُجُومٌ لَهُ مِنْهُنَّ وَرْدٌ وَأَدْهَمُ)

(الغريب) نجوم القذف هي التي تقذف بها الشياطين قال الله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا قال أبو الفتح ونقله الواحدي خيله تباري تلك النجوم التي تنقض في السرعة وجعلها نجوما لانها تتلألأ في الظلام ببريق الحديد وانها تستغرق الارض بسيرها فهي تسير في الارض كما تسير الكواكب في السماء انتهى كلامهما والورد الفرس الاحمر والادهم معروف والمعنى ان خيله سريعة السير كسرعة النجوم وفيهن الورد والادهم

(يَطَأْنَ مِنَ الأَبْطالِ مَنْ لا حَمَلْنَهُ * وَمِنْ قِصَدِ المُرّانِ ما لا يُقَوَّمُ)

(الغريب) القصد قطع الرماح اذا انكسرت الواحدة قصدة والمران الرماح سميت بذلك لمرانتها أي للينها (المعنى) يقول خيله يطأن من الابطال الاعداء من لا حملنه وما تكسر من الرماح التي لا تقوم بعد كسرها والمعنى ان خيله يطأن من الابطال المقتولين في وقائعه من لا حملها الله أن تحمله بأن يصير في رجاله ويؤل الى آماله ويطأن في تلك الوقائع من قطع الرماح ما تقوس فلا يمكن تقويمه وتكسر فلا يحاول تعديله وهو من قول الحسين بن الحمام المري

يطأن من القتلى ومن قصد القنا * خبارا فما يجرين الا تجشما

(فَهُنَّ مَعَ السِّيدانِ فِي البَرِّ عُسَّلٌ * وَهُنَّ مَعَ النِّينانِ فِي الماءِ عُوَّمُ)

(الغريب) السيدان جمع سيد وهو الذئب وهو مما جاء على فعل وفعلان نحو قنو وقنوان والعسل جمع عاسل من عسلان الذئب وهو الاسراع والنينان جمع نون وهو الحوت ونون ونينان كحوت وحيتان وعوم جمع عائم وهو السابح كصائم وصوم (المعنى) يريد ان خيله عمت البر والبحر فهي تعدو مع الذئاب في البر وتعوم مع الحيتان في الماء فهي تارة تقطع البر وتارة تعوم في البحر والمعنى لكثرة غزواته واتصال غاراته تقطع خيله الفلوات نحو أعاديه عسلا مع الذئاب التي مستقرها الفلوات وتعبر الانهار نحوهم عائمة مع الحيتان التي موضعها الماء

(وَهُنَّ مَعَ الغِزْلانِ فِي الوادِ كُمَّنٌ * وَهُنَّ مَعَ العِقْبانِ فِي النِّيقِ حُوَّمُ)

(الاعراب) الواد حذف الياء واستغنى بالكسرة عنها كقراءة القراء سوى الكسائي واد النمل بغير ياء في الوقف وكقراءة ابن عامر والكوفيين ينادي المناد بغير ياء في الحالين (الغريب) كمن جمع كامن تقول كمن كمونا اذا اختفى ومنه الكمين في الحرب والعقبان جمع عقاب وهو طائر كبير من الجوارح والنيق أعلى الجبل والحوم جمع حائم من حومان الطير وهو دورانها (المعنى) يقول خيله كمن مع الغزلان في الاودية التي فيها كناسها وتقتحم على الاعداء رؤس الجبال مع العقبان التي فيها وكورها وهذا اشارة الى أن سيف الدولة لقوة عزائمه ونفاذه في مقاصده قد استوى عنده خيله وفرسان جيشه البر والبحر والسهل والوعر فلا يبعد عنه مطلب ولا يمتنع عليه موضع

(إِذا جَلَبَ النّاسُ الوَشِيجَ فَإِنَّهُ * بِهِنَّ وَفِي لَبّاتِهِنَّ يُحَطَّمُ)

(الغريب) الوشيج عروق القنا ثم صار اسما له ولباتهن جمع لبة وهي ما فوق النحر (الاعراب)

الضمير فى فائه للوشيج على رواية من فتح الطاء ومن كسرها فالضمير لسيف الدولة أى يكسر الرماح بخيله طاعنة وفى صدور خيل عدوه مطعونة (المعنى) يقول اذا جلب الناس القنا على سبيل الجمع لها أوحملوها على طريق التزين بها فان سيف الدولة فى نحور الخيل يكسرها و بوقائعه يفتها ويحطمها

(بغرته فى الحرب والسلم والحجا * وبذل اللهى والحمد والمجد معلم)

(الاعراب) الباء متعلقة باسم الفاعل الذى هو القافية (الغريب) السلم ضد الحرب ويذكر ويؤنث والحجا العقل واللهى العطايا الواحدة لهاة والمعلم هو الذى يعلم نفسه بعلامة عند الحرب (المعنى) يقول اذا نظرت اليه عرفت انه أهل لهذه الاشياء موصوف بها يحارب اذا رأى الخير فى الحرب ويسالم اذا رأى السلم خيرا من الحرب ويعرف بوجهه انه عاقل جواد محمود ماجد فهو معلم بجمال نفسه ووفور عقله وجلالة مجده واجماع الناس على حمده وان هذه الجلالة شيمته فى سلمه وحربه ومفرد بها من بين ابناء دهره

(يقر له بالفضل من لا يوده * ويقضى له بالسعد من لا ينجم)

(الغريب) يوده يحبه ويقال رجل منجم ونجام (المعنى) يقول من لا يوده يقر بفضله ولا يدفعه لبيانه ومن لا ينجم يقضى له بالسعد ولا يشكره لاتصاله فلظهوره ووضوحه لا ينكر فضله واظهور آثار السعادة عليه يحكم له بالسعادة من لا يعرف أحكام النجوم من السعادة والنحوسة وهو مأخوذ من قول الآخر * والفضل ما شهدت به الاعداء *

(أجار على الايام حتى ظننته * تطالبه بالرد عاد وجرهم)

(الغريب) عاد وجرهم قبيلتان كانوا فى أول الزمان وانقرضوا (المعنى) يقول هذا الممدوح أجار على الايام بكفه حوادثها وانصافه منها بانقاذه من مكارهها حتى حسبت هاتين القبيلتين ستطالبانه بالرد لهما على طول العهد ما انصرم عليهما من تقادم الدهر وان سعادته اذا قربت ما كان يبعد وسهلت ما كان يعسر فما تمكن له من ذلك يوجب عليه ان يطالب بما لا يمكن فعله ويسأل ما يمتنع مثله

(ضلالا لهذى الريح ماذا تريده * وهديا لهذا السيل ماذا يؤمم)

(المعنى) انما قال للريح ضلالا لانها آذتهم فى طريقهم ولما حكاه السيل بالجود دعاله قال ابن فورجة أراد الدعاء على الريح لضررها والدعاء للمطر لنفعه وهذا مطابقة من حيث المعنى

(ألم يسأل الوبل الذى رام ثنينا * فيخبره عنك الحديد المثلم)

(الاعراب) فيخبره نصبه لانه جواب الاستفهام بالفاء (الغريب) الوبل أشد المطر (المعنى) يقول هلا سال المطر الذى قصد ان يصرفنا عن وجهنا بسكبه واعترضنا فى طريقنا بسيله كاشفا عن أمر سيف الدولة ومستفهما عن حاله فيخبره الحديد الذى ثلمه وفانه وكسرته بالجلادة كتائبه فيعلمه بانه لا تردعزائمه ولا تواجه بالاعتراض مطالبه وهو ممن لا يثق بالحديد فكيف بالمطر

كقوله

كقوله * فأهون ما تمر به الوحول *

(ولما تلقاك السحاب بصوبه * تلقاه أعلى منه كعباً وأكرم)

(الغريب) بصوبه بما يصوب به وهو الماء وفلان أعلى كعباً من فلان أرفع من صاحبه قدراً وأصله في المصارعين لان كعب الغالب أعلى من كعب المغلوب ثم استعمل في كون الانسان أرفع قدراً من صاحبه وان لم يكن ثم صراع (المعنى) يقول لما تلقاك السحاب بالمطر استقبله من هو أبين منه شرفاً وأظهر كرماً يريد لما اعترضك في طريقك بسكبه تلقاه منك من يعلوه برفعته ويزرى عليه بكرم راحته

(فباشر وجهاً طالما باشر القنا * وبل ثياباً طالما بلها الدم)

(المعنى) فباشر وجهاً طالما باشر القنا فلم تصبه مباشرتها وبل ثياباً طالما بلها الدماء ولم يثنه بللها فكيف يهاب وقع المطر من لا يهاب وقع الرماح ويتألم من الماء من لا يتألم من الدماء

(تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه * من الشام يتلو الحاذق المتعلم)

(الغريب) تلاك تبعك والشام اقليم معروف من غزة الى الفرات طوله عشرون يوماً (المعنى) يقول أنت غيث حاذق بالصب والسكب في الجود فتبعك السحاب ليتعلم منك والغيث بعضه يتبع بعضاً وأنت حاذق في الجود وهو متعلم فلهذا تبعك ليتعلم

(فزار التي زارت بك الخيل قبرها * وجشمه الشوق الذي تتجشم)

(الغريب) جشمه كلفه جشمت الامر بالكسر جشماً وتجشمته تكلفته على مشقة وجشمته تجشيماً وأجشمته اذا كلفته اياه ومنه * فها تجشمني فاني جاشم * (المعنى) يقول زار معك الغيث قبر والدتك وكلفه الشوق ما كلفك من المسير نحوها فكأنه يشتاقها كما تشتاقها أنت فأسعدك قاضياً لحقك وتبعك معظماً القدرك وعلم ان أمك تلزم السحائب زيارتها ويحق عليها كرامتها

(ولما عرضت الجيش كان بهاؤه * على الفارس المرخى الذؤابة منهم)

(الاعراب) من نصب الذؤابة جعله كالضارب الرجل فاعمل اسم الفاعل ومن جرها جعله كالحسن الوجه (الغريب) الذؤابة الضفيرة من شعر الرأس هذا هو الاصل وسمي ما سدل من العمامة بذلك وهذا ما أراد أبو الطيب (المعنى) يقول لما عرضت الجيش وتصفحته كان بهاؤه على عظم شأنه وتكاثر شجعانه على الفارس المعتم بين جماعة المتجففين المرخى ذؤابة عمامته من بين سائر المغتفرين وهو زى أمير العرب في الحرب وأشار بذلك الى سيف الدولة

(حواليه بحر للتجافيف مائج * يسير به طود من الخيل أيهم)

(الغريب) التجافيف من كلام العرب الفصيح الواحد تجفاف وهو ضرب من السلاح يلبسه الرجال والخيل والطود الجبل والايهم الذي لا يهتدى به يقال برّ أيهم وفلاة يهماء (المعنى) انه جعل كثرة التجافيف حوله بحراً مائجاً وجعل خيله التي تسير بهذه التجافيف طوداً والمعنى ان حوله من بريق الاسلحة ولمعان التجافيف ما يشبه البحر بكثرته ويحكيه ببريق حملته

ويشير بذلك الى موكب من خيله

(تساوت به الاقتار حتى كأنه * يجمع أشتات الجبال وينظم)

(الغريب) الاقتار جمع قتر وهو الناحية من الارض وهى مثل الاقطار وهى النواحى قتر وقطر والاشتات المتفرقة (المعنى) يقول قال أبو الفتح يحيط خيله بالجبال وهى كالجبل فكان جيشه يؤلف بينها السعته وكثافته كقول النابغة

تغيب الشواهق فى جيشه * وتبدو صغارا اذا لم تغب

وقال الواحدى عم الارض بخيله ونظم بعمومه متفرق الجبال ونواحى الارض وقال ابن الافليلى الاقتار الغبار يشير الى ان هذا الجيش يسحق الجبال بكثرته ويحطمها بعظمه فيستوى الرهج فى السهل والوعر وفى الصلب والرخو ويشتمل العجاج على الجبال حتى تصير كانها اى ذلك العجاج منتظمة وبما غشيها من الجيش متصلة كقول النابغة

جيش يظل به الفضاء معطلا * يدع الاكام كانهن صحارى

(وكل فتى للحرب فوق جبينه * من الضرب سطر بالاسنة معجم)

(الاعراب) وكل فتى عطفه على قوله حواليه بحر أى وحواليه كل فتى فهو ابتداء (الغريب) الاسنة جمع سنان وهى أطراف الرماح (المعنى) يريد وحوله كل فتى قد خدبه الحرب ووسمه الطعن والضرب ففى جبينه للسيوف آثار مستطيلة تشبه السطور وللاسنة فيه نكت مجتمعة تشبه العجم وأشار باعتماد الجراح لوجههم الى شجاعتهم وبأسهم واقدامهم وجعل ضرب السيف كالسطر لطوله وطعن الرماح اعجاما لذلك السطر وهو النقط وهو من قول الطائى

كتبت أوجههم مشقا ونمنمة * ضربا وطعنا يفل الهام والصلفا

كتابة لا تنى مقروأة أبدا * وما خططت بها لاما ولا ألفا

(يمد يديه فى المفاضة ضيغم * وعينيه من تحت التريكة أرقم)

(الاعراب) يريد ويفتح عينيه وهو من باب علفتها تبنا وماء باردا أى سقيتها ماء باردا ويريد يمد يديه منه فحذف للعلم به (الغريب) المفاضة الدرع الواسعة والضيغم الاسد والتريكة البيضة تشبيها بالتريكة وهى بيضة النعامة اذا انفلقت وخرج الفرخ فتركت والارقم ضرب من الحيات وجمعه أراقم وسمى بذلك النقش على ظهره (المعنى) يقول هؤلاء الفتيان الذين حوله كلهم اسد فى شدته وأرقم فى بسالته يمد فى درعه يدى اسد قوة وشدة ويفتح من تحت تريكته عينى أرقم اقداما وشجاعة يشير الى انهم شجعان لا يقدرهم أحد

(كاجناسها راياتها وشعارها * وما لبسته والسلاح المسمم)

(الغريب) رايات جمع راية وهى العلم الذى يكون مع الجيش لكل قوم علم يعرفون به والمسمم الذى سقى السم وشعارها الكلام الذى يتكلم به وقت الحرب وهو كلام اصطلحوا عليه وأراد ههنا بالشعار لبسها (المعنى) يريد كاجناس الخيل جميع ما معها من الرايات والسلاح على اختلاف أجناسها من السود والشهب وسائر الالوان كاجناسها فى الفضل والكرم اجناس

رایاتها

في نسخة الاقتار الاقطار الجبال

راياتها المؤيدة وشعارها المنصورة وما لبسته من سلاحها الشاك وحليته من حديدها الصقيل الحسن

(وأدّبها طولُ القتالِ فطرفُهُ * يُشيرُ اليها من بعيدٍ فتفهمُ)

(الاعراب) الضمير في ادبها واليها وتفهم للخيل والضمير في طرفه للقتال وقيل لفارسها وان لم يجر له ذكر لان الخيل لما ذكرت لابد لها من راكب (المعنى) قال الواحدى خيله مؤدبة بطول قودها اياها الى القتال حتى انها تفهم الاشارة اليها من بعيد وقال ابن الافليلي ادب هذه الخيل طول ممارستها القتال والتقلب في شدائد الحرب ففارسها يشير اليها من بعيد فتفهم ويومئ اليها بما يريد فتفعل

(تُجاوبُه فعلاً وما تعرفُ الوحَى * ويُسمعُها لحظًا وما يتكلَّمُ)

(الغريب) الوحى الصوت الخفى (المعنى) يقول الخيل من أدبها وكثرة مالاقت من الحروب تجيبه بفعل من غير أن تسمع الصوت ويسمعها بالاشارة بطرفه من غير أن يتكلم وفيه نظر الى قول الآخر

هل تذكرين اذا الركاب مناخة * برحالها لوداع أهل الموسم

اذ نحن تخبرنا الحواجب بيننا * مافى النفوس ونحن لم نتكلم

(تجانفُ عن ذاتِ اليمينِ كأنَّها * ترِقُّ لميّافارقينَ وترحمُ)

(الغريب) التجانف الميل ومنه قوله تعالى فمن خاف من موص جنفا أى ميلا وميافارقين بلدة من أعمال ديار بكر ولها رستاق كبير وهى صغيرة (المعنى) يقول للممدوح تميل خيلك عن ميافارقين لان فيها اقبر والدته فكأنها ترحم البلدة لاجل بركة والدتك ولو مالت عليها لداستها بحوافرها فهى كأنها ترق لها راحمة فلا تميل عليها فكأنها تعدل عنها مشفقة وتجانب عنها مترحمة وذلك لبركة من فيها يريد أم سيف الدولة

(ولو زحمتْها بالمناكبِ زحمةً * دَرَتْ أىُّ سورَيْنا الضعيفُ المهدَّمُ)

(الاعراب) الضمير في زحمتها للبلدة وكذلك في درت أى درت البلدة ورفع أى بالابتداء وما بعده الخبر وهو استفهام ومفعول درت محذوف تقديره علمت ضعفها لان أيا لا يعمل فيها ما قبلها كقوله تعالى لنعلم أى الحزبين أحصى فرفع أى بأحصى لانه فعل ماض على قول بعضهم والصحيح ان أيا فى الآية بمعنى الذى وأحصى اسم وقد حذف صدر الصلة والتقدير هو أحصى وأى اذا كانت بمعنى الذى وتمت صلتها أعربت واذا حذف صدر الصلة عادت الى أصلها من البناء وهى منصوبة الموضع بنعلم وأى فى البيت مبتدأ والضعيف خبره والمهدم خبر ثان والجملة فى موضع نصب بدرت فهى معلقة عن العمل وأى فى البيت استفهام وروى الواحدى وغيره سوريها فالضمير للبلدة ورواية أبى الفتح سورينا يريد سور البناء وسور الخيل استعار للخيل سورا لانه ذكرها مع البلدة وجمعها فى المزاحمة ولما كانت البلدة قوية بالسور استعار لقوة الخيل سورا (الغريب) المناكب جمع منكب والزحام لا يكون الا بالمناكب وهى الاكتاف ودرت علمت تقول دريته ودريت به دريا ودرية ودراية أى علمت به قال العجاج

* لاهم لاأدرى وأنت الدارى * (المعنى) يقول لو زحمتها خيلك بمناكبها أى لو جرت بينهما مزاحمة لعلمت البلدة انها ضعيفة وانها لا تقدر على مزاحمة الخيل لان الخيل أقوى منها فلو قصدتها

في نسخة تسمع بدل تعرف

لهدمت سورها فكانت تعلم ان سورها ضعيف لا يقوى على دفع الخيل والمعنى لو زاحمتها الخيل
بمناكبها وصادمتها بعواكبها الا يقنت ان سورها مع شدة قوته وشهرة منعته كان يعجز عن زحام
هذه الخيل قال أبو الفتح من أعجب ما جرى ان أبا الطيب أنشد هذه القصيدة عصرا ووقع السور
ليلا

(على كلّ طاوٍ تحتَ طاوٍ كأنّه * من الدمِ يُسقى أو من اللحمِ يُطعَمُ)

(الاعراب) حرف الجر يتعلق بما قبله وهو قوله وكل فتى وما ذكرا بمعتراض بينهما (الغريب)
الطاوى الخميص الجوف وهو الضامر رجل طيان وامرأة طيان وهو الضامر (المعنى) يقول
هم خماص على خيل مضمرة أى كل فتى على طاو مضمر ليس له غذاء ولا مشرب الا من لحمه ودمه
فهو يزداد كل يوم ضمورا قال أبو الفتح ونقله الواحدى كأنه يغتذى لحم نفسه ويشرب دمه
فقد زاده هزاله اذ ليس له مطعم ولا مشرب الا من جسمه ووجه آخر وهو أن يكون مطعمه ومشربه
من لحوم أعدائه فهو مقتحم عليهم وموغل فى طلبهم ليدركهم فأكله ومشربه وهذا الوجه أبلغ
وأمدح والقول الاول يحسن قال ابن وكيع والبيت مأخوذ من قول أبى الشيص

أكل الوجيف لحومها ولحومهم * فأتوك انقاضا على انقاض

(لها فى الوغى زىُّ الفوارسِ فوقَها * فكلُّ حصانٍ دارعٌ متلثّمُ)

(الغريب) الحصان الذكر من الخيل والدارع ما عليه تجفاف ومتلثم على وجهه مخطمة من
حديد (المعنى) يقول لهذه الخيل فى الحرب زى فوارسها لانها قد ألبست التجافيف صونا لها
فكل فرس منها ذو درع وذو لثام مما أرسل على وجهه فهذه الخيل بالدروع مشتملة وفى الجواشن
ملتثمة واعتذر بعد هذا للفوارس باحترازهم فقال

(وما ذاك بخلاً بالنفوسِ على القنا * ولكنّ صدمَ الشرِّ بالشرِّ أحزَمُ)

(المعنى) اعتذر للفوارس عند تحصنهم فقال لم يفعلوا ذلك بخلا بنفوسهم لانهم شجعان لا يخافون
الموت ولا يبالون بالقتل الا انهم قابلوا شر الاعداء بمثله وهو فعل الحازم اللبيب ومن شهد الحرب
غير مستعد بغير سلاح فهو أخرق وروى ان كثيرا لما أنشد عبد الملك بن مروان

على ابن أبى العاصى دلاص حصينة * أجاد المسدى سردها وأذالها

فقال له عبد الملك هلا مدحتنى كما مدح الاعشى صاحبه فقال

واذا تكون كتيبة ملمومة * شهباء يخشى الذائدون نهالها
كنت المقدم غير لابس جنة * بالسيف تقتل معلما ابطالها

فقال له كثير انه وصف صاحبه بالخرق وأنا وصفتك بالحزم وقوله الشر بالشر الاول شر الاعداء
والثانى ما عارضوهم بمثله فسماه شرا للمقابلة كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
وجزاء سيئة سيئة مثلها فالاول جناية والثانى قصاص

(أتحسَبُ بيضَ الهندِ أصلُكَ أصلَها * وأنّكَ منها ساءَ ما تتوهّمُ)

(الاعراب) يحسب وزنى مستقبل حسب بفتح السين وكسرها وهما لغتان فصيحتان وبالفتح قرأ عاصم
وحمزة وعبد الله بن عامر وبيض الهند السيوف الهندية (المعنى) يقول أتحسب سيوف الهند

فى نسخة عن بدل على

مع جلالتها ورفعتها ونفاذها وهيبتها انك منها المشارك لها في الاسمية واللقب سماعا ظننه وخاب سعيها فيما توهمته والسيوف بعض آلاتك تصرفها ولا تصرفك وتستعملها ولا تستعملك وانك وان سميت سيفا فانك أشرف من سيوف الهند وأجل منها شأنا وأعظم أصلا

(اذا نَحْنُ سَمَّيْنَاكَ خِلْنَا سُيُوفَنَا * مِنَ التِّيهِ في أَغْمَادِهَا تَتَبَسَّمُ)

(المعنى) يقول اذا نحن سميناك سيفا لحذفه للعلم به خلنا سيوفنا تتكبر وتعجب تيها بمشاركتك لها في الاسمية فهي تتبسم تيها وفخرا وهذا البيت من نوادر أبياته وقد عابه من لا يعرف معاني الشعر وقال قد وضع الشيء في غير موضعه حيث قال تتبسم من التيه ولا يكون من التيه الا العبوس وان يشمخ الانسان بنفسه وهو فعل التائه المتكبر وانما يكون التبسم من المرح والفرح وليس كما قالوا التبسم قد يكون من المعجب بنفسه التائه على اقرانه استكثارا لما عنده واستقلالا لما عند غيره فليس بنكران يكون التبسم من الاعجاب فكان السيوف تبسمت اعجابا بنفسها لمشاركة الممدوح لها في التسمية فخرت بذلك السلاح والرماح وهو من قول أبي نواس

تتيه الشمس والقمر المنير * اذا قلنا كأنهما الامير

(وَلَمْ نَرَ مَلْكًا قَطُّ يُدْعَى بِدُونِهِ * فَيَرْضَى وَلَكِنْ يَجْهَلُونَ وَتَحْلُمُ)

في نسخة الارواح بدل الاعداء

(أَخَذْتَ عَلَى الأَعْدَاءِ كُلَّ ثَنِيَّةٍ * مِنَ العَيْشِ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَحْرِمُ)

(الغريب) الثنية الجبل الصغير وقيل هي الطريق في رأس الجبل (الاعراب) استعمل الطرف استعمال الاسماء فاعربه (المعنى) يقول لم نر ملكا يدعى بدون اسمه وقدره فيرضى بذلك ومحله فوق ان يسمى سيفا ولكن الناس يجهلون قدره وهو يحلم عنهم ويقصرون عن حقيقة وصفه فيكرم ثم قال أخذت على أعدائك كل طريق عيشهم فيها فليس يعيشون لانك فرقت بينهم وبين أرواحهم بالقتل وانت تعطي من تشاء وتحرم لانك ملك يشير بذلك الى قوة ملكه وتمكن أمره فأنت تعطي من أطاعك ورجالك وتحرم من خالفك وعصاك عالما بما تفعله قادرا على ما تقصده فانت مؤيد من الله

(فَلا مَوْتَ إلاَّ مِنْ سِنَانِكَ يُتَّقَى * وَلا رِزْقَ إلاَّ مِنْ يَمِينِكَ يُقْسَمُ)

(المعنى) يقول لسنا نعلم قتيلا بحديد الا من سلاحك في وقعك ولسنا نعلم عطاء بقصد من غير هباتك ومكارمك فالموت من رماحك والرزق من عطائك وهو من قول أبي العتاهية

فما آفة الآجال غيرك في الوغى * وما آفة الاموال غير حبائكا

(وقال يعاتب سيف الدولة وانشدها في محفل من العرب وهي من البسيط والقافية من المتدارك وكان سيف الدولة اذا تأخر عنه مدحه شق عليه وأحضر من لا خير فيه وتقدم اليه بالتعرض له في مجلسه بما لا يحب وأكثر عليه مرة بعد مرة فقال يعاتبه)

(وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ * وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ)

(الاعراب) قال أبو الفتح قلباه بكسر الهاء وضمها وهو غير جائز عند الكوفيين ولا يجوز الا في الضرورة والوجه قال أبو الفتح الكسر لالتقاء الساكنين الالف والهاء ومن ضمها اشبهها بعصاه

ورجاه والكوفيون ينشدون لبعض الاعراب

وقد رابني قولها ياهنا * ويحك ألحقت شرا بشر

وأنشدوا أيضا * يارب يارباه اياك أسل * والبصريون يقولون ياهناه الهاء بدل من الواو في هنوك وهنوات وهي بدل من لام الكلمة ولذلك جاز ضمها وقال أبو زيد في مرحباه انه شبهها بحرف الاعراب فضمها هذا قول الواحدي اختصره من كلام أبي الفتح وقال أبو الفتح كان ينشده بكسر الهاء وضمها وهذا لا يعرفه أصحابنا ولا يجيزون اثبات الهاء في الوصل ساكنة ولا متحركة لانها انما تلحق في الوقف لبيان الالف قبلها فاذا صرت الى الوصل أسقطت عنها باللفظ بما بعدها تقول في الوقف وازيداه فاذا وصلت قلت وازيدا وعمراه فانك تحذفها في الوصل وتثبتها في الوقف فان قال قائل هلا أجريت الهاء في الوصل على حد الوقف كما انشد سيبويه قول رؤبة * ضخم يحب الخلق الاضخما * بتشديد الميم لانهم اذا وقفوا على اسم شددوا آخره اذا كان ماقبله متحركا الا ترى ان من يقول خالد في الوقف بتشديد الدال اذا وصل رده الى التخفيف الا انه قد يجريه في الوصل على حد مجراه في الوقف فلذلك جاز للمتنبي ان يلحق الهاء في الوصل كما كان يثبتها في الوقف قيل في هذا أمران أحدهما مكروه والآخر خطأ فاحش أما المكروه فاثباتها في الوصل على حد اثباتها في الوقف ضرورة مستقبحة للمحدث وسبيل مثلها ان لا يقاس عليه الا على استكراه وأما الخطأ فان الذي ذهب الى هذا واحتج به قد عدل عن صوب التشبيه وذلك انه لا يخلو من ان تجري الكلمة على حد الوقف أو على حد الوصل فان كان على حد الوصل وهو الوجه لانه ليس واقفا فسبيله ان يحذف الهاء وصلا لما ذكرناه من استغنائه عنها في الوصل بما يتبع الالف وان كان على حد الوقف فقد خالف ذلك باثباتها متحركة بالضم أو الكسر فالهاء في الوقف بلا خلاف ساكنة فالذي رام اثباتها متحركة لا على حد الوصل أجراها فيحذفها ولا على حد الوقف اجراها فيسكنها ولا نعلم منزلة بين الوصل والوقف يرجع اليها وتجرى الكلمة عليها فلهذا كان اثبات هذه الهاء متحركة خطأ عندنا وأما ما رواه الكوفيون فشاذ عندنا وأما ما ذكره في نوادره أبو زيد من انهم شبهوا الهاء بحرف الاعراب فلا وجه له ولو كانت الهاء في قلباه مشبهة بحرف الاعراب لما جاز فتحها ولا ضمها ولوجب جرها باضافة حرّ اليها ومرحباه الذي أنشده أبو زيد ليس مضافا اليه فيجوز ان يشبه بحرف الاعراب انتهى كلامه وانما أراد أبو الطيب على لغة قومه وكان الاصل قلبي فابدل من الياء الف طلبا للخفة والعرب تفعل ذلك في النداء واستجلب هاء السكت واثبتها في الوصل كما تثبت في الوقف والعرب تفعل ذلك كقراءة ابن ذكوان فبهداهم اقتده بكسر الهاء واثبات الياء وصلا وكقراءة هشام بكسر الهاء وقد استوفينا علة ذلك في كتابنا الموسوم بالروضة المزهرة في شرح التذكرة وحرك الهاء أبو الطيب لسكونها وسكون الالف قبلها وللعرب في ذلك أمران منهم من حرك بالضم تشبيها بهاء الضمير وانشدوا * يامرحباه بحمار أعفرا * ومنهم من يحرك بالكسر على مايوجد كثيرا في الكلام عند التقاء الساكنين وانشدوا

يارب يارباه اياك اسل * عفراء يارباه من قبل الاجل

(الغريب) الشبم البارد والشبم البرد وقد شبم بالكسر فهو شبم والشبم الذي يجد البرد مع الجوع

قال

قال حميد بن ثور بعيني قطامي نما وفوق مرقب * غدا شميا ينقض فوق الهجارس
(المعنى) يقول واحر قلبي واحتراقه واستحكام همه بمن قلبه عني بارد لا اعتناء له بي ولا اقبال له علي ومن بجسمي وحالي من اعراضه سقم يوجب المهما وشكاة تؤذن باختلالهما والعرب تكني بحرارة القلب عن الاعتناء وببرده عن الاعراض والترك وتلخيص المعنى قلبي حار من حبه وقلبه بارد من حبي وانا عنده مختل الحال معتل الجسم

(مالي أُكَتِّمُ حبًّا قد بَرى جسدي * وتدَّعي حُبَّ سيفِ الدولةِ الأُمَمُ)

(الغريب) أكتم مبالغة في الكتمان وبرى جسدي أنحله وأضناه (المعنى) يقول لاي شيء أخفي حبه وغيري يظهر انه يحبه وهو بخلاف مايضمر وأنا مضمر من حبه مايزيد مضمره على ظاهره ومكتومه على شاهده والامم تشركني في ادعاء ذلك بقلوب غير خالصة ونيات غير صادقة فينحل جسمي بقدمي في صدق وده وتأخري فيما يخصني من فضله

(ان كان يجمعنا حبٌّ لغرَّته * فليتَ أنَّا بقدر الحبِّ نقتسمُ)

(الغريب) الغرة الطلعة والوجه الحسن الاغر (المعنى) يقول ان حصلت الشركة في حبه فحظي وافر وقال أبو الفتح يحتمل وجهين أحدهما ان كان يجمعنا من آفاق البلاد المتباعدة حب لغرته فليت انا نقتسم بره كما نقتسم حبه والآخر ان كان يجمعني وغيري ان أكون أنا وهو محبين له فليت حظي منه مثل حظي من المحبة له كقولك أنا وفلان تجمعنا الكتابة والقراءة كلانا من أهلها وتلخيص المعنى ان كان يجمعنا حبه والكلف بمودته فليت انا نقتسم المنازل عنده بقدر مانحن عليه من محبتنا الخالصة ومانعتقده من مودتنا الصادقة فلا يبخس المخلص حقه ولا يبذل للمتصنع بره

(قد زرتُه وسيوفُ الهند مغمدةٌ * وقد نظرتُ اليه والسيوفُ دمُ)

(المعنى) يقول قد خدمته في حالتي السلم والحرب والسيوف دم أي مخضبة بالدم يريد أنه قد شهده في شدائد الحرب وقد جربه في الضيق والسعة وامتحنه في الامن والخوف فاعجبه كيف تقلب واحمده على أي حال تصرف

(فكان أحسنَ خلقِ الله كلِّهمِ * وكان أحسنَ مافي الاحسنِ الشِّيَمُ)

(الاعراب) فيه تقديم وتأخير والتقدير وكان الشيم أحسن مافي الاحسن (الغريب) الشيم جمع شيمة وهي الخليقة تقول شيمة زيد الكرم أي خليقته وخلقه (المعنى) يقول لما بلوته في حالتيه كان أحسن الخلق وكانت اخلاقه أحسن مافيه فكان في جميع أحواله أحسن خلق الله شاهدا وأكرمهم ظاهرا وكان أحسن من ذلك شيمه المختبرة واخلاقه المستحسنة

(فوتُ العدوِّ الذي يمَّمتَهُ ظفرٌ * في طيِّه أسفٌ في طيِّه نِعَمُ)

(الاعراب) الضمير في طيه الاول عائد على الظفر وفي الثاني عائد على الاسف (الغريب) يممته قصدته والاسف الحزن والظفر الفتح والظهور على العدو والنعم جمع نعمة تقول نعمة ونعم وانعم ونعمات (المعنى) يريد أنه اتبع بعض ملوك الروم ففاته يقول فوت العدو الذي قصدته ففر عنك

لاستحكام جزعه ظفر ظاهر واستعلاء بين وان كان ذلك الظفر فى طيه منك أسف على ما حرمته من ادراكه وفى طى ذلك الاسف نعم بها صرف الله عنك مؤنة الحرب وشدة معاناة اللقاء وحفظ عسكرك من جراح أو قتل ففى هذا نعم من الله كثيرة

(قَدْ نابَ عَنْكَ شَدِيدُ الخَوْفِ واصْطَنَعَتْ * لَكَ المَهابَةُ ما لا تَصْنَعُ البُهَمُ)

(الغريب) المهابة شدة الفزع والبهم الابطال الواحدة بهمة وهم الذين تناهت شجاعتهم ويقال للجيش بهمة ومنه قولهم فلان فارس بهمة (المعنى) يقول قد ناب عنك خوف العدو لك فذعره وهزمه وصنعت لك فيه مهابتك وبلغت لك مخافتك ما لا تصنعه الشجعان

(أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ شَيْئاً لَيْسَ يَلْزَمُها * أَنْ لا يُوارِيَهُمْ أَرْضٌ وَلا عَلَمُ)

(الاعراب) نصب يواريهم بان ومثله قراءة عاصم وابن كثير ونافع وابن عامر وحسبوا أن لا تكون فتنة بنصب الفعل وقد بيناه فى كتابنا الموسوم بالروضة المزهرة يواريهم يسترهم ويكنهم والعلم الجبل الطويل الوعر المسلك ومنه قول الخنساء

وان صخرا لتأتم الهداة به * كأنه علم فى رأسه نار

(المعنى) يقول قد الزمت نفسك ما لم يكن يلزمها او كلفتها ما لا يحق عليها من ان عدوك لا يواريهم أرض تشتمل عليهم ولا يسترهم عنك جبل يحول بينك وبينهم وهذا غاية التكلف

(أَكُلَّما رُمْتَ جَيْشاً فَانْثَنَى هَرَباً * تَصَرَّفَتْ بِكَ فِى آثارِهِ الهِمَمُ)

(المعنى) يريد انه متى ما هزم جيشا حملته همته العالية على اقتفاء آثارهم وهذا استفهام انكار يريد كلما فر جيش من جيوش الروم وولى عنك هاربا تصرفت بك همتك فى اثره فلم يرضك انهزامهم دون أن ينالهم القتل ويستحكم فيهم السيف

(عَلَيْكَ هَزْمُهُمُ فِى كُلِّ مُعْتَرَكٍ * وَما عَلَيْكَ بِهِمْ عارٌ إِذا انْهَزَمُوا)

(الغريب) المعترك ملتقى الحرب (المعنى) يقول عليك ان تهزمهم اذا التقوا معك فى حرب ولا عار عليك اذا انهزموا فتحصنوا بالهرب ولم تظفر بهم والمعنى لا عار عليك ان يغلبهم خوفك فينهزموا دون قتال ويفروا دون لقاء اشفاقا منك

(أَما تَرَى ظَفَراً حُلْواً سِوَى ظَفَرٍ * تَصافَحَتْ فِيهِ بِيضُ الهِنْدِ وَاللِّمَمُ)

(الغريب) تصافحت تلاقت بالصفاح وهى السيوف واللمم جمع لمة وهى الشعر اذا ألم بالمنكب (المعنى) يقول ليس يحلو لك ظفر تناله وأمل فى عدوك تبلغه الا أن يكون ذلك بعد مصادمة وقتال ومجالدة ونزال وبعد مصافحة سيوفك رؤسهم وتباشر سلاحك خيولهم فهذا هو الظفر الحلو عندك

(يا أَعْدَلَ النّاسِ إِلّا فِى مُعامَلَتِى * فِيكَ الخِصامُ وَأَنْتَ الخَصْمُ وَالحَكَمُ)

(الغريب) الخصام المخاصمة والخصم يقع على الواحد والجماعة قال الله تعالى وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب (المعنى) يقول لسيف الدولة يا اعدل الناس فى أحكامه وأكرمهم فى أفعاله الا فى معاملتى فانه يخرجنى عن عدله ويضيق على ما قد بسط من فضله فيك خصامى

وتعني وأنت خصمي وحكمي فأنا أخاصمك الى نفسك واستدعي عليك حكمك قال أبو الفتح هذه شكوى مفرطة لانه قال فى موضع آخر

وما يوجع الحرمان من كف حارم * كما يوجع الحرمان من كف رازق

واذا كان عدلا فى الناس كلهم الا فى معاملته فقد وصفه بأقبح الجور وقد وصفه بثلاثة أوصاف مختلفة بقوله فيك الخصام أى أنت الذى نختصم فيه وأنت الخصم وهو غير مختصم فيه وأنت الحكم وليس الحكم أحد الخصمين ولا بالشئ الذى يقع فيه الخصام والمعنى أنت الحكم لانك ملك لا أخاصمك الى غيرك والخصام وقع فيك

(أُعِيذُها نَظَراتٍ مِنْكَ صادِقَةً * أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ)

(الاعراب) قال أبو الفتح سألته عن الهاء على أى شئ تعود فقال على النظرات وقد اجازه شله أبو الحسن الاخفش فى قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار فقال الهاء راجعة الى الابصار وغيره من النحويين يقول انها اضمار على شريطة التفسير كانه فسر الهاء بالنظرات (الغريب) الورم الانتفاخ فى العضو من ألم يصيبه (المعنى) يريد ان نظراتك صادقة اذا نظرت الى شئ عرفته على ماهو عليه فلا تغلط فيما تراه ولا تحسب الورم شحما وهذا مثل يريد لا تظن المتشاعر شاعرا كما يحسب السقم صحة والورم سمنا وقال الخطيب نظرات فى موضع نصب على التمييز أى من نظرات كقول الراجز * كم دون ليلى فلوات بيد * أى من فلوات

(وما انْتِفاعُ أَخي الدُّنْيا بِناظِرِهِ * اذا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الأَنْوارُ والظُّلَمُ)

(المعنى) يقول وما ينتفع أخو الدنيا بنظره ولا يعود عليه فائدة بصره اذا استوت عنده الصحة والسقم والانوار والظلم والمعنى يجب ان تميز بيني وبين غيرى ممن لم يبلغ درجتي كما تميز بين النور والظلمة وهو منقول من قول الحكيم ارسطاطاليس اعتدال الامزجة وتساوى أركان الانسان تفرق بين الاشياء واضدادها

(أنا الذى نَظَرَ الأَعْمَى الى أَدَبِي * وأَسْمَعَتْ كَلِماتي مَنْ بِهِ صَمَمُ)

(المعنى) يريد أن شعره سار فى آفاق البلاد واشتهر حتى تحقق عند الاعمى والاصم فكأن الاعمى رآه لتحققه عنده وكأن الاصم سمعه أى أنا الذى شاع أدبي واستبان موضعي فثبت ذلك فى العقول وتمكن فى القلوب ورآه من لا يبصره واسمعت كلماتي من لا يسمع وكان المعرى اذا أنشد هذا البيت قال أنا الاعمى

(أَنامُ مِلْءَ جُفُوني عَنْ شَوارِدِها * وَيَسْهَرُ الخَلْقُ جَرّاها وَيَخْتَصِمُ)

(الاعراب) ملء جفونى هو موضع المصدر أى أنام نوما ملء جفونى كقولك قعد القرفصاء أى القعدة التى هى كذلك والضمير فى شواردها للكلمات قال أبو الفتح يحتمل ان يراد بالكلمات جمع كلمة التى هى اللفظة الواحدة وهذا أشد فى المبالغة من غيره ويجوز أن يعني بالكلمات القصائد وهم يسمون القصيدة كلمة (الغريب) الشوارد النوافر من قولهم شرد البعير اذا نفر ويقال فعلت ذلك من جراك أى من أجلك ومن جلالك ومن اجلالك ومن جرائك مشددا

ومن جلالك هذه اللغات كلها فى هذا الحرف قال الشاعر

رسم دار وقفت فى طلله * كدت أقضى الحياة من جلله

وقال المجنون * اعفر من جرا الخدى على الثرى * وقال الراعى

ونحن قتلنا من جلالك وابلا * ونحن بكينا بالسيوف على عمرو

وقال كثير حنينى الى أسماء والخرق بيننا * واكرامى القوم العدا من جلالها

ووحد الضمير فى يختصم على لفظ الخلق لا معناه كقوله تعالى ومنهم من يستمع اليك على اللفظ ومنهم من يستمعون على المعنى (المعنى) يقول أنام ساكن القلب متمكن النوم لا أعجب بشوارد ما ابدع ولا احفل بنوادر ما انظم ويسهر الخلق فى تحفظ ذلك وتعلمه ويختصمون فى تعرفه وتفهمه فأستقل منه ما يستكثرون واغفل عما يغتنمون

(وجاهلٍ مَدَّهُ فى جَهْلِهِ ضَحِكى * حتى أَتَتْهُ يَدٌ فَرّاسَةٌ وفَمُ)

(الغريب) أصل الفرس دق العنق ومنه سمى الاسد فراسا (المعنى) يقول رب جاهل خدعه تركى له فى جهله وضحكى منه حتى افترسته بعد زمان فأهلكته فأنا اغضى عن الجاهل حتى أهلكه فرب جاهل اغتر بمجاملتى ومسامحتى اياه وضحكى على جهله حتى سطوت به فافترسته وغضبت عليه فاهلكته (اذا نَظَرْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بارِزَةً * فلا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ مُبْتَسِمُ)

(الغريب) النيوب جمع ناب والليث الاسد (المعنى) يقول اذا كشر الاسد عن نابه فليس ذلك تبسما وانما هو قصد للافتراس وهذا مثل ضربه يعنى انه وان أبدى بشره للجاهل فليس هو رضا عنه فان الليث اذا كشر لا تظنه متبسما وان ذلك أقرب ابطاشه وادل على ما يحذر من فعله فكذلك ضحكى للجاهل قاده الى صرعته واداه الى هلكته ومعنى البيت من قول الشاعر

لما رآنى قد نزلت أريده * أبدى نواجذه لغير تبسم

وأخذه حبيب فقال قد قلصت شفتاه من حفيظته * فخيل من شدة التعبيس مبتسما

(ومُهْجَةٍ مُهْجَتى مِنْ هَمِّ صاحِبِها * أَدْرَكْتُها بِجَوادٍ ظَهْرُهُ حَرَمُ)

(المعنى) يقول رب انسان طلب نفسى كما طلبت نفسه أدركتها على جواد ظهره حرم لامن راكبه لانه لا يقدر عليه فكانه فى حرم يقول أدركت منه ما أراد ان يدرك منى من قتلى فقتلته وظفرت به ووصف جواده

(رِجْلاهُ فى الرَّكْضِ رِجْلٌ واليَدانِ يَدٌ * وفِعْلُهُ ما تُرِيدُ الكَفُّ والقَدَمُ)

(المعنى) يقول هو صحيح الجرى يصف استواء وقع قوائمه وصحة جريه فكان رجليه رجل واحدة لانه يرفعهما معا ويضعهما معا وكذلك اليدان وهذا الجرى يسمى النقال والمناقلة وفعله ما تريد الكف بالسوط والرجل بالاستحثاث فهو بجريه يغنيك عنهما وقال ابن الاقليلى وفعله فى السرعة ما تريد القدم التى بها يستعجل وفى المؤاتاة والموافقة ما تريد الكف التى بها يستوقف

(وخُرْهَفٍ سِرْتُ بَيْنَ الجَحْفَلَيْنِ بِهِ * حَتَّى ضَرَبْتُ ومَوْجُ المَوْتِ يَلْتَطِمُ)

(الغريب) المرهف السيف الرقيق الشفرتين والجحفلان الجيشان العظيمان وروى ابن جنى وغيره بين الموجتين أراد موجتى الجيشين لانه ماعوج بعضهم فى بعض (المعنى) يقول رب سيف رقيق الحدين سرت به بين الجيشين العظيمين حتى قاتلت به والموت غالب تلتطم أمواجه ويضطرب بحره واستعار الموج لكتائب الحرب

(فَالخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالبَيْداءُ تَعْرِفُنِى * وَالضَّرْبُ وَالطَّعْنُ وَالقِرْطاسُ وَالقَلَمُ)

(الغريب) البيداء الفلاة البعيدة عن الماء والقرطاس الكتاب فيه الكتابة وجمعه قراطيس يقال قرطاس بضم القاف وقرطس قال أبو زيد فى نوادره قال مخش العقيلى

كأن بحيث استودع الدار أهلها * مخط زبور من دواة وقرطس

(المعنى) يصف شجاعته وجلادته وأن هذه الاشياء لاتنكره وهى تعرفه لانه من أهلها يقول الليل يعرفنى لكثرة سراى فيه وطول ادراعى له والخيل تعرفنى لتقدمى فى فروسيتها والبيداء تعرفنى بعدا ومتى لقطعها واستسهالى لصعبها والحرب والضرب يشهدان بحذقى بهما وتقدمى فيهما والقراطيس تشهد لى لاحاطتى بما فيها والقلم عالم بابداعى فيما يقيده وقد سبقه أبو عبادة بهذا فقال اطلبا ثالثا سواى فانى * رابع العيس والدجى والبيد

وقد أخذه أبو الفضل الهمدانى بقوله

ان شئت تعرف فى الآداب منزلتى * وانى قد عدانى الفضل والنعم
فالطرف والقوس والاوهاق تشهد لى * والسيف والنرد والشطرنج والقلم

(صَحِبْتُ فى الفَلَواتِ الوَحْشَ مُنْفَرِداً * حَتّى تَعَجَّبَ مِنِّى القُورُ وَالأَكَمُ)

(الغريب) من روى القور بالراء وضم القاف فهو جمع قارة وهى الاكمة وقيل هى حرة وهى اللابة وجمعها لوب كاكمة وأكم قال منظور بن مرثد الاسدى

هل تعرف الدار بأعلى ذى القور * قد درست غير رماد مكفور

ومن روى بفتح القاف وبالزاى فهو القوز وهو الكثيب الصغير وجمعه أقواز وقيزان وأنشد أبو عبيدة لذى الرمة

الى ظعن يقرضن اقواز مشرف * شمالا وعن ايمانهن الفوارس

(المعنى) يقول قد سافرت وحدى فلو كانت الجبال تتعجب من أحد لتعجبت منى لكثرة ماتلقانى وحدى فصحبت الوحش فى الفلوات منفردا بقطعها مستأنسا بصحبة حيوانها حتى تعجب منى سهلها وجبلها وقوزها واكمها

(يامَنْ يَعِزُّ عَلَيْنا أَنْ نُفارِقَهُمْ * وِجْدانُنا كُلَّ شَىْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ)

(المعنى) يريد يامن يعز علينا مفارقته بما أسلف الينا من فضله واستوفرناه من الحظ بقربه وجداننا كل شئ طائل بعد كم عدم لانسر به ومحنة لانبتهج له يريد لايخلفكم أحد

(ما كانَ أَخْلَقَنا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ * لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنا أَمَمُ)

(الغريب) ما اخلقه بكذا واقنه واجدره أولاه والامم القصد وهو أمر بين أمرين لاقريب

ولا بعيد (المعنى) يقول ما أخلقنا ببركم وتكرمتكم وايشاركم لو ان أمركم فى الاعتقاد لنا على نحو أمرنا فى الاعتقاد لكم وما نحن عليه من الثقة بكم

(انْ كانَ سَرَّكُمْ ما قالَ حاسِدُنا * فَما لِجُرْحٍ اذا أرْضاكُمُ ألَمُ)

(المعنى) يقول ان كان ما فعله الحاسد لنا واختلقه الواشى بيننا مرضيا لكم مستحسنا عندكم فما يشتكى الجرح اذا أرضاكم مع شدة وجعه ولا يكره مع استحكام ألمه حرصا على موافقتكم واسراعا الى ارادتكم قال الواحدى هذا من قول منصور الفقيه

سررت بهجرك لما علمت * ان لقلبك فيه سرورا

ولولا سرورك ماسرنى * ولا كنت يوما عليه صبورا

لانى أرى كل ماساءنى * اذا كان يرضيك سهلا يسيرا

(وَبَيْنَنا لَوْ رَعَيْتُمْ ذاكَ مَعْرِفَةٌ * انَّ المَعارِفَ فى أهْلِ النُّهى ذِمَمُ)

(الغريب) النهى العقول والمعارف جمع معرفة والذمم العهود واحدها ذمة (المعنى) يقول بيننا معرفة لو رعيتم تلك المعرفة وانما ذكر لان المعرفة مصدر فيجوز تذكيره على نية المصدر يقول ان لم يجمعنا الحب فقد جمعتنا المعرفة وأهل العقل يراعون حق المعرفة والمعارف عندهم عهود وذمم لا يضيعونها فبيننا وسائل المعرفة ولنا اليكم شوافع المخالفة ان أحسنتم المراعاة والمعارف عند أمثالكم من ذوى العقول الراجحة والاحلام الوافرة ذمم لا يضيع حفظها

(كَمْ تَطْلُبُونَ لَنا عَيْباً فَيُعْجِزُكُمْ * وَيَكْرَهُ اللهُ ما تَأتُونَ وَالكَرَمُ)

(المعنى) يقول أنتم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم وجوده وهذا تعنيف لسيف الدولة على اصغائه الى الطاعنين عليه يطلبون لنا عيبا تغضون به عنا وتصغون الى الطاعن منهم علينا فيما ينقل اليكم ولا يمكنكم ذلك ويكره الله ما تاتون من ذلك ويسخطه ويكرهه الكرم الذى يلزمكم الانصاف والعدل ويوجب عليكم المحافظة والعقل

(ما أبْعَدَ العَيْبَ وَالنُّقْصانَ عَنْ شَرَفى * أنا الثُّرَيّا وَذانِ الشَّيْبُ وَالهَرَمُ)

(الاعراب) ذان اشارة الى العيب والنقصان (الغريب) الثريا معروفة هى أنجم مجتمعة والهرم الكبر والعجز (المعنى) أنا بعيد عن العيب والنقيصة كبعد الثريا من الشيب والكبر فكما لا يلحقها الشيب والهرم فأنا كذلك لا يلحقنى العيب والنقصان فما أبعد العيب والنقصان عن شرفى ورفعته وعرضى وسلامته

(لَيْتَ الغَمامَ الذى عِنْدى صَواعِقُهُ * يُزيلُهُنَّ الى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيَمُ)

(الغريب) الغمام السحاب والصواعق جمع صاعقة وهى قطعة من نار تسقط باثر الرعد الشديد ويقال صاعقة وصاقعة والديم جمع ديمة وهى مطر يدوم مع سكون (المعنى) يشير الى الممدوح معنفا له على اصغائه الى الطاعنين عليه أى ليت هذا الملك الذى يشبه الغمام بجوده ويخالفه بعقله الذى عندى صواعقه يريد ما يلحقه من الاذى ممن حوله يزيل تلك الصواعق الى الحاسدين

فيشاركوني في بؤسه كما يشاركوني في فضله والمعنى ليته أزال الشر الذي عندي الى من عنده النفع وهو مأخوذ من قول حبيب

فلو شاء هذا الدهر أقصر شره * كما قصرت عنا لهاه ونائله

ومثله لابن الرومي أعندي تنقض الصواعق منكما * وعند ذوي الكفر الحيا والثرى الجعد

وللبحتري سيله يقصد العدى وتجاهي * خلف ايماض برقه وجوده

وأخذه السري الموصلي فقال وأنا الفداء لمن مخيلة برقه * حظي وحظ سواي من أنوائه

والفاظ السري وسبكه أحسن من الجماعة

﴿أرى النّوى تقتضيني كلّ مرحلةٍ * لا تستقلّ بها الوخّادة الرّسُمُ﴾

(الغريب) النوى البعد والوخد والرسم ضربان من السير والوخادة من الابل التي تسير بالوخد واحدتها واخدة والرسم التي تسير بالرسيم واحدتها رسوم وراسم (المعنى) قال أبو الفتح النوى هنا النية أو المنزلة ما بين المرحلتين يريد تقتضي مراحل شدادا لا ترتفع وقال الواحدي يكلفني البعد عنكم قطع كل مرحلة لا تقوم بقطعها الابل المسرعة والمعنى أرى النوى التي أريدها والرحلة التي اعتقدها تقتضيني تجشم كل مرحلة وافية لا تستبد بها الابل لبعد منالها ولا تطيقها لشدة أهوالها

﴿لئن تركن ضميرا عن ميامننا * ليحدثنّ لمن ودّعتهم ندمُ﴾

(الاعراب) ليحدثن اللام لام جواب القسم وترك جواب الشرط فانهما اذا اجتمعا كان الجواب للقسم وترك جواب الشرط ومثله قوله تعالى لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفي الكتاب العزيز مثل هذا كثير (الغريب) ضمير جبل على يمين طالب مصر من الشام وهو قريب من دمشق (المعنى) يقول ان قصدت مصر ليحدثن لمن ودعتهم ندم على مفارقتي اياهم وأسف على رحيلي عنهم يشير بذلك الى سيف الدولة انه يندم على فراقه فكان كما قال

﴿اذا ترحّلت عن قومٍ وقد قدروا * أن لا تفارقهم فالرّاحلون هُمُ﴾

(المعنى) يقول اذا سرت عن قوم وهم قادرون على اكرامك بارتباطك حتى لا تحتاج الى مفارقتهم فهم المختارون للارتحال يشير بهذا الى اقامة عذره في فراقهم أي أنتم تختارون الفراق اذ ألجأتموني اليه قال الخطيب ان الرجل اذا فارق أناسا وقد ظنوا انه غير مفارق لهم اسفوا له فكأنهم راحلون وقال ابن القطاع رحلت عن المكان انتقلت ورحلت غيري نقلته وسفرته ومعناه اذا ترحلت عن قوم قادرين على ان لا يفارقوك فالراحلون عنك هم والمعنى أنه يخاطب نفسه ويشير الى سيف الدولة حتى لا يذمه في رحلته فأتماقى ذلك عن نفسه بحجته أي اذا رحل الراحل عن قوم وهم قادرون على ازاحة علته باسعاف رغبته واغفلوه حتى ترحل عنهم وانقطع بالزوال منهم فهم الذين رحلوه وأزعجوه وأخرجوه وهو منقول من كلام الحكيم من لم يردك لنفسه فهو النائي عنك وان تباعدت أنت عنه وقال ابن وكيع هو مأخوذ من قول حبيب

وما القفر بالبيد القواء بل التي * نبت بي وفيها ساكنوها هي القفر

﴿شرّ البلاد بلادٌ لا صديق بها * وشرّ ما يكسب الانسان ما يصمُ﴾

في نسخة مكان بدل بلاد مع تذكير العائد

(وَشَرُّ مَا قَنَصَتْهُ رَاحَتِي قَنَصٌ * شُهْبُ البُزَاةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّخَمُ)

(الغريب) يصم يعيب والوصم العيب وجمعه وصوم والوصم الصدع فى العود من غير بينونة والرخم جمع رخمة وهو طائر أبقع يشبه النسر فى الخلقة يقال له الانوق قال الاعشى

يا رخما قاظ على مطلوب * يعجل كف الخارئ المطيب

(المعنى) يقول شر البلاد بلاد لا يوجد فيها من يؤنس بوده ويسكن الى كريم فعله وشر ما كسبه الانسان ما عابه واذله يريد ان هبات سيف الدولة وان كثرت مع جلالتها وسعتها لا تعادل تقصيره فى حقه وايثاره لحساده وشر ما اقتنصه الصائد وظفر به قنص يشركه فيه البزاة الشهب مع رفعتها والرخم مع سقاطتها ودناءتها وضعتها يشير بذلك الى أن ما وهبه من بره وأظهر عليه من احسانه وفضله شاركه فيه من حساده أهل الغباوة ونازعه فيه أهل العجز والجهالة والمعنى اذا تساويت أنا ومن لا قدر له فى أخذ عطائك فأى فضل لى عليه وما كان من الفائدة كذا فلا أفرح به

(بِأَيِّ لَفْظٍ تَقُولُ الشِّعْرَ زِعْنِفَةٌ * تَجُوزُ عِنْدَكَ لا عُرْبٌ وَلا عَجَمُ)

(الغريب) زعنفة بكسر الزاى وجمعه زعانف وهم اللئام السقاط من الناس وهو مأخوذ من زعنفة الاديم وهو ما سقط من زوائده (المعنى) يقول لسيف الدولة بأى لفظ تقول الشعر أراذل الناس لا عرب ولا عجم يريد ليست لهم فصاحة العرب ولا تسليم العجم فليسوا شيأ وقال الواحدى يقول هؤلاء الخساس اللئام من الشعراء بأى لفظ يقولون الشعر وليست لهم فصاحة العرب ولا تسليم العجم والفصاحة للعرب فليسوا شيأ وصحف بعضهم فقال يخور من خوار الثور وهو صحيح فى المعنى وان كان تصحيفا من حيث الرواية وهو كما يروى ان رجلا قرأ على حماد الراوية شعر عنترة * اذ تستبيك بذى غروب واضح * فقال اذ تستبيك فابدل من الباء نونا فضحك حماد وقال احسنت لا أرويه بعد اليوم الا كما قرأت

(هَذَا عِتَابُكَ إِلَّا أَنَّهُ مِقَةٌ * قَدْ ضُمِّنَ الدُّرَّ إِلَّا أَنَّهُ كَلِمُ)

(الغريب) المقة المحبة والود والكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات والكلام قد يقع على الكلمة الواحدة لانك لو قلت لرجل من ضربك فقال زيد لكان متكلما فالكلام يقع على القليل والكثير فالكلام ما أفاد وان بكلمة والكلم جمع كلمة كنبقة ونبق وثفنة وثفن ولذلك قال سيبويه هذا باب علم ما الكلم من العربية ولم يقل الكلام لانه أراد أن يفسر ثلاثة أشياء الاسم والفعل والحرف فجاء بما لا يكون الا جمعا وترك ما يمكن أن يقع على الواحد والجماعة وقال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وقال كثير * وانى لذو كلم على كلم العدى * وقرأ حمزة والكسائى يريدون أن يبدلوا كلم الله وتميم تقول فى كلمة كلمة بفتح الكاف وسكون اللام مثل كبد وكبد وكبد وورق وورق وورق (المعنى) يقول هذا الذى أتاك من الشعر عتاب منى اليك وهو محبة لان العتاب يجرى بين المحبين وهو در حسن نظمه ولفظه الا انه كلمات والمعنى هذا عتابك وهو وان أمضك وأزعجك محبة خالصة ومودة صادقة فباطنه غير ظاهره كما انه قد ضمن الدر لحسنه وان كان كلما معهودا فى ظاهر لفظه ولما أنشد هذه القصيدة وانصرف

كان فى المجلس رجل يعاديه فكتب الى أبى العشائر على لسان سيف الدولة كتابا الى انطاكية يشرح له فيه ذكر القصيدة واغراه به فوجه أبو العشائر عشرة من غلمانه فوقفوا قريبا من باب سيف الدولة فى الليل وأنفذوا اليه رسولا على لسان سيف الدولة فلما قرب منهم ضرب رجل منهم بيده الى عنان فرسه فسل أبو الطيب السيف فوثب عليه الرجل وتقدمت فرسه به فعبر قنطرة كانت بين يديه وأصاب أحدهم فرسه بسهم فانتزعه واستقلت الفرس به وتباعدبهم ليقطعهم من مدد ان كان لهم ورجع اليهم بعد ان فنى نشابهم فضرب أحدهم بالسيف فقطع الوتر وبعض القوس وأسرع السيف فى ذراعه فوقفوا على صاحبهم المجروح وسار وتركهم فلما يئسوا منه قال أحدهم نحن غلمان أبى العشائر فحينئذ قال

ومنتسب عندى الى من أحبه * وللنبل حولى من يديه حفيف

وقد تقدم شرحها فى حرف الفاء *(وقال وقد عوفى سيف الدولة وهى من البسيط والقافية من المتدارك)*

((المجد عوفى اذ عوفيت والكرم * وزال عنك الى أعدائك الألم))

(الاعراب) زال خبر وليس هو دعاء فليس كقولك غفر الله لك فى عرض كلامك الاتراه خاطبه بعد زوال ما كان يجده وصدر البيت خبر فكذلك عجزه (المعنى) يقول المجد عوفى بعافيتك والكرم صح بصحتك وزال الالم الى أعدائك الذين تأخر عنهم غزولك وأخمد ونهم سيفك وهو من قول حبيب

سلمت وان كانت لك الدعوة اسمها * فكان الذى يحظى بالنجاح بها المجد

((صحت بصحتك الغارات وابتهجت * بها المكارم وانهلت بها الديم))

(الغريب) الغارات جمع غارة والديم جمع ديمة وهى المطر الدائم مع سكون وابتهجت فرحت واستبشرت (المعنى) يقول صحت الغارات بتمام صحتك وانتظمت الجيوش بانتظام قوتك وابتهجت بذلك المكارم وأشرق حسنها وانهلت الديم واتصل نفعها وكانت الامطار منقطعة فلما عوفى صادف اتصالها عافيته

((وراجع الشمس نور كان فارقها * كأنما فقده فى جسمها سقم))

(المعنى) يريد ان الشمس مرضت لمرضه حزنا عليه فعظم الامر فى علته كعادة الشعراء ويريد ان الشمس فقدت نورها أيام مرضه فكان فقد ذلك كاسفا لها فقال راجع الشمس بصحتك وعاودها بزوال علتك نور كان فقده كالسقم فى جسمها أو النقصان المضر بحسنها

((ولاح برقك لى من عارضى ملك * ما يسقط الغيث الا حيث يبتسم))

(الغريب) العارض ما يلى الناب من داخل الفم ويقال هو الناب (المعنى) يقول لسيف الدولة لاح لى ببشرك وبدا لى بتبسمك برق لامع ونور ساطع لا يسقط الغيث الا فى أثره ولا يوجد الا فى موضعه يشير الى العطاء الذى يتلو بشره ويريد انه اذا تبسم أعطى ماله فيصير ذلك المكان كأن الغيث قد نزل به لانه أخصب بجوده

(يُسَمَّى الحُسَامَ وَلَيْسَتْ مِنْ مُشَابَهَةٍ * وَكَيْفَ يَشْتَبِهُ المَخْدُومُ وَالخَدَمُ)

(الغريب) تقول سميته وأسميته وسميته والمخدوم الذى يخدمه غيره والخدم جمع خادم (المعنى) يقول هو يسمى بالسيف والسيف لا يشبهه ولا يوصف به وهو لا يعدله وكيف يشتبه المخدوم والخادم ويعدل الملك بمن هو بأمره وطاعته قائم

(تَفَرَّدَ العُرْبُ فى الدُّنْيَا بِمَحْتِدِهِ * وَشَارَكَ العُرْبَ فى إِحْسَانِهِ العَجَمُ)

(الغريب) المحتد الاصل من قولهم حتد بالمكان أقام به (المعنى) يقول هو عربى الاصل فالعرب تختص بالفخر به اذ هو منهم وحصلت الشركة للعجم مع العرب فى احسانه وعطائه وهو من قول البحترى

غدا قسمه عدلا فيكم نواله * وفى سر نبهان بن عمرو ما ثره

(وَأَخْلَصَ اللهُ لِلإِسْلَامِ نُصْرَتَهُ * وَإِنْ تَقَلَّبَ فى آلَائِهِ الأُمَمُ)

(الغريب) الآلاء النعم الواحدة الى ومنه قول الزمخشرى فى قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال نعمة ربها (المعنى) يقول ان كانت الامم مشتركة فى انعامه وان نصرته خالصة لدين الاسلام لا ينصر غيره من الاديان أى جعل الله نصرته خالصة للاسلام وان كان قد شمل الامم بالفضل والاحسان

(وَمَا أَخُصُّكَ فى بُرْءٍ بِتَهْنِئَةٍ * اذَا سَلِمْتَ فَكُلُّ النَّاسِ قَدْ سَلِمُوا)

(المعنى) يقول ما أخصك فى التهنئة بعافيتك منفردا بل سلامة الناس موصولة بسلامتك وكفاية الله لهم متمكنة بكفايتك وقال سلموا على معنى كل لا على لفظها وقد جاء فى الكتاب العزيز على لفظ كل وعلى معناها فأما على لفظها فقوله تعالى وكلهم آتيه وأما على معناها فقوله تعالى وكل آتوه داخرين وقرأ حفص وحمزة وعلى أتوه مقصورا والمعنى من قول أبى العتاهية

لو علم الناس كيف أنت لهم * مات اذا ما ألمت أكثرهم

(وأنفذ رجل الى سيف الدولة أبياتا يذكر انه رآها فى النوم ويشكو الفقر فيها فقال أبو الطيب وهى من الخفيف والقافية من المتواتر)

قوله رجل هو ابن المنجم كما فى المتن

(قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ فى الأَحْلَامِ * وَأَنَلْنَاكَ بَدْرَةً فى المَنَامِ)

(المعنى) يقول قد سمعنا ما رأيت فى النوم وأعطيناك بدرة وهى عشرة آلاف درهم وأجزنا لك الصلة فى المنام

(وَانْتَبَهْنَا كَمَا انْتَبَهْتَ بِلَا شَىْءٍ * وَكَانَ النَّوَالُ قَدْرَ الكَلَامِ)

(الغريب) النوال العطاء والانتباه من النوم هو اليقظة (المعنى) يقول كان سؤالك فى النوم مثل العطاء الذى أعطيناك فانتبهت بلا شئ وكذلك نحن كان نوالنا على نحو مدحك وجودنا على سبيل قولك يشير الى تسفيه رأيه وتخطئة فعله اذ لم يجعل مدحه لسيف الدولة غرضا يقصده وأمرا واجبا يعتمده

(كُنْتَ فِيمَا كَتَبْتَهُ نَائِمَ العَيْـ * ـنِ فَهَلْ كُنْتَ نَائِمَ الأَقْلَامِ)

(المعنى) يزرى عليه بما فعل فقال كنت فى الذى رأيته نائما فهل كنت وقت الكتابة نائما

أيضا اللفظ كان رديأ وانحط رديأ

(أيها المشتكي اذا رقد الاعدام لا رقدة مع الاعدام)

(الغريب) لا بمعنى ليس كبيت الكتاب * فأنا ابن قيس لا براح * (المعنى) يقول أيها المشتكى الفقر فى نومه والمتوجع للاقلال فى حاله والاقلال يطرد النوم والاعدام يطل الحلم كيف قدرت على النوم مع العدم

(افتح الجفن واترك القول فى النو * م وميز خطاب سيف الامام)

(المعنى) افتح عينيك وصحح قولك ولا تخدع بالاحلام نفسك وميز ما يخاطب به سيف الامام يريد الخليفة ولا تخاطبه بما يخاطب به سائر الناس

(الذى ليس عنه مغن ولا منـ * ـه بديل ولا لما رام حامى)

(الاعراب) يجوز أن يكون الذى فى موضع جر على البدل من سيف الامام ويجوز أن يكون فى موضع رفع على خبر الابتداء ويجوز أن يكون فى موضع نصب على المدح (المعنى) يريد الذى لا يغنى عنه أحد ولا يكون منه بدل لجلالة قدره ولا يحمى عليه فيما يطلبه أحد فلا يغنى عنه أحد لعموم فضله ولا يكون منه بدل لجلالة قدره ولا يحتمى عليه ما طلبه لسعة مقدرته ولا يمتنع دونه لنفوذ أمره فيه

(كل آخائه كرام بنى الدنـ * ـيا ولكنه كريم الكرام)

(الغريب) الآخاء جمع أخ كالآباء جمع أب (المعنى) يقول كل كرام بنى الدنيا آخاؤه لانهم يوافقونه فى رأيه ويشابهونه فى فعله لكنه المبرز فيهم والمقدم عليهم لانه كريمهم والمحتوى على جميع فعالهم فهو أكرمهم وأفضلهم وأشرفهم * (وقال يمدحه وهى من الطويل والقافية من المتدارك) * (على قدر أهل العزم تأتى العزائم * وتأتى على قدر الكرام المكارم)

(الغريب) العزائم جمع عزيمة وهى ما يعزم الانسان عليه (المعنى) يقول عزيمة الرجل على مقداره وكذلك مكارمه فمن كان كبير الهمة قوى العزم عظم الامر الذى يعزم عليه وكذلك المكارم انما تكون على قدر أهلها فمن كان أكرم كان ما يأتيه من المكارم أعظم والمعنى ان الرجال قوالب الاحوال اذا صغر واصغرت واذا كبر واكبرت فعلى قدر أهل العزم من الملوك وما يكونون عليه من نفاذ الامر وتظاهر العلو والرفعة تكون عزائمهم وعلى قدر الكرام فى منازلهم واستبانة فضائلهم تكون مكارمهم فى جلالتها وأفعالهم فى قوتها وفخامتها وهذا كقول عبد الله بن طاهر ان الفتوح على قدر الملوك وهـمات الولاة وأقدام المقادير

وكان سبب هذه القصيدة أن سيف الدولة سار نحو ثغر الحدث وكان أهلها قد سلموها بالامان الى الدمستق فنزل بها سيف الدولة فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة فبدأ فى يومه فخط الاساس وحفر أوله بيده ابتغاء ما عند الله تعالى فلما كان يوم الجمعة نازله ابن الفقاس دمستق النصرانية فى خمسين ألف فارس وراجل من جموع الروم والارمن والبلغر والصقلب

ووقعت الوقعة يوم الاثنين سلخ جمادى الآخرة وأن سيف الدولة حمل بنفسه فى نحو من خمسمائة من غلمانه فقصد موكبه فهزمه وأظفره الله به وقتل ثلاثة آلاف من مقاتلته وأسر خلقا كثيرا فقتل بعضهم واستبقى البعض وأسر تودس الاعور بطريق سمندو وهو صهر الدمستق على ابنته وأسر ابن الدمستق وأقام على الحدث الى أن بناها ووضع بيده آخر شرافة منها يوم الثلاثاء ثالث عشرة ليلة خلت من رجب وفى هذا اليوم أنشد أبو الطيب هذه القصيدة لسيف الدولة بالحدث

((وتعظم فى عين الصغير صغارها * وتصغر فى عين العظيم العظائم))

(المعنى) يقول صغار الامور عظيمة فى عين الصغير القدر وعظامها صغيرة فى عين العظيم القدر يشير بذلك الى شرف سيف الدولة وما فعل فى الوقعة التى ذكرنا من نفاذ عزمه وجلالة قدره والهاء فى صغارها للعزائم أو المكارم قال أبو الفتح ويحتمل ان يرجع الى الجميع

((يكلف سيف الدولة الجيش همه * وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم))

(الغريب) الخضارم جمع خضرم وهو العظيم الكبير من كل شئ ومن روى الجيوش والخضارم فهو غلط والصحيح الجيوش (المعنى) يكلف جيشه ما فى همته من الغزوات والغارات ولا يحمل ذلك الجيوش الكثيرة لان ما فى همته ليس فى طاقة البشر تحمله والمعنى يكلف جيشه استيفاء ما تبلغه همته وتنعقد عليه نيته والجيوش العظيمة تعجز عن ذلك ولا تدركه وتقصر عنه ولا تلحقه

((ويطلب عند الناس ما عند نفسه * وذلك ما لا تدعيه الضراغم))

(الغريب) الضراغم جمع ضرغام وهو الاسد (المعنى) يريد سيف الدولة أن يكون الناس مثله فى الشجاعة وذلك شئ لا يدعيه الاسد والاسد لا تدعى أنها أمثاله فى الشجاعة والمعنى يطلب أصحابه وأتباعه بما عنده من البأس والنجدة والاقدام والشدة وذلك ما لا تطيقه الاسود العادية ولا تدعيه الضراغم الباسلة

((يفدى أتم الطير عمرا سلاحه * نسور الملا أحداثها والقشاعم))

(الغريب) القشاعم النسور الطويلات العمر ومنه سميت المنية أم قشعم لطول عمرها والملا وجه الارض والاحداث الشابة واحدها حدث وهو الشاب (الاعراب) نسور بدل من أتم الطير وقيل هو عطف بيان وأحداثها والقشاعم عطف بيان (المعنى) يقول يفدى أطول الطير عمرا سلاح سيف الدولة وبين هذا الصنف فقال أحداثها وقشاعمها أى أصاغرها وأكابرها وانما يفديه لوجود الجثث فى وقائعه والاستبشار بكثرة ملاحمه

((وما ضرها خلق بغير مخالب * وقد خلقت أسيافه والقوائم))

(الغريب) المخالب جمع مخلب وهو الظفر لسباع الطير والقوائم جمع قائم وهو قائم السيف (المعنى) يقول ما ضر الاحداث من النسور يعنى الفراخ والقشاعم وهى المسنة التى ضعفت عن طلب الرزق وخص هذين النوعين لعجزهما عن طلب القوت يقول ليس يضرهما أن لا يكون لهما مخالب قوية مفترسة بعد ان خلقت أسياف سيف الدولة فانها تقوم بكفاية قوتها قال

الواحدى ويجوز ان يكون المعنى وما ضرها لو خلقت بغير مخالب كما تقول ما ضر النهار ظلمته مع حضورك وليس النهار بظلم لكنك تريد ما ضره لو خلق مظلما والمعنى ما يضرها ان تخلق بغير مخالب تستعملها فيما تأكله وتصرفها فيما تنشبه لان سيوفه تبلغها فى ذلك ما ترغبه وتفعل لها ما تريده وتطلبه وقد ذكر الطير فى مواضع فأحسن وجاء بما لم يسبق اليه بقوله

ويطمع الطير فيهم طول أكلهم * حتى تكاد على أحيائهم تقع

ومن مستحسن قوله فى وصف الجيش

وذى لجب لاذو الجناح أمامه * بناج ولا الوحش المثار بسالم

تمر عليه الشمس وهى ضعيفة * تطالعه من بين روس القشاعم

وقد ذكر الطير جماعة ذكرناهم قبل هذا وقد أخذ معنى أبى الطيب ابو نصر بن نباتة بقوله

ويوماك يوم للعفاة مذلل * ويوم الى الاعداء منك عصبصب

اذا حومت فوق الرماح نسوره * أطار اليها الضرب ما تترقب

وله أيضا

وانك لاتنفك تحت عجاجة * تقطع فيها المشرفية بالطلى

اذا يئست عقبانها من خصيلة * رفعت اليها الدارعين على القلى

الخصيلة كل عصبة فيها لحم غليظ والطلى الاعناق

(هَلِ الحَدَثُ الحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا * وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الغَمَائِمُ)

(الاعراب) أى ابتداء والغمائم الخبر وتعلم مكفوفة عن العمل (الغريب) الحدث هى القلعة التى بناها وهى فى بلاد الروم وعليها كانت الوقعة وسماها حمراء لانه بناها بحجارة حمر وقيل سماها حمراء لكثرة ما اجرى عندها من الدماء (المعنى) يقول هل تعرف القلعة لونها لانه غير لونها اما بالحجارة واما بالدماء وهل تعلم أى الساقيين سقاها الغمائم أم الجماجم وترك ذكر الجماجم اكتفاء بذكر الغمائم وهى السحائب واحدها غمامة وهو كقول الهذلى

دعانى اليها القلب انى لامره * مطيع فما أدرى أرشد طلابها

أراد أرشد أم غى فحذف اكتفاء برشد وقد بين أبو الطيب المعنى فى البيت الثانى بقوله

(سَقَتْهَا الغَمَامُ الغُرُّ قَبْلَ نُزُولِهِ * فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَتْهَا الجَمَاجِمُ)

(الغريب) الغرذوات البرق والجماجم جمع جمجمة (المعنى) يقول سقاها الغمام قبل نزول سيف الدولة بها وجادها قبل حلوله فيها فلما حلها أوقع فيها بالروم الذين حاولوا منعه من بنائها فقتلتهم جيوشه وفلقت هامهم سيوفه فسفك فيها من دمائهم ما ماثل المطر الذى جادبها والسحاب فى كثرته وقاومه فى جملته

(بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالقَنَا تَقْرَعُ القَنَا * وَمَوْجُ المَنَايَا حَوْلَهَا مُتَلَاطِمُ)

(المعنى) يقول بنى سيف الدولة القلعة وأذل الروم بالايقاع بهم وقهرهم بالاستيلاء عليهم بعد ان تقارع القنا فى حربهم وتلاطم موج الموت فى منازلتهم

(وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ * وَمِنْ جُثَثِ القَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمُ)

(الغريب) الجثث جمع جثة وهى الجسد والتمائم العوذ واحدها تميمة (المعنى) جعل الاضطراب بالفتنة فيها جنونا لها وذلك ان الروم كانوا يقصدونها ويحاربون أهلها فلا تزال الفتنة بها قائمة فلما قتل سيف الدولة الروم وعلق القتلى على حيطانها سكنت الفتنة وسلم أهلها فجعل جثث القتلى كالتمائم عليها حيث أذهبت ما بها من الجنون وهو اسكان الفتنة فكان الفتنة كانت جنونا فسكن سيف الدولة تلك المخافة واذهب تلك المهابة وترك حولها من جثث الروم ما قام لها مقام التمائم وآمنها من جميع المحاذر وقد لاذ بقول حبيب

تكاد عطاياه يجن جنونها * اذا لم يعوذها بنغمة طالب

قال أبو الطيب ما ردّه على أحد شيأ فقبلته الا سيف الدولة فانى أنشدته ومن جيف القتلى فقال لى منه قل من جثث القتلى فقبلت وقلت كما قال لى

(طَرِيدَةُ دَهْرٍ ساقَهَا فَرَدَدْتَهَا * على الدِّينِ بالخَطِّيِّ والدَّهْرُ راغِمُ)

(الغريب) الطريدة المطرودة وفعيل بمعنى مفعول كثير فى الكلام نحو قتيل واسير والخطى الرماح وأصل الرغم ان يلتصق الانف بالتراب (المعنى) جعلها طريدة الدهر بان سلط عليها الروم حتى أخربوها فاعاد بناءها سيف الدولة وردها على أهل الاسلام برغم الدهر حين خالفه فيما قصد فهو يخاطب سيف الدولة بقوله كانت هذه المدينة طريدة دهر اخرجها الدهر عن مدن الاسلام وازعجها من بينهم لعدم العمران فرددتها على الاسلام بتعميرك لها واغتصبتها من الروم بدفعهم عنها وغالبت الدهر الذى ساعدهم عليها فغلبته وقارعته دونها فارغمته

(تُفِيتُ اللَّيالى كُلَّ شَيْءٍ أَخَذْتَهُ * وهُنَّ لِما يَأْخُذْنَ مِنْكَ غَوارِمُ)

(الغريب) تفيت تفعل من الفوت والغوارم جمع غارمة (المعنى) قال الواحدى الليالى اذا أخذت شيأ أذهبت به فان أخذت منك غرمت لانك تلزمها الغرامة قال ويجوز ان يكون تفيت مخاطبة على رواية من روى أخذته بالتاء يقول اذا سلبت الليالى شيأ أفتّه عليها فلم تقدر على استرداده منك وهى اذا أخذت منك شيأ أغرمت يعنى أنت أقوى من الدهر فانه لا يقدر على مخالفتك وهذا من قول الآخر

فما أدرك الساعون فينا بوترهم * ولا فاتنا من سائر الناس واتر

وكقول الطرماح ان نأخذ الناس لا تدرك أخيذتنا * أو نطلب نتعدى الحق فى الطلب

وقال الخطيب وابن القطاع كلاهما اشتركا فى اللفظ والمعنى قالا من رواه بالنون أفسد المعنى قال ابن القطاع قال لى شيخى محمد بن البراء التميمى قال لى صالح بن رشد قرأت على المتنبى أخذنه بالنون فقال صحفت يا ابا على قلت وكيف قلت فقال قلت أخذته بالتاء لانى لو قلت بالنون لافسدت المعنى والاعراب ونقضت قولى فى آخر البيت وذلك ان تفيت يتعدى الى مفعولين فاذا جعلت الليالى فاعله ونصبت كل شئ لم يكن مفعول ثان ففسد الاعراب واذا قلت بالتاء جعلت الليالى مفعولا أولا وكل شئ ثانيا وأما فساد المعنى فلو جعلت الليالى الفاعلة لجعلتها تفيت كل شئ ولا تغرمه ثم نقضته بقولى وهن لما يأخذن منك غوارم وانما المعنى تفيت يا سيف الدولة الليالى كل شئ أخذته منها فلا تغرمه لها وهن غوارم لك ما يأخذن فصح المعنى

(اذا كانَ ماتَنوِيهِ فِعلاً مُضارِعاً * مَضَى قَبلَ أَنْ تُلقَى عَلَيهِ الجَوازِمُ)

(الغريب) الفعل المضارع ما كان فيه احدى الزوائد الاربع الالف للمتكلم والنون للجماعة والياء للغائب والتاء للمخاطب والمرأة الغائبة والنحويون يسمون المستقبل المضارع وهو يصلح للحال والاستقبال حتى تدخل عليه سوف أو السين فيصير للمستقبل خاصة وأراد أبو الطيب هذا الاستقبال ليصح له المعنى لان الفعل الحاضر لا يجوز ان ينوى ويتوقع ولا يؤمر به والجوازم حروف الجزم وهي لم ولما ومهما وحروف الشرط فهذه الحروف اذا دخلت على الفعل الصحيح سكنته واذا دخلت على المعتل حذفت حرف العلة منه والبيت بناه على التورية (المعنى) يقول اذا نويت أمرا تفعله فكان ذلك فعلا مستقبلا غير ماض مضى ذلك الفعل الذي نويته قبل ان يجزم ذلك الفعل يريد ما أسعده الله به وأظهره له من سعده في قصده فاذا كان ما ينويه فعلا مستقبلا ولفظ المستقبل يقع على الدائم الذي لم ينقطع وعلى المتأخر الذي لم يقع صار ذلك الفعل ماضيا بوقوعه منه ومتصرفا بتمكنه منه قبل ان تلحقه الجوازم فتثبته فيما يجب وتدخل عليه فتخلصه فيما لم يقع قال ابن وكيع هو مأخوذ من قول حبيب

خرقاء يلعب بالعقول حبابها * كتلاعب الافعال بالاسماء

(وكَيفَ تُرَجّي الرُّومُ والرُّوسُ هَدْمَها * وذَا الطَّعْنُ آساسٌ لَها ودَعائِمُ)

(الغريب) الروس فرقة تنضم الى الروم والاساس ما يبنى عليه يقال أس الحائط وأساسه وجمع الاس آساس وقد قالوا اسس بالفتح في اساس وفي جمع أساس أسس بالضم كقذال وقذل وفي جمع اس اساس كعس وعساس وفي جمع الاسس أساس كسبب وأسباب وأسست البناء تأسيسا والدعائم جمع دعامة وهي عماد البيت وكل شئ يستند اليه ويتقوى به فهو دعامة ومنه سمى السند الدعامة (المعنى) يقول كيف يرجون هدمها وهي مؤسسة بطعنك مدعومة بشجاعتك وجيشك فالطعن لها كالاساس والجيش لها كالدعائم فكيف يرومون هدمها وقد اسستها بالطعن الذي أعملته فيهم وأدعمتها بالقتل الذي سلطته عليهم فكيف يرومون هدمها وهذه صورة بنيتها وكيف يحاولون اخلاءها وهذه حقيقة منعتها

(وقَدْ حاكَمُوها والمَنايا حَواكِمٌ * فَما ماتَ مَظْلُومٌ ولا عاشَ ظالِمُ)

(المعنى) يقول حاكموها يعنى القلعة وكانوا ظالمين لها وكانت مظلومة فلما حكمت السيوف قتلت الظالم وابقت المظلوم فاهلكت الروم وجدد بناء القلعة فجعل القلعة والروم خصمين والحرب حاكمة فحكمت الحرب للقلعة بالسلامة وللروم بالهلاك فما عاشوا مع ما حاولوه من الظلم لها ولا ماتت ذكر القلعة مع ما أرادوه من الخراب لها بل نصر الله فيها سيف الدولة فهزم جيوشهم واظهره عليهم ففرق جموعهم

(أَتَوكَ يَجُرُّونَ الحَديدَ كأَنَّهُمْ * سَرَوا بِجِيادٍ ما لَهُنَّ قَوائِمُ)

(المعنى) يقول انهم اجترموا على نفوسهم وخيولهم وابسوا الحديد وألبسوا خيولهم التجافيف حتى صارت لا تبين قوائمها فصارت كأنها الاقوائم لها والقوائم هنا قوائم الخيل وفي أول القصيدة

*وقد خالفت أسيافه والقوائم * فالقوائم قوائم السيوف فلهذا لم يكن في هذه القصيدة ايطاء ولو كانتا بمعنى لجاز لان الاول معرفة وهذه نكرة والسرى سير الليل والجياد الخيل

((اذا برقوا لم تعرف البيض منهم * ثيابهم من مثلها والعمائم))

(الغريب) البيض السيوف (المعنى) جعل الروم يبرقون لكثرة ما عليهم من الحديد والبريق اللمعان ولم يفرق بين سيوفهم وبينهم لان على رؤسهم البيض والمغافر وثيابهم الدروع فهم كالسيوف وقد فسره بقوله من مثلها أي مثل السيوف يريد من الحديد واشار بهذا الوصف أعني كثرة سلاح هذا الجيش الى قوته وبما ذكره من هذه الهيئة الى شدته وسمعت بعضهم وكان شيخا يقرأ عليه هذا الديوان يقول اخطأ أبو الطيب كيف ذكر العمائم والعمائم للعرب وليست للروم فكيف جعلها للروم فضحكت من قوله وقلت له الضمير في مثلها الى أين يعود أليس الى البيض وهي السيوف فلم يدر ما قلت

قوله فلم يدر ما قلت الذي لم يدر ما قال هو وضحكه في غير محله اه

((خميس بشرق الارض والغرب زحفه * وفي أذن الجوزاء منه زمازم))

(الغريب) الخميس الجيش العظيم له الميمنة والميسرة والقلب والجناحان والزحف التقدم والجوزاء أنجم معروفة والزمازم جمع زمزمة وهي صوت لا يفهم لتداخله (المعنى) يقول هذا الجيش لكثرته قد عم الشرق والغرب وبلغ صوتهم الجوزاء وخصها بالذكر من سائر البروج لانها على صورة الانسان هذا قول الواحدي وقال أبو الفتح لو كان لها اذن سمعت بها والمعنى ان هذا الجيش لعظم أمره وكثرة أهله قد ملأ ما بين الشرق والغرب وفي اذن الجوزاء من أصوات أهله زمازم لا تفسر واخلاط لا تبين واشار بهذا الى ان الاصوات تبلغ السماء بكثرتها وتقطع أبعد المسافات بشدتها ولم نسمع في وصف جيش مثل هذا ومثل قول الطائي

ملأ الملا عصبا فكاد بان يرى * لا خلف فيه ولا له قدام

((تجمع فيه كل لسن وأمة * فما تفهم الحداث الا التراجم))

(الغريب) اللسن اللغة واللسان أيضا وقد قرأ أبو السمال العدوي وما أرسلنا من رسول الا بلسن قومه أي بلغتهم وكذلك القراءة المشهورة بلغتهم والحداث جمع حادث وهو بمعنى متحدث قال سويد بن أبي كاهل يسمع الحداث قولا حسنا * لو أرادوا غيره لم يستطع

والتراجم جمع ترجمان وقد نطقت به العرب فقالوا ترجمان والجمع التراجم مثل زعفران وزعافر وصحصحان وصحاصح وترجمان بفتح التاء وضمها اتباعا لضم الجيم قال الراجز

فهن يلغطن به الغاطا * كالترجمان لقي الانباطا

(المعنى) يقول تجمع في هذا الجيش جميع أهل اللغات من الامم المختلفة والطوائف المفترقة فما يتفاهم الحداث منهم الا بتراجم تتكلف لهم وتفاسير تستعمل بينهم وكل هذا يشير الى عظم الجيش وما قد جمع فيه من المقاتلة

((فلله وقت ذوب الغش ناره * فلم يبق الا صارم أو ضبارم))

(الغريب) يريد بالغش الضعفاء من الرجال والصارم السلاح القاطع والضبارم الاسد الشديد

الغليظ (المعنى) يتعجب من ذلك الوقت الذى قامت الحرب فيه بين سيف الدولة والروم يقول
ما كان مغشوشا هلك وتلاشى كانه ذاب بنار الحرب وذكر النار لان نائبتها غير حقيق أو أراد
لهيبها فلم يبق الا سيف قاطع أو رجل شديد الخلق شجاع والمعنى ان هذه الحرب أذهبت تمويه
الفرسان وذوبت نارها غشهم وبينت أمرهم فلم يبق من السيوف الا القاطع ولا من الرجال الا
الضبارم

(تَقَطَّعَ مالا يَقْطَعُ الدِّرْعَ والقَنا * وفَرَّ مِنَ الأَبْطالِ مَنْ لا يُصادِمُ)

(المعنى) يقول تكسر من السيوف مالم يكن ماضيا يقطع الدروع والرماح وذهب الجبناء الذين
لا يقاتلون يريد تكسر السيف الذى لا يقطع الدرع والرماح لانه كل وعجز على رواية من روى
تقطع وهى رواية الخطيب وفر من الفرسان من لا يقدر على المصادمة ومن روى فقطع بالفاء
أراد الوقت يعنى ان الوقت كان صعبا لم يبق فيه الا الخالص من الرجال والاسلحة قال ابن القطاع
تقطع كل سيف لا يقطع الدرع والرمح أى كل سيف كهام لا يقطع وقوله تقطع أى تفرق وتمزق
كقوله تعالى فتقطعوا أمرهم بينهم أى تفرقوا وتمزقوا فلم يبق الا ماض صارم أو أسد ضبارم

(وَقَفْتَ وما فى المَوْتِ شَكٌّ لِواقِفٍ * كأنَّكَ فى جَفْنِ الرَّدَى وهْوَ نائِمُ)

(المعنى) قال الواحدى سمعت الشيخ أبا معمر الفضل بن اسمعيل القاضى يقول سمعت أبا الحسن
على بن عبد العزيز يقول لما أنشد المتنبى هذا البيت والذى بعده انكر عليه سيف الدولة تطبيق
عجزى البيتين على صدريهما وقال له ينبغى ان تطبق عجز الاول على الثانى وعجز الثانى على الاول
ثم قال له وانت فى هذا مثل امرئ القيس فى قوله

كانى لم أركب جوادا للذة * ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم أسبأ الزق الروى ولم أقل * لخيلى كرى كرة بعد اجفال

قال ووجه الكلام فى البيتين على ماقاله أهل العلم بالشعر ان يكون عجز الاول على الثانى والثانى
على الاول ليستقيم الكلام فيكون ركوب الخيل مع الامر للخيل بالكروسباء الخمر مع تبطن
الكاعب فقال له أبو الطيب أدام الله عز مولانا ان صح ان الذى استدرك هذا على امرئ القيس
اعلم منه بالشعر فقد أخطأ امرؤ القيس وأخطأت أنا ومولانا يعرف ان البزاز لا يعرف الثوب
معرفة الحائك لان البزاز يعرف جملته والحائك يعرف جملته وتفصيله لانه أخرجه من الغزلية
الى الثوبية وانما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد وقرن السماحة فى شراء الخمر
للاضياف بالشجاعة فى منازلة الاعداء وأنا لما ذكرت الموت فى أول البيت اتبعته بذكر الردى
ليجانسه ولما كان وجه المنهزم لا يخلو من ان يكون عبوسا وعينه من ان تكون باكية قلت
ووجهك وضاح لاجمع بين الاضداد فى المعنى فأعجب سيف الدولة ووصله بخمسمائة دينار وقال
أبو الفتح ونقله الواحدى وليس الملك والشجاعة فى شئ من صناعة الشعر ولا يمكن ان يكون
فى ملاءمة العجز الصدر مثل هذين البيتين لان قوله كانك فى جفن الردى هو معنى قوله وقفت
فلا معدل لهذا العجز عن هذا الصدر لان النائم اذا اطبق جفنه أحاط بما تحته فكان الموت
قد أظله من كل مكان كما يحدق الجفن بما يتضمنه من جميع جهاتها فهذا هو حقيقة الموت
وقوله تمر بك الابطال هو النهاية فى التطابق للمكان الذى تكلم فيه الابطال فتكلح وتعبس

وقوله ووجهك وضاح لاحتقار الامر العظيم انتهى كلامه مما يقول وقفت غير متهيب واقدمت غير متوقع الموت وهو لاشك فيه عند من وقف موقفك وتقدم تقدمك كأنك من الردى فى انكر مواضعه وهو معرض عنك فيما تتكلفه من شدائده وأشار بجفن الردى الى عظيم ما اقتحم وجعله نائما السلامته من الهلاك لانه لم يبصره وغفل عنه بالنوم فسلم ولم يهلك

(تمر بك الابطال كلمى هزيمة * ووجهك وضاح وثغرك باسم)

(الغريب) كلمى جرحى وهو جمع كليم وهزيمة مهزومة وهو من باب فعيل بمعنى مفعول والوضاح الواضح (المعنى) يقول تمر بك الجرحى من الابطال منهزمين وكلمى مستسلمين وذلك لا يثنى عزمك ولا يضعف نفسك بل كنت حينئذ وضاحا غير متخوف وبساما غير متضجر واثقا من الله بنصره متيقنا بما وصلك به من جميل صنعه وهو من قول مسلم بن الوليد

يفتر عند اقتراب الحرب مبتسما * اذا تغير وجه الفارس البطل

(تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى * الى قول قوم أنت بالغيب عالم)

(الغريب) النهى جمع نهية وهى العقل (المعنى) قال الواحدى يقول ما فيك من الفطانة يتجاوز حد العقل لانه لا يدرك العقل ما تدركه أنت وما فيك من الشجاعة قد تجاوز الحد الى ما تقوله الناس فيك من انك عالم بالغيب لانك كدت ان تعرف ما تصير اليه من الظفر فلا تحذر الموت لعلمك ان العاقبة لك وقال أبو الفتح فى آخره بعض التنافر لاوله لان الشجاعة لا تذكر مع علم الغيب ولولا انه ذكر العقل لكان أشد تباينا الا ان العاقل عارف بأعقاب الامور ولو كان موضع الشجاعة الفطانة لكان ألبق بعلم الغيب الا انه كان فى ذكر الحرب وكانت الشجاعة من الفاظ وصفها ويجوز أن يكون ذكر الشجاعة مع علم الغيب لانه كان قد عرف ما يصير اليه فشجع ولم يحذر الموت انتهى كلامه والمعنى انك أظهرت من اقدامك وعزمك وسماحتك بمهجتك ما صدق قول قوم فيك أنك تعلم الغيب يريد غيب مآل أمرك فى الظفر فلم تحفل بشدة الحرب وتيقنت ما ختم الله لك به من التأييد فأمنت مخاوف القتل فحينئذ كنت وضاحا بساما عند شدة الحرب

(ضممت جناحيهم على القلب ضمة * تموت الخوافى تحتها والقوادم)

(الغريب) الجناحان جانبا العسكر من جناحى الطائر والخوافى أربع ريشات تتلو أربعا قبلها من جناحى الطائر والقوادم أربع ريشات فى أول جناحى الطائر وعليها معوله فى طيرانه وأراد بالجناحين الميمنة والميسرة وهما جانبا العسكر ولما سماهما جناحين جعل رجالهما خوافى وقوادم والجناح يشتمل على القوادم والخوافى (المعنى) يقول لفقت جناحى العسكر على القلب فاهلكت الجميع بقتلك أولهم وآخرهم يريد انك ضممت جناحى جيش الروم ضمة منكرة وشددت فى الجيش شدة صادقة قتلت بها منهم من كانت منزلته فى انهاض الجيش منزلة الخوافى والقوادم من الجناحين والاوائل والاواخر من هذين العضدين واستعار الجناحين وجعل الخوافى والقوادم فرسان الجيش ولقد أحسن فى هذا غاية الاحسان وقال قوم فى الجناح عشرون ريشة أربع قوادم وأربع مناكب وأربع خواف وأربع أباهر وأربع كلى

(بضرب أتى الهامات والنصر غائب * وصار الى اللبات والنصر قادم)

(الغريب) الهامات جمع هامة وهى الرؤس واللبات النحور وواحدها لبة وطابق بين غائب وقادم (المعنى) قال أبو الفتح اذا ضربت عدوا فحصل سيفك فى رأسه لم تعتدّ ذلك نصرا ولا ظفرا واذا فلق رأسه وصار الى اللبة يكون نصرا ولا يرضيك مادونه وقال ابن فورجة انما يعنى سرعة النصر وانه لم يلبث الاقدر وصول السيف المضروب به من الهامة الى اللبة كما تقول نازلت العدو والنصر غائب وضربتهم بالسيف وقد قدم النصر والمعنى كسرت الجناحين والقوادم والخوافى بضرب فلق رؤس الروم وبلغ لباتهم وتمكنت سيوفك فيهم وجيشهم مهزوم وجمعهم مغلوب والنصر الغائب قد قدم والظهور قد انتظم والتأم وأشار بذلك الى أن هزيمة الروم لم تكن الا مجالدة وغلبة وظفر سيف الدولة لم يكن الا بعد مقاومة

(حَقَرْتَ الرُّدَيْنِيَّاتِ حتى طَرَحْتَها * وحتى كأَنَّ السَّيْفَ للرُّمْحِ شاتِمُ)

(الغريب) الردينيات الرماح المنسوبة الى ردينة امرأة باليمامة هى وزوجها يعملان الرماح والشتم السب والاسم الشتيمة شتم فهو شاتم (المعنى) تركت الرماح فى القتال وازدريتها لانها سلاح الجبناء وسلاح الشجعان السيف لمقاربة ما بين الفريقين فى القتال ولما اخترت السيف على الرمح عير الرمح لانه يطعن من بعيد والسيف من قريب فكانه يشتمه بالضعف وقلة الغناء والمعنى انك طرحت الرماح واستقللت فعلها وعدلت الى السيوف عالما بفضلها واعتمدتها لخبرتك بأمرها فكانه اشتمت الرماح بتصغيرها الشأنها واهانتها استحطا لفعلها

(ومَنْ طَلَبَ الفَتْحَ الجَلِيلَ فانَّما * مَفاتِيحُهُ البِيضُ الخِفافُ الصَّوارِمُ)

(الغريب) البيض السيوف والخفاف المرهفة والصوارم القواطع (المعنى) يقول من ارتقب النصر الجليل وحاوله وطلب الفتح المبين فانما مفاتيح ذلك السيوف الصارمة الخفاف الماضية

(نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الأُحَيْدِبِ نَثْرَةً * كما نُثِرَتْ فَوْقَ العَرُوسِ الدَّراهِمُ)

(الغريب) الاحيدب جبل والنثر التفريق (المعنى) يقول فرقتهم على هذا الجبل مقتولين ونثرتهم نثر الدراهم على العروس فتفرقت مصارعهم على هذا الجبل كما تتفرق مواقع الدراهم اذا نثرت وهذا من محاسن أبى الطيب وقد أشار بهذا الى أن سيف الدولة تحكم فى الروم قتلا واسرا ونثر جيشهم فوق هذا الجبل نثرا

(تَدُوسُ بِكَ الخَيْلُ الوُكُورَ عَلَى الذُّرا * وقد كَثُرَتْ حَوْلَ الوُكُورِ المَطاعِمُ)

(الغريب) وكر الطائر موضع مبيته والجمع وكور والذرا رؤس الجبال (المعنى) يريد انه يتبعهم فى رؤس الجبال حيث تكون وكور الطير فيقتلهم هنالك فتكثر للطير المطاعم عند بيوتها أى اذا أخذوا عليك دربا صعدت اليهم رؤس الجبال فتقتلهم هنالك فتكثر المطاعم حول الوكور هذا كلام أبى الفتح ونقله الواحدى وقال غيره تدوس بك الخيل فى آثار الروم وكور الطير فى رؤس الجبال وقنن الاوعار وقد كثرت الجثث من القتلى حول الوكر بكثرة من قتلته هنالك فرسانك ومن أهلكه من الروم جيشك وغلمانك وأشار بذلك اى كثرة الجثث حول وكور الطير مع انتزاح مواضعها وامتناع أماكنها الى ما كان الروم عليه من شدة الهرب

وما كان أصحاب سيف الدولة عليه من قوة الطلب وانهم قتلوهم فى رؤس الجبال وادركوهم فى ابعد غايات الاوعار ﴿تَظُنُّ فِراخُ الفُتْخِ أنَّكَ زُرْتَها * بِأُمّاتِها وهْيَ العِتاقُ الصَّلادِمُ﴾

(الغريب) الفتخ اناث العقبان واحدتها فتخاء وسميت بذلك لطول جناحها ولينه فى الطيران والفتخ لين المفاصل والامات جمع أم فيما لا يعقل وقد جاء فيه أمهات حملا على من يعقل والعتاق كرام الخيل والصلادم جمع صلدم وهى الفرس الشديدة والصلبة القوية (المعنى) يقول ظنت فراخ العقبان لما صعدت خيلك اليها انها أماتها الان خيلك كالعقبان شدة وسرعة وضمرا وقال ابن الاقليلى تظن فراخ العقبان لكثرة ما صيرت حول وكورها من جثث القتلى انك زرتها باماتها فامددتها بطعامها واقواتها وانما فعل ذلك صلادم خيلك وكثرة كتائب جيشك

﴿اذا زَلِقَتْ مَشَّيْتَها بِبُطونِها * كما تَتَمَشَّى فى الصَّعيدِ الأراقِمُ﴾

(الغريب) الصعيد وجه الارض والاراقم الحيات (المعنى) يقول اذا زلقت الخيل فى صعودها الجبال جعلتها تمشى على بطونها الى الصعيد يصف صعوبة ترقيها الى الجبال أى اذا زلقت اصعوبة ما تحاوله مشيتها على بطونها مكرهة وانهضتها على تلك الحال مسرعة كما تمشى الاراقم فى الصعيد على بطونها وتسير فيه متمكنة فى مسيرها

﴿أفى كُلِّ يَومٍ ذا الدُّمُسْتُقُ مُقْدِمٌ * قَفاهُ عَلَى الاقْدامِ لِلْوَجْهِ لائِمُ﴾

(الغريب) الدمستق صاحب جيش الروم وقد مر تفسيره فى مواضع وجمعه دماسقة على زيادة التاء (المعنى) يقول أ كل يوم يقدم عليك ثم يفر فيلوم قفاه وجهه على اقدامه فيقول لم اقدمت حتى عرضتنى للضرب بهزيمتك وذلك ان اقدامه سبب هزيمته وقفاه من الضرب لائم وجهه وأصحابه غير مستشكرين لفعله

﴿أيُنْكِرُ رِيحَ اللَّيثِ حَتّى يَذُوقَهُ * وقَدْ عَرَفَتْ رِيحَ اللُّيوثِ البَهائِمُ﴾

(الغريب) الليث الاسد والجمع الليوث يذوقه يجربه ويختبره وذاق أى جرب (المعنى) يقول لو كان حازما لكفاه ما يعرفه ويسمعه من اخبارك ويشاهده من شجاعتك أى انه يسمع خبرك ويأتيك مقاتلا ثم ينهزم ولو انهزم من غير قتال لكان احزم

﴿وقَدْ فَجَعَتْهُ بابْنِهِ وابنِ صِهْرِهِ * وبالصِّهْرِ حَمْلاتُ الأميرِ الغَواشِمُ﴾

(الاعراب) جمع فعلة فعلات بفتح العين فى الصحيح وانما أسكن الميم من حملات ضرورة (الغريب) الصهر أهل بيت المرأة عن الخليل ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا يقال صاهرت اليهم اذا تزوجت فيهم واصهرت بهم اذا اتصلت بهم وتحرمت بجوار أو نسب أو تزوج عن ابن الاعرابى وأنشد لزهير

قود الجياد واصهار الملوك وصبر فى مواطن لو كانوا بها سئموا

والغواشم الغواصب (المعنى) يقول حملاتك عليهم التى تغشمهم وتدقهم وتكسرهم قد فجعتهم بأقاربه فهلا اعتبر بهم حتى لا يقدم يريد ان حملات سيف الدولة فجعت الدمستق بابنه واصهاره

وهولا يرتدع بحملاته الغواشم للاقران الغواصب لانفس الفرسان فالدمستق لا يكفه عن التعرض له ما اسلف سيف الدولة من الايقاع

(مَضَى يَشْكُرُ الأَصْحَابَ فِي فَوْتِهِ الظُّبَا * بِمَا شَغَلَتْهَا هَامُهُمْ وَالمَعَاصِمُ)

(الغريب) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف والمعاصم جمع معصم وهو الزند (المعنى) يريد انه يشكر أصحابه لان السيوف اشتغلت بهم عنه فشكرهم كانهم وقوه السيوف برؤسهم وأيديهم حتى انهزم وفات السيوف

(وَيَفْهَمُ صَوْتَ المَشْرَفِيَّةِ فِيهِمُ * عَلَى أَنَّ أَصْوَاتَ السُّيُوفِ أَعَاجِمُ)

(الغريب) المشرفية السيوف نسبت الى مشارف وهي قرى من أرض العرب تدنو الى الريف يقال سيف مشرفي ولا يقال مشارفي لان الجمع لا ينسب اليه اذا كان على هذا الوزن فلا يقال مهالبي ولا جعافري ولا مغافري (المعنى) يقول السيوف لا يفهم أصواتها أحد لان أصواتها اعاجم غير مفهومة والدمستق يفهم صوتها في أصحابه لانه يستدل بذلك على قتلهم فهو فهم من طريق الاعتياد لا من طريق السماع يعني اذا سمع صليلها علم انهم مقتولون

(يُسَرُّ بِمَا أَعْطَاكَ لا عَنْ جَهَالَةٍ * وَلَكِنَّ مَغْنُومًا نَجَا مِنْكَ غَانِمُ)

(المعنى) يقول هو مسرور بما أخذته من أصحابه وأمتعته حيث كانت الفداء له اذ نجا هو واشتغل العسكر بأخذ هذه الاشياء وليس يفرح جهلا بحالته وانما يفرح بسلامته حيث نجا منك سالما بروحه وأمن من غنيمته ففاتك بنفسه وطلبته فلم تنله بحتفه فهو وان نجا برأسه غانم وان كان مغنوما فالمسلوب اذا نجا منك بسلبه فهو غانم سالم وهذا مثل قول بسطام بن قيس في المثل السلامة احدى الغنيمتين

(وَلَسْتَ مَلِيكًا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ * وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشِّرْكِ هَازِمُ)

(الاعراب) رفع هازم خبر لكن والتوحيد الخبر الاول كقولك حلو حامض ويجوز ان يكون خبرا بتداء محذوف أي أنت هازم (المعنى) يقول لست في هزمك الدمستق ملكا مثله ولكنك الاسلام هزم الشرك وليس بينهما قياس في الفضل يريد انك سيف الاسلام ومقيم أود الايمان وملك الروم الذي واجهك عماد أهل الكفر وعليه مدار الامر فهزيمتك له هزيمة التوحيد للشرك وظهورك عليه ظهور أهل الحق على أهل الافك

(تَشَرَّفُ عَدْنَانٌ بِهِ لا رَبِيعَةٌ * وَتَفْتَخِرُ الدُّنْيَا بِهِ لا العَوَاصِمُ)

(الاعراب) الضمير في به للمليك وهو لغة في ملك ولو كان بدل الهاء كاف كان أجود حتى يكون مخاطبا (الغريب) مضر وربيعة ابنا نزار بن معد بن عدنان وربيعة رهط سيف الدولة والعواصم قلاع وحصون من أعمال حلب وقيل هي من الفرات الى حمص (المعنى) يقول تفتخر بهذا الملك العرب كلها لا يختص ربيعة قومه وتفتخر به الدنيا كلها لا الشام وحدها فكل الناس يفتخرون به وان بعد نسبهم عن نسبه والبلاد تفخر به وان بعدا كثرها عن بلده

(لكَ الحمدُ فى الدُّرِّ الذى لى لفظهُ * فانكَ معطيه وانى ناظمُ)

(المعنى) يريد بالدر شعره يريد ان المعانى لك واللفظ لى فأنت تعطيه وأنا ناظمه لانى اصف مكارمك فيه واقيد فضائلك به وهو من قول ابن الرومى

ودونك من افاويلى مديحا * غدا لك دره ولى النظام

(وانى لتعدو بى عطاياكَ فى الوغى * فلا أنا مذمومٌ ولا أنتَ نادمُ)

(الغريب) تعدو أى تجرى وتسرع والوغى الحرب (المعنى) يريد انى أركب خيلك التى تهبنى فهى تعدو بى فى الحرب فلست مذموما فى أخذها لانى شاكر أياديك وناشر ذكرك ولست نادما على ما أعطيتنى لقيامى بحق ما أوليتنى

(على كل طيارٍ اليها برجله * اذا وقعتْ فى مسمعيهِ الغماغمُ)

(الاعراب) على متعلق بما قبله من قوله نادم أى لست نادما على كل طيار (الغريب) الغماغم جمع غمغمة وهى الصوت المختلف وهى أصوات الابطال فى الحرب (المعنى) يقول لست نادما على كل فرس طيار ويجوز ان يكون على متعلقا بمحذوف كانه قال أقصد الوغى على كل طيار يطير برجله أى يجرى فى سرعة الطير اذا سمع صوت الابطال فى الحرب وفيه نظر الى قول ابن المعتز

وليل كَكحل العين خضت ظلامه * بازرق لماع واخضر صارم

وطيارة بالرجل خوفا كانما * تصافح رضاض الحصى بالجماجم

(ألا أيها السيفُ الذى لستَ مغمدًا * ولا فيكَ مرتابٌ ولا منكَ عاصمُ)

(المعنى) يقول أنت السيف الذى لا ينبو له حد ولا يتضمنه غمد ولا فيه لمبصره ريبة ولا تعتصم منه جنة لان مقاصده موصولة بالنصر ومساعيه مكنوفة بجميل الصنع

(هنيئًا لضرب الهام والمجدِ والعُلا * وراجيكَ والاسلامِ أنكَ سالمُ)

(المعنى) تهنأ هذه الاشياء بسلامتك لانك قوامها فضرب الهام أنت أحذق الناس به والمجد أنت أكسب الناس له والعلا أنت جامع شملها وراجى مكارمك التى لا تعطل بفضلها والاسلام لانك أعززت دعوته وأبلجت على الاشراك حجته بانك سالم أى منسأ عمرك متبوع أمرك

(ولم لا يقى الرحمنُ حديكَ ما وقى * وتفليقهُ هامَ العدا بكَ دائمُ)

(المعنى) لم استفهام انكار أى لم لا يحفظك مادمت تفلق هام العدا فالله لا شك يحفظك لانك سيفه بك يصول على أعدائه * (وقال يمدحه وقد ورد عليه رسول الروم يطلب الهدنة فى سنة أربع وأربعين وثلثمائة وهى من الطويل والقافية من المتواتر) *

(أراعَ كذا كلَّ الملوكِ هُمامُ * وسحَّ له رسْلَ الملوكِ غمامُ)

(الغريب) أراع أفزع والهمام الملك العظيم الهمة والغمام السحاب وسح امطر (الاعراب) كذا فى موضع نصب صفة مصدر محذوف أى روعا كذا مثل هذا (المعنى) يقول هل راع ملك

جميع الملوك وكذا أى كما أرى من روعك اياهم وهل تقاطرت الرسل على ملك كما تقاطرت عليك وجعل توالى الرسل اليه كسح الغمام وهذا تعجب يريد هل راع ملك قبل هذا كل الملوك حتى خضعوا له واستجاروا به وتتابعت رسلهم عليه حتى كان غماما امطرهم بحضرته

(ودانت له الدنيا فأصبح جالسا * وأيامها فيما يريد قيام)

(الغريب) دانت أطاعت (المعنى) يقول دانت الدنيا الامره وبلغ أبعد غاياتها بعفوه والايام قائمة فيما يبتغيه مجتهدة فيما يحاوله وينويه لايسعى فى تحصيل مراد والايام تسعى فى تحصيل ما يريده

(اذا زار سيف الدولة الروم غازيا * كفاها لمام لو كفاه لمام)

(الغريب) اللمام الزيارة القليلة ومنه قول جرير

بنفسى من تجنبه عزيز * على ومن زيارته لمام

(المعنى) يقول اذا غزاهم كفاهم أدنى نزول منه لوا كتفى هو بذلك لكنه لايكتفى حتى يبلغ أقاصى بلادهم

(فتى يتبع الازمان فى الناس خطوه * لكل زمان فى يديه زمام)

(المعنى) يقول الزمان يتبعه من أحسن اليه من الناس أحسن اليه الزمان ومن أساء اليه أساء اليه الزمان فالزمان فى الناس يتبع خطوه ولا يخالف أمره وحكمه حتى كان لكل زمان فى يديه زماما يملكه به وخطاما يذلله يشير الى قوة سعده واقبال جده

(تنام لديك الرسل أمنا وغبطة * وأجفان رب الرسل ليس تنام)

(الاعراب) ليس هنا تحتمل أمرين أحدهما ان يكون استعملها استعمال ما كقول العرب ليس الطيب الا المسك فيما حكاه سيبويه والثانى ان يكون فى ليس ضمير وحذف تاء التأنيث ضرورة والاجود ان تكون بمعنى ما فتخلو من الضمير لانه اذا جعلها فعلا ماضيا فالواجب ان يقول ليست تنام (المعنى) ان الرسل تنام عندك آمنة تتفيؤ ظلالك مستبشرة بمشاهدة فضلك وأجفان الملوك الذين بعثوهم اليك ساهرة لما تتوقعه من خيبة رسلهم والمعنى الرسل تنام آمنة لما تحسن اليهم وهم آمنون عقابهم عندك والذين بعثوهم يخافونك لانهم ليسوا على أمان منك فلا تنام أجفانهم خوفا منك وقد بينه بقوله

(حذارا لمعرورى الجياد فجاءة * الى الطعن قبلا ما لهن لجام)

(الغريب) القبل المقابلة والمواجهة وهى مخففة من القبل وقال أبو الفتح هو جمع اقبل وقبلاء وهو الذى اقبلت احدى عينيه على الاخرى تشاوسا وعزة نفس (المعنى) يقول هم لاينامون حذارا لمن يركب الخيل عريا الى الحرب يعنى لايقف حتى تسرج أو تلجم اذا فجأه أمر أى يحذرون ملكا شديدا بأسه قويا جيشه تتسابق فرسانه الى الحرب عند مفاجأتهم على أعراء الخيل فيستقبلون بها الطعان غير ملجمة ويجالدون عليها الاقران غير مسرجة

(تعطف فيه والاعنة شعرها * وتضرب فيه والسياط كلام)

(الاعراب) الضميران فى الظرفين للطعن المذكور فى البيت الذى قبله (الغريب) الاعنة جمع

عنان وهو للخيل السيور التى فى اللجام والسياط جمع سوط وهو مايضرب به الراكب (المعنى) يريد ان خيله مؤدبة اذا قيدت بشعرها انقادت كما تنقاد بالعنان واذا زجرت قام الكلام لها مقام السوط فهى لاتحتاج الى اللجم وأراد أن يقول والاعنة معارفها فما صح له الوزن ولو صح لكان حسنا وانما اكتفى بشعرها ومراده المعارف

(وماتنفع الخيل الكرام ولا القنا * اذا لم يكن فوق الكرام كرام)

(المعنى) يقول ماتنفع الخيل الكرام ولا السلاح وان عزمها ليس بنافع اذا لم يكن فوقها كرام فى الحرب يريد ليس تنفع الخيل ولا صم الرماح اذا لم يصرفها من الابطال كرام

(الى كم ترد الرسل عما أتوا له * كأنهم فيما وهبت ملام)

(المعنى) يقول انك تردهم عما يطلبون من الهدنة ردك لوم اللائمين لك فى العطاء أى كما انك لاتصغى الى ملامة لائم فى سخائك فكذلك لاتقبل الهدنة وهذا هو المدح الموجه

(وان كنت لاتعطى الذمام طواعة * فعوذ الاعادى بالكريم ذمام)

(الغريب) الذمام جمع ذمة وهى العهد وطعت للشئ طوعا وطواعة وطواعية (المعنى) يقول ان كنت لاتعطى الروم عهدا وصلحا بالطوع فلياذهم بك يوجب لهم الذمام لان من لاذ بالكريم وجبت له الذمة أى فقد حصل لهم ماطلبوا وان لم تعطهم وعوذ الاعادى بالملك الكريم جوار يأمنون به وقد استعاذوا بك فتقبلتهم ورجوا كريم عائدتك فأسعفهم وأجرتهم وقد أكد هذا بما بعده فقال

(وان نفوسا أممتك منيعة * وان دماء أملتك حرام)

(الغريب) أممتك قصدتك والحرام الذى لايستباح (المعنى) يقول ان نفوسا قصدتك مستجيرة بك واعتمدتك راجية لك ممنوعة مما تحذره آمنة لما تكرهه وان دماء استسلمت اليك واقتصرت بآمالها عليك لواجب حفظها حرام سفكها

(اذا خاف ملك من مليك أجرته * وسيفك خافوا والجوار تسام)

(الغريب) الملك والمليك واحد (المعنى) يقول اذا خاف ملك من ملك أجرت الخائف بفضلك وزجرت المخيف بعزك والروم خافوا سيفك فخضعوا لك والجوار يطلبون ليعتصموا بك واذا كنت تجير من غيرك فأنت بأن تجير من نفسك أولى

(لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق * وحولك بالكتب اللطاف زحام)

(المعنى) هم يهربون من سيوفك الماضية المرهفة ويزدحمون عليك بالكتب يطلبون الهدنة بالتلطف والتضرع وقال قوم بل بالكتب اللطيفة نفسها والمعنى انه يشير الى عجزهم عن مقاومته فى الحرب وازدحامهم عليه فى السلم

(تغر حلاوات النفوس قلوبها * فتختار بعض العيش وهو حمام)

(الغريب) الحمام الموت (المعنى) يقول حب الحياة يغر القلب حتى يختار عيشا فيه ذل أو يختار

الهرب من خوف القتل وذلك هو القتل فى الحقيقة بل هو شر منه والمعنى ان اختيار العزيز للذل هو الذل

(وشر الحمامين الزؤامين عيشة * يذل الذى يختارها ويضام)

(الغريب) الزؤام الموت العاجل والمضام المغلوب (المعنى) يقول شر الموتتين العاجلتين يشير الى ميتة الذل وميتة الحتف المحتومة عيشة يذل مختيرها ويضام مؤثرها يريد ان عيشة الذل شر الموتتين واضعف الحالتين

(فلو كان صلحا لم يكن بشفاعة * ولكنه ذل لهم وغرام)

(الغريب) الغرام الشر الدائم اللازم ومنه الغريم لملازمته (المعنى) يقول لو كان الذى طلبوه مصالحة لما احتاجوا الى التشفع بفرسان الثغور لان الصلح ان ترغب فيه انت أيضا ولكن طلبوا امنك ان تؤخر الحرب عنهم أياما فكان ذلك ذلا لهم يريد ان فرسان طرسوس بعثوهم اليه ليشفعوا لهم فى المهادنة فشفعهم فيقول لو كان صلحا لما تشفعوا اليك بفرسان طرسوس الذين شفعتهم فيهم وجعلت لهم المنة عليهم ولكنه منهم خضوع وذلة وعجز وهلكة

(ومن لفرسان الثغور عليهم * بتبليغهم ما لا يكاد يرام)

(المعنى) بلغتهم ما كانوا لا يظنون انه يقع فاخرت عنهم الحرب بشفاعة الفرسان فكانت لهم عليهم منة اذ بلغوهم ما لا يكادان يطلب ولا يبلغونه بأنفسهم

(كتائب جاؤا خاضعين فأقدموا * ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا)

(الغريب) الكتائب جمع كتيبة من الخيل والخضوع الذلة والخائم الناكص على عقبيه وخام عنه يخيم خيومة أى جبن (المعنى) يقول هذه كتائب قد جاؤا اليك واقدموا على مقاربتك وقصدولك مستسلمين فشجعوا على مشاهدتك ولو لم يكونوا كذلك لجبنوا عنك ناكصين على أعقابهم وانتباعدوا عنك هاربين

(وعزت قديما فى ذراك خيولهم * وعزوا وعامت فى نداك وعاموا)

(الغريب) الذرى الظل تقول هو فى ذراه أى فى ظله وكنفه وعام سبح فى الماء (المعنى) يقول انهم تعودوا احسانك قديما اذ كانوا فى ناحيتك وكنفك وحمايتك تحسن اليهم حتى غرقوا فى برك واحسانك

(على وجهك الميمون فى كل غارة * صلاة توالى منهم وسلام)

(الغريب) الميمون ذو اليمن والبركة والغارة الحرب والصلاة الرحمة والسلام البركة تقول صلى صلاة وتصلية قال تركت القداح وعزف القيان * وأدمنت تصلية وابتهالا

(المعنى) يقول هم لمحبتك يصلون عليك ويسلمون وان كنت تغير عليهم تعجبا لحسن وجهك الميمون على الاسلام وأهله المبارك على الاسلام والايمان وحزبه

(وكل أناس يتبعون امامهم * وأنت لأهل المكرمات امام)

(المعنى) يريد ان الكرام كلهم يقتدون بافعاله فكل اناس لهم امام يؤمونه وأنت امام أهل

المكرمات وسيدهم وقدوتهم ومعتمدهم

(ورُبَّ جوابٍ عن كتابٍ بَعَثْتَهُ * وعُنْوانُهُ للناظرينَ قَتامُ)

(الغريب) عنوان الكتاب ما يعرف به وهو بضم العين فى اللغة الفصيحة قال أبو دواد

لمن طلل كعنوان الكتاب * ببطن الوج أو قرن الذهاب

ويقال عنوان وعنيان وعلوان وعلوان وجمعه عناوين وعلاوين وعنونت الكتاب وعننته وعنيته أبدلوا من احدى النونات ياء والقتام الغبار (المعنى) يقول رب جيش أقمته مقام جواب كتب اليك فصارت غبرته تدل عليه كما يدل عنوان الكتاب على الكاتب والمكتوب اليه

(تَضيقُ بهِ البَيْداءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ * وما فُضَّ بالبَيْداءِ عَنْهُ خِتامُ)

(الغريب) البيداء الارض القفرة البعيدة والفض الكسر والختام طابع الكتاب (المعنى) يقول تضيق الارض الواسعة بذلك الجيش قبل ان تنشر كتائبه وتغص بجمعه قبل ان تغيروا اليه ويملأ الفضا وهو مجمع لم يفض ختامه ولا انتشر بالغارة على الاعداء انتظامه واستعار الفض والختم وهما للكتاب والجواب لما جعل الجيش كتابا وجوابا وقد ابدع فى هذا غاية الابداع

(حُرُوفُ هِجاءِ الناسِ فيهِ ثلاثَةٌ * جَوادٌ ورُمْحٌ ذابِلٌ وحُسامُ)

(الغريب) الجواد الفرس الكريم والذابل الرمح اليابس المستقيم والحسام السيف القاطع (المعنى) انه وصل الاستعارة فقال حروف هجاء الناس فى ذلك الجواب الذى هو الجيش جواد ينهض فارسه ورمح يقدم حامله وحسام يصول به صاحبه فهو مؤلف من هذه الاشياء كما يؤلف الجواب من حروف الهجاء

(أذا الحَرْبِ قد أتعَبْتَها فالْهُ ساعَةً * لِيُغْمَدَ نَصْلٌ أو يُحَلَّ حِزامُ)

(الغريب) يقول يا ذا الحرب لهى الرجل عن الشئ يلهى اذا اعرض واها يلهو اذا أخذ فى اللهو (المعنى) يقول اترك الحرب ساعة فقد اتعبت الخيل والرجال حتى يغمد سيف أو يحل عن جواد حزامه فقد اتعبت الجيش أى حتى تغمد النصول التى سلتها فرسانك وتحل الحزم التى قد شدتها اتباعك واعوانك

(وانْ طالَ أعْمارُ الرِّماحِ بِهُدْنَةٍ * فانَّ الذى يَعْمُرْنَ عِنْدَكَ عامُ)

(الاعراب) الوجه ان يقال يعمرن فيه الا انه شبه الظرف بالمفعول اتساعا كما تقول قمت الليلة أى فيها (الغريب) عمر الرجل يعمر اذا طال عمره (المعنى) يقول ان اعمار الرماح عند غيرك تطول دعة واتساع هدنة وغاية اعمارها عندك عام لا تتجاوزه لان الانكسار يسرع اليها ابدا ومثلك الطعن وأمد مهادنتك للروم عام ثم تعود الى حربهم على عادتك وتنكسر الرماح فيهم على سجيتك وما تترك عادتك

(وما زِلْتَ تُفْنِى السُّمْرَ وهْىَ كَثيرَةٌ * وتُفْنِى بِهِنَّ الجَيْشَ وهْوَ لُهامُ)

(الغريب) السمر الرماح والهام الكبير وهو الذي يلتهم كل شئ (المعنى) يقول له مازالت تفنى الرماح بكثرة استعمالها وتفنى بها جيش الاعداء فمازالت تفنى الرماح فى وقائعك مع كثرتها وتفنى بفنائها الجيش الكثير وتذهب باذهابها الجموع العظام

(مَتى عاوَدَ الجالونَ عاوَدْتَ أَرضَهُم * وفيها رِقابٌ للسُّيوفِ وهامُ)

(الغريب) الجالون الذين أخرجوا من ديارهم ومنه قوله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء (المعنى) يقول اذا عاد الذين فارقوا ديارهم هربا منك الى أوطانهم عدت اليهم وظفرت بهم فقتلتهم والمعنى اذا عاد الروم الذين تركوا ديارهم خوفا منك بالهدنة التى أجبتهم اليها عاودت انت تلك الارض بالغزو فألفيت فيها جماعات تعمل سيوفك فى رقابهم وتصرفها فى رؤسهم

(وَرَبَّوْا لكَ الاولادَ حتّى تُصيبَها * وقد كَعَبَتْ بِنْتٌ وشَبَّ غُلامُ)

(الاعراب) ربوا معطوف على عاودت أرضهم وحتى تكون للعاقبة كقوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا أى تكون العاقبة اصابتك لهم (الغريب) الكاعب التى قد بدا ثديها للنهود وشب الغلام كبر ونشأ (المعنى) لما هربوا منك وجلوا عن منازلهم ربوا أولادهم لسبيهم فصارت البنت كاعبا والابن شابا يصلحان للسبى فأشار الى أن مسالمة سيف الدولة ضرب من التدبير عليهم لانهم يعاودون ما أخلوه من منازلهم فيكون ذلك أقرب لقتلهم وأمكن لسبيهم

(جرَى معكَ الجارونَ حتّى اذا انْتَهَوْا * الى الغايةِ القُصْوى جرَيْتَ وقامُوا)

(الغريب) القصوى البعيدة يقال القصوى والقصيا (المعنى) يقول جاروك حتى اذا انتهى بهم الجرى تخلفوا عنك وجريت وحدك فسبقتهم اراد جاراك الملوك فيما نهجته من مكارمك واقتدت بك فيما عرضت اليه من مقاصدك فلما أوفيت على الغاية البعيدة والمنزلة العالية جريت وحدك غير ثان لعنانك وتقدمت مقبلا على شانك ووقفوا عاجزين عن بلوغ شأوك معترفين بالتقصير عن ادراك سعيك

(فليسَ لشَمْسٍ مُذْ أَنَرْتَ انارَةٌ * وليسَ لبدرٍ ماتَمَمْتَ تَمامُ)

(المعنى) قال الواحدى يريد انه أنور من الشمس فانارتها تذهب باطلة عند انارته وهو أتم من البدر فتمامه كلا تمام والمعنى ليس لشمس منهم انارة مع مايبدو من نورك ولا لبدر منهم تمام مع ما أتمه الله لك من فضلك يريد ان الملوك صغير كل كبير منهم عند قدرك وناقص كل من كان يتم منهم بالاضافة الى فضلك *(وقال يمدحه ويودعه الى أقطاع له وهى من الطويل والقافية من المتدارك)* (أيا راميًا يُصْمِى فُؤادَ مَرامِه * تُرَبِّى عداهُ رِيشَها لِسهامِه)

(الغريب) الاصماء اصابة المقتل فى الرمى أصماه اذا قتله والمرام المطلب (المعنى) يقول اذا طلب شيأ أصاب خالص ماطلبه ويربى عداه ريشها وهو مثل وذلك ان السهام انما تنفذ بريشها واعداؤه يجمعون الاموال والعدد له لانه يأخذها فيقوى بها على قتالهم فكانهم يربون الريش لسهامه حيث يجمعون المال له فالريش مثل لاموالهم والسهام مثل له وقال أبو الفتح يحتمل

أمرين أحدهما ان يكون يريون الريش فاذا تكامل رماء الممدوح بسهامه أى أن الطائر يكون فرخافلا يكمل حتى يتم ريشه فهم يريونه الى أن يصلح ان يصاد والآخر ان الاعداء يريون ريشهم لما أخذه فيريش به سهامه فيكون فعلهم قوة له والعرب تكنى بالريش عن حسن الحال وراش فلان فلانا كانه جعل له ريشا ينهض به

(أسيرالى أقطاعه فى ثيابه * على طرفه من داره بحسامه)

(الغريب) الاقطاع ما أقطعه من البلاد والطرف الفرس والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول كل ما أنا فيه من مواهبه وانعامه فيخبر عن نفسه أنى أسير الى ما أقطعنى من الارض فيما خلعه على من الثياب ممتطيا ما حملنى عليه من الخيل خارجا مما أسكننيه من المنازل ممتنعا بما قلدنيه من السلاح وهذا المعنى قد أجله النابغة فى قوله

وما أغفلت شكرك فانتصحنى * وكيف ومن عطائك جل مالى

فصله النابغة بقوله أيضا وان تلادى ان نظرت وشكتى * ومهرى وماضمت الى الانامل

حباؤك والعيس العتاق كانها * هجان المها تردى عليها الرحائل

قال أبو نواس *وكل خير عندنا من عنده*

(وما مطرتنيه من البيض والقنا * وروم العبدى هاطلات غمامه)

(الغريب) البيض السيوف والقنا الرماح والروم جمع رومى كزنجى وزنج والعبدى العبيد والغمام السحاب والهاطل المنسكب (المعنى) أسير فيما أمطرتنى سحاب جوده وعوائد فضله من بيض السيوف وسمر الرماح يحمل ذلك روم العبيد والجميع مما أفادته مواهبه وسهلت السبيل اليه مكارمه

(فتى يهب الاقليم بالمال والقرى * ومن فيه من فرسانه وكرامه)

(الغريب) الاقليم القرى المجتمعة والبلاد المجتمعة فالعراق اقليم والشام اقليم والفسطاط اقليم والعرب اقليم واندلس اقليم وخراسان اقليم واليمن اقليم والهند اقليم (المعنى) يقول هو كريم يهب البلاد بما فيها من الاموال والرجال والضمير فى فرسانه وكرامه للاقليم

(ويجعل ما خولته من نواله * جزاء لما خولته من كلامه)

(الغريب) التخويل التمليك والنوال العطاء (المعنى) يجعل عظيم ما يملكنى من ماله جزاء لعظيم ما يحولنى من علمه وأشار بالكلام الى الشعر وان سيف الدولة أرشده بما أراه من فضله الى بديع ما قيل فيه من شعره وهو اغرب من قول حبيب *نأخذ من ماله ومن أدبه*

(فلازالت الشمس التى فى سمائه * مطالعة الشمس التى فى لثامه)

(الغريب) اللثام ما كان على الوجه الى العين من القناع والعمامة واضاف السماء اليه قال أبو الفتح لاظلالها واشرافها عليه كما أنشد أبو على

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة * سهيل اذاعت غزلها فى القرائب

اضاف الكوكب اليها لجدها فى العمل عند طلوعه (المعنى) فلازالت الشمس المنيرة فى السماء

تراقب من وجهه المستتر بالشام شمسا لا تقاوم حسنها ولا تماثل نورها فهي تطالعها متهيبة لحسنها مستعظمة لامرها **(ولا زال تجتاز البدور بوجهه * تعجب من نقصانها وتمامه)**

(المعنى) يقول ولا زالت بدور الشهور مجتازة بوجهه متعجبة من نقصانها عن بلوغ رتبته وتصاغرها عن مماثلة بهجته فدعا له بالبقاء وطول المدة الاعلى منزلته من الرفعة والبهاء وجمع البدور لانه اراد بدر كل شهر وانه أكمل منها فهي تتعجب من نقصانها عند تمامه * (وأنشد سيف الدولة متمثلا بقول النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب فقال أبو الطيب مرتجلا وهي من الوافر والقافية من المتواتر) *

(رأيتك توسع الشعراء نيلا * حديثهم المولد والقديما)

(الغريب) النيل العطاء والحديث من الشعراء هم الذين خالطوا الحضر وتربوا في البلاد كمسلم ومروان وأبي نواس وبشار وسليم ودعبل وحبيب والوليد وأقرانهم والقدماء كشعراء الجاهلية مثل زياد هذا وزهير ولبيد وعمرو بن هند وعنترة وطرفة وامرئ القيس وأقرانهم (المعنى) يقول رأيتك تكثر للشعراء العطاء للقدماء منهم والمحدثين فذكر للقدماء هو نيلهم منك ثم بين ذلك بقوله

(فتعطي من بقي مالا جسيما * وتعطي من مضى شرفا عظيما)

(الغريب) الجسيم العظيم الكبير وقوله بقي هي لغة طيء يقال بقا وبقت مكان بقي وبقيت وقرأ الحسن في احدى رواياته وذروا ما بقا من الربا وطيء تقول في المعتل كله مثل هذا تقول في بنيت بنت قال البولاني نستوقد النبل بالحضيض ونصطاد نفوسا بنت على الكرم وأنشد زيد الخيل لعمرك ما أخشى التصعلك ما بقا * على الارض قيسي يسوق الاباعرا (المعنى) يقول تعطي الماضين شرفا عظيما بانشادك شعرهم فيكون شرفا لهم وتعطي الباقين عطاء جزيلا لمن جاء يقصدك **(سمعتك منشدا بيتي زياد * نشيدا مثل منشده كريما)**

(المعنى) يقول سمعتك تنشد بيتين هما للنابغة واسمه زياد والبيتان هما

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب
تخيرن من أزمان يوم حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب

(فما أنكرت موضعه ولكن * غبطت بذاك أعظمه الرميما)

(الغريب) الغبطة ان تمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه وليس بحسد غبطته أغبطه غبطا وغبطة والرمة بالكسر العظام البالية والجمع رمم ورمام رم العظم يرم بالكسر رمة أي بلي فهو رميم وقوله أعظمه الرميم وصفها وهي جمع بالمفرد لان فعيلا وفعولا يستوي فيهما المذكر والمؤنث والمفرد والجمع مثل رسول وصديق وعدو قال الله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم (المعنى) يقول لم أنكر موضع زياد من الشعر وأنه أهل أن ينشد شعره ولكني غبطت أعظمه البالية في التراب حيث أنشدت شعره ومثل هذا يحكى عن المعتز ملك مصر أنه دخل عليه بعض

شعراته وهو ينشد قول أبي الطيب

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له * اذا لم يكن في فعله والخلائق

وهو يكرره استحسانا فقال لئن جاد شعر ابن الحسين فانما * بقدر العطايا واللها تفتح اللها

تنبأ في نظم القريض ولو درى * بانك تروى شعره لتألها

(وقال في صباه وهي من الكامل والقافية من المتواتر سنة احدى وعشرين وثلثمائة)

((ذِكَرُ الصِّبا ومَرابِعِ الآرامِ * جَلَبَتْ حِمامي قبلَ وقتِ حِمامي))

(الاعراب) من روى مرابع بالجر عطفه على الصبا ومن رفعه عطفه على ذكر (الغريب) الآرام جمع ريم وهن الظباء البيض وأراد بهن النساء والمرابع جمع مربع وهو المكان الذي يربعون فيه ومن روى بالتاء المثناة فوقها أراد جمع مرتع وهو المرعى رتعت الماشية ترتع رتوعاً أكلت ما شاءت وخرجنا نرتع ونلعب أي نلهو وننعم وابل رتاع جمع راتع مثل نيام ونائم والحمام الموت (المعنى) يقول ذكر الصبا وهو جمع ذكرى كسدرة وسدر ومرابع النساء اللاتي أهيم بهن جلبا موتي قبل وقته يريد من شدة وجده بهن وشوقه لفراقهن فكانه مات قبل موته

((دِمَنٌ تَكاثَرَتِ الهُمومُ عليَّ في * عَرَصاتِها كتكاثُرِ اللُّوّامِ))

(الغريب) الدمن جمع دمنة وهي آثار القوم بعد رحيلهم والعرصات جمع عرصة وهي نواحي الدار (المعنى) يقول آثار دار المحبوب لما وقفت بها تكاثرت همومي شوقا الى من كان بها كتكاثر لوامي في حبهن ((فكأنَّ كُلَّ سَحابَةٍ وَكَفَتْ بها * تَبْكي بِعَيْنَيْ عُرْوَةَ بنِ حِزامِ))

(الغريب) عروة بن حزام أحد العشاق المشهورين صاحب عفراء (المعنى) يقول كل سحابة أمطرت في تلك الدمن كانها تبكي بعيني هذا العاشق على فراق عفراء قال الواحدي وهو من قول حبيب كأن السحاب الغر غيبن تحتها * حبيب فلا ترقا لهن مدامع

ومثله لمحمد بن أبي زرعة كأن صبيين بأتا طول ليلهما * يسقطران على غدرانها مقلا

((ولطالما أفنيْتُ ريقَ كَعابِها * فيها وأفْنَتْ بالعِتابِ كَلامي))

(الغريب) الكعاب بالفتح الكاعب وهي الجارية التي قد كعب ثديها (المعنى) يقول طالما رشفت ريق كعاب تلك الدمن واطلت الحديث مع جواري ذلك الموضع وأطالت عتابي أي اطالت محبوبتي عتابي حتى قطعتني وأفحمتني فأنا أذكر من كان بهذه الدمن وارتحل عنها فيزيد وجدي وشوقي ((قد كُنْتُ تَهْزَأُ بالفِراقِ مَجانَةً * وتَجُرُّ ذَيْلَيْ شِرَّةٍ وعُرامِ))

(الغريب) الهزء الضحك والمجانة الخلاعة والماجن الذي لا يبالي بما يتكلم به والشرة الحدة والنشاط والعرام أصله شرس الخلق يقال صبي عارم بين العرام أي شرس وقد عرم يعرم ويعرم عرامة بالفتح وقيل العرام الخبث وأنشد والحبيب بن البرصاء

كأنهن من بدن وايقار * دبت عليها عارمات الانبار

أي خبيثاتها (المعنى) يخاطب نفسه يقول حين كنت شابا مرحا تبتذل بالفراق وما كنت تدري

شدته ولا مضضه فكنت غافلا تضحك منه لاهيا بشرتك وقوة شبابك

(ليسَ القبابُ على الرِّكابِ وانّما * هُنَّ الحياةُ تَرَحّلَتْ بِسَلامِ)

(الاعراب) من روى القباب بالنصب جعله خبر ليس ويكون المعنى ليس الذى تعاينه القباب ومن رفع وهو الاشهر كان اسم ليس وخبره فى الجار والمجرور وموضعه نصب (الغريب) القباب الهوادج والركاب الابل (المعنى) يقول هذا الذى تراه فوق الابل من هوادجهن ليس هو الهوادج وانما هى الحياة ترحلت عنا فلا نبقى بعدها وقوله بسلام أى بالتسليم يشير الى أنه لا يبقى بعد الرحيل وهو معنى كثير

(لَيتَ الذى خَلَقَ النّوى جَعَلَ الحَصى * لِخفافِهِنَّ مَفاصِلى وعظامى)

(الغريب) النوى البعد والخف يستعمل للابل ويستعار للنعام ويقال أيضا للجمل المسن خف قال الراجز أعطيت عمرا بعد بكر خفا * والدلو قد يسمع كى يخفا

يسمع أى يجعل له مسمع بان يشد فى أسفله عروة والضمير فى خفافهن للابل (المعنى) يقول متمنيا لبت الذى خلق الفراق جعل عظامى لاخفاف الابل التى تحملوا عليها الحصى حتى تطأنى بأخفافها

(مُتَلاحِظَينِ نَسُحُّ ماءَ شُؤُونِنا * حَذَرًا من الرُّقَباءِ فى الآكامِ)

(الاعراب) متلاحظين نصب على الحال من فعل محذوف تقديره سرنا أو بقينا متلاحظين ومثله قوله تعالى بلى قادرين حال من ضمير فعل محذوف تقديره نجمعها قادرين وقال الواحدى قدم الحال على العامل وهو قوله نسح ورووا متلاحظين على التثنية (الغريب) السح السكب والشؤن جمع شأن وهو مجرى الدمع والآكام جمع أكمة وهى التل من القف من حجارة واحدة (المعنى) يقول على رواية الواحدى تنظر الى وأنظر اليها وكلانا قد غلبه البكاء وستره خوفا من الرقباء

(أرْواحُنا انْهَمَلَتْ وعِشْنا بَعْدَها * من بَعْدِ ما قَطَرَتْ على الأقْدامِ)

(الغريب) الانهمال الانصباب (المعنى) يقول الدموع التى أجريناها ليست بدموع وانما هى أرواحنا جرت على أرجلنا وهو منقول من قول الآخر

وليس الذى يجرى من العين ماءها * ولكنها روحى تذوب فتقطر

(لَوْ كُنَّ يومَ جَرَيْنَ كُنَّ كَصَبْرِنا * عندَ الرحيلِ لَكُنَّ غيرَ سِجامِ)

(الاعراب) التقدير لو كن كصبرنا وكن الثانية زائدة والعرب تجعل الكون زائدا فى الكلام وقد حمل قوله تعالى كيف نكلم من كان فى المهد صبيا على زيادة كان وأنشدوا قول الفرزدق

جياد بنى أبى بكر تسامى * على كان المسومة العراب

(الغريب) السجام الغزيرة الكثيرة (المعنى) يقول لو كانت دموعنا يوم الرحيل كصبرنا لكانت قليلة لكنها كانت غزيرة يخبر عن قلة صبره وكثرة دموعه

(لم يَتْرُكوا لى صاحِبًا الا الأسى * وذَمِيلَ دِعْبِلَةٍ كَفَحْلِ نَعامِ)

(الغريب) الاسى الحزن والذميل ضرب من السير سريع والدعبلة الناقة السريعة وأراد

بفعل النعام الذكر لسرعته (المعنى) لما رحلوا خلفونى وحيدا صاحب حزن وفكر وجدا بهم وصاحبت ناقة تشبه الظليم فى عدوها وسرعتها

(وَتَعَذُّرُ الاحْرارِ صَيَّرَ ظَهْرَها * الا اليكَ عَلَىَّ فَرْجَ حَرامِ)

(المعنى) تعذر وجود الاحرار وقلتهم صير ظهر هذه الناقة علىّ فى ركوبها الى قصد سوالك حراما كركوب الفرج الحرام يريد الزنا وهو منقول من قول الحكمى

وإذا المطىّ بنا بلغن محمدا * فظهورهنّ على الرحال حرام

ولقد جرد هذا المعنى فى أخذه مهيار بقوله

يا ناق ويحك عجلى تصلى * هذا المنى فليهنك الطلب

فاذا وصلت بنا قباب قبا * لامس ظهرك بعدها قتب

(أَنْتَ الغَرِيبَةُ فى زَمانٍ أهْلُهُ * وُلِدَتْ مَكارِمُهُمْ لِغَيْرِ تَمامِ)

(الغريب) قال ابو الفتح أنت الغريبة اراد الحال او الخصلة أو السلعة قال الواحدى أخطأ فى هذا لانه لا يقال للرجل انت الحال الغريبة والصحيح أن يقال الهاء للمبالغة لا للتأنيث كما يقال راوية وعلامة ويجوز ان يقال انت الفائدة الغريبة فى زمان أهله كلهم ناقصو كرم لم تتم مكارمهم ويقال ولد المولود لتمام وتمام بالكسر وبالفتح اه كلامه وقال الخطيب أنت أعجوبة غريبة كما تقول داهية دهياء وليل أليل وليل التمام بالكسر لا غير

(أكْثَرْتَ مِنْ بَذْلِ النَّوالِ ولَمْ تَزَلْ * عَلَماً عَلَى الافْضالِ والانْعامِ)

(الغريب) العلم العلامة وهى التى يعرف بها الشئ (المعنى) لم تزل علما يعرف به الافضال والانعام

(صَغُرْتَ كُلَّ كَبِيرَةٍ وَكَبُرْتَ عَنْ * لَكَأنَّهُ وَعَدَدْتَ سِنَّ غُلامِ)

(الاعراب) أدخل لام التأكيد على كانّ وهو قليل جدا والقياس لا يمنع منه لان كاف التشبيه تكون فى صدر الكلام وقولك كانّ زيدا عمرو مؤدّ عن قولك كعمرو زيد فجاز دخول اللام على الكاف كما جاز فى قولك لزيد أفضل من بكر (المعنى) قال أبو الفتح ونقله الواحدى كبرت عن أن تشبه بشئ فيقال كانك كذا وفعلت هذا كله وأنت شاب فهو أشرف وأمدح وقال الخطيب انه صغر كل كبير لان الناس اذا نظروا الى أفعاله استصغروا فعل غيره وكبرت أن تشبه بشئ وأنت مع ذلك شاب

(وَرَفَلْتَ فى حُلَلِ الثَّناءِ وانَّما * عَدَمُ الثَّناءِ نِهايَةُ الاعْدامِ)

(الغريب) رفل يرفل فى ثيابه اذا أطالها وجرها متبخترا فهو رافل ورفل بالكسر رفلا أى خرق فى لبسته فهو رفل وأنشد الاصمعى * فى الركب وشواش وفى الحى رفل *
والحلل جمع حلة ولا تكون الحلة الا ثوبين (المعنى) يريد ان عليك من الثناء حللا تبختر فيهن وعدم الثناء هو غاية العدم لا عدم الثراء

(عَيْبٌ عَلَيْكَ تُرَى بِسَيْفٍ فى الوَغَى * ما يَصْنَعُ الصَّمْصامُ بالصَّمْصامِ)

(الاعراب) أراد أن ترى فحذف أن وقوله بسيف أى مع سيف كقولك ركب الامير بسلاحه

(الغريب) الوغى اصوات الحرب والصمصام السيف وهو الصارم الذى لا ينبو (المعنى) يريد أنت السيف فما حاجتك فى الحرب الى سيف يريد أنت سيف فى حدتك ومضائك فلا تحتاج الى سيف

﴿ اذ كانَ مثلُكَ كانَ أوهو كائنٌ * فبرئتُ حينئذٍ من الاسلام ﴾

(المعنى) يقول ما كان ولا يكون مثلك وهذا يدل على رقة دينه الا انه من شعر الصبا وقد رفع القلم عن الصبى حتى يبلغ والنائم حتى يستيقظ والمجنون حتى يفيق

﴿ ملكٌ زهتْ بمكانه أيامُه * حتى افتخرنَ به على الأيام ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح اراد زهيت فابدل من الكسرة فتحة فانقلبت الياء الفا ثم حذفت لالتقائها مع الياء الساكنة على لغة طيّ كقولهم بقت على الكرم أى بقيت ولا يمكن ان يقال زهت لانه لا يستعمل هذا الا غير مسمى الفاعل كما قالوا فى رضى رضى وفى هذى هذى وحكى قوم زها فقالوا زها يزهو فهو زاه وهو ضعيف أو قول مردود (الغريب) زها تكبر وافتخر وزها لغة غريبة حكاها ابن دريد ومنه قولهم ما ازهاه وليس هذا من زهى لان مالم يسم فاعله لا يتعجب منه وأنشد خلف الاحمر لنا صاحب مولع بالخلاف * كثير الخطاء قليل الصواب

أ لج لجاجا من الخنفساء * وأزهى اذا ما مشى من غراب

وقيل لاعرابى ما معنى زها قال أعجب بنفسه (المعنى) يقول افتخرت بك الايام على الايام التى مضين ولم تكن فيهن

﴿ وتخالُه سلبَ الورى أحلامَهمْ * من حلمه فهُمُ بلا احلام ﴾

(المعنى) يقول لرجاحة حلمه على احلام الناس كانه أخذ أحلامهم الى حلمه والاحلام العقول

﴿ واذا امتُحنتْ تكشّفتْ عزماتُهُ * عن أوحدىّ النقضِ والابرام ﴾

(الغريب) أصل الابرام الفتل فى الحبل والخيط والنقض ضده (المعنى) تكشفت عزماته عن رجل لا نظير له فى عزماته ان أبرم أمرا أو نقضه

﴿ واذا سألتَ بنانَه عن نَيْلِهِ * لم يرضَ بالدنيا قضاءَ ذمام ﴾

(الغريب) البنان الاصابع والنيل العطاء والذمام هنا الحق (المعنى) يقول اذا سألته عطاء لم يرض جميع الدنيا لو أعطاها قضاء حق لسائله

﴿ مَهْلاً ألا لله ما صَنَعَ القَنا * فى عَمْرِوِ حابِ وضَبَّةَ الاغْتَام ﴾

(الاعراب) أراد عمرو بن حابس مرخم فى غير النداء قال أبو الفتح ونقله الواحدى لا يجوز الترخيم فى غير النداء لان الترخيم حذف يلحق أواخر الاسماء فى النداء تخفيفا والكوفيون يجيزونه فى غير النداء وأنشدوا أبا عرو ولا تسعد فكل ابن حرة * سيدعوه داعى موته فيجيب والبصريون ينكرون هذه الرواية ويقولون أبا عرو على النداء اه كلامه ومذهب أصحابنا الى جواز ترخيم المضاف وأوقعوا الترخيم فى آخر الاسم المضاف اليه وحجتهم انه قد جاء فى أشعار العرب القدماء كقول زهير بن أبى سلمى

خذوا حظكم يا آل عكرم واحفظوا * أواصرنا والرحم بالغيب يذكر

أراد يا آل عكرمة فحذف للترخيم وهو عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر أبو قبائل كثيرة من قيس وكقول الآخر اماترين اليوم أم حمز * قاربت بين عنقى وجمزى
أراد ام حمزة والشواهد كثيرة وقد جاء الترخيم فى قول جرير
الا أضحت حبالكم رماما * وأضحت منك شاسعة اماما
فهذا ترخيم فى غير النداء على من قال يا حار بالكسر (الغريب) الاغتام وصف توصف به الاغبياء الجهال من قولهم يوم غتم اذا كان شديد الحر قال الراجز
حرقها حمض بلاد فل * وغتم نجم غير مستقل
أى غير مرتفع لثبات الحر المنسوب اليه والحر يشتد عند طلوع الشعرى التى فى الجوزاء والغتمة العجمة والاغتم الذى لا يفصح شيأ والجمع غتم وأغتام (المعنى يقول هؤلاء الذين عصولك أهلكتهم لقلة رأيهم وكثرة جهلهم حين عصولك

(لما تحكمت الاسنة فيهمو * جارت وهن يجرن فى الاحكام)

(الغريب) يروى المنية بدل الاسنة والمنية الموت والجور خلاف العدل وجمع المنية منايا وليس بشئ والاصح الاسنة ولهذا قال وهن يجمع الضمير فى المبتدا والخبر ومن روى المنية أراد بها المنايا وليس هو بشئ الا انى وجدتها فى بعض النسخ فذكرتها حتى لا أخل بشئ على حسب الطاقة

(فتركتهم خلل البيوت كأنما * غضبت رؤسهمو على الاجسام)

(الغريب) خلل البيوت هو حشوا وفيه التنبيه على غزوهم فى خلال دورهم (المعنى) يقول لما عصولك غزوتهم فى دورهم ومواطنهم وفرقت بين رؤسهم وأجسامهم

(أحجار ناس فوق أرض من دم * ونجوم بيض فى سماء قتام)

(الغريب) البيض المغافر والقتام الغبار (الاعراب) رفع احجار على الابتداء أى ثم أحجار ناس فهو ابتداء محذوف الخبر (المعنى) يصف المعركة وكثرة القتلى يقول مكان الحجارة ناس قتلى فوق تلك الارض والارض دماء وصارت البيض نجوما لامعة فى سماء من الغبار

(وذراع كل أبى فلان كنية * حالت فصاحبها أبو الايتام)

(الاعراب) نصب كنية على الحال من أبى فلان قال أبو الفتح ويجوز نصبها بأعنى وقال الواحدى على الحال تقديره كل أب لفلان لان ما بعد كل اذا كان واحدا فى معنى جماعة لا يكون الا نكرة كما تقول كل فرس وكل عبد كقولك رب واحد أمه اقت وعبد بطنه رأيت على تقدير رب واحد لامه وعبد لبطنه والاضافة يراد بها الانفصال وذراع عطف على احجار ناس أى وثم ذراع أبى فلان وقيل أبو فلان ليس تقديره كل أب لفلان لانه لم يرد بهذا اللفظ هنا حقيقة معناه وأنه أب لفلان وانما هذا بمنزلة العلم كما اذا كان قوم يسمى كل واحد منهم بزيد فقول ذراع كل زيد علما ثم جعلت زيدا نكرة وأخرجته عن كونه معرفة كذا ههنا أخرجت الكنية عن كونها معرفة (المعنى) يقول ثم فى ذلك الموضع كل ذراع أبى فلان يكنى حالت كنيته بعد أبى بكر وأبى عمرو وأبى خالد ورجعت الى أبى الايتام فصار يكنى أبا الايتام لان ولده يتيم بها لا كه

(عَهْدِى بِمَعْرَكَةِ الأَمِيرِ وَخَيْلُهُ * فى النَّقْعِ مُحْجِمَةٌ عَنِ الإِحْجَامِ)

(الاعراب) من روى وخيله بالجر عطفه على المعركة ومحجمة بالنصب على الحال ومن رفعه فهو على الاستئناف والواو واو الحال (الغريب) المعركة موضع الحرب والنقع الغبار والاحجام التأخر أحجم تأخر وأجحم بتقديم الجيم تأخر أيضا والاقدام خلاف الفرار (المعنى) يقول لم أر معركة الا وخيله متقدمة متأخرة عن الاحجام

(يَاسَيْفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ مَنْ رَامَ أَنْ * يَلْقَى مَنَالَكَ رَامَ غَيْرَ مَرَامِ)

(المعنى) يقول من طلب أن ينال مطلبك فقد طلب مالا يكون ولا يوجد وسماه سيف دولة هاشم لانه سيف للدولة العباسية وبها يصول على الاعادى

(صَلَّى الإِلَهُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُوَدَّعٍ * وَسَقَى ثَرَى أَبَوَيْكَ صَوْبُ غَمَامِ)

(الغريب) قوله غير مودع أى أنا معك قلبا وان فارقت شخصا ويجوز ان يكون من جهة الفال ويجوزان يكون ان روحى صحبتك فأنت مشيع غير مودع وسقى وأسقى لغتان فصيحتان نطق القرآن بهما قال الله تعالى لأسقيناهم ماء غدقا وقال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقرأ نافع وأبو بكر نسقيكم بفتح النون فى النحل وقد أفلح وصوب الغمام المطر (المعنى) يقول لازلت سالما نسلم عليك غير مودعين لك ويدعو لقبر أبويه بالسقيا

(وَكَسَاكَ ثَوْبَ مَهَابَةٍ مِنْ عِنْدِهِ * وَأَرَاكَ وَجْهَ شَقِيقِكَ القَمْقَامِ)

(الغريب) يقول كساك ثوب المخافة حتى يخافك الناس والقمقام أصله البحر لانه مجتمع الماء من قولهم قمقم الله عصبه أى جمعه وقبضه وأراد بشقيقه أخاه ناصر الدولة (المعنى) يدعو له بأن يلبسه ثوب الهيبة حتى يهابه أعداؤه وأن يجمع شمله بأخيه ناصر الدولة

(فَلَقَدْ رَمَى بَلَدَ العَدُوِّ بِنَفْسِهِ * فى رَوْقِ أَرْعَنَ كَالغُطَامِ لُهَامِ)

(الغريب) الروق القرن فاستعاره لاول العسكر والارعن الجيش المضطرب لكثرته والغطام الكثير الماء واللهام الذى يلتهم كل شئ (المعنى) يقول ان أخاك قد رمى بلد العدو بنفسه يريد وحده لشجاعته ولم يكن معه من أهله أحد فهو قائد جيش يلتهم كل شئ ولا يخشى من شئ

(قَوْمٌ تَفَرَّسَتِ المَنَايَا فِيكُمُو * فَرَأَتْ لَكُمْ فى الحَرْبِ صَبْرَ كِرَامِ)

(الغريب) تفرست تأملت والمنايا جمع منية وهى الموت (المعنى) يقول أنتم قوم تأملت المنايا فيكم واختبرتكم فرأتكم صابرين فى الحروب لاتفرون واذا صبروا فى الحرب كانت المنايا أقرب اليهم وكان الوجه أن يقول فيهم فرأت لهم كما تقول أنتم قوم لهم وفاء ولكنه حمله على المعنى لأنه اذا خاطبهم بالكاف كان أمدح

(تَاللهِ مَا عَلِمَ امْرُؤٌ لَوْلاكُمُ * كَيْفَ السَّخَاءُ وَكَيْفَ ضَرْبُ الهَامِ)

(المعنى) يريد منكم استفاد الناس الكرم والشجاعة فأنتم عرفتموهما الناس ولولا أنتم ما عرفا

لانكم كرام شجعان فتعلم الناس ذلك منكم * (وقال يمدحه وهي من البسيط والقافية من المتراكب سنة خمس وأربعين وثلثمائة وهي آخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة الامير) *

(عُقبَى اليمينِ على عُقبَى الوَغَى نَدَمُ * ماذا يَزيدُكَ في اقدامِكَ القَسَمُ)

(الغريب) الاقدام الشجاعة والقسم اليمين (المعنى) يقول اذا حلفت أنك تلقى من هو ليس من اقرانك ندمت ولم يزدك قسمك شجاعة يعني أنه من حلف على الظفر فانه يندم لامحالة لانه ربما لم يظفر وفي المثل اليمين حنث أو مندمة فعقبى يمين الحالف على الحرب انما تعقبه ندما لان فعل الانسان مايريد لا يفتقر الى يمين فانه اذا حلف أنه يفعل فانه لايعلم بأي شئ يجري القضاء وهذا اشارة الى تكذيب البطريق الذي حلف لملك الروم أنه لابد أن يلقى سيف الدولة في بطارقته ويجتهد في لقائه بالبطارقة ففعل فخيب الله ظنه وأتعس جده فذكر ذلك أبو الطيب يرد عليه ويهجوه ويريد لو كنت ممن اذا قال وفى لم تحتج الى اليمين

(وفي اليمينِ على ما أنتَ واعِدُهُ * ما دَلَّ أنَّكَ في الميعادِ مُتَّهَمُ)

(المعنى) يقول اذا حلفت على ماتعده من نفسك دلت اليمين على أنك غير صادق فيما تعده لان الصادق لايحتاج الى اليمين

(آلى الفَتَى ابنُ شُمُشْقِيقٍ فأحْنَثَهُ * فَتًى مِنَ الضَّرْبِ تُنْسَى عِنْدَهُ الكَلِمُ)

(الغريب) آلى حلف ومنه الايلاء وقوله تعالى للذين يؤلون ولا يأتل أولوا الفضل وابن شمشقيق بطريق الروم والكلم الكلام (المعنى) أقسم بطريق الروم أنه يلقى سيف الدولة فأحنثه فتى يريد سيف الدولة تنسى عنده أي عند سيف الدولة من الضرب اليمين فلا يذكر الحالف أنه حلف أنه يلقاه

(وفاعِلٌ ما اشْتَهَى يُغْنيهِ عَنْ حَلِفٍ * على الفِعالِ حُضُورُ الفِعْلِ والكَرَمُ)

(الاعراب) فاعل عطف على قوله فتى الأخير والضمير في يغنيه له (المعنى) يقول وأحنثه فاعل يفعل مايريد ولا يحتاج الى يمين لانه ملك لامعارض له ويغنيه عن القسم على ما يفعله حضور فعله وكرمه فلا يحتاج الى قسم على مايريده

(كُلُّ السُّيُوفِ اذا طالَ الضِّرابُ بها * يَمَسُّها غَيرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ السَّأَمُ)

(الغريب) السأم الضجر (المعنى) يقول كل السيوف اذا ضرب بها كلت ونبت الا هذا السيف فانه لايضجر ولا يسأم من قراع الابطال

(لو كَلَّتِ الخَيلُ حتى لا تَحَمَّلُهُ * تَحَمَّلَتْهُ الى أعْدائِهِ الهِمَمُ)

(الاعراب) من روى تحمله رفعا وهو المشهور والمختار أراد فعل الحال أي حتى هي غير محتملة ومن نصب أراد الى أن لا تحمله (الغريب) كلت ضعفت والهمم جمع همة وهي العزيمة (المعنى) يقول لو عجزت الخيل عن تحمله الى أعدائه لسار اليهم بنفسه لان همته لاتدعه يترك القتال

(أينَ البَطاريقُ والحَلِفُ الذي حَلَفُوا * بِمَفْرِقِ المَلْكِ والزَّعْمُ الذي زَعَمُوا)

(الغريب) البطاريق جمع بطريق وهو القائد من الروم وجمعه بطارقة وبطاريق وهو معرب والملك لغة في الملك ومفرق الملك رأسه (المعنى) يقول ذهبت البطارقة وأين مضت ايمانهم برأس ملكهم وأين ما وعدوا من القتال وقوله الزعم هو كناية عن الكذب

(ولّي صَوارِمُهُ إكذابَ قَولِهِمِ * فَهُنَّ ألسِنَةٌ أفواهُها القِمَمُ)

(الاعراب) في ولي ضمير سيف الدولة (الغريب) الصوارم السيوف القواطع والقمم جمع قمة وهي الرأس (المعنى) يقول ولي سيف الدولة صوارمه أن تكذبهم فيما قالوا من الصبر على الملاقاة وجعلها كالالسنة تعبر عن كذبهم ولما جعلها ألسنة جعل رؤسهم كالافواه لانها تتحرك في تلك الرؤس تحرك اللسان في الفم

(نَواطِقٌ مُخْبِراتٌ في جَماجِمِهِمْ * عَنْهُ بِما جَهِلُوا مِنْهُ وما عَلِمُوا)

(المعنى) قال الواحدي هذا البيت تفسير للمصراع الاخير من البيت الذي قبله يريد ان سيوفه تخبرهم عن سيف الدولة بما علموا منه من اقدامه وشجاعته وصبره في الحرب وما جهلوا منه لانهم لم يعرفوا ما عنده من الشجاعة تمام المعرفة

(الراجِعُ الخَيلَ مُحْفاةً مُقَوَّدَةً * مِنْ كُلِّ مِثْلِ وَبارٍ أهْلُها إرَمُ)

(الغريب) محفاة أي قد حفيت من الطراد مقودة أي يقودها من بلد الى بلد ووبار مدينة قديمة الخراب وهي من مساكن الجن قال أبو الفتح وهي مبنية على الكسر مثل حذام وقطام وربما أعربوها ولم يصرفوها وارم جيل من الناس يقال انهم عاد وقال جماعة من أهل التفسير في قوله تعالى ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ان ارم بدل من عاد وقال قوم عطف بيان فعلى هذا يكون عاد ارم (المعنى) قال الواحدي هو الذي رد الخيل عن غزواته وقد حفيت من كثرة المشي يقودها من كل بلد مثل وبار في الهلاك وأهلها باروا وهلكوا هلاك ارم وليس يريد ان وبار أهلها ارم بل يريد أن الديار التي ردعنها خيله كانت كوبار خرابا وأهلها كارم هلاكا

(كَتَلِّ بِطْريقَ المَغْرورِ ساكِنُها * بِأنَّ دارَكَ قِنّسْرُونُ والأجَمُ)

(الغريب) تل بطريق موضع ببلاد الروم بقرب ملطية وقنسرون مدينة من أعمال حلب وكذلك الاجم موضع بالشام (الاعراب) من روى ساكنها على تأنيث الضمير فانما انث وهو مذكر على ارادة البلدة أو المدينة ومن روى تذكير الضمير فهو على اللفظ لان تل بطريق مذكر اللفظ وقنسرون الاجود فيه فتح النون كانه جمع قنسر ومثاله فعل بوزن علكد وهلقف (٢) ويقال بكسر النون ولا يعرف في الكلام فعل بكسر العين وأنشد أحمد بن يحيى لثعلب

سقى الله فتيانا ورائي تركتهم * بحاضر قنسرين من سبل القطر

(المعنى) هذا تفسير لقوله من كل مثل وبار أي كتل بطريق الذي غر أهله أنك بعيد عنهم لا تقدر على قطع ما بينك وبينهم من المسافة لان قنسرين بالشام والاجم بقرب الفرات وبينهما وبين تل

(٢) قوله علكد قال المجد والعلكد كقرشب الشحم اه وقال الهلقف كعكمس كعملس دخل القدم الضخم اه

بطريق مسافة بعيدة (وظنهم أنك المصباح في حلب * اذا قصدت سواها عادها الظلم)

(الاعراب) ظنهم بالجر عطفا على ما دخلت عليه الباء من قوله بأن دارك أي واغتروا بظنهم وقد روى بالرفع فيكون فاعلا تقديره وغرهم ظنهم (المعنى) يقول اغتروا بظنهم أنك كالمصباح في حلب ومتى ما فارقتها اظلمت لانك ان ارتحلت عنها وبعدت انتقضت عليك ولايتها

(والشمس يعنون الا أنهم جهلوا * والموت يدعون الا أنهم وهموا)

(المعنى) يريد انما انت كالشمس تعم الاماكن بالضياء وان كانت بعيدة وغلطوا ولم يعرفوا انك الموت الذى لا يتعذر عليه مكان

(فلم تتم سروج فتح ناظرها * الا وجيشك في جفنيه مزدحم)

(الغريب) سروج موضع بالقرب من الفرات وهو من أول الشام (المعنى) يقول لم تصبح سروج الا وجيشك مزدحم عليها وجعل الصباح لها بمنزلة فتح الناظر

(والنقع يأخذ حرانا وبقعتها * والشمس تسفر أحيانا وتلتثم)

(الاعراب) صرف حران ضرورة لان فيه العلتين فلا تنصرف الا في ضرورة الشعر (الغريب) حران موضع بعد من الجزيرة والبقعة قال أبو الفتح هى المكان الواسع من الارض ورواه بضم الباء أبو الفتح وجماعة ورواه أبو العلاء المعرى بفتح الباء وقال هى مكان أفيح كالبطحاء قال ولا يجوز أن تضم الباء في هذا الموضع لان النقع وهو الغبار اذا أخذ حران فقد أخذ بقعتها فلا يحتاج الى ذكره (المعنى) يقول حران على بعد من سروج والغبار قد وصل اليها العظم الحرب وكثرة الجيش

(سحب تمر بحصن الران ممسكة * وما بها البخل لولا أنها نقم)

(الغريب) سحب جمع سحاب ككتاب وكتب في لغة من سكن العين وحصن الران موضع من بلاد سيف الدولة والنقم جمع نقمة كنعمة ونعم (المعنى) يقول ليس امساك هذه السحب بخلا وانما هو اشفاق على بلاده والنقم انما تصب على بلاد الاعداء

(جيش كأنك في أرض تطاوله * فالارض لا أمم والجيش لا أمم)

(الاعراب) الضمير المرفوع في تطاوله للارض والضمير المفعول للجيش يريد تطاول الارض جيشك (الغريب) الامم بين القريب والبعيد وهو من المقاربة والامم الشئ اليسير يقال ماسأأت الا أمما وما أخذته من أمم أي من قريب قال زهير

كأن عيني وقد سال السليل بهم * وجيرة ما هم لو أنهم أمم

يريد أي جيرة كانوا لو أنهم بالقرب مني (المعنى) يقول بعدت الارض فطالت فكأنها تطاول جيشك البعيد أطرافه وكلاهما كان طويلا ثم فسره فيما بعده

(اذا مضى علم منها بدا علم * وان مضى علم منه بدا علم)

(الاعراب) الضمير المذكر للجيش والمؤنث للارض (الغريب) العلم للارض هو الجبل وللجيش

هو الراية وجمع علم أعلام في القلة وقالوا اعلام كجبل وجبال (المعنى) يقول الاعلام من الارض ومن الجيش كثيرة فاذا مضى جبل بدا جبل واذا مضى علم بدا علم فلا الجبال تفنى ولا الاعلام تفنى قال الشريف هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الشجري في الامالي له قال الخطيب لو قال وان مضى عالم لكان أحسن لان تكرار العلم كثير في البيت ولو استعمل أبو الطيب ما قال أبو زكريا لكان قبيحا في صناعة الشعر لانه أتى بذكر العلم الذي هو الجبل مرتين فوجب ان يقابله بذكر العلم الذي هو الراية مرتين واذا قال مضى عالم دل على كثرة الجيش فكذلك ذكر العلم يدل على كثرة الجيش لان العلم يكون تحته أمير معه جماعة وأما كراهيته لتكرار العلم فقول من جهل ما في التكرار من التوكيد والتبيين اذا تعلق التكرار بعضه ببعض بحرف عطف أو شرط أو غيرهما من المعلقات وقد جاء في الكتاب العزيز وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله وأيضا فيه فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم والتكرار في هذا النحو حسن مقبول واذا ورد التكرار في الكتاب العزيز علمت ان التكرار في بيت المتنبي غير معيب وانما يعاب التكرار اذا ورد اللفظ في بيتين أو ثلاثة والمعنى واحد

(وشزب أحمت الشعرى شكائمها * ووسمتها على آنافها الحكم)

(الاعراب) من روى شزب بالرفع عطفه على قوله علم الاخير ومن جره خفضه برب المقدرة في القول البصري وبالواو في القول الكوفي (الغريب) الشزب جمع شازب وهي الفرس الضامر وشزب الفرس شزوبا وخيل شزب ضوامر ومكان شازب أي خشن والشعرى نجم يطلع في فصل الصيف وفيه يكون شدة الحر والشكائم جمع شكيمة وهي رأس اللجام والحكم جمع حكمة وهو ما على أنف الفرس (المعنى) حميت الشكائم من حر الشمس حتى وسمت الحكمة الخيل على آنافها يصف شدة الحر وأن الشمس قد احمت اللجم حتى بقي مكان الحكم مثل الوسم

(حتى وردن بسمنين بحيرتها * تنش بالماء في أشداقها اللجم)

(الغريب) سمنين موضع من أفلاذ بلاد الروم والنشيش صوت الماء وغيره اذا غلا ونش الغدير ينش نشيشا اذا أخذ ماؤه في النضوب واللجم جمع لجام وهو الحديدة التي تجعل في شدق الدابة (المعنى) يقول حتى وردت هذه الخيل بحيرة هذا الموضع وكرعت الماء فسمع للجمها نشيش في أشداقها من شدة حرارة الحديد يداينها كانت محماة فلما أصابها الماء نشت ويشير الى انها وردت الماء بلجمها لسرعتها حتى لم يقدروا ان ينزعوا عنها اللجم للسرعة بل كرعت في الماء بلجمها

(وأصبحت بقرى هنزيط جائلة * ترعى الظبا في خصيب نبته اللمم)

(الاعراب) الضمير في ترعى للخيل والظباء مفعول لترعى (الغريب) هنزيط من بلاد الروم والظبا جمع ظبة وهي ظبة السيف والخصيب المكان الكثير النبات واللمم جمع لمة وهو ما ألم بالمنكب من الشعر وجائلة تجول للغارة (المعنى) يقول أصبحت هذه الخيل بهذا المكان تجول للغارة والقتل والسيوف ترعى في مكان خصيب من رؤسهم الا ان نبته الشعر قال الواحدي والمعنى

ان السيوف تصل من الرؤس الى مكان مثل ما يصل اليه المال الراعى فى البلد الخصيب أى ان الرؤس تنبت الشعر كما ينبت البلد الخصيب الكلأ وهو قول أبى الفتح ونقله حرفا فحرفا

(فما تركن بها خلدا له بصر * تحت التراب ولا بازا له قدم)

(الغريب) الخلد ضرب من الفار ليست له عيون (المعنى) قال أبو الفتح ونقله الواحدى يعنى أن الروم كانوا قسمين قسما دخلوا المطامير والاسراب كالفار اذا فزعت من شئ دخلت جحرها وقسما صعدوا الجبال واعتصموا بها كالبازى يطير علوا من الارض فجعل من دخل الاسراب خلدا ذات أعين ومن تحصن بالجبال بزاة لها أقدام والمراد بالفريقين الناس قال والمعنى ماتركت السيوف انسانا دخل تحت الارض فصار كالخلد ولا من تعلق برأس الجبل كالبازى الا أهلكته وقال ابن القطاع ماتركن من هو فى ضعفه وخفاء مكانه كالخلد الا أنه ذو بصر يعنى انسانا ولا تركن من هو كالبازى فى ارتفاعه الا أنه ذو قدم يعنى انسانا

(ولا هزبرا له من درعه لبد * ولا مهاة لها من شبهها حشم)

(الغريب) الهزبر الاسد واللبد جمع لبدة وهى ماعلى كتفى الاسد من شعره والمهاة بقرة الوحش والحشم الخدم وهى حاشية الانسان العظيم (المعنى) يقول ولا تركت السيوف هزبرا يعنى فارسا بطلا وجعل درعه له بمكان اللبدة للاسد ولا تركت امرأة حسناء كأنها فى حسن عينيها بقرة وحشية ولها من جنسها وشكلها خدم يخدمونها

(ترمى على شفرات الباترات بهم * مكامن الارض والغيطان والاكم)

(الغريب) الشفرات جمع شفرة وهى حد السيف والباترات القاطعات ومكامن الارض الخفيات منها والغيطان جمع غائط وهو المطمئن من الارض والاكم جمع أكمة وجمع الاكم اكام كجبل وجبال وجمع الاكام أكم ككتاب وكتب وجمع الاكم آكام كعنق وأعناق (المعنى) يقول لقرب حينهم وحلول آجالهم لم ينفعهم الهرب حتى كانت مهاربهم من الغيطان والجبال تلقيهم على حد السيوف

(وجاوزوا أرسناسا معتصمين به * وكيف يعصمهم ماليس ينعصم)

(الاعراب) صرف ارسناس لضرورة الوزن ارسناس نهر معروف ببلادهم (المعنى) يقول قطعوا هذا النهر هاربين وظنوا أنه يمنعهم وكيف يعصم من لا يعصم نفسه وأراد أنه لا ينعصم لانه يقطعه اليهم بالجسور والسفن

(ولا تصدك عن بحر لهم سعة * ولا يردك عن طود لهم شمم)

(الغريب) الطود الجبل والشمم العلو (المعنى) يقول لا يمنعك عن عبور بحر اليهم سعته ولا يردك عن صعود جبل اليهم علوه لانك تقطع البحور وان اتسعت وتعلو الجبال وان شمخت وهذا اشارة الى أنهم لا يعصمهم منه شئ

(ضربته بصدور الخيل حاملة * قوما اذا تلفوا قدما فقد سلموا)

(الاعراب)

(الاعراب) الضمير المفعول فى ضربته للنهر وهو ارسناس (المعنى) يقول ضربت هذا النهر بصدر خيل حاملة فرسانا يرون تلافهم سلامة فى اقدامهم على العدو وفيه نظر الى قول حبيب

يستعذبون مناياهم كأنهم * لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا

(تَجْفَلُ المَوْجُ عن لَبّاتِ خَيْلِهِمِ * كما تَجَفَّلُ تَحْتَ الغارَةِ النَّعَمُ)

(الغريب) التجفل الاسراع فى الذهاب والغارة الخيل الغائرة على العدو والنعم واحد الانعام وهى المال الراعية وأكثر ما يقع هذا الاسم على الابل قال الفراء هو ذكر لا يؤنث يقولون هذا نعم وارد ويجمع على نعمان كحمل وحملان (المعنى) يقول الموج تنبسط على الماء صادرة عن صدور خيلهم السابحة فيه كما تنبسط النعم متفرقة عند الغارة اذا جفلت وأسرعت فى الذهاب

(عَبَرْتَ تَقْدُمُهُمْ فيه وفى بَلَدٍ * سُكّانُهُ رِمَمٌ مَسْكُونُها حُمَمُ)

(الغريب) الرمم البالية من العظام والحمم جمع حممة وهى ما احترق بالنار ومنه قوله طرفة

أشجاك الربع أم قدمه * أم رماد دارس حممه

(المعنى) يقول عبرت تقدم الجيش الى بلد أى تقدم فرسانك وقد قتلت أهل البلد فصاروا عظاما بالية وأحرقت مساكنهم فصارت حمما

(وفى أكُفِّهِمِ النارُ التى عُبِدَتْ * قَبْلَ المَجُوسِ الى ذا اليَوْمِ تَضْطَرِمُ)

(الاعراب) الضمير المجرور عائد على قوم سيف الدولة الذين ذكرهم فى قوله حاملة قوما التقدير وفى أكف القوم (المعنى) قال أبو الفتح يريد سيوفا كالنار فى الصفاء والجوهر قبل المجوس يريد أنها عتيق قديمة وقال الخطيب يريد بالنار السيوف شبهها بالنار اضطراما واهلاكا وعبادتهم السيوف اشتمالهم بها كما يشتمل المسلمون بالمصحف والنصارى بالصلب وقال الواحدى يعنى السيوف التى كانت مطاعة فى كل وقت قبل أن عبدت المجوس النار وهى نار تضطرم الى هذا اليوم أى توقد وتبرق (هِنْدِيَّةٌ أنْ تُصَغِّرْ مَعْشَراً صَغُرُوا * بِحَدِّها أو تُعَظِّمْ مَعْشَراً عَظُمُوا)

(الغريب) هندية منسوبة الى الهند (الاعراب) جزم الشرط ولم يأت له بجواب مجزوم ولا بما يقوم مقامه والاولى فى الشرط والجواب اذا كانا فعلين أن يكونا مستقبلين ويجوز أن يكونا ماضيين ويجوز أن يكون الشرط ماضيا والجواب مضارعا وبالعكس كهذا وهو أضعفها لان الشرط اذا أثر فى الشرط يريد أن يؤثر فى الجواب وذكر عبد القاهر أن الشرط اذا كان ماضيا والجواب مضارعا جاز فيه الجزم والرفع وأنشد بيت زهير

وان أتاه خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالى ولا حرم

وهذا قول مردود لان سيبويه يجعل هذا ضرورة فى الشعر والشرط معترض ويقول خبر لا جواب وموضع الضرورة يؤخر الخبر الى موضع الاعتراض ويقدم الاعتراض الى موضع الخبر وجواب الشرط محذوف دل عليه قوله يقول وجه التأخير أن المعنى يقول لا غائب مالى ان أتاه خليل (المعنى) يقول هذه السيوف من صغرته صغر ومن عظمته عظم

(فَاسَمْتَهَا ثُلْثَ بِطْرِيقٍ فَكَانَ لَهَا * أَبْطَالُهَا وَلَكَ الأَطْفَالُ وَالْحُرَمُ)

(المعنى) يريد أن سيوفك لما قاسمتها هذه البلدة أعطيتها الابطال فأهلكتهم وأخذت أنت النساء والصبيان سبيا فكانت هذه المقاسمة بينكما

(تَلْقَى بِهِمْ زَبَدَ التَّيَّارِ مُقْرَبَةٌ * عَلَى جَحَافِلِهَا مِنْ نَضْحِهِ رَثَمُ)

(الغريب) التيار الموج والمقربة فى الاصل الخيل المدناة من البيوت لكرمها واعدادها للغارة والجحافل جمع جحفلة وهى لذى الحافر كالشفة للانسان والرثم بياض فى شفة الفرس العليا والنضح أكثر من النضح وهو أغلظ جسما منه (المعنى) يريد بالمقربة السفن جعلها كالخيل المقربة يريد أنه عبر بالسفن الماء وهم فى زوارق ولما سماها مقربة جعل ما لصق من زبد الماء كالرثم فى جحافل الخيل يريد أن الزبد قد بلغ الى أعاليها فصار كالرثم للفرس

(دُهْمٌ فَوَارِسُهَا رُكَّابُ أَبْطُنِهَا * مَكْدُودَةٌ وَبِقَوْمٍ لَا بِهَا الأَلَمُ)

(الاعراب) رفع دهم على البدل من مقربة فوارسها مبتدأ وركاب خبره والالم ابتداء وخبره مقدم عليه وهو الجار والمجرور (المعنى) يقول هى سود مقربة يركب بطنها الا ظهرها بخلاف المركوب من الدواب والتعب يلحق من يسومها وهم الملاحون ولا يلحقها

(مِنَ الْجِيَادِ الَّتِي كِدْتَ الْعَدُوَّ بِهَا * وَمَا لَهَا خِلَقٌ مِنْهَا وَلَا شِيَمُ)

(الغريب) الجياد جمع جواد والشيم جمع شيمة وهى ما يظهر من خلق الانسان (المعنى) يقول هذه السفن من الخيل التى جعلتها كيد الاعدائك وليس لها خلق الخيل وصورها ولا أخلاقها

(نِتَاجُ رَأْيِكَ فِى وَقْتٍ عَلَى عَجَلٍ * كَلَفْظِ حَرْفٍ وَعَاهُ سَامِعٌ فَهِمُ)

(المعنى) يقول هذه السفن مما أحدثه رأيك فى وقت قريب المدة كمدة فهم كلمة فى فهم سامع فكان مدة عملها كمدة من وعى كلمة وكان ذا فهم قال الواحدى ويجوز أن يريد الواحد من حروف المعجم مما له معنى كع من وعيت ود من وديت

(وَقَدْ تَمَنَّوْا غَدَاةَ الدَّرْبِ فِى لَجَبٍ * أَنْ يُبْصِرُوكَ فَلَمَّا أَبْصَرُوكَ عَمُوا)

(الغريب) الدرب موضع واللجب اختلاف الاصوات وبكسر الجيم نعت للجيش (المعنى) يقول تمنوا أن يبصروك فلما أبصروك غضت هيبتك عيونهم فكأنهم عموا وقال أبو الفتح فيه وجهان أحدهما اهلكوا وزالت أبصارهم والثانى عموا عن الرأى والرشد اى تحيروا

(صَدَمْتَهُمْ بِخَمِيسٍ أَنْتَ غُرَّتُهُ * وَسَمْهَرِيَّتُهُ فِى وَجْهِهِ غَمَمُ)

(الغريب) الخميس الجيش والغرة الوجه والسمهرية الرماح وأصل الاسمهرار الشدة من قولهم اسمهر الظلام اشتد وقيل سمهر رجل كان يصنع الرماح فهى تنسب اليه والغمم كثرة الشعر واسباله على الوجه (المعنى) أنه جعل الرماح فى هذا الجيش كالغمم فى وجه الانسان وهو من قول الآخر فلو أنا شهدنا كم نصرنا * بذى لجب أزب من العوالى

(فكان أثبتَ مافيهم جسومهم * يسقطن حولك والأرواح تنهزم)

(المعنى) كانت أجسامهم الثابتة ساقطة بين يديك وأرواحهم منهزمة

(والأعوجية ملء الطرق خلفهم * والمشرفية ملء اليوم فوقهم)

(الاعراب) نصب ملء على الحال من الضمير فى الظرف ويجوز أن يكون باضمار فعل يريد والاعوجية ترقص فى حال ملئها الطرق (الغريب) الاعوجية خيل منسوبة الى أعوج فحل كان لكندة ما كان فى فحول العرب أكثر ذكرا منه وكانوا يفخرون به والمشرفية السيوف وجعل السيوف ملء اليوم لانها تعلو فى الجو وتنزل عند الضرب فى الهواء فأينما كان النهار كانت السيوف وهذا مبالغة فى القول واغراق فى الوصف

(اذا توافقت الضربات صاعدة * توافقت قلل فى الجو تصطدم)

(الغريب) تصطدم تفتعل من الصدم وهو ضرب الشئ بالشئ (المعنى) يقول اذا توافقت الضربات من الابطال صاعدة فى الهواء لان اليد ترفع للضرب اتفقت رؤس مقطوعة فتلك الضربات متصادمة فى الهواء يريد أنهم لا يضربون ضربة الا قطعوا بها رأسا فالرؤس المقطوعة على قدر تلك الضربات لا تخطئ لهم ضربة عن قطع رأس والمعنى اذا توافقت الضربات فى حال الصعود قطعت الرؤس واصطدمت

(وأسلم ابن شمشقيق أليته * ألا انثنى فهو ينأى وهى تبتسم)

(المعنى) يقول ترك ابن شمشقيق وهو بطريق من بطارقة الروم وقد آلى أنه يثبت ولا يفر فهرب حينئذ وترك يمينه التى حلف بها على الثبات وأن لا ينهزم فانهزم وأبعد فى الهزيمة فأليته وهى يمينه تسخر منه وتضحك

(لا يأمل النفس الأقصى لمهجته * فيسرق النفس الأدنى ويغتنم)

(الغريب) الاقصى الابعد وهو ضد الادنى وطابق بينهما (المعنى) يقول ليأسه من نفسه لا يرجو أن يدرك النفس البعيد فيغتنم نفسه الادنى فى الحال وأراد فهو يسرق فرفعه

(ترد عنه قنا الفرسان سابغة * صوب الأسنة فى أثنائها ديم)

(الاعراب) الضمير فى عنه لابن شمشقيق (الغريب) سابغة أى درع سابغة والصوب المطر والديم جمع ديمة وهو المطر الدائم فى سكون وأثناؤها مطاويها (المعنى) يقول يمنع عن ابن شمشقيق الرماح من النفوذ فيه درع سابغة قد تلطخت بالدماء التى تمطرها عليه الاسنة وقال أبو الفتح وقع الاسنة فى هذه الدرع كديمة المطر تتابعا

(تخط فيها العوالى ليس تنفذها * كأن كل سنان فوقها قلم)

(الغريب) العوالى الرماح (المعنى) أن الرماح تؤثر فيها ولا تنفذها حتى كأنها قلم فى كاغد

(فلا سقى الغيث ما واراه من شجر * لو زل عنه لوارى شخصه الرخم)

(الغريب) واراه أخفاه والرخم جمع رخمة وهو طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة (المعنى) يقول انه لما هرب دخل في الشجر فاختفى عن أعين القوم ولولا ذلك لقتل وألقى للطير فأكله ودعا على الشجر الذي أخفاه بأن لا يسقى الماء

(ألهى الممالك عن فخر قفلت به * شرب المدامة والأوتار والنغم)

(الغريب) ألهاه شغله والممالك جمع مملكة وهي جمع ملك كالمشايخ جمع مشيخة وهو جمع شيخ ويجوز أن يريد أرباب الممالك فحذف المضاف (المعنى) يقول شغلهم عما رجعت به من الفخار والمجد والغنيمة في هذه الغزوة اللهو بالمدامة والغناء بالأوتار

(مقلدا فوق شكر الله ذا شطب * لا تستدام بأمضى منهما النعم)

(الاعراب) مقلدا حال العامل فيها قفلت أي رجعت مقلدا والضمير في منهما للشكر والسيف أي من الشكر والسيف وقوله لا تستدام هو استئناف وليس بوصف لشكر الله وذا شطب لان أحدهما معرفة والآخر نكرة والمعرفة لا توصف بالجملة ولا يجمع بين وصف المعرفة والنكرة فجرى مجرى قولك مررت بزيد وجاءني رجل عاقلان أي هما عاقلان لانك استأنفت الجملة (الغريب) ذا شطب اي سيفا فيه طرائق والنعم جمع نعمة (المعنى) يقول جعلت الشكر شعارك وقلدت فوقه سيفا تجاهد به أعداء الله ولا شئ في استدامة النعم مثلهما

(ألقت اليك دماء الروم طاعتها * فلو دعوت بلا ضرب أجاب دم)

(المعنى) يقول لكثرة ما قتلت منهم أطاعوك ولم يخالفوك فهم يطيعونك بغير قتل

(يسابق القتل فيهم كل حادثة * فما يصيبهم موت ولا هرم)

(الغريب) الحادثة ما يصيب الانسان من مرض أو زمانة أو غيرهما والهرم العجز عند الكبر (المعنى) يقول انك تفنيهم بالقتل فأنت تسابق الحوادث فيهم والموت والهرم فما تترك منهم أحدا حتى يموت حتف أنفه ولا تدعه حتى يكبر فيهرم

(نفت رقادعلي عن محاجره * نفس يفرج نفسا غيرها الحلم)

(الغريب) عن محاجره عن محاجر عينيه والحلم النوم (المعنى) نفى رقاده عن عينيه كبر همته وقوة عزمه ونفس يفرج عن غيرها النوم والدعة واللهو وعلي هو سيف الدولة

(القائم الملك الهادي الذي شهدت * قيامه وهداه العرب والعجم)

(الاعراب) رفع القائم على خبر الابتداء المحذوف أي هو القائم وروى بالجر بدلا من علي (المعنى) يقول هو القائم بالامور يدبرها ويمضيها على وجهها الهادي الى دين الله الذي حضرت العرب والعجم قيامه بالامور والحروب وهداه في الدين

(ابنُ المُعَفِّرِ فى نَجْدٍ فَوارِسَها * بِسَيْفِهِ وله كُوفانُ والحَرَمُ)

(الغريب) المعفر الذى عفر الفرسان فى العفر وهو التراب يريد أباه أبا الهيجاء لما حارب القرامطة بنجد ونجد ما بين الكوفة والحجاز أرض كبيرة وانثه على ارادة الجهة ويجوز أن يكون الضمير فى فوارسها الفرسان العرب وهو أجود من أن يعود على نجد وكوفان الكوفة والحرم أراد مكة (المعنى) هو ابن الذى عفر فوارس العرب والقاهم فى التراب وولايته الكوفة وطريق مكة وهو الذى أفنى القرامطة

(لا تَطْلُبَنَّ كَرِيمًا بعدَ رُؤْيَتِهِ * انَّ الكِرامَ بأسْخاهم يدًا خُتِمُوا)

(المعنى) اذا رأيته فلا تطلب بعده كريما فهو خاتم الكرماء ونصب يدا على التمييز

(ولا تُبالِ بِشِعْرٍ بَعْدَ شاعِرِهِ * قد أُفْسِدَ القَوْلُ حتى أُحْمِدَ الصَّمَمُ)

(المعنى) يقول لا تبال أن لا تسمع شعرا بعد شاعره يعنى نفسه فالقول من هؤلاء الشعراء قد أفسد فالاولى أن لا يسمع فالصمم حينئذ قد حمد حتى لا يسمع شعر هؤلاء وهذه القصيدة آخر ما قال فيه * (وقال يمدح انسانا وأراد أن يستكشفه عن مذهبه وهى من قوله فى صباه وهى من الكامل والقافية من المتدارك) *

(كُفِّى أرانى وَيْكِ لَوْمَكِ أَلْوَما * هَمٌّ أقامَ على فُؤادٍ أنْجَما)

(الاعراب) قال الخطيب يحتمل المصراع الاول وجهين أحدهما أن يكون مستغنيا بنفسه أى كفى لومك فانى أرانى ألوم منك أى أكثر منك لوما للنفسى والآخر أن يكون متعلقا بالثانى فيكون هم فاعل أرانى واذا حمل على الاول كان هم مرفوعا بابتداء مضمر أى هذا هم أو بفعل يريد أصابنى هم قال أبو الفتح وفى أنجم ضمير يعود على الفؤاد أى ذهب به كما يذهب السحاب النجم وألوم بمعنى أحق بالملامة منى وقال الواحدى قال ابن جنى أرانى هذا الهم لومك اياى أحق بأن يلام منى وعلى ما قال ألوم مبنى من الملوم وأفعل لا يبنى من المفعول الا شاذا وقال قوم ألوم من المليم وهو الذى يستحق اللوم يقول الهم أرانى لومك أبلغ فى الالامة واستحقاق اللوم وهذا أبلغ فى الشذوذ كما ذكر ابن جنى انتهى كلامه وليس كما قال انه مبنى من الملوم لانه قال فى معناه أحق بان يلام فيكون من الالامة وابن جنى أعرف منه بالتصريف (الغريب) كفى دعى واتركى وأرانى عرفنى وأنجم أقلع يقال أنجمت السماء اذا أقلعت من المطر وقال الواحدى ألوم فعل ماض من الملام وأجراه على الاصل كقول الآخر

صددت فأطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم

أراد فأطلت وقال لا يقال فؤاده منجم ولا أنجم فؤاده ولكنه استعمله فى مقابلة أقام على الضد (المعنى) يقول للعاذلة اتركى عذلى فقد أرانى لومك أبلغ تأثيرا وأشد على هم مقيم على فؤاد راحل ذاهب مع الحبيب والمحزون لا يطيق استماع اللوم فهو يقول لومك أوجع فى هذه الحالة فكفى عنى وفيه نظر الى قول عمر بن أبى ربيعة

تقول وتظهر وجدا بنا * ووجدى لو أظهرت أوجد

(وخيالُ جسمٍ لم يُخَلِّ له الهوى * لحماً فيُنحلَهُ السقامُ ولا دما)

(الاعراب) وخيال عطف على قوله هم ونصب ينحله لانه جواب نفي بالفاء (الغريب) الخيال اسم لما يخيل لك لا عن حقيقة فشبه جسمه لنحوله بالخيال وروى قوم فينحله السقام بالنصب وجعله من النحلة وهي العطية اى لم يترك فيه الهوى شيأ فيعطيه السقام وعداه الى مفعولين (المعنى) يقول لم يترك الهوى بجسمي محلا من لحم ولا دم فيعمل فيه السقام وعلى الرواية الاخرى لم يبق الهوى في جسمي لحما ولا دما فيهبه للسقام وهذا معنى كثير جدا

(وخُفُوقُ قلبٍ لو رأيتِ لهيبَه * يا جَنَّتي لظَنَنْتِ فيه جهنَّما)

(الغريب) الخفوق والخفقان اضطراب القلب واللهيب ما يلتهب من النار (المعنى) انتقل من خطاب العاذلة الى خطاب المحبوبة والقصة واحدة وان أراد بالعاذلة المحبوبة لم يكن انتقالا ويكون كقول النميري عذلتنا في عشقها أم عمرو * هل سمعتم بالعاذل المعشوق والمعنى يقول اضطراب قلبي ومافيه من حرارة الوجد لو رأيت لهيبه يا جنتي لظننت فيه جهنم من شدة لهيبه واحتراقه وفيه نظر الى قول عبد الله بن الدمينة في وداع محبوبته

غدت مقلتي في جنة من جمالها * وقلبي غدا من حبها في جهنم

(وإذا سحابةُ صَدِّ حِبٍّ أبرقَتْ * تركَتْ حلاوةَ كلِّ حُبٍّ علقما)

(الغريب) الحب المحبوب وأبرقت أظهرت برقها والعلقم شجر مر ويقال للحنظل ولكل شئ مر علقم ومنه علقمة الاسم الذي يسمى به العرب كعلقمة بن عبدة الشاعر وهو الفحل وعلقمة الخصي وهما من ربيعة الجوع وعلقمة بن علاثة من بني جعفر (المعنى) استعار للصدود سحابا فلما استعار له سحابا استعار له برقا يقول اذا صد الحبيب عادت كل حلاوة مرارة وقابل بين الحلاوة والمرارة وجانس بين الحب والحب

(يا وجهَ داهيةَ التي لولاكِ ما * أكلَ الضَّنى جسدي ورَضَّ الأعظُما)

(الغريب) قال أبو الفتح داهية اسم التي شبب بها ولهذا لم يصرفها وقال ابن فورجة ليس هو باسم علم لها ولكن كنى به عن اسمها على سبيل التضجر لعظيم ما حل به من بلائها اى انها لم تكن الاداهية على قال الواحدي والقول قول ابن جني لترك صرفها ولو لم يكن علما لكان الوجه صرفها والضنى السقم والهزال والرض السحق والتكسير (المعنى) يقول لوجه محبوبته لولاك ما أنحلني الهوى ولا تسلط على السقم والهزال ولما دق عظمي ورضاض كل شئ دقاقه يريد ضعفت حتى كأني تكسرت عظامي ومثله لي

لولا محياك ما أحييت مفتكرا * ليلي الطويل ولا أبلاني السقم

(إنْ كانَ أغناها السُّلوُّ فإنَّني * أصبحتُ من كبدي ومنها مُعدِما)

(الغريب) السلو البغض والسآمة والمعدم الفقير وروى ابن جني مصرما وهو بمعنى واحد والمصرم والمعدم والمعحق والمملق والمبلط والمعسر والمقتر والمفلس الذي لا مال له ولا شئ له

ومن كلام العرب كلا يجمع له كبد المصرم وهو الذى لا مال له حزن ان لا يكون له مال فيرعاه فأوجعته كبده (المعنى) يقول ان كان السلو تركها غنية عن وصالى ولا تحتاج الى وصلى فأنا محتاج اليها قد عدمتها وعدمت كبدى يريد انها غنية عنى وأنا فقير اليها

(غُصْنٌ عَلَى نَقَوَىْ فَلَاةٍ نَابِتٌ * شَمْسُ النَّهَارِ تُقِلُّ لَيْلًا مُظْلِمًا)

(الغريب) نقوى تثنية نقا يقال نقوان ونقيان وهو الكثيب من الرمل سمى بذلك لان المطر يصيبه وينقيه كما ينقى الثوب الغسل والفلاة الارض البعيدة وتقل تحمل يقال أقل الشئ اذا حمله (المعنى) يقول محبوبته هى غصن نابت يريد قامتها كالغصن ووجهها كالشمس تحمل من شعرها ليلا وقابل بين الليل والنهار وشبه ردفيها بكثيبى رمل وقامتها بالغصن ووجهها بشمس النهار وشعرها بالليل

(لَمْ تَجْمَعِ الْأَضْدَادَ فِى مُتَشَابِهٍ * إِلَّا لِتَجْعَلَنِى لِغُرْمِى مَغْنَمًا)

(الغريب) الغرم الغرام وهو ما لزمه من عشقها وهواها والمغنم الغنيمة وهو ما يغتنمه الانسان وأصله من مال العدو ثم صار فى كل ما يصيبه الانسان من كسب أو هبة (المعنى) يقول لم تجمع هذه المحبوبة الاضداد وهو ما ذكر فى البيت الذى قبله من أن ردفها كالنقوين وقامتها كالغصن ووجهها كشمس النهار وشعرها كالليل الا لتجعلنى ملازما لهواها مغرما بها وقوله فى متشابه يريد فى شخص يماثل حسنها والمعنى الا لتستعبدنى وترتهن قلبى وروى الواحدى وغيره لم تجمع الاضداد باسناد الفعل الى المفعول

(كَصِفَاتِ أَوْحَدِنَا أَبِى الْفَضْلِ الَّتِى * بَهَرَتْ فَأَنْطَقَ وَاصِفِيهِ وَأَفْحَمَا)

(الغريب) بهر الشئ ظهر وغلب بظهوره كالشمس تغلب النجوم والافحام ضد النطق (الاعراب) الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف تقديره لم تجمع جمعا مثل صفات (المعنى) انه شبه الاضداد بصفات الممدوح وهو تشبيه فى الجمع بينهما من كونه قد جمع فيه اضداد فهو حلو ولين له مر على أعدائه طلق عند الندى جهم عند اللقاء وأوصافه غلبت واصفيه فلم يقدروا على وصفها فانطق واصفيه لانهم أرادوا وصف محاسنه ثم أفحمهم لعجزهم عن ادراكها فطابق بين النطق والسكوت وقيل المفحم الذى لا يقول الشعر

(يُعْطِيكَ مُبْتَدِئًا فَإِنْ أَعْجَلْتَهُ * أَعْطَاكَ مُعْتَذِرًا كَمَنْ قَدْ أَجْرَمَا)

(الغريب) الجرم والجريمة الذنب وجرم واجرم واجترم بمعنى وأصله الكسب يقال جرم يجرم أى كسب وفلان جريمة أهله أى كاسبهم قال أبو خراش

جريمة ناهض فى رأس نيق * ترى لعظام ما جمعت صليبا

(المعنى) أنه يعطى من قبل ان تسأله فان اعجلته أعطاك معتذرا اليك كانه قد أتى بذنب

(وَيَرَى التَّعَظُّمَ أَنْ يُرَى مُتَوَاضِعًا * وَيَرَى التَّوَاضُعَ أَنْ يُرَى مُتَعَظِّمَا)

(المعنى) قال الواحدى التعظم اظهار العظمة وضده التواضع وهو أن يظهر الضعة من نفسه ووضع أبو الطيب التواضع موضع الضعة والخساسة كما وضع التعظم موضع العظمة فهو يقول

يرى شرفه وارتفاع رتبته فى تواضعه واتضاعها فى تكبره والمعنى يرى العظمة فى ان يتواضع فيتواضع ويرى الضعة فى ان يتعظم فليس يتعظم

(نصرَ الفَعالَ على المِطالِ كأنَّما * خالَ السؤالَ على النَّوالِ مُحرَّما)

(الغريب) نصره رفعه واعلاه واظهره والفعال بفتح الفاء يستعمل فى الفعل الجميل والمطال المماطلة وهى المدافعة وروى المقال وهو جيد لمقابلته الفعال والنوال العطاء وهو ماينيله المعطى للمعطى (المعنى) يقول نصر فعله على قوله ووعده واعطاءه على المطل لانه يعطى من غير عدة كانه ظن ان السؤال حرام على العطاء فلا يحوج الى السؤال بل يسبق نواله السؤال والمراد انه تباعد عن الالجاء الى السؤال فهو يعطى بغير سؤال

(يا أيُّها المَلِكُ المُصَفَّى جَوْهَراً * مِنْ ذاتِ ذي المَلَكُوتِ أسْمَى مَنْ سَما)

(الاعراب) اسمى من سما قال أبو الفتح موضعه نصب لانه منادى مضاف ويجوز أن يكون موضعه رفعا أى أنت أسمى من سما أى أعلى من علا (الغريب) الجوهر يريد الاصل والنفس وذى الملكوت هو الله تعالى واسمى أعلى وسما علا ومنه اشتقاق الاسم بمعنى العلو على قول البصرى (المعنى) يقول يا أيها الملك الذى خلص الله جوهره أصلا ونفسا من عند الله يريد ان الله تولى تصفية جوهره لاغيره فهو جوهر مصفى من عند الله تعالى قال الواحدى وهذا مدح يوجب الوهم والفاظ مستكرهة فى مدح البشر وذلك انه أراد أن يستكشف الممدوح عن مذهبه فان رضى بهذا علم ان مذهبه ردىء وان انكر علم انه حسن الاعتقاد واسمى من سما فى موضع جر لانه من صفة ذى الملكوت هذا قول الواحدى

(نُورٌ تَظاهَرَ فيكَ لاهُوتِيَّةً * فَتَكادُ تَعلَمُ عِلْمَ ما لَنْ يُعْلَما)

(الاعراب) لاهوتية قال أبو الفتح نصبه على المصدر ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى تظاهر وأنكر عليه الواحدى وقال هذا خطأ فى اللفظ والرواية لان النور مذكر فلا تؤنث صفته واللاهوت لفظ عبرانى يقال لله لاهوت وللانسان ناسوت وقال أبو الفتح لو كان عربيا لكان اشتقاقه من اله الذى أدخل عليه الالف واللام فصار مختصا باسم الله تعالى فى أحد قولى سيبويه ويكون بوزن الطاغوت الا ان الطاغوت مقلوب واللاهوت غير مقلوب ولو كان عربيا كان وزنه فعلوت بمنزلة الرهبوت والرحموت وتظاهر ظهر ويجوز ان يكون بمعنى تعاون أى عاون بعضه بعضا ومنه وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه (المعنى) يقول قد ظهر فيك نور الهى تكاد تعلم به الغيب الذى لا يعلمه الا الله تعالى

قوله وقال هذا خطأ فى اللفظ والرواية لم يذكر الصواب وفى نسخة شرح الواحدى لاهوتيه بالاضافة للضمير اه

(ويَهُمُّ فيكَ اذا نَطَقْتَ فَصاحَةً * مِنْ كُلِّ عُضْوٍ مِنْكَ أنْ يَتَكَلَّما)

(الاعراب) فصاحة نصبها قال أبو الفتح على المصدر ويجوز على التمييز وان يكون مفعولا لقوله نطقت ومفعولا له ويهم فيك أى نورك فالضمير له (المعنى) يقول يهم هذا النور ان يتكلم من كل عضو ولا يقتصر على اللسان دون غيره وقال الواحدى قال أبو الفتح يهم كل عضو من اعضائك أن يتكلم مدحك اذا نطقت لفصاحتك وهذا عند من يجوز زيادة من فى الاثبات وفيك فى أول

البيت يتعلق بأن يتكلم فى آخره وفيك أى فى مدحك ووصفك وليس المعنى على ما ذكره من وجهين أحدهما أنه جعل ظهور النور فى كل عضو منه نطقا وا للفظ لا يشعر به الا أنه يقال هم به ولم يفعله والآخر انه لا يكون لقوله اذا نطقت فصاحة فائدة لان قوله ويهم فيك كل عضو منك ان يتكلم أفاد المعنى المراد فيبقى ذلك الباقى لغوا والمعنى انه جعل النطق عبارة عن الظهور وكان ينبغى أن يقول هم بأن يظهر ولكنه لم يظهر لأنه ظهر النور من جميع الاعضاء بالفعل وقال قوم لما كان تكلم العضو بالنور الالهى اعنى به القوة الناطقة وكان هو الموجب لنطق اللسان وغيره اضاف الفعل اليه وقال يهم النور فيك أن يتكلم وينطق من كل عضو من اعضائك بخلاف سائر الناس الذين لا ينطقون الا من أفواههم جعل ظهوره فى كل عضو منه نطقا والمعنى لفصاحتك يفعل النور ذلك

(أنا مبصر وأظن أنى نائم * من كان يحلم بالاله فأحلما)

(الاعراب) تم الكلام عند المصراع الاول ثم استفهم فنصب احلم لانه جواب بالفاء كقولك من امكنه ان يطلع الى النجوم فاطلع اليها وهذا الاستطاع (المعنى) يقول أنا أرى الشئ على حقيقته وكانى فى نوم والنائم ليس بصره ثابتا وانما قال هذا القول استعظاما لرؤيته وذلك أن الانسان اذا رأى شيأ يعجبه وانكر رؤيته قال أرى هذا احلما يريد ان مثل هذا لا يرى فى اليقظة وهو كقول الآخر أبطحاء مكة هذا الذى * أراه عيانا وهذا أنا

وقال الواحدى استفهم متعجبا مما رأى ثم حقق انه رأى ذلك يقظان لا نائما يدل على هذا باقى البيت والمعنى لا يحلم أحد برؤية الله تعالى ولا يراه فى النوم أحد حتى أراك أنا أى كما لا يرى الله فى النوم كذلك لا ترى أنت وهذه مبالغة مذمومة وافراط وتجاوز حد ثم هو غلط فى انكار رؤية الله تعالى فى النوم فان الاخبار قد تواترت بذلك وقد ذكر المعبرون حكم تلك الرؤيا فى كتبهم ويروى ان ملكا من الملوك رأى فى نومه ان الله تعالى قد مات فقص رؤياه على المعبرين فلم يتكلموا فيها بشئ استعظاما لما رأى حتى قال من كان أعلمهم تأويل رؤياك ان الحق قد مات فى بلدك لظلمك وجورك وذلك بأن الله هو الحق فعلم الملك انه كما قال فرجع عن ظلمه وتاب

(كبر العيان على حتى انه * صار اليقين من العيان توهما)

(المعنى) يؤكد ما قال فى البيت الاول أى عظم على ما أعاينه من الممدوح وحاله حتى شككت فيما رأيت اذ لم أر مثله ولم أسمع به حتى صار المعاين كالمتوهم المظنون الذى لا يرى قال الواحدى والصحيح رواية من روى انه بالكسر لان ما بعد حتى جملة وهى لا تعمل فى الجمل كما تقول خرج القوم حتى ان زيدا الخارج ومن روى بفتح الالف فهو مخطئ

(يا من لجود يديه فى أمواله * نقم تعود على اليتامى أنعما)

(المعنى) يقول جودك ينتقم من مالك فيفرقه كما تنتقم أنت من العدو باهلاكه الا ان تلك النقم عائدة على اليتامى نعما لانها مفرقة فيهم

(حتى يقول الناس ماذا عاقلا * ويقول بيت المال ماذا مسلما)

(المعنى) قال الواحدى يقول هو يفرط فى جوده حتى ينسبه الناس الى الجنون ويقول بيت المال ما هذا مسلما لانه فرق بيوت أموال المسلمين ولم يدع فيها شيأ اهـ وقال الخطيب عظم الممدوح تعظيما وجب معه أن لا يكون خاطبه بهذا الخطاب وانما تبع قول أبي نواس

جاد بالاموال حتى * قيل ما هذا صحيح

ولعل أبا نواس أراد ما هذا الفعل صحيح انتهى كلامه وانما أراد أبو نواس ما هذا صحيح العقل وقد صرح به فى موضع آخر فقال جاد بالاموال حتى * حسبوه الناس حمقا

وتبعه أبو تمام بقوله ما زال يهذى بالمكارم والندى * حتى ظننا انه محموم

والاصل فى هذا قول عبيد بن أيوب العنبرى ذكره الجاحظ فى كتاب الحيوان

جراء تامكة السنام كأنها * جمل بهودج أهله مظعون * جادت بها عند الوداع يمينه

كلتا يدى عمر الغداة يمين * ما كان يعطى مثلها فى مثله * الا كريم الخيم أو مجنون

(اذكارُ مثلكَ تركُ اذكارى لهُ * اذ لا تُريدُ لما أُريدُ مُترجَما)

(الغريب) أذكرته بمعنى ذكرته والمترجم المعبر عن الشئ مثل الترجمان (المعنى) يقول مثلك اذا لم اذكره حاجتى فهو تذكاره لانه يعلم ما يريد فلا يحتاج الى من يترجم له عما فى مرادى فترك اذكاره اذكار وهو من قول الطائى واذا الجود كان عونا على المر * ء تقاضيته بترك التقاضى

(وقال فى صباه وهى من الطويل والقافية من المتدارك)

(الى أىّ حينٍ أنتَ فى زىّ مُحرمٍ * وحتى متى فى شقوةٍ والى كمِ)

(الاعراب) كم اسم مبنى على السكون وهو يقع عبارة عن الاخبار وعن الاستفهام وهنا هو استفهام وحركته للقافية لا لالتقاء الساكنين فكانه أراد الى كم التوانى (الغريب) زى المحرم هو المتعرى من الثياب والذى لا يلبس المخيط (المعنى) يقول الى متى أنت عريان شقى بالفقر وقوله الى كم هو استفهام عن عدد أى الى أى عدد من أعداد الزمان وقال الواحدى يجوز أن يريد ان المحرم لا يصيد ولا يقتل صيدا فهو يقول حتى متى أنت كالمحرم عن قتل الاعداء وقال هو الوجه

(وانْ لا تمُتْ تحتَ السيوفِ مكرّماً * تمُتْ وتقاسى الذلَّ غيرَ مكرَّمِ)

(المعنى) انه يحث على طلب العز والاقدام فى الحرب فيقول ان لم تقتل فى الحرب كريما مت غير كريم فى الهوان ذليلا فصبرك على الحرب خير من ان تهرم ثم لا تنجو من الموت فى الذل

(فثبْ واثقاً بالله وثبةَ ماجدٍ * يرى الموتَ فى الهيجا جنى النحلِ فى الفمِ)

(الغريب) الهيجا من أسماء الحرب تمد وتقصر وجنى النحل ما يجنى من خلاياها من العسل (المعنى) يقول قم مبادرا الى الحرب بدار كريم شريف النفس يستحلى طعم الموت كما يستحلى العسل *(وقال فى صباه وهى من البسيط والقافية من المتراكب)*

(ضيفٌ ألمَّ برأسى غيرَ محتشمٍ * والسيفُ أحسنُ فعلاً منه باللممِ)

(الغريب) المحتشم المستحى المنقبض واللمم جمع لمة وهو الشعر الذى ألم بالمنكبين (الاعراب)

من روى غير بالنصب جعله حالا وهو الاكثر ومن رفعه جعله وصف الضيف (المعنى) يقول هذا ضيف ألم أى نزل برأسى والعرب تعبر عن المشيب بالضيف كما قال الآخر

أهلا وسهلا بضيف نزل * فاستودع الله الفا رحل

يريد الشيب والشباب والمعنى ان الشيب نزل برأسه دفعة واحدة من غير تراخ ومهلة واختار فعل السيف بالشعر على الشيب قال الواحدى وذلك ان الشيب يبيضه وهو أقبح ألوان الشعر ولذلك حسن تغييره بالحمرة والسيف يكسبه حمرة اذا قطع اللحم على ان ظاهر قوله أحسن فعلا يوجب أن الشعر المقطوع بالسيف أحسن من الشعر الابيض لان السيف اذا أصاب الشعر قطعه وانما يكسبه حمرة اذا قطع اللحم والمعنى للبحترى

وددت بياض السيف يوم لقيتنى * مكان بياض الشيب حل بمفرقى

فجعل نزول السيف برأسه أحب اليه من نزول الشيب به وقد أحسن فى ذكر البياضين

(اِبْعَدْ بَعِدْتَ بَيَاضًا لَا بَيَاضَ لَهُ * لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِى عَيْنِى مِنَ الظُّلَمِ)

(الاعراب) قال أبو الفتح لا يقال أسود من كذا لان الالوان لا يبنى منها أفعل التفضيل وفعل التعجب على ان الكوفيين قد حكى عنهم ما أسود شعره وما أبيضه فان صح هذا فانما جاز لكثرة استعمالهم هذين الحرفين وأما قول الراجز

جارية فى درعها الفضفاض * أبيض من أخت بنى اباض

وقول طرفة   اذا الرجال شتوا واشتد أكلهم * فأنت أبيضهم سربال طباخ

فانا نقول هو افعل الذى مؤنثه فعلاء وما هو افعل الذى تصحبه من التى للمفاضلة فهو بمنزلة قولك هو أحسن القوم وجها وأكرمهم أبا فكانه قال مبيضهم وهذا أحسن من حمله على الشذوذ ويمكن ان يكون لانت اسود فى عينى كلاما تاما ثم ابتدأ من الظلم كما تقول هو كريم من احرار وسرى من اشراف فمن فى موضع نصب على الحال وفى عينى فى موضع رفع لانه وصف لاسود كقول الآخر   وأبيض من ماء الحديد كانه * شهاب بدا والليل باد عساكره

فمن ماء الحديد وصف لابيض وليس متصلا به كاتصال من بخير فى قولك هو خير منه وكقول الآخر   ولما دعانى السمهرى اجبته * بابيض من ماء الحديد مقتل

فمن فى موضع جر وصف لابيض كانه قال بابيض كائن من ماء الحديد وقال العروضى اسود ههنا واحد السود والظلم الليالى الثلاث فى آخر الشهر التى يقال لها ثلاث ظلم يقول أنت عندى واحد الليالى الظلم هذا ما قيل فى اعراب البيت وهو مجموع كلام ابن جنى وابن القطاع والواحدى والخطيب وكلهم ذكر كلام أبى الفتح وأما قول أصحابنا الكوفيين فى جواز ما افعله فى التعجب من البياض والسواد خاصة من دون سائر الالوان فالحجة لهم فيه مجيئه نقلا وقياسا فأما النقل فقول طرفة وهو امام يستشهد بقوله فاذا كان يرتضى بقوله فالاولى ان يرتضى بقوله فى كل ما يصدر عنه ولا ينسب هذا الى شذوذ وقول الآخر * أبيض من أخت بنى اباض * وأما القياس فانما جوزناه فى السواد والبياض لانهما أصلا الالوان ومنهما يتركب سائر الالوان واذا كانا هما الاصلين للالوان كلها جاز ان يثبت لهما ما لم يثبت لسائر الالوان (الغريب) بعدت هلكت ومنه

قوله تعالى الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود (المعنى) انه يخاطب الشيب يقول له اذهب واهلك فلانت وان كنت أبيض لأسود فى عينى من الظلم فأنت بياض لا بياض له واسود من كل أسود وهو منقول من قول حبيب

له منظر فى العين أبيض ناصع * ولكنه فى القلب أسود أسفع

(بِحُبِّ قاتِلَتي والشَّيْبِ تَغْذِيَتي * هَوايَ طِفْلاً وشَيْبي بالِغَ الحُلُمِ)

(الاعراب) قال الشريف هبة الله بن الشجرى يحتمل موضع هواى وشيبى الرفع والجر فالرفع بان يكونا مبتدأين وطفلا وبالغ حالين سدا مسد الخبرين كقولك ضربى زيدا جالسا وتقديره هواى اذ كنت طفلا وشيبى اذ كنت بالغ الحلم والجر على ابدالهما من الحب والشيب وحسن ابدال الهوى من الحب اذ كان بمعناه والعامل فى الحالين على هذا القول المصدران هواى وشيبى والتقدير تغذيتى بحب قاتلتى والشيب بأن هويت طفلا وشبت بالغ الحلم وقد بين فى المصراع الآخر وقت المحبة ووقت الشيب وهذا القول ذكره ابن القطاع وكلاهما معنى قول ابى الفتح (المعنى) قاتلته حبيبته لان حبها قتله والباء فى قوله بحب من صلة التغذية يقول تغذيتى بهذين الحب والشيب ثم فسر ذلك بقوله هويت وأنا طفل وشبت حين احتلمت لشدة ما قاسيت من الهوى فصارا غذائى

(فَما أَمُرُّ بِرَسْمٍ لا أُسائِلُهُ * ولا بِذاتِ خِمارٍ لا تُريقُ دَمي)

(الغريب) الرسم اثر الديار مما كان لاصقا بالارض والطلل ما كان شاخصا والخمار ما تغطى به المرأة رأسها والجمع خمر قال الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن واراق وهراق بمعنى اذا أسال (المعنى) يقول ما أمر باثر دار الا ذكرنى رسم دار المحبوبة وكل امرأة أراها تذكرنيها فأذكرها فيسيل دمى أى تقتلنى

(تَنَفَّسَتْ عن وَفاءٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ * يَوْمَ الرَّحيلِ وشَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَئِمِ)

(الغريب) المنصدع المنشق والشعب الفراق من قولهم شعبته اذا فرقته ويقال أراد هنا بالشعب القبيلة ويكون معناه فراق شعب غير مجتمع لارتحالهم وتفرقهم فى كل وجه والملتئم المجتمع (المعنى) يقول تنفست عند فراقنا أسفا وتحسرا عن وفاء يريد عما فى قلبها من وفاء صحيح غير منشق وفراق غير مجتمع وأراد وحزن فراق فحذف المضاف يريد انها كانت منطوية على وفاء صحيح وحزن فراق لا يجتمع وكنى بتنفسها عن هذين الحالين يريد انهما افترقا بالاجساد لا بالقلوب لانها كانت على الوفاء له

(قَبَّلْتُها ودُموعي مَزْجُ أَدْمُعِها * وقَبَّلَتْني على خَوْفٍ فَماً لِفَمِ)

(الاعراب) نصب فما على الحال كقولك كلمته فاه الى فى أى مشافهة وقال الخطيب نصبه بفعل مضمر أو اسم فاعل يقوم مقام الفعل يريد جعلت فمها الى فى أو جاعلة فمها الى فى (المعنى) يقول لما بكينا جميعا امتزجت دموعها بدموعى فى حال التقبيل ومزج مصدر بمعنى المفعول يفيد فائدة المزاج أى ما يمزج بالشئ وليس بمعنى الفاعل يقول دموعى مازجت ادمعها أى امتزجت بها والمعنى انهما تقاربا حتى اختلطت دموعهما حال التقبيل

((فذقت ماء حياة من مقبلها * لو صاب تربا لاحيا سالف الامم))

(الغريب) المقبل موضع التقبيل وصاب أى نزل من قولهم صاب المطر يصوب صوبا ويجوز ان يكون بمعنى أصاب يقال صابه وأصابه والامم جمع أمة (المعنى) يقول ان ريقها عذب طيب فهو ماء الحياة اذا ذاقه العاشق عاش به حتى لو أصاب ترابا فيه أموات لاحيا الموتى من الامم السالفة وهو من قول الاعشى لو أسندت ميتا الى صدرها * عاش ولم ينقل الى قابر

((ترنو الى بعين الظبى مجهشة * وتمسح الطل فوق الورد بالعنم))

(الغريب) مجهشة متحيرة قد تغير وجهها للبكاء ولم تبك هذا أصله وترنو تنظر والطل المطر الصغار والعنم دود أحمر يكون فى الرمل وقيل هو نبت فى الرمل أحمر وقال الجوهرى هو شجر لين الاغصان يشبه به أنامل الجوارى وقال أبو عبيدة هو أطراف الخروب الشامى قال الشاعر

فلم أسمع بمرضعة أمالت * لهاة الطفل بالعنم المسوك

وأنشد والنابغة بمخضب رخص كان بنانه * عنم على اغصانه لم يعقد

وهذا يدل على أنه نبت لادود وبنان معنم أى مخضوب (المعنى) انه شبه أربعة بأربعة من غير ان يأتى بكاف أو بمثل شبهها بالظبى ودمعها بالطل وخدودها بالورد وبنانها المخضوبة بالعنم وهذا المعنى كثير قال الحكمى وهو أبو نواس يا قمرا أبصرت فى مأتم * يندب شجوا بين اتراب

يبكى فيلقى الدر من نرجس * ويلطم الورد بعناب

ومثله لابن الرومى كان تلك الدموع قطر ندى * يقطر من نرجس على ورد

وأحسن فيه الواوا الدمشقى بقوله

فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد

((رويد حكمك فينا غير منصفة * بالناس كلهم أفديك من حكم))

(الاعراب) رويد اسم من أسماء الفعل أى امهل وارفق وانظر مثل صه ومه ونصب حكمك به وغير منصفة قال ابن القطاع يحتمل وجهين أحدهما ان يكون حالا من المخاطبة والعامل فيه حكمك يريد ان تحكمى غير منصفة والثانى ان يكون نداء مضافا يريد يا غير منصفة فحذف حرف النداء ومن حكم فى موضع الحال أى أفديك حاكمة (المعنى) يقول أنا أفديك بالناس كلهم حاكمة وان جرت على فى الحكم فامهلى وارفقى فانت ظالمة لى

((أبديت مثل الذى أبديت من جزع * ولم تجنى الذى أجننت من ألم))

(الغريب) أجننت الشئ سترته وكتمته والجزع الخوف (المعنى) يقول قد وافقتنى فى ظاهر الجزع للفراق ولم تضمرى ما اضمرته من وجعه كقول الناشى

لفظى ولفظك بالشكوى قد اتفقا * ياليت شعرى فقلبانا لم اختلفا

((اذا لبزك ثوب الحسن أصغره * وصرت مثلى فى ثوبين من سقم))

(الاعراب) تأويل اذا ان كان الامر كما جرى أو كما ذكرت يقول القائل زيد يصير اليك فتقول

اذا اكرمه أى ان كان الامر على ماتصف وقع اكرامه وهو هنا انه ذكر انها لم تستر الالم كانه قال لو سترت من الالم ماسترته اذا البزئ (الغريب) بزه سلبه وفى المثل من عزبز (المعنى) يقول لوا خفيت وسترت من الالم ماسترت اذا السلبك أقل جزء منه الحسن فاذهب حسنك وكسائ ثوبى السقم وثنى الثوب على عادة الناس ازار ورداء للعرب وهم يسمونهما الحلة فكانه قال وكسا الحلة السقم

(لَيْسَ التَّعَلُّلُ بِالآمَالِ مِنْ أَرَبِي * ولا القَناعَةُ بالاقلالِ من شِيَمِي)

(الغريب) التعالل ترجية الوقت بالشئ اليسير بعد الشئ يقال فلان يتعلل بكذا أى يمضى به وقته ودهره والاقلال الفقر والحاجة يقال أقل اذا صار الى حالة قلة الوجود للشئ وهو ضد الاكثار (المعنى) يقول ليس من عادتى ان اترجى بالامل وادافع الوقت بالشئ اليسير يريد انه يطلب الكثير ويسافر فى طلب المال كقول أبى الاسود

وما طلب المعيشة بالتمنى * ولكن الق دلوك فى الدلاء

(وما أظن بنات الدهر تتركني * حتى تسد عليها طرقها همى)

(الغريب) بنات الدهر صروفه وحوادثه وشدته والعرب تستعمل البنوة والاخوة فيمن فعل شيأ يعرف به فيقولون هذا ابن سفر اذا كان معتادا للاسفار وهو أخو معروف وأبو الاضياف (المعنى) يقول لا تدعنى شدائد الدهر حتى أدفعها عن نفسى بسد طريقها وهو أنه يتقوى بالمال والرجال

(لُمِ اللَّيالي التي أَخْنَتْ على جِدَتي * بِرِقَّةِ الحالِ واعْذُرْني ولا تَلُمِ)

(الغريب) الجدة الغنى ورقة الحال الفقر واخنى عليه الدهر أتى عليه وأهلكه ومنه قول لبيد

أضحت خلاء واضحى أهلها احتملوا * اخنى عليها الذى اخنى على لبد

(المعنى) يقول لمن لامه فى الفقر لا تلمنى ولم الدهر الذى اتلف مالى

(أرَى أُناساً ومَحْصُولي على غَنَمٍ * وذِكْرُ جُودٍ ومَحْصُولي على الكَلِمِ)

(الغريب) الحصول مصدر نقل من اسم المفعول كقولهم ليس له معقول أى عقل وليس له مجلود أى جلد (المعنى) يقول ارى اناسا وانما حصولى على غنم لانهم لا عقول لهم كالانعام كقوله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا وذكر جود تقديره واسمع ذكر جود وهو من باب علفتها تبنا وماء باردا أى واسمع ذكر الجود وأتحصل على الكلام دون الفعل وتلخيصه ارى ناسا غير أنهم عند الحصول كالغنم واسمع ذكر جود وهو عند التحصيل كلام دون فعال وهو من قول السيد الحميرى قد ضيع الله ما جمعت من أدب * بين الحمير وبين الشاء والبقر

وهو من كلام الحكيم من كان همته الاكل والشرب والنكاح فهو بطبع البهائم لانا نعلم انها متى خلى بينها وبين ما تريده لم تفعل شيأ غير ذلك

(ورُبَّ مالٍ فَقيراً مِنْ مُرُوَّتِهِ * لَمْ يُثْرِ مِنْها كما أَثْرَى مِنَ العَدَمِ)

(الاعراب) ورب مال عطف على قوله اناسا وذكر جود والضمير فى مروته عائد على رب مال (الغريب) الاثراء كثرة المال وأصل المروة الهمز يقال امرؤ بين المروأة وتخفف الهمز فيبقى

واوان فقد ادغم الاولى فى الثانية (المعنى) يقول اذا كان رب المال لا مروأة له فقد اثرى من العدم أى استغنى من الفقر وافتقر من المروأة يريد اذا كان رب المال لا كرم عنده ولم يستكثر منه كما استكثر من المال حتى اثرى بعد الفقر أى فلم يكثر المروأة عند كثرة المال قال أبو الفتح ارى أناسا يجوزان يكون من رؤية العين ورؤية القلب وهو من قول حبيب

لا يحسب الاقلال عدما بل يرى * ان المقل من المروأة معدم

وهو من كلام الحكيم من اثرى من العدم افتقر من الكرم

(سَيَصْحَبُ النَّصْلُ مِنِّى مِثْلَ مَضْرِبِهِ * وَيَنْجَلِى خَبَرِى عَنْ صِمَّةِ الصِّمَمِ)

(الغريب) النصل نصل السيف والصمة الحية الشجاع وبه سمى أبو دريد بن الصمة لشجاعته والصمم جمعه (المعنى) يقول السيف سيصحب منى رجلا كحده فى مضائه ويتبين للناس انى أشجع الشجعان يريد انه اذا قصد الحرب مضى مضاء السيف وعمل عمل الاشجع أى أنه أشجع الشجعان والانجلاء الانكشاف

(لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَاتَ مُصْطَبَرٍ * فَالْآنَ أُقْحِمُ حَتَّى لَاتَ مُقْتَحَمِ)

(الاعراب) التاء فى لات زائدة وقد تزاد فى الحروف كثم وثمت ورب وربت والجر به شاذ وقد جر به العرب وأنشدوا طلبوا صلحنا ولات أوان * فاجبنا ان لات حين بقاء

وأما قوله تعالى ولات حين مناص فقال أبو عبيدة هى زائدة على حين لا داخلة على لا والوقف عنده على لا والابتداء بتحين مناص وكان الكسائى يقف عليها بالهاء فيقول ولاه وكان الزجاج يقف على التاء فالكسائى يراها تاء التأنيث نحو قاعد وقاعدة والزجاج يقول هى مثل ذهبت وضربت وهو اختيار أبى على لان هذه التاء دخلت على الحرف والحرف بالفعل اشبه منه بالاسم من حيث ان الفعل جاء ثانيا والاسم أولا فالحرف بهذا الثانى أشبه منه بالاصل وقال الكلبى لات بلغة اليمن بمعنى ليس فهذا يشير الى ان التاء أصلية لا زائدة وقال الفراء ما بعد لات نصب بلات لانها فى معنى ليس أى ليس الوقت حين مناص وقال الزجاج الرفع جائز على انه اسم ليس والخبر مضمر أى ليس حين منجا ذلك (الغريب) المصطبر بمعنى الاصطبار والمقتحم كذلك بمعنى الاقتحام وهو الدخول فى الشئ (المعنى) يقول تكلفت الصبر حتى لم يبق اصطبار فالآن اقحم وأورد نفسى المهالك وأوقعها فى الحروب حتى أدرك مرادى فلا يبقى اقتحام يريد انه يحمل نفسه على العظائم ويرمى بها فى المهالك

(لَأَتْرُكَنَّ وُجُوهَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً * وَالْحَرْبُ أَقْوَمُ مِنْ سَاقٍ عَلَى قَدَمِ)

(الغريب) ساهمة متغيرة الوجوه وسهم وجهه يسهم اذا تغير سهوما وقامت الحرب على ساق اذا اشتدت (المعنى) يقول لا كلفن الخيل من الحرب ما يغير الوانها ولاتركن الحرب قائمة كانتصاب الساق على القدم لشدتها

(وَالطَّعْنُ يُحْرِقُهَا وَالزَّجْرُ يُقْلِقُهَا * حَتَّى كَأَنَّ بِهَا ضَرْبًا مِنَ اللَّمَمِ)

(الاعراب) الطعن ابتداء والواو واو الابتداء (الغريب) الزجر الصياح عند الاقتحام فى الحرب

أوفي الماء ويروى والضرب ويروى يحرقها بالحاء المعجمة واللجم الجنون يريد انها تضطرب لما يلحقها من ألم الطعن (المعنى) الطعن يعمل فيها عمل النار حتى كأنه يحرقها والضرب والزجر يمنعها عن التأخر ويقلقها أي يحركها فكان بها جنونا من شدة اضطرابها

(قد كلَّمتها العوالي فهي كالحةٌ * كأنما الصابُ معصوبٌ على اللُّجُمِ)

(الغريب) كلمتها من الجراح أي جرحتها كالحة قد فتحت أفواهها لما بها من الجراح والصاب نبت مر قال أبو ذؤيب الهذلي انى أرقت فبت الليل مشتجرا * كأن عيني فيها الصاب مذبوح واللجم جمع لجام (المعنى) الخيل عابسة فاتحة أفواهها لما بها من ألم الجراح كأن الصاب ذر على لجمها فهي تكره ان تطلق أفواهها ويروى معصور بالراء

(بكلِّ مُنصلتٍ مازالَ مُنتظري * حتى أدلتُ لهُ من دولةِ الخَدَمِ)

(الاعراب) الباء متعلقة بقوله لا تركن وجوه الخيل في البيت الرابع قبل هذا (الغريب) المنصلت المتجرد وادلت له أي اعنته عليه حتى جعلت له الدولة والخدم الذين لا يستحقون الامارة (المعنى) يقول لا تركن الحرب قائمة بكل رجل ماض في الامور ينتظر خروجي على السلطان حتى اعينه فاعطيه الدولة من الانذال الذين لا يستحقونها وهم الذين تملكوا العراق وخرجوا على السلطان

(شيخٍ يرى الصَّلواتِ الخمسَ نافلةً * ويستحلُّ دمَ الحُجَّاجِ في الحَرَمِ)

(الاعراب) شيخ هو صفة لمنصلت (الغريب) قال ابن القطاع كل من فسر الديوان قال الشيخ هنا واحد الشيوخ من الناس يقول انتصر على أعدائي بكل شيخ ماض في أموره لا يبالي بالعواقب مستحل للمحارم سافك للدماء وهذا بالهجاء اشبه وانما المعنى ان الشيخ هنا السيف فان الشيخ من اسمائه وكذلك العجوز قال أبو المقدام البصري

رب شيخ رأيت في كف شيخ * يضرب المعلمين والابطالا
وعجوز رأيت في فم كلب * جعل الكلب للامير جمالا

سمى السيف شيخا لقدمه لانهم يمدحون السيوف بالقدم وقيل سمى شيخا لبياضه تشبيها بالشيب وكذلك المعنى في العجوز سواء والكلب مسمار من ذهب أو فضة يجعل في قائم السيف انتهى كلامه وقد ذكر الذي ذكره الواحدي والخطيب وأبو العلاء

(وكلَّما نُطِحَتْ تحتَ العَجاجِ بهِ * أُسْدُ الكتائبِ رامتهُ ولم يَرِمِ)

(الغريب) الكتائب جمع كتيبة ورامته زالت عنه وهو لا يبرح وأراد عنه فحذف ووصل الفعل وهو لا يستعمل الا بحرف الجر كقول الاعشى

أبانا فلا رمت من عندنا * فانا بخير اذا لم ترم

(المعنى) قال أبو الفتح لا يليق النطح بالاسد ولو قال كلما صدمت أو رميت لكان أليق يريد ان الابطال تنهزم عنه ولا ينهزم هو وذكر الواحدي ما قال أبو الفتح وقال أراد بالنطح القتال

(تُنْسِي البِلادَ بُرُوقَ الجَوِّ بارِقَتِي * وتَكْتَفِي بِالدَّمِ الجارِي مِنَ الدِّيَمِ)

(الغريب) الجو مابين السماء والارض والديم جمع ديمة وهى المطر الدائم (المعنى) يقول اذا برقت سيوفى فى حرب أعدائى فان ضوءها يزيد على ضوء بروق السحاب حتى تنسى الناس البروق ويكثر مع ذلك سيلان الدماء حتى تستغنى البلاد عن الامطار بما صبه من الدماء وهذا كلام مشبع بالحماقة حتى لو قاله أحد بنى بويه أو بنى أرتق أو بنى أيوب لنسب الى ذلك وهم ملوك الارض وحماتها وأرباب المغازى وولاتها

(رِدِي حِياضَ الرَّدَى يانَفْسِ واتَّرِكِي * حِياضَ خَوْفِ الرَّدَى لِلشَّاءِ والنَّعَمِ)

(الغريب) ردى من ورد الماء والحياض جمع حوض وهو مايسقى فيه الابل وغيرها والشاء جمع شاة والنعم يقال هو واحد الانعام وقيل النعم يراد به الابل خاصة ويروى حوباء واترك والحوباء النفس وحذف على هذه الرواية حرف النداء وأراد يا حوباء ويروى يانفس بالرفع ويريد به نفسه فلهذا رفعها (المعنى) يقول ردى المهالك والحروب واتركى خوف ورود الهلاك للانعام والشاء التى لاتقاتل عن نفسها وقال ابن القطاع قد صحف هذا البيت جماعة فرووا حياض خوف الردى بالحاء المهملة قال لى شيخى قال لى صالح بن رشدين لما قرأت هذا البيت قرأته بالحاء المهملة فقال لى لم أقل كذلك قلت فكيف قلت قال قلت خياض بالخاء المعجمة لانى لو قلته بالمهملة كنت قد نقضت قولى ردى حياض الردى فانها هى حياض خوف الردى وكل من ورد الماء فلابد أن يخوضه امابيد أو فم والمعنى ردى يانفس حياض الموت فان الموت فى العز حياة واتركى خياض خوف الردى للحيوان الذى لايعقل ولو قال المتنبى خياض غير الردى بالخاء أو قال واتركى ورود خوف الردى الخ لم يحتج الى هذا الا ان مذهبه أنه يغمض معانيه حتى لا يفهمها الا العلماء

(إنْ لَمْ أَذَرْكِ عَلَى الأَرْماحِ سائِلَةً * فَلا دُعِيتُ ابْنَ أُمِّ المَجْدِ والكَرَمِ)

(المعنى) يقول لنفسه ان لم ادعك سائلة الدم على الرماح أى لم احضر الحرب حتى يسيل الدم من جسدى على الرماح فلادعيت اخا المجد والكرم وهو من قول ابن أيوب

ان تقتلونى فآجال الكماة كما * خبرت قبل وما بالقتل من عار
وان نجوت لوقت غيره فعسى * وكل نفس الى وقت ومقدار

(أَيَمْلِكُ المُلْكَ والأَسْيافُ ظامِئَةٌ * والطَّيْرُ جائِعَةٌ لَحْمٌ عَلَى وَضَمِ)

(الاعراب) لحم فاعل أيملك أى أيملك لحم على وضم الملك (الغريب) الوضم كل شئ يوضع عليه اللحم ويضرب مثلا للضعيف الذى لا امتناع عنده وفى الحديث النساء لحم على وضم الاماذب عنه والظامئ العطشان (المعنى) يقول لايملك الملك ضعيف لايمتنع ولايدفع عن نفسه والاسياف عطاش الى دمه والطير لم تشبع من لحمه قال أبو الفتح يريد أن ملوك عصره ليس فيهم من يدفع عن نفسه وقال الخطيب أيملك الملك قوم اذلاء كاللحم على الوضم واسيافنا ظامئة الى دمائهم والطير جائعة ولانشبعها منهم قال والوضم الخشبة التى يقطع عليها اللحم

﴿ مَن لو رآني ماءً مات من ظمأ * ولو مثلتُ له في النوم لم ينم ﴾

(الاعراب) من بدل من قوله لحم على وضم يريد أي ملك من لو رآني (الغريب) مثل ظهر وغاب وهو من الاضداد (المعنى) يقول من لو رآني وهو عطشان ماء لمنعه خوفه مني ان يشرب فيموت عطشا ولو رآني في المنام لهجر النوم خوفا من ان يراني في النوم وفيه نظر الى قول مسلم

فاذا تنبه رعته واذا غفا * سلت عليه سيوفك الاحلام

﴿ ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا * ومن عصى من ملوك العرب والعجم ﴾

(الغريب) رقيق الشفرتين هو الذي رقت مضاربه بكثرة الصقل (المعنى) يقول ميعاد الاعداء غدا أحاربهم وأقود اليهم الجيوش ومن عصى أي من عصاني

﴿ فان أجابوا فما قصدي بها لهم * وان تولوا فما أرضى لها بهم ﴾

(المعنى) يقول ان أطاعوني وأجابوا الى ما أدعوهم اليه فلست أقصدهم بسيوفي وانما أقصد غير مطيع فاقتله بها وان أدبروا عني فلا اقتصر على قتلهم وحدهم بل أقتلهم وقوما آخرين * (وقال وقد عذله معاذ في اقدامه في الحرب وهي من الوافر والقافية من المتواتر) *

﴿ أبا عبد الاله معاذ اني * خفي عنك في الهيجا مقامي ﴾

معاذ هذا هو أبو عبد الله معاذ بن اسمعيل اللاذقي ذكر ان أبا الطيب قدم عليه اللاذقية سنة ست وعشرين وثلثمائة وانه ادعى النبوة وذكر عنه حكاية قبيحة وانه كان يعلم طرفا من السيمياء وما استجزت ان أذكرها (المعنى) يقول يا معاذ يخفى عليك مكاني في الحرب لاني ملتبس بالابطال مختلط بالاقران بحيث لا تراني أنت ومعاذ مرفوع بالبدل من أبي عبد الله ولو كان عطف بيان لكان منصوبا منونا لانهم أجروا عطف البيان مجرى الصفة

﴿ ذكرت جسيم ما طلبي وأنا * نخاطر فيه بالمهج الجسام ﴾

(الاعراب) ما يحتمل وجهين أحدهما ان تكون زائدة كقوله تعالى فبما رحمة من الله وكقول الشاعر وان أمس ما شيخا كبيرا فطالما * عمرت ولكن لا أرى العمر ينفع والآخر أن تكون بمعنى الذي أو نكرة فيضمر هو بعدها فاذا كانت نكرة فتقديره جسيم شئ هو طلبي (الغريب) الجسيم العظيم وقال أبو الفتح أصله ما ثقل من الكلام ثم استعير في كل أمر عظيم فقالوا جسيم وان لم يكن له شخص (المعنى) يقول عاتبتني على طلب الامر العظيم ومخاطرتنا فيه بالارواح العظيمة وهذا التدرك الفضل والشرف

﴿ أمثلي تأخذ النكبات منه * ويجزع من ملاقاة الحمام ﴾

(المعنى) يقول مثلي لا تصيبه النكبات وهي الشدائد التي تنكب الانسان يقول لا يصيبني وهذا اما لانه حازم يدفعها عن نفسه بحزمه أو انه صابر عليها فليست تؤثر فيه

﴿ ولو برز الزمان الي شخصا * لخضب شعر مفرقه حسامي ﴾

(المعنى) يقول الزمان هو محل النكبات والنوائب ولو كان شخصا ثم برز الى الحرب لخضبت شعر رأسه

(ومابلغت مشيتها الليالى * ولاسارت وفى يدها زمامى)

(المعنى) يقول لم يبلغ الزمان مراده منى من تغيير حالى وتوهين أمرى وماانقدت له انقياد من أعطى زمامه وهو من قول البحترى

لعمر أبى الايام ماجار صرفها * على ولا أعطيتها ثنى مقودى

(اذا امتلأت عيون الخيل منى * فويل فى التيقظ والمنام)

(الاعراب) أراد أصحاب الخيل فحذف كقوله عليه السلام ياخيل الله أى ياخيل أصحاب الله فحذف وأراد فويل لها فحذف للعلم به (المعنى) يقول هم يخافونى فاذا رأونى فى النوم ذهبت لذة نومهم فلا ينامون واذا ذكرونى ذهبت أمنة يقظتهم * (وقال له بعض بنى كلاب اشرب هذا الكاس سرورا بك فقال ارتجالا وهى من الطويل والقافية من المتواتر) *

(اذا ماشربت الخمر صرفا مهنأ * شربنا الذى من مثله شرب الكرم)

(الغريب) الخمر الصرف الخالصة غير ممزوجة بشئ والذى من مثله شرب الكرم هو الماء (المعنى) يقول اذا شربت أنت الخمر خالصة فأنا أشرب الماء وكان الاحسن بمن جمع هذا الديوان أن لايذكر مثل هذه المقاطيع المرتجلة السخيفة ولولا ان ينسبنى الناس الى عجز لماذكرتها وأيضا فانها روايتى من طريقى

(ألاحبذا قوم نداماهم القنا * يسقونها ريا وساقيهم العزم)

(الاعراب) حب فعل ماض لايتصرف وأصله حبب وذا فاعله وهو اسم مبهم من أسماء الاشارة وجعلا شيأ واحدا فصارا بمنزلة اسم أو هو اسم يرفع مابعده وموضعه رفع بالابتداء وزيد خبره فى قولك حبذا زيد ولايجوز أن يكون بدلا من ذا لانك تقول حبذا امرأة ولو كان بدلا لقلت حبذت امرأة قال جرير وحبذا نفحات من يمانية * تأتيك من قبل الريان احيانا

(الغريب) نداماهم جمع النديم ندام وجمع الندمان ندامى (المعنى) يقول نداماهم الابطال الذين يقاتلون بالرماح ويلازمونها كما يلازم النديم نديمه ويسقونها ماير ونها من الدماء فهم سقاة رماحهم وعزمهم على الحرب يسقيهم دماء الاعداء * (وقال وقد مدله انسان يده بكاس وحلف بالطلاق ليشربنها) *

(وأخ لنا بعث الطلاق ألية * لاعللن بهذه الخرطوم)

هذه القطعة من الكامل والقافية من المتدارك (الغريب) الخرطوم من اسماء الخمر وقد فسر قوله تعالى سنسمه على الخرطوم أى على شربه الخمر وسميت بها لاخذها بخراطم شرابها

ولقد شربت الخمر حتى خلتها * افعى تكش على طريق المنخر

والالية القسم والجمع الايا والعلل السقى مرة بعد اخرى (المعنى) يقول رب أخ لنا حلف بالطلاق على لتشربن هذه الكاس وقال الواحدى سميت الخرطوم لانها فى الدن تنصب فى صورة الخرطوم

(فجعلت ردى عرسه كفارة * عن شربها وشربت غير أثيم)

(المعنى) يقول جعلت ردى امرأته وابقاءها عليه كفارة فشربتها غير آثم حيث كان قصدى بالشرب بقاء الزوجية عليه * (وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخى وهى من الطويل والقافية من المتواتر) *

(ملام النوى فى ظلمها غاية الظلم * لعل بها مثل الذى بى من السقم)

(الغريب) النوى البعد (المعنى) يقول ملام النوى ظلم ولعل النوى يعشقها كعشقى فكانه يختارها لنفسه ويحول بينه وبينها يعاتب نفسه على لوم النوى ويقول يا نفس هلا جوزت النوى عاشقة لها مثلى وقد فسره فيما بعده وهو من قول محمد بن وهيب

وحاربنى فيه صرف الزمان * كأن الزمان له عاشق

وقال البحترى

قد بين البين المفرق بيننا * عشق النوى لربيب ذاك الربرب

(فلو لم تغر لم تزوعنى لقاءكم * ولو لم ترد كم لم تكن فيكم خصمى)

(الغريب) أصل الزوى الجمع وفى الحديث زويت لى وهو أيضا بمعنى الدفع والمنع وزوى فلان المال عن وارثه زويا أى منعه ودفعه عنه والخصم المخاصم وهو للجمع والواحد والمؤنث بمعنى هم خصم وهو خصم وهما خصم وهى خصم (المعنى) يقول لو كانت النوى لا تغار عليكم لما منعت عنى لقاءكم وطوته عنى ولما كانت تخاصمنى فيكم بتبعيدها لكم عنى

(أمنعمة بالعودة الظبية التى * بغير ولى كان نائلها الوسمى)

(الاعراب) يجوز أن تكون الظبية مبتدأ أى أالظبية منعمة كقولك أقائم زيد والمعنى أزيد قائم ويجوز أن يرفع بمنعمة لان منعمة معتمدة على الهمزة ولولا ذلك لم يجز الا ان تكون خبرا مقدما على رأى سيبويه ويجوز أن يرتفع بفعلها اذ لم يكن ثم استفهام وتسد الظبية مسد الخبر ومنعمة مبتدأ (الغريب) الوسمى أول المطر والولى ما يليه والنائل العطاء (المعنى) يقول انها بدأت بوصل ثم لم تعد اليه فليتها أنعمت على برجوعها الى الوصل مرة أخرى وهو منقول من قول ذى الرمة

لى وليه تمرع جنانى فاننى * لوسمى ما أوليت من ذاك شاكر

وقال بشار

قد زرتنى زورة فى الدهر واحدة * ثنى ولا تجعليها بيضة الديك

(ترشفت فاها سحرة فكأننى * ترشفت حر الوجد من بارد الظلم)

(الغريب) الترشف المص والظلم ماء الاسنان وبريقها والجمع ظلوم

اذا ضحكت لم تبتهر وتبسمت * ثناياها كالبرق غر ظلومها

(المعنى) يقول هى طيبة النكهة لانها اذا كانت آخر الليل طيبة النكهة فهى فى أوله أطيب لان الافواه تتغير آخر الليل فاذا كانت النكهة طيبة آخر الليل كان امدح الا ترى الى قول امرئ القيس

كأن المدام وصوب الغمام * وريح الخزامى ونشر القطر

تعل به برد أنيابها * اذا طرب الطائر المستحر

وقال الحارثى

كأن بفيها قهوة بابلية * بماء سماء بعد وهن مزاجها

قال الواحدى العاشق اذا امص ريق معشوقه زادت نار حبه تلهبا فلذلك قال

* ترشفت حر الوجد من بارد الظلم *

(فَتَاةٌ تَسَاوَى عِقْدُهَا وَكَلَامُهَا * وَمَبْسِمُهَا الدُّرِّىُّ فِى الحُسْنِ وَالنَّظْمِ)

(الغريب) العقد قلادة من در (المعنى) يريد انه قد استوى كلامها وقلادتها فى نطقها وثغرها فى تبسمها فى الحسن والنظم وهذا المعنى كثير جدا قال البحترى

فمن لؤلؤ تبديه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

فذكر شيئين وقال المؤمل بن اميل وان نطقت درفذ كلامها * ولم ادو دراقبلها ينظم الدرا

وأخذ أبو المطاع بن ناصر الدولة هذا المعنى فقال

ومفارق نفسى الفداء لنفسه * ودعت صبرى عنه فى توديعه

ورأيت منه مثل لؤلؤ عقده * من ثغره وحديثه ودموعه

فزاد ذكر الدمع على أبى الطيب وأحسن فى الاخذ

(وَنَكْهَتُهَا وَالمَنْدَلِىُّ وَقَرْقَفٌ * مُعَتَّقَةٌ صَهْبَاءُ فِى الرِّيحِ وَالطَّعْمِ)

(الغريب) المندلى هو العود الذى يتبخر به وهو منسوب الى مندل موضع بالهند وكذلك قمار ينسب اليه العود قال ابن هرمة كأن الركب اذ طرقتك باتوا * بمندل أو بقارعتى قمار

وقد يقال المندل على ارادة ياء النسبة وطرحها وهو العود أيضا قال كثير

بأطيب من أردان عزة موهنا * وقد أوقدت بالمندل الرطب نارها

وقال الآخر اذا ما أوقدت يلقى * عليها المندل الرطب

أراد كلاهما المندلى لكنهما حذفا ياء النسب والقرقف من أسماء الخمر وكذلك الصهباء وسميت بذلك للونها وأصل الصهوبة الشقرة فى شعر الرأس والاصهب من الابل الذى يخالط بياضه حمرة (المعنى) قال الواحدى يقول قد استوت منها هذه الاشياء فى طيب الرائحة والذوق وانما يستوى فى الذوق شيئان النكهة والخمر لان العود مر المذاق ولكنه جمع بينها فى الريح وأراد فى الطعم شيئين والنكهة أيضا لا طعم لها لانها رائحة الفم واستقام الكلام الى ذكر الريح ثم احتاج الى القافية واقامة الوزن فذكر الطعم فافسد لاختلاف ماذكره فى الطعم انتهى وليس كما ذكر لانه قال استوت نكهتها والمندلى وقرقف فلما وصف القرقف احتاج أن يقول فى الريح والطعم ولم يرد سوى الخمر فى الطعم

(جَفَتْنِى كَأَنِّى لَسْتُ أَنْطَقَ قَوْمِهَا * وَأَطْعَنَهُمْ وَالشُّهْبُ فِى صُورَةِ الدُّهْمِ)

(الغريب) الشهب من الخيل التى يخالطها فى ألوانها بياض والدهم السود يريد أنها تغيرت ألوانها من الدماء والعجاج كقول الجعدى

أتنكر يوم الروع ألوان خيلنا * من الطعن حتى تحسب الجون اشقرا

(المعنى) يقول هى غادرة ناقضة العهد كعادة النساء رمتنى بالجفاء وانا الافصح الاشجع من عشيرتها وهذا على عادة نساء العرب يملن الى الشجاع الفصيح كما قال العنبرى لما رأته امرأته يطعن فازدرته تقول وصكت وجهها بيمينها * أبعلى هذا بالرحى المتقاعس

قوله انتهى اى كلام الواحدى هو كذلك كما رأيناه وليس بشئ

فقلت لها الا تنجلى وتبينى * بلاى اذا التفت على الفوارس

(يُحاذِرُنى حَتْفى كأنّى حَتْفُهُ * وتَنْكزُنى الأفْعَى فيَقْتُلُها سُمّى)

(الغريب) الحتف الهلاك والنكز كالغرز بشئ محدد الطرف قال أبو زيد نكزته الحية أى لسعته بانفها فاذا عضته بنابها قيل نشطته قال رؤبة

يا أيها الجاهل ذو التنزى * لا توعدنى حية بالنكز

والافعى جنس من الحيات (المعنى) يقول حتفى يحذرنى وهذا مبالغة فى وصف شجاعته والمعنى قرنى الذى ينازلنى وحتفى ربما كان منه يحذرنى فلا يقابلنى وتنكزنى الافعى يريد يتعرض لى الاعداء فأهلكهم ولما جعل المتنبى عدوه أفعى سمى قوة نفسه وشجاعته سما لشدة تأثيره فى عدوه وقال الواحدى جعل عدوه حاذرا يحذره

(طِوالُ الرُّدَيْنِيّاتِ يَقْصِفُها دَمِى * وبِيضُ السُّرَيْجِيّاتِ يَقْطَعُها لَحْمِى)

(الغريب) الردينيات رماح منسوبة الى ردينة امرأة سمهر كانا يقومان الرماح بخط هجر والسريجيات سيوف منسوبة الى قين اسمه سريج (المعنى) يقول الرماح تتقصف قبل الوصول الى اراقة دمى والسيوف تقطع قبل أن تقطع لحمى فجعل دمه يقصفها لما كان السبب فى قصفها وكذلك لحمه والفعل قد ينسب الى من كان سببا فيه قال الخطيب المعنى أنا من نفسى وعشيرتى فى منعة فاذا أصابنى طعن كبر الطعن فى طلب ثارى حتى تتقصف الرماح واذا ضربت تتكسر السيوف حتى يدرك ثارى

فى نسخة برى بدل برانى

(بَرانِى السُّرَى بَرْىَ المُدَى فرَدَدْنَنى * أخَفَّ على المَرْكُوبِ مِنْ نَفَسِى جِرْمِى)

(الاعراب) من روى اخف بالرفع وهو اختيار أبى الفتح قال اخف مبتدأ وجرمى خبره والجملة فى موضع الحال من الضمير فى رددننى كقولك مررت بزيد ثوبه حسن أو ابدل جرمى من الضمير المفعول فى رددننى واخف حال منه مقدمة عليه كقولك كلمت قائمة هندا وهذا على رواية من روى اخف بالنصب وفى اخف على هذا ضمير مرفوع به ولا يقبح رفع اخف للمضمر كما قبح رفعه المظهر لان المضمر لما لم يظهر الى اللفظ صار كانه لا شئ والقياس لا يجوز رفع الظاهر بأفعل منك فلا تقول مررت برجل خير منك أبوه ولا بغلام أظرف منك صاحبه لان افعل لما اتصلت بمن أكسبها ذلك تخصيصا فباعدها عن مشابهة الفعل بالابهام والتنكير (الغريب) المدى جمع مدية وهى السكين والجرم الجسد وجمع السرى لانه اسم يدل على الجنس أو على انها اسم سرية وبرى المدى مصدر أضيف الى الفاعل هذا كلام الواحدى والصحيح ان السرى الاسم من سرى سرية تقول سرينا سرية واحدة فالاسم السرية بالضم والسرى هذا كلام الجوهرى والازهرى امامى اللغة (المعنى) يقول اذهبت السرى لحمى فجعلتنى فى خفتى على المركوب كنفسى الذى يخرج من فى

(وأبْصَرَ مِنْ زَرْقاءِ جَوٍّ لأنّنى * اذا نَظَرَتْ عَيْنايَ ساوَاهُما عِلْمِى)

(الاعراب) عطف أبصر على اخف فى رواية من نصب وعلى موضع الجملة فى رواية من رفع لان الجملة فى موضع نصب برددننى على المفعول الثانى أو على الحال (الغريب) جو قصبة اليمامة

وزرقاء اسم امرأة من أهل جو حديدة البصر كانت تدرك ببصرها الشئ البعيد فضربت العرب بها المثل فقالوا ابصر من زرقاء اليمامة وقيل اسمها اليمامة وبها سميت اليمامة وهي من بنات لقمان بن عاد وقال قوم هي من جديس وقصدهم طسم في جيش حسان بن تبع فلما صاروا بالجو على مسيرة ثلاثة أيام ابصرتهم وقد حمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها فأخبرتهم فكذبوها ثم قالت بالله لقد ارى رجلا ينهش كتفا أو يخصف نعلا فكذبوها فصبحهم جيش حسان فاجتاحهم وأخذها فشق عينيها واذا فيها عرق من الاثمد فوصفها الاعشى بقوله

قالت أرى رجلا في كفه كتف * أو يخصف النعل لهفي انه صنعا

فكذبوها بما قالت فصبحهم * ذو آل حسان يزجي الموت والسرعا

ومن روى شأواهما فالشأو الغاية والامد وبها روى أبو الفتح ومن روى شاءهما أي سبقهما فهو مقلوب شأى كما تقول راء في رأى وناء في نأى (المعنى) انه فضل نفسه في الرؤية على الزرقاء فقال اذا نظرت عيناي فاتهما ما لا يسبقان علي فاذا رأيت الشئ ببصري علمته بقلبي لاني عالم بالامور وفي رواية أبي الفتح اذا نظرت عيناي فغايتهما وامدهما ان يريا ما قد علمته بقلبي لاني قد عرفت الاشياء

﴿ كأني دحوت الارض من خبرتي بها * كأني بنى الاسكندر السد من عزمي ﴾

(الغريب) الدحو البسط والخبرة العلم بالشئ والاسكندر هو ذو القرنين قيل كان نبيا وقال علي عليه السلام لم يكن نبيا بل كان رجلا صالحا واختلفوا في تسميته بذي القرنين فقال علي عليه السلام كان يأمر قومه بالصلاح فضربوه ضربة على قرنه الايمن ثم ضربوه ثانية على قرنه الايسر أو كانت له ضفيرتان وقال ابن شهاب الزهري بلغ قرني الشمس أي مطلعها ومغربها وقيل بلغ قطري الارض من المشرق والمغرب وحكى عن ابن سماء وقيل عاش في قرنين من الناس فلهذا سمي ذا القرنين وذكر الماوردي انه عبد الله بن الضحاك بن معد واختلفوا في زمانه فقيل كان في وقت ابراهيم واسمعيل عليهما السلام وقيل كان بعد موسى عليه السلام وقيل كان في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام والسد ما يسد به ما بين الشيئين وهو في شعر أبي الطيب السد الذي بناه الاسكندر ليسد به بين الناس وبين ياجوج وماجوج قال أبو الفتح السد بالضم من فعل الله وبالفتح من فعل المخلوقين ويرد عليه ان القراء اختلفوا في السدين وهما يعني الجبلين من فعل الله فقرأ بالفتح ابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم واختلفوا في قوله ان تجعل بيننا وبينهم سدا وهو فعل ذي القرنين فقرأ بضم السين نافع وابن عامر وأبو بكر وكان على ما ذكر أبو الفتح يجب ان يقرأ الاول بالضم من غير خلاف والثاني بالفتح من غير خلاف (المعنى) انه يصف اسفاره وكثرتها وانه قد خبر الارض وعرفها فكأنه بسطها لعلمه بها ويذكر عزمه على الامور

﴿ لألقى ابن اسحق الذي دق فهمه * فأبدع حتى جل عن دقة الفهم ﴾

(الغريب) اللام متصلة بقوله برتني أي برتني السرى لالقى الممدوح (المعنى) يقول كابدت شدائد الاسفار وقطعت الليل والنهار لالقى الحسين بن اسحق وهو الممدوح الذي دق فهمه فارتفع عن ادراك دقة الفهم اياه وابدع في دقة فهمه حتى جل عن ان يوصف به فيقال انه عالم

بالغيب (وأسمع من ألفاظه اللغة التى * يلذ بها سمعى ولو ضمنت شتمى)

(المعنى) يقول هو مستحلى الالفاظ فصيح الكلام يلتذ السمع بكلامه ولو شتم به لصحته وعذوبته يقال لذذت الشئ ولذذت به أى استلذذت به ويروى يلذلها ويروى ضمنت بفتح الضاد مخففا

(يمين بنى قحطان رأس قضاعة * وعرنينها بدر النجوم بنى فهم)

(المعنى) يقول انه فى هؤلاء كاليمين من الجسد وفى هؤلاء كالرأس والعرنين لانه رئيسهم وبه عزهم فجعل مثلا فى العز وكذلك الانف وجعله كالبدر فى بنى فهم الذين هم كالنجوم

(اذا بيت الاعداء كان استماعهم * صرير العوالى قبل قعقعة اللجم)

(الغريب) البيات ان يطرق العدو ليلا ومنه قوله تعالى لنبيتنه وأهله أى نطرقه ليلا فنقتله والصرير والقعقعة الاصوات (المعنى) قال ابن جنى يبادر الى أخذ الرمح فان لحق اسراج فرسه فذاك والاركبه عريا قال الواحدى وهذا هذيان المبرسم والنائم وكلام من لا يعرف المعنى والمعنى اذا أتاهم ليلا اخفى تدبيره ومكره وتحفظ من قبل ان يفطن به فيأخذهم على غفلة حتى يسمعوا صرير رماحه بين ضلوعهم قبل ان يسمعوا أصوات اللجم متحركة فى أحناك خيله قال ولم يعرف ابن دوست هذا لانه قال فى تفسيره رماحه تصل اليهم قبل وصول خيله اليهم وليس يتصور ما قال الا ان يأتيهم راجلا والمعنى انه يهجم عليهم فلا يشعرون به الا اذا طعنهم برماحه لاخفائه ذلك بلطف تدبيره (مذل الاعزاء المعزون يتقى * به يتمهم فالموتم الجابر اليتم)

(الاعراب) مذل خبر ابتداء محذوف (الغريب) الاعزاء جمع عزيز يقال اعزاء وعزاز واعزة ويتقى يحن من قولهم آن الشئ يئين ابنا أى حان وقوله يتقى به يتمهم أى على يديه (المعنى) يقول هو مذل الاعزة ومعز الاذلاء يرفع قوما ويضع آخرين فهو الموتم الجابر اليتم يريد انه يقتل الآباء ثم يحسن الى الابناء الايتام ويصطنعهم

(وان تمس داء فى القلوب قناته * فممسكها منه الشفاء من العدم)

(الغريب) من روى ممسكها بفتح السين أراد موضع الامساك وهو الكف مثل المدخل والمخرج موضع الادخال والاخراج ومن كسر أراد نفسه والعدم الفقر (المعنى) قال الواحدى ان أردى قلوب المطعونين بقناته فان الذى أمسكها هو الذى يشفى من الفقر بعطائه وقد قابل بين الداء والشفاء (مقلد طاغى الشفرتين محكم * على الهام الا انه جائر الحكم)

(الغريب) الشفرتان حدا السيف والهام الرأس والجور خلاف العدل والطاغى الباغى الذى يجاوز الحد (المعنى) يقول هو مقلد سيفا جائرا فى حكمه لانه يقتل الجميع فلا يبقى أحدا ولانه لما تحكم فى الرؤس أفناها وجار فى الحكم

(وجدنا ابن اسحق الحسين كجده * على كثرة القتلى بريا من الاثم)

(المعنى) قال الواحدى لما وصفه بكثرة القتل ذكر انه لا يقتل الا من يستحق القتل كجده لانه كان غازيا يقتل الكفار وكان بريا من اثم القتل على كثرة ماله من القتلى وروى أبو الفتح كجده بالحاء

يريد حد السيف المذكور أي ان الممدوح كثير القتل وهو غير آثم لانه لا يضع الشئ الا فى موضعه كما ان حد السيف كثير القتل وهو غير آثم كقول الطائى فى الرماح

ان أجرمت لم تنصل من جرائمها * وان أساءت الى الاقوام لم تلم

(تحرج عن حقن الدماء كأنه * يرى قتل نفس ترك رأس على جسم)

(الاعراب) فى تحرج ضمير يرجع الى الممدوح (الغريب) التحرج الكف عن الشئ والامساك عنه وحقن الدماء حفظها وتركها فى أبدانها (المعنى) يريد انه يريق دماء الاعداء ولا يحفظها فكأنه يرى ترك رأس عدوه على جسمه مثل ما يقتل نفسا بغير حق فهو يتحرج من هذا كما يتحرج من ذاك

(مع الحزم حتى لو تعمد تركه * لالحقه تضييعه الحزم بالحزم)

(الغريب) الحزم قوة الرأى والتدبير (المعنى) قال أبو الفتح لو ضيع الحزم مرة من الدهر لضيعه بتسليط الجود على ماله وبتدبره فى طلب المجد فكان تضييعه بالتدبير مما يبنى به المجد والمعنى لو أراد ترك الحزم لم يمكنه وفيه نظر الى قول حبيب

تعود بسط الكف حتى لو انه * ثناها القبض لم تطعه اناملة

(وفى الحرب حتى لو أراد تأخرا * لأخره الطبع الكريم الى القدم)

(الاعراب) يتعلق الظرف بوجدنا وهو معطوف على قوله مع الحزم أى وجدناه مع الحزم وفى الحرب (الغريب) القدم الاقدام (المعنى) يقول ليس عنده غير التقدم كقولهم تحيتك الضرب وعتابك السيف أى عندك السيف مكان العتاب والضرب مكان التحية فلو أراد التأخر كان تأخره تقدما أى لو أراد تأخرا لاخره الطبع الكريم عن التأخر الى التقدم

(له رحمة تحيى العظام وغضبة * بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم)

(المعنى) قال أبو الفتح اذا غضب على مجرم لاجل جرم جناه تجاوزت غضبته قدر المجرم فكانت أعظم منه فاما احتقره فلم يجازه واما جازاه فتجاوز عن قدر جرمه فأهلكه قال الواحدى هذا هوس لا يساوى ذكره والمعنى بلغت رحمته الى انها تكاد تحيى العظام الميتة أى فضلت عن الاحياء وأدركت الاموات وغضبه فضل عن صاحب الجرم فضله هى للجرم مفنية يعنى انه يهلك بغضبته المجرم ويفنى ذلك الذى جناه حتى لا يجنى أحد تلك الجناية ولا يأتى بمثل ذلك الجرم خوفا من غضبه فغضبه يفنى المجرم وجرمه

(ورقة وجه لو ختمت بنظرة * على وجنتيه ما انمحى أثر الختم)

(المعنى) يقول هو رقيق الوجه لكرمه وحيائه فلو نظر اليه ناظر لظهر أثر ذلك النظر على رقة وجهه كاثر الختم ثم لا يذهب ذلك الاثر ولا يمحى

(أذاق الغوانى حسنه ما أذقننى * وعف فجازاهن عنى على الصرم)

(الاعراب) أسكن الغوانى ضرورة لانها مفعول أذاق (الغريب) الغوانى جمع غانية وهى التى غنيت بحسنها عن الحلى وقيل بزوجها وقيل التى غنيت بيت أبويها فلم يقع عليها سباء والصرم

قوله قال أبو الفتح الخ عبارة الواحدى يقول لاستيلاء الحزم عليه يلحقه تركه اياه بفعله حتى لو أراد ترك الحزم لم يمكنه اه

الاسم من صرمت الرجل اذا قطعت كلامه وأصل الانصرام الانقطاع (المعنى) يقول هو عفيف تعشقه النساء ويعف فلا يواصلهن فيكافئهن على عشقهن بي

((فدى من على الغبراء أولهم أنا * لهذا الأبيّ الماجد الجائد القرم))

(الغريب) الفدى يقصر اذا فتحت الفاء واذا كسرت قصر ومدّ والغبراء الارض والابيّ بمعنى الآبى وهو الذى يأبى الدنايا والجائد الفاعل من جاد يجود والقرم السيد وأصله البعير المكرم الذى لا يحمل عليه بل يكون للفحلة (المعنى) يقول كل من على الارض يفدون هذا الممدوح وأولهم أنا لانه سيدهم

((لقد حال بين الجن والانس سيفه * فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم))

(الغريب) حال منع وردوا العرب والعرب واحد كالسقم والسقم وكذلك العجم والعجم (المعنى) يقول أخاف الجن والانس سيفه فحال بينهم وبين ان يأمنوه فكيف ظنك بالعرب والعجم

((وأرهب حتى لو تأمل درعه * جرت جزعا من غير نار ولا فحم))

(الغريب) أرهب أخاف والجزع الخوف والفزع ويقال فحم وفحم بالتحريك والسكون وقال أبو حاتم لا يجوز فيه سوى فتح الحاء وأنشد للنابغة * كالهبرقيّ تنحّى ينفخ الفحماء ويقال فحيم أيضا وأنشد أبو عبيد وإذ هي سوداء مثل الفحيــم تغشى المطانب والمنكبا

(المعنى) يقول كل من رآه هابه حتى لو انه نظر الى درعه لذابت جزعا من خوفه وجرت جرى الماء وهو من قول آخر لو صال من غضب أبو دلف على * بيض السيوف لذبن فى الاغماد

((وجاد فلولا جوده غير شارب * لقيل كريم هيجته ابنة الكرم))

(المعنى) يقول جاد بالاموال وأكثر فلولا انا رأيناه صاحيا لقلنا كريم هيجته الخمر فتكرم شاربا وبعثته الخمر على الكرم وجانس بين الكريم والكرم وهو من قول البحتري

صحا والمعتزلمعرو * ف حتى قيل نشوان

((أطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف * لشهوتنا والحاسدو لك بالرغم))

(الاعراب) ارتفع الحاسدون عطفا على الضمير المرفوع فى أطعناك وحسن العطف على الضمير المرفوع من غير تأكيد طول الكلام كقوله تعالى لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا وقوله الحاسدو حذف النون لانه شبهه بالاسم الموصول كأنه قال والذين حسدوك وقد جاء مثله فى الشعر الفصيح قال عبيد بن الابرص ولقد يغنى به جيرانك الـ * ـممسكو منك بأسباب الوصال أراد الممسكون وأنشد سيبويه

الحافظو عورة العشيرة لا * يأتيهم من ورائهم وكف

أراد الحافظون لذلك نصب العورة وقرأ ابن محيصن والمقيمى الصلاة بالنصب (المعنى) يقول أطعناك نهاية الطاعة شهوة منا وأطاعك حاسدوك رغما نحو فأمنك قال الواحدى أطعناك كما أطاعك الدهر ويجوز ان يكون أطعناك كما نطيع الدهر ولا ينفك أحد عن طاعة الدهر

(وثقنا بأن تعطي فلو لم تجد لنا * لخلناك قد أعطيت من قوة الوهم)

(الغريب) الوهم الظن تقول وهمت في الشيء بالفتح أهم وهما اذا ذهب وهمك اليه وأنت تريد غيره ووهمت في الحساب بالكسر اوهم وهما اذا غلطت فيه (المعنى) يقول وثقنا بان تعطينا لما تحققنا من جودك فلو لم تعطنا لظننا انك قد أعطيتنا

(دعيت بتقريظيك في كل مجلس * وظن الذي يدعو ثنائي عليك اسمي)

(الغريب) التقريظ مدح الرجل حيا والتأبين مدحه ميتا وأراد وظن الذي يدعوني فحذف المفعول وحذف المفعول كثير في الكلام (المعنى) يقول قد عرفت بالثناء عليك حتى صار كانه اسم لي قال أبو الفتح أنا أمدحك بالشعر فيقول الناس هذا شاعر الامير فاشتق لي من مدحك اسم وهذا المعنى من قول الناس من أكثر من شيء عرف به وقد قال جعفر بن كثير لجميل قد ملأت البلاد بذكر بثينة وصار اسمها لك نسبا واني لاظنها حديدة العرقوب دقيقة الظنبوب وقد نقله أبو الطيب من البحتري وما أنا الا عبد نعمتك التي * نسبت اليها دون رهطي ومعشري

(وأطمعتني في نيل ما لا أناله * بما نلت حتى صرت أطمع في النجم)

(المعنى) قال الواحدي يقول قد نلت بجودك كل ما أردت ولما أدركت ذلك طمعت فيما لا ينال لان من نال ما أراد طمع فيما وراءه مما لا يناله ولم يزل بي هذا الطمع حتى صرت أطمع في ادراك النجوم كما قال البحتري لم لا امد يدي كيما أنال بها * زهر النجوم اذا ما كنت لي عضدا

(اذا ما ضربت القرن ثم أجزتني * فكل ذهبا لي مرة منه بالكلم)

(الغريب) القرن كفء الرجل في شجاعته والجائزة ما يعطاها الشاعر والكلم الجرح (المعنى) يقول اذا اجزتني أعطيتني جائزة وهي العطاء فكل لي ذهبا في جرح القرن اذا نازلته وجرحته يريد انك واسع الضربة فأعطني مقدار ما تسع الضربة من الذهب

(أبت لك ذمي نخوة يمنية * ونفس بها في مازق أبدا ترمي)

(الغريب) النخوة الكبر يريد تكبره عن الدنايا وعمايوزنه عيبا ويمنية ويمانية نسبة الى اليمن والمازق الحرب (المعنى) يقول تكبرك عن النقائص ونفسك التي ترمي بها أبدا في المضايق من الحرب يأبيان ذمي لك يريد لا موضع للذم فيك لانك مترفع عن كل ما يزري بك لانك كريم شجاع

(فكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه * لكان قراه مكمن العسكر الدهم)

(الغريب) القرى الظهر والمكمن المخفي والمستتر والدهم الكبير (المعنى) يقول كم من قائل يقول لو كان جسمك على قدر نفسك وهمتك لسترت وراء ظهرك عسكرا عظيما

(وقائلة والارض أعني تعجبا * على امرئ يمشي بوقري من الحلم)

(الاعراب) نصب الارض بأعني تقديره وقائلة أعني الارض وتعجبا مصدر في موضع الحال (المعنى) يقول تعجبت الارض وقالت على رجل ثقيل حلمه كنه لي يصف رزانته وثقل حلمه

(عَظُمْتَ فَلَمَّا لَمْ تُكَلَّمْ مَهَابَةً * تَوَاضَعْتَ وَهْوَ العُظْمُ عُظْمًا عَنِ العُظْمِ)

(الاعراب) نصب عظما على المصدر وقال أبو الفتح نصبه بعظمت على الحال كقولك أقبل زيد ركضا فكانه قال تعظمت متعظما عن العظم (المعنى) تعظمت عظما عن العظم أى وهذا هو العظم لا طاب العظم وقال الواحدى أنت عظيم القدر والنفس والهمة فلم يكلمك الناس مهابة لك فلما هابوك تواضعت عن تلك العظمة وهو العظمة لان تواضع الشريف عن شرفه أشرف من شرفه وقوله عظما عن العظم أى تعظما عن التعظم * (وقال يمدح على بن ابراهيم التنوخى وهى من المنسرح والقافية من المتراكب) *

(أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الهِمَمُ * أَحْدَثُ شَيْءٍ عَهْدًا بِهَا القِدَمُ)

(الغريب) العافى الدارس الذاهب الدارس والهمم جمع همة والقدم خلاف الحدوث (المعنى) قال أبو الفتح سألته عن معناه فقال أحق ما صرفت اليه بكاءك همم الناس لانها قد عفت ودرست فصار أحدثها عهدا قديما وقال الخطيب أحق عاف بان يبكى عليه همم الكرام لانها قد عفت كا تعفو الربوع فهى أحق بدمعك من كل الدارسات وجعل القدم أحدث الاشياء عهدا بالهمم أى دروسها قديم فلا همم فى الارض وقال الواحدى أولى ذاهب دارس ببكائك الهمم التى قد درست وذهبت أى انها أولى بالبكاء من الدمن والاطلال ثم ذكر قدم وجودها بالمصراع الثانى فقال لا عهد لاحد بالهمم لان المحدثات تتأخر عن القدم واذا كان القدم أحدث الاشياء عهدا بها فلا عهد بها الاحد وهذا كما تقول أحدث الناس عهدا بها آدم دل هذا على انه لا عهد بها لاحد من الناس

(وَإِنَّمَا النَّاسُ بِالمُلُوكِ وَمَا * تُفْلِحُ عُرْبٌ مُلُوكُهَا عَجَمُ)

(الغريب) أصل الفلاح البقاء ثم كثر استعماله فى كل خير حتى جعلوا سعة الرزق فلاحا وقضاء الحاجة فلاحا (المعنى) يقول انما يرتفع الناس بخدمة الملوك وينالون بها الرفعة والعرب اذا ملكهم العجم لم يفلحوا لما بينهما من التنافر والتباين واختلاف الطباع واللغة

(لَا أَدَبٌ عِنْدَهُمْ وَلَا حَسَبٌ * وَلَا عُهُودٌ لَهُمْ وَلَا ذِمَمُ)

(الغريب) الحسب الكرم والمال والذمم جمع ذمة وهى الامان والعقد (المعنى) يقول ملوك العجم لا أدب لهم ولا عهود ولا يرعون ذمة

(فِى كُلِّ أَرْضٍ وَطِئْتُهَا أُمَمٌ * تُرْعَى بِعَبْدٍ كَأَنَّهَا غَنَمُ)

(الغريب) الامم جمع أمة وهى الطائفة من الناس (المعنى) يريد العبيد الذين كانوا يؤمرون على الناس من الاتراك وغيرهم الذين كانوا أمراء

(يَسْتَخْشِنُ الخَزَّ حِينَ يَلْبَسُهُ * وَكَانَ يُبْرَى بِظُفْرِهِ القَلَمُ)

(الغريب) الخز ثياب تعمل من الابريسم لا يخالطها قطن ولا كتان ولا تعمل الا بالكوفة وكانت تعمل بالرى قديما (المعنى) يقول صار يتكبر حتى انه يرى الخز خشنا وكان قبل يلبس الصوف حافيا طويل الاظفار

(إِنِّى وَإِنْ لُمْتُ حَاسِدِىَّ فَمَا * أُنْكِرُ أَنِّى عُقُوبَةٌ لَهُمُ)

فى نسخة يلبسه بدل يلبسه

(المعنى)

(المعنى) يقول حسادى معذورون فى حسدهم لى وأنا الا أنكر أنى عقوبة عليهم لانهم يظهر نقصهم بزيادتى عليهم بفضلى وهم معاقبون بتقدمى عليهم فأنا غيظ لهم

(وكيف لا يحسد امرؤ علم * له على كل هامة قدم)

(الغريب) العلم هو الجبل المنيف أراد به هنا شهرته فى الناس والهامة الرأس (المعنى) هذا يؤكد ما قدم من عذرهم فى الحسد له أى كيف لا يحسدون من صار كالعلم فى كل فضل واشتهر وصار المشار اليه وعلا الناس كلهم فصارت قدمه فوق الرؤس يريد علو درجته وفيه نظر الى قول حبيب   واعذر حسودك فيما قد خصصت به * ان العلا حسن فى مثلها الحسد

(يهابه أبسأ الرجال به * وتتقى حد سيفه البهم)

(الغريب) ابسأ الرجال آنسهم به تقول بسأت الرجل وبسئت به بسأ وبسوأ اذا استأنست به وناقة بسوء لا تمنع الحالب والبهم الابطال الواحد بهمة وهو الفارس الذى لا يدرى من أين يؤتى من شدة بأسه (المعنى) يقول يهابه أنيسه الذى لا يفارقه والفه الذى يألفه فكيف لا يحسد من كان من الهيبة بحيث يهابه أنيسه والفه ومن الشجاعة بحيث تهابه الابطال

(كفانى الذم أننى رجل * أكرم مال ملكته الكرم)

(الغريب) كفانى بمعنى منعنى وجعل الكرم مالا كقولك لا مال لزيد الا الكرم فأقامه مقام المال (المعنى) يقول منع عنى الذم كرمى لانى أبذل المال وأصون به الكرم ولما جعل الكرم مالا كان يصونه ويبخل به كما يبخل البخيل بالمال وصيانة الكرم بذل المال

(يجنى الغنى للئام لو عقلوا * ما ليس يجنى عليهم العدم)

(الغريب) اللئام جمع لئيم وهو البخيل والعدم الفقر (المعنى) يقول لؤم الغنى يكسبه المذمة لو كان عاقلا ولو كان فقيرا السقط عنه المذام لان فقره يقطعها عنه ولا يظهر لؤمه لانه يقصد والغنى يتصل به الاطماع واللؤم يمنع من تحقيقها فيتوجه عليه الذم وقوله يجنى أى يكسب لهم المذمة

(هم لاموالهم وليس لهم * والعار يبقى والجرح يلتئم)

(الغريب) التأم الجرح اذا التحم وانسد (المعنى) يقول اللئام عبيد لاموالهم يخدمونها لانهم يتعبون فى حفظها وجمعها وكان الاموال ليست لهم لانها ربما أصابها حادث فى حال حياتهم فلا ينتفعون بها وربما تصير للوارث فليست لهم لانهم لا يكسبون بها محمدة فى الدنيا ولا أجرا ومثوبة فى الآخرة فهم للاموال وليست لهم وبهذا يوصف اللئيم المكثر كقول حاتم

اذا كان بعض المال ربا لاهله * فانى بحمد الله مالى معبد

وقال الآخر   ذرينى أكن للمال ربا ولا يكن * لى المال ربا تحمدى غبه غدا

وقال أبو نواس   أنت للمال اذا أمسكته * فاذا أنفقته فالمال لك

وقال المخزومى   ان رب المال آكله * وهو للبخال آكال

وقوله العار أبقى من الجرح لان الجرح يبرأ ويذهب والعار لا يذهب ولا يزول قال أبو الفتح

أحسن أحوالهم ان تصير أموالهم الى الورثة ويعاسر الوارث بموته كما قال

يبكى الغريب عليه ليس يعرفه * وذو قرابته فى الحى مسرور

(مَنْ طَلَبَ المجدَ فليَكُنْ كَعَلِيٍّ يَهَبُ الأَلْفَ وَهُوَ يَبْتَسِمُ)

(الاعراب) الكاف فى موضع نصب خبر كان أى مثل على وهو يبتسم جملة ابتدائية فى موضع الحال (المعنى) يقول من أراد المجد وهو الرفعة وحسن الذكر فليكن مثل هذا الممدوح يهب الالف مبتسما للوفاد يلقاهم بالطلاقة والبشر

(وَيَطْعَنُ الخَيْلَ كُلَّ نافِذَةٍ * لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحائِها أَلَمُ)

(الاعراب) يريد أصحاب الخيل كل طعنة نافذة فحذف للعلم به (الغريب) الوحاء السرعة يمد ويقصر وتقول توح يا هذا أى أسرع (المعنى) يقول ان المطعون لا يحس بالطعنة أى بألمها لانها تقتله من قبل ان يصل اليه الالم ولا ألم بعد الموت قال أبو الفتح لم توصف الطعنة بوحاء أسرع من هذا وقد قال غيره فى السيف ترى ضربا به أبدا خطايا * الى ان يستبين له قتيل

(وَيَعْرِفُ الأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ * فَما لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمُ)

(المعنى) قال أبو الفتح اذا حمل هذا البيت على صحة الظن كان كما قال أوس بن حجر

الالمعى الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا

أى هذا الممدوح لا يندم لانه لا يفرط فى الامور وانما يندم من ضيع حزمه وقت المنفعة وقد شرح هذا الغرض من قال

اذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا * ندمت على التفريط فى زمن البذر

والموقع ههنا مصدر بمعنى الوقوع

(والأَمْرُ والنَّهْيُ والسَّلاهِبُ والـ * ـبِيضُ لَهُ والعَبِيدُ والحَشَمُ)

(الاعراب) الامر وما عطف عليه ابتداء وخبره الجار والمجرور وهو متعلق بالاستقرار (الغريب) السلاهب جمع سلهبة وسلهب وهو الفرس الطويل الذنب والحشم أتباع الرجل الذين يغضبون لغضبه ويرضون لرضاه

(والسَّطَواتُ الَّتِي سَمِعْتَ بِها * تَكادُ مِنْها الجِبالُ تَنْقَصِمُ)

(الغريب) السطوات جمع سطوة وهى القهر بالبطش والقصم الكسر من غير ان يبين تقول فصمته فانفصم قال الله تعالى لا انفصام لها وقال ذو الرمة يشبه غزالا نائما بدملج فضة

كأنه دملج من فضة نبه * فى ملعب من جوارى الحى مفصوم

(المعنى) يقول وله السطوات التى سمعها الناس فتكاد الجبال تتصدع لها لشدتها وهيبتها

(يُرْعِيكَ سَمْعاً فِيهِ اسْتِماعٌ الى الدَّاعِ وفِيهِ عَنِ الخَنا صَمَمُ)

(الاعراب) قال أبو الفتح أراد الداعى فحذف الياء تخفيفا وقد رواه غير أبى الفتح باثبات الياء وقد حذف القراء ياء الداعى فى مواضع وأثبتوها فى مواضع فأثبت أبو عمرو وورش عن نافع الداعى

في البقرة دعوة الداعي اذا دعان وصلا ووحذفاها وقفا اتباعا للمصحف وفي سورة القمر يدع الداعي أثبتها وقفا ووصلا البزي وأثبتها وصلا أبو عمرو وورش والى الداعي أثبتها في الحالين ابن كثير وفي الوصل نافع وأبو عمرو وحذف الجميع الباقون وصلا ووقفا اتباعا للمصحف (الغريب) أرعني سمعك اى اسمع مني واجعله لكلامي بمنزلة الموضع الذي يرعى ويتصرف فيه والصمم انسداد السمع وهو الطرش (المعنى) يقول هو يسمع الداعي اذا دعاه لنصرة أو فعل مكرمة فهو سميع عند ذلك وبه صمم اذا سمع الخنا وهو الفحش من الكلام

(يُرِيكَ مِنْ خَلْقِهِ غَرائِبَهُ * فِي مَجْدِهِ كَيْفَ يَخْلُقُ النَّسَمُ)

(الاعراب) غرائبه نصب بالمصدر وهو خلقه يريد اذا خلق غرائبه (الغريب) النسم جمع نسمة وهي النفس والروح قال ماصور الله حين صورها * في سائر الناس مثلها نسمة (المعنى) قال أبو الفتح أراك كيف يخلق الله النفوس بعظم قدر ما يأتيه كأنه شبه أفعاله بأفعال الله تعالى وقال الخطيب هذا الممدوح من ابتداعه غرائب المكارم يريك من نفسه ما يدلك على قدرة الله تعالى أنه يخلق النسم لان المخلوق اذا قدر على خلق شئ كان الخالق أولى

(مِلْتُ الى مَنْ يَكادُ بَيْنَكُما * انْ كُنْتُما السّائِلَيْنِ يَنْقَسِمُ)

(المعنى) يخاطب صاحبيه ويجوز ان يكون خاطب صاحبه مخاطبة الاثنين وهي من عادة الشعراء أي اني عدلت الى زيارة رجل لو جئتما تسألانه يكاد ينقسم بينكما فصار لكل واحد منكما نصفه ان سألتماه نفسه وهذا مبالغة في الكرم

(مِنْ بَعْدِ ما صِيغَ مِنْ مَواهِبِهِ * لِمَنْ أُحِبُّ الشُّنُوفُ والخَدَمُ)

(الغريب) الشنف ما كان في أعلى الاذن والقرط ما كان في الشحمة والخدم جمع خدمة وهي الخلخال (المعنى) يقول عدلت الى زيارته بعدما وصل الى عطاؤه فصغت لمن أحب الشنوف والخلاخيل أي ان مواهبه وعطاياه وصلت الى قبل زيارته

(ما بَذَلَتْ ما بِهِ يَجُودُ يَدٌ * ولا تَهَدّى لِما يَقُولُ فَمُ)

(المعنى) يريد انه أجود الناس وأفصحهم فما بذلت يد ما يجود به ولا لسان يتكلم بما يقول

(بَنُو العَفَرْنَى مَحَطَّةَ الأَسَدِ الأُسْدُ ولَكِنْ رِماحُها الأَجَمُ)

(الاعراب) بنو العفرنى مبتدأ وخبره الاسد ومحطة بدل من العفرنى ولكنه لم يصرفه لكونه جد الممدوح والاسد صفة لمحطة (الغريب) العفرنى من أسماء الاسد وأصله من العفر لانه يعفر صيده لقوته والنون والالف للالحاق بسفرجل وناقة عفرناة قوية قال الشاعر

حملت أثقالي مصممماتها * غلب الذفارى وعفرنياتها

والاجم جمع أجمة وهي خيس الاسد وبيته (المعنى) يقول بنو محطة الاسود يقال ان المنصور ضرب عنق محطة هذا على الاسلام عرض الاسلام عليه فلم يسلم فقتله أي أنتم أسود لكن رماحكم الآجام التي تمتنعون بها عن الاعداء كما تمتنع الاسد بالاجمة من الاسد فهي بدل لهم من

الآجام كقول حبيب آساد موت مخدرات مالها * الا الصوارم والقنا آجام
وكقوله أيضا أسد العرين اذا ما الموت صبحها * أو صبحته ولكن غابها الاسل
وكقول على بن جبلة كأنهم والرماح شائلة * أسد عليها أظلت الاجم
وروى الخوارزمى محطة بالخفض جعله من الحط وهو الوضع أى انه يحط الاسد عن منزلته وشجاعته

(قومٌ بلوغُ الغلامِ عندهمُ * طعنُ نحورِ الكماةِ لا الحُلُمُ)

(الغريب) النحور جمع نحر وهو موضع القلادة والكماة جمع كمى وهو المستتر فى سلاحه والحلم البلوغ قال الله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم وعلامات البلوغ الشرعى ثلاث الانبات وبلوغ السن خمس عشرة سنة وقيل سبع عشرة وقيل ثمانى عشرة سنة وان يرى فى النوم انه يجامع فينزل الماء وأخذ عمر بن عبد العزيز بخمس عشرة وقال هو حد البلوغ وفرض العطاء لمن بلغ خمس عشرة سنة أخذا بحديث عبد الله بن عمر عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أحد فردنى وكان عمرى أربع عشرة سنة ثم عرضت عليه فى الخندق فأجازنى ولى خمس عشرة سنة (المعنى) يقول بلوغ الغلام عندهم ان يحمل على الاعداء فى الحرب فيطعنهم فهذا حد البلوغ عندهم وهو من قول أبى دلف

علامة القوم فى بلوغهم * ان يرضعوا السيف مهجة البطل

وكقول يحيى بن زيد بن على بن الحسين

خرجنا نقيم الدين بعد اعوجاجه * سويا ولم نخرج لجمع الدراهم
اذا أحكم التنزيل والحلم طفلنا * فان بلوغ الطفل ضرب الجماجم

(كأنما يولدُ الندى معهم * لا صغرٌ عاذرٌ ولا هرمُ)

(الغريب) الندى الكرم والهرم الكبر والعجز عن التصرف (المعنى) يقول كرمهم موجود معهم فهم أجواد فى أوائل أعمارهم وأواخرهم وهو منقول من قول البحترى

عريقون فى الافضال يؤتنف الندى * لناشئهم من حيث يؤتنف العمر

(اذا تولوا عداوةً كشفوا * وان تولوا صنيعةً كتموا)

(الغريب) الصنيعة ما يصنعون من المعروف (المعنى) يقول اذا عادوا فانهم يظاهرون بالعداوة ولا يأتون العدو على غرة وغفلة واذا اصطنعوا صنيعة أخفوها ولم يفخروا بها لان صنائعهم كثيرة

(تظنُّ من فقدكَ اعتدادهمُ * أنهم أنعموا وما علموا)

(الغريب) الاعتداد ما يعتد به (المعنى) يريد انهم لا يعتدون بصنيعهم وانعامهم كأنهم لم يعلموا بذلك لتناسيهم وغفلتهم عنه كقول الحلبى

زاد معروفك عندى عظما * انه عندك مستور حقير
تتناساه كان لم تأته * وهو عند الناس مشهور كثير

وكقول زيد بن حبان ومن تكرمهم فى المحل انهم * لا يعلم الجار فيهم انه جار

(انْ بَرَقُوا فالحُتوفُ حاضِرَةٌ * أو نَطَقُوا فالصَّوابُ والحِكَمُ)

(الغريب) برقوا خوفوا وتهددوا والحتوف جمع حتف وهو الهلاك (المعنى) يقول اذا هددوا الاعداء حضرهلاكها وان تكلموا رأوا الصواب والحكمة

(أو حَلَفُوا بالغَمُوسِ وَاجْتَهَدُوا * فَقَوْلُهُمْ خابَ سائلِي القَسَمُ)

(الغريب) الغموس هي اليمين التي من كذب فيها اغمسته في الاثم (المعنى) اذا حلفوا بيمين يخافون فيها الاثم عند الحنث حلفوا بخيبة سائلهم لانها أعظم شيء عليهم كقول الاشتر النخعي

بقيت وفرى وانحرفت عن العلا * ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم أشن على ابن هند غارة * لم تخل يوما من ذهاب نفوس

(أو رَكِبُوا الخَيْلَ غَيْرَ مُسْرَجَةٍ * فانَّ أفخاذَهُمْ لها حُزُمُ)

(المعنى) أنهم اذا ركبوا الخيل عريا لكثرة ما يطرقهم المستغيث ليلا أو نهارا فلم يمهلهم حتى يسرجوا خيلهم فهم قد تعودوا ركوبها عريا وصارت افخاذهم حزما لها تمنعهم من الوقوع اذا أجروها كما يمنع الحزام السرج ان يقع فيقع الراكب

(أو شَهِدُوا الحَرْبَ لاقِحًا أخَذُوا * مِنْ مُهَجِ الدّارِعِينَ ما احْتَكَمُوا)

(الغريب) اللاقح الحرب الشديدة شبهت بالناقة اذا حملت والدارعون لابسو الدرع (المعنى) يقول اذا شهدوا الحرب الشديدة تحكموا في أرواح الابطال فقتلوا من أرادوا

(تُشْرِقُ أعْراضُهُمْ وأوْجُهُهُمْ * كأنَّها في نُفُوسِهِمْ شِيَمُ)

(الغريب) عرض الرجل موضع الذم والمدح والشيم الخلائق واحدتها شيمة (المعنى) يقول كان اعراضهم خلائق تشرق في أنفسهم وهذا وصف لهم ببقاء الاعراض والوجوه والخلائق قال ابن وكيع وهذا من قول أبي الطمحان

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ومن قول الآخر

فان كان خطب أو المت ملمة * كفى خابط الظلماء فقد المصابح

(لَوْلاكَ لمْ أتْرُكِ البُحَيْرَةَ والـ * ـغَوْرُ دَفِيٌّ وماؤُها شَبِمُ)

(الغريب) البحيرة هي بحيرة طبرية موضع بالشام وبحيرة تصغير بحرة وهي الواسعة وليست تصغير بحر لان البحر مذكر قال الله تعالى والبحر يمده من بعده والغور موضع بالشام وكل ما انخفض من الارض يسمى غورا والشبم البارد (المعنى) يقول لولاك لم أترك البحيرة وماؤها بارد في الحر والغور بالدك دفيء فلولاك ما جئت الغور لانه حار

(والمَوْجُ مِثْلُ الفُحُولِ مُزْبِدَةً * تَهْدِرُ فيها وما بها قَطَمُ)

(الاعراب) مزبدة حال من الفحول وتهدر الضمير للموج وبها وفيها الضميران للبحيرة وقال قوم يجوز ان تكون مزبدة حالا من الموج أو البحيرة أي البحيرة مزبدة فيكون كقوله تعالى ثم

أوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا الجاز ان يكون الحال من ابراهيم أو من محمد صلى الله عليه وسلم (الغريب) هدر الفحل اذا هاج وأخرج زبده والقطم شهوة الضراب ومنه فحل قطم والموج جمع موجة فلهذا قال كالفحول كقوله تعالى موج كالظلل (المعنى) يصف البحيرة ويذكر موجها وانه يهدر ويزبد كهدير الفحل من غير قطم وشهوة ضراب

(والطير فوق الحباب تحسبها * فرسان بلق تخونها اللجم)

(الغريب) الحباب طرائق الماء والابلق ما كان فيه سواد وبياض وشبهها بالبلق الخيل لان زبده أبيض وما ليس بزبد فهو يضرب الى الخضرة (المعنى) شبه الطير على الماء في حال رفرفتها وانغماسها فيه بفرسان مضطربة على ظهور الخيل وشبه الموج ببلق الخيل عند اختلاف الامواج وقوله تخونها اللجم أي تنقطع أعنتها فهي تذهب حيث شاءت وقال أبو الفتح تخونها فهي تكبو يريد رفرفة الطير على الماء ثم انغماسها فيه قال الواحدي وليس هذا بشيء لان الفرس اذا انقطع لجامه لم يكب وليست الرفرفة والانغماس مما ذكر في البيت وانما بناه على الكبو

(كأنها والرياح تضربها * جيشا وغى هازم ومنهزم)

(المعنى) أنه شبه الطير وهي يتبع بعضها بعضا على وجه الماء اذا ضربها الريح بجيشين هازم ومهزوم فالهازم يتبع المنهزم وانما تنشط وتطير فوق الماء اذا ضربتها الريح يريد انها تضرب الموج فتهزمه ثم تعود فكانها منهزمة من بين يديه

(كأنها في نهارها قمر * حف به من جنانها ظلم)

(الغريب) حف أحاط بها وجنانها جمع جنة وهي البستان (الاعراب) قال الواحدي كان حقه ان يقول حفه كما روي في الحديث حفت الجنة بالمكاره (المعنى) شبه الماء في صفائه وقد أحاط به سواد الجنان وخضرتها بقمر أحاط به ظلم وخص النهار لان هذا الوصف لها بالنهار دون الليل وشبه شدة الخضرة حولها بالسواد كقوله تعالى مدهامتان أي سوداوان وقال حف به ولم يقل حفه لانه ضمنه معنى أحاط فعداه تعديته كقوله تعالى وقد أحسن بي اذ أخرجني أي لطف بي وكقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أي يخرجون عن أمره

كقوله وقد أحسن الآية ليس مما نحن فيه

(ناعمة الجسم لا عظام لها * لها بنات وما لها رحم)

(المعنى) لما وصف البحيرة ألغز فيها فقال لا عظام لها وهي ناعمة الجسم وبناتها السمك أي ان البحيرة ماء والسمك بناتها فهي أمهن وما لها رحم وهذا عجب

(يبقر عنهن بطنها أبدا * وما تشكى ولا يسيل دم)

(الغريب) يبقر يشق والبطن مذكر وحكى أبو حاتم تأنيثه لغة (المعنى) لما جعلها ناعمة الجسم وجعل لها بنات كنى عن استخراج ما فيها من الحيوان بالصيد بالبقر وهو الشق

(تغنت الطير في جوانبها * وجادت الروض حولها الديم)

(الغريب) جادت من الجود وهو المطر والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم في سكون (المعنى) يقول

الطير تغنى فى جوانبها الما جادتها الديم وأنبتت الروض

(فهى كماوية مطوقة * جرد عنها غشاؤها الادم)

(الغريب) الماوية المرآة شبهت بالماء لصفائها ومطوقة لها طوق فضة أو ذهب والغشاء الغطاء والغلاف الذى تكون فيه المرآة والادم جمع الاديم مثل أفق وأفيق وقد يجمع على آدمة مثل رغيف وأرغفة (المعنى) انه شبه ما حولها من الجنان مع صفاء الماء بالمرآة المطوقة اذا أخرجت من غلافها

(يشينها جريها على بلد * يشينه الادعياء والقزم)

(الغريب) يشينها يعيبها والقزم هم رذال الناس والادعياء هم الذين ينسبون الى غير آبائهم (المعنى) يقول عيب هذه البحيرة انها فى بلد أهله لئام خساس

(أبا الحسين استمع فمدحكم * فى الفعل قبل الكلام منتظم)

(المعنى) يقول مدحكم لحسنه يثنى عليكم لان فعلكم يمدحكم قبل ان ينتظم فى الشعر ويروى فى العقل يريد ان الناس عقلوا مدحكم قبل ان تكلموا به

(وقد توالى العهاد منه لكم * وجادت المطرة التى تسم)

(الغريب) العهاد جمع عهد وهو المطر الذى يكون بعد المطر ويجمع أيضا على عهود وقيل هى امطار بعضها فى اثر بعض والمطرة التى تسم هى الوسمى وهى التى تكون فى أول السنة فهى التى تسم الارض بالنبات (المعنى) شبه مدائحه فيهم بامطار متتابعة لانها تنبت له انعامهم عليه وأراد بالتى تسم هذه القصيدة

(أعيذكم من صروف دهركم * فانه فى الكرام متهم)

(المعنى) يقول أنا أدعو لكم وأسأل الله أن يعيذكم من صروف الزمان فان الزمان مولع بالكرام يفنيهم ويهلكهم ومثله للبحترى

ألم تر للنوائب كيف تسمو * الى أهل الفضائل والفضول

وأصل المعنى لحبيب ان يحترم حدثان الدهر أنفسكم * ويسلم الناس بين الحوض والعطن
فالماء ليس عجيبا ان أعذبه * يفنى ويمتد عمرا الآجن الأسن

(وقال يمدح المغيث بن على العجلى وهى من الوافر والقافية من المتواتر)

(فؤاد ما تسليه المدام * وعمر مثل ما تهب اللئام)

(الاعراب) فؤاد خبر مبتدا محذوف ويجوز أن يكون ابتداء محذوف الخبر فان عنى نفسه فتقديره لى فؤاد وفؤاد بن جنى وان عنى به غيره فتقديره فؤاد لكل أحد ولكل انسان فؤاد والعموم أحسن قال أبو الفتح وذلك لان أعمار أهل هذا العصر اذا نسبت الى القدم فانها كالشئ الحقير المتناهى فى القصر (الغريب) سلوت عنه سلوا وسليت بالكسر سليا وسلانى وأسلانى عن همى تسلية أى كشفه وأذهبه وانسلى عنه الهم وتسلى أى انكشف والمدام الخمر واللئام جمع لئيم وهو البخيل الذى جمع الشح ومهانة النفس والآباء (المعنى) قال الواحدى قال

ابن فورجة يعني ان عرضني بعد دومرامي متعذر اذ ساست كالناس أرضى بما يرضون به ويلهيني السكر ثم قال وعمر مثل ماتهب اللئام وهذا تأسف منه يقول لو كان العمر طويلا رجوت ان أدرك أغراضي لطول العمر ولكن العمر قصير ومدته قليلة فهي كهبة اللئام يسيرة حقيرة فأخوفني أن لا أدرك طلبي بقدر ما أجده من العمر قال وكان هذا من الطائي

وكان الانامل اعتصرتها * بعد كدمن ماء وجه البخيل

(وَدَهْرٌ نَاسُهُ نَاسٌ صِغَارٌ * وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُثَثٌ ضِخَامُ)

(الغريب) الجثة جسم الرجل وقال قوم لا يسمى جثة الا اذا كان قاعدا أو قائما وقيل جثة الرجل شخصه على سرج أو رحل و يكون معتما كذا نقله أبو الفتح وقال لم يسمع بهذا والضخم الغليظ من كل شئ والجمع ضخام والانثى ضخمة والجمع ضخمات بالتسكين لانه صفة ولو كان اسما لحرك مثل جفنة وجفنات (المعنى) يقول هو في دهر أهله صغار القدر والهمم ولكنهم غلاظ الاجسام يذمهم غاية الذم وهو كقول حسان

لا عيب بالقوم من طول ومن قصر * جسم البغال وأحلام العصافير

وقال العباس بن مرداس السلمي فما عظم الرجال لهم بفخر * ولكن فخرهم كرم وخير

(وَمَا أَنَا مِنْهُمُ بِالْعَيْشِ فِيهِمْ * وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ)

(الغريب) الرغام التراب والمعدن موضع الاقامة وعدن بالمكان أقام به وتوطنه ولهذا قيل له معدن بكسر الدال لان الناس يقيمون فيه (المعنى) يقول ما أنا منهم وان كنت حيا مقيما فيهم فأنا فوقهم كالذهب مقامه في التراب وهو أشرف منه

(أَرَانِبُ غَيْرَ أَنَّهُمُ مُلُوكٌ * مُفَتَّحَةٌ عُيُونُهُمُ نِيَامُ)

(الغريب) الارانب جمع أرنب وهو جنس من الوحش صغير (المعنى) قال أبو الفتح المعهود في مثل هذا ان يقال هم ملوك الا أنهم في صورة الارانب فتزايد وعكس الكلام مبالغة فجعل الارانب حقيقة لهم والملوك مستعارا فيهم وهذه عادة له يختص بها ثم قال هم وان تفتحت عيونهم نيام من حيث الغفلة كالارانب نيام مفتحة الاعين كما قال

* وأنت اذا استيقظت أيضا فنائم * وكقول أبي تمام

أيقظت نائمهم وهل يغنيهم * سهر النواظر والعيون نيام

هذا كلام أبي الفتح ونقله الواحدي

(بِأَجْسَامٍ يَحَرُّ الْقَتْلُ فِيهَا * وَمَا أَقْرَانُهَا إِلَّا الطَّعَامُ)

(الغريب) يحر يشتد من قولهم حر يومنا يحر حرارة (المعنى) يقول أكثرهم يموت بالتخمة ليس لهم اقران الا الطعام فهو يقتلهم أي انهم من كثرة الاكل يتخمون فيموتون

(وَخَيْلٍ لَا يَخِرُّ لَهَا طَعِينٌ * كَأَنَّ قَنَا فَوَارِسِهَا ثُمَامُ)

(الاعراب) خيل معطوف على قوله باجسام (الغريب) خر يخر سقط والثمام نبت ضعيف

معروف له خوص أو شبيه بالخوص وربما حشى به وسد به خصاص البيوت الواحدة ثمامة (المعنى) وبخيل لا يحز أهلها أى لا يسقط لها طعين لأنها لا تلاقى عدوا ولا تخرج عن موطنها

(خليلك أنت لا من قلت خلى * وان كثر التجمل والكلام)

(الغريب) الخليل الصديق والانثى خليلة والخليل أيضا الفقير المختل الحال قال زهير

وان أتاه خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالى ولا حرم

(المعنى) يقول ليس لاحد صديق الا نفسه فى الحقيقة وليس من يقول لك خليلى هو خليلك وان كثر ملقه ولان لك قوله

(ولو حيز الحفاظ بغير عقل * تجنب عنق صيقله الحسام)

(الغريب) الحفاظ هو المحافظة على الحقوق ورعى الذمام والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول لو سلكت المحافظة على الحقوق وكان الانسان يميز بلا عقل وتمييز لكان السيف لا يقطع عنق صيقله والمعنى انهم لا عقل لهم وليس لهم حفاظ

(وشبه الشئ منجذب اليه * وأشبهنا بدنيانا الطغام)

(الغريب) الطغام جمع طغامة وهو الجاهل الذى لا يعرف شيأ وقال أبو الفتح الطغام رذال الناس وسفلتهم وقال الخطيب هو الجاهل وروى ابن السكيت أن رجلا كان يتردد الى أبى مهدية الاعرابى وانه سافر فلما قدم قال له أبو مهدية كيف حال الناس أو نحو ذلك فقال له وما الحال فقال أبو مهدية يا طغامة لقد أحفيتنى فى المسئلة وأنت لا تدرى ما الحال ولزمت ذلك الرجل الطغامة فقال فيه بعض النحويين

من كان يجمع الطغامة كلها * فعليه ميمونا أبا الضحاك

رجلا تجمعت الطغامة كلها * فيه وحالفها ابن البراك

وبيت أبى الطيب منقول من كلام الحكيم الاشكال لاحقة بأشكالها كما ان الاضداد مباينة لاضدادها (المعنى) يقول الدنيا لا عقل لها وكذلك أهلها فشبه الشئ يقاربه أى ان الشئ يميل الى شكله والدنيا خسيسة فلذلك ألفت الخساس لانهم أشكالها فى اللؤم والشكل الى الشكل اميل ومن امثال العامة الجوز الفارغ يتدحرج بعضه الى بعض

(ولو لم يعل الا ذو محل * تعالى الجيش وانحط القتام)

(الغريب) القتام الغبار وقابل بين العلو والانحطاط (المعنى) يريد أن العلو لا يدل على شرف المحل ولو كان كذلك لكان الغبار سافلا والجيش عاليا

(ولو لم يرع الا مستحق * لرتبته أسامهم المسام)

(الغريب) سامت السائمة اذا رعت وأسمتها اذا رعيتها والمسام الرعية وقوله أسامهم الضمير فيه للملوك المتقدمين فى أول القصيدة والرتبة المنزلة العالية فى شرف (المعنى) قال أبو الفتح المسيم الذى يدبر أمور الناس محتاج الى من يدبره وهو مهمل بلا ناظر فى أمره فلو لم يل الامر الامن

يستحقه فلا الناس من خلقية يلى أمرهم لانه لا يستحق ان يلى عليهم وقال الواحدى وعيتهم أحق وأولى بالامارة منهم لو كانت الامارة بالاستحقاق وقال ابن فورجة المسام المال المرسل فى مراعيه يقول هؤلاء شر من البهائم فلو ولى بالاستحقاق لكان الراعى لهم البهائم لانها أشرف منهم وأعقل

(وَمَنْ خَبَرَ الغَوانِى فالغَوانِى * ضِياءٌ فى بَواطِنِهِ ظَلامُ)

(الغريب) الغوانى جمع غانية وهى التى غنيت بحسنها عن حليها أو بزوجها (المعنى) يقول من كان قد جرب الغوانى فانهن ضياء فى الظاهر ظلام فى الباطن يريد انهن يتعبن من يسل اليهن ويعلق قلبه بحبهن

(اذا كانَ الشَّبابُ السُّكْرَ والشَّيْـبُ هَمّاً فالحَياةُ هِىَ الحِمامُ)

(الغريب) الحمام الموت والبيت مدرج (المعنى) يقول اذا كان الانسان فى شبيبته كالسكران وعند مشيبه ما يفارق الهم والغم فالحياة هى الموت فى الحقيقة يريد ان الحياة مكدرة لانه يهتم عند المشيب لما فات من عمره وهو فى غفلة

(وما كُلٌّ بِمَعْذُورٍ بِبُخْلٍ * ولا كُلٌّ على بُخْلٍ يُلامُ)

(المعنى) قال الواحدى ليس كل أحد يعذر اذا بخل لان الواجد الغنى لا عذر له فى المنع والبخل وليس كل أحد يلام على البخل فان المعسر المحتاج الى ما فى يده لا يلام فى بخله قال ووجه آخر وهو أن الذى لا يعذر فى بخله من ولدته الكرام والذى لا يلام فى بخله من ولدته اللئام لانه لم يتعلم غير البخل ولم ير فى آبائه الجود والكرم ويكون هذا من قول الطائى

لكل من بنى حواء عذر * ولا عذر لطائى لئيم

وقال أبو الفتح هو من قول أبى نواس

كفى حزنا ان الجواد مقتر * عليه ولا معروف عند بخيل

(ولَمْ أَرَ مِثْلَ جِيرانى ومِثْلِى * لِمِثْلِى عِنْدَ مِثْلِهِمُ مُقامُ)

(المعنى) يذم جيرانه ويلوم نفسه على الاقامة بينهم حيث لا يجودون بشئ وهو مفتقر الى جود الكرام فوجب أن لا يكون مثله مقيما بينهم وقد بين فى البيت الذى بعد هذا

(بأَرْضٍ ما اشْتَهَيْتَ رَأَيْتَ فيها * فَلَيْسَ يَفُوتُها الاَّ الكِرامُ)

(المعنى) بين ما أراد فى هذا البيت وان مثله لا يقيم بين هؤلاء يريد ان بهذه الارض ما أراد من الخيرات والاموال فما يفوتها شئ الا ان يكون فيها كرام

(فَهَلاَّ كانَ نَقْصُ الاَهْلِ فيها * وكانَ لاَهْلِها مِنْها التَّمامُ)

(المعنى) يقول هلا كان نقص الاهل فى الارض وتمامها فى أهلها أى ليت كمال الارض كان لساكنيها ونقصانهم كان فيها والضمير فى منها للكرام والتقدير هلا كان أهل هذه الارض أقل مما هم عليه من العدد وكان من الكرام فيها قوم

(بِها الجَبَلانِ مِنْ صَخْرٍ وفَخْرٍ * أَنافا ذَا المُغِيثُ وذَا اللُّكامُ)

(الغريب) أنافا أشرفا وطالا واللكام جبل يقال له جبل الابدال والمغيث هو الممدوح (المعنى)

يقول بها جبلان المعروف بجبل الابدال والجبل الآخر الفخر وقدم الصخر على الفخر صنعة وحذاقة لما استعار للفخر جبلا عطفه على الجبل الحقيق

(وليست من مواطنه ولكن * يمرّ بها كما مرّ الغمام)

(الغريب) المواطن جمع موطن وهو ما يتوطنه الانسان للاقامة فيه والغمام السحاب الواحدة غمامة (المعنى) يقول هذه البلدة التي ذمها ليست من مواطنه نفى عنها ان تكون من مساكن هذا الممدوح وجعله يمر بها كما يمر السحاب فتصيب من نفعه فيزره من بينهم بهذا البيت وانه لا يقيم بهذه الارض المذمومة التي ليس يفوتها الا الكرام وهو من قول حبيب

ان حن نجد واهلوه اليك فقد * مررت فيهم مرور العارض الهطل

(سقى الله ابن منجبة سقاني * بدرّ ما لراضعه فطام)

(الغريب) سقى وأسقى لغتان فصيحتان نطق بهما الكتاب العزيز وقوله ابن منجبة يريد انها أنجبت في ولادتها لهذا الممدوح لانه نجيب يقال أنجب فلان اذا كان ولده نجيبا والفطام انفصال الولد عن ثدي أمه والدر اللبن وكثرة سيلانه وللسحاب درة أي صب والجمع درر قال النمر بن تولب

سلام الاله وريحانه * ورحمته وسماء درر

(المعنى) يقول سقاه الله أي يدعو له بالسقيا وذكر دوام عطاياه وأنها تدر عليه من غير انفصال

(ومن احدى فوائده العطايا * ومن احدى عطاياه الدوام)

(الاعراب) احدى ابتداء العطايا خبره ومن في موضع نصب بدل من ابن منجبة وروى ومن احدى بكسر الميم فيكون حرف جر متعلقا بسقاني ويجوز أن يتعلق بمحذوف اذا جعلت سقى الله ابن منجبة كلاما تاما ثم استأنفت سقاني ويجوز أن يكون حرف الجر وما عمل فيه خبر ابتداء والعطايا الابتداء (المعنى) يقول معروفه وعطاياه لا تنقطع عني

قوله بدل فيه انه لا يسوغ البدل مع العاطف

(فقد خفي الزمان به علينا * كسلك الدر يخفيه النظام)

(المعنى) قال أبو الفتح قد اشتمل على الزمان فخفي بالاضافة اليه وشبهه بالدر اذا اكتنف السلك لنفاسته وشرفه فاجتمع فيه الامران الاشتمال والنفاسة وقال الخطيب قرأت على أبي العلاء خفي الزمان بها وكذلك النسخ التي يعتمد عليها وذكر أن الضمير راجع الى عطاياه وقال قد ادعى انها قد انتظمت الزمان فغطته كما يغطي الدر ما تظم فيه من السلك وقال أبو الفتح الضمير راجع الى الممدوح وقال الواحدي يريد انه غطى بمحاسنه مساوي الدهر وتجمل الزمان به تجمل السلك اذا نظم فيه الدر وقال ابن القطاع هذا البيت على القلب يقول قد خفينا بأفعاله عن حوادث الزمان فلا يرانا ولا نراه ويجوز أن يكون المعنى استخفى الزمان عنا فلم نر أذاه ولا حوادثه واستترعنا فما نراه خوفا من هذا الممدوح

(تلذّ له المروءة وهي تؤذي * ومن يعشق يلذّ له الغرام)

(الغريب) المروءة الكرم والغرام الملازمة وأراد بالغرام هنا العذاب ولذا الشيء والذاذة

قوله الملازمة كذا في الاصل والذي في الصحاح الغرام الشر اللازم ثم قال والولوع اه

(المعنى) يقول الكريم يؤذى صاحبه بما فيه من التكاليف وهو مع هذا لذيذ كالعشق مع ما فيه من النصب والهم

(تَعَلَّقَهَا هَوَى قَيْسٍ لِلَيْلَى * وَوَاصَلَهَا فَلَيْسَ بِهِ سَقَامُ)

(الغريب) قيس هو ابن ذريح المجنون على رواية من روى للبنى ومن روى لليلى أراد قيس بن الملوح وعشق المجنون أشد من عشق ابن ذريح فعلى هذا تكون الرواية الجيدة لليلى (المعنى) يقول عشق المروءة كما عشق قيس المجنون ليلى العامرية الا انه واصل المروءة فلم يورثه حبها سقما كما أورث عشق ليلى قيسا سقما لانه لم يصل اليها ولم يجد له سبيلا الى وصلها

(يُرَوِّعُ رَكَانَةً وَيَذُوبُ ظَرْفًا * فَمَا نَدْرِى أَشَيْخٌ أَمْ غُلَامُ)

(الغريب) يروع يفزع والركانة الوقار يقال رجل ركين أى وقور والظريف الحسن (المعنى) هو قد جمع بين وقار الشيوخ وظرافة الفتيان

(وَتَمْلِكُهُ الْمَسَائِلُ فِى الْعَطَايَا * وَأَمَّا فِى الْجِدَالِ فَلَا يُرَامُ)

في نسخة نداه بدل العطايا وفأما بدل وأما

(الغريب) الجدال الجدل جادلت فلانا وجادلنى أى ناظرنى وناظرته (المعنى) يقول هو كريم يملكه فى كرمه المسائل الواردة عليه من جهة السؤال فهو منقاد لسؤال من يسأله صعب لا يرام عند المسائل فى الجدال فالمسائل الواردة عليه من جهة السؤال لا يمكنه ردها بالخيبة فهى تملكه وأما المسائل فى العلم عند الجدال فهو لا يطاق فيما يصفه بالكرم وقوة العلم والفهم

(وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزٌّ * وَقَبْضُ نَوَالِ بَعْضِ الْقَوْمِ ذَامُ)

(الغريب) النوال العطاء والذام المذمة والعيب (المعنى) يقول اذا أخذنا عطاءه كان شرفا لنا وعزا وفخرا واذا أخذنا عطاء غيره كان عيبا علينا وهو كقول أمية

عطاؤك زين لامرئ ان أصبته * بخير وما كل العطاء يزين

وليس بعار لامرئ بذل وجهه * اليك كما بعض السؤال يشين

وكقول البحترى ويعجبنى فقرى اليك ولم يكن * ليعجبنى لولا محبتك الفقر

(أَقَامَتْ فِى الرِّقَابِ لَهُ أَيَادٍ * هِىَ الْأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ)

(الغريب) الحمام عند العرب القمارى والفواخت وساق حر وهى ذوات الاطواق والايادى جمع يد من النعمة وجمع الجارحة أيدى (المعنى) يقول نعمته لا تفارق رقاب الناس لانها لازمة لها كلزوم الاطواق الحمام فان الناس تحت منته وأياديه وهو كقول حبيب

أبقين فى الاعناق منك جواهرا * أبقى من الاطواق فى الاعناق

وقال السرى وطوقت قوما فى الرقاب صنائعا * كأنهم ومنها الحمام المطوق

(إِذَا عُدَّ الْكِرَامُ فَتِلْكَ عِجْلٌ * كَمَا الْأَنْوَاءُ حِينَ تُعَدُّ عَامُ)

(الغريب) الانواء جمع نوء وهو سقوط نجم من منازل القمر فى المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله ويسمى النجم نوأ وفى الانواء خلاف فمن العرب من يجعل لكل كوكب من الثمانية والعشرين أعنى منازل القمر نوأ مخالفا لنوء صاحبه فى العدة فيجعل نوء كوكب ثلاثة أيام ونوء

آخر خمسة أيام ونوء آخر سبعة أيام على قدر تجاريها واتيان سقوطه أو طلوع رقيبه حرا أو بردا ومطرا وريحا أو غير ذلك ومنهم من يجعل لكل كوكب طلع منها ثلاثة عشر يوما بعد طلوعه معدودة في نوئه وكلما حدث فيها من الغير التي ذكرناها عدوه من احداثه وثلاثة عشر يوما في ثمانية وعشرين منزلة ثلثمائة وأربعة وستون يوما وهي أيام السنة بنقص يوم شذ عن قسمته وأي المذهبين سلك أبو الطيب فالمعنى الذي أراده حاصل لهذه الانواء اذا حصلت كلها كانت عاما وفي العام يكمل فكذلك الكرام اذا عدوا كانوا عجلا وهي هذه القبيلة أي كلهم كرام وليس كريم الا عجليا فهم كمنازل القمر اذا حصلت كلها كانت عاما والكرام اذا حصلوا كانوا عجلا فهذا من أحسن معانيه (المعنى) يقول اذا عد الكرام فعجل يجمعها كما أن الانواء يجمعها السنة من سقوط أولها الى آخرها والمعنى من أراد ان يعد الكرام في الدنيا فليقل هم بنو عجل فانهم يشملون جميع الكرام كما ان الانواء بطلوعها وسقوطها تشمل جميع العام وأما منازل القمر فهن ثمانية وعشرون منزلة منها أربع عشرة شامية وأربع عشرة يمانية فالشامية الشرطين والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك وأما اليمانية فالغفر والزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد بلع وسعد الذابح وسعد السعود وسعد الاخبية وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر والرشا ولكل نجم منها ثلاثة عشر يوما من السنة الا الجبهة فان لها أربعة عشر يوما

﴿تَقِي جَبَهاتُهُم ما في ذُراهُم * اذا بِشِفارِها حَمِيَ اللِّطامُ﴾

(الغريب) الذرى العلو جمع ذروة وذروة بالضم والكسر وهي أعلى كل شئ ومنه ذروة السنام والذرى كل ما استترت به يقال أنا في ذرى فلان أي في كنفه وستره والشفار السيوف وأضمرها فلم يجر لها ذكر الدلالة الحال عليها واللطام المصادمة بها (المعنى) من روى جبهاتهم بالنصب فانهم يتلقون السيوف بوجوههم ويكون منقولا من بيت الحماسة

يعرض للسيوف اذا التقينا * خدودا لا تعرض للطام

﴿ولو يَمَّمْتَهُم في الحَشْرِ تَجْدُو * لأَعْطَوكَ الَّذي صَلَّوا وصاموا﴾

(الغريب) يمم قصد ومنه قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام (المعنى) يقول من جودهم وكرمهم لا يردون سائلا فلو قصدهم في القيامة سائل لاعطوه من صلاتهم وصيامهم وخص الحشر لانه موقف عظيم فيه يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه كما في الآية وهذا من قول حبيب

ولو قصرت أمواله عن سماحه * لقاسم من يرجوه شطر حياته

ولو لم يجد في قسمة العمر حيلة * وجاز له الاعطاء من حسناته * لجاد بها من غير كفر بربه * وواساهم من صومه وصلاته * وقال أبو العتاهية

فمن لي بهذا ليت أني أصبته * فقاسمته مالي من الحسنات

وأخذه بعضهم فقال ولو جاء يوم القيامة سائل * تعرى له عن صومه وصلاته

﴿فانْ حُلُوا فانَّ الخَيلَ فيهم * خِفافٌ والرِّماحُ بها عُرامُ﴾

في نسخة حلوا بدل حلوا

(الغريب) حلم بالضم فهو حليم وحلم بالفتح واحتلم بكذا اذا رآه في النوم وحلم الاديم بالكسر اذا تثقب وفسد ومنه بيت الكتاب وهو الوليد بن عقبة

فانك والكتاب الى علي * كدابغة وقد حلم الاديم

والعرام الشراسة وصبي عارم بين العرام أي شرس (المعنى) يقول ان كانوا احلاء ذوي وقار وعقل ورزانة فان خدامهم خفاف في العدو ورماحهم فيها نشاط تسرع الى الاعداء فتهلكهم

(وعندهم الجفان مكللات * وشزر الطعن والضرب التؤام)

(الاعراب) مكللات حال (الغريب) الجفان جمع جفنة ويجمع على جفنات في القليل والشزر ما ادرته عن الصدر والتؤام جمع توأم على غير قياس والقياس توائم وقوله مكللات يريد أن اللحم فوقها كالاكاليل ومنه قول زياد بن منقذ * ترى الجفان من الشيزى مكللة * (المعنى) يقول عندهم الجفان مملوأة وعندهم الضرب المتوالي المتدارك والمعنى انهم مطاعيم مطاعين

(نصرعهم بأعيننا حياء * وتنبو عن وجوههم السهام)

(الغريب) تنبو ترتفع والسهام جمع سهم وهو ما يرمى به من القوس وهو اسم مشترك (المعنى) يريد انهم رقاق الاوجه من الحياء اذا نظرنا اليهم صرعناهم يريد قدرنا عليهم وهم شجعان عند الحرب لا يقدر أحد عليهم فترتفع عن وجوههم السهام وهو كقوله حييون الا انهم البيت وفيه نظر الى قول العطوي

أهاب الريم أرمقه * وأضرب هامة الاسد

ويجرحني تأمله * وينبو السيف عن جسدي

(قبيل يحملون من المعالي * كما حملت من الجسد العظام)

(الغريب) القبيل الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى والجمع قبل ومنه قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا قال الاخفش أي قبيلا قبيلا والقبيلة واحدة قبائل الرأس وبه سميت القبيلة واحدة قبائل العرب وهم بنو أب واحد (المعنى) يقول ان المعالي مشتملة عليهم اشتمال اللحم والجلد على العظام وهم للمعالي كالعظام للاجساد

(قبيل أنت أنت وأنت منهم * وجدك بشر الملك الهمام)

(الاعراب) أخر حرف العطف وهو قبيح جدا قال أبو الفتح ونظيره قامت زيد وهند أي قامت هند وزيد قال ويجوز ان يكون جعل ما بعد قبيل وصفا له ولم ينو تقديما بعضه وفيه قبح وقال الخطيب أنت في موضع الحال أي أنت منتسبا اليهم فلا تقديم فيه (المعنى) يقول قبيل انت على شرف قدرك أنت منهم وأنت أنت واذا كنت منهم وجدك بشر كفاهم بذلك فخرا وشرفا فهم يفتخرون بك وبأبيك

في نسخة رعاته بدل رغائبه

(لمن مال تمزقه العطايا * ويشرك في رغائبه الانام)

(المعنى) يقول لمن هذا المال الذي نراه عندك وعطاياك تفرقه والناس شركاء في رغيبته

(ولا ندعوك صاحبه فترضى * لان بصحبة يجب الذمام)

(الاعراب) أراد بصحبته فحذف الهاء ضرورة وهو جائز (الغريب) الذمام العهد وقيل هو جمع

ذمة وهي الامان ومنه قوله عليه السلام يسعى بذمتهم أدناهم وأذمه أجاره (المعنى) اذا كنت لاترضى بأن تنسب اليك هذا المال وعطايك تفرقه وتمزقه فلمن هذا المال وروى فيرضى بالياء والضمير للمال ومعناه فيرضى المال بذلك حتى يجب له منك الامان وقال الواحدى معنى البيت الاول لمن مال هذه حالته يعنى لامال لاحد بهذه الصفة الالك وأراد لمن مال هذه حاله غيرحالك فحذف لدلالة المعنى عليه ثم ينفرد معنى البيت الثانى بما ذكرناه

(تحايده كأنك سامرى * تصافحه يدفيها جذام)

(الغريب) حاد عن الشئ يحيد حيودا وحيدودة مال عنه وعدل وحايده محايدة جانبه والسامرى هو المذكور فى القرآن والنسبة اليه سامرى وقال الواحدى كان حقه أن يقول كأنك السامرى معرفا لان هذا نسب له ليس باسم علم وهو فى القرآن معرف بأل الا ان يكون أراد واحدا من قبيلته وهذا الذى قال فى الاخير هو الذى أراد أبو الطيب أى كأنك رجل سامرى كما تقول هو محمدى وداودى وهارونى فتنسبه الى أحد من هؤلاء الانبياء عليهم السلام كقولك حنفى وشافعى وليس للوجه الاول وجه والجذام برص ليس له دواء اذا استولى أعاذنا الله تعالى منه وهو داء يقطع الاطراف من الجذم وهو القطع (المعنى) يقول أنت تجانب هذا المال وتنفر عنه كما ينفر السامرى من مصافحة رجل فى يده جذام وهو من قوله تعالى لامساس أى لاتمسنى

(اذا ما العالمون عروك قالوا * أفدنا أيها الحبر الهمام)

(الغريب) عراه واعتراه قصده وأتاه ومنه قول النابغة

أتيتك عاريا خلقا ثيابى * على أن لايظن بى الظنون

والحبر العالم والجمع أحبار قال الله تعالى اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ويقال حبر وحبر بالفتح والكسر والكسر أفصح لانه يجمع على أفعال دون الفعول وقال الفراء هو بالكسر وهو العالم بتحبير الكلام وتحسينه (المعنى) يقول اذا قصدك العلماء استفادوا منك وتعلموا لانك امام فى جميع الاشياء فى القرآن والحديث واللغة والعربية والفقه

(اذا ما المعلمون رأوك قالوا * بهذا يعلم الجيش اللهام)

(الغريب) المعلم صاحب العلامة فى الحرب وهو علامة الجيش فى الحرب يريد انه الذى يشهر نفسه بعلامة يعرف بها وأعلم نفسه اذا شهرها فى الحرب ومن روى بفتح اللام أراد الذين علموا بالعلامة واللهام الكثير الذى يلتهم كل ما يمر به (المعنى) يقول اذا رآك الابطال الشجعان قالوا هذا علامة الجيش العظيم لانهم لايجدون أشهر منك وقال الواحدى يجوز أن يكون يعلم بفتح اللام من العلم أى بهذا يعرف الجيش أى انه صاحب الجيش وفارسه ومن روى بكسر اللام فمعناه الجيش يعلمون أنفسهم بهذا الرجل انهم شجعان اذ كان هو قائدهم ومتقدمهم

(لقد حسنت بك الاوقات حتى * كأنك فى فم الدهر ابتسام)

(المعنى) يقول كانت الايام عابسة متجهمة فلما أظهرك الله طابت بك الايام وزال عبوسها وظهرت بشاشتها فكانك ابتسام لها وطلاقة وهو منقول من قول حبيب

ق نسخة الزمن بدل الدهر

ويضحك الدهر منهم عن غطارفة * كأن أيامهم من حسنها جمع

(وأعطيت الذى لم يعط خلق * عليك صلاة ربك والسلام)

(المعنى) يدعو له بمغفرة الله وان يسلمه من المخاوف ويقول له قد أعطيت مالم يعطه أحد من أبناء الدنيا لانك تعطى الاموال الجزيلة وتفيد الاموال النبيلة * (وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابى وهو يومئذ يتولى الفداء بين العرب والروم وهى من الطويل والقافية من المتدارك) *

(نرى عظما بالبين والصد أعظم * ونتهم الواشين والدمع منهم)

(الغريب) البين البعد والفراق والواشون جمع واش وهو الذى يشى باخبارك ويظهرها (المعنى) يقول نرى البين عظما وليس كذلك وربما قطعت مسافته فقرب والصد لا تقطع له مسافة وقال الشريف هبة الله بن الشجرى فى أماليه نرى عظما بالصد والبين أعظم والمعنى أن الحبيب اذا صد فالعين تنظره واذا فارق حال البعد به عن النظر اليه وهو معنى حسن وقوله نتهم الوشاة فى اذاعة اسرارنا والدمع من أعظمهم لانه لا يرقأ ويظهر ما فى القلب من الوجد فالاولى ان لا نتهم باذاعة اسرارنا سوى الدمع

(ومن لبه مع غيره كيف حاله * ومن سره فى جفنه كيف يكتم)

(الغريب) اللب العقل (المعنى) يقول اذا كان عقلك مع غيرك كيف يكون حالك واذا كان سرك فى جفنك كيف تقدر على كتمانه يريد ان الدمع يظهره وهو تفسير العجز الذى فى البيت الاول

(ولما التقينا والنوى ورقيبنا * غفولان عنا ظلت أبكى وتبسم)

(الاعراب) الواو فى والنوى واو الحال وهو ابتداء (المعنى) يقول لما التقينا وكان الرقيب والفراق غافلين عنا ظلت أبكى وهى تبسم تعجبا من حالى ودلالا على

(فلم أر بدرا ضاحكا قبل وجهها * ولم تر قبلى ميتا يتكلم)

(المعنى) يقول لما التقينا وضحكت وبكيت فلم أر قبلها بدرا ضاحكا ولم تر قبلى ميتا متكلما

(ظلوم كمتنيها لصب كخصرها * ضعيف القوى من فعلها يتظلم)

(الغريب) تظلم الرجل اذا اشتكى الظلم والمتنان الجانبان الاسفلان من الظهر والخصر ما فوقهما (المعنى) يقول هذه المحبوبة ثقيلة الارداف فردفاها يظلمان خصرها وشبه ظلمها لصب عاشق نحيل بظلم متنيها لخصرها ثم وصف نفسه بأنه ضعيف القوى يتظلم مما يفعل به والمعنى انها تظلم عاشقها كما ان متنيها يظلمان خصرها وهو من قول خالد الكاتب

صبا كئيبا يشتكى الهوى * كما اشتكى خصرك من ردفكا

(بفرع يعيد الليل والصبح نير * ووجه يعيد الصبح والليل مظلم)

(الاعراب) الباء تتعلق بمحذوف تقديره تسبى أو تقبل بفرع ويجوز أن يكون متعلقا بيعيد أى يعيد الليل بفرع والصبح بوجه وقال الواحدى الباء بمعنى مع (المعنى) يقول قد جمعت فيها الاضداد فهى تجمع بين الليل والنهار تريك النهار ليلا بشعرها والليل نهارا بوجهها وفيه نظر الى

قول

قوله ويجوز الخ بعيد مع ياء يعيد نعم لو كانت تاء لم يبعد اه

فى نسخة أشكو بدل أبكى

قول بكر بن النطاح بيضاء تسحب من قيام شعرها * وتغيب فيه وهو جثل اسحم
فكأنها فيه نهار مشرق * وكأنه ليل عليها مظلم

وكقول حبيب بيضاء تبدو في الظلام فيكتسي * نورا وتحسر في النهار فيظلم

ولحبيب أيضا فردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
كفي ضوءها ضوء الدجنة وانطوى * ببهجتها ثوب السماء المجزع
فوالله ما أدرى أأحلام نائم * ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

(فَلَوْ كانَ قَلْبي دارَها كانَ خالِيًا * ولَكِنَّ جَيْشَ الشَّوْقِ فيهِ عَرَمْرَمُ)

(الغريب) العرمرم العظيم الكثير (المعنى) قال أبو الفتح لو كان قلبي خاليا كخلو دارها وقال الخطيب لو كان قلبي خاليا خلو دارها لانها قد خلت عنها ولكن قلبه مملوء بالشوق وفيه منه جيش عظيم شديد والمعنى لو كان قلبي مثل دارها كان خاليا لانها قد خلت ولكنه ملآن بحبها والشوق اليها فحبها ملازم له لا يفارقه

(أثافٍ بِها ما بالفُؤادِ مِنَ الصَّلَى * ورَسْمٌ كَجِسْمي ناحِلٌ مُتَهَدِّمُ)

(الغريب) الاثافي جمع أثفية وهي التي تنصب تحت القدر والعرب تجمعه على تخفيفها وقال الازهري ان شئت خففت وان شئت شددت تقول أثاف وأثافيّ والاثفية افعولة وثفيت القدر تثفية وضعتها على الاثافي والصلى الاصطلاء بالنار اذا فتحت قصرت وان كسرت مددت والرسم مابقي من آثار الدار (المعنى) ديارها فيها أثاف بها ما بفؤادي فهي محترقة بالنار قد أثرت النار فيها كما أحرق الحب والشوق قلبي فأثافي دارها مسودة محترقة كقلبي وكما ان رسم دارها بال متهدم كذلك قلبي لفراقها

(بَلَلْتُ بِها رُدْنَيَّ والغَيْمُ مُسْعِدي * وعَبْرَتُهُ صِرْفٌ وفي عَبْرَتي دَمُ)

(الغريب) ردنا القميص كماه والغيم السحاب والعبرة تحلب الدمع عبر الرجل بالكسر يعبر عبرا فهو عابر والمرأة أيضا عابر قال الحرث بن وعلة

يقول لي النهدي هل أنت مردفي * وكيف رداف الغرّ أمك عابر

وعبرت عينه واستعبرت دمعت والصرف الخالص من المزاج (المعنى) يقول وقفت على دارها والسحاب تمطر فبكيت فكان دمع السحاب خالصا وكان دمعي ممزوجا بالدم

(ولَوْ لَمْ يَكُنْ ما انْهَلَّ في الخَدِّ مِنْ دَمي * لَما كانَ مُحْمَرًّا يَسيلُ فأسْقَمُ)

(الغريب) انهل سال وجرى والسقام المرض والسقم والسقم كالحزن والحزن لغتان وسقم بالكسر يسقم سقما فهو سقيم وأسقمه الله (المعنى) يقول هذا الذي يجري في الخد من عيني هو دمي لانه يسيل وكلما سال سقمت وبليت

(بِنَفْسي الخَيالُ الزّائِري بَعْدَ هَجْعَةٍ * وقَوْلَتُهُ لي بَعْدَنا الغُمْضَ تَطْعَمُ)

(الاعراب) الزائري الالف واللام بمعنى الذي (الغريب) الخيال ما يتخيله الانسان وهو الذي

يراه الرجل فى نومه والهجعة النوم وأتيت فلانا بعد هجعة أى بعد نومة خفيفة من أول الليل وهجيع من الليل مثل هزيع (المعنى) يقول قال لى الخيال معاتبا أتنام بعد فراقنا وكيف تقدر على المنام

(سَلامٌ فَلَوْلا الخَوْفُ وَالبُخْلُ عِنْدَهُ * لَقُلْتُ أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنا المُسَلِّمُ)

(الاعراب) سلام ابتداء محذوف الخبر أى قال الخيال لى سلام وقد روى سلاما نصبا أى سلم على سلاما (المعنى) قال الخيال سلام عليك ثم قال لولا أنه بخيل جبان لقلت المسلم الممدوح اجلالا له واستعظاما قال أبو الفتح لولا خوفى من مفارقته أو معاندته على نومى ولولا بخله لانه لا حقيقة لزيارته لقلت المسلم على أبو حفص الممدوح قال الواحدى أخطأ ابن جنى فى تفسيره لانه جعل الخوف للمتنبى وأن لا حقيقة لزيارته وما هو كذلك لا يوصف ببخل والمرأة توصف بالبخل والجبن وهما من شر أخلاق الرجال ومن خير أخلاق النساء وقوله بعد ناالغمض تمام من قول الصنوبرى قال والنوم ممكن غرغيرى * لا تقوه فلست بالمستهام

(مُحِبُّ النَّدَى الصّابِى الى بَذْلِ مالِهِ * صُبُوًّا كَما يَصْبُو المُحِبُّ المُتَيَّمُ)

(الغريب) صبا يصبو اذا مال الى الجهل صبوا وصبى صباء كسمع سماعا اذا لعب مع الصبيان وتيمه الحب أى عبده وذلله فهو متيم ويقال تامه الحب وتامته فلانة قال لقيط بن زراره

تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت * احدى نساء بنى ذهل بن شيبانا

(المعنى) يقول انه يعشق انفاق المال كرما ويميل الى ذلك ميل المحب الذليل الى محبوبه

(وَأُقْسِمُ لَوْلا أَنَّ فى كُلِّ شَعْرَةٍ * لَهُ ضَيْغَمًا قُلْنا لَهُ أَنْتَ ضَيْغَمُ)

(الغريب) الضيغم مشتق من الضغم وهو العض (المعنى) يقول لولا ما فيه من الشجاعة والقوة يزيد على الاسد بعدد شعر بدنه لقلنا له أنت أسد ولكنه تفضل شجاعته الاسد

(أَنَنْقُصُهُ مِنْ حَظِّهِ وَهْوَ زائِدٌ * وَنَبْخَسُهُ وَالبَخْسُ شَىْءٌ مُحَرَّمُ)

(الغريب) البخس النقص بخسه حقه يبخسه فهو باخس أى نقصه (المعنى) يقول اذا جعلناه كالاسد وقد زاد عليه قوة وشجاعة فقد نقصناه حظه لانه يستحق فوق ذلك

(يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ لا الكَفُّ لُجَّةٌ * وَلا هُوَ ضِرْغامٌ وَلا الرَّأْىُ مِخْذَمُ)

(الغريب) المخذم السيف القاطع واللجة معظم البحر والضرغام الاسد (المعنى) يقول هو أعظم من أن يشبه كفه بالبحر ورأيه بالسيف القاطع ونفسه بالاسد لان كفه فوق البحر ورأيه انفذ من السيف فلا يشبه بشئ من ذلك

(وَلا جُرْحُهُ يُوسَى وَلا غَوْرُهُ يُرَى * وَلا حَدُّهُ يَنْبُو وَلا يَتَثَلَّمُ)

(الاعراب) قال أبو الفتح عطف بلا فى هذا البيت على مدخول لا فى الذى قبله فى ظاهر اللفظ لا فى المعنى وذلك لان قوله لا الكف لجة أى فيها ما فى البحر وزيادة عليه ولا هو ضرغام أى فيه ما فى الضرغام من الشجاعة وزاد عليه ولا الرأى مخذم أى لرأيه مضاء السيف وفوق ذلك وأما قوله ولا جرحه يوسى فليس يريد انه يوسى ويزاد عليه وكذا ولا غوره ولا حده وليس يريد انه يتثلم ويزيد

كما أراد فى البيت فهو فى البيت الاول مثبت فى المعنى لما نفاه فى اللفظ وفى الثانى ناف فى اللفظ والمعنى جميعا ألا ترى الى احسانه الصنعة وصحة نظمه وتوفيقه بين الاضداد المتباينة ونقله الواحدى كما نقلناه (الغريب) يوسى يداوى اسوت العليل آسوه أسوا والاسى الطبيب وينبو يرتفع عن الضريبة (المعنى) يقول جرحه أوسع من ان يعالج لانه لا يبرأ بالعلاج ولا يرى غور رأى عمقه قال الواحدى ويجوز ان يكون المعنى ولا غور الممدوح يرى أى يعلم أى انه بعيد الغور فى الرأى والتدبير فلا يدرك غوره واستعار له حدا لمضائه ونفاذه فى الامور وجعل حده غير ناب ولا متثلم لحدته

(ولا يبرم الأمر الذى هو حالل * ولا يحلل الأمر الذى هو مبرم)

(الاعراب) أظهر التضعيف فى حالل وهو من باب الضرورات ولو قال مكانه ناقض لسلم من الضرورة وربما فعل الشاعر هذا ليشعر أنه يعلم بالضرورات كقول قعنب

مهلا أعاذل قد جربت من خلقى * انى أجود لاقوام وان ضننوا

وكقول زهير لم يلقها الا بشكة باسل * يخشى الحوادث حازم مستعدد

(الغريب) أبرمت الامر وبرمته أحكمته وأصله من فتل الحبل (المعنى) يقول ليس للامر الذى يحكمه ناقض ولا للذى نقضه مبرم والمعنى انه لا يخالف فيما أراد

(ولا يرمح الأذيال من جبرية * ولا يخدم الدنيا وإياه تخدم)

(الغريب) يرمح الاذيال يريد الخيلاء يقال للمختال انه ليرمح الاذيال اذا كان يطيل ثوبه ولا يرفعه ويضربه برجله ومنه قول الجعدى يقول لى المفتى وهن عشية * بمكة يرمحن المهذبة السحلا والجبرية الكبر يقال فى فلان تجبر وجبورة وجبرية وجبرية وجبروت وأجبرته على الامر وجبرته ورجل جبار وجبير والجمع جبابرة وجبابير وأنشدوا فى جبير

حتى اذا جاز المنازل واستوى * يدع الزمان كانه جبير

(المعنى) يقول لا يختال فى مشيته تكبرا ولا يرمح ذيل ثوبه ولا يخدم أهل الدنيا وهم يخدمونه

(ولا يشتهى يبقى وتفنى هباته * ولا تسلم الأعداء منه ويسلم)

(المعنى) يقول لا يشتهى ان يسلم وتسلم أعداؤه ولكن يريد ان يسلم فى نفسه وتهلك أعداؤه ولا يشتهى ان يبقى ولا عطاء له وانما يحب البقاء ليعطى واذا لم يكن له عطاء لم يحب البقاء والمعنى لا يحب البقاء الا للعطاء ويحب ان يقتل الاعداء وان كان فيه هلاكه

(ألذ من الصهباء بالماء ذكره * وأحسن من يسر تلقاه معدم)

(الغريب) الصهباء من أسماء الخمر والمعدم الفقير (المعنى) يقول ذكره ألذ من الخمر اذا امتزجت بالماء وهو أحسن من يسر وهو غنى ناله فقير

(وأغرب من عنقاء فى الطير شكله * وأعوز من مسترفد منه يحرم)

(الغريب) عنقاء مغرب يقال على الاضافة وعلى الصفة وهو طائر ذهب وبقى اسمه وسميت عنقاء لبياض كان فى عنقها كالطوق (المعنى) يقول هو أغرب من هذا الطائر فى الطير واشد اعوازا

وأقل وجوداً من سائل منه شيأ فيحرمه ولا يعطيه اى فكما أن هذين لا يوجد ان كذلك نظيره ومثله وقال الخطيب شكله مفقود كذا فقد عنده أمغرب وأعوز من مسترفد يحرمه لانه لا يحرم أحداً استرفده أى استعطاه وقال أبو الفتح كان الوجه أن يقال أشد اعوازاً لان ماضيه أعوز ولكنه بناه على حذف الزيادة

(وأكثر من بعد الأيادى أياديا * من القطر بعد القطر والوبل مثجم)

في نسخ الغيث بدل الوبل

(الغريب) أراد هو أكثر أياديا بعد الايادى من القطر وانجمت السماء دام مطرها (المعنى) يقول هو أكثر أياديا من القطر في حال انجام دمعه والوبل المطر والوابل أيضا

(سنى العطايا لو رأى نوم عينه * من اللؤم آلى أنه لا يهوم)

(الغريب) السناء ممدود الرفعة والسنى الرفيع واسناه رفعه وسناه فتحه وسهله والتهويم اختلاس أدنى النوم وأصله النوم القليل كانهم يريدون به أخذ النوم في هامة الانسان لانه يبدأ برأسه ثم ينتشر في سائر الجسد واللؤم هو البخل (المعنى) يقول لو كان النوم الذى لا بد للانسان منه بخلا لحلف انه لا ينام

(ولو قال هاتوا درهما لم أجد به * على سائل أعيا على الناس درهم)

(المعنى) يقول لو طلب درهما لم يكن من عطاياه لا يجز وجوده الناس يريد أن جميع ما في أيدى الناس منه وهذا من المبالغة

(ولو ضر مرأ قبله ما يسره * لأثر فيه بأسه والتكرم)

(الغريب) المرء الرجل يقول هذا امرؤ ومررت بامرئ وتقول هذا مرء ومررت بمرء بفتح الميم وقد جاء بضمها وهى لغة والمرء تأنيثه مرأة ولا يجمع على لفظه واذا صغرت قلت مرىء ومريئة (المعنى) يقول لو كان يضر ما يسره اضره الكرم والاقدام وقال الواحدى لو كان يضر ما يسر به الانسان لكان البأس والتكرم قد أضرا بهذا الممدوح لانه يسر بهما

(يروى بكالفرصاد في كل غارة * يتامى من الأغماد ينضى ويوتم)

(الاعراب) ينضى صفة ليتامى ويتامى في موضع نصب بيروى ويوتم عطف على يروى (الغريب) الفرصاد التوت يريد بدم كالفرصاد في حمرته واليتامى السيوف التى فارقت اغمادها فجعلها يتامى لانها فارقت ما كان يأويها ويحوطها كالوالدين (المعنى) يقول يروى بمثل الفرصاد سيوفا قد فارقت أغمادها فصارت كاليتامى ويوتم اولاد من يقتله بها في كل غارة يغيرها على الاعداء وقد روى ويوتم والضمير لليتامى يعنى السيوف

(الى اليوم ما حط الفداء سروجه * مذ الغزو سار مسرج الخيل ملجم)

(الاعراب) مذ ومنذ مركبان من من واذ فغيرا عن حالهما في افراد كل واحد منهما فحذفت الهمزة ووصلت من بالذال وضمت الميم للفرق بين حالة الافراد والتركيب والدليل على أن كلا مركب من من واذ قول بعض العرب مذ ومنذ بكسر الميم فدل على أنهما مركبان واذا ثبت انهما مركبان كان الرفع بعدهما بتقدير فعل لان الفعل يحسن بعد اذ والتقدير ما رأيته مذ مضى

يومان ومنذمضى شهران ومن خفض بهما فقدا عتبر من ولهذا كان الخفض بعندا جود لظهور
نون من فيها تغليبا لمن والرفع بعدأ جود لحذف نون من منها تغليبا لاذ ويدل على ان أصل مذمنذ
أنك لوسميت بها قلت فى تصغيره منيذ وفى تكسيره امناذ فترد النون المحذوفة لان التصغير
والتكسير يردان الاشياء الى أصولها هذا قول أصحابنا الكوفيين وقال الفراء يرتفع الاسم
بعدهما بتقدير مبتدأ محذوف وذلك انهما مركبان من من وذو والتى بمعنى الذى وهى لغة مشهورة
قال الشاعر وقولا لهذا المرء ذوجاء ساعيا * هلم فان المشرفى الفرائض
أظنك دون المال ذوجئت تبتغى * ستلقاك بيض للنفوس قوابض
أراد الذى فى الموضعين وقال سنان بن الفحل
فان الماء ماء أبى وجدى * وبئرى ذو حفرت وذو طويت
وقال البصريون هما اسمان فيرتفع مابعدهما لانه خبر عنهما ويكونان حرفى جر فيكون
مابعدهما مجرورا بهما وانما بنيا لتضمنهما معنى من والى فى قولك ما رأيته مذ يومان معناه
ما رأيته من أول هذا الوقت الى آخره وبنيت مذ على السكون لانه الاصل فى البناء ومنذ على
الضم لانه لما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين حركت بالضم لان من عادتهم ان يتبعوا الضم
الضم وقال أبو الفتح من رفع الغزو رفعه بالابتداء وخبره محذوف تقديره مذ الغزو واقع أو كائن
ومن جره أراد مذ زمن الغزو فحذف المضاف وقال الخطيب يجر مابعدها فيكون الغزو مجرورا
لانها بمعنى فى كقولك أنت عندنا مذ اليوم أى فى اليوم (الغريب) الفداء ما كان بين المسلمين
والنصارى وكان يتولى الفداء بين المسلمين والروم من الاسارى (المعنى) يقول هو مشتغل بجملة فى
الفداء فاحط الفداء سروجه يريد أنه يذهب الى الروم ويفادى الاسارى قال الواحدى وليس
فى هذا مدح وانما المعنى أنه لا يقبل الفداء ولا يدع الغزو بل يغزو ولا يمنعه الفداء

﴿يَشُقُّ بِلادَ الرُّومِ وَالنَّقْعُ أَبْلَقٌ * بِأَسْيافِهِ وَالجَوُّ بِالنَّقْعِ أَدْهَمُ﴾

(الغريب) النقع الغبار والادهم الاسود (المعنى) يقول يقطع بلاد الروم والغبار أبلق باسيافه
يريد سواد الغبار ولمعان السيوف والجو أسود بالغبار لانه ليس فيه لمعان

﴿الى المَلِكِ الطّاغِى فَكَمْ مِن كَتِيبَةٍ * تُسايِرُ مِنْهُ حَتْفَها وَهْىَ تَعْلَمُ﴾

(الاعراب) الى الملك متعلق بيشق (المعنى) يقول يشق بلاد الروم الى الملك الطاغى فكم من
كتيبة للروم تعارضه فى السير وهى تعلم انه حتفها

﴿وَمِن عاتِقٍ نَصْرانَةٍ بَرَزَتْ لَهُ * أَسِيلَةِ خَدٍّ عَن قَرِيبٍ سَتُلْطَمُ﴾

(الغريب) العاتق البكر وجمعه عواتق ونصرانة تأنيث نصران وخد أسيل حسن طويل
(المعنى) يقول كم جارية بكر لها خد حسن برزت للممدوح عن سترها لانها سبيت فهى تلطم
وتهان وان كانت حسنة الخد

﴿صُفُوفًا لِلَيْثٍ فى لُيُوثٍ حُصُونُها * مُتُونُ المَذاكِى وَالوَشِيجُ المُقَوَّمُ﴾

(الاعراب) صفوفا حال من عاتق لانه فى معنى الجمع كقولك كم رجل جاءنى فالرجل هنا بمعنى

جماعة ويجوز أن يكون حالا من قوله فكم من كتيبة (الغريب) المذاكى الخيل المسنة والوشيج شجر الرماح وأصله عرق الشجرة وأنشد أبو عبيدة

ولقد جرى لهم ولم يتعيفوا * تيس قعيد كالوشيجة أعضب

ووشجت العروق والاغصان اشتبكت (المعنى) يقول برزت أى الكتائب لهذا الممدوح الذى هو فى شجاعته كالاسد فى جمع كالاسود شجاعة واقداما قد تحصنت بالخيول والرماح

(تَغِيبُ المَنَايَا عَنهُمُ وهو غائبٌ * وتَقْدَمُ فى ساحاتهم حين يَقْدَمُ)

(المعنى) يقول اذا غاب عن غزوهم غاب عنهم الموت ويقدم الموت ديارهم عند قدومه لغزوهم

(أَجِدَّكَ ما تَنْفَكُّ عانٍ تَفُكُّهُ * عُمَ بنَ سُلَيمانٍ ومالاً تُقَسِّمُ)

(الاعراب) أجدك نصبه على المصدر تقديره أتجد جدك ومعناه أبجد هذا منك فهذا أصله ثم صار افتتاحا للكلام وقال الخطيب ينبغى أن يكون عان مبتدأ وخبره تفكه ولولا الوزن لكان نصبه أوجه وتقديره على هذا ما تنفك تفك عانيا ومالا منصوب بتقسم وقوله عم ترخيم عمر على رأى أهل الكوفة وهو لحن عند البصريين كذا قال أبو الفتح وذهب أصحابنا الكوفيون الى جواز ترخيم الثلاثى من الاسماء اذا كان متحرك الوسط كعمر وزفر وقال البصريون والكسائى لا يجوز وحجة الكوفيين اذا كان وسطه متحركا ما جاء من نحو يد ودم اذ الاصل فى يد يدى وفى دم دمو بدليل قول بعض العرب فى تثنيته دموان وقيل أصله دمى قال الشاعر

فلو انا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين

فهو من ذوات الياء والترخيم انما وضع للتخفيف بالحذف والحذف قد جاز فى مثله للتخفيف فوجب ان يكون جائزا ولا يجوز الترخيم فى الاسم الثلاثى الساكن الوسط كزيد لانه اذا حذف الاخير وجب حذف الساكن فيبقى على حرف واحد وذلك لا نظير له بخلاف ما اذا كان متحرك الوسط وحجة البصريين ان الترخيم حذف آخر الاسم المنادى اذا كثرت حروفه تخفيفا والثلاثى فى غاية الخفة (الغريب) العانى الاسير وتنفك تبرح (المعنى) يقول ما تبرح تفك عانيا وتقسم مالا وقد روى ينفك بالياء ومال بالرفع

(مُكافيكَ مَنْ أوليتَ دينَ رسولِه * يَداً لا تُؤَدِّي شُكرَها اليدُ والفمُ)

(الغريب) مكافيك أصله الهمز ولكنه أبدل بالياء اضطرارا وكذلك شانيك (المعنى) يقول مكافيك من أعطيته دين النبى صلى الله عليه وسلم يعنى أسلمته من الكفار يريد انه يكون شفيعك يوم القيامة الى الله حتى يدخلك الجنة فحينئذ جاز اليدا أى نعمة لا يؤدى شكرها يد ولا فم

(على مَهَلٍ إن كنتَ لستَ براحمٍ * لنفسِكَ مِن جُودٍ فإنك تُرحَمُ)

(المعنى) يقول ارفق بنفسك فان كنت لا ترحمها فان الناس يرحمونك لانك تجود بنفسك وتبذلها فى الحرب بجودك بكل شئ تملكه فارفق بنفسك

(مَحَلُّكَ مَقصودٌ وشانيكَ مُفحَمٌ * ومِثلُكَ مفقودٌ ونَيلُكَ خِضْرِمُ)

(الغريب) المفحم الساكت والشانى المبغض وأصله الهمز قال الله تعالى ان شانئك هو الابتر والخضرم الكثير والنيل العطاء (المعنى) يقول محالك أى موضعك مقصود يقصده السؤال ومبغضك لا يقدر على النطق فلا يقدر أن ينطق فيك بعيب لانه لا يجد لك عيبا يعيبك به وأنت مفقود المثل لانك قد تفردت بأشياء لم يقدر عليها غيرك وعطاؤك كثير

(وزارك بى دون الملوك تحرجى * اذا عن بحر لم يجز لى التيمم)

(الغريب) التحرج التضييق والتيمم القصد (المعنى) يقول تحرجى عن قصد غيرك من الملوك حملنى على زيارتك وتركى اياك الى مدح غيرك كترك الماء مع وجوده الى الصعيد وهذا غير جائز تقول زرتك بزيد وزرت زيدا اوازرت زيدا اياك وفيه نظر الى قول حبيب

لبست سواه أقواما فكانوا * كما أغنى التيمم بالصعيد

(فعش لو فدى المملوك ربا بنفسه * من الموت لم تفقد وفى الارض مسلم)

(المعنى) يقول المسلمون كلهم عبيدك فكيف غيرهم من أهل الاديان فلو كان المملوك فداء عن مالكه ما فقدت وواحد من المسلمين حى فكلهم مملوكون لك فهم يفدونك بأنفسهم * (وقال وقد سمع زئير الاسد بالفراديس وهى من الطويل والقافية من المتدارك) *

(أجارك يا أسد الفراديس مكرم * فتسكن نفسى أم مهان فمسلم)

(الاعراب) فتسكن جواب الاستفهام فنصبه بالفاء (الغريب) الفراديس موضع بالشأم (المعنى) يقول على عادة العرب فى مخاطبة الوحوش والسباع لمكانهم من البرية لاسود هذا المكان هل يكون من جاورك عزيزا مكرما فتسكن نفسى الى جوارك أم يكون ذليلا مخذولا

(ورائى وقدامى عداة كثيرة * أحاذر من لص ومنك ومنهم)

(المعنى) يقول انما أطلب جوارك لآمن من الذين أخافهم وأحذرهم

(فهل لك فى حلفى على ما أريده * فانى بأسباب المعيشة أعلم)

(الغريب) الحلف المعاقدة والمعاهدة وكانوا يفعلونه قبل الاسلام يترك الرجل عشيرته ويحالف غيرهم ليحموه من عدوه (المعنى) يقول لو حالفتنى لاتاك الرزق فحذف لدلالة أول الكلام على آخره أى هل لك رغبة فى عهدى فأنا أعلم بأسباب المعيشة منك

(اذا لاتاك الخير فى كل وجهة * وأثريت مما تغنمين وأغنم)

(الغريب) أثريت من الثرى وهو كثرة المال والوجهة الجهة والموضع (المعنى) يقول ان رغبت فى جوارى أقبل اليك الخير والرزق وكثر عندك المال مما تغنمينه من الصيد وأكسبه من المال والغنيمة ولولا أن من تقدمنى شرح هذه المقاطيع لما ذكرتها لانها من الشعر الردى باردة المعانى ولا رونق لها ولا معنى حسن وانما اقتديت بمن سبقنى ولولا ذلك لتركت الارتجال كله * (وقال فى لعبة كانت تدور فسقطت عند بدر بن عمار وهى من المنسرح والقافية من المتراكب) *

قوله يا أسد فى الواحدى بالفراديس

(مانقلت فى مشيئة قدما * ولا اشتكت من دوارها ألما)

(المعنى) يقول هذه اللعبة ليست تشاء شيأ فتنقل قدمها فيه ويروى مشية تصغير مشية وهى لاتشتكى الالم من دورانها لانها يدير هاسواها

(لم أرشخصا من قبل رؤيتها * يفعل أفعالها وما عزما)

(المعنى) يقول لم أرشخصا قبل هذه يفعل أفعالها يعنى من الدوران

(فلاتلمها على تواقعها * أطربها أن رأتك مبتسما)

(المعنى) قال أبو الفتح هذا البيت يناقض الاول لانه وصفها بانها لاتشاء ولاتحس بالم ثم جعلها تطرب لابتسام الممدوح وليس بعيب فى صناعة الشعر لانه مبنى على المحال *(وقال يمدح على ابن أحمد المزنى الخراسانى وهى من الخفيف والقافية من المتواتر)*

(لاافتخار الأ لمن لايضام * مدرك أو محارب لاينام)

(الاعراب) لاافتخار أراد ان يقول لاافتخار بالفتح كقولك لارجل فى الدار وانما رفع جائز مع النفى بلا اذا عطف عليه فيرفع وينون كقولك لارجل فى الدار ولاامرأة وانما أجازه بغير عطف لانه جعل لا بمعنى ليس كبيت الكتاب من فرّ عن نيرانها * فأنا ابن قيس لابراح وقوله لمن من نكرة وجر صفتها كقولك مررت بمن عاقل أى بانسان عاقل وكقول الآخر

انى واياك اذحلت بارحلنا * كمن بواديه بعد المحل ممطور

فدخول رب عليه يؤيد انه نكرة (المعنى) يقول لافخر الالمن لايظلم بامتناعه من الظلم وعزته وقوته فهو اما ان يدرك ما طلبه بغير حرب أو يحارب ولاينام ولايغفل حتى يدرك ما طلبه

(ليس عزما مامرّض المرء فيه * ليس همّا ماعاق عنه الظلام)

(المعنى) يقول العازم على الشئ لايقصر عنه واذاقصر فيه لم يكن ذلك عزما وكذلك مامنعك الظلام عن طلبه ليس ذلك همة لان العازم اذاهم بامر لم يعقه دونه شئ

(واحتمال الأذى ورؤية جانيـ * ـه غذاء تضوى به الأجسام)

(الغريب) تضوى تهزل وغلام ضاو وامرأة ضاوية وفيه اضوى (المعنى) يقول الصبر على الاذى وابصار من يفعله غذاء ينحل منه البدن أى انه يشق على الانسان حتى يؤذيه النحول

(ذلّ من يغبط الذليل بعيش * رب عيش أخف منه الحمام)

(الاعراب) رفع أخف لانه خبر مقدم تقديره الحمام أخف منه (الغريب) غبطت الرجل أغبطه اذ تمنيت ان تكون مثله من غير ان تمنى زوال ماله والحمام الموت (المعنى) يقول الحياة فى الذل لايطلبها عاقل والحياة فى الذل الموت خير منها فمن عاش ذليلا لم يغبط بحياته وانما يغبط على الحياة فى العز وهذا من كلام الحكيم اذا لم تتصرف النفوس فى شهواتها ومرادها فحياتها موت ووجودها عدم ومن قول تأبط شرا

هما خطتا اما اسار ومنة * واما دم والقتل بالحر أجدر

(كُلُّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ * حُجَّةٌ لَاجِئٌ إِلَيْهَا اللِّئَامُ)

(المعنى) الحلم انما يحسن مع القدرة وأما من لا قدرة له فاعتصامه بالحلم حجة للؤمه واللئام يسمون عجزهم عن مكافأة العدو حلما وهو كقول الآخر

ان من الحلم ذلا انت عارفه * والحلم عن قدرة فضل من الكرم

وقد نقله أبو الطيب من كلام الحكيم الفرق بين الحلم والعجز ان الحلم لا يكون الا عن قدرة والعجز لا يكون الا عن ضعف فليس للعاجز ان يتسمى باسم الحليم وهو عاجز

(مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الهَوَانُ عَلَيْهِ * مَا لِجُرْحٍ بِمَيِّتٍ إِيلَامُ)

(المعنى) يقول الانسان اذا كان هينا فى نفسه سهل عليه احتمال الهوان كالميت الذى لا يتألم بالجراحة وهذا من أحسن الكلام ولو خرس بعده لكفاه وهو من قول جابر بن موسى الحنفى

اذا ماعلا المرء رام العلا * ويقنع بالدون من كان دونا

(ضَاقَ ذَرْعًا بِأَنْ أَضِيقَ بِهِ ذَرْ * عًا زَمَانِي وَاسْتَكْرَمَتْنِي الكِرَامُ)

(الغريب) ضاق ذرعا بكذا اذا لم يطقه وهو من الذراع وأصله ان يمد الرجل ذراعه الى شئ فلا يصل اليه فيقال ضاق ذرعا كما يقال حسن وجها (المعنى) يقول الزمان عاجز ان يحملنى مالا أحتمله فلست أضيق به ذرعا وان كثرت ذنوبه واساءته الى وقد وجدنى الكرام كريما واستكرمتنى أى وجدتنى كريما صبورا على نوائب الدهر

(وَاقِفًا تَحْتَ أَخْمَصَيْ قَدْرِ نَفْسِي * وَاقِفًا تَحْتَ أَخْمَصَيَّ الأَنَامُ)

(الاعراب) واقفا فى الموضعين نصب على الحال (الغريب) الاخمصان للقدم هما باطناه (المعنى) يقول أنا وان كنت فوق جميع الانام فانى فى تلك الحال واقف تحت أخمصى همتى لم أبلغ ما بلغته همتى وقال أبو الفتح نفسى عالية فى السماء وان كان جسمى يرى بين الناس فأنا واقف تحت قدر نفسى والانام وقوف تحت أخمصى

(أَقَرَارًا أَلَذُّ فَوْقَ شَرَارٍ * وَمَرَامًا أَبْغِي وَظُلْمِي يُرَامُ)

(الغريب) الشرار ما تطاير من النار واحده شرارة والشرر مثله واحده شررة وتجمع الشرارة على شرار أيضا وأنشد الاصمعى * وهى وقد تطير الشرارا * والمرام المطلب (المعنى) يقول لا أستلذ القرار على شرار النار أى لا أصبر على مقاساة الذل ولا أبغى مطلبا مادام ظلمى يرام ويطلب فأنا لا أطلب مرادا دون دفع الضيم عن نفسى ويروى انفى أى اترك والكثير أبغى بالغين

(دُونَ أَنْ يَشْرَقَ الحِجَازُ وَنَجْدٌ * وَالعِرَاقَانِ بِالقَنَا وَالشَّآمُ)

(الاعراب) الشآم الشام وأصله الهمز لانه مأخوذ من اليد الشؤمى وهى الشمال وذلك انك اذ وقفت بمكة مستقبلا مطلع الشمس كان الشام عن شمالك واليمن عن يمينك (الغريب) الحجاز من المدينة الى مكة ونجد أرض بين الكوفة والحجاز والعراق الاول من الكوفة الى حلوان عرضا ومن تكريت الى البصرة طولا والعراق الثانى من حلوان الى الرى وهو عراق العجم

والشام من غزة الى الفرات طولا (المعنى) يقول لا اذقرا رادون ان تشرق هذه المواضع بالرماح وان أملا ً البلاد بالخيل والرجل واقاتل الملوك وآخذ بلادهم ولعلها قد كانت لآبائه فاغتصبت منهم وهذا من حماقته المعروفة ولا بد له فى كل قصيدة من هذا

(شَرِقَ الجَوُّ بالغُبارِ اذا سا * رَعَلِىُّ بنُ أحمَدَ القَمقامُ)

(الأديبُ المُهَذَّبُ الأصيدُ الضَّر * بُ الذَّكِىُّ الجَعْدُ السَّرِىُّ الهُمامُ)

(الغريب) القمقام السيد والقمقام العدد الكثير والقمقام البحر قال الفرزدق

* فغرقت حين وقعت فى القمقام * والاصيد الملك العظيم الذى لا يلتفت كبرا والضرب الخفيف اللحم والهمام الذى ينفذ ما يهم به (المعنى) يريد شرق الجو بالغبار اذا سار الممدوح نحو الاعداء لانه ذكى جعد أى كريم واذا ذكر الجعد مضافا لليدين كان بمعنى البخيل واذا ترك بغير اضافة كان بمعنى الكريم والسرى من السرو وهو سخاء فى مروأة تقول سرو يسرو وسرى بالكسر يسرى سروا فيهما وسمرو يسرو سراوة اذا صار سريا قال الشاعر

وترى السرى من الرجال بنفسه * وابن السرى اذا سرى اسراهما

(والذى رَيْبُ دَهْرِهِ من أُسارا * هُ ومن حاسدى يَدَيهِ الغَمامُ)

(المعنى) يقول الذى صروف الزمان قد أسرها وحبسها عن الناس فلا يتمكن من احداث شئ الا بما يريده ولا يصيب أحدا بل لا ينفع ولا يضر الا باذنه

(يَتَداوى من كَثرَةِ المالِ بالاقـ * ـلالِ جُودًا كانَّ مالَهُ الأسقامُ)

(الاعراب) جودا نصب على المصدر أى يجود جودا يدل عليه ظاهر الكلام (المعنى) يقول هذا يبذل المال ليصير مقلا ويصير ذلك دواء من الداء الذى هو الاكثار فكان أمواله الكثيرة داء له وسقام

(حَسَنٌ فى عُيونِ أعدائِهِ اقْـ * ـبَحُ مِن ضَيفِهِ رأتْهُ السَّوامُ)

(الاعراب) فى عيون أعدائه ظرف لاقبح لا لحسن قدمه عليه كقولك زيد فى الدار أحسن منك فكانه قال هو حسن وسكت ثم قال فى عيون أعدائه أقبح (الغريب) السوام المال المرعى (المعنى) يقول هو أقبح فى عيون أعدائه من ضيفه فى عيون ماله الراعى لانه ينحر ابله للاضياف فهى تكرههم وهذا كما قيل فى الضيف

حبيب الى كلب الكريم مناخه * بغيض الى الكوماء والكلب ابصر

قال أبو الفتح يمكن ان يكون فى عيون أعدائه ظرفا لحسن فالمعنى هو فى عيون أعدائه حسن ان قيل كيف يكون حسنا فى عيون أعدائه واقبح من ضيفه اذا رأته الابل لانه يذبحها للاضياف فهى تكرههم فجوابه ان أعداءه يرونه حسن الصورة قبيح الفعل بهم فهم يرونه حسنا وقبيحا وفى الاول قبيحا لا غير

(لَو حَمَى سَيِّدًا مِنَ المَوتِ حامٍ * لَحَماكَ الاجلالُ والاعظامُ)

(المعنى) قال الواحدى يقول لو كان سيد محميا من الموت لحماك وحفظك منه اجلال الناس

اياك واعظامهم لك أى انهم يفدونك بنفوسهم من الموت لو قبل الموت فداء فكنت لا تموت قال
وقال ابن دوست لانهم يهابونك فلا يقدمون عليك وليس المعنى فى اجلال الناس اياه ماذكره
لانه ليس كل الموت القتل حتى يصح ماذكره

(وعوار لوامع دينها الحل ولكن زيها الاحرام)

(المعنى) قال أبو الفتح سألته وقت القراءة عليه عن عوار فقال اردت السيوف ودينها الحل
حتى لا تتحرج عن شئ واحرامها تجريدها من الاغماد

(كتبت فى صحائف المجد بسم * ثم قيس وبعد قيس السلام)

(الاعراب) رفع بسم لانه اجرى الكلمة مع الباء بمنزلة كلمة واحدة فرفعها كما أنشد الفراء
فلا والله لا يلفى لما بى * ولا للمابهم أبدا دواء
وأنشد الآخر وكاتب قطط اقلاما * وخط بسما القا ولاما
ومن قال بسم بالخفض وخفضه بالباء فهو قبيح جدا أن يجعل ماليس من الكلمة كالجزء منه
وترك صرف قيس لانه ذهب به الى القبيلة (المعنى) يريد لا يسمى عند تسمية المجد غير قيس
فيكتب بسم الله ثم اسم هذه القبيلة ثم السلام الذى يكتب فى أواخر الكتب فأراد ان المجد
انتهى الى هذه القبيلة وفرغ من السلام

(انما مرة بن عوف بن سعد * جمرات لا تشتهيها النعام)

(الغريب) النعام يشتهى الجمر لفرط برودة فى طبعها وجمرات العرب ثلاث بنو ضبة بن أد وبنو
الحرث بن كعب وبنو نمير بن عامر فطفئت منهم جمرتان طفئت ضبة لانها حالفت الرباب وطفئت
بنو الحرث لانها حالفت مذحج وبقيت بنو نمير لم تطفأ لانها لم تحالف وكل قبيلة كانوا كلهم يدا
واحدة ولم يحالفوا غيرهم فهم جمرة وقيل الجمرات عبس والحرث وضبة وهم اخوة لام وذلك أن
امرأة من اليمن رأت فى المنام انه خرج من فرجها ثلاث جمرات فتزوجها كعب بن عبد المدان
رجل من اليمن فولدت له الحرث بن كعب وهم اشراف اليمن ثم تزوجها بغيض بن ريث فولدت له
عبسا وهم فرسان العرب ثم تزوجها أد فولدت له ضبة فجمرتان فى مضر وجمرة فى اليمن (المعنى)
يقول أنتم أصحاب بأس وشجاعة فلا يقدر أحد أن يضاف لكم لانكم أنخر الناس كرما وشجاعة

(ليلها صبحها من النار والاصـ * ـباح ليل من الدخان تمام)

(الغريب) كل ليل طال من مرض أوهم فهو تمام وأكثر ما جاء ليل التمام بالالف واللام وانما
جاء به للقافية والا فقد تم الكلام بدونه (المعنى) يقول يوقدون النار بالليل للقرى فالليل كله صبح
لزوال الظلام والاصباح ليل لانهم يوقدون بالنهار النار لاجل القرى وأن ضيافتهم لا تنقطع ليلا
ولا نهارا فدخان النار يستر ضياء الشمس ويجوز أن يريد أنهم يغيرون فى النهار ويحاربون فيزول
نور النهار بالغبار وهو معنى حسن وقد أخذه الحيص بيص بقوله
ذى واضع القشر يلوى عن شمس أرضه * دخان قدور أو عجاجة قسطل

(همم بلغتكم رتبات * قصرت عن بلوغها الاوهام)

(المعنى) يقول لكم هم عالية قد بلغتكم أعلى المراتب مراتب لا تبلغها الاوهام ولم يخطر فى وهم أحد أنه يبلغها

﴿ وَنُفُوسٌ اذا انبَرَتْ لقتال * نَفِدَتْ قَبْلَ يَنْفَدُ الاقدامُ ﴾

(الغريب) الانبراء التعرض للشئ والنفاد الفناء قال الله تعالى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى (المعنى) يقول ولكم نفوس اذا تعرضت للحرب أنفدتها الحرب واقدامها لم ينفد وقال الواحدى يعلمون الناس الاقدام فيفنون واقدامهم باق

﴿ وقُلُوبٌ مُوَطَّنَاتٌ على الرَّوْ * عِ كأنَّ اقتحامَها استسلامُ ﴾

(الغريب) موطنات ممسكات والروع هنا الحرب ولم يرد الفزع والاقتحام الدخول فى الحرب والاستسلام طلب الصلح (المعنى) يقول هم شجعان يقتحمون الموت وقد عوّدوا أنفسهم الاقدام فكأنهم لاسترسالهم وانبساطهم على الحرب يطلبون الصلح والسلم

﴿ قائدو كُلِّ شَطْبَةٍ وحِصانٍ * قد بَرَاها الاسراجُ والالجامُ ﴾

(الغريب) الشطبة الفرس الطويلة وبراها هزلها وأنحلها (المعنى) يقول يقودون الى الحرب كل فرس طويلة وحصان لكثرة ملازمة الحرب قد نحلت

﴿ يَتَعَثَّرْنَ بالرُّؤُسِ كما مَرَّ بتاآتِ نُطقِهِ التَّمتامُ ﴾

(الغريب) التمتام الذى يتردد لسانه بالتاء واحرأة تمتامة وقيل التمتام الذى يعجل بالكلام وقيل الذى تسبقه كلمته الى حنكه الاعلى والفأفاء الذى يتردد لسانه بالفاء (المعنى) يقول خيولهم تعثر برؤس القتلى فيمنعها ذلك من العدو منعا شديدا كتردد التمتام فى التاء اذا حاول النطق بها يريد من كثرة القتلى لم يبق للخيل مجال الا بين رؤس القتلى

﴿ طالَ غِشيانُكَ الكَرائهَ حتى * قالَ فيكَ الذى أقولُ الحُسامُ ﴾

(الغريب) الكرائه جمع كريهة وهى فعيلة فى معنى مفعولة والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول لكثرة ما يقاسى فى الحرب ويلازمها يكاد السيف أن يقول كما أقول ويشهد لقولى بانه لاله قال الواحدى فجعل ذلك كالقول من السيف قال ولم يعرف ابن دوست المعنى فقال السيف قال فيك ما أقوله من المدح بالشجاعة

﴿ وكَفَتْكَ الصَّفائحُ النَّاسَ حتى * قد كَفَتْكَ الصَّفائحَ الاقلامُ ﴾

(الغريب) الصفائح جمع صفيحة وهى السيوف (المعنى) قال ابو الفتح استغنيت بسيوفك عن نصرة الناس لك ثم استغنيت باقلامك عن سيوفك لما استقر من الهيبة لك فى قلوب الناس فلست تحتاج معها الى السيوف وقال ابن دوست كفتك سيوفك الناس من العساكر وغيرها حتى استغنيت عنهم ولم تحتج اليهم وهذا فيه ضعف لان السيوف تحتاج الى من يحملها ليحصل له الهيبة وهى بمجردها لا تكفيه الناس ويروى البأس بالباء الموحدة والمعنى كفتك سيوفك الحرب

﴿ وكَفَتْكَ التَّجارِبُ الفِكْرَ حتى * قد كَفاكَ التَّجارِبَ الالهامُ ﴾

(الغريب) التجارب جمع تجربة وهي التجريب والالهام ما يلهمه الله (المعنى) يقول لم تزل تعمل التجارب حتى انطبعت على الصواب فصرت تأتيه كالملهم الذى الهمه الله الصواب فكفاك الهام الله الصواب التجارب وهذا وما قبله من قول البحترى

يوم أرسلت من كتائب آرا * ئك جندا الاباخذن عطاء

ويود الاعداء لو تضعف الجيـ * ـش عليهم وتصرف الآراء

(فارِسٌ يَشْتَرِي بِرازَكَ للفَخْـ * ـرِ بِقَتْلٍ مُعَجَّلٍ لا يُلامُ)

(الغريب) البراز المبارزة وهي أن يبارز الرجل قرنه (المعنى) يقول من طلب مبارزتك بقتله لا يلام على ذلك لانه يطلب الفخر بكونه قرنالك فان قتلته كان فخراله فلا يلام عليه فيستحق الفخر بهذا حتى يقول الناس قد قدر على مبارزته

(نائِلٌ مِنكَ نَظْرَةٌ ساقَهُ الفَقْـ * ـرُ عَلَيهِ لِفَقْرِهِ إنْعامُ)

(المعنى) يقول لولم ينل غير النظر اليك لكان فقره منعما عليه لما كان فقره سببا الى ابصارك كان فقره منعما عليه والمعنى أن الفقير اذا ساقه اليك الفقر كان فقره منعما عليه برؤيتك لان رؤيتك الغاية والمطلب لمن رآها

(خَيْرُ أعْضائِنا الرُّؤُسُ ولكِنْ * فَضَلَتْها بِقَصْدِكَ الأقْدامُ)

(المعنى) يقول الرأس خير عضو فى الانسان لانه يجمع الحواس وفيه محل العقل ولكن صارت الاقدام أفضل منها لقصدها اياك وهذا كقوله أيضا

فان القيام التى حوله * لتحسد أرجلها الارؤس

(قَدْ لَعَمْرِي أقْصَرْتُ عَنكَ ولِلْوَفْـ * ـدِ ازْدِحامٌ ولِلْعَطايا ازْدِحامُ)

(الغريب) الوفد اسم جنس وهم الوافدون على الملوك (المعنى) يقول لما ازدحمت عليك الوفود وازدحمت عطاياك عليهم أقصرت عنك وقد بينه فيما بعده

(خِفْتُ انْ صِرْتُ فى يَمِينِكَ أنْ تَأ * خُذَنِى فى هِباتِكَ الأقْوامُ)

(المعنى) يقول أقصرت عنك خوفا أن صرت فى يمينك أن تأخذنى الوفود فى بعض هباتك يشير الى كثرة عطاياه حتى يخاف شاعره وزائره أن يؤخذ فيما يؤخذ من الهبة وهو كقول البحترى

ومن لو ترى فى ملكه عدت نائلا * لاول عاف من مرجيه مقتر

(ومِنَ الرُّشْدِ لَمْ أزُرْكَ على القُرْ * بِ على البُعْدِ يُعْرَفُ الإلْمامُ)

(الاعراب) على القرب تم الكلام عنده ثم استأنف ما بعده (المعنى) يقول كنت بالقرب فلم أزره فلما بعدت عنه زرته يقول من اصابة الرشد أن لم أزرك وأنا على القرب منك لان حق الزيارة انما يعرف اذا كان بعد

(ومِنَ الخَيْرِ بُطْءُ سَيْبِكَ عَنِّي * أسْرَعُ السُّحْبِ فى المَسِيرِ الجَهامُ)

(الغريب) البطء اسم من الابطاء وهو التأخر والسيب العطاء والجهام السحاب الذى لاماء فيه

(المعنى) بطء سيبك غير محمود غير مذموم والسحاب اذا قل ماؤه وصف بسرعة السير

﴿ قُلْ فَكَمْ مِنْ جَوَاهِرٍ بِنِظَامٍ * وُدُّهَا أَنَّهَا بِفِيكَ كَلَامُ ﴾

(الغريب) الود بالفتح التمنى و بالضم المحبة (المعنى) يقول للممدوح قل وتكلم فان الجوهر المنظوم يتمنى أن يكون كلاما مالك لحسن نطقك و بيان كلامك

﴿ هَابَكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَلَوْ تَنْـ * ـهَاهُمَا لَمْ تَجُزْ بِكَ الأَيَّامُ ﴾

(المعنى) يقول الليل والنهار يخافانك يمتثلان أمرك ونهيك فلو نهيتهما عن المرور لم يمرا أى لو أشرت الى الدهر وأمرته أن يقف لوقف

﴿ حَسْبُكَ اللهُ مَا تَضِلُّ عَنِ الْحَقِّ وَمَا تَهْتَدِى إِلَيْكَ أَثَامُ ﴾

(المعنى) يقول الله يكفيك كل شر وغائلة وأنت مع الحق لا تضل عنه والآثام لا تصل اليك لانك لا تأتى ما تأثم به

﴿ لِمَ لا تَحْذَرُ الْعَوَاقِبَ فِى غَيْـ * ـرِ الدَّنَايَا أَوَمَا عَلَيْكَ حَرَامُ ﴾

(الغريب) الدنايا جمع دنية (المعنى) يقول أنت تقدم على المهالك وكل شئ ولا تتفكر فى عاقبة شئ الا ما كان من دنية أو شئ حرام فانك لا تقدم عليه يريد لم تفعل ذلك وروى أبو الفتح أوما بالف الاستفهام وقال لافراطك فى توقى الدنايا صار كانك لا حرام عليك غيرها يريد انه لا يتفكر فى عاقبة شئ سوى الدنايا وقال الخطيب الا فى أمر دنئ يهاب أن يفعله أوما عليك حرام أوما هو عليك حرام فحرام خبر المبتدا المحذوف ولو كانت القافية مجرورة لجاز جر حرام ويجعل ما نكرة و يكون التقدير فى غير الدنايا أو شئ عليك حرام واذ رفع حرام جاز أن تكون ما معرفة ونكرة وقال ابن القطاع لم تلق نفسك فى المهالك أو ما تظن ان ذلك حرام يشير الى شجاعته

﴿ كَمْ حَبِيبٍ لَا عُذْرَ فِى اللَّوْمِ فِيهِ * لَكَ فِيهِ مِنَ التُّقَى لُوَّامُ ﴾

(المعنى) يقول ينهاك عن مواصلة من يعذرك فى حبه كل أحد لنفاسته وحسنه تقاك والمعنى كم حبيب يستحق المواصلة ولا يلام على مواصلته تقاك ينهاك عنه حتى كان التقوى لوام تلومك فى وصله يصفه بتقوى الله وخشيته وأكده بقوله

﴿ رَفَعَتْ قَدْرَكَ النَّزَاهَةُ عَنْهُ * وَثَنَتْ قَلْبَكَ الْمَسَاعِى الْجِسَامُ ﴾

(الغريب) أصل التنزه التباعد عن السوء وفلان يتنزه عن الاقذار ونزه نفسه عنها أى تباعد والجسام العظام (المعنى) يقول تباعدك عن الآثام رفع قدرك عن مواصلته وصرف قلبك عنه الامور العظيمة التى تسعى فيها

﴿ إِنَّ بَعْضًا مِنَ الْقَرِيضِ هُذَاءٌ * لَيْسَ شَيْئًا وَبَعْضُهُ أَحْكَامُ ﴾

(الغريب) القريض الشعر وهو مأخوذ من قرض الشئ اذا قطعه كان الانسان يقطعه من فكره وفى المثل حال الجريض دون القريض قيل هو قول عبيد بن الابرص لما لقيه عمر بن هند فى بؤسه فقال له انشدنى أقفر من أهله ملحوب فقال حال الجريض دون القريض وهذا يهذى

هذا وهذيانا اذا قال قولا لا فائدة له والاحكام جمع حكم بمعنى الحكمة (المعنى) يقول بعض الشعر هذيان وبعضه حكمة وهو مأخوذ من قوله عليه السلام انّ من الشعر لحكما أى حكمة

((منه مايَجْلُبُ البَراعَةَ والفَضْـلَ * ومنه مايَجْلُبُ البِرْسامُ))

(الغريب) برع وبرع بالكسر والضم براعة فاق أصحابه فى العلم فهو بارع والبرسام علة معروفة يقال برسم اذا خلط فى مرضه (المعنى) هو تفسير للبيت الذى قبله أى من الشعر مايكون عن فضل ومعرفة ومنه مايكون عن مرض وجنون فهذا هذيان كهذيان المبرسم * (وقال يرثى جدته لامه وهى من الطويل والقافية من المتواتر) * وكانت جدته قد يئست منه لطول غيبته فكتب اليها كتابا فلما وصلها قبلته وفرحت به وحمت من وقتها لما غلب عليها من السرور فماتت

((ألا لا أُرِى الأَحداثَ حَمْداً ولا ذَمّا * فما بَطْشُها جَهْلاً ولا كَفُّها حِلْما))

(الغريب) الاحداث جمع حدث وهى المصائب والبطش الاخذ بغلبة وقوة (المعنى) يقول لا أحمد الحوادث ولا أذمها فانها اذا بطشت بنا لم يكن ذلك جهلا منها واذا كفت عن الضر لم يكن ذلك حلما منها لان الفعل فى هذا كله لله عز وجل وانما تنسب الافعال اليها على سبيل المجاز والاستعارة

((الى مِثْلِ ما كانَ الفَتَى مَرْجِعُ الفَتَى * يَعُودُ كما أُبْدِى ويُكْرِى كما أَرْمَى))

(الغريب) (٢) بدأ الشئ وابدأ والله بدأ الخلق وابدأهم ويكرى ينقص واكرى زاد ونقص فهو من الاضداد وأنشد ابن الاعرابى للبيد

كذى زاد متى مايكر منه * فليس وراءه ثقة بزاد

(المعنى) يقول كل أحد لابدله من ان ينقص كما زاد ويرجع الى حالة الاول كقوله تعالى ثم رددناه أسفل سافلين فلا ذنب للمصائب حتى اذمها أو أحمدها

((لَكِ اللهُ مِنْ مَفْجُوعَةٍ بِحَبِيبِها * قَتِيلَةِ شَوْقٍ غَيْرِ مُلْحِقِها وَصْما))

(الغريب) الوصم العيب ولك الله دعاء لها وحبيبها يعنى نفسه (المعنى) يدعو لها ويقول هى مفجوعة قتلها شوقها اليه ولم يلحقها عيب لانها اشتاقت الى ولدها ولم تشتق حبيبا ينالها بشوقه عيب وانما اشتاقت من تثاب على شوقه وليس الاجر الا بالصبر عليه

((أَحِنُّ الى الكاسِ التى شَرِبَتْ بها * وأَهْوَى لِمَثْواها التُّرابَ وماضَمّا))

(الغريب) الكاس الموت وهى مؤنثة قال الله تعالى بكاس من معين بيضاء وقال امية بن أبى الصلت

من لم يمت غبطة يمت هرما * للموت كاس فالمرء ذائقها

قال ابن الاعرابى لاتسمى الكاس كاسا الاوفيها الشراب وجمعها كؤس واكؤس وكئاس (المعنى) يقول أحن الى الموت الذى شربت كاسه فلا أحب البقاء بعدها وأحب لاجل مقامها التراب وماضمه يعنى شخصها أو كل مدفون فى التراب يجوز ان يكون يحب التراب حبا للدفن فيه ويجوز ان يحب التراب لانها فيه

(٢) قوله بدأ الشئ الخ أصر بحيث انه يقال أبدأ الأمر وأعاده ولم نجده فى كتب اللغة وأما قوله تعالى وما يبدئ الباطل وما يعيد فعلى تقدير المفعول كما قدره الزمخشرى وكذا قول الشاعر أقفر من أهله عبيد * فاليوم لا يبدى ولا يعيد محذوف من المعمول على تقدير المفعول فقول المتنبى كما أبدى مخففا أى كما أبدأه الله

(بَكَيْتُ عليها خِيفَةً في حياتِها * وذاقَ كِلانا ثُكْلَ صاحِبِهِ قِدْما)

(المعنى) يقول كنت أبكي عليها في حياتها خوفا من فقدها فتغربت عنها فطال تغربي فثكلتها قبل الموت وثكلتني وفي المصراع الاول نظر الى بيت الحماسة

فأبكي ان نأوا شوقا اليهم * وأبكي ان دنوا خوف الفراق

(ولو قَتَلَ الهجرُ المُحِبِّينَ كُلَّهُمْ * مَضَى بَلَدٌ باقٍ أَجَدَّتْ لَهُ صَرْما)

(الغريب) أجدت بمعنى جددت والصرم البعد والقطيعة (المعنى) قال الواحدى يقول لو كان الهجر يقتل كل محب لقتل بلدها يعني ان البلد كان يحبها الافتخاره بها ولكن الهجر انما يقتل بعض المحبين دون بعض وقد نفى في هذا البيت ما أثبته في قوله

لاتحسبوا ربعكم ولا طلله * أول حي فراقكم قتله

(مَنافِعُها ما ضَرَّ في نَفْعِ غَيْرِها * تَغَذَّى وتَرْوَى أَنْ تَجُوعَ وأَنْ تَظْمَا)

(المعنى) قال أبو الفتح منافع الاحداث ان تجوع وان تظمأ وهذا اضار بغيرها لان جوعها وعطشها أن يهلك الناس فخلوا منهم الدنيا كقوله * كالموت ليس له ري ولا شبع * وقال ابن فورجة الضمير في منافعها للجدة المرثية يعني انها كانت قليلة المطعم تؤثر بطعامها على نفسها وتجوع لينتفع غيرها وتم الكلام ثم جعل المصراع الثاني مفسرا للاول فقال غذاؤها في جوعها وريها في عطشها لان سرورها باطعام غيرها يقوم مقام شبعها وريها وقال الواحدى أما كلام ابن جني فلا وجه له ولا وجه لجوع الاحداث وظمئها على ماذكروا ما قول ابن فورجة فيصح على تقدير منافعها ما ضر في نفع غيرها وهو الجوع والعطش بايثار غيرها بالطعام والشراب وذلك بنفع غيرها فهذا صحيح من هذا الوجه غير ان الاولى رد الكناية على الاحداث والليالي لا الى الجدة والمعنى منافع الليالي في مضرة غيرها من الناس ثم ذكر ذلك وفسر فقال غذاؤها وريها في أن تجوع ايها المخاطب وتظمأ لولوعها بالاساءة بنا كان ريها وشبعها في جوعنا وظمئنا ويروى نجوع ونظما بالنون فيهما على ماذكرنا من التفسير ويجوز ان يكون تجوع وتظما بالتاء خبرا عن الليالي والمعنى غذاؤها وريها جوعها وعطشها أي لاري لها ولا شبع لانها لاتروى ولا تشبع من اهلاك الانفس وازهاق الارواح وتقدير البيت ما ضر في نفع غيرها ما أثر في نفع غيرها بالضرر كانه قال منافعها في ضر غيرها

(عَرَفْتُ اللَّيالي قَبْلَ ما صَنَعَتْ بِنا * فَلَمَّا دَهَتْني لَمْ تَزِدْني بِها عِلْما)

(المعنى) يقول كنت عالما بالليالي وتفريقها بين الاحبة قبل ان تفعل بنا هذا التفريق فلما دهتني هذه المصيبة لم تزدني بها علما وهو من قول الحكيم من نظر بعين العقل ورأى عواقب الامور قبل حلولها لم يجزع بحلولها ومن قول القائل

حلمتني زعمتم وأراني * قبل هذا التحليم كنت حليما

وهو أيضا من قول بعض العرب وقد مات ولده فحسن عزاؤه فقيل له في ذلك فقال أمر كنا نتوقعه

فلما وقع لم تشكره ﴿ أتاها كتابي بعد يأس وترحة * فماتت سرورًا بي فمت بها همّا ﴾

(الغريب) الترح الحزن وترحه تتريحا أحزنه (المعنى) يقول كثر حزني بها فكأني مت عليها غما وماتت هي من شدة سرور ها بحياتي بعد اياسها مني

﴿ حرام على قلبي السرور فانني * أعد الذي ماتت به بعدها سما ﴾

(الاعراب) الضمير في به راجع الى السرور (المعنى) يقول السرور حرام على فانني بعد موتها بالسرور أعده سما فأنا أتباعد منه وأحرمه على نفسي

﴿ تعجب من خطي ولفظي كأنها * ترى بحروف السطر أغربة عصما ﴾

(الغريب) أغربة جمع غراب والاعصم الذي في احد جناحيه ريشة بيضاء وقيل هو الذي احدى رجليه بيضاء وهو قليل الوجود واغربة جمع قلة (المعنى) قال أبو الفتح شبه البياض الذي بين الاسطر بالبياض في الغراب الاعصم وقال الخطيب تعجبت من كتابي حتى كأنها تنظر الى ما لا يوجد كالغراب الاعصم ووجه تعجبها منه انه سافر عنها حتى يئست منه فلما نظرت الى كتابه أكثرت النظر شغفا به لا تعجبا حقيقيا قال ابن وكيع هو من قول ابن الرومي

غضب اسح من الغمام الاسحم * ورضا أعز من الغراب الاعصم

وليس بشيء وانما شاركه في لفظة من ألفاظ البيت

﴿ وتلثمه حتى أصار مداده * محاجر عينيها وأنيابها سحما ﴾

(الغريب) اللثم القبلة يقال لثمت بكسر العين وبفتحها وأنشد المبرد قول عمر بن أبي ربيعة

فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

والانياب الاسنان وسحما سودا (المعنى) يقول لم تزل تقبل كتابي وتضعه على عينيها حتى اسود ما حول عينيها وأنيابها بمداده

﴿ رقا دمعها الجاري وجفت جفونها * وفارق حبي قلبها بعدما أدمى ﴾

(الغريب) رقأ الدم والدمع يرقأ رقوأ اذا انقطع وارقأ الله عينه قطع دمعها وأصله الهمز وابدل الهمزة اجراء للوصل مجرى الوقف كما يفعل حمزة بن الزيات المقرئ في وقفه على المهموز (المعنى) يقول لما ماتت انقطع دمعها الجاري على فراقي ويبست جفونها عن الدمع وسلت حبي بعدما أدمى قلبها

﴿ ولم يسلها الا المنايا وانما * أشد من السقم الذي أذهب السقما ﴾

(المعنى) يقول لم يسلها عني الا الموت والموت الذي اذهب سقمها بالحزن لاجلي كان أشد من السقم وهو من قول الطائي

أقول وقد قالوا استراحت بموتها * من الكرب روح الموت شر من الكرب

ومثله له

أجارك المكروه من مثله * فاقرة تحملك عن فاقر

(طَلَبْتُ لَهَا حَظًّا فَفَاتَتْ وَفَاتَنِي * وَقَدْ رَضِيَتْ بِي لَوْ رَضِيتُ لَهَا قِسْمَا)

(المعنى) قال أبو الفتح سافرت عنها لافيدما يكون لها حظا وسعة ففاتت هى وفات الحظ وكانت راضية لو أنى رضيت لها بذلك وروى بها ونقله الواحدى

(فَأَصْبَحْتُ أَسْتَسْقِي الغَمَامَ لِقَبْرِهَا * وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي الوَغَى وَالقَنَا الصُّمَّا)

(الغريب) الاستسقاء طلب السقيا من الله بالمطر والغمام السحاب (المعنى) يقول كنت استسق الحرب والقنا دماء الاعداء فصرت استسق الله قبرها على عادة العرب فى الدعاء للقبور بسقيا السماء وقال الواحدى بعد ما نقل هذا تركت الحرب وجدا بموتها واشتغلت بالدعاء لها وفيه نظر الى قول الآخر وبرغمى أصبحت أمنحك الود وأهدى اليك صوب الغمام

(وَكُنْتُ قُبَيْلَ المَوْتِ أَسْتَعْظِمُ النَّوَى * فَقَدْ صَارَتِ الصُّغْرَى الَّتِي كَانَتِ العُظْمَى)

(المعنى) يقول كنت قبل موتها أستعظم فراقها فصارت حادثة الفراق صغيرة عند موتها وكانت قبله عظيمة فصار موتها أعظم من فراقها

(هَبِينِي أَخَذْتُ الثَّارَ فِيكِ مِنَ العِدَا * فَكَيْفَ بِأَخْذِ الثَّارِ فِيكِ مِنَ الحُمَّى)

(الغريب) هبينى اجعلينى والعرب تقول وهبنى الله فداك أى جعلنى والثار الذحل وثأرت القتيل بالقتيل ثارا وثورة أى قتلت قاتله قال

شفيت به نفسى وأدركت ثورتى * بنى مالك هل كنت فى ثورتى نكسا

والثار الذى لا يبقى على شئ حتى يدرك ثاره (المعنى) يقول اجعلينى واحسبينى بمنزلة من أخذ ثارك من الاعداء لو أنهم قتلوك فكيف آخذ ثارك من هذه العلة وفيه نظر الى قول عمران ابن حطان ولم يغن عنك الموت يا حمز اذ أتى * رجال بأيديهم سيوف قواضب

وأحسن فيه أبو الحسن التهامى لو كنت تمنع خاض نحوك فتية * منا بحار عوامل وشفار

(وَمَا انْسَدَّتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ لِضِيقِهَا * وَلَكِنَّ طَرْفًا لَا أَرَاكِ بِهِ أَعْمَى)

(المعنى) يقول الاعمى تنسد المسالك عليه والدنيا لم تنسد على لضيقها بل هى واسعة ولكنى كالاعمى لفقدك فالمسالك على منسدة

(فَوَا أَسَفَا أَنْ لَا أُكِبَّ مُقَبِّلًا * لِرَأْسِكِ وَالصَّدْرِ اللَّذَيْ مُلِئَا حَزْمَا)

(الاعراب) تقول أكب زيد على الامر وكبه الله لوجهه ومنه قوله تعالى أفمن يمشى مكبا على وجهه وفى حديث معاذ وهل يكب الناس فى النار الا حصائد ألسنتهم بفتح الياء من الثلاثى والذى أراد اللذين فحذف النون لطول الاسم وقال قوم بل هى لغة فى تثنية الذى بحذف الياء فانه يقال اللذا واللذى وأنشدوا عليه قول الاخطل

أبنى كليب ان عمى اللذا * كسرا القيود وفككا الاغلالا

(المعنى) يقول ما أشد حزنى حيث انى غبت عن وفاتك فكنت لا أنكب على رأسك مقبلا وعلى صدرك اللذين ملئا حزامة وعقلا والدماغ مأوى العقل والصدر مأوى الرأى

(وأن لا ألاقي روحك الطيب الذي * كأن ذكي المسك كان له جسما)

(الغريب) الروح يذكر ويؤنث فالتأنيث يراد به النفس وشيء ذكي وذو الشديد الرائحة (المعنى) يقول وا أسفي اني لا ألقي روحك الطاهر الذي كأن جسمه المسك الذكي الشديد الرائحة

(ولو لم تكوني بنت أكرم والد * لكان أباك الضخم كونك لي أما)

(الغريب) الضخم العظيم والجدة تسمى أما وتقوم في الميراث مقام الام (المعنى) يقول اذا لم يكن أبوك عظيم القدر فولادتك اياي بمنزلة أب عظيم تنسبين اليه اذ قيل لك أنت أم أبي الطيب فقام ذلك مقام نسب عظيم لو لم يكن لك نسب

(لئن لذ يوم الشامتين بيومها * فقد ولدت مني لآنافهم رغما)

(الغريب) لذطاب والشامت الفرح بمصيبة عدوه وشمت بكسر العين يشمت شماتة وبات فلان بليلة الشوامت أي بليلة تشمت الشوامت وقوله بيومها أي بيوم موتها ومنه لا أراني الله يومك (المعنى) يقول اذا شمتوا بموتها فقد خلفت لهم مني من يرغم أنوفهم أي يجعلها في التراب ذلة وقهرا

(تغرب لا مستعظما غير نفسه * ولا قابلا الا لخالقه حكما)

(المعنى) يقول ولدت مني رجلا تغرب أي خرج من بلده الى الغربة وهو لا يستعظم أحدا الا نفسه فلهذا تغرب وفارق الذين كانوا يتعظمون عليه بغير استحقاق ولم يقبل حكم أحد الا حكم الله الذي خلقه وهو من باب التكبر والحمق المعروفين له

(ولا سالكا الا فؤاد عجاجة * ولا واجدا الا لمكرمة طعما)

(المعنى) يقول ولا سالكا أي لا اسلك طريقا الا قلب عجاجة استعار لها قلبا ولا أجد طعما استلذه الا طعم المكارم والمعنى لا أجد شيئا لذيذا الا الحرب والمكارم

(يقولون لي ما أنت في كل بلدة * وما تبتغي ما أبتغي جل أن يسمى)

(الاعراب) ما واقعة على صفات من يعقل فاذا قال ما أنت فالمراد أي شيء أنت فتقول كاتب أو شاعر أو فقيه قال الله تعالى حاكيا عن فرعون قال فرعون وما رب العالمين وما تبتغي أي أي شيء تبتغي وما أبتغي ابتدا أي فقلت الذي أبتغي جليل (المعنى) يريد انه كثير الاسفار في كل بلدة وانه يقال له ما الذي تطلبه فيقول الذي أطلبه أجل من ان يذكر اسمه يعني قتل الملوك والاستيلاء على ملكهم قال ابن وكيع وهو من قول الآخر

وسائلة بالغيب عني وسائل * ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه

(كأن بنيهم عالمون بأنني * جلوب اليهم من معادنه اليتما)

(الاعراب) الضمير في بنيهم راجع الى الذين يقولون ما أنت حكاه الخطيب وقال غيره هو راجع الى الشامتين (الغريب) جلوب بمعنى جالب (المعنى) يقول هم يبغضونني وان بنيهم قد علموا اني اجلب اليتم اليهم من معادنه بقتل آبائهم فلهذا يبغضونني

(وما الجمع بين الماء والنار في يدي * بأصعب من أن أجمع الجد والفهما)

(الغريب) الجد الحظ والبخت والفهم معرفة العلوم (المعنى) يقول جمع الضدين على يسير وانما الصعب الذي لا اقدر عليه الجمع بين الجد والفهم لان العقل والعلم بتدبير الامور لا يجتمع مع الحظ في الدنيا والجاهل المحظوظ في الدنيا أسعد من العالم وما أحسن قول حسان

رب علم أضاعه عدم الما * ل وجهل غطى عليه النعيم

وأحسن فيه ابن دريد بقوله لا يرفع اللب بلا جد ولا * يحطك الجهل اذا الجد علا
وقيل لحكيم لم لا تجمع بين العلم والمال فقال لعز الكمال وأحسن فيه الحمدوني بقوله

ان المقدم في حذق بصنعته * أنى توجه فيها فهو محروم

(ولكنني مستنصر بذبابه * ومرتكب في كل حال به الغشما)

(الغريب) ذباب السيف طرفه والغشم الظلم (المعنى) يقول لكنني أستنصر بذبابه أي طرف السيف فأضمره لدلالة الكلام عليه أي ان لم أقدر على الجمع بين الجد والفهم فأنا أطلب النصرة بذباب السيف وأرتكب به الظلم في كل حال للاعداء

(وجاعله يوم اللقاء تحيتي * والا فلست السيد البطل القرما)

(الغريب) البطل الشجاع والقرم السيد مأخوذ من البعير القرم وهو الذي لا يحمل عليه بل هو معد للفحولة (المعنى) يقول وأجعل سيفي يوم لقاء الاعداء تحيتي أي أجعله لهم بدل التحية وهو كقول عمرو بن معدي كرب وخيل قد دلفت لها بخيل * تحية بينهم ضرب وجيع

(اذا فل عزمي عن مدى خوف بعده * فأبعد شيء ممكن لم يجد عزما)

(الاعراب) يروى قل بالفاء والقاف فبالفاء يرتفع خوف لانه فاعل وبالقاف ينتصب على المفعول له والمدى الغاية والبعد (المعنى) يقول اذا لم يكن عزم فلا يوصل الى شيء ووجود الممكن مع عدم العزم أبعد في الوقوع من وجود عزم مع بعد المطلب أي اذا منع عزمي عن بلوغ غاية خوف بعدها فان الممكن وجوده لا يدرك أيضا اذا لم يكن عزم واذا كنت تحتاج الى العزم لنيل القريب فاعزم على البعيد لتناله ولا يمنعك خوف بعده فانه يقرب بالعزم ويمكن وهو من قول الحكيم لحوق البغية في نيل الشهوات أصعب الاشياء وأعجز العجز من لم يقو عزمه في طلب الغاية

(واني لمن قوم كأن نفوسنا * بها انف أن تسكن اللحم والعظما)

(الغريب) الانف الاستنكاف من الشيء ولو قال نفوسهم كان أوجه لاعادة الضمير على لفظ الغيبة لكنه قال نفوسنا لانه اهم القوم الذين عناهم وهو أمدح (المعنى) يقول أنا من قوم يأنفون من العار فكأن نفوسهم تستنكف ان تبقى مجاورة للحمها ودمها بل يحبون القتال فيسارعون الى الحرب فكأنهم لا يحبون نفوسهم بل يبذلونها طلبا للمحامد

(كذا أنا يا دنيا اذا شئت فاذهبي * ويا نفس زيدي في كرائهها اقدما)

(المعنى) قال الواحدى يقول للدنيا أنا كما وصفت نفسى لا أقبل ضيما ولا آسف لدنية فاذهبى عنى ان شئت فلست أبالى بك ويا نفس زيدى تقدما فيما تكرهه الدنيا من التعظم عليها وترك الانقياد لها وان شئت قلت فى كراهية أهلها أى ماتكرهه يعنى فى الحروب وهى مكروهة عند أهل الدنيا ولذلك تسمى الحرب الكريهة فيكون هذا من باب حذف المضاف

(فلا عبرت بى ساعة لا تعزنى * ولا صحبتنى مهجة تقبل الظلما)

(الغريب) يروى عبرت بالعين المهملة ويروى بالمعجمة أى لا بقيت وغبر من الاضداد بمعنى بقى وذهب والضيم الذل (المعنى) يقول لا بقيت بى ساعة لا أنال فيها العز ولا غبرت على ساعة لا أكون عزيزا فيها ولا صحبتنى نفس تقبل الذل يدعو على نفسه * (وقال يمدح أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج) * وهى من الطويل والقافية من المتدارك وكان أبو محمد قد كثرت مراسلته الى أبى الطيب من الرملة فسار اليه فلما دخل الرملة أكرمه أبو محمد فمدحه بهذه القصيدة وهى أول ما قال فيه أبو الطيب

(أنا لائمى ان كنت وقت اللوائم * علمت بما بى بين تلك المعالم)

(الغريب) المعالم ديار الاحبة جمع معلم حيث ظهرت علامات النازلين من آثار الدواب والخيام والنار (المعنى) يقول أنا لائمى أى أنا مثله ان فعلت كذا وفيه معنى القسم أى ان كنت وقت وقوفى بالديار علمت بما بى فأنا لائمى يريد ان رأيه ليس كرأى اللوائم قال الواحدى لما وقف بالديار أصابه من الوجد والدهش لفرقتهم ما أذهب عقله حتى لم يشعر بما جرى عليه من الجزع والبكاء والمعنى ان كنت حين يلومنى اللوام على فرط جزعى علمت ما بى وما الذى دهانى هنالك فأنا لائمى أى نقدلمت نفسى فى قصور محبتى لان ثبات علمى وعقلى فى ديارهم دليل ان هواى قاصر قال ويجوز ان يكون أنا لائمى فى النقصان والسلوان وهو اختيار ابن جنى لانه قال هو كقولك أنا مثلك ان فعلت كذا قال ونظيره * عيون رواحلى ان حرن عينى * وفيه نظر الى قول حبيب

أظله البين حتى انه رجل * لو مات من شغله بالبين ما علما

(ولكننى مما شدهت متيم * كسال وقلبى بائح مثل كاتم)

(الغريب) يروى شدهت وذهلت والشده التحير وشده فهو مشدوه اذا تحير (المعنى) يقول ولكنى متيم مما تحيرت كسال أى أفرط ذهولى فصرت كالسالى وقلبى بائح وهو مع ذلك كالكاتم لانه لا يقصد الاذاعة كما يقصد البائح فهو بلا قصد فى كلتى حالتيه

(وقفنا كأنا كل وجد قلوبنا * تمكن من أذوادنا فى القوائم)

(الغريب) الاذواد جمع ذود وهو ما بين الثلاثة الى العشرة ومنه الحديث ليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقة (المعنى) يقول أطلنا الوقوف من الحيرة والوجد بأهل المعالم فكان هوى قلوبنا تمكن فى قوائم ابلنا فتحيرت فلم تبرح فوقفت بنا

(ودسنا بأخفاف المطى ترابها * فلا زلت أستشفى بلثم المناسم)

(الغريب) المنسم للخف كالسنبك للحافر واللثم التقبيل (المعنى) يقول الثم مناسم ابلى طالبا

شفاء مابى لانها وطئت تراب منازلهم وفيه نظر الى قول الآخر

امسح الربع بخدى * ان مشى فيه الخليل

(ديارُ اللواتى دارُهنَّ عزيزةٌ * بطُولِ القَنا يُحفَظْنَ لا بالتمائمِ)

(الغريب) التمائم جمع تميمة وهى العوذة وتجمع أيضا على تميم (المعنى) يقول ديارهن منيعة لا يتوصل اليهن منها وهن يحفظن بالرماح لا بالعوذ

(حسانُ التثنّى ينقُشُ الوشىُ مثلَهُ * اذا مِسْنَ فى أجسامهنَّ النواعمِ)

(الغريب) الوشى النقش وهى الثياب المنقوشة ومسن تبخترن (المعنى) يقول لنعومة أجسادهن ورقتهن يؤثر الوشى فيها مثله اذا تبخترن ومثله

رق فلو مرت به نملة * منعلة أرجلها بالحرير

لاثرت فيه كما اثرت * مدامة فى عارض مستدير

وللسرى الموصلى رقت عن الوشى نعمة فاذا * صافح منها الجسوم وشاها

(ويبسمن عن درٍّ تقلّدنَ مثلَهُ * كأنّ التراقى وُشِّحَت بالمباسمِ)

(الغريب) التراقى جمع ترقوة وهى العظام التى فوق الصدر والمباسم جمع مبسم وهو الثغر (المعنى) يقول هن يبسمن عن درمن ثغورهن قد تقلدن فى قلائدهن مثله اصفائه وحسنه فكان تراقيهن حلين بثغورهن ومثله قول الآخر

تلألأ الثنايا من عقدها نظمت * أم نظم العقد من ثناياها

(فمالى وللدنيا طلابى نجومُها * ومسعاىَ منها فى شُدوقِ الاراقمِ)

(الاعراب) طلابى مبتدأ ونجومها خبره أى الذى أطلب نجومها اقام المصدر مقام المفعول فكانه قال مطلوبى نجومها ولو نصب جاز كقولك ضربى زيدا وقال أبو الفتح يجوز ان يكون طلابى بدلا من الياء فى قوله لى فينصب نجومها لا غير (الغريب) شدوق جمع كثرة واشداق جمع قلة والاراقم جمع ارقم وهو ضرب من الحيات (المعنى) يقول مالى وللدنيا أطلب معالى الامور ومسعاى منها فى مواضع الهلكة التى لا تؤدى الى فائدة قال الواحدى لم يقل أحد فى تفسير هذا البيت ما يعتمد عليه ولا يساوى الحكاية لان جميع ما قيل فيه من المعنى لا يوافقه اللفظ والذى عندى فيه انه يشكو الدنيا ويقول مالى ولها أطلب معاليها وأنا مرتبك فى نوائبها وخطوبها يعنى انها عكست عليه الامر فهو يطلب المعالى وهى تدفعه عنها وتوقعه فى النوائب والطلاب بمعنى الطلب والمراد به المطلوب وكنى بنجوم الدنيا عما فيها من الشرف والذكر وبشدوق الاراقم عن الخطوب المهلكة والنوائب المفظعة وهذا ظاهر صحيح بحمد الله

(مِنَ الحلمِ أن تستعملَ الجهلَ دونَهُ * اذا اتّسعَت فى الحلمِ طُرقُ المظالمِ)

(المعنى) يقول اذا كان حلمك داعيا الى ظلمك فمن الحلم أن تجهل اذا اتسعت طرق الظلم عليك لان المظالم جمع المظلمة وهى الظلم وهو من كلام الحكيم ثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك ولدك وزوجتك

وعبدك

وعبدك فسبب صلاحهم التعدى عليهم قال الشاعر

فلا خير فى حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمى صفوه ان يكدرا

(وأنْ تَرِدَ الماءَ الذى شَطْرُهُ دَمٌ * فَتُسْقَى اذا لم يُسْقَ مَنْ لم يُزاحِمِ)

(المعنى) ترد الماء الذى كثر القتل عليه حتى امتزج بدماء القتلى أى تزاحم على الامر المنافس عليه وهو من قول العلوى النضرى

لا يشرب الماء الامن قليب دم * ولا يبيت له جار على وجل

(ومَنْ عَرَفَ الأيّامَ معرفتى بها * وبالنّاس رَوّى رُمحَهُ غيرَ راحِمِ)

(المعنى) اذا عرف أحد الايام معرفتى بها وبأهلها قتلهم غير راحم لهم

(فَلَيْسَ بمرحومٍ اذا ظَفِروا به * ولا فى الرّدى الجارى عليهم بآثمِ)

(المعنى) يقول هم اذا ظفروا به أى من عرفهم لم يرحموه وهو غير آثم فيما يفعل بهم

(اذا صُلْتُ لم أترُكْ مَصالاً لصائلٍ * وانْ قُلْتُ لم أترُكْ مَقالاً لعالمِ)

(الغريب) صال عليه اذا استطال وصال عليه وثب عليه صولا وصولة يقال رب قول أشد من صول والمصاولة المواثبة (المعنى) يريد انه فى غاية الشجاعة والبلاغة فاذا صال لا يرد وان قال كفى غيره القول وأفحم من يعارضه

(والاّ فخانَتْنى القوافى وعاقَنى * عن ابن عُبَيْدِ الله ضُعْفُ العَزائمِ)

(المعنى) يقول ان كنت كاذبا فيما قلت فلا وفت لى القوافى حتى أعجز عن نظمها وضعفت عزيمتى فى قصد الممدوح حتى يعوقنى عنه ضعف عزمى يعنى أنه اذا قعد عنه ولم يأته لم يصل الى المطلوب

(عن المقتَنى بَذْلَ التِّلادِ تِلادَهُ * ومُجْتَنِبِ البُخْلِ اجتنابَ المَحارِمِ)

(الغريب) التلاد المال الموروث القديم الاصل وهو نقيض الطارف وأصل التاء فيه واو وتلد المال يتلد ويتلد تلودا وأتلد الرجل اذا اتخذ مالا (المعنى) قال أبو الفتح أقام بذل تلاده مقام ما يقتنيه فلازمه ملازمة التلاد وقال الخطيب كأنه قال الى الجاعل بذل التلاد تلادا له يهب التلاد ويجعل بذله تلادا له ونقل الواحدى قول أبى الفتح

(تَمَنّى أعاديه مَحَلَّ عُفاتِه * وتَحْسُدُ كَفَّيْهِ ثِقالُ الغَمائمِ)

(الغريب) العفاة جمع عاف وهو طالب المعروف وقد عفا يعفو وفلان تعفوه الاضياف وتعفيه والغمائم جمع غمامة وهى السحابة (المعنى) يقول أعداؤه تمنى ان تكون فى محل عفاته منه لان عفاته منه فى أمان من نوائب الدهر وأعاديه يتمنون ذلك ويجوز ان يكون المعنى أنهم يغيرون على أمواله وهو أقصى ما يتمناه اعاديه ومعنى قوله والغمائم تحسد كفيه أنهما أندى من الغمام وأكثر عطايا منه فلهذا تحسده لعجزها عن ادراكه

(ولا يَتَلَقَّى الحَرْبَ الاّ بمُهْجَةٍ * مُعَظَّمَةٍ مَذْخُورَةٍ للعَظائمِ)

(المعنى) يقول لا يستقبل الحرب الا بمهجة مرفوعة عن الدنايا وهى مذخورة لكفاية الامور العظائم التى لا تكفى الا بمثله ومهجة نفسه

(وذى لجب لاذوا الجناح أمامه * بناج ولا الوحش المثار بسالم)

(الغريب) اللجب الكثير الاصوات فى الحرب (المعنى) قال أبو الفتح الجيش يصيد الوحش والغزلان والعقبان فوقه تسايره فتخطف الطير أمامه ورد عليه ابن فورجة وقال صيد الطير بالنبل والسهام مستمر معتاد فلم نسبه الى العقبان ولا مدح فى ذلك من فعلها فانها تصيد الطير وان لم تصحب جيش الممدوح قال والمعنى عندى ان هذا الجيش جيش الملوك تصحبه الفهود والبزاة والكلاب فلا يسلم الطائر منه ولا الوحش وقوله المثار يريد أن الجيش الكثير يثير ما كمن من الوحش ولاجل ذلك قال مالك بن الريب

بجيش لهام يشغل الارض جمعه * على الطير حتى ما يجدن منازلا

وقال الخطيب اذا طار ذو الجناح أمامه فليس بناج لكثرة الرماة فى الجيش وان ثار وحش أخذ وذكر الوجه الآخر الذى ذكره ابن فورجة

(تمر عليه الشمس وهى ضعيفة * تطالعه من بين ريش القشاعم)

(اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة * تدور فوق البيض مثل الدراهم)

(الغريب) القشاعم النسور الكبار واحدها قشعم (المعنى) يقول تمر الشمس على هذا الجيش ضعيفة من غباره أو من طيره أو من ضوء اسلحته فلا يقع ضوءها عليه الا من بين ريش النسور لكثرة ما ظلتهم الطير وهو من قول الطرماح

تجنبه الكماة بكل يوم * مريض الشمس محمر الحواشى

(ويخفى عليك البرق والرعد فوقه * من اللمع فى حافاته والهماهم)

(الغريب) الهماهم جمع همهمة وهى صوت يتردد فى الصدر لا يفهم وحافاته جوانبه (المعنى) يقول لكثرة أسلحة هذا الجيش وبريقها ولمعانها يخفى البرق عليك فلا تعرفه ولكثرة ما فيه من الاصوات يخفى عليك الرعد يصفه بالكثرة فاذا برقت السماء ورعدت اخفى لمع أسلحته برقها ورعدها وعلت هماهمه رعدها فلا يسمع

(أرى دون ما بين الفرات وبرقة * ضرابا يمشى الخيل فوق الجماجم)

(الغريب) الفرات معروف وهو احد الانهر الكبار التى فى الحديث نهران ظاهران ونهران باطنان فالباطنان النيل والفرات والظاهران سيحان وجيحان وبرقة موضع ذو حجارة ورمل وطين (المعنى) يقول أرى فى هذا الموضع محاربة بالسيوف يكثر فيها قطع الرؤس حتى تطأها الخيل فتمشى فوق جماجم القتلى

(وطعن غطاريف كأن أكفهم * عرفن الردينيات قبل المعاصم)

(الغريب) الغطاريف جمع غطريف وهو السيد الكريم ومنه باز غطريف وغطارف للكريم

منها والردينيات جمع رديني وهو الرمح منسوب الى ردينة امرأة من العرب كانت تقوم الرماح والمعصم موضع السوار من الساعد وما يجعل فيه من خرز وغيره يسمى معصما وهو ما يلبسه الغلام والجارية في الصغر (المعنى) يقول وأرى طعن سادة كرام قد عرفوا الطعن ونشؤا عليه فعرفوه قبل ما يلبسون المعاصم وهو أشد مبالغة من قوله أيضا

وكأنها نبتت قياما تحتهم * وكأنهم ولدوا على صهواتها

(حَمَتْهُ على الأعداء من كلّ جانب * سيوفُ بني طُغْجٍ بن جُفّ القماقم)

(الاعراب) الضمير في حمته يعود الى ذي لجب وهو الجيش أي جعلت سيوفهم هذا المكان حمى على الاعداء فلا يحومون حوله وترك صرف طغج وجف وهما اسمان أعجميان وهذا جائز عند أصحابنا الكوفيين والبصريون لا يختارونه ويقولون الاسم الاعجمي الثلاثي ينصرف نحو هود ولوط ونوح قال أبو الفتح الاجود ان تكسرهما وتحذف التنوين لالتقاء الساكنين كقول الآخر * وحاتم الطائي وهاب المائه * وهو كثير في الشعر وعلى هذا تكون قراءة القراء سوى عاصم وعلى بن حمزة عزير بن الله بغير تنوين (الغريب) طغج الاصل فيه ضم الغين وانما غيره على عادة العرب في تغيير الاسماء الاعجمية والقماقم جمع قمقام وهو السيد العظيم والقمقام أيضا البحر والقمقام العدد الكثير وقال أبو الفتح حذف الياء من القماقيم ضرورة (المعنى) يقول حمت سيوفهم هذا المكان من الاعداء فلا يصلون اليه لشجاعتهم وقوتهم فلا يقدر أحد أن يصل اليهم من جميع نواحيهم

(هم المحسنون الكرّ في حومة الوغى * وأحسن منه كرّهم في المكارم)

(الغريب) الكر هو تكرار الاقدام في الحرب (المعنى) يقول هم في شجاعتهم وكرمهم يفعلون ذلك مرة بعد مرة ولا يقتصرون على مرة واحدة فهم محسنون في اللقاء والعطاء

(وهم يحسنون العفو عن كلّ مذنب * ويحتملون الغرم عن كلّ غارم)

(الغريب) الغرم اسم للغرامة مما يلزم الرجل أداؤه من دية أو ضمان أو غير ذلك والرجل غارم أي لزمه ما يغرم عنه (المعنى) يقول هم قوم يحسنون العفو عن كل من أذنب ويحتملون اداء الغرامة لمن عليه غرامة فهم في كل أحوالهم محسنون

(حييّون الا أنهم في نزالهم * أقلّ حياء من شفار الصوارم)

(الغريب) الشفار جمع شفرة والصوارم جمع صارم وهو السيف القاطع (المعنى) يقول هم حييون الا في وقت الحرب فانهم لا حياء عندهم في الحرب ولا يلينون لاقرانهم وهو منقول من قول بكر بن النطاح

يتلقى الندى بوجه حيي * وصدور القنا بوجه وقاح

(ولولا احتقار الأسد شبّهتها بهم * ولكنها معدودة في البهائم)

(المعنى) يقول الاسد وهي جمع أسد معدودة من البهائم ولولا ذلك لكنت أشبهها بهم وأقول الاسد مثلهم وانما يقع التشبيه للمفضول بالفاضل اذا كانت بينهما مناسبة ولا مناسبة بين

قوله الضمير في حمته الخ لا يظهر مع قوله أي جعلت سيوفهم الخ فالظاهر أن الضمير عائد على دون ما بين الفرات وبرقة اه

هؤلاء وبين الاسود الا بالاقدام وهذا البيت مما وقع فيه جماعة من الناس فينشدونه شبهتهم بها وهو على الظاهر بين وانما أغرب أبو الطيب

(سَرَى النَّومُ عَنِّي في سُرايَ الى الذى * صَنائعُهُ تَسْرِي الى كُلِّ نائِمِ)

(الغريب) سريت سرى ومسرى وأسريت بمعنى اذا سرت ليلا وبالالف لغة أهل الحجاز وجاء القرآن بهما جميعا وقال حسان بن ثابت

حى النضيرة ربة الخدر * أسرت الى ولم تكن تسرى

والصنائع العطايا وهو ما يصنعه الانسان الى الانسان (المعنى) يقول ذهب النوم عنى لكثرة ما سهدت فى سفرى اليه وهو الذى تسير عطاياه الى كل نائم عن السرى اليه

(الى مُطْلِقِ الاَسْرَى ومُخْتَرِمِ العِدا * ومُشْكِي ذوى الشَّكْوَى ورَغْمِ المُراغِمِ)

(الغريب) الاسرى جمع أسير يقال أسرى وأسارى وبهما قرأ القراء قرأ أبو عمرو وحده أن يكون له أسارى وقرأ الباقون أسرى واخترمهم الدهر وتخرمهم أى استأصلهم فهو مخترمهم ومشكى من أشكيت الرجل اذا نزعت عما يشكوه وأشكيته أيضا اذا أحوجته الى الشكوى والمراغم الذى يرغم غيره وأصله الرغام وهو التراب (المعنى) يقول هو يطلق الاسرى ويهلك العدا ويستأصلهم ويشكى أهل الشكوى ويرغم المراغم والمعنى يمن على الاسارى فيطلقهم ويختطف الاعداء بسيوفه ويزيل شكوى من يأتيه بالاحسان اليه

(كَرِيمٌ نَفَضْتُ النَّاسَ لَمَّا بَلَغْتُهُ * كأنَّهُمُ ما جَفَّ مِنْ زادِ قادِمِ)

(المعنى) نفضت الناس لما وصلت اليه نفض القادم حثالة زاده لاستغنائه عنه بعد القدوم فكذلك أنا استغنيت بهذا الممدوح عن غيره فلزمته ورفضت غيره

(وكادَ سُرُورِي لا يَفِي بِنَدامَتِي * على تَرْكِهِ فى عُمْرِيَ المُتَقادِمِ)

(المعنى) يقول لما اتصلت به وسررت به فكاد سرورى لا يوفى بندامتى على انقطاعى عن خدمته فى عمرى الماضى فالآن أعد عمرى من يوم صرت اليه لانى نلت السعادة منه وهذا المعنى مثل قول أبى فراس أيام عزى ونفاذ أمرى * هى التى أحسبها من عمرى

(وفارَقْتُ شَرَّ الاَرْضِ أهْلاً وتُرْبَةً * بها عَلَوِيٌّ جَدُّهُ غَيْرُ هاشِمِ)

(الاعراب) قال الخطيب الضمير فى بها للتربة والجملة فى موضع نصب نعت لها (الغريب) شر الارض قيل طبرية لان فيها أعداء الممدوح وقال أبو الفتح طبرية وفيها أعداء أبى الطيب الذين قال فيهم أتانى وعيد الادعياء البيت وهاشم هو ابن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم (المعنى) يقول لما اتصلت به فارقت شر الارض وهى طبرية وبها قوم يدعون الشرف فأقرلهم بالعلوية ثم نفى عنهم الشرف وقال هم قوم يدعون نسبهم الى على وليس هم من ولده

(بَلَى اللهُ حُسَّادَ الاَمِيرِ بحِلْمِهِ * وأجْلَسَهُ منهمْ مَكانَ العَمائِمِ)

(المعنى) يقول ابتلاهم الله بحلمه حتى لا يقتلهم ورفعه فوقهم حتى يكون على رؤسهم وذلك أن

بقاءهم أصعب عليهم من الموت لانهم يعيشون فى ذلة وخوف وغم المعنى بقوله

(فانَّ لهم فى سُرعةِ الموتِ راحةً * وانَّ لهم فى العيشِ حزَّ الغلاصمِ)

(الغريب) الغلاصم جمع غلصمة وهى الحلقوم الناتئ فى الحلق وغلصمه قطع غلصمته (المعنى) يقول موتهم راحة لهم لان فى عيشهم وحياتهم قطع حلاقيمهم

(كأنَّكَ ما جاودتَ مَن بانَ جودُهُ * عليكَ ولا قاتلتَ مَن لم تقاوِمِ)

(المعنى) قال الواحدى هذا تعريض بالذين يبارون الممدوح بالجود والسماحة من حساده يقول أيها الانسان الذى يباريه فى الجود ويظهر عليك جوده كأنك ما جاودته لان الفضل والغلبة له عليك وكأنك لم تقاتل من لم تقاومه فى الحرب لان من غلبك فى الحرب لم تنفعك محاربتك اياه أى ان مفاخرتهم اياه لا تنفعهم اذ كانت الغلبة له وقال أبو الفتح جاودنى فجدته اجوده أى كنت أجود منه وقال الخطيب كل من جاودته زدت عليه وكل من حاربته غلبته فكأنك اخترت منهما ما شق بظهورك عليه ولم تفعل ذلك ولكنك كنت الظاهر عليهما بعزيتك وفضلك *(وأقسم عليه أبو محمد أن يشرب فأخذ الكاس وقال ارتجالا وهما من الكامل والقافية من المتدارك)*

(حُيِّيتَ مِن قَسَمٍ وأفدى المُقسِما * أمسى الأنامُ له مُجلًّا مُعظَّما)

(الاعراب) الضمير فى له عائد على المقسم فقوله امسى الانام جملة فى موضع الحال من المقسم وقيل هو عائد على القسم والجملة فى موضع خفض على الصفة للقسم (المعنى) يقول أنا أفدى المقسم أى الممدوح الذى هو جليل معظم عند الانام بشرفه وفضله

(واذا طَلَبْتُ رِضا الأميرِ بِشُربِها * وأخذتُها فلقد تركتُ الأحرَما)

(المعنى) يقول مخالفته أحرم من شربها أى هى حرام وأنا تركت عصيانه لانه أحرم من شرب الخمر وهذا كذب بغير خلاف *(وحدثهم أبو محمد عن مسيره فى الليل والمطر فقال وهما من الخفيف والقافية من المتواتر)*

(غيرُ مستنكرٍ لكَ الاقدامُ * فلمَن ذا الحديثُ والاعلامُ)

(المعنى) يقول لا ينكر أحد اقدامك وشجاعتك فلم تحدث وتعلم بهذا والناس عالمون به

(قد عَلِمنا من قبلُ أنَّكَ مَن لم * يَمنعِ الليلُ همَّهُ والغَمامُ)

(المعنى) نحن من قبل هذا نعلم انك لا يمنعك شئ ولا تخشى أحدا البلا ولا نهارا *(وقال وقد كبست انطاكية فقتل مهره الذى وصفه والجراته وهى من الوافر والقافية من المتواتر)*

(اذا غامرتَ فى شرفٍ مرومِ * فلا تقنعْ بما دونَ النجومِ)

(الغريب) المغامرة الدخول فى المهالك والغمرات الشدائد والمروم المطلوب (المعنى) يقول اذا طلبت أمرا شريفا فلا تقنع بما دون اعلاه ولا ترض بالدون

(فَطَعْمُ المَوْتِ فِي أَمْرٍ صَغِيرٍ * كَطَعْمِ المَوْتِ فِي أَمْرٍ عَظِيمِ)

(المعنى) يقول طعم الموت فى الامر الهين كطعمه فى الامر الشديد الصعب

(سَتَبْكِي شَجْوَهَا فَرَسِي وَمُهْرِي * صَفَائِحُ دَمْعُهَا مَاءُ الجُسُومِ)

(الاعراب) قال ابن القطاع فرسى ومهرى بدل من ضمير شجوها أى ستبكى الصفائح فرسى ومهرى شجوا لانها كانت تبلغها الرى من الدماء (الغريب) الشجو الحزن وشجاه الامر احزنه والصفائح جمع صفيحة وهى السيوف (المعنى) يقول أقتل أعدائى فتجرى سيوفى دماء كانها الدموع ولما جعل السيوف باكية جعل الدماء دموعا جارية أى ستبكى سيوفى حزنا عليهما وهذا كله مجاز واستعارة ولو أنها ممن تبكى لبكت عليهما دموعا

(قَرَيْنَ النَّارَ ثُمَّ نَشَأْنَ فِيهَا * كَمَا نَشَأَ العَذَارَى فِي النَّعِيمِ)

(الغريب) روى أبو الفتح قرين من قربت الابل الماء اذا دنت منه فى صبحها والقرب سير الليل لورد الغديقال قرب بصباص وذلك ان القوم يسيمون الابل وهم فى ذلك يسيرون نحو الماء فاذا بقيت بينهم وبين الماء عشية عجلوا نحوه فتلك الليلة ليلة القرب وقد أقرب القوم اذا كانت ابلهم قوارب فهم قاربون ولا يقال مقربون وهذا الحرف شاذ قال الواحدى يريد ان هذه السيوف وردت النار وهذا اقلب للمعهود لان القرب انما يستعمل فى ورود الماء فجعل النار لهذه السيوف كالماء الذى ترده الشاربة والنار تهلك وتفنى وقد انمت هذه السيوف وربتها تربية النعيم العذارى يريد انها تخلصت من الخبث وحسنت صنعتها بحسن تأثير النار فى تخليصها فطبعت وصارت سيوفا بعد ان كانت زبرا فذلك أنشأها انشاء العذارى فى النعيم ومن روى قرين بالياء من القرى فانما أراد قرين بالنار فنشأن بحسن القرى وقال جعل السيوف بما تؤديه الى النار من الخبث قارية لها وكان حكم النماء أن يكون للمقرى لا للقارى فعكس موجب القرى بان جعل النش ء للقارى

(وَفَارَقْنَ الصَّيَاقِلَ مُخْلَصَاتٍ * وَأَيْدِيهَا كَثِيرَاتُ الكُلُومِ)

(الغريب) الصياقل جمع صيقل وهو القين والكلوم جمع كلم وهى الجراح (المعنى) يقول ان الصياقل لم تقدر ان تحفظ أيديها من هذه السيوف لحدتها فبأيدى الصياقل جراح منها

(يَرَى الجُبَنَاءُ أَنَّ العَجْزَ عَقْلٌ * وَتِلْكَ خَدِيعَةُ الطَّبْعِ اللَّئِيمِ)

(الغريب) الجبناء جمع جبان ويقال جبان وجبين والجمع جبناء ككريم وكرماء وشريف وشرفاء (المعنى) يقول لوم طبع الجبان يريه العجز عقلا حتى يظن ان عجزه وجريه على حكم الجبن عقل وليس كذلك وانما ذلك لسوء طبعه الردىء

(وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي المَرْءِ تُغْنِي * وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الحَكِيمِ)

(المعنى) يقول الشجاعة فى غير الحكيم ليست مثل الشجاعة فى الحكيم وكل الشجاعة حسنة مغنية فى أى شخص كاينا ما كان وكيف كانت فاذا كانت فى الحكيم العاقل كانت أتم وأحسن

لانضمام العقل اليها وتغنى من الغناء لا من الغنى

(وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلاً صَحِيحًا * وَآفَتُهُ مِنَ الفَهْمِ السَّقِيمِ)

(المعنى) يقول كم من انسان يعيب قولا حسنا لجهله به وانما أتى العيب من سوء فهمه كما قال أبو تمام وقد قال له أبو سعيد الضرير يا أبا تمام لم لا تقول ما يفهم فقال له يا أبا سعيد لم لا تفهم ما يقال وهذا البيت من أحسن الكلام قال الشريف هبة الله بن على الشجرى فى أماليه وكتبته بخطى لا يصدر هذا الكلام الا عن فضل غزير وهذا المعنى كثير قال الله تعالى واذ لم يهتدوا به الآية

(وَلَكِنْ تَأْخُذُ الآذَانُ مِنْهُ * عَلَى قَدْرِ القَرِيحَةِ وَالعُلُومِ)

(الغريب) القريحة خالص الطبع وأصله من قريحة البئر وهى أول ما يخرج من مائها وفلان فى قرح عمره أى فى أوله وماء قراح خالص لا يخالطه شئ (المعنى) يقول كل أحد يأخذ على قدر فهمه وكل اذن تأخذ من الكلام الذى تسمعه على قدر طبع صاحبها فان كان عارفا فهمه وقبله بطبعه وان كان جاهلا نفر عنه طبعه فكل اذن تدرك من الكلام ما ينبه عليه الطبع وهذا المعنى كثير جدا واحسن ما فيه قوله تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وقال الشاعر والنجم تستصغر الابصار طلعته * والذنب للعين لا للنجم فى الصغر ومثله ان عاب ناس على قولى * فليس بى قولهم يضير
قد قيل ان القران سحر * وما يقول الرسول زور

(وسار أبو الطيب من الرملة يريد انطاكية فى سنة ست وثلاثين فنزل بطرابلس وبها اسحق بن ابراهيم الاعور ابن كيغلغ وكان جاهلا وكان يجالسه ثلاثة نفر من بنى حيدرة وكان بينه وبين أبى الطيب عداوة قديمة فقالوا له أتحب ان يجاوزك ولا يمدحك وجعلوا يغرونه فراسله أن يمدحه فاحتج عليه بيمين لحقته لا يمدح أحدا الى مدة فعاقه عن طريقه ينتظر المدة وأخذ عليه الطريق وضبطها ومات النفر الثلاثة الذين كانوا يغرونه فى مدة أربعين يوما فهجاه أبو الطيب واملاها على من يثق به فلما ذاب الثلج خرج كانه يسير فرسه وسار الى دمشق فاتبعه ابن كيغلغ خيلا ورجلا فاعجزهم وظهرت القصيدة وهى من الكامل والقافية من المتدارك)

(لِهَوَى النُّفُوسِ سَرِيرَةٌ لا تُعْلَمُ * عَرَضًا نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّى أَسْلَمُ)

(الاعراب) عرضا نصب على انه مفعول مطلق أى نظرت نظرا عرضا فيكون صفة مصدر محذوف ويجوز أن يكون مفعولا به أى نظرت عرضا (المعنى) قال أبو الفتح لا يدرى الانسان من أين يأتيه الهوى فيحترز منه يعرض فى هذا بما يذكره بعد وعليه بنى القصيدة ومثله التصميد فى أول الرسائل فاذا كان المراسل حاذقا أشار فى تحميده الى ما يريده ويراسل من أجله وقال الواحدى سريرة الهوى لا تعلم ولا تدرى من أين تأتى كما قال

ان المحبة أمرها عجب * تلقى عليك وما لها سبب

وعرضا فجأة واعتراضا عن غير قصد كقول عنترة علقتها عرضا يقول نظرت اليها نظرة عن فجأة وخلت أنى أسلم من هواها

(يا أُخْتَ مُعْتَنَقِ الفَوارِسِ في الوَغَى * لأَخُوكِ ثَمَّ أَرَقُّ مِنْكِ وأَرْحَمُ)

(الغريب) ثم اشارة الى المكان ومعتنق الفوارس وصف للشجاع لانه يعتنقهم عند الضرب بالسيف والوغى الحرب (المعنى) قال أبو الفتح يرميه بأخته وبالابنة وثم اشارة الى المكان الذى تفعل فيه الاحوال المكروهة ويجوز أن تكون اشارة الى موضع الحرب يرميه بالجبن قال الواحدى وهذا ليس بشئ وانما أتاه من البيت الثانى

(يَرْنُو إلَيْكِ مَعَ العَفافِ وعِنْدَهُ * أَنَّ المَجُوسَ تُصِيبُ فيما تَحْكُمُ)

(الغريب) رنا اليه يرنو رنوا اذا ادام النظر يقال ظل رانيا وارناه غيره ويقال أرنانى حسن ما رأيت أى حملنى على الرنو وكاس رنوناة أى دائمة ساكنة وأصلها رنو نوة فتحركت الواو فانقلبت ألفا قال أبو على وزنها فعوعلة وقيل فعلعلة والمجوس كاليهود جنسان وانما عرفا على حد يهودى ويهود ومجوسى ومجوس فجمع على قياس شعيرة وشعير ثم عرف الجمع بالالف واللام ولولا ذلك لم يجز دخول الالف واللام عليهما لانهما معرفتان مؤنثتان فجريا فى الكلام مجرى القبيلتين ولم تجعلا كالحيين فى باب الصرف وأنشد أبو على لامرئ القيس

احار اريك برقا هب وهنا * كنار مجوس تستعر استعارا

وقال أبو محمد بن برى النحوى صدر البيت لامرئ القيس وعجزه للتوأم اليشكرى (المعنى) قال الواحدى قال العروضى شبب بامرأة أخوها مبارز فقال لها أخوك على قساوة قلبه واراقته الدماء أرحم منك وكيف يرميه بالابنة وبأخته وهو يقول يرنو اليك مع العفاف وهذه العفة من جهة الاسلام والا فهو يرى أن تزوج الاخوات عند المجوس من حكمهم فمن حسنها يرى ان المجوس أصابوا فى حكمهم وقد روى ان بشارا كان فى جماعة من نساء يداعبهن فقلن له ليتنا بناتك فقال وأنا على دين كسرى وقال ابن فورجة شبب بامرأة ومدح أخاها وزعم أنها من بيت الفوارس الانجاد كما قال * متى تزر قوم من تهوى زيارتها * وكقوله * ديار اللواتى دارهن عزيزة * وكقوله * تحول رماح الخط دون سبائه * ثم قال لحبيبته أنت قاسية القلب وأخوك على بسالته اذا لقى العدو كان أرحم منك وأرق منك على ثم بالغ فى حسنها فقال أخوك يود لو كان على دين المجوس فيتزوج بك ومن الدليل على النهاية فى الحسن ان يود أخوها وأبوها انها تحل له ولهذا قال الخوارزمى

* تخشى عليها أمها أباها * وقال الطائى بأبى من اذا رآها أبوها * قال حبا ياليت أنا مجوس ويروى * شغفا قال ليت أنا مجوس * وكان لعبد الصمد جارية يسميها بنته فقال

أحب بنيتى حبا أراه * يزيد على محبات البنات أو انى منك أحوى قرص خد * ورشفا للثنايا واللثات والصاقا ببطن منك بطنى * وضما للقرون الواردات وشيأ لست أذكره مليحا * به يحظى الفتى عند الفتاة أرى حكم المجوس اذا التقينا * يكون أحل من ماء الفرات

(راعَتْكِ رائِعَةُ البَياضِ بِعارِضِي * ولَوَ أنَّها الأُولَى لَراعَ الأَسْحَمُ)

(الغريب) روى أبو الفتح راعية بتقديم العين وقال هي أول شعرة تطلع من الشيب وجمعها رواع وأنشد أهلا براعية للشيب واحدة * تنعى الشباب وتنهانا عن الغزل
وروى غيره رائعة وهي التي تروع الناظر وهو أصوب والاسحم الاسود والعارض معروف وهو ما يلي الخد (المعنى) يقول لا يروعك شيء فلو كان أول لون الشعر بياضا ثم اسود لراعك الاسود اذا ظهر فلا تراع للبياض فانه كالسواد

(لو كان يمكنني سفرت عن الصبا * فالشيب من قبل الاوان تلثم)

(الغريب) سفرت أظهرت وكشفت وأسفر الصبح أضاء وسفر وجهه زيد أشرق والتلثم ستر الوجه (المعنى) يقول لو امكنني كشفت عن صباى لانى حديث السن ولكن الشيب جار على تعاجلا فستر شبابي فكأنه تلثم استر ما تحته من سواد شعري يعني كان على شبابه لثاما من الشيب أي ان الشيب عجل اليه قبل وقته

(ولقد رأيت الحادثات فلا أرى * يققا يميت ولا سوادا يعصم)

(المعنى) يقول البياض في الشعر لا يكون موجبا للموت فقد يعيش الشيخ والسواد لا يحفظ من الموت فقد يموت الشاب ويقال أبيض يقق أي شديد البياض

(والهم يخترم الجسيم نحافة * ويشيب ناصية الصبي ويهرم)

(الغريب) يخترم يهلك ويستأصل والجسيم العظيم الجسم والنحافة الهزال ونصبه على التمييز والهرم الضعف والعجز عن الحركات (المعنى) يقول الحزن يذهب جسد العظيم الجسد هزالا ويهرم الصبي قبل أوانه وهو من قول الحكمي

وما ان شبت من كبر ولكن * لقيت من الحوادث ما اشابا

(ذو العقل يشقى في النعيم بعقله * وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم)

(المعنى) يقول العاقل يشقى وان كان في نعمة لفكره في عاقبة الامور وعلمه بتحول الاحوال والجاهل اذا كان في الشقاوة فهو ينعم لغفلته وقلة تفكره في العواقب ومنه قولهم ماسر عاقل قط لانه يتفكر في عواقب أمره ويتخوفها ويقال شقوة وشقاوة وقرأ القراء بهما فقرأ حمزة وعلى شقاوتنا بفتح الشين والقاف وألف وهذا من كلام الحكيم العاقل لا يساكن شهوة الطبع لعلمه بزوالها والجاهل يظن انها خالدة وهو باق عليها فهذا يشقى بعلمه وهذا ينعم بجهله وما أحسن قول مسلم من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور
وقال البحتري أرى الحلم بؤسا في المعيشة للفتى * ولا عيش الا ما حباك به الجهل
ولآخر من لي بعيش الاغبياء فانه * لا عيش الا عيش من لم يعلم
ولابن المعتز وحلاوة الدنيا لجاهلها * ومرارة الدنيا لمن عقلا
ولآخر وأخو الدراية والنباهة متعب * والعيش عيش الجاهل المجهول

(والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق * ينسى الذي يولى وعاف يندم)

(الغريب) نبذت الشيء ألقيته والحفاظ المحافظة على العهود وغيرها وعاف من العفو عن الاساءة (المعنى) يقول الناس لا يحافظون على مراعاة الحقوق وقد تركوا الاحسان والشكر فاذا أحسنت الى أحد نسي احسانك اليه واذا عفوت عن مسيء ترك شكرك فتندم بعد ذلك على احسانك اليه لان صنيعك اليه لم يشكر وقال أبو الفتح الندم على كل حال غير مستحسن قال الحطيئة من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس

(لا يَخْدَعَنْكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ * وارْحَمْ شَبابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرْحَمُ)

(المعنى) يقول لا تنخدع ببكاء العدو واحذر نفسك من عدو ترحمه فهو اذا ظفر بك لم يرحمك

(لا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الأذَى * حَتَّى يُراقَ عَلَى جَوانِبِهِ الدَّمُ)

(المعنى) يقول لا يسلم للشريف شرفه من اذى الحساد والمعاندين حتى يقتل أعداءه فاذا اراق دماءهم سلم شرفه لانه يصيره مهيبا فلا يتعرض له قال أبو الفتح أشهد بالله لو لم يقل الا هذا لكان أشعر المحدثين ولكان له ان يتقدم عليهم وهو منقول من كلام الحكيم الصبر على مضض الرياسة ينال به شرف النفاسة

(يُؤْذِي القَلِيلُ مِنَ اللِّئامِ بِطَبْعِهِ * مَنْ لا يَقِلُّ كَما يَقِلُّ ويَلْؤُمُ)

(الغريب) اللئام جمع لئيم وهو الذي لا قدر له ولا أصل والقليل هنا ليس قليل العدد وانما هو الخسيس الحقير (المعنى) يقول اللئيم مطبوع على اذى الكريم لعدم المشاكلة بينهما

(الظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوسِ فَإنْ تَجِدْ * ذا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لا يَظْلِمُ)

(الغريب) الشيم جمع شيمة وهي الخليقة (المعنى) يقول الظلم في طبائع النفوس وقد جبلوا عليه فاذا رأيت عفيفا لا يظلم فانما تركه لعلة وهو من كلام الحكيم الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين اما علة دينية أو علة سياسية كخوف الانتقام منها

(يَحْمِي ابْنُ كَيْغَلَغَ الطَّرِيقَ وعِرْسُهُ * ما بَيْنَ رِجْلَيْها الطَّرِيقُ الأعْظَمُ)

(المعنى) انه كان أخذ الطريق على أبي الطيب حين سأله ان يمدحه فاعتل عليه بانه قد حلف ان لا يمدح الى مدة فأخذ عليه الطريق حتى تنقضي المدة فهرب منه ومضى قال الواحدي معنى البيت من قول الفرزدق وأيحت أمك يا جرير كانها * للناس باركة طريق معمل وقد ابدع على الربعي في مثل هذا في امرأة يوسف بن المعلم

وتبيت بين مقابل ومدابر * مثل الطريق بمقبل وبمدبر
كالجيري المنشار يعتورانه * متنازعيه في فليج صنوبر
وتقول للضيف الملم بساحة * ان شئت في استي انتني أو في حرى
أنا كعبة النيك التي خلقت له * فتلق مني حيث شئت وكبر
أنا زوجة الاعمى المباح حريمه * أنا عرس ذي القرنين لا الاسكندر
قالت اذا أفردت عدة نيكها * تدعو عدمت الفرد عين الاعور

فاذا أضفت الى الفريد قرينه * قالت عدمت مصليا لم يوتر ما زال ديدنها وذلك ديدنى *
حتى بدا علم الصباح الازهر أرمى مشيمتها براس مللم * وبان من ماء الشبيبة أبحر

(أقم المسالح فوق شفر سكينة * ان المنى بحلقتيها خضرم)

(الغريب) المسالح جمع مسلحة ووزنها مفعلة وهو موضع يعلق عليه السلاح والخضرم البحر الكثير الماء (المعنى) يقول أقم فوق شفرها وهو حرف الفرج المسالح ويريد بحلقتيها حلقتى الفرج والرحم وهى ملاقية لها من داخل شبه المنى لكثرته فى رحمها بالبحر

(وارفق بنفسك ان خلقك ناقص * واستر أباك فان أصلك مظلم)

(المعنى) يقول ارفق بنفسك نخلقك ناقص أعور قصير واترك ذكر أبيك لان أصلك أصل لئيم فلا تعرض للشعراء فيذكروا أباك ويذكروا قبح صورتك

(واحذر مناواة الرجال فانما * تقوى على كمر العبيد وتقدم)

(الغريب) الكمر جمع كمرة وهى رأس الذكر والمناواة المعاداة وأصله الهمز لانه من النوء وهو النهوض (المعنى) يقول لا تعاد الرجال فانك لا تقدر عليهم ولا لك بهم طاقة وانما قدرتك واقدامك على ذكور العبيد يصفه بالابنة

(وغناك مسئلة وطيشك نفخة * ورضاك فيشلة وربك درهم)

(الغريب) فيشلة وفيشة وهو الذكر (المعنى) يقول غناك فى مسئلة الناس وليس وراء طيشك حقيقة انما هو نفخة نفخت فيك ورضاك ان ترى ذا فيشلة من عبد أو مماثله وربك الذى تعبده درهم يصفه بالبخل

(ومن البلية عذل من لا يرعوى * عن جهله وخطاب من لا يفهم)

(المعنى) يقول من البلية التى يبتلى بها الانسان عذل الجاهل الذى لا يرجع ولا يقلع عن غيه وجهله وخطابك من لا يفهم ما تقول لجهله أو غيه

(يمشى بأربعة على أعقابه * تحت العلوج ومن وراء يلجم)

(الغريب) العلوج جمع علج وهو الرجل العجمى والحمار الوحشى وهو من المعالجة كانه لشدته يعالج الشئ الثقيل والحمار الوحشى علج لانه يعالج أتانه حين يعاركها وقوله يمشى بأربعة كان القياس ان يقول بأربع لكنه ذهب باليدين والرجلين مذهب الاعضاء فلهذا ذكر على المعنى كقول الاعشى * يضم الى كشحيه كفا مخضبا * وقد انثوا المذكر على المعنى فقال الاصمعى قال أبو عمرو بن العلاء سمعت أعرابيا يمانيا يقول فلان لغوب أى أحمق جاءته كتابى فاحتقرها فقلت له أتقول كتابى فقال أليس بصحيفة ومن تأنيث المذكر على المعنى تأنيث الامثال فى قوله تعالى فله عشر امثالها لان الامثال فى المعنى حسنات فالتقدير عشر حسنات امثالها واذا أنث المذكر فتذكير المؤنث أسهل لان حمل الفرع على الاصل أسهل من حمل الاصل على الفرع وقوله على أعقابه جمع فى موضع التثنية وحقه ان يقول على عقبيه كما جاء فى التنزيل نكص على

عقبيه ولكنهم قد جمعوا فى موضع الافراد فقالوا شابت مفارقه وقال الشاعر

والزعفران على ترائبها * شرق به اللبات والنحر

فجمع التريبة واللبة بما حولهما واذا كان هذا جائزا فى موضع الواحد فالجمع فى موضع التثنية أجوز (الاعراب) من وراء حذف المضاف اليه والظروف اذا حذفت منها المضافات بنيت على الضم كقبل و بعد وفوق وتحت وانما بنيت لان المضاف اليه مقدر عندهم حتى انها متعرفة به محذوفا فلما اقتصروا على المضاف جعلوه نهاية فصار كبعض الاسم و بعض الاسم لا يعرب فان نكروا شيأ منها أعربوه فقالوا جئت قبلا ومن قبل و بعدا ومن بعد قال الشاعر

فساغ لى الشراب وكنت قبلا * أكاد أغص بالماء الفرات

وقرئ من قبل ومن بعد فأعرب لنية التنكير فقوله من وراء على نية التنكير كأنه قال من جهة تخالف وجهه (المعنى) يقول هو يمشى القهقرى الى خلفه حبا للاستدخال ولو قال بأربعه لاستراح من التذكير واسترحنا من التوجيه والتحيل له أى انه كان تركبه العلوج ويمشى الى خلفه على غير العادة فان من عادة المركوب أن يمشى الى قدام وهو بخلاف المركوب لانه يلجم من ورائه

(وجفونه ما تستقر كأنها * مطروفة أوفت فيها حصرم)

(الاعراب) عطف فت على مطروفة وليس من حق الفعل ان يعطف على الاسم ولا الاسم على الفعل ولكن ساغ ذلك فى اسم الفاعل واسم المفعول لما بينهما و بين الفعل من التقارب بالاشتقاق والمعنى ولذلك عملا فيه وقد عطف الفعل على الاسم فى القرآن فى قوله تعالى صافات و يقبضن والمصدقين والمصدقات وأقرضوا الله وقال الراجز * تبيت لا تأوى ولا تشاشا * أى لا تأوى ولا تتفش وكذلك صافات وقابضات والذين تصدقوا وأقرضوا (المعنى) يقول هو يحرك جفونه يشير بهن الى العلوج فتبقى كأنها قد أصيبت بقذى أو عصر فيها الحصرم لانها لا تفتر من التحريك

(واذا أشار محدثا فكأنه * قرد يقهقه أو عجوز تلطم)

(المعنى) قال الشريف هبة الله بن على الشجرى عيب على أبى الطيب قوله هذا وقالوا لا معنى لتشبيه الحديث باللطم وانما كان حقه أن يضع فى موضع تلطم تولول أو تبكى أو نحوهما لكن لما شبه صوت حديثه بقهقهة القرد وهى صوت شبهه بلطم عجوز ولطم النساء لا يدان يصحبه صوت فلما اضطرته القافية الى ذكر اللطم الدال على الولولة والنوح اكتفى بذكر الدليل عن المدلول عليه وأو للاباحة أى ان شئت شبهت حديثه بقهقهة قرد وان شئت شبهته بعجوز تلطم وقول ثان وهو انه شبه شيئين بشيئين شبه حديثه بقهقهة القرد وشبه اشارته فى أثناء حديثه بلطم العجوز لانه من عيه لا يفهم وجعله مشيرا بيديه لانه لا يقدر على الافصاح فهو يستعين بالاشارة اذا حدث كما أشار باقل لما عجز عن الجواب وقد مر بقوم ومعه ظبى قد اشتراه بأحد عشر درهما وهو متأبطه فقالوا له بكم اشتريته فمد يديه وفرق أصابعه وأخرج لسانه يريد بأصابعه عشرة و بلسانه درهما فشرد الظبى وفى هذا التشبيه معنى آخر وهو انه أراد قبح وجهه وكثرة تشنجه فهو فى القبح كوجه القرد وفى التشنج كوجه العجوز فان قيل كيف شبه شيئين بشيئين وعطف بأو وهى لاحد الشيئين وحقه ان يعطف بالواو قلنا ان أو قد وردت فى كلامهم بمعنى الواو وأنشدوا

فقلت

فقلت البثوا شهرين أو نصف ثالث * الى ذلكم أما غيبتي عنى بنا

يريد ونصف ثالث وكقوله تعالى الى مائة ألف أو يزيدون أى ويزيدون

(يَقْلِي مُفارَقَةَ الأَكُفِّ قَذالُهُ * حَتّى يَكادُ عَلى يَدٍ يَتَعَمَّمُ)

(الغريب) يقلى مثل رمى يرمى وقليه يقلاه مثل رضيه يرضاه وهو من اليائى ولو كان من الواوى لكان يقلو وأنشدوا في يقلى وترميني بالطرف أى انت مذنب * وتقليني لكن اياك لا أقلى وقال أبو الفتح قلاه يقلوه قلاء مثل رجاه يرجوه رجاء وأنشد

فان تقل بعد الود أم محلم * فسيان عندى ودها وقلاؤها

(المعنى) يقول هو صفعان وقد تعود ان يصفع فيكاد يتعمم على يد تصفعه

(وَتَراهُ أَصْغَرَ ما تَراهُ ناطِقاً * وَيَكونُ أَكْذَبَ ما يَكونُ وَيُقْسِمُ)

(الاعراب) يقول أكذب ما يكون مقسما فوضع المضارع موضع الحال وزاد واوا والمعنى أحقر ما تراه اذا نطق لعيه فلا يكاد يبين وأكذب ما يكون اذا حلف كما قال الآخر

فلا تحلف فانك غير بر * وأكذب ما تكون اذا حلفتا

قال الشريف هبة الله بن على الشجرى فى اماليه ونقلته بخطى فعل الرؤية من العين يعدى الى مفعول واحد وأصغر نصب على المصدر لانه أضيف الى ما المصدرية وناطقا نصب على الحال وافعل المضاف الى المفضل عليه انما هو بعض ما يضاف اليه فصار كقولك سرت أشد السير وأكذب حكمه فى ذلك حكم أصغر وناصب ناطقا ترى الاول من الرؤية وانتصابه على الحال وتقديره وتراه ناطقا أحقر رؤيتك اياه فالتحقير تناول الرؤية فى اللفظ والمراد تحقير المرئى والمعنى تراه ناطقا أحقر منه اذا رأيته ساكتا ويكون كلاهما بمعنى يوجد وان جعلت يكون الاول ناقصا وخبره أكذب لم يجز لما ذكرته من انتصاب أكذب على المصدر لاضافته الى المصدر والمضمر فى يكون عائد على المهجو وخبر كان اذا كان مفردا فهو واسمها عبارة عن شئ واحد بطل أن يجعل يكون ناقصا لفساد الاخبار عن الجثث بالاحداث أو الواو فى قوله ويقسم واو الحال والجملة بعده حال عمل فيها يكون الاول وهى جملة ابتداء والمبتدأ محذوف والتقدير وهو يقسم فحذف هو كما حذفه الاعشى * وردت على قيس بن سعد ناقتى * ولمابها أراد وهى لما بها من الجهد فحذف المبتدا من جملة الحال والتقدير يوجد وهو مقسم وجودا أكذب وجوده غير مقسم (المعنى) يوجد مقسما أكذب منه اذا وجد غير مقسم وانما أضافوا الكذب الى وجوده وكونه كما أضافوا الخطابة الى الامير فى قولهم أخطب ما يكون الامير قائما والتقدير عند النحويين أخطب أكوان الامير اذا كان قائما وهذا على الاتساع كما وصف النهار بمبصرا فى قوله تعالى والنهار مبصرا أى مبصرا فيه

(وَالذُّلُّ يُظْهِرُ فِي الذَّليلِ مَوَدَّةً * وَأَوَدُّ مِنْهُ لِمَنْ يَوَدُّ الأَرْقَمُ)

(الغريب) المودة المحبة والارقم ضرب من الحيات فيه سواد وبياض (المعنى) يقول الذليل يظهر المودة لمن يبغضه ولو كان ذا أنفة لما ساتره ولمن يود أى يظهر وده عداوة فهو يظهر المودة

لذله لمن يخافه اذليس يقدر على مكافأته ولا امتناع عنده فيتودد اليه والحية أقرب الى المصافاة من الذليل اذا أظهر المودة لمن يوده وهو من قول شريف

ذلها يظهر المودة منها * وبها منكم كحد المواسي

(ومن العداوة ما ينالك نفعه * ومن الصداقة ما يضر ويؤلم)

(المعنى) قال أبو الفتح يعني أن عداوة الساقط تدل على مباينة طبعه فتنفع وصداقته تدل على مناسبته فتضر ونقله الواحدى حرفا لحرف وهو من قول صالح بن عبد القدوس

* عدو لك ذو العقل خير من الصديق لك الوامق الاحمق

(أرسلت تسألني المديح سفاهة * صفراء أضيق منك ماذا أزعم)

(الغريب) صفراء اسم أمه (المعنى) يقول من جهلك أرسلت تطلب مني المدح وأمك على ما فيها أخس حالا منك فكيف يتجه لى المدح وأمك

(أترى القيادة في سواك تكسبا * يا ابن الأعير وهي فيك تكرم)

(الغريب) الاعير تصغير أعور ويجوز أعيور وكان أبوه أعور (المعنى) يقول يا ابن الاعور يعنى أباه ابراهيم القيادة في غيرك كسب وأنت تتكرم بها أى تطلبها كرما

(فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا * ولشد ما قربت عليك الانجم)

(الغريب) شدما بمنزلة نعما وبئسما في التقدير وعنى بالانجم أبيات شعره (المعنى) يقول ما أشد ما تجاوزت قدرك حتى بعثت تسألني المديح ومسئلتك اياى مدحك تجاوز منك القدرك حين طلبت مني الانجم يريد الابيات

(وأرغت ما لأبي العشائر خالصا * ان الثناء لمن يزار فينعم)

(الاعراب) نصب خالصا على الحال ولا يجوز نصبه بأرغت لانه ليس يريد طلبه خالصا والعامل اللام في لابي العشائر أى الذى ثبت له خالصا لا لك لانك غير مستحق الثناء وانما يستحق الثناء المنعم على قصاده وزواره والاراغة الطلب

(ولمن أقمت على الهوان ببابه * تدنو فيوجأ أخدعاك وتنهم)

(الغريب) الاخدعان عرقان في العنق معروفان والوجء القطع والنهم الزجر الشديد (المعنى) يقول اذا أقمت على بابه مهانا يوجأ أخدعاك يعني بكثرة الصفع لانك ذليل كل من رآك صفعك وهو من قول جرير قوم اذا حضر الملوك وفودهم * نتفت شواربهم على الابواب

(ولمن يهين المال وهو مكرم * ولمن يجر الجيش وهو عرمرم)

(الاعراب) الضمير في وهو مكرم يعود على المال يريد أنه مكرم يضن بمثله ويجوز أن يكون للممدوح أى يهين ماله ويكرم عند الناس ومثله قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه فالضمير محتمل لله تعالى وللطعام (الغريب) العرمرم الكبير العظيم (المعنى) المدح والثناء لمن يزار فينعم

ولمن

ولمن يهين المال فهو عطف عليه والمال مكرم محبوب وأنه يهين المال وهو مكرم ولا يصل اليه ذم لانه عار من الذم ولمن يجر الجيش العظيم الى الاعداء فهذا يستحق المدح

(ولِمَنْ اذا التقت الكُماةُ بمازق * فنَصيبُهُ منها الكَمِيُّ المُعْلِمُ)

(الغريب) الكماة جمع كمى وهو المستتر بالسلاح والمازق المضيق ومنه سمى موضع الحرب مازقا وقال الفراء تأزق صدرى أى ضاق والمعلم الذى عليه علامة فى الحرب (المعنى) يقول المديح والثناء لهذا الذى اذا التقت الشجعان فى المضيق من الحروب والشدائد كان نصيبه منها الابطال لا الاسلاب وفيه نظر الى قول الطائى

ان الاسود اسود الغاب همتها * يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب

(ولَرُبَّما أَطَرَ القَناةَ بفارسٍ * وثنَى فقَوَّمَها بآخَرَ منهمُ)

(الغريب) أطر عوج وتأطر الرمح تثنى وأطرت القوس حنيتها أطرها أطرا (المعنى) يقول اذا اعوجت قناته فى مطعون طعن بها آخر فتقومت

(والوَجْهُ أزهرُ والفؤادُ مُشَيَّعٌ * والرُّمْحُ أسمرُ والحُسامُ مُصَمِّمُ)

(الغريب) الازهر النير الابيض والمشيع الجرىء والمصمم السيف الذى لا ينبو عن الضريبة (المعنى) يقول اذا التقى هو والكماة فى مازق فوجهه ازهر وفؤاده قوى جرىء ورمحه يطعن به وسيفه مصمم لا ينبو ولا يفتر من الضرب

(أفعالُ مَنْ تَلِدُ الكِرامُ كَريمةٌ * وفَعالُ مَنْ تَلِدُ الأعاجِمُ أعْجَمُ)

(الغريب) حكى ابن زيد رجل أعجم وقوم أعجم والاعاجم عند العرب اثام وهم يسمون من لم يتكلم بلغتهم أعجم من أى جيل كان قال الراجز

سلوم لو أصبحت وسط الاعجم * بالروم أو بالترك أو بالديلم

وقال حميد بن ثور ولم أر مثلى شاقه صوت مثلها * ولا عربيا شاقه صوت أعجم

(المعنى) يقول الفعل يشابه النسب فمن كرمت مناسبه كرمت أفعاله وعلى الضد من هذا من كان لئيم النسب كانت أفعاله لئيمة *(واجتاز ببعلبك فخلع عليه على بن عسكر وحمل اليه فقال وهى من الوافر والقافية من المتواتر)*

(رَوِينا يا ابنَ عسكرٍ الهُماما * ولم يترُكْ نَداكَ بنا هُياما)

(الاعراب) الهمام بدل من ابن عسكر فنصبه (الغريب) الهيام العطش والهيام أيضا مثل الجنون من العشق والهيام أيضا داء يأخذ الابل فتهيم فى الارض لا ترعى يقال ناقة هيماء قال كثير بن عبد الرحمن فلا يحسب الواشون أن صبابتى * بعزة كانت غمرة فتجلت

وانى قد أبللت من دنف بها * كما أدنفت هيماء ثم استبلت

(المعنى) يقول يا ابن عسكر لما نزلنا بفنائك روينا من عطشنا فلم تترك بنا عطشا يريد انهم اكتفوا من انعامه واحسانه اليهم

(وصارَ أحبُّ ما تُهْدِي إلينا * لغير قِلًى وداعَكَ والسَّلاما)

(الغريب) القلى البغض ومنه ما ودعك ربك وما قلى (المعنى) يقول قد استغنينا عن الهدايا وأردنا الارتحال وأحب ما تهديه الينا أن نودعك ونسلم عليك

(ولم نَمْلَلْ تَفَقُّدَكَ المُوالى * ولم نَذْمُمْ أياديكَ الجِساما)

(الغريب) الموالى الذى يلى بعضه بعضا والايادى جمع يد بمعنى النعمة تجمع على أيادى والجسام العظام (المعنى) لم نرحل عنك لملال ولا لانا ذممنا انعامك المتوالى علينا

(ولكنَّ الغُيوثَ إذا توالَتْ * بأرضِ مُسافِرٍ كَرِهَ الغَماما)

(الغريب) الغيوث جمع غيث وهو المطر وتوالت تتابعت والغمام السحاب (المعنى) يقول المسافر اذا كثر عليه المطر مل مقامه واحتباسه لاجل المطر وكذلك نحن عطاياك تأتينا وأنت قد حبستنا باحسانك ولولا اتاعلى سفر لم نمل انعامك فالمطر يسأله كل أحد الا المسافر هذا كلام الواحدى وقال غيره وقد نقله ان المسافر اذا كثرت عليه الامطار بالارض التى هو بها اشتاق الى وطنه وكره المقام بأرض السفر كذلك نحن قد أحسنت الينا كل الاحسان فنحن نشتاق ان نأتى الوطن ونسرع الارتحال وقال الواحدى الاول أوجه وأظهر * (وكان مع أبى العشائر ليلا على الشراب فأراد القيام فسأله الجلوس فقال ارتجالا وهى من الوافر والقافية من المتواتر) *

(أعَنْ إذنى تَهُبُّ الريحُ رَهْوًا * ويَسْرى كُلَّما شِئْتُ الغَمامُ)

(الاعراب) هذا استفهام انكار (الغريب) الرهو الساكن ومنه قوله تعالى واترك البحر رهوا (المعنى) يقول لاتهب الريح ساكنة سهلة باذنى وكذا الغمام لايسرى على مشيئتى و يريد بالريح والغمام الممدوح أى هو فى سرعته فى العطاء والجود مثلهما يعنى ان الذى يفعله لا يفعله باذنى أو بمشيئتى انما يفعله طبعا طبع عليه كما قال

(ولكنَّ الغَمامَ له طِباعٌ * تَبَجُّسُهُ بها وكذا الكِرامُ)

(الغريب) التبجس التفجر ومنه فانبجست منه اثنتا عشرة عينا أى تفجرت (المعنى) يقول هذا الذى تفعله طبع لا تطبع كالغمام طبعه الانهلال بالماء وكذا الكرام

(وقال يمدح كافورا وقد اهدى اليه مهرا أدهم وهى من الطويل والقافية من المتدارك)

(فِراقٌ ومَنْ فارَقْتُ غيرُ مُذَمَّمِ * وأمٌّ ومَنْ يَمَّمْتُ خيرُ مُيَمَّمِ)

(الاعراب) فراق خبر ابتداء محذوف ويجوز رفعه باضمار فعل أى حدث فراق (الغريب) مذمم مفعل من المذمة والذم ويممت قصدت (المعنى) يقول هذا فراق أى هذه الحالة فراق ومن فارقته يعنى سيف الدولة غير مذموم وهذا الفراق هو قصد لانسان آخر هو خير مقصود يعنى الاسود كافورا

(وما منزِلُ اللَّذاتِ عندى بِمَنْزِلٍ * إذا لم أُبَجَّلْ عندَه وأُكَرَّمِ)

في نسخة أعظم بدل أبجل

(الغريب) أبجل أعظم و يرفع قدرى (المعنى) يقول لا أقيم بمنزل لطيب العيش والحياة اذا لم

أكن معظما مكرما لانه مع الذل لا يطيب لي

(سَجِيَّةُ نَفْسٍ ماتَزالُ مُلِيحَةً * مِنَ الضَّيمِ مَرْمِيًّا بِها كُلُّ مَخْرَمِ)

(الاعراب) رفع سجية على حذف الابتداء ولو نصبها جاز باضمار فعل ويجوز نصبها على البدل من مصدر محذوف أي مرميا بها رميا سجية (الغريب) مليحة مشفقة من ان تضام وتخاف من الاح من الامر اذا أشفق منه والمخرم الطريق في الجبل (المعنى) يقول هذا الفراق سجية نفسي التي هي أبدا خائفة من أن تظلم وتبخس حقها من الاكرام وأنا أرمي بها كل طريق هاربا من الذل والضيم

(رَحَلْتُ فَكَمْ باكٍ بِأَجْفانِ شادِنٍ * عَلَيَّ وَكَمْ باكٍ بِأَجْفانِ ضَيْغَمِ)

(الغريب) الشادن ولد الغزال وهو فوق الطلا والضيغم من أسماء الاسد (المعنى) كم رجال يبكون علي ويجزعون لارتحالي عنهم فالباكي بجفن الشادن المرأة المليحة والباكي بأجفان الضيغم الرجل الشجاع الكريم قال أبو الفتح بأجفان ضيغم يريد سيف الدولة وهذا وفاء لما أوعده به من قوله * ليحدثن لمن فارقته ندم *

(وَما رَبَّةُ القُرْطِ المَلِيحِ مَكانُهُ * بِأَجْزَعَ مِنْ رَبِّ الحُسامِ المُصَمِّمِ)

(الاعراب) مكانه فاعل وليس للقرط ضمير لان مليح قد رفع الظاهر القرط الذي يعلق في شحمة الاذن والجمع قرطة وقراط مثل رمح ورماح والمصمم صفة للحسام ويجوز أن يكون لرب وهو أولى وأحسن (المعنى) يقول ليست هذه المرأة الفراقي بأجزع من الرجل الشجاع لان الرجل يبكي على المكان عنده

(فَلَوْ كانَ ما بي مِنْ حَبِيبٍ مُقَنَّعٍ * عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مُعَمَّمِ)

(المعنى) يقول لو كان الذي أشكوه من الغدر بي من امرأة عذرتها لان شيمة النساء الغدر ولكنه من رجل والمعمم أراد به الرجل لان المرأة لا تعمم

(رَمَى وَاتَّقَى رَمْيِي وَمِنْ دُونِ ما اتَّقَى * هَوًى كاسِرٌ كَفِّي وَقَوْسِي وَأَسْهُمِي)

(المعنى) قال الواحدي يقول لم يحسن الي ولم أهجه لحبي اياه فضرب المثل لاساءته اليه بالرمي ولامنه من المكافأة بالهجاء بالاتقاء والمعنى ان حبي اياه منعني عن المكافأة بالاساءة فكان كرامي يرميني وهو وراء جنة تمنعني ان أرميه

(إِذا ساءَ فِعْلُ المَرْءِ ساءَتْ ظُنُونُهُ * وَصَدَّقَ ما يَعْتادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ)

(المعنى) يقول المسيء يسيء الظن لانه لا يأمن ممن أساء اليه وما يخطر بقلبه من التوهم على اساءة غيره يصدق ذلك فكلما سمع عن شخص كلام سوء يظنه فيه لسوء وهمه وفعله وهو كقول الآخر

وما فسدت لي يشهد الله نية * عليك بل استفسدتني فاتهمتني

(وَعادَى مُحِبِّيهِ بِقَوْلِ عُداتِهِ * وَأَصْبَحَ في لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلِمِ)

(المعنى) يقول وبسوء ظنه عادى محبيه بقول الاعداء وأصبح في كل أموره حائرا

(أُصادِقُ نَفْسَ المَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ * وَأَعْرِفُها في فِعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ)

(المعنى) يريد بالنفس الهمة والمعالي التي في جسم الانسان من أخلاقه فهو يذكر لطف حسه ودقة علمه وأنه قبل ان يقع بينه وبين من يحبه معرفة يصادق نفسه أولا ويستدل عليها بكلامه وفعله وهذا من قول الحكيم الائتلاف بالجواهر قبل الائتلاف بالاجسام

﴿ وأَحْلُمُ عَنْ خِلِّي وأَعْلَمُ أَنَّهُ * مَتَى أَجْزِهِ حِلْمًا على الجَهْلِ يَنْدَمِ ﴾

(المعنى) يقول أصفح عن خليلي علما باني اذا جازيته على سفهه بالحلم ندم على قبيح فعله فاعتذر الي ورجع الى مرادي وهو من قول سالم بن وابصة

ونيرب من موالي السوء ذي حسد * يقتات لحمي وما يشفيه من قرم
داويت صدرا طويلا غمره حسدا * منه وقلمت أظفارا بلا جلم
بالحزم والخير أسديه والجمه * تقوى الاله وما لم يرع من رحم
فاصبحت قوسه دوني موترة * ترمي عدوي جهارا غير مكتتم
وان في الحلم ذلا أنت عارفه * والحلم عن قدرة فضل من الكرم

ومن روى أني * متى أجزه يوما الى الجهل اندم يريد ان جهلت عليه كما جهل على ندمت على ذلك لان السفه والجهل ليسا من أخلاقي في شئ واصل هذا كله قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم

﴿ وإنْ بَذَلَ الانسانُ لي جُودَ عابِسٍ * جَزَيْتُ بِجُودِ الباذِلِ المُتَبَسِّمِ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح لا آخذ من الانسان الصلة حتى يكون معها بشر وبشاشة وان بذلها وهو عابس جزيته عن جوده بجود وهو تركي مع تبسم مني أزيد على ما فعل لانه بذل جودا بعبوس وجزيته جودا بتبسم قال ابن القطاع صحف هذا البيت سائر الرواة فرووه بجود التارك ولا معنى للتارك وانما هو الباذل ومعناه وان بذل الانسان لي جوده وهو عابس الوجه غير منشرح الصدر جازيته مجازاة من بذل لي جوده وهو ضاحك ولم أكافئه

﴿ وأَهْوَى مِنَ الفِتْيانِ كُلَّ سَمَيْذَعٍ * نَجِيبٍ كَصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ المُقَوَّمِ ﴾

(الغريب) السميذع السيد الكريم والسمهري من الرماح القوي الصلب من اسمهر الامر اذا اشتد (المعنى) أحب من الفتيان كل كريم يغشى الناس بيته للقرى نجيب طويل كصدر الرمح المقوم الشديد

﴿ خَطَتْ تَحْتَهُ العِيسُ الفَلاةَ وخالَطَتْ * بِهِ الخَيْلُ كَبّاتِ الخَمِيسِ العَرَمْرَمِ ﴾

(الغريب) خطت قطعت والعيس الابل البيض والفلاة الارض البعيدة عن الماء وقوله كبات جمع كبة وهي الصدمة والحملة والعرمرم الكثير والكبة بالضم الجماعة من الخيل وبالفتح الدفعة من القتال والحملة والكبة الزحام (المعنى) يقول الذي قد سافر الكثير وقطع الفلوات وشهد الحروب فخالطت به الخيل الجيش والكبة من قولهم كبه لوجهه اذا ألقاه قال بعض العرب طعنته في الكبة طعنة في السبة فأخرجتها من اللبة فقيل له كيف طعنته في السبة وهي حلقة الدبر فقال ان رمحه سقط من يده فأكب ليأخذه فطعنته

(ولا عفةٌ في سَيْفِه وسِنانِه * ولكنها في الكَفِّ والفَرْجِ والفَمِ)

(المعنى) هو عفيف الا في سيفه ورمحه فانه اذا شهد الحرب قتل الاقران ولم يعف عنهم وانما عفته في كفه لا يأخذ من مال أحد شيأ وفي فرجه لا يقرب الزنا وفي فيه فهو يمسك لسانه عن الغيبة ولا يتكلم الا بالصدق ولا يأكل الا من حلال لانه لا يصيب مالا الا من حله

(وما كُلُّ هاوٍ للجميلِ بفاعلٍ * ولا كُلُّ فَعّالٍ له بمُتَمِّمِ)

(الغريب) هويت الشئ أهواه فانا هو وهاو كحذر وحاذر (المعنى) يقول ليس كل من أحب الامر الجميل يصنعه ولا كل من يصنعه يتممه

(فِدًى لأبي المِسْكِ الكرامُ فانّها * سَوابِقُ خَيْلٍ يَهْتَدِينَ بأدْهَمِ)

(الاعراب) روى أبو الفتح وجماعة فانها والضمير عائد على الكرام وقال يجوز أن يكون الذى حمله على ذلك انه شبههم بالسوابق وقال يهتدين فجعل الضمير عائدا عليها قال ولو قال فانهم سوابق لكان جيدا وقد رواه جماعة فانهم ولم يعرفه أبو الفتح ولا ذكر فيه خلافا (الغريب) أبو المسك كافور وهو الممدوح والادهم الاسود (المعنى) لما جعل الكرام خيولا سوابق جعل الممدوح أدهم يتقدم السوابق وهى تجرى على اثره يعنى انه امام الكرام وسابقهم ومتقدمهم

(أغَرَّ بمَجْدٍ قد شَخَصْنَ وراءَهُ * الى خُلُقٍ رَحْبٍ وخَلْقٍ مُطَهَّمِ)

(الاعراب) أغر بدل من أدهم (الغريب) شخص رفعن أبصارهن ورحب وسيع ومطهم حسن (المعنى) يقول لا بياض على الحقيقة فى وجهه وانما مجده يشرق فى وجهه اشراق الغرة والسوابق قد شخصت أعينها وراء هذا الاغر تنظر الى خلق واسع وخلق تام حسن يريد أن خلقه حسن ووجهه حسن

(اذا مَنَعَتْ منكَ السِياسةُ نَفْسَها * فَقِفْ وَقْفةً قُدّامَهُ تَتَعَلَّمِ)

(المعنى) يقول اذا لم تحسن السياسة فاخدمه بالقيام قدامه مرة تتعلم حسن السياسة

(يَضِيقُ على مَنْ راءَهُ العُذْرُ أنْ يُرَى * ضَعيفَ المَساعى أو قليلَ التَكَرُّمِ)

(الغريب) المساعى جمع مسعاة وهى السعى فى طلب المجد (المعنى) يقول من رآه ورأى أفعاله لم يكن له عذر ان يكون ضعيف المساعى قليل التكرم يريد انه منه تتعلم هذه الاشياء فمن رآه ولم يتعلمها منه فهو غير معذور وأبو الفتح يجعل هذا داخلا فى الهجاء على معنى ان مثله خسة ولؤم أصل اذا كان له تكرم فلا عذر لاحد بعده فى تركها كقول الآخر

لا تيأسنّ من الامارة بعدما * خفق اللواء على عمامة جرول

وقال ابن القطاع الهجاء هو أن يقول ان كافورا قد ضيق علىّ ولا نفع لى منه ولا جاه لى عنده وانه ينتفع بخدمتى ولا أنتفع به ولو انه قال هذا الشخص لخاف ان يتصل بكافور فيكون فيه هلاكه

(ومَنْ مِثْلُ كافورٍ اذا الخَيْلُ أحْجَمَتْ * وكانَ قليلاً مَنْ يقولُ لها اقْدُمى)

(الغريب) يقال أجحم بتقديم الجيم مثل احجم بتأخيرها عن الامر كف عنه ومن روى اقدمى بفتح الدال فمعناه ردى الحرب من قدم يقدم قدوما ومن روى بضمها كان من قدم يقدم اذا تقدم (المعنى) يقول اذا وقفت الكتيبة وتأخرت عن الاقدام وقل من يثنيها على ورود المعركة فمن مثله أى انه يحث الخيل عند الاحجام ويشجعها على لقاء العدو

(شديد ثبات الطرف والنقع واصل * الى لهوات الفارس المتلثم)

(الغريب) الطرف بكسر الطاء هو الفرس ومن روى بفتح الطاء أراد طرف العين والنقع الغبار واللهوات جمع لهاة وهى ما فوق اللسان والمتلثم الذى على فيه اللثام وهو ما يستره من الغبار والهواء (المعنى) يقول هو ثابت فى حال الحرب والنقع قد وصل الى لهوات المتلثم وهو فى المعركة ثابت لا يحجم ولا يتأخر ولا يتداخله الفزع

(أبا المسك أرجو منك نصرا على العدا * وآمل عزا يخضب البيض بالدم)

(المعنى) يخاطب كافورا ويناديه يا ابا المسك أنا راج منك عزا أتمكن به من قتل أعدائى

(ويوما يغيظ الحاسدين وحالة * أقيم الشقا فيها مقام التنعم)

(الغريب) الشقا يمد ويقصر وهمزته منقلبة عن واو (المعنى) يقول أرجو ان أدرك بعزك حالة شقائى فيها مثل التنعم أى أشقى فى حرب الاعداء فأتنعم بذلك وقال الواحدى أبدل تنعم الاعداء بالشقاء لما أورد عليهم من الحسد لنعمتى والغيظ لمكانى فيشقون بى ويجوز ابدل باشقائى تنعما

(ولم أرج الا أهل ذاك ومن يرد * مواطره من غير السحائب يظلم)

(المعنى) أنت أهل أن يرجى عندك ما أرجوه ولم أضع الرجاء فى غير موضعه لانى لم أرج الامر متمكن كمن يطلب المطر من السحاب ولم يطلبه من غير السحاب

(فلو لم تكن فى مصر ما سرت نحوها * بقلب المشوق المستهام المتيم)

(المعنى) فلو لم تكن فى مصر ما كنت أقصدها مستهاما متيما

(ولا نبحت خيلى كلاب قبائل * كأن بها فى الليل حملات ديلم)

(الاعراب) أسكن حملات ضرورة لانها جمع حملة وجمع فعلة اذا كان اسما كان متحركا (الغريب) عبر باسم الديلم عن الاعداء وهم جيل من الناس والعرب تعبر بالديلم عن الاعداء لانها كانت بينها وبين العرب عداوة فصار اسمهم عبارة عن الاعداء ومنه قول عنترة * زوراء تنفر عن حياض الديلم * وقال أبو الفتح قلت له أتريد بالديلم الاعداء أم هذا الجيل من العجم فقال بل العجم (المعنى) يقول انه كان يمر بالليل فى طريقه الى مصر على القبائل وتصول كلابها على خيله كأنها أعداء تحمل عليها

(ولا اتبعت آثارنا عين قائف * فلم تر الا حافرا فوق منسم)

(الغريب) القائف التابع الذى يقفو الآثار والمنسم لذى الخف كالحافر (المعنى) يقول

القائف

القائف اذا اتبعنا البرذناعن المسير اليك لم ير الا آثار الابل والخيل أى انه لم يدركهم لسرعة السير ومن عادة العرب ان يجنبوا الخيل ويركبوا الابل يعني الاثر حافر فوق أثر خف كقول الشاعر

أولى فأولى يا امرأ القيس بعدما * خصفنا بآثار المطى الحوافرا

(وسمنا بها البيداء حتى تغمرت * من النيل واستذرت بظل المقطم)

(الغريب) التغمر الشرب القليل وهو من الغمر وهو القدح الصغير وانما قل شربها لانها وصلت مكدودة ومنه قول طفيل اتخذنا فسمناها النطاف فشارب * قليلا وآب صد عن كل مشرب واستذرت نزلت فى ذراه أى ناحيته والمقطم جبل معروف بمصر وهو المشرف على مقبرة القرافة والقلعة (المعنى) يقول وسمنا البيداء بآثار خيلنا وسرنا فى أرض غفل لا أثر بها السالك فصارت آثار الخيل والابل كالسمة لها وهى العلامة حتى وردت النيل مكدودة فشربت شربا قليلا

(وأبلج يعصى باختصاصى مشيره * عصيت بقصديه مشيرى ولومى)

(الغريب) الابلج بالحاء هو العظيم وهو من صفة الملوك وبالجيم الجميل الوجه (الاعراب) وأبلج فى موضع جر عطفا على ظل المقطم اى وبظل أبلج ولومى يريد رجالا وهذا هو الاشهر فى باب فاعل وفاعلة من الوصف ومثله عاذل وعذل ولو أراد نساء لقال لوائمى (المعنى) يقول واستذرت بظل أبلج يعصى من يشير عليه وهو وزيره ابن الفرات لان المتنبى لم يمدحه وعصيت بقصديه قال أبو الفتح هو مما يجوز نقله الى الهجاء وظاهر اللفظ الذى بنى عليه انه أراد عصيت من كان يشير على بالمقام شحا منه على وكراهة لبعدى عنه والابلج هو كافور والابلج المفترق الحاجبين وما بينهما يسمى بلجة هذا قوله وقال الواحدى يعصى من يشير عليه بتركى بأن يختصنى دون غيرى كما أنى عصيت من أشار على بترك المسير اليه

(فساق الى العرف غير مكدر * وسقت اليه الشكر غير مجمجم)

(الغريب) المجمجم الذى لا يفهم ولا يأتى على الوجه وجمجم كلامه اذا عماه وستره وقال أبو الفتح ليس فيه عيب ولا اشارة الى ذم (المعنى) يقول لم يكدر احسانه الى بالمن ولم ينغصه بالاذى ولم يكدره على كغيره وقال أبو الفتح هذا النفى يشهد بما ذكرنه من قلب المديح الى الهجاء

(قد اخترتك الاملاك فاختر لهم بنا * حديثا وقد حكمت رأيك فاحكم)

(الاعراب) أراد من الاملاك فحذف وأوصل الفعل كقوله تعالى واختار موسى قومه أى من قومه (المعنى) يقول قد اخترتك من الاملاك أى من ملوك الارض بالقصد اليك فاختر لهم بنا حديثا من مدح أو هجاء أو منع أو عطاء يريد انهم يتحدثون بنا فاختر ما تريد من ثناء واطراء بالاحسان أو ذم أو هجاء بالبخل والحرمان قال الواحدى لم يعرف ابن جنى هذا فقال افعل بى فعلا اذا سمعوه كان مختارا مستحسنا عندهم وليس هذا الذى يقوله فى البيت الاترى الى قوله وقد حكمت رأيك يريد أنت المحكم فيما تختار ولو أراد ما قاله لما كان محكما

(فأحسن وجه فى الورى وجه محسن * وأيمن كف فيهم كف منعم)

(المعنى) قال الواحدى هذا البيت يورى عن هجائه بقبح الصورة فانه لامنقبة له يمدح بها الا انه اذا أحسن بالعطاء فوجهه أحسن الوجوه بالاحسان ويده أيمن الايدى بالانعام وكذلك البيت الذى بعده

(وأشرفهم من كان أشرف همة * وأكبر اقداما على كل معظم)

(المعنى) يريد انه خال عما يمدح به الملوك من نسب أو حسب أو شرف تليد فان لم يستحدث لنفسه شرفا مطرفا بعلو همة واقدام لم يكن له خصلة يمدح بها

(لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها * سرور محب أو اساءة مجرم)

(المعنى) يقول انما تطلب الدنيا وتقاتل عليها وتنافس فيها لهذين الشيئين اما لنفع الاولياء أو لضر الاعداء وليست تصلح لغير هذين وهذا من كلام الحكيم اذا لم تصن بالمال ابناء الجنس وتقتل به أعداء النفس فما تصنع بالاعراض

(وقد وصل المهر الذى فوق فخذه * من اسمك ما فى كل جيد ومعصم)

(الغريب) المهر هو الصغير السن من الخيل يقال مهر ومهرة وجمع المذكر امهار ومهار ومهارة وجمع المؤنث مهر ومهرات قال الربيع بن زياد العبسى

ومجنبات ما يذقن عدوننا * يقذفن بالمهرات والامهار

والمعصم موضع السوار من الزند (المعنى) يقول قد وصل الى المهر الذى أهديته لى وعليه وسم باسمك الذى هو سمة لكل حيوان يريد انه ملك مالك لكل حى الا ترى قوله

(لك الحيوان الراكب الخيل كله * وان كان بالنيران غير موسم)

(الغريب) الحيوان يطلق على كل حى فمنهم الناطق وهم بنو آدم وما عداهم فحيوان غير ناطق والموسم المعلم (المعنى) يقول لك الخيل ومن يركبها وان كانوا خالين من العلامة

(ولو كنت أدرى كم حياتى قسمتها * وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم)

(المعنى) انه استبطأ ما يرجو منه فقال لو كنت أعرف كم قدر حياتى فى الدنيا لجعلت ثلثى ذلك القدر مدة انتظار عطائك وهذا من قول مسلم

لو كان عندك ميثاق يخلدنا * الى المشيب انتظرنا سلوة الكبر

(ولكن ما يمضى من العمر فائت * فجدلى بحظ البادر المتغنم)

(المعنى) يقول الفائت من العمر غير مرتجع ولا يعود على احد اى لا اطول مدة البقاء فان الماضى غير مستدرك فجدلى بحظ من يستعجل ويغتنم القدرة والامكان

(رضيت بما ترضى به لى محبة * وقدت اليك النفس قود المسلم)

(المعنى) هذا كالعود من عتاب الاستبطاء يقول ان كنت ترضى بتأخير ما أرجوه فأنا أرضى به أيضا محبة لك وانجذابا الى هواك لانى قدت نفسى اليك قود من يسلم لك ما تفعله والمسلم لا يعارض بشئ

(ومثلك من كان الوسيط فؤاده * فكلمه عنى ولم أتكلم)

(المعنى) يقول مثلك فى كرمك وسماحتك يكون فؤاده بينه وبينى وسطا فيكامه عنى ولا يحوجنى الى الكلام * (وقال يذكر حاجاته التى كانت تغشاه بمصر وهى من الوافر والقافية من المتواتر) *

(ملومكما يجل عن الملام * ووقع فعاله فوق الكلام)

(الغريب) جل الامر عظم وقل أيضا والكلام هو المعروف وقال ابن القطاع أراد الكلام وهى الجراحات (المعنى) يقول لصاحبيه اللذين يلومانه على الاخطار بنفسه وتجشم الاسفار فى طلب المعالى ملومكما يعنى نفسه أجل من أن يلام لان فعله جاز فوق القول فلا يدرك فعله بالوصف والقول ولانه لا مطمع للائم فيه بأن يطيعه أو يخدعه وقال ابن القطاع ملومكما يجل عن لومكما ووقع فعاله لومكما فوق الكلام أى الجراحات

(ذرانى والفلاة بلا دليل * ووجهى والهجير بلا لثام)

(الاعراب) نصب الفلاة والهجير لانهما مفعولان معهما أى اتركانى مع الفلاة والهجير (الغريب) الفلاة الارض البعيدة عن الماء والهجير شدة الحر واللثام ما يستر به الوجه (المعنى) يقول اتركانى مع الفلاة فانى أسلكها بغير دليل لاهتدائى فيها وذرانى مع الهجير أسير فيه بغير لثام على وجهى لانى قد اعتدت ذلك

(فانى أستريح بذا وهذا * وأتعب بالاناخة والمقام)

(المعنى) يقول أنا أستريح بالفلاة والهجير وراحتى فيهما وتعبى فى النزول والمقام وأنا أستريح بهذين اللذين قد تعودتهما

(عيون رواحلى ان حرت عينى * وكل بغام رازحة بغامى)

(الغريب) حرت تحيرت والبغام صوت الناقة للتعب بغمت تبغم بالكسر وهو صوت لا يفصح به والرازح من الابل الهالك هزالا وقد رزحت الناقة ترزح رزوحا ورزاحا سقطت من الاعياء هزالا ورزحتها أنا ترزيحا (المعنى) انه شبه نفسه فى التحير بالبهيمة لانها لا تدرى أين تذهب وهو كذلك وقال أبو الفتح ان حارت عينى فأنا بهيمة عينى عينها وصوتى صوتها كما تقول ان فعلت هذا فأنا حمار وقال ابن فورجة يريد انه بدوى عارف بدلالات النجوم بالليل فيقول ان تحيرت فى المفازة فعينى البصيرة عين راحلتى ومنطقى الفصيح بغامها وقال الخطيب عيون رواحلى تنوب عنى اذا ضللت اهتدى بها وصوتها اذا احتجت الى أن أصوت ليسمع الحى يقوم مقام صوتى وانما قال بغامى على الاستعارة

(فقد أرد المياه بغير هاد * سوى عدى لها برق الغمام)

(الغريب) قال ابن السكيت العرب اذا عدت للسحاب مائة برقة لم تشك فى انها ماطرة قد سقت فتتبعها على الثقة وقال الخطيب قال ابن الاعرابى فى النوادر العرب كانوا اذا لاح البرق عدوا سبعين برقة فاذا كملت وثقوا بانه برق ماطر فرحلوا يطلبون موضع الغيث وأنشد عمر بن الاعور

سقى الله جيرانا حمدت جوارهم * كراما اذا عدوا وفوق كرام

يعدون برق المزن فى كل مهمه * فمارزقهم الا بروق غمام

(المعنى) يقول لا أحتاج فى ورود الماء الى دليل يدلنى سوى ان أعد برق الغمام فأتبعه كعادة العرب فى عدها بروق الغمام

(يذم لمهجتي ربي وسيفي * اذا احتاج الوحيد الى الذمام)

(الغريب) الذمام العهد والخفارة (المعنى) يقول من احتاج فى السفر الى ذمام وجوار وعهد ليأمن بذلك فانا فى جوار الله وجوار سيفي يريد انه لا يصحب أحدا فى سفره

(ولا أمسي لأهل البخل ضيفا * وليس قرى سوى مخ النعام)

(المعنى) يقول لا أمسي ضيفا البخيل وان لم أجد زادا البتة لانه لا مخ للنعام ويجوز ان يريد بهذا ان البخيل لا قرى عنده ويروى مح بالحاء المهملة والمعنى لو لم يكن لى قرى الا بيض النعام شربته ولم آت بخيلا أتضيف به

(فلما صار ود الناس خبا * جزيت على ابتسام بابتسام)

(الغريب) الخب المكر والود الحب والصداقة (المعنى) يقول لما صار ود الناس غير صادق صرت كاحدهم أفعل بهم كما يفعلون فاذا تبسموا الى تبسمت لهم

(وصرت أشك فيمن أصطفيه * لعلمي أنه بعض الانام)

(المعنى) يقول لم أكن على ثقة ممن مودة من أوده لعلمي انه من جملة الناس يريد لعموم فساد الخلق كلهم اذا اخترت أحدا للمودة لم أثق بمودته

(يحب العاقلون على التصافي * وحب الجاهلين على الوسام)

(الغريب) الوسام والوسامة الحسن وسم يوسم وسامة ووساما (المعنى) يقول العاقل انما يحب من يحبه على صفاء الود فمن أصفى له الود أحبه والجاهل يحب على جمال الصورة وذلك حب الجهال لانه ليس كل جميل المنظر يستحق المحبة كخضراء الدمن رائق اللون وبيء المذاق

(وآنف من أخي لأبي وأمي * اذا ما لم أجده من الكرام)

(الغريب) آنف استنكف (المعنى) يقول أبغض البخلاء وأحب الكرام حتى أبغض أخي اذا لم أجده كريما

(أرى الاجداد تغلبها جميعا * على الاولاد أخلاق اللئام)

(المعنى) يقول الخلق اللئيم قد يغلب الاصل الطيب حتى يكون صاحبه لئيما وان كان من أصل كريم كقول الآخر أبوك أب حر وأمك حرة * وقد يلد الحران غير نجيب

وكقول الآخر وقد فخرت بآباء لهم شرف * لقد صدقت ولكن بئسما ولدوا

(ولست بقانع من كل فضل * بأن أعزى الى جد همام)

(المعنى) يقول لا أقنع من الفضل بأن أنسب الى جد فاضل اذا لم أكن فاضلا بنفسي ولم يغن عنى فضل جدي وهو من قول البحتري

وعدلهم عن آخر المجد غالب * فأفعالهم تحذو قديم المناصب

(عَجِبتُ لِمَن لَهُ قَدٌّ وحَدٌّ * ويَنبُو نَبْوَةَ القَضِمِ الكَهامِ)

(الغريب) القضم السيف المفال وفيه قضم وينبو يرتفع (المعنى) يقول عجبت لمن له حد النصل وقد الرجال ثم لا ينفذ فى الامور ولا يكون ماضيا والكهام الذى لا يقطع

(ومَن يَجِدُ الطَّرِيقَ الى المَعالى * فَلا يَذَرُ المَطِىَّ بِلا سَنامِ)

(المعنى) يقول عجبت لمن وجد الطريق الى معالى الامور فلا يقطع اليها الطريق ولا يتعب مطاياه فى ذلك الطريق حتى تذهب أسنمتها

(ولَم أَرَ فى عُيُوبِ النّاسِ شَيئاً * كَنَقصِ القادِرِينَ عَلى التَّمامِ)

(المعنى) يقول لا عيب أبلغ من عيب من قدر أن يكون كاملا فى الفضل فلم يكمل أى لا عذر له فى ترك الكمال اذا قدر على ذلك ثم تركه والعيب ألزم له من الناقص الذى لا يقدر على الكمال

(أَقَمتُ بِأَرضِ مِصرَ فَلا وَرائى * تَخُبُّ بِىَ المَطِىُّ ولا أَمامى)

(ومَلَّنِىَ الفِراشُ وكانَ جَنبى * يَمَلُّ لِقاءَهُ فى كُلِّ عامِ)

(المعنى) يقول ان مرضه قد طال حتى مله الفراش وان لاقاه جنبه فى العام مرة واحدة لانه أبدا كان فى السفر

(قَلِيلٌ عائِدى سَقِمٌ فُؤادى * كَثِيرٌ حاسِدى صَعبٌ مَرامى)

(المعنى) يقول قليل عائدى لانى غريب لم يعدنى أحد الا القليل من الناس وفؤادى سقيم لكثرة الاحزان وحسادى كثير لكثير فضلى ومطلبى صعب لانى اطلب الملك

(عَلِيلُ الجِسمِ مُمتَنِعُ القِيامِ * شَدِيدُ السُّكرِ مِن غَيرِ المُدامِ)

(الغريب) المدام الخمر والمدام المطر الدائم كانه اديم أى أدامه الله (المعنى) يقول أنا على هذه الحالة فى الغربة عليل الجسم عاجز عن القيام سكران من غير خمر بل من ضعف

(وزائِرَتى كَأَنَّ بِها حَياءً * فَلَيسَ تَزُورُ الّا فى الظَّلامِ)

(المعنى) يكنى عن الحمى التى كانت تأتيه ليلا فيقول كانها حيية فليست تزور الا فى الليل

(بَذَلتُ لَها المَطارِفَ والحَشايا * فَعافَتها وباتَت فى عِظامى)

(الغريب) المطارف جمع مطرف وهو الذى فى جنبيه علمان والحشايا جمع حشية وهو ما حشى من الفرش مما يجلس عليه (المعنى) يقول هذه الزائرة يعنى بها الحمى التى كانت تأخذه فى مصر لا تبيت فى الفراش وانما تبيت فى عظامى

(يَضِيقُ الجِلدُ عَن نَفَسى وعَنها * فَتُوسِعُهُ بِأَنواعِ السَّقامِ)

(المعنى) يضيق جلدى فلا يسعها ولا يسع انفاسى الصعداء والحمى تذهب لحمى فتوسع جلدى بما

توردهعلىّ من أنواع السقام ﴿اذا ما فارقتنى غسّلتنى * كانّا عاكفان على حَرام﴾

(المعنى) قال الواحدى يريد أنه يعرق عند فراقها فكأنها تغسله لعكوفهما على ما يوجب الغسل وانما خص الحرام للقافية والا فالجماع على الحلال كالجماع على الحرام فى وجوب الغسل وقال ابن الشجرى وانما خص الحرام لانه جعلها زائرة غريبة ولم يجعلها زوجة ولا مملوكة

﴿كأنّ الصُّبح يطرُدُها فتجرى * مدامعها بأربعة سِجام﴾

(الغريب) بأربعة سجام أى ذات سجام فحذف وأراد الاربعة اللحاظين والموقين للعينين فان الدمع يجرى من الموقين فاذا غلب وكثر جرى من اللحاظ أيضا وقال أبو الفتح أراد الغروب وهى مجارى الدمع والغروب لا تنحصر بأربعة (المعنى) يقول انها تفارق عند الصبح فكان الصبح يطردها وانها اذا فارقته تجرى مدامعها من أربعة سجام يريد كثرة الرحضاء وهو عرق الحمى فكانها تبكى عند فراقه محبة له

﴿أُراقِبُ وقتها من غير شوقٍ * مُراقبةَ المشوقِ المُستهام﴾

(المعنى) يقول أنا أنتظر وقت مجيئها كما ينتظر المشوق مجىء حبيبه وذلك ان المريض يجزع لورود الحمى فهو يراقب وقتها خوفا لا شوقا

﴿ويَصْدُقُ وعْدُها والصِّدْقُ شرٌّ * اذا ألقاكَ فى الكُرَبِ العظام﴾

(المعنى) يريد أنها صادقة الوعد فى الورود وذلك الصدق شر من الكذب لانه صدق يضر ولا ينفع كمن أوعد ثم صدق فى وعيده

﴿أبِنتَ الدهرِ عندى كلُّ بنتٍ * فكيفَ وصلتِ أنتِ منَ الزِّحام﴾

(الغريب) يريد ببنت الدهر الحمى وبنات الدهر شدائده (المعنى) يقول للحمى عندى كل شديدة فكيف وصلت الىّ وقد تزاحمت الشدائد علىّ ألم يمنعك زحامها من الوصول الىّ وهذا من قول الآخر

أتيت فؤادها أشكو اليه * فلم أخلص اليه من الزحام

﴿جرحتِ مُجرَّحًا لم يبقَ فيه * مكانٌ للسُّيوفِ ولا السِّهام﴾

(المعنى) يقول قد جرحت رجلا من كثرة ملاقاته الحروب لم يبق فيه مكان لضرب السيوف ولا للسهام

﴿ألا ياليتَ شعرَ يدى أتُمسى * تصرَّفُ فى عِنانٍ أو زِمام﴾

(الغريب) العنان للفرس والزمام للابل (المعنى) يقول ياليت يدى علمت هل تتصرف بعد هذا فى عنان الفرس أو زمام الابل يعنى ليتنى علمت هل أصح فأسافر وأتصرف فى أزمة الابل وأعنة الخيل

﴿وهل أرمى هَواىَ براقصاتٍ * مُحلّاةِ المَقاودِ باللُّغام﴾

(الغريب) الراقصات الابل تسير الرقص وهو ضرب من الخبب يقال رقص البعير رقصا اذا خب واللغام زبد يخرج من فم البعير أبيض وجمع لغام لغم (المعنى) يقول المقاود حليت من اللغام فجعله لبياضه كالفضة وهى ترقص فى سيرها فهل أبلغ مرادى بسيرها وهذا من قول النميرى

و يقطع البيد منها كل يعملة * خرطومها باللغام الجعد ملتفع

(فربتما شفيت غليل صدري * بسير أو قناة أو حسام)

(الغريب) الغليل حر الصدر يكون من عشق وغيره والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول انه لما كان صحيحا كان مسافرا و يقاتل فيشفي غليله بالسير الى ما يهواه بالرمح والسيف

(وضاقت خطة فخلصت منها * خلاص الخمر من نسج الفدام)

(الغريب) الفدام شيء يجعل على رؤس الاباريق التي يكون فيها الخمر (المعنى) يقول ربما ضاق أمر على فكان خلاصي منه خلاص الخمر من النسج الذي يشد على رأس الابريق لتصفية الخمر

(وفارقت الحبيب بلا وداع * وودعت البلاد بلا سلام)

(المعنى) يقول ربما فارقت الحبيب بلا وداع يريد أنه قد هرب من أشياء كرهها دفعات فلم يقدر على توديع الحبيب ولا ان يسلم على أهل ذلك البلد الذي هرب منه

(يقول لي الطبيب أكلت شيأ * وداؤك في شرابك والطعام)

(المعنى) يقول الطبيب يظن سبب دائي الاكل والشرب فيقول لي أكلت كذا وكذا يعني مما يضر فسبب دائك الاكل والشرب

(وما في طبه أني جواد * أضر بجسمه طول الجمام)

(الغريب) الجمام ان يترك الفرس فلا يركب (المعنى) يقول ليس في طب الطبيب ان الذي أضرني وبجسمي طول لبثي وقعودي عن السفر كالفرس الجواد يضر بجسمه طول قيامه فيصير به مجموما والجمام ضد التعب

(تعود أن يغبر في السرايا * ويدخل من قتام في قتام)

(الغريب) القتام الغبار والسرايا جمع سرية وهي التي تسري الى العدو (المعنى) يقول تعود هذا الجواد ان يثير الغبار في العساكر ويدخل من هذه الحرب الى حرب أخرى وأراد بدخول القتام حضور الحرب

(فأمسك لا يطال له فيرعى * ولا هو في العليق ولا اللجام)

(المعنى) امسك هذا الجواد لا يرخى له الطول فيرعى فيه ولا هو في السفر فيعتلف من المخلاة وليس هو في اللجام وهذا مثل ضربه لنفسه وانه حليف الفراش ممنوع الحركة ظاهر الكلام متعلق بالعلة ويجوز أن يعني به كافورا اذ منعه اياه مما طلب من الانصاف

(فان أمرض فما مرض اصطباري * وان أحمم فما حم اعتزامي)

(المعنى) اني ان مرضت في بدني فان صبري وعزمي على ما كانا عليه من الصحة

(وان أسلم فما أبقى ولكن * سلمت من الحمام الى الحمام)

(المعنى) يقول فان أسلم من مرض لم أبق خالدا ولكن سلمت من الموت بهذا المرض الى الموت

بمرض وسبب آخر وهو كقول طرفة

لعمرك ان الموت ما اخطأ الفتى * لكالطول المرخى وثنياه باليد

وكقول الآخر اذا بل من داء به ظن أنه * نجا وبه الداء الذى هو قاتله

(تمتع من سهاد أو رقاد * ولا تأمل كرى تحت الرجام)

(الغريب) الرجام القبور واحدها رجم قال كعب بن زهير

أنا ابن الذى لم يخزنى فى حياته * ولم أخزه لما تغيب فى الرجم

واصله حجارة ضخام تجعل على القبر ومنه قول عبد الله بن مغفل لا ترجموا قبرى يريد لا تجعلوا عليه الرجم أى لا تسنموه بل سووه بالارض (المعنى) يقول مادمت حيا اعتمع من حالتى النوم والسهاد فانك لا تنام فى القبر وفيه نظر الى قول الآخر

تمتع بالرقاد على شمال * فنومك قد يطول على اليمين

(فان لثالث الحالين معنى * سوى معنى انتباهك والمنام)

(المعنى) يريد بثالث الحالين الموت يقول الموت غير اليقظة والرقاد فلا تظن الموت نوما * (وقال يهجو كافورا وهى من البسيط والقافية من المتراكب) *

(من أية الطرق يأتى نحوك الكرم * أين المحاجم يا كافور والجلم)

(الغريب) المحاجم جمع محجمة وهى آلة الحجام والحجام مأخوذ من الحجم وهو المص يقال حجم الصبى ثدى أمه اذا مصه والجلم الذى يجز به وهما جلمان (المعنى) يقول أنت أهل ان تكون حجاما مزينا فأين آلة الحجامة حتى تشتغل بها وأى طريق لك الى الكرم فأنت لست منه فى شئ وفيه نظر الى قول الآخر ان المكارم ويك عنك بعيدة * والؤم اضحى وهو منك قريب

(جاز الأولى ملكت كفاك قدرهم * فعرفوا بك أن الكلب فوقهم)

(المعنى) يقول هؤلاء الذين تجاوز واقدرهم حتى ملكهم كلب فقد تجاوز واقدرهم بالنظر اليك فملكت عليهم تحقيرا لهم ووضعا عن قدرهم

(لا شئ أقبح من فحل له ذكر * تقوده أمة ليست لها رحم)

(الغريب) يريد بالفحل الذى له ذكر عسكره وبالامة التى لا رحم لها الاسود (المعنى) يقول توبيخا لهم بانقيادهم للاسود لا شئ أقبح فى الدنيا من رجل ينقاد لامة حتى تقوده الى ماتريده

(سادات كل أناس من نفوسهم * وسادة المسلمين الاعبد القزم)

(الغريب) القزم رذال الناس وسفلتهم قال زياد بن منقذ

وهم اذا الخيل جالوا فى كواثبها * فوارس الخيل لا ميل ولا قزم

يقال رجل قزم ورجال قزم يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع (المعنى) يقول كل جيل وأمة يملكهم من هو من جنسهم فكيف ساد هؤلاء المسلمين عبد من رذال الناس وليس من نفوسهم قال الواحدى روى ابن جنى القزم بالفتح والتحريك وكذا قال الجوهرى

(أغاية الدين أن تحفوا شواربكم * يا أمة ضحكت من جهلها الامم)

(المعنى) يقول لاهل مصر لا شئ عندكم من الدين الا احفاء الشوارب حتى ضحكت منكم الامم بطاعتكم الاسود وتقريره فى المملكة ثم حرض على قتله وكل هذا اغراء به وتحفوها تستأصلوها والشوارب جمع شارب وهو الشعر السائل على الشفة وسمى بذلك لانه يشرب مع غيره

(ألا فتى يورد الهندى هامته * كيما تزول شكوك الناس والتهم)

(المعنى) يقول الا رجل يقتله منكم حتى يزول عن العاقل الشك والتهمة وذلك ان تمليك مثله يشكك الناس فى حكمة الله تعالى حتى يؤديه الى ان يظن ان الناس معطلون عن صانع يدبرهم فيكفرون بذلك

(فانه حجة يؤذى القلوب بها * من دينه الدهر والتعطيل والقدم)

(المعنى) الدهرى يقول لو كان للانسان أو للاشياء مدبر وكانت الامور جارية على تدبير حكيم ما ملك هذا الاسود وانما حكم لان الناس بغير مدبر

(ما أقدر الله أن يخزى خليقته * ولا يصدق قوما فى الذى زعموا)

(المعنى) يقول الله قادر على اخزاء خليقته بان علك عليهم لئيما ساقطا من غير ان تصدق الملحدة فى قولهم وهم الذين يقولون بقدم الدهر ومراده ان تأمير كافور يخزى للناس والله تعالى فعل ذلك عقوبة لهم وما هو كما تقول الملحدة * (وقال يهجوه أيضا وهى من الوافر والقافية من المتواتر) *

(أما فى هذه الدنيا كريم * تزول به عن القلب الهموم)

(المعنى) يقول ان الدنيا قد خلت من الكرام فما فيها كريم يأنس به فاضل فيزول همه به

(أما فى هذه الدنيا مكان * يسر بأهله الجار المقيم)

(المعنى) يريد ان جميع الامكنة قد عمها اللؤم والجور فليس فى الدنيا مكان أهله يحفظون الجار فيسر بجوارهم جارهم

(تشابهت البهائم والعبدى * علينا والموالى والصميم)

(الغريب) العبدى العبيد والصميم الصريح الخالص النسب والموالى جمع مولى وهو يقع على أشياء كثيرة (المعنى) يقول قد عم الجهل العبيد والاحرار حتى أشبهوا البهائم فى الجهل وملك المملوكون والتبس الصريح النسب بالموالى يعنى الاحرار بالموالى يقول انما يستحق الملك الكرام فاذا صار الى اللئام ظنوا كراما

(وما أدرى أذا داء حديث * أصاب الناس أم داء قديم)

(المعنى) يقول ما أدرى هذا الذى أصاب الناس من تملك العبيد واللئام عليهم أحدث الآن أم هو قديم كان فيما تقدم من قبلنا

(حصلت بأرض مصر على عبيد * كأن الحر بينهم يتيم)

(المعنى) يقول أقمت بأرض مصر عند عبيد يعنى كافورا وأصحابه مهانا مجفوا كاليتيم

(كأنّ الأسودَ اللابيّ فيهم * غرابٌ حوله رخمٌ وبومُ)

(الغريب) اللابي منسوب الى اللابة وهي ذات حجارة وجمع اللابي لوب ولاب والسودان ينسبون اليها (المعنى) شبهه بالغراب وهو طير خسيس كثير العيب وشبه أصحابه بخساس الطير حول الغراب ويقال أسود لوبي

(أخذتُ بمدحه فرأيتُ لهوًا * مقالي للأحيمقِ يا حليمُ)

(المعنى) يقول اكرهت على مدحه فرأيتني لاهيا ان أصف الاحمق بالحليم وان أمدحه بما ليس فيه وهو غاية اللهو

(ولمّا أن هجوتُ رأيتُ عيًّا * مقالي لابن آوى يا لئيمُ)

(الغريب) العي هو عيب في النطق وهو ضد الفصاحة وابن آوى دويبة أصغر من الكلاب تنذر بالسبع بصياحها (المعنى) يقول هو ظاهر اللؤم فكان نسبتي اليه اللؤم عيا لان التكلم بما لا يحتاج فيه الى بيان عي ومن قال لابن آوى يا لئيم وهو من أخس السباع كان متكلما لانه خسيس لئيم

(فهل من عاذرٍ في ذا وفي ذا * فمدفوعٌ الى السقمِ السقيمُ)

(المعنى) يقول هل من عاذر لي يقوم بعذري في مدحه وهجائه فاني كنت مضطرا لم أكن فيهما مختارا كالسقم يطرأ على السقيم من غير اختيار ثم ذكر عذره في الهجاء

(اذا أتت الاساءة من لئيمٍ * ولم ألمِ المسيء فمن ألومُ)

(المعنى) يقول اذا كان اللئيم يسيء الي لم يتوجه اللوم الى غيره وهذا من قول الطائي

اذا أنا لم ألم عثرات دهر * أصبت به الغداة فمن ألوم

(وقال وقد دخل عليه صديق له وبيده تفاحة من ند عليها اسم فاتك وكانت مما أهداه له فقال وهي من المتقارب والقافية من المتدارك)

(يذكّرني فاتكًا حلمُه * وشيءٌ من النّدّ فيه اسمُه)

(الغريب) الند شيء من الطيب والضمير في اسمه لفاتك (المعنى) يقول يذكرني فاتكا حلمه أي ماله عندي من النعم والاحسان

(ولستُ بناسٍ ولكنّني * يجدّد لي ريحَه شمُّه)

(وأيُّ فتًى سلبتني المنونُ * ولم تدرِ ما ولدت أمُّه)

(الاعراب) الضمير في ريحه لفاتك وفي شمه للند (الغريب) المنون هي المنية وسميت بذلك لانها تذهب بالمنة وقيل لانها شديدة المنة (المعنى) يقول وأي فتى سلبني الموت ولم أنس عهده وانما ريح فاتك يذكرني شم الند

المنة بالضم القوة يقال هو ضعيف المنة قاله الجوهري وعلل التسمية بأنها تقطع المدد وتنقص العدد اه

(ولو علمت هالها ضمُّه * ولا ما تضمّ الى صدرها)

(المعنى) يقول لو علمت أم فاتك التي كانت تضمه الى صدرها في صغره أنه شجاع فتاك لهالها ضمه ولفزعت عند ذلك

(بمصرَ ملوكٌ لهم مالُه * ولكنّهم ما لهم همُّه)

(المعنى) يقول فى مصر ملوك يعرض بكافور لهم ماله من الاموال والبلاد ولكن ليس لهم همته وشجاعته ورأيه وهذا من قول الآخر

فلم يك أكثر الفتيان مالا * ولكن كان أوسعهم ذراعا

ومن قول أشجع

وليس بأوسعهم فى الغنى * ولكن معروفه أوسع

(فأجود من جودهم بخله * وأحمد من حمدهم ذمه)

(المعنى) يقول اذا بخل كان أجود منهم واذا ذم كان أحمد منهم هذا قول الواحدى والمعنى انه لا يبخل بشئ تمتد يده اليه فاذا لم يجد شيأ يهبه كان يعده من نفسه بخلا وقوله أحمد من حمدهم أى لا يذم الا بالاسراف فى الجود والمخاطرة بنفسه فى الاقدام وهذا أحمد من حمدهم

(وأشرف من عيشهم موته * وأنفع من وجدهم عدمه)

(الغريب) الوجد الغنى ورجل واجد غنى ومنه اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم والعدم الفقر (المعنى) يقول هو ميت أشرف منهم وهم احياء وهو عادم أنفع منهم وهم أغنياء لانه كان يجود بما كانوا يبخلون به من المعروف مع غناهم

(وان منيته عنده * لكالخمر سقيه كرمه)

(الغريب) الخمر يذكر ويؤنث فمن ذكرها ذهب بها الى النبيذ لانه مذكر (المعنى) يقول ان المنية كانت منه تنبث فى الناس وتتفرع بينهم ثم انها عادت عليه فاهلكته فجرت لذلك مجرى الخمر التى أصلها الكرم ثم عادت فسقيها الكرم

(فذاك الذى عبه ماؤه * وذاك الذى ذاقه طعمه)

(الاعراب) الضمير المفعول فى ذاقه قال أبو الفتح هو عائد على فاتك وعبه كذلك وقال ابن القطاع وابن فورجة ليس كذلك لانه قد قال فى البيت الذى قبلها ان الموت الذى أصابه هو بمنزلة الخمر سقيها الكرم يريد ان المنية سقت الناس بسيفه فصارت شرابا له ثم قال فذاك الذى عبه يعنى الخمر هو ماء الكرم بعينه وذاك الذى ذاقه هو طعم نفسه الذى كان يموت به الخلق (الغريب) عبه تجرعه والعب شدة الجرع (المعنى) يقول قال أبو الفتح ان الزمان أتى من موته بما فيه نقض العادة وذلك ان الماء مشروب لا شارب والطعم مذوق لا ذائق فموته مثل انقلاب الامر وهو ان يعب الماء مع كونه مشروبا ويذوق الطعم مع كونه مذوقا وقال الواحدى هذا مثل وهو ان الكرم اذا سقى الخمر فشربه فقد شرب ماء نفسه والذى ذاقه من طعم الخمر هو طعم الكرم كذلك موت فاتك لما أهلكه فشرب شراب الموت وذاق طعمه فكانه شرب شراب نفسه وذاق طعم نفسه

(ومن ضاقت الارض عن نفسه * حرى أن يضيق بها جسمه)

(الغريب) حرى خليق وحقيق (المعنى) يقول من ضاقت الارض عن همته لخليق أن يضيق جسمه عن همته فلا يسعها فاذا لم يسعها لم يطق احتمالها واذا لم يطق احتمالها هلك لعظم ما يطلبه كقول الآخر * على النفوس جنايات من الهمم * (وقال يذكر مسيره من مصر ويرثى فاتكا

وهى من البسيط والقافية من المتراكب)*

(حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِي النَّجْمَ فِي الظُّلَمِ * وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمِ)

(الاعراب) حتام الى متى وحذفت الالف من ما الاختلاطها بحتى وكثرة استعمالها وكذلك فيم وعلام والام وعم ومم ويجوز الاثبات فى الجميع على الاصل (الغريب) النجم اسم جنس ولم يرد الثريا وانما أراد النجوم وهو كقوله تعالى وبالنجم هم يهتدون (المعنى) يقول الى متى نسرى مع النجوم فى ظلم الليل ونحن نتألم بالسير والسهر وهى لا تحس بألم لانها تسير بغير خف وقدم لان الخف للابل والقدم لبنى آدم فهى لا ينالها الكلال ولا الضعف ولا التعب كما يصيب الانسان والابل

(وَلَا يُحِسُّ بِأَجْفَانٍ يُحِسُّ بِهَا * فَقْدَ الرُّقَادِ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنَمِ)

(المعنى) أى هذا الذى يلقاه من السهر والتعب لا يحس به النجم ولا يؤثر فيه عدم النوم كما يؤثر فى غريب بعيد عن أهله بات يسرى ساهرا يريد نفسه

(تُسَوِّدُ الشَّمْسُ مِنَّا بِيضَ أَوْجُهِنَا * وَلَا تُسَوِّدُ بِيضَ العُذْرِ وَاللِّمَمِ)

(الغريب) العذر جمع عذار وأسكن الذال والاصل عذر لانه جاء به على كتاب وكتب فى لغة من أسكن العين ورسول ورسل والعذار مأخوذ من عذار الدابة وهو السير الذى يكون على خديها فاستعير للشعر النابت فى موضع العذار واللمم جمع لمة وهى الشعر الذى يلم بالمنكب (المعنى) يقول الشمس تغير ألواننا البيض وتؤثر فى أوجهنا بالسواد ولا تؤثر مثل ذلك التأثير فى شعورنا البيض وهو منقول من قول حبيب ترى قسماتنا تسود فيها * وما أخلاقنا فيها بسود

(وَكَانَ حَالُهُمَا فِي الحُكْمِ وَاحِدَةً * لَوِ احْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكَمِ)

(الغريب) الحكم بمعنى الحاكم (المعنى) يقول لو احتكمنا الى حاكم من حكام الدنيا لحكم بان ما يسود الوجه يسود الشعر ولكن الله حكم بان الشمس تسود الوجوه ولا تسود الشعور

(وَنَتْرُكُ المَاءَ لَا يَنْفَكُّ مِنْ سَفَرٍ * مَا سَارَ فِي الغَيْمِ مِنْهُ سَارَ فِي الأَدَمِ)

(الغريب) الادم جمع الاديم كافيق وافق ويجمع على آدمة كرغيف وأرغفة (المعنى) يقول نغترف الماء من اعقاب السحاب فنوعيه فى الاداوى والماء يسافر معنا اما فى الغيم واما فى المزاود فهو مسافر حيثما سافرنا

(لَا أُبْغِضُ العِيسَ لَكِنِّي وَقَيْتُ بِهَا * قَلْبِي مِنَ الحُزْنِ أَوْ جِسْمِي مِنَ السَّقَمِ)

(الغريب) العيس الابل البيض (المعنى) يقول العيس لا أبغضها يريد ان اتعابها فى السفر لم يكن بغضا لها منى ولكن أسافر عليها الا فى قلبى وأحفظه من الحزن وجسمى من السقم اذا غير الهواء والماء وسافر صح جسمه وكذلك المحزون يتنسم بروح الهواء أو يصير الى مكان يسر بالاكرام فيه

(طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا * حَتَّى مَرَقْنَ بِنَا مِنْ جَوْشَ وَالعَلَمِ)

(الاعراب) أسكن الياء من أيديها ضرورة ومثله بيت الكتاب * كأن أيديهن بالقاع القرق *

(الغريب) جوش والعلم موضعان وهما جبلان ومرقن شبهها بالسهم لسرعة سيرها فاستعار لها المروق (المعنى) يقول لما خرجت من مصر وأسرعت السير وكانت الابل تعدو فكان أرجلها تطرد أيديها وذلك ان اليد أمام الرجل كالمطرودة أمام الطارد وشبه خروجها من هذين المكانين بخروج السهم من الرمية لسرعة سيرها وهو كقول الآخر

كأن يديها حين جد نجاؤها * طريدان والرجلان طالبتا وتر

(تبرى لهن نعام الدو مسرجة * تعارض الجدل المرخاة باللجم)

(الغريب) تبرى تعارض الدو الفلاة المستوية ويقال برى له وانبرى اذا عارضه قال أبو النجم تبرى لها من أيمن وأشمل * يريد تعارضها من جانبيها وأراد بنعام الدو الخيل شبهها بالنعام لسرعتها وعلو أعناقها واشرافها تعارض أعناق الابل والجدل جمع جديل وهى الازمة (المعنى) تعارض نعام الدو وهى الخيل لهن يعنى الابل مسرجة أى فى حال اسراجها فتعارض أزمة العيس بلجمها فتكون اللجم فى أعناقها كالازمة فى اعناق الابل لعلوها واشرافها فاعناق الخيل تعارض أعناق الابل

(فى غلمة أخطروا أرواحهم ورضوا * بما لقين رضا الايسار بالزلم)

(الغريب) الايسار جمع وهم الذين ينحرون الجزور ويتقارعون عليها بالقداح وهو شئ كانت تفعله الجاهلية واحدهم يسر والزلم السهم (المعنى) يقول سرت من مصر فى غلمة جعلوا أرواحهم على الخطر لبعد المسافة وصعوبة الطريق ورضوا بما يستقبلون من هلاك وغيره كما يرضى المقامر بما يخرج له من القداح

(تبدو لنا كلما ألقوا عمائمهم * عمائم خلقت سودا بلا لثم)

(المعنى) يقول ان غلمانه مرد فاذا ألقوا عمائمهم التى على رؤسهم ظهرت من شعورهم عمائم تقوم مقام العمائم الا انها بلا لثم وهو جمع لثام وهو ما يلقى على الوجه من طرف العمامة والعرب من عادتها ان تجعل العمائم بعضها لثاما على الوجه وبعضها على الرأس وقد بين انهم مرد لم تتصل شعور العوارض بشعر الرأس بقوله

(بيض العوارض طعانون من لحقوا * من الفوارس شلالون للنعم)

(الغريب) العوارض جمع عارض والنعم تطلق على الابل وغيرها وقيل على الابل وحدها (المعنى) يريد انهم قتالون للفوارس يغيرون على أموال الناس اينما وجدوها وطاردون للنعم ويروى طعانين وشلالين على المدح ويجوز على الحال

(قد بلغوا بقناهم فوق طاقته * وليس يبلغ ما فيهم من الهمم)

(المعنى) يقول قد استفرغوا وسع القنا طعنا ولم يبلغ القنا مع ذلك غاية الهمم

(فى الجاهلية الا أن أنفسهم * من طيبهن به فى الاشهر الحرم)

(الغريب) الاشهر الحرم أربعة ثلاثة سرد وواحد فرد السرد القعدة والحجة والمحرم والفرد

رجب (المعنى) يقول هم في القتال والغارة كفعل أهل الجاهلية الآن أنفسهم طابت بالقتل وسكنت اليه فكانهم في الاشهر الحرم أمنا وسكونا لان الجاهلية كانت تسكن في الاشهر الحرم عن القتال وقال ابن القطاع المعنى انهم اتمرنهم في الحرب والقتل في مثل أحوال الجاهلية الآن أنفسهم غير خائفة من الحرب لشجاعتهم وانقة بظهورهم على أعدائهم فكانهم في الاشهر الحرم وبه الضمير للقنا

(ناشوا الرِّماحَ وكانَتْ غيرَ ناطِقَةٍ * فَعَلَّمُوها صِياحَ الطَّيرِ في البُهَمِ)

(الغريب) ناشوا تناولوا والبهم جمع بهمة وهو الشجاع وصياح الطير يريد صوت الرماح اذا طعنوا بها الابطال كصوت الطير (المعنى) يقول تناولوا الرماح وهي جماد لا تنطق فاسمعوا الناس صريرها في الابطال فصارت كانها فرقة طير تصيح وهو من قول الآخر

تصيح الردينيات فينا وفيهم * صياح بنات الماء اصبحن جوعا

ولبعض العرب

زرق تصايح في المتون كما * هاج دجاج المدينة السحرا

(تَخْدِي الرِّكابُ بِنا بِيضًا مَشافِرُها * خُضْرًا فَراسِنُها في الرُّغْلِ واليَنَمِ)

(الغريب) خدت الناقة تخدى أي اسرعت مثل وخدت وخودت كله بمعنى قال الراعي

حتى غدت في بياض الصبح طيبة * ريح المباءة تخدي والثرى عمد

وانما نصب ريح المباءة لمانون طيبة وكان حقها الاضافة فضارع قولهم هو ضارب زيدا والفراسن جمع فرسن وهو للبعير بمنزلة الحافر للدابة والرغل والينم نبتان الواحدة ينمة (المعنى) يقول الركاب تخدي بنا أي تسرع ومشافرها بيض لانها تمتنع من المرعى لشدة السير وفراسنها خضر لانها تسير في هذين النبتين

(مَعْكُومَةً بِسِياطِ القَوْمِ نَضْرِبُها * عَنْ مَنْبِتِ العُشْبِ نَبْغِي مَنْبِتَ الكَرَمِ)

(الاعراب) معكومة حال العامل فيها نضربها (الغريب) معكومة مشدودة الافواه (المعنى) يقول السياط تمنعها الاكل لان العكام هو الذي يشد به فم البعير لئلا يعض فيقول نحن نضربها عن المرعى نبغي منبت الكرم لانه قصدنا والبيت من قول الاسدي

اليك أمير المؤمنين رحلتها * من الطلح نبغي منبت الزرجون

(وأَيْنَ مَنْبِتُهُ مِنْ بَعْدِ مَنْبِتِهِ * أَبِي شُجاعٍ قَرِيعِ العُرْبِ والعَجَمِ)

(الغريب) القريع الفحل لانه مقترع من الابل أي مختارا ولانه يقرع الناقة قال ذو الرمة

وقد لاح للساري سهيل كانه * قريع هجان عارض الشول جافر

والقريع السيد وفلان قريع دهره (المعنى) يقول أين منبت الكرم بعد موت هذا الرجل الذي كان منبت الكرم وكان سيد العرب والعجم

(لا فاتِكٌ آخَرٌ في مِصْرَ نَقْصِدُهُ * ولا لَهُ خَلَفٌ في النّاسِ كُلِّهِمِ)

(الاعراب) لا بمعنى ليس و فاتك مخصوص فلهذا نونه وليس بنكرة مبنيا مع لا فيكون منصوبا

بغير تنوين (المعنى) يقول ليس انابعصر رجل آخر نقصده فى جوده مثل فاتك لانه لم يخلف مثله بعده كرما وشجاعة

(مَنْ لاتُشابِهُهُ الاَحْياءُ فى شِيَمٍ * أَمْسَى تُشابِهُهُ الاَمْواتُ فى الرِّمَمِ)

(الغريب) الرمم العظام البالية والشيم الخلائق (المعنى) يقول من لم يكن له شبه فى الاحياء فى اخلاقه صار تشابهه الاموات فى العظام البالية فمات فاشبه الاموات فى العظام البالية

(عَدِمْتُهُ وكَأَنّى سِرْتُ أَطْلُبُهُ * فَمَا تَزِيدُنِى الدُّنْيا على العَدَمِ)

(المعنى) يقول لكثرة اسفارى وترددى فى الدنيا كانى أطلب له نظيرا ولا أحصل الا على العدم لانى لا أجد مثله بعده

(مازِلْتُ أُضْحِكُ إِبْلِى كُلَّما نَظَرَتْ * الى مَنِ اخْتَضَبَتْ أَخْفافُها بِدَمِ)

(المعنى) يقول مازلت أسافر عليها الى من لا يستحق القصد اليه فلو كانت الابل ممايضحك لضحكت اذا نظرت من قصدته استخفافابه وفى الكلام محذوف به يتم المعنى تقديره اختضبت أخفافها بدم فى قصده أو المسير اليه وفيه تعريض ببعض أهل بغداد

(أُسيرُها بَيْنَ أَصْنامٍ أُشاهِدُها * ولا أُشاهِدُ فيها عِفَّةَ الصَّنَمِ)

(الغريب) يقال أسار دابته يسيرها ويروى أسيرها بمعنى أسير عليها والاصنام صور لا تعقل جماد وعنى بهذا ههنا قوما يطاعون ويعظمون وهم كالجماد (المعنى) يقول أسير دابتى بين أصنام كالجماد مطاعين لا اهتزاز فيهم للكرم ولا اريحية للجود والصنم أفضل منهم لانهم ليست لهم عفة الصنم لان الصنم وان لم ينفع فهو غير موصوف بالفضائح والقبائح وهؤلاء لا يعفون عن منكر ولا قبيح

(حتى رَجَعْتُ وأَقْلامى قَوائِلُ لى * المَجْدُ للسَّيْفِ لَيْسَ المَجْدُ للقَلَمِ)

(الاعراب) قطع ألف الوصل فى أول النصف الثانى وقد ذكره سيبويه فى الضرورات وأنشد الاعشى
ان سامه خطتى خسف فقال له * اعرض علىّ كذا أسمعهما جارى

وحسن هذا انه حكاية عن قائل والقطع ألف الوصل أربع مراتب الاولى ان تكون فى أول البيت ولا ضرورة فيه كقول القطامى

الضاربون عميرا عن بيوتهم * بالتل يوم عمير ظالم عادى

والثانية هكذا لابى الطيب والثالثة ان تكون بعد حرف ساكن كقول جميل

الا لا أرى اثنين أحسن شيمة * على حدثان الدهر منى ومن جمل

وكقول قيس بن الحطيم
اذا جاوز الاثنين سر فانه * بنشر وتكثير الوشاة قمين

والرابعة وهى أقبح الضرورات ان تكون ألف الوصل بعد متحرك كقول الراجز

يا نفس صبرا كل حىّ لاق * وكل اثنين الى افتراق

ولو ترك قيس الاثنين وقال الخليين لتخلص من الضرورة وكذلك الراجز وقد قيل انهما نطقا به على الصواب وغيره الرواة (المعنى) يقول عدت الى وطنى وأنا أعلم ان المجد يدرك بالسيف

لا بالقلم لان القلم غير معظم ولا مهيب هيبة السيف ولا يدركه من أمور المجد والشرف ما يدركه ولهذا قيل لا مجد أسرع من مجد السيف وفيه نظر الى قول حبيب

* السيف أصدق انباء من الكتب *

(أُكْتُبْ بِنا أَبَداً بَعْدَ الكِتابِ بِهِ * فَإِنَّما نَحْنُ لِلأَسْيافِ كَالخَدَمِ)

(الغريب) الكتاب مصدر يقال كتبت كتابا وكتبا (المعنى) هذا حكاية قول القلم والمعنى قالت لى الاقلام اخرج على الناس بالسيف واقتلهم ثم اكتب بنا ما تقول من الشعر فيهم فان القلم كالخادم للسيف وجعل الضرب بالسيف كالكتابة به وهو من قول البحترى

تعنو له وزراء الملك خاضعة * وعادة السيف أن يستخدم القلما

(أَسْمَعْتِنِي وَدَوائِي ما أَشَرْتِ بِهِ * فَإِنْ غَفَلْتُ فَدائِي قِلَّةُ الفَهَمِ)

(المعنى) انه جاوب الاقلام بهذا الجواب فقال ايها أسمعتنى قولك ودوائى هو اشارتك على بالصواب وان تركت اشارتك ولم افهمها صار ذلك دائى ثم أكدها أشارت عليه الاقلام به من استعمال السيف بقوله

(مَنِ اقْتَضَى بِسِوَى الهِنْدِيِّ حاجَتَهُ * أَجابَ كُلَّ سُؤالٍ عَنْ هَلٍ بِلَمِ)

(الاعراب) قال أبو الفتح جعل هل ولم اسمين فجرهما وهل حرف استفهام ولم حرف نفى قال ويجوز ان تكون الكسرة فى لم كسرة الساكن اذا احتيج الى تحريكه للقافية كقول النابغة وكأن قد * وحكى الخليل قال قلت لابى الدقيش هل لك فى تريدة كأن ودكها عيون الضياون فقال أسد الجواب لهل أوحاه أى أسرعه (المعنى) قال الواحدى يقول من طلب حاجته بغير السيف أجاب سائله عن قوله هل أدركت حاجتك بقوله لم أدرك وقال القاضى أبو الحسن بن عبد العزيز كان الواجب أن يقول عن هل بلا لان الطالب بغير السيف يقول هل تتبرع لى بهذا المال فيقول المسؤل لا فأقام لم مقام لا لانهما حرفا نفى وهذا ظلم منه للمتنبى وقلة فهم من القاضى ولو أراد ذلك الذى ظنه لقال أجيب عن كل سؤال بهل بلا لان المقتضى مجاب ليس هو المجيب والذى أراد المتنبى ان الناس يسألونه هل أدركت حاجتك هل وصلت الى بغيتك فيجيب ويقول لم أدرك لم أبلغ لم أظفر لم أصل الى ما أطلب

(تَوَهَّمَ القَوْمُ أَنَّ العَجْزَ قَرَّبَنا * وَفِي التَّقَرُّبِ ما يَدْعُو إِلى التُّهَمِ)

(المعنى) القوم الذين قصدناهم بالمديح توهموا ان العجز عن طلب الرزق قربنا ثم قال والتقرب قد يدعو الى التهمة لانك اذا تقربت الى انسان توهمك عاجزا محتاجا اليه وقال أبو الفتح ينبغى ان يتهمونا فى قصدهم ولا يتهمونا فى انا مستهجنون

(وَلَمْ تَزَلْ قِلَّةُ الإِنْصافِ قاطِعَةً * بَيْنَ الرِّجالِ وَلَوْ كانُوا ذَوِي رَحِمِ)

(المعنى) يقول ترك الانصاف داعية القطيعة بين الناس وان كانوا أقارب وهو من قول الآخر

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل

(فلا)

((فَلَا زِيَارَةَ إِلَّا أَنْ تَزُورَهُمُ * أَيْدٍ نَشَأْنَ مَعَ المَصْقُولَةِ الخُذُمِ))

(الغريب) الخذم جمع مخذم وهو السيف القاطع (المعنى) يقول اذا لم ينصفونا فلا نزورهم الا بالسيوف القواطع ((مِنْ كُلِّ قَاضِيَةٍ بِالمَوْتِ شَفْرَتُهُ * مَا بَيْنَ مُنْتَقِمٍ مِنْهُ وَمُنْتَقَمِ))

(المعنى) يقول من كل سيف تقضى شفرته وهى حده بالموت بين الفريقين الظالم والمظلوم

((صُنَّا قَوَائِمَهَا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ * مَوَاقِعَ اللُّؤْمِ فِي الأَيْدِي وَلَا الكَزَمِ))

(الغريب) اللؤم خسة الاصل والبخل والكزم قصر اليد وناقة كزماء اذا قصر خطامها (المعنى) يقول صنا قوائم السيوف فما وقعت الا فى أيدينا التى لا لؤم فيها ولا قصر يعنى انهم لا يحسنون العمل بالسيوف ونحن أربابها انشأت أيدينا معها والمعنى انهم لم يسلبونا سيوفنا فتقع فى أيديهم التى هى مواقع اللؤم والقصر عن بلوغ الحاجة وقال ابن القطاع قد صحف هذا البيت جماعة فرووه الكرم ضد البخل ولا معنى له هنا وانما الصحيح الكزم بالزاى وهو قصر اليد بالبخل وما رأيت أحدا رواه بالراء كما ذكر

((هَوِّنْ عَلَى بَصَرٍ مَا شَقَّ مَنْظَرُهُ * فَإِنَّمَا يَقَظَاتُ العَيْنِ كَالحُلُمِ))

(الغريب) يقظات جمع يقظة وهى الانتباه والحلم ما يرى فى النوم (الاعراب) من روى منظره بالرفع يريد ما صعبت رؤيته ومن روى بالفتح فان المراد شق البصر وفتحه باقتضائه النظر اليه والكناية على هذا للبصر وفى الرواية الاولى الكناية لما ومعنى شق من قولهم شق على هذا الامر (المعنى) يقول هون على العين ما شق عليها النظر اليه مما تراه من المكاره وهب انك تراه فى الحلم لان ما تراه فى اليقظة يشبه ما تراه فى المنام لانهما يبقيان قليلا ثم يزولان الا ترى الى قول ابى تمام

ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحلام

قال الواحدى ولم يعرف ابن جنى شيأ من هذا وقال يقال شق بصر الميت شقوقا الفعل للبصر قال ومعنى البيت هون على بصرك شقوقه ومقاساة النزع وهذا كلام كما تراه فى غاية الفساد والبعد عن الصواب وقال ابن القطاع قول ابن جنى هون على بصرك شقوقه ومقاساته النزع والحشرجة صحيح فان الحياة كالحلم وهو من قول الحكيم كرور الايام أحلام وعذوها أسقام وآلام

((وَلَا تَشَكَّ إِلَى خَلْقٍ فَتُشْمِتَهُ * شَكْوَى الجَرِيحِ إِلَى الغِرْبَانِ وَالرَّخَمِ))

(الغريب) الغربان جمع غراب يقال غربان وأغربة وغرابيب والرخم خسيس الطير (المعنى) يقول لا تشك الى أحد من الناس ما تلقاه لانك لا تأمن ان يكون المشكو اليه شامتا اذا علم بالشكية وقال الخطيب الناس بعضهم أعداء بعض فمن شكا حاله اليهم فهو كمثل جريح اجتمعت عليه الطير لتأكل لحمه فهو يشكو الى من ليس عنده رحمة لان الغربان والرخم انما يجتمعان حول الجريح ليأكلا لحمه ((وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْتُرُهُ * وَلَا يَغُرَّنْكَ مِنْهُمْ ثَغْرُ مُبْتَسِمِ))

(المعنى) يقول احذر الناس واستر حذرك منهم ولا تغتر بابتسامهم اليك فان خدعهم

فى صدورهم فهم يضمرون فى قلوبهم ما لا يبدون لك من المكروه هذا من قول الحكيم الحيوان كله متغلب وليس من السياسة شكوى بعض الى بعض

(غاضَ الوفاءُ فما تلقاهُ فى عِدَةٍ * وأعوزَ الصدقُ فى الاخبارِ والقسمِ)

(الاعراب) غاض متعديا ولازما سواء يعنى (المعنى) نقص الوفاء فما تراه فى عدة يعنى اذا وعدك أحد بشئ لم يف به وقد أعوز الصدق اى قل فما يوجد فى اخبار ولا قسم اذا أخبرك أحد بشئ فما يصدق فيه واذا حلف لم يصدق

(سُبحانَ خالقِ نفسى كيفَ لذّتُها * فيما النفوسُ تراهُ غايةَ الالمِ)

(المعنى) يتعجب من ان الله تعالى جعل لذته فى ورود المهالك وقطع المفاوز وهو غاية ألم النفس وهو من قول الحكيم النفس الشريفة ترى الموت بقاء اذا ادركها أماكن البقاء وهذه حالة تعجز الخلق عن ركوبها

(الدهرُ يعجبُ من حَملى نوائبَهُ * وصَبرِ جِسمى على أحداثهِ الحُطَمِ)

(الغريب) الحطم بالضم جمع حطوم وبالفتح جمع حطمة وهى من أسماء النار لانها تحطم ما يلقى فيها وأصل الحطم الكسر حطمته كسرته ويقال حوادث وأحداث فحوادث جمع حادثة وأحداث جمع حدث (المعنى) يقول من شدة صبرى على نوائب الدهر فالدهر يتعجب من حملى وصبرى على حوادثه لانى لا أشكو الى أحد ما بى

(وقتٌ يضيعُ وعمرٌ ليتَ مُدّتَهُ * فى غيرِ أُمّتهِ من سالفِ الامَمِ)

(الاعراب) وقت خبر ابتداء محذوف تقديره هو وقت ويجوز أن يكون التقدير لى وقت فيكون ابتداء (المعنى) يقول لى وقت يضيع فى مخالطة أهل الدهر ومصاحبتهم لانهم سفل انذال يضيع الوقت بصحبتهم وليت مدة عمرى كانت فى أمة أخرى من الامم السالفة وهذا شكاية من أهل الدهر

(أتى الزمانَ بنوهُ فى شبيبتهِ * فسرَّهم وأتيناهُ على الهرَمِ)

(الغريب) الهرم الكبر والعجز والخرف وهو ما ينال الشيخ عند كبره (المعنى) يقول الامم السابقة كانوا اقبالنا فى حدثان الدهر وجدته فسرهم وأتاهم بما يفرحون ونحن أتيناه وقد كبر وعجز فلم نجد عنده ما يسرنا وقد نظر الى قول من قال

ونحن فى عدم اذ دهرنا جذع * فالآن أمسى وقد أودى به الخرف

وأخذ هذا المعنى أبو الفتح البستى فى قوله

لا غرو ان لم تجد فى الدهر مخترفا * فقد أتيناه بعد الشيب والخرف

(وقال يمدح عضد الدولة ويذكر الورد وهى من المنسرح والقافية من المتراكب)

(قد صدقَ الوردُ فى الذى زَعَما * أنّكَ صيّرتَ نثرَهُ دِيَما)

(الغريب) الديم جمع ديمة وهى المطر الساكن الدائم (المعنى) كان قد نثر وردا والورد لم يزعم شيأ فقوله زعم هو على المجاز أى لو زعم لقال هذا أنه ينثره كنثر المطر

(كأنَّما مائجُ الهواء به * بحرٌ حوى مثلَ مائه عَنَما)

(الغريب) العنم شجر لين الاغصان يشبه به بنان الجوارى وقال أبو عبيدة هو أطراف الخروب الشامى وأنشد بيت النابغة بمخضب رخص البنان كأنه * عنم على اغصانه لم يعقد (المعنى) يقول كأن الهواء مائج به عند نثره و بفرقه بحر من العنم يريد كثرة الورد فى الهواء شبهه ببحر جمع من العنم مثل مائه فى الكثرة

(ناثرهُ ناثرُ السيوفِ دمًا * وكلِّ قولٍ يقولُه حِكَما)

(الاعراب) من نصب السيوف فباعمال اسم الفاعل ومن خفضها كان على الاضافة كالحسن الوجه ودما جعله فى موضع الحال كأنه قال ناثر السيوف متلطخة بالدم ومن خفض كل عطفه على السيوف ومن نصبه قال أبو الفتح عطف على المعنى كقولك هو ضارب زيد وعمروا وكقوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر يريد فى قراءة الحرميين وأبى عمرو وابن عامر وأما أهل الكوفة فقرؤا وجعل الليل سكنا والشمس والقمر عطفا على الليل وقال الخطيب انما هو عطف على السيوف (المعنى) يقول الذى نثر الورد ينثر السيوف أى يفرقها فى أعدائه وهى دم لانها متلطخة بالدم واذا قال قولا كان حكمة

قوله وقال الخطيب الخ تأمل هذه المقابلة فانها غير ظاهرة

(والخيلَ قد فصَّلَ الضياعَ بها * والنعمَ السابغاتِ والنِّقَما)

(الاعراب) الخيل عطف على ماقبله وكذلك النعم والنقم (الغريب) فصل العقد اذا نظم فيه أنواع الخرز فجعل كل نوع مع نوع ثم فصل بين الانواع بذهب أو غيره وهذا هو الاصل فى تفصيل العقود ثم سمى نظم العقد تفصيلا يقال عقد مفصل اذا كان منظوما ومنه قول امرئ القيس الوشاح المفصل (المعنى) يقول جمع هذه الاشياء بالخيل أى تمكن من جمعها بالخيل وجعل جمعها تفصيلا لانها أنواع فجعل ذلك كتفصيل العقد والمعنى أنه ينثر الخيل فى الغارة ثم ذكر أنه جمع بها هذه الاشياء التى ذكرها من النعم لاوليائه والنقم لاعدائه

(فليرنا الوردُ ان شكا يدَه * أحسنَ منه من جوده سلما)

(الاعراب) أحسن نصب بيرنا والضمير فى منه للورد وفى جوده من رواه مذكرا رجع الى الممدوح ومن رواه جودها يعود على يده (المعنى) يقول فليرنا الورد أحسن منه سلم من جود الممدوح أو من جود يده يريد أنه ينثر الدنانير ولا تسلم من جود يديه وهى أحسن من الورد يعنى الدنانير

(وقل له لستَ خيرَ ما نثرتْ * وانما عوَّذتْ بك الكرما)

(الغريب) العوذة والمعاذة والتعويذ كله بمعنى وعذت الى الشئ اذا الجأت اليه وفلان عياذى أى ملجئى (المعنى) يقول قل للورد لست خير ما نثرت يداه وانما جعلك ما نثرك عوذة للكرم

(خوفًا من العينِ أن تُصابَ بها * أصابَ عينًا بها يُعانُ عَمى)

(الغريب) عين الرجل اذا أصابته العين فهو معين ومعيون قال الشاعر

قد كان قومك يحسبونك سيدا * وأخال أنك سيد معيون

(المعنى) قال الواحدي يريد أعمى الله عيناً يعان بها وهذه قطعة في نثر الورد غير مليحة وليس المتنبي من أهل الاوصاف وهي كالقطعة التي وصف بها كلام ابن العميد انتهى كلامه قلت انما المتنبي ممن يحسن الاوصاف في كل فن وانما هذا الذي يأتي له في البديهة والارتجال أو في وقت يكون على شراب أو غيره فلا يعتد به ولو كان أبو الفتح عمل صوابا لكان أسقطه من شعره ولولا أن من تقدمني شرح هذه المقطعات وأثبتها لما ذكرتها في كتابي هذا *(وقال يمدح سيف الدولة وكان قد توقف عن الغزو لما سمع بكثرة عدد جيش الروم فأنشده بحضرة الجيش وهي من الطويل والقافية من المتواتر)*

((نَزُورُ دِيَاراً مَا نُحِبُّ لَهَا مَغْنَى * وَنَسْأَلُ فِيهَا غَيْرَ سُكَّانِهَا الاذْنَا))

(الغريب) المغنى واحد المغاني وهي المواضع التي كان بها أهلوها (المعنى) يقول نحن نزور ديار الاعداء ولا نحب معنى من مغانيها والزيارة تقتضي المحبة الا أنا نزور هذه الديار غير محبين لها لانها ديار أعدائنا ونسأل الاذن من غير سكانها انا نسأل سيف الدولة أن يأذن لنا في السرع اليها فنقتل من بها ونسلبهم أموالهم

((نَقُودُ اليهَا الآخِذَاتِ لَنَا المَدَى * عَلَيْهَا الكُمَاةُ المُحْسِنُونَ بِهَا الظَّنَّا))

(الغريب) المدى البعد وهو الغاية والكماة جمع كمي وهو المستتر في السلاح (المعنى) نقود الى هذه الديار خيلا تأخذ لنا الغاية وتحوز لنا قصب السبق فرسانها قد جربوها وعرفوها فهم يحسنون الظن بها الكثرة ما ظفروا عليها

((وَنُصْفِي الذي يُكْنَى أَبَا الحَسَنِ الهَوَى * وَنُرْضِي الذي يُسْمَى الالَهَ وَلا يُكْنَى))

(الغريب) كنيت فلانا اذا دعوته بكنيته تعظيما له أن تدعوه باسمه والعرب كانت تكنى أولادها وهم صغار تفاؤلا أن يصيروا آباء وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل بيت أبي طلحة الانصاري وكان له ولد صغير من أم سليم وهي أم أنس بن مالك فكان يقول له يا أبا عمير ما فعل النغير في الحديث فقه كثير ليس هذا موضعه وأبو الحسن هو علي بن عبد الله سيف الدولة الممدوح وأكثر ما تقع هذه الكنية لمن اسمه علي (المعنى) يقول نقود اليها الخيل ونرضي الله بفعلنا ونصفي المحبة لهذا الممدوح فنقاتل أعداءه ونقيه بأنفسنا ونعلمه أنا نختاره على أنفسنا وقوله يسمى الاله ولا يكنى من أحسن الكلام لان الله سبحانه جل عن الكنية وتعالى عن الولد والوالد فهو فرد واحد أزلي صمد أحد وقوله يسمى الاله حسن لان الله تبارك وتعالى لم يشركه أحد في هذا الاسم أعني الله فان الملوك قد شركوه في غيره من الاسماء تكبرا وعلوا وعتوا

((وَقَدْ عَلِمَ الرُّومُ الشَّقِيُّونَ أَنَّنَا * اذَا مَا تَرَكْنَا أَرْضَهُمْ خَلْفَنَا عُدْنَا))

(الغريب) جمع شقي شقيون وأشقياء وشقاة (المعنى) يقول لا تغتر الروم بتركنا أرضهم خلفنا عودنا اليها أسرع من رجوعنا عنها

((وَأَنَّا اذَا مَا المَوْتُ صَرَّحَ في الوَغَى * لَبِسْنَا الى حَاجَاتِنَا الضَّرْبَ وَالطَّعْنَا))

(الغريب) صرح برز وظهر وكشف وصرحت بالامر أظهرته والوغى الحرب (المعنى) يقول اذا صار الموت صريحا في الحرب بارزا ليس دونه قناع توسلنا الى ما نطلب ونريد من الحوائج بالطعن بالرماح والضرب بالسيوف في الاعداء

(قَصَدْنا لَهُ قَصْدَ الحَبِيبِ لِقاؤُهُ * إِلَيْنا وَقُلْنا لِلسُّيُوفِ هَلُمُّنا)

(الاعراب) لقاؤه مرفوع بالحبيب فهو فاعل وقوله هلمنا قال الواحدي قلنا للسيوف هلمي الينا فأدخل عليها النون الشديدة فحذف الياء لالتقاء الساكنين ثم أشبع فتحة النون فصار هلمنا ومن ضم الميم خاطب السيوف مخاطبة من يعقل كقوله تعالى ادخلوا مساكنكم ثم أسقط الواو من هلموا لاجتماع الساكنين ثم أشبع الفتحة انتهى كلامه قال الخليل أصله لم من قولهم لم الله شعثه أي جمعه كأنه قال لم نفسك الينا أي اقرب وها للتنبيه وحذفت ألفها لكثرة الاستعمال وجعلا اسما واحدا يستوي فيه الواحد والجمع والتأنيث والتذكير في لغة أهل الحجاز قال الله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا وأهل نجد يصرفونها فيقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمرأة هلمي وللنساء هلممن والاول أفصح وقد توصل باللام فيقال هلم لك وهلم لكما كقولهم هيت لك واذا أدخلت عليه النون الثقيلة قلت هلمن يا رجل وللمرأة هلمن بكسر الميم وفي التثنية هلمان للمذكر والمؤنث جميعا وهلمن يا رجال وهلممنان يا نسوة واذا قيل لك هلم الى كذا قلت إلام أهلم بفتح الالف والهاء كأنك قلت الام ألم وتركت الهاء على ما كانت عليه واذا قال لك هلم كذا وكذا قلت لا أهلمه أي لا اعطيكه (المعنى) يقول قصدنا الموت كما يقصد من يحب لقاؤه وقلنا للسيوف هلمي الينا نعملك في الاعداء

(وَخَيْلٍ حَشَوْناها الأَسِنَّةَ بَعْدَما * تَكَدَّسْنَ مِنْ هَنّا عَلَيْنا وَمِنْ هُنّا)

(الغريب) التكدس التجمع وتكدسن اجتمعن وركب بعضها بعضا من كثرتها وهنا بمعنى ههنا وهو غريب في التصريف وليس هو من لفظه ومنه قول العجاج *هنا وهنا وعلى المسحوج* يصفه بالعطاء يقول يعطي يمينا وشمالا وعلى سجيته أي طبيعة (المعنى) يقول جعلنا الاسنة حشوا لها أي طعناها وهي تجتمع علينا ويركب بعضها بعضا من كثرتها يمينا وشمالا وهو من قول الوليد بن المغيرة

فكم من كريم الجد يركب ردعه * وآخر يهوي قد حشوناه ثعلبا

(ضُرِبْنَ إِلَيْنا بِالسِّياطِ جَهالَةً * فَلَمّا تَعارَفْنا ضُرِبْنَ بِها عَنّا)

(الاعراب) الضمير في بها يعود على السياط (المعنى) قال أبو الفتح ونقله الواحدي وغيره كانت خيل الروم قد رأت خيل سيف الدولة فظنوهم روما فأقبلوا نحوهم مسترسلين فلما تحققوا الامر ولوا هاربين فلهذا قال جهالة وقال الينا وعنا

(تُعَدِّ القُرَى والْمُسْ بِنا الجَيْشَ لَمْسَةً * نُبارِ إِلى ما تَشْتَهِي يَدُكَ اليُمْنَى)

(الغريب) تعد تجاوز وروى أبو الفتح وجماعة نباري والمباراة أن يفعل الرجل كما يفعل الآخر وباراه اذا جريه واختبره وكذا الايتبار قال الكميت

قبيح علي نعت القنا * فاما ابتهارا واما ابتيارا

يريد اما بهتانا واما اختبارا بالصدق وروى الواحدى نبادر من المبادرة وهى الاسراع (المعنى) يقول لسيف الدولة تجاوز القرى الى الصحراء وحارب بنا جيش الروم وأدننا اليهم دنو الملامس تظفر بذلك بما تشتهى من ضرب وطعن وسبى

(فقد بردت فوق اللقان دماؤهم * ونحن أناس نتبع البارد السخنا)

(الغريب) اللقان موضع والسخن ضد البارد وطابق بينهما (المعنى) يقول نحن اناس قد تقادم عهدنا بسفك دمائهم وقد بردما سفكناه وعادتنا ان نتبع البارد من دماء الاعداء السخن منها يعنى لا ننفك من سفك دمائهم واذا بردمهم أتبعناه دما طريا حارا

(وان كنت سيف الدولة العضب فيهم * فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا)

(الغريب) العضب القاطع وعضبه قطعه ومنه العضب للسيف القاطع واللدن صفة للرماح تقول رمح لدن ورماح لدن بفتح اللام للواحد وضمه للجمع وهو الدقيق المستقيم (المعنى) يقول ان كنت السيف الذى يعول عليه فدعنا نكن قدامك كما ان الرمح يطعن به قبل الضرب بالسيف فاجعلنا القنا نتقدمك وكان سيف الدولة لما أحرق البقعة توجه الى قلعة عندو وبلغه ان العدو بجامعه أربعون ألفا فتهيب جيشه المسير اليهم فلما أنشده أبو الطيب هذه القصيدة وبلغ هذا البيت قال له سيف الدولة قل لهؤلاء وأشار الى الجيش ليقولوا كما قلت لنسير اليهم

(فنحن الالى لا نأتلى لك نصرة * وأنت الذى لو أنه وحده أغنى)

(المعنى) نحن قوم لا نقصر فى نصرتك وقد عرفت ذلك منا مرارا وأنت وحدك تقوم مقامنا فلو اكتفيت وحدك بقتالهم لاستغنيت عنا

(يقيك الردى من يبتغى عندك العلا * ومن قال لا أرضى من العيش بالادنى)

(الغريب) الردى الموت والادنى الدون وهو القليل (المعنى) يقول يقيك الموت من يطلب بخدمته لك العلو والرفعة ومن لا يرضى فى خدمته بالعيش الدنىء ويريد بهذا القول نفسه فكأنه يقول انا أقيك الموت بنفسى

(فلولاك لم تجر الدماء ولا اللهى * ولم يك للدنيا ولا أهلها معنى)

(الغريب) اللهى جمع لهوة وهى العطية (المعنى) يقول لولاك لم تجر دماء الاعداء ولم يستغن الاولياء والمعنى لولاك لم تكن شجاعة ولا جود لان الدماء لا تجرى الا بشجاعتك وقتلك الاعداء والعطايا تجرى من جودك ولولاك ما كان يظهر للناس ولا للدنيا معنى يريد انما الناس والدنيا بك وأنت معناهما

(وما الخوف الا ما تخوفه الفتى * ولا الامن الا ما رآه الفتى أمنا)

(المعنى) يقول الخوف ما رآه الرجل خوفا وان كان أمنا وكذلك الامن يعنى ان حقيقة الخوف ما يخافه الانسان وان خاف شيأ غير مخوف فقد صار خوفا وان أمن غير مأمون فقد تحل الامن

وهذا تعريض بجيش سيف الدولة وذلك انه راودهم على الذهاب نحو الروم فلم يكثروا خوفا على أنفسهم وهو من قول دعبل هي النفس ما حسنته فمحسن * لديها وما قبحته فقبيح

(وقال يمدحه وقد أهدى له ثياب ديباج ورمحا وفرسا ومهرا وهي من الطويل والقافية من المتدارك)

(ثِيابُ كَرِيمٍ مايَصُونُ حِسانَها * اذا نُشِرَتْ كانَ الهِباتُ صِوانَها)

(الاعراب) رفع ثياب على تقدير عندي ثياب أو أتتني ثياب (الغريب) الصوان التخت وهو ما يحفظ الثياب (المعنى) يقول أتتني ثياب من كريم لا يصون الثياب الحسنة ولكن يهبها فليس لها صوان الا الهبات فلا يتركها في التخت بل يهبها قال الواحدي ويجوز أن يكون ما يصونها من منديل ونحوه يكون هبة أيضا كقوله *أول محمول سيبه الحاله*

(تُرِينا صَناعُ الرُّومِ فِيها مُلُوكَها * وتَجْلُو عَلَيْنا نَقْشَها وقِيانَها)

(الغريب) الصناع الحاذقة التي قد صورت الصور وهي حاذقة بالعمل (المعنى) يقول هذه المرأة الحاذقة التي قد صورت الصورة بالصنعة أرتنا من صنعتها في هذه الثياب ملوك الروم وقيانها وجميع ما قد صورت فيها من الملوك وغيرها فهي مرقومة فيها

(ولَمْ يَكْفِها تَصْوِيرُها الخَيْلَ وَحْدَها * فَصَوَّرَتِ الأَشْياءَ إلاّ زَمانَها)

(المعنى) يقول لم يكفها تصوير الخيل وحدها بل صورت الاجسام وما أمكنها تصويره ولم تقدر على تصوير الزمان لانه لا جثة له فيحكى فلم تترك شيأ لم تصوره الا الزمان

(وما ادَّخَرَتْها قُدْرَةً في مُصَوَّرٍ * سِوَى أَنَّها ما أَنْطَقَتْ حَيَوانَها)

(الاعراب) الضمير المرفوع في ادخرتها يعود على الصناع والمفعول يعود على الصورة وقوله ادخرتها لا يتعدى الى مفعولين لكنه أضمر فعلا في معناه فعداه الى مفعولين كأنه قال حرمتها قدرة (المعنى) يقول لم تقدر هذه الصناع على شئ الا فعلته في هذه الصورة الا أنها لم تقدر على انطاق ما صورت من الحيوان

(وسَمْراءَ يَسْتَغْوِي الفَوارِسَ قَدُّها * ويُذْكِرُها كَرّاتِها وطِعانَها)

(الاعراب) عطف سمراء على قوله ثياب كريم لانها كانت في جملة الهبات (الغريب) الاستغواء الامالة والاطماع (المعنى) يقول قناة سمراء يطمع قدها الفوارس ويذكر الفوارس كراتها وطعانها

(رُدَيْنِيَّةٌ تَمَّتْ فَكادَ نَباتُها * يُرَكِّبُ فِيها زُجَّها وسِنانَها)

(الغريب) ردينية منسوبة الى ردينة امرأة كانت تعمل الرماح والزج الذي يكون في أسفل الرمح والسنان الذي في أعلاه (المعنى) يقول لحسن نباتها الذي أنبته الله كاد نباتها يجعلها ذات زج وسنان

(وأُمَّ عَتِيقٍ خالُهُ دُونَ عَمِّهِ * رَأَى خَلْقَها مَنْ أَعْجَبَتْهُ فَعانَها)

(الغريب) أم عتيق فرس أنثى لها مهر كريم أبوه أكرم من امه عانها أصابها بالعين (المعنى) يقول هذه فرس لها مهر كريم خال ذلك المهر في الشرف دون عمه واذا كان العم أكرم من

انه لما كان الاب أكرم وقال الواحدى كانها مصابة بالعين لقبح خلقها لان المهر كان حسن الخلقة وأمه قبيحة المنظر

(اذا سايرته باينته وبانها * وشانته فى عين البصير وزانها)

(المعنى) يقول اذا سايرت المهر لم يلتبس خلقها بخلقه لانها قد باينته وباينها وهو بعيد منها فى الشبه وشانته عابته وزانها حسنها فهى تشينه بقبح خلقها وهو يزينها بحسنه وقال أبو الفتح فى عين البصير يريد البصير بأمر الخيل دون غيره ويحتمل أن يكون البصير من أبصرها ولم يكن له علم لان بصره قد كفاه والمعنى ان المهر خير من أمه

(فأين التى لا يأمن الخيل شرها * وشرى ولا تعطى سواى أمانها)

(المعنى) يقول هلا قدت الى فرسا هذه صفتها اذا ركبتها لا يؤمن شرها ولا شرى ولا يحسن ركوبها غيرى أى لا تنقاد لغيرى يريد أين التى تصلح للحروب

(فأين التى لا ترجع الرمح خائبا * اذا خفضت يسرى يدى عنانها)

(المعنى) يقول أين الفرس التى تصلح للحرب والطعان فلا ترد الرمح خائبا فى الحرب اذا طاعنت عليها وأرخيت عنانها بيدى اليسرى

(ومالى ثناء لا أراك مكانه * فهل لك نعمى لا ترانى مكانها)

(المعنى) يقول قد أعطيتك أفضل ثنائى ورأيتك أهلا له فما ينبغى ان يكون لك انعام لا ترانى مستحقا له فتدخره عنى * (وقال وقد مد نهر حلب حتى أحاط بدار سيف الدولة فقال أبو الطيب مرتجلا وهى من الرجز والقافية من المتدارك) *

(حجب ذا البحر بحار دونه * يذمها الناس ويحمدونه)

هذا من مشطور الرجز ويسمى ذا الوجهين لانك اذا شئت أطلقت هاءه وان شئت وقفتها (المعنى) يريد بالبحر سيف الدولة وبالبحار أمواه النهر نهر قويق الذى بحلب يريد أن الامواه قد حجبته ومنعت الزيارة منه والدخول عليه ويقال ان سيف الدولة رأى فى المنام ان حية تطوقت على داره فعظم ذلك عليه ففسر ذلك أنه ماء فأمر ان يحفر بين داره وبين قويق وهو نهر بحلب حتى أدار الماء حول الدار وكان بحمص رجل ضرير من أهل العلم يفسر المنامات فدخل على سيف الدولة فقال له كلاما معناه ان الروم تحتوى على دارك فأمر به فأخرج بعنف وقدر الله تعالى ان الروم فتحوا حلب واحتووا على دار سيف الدولة فدخل عليه الضرير بعد ذلك فقال هذا ما كان من المنام فأعطاه شيأ

(ياماء هل حسدتنا معينه * أم اشتهيت أن ترى قرينه)

(الغريب) المعين استعارة وهو الماء الذى يخرج من الارض من عين أو نحوها والقرين المماثل (المعنى) يقول حسدتنا عليه فحجبت بيننا وبينه أم أردت ان تكون مثله فزخرت وزدت

(أَمْ انْتَجَعْتَ لِلْغِنَى يَمِينَهُ * أَمْ زُرْتَهُ مُكَثِّرًا قَطِينَهُ)

(الغريب) الانتجاع طلب المرعى والقطين الحشم والجماعة قال الشاعر

نهيته فلما لم تر النهي عاقه * بكت فبكى مما شجاها قطينها

(المعنى) يقول أم جئته تطلب معروفه لتصير غنيا أم أتيته زائرا لتكثير من عنده في مجلسه

(أَمْ جِئْتَهُ مُخَنْدِقًا حُصُونَهُ * انَّ الجِيادَ وَالقَنَا يَكْفِينَهُ)

(الغريب) الخندق معروف وهو ما يكون حول المدينة ولم تكن العرب تعرفه وأول من عمله من العرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءت الاحزاب مع صخر بن حرب الى المدينة وقيل انما أشار بعمله سلمان الفارسي لانه كان من فارس والخنادق حول بلادها والحصون جمع حصن وهو ما يتحصن به الانسان من العدو (المعنى) يقول أم جئته لتحفر خندقا لحصونه ولا حاجة الى الخندق فان جياده وهي جمع جواد على غير قياس ورماحه تغنيه عن اتخاذ الخندق

(يا رُبَّ لُجٍّ جُعِلَتْ سَفِينَهُ * وعازِبِ الرَّوْضِ تَوَفَّتْ عُونَهُ)

(الغريب) اللج جمع لجة البحر وهي معظمه والعازب البعيد وتوفت أهلكت وعون جمع عانة وهي القطعة من الوحش وتوفته قبل أخذته وافيا لما اصطادت وحشه (المعنى) يقول لما عبر على خيله الانهار جعلهن كالسفينة وقوله سفينه السفين جمع سفينة فالمعنى رب ماء عظيم عبرته خيله فكن له كالسفين ورب روض بعيد المكان أهلكت حمره وغزلانه وجميع ما فيه من أنواع الوحش فأخذته وافيا

(وذِي جُنُونٍ أَذْهَبَتْ جُنُونَهُ * وشَرْبِ كاسٍ أَكْثَرَتْ رَنِينَهُ)

(الغريب) الشرب جمع شارب يقول قوم شرب مثل صاحب وصحب ويجمع الشرب على شروب قال الاعشى هو الواهب المسمعات الشرو * ب بين الحرير وبين الكتن

والشرب مصدر وبالضم الاسم وبالضم قرأ عاصم ونافع وحمزة والرنين شدة الصوت (المعنى) يقول رب ذي جنون يعني عاصيا مخالفا لانه لا يعصيه عاقل لعلمه أنه لا ينجو منه اذا طلبه أذلته خيله حتى انقاد واطاع ورب قوم يشربون الخمر هجمت عليهم خيله فقتل منهم حتى كثر رنين أهلهم بالبكاء على قتلاهم

(وأَبْدَلَتْ غِناءَهُ أَنِينَهُ * وضَيْغَمٍ أَوْلَجَها عَرِينَهُ)

(الغريب) الانين صوت ضعيف يكون من وجع والضيغم الاسد والعرين بيت الاسد (المعنى) يقول بدلت غناء الشرب وطربه بالانين لما ناله من الجراح وقتل أهله ورب رجل مثل الاسد عزة وقوة أدخل عليه خيله عرينه فوطئت أرضه وأخذت بلاده

(ومَلِكٍ أَوْطَأَها جَبِينَهُ * يَقُودُها مُسَهَّدًا جُفُونَهُ)

(الاعراب) مسهدا حال وعداه الى الجفون فنصبها (المعنى) يقول ورب ملك عظيم من الملوك قتله فوطئت خيله جبينه وهو يقودها اليه مسهدا جفونه لشدة السير اليه

(مُباشِرًا بنفسه شؤونه * مُشَرِّفًا بطعنه طعينه * عفيفُ ما في ثوبه مأمونه)

(المعنى) يقول اذا طعن انسانا شرفه بطعنه اياه لانه رآه أهلا للمبارزة والمحاربة وهو عفيف الفرج أي مأمون الفرج بعيد عن الزنا

(أبيضُ ما في تاجه ميمونه * بحرٌ يكون كلُّ بحرٍ نونَه)

(الغريب) النون الحوت ومنه قوله تعالى وذا النون لانه ابتلعه الحوت (المعنى) يقول هو أبيض الوجه مباركه وهو بحر أي كثير العطاء يصغر كل ملك بالاضافة اليه

(شمسٌ تمنَّى الشمسُ أن تكونه)

(الاعراب) ذكر الضمير والشمس مؤنثة لانه ذهب بالتذكير الى الممدوح وهو مذكر وكان الاولى ان تكونه اياه موضع تكونه (المعنى) يريد ان الشمس تمنى ان تكون مثل هذا الممدوح لانه أشرف من الشمس وأكثر مناقبا

(ان تدعُ ياسيفُ لتستعينَه * يُجِبْكَ قبلَ أن تُتِمَّ سينَه)

(الاعراب) الضمير في سينه للسيف وفي تستعينه للممدوح (المعنى) يريد سرعة الاجابة لانك اذا دعوته ياسيف أجابك قبل تمام السين فأنت ان تنطق بحرف النداء يجيبك الى ماتريد

(أدام من أعدائه تمكينه * من صانَ منهم نفسَه ودينَه)

(الاعراب) من في موضع رفع لانه فاعل أدام أي أدام الله الذي صان هذا الممدوح من أعدائه وصان نفس سيف الدولة ودين الله فالضمير في نفسه للممدوح وفي دينه لله تعالى (المعنى) يقول أدام الله تمكينه من أعدائه كما انه تعالى قد صان دينه وصان نفس الممدوح منهم * (وقال يمدحه عند منصرفه من بلد الروم سنة خمس وأربعين وثلثمائة وهي من الكامل والقافية من المتواتر) *

(الرأيُ قبلَ شجاعةِ الشجعانِ * هو أوَّلٌ وهي المحلُّ الثاني)

(الغريب) الشجعان جمع شجاع وهو الشديد القلب عند البأس وشجع بالضم فهو شجاع وشجيع ويجمع على شجعة كغلام وغلمة وشجعان كغلام وغلمان وشجعاء كفقيه وفقهاء وحكى فيه شجاع وشجاع بضم الشين وكسرها وكذا في شجعان وحكى أبو عبيدة قوم شجعة وشجعة بضم الشين وفتحها وحكى غيره شجعة بالتحريك (المعنى) يقول العقل مقدم على الشجاعة فانها اذا لم تصدر عن عقل أتت على صاحبها فأهلكته وتسمى خرقا والمعنى ان العقل في ترتيب المناقب هو الاول ثم الشجاعة ثانية له

(فاذا هما اجتمعا لنفسٍ مرَّةٍ * بلغتْ من العلياءِ كلَّ مكانِ)

(الغريب) النفس المرة هي القوية الشديدة من مر الحبل والمرة الشدة ومنه قوله تعالى ذو مرة فاستوى والنفس المرة هي التي لاتقبل الضيم (المعنى) يقول اذا ما اجتمع العقل والشجاعة لرجل يأبى الضيم لايذل للاعداء بلغت نفسه من العلا والشرف أعلى المراتب

(ولربما طعن الفتى أقرانه * بالرأى قبل تطاعن الاقران)

(المعنى) يقول العقل أفضل من الشجاعة وذلك انه ربما طعن الفتى أقرانه بالمكيدة ولطف التدبير ودقة الرأى قبل الطعن بالارماح ويجوز ان يردعن القتال بالرأى لا بالرماح

(لولا العقول لكان أدنى ضيغم * أدنى الى شرف من الانسان)

(الغريب) أدنى ضيغم يريد الدون من السباع والضيغم الاسد وأدنى الى شرف أى أقرب (المعنى) يقول لولا العقل لكان أذل سبع كالكلب ونحوه أقرب الى أعلى مافى الانسان من الشرف ولكن العقل يمنع عنه كل منع له وهذا من كلام الحكيم الانسان شبح نوروحانى ذو عقل غريزى لاماتراه العيون من ظاهر الصورة

(ولما تفاضلت النفوس ودبرت * أيدى الكماة عوالى المران)

(الغريب) المران القنا وهو فعال الواحدة مرانة وأصله من مرن مرونا اذا لان والعوالى جمع عالية وهى على قدر ذراعين من أعلى الرمح والكماة جمع كمى وهو المستترفى السلاح (المعنى) يقول لولا العقل لما تفاضلت النفوس بعضها على بعض لان الآدمى أفضل من البهيمة لعقله وقد قال المأمون الاجساد ابضاع ولحوم وانما تتفاضل بالعقول فانه لالحم أطيب من لحم وقوله ودبرت يريد ولما دبرت يريد انهم لم يتصلوا الى استعمال الرماح فى الحرب الا بالعقل ولولا العقل ماعرفت الايدى كيف تصنع بالرماح فالشجاعة انما تستعمل بالعقل وحكى الخطيب قال غزت تميم حنيفة فاستاقت أموالا ورجالا فباتت حنيفة ثلاثا ثم تبعوهم فقيل لغلام منهم كيف صنع قومك بحوافر الخيل حتى لحقوهم بعد ثلاث قال جعلوا المران ارشية الموت فاستقوا بها أرواحهم

(لولا سمى سيوفه ومضاؤه * لما سللن لكن كالاجفان)

(الغريب) الاجفان جمع جفن وهو غمد السيف وهو اسم مشترك فهو لغمد السيف وللعين وهو اسم موضع والاجفان أيضا قضبان الكرم الواحدة جفنة (المعنى) يقول لولا سيف الدولة ما كانت تغنى السيوف شيأ ولكانت فى قلة الغناء كاجفانها والسيف لا يفعل بنفسه شيأ انما يفعل الضارب به وهذا مثل قول عمرو بن معديكرب الزبيدى احد فرسان العرب وقد أعطى سيفه الصمصامة لرجل فلم يعمل به شيأ فقال انما يفعل الساعد لا السيف

(خاض الحمام بهن حتى مادرى * أمن احتقار ذاك أم نسيان)

(الغريب) الحمام الموت والخوض الاقتحام فى الشئ والاحتقار الامتهان (المعنى) يقول خاض الموت بسيوفه حتى ما علم أذلك الخوض من احتقار للموت أم نسيان له وغفلة عنه

(وسعى فقصر عن مداه فى العلا * أهل الزمان وأهل كل زمان)

(الغريب) المدى البعد (المعنى) يقول لما سعى فى طلب العلياء وهو ما يكسبه من المعالى قصر عن بلوغه فى بعد ما طلب أهل زمانه وأهل كل زمان

(تخذوا المجالس فى البيوت وعنده * أن السروج مجالس الفتيان)

(الغريب) تخذوا بمعنى اتخذوا وتقول تخذت الشئ واتخذته وقرأ أبو عمرو وابن كثير لتخذت عليه أجرا بكسر الخاء على هذه اللغة (المعنى) يقول أهل الزمان تخذوا البيوت مجالس ومجالسه السروج فلهذا قصروا عن اللحاق به

(وتوهموا اللعب الوغى والطعن فى الـهيجاء غير الطعن فى الميدان)

(الغريب) الوغى والهيجاء من أسماء الحرب (المعنى) يقول ظنوا ان الحرب لعب والطعن فى اللعب غير الطعن فى الحرب لان طعن اللعب طعن فى ابقاء لا ابقاء فى الحرب

(قاد الجياد الى الطعان ولم يقد * الا الى العادات والأوطان)

(الغريب) الجياد جمع جواد على غير قياس والاوطان جمع وطن وهو ما يستوطنه الانسان (المعنى) يقول قاد خيله الى الطعان يريد طعان الابطال وانما قادها الى ما تعودت فكانه قادها الى عادتها ووطنها (كل ابن سابقة يغير بحسنه * فى قلب صاحبه على الأحزان)

(الغريب) يريد بابن سابقة فرسا ولدته سابقة من كرام الخيل (المعنى) يقول هذا الفرس الذى هو من نجل السابقات اذا رآه صاحبه فرح به وذهب الحزن من قلبه

(ان خليت ربطت بآداب الوغى * فدعاؤها يغنى عن الأرسان)

(الغريب) الوغى الحرب وأصله شدة أصوات أهل الحرب والارسان جمع رسن وهو ما يكون فى رأس الدابة تمنع به من التصرف (المعنى) يريد ان خيله قد تعودت الحروب فهى وان كانت مخلاة مربوطة بما فيها من الادب اذا دعوتها فلا تحتاج الى جذبها بالارسان بل تنقاد لك بالدعاء قال أبو الفتح وهذا كقوله * وادبها طول القياد البيت وكقوله

تعطف فيه والاعنة شعرها * وتضرب فيه والسياط كلام

(فى جحفل ستر العيون غباره * فكأنما يبصرن بالآذان)

(الغريب) الجحفل الجيش العظيم مأخوذ من تجحفل القوم أى اجتمعوا ورجل جحفل أى عظيم القدر (المعنى) يريد ان الغبار الذى أثارته حوافرها قد منع أبصارها ان تبصر فهى تسمع الاصوات بآذانها وتفعل ما يقتضيه الصوت فكانما تبصر بهن والمعنى انها اذا أحست بشئ نصبت آذانها فكانها تبصر بها وفيه نظر الى قول البحترى

ومقدم الاذنين يحسب انه * بهما رأى الشخص الذى لا يأمنه

(يرمى بها البلد البعيد مظفر * كل البعيد له قريب دان)

(المعنى) طابق بين البعد والقرب ويريد انه رجل منصور قد عوده الله الظفر والنصر فلا يبعد عليه شئ فالبعيد عنده كالقريب عند غيره لعزمه على الامور

(فكأن أرجلها بتربة منبج * يطرحن أيديها بحصن الران)

(الغريب) منبج بلدة بالشام من أعمال حلب على مرحلتين منها وحصن الران من بلاد الروم

(المعنى) يريد سرعة خطوها وبعد ما بين أيديها وأرجلها في الخطو فكأنها تريد أن تبلغ الروم بخطوة واحدة قال أبو الفتح وبينهما مسيرة خمس ليال

(حتى عبرن بأرسناس سوابحا * ينشرن فيه عمائم الفرسان)

(الغريب) ارسناس نهر بالشام بارد الماء جدا يسيل من ذوب الثلج (المعنى) يقول مازالت تسرع حتى عبرت هذا النهر قال أبو الفتح ونقله الواحدى وانما ينشرن عمائم الفرسان فيه لسرعتهن فى السباحة لاعتيادها ذلك

(يقمصن فى مثل المدى من بارد * يذر الفحول وهن كالخصيان)

(الغريب) يقمصن يثبن لشدة برده والمدى جمع مدية وهى السكين والخصيان جمع خصى من الخيل (المعنى) يقول هذا النهر لبرودة مائه وقد ضربه الريح حتى صار طرائق يذر الذكران كالخصيان فشبه الطرائق بالمدى وجعل تقلص خصى الفحول من شدة البرد كأنها خصيان لأنها قد تساوت هى والخصيان بذهاب الخصى فهذه الطرائق قد جعلت الفحول بلا خصى كالخصيان

(والماء بين عجاجتين مخلص * تتفرقان به وتلتقيان)

(المعنى) قال الواحدى يريد أن الجيش صار فريقين فى عبور النهر فريق عبروا وفريق لم يعبروا ولكل واحد منهما عجاج والماء بينهما فالعجاجتان تفترقان وتلتقيان قال وقال ابن جنى يعنى عجاجة المسلمين وعجاجة الروم وليس كما ذكر لأنهم عند عبور النهر ما كانوا قاتلوا الروم بعد وقال أبو الفتح ربما حجز الماء بين عجاجتين وربما جازتاه فالتقتا وقلما تثور العجاجة فى الشتاء قال وسألته عند القراءة عن هذا فذكر أنه شاهده قال وكان فى حزيران وقال هو من أبرد المياه فى كل وقت لأنه يذوب من الثلج وقال شيخنا لا وجه لرد الواحدى على أبى الفتح بدليل البيت الثانى وإذا قاتلوا عند النهر كان لما قال أبو الفتح ألف وجه لا وجه

(ركض الأمير وكاللجين حبابه * وثنى الأعنة وهو كالعقيان)

(الغريب) اللجين الفضة والعقيان الذهب والأعنة جمع عنان وهو ما يكون فى رأس الفرس والأعنة للخيل كالأرسان لغيرها (المعنى) يقول عبر هذا النهر الأمير سيف الدولة وحباب هذا النهر وهو ما يعلوه من الهواء ومن الحوض وهو شىء يعلوه عليه فأراد أنه عبره وماؤه أبيض كالفضة فلما قتلهم جرت اليه الدماء فعاد أحمر كالذهب

(فتل الحبال من الغدائر فوقه * وبنى السفين له من الصلبان)

(الغريب) الغدائر جمع غديرة وهى الذؤابة من الشعر والسفين جمع سفينة والصلبان جمع صليب وهو الذى تعظمه النصارى ويكون فى كنائسهم وبيعهم (المعنى) يقول انه اتخذ حبال سفينة من شعر القتلى وبنى السفن من صلبانهم لكثرة ما غنم منهم

(وحشاه عادية بغير قوائم * عقم البطون حوالك الألوان)

(الغريب) العقيم الذى لا يلد والحوالك جمع حالكة وهى السوداء والحالك الاسود من كل شئ

(المعنى) يريد انه حشا الماء فيه سفنا عادية بغير قوائم وبطونها اعقم لانها الاتلاد وهي سود الالوان لانها مقيرة فشبه السفن بالخيل العادية وكان لها قوائم ومن عادتها ان تنتج فبين انه أراد السفائن ولقد أحسن في هذا

(تأتي بما سبت الخيول كأنها * تحت الحسان مرابض الغزلان)

(الغريب) الحسان جمع حسناء والمرابض جمع مربض وهو مأوى الغنم والوحش فكل ما تأوي اليه من بيت أو غيره فهو مربض وجمع على مرابض وارباض قال العجاج

* واعتاد ارباضا لها آري * (المعنى) يريد ان السفن تحمل الجواري التي سبتها الذوارس فشبههن بالغزلان والسفن لها مرابض

(بحر تعود أن يذم لأهله * من دهره وطوارق الحدثان)

(الاعراب) رفع بحر على حذف الابتداء أي هو بحر ويجوز ان يكون فاعلا والفعل الذي بعده مفسر والضمير في دهره للبحر وهو النهر وان يذم في موضع المفعول (الغريب) الذمام العهد والحفظ وفلان في ذمة الله أي في حفظه والحدثان والحادثة والحدث والحدثى كله بمعنى وهو حوادث الدهر (المعنى) يقول هذا الماء الذي عبره سيف الدولة بحر تعود ان يجعل من وراءه في ذمته فلا يصل اليهم أحد وهم في جواره من الدهر وحوادثه الا انه لم يقدر ان يذم لهم منك

(فتركته وإذا أذم من الورى * راعاك واستثنى بني حمدان)

(الغريب) أذم أجار وبنو حمدان هم قبائل سيف الدولة (المعنى) يقول تركت هذا النهر وقد عبرت اليهم وسبيتهم يجير أهله ممن يقصدهم بسوء الامن قومك فانه لا يقدر على اجارتهم منك والمعنى ان غيرك لا يقدر على عبوره اليهم

(المخفرين بكل أبيض صارم * ذمم الدروع على ذوي التيجان)

(الغريب) خفرت الرجل اذا أجرته وأخفرته اذا نقضت عهده والابيض السيف والصارم القاطع والذمم جمع ذمة والتيجان جمع تاج وهو ما يلبسه الملوك (المعنى) يقول بنو حمدان هم الذين ينقضون عهود الدروع التي أجارت الملوك بسيوفهم ولما جعل الملوك قد تحصنوا بدروعهم وكانوا في اجارتها وذمتها جعل سيوف هؤلاء تنقض عهودها وتصل الى أرواحها

(متصعلكين على كثافة ملكهم * متواضعين على عظيم الشان)

(الغريب) الصعلوك الفقير الذي لا مال له والكثافة الكثرة والشان القدر والعلو (المعنى) يريد انهم على كثرة ملكهم وعظم قدرهم كالصعاليك لكثرة غزواتهم لا يبقى معهم مال بل كل ما يغنمونه يخرجونه وهم على عظم قدرهم يتواضعون تقربا الى الناس وهم أعظم الناس قدرا

(يتقيلون ظلال كل مطهم * أجل الظليم وربقة السرحان)

(الغريب) روى أبو الفتح يتقيلون بالقاف ومعناه يتبعون من قولهم فلان يتقيل أباه اذا تبعه يريد انهم يتبعون آباءهم في الشرف والسبق اليه كالفرس المطهم وتقيل أباه أي أشبهه

والمطهم الفرس التام كل شئ منه على حدته فهو بارع الجمال ووجه مطهم أى مجتمع مدور وفى الحديث فى وصف النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم يريد لم يكن بالمدور الوجه ولا بالموجن والظليم ذكر النعام والسرحان الذئب والربقة ما يكون فى رقبة الشاة تحبسها من التصرف قال ابن القطاع صحف كل الرواة هذا البيت فرووه بالقاف من القيلولة والرواية الصحيحة يتفيؤن من قوله تعالى يتفيؤ ظلاله وقال ابن فورجة يتقيلون أى انهم كثيرو الغزو فلا يتقيلون الا على سروج خيلهم وقت القائلة فهم يستظلون بافياء خيلهم فى شدة الحر (المعنى) انها اذا طردت النعام والذئاب أدركتها فقتلتها ومنعتها من العدو وهو من قول امرئ القيس * قيد الاوابد هيكل * الا ان المتنبى زاد عليه بقوله أجل الظليم فاستحق المعنى بالزيادة وقد قالت العلماء بهذا الشان ان أخذ الالفاظ ليس بسرقة وانما السرقة أخذ المعانى فاذا أخذ الشاعر معنى من غيره فزاد فيه استحق المعنى بالزيادة واذا أتى بالمعنى والفاظه أحسن من الالفاظ الاول فهى سرقة وليس له الافضل جودة اللفظ واذا أخذ المعنى وأتى بالالفاظ مثل الالفاظ الاول اودونها فهى السرقة المكروهة المحضة وقول المتنبى ربقة السرحان هى قيد الاوابد وأجمعت الرواة على ان امرأ القيس أول من قال قيد الاوابد ثم اقتدت به الشعراء وقال ابن الرومى فى الغزل

وحديثها السحر الحلال لو انه * لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هى أوجزت * ود المحدث انها لم توجز
شرك العقول ونزهة ما مثلها * للمطمئن وعقلة المستوفز

﴿ خَضَعَتْ لِمُنْصُلِكَ الْمَنَاصِلُ عَنْوَةً * وَأَذَلَّ دِينُكَ سَائِرَ الْأَدْيَانِ ﴾

(الغريب) الخضوع التذلل والمنصل السيف والعنوة القهر (المعنى) يقول ذلت اسيافك السيوف وأذل دينك كل دين لانه علا فذلت له الاديان والروم وغيرها ذليلة به

﴿ وَعَلَى الدُّرُوبِ وَفِى الرُّجُوعِ غَضَاضَةٌ * وَالسَّيْرُ مُمْتَنِعٌ مِنَ الْإِمْكَانِ ﴾

(الغريب) الغضاضة العيب وهو ما يغض من الانسان (المعنى) قال أبو الفتح سألته عن هذا فقال معناه وكان هذا الذى ذكرته على الدروب أيضا اذ فى الرجوع غضاضة أى عيب على الراجع واذا السير ممتنع من الامكان وقال أبو الفضل العروضى نعوذ بالله من الخطل لو كان سأله لاجابه بالصواب والجواب ظاهر فى قوله نظروا الى زبر الحديد والقول ما قاله أبو الفضل لانه لو كان كما قال أبو الفتح لما احتاج الى الواو فى قوله وعلى الدروب لانه يقال كذا وكذا على الدروب والواو هى واو الحال وكذا ما بعدها من الواوات والمعنى حين كنا على الدروب يعنى مضايق الروم اشتد الحال حتى تعذر الانصراف والتقدم

﴿ وَالطُّرْقُ ضَيِّقَةُ الْمَسَالِكِ بِالْقَنَا * وَالْكُفْرُ مُجْتَمِعٌ عَلَى الْإِيمَانِ ﴾

(المعنى) يقول قد ضاقت الطرق فلا يقدر أحد ان يخلص منها لكثرة القنا واشتباكها وأهل الكفر قد أحاطوا بأهل الايمان يصف كثرتهم وشدة الامر

﴿ نَظَرُوا إِلَى زُبَرِ الْحَدِيدِ كَأَنَّمَا * يَصْعَدْنَ بَيْنَ مَنَاكِبِ الْعِقْبَانِ ﴾

(الغريب) الزبر جمع زبرة وهى القطعة من الحديد والعقبان جمع عقاب وهو من سباع الطير (المعنى) يقول فى هذه الاحوال التى ذكرها وفى المكان الذى ذكره نظروا الى المسلمين وهم مقنعون فى الحديد حتى كانهم قطع الحديد لاشتماله عليهم وهم فوق خيل كالعقبان شبه خيلهم بالعقبان لسرعتها قال الواحدى يريد بزبر الحديد السيوف و بصعدت صعودها فى الهواء برفع الابطال اياها للضرب وهذا أولى لانه ذكر الفوارس بقوله

(وَفَوارِسٍ يُحْيِي الحِمامُ نُفُوسَها * فَكَأَنَّها لَيْسَتْ مِنَ الحَيَوانِ)

(الاعراب) عطف فوارسا على قوله زبر الحديد أى والى فوارس (الغريب) الحمام الموت والحيوان ذوالروح فالناطق بنو آدم والذى هو غيرناطق الدواب والطير (المعنى) يقول نظروا الى فوارس حياتهم فى قتلهم لانهم شهداء وهو من قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وقوله ليست من الحيوان لان الحيوان لا يحيا بهلاكه وانما هؤلاء من الحيوان اذا ماتوا كانوا أحياء عند الله مرزوقين وهو من قول الطائى

يستعذبون مناياهم كأنهم * لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا

وقال ابن القطاع هو مأخوذ من قول زهير فى قوله متهللا

تراه اذا ما جئته متهللا * كأنك تعطيه الذى أنت سائله

وهو من الاخذ الخفى لان زهيرا جعل الممدوح يسر بما يعطى سائله حتى كانه يأخذه وجعل المتنبى هؤلاء الفرسان يسرعون الى القتل فى الحرب حتى كانه حياة

(مازِلْتَ تَضْرِبُهُمْ دِراكًا فى الذُّرَى * ضَرْبًا كَأَنَّ السَّيْفَ فِيهِ اثْنانِ)

(الغريب) ذرى الشئ أعلاه والدراك التتابع (المعنى) يقول مازلت تضربهم ضربا متتابعا فى أعالى أبدانهم بعمل فيه السيف الواحد فيه عمل سيفين قال أبو الفتح يريد انك سيف ومعك سيف فالضرب ضرب سيفين

(خَصَّ الجَماجِمَ وَالوُجُوهَ كَأَنَّما * جاءَتْ إِلَيْكَ جُسُومُهُمْ بِأَمانِ)

(الاعراب) فى قوله خص ضمير يعود على الضرب يريد يضربهم ضربا يخص وجوههم ورؤسهم (الغريب) الجماجم جمع جمجمة وهى أعلى الرأس (المعنى) يقول هذا الضرب لا يقع الا فى وجه أو فى رأس ولا يتعرض لسائر الجسد فكأن الاجسام أخذت منك أمانا وأتت اليك بامان

(فَرَمَوْا بِما يَرْمُونَ عَنْهُ وَأَدْبَرُوا * يَطَؤُنَ كُلَّ حَنِيَّةٍ مِرْنانِ)

(الغريب) الحنية القوس والمرنان المصوتة (المعنى) انهم رموا بقسيهم ثم انهزموا مدبرين يطؤن فى هزيمتهم القسى التى رموك بها ثم ولوا على أدبارهم

(يَغْشاهُمُ مَطَرُ السَّحابِ مُفَصَّلًا * بِمُثَقَّفٍ وَمُهَنَّدٍ وَسِنانِ)

(الغريب) المثقف الرمح المقوم والمهند السيف ومراده بالسنان الزج الذى فى أسفل الرمح (المعنى) شبه الجيش بكثرته وكثافته بالسحاب فيريد أن وقع السلاح كوقع المطر يأتى دفعة دفعة

فهى تقع بهم متصلة تارة بالرماح وتارة بالسيوف فلهذا قال مفصلا

(حُرِمُوا الذى أَمَلُوا وأَدْرَكَ منهمُ * آمالَهُ مَنْ عاذَ بالحِرْمانِ)

(الغريب) أملت الشئ تأميلا وأملته آمله أملا وامالا وعاذ بالذال المعجمة من قولهم عذت بالشئ امتنعت به ومنه العوذة ومن روى بالدال المهملة فهو من الرجوع والحرمان حرمان الغنيمة وان رجع بالخيبة (المعنى) يقول حرموا ما أملوا من الظفر بك وأدرك آماله منهم من سلم لانه حينئذ أمل النجاة فرجع بما أمله منها وان كان قد حرم ما كان قد يأمله فقد أدرك امله بنجاته سالما ورضى بحرمان الغنيمة

(واذا الرِّماحُ شَغَلْنَ مُهْجَةَ ثائِرٍ * شَغَلَتْهُ مُهْجَتُهُ عن الاخوانِ)

(المعنى) قال ابن القطاع هذا البيت من معانيه الغامضة وذلك انه فى مدح سيف الدولة وظاهره هجاء محض لانه يقول شغلت سيف الدولة مهجته عن اخوانه وهذا غاية الهجو لان العرب مدحت الرئيس بقتاله عن أصحابه وبذله مهجته دونهم وقد قال ان سيف الدولة اشتغل بالدفاع عن الاخوان فحذف الجار وقد قيل فيه ان معناه اذا الرماح شغلن مهجة ثائر مشغول بمهجته اشتغل سيف الدولة بالدفاع عن الاخوان فالاول يكون الضمير فيه لسيف الدولة والثانى يكون شغلته صفة لثائر وهذا ان سلم من الهجاء صح به المعنى فان الكلام يحتمل من الحذف ما لا يحتمله والصحيح من معنى هذا البيت ان قوله عن بمعنى الباء فيكون المعنى شغلت سيف الدولة مهجته باخوانه وهو مثل قوله تعالى وما ينطق عن الهوى أى بالهوى وهذا البيت يدل على علم المتنبي وفصاحته واتساعه فى لسان العرب ولو لم يكن له الا هذا البيت لكفاه وقال الواحدى المعنى شغلوا بانفسهم عن ادراك ثأر قتلاهم فعلى هذا يكون الضمير للروم ولا يكون لسيف الدولة فيه شئ وانما يصف هزيمتهم فيقول اذا تناوشت الرماح اطلب ثأر شغلت كل واحد من عسكر الروم صيانة روحه عن ادراك ثأر اخوانه

(هَيْهاتَ عاقَ عن العِوادِ قَواضِبٌ * كَثُرَ القَتِيلُ بها وقَلَّ العانى)

(الغريب) عاق منع والعواد المعاودة والقواضب السيوف جمع قاضب وقضيب ويجمع أيضا على قضب وهو القطاع والعانى الاسير وقوم عناة ونسوة عوان (المعنى) يقول هيهات لهم العودة تمنعهم منها سيوف قواطع كثرت بها القتلى وقل الاسير لان المسلمين لم يأسروا بل قتلوا من وجدوا فهم يرون القتل أبلغ من الاسر

(ومُهَذَّبٌ أَمَرَ المَنايا فيهمِ * فأَطَعْنَهُ فى طاعةِ الرَّحْمنِ)

(الاعراب) عطف مهذبا على قواضب (الغريب) المهذب الطاهر من العيب ويريد به سيف الدولة والرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة والرحمن ابلغ وأعظم مبالغة من الرحيم والرحيم الطف واسماء الله تعالى كلها قد طرأ فيها الاشتراك اللفظى الا الله والرحمن قد سمى به مسيلمة الكذاب فكانوا يقولون رحمن اليمامة (المعنى) يريد انهم يمنعهم من العودة مهذب يأمر المنايا فيهم بما يريد فتطيعه فى طاعة الله تعالى

﴿ قَدْ سَوَّدَتْ شَجَرَ الْجِبَالِ شُعُورُهُمْ * فَكَأَنَّ فِيهِ مُسِفَّةَ الْغِرْبَانِ ﴾

(الغريب) المسفة الدانية من الارض أسف الطائر اذا دنا من الارض فى طيرانه والغربان جمع غراب يقال غراب وأغربة وغربان وأغربة فى القلة (المعنى) يقول لكثرة القتلى وطيران شعورهم على الاشجار اسودت بها فكأن الاشجار اسودادها بشعورهم قد دنت منها الغربان فشبه سواد شعورهم على الاشجار بالغربان السود والضمير الذى فى الظرف للشجر وهو يذكر ويؤنث أى فكأن فى الشجر

﴿ وَجَرَى عَلَى الْوَرَقِ النَّجِيعُ الْقَانِى * فَكَأَنَّهُ النَّارَنْجُ فِى الْأَغْصَانِ ﴾

(الغريب) النجيع الدم الطرى وقيل دم الجوف والقانئ الاحمر الشديد الحمرة والنارنج معروف وليس بعربى (المعنى) يقول لما قتلوا وتمزقت شعورهم على شجر الجبال اسودت وما جرى على ورق شجر الجبال دماؤهم أحمر فصار لحمرته كأنه النارنج فى الاغصان وهو حسن

﴿ انَّ السُّيُوفَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ * كَقُلُوبِهِنَّ اذَا الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾

(المعنى) يقول انما تفعل السيوف اذا كان الضارب بها مثلها يريد اذا كان قلبه كقلبها يريد انها تعين الشجاع الذى لا يفزع فى الحرب ولما ذكر قلوبهم استعار لها قلوبا وهو من قول البحترى

وما السيف الا مستعد لزينة * اذا لم يكن أمضى من السيف حامله

وقال أبو الفتح قوله ان السيوف مع يدل على معنى النصر والمعونة كما تقول الله معنا أى معين وناصر وليست فى معنى الصحبة لانها لو كانت كذلك لم يكن لها نفع والمراد أن السيوف تنصر الذين قلوبهم كقلوبها وانما يريد اذا كانوا ماضين فى الحرب كانت السيوف قاطعة ماضية

﴿ تَلْقَى الْحُسَامَ عَلَى جَرَاءَةِ حَدِّهِ * مِثْلَ الْجَبَانِ بِكَفِّ كُلِّ جَبَانِ ﴾

(الغريب) الحسام السيف القاطع والجراءة الاقدام والجبان ضد الشجاع (المعنى) يقول السيف لا ينفع ولا يغنى اذا لم يكن حامله شجاعا وقد يكون السيف ماضيا فى كف من لا يعمل به كغيره من السيوف فهو مثل الجبان بكف الجبان وانما يغنى السيف اذا كان مع الشجاع

﴿ رَفَعَتْ بِكَ الْعَرَبُ الْعِمَادَ وَصَيَّرَتْ * قِمَمَ الْمُلُوكِ مَوَاقِدَ النِّيرَانِ ﴾

(الغريب) العماد العلو ومنه عماد البيت وهو ما رفعه والقمم جمع قمة وهى أعلى الراس وقمة كل شئ أعلاه (المعنى) يريد ان العرب ارتفعت بك وشرفت وقاتلوا الملوك وأوقدوا على رؤسهم نار الحرب ومنه فلان رفيع العماد اذا كان فى قومه شريفا

﴿ أَنْسَابُ فَخْرِهِمِ الَيْكَ وَانَّمَا * أَنْسَابُ أَصْلِهِمِ الَى عَدْنَانِ ﴾

(المعنى) يريد ان شرفهم منك فهم منتسبون الى شرفك وأنسابهم المعروفة من آبائهم الى عدنان واليه ينتهى النسب وقد جاء فى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينتهى الى عدنان ويقول كذب النسابون ما فوق عدنان

﴿ يَا مَنْ يُقَتِّلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ * أَصْبَحْتُ مِنْ قَتْلَاكَ بِالْاحْسَانِ ﴾

(المعنى) يخاطبه بأنه يقتل من أراد بسيفه أي غير ممتنع منه قتل من أراد لكن أبا الطيب يقول أنا قد أصبحت من قتلاه بالاحسان أي قد غمرني بالاحسان

(فاذا رأيتك حار دونك ناظري * واذا مدحتك حار فيك لساني)

(الغريب) حار يحار حيرة وحيرا أي تحير في أمره فهو حيران وحيرته أنا فتحير وقوم حيارى ورجل حائر اذا لم يهتد لشئ (المعنى) اذا نظرت اليك ورأيت جمالك تحيرت فاذا أبصرت خلائقك وسيرتك وأردت أن أمدحها تحيرت فلا أدري لاجلالها ما أقول * (وقال في صباه في المكتب وهي من البسيط والقافية من المتراكب) *

(أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدني * وفرق الهجر بين الجفن والوسن)

(الاعراب) أسفا نصبه على المصدر أي أسفت أسفا ودل على فعله ما تقدمه لان ابلاء الهوى بدنه يدل على أسفه كأنه قال أسفت أسفا ومثله صنع الله الذي اتقن كل شئ ويوم النوى ظرف لابلى ويجوز أن يكون معمول المصدر الذي هو قوله أسفا (الغريب) يقال بلى الثوب يبلى بلا وأبلاه غيره ابلاء والنوى البعد والوسن النوم والاسف الحزن أسف يأسف فهو أسيف وآسف (المعنى) يقول أدى الهوى بدني الى الاسف والهزال يوم الفراق وبعد هجر الحبيب بين جفني والنوم وابلاء الهوى البدن أن يذهب قوته ولحمه لما يورد عليه من شدائده وخص يوم النوى لان أشد ما يكون الوجد والالم يوم الفراق وقال الواحدي الهوى عذب مع الوصال سم مع الفراق وأنشد للسري

واري الصبابة اريه مالم يشب * يوما حلاوتها الفراق بصابه

(روح تردد في مثل الخلال اذا * أطارت الريح عنه الثوب لم يبن)

(الاعراب) في مثل صفة لمحذوف تقديره في بدن مثل الخلال والضمير في عنه وفي يبن راجع الى البدن وقال أبو الفتح الروح تذكر وتؤنث فمن أنث أراد النفس (المعنى) يقول قد صرت في النحول مثل الخلال وهو العود الدقيق لا أرى فاذا أطارت الريح الثوب الذي على لا يراني أحد لدقتي ونحولي ولم تبق الا روح تجيء وتذهب في جسم بال انما يرى الثوب الذي علي فلو ذهب الثوب لم أبصر قال الواحدي ويجوز أن يكون لم يبن لم يفارق أي ان الريح تذهب بالبدن مع الثوب لخفته فالبدن لم يفارق الثوب لخفته قال واقرأني أبو الفضل العروضي في مثل الخيال قال واقرأني الشعراني خادم المتنبي الخيال قال ولم أسمع الخلال الا بالري ويدل على صحة هذه الرواية ان الوأواء الدمشقي سمع هذا البيت فأخذه فقال

وما أبقى الهوى والشوق مني * سوى روح تردد في خيال

خفيت عن النوائب ان تراني * كأن الروح مني في محال

وهذا المعنى كثير قد ألم به الشعراء القدماء والمحدثون وأحسن ما قيل فيه قول بعضهم

براني الهوى بري المدى واذابني * صدودك حتى صرت انحل من امس

فلست أرى حتى أراك وانما * يبين هباء الذر في الق الشمس

وقول الآخر

لم يبق الا نفس خافت * ومقلة انسانها باهت

ولم يبالغ فيه احد ما بالغ أبو الطيب بهذا وبقوله * فلو قلم ألقيت في شق رأسه *

(كَفَى بِجِسْمِي نُحُولاً أَنَّنِي رَجُلٌ * لَوْلاَ مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرَنِي)

(الاعراب) قال الشريف هبة الله ابن الشجري الحسني فيه سؤال في الاعراب بين كفى بجسمي نحولا وبين كفى بالله وان المفتوحة تكون مع مدخولها في تأويل المصدر كقولك بلغني أنك ذاهب أي ذهابك فبأي مصدر تتقدر وجملة لولا مخاطبتي وصف لرجل ورجل من قبيل الغيبة فكيف عاد اليه منها ضمير متكلم وكان الوجه ان يقال لولا مخاطبته اياك لم تره الجواب ان كفى مما عملت فيه زيادة الباء تارة مع فاعله وتارة مع مفعوله ودخولها على مفعوله قليل فزيادتها مع الفاعل مثل كفى بالله والمعنى كفى الله والذي يدلك على انها مزيدة في كفى بالله قول سحيم
* كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * وأما زيادتها مع المفعول ففي مثل قول حسان
* وكفى بنا فضلا على من دوننا * وكفى بجسمي لان فاعل كفى أن وما بعدها واسبك لك من ذلك فاعلا يعادل الكلام عليه من النفي بلم وامتناع الشيء لوجود غيره بلولا والتقدير كفى بجسمي نحولا انتفاء رؤيتي لولا وجود مخاطبتي ونحولا نصب على التفسير والتفسير في هذا النحو للفاعل دون المفعول وقوله كفى بالله وكيلا فوكيلا تفسير لاسم الله ونحولا تفسير لانتفاء الرؤية كما أن فضلا في بيت حسان تفسير لحب النبي صلى الله عليه وسلم اياهم فهذا فرق في الاعراب بين كفى بالله وبين كفى بجسمي من حيث كان بالله فاعلا ووكيلا وبجسمي مفعولا وانما زيدت الباء في نحو كفى على معناه اذ كان معناه اكتف بالله ونظيره حسبك بزيد وأما قوله أنني رجل فخبر موطئ والخبر في الحقيقة هو الجملة التي وصف بها الرجل والخبر الموطئ هو الذي لا يفيد بانفراده عما بعده كالحال الموطئة في نحو انا أنزلناه قرآنا عربيا ألا ترى انك لو اقتصرت هنا على رجل لم تحصل به فائدة وانما الفائدة مقرونة بصفته فالخبر كالزيادة في الكلام فلذلك عاد الضميران اللذان هما الياآن في مخاطبتي وترني الى الياء في انني ولم يعودا على رجل لان الجملة في الحقيقة خبر عن الياء في انني وان كانت بحكم اللفظ صفة لرجل ولو قلت ان رجلا لما كان هو الياء التي في أنني من حيث وقع خبرا عنها اعاد الضميران اليه على المعنى كان قولا ونظيره عود الياء الى الذي في قول علي عليه السلام * أنا الذي سمتني أمي حيدره * لما كان في المعنى أنا وليس هذا مما يحمل على الضرورة لانه قد جاء مثله في القرآن بل أنتم قوم تجهلون فتجهلون فعل خطاب وصف به قوم وقوم من قبيل الغيبة كما ترى ولم يأت بالياء ولكنه جاء وفق المبتدا الذي هو أنتم في الخطاب ولو قيل بل أنتم قوم لم تحصل بهذا الخبر فائدة ومما جاء في الشعر بغير ضرورة قوله

أأكرم من ليلى على فتبتغي * به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها

اعاد من أطيعها ضمير متكلم ولم يعد ضمير غائب وفاقا لامرئ فهذا دليل الى دليل التنزيل (المعنى) يقول قد بلغ في النحول الغاية وكفى انني رجل لولا كلامي لم يقع ناظر العائد على انما يستدل العائد على بصوتي وهذا منقول من قول الاخطل

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر

وقال الصنوبري

ذبت حتى ما يستدل على انى حي الا ببعض كلامي

وقال

وقال الآخر * لولم أقل ها أنا للناس لم ابن * (وقال على لسان بعض بنى تنوخ وهى من المتقارب والقافية من المتواتر) *

(قضاعة تعلم أنى الفتى الذى ادخرت لصروف الزمان)

(الاعراب) الفتى والجملة التى بعده فى موضع رفع خبر ان واللام تتعلق بادخرت (الغريب) قضاعة بطن من حمير وهو قضاعة بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان والفتى أصله الكريم الشجاع القوى (المعنى) يقول قضاعة قومى تعلم انى فتاها الذى يحتاجون اليه ويدخرونه لدفع ما نزل بهم من الحروب والحوادث لما يعلمون من شجاعته وسداد رأيه

(ومجدى يدل بنى خندف * على أن كل كريم يمانى)

(الغريب) خندف هى بنت عمران بن الحاف بن قضاعة وهى امرأة الياس بن مضر ولدت له مدركة وطابخة وقمعة وكان اسم مدركة عامرا واسم طابخة عمرا قيل انهم كانوا فى ابل لهم يرعونها فصادعامر وعمرو صيدا فقعدا يطبخانه فعدت عادية على ابلهما فقال عامر لعمرو أتدرك الابل أم تطبخ هذا الصيد فقال بل أطبخ فلحق عامر بالابل فجاء بها فلما رجعا على أبيهما حدثاه بشأنهما فقال لعامر انك مدركة وقال لعمرو أنت طابخة فجاءت أمهما تمشى فقال لها أنت خندف وأما قمعة فيقال ان خزاعة من ولده من ولد عمرو بن لحى الذى هو ابن قمعة بن الياس وهو عمرو الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته يجر قصبه فى النار وقال محمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازى فى أول كتابه ولد معد بن عدنان أربعة نزار بن معد وقضاعة بن معد وكان قضاعة بكر معد وكان به يكنى وقنص بن معد فأما قضاعة فيامنت الى حمير بن سبا وكان اسم سبا عبد شمس وانما سمى سبا لانه أول من سبى فى العرب واليمن تقول قضاعة بن مالك وأنشد عمرو بن مرة الجهنى

نحن بنو الشيخ الهجان الازهر * قضاعة بن مالك بن حمير * النسب المعروف غير المنكر

وأما قنص فهلكت وهم ملوك الحيرة الذين منهم النعمان بن المنذر وقوله كل كريم يمان يريد من قبائل اليمن الذين ينسبون الى سبا وقد جاء فى مدح اليمن ما فيه كفاية ويكفيهم فخرا قوله عليه السلام الايمان يمان وأجد ريح الرحمن من قبل اليمن والحكمة يمانية وأهل اليمن ألين قلوبا (المعنى) يقول كرمى وشرفى دليل على ان كل كريم يمنى من قبائل اليمن لانى منهم وذلك ان الشعر على لسان غيره وهو من أهل اليمن وأما أبو الطيب فقد قيل انه جعفى ولم أتحققه

(أنا ابن اللقاء أنا ابن السخاء * أنا ابن الضراب أنا ابن الطعان)

(الغريب) اللقاء ملاقاة الاقران فى الحرب والسخاء الكرم والضراب مصدر ضارب يضارب ضرابا وهو من ضرب السيف والطعان أيضا مصدر طاعن يطاعن طعانا وهو من الطعن بالرمح وقوله أنا ابن هذه الاشياء يريد أنا ملازمها وكل من لزم شيأ يقال هو ابنه كقولهم لطير الماء ابن الماء لملازمته له (المعنى) يقول أنا صاحب هذه الاشياء التى ذكرت لانى منسوب اليها فلا أعرف الا بها

(أنا ابن الفيافى أنا ابن القوافى * أنا ابن السروج أنا ابن الرعان)

قوله أربعة ذكر ثلاثة ولم يذكر الرابع ولا أين محله فتأمل ذلك وحرره اه

(الغريب) الفيافى جمع فيفاء وهى الارض الملساء والفيف المكان المستوى وجمعه أفياف وفيوف قال رؤبة * مهيل أفياف لها فيوف * والمهيل المخوف والقوافى جمع قافية الشعر وهى آخر البيت وربما قالوا للقصيدة قافية والرعان جمع رعن وهو أنف الجبل الذى يندر منه ويقال له رعل باللام أيضا وقد ينشد هذا البيت بطرح الياء اكتفاء بالكسرة كقراءة أهل الكوفة والشأم وقالون والبزى جاءوا الصخر بالواد لان أبا عمرو أثبتها فى الحالين وأثبتها ورش وقنبل وصلا وحذفاها وقفا اتباعا للمصحف (المعنى) يقول أنا ابن هذه الاشياء أى منسوب اليها لان الارض البعيدة الصعبة أنا أعاينها وقد كثر قطعى لها وكذلك الجبال الكثيرة سلوكى فيها فصرت أعرف بها كما يعرف الرجل بأبيه

((طَوِيلُ النِّجادِ طَوِيلُ العِمادِ * طَوِيلُ القَناةِ طَوِيلُ السِّنانِ))

(الغريب) النجاد حمائل السيف فاذا طالت الحمائل دل على طول القامة والطول مما تمدح به العرب وما أحسن ما قال الحكمى فى الامين محمد بن زبيدة

سبط البنان اذا احتبى بنجاده * غمر الجماجم والصفوف قيام

والعماد عمود الخيمة تقوم عليه وهو مما يمدح به لانه اذا طال كان دليلا لمن يقصده ويزوره وطول القناة دل على شدة ساعد حاملها لانه لا يقدر على حمل القناة الطويلة الا القوى الشديد (المعنى) يقول أنا شجاع كريم قوى حمائل سيفى طوال وعماد بيتى طويل يراه القاصد من بعيد فيأتيه ورمحى طويل لانى قوى شديد

((حَدِيدُ اللِّحاظِ حَدِيدُ الحِفاظِ * حَدِيدُ الحُسامِ حَدِيدُ الجَنانِ))

(الغريب) اللحاظ طرف العين مما يلى الصدغ والحفاظ المحافظة على ما يجب حفظه والجنان القلب والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول هذه الاشياء كلها منى حديدة أى قوية ومنه قوله تعالى فبصرك اليوم حديد أى لحاظى حديدة لانى أرى فى الحرب مقاتل الاعداء فأنا قويها وقوى الحفظ والقلب والسيف وقد نقله من قول حبيب

وهو غض الاباء والرأى غض العزم غض النوال غض الشباب

((يُسابِقُ سَيْفِى مَنايا العِبادِ * إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُما فى رِهانِ))

(الغريب) المنايا جمع منية وهى الموت والرهان من قولهم راهنت فلانا على كذا أى خاطرته وهو الرهن الذى كانوا يرهنون فى سباق الخيل وقد جاء رهنته وأرهنته بمعنى وأنشدوا لعبد الله ابن همام السلولى فلما خشيت أظافيرهم * نجوت وأرهنتهم مالكا

قال ثعلب كل الرواة قالوا وأرهنتهم الا الاصمعى فانه رواه وأرهنهم عطفا لفعل مستقبل على فعل ماض وشبهه بقولهم قمت وأصك وجهه لان الواو واو الحال فيجعل أصك حالا للفعل وقد عاب الاخفش قراءة ابن كثير وابن العلاء فرهن وقال هى قبيحة لانه لا يجمع فعل على فعل الا شاذا الا أن يكون جمع رهن على رهان وجمع رهان على رهن كفرش وفراش وغاب عن الاخفش جمعهم سقفا على سقف فقد قرأ أهل الكوفة ونافع وابن عامر لبيوتهم سقفا من فضة

وهذا جمع سقف فكان الاولى ان يعيب على هؤلاء جمعهم سقفا على سقف (المعنى) يقول سيفي يبادر آجال العباد مسابقة فيقتلهم قبل انقضاء أيامهم المكتوبة لهم وهذا من المبالغة وقد نقله من قول عنترة   وأنا المنية فى المواقف كلها * والطعن منى سابق الآجال

وأخذه الطائى فقال   يكاد حين يلاقى القرن من حنق * قبل السنان على حوبائه يرد

(يَرَى حَدُّهُ غَامِضَاتِ القُلُوبِ * اذا كُنْتُ فى هَبْوَةٍ لاأرَانى)

(الغريب) قد عيب عليه قوله لاأرانى وهذا لا يكون الا فى افعال الشك واليقين نحو ظننتنى وحسبتنى وقد جاء شاذا فقدتنى وعدمتنى ولا يقال ضربتنى ولا رأيتنى ولا أكرمتنى وانما يقال ضربت نفسى وأكرمت نفسى فكان ينبغى له أن يقول لاأرى نفسى وقد جاء رايتنى فحمله على هذا والهبوة الغبرة والضمير فى حده للسيف (المعنى) يقول يرى حد سيفى قلوب الاعداء اذا اشتد العجاج وأظلم فلا يرى أحد نفسه وهو من قوله تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها وقال الخطيب بضرب بسيفه حتى يبلغ به غامضات القلوب فكان السيف يراها فى وقت لا يرى فيه حامله من شدة الغبار نفسه وهذا من المبالغة فى الامر ومعنى البيت من قول زيد الخيل الطائى

واسمر مرفوع يرى ما رأيته * بصيرا اذا صوبته بالمقاتل

يريد اذا هيأته نحو العدو وقد قال أبو تمام

من كل ازرق نظار الى نظر * الى المقاتل ما فى متنه أود

(سأجْعَلُهُ حَكَماً فى النُّفُوسِ * ولَوْنَابَ عَنْهُ لِسانى كَفانى)

(الغريب) الحكم بمعنى الحاكم وناب فلان عن فلان اذا كان عوضه فيما يريده (المعنى) يقول لسانى مثل سيفى فى الاقدام والحدة فأنا أقتل من أعدائى من شئت وأنا قادر ان أبلغ من أعدائى بلسانى ما أبلغ بالسيف قال الواحدى ولو ناب اللسان عن السيف بان يطيعوا أمرى لم أستعمل السيف فيهم وهو معنى حسن *(وقال أيضا وهما من البسيط والقافية من المتواتر)*

(كَتَمْتُ حُبَّكِ حتى مِنْكِ تَكْرِمَةً * ثُمَّ اسْتَوَى فِيكِ اسْرارى واعْلانى)

(الاعراب) تكرمة نصب على المصدر أى وتكرمت تكرمة (المعنى) يقول كتمت حبى عن محبوبى حتى غلب الامر فاستوى اعلانى واسرارى وقال الواحدى تكرمت بكتمان حبك حتى كتمته منك ويجوز أن يكون المعنى اكراما للحب واعظاما له حتى لا يطلع عليه ثم تغيرت الحال حتى ظهر بالشواهد الدالة عليه وبطل الكتمان وهذا معنى جيد

(كَأنَّهُ زادَ حتى فاضَ مِنْ جَسَدى * فَصارَ سُقْمى بهِ فى جِسْمِ كِتْمانى)

(الاعراب) الضمير فى كانه للحب وقال أبو الفتح هى راجعة الى الكتمان فاضمر لدلالة كتمت عليه (الغريب) السقم والسقم كالحزن والحزن لغتان وقرأ حمزة وعلى ليكون لهم عدوا وحزنا بضم الحاء (المعنى) قال الواحدى لم يعرف الشيخان معنى هذا البيت فقال أبو الفتح كانه أى كان الكتمان ثم قال وما علمت أحدا ذكر استتار سقمه وان الكتمان أخفاه غير هذا الرجل وقال أبو على بن فورجة كانه زاد يعنى الكتمان وقوله فصار سقمى كانه فى وعاء من الكتمان فكانه

يقول كان كتمانى فى جسمى فسار جسمى فى كتمانى وهذا مثل قول أبى الفتح قال وانما ذكرت كلامهما ليعرف أنهما لم يقفا على معنى البيت واخطأ حيث جعلا الخبر عن الكتمان وانما هو عن الحب يقول كان الحب زاد حتى لا أقدر على امساكه وكتمانه ثم فاض عن جسدى كما يفيض الماء اذا زاد على ملء الاناء وصار سقمى بالحب فى الكتمان أى ستم كتمانى وضعف واذا سقم الكتمان صح الافشاء ونبع الاعلان قال والاستاذ أبو بكر فسر هذا التفسير وهو على ما قال وقال الشريف هبة الله بن على الشجرى فى أماليه شبه أبو الطيب حبه بالاشياء المائعة فوصفه بالفيض ثم قال فصار سقمى لما أفرط حبى فى الزيادة وصار كالشئ الفائض فقوى سقمى به وانتقل الى جسم كتمانى فأذابه واضعفه فلما ضعف الكتمان ظهر الحب انتهى بتخفيفه قال وقال أبو الفتح دل الكتمان على قال وهذا من بدائعه وفى هذا القول اختلال فى الاعراب وفساد فى المعنى وتناقض فى اللفظ وذلك انه اذا عاد الضمير من كانه الى الكتمان وجب اعادة الضمائر التى بعده الى الكتمان فيصير التقدير كان الكتمان زاد حتى فاض فصار سقمى به أى بالكتمان فى جسم كتمانى ففى هذا اختلال فى الاعراب كما ترى وقد جعل الكتمان هو الذى أسقمه مع ان الحب هو المسقم له وقوله ذكر استتار سقمه وان الكتمان أخفاه أى مع انه مناقض لمساواة اسراره اعلانه *(ودخل على على بن ابراهيم التنوخى فعرض عليه كاسا فيها شراب اسود فقال ارتجالا وهى من الوافر والقافية من المتواتر)*

(اذا ما الكاسُ أرعشتِ اليدَينِ * صَحَوتُ فلم تَحُلْ بيني وبيني)

(الاعراب) أراد بينى وبين عقلى فحذف المضاف قال أبو الفتح وجاء به من طرز كلام الصوفية كقول قائلهم

عجبت منك ومنى * أفنيتنى بك عنى
أقمتنى بمقام * ظننت أنك انى

هذا قول أبى الفتح ونقله الواحدى حرفا بحرف (الغريب) أرعشت حركت من الرعشة وهى الرعدة (المعنى) يقول لا أشربها اذ كانت تحول بينى وبين عقلى

(هَجرتُ الخمرَ كالذهبِ المصفّى * فخمري ماءُ مُزْنٍ كاللُّجينِ)

(الغريب) اللجين الفضة وقابل بينها وبين الذهب والمزن الغمام ومنه قوله تعالى أأنتم أنزلتموه من المزن (المعنى) يقول قد هجرت الخمر الصافية الحمراء وجعلت خمرى ماء أبيض وهو ماء الغمام فلا أشرب خمرا أبدا

(أغارُ منَ الزُّجاجةِ وهي تَجْري * على شَفَةِ الأميرِ أبي الحُسَيْنِ)

(المعنى) يقول أنا أغار من مر الزجاجة على شفة الامير وهذا من الغيرة الباردة التى لا معنى لها وانما نقله من قول حبيب وهو جيد فى معناه

أغار من القميص اذا علاه * مخافة أن يلامسه القميص

وقال الحرورى وهو جيد فى معناه

من لطف اشفاقى ودقة غيرتى * انى أغار عليك من ملكيكا

ولو استطعت جرحت افظك غيرة * انى أراه مقبلا شفتيكا

وقال الواحدى وقد أساء أبو الطيب لان الامراء لا يغار على شفاههم ويقول من يعذره انما يغار لانه يرفع شفتيه عن رتبة الخمر والكاس لانهما للامر والنهى والالفاظ الحسنة والامر بالصلة ويجوز ان الزجاجة نالت ما لم ينله أحد

(كأن بياضها والراح فيها * بياض محدق بسواد عين)

(الغريب) الراح الخمر الصافى والضمير فى بياضها راجع الى الزجاجة وكذلك الضمير الذى فى الطرف (المعنى) يقول هذه الخمرة السوداء التى فى الزجاجة البيضاء كان الزجاجة وهى فيها بياض محدق بسواد عين وهو قريب فى التشبيه

(أتيناه نطالبه برفد * يطالب نفسه منه بدين)

(الغريب) الرفد العطاء تقول رفدت زيدا وارفدته اذا أعطيته واعنته (المعنى) يقول الرفد الذى نطالبه به يراه دينا عليه وهو منقول من قول الطائى

غريم للملم به وحاشى * نداه من مماطلة الغريم

وله أيضا الاندى كالدين حل قضاؤه * ان الكريم لمعتفيه غريم

(وقال يمدح بدر بن عمار وقد سار الى الساحل ثم عاد الى طبرية وكان أبو الطيب قد تخلف عنه فقال يعتذر اليه وهى من الكامل والقافية من المتدارك)

(الحب ما منع الكلام الالسنا * وألذ شكوى عاشق ما أعلنا)

(الاعراب) يروى الالسن والالسن بفتح السين وضمها وما قال الواحدى يكون على رواية من فتح السين بمعنى الذى قال ويجوز أن يكون على رواية من ضم السين بمعنى الذى والظاهر ان ما نفى لان المصراع الثانى حث على اعلان العشق وانما يعلن من قدر على الكلام هذا كلامه ويجوز ان تكون مصدرية فى الموضعين ويكون موضعهما بصلتهما رفعا خبر الابتداء (الغريب) الالسن بالفتح الفصيح وقد لسن بالكسر فهو لسن وألسن وقوم لسن والالسن بالضم جمع لسان واللسان الجارحة واللغة أيضا قال الله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه وقد يؤنث ويذكر قال أعشى باهلة

انى أتتنى لسان لا أسر بها * من علو لا عجب منها ولا سخر

فمن أنثه قال فى جمعه ثلاث السن كذراع واذرع ومن ذكره قال فى جمعه ثلاثة السنة كحمار واحمرة وهذا قياس ما جاء على فعال من المذكر والمؤنث (المعنى) يقول الحب غايته ان يمنع لسان المحب من الكلام فلم يقدر على وصف ما فى قلبه اذا رأى المحبوب وانما يبهت ويخرس فلا يقدر على الكلام كقول قيس بن ذريح

فما هو الا ان أراها فجاءة * فابهت حتى لا أكاد أجيب

وكقول المجنون فما الحب حتى يلصق الجلد بالحشى * وتخرس حتى لا تجيب المناديا

والمصراع الثانى يقول ألذ الشكوى الاعلان لمن قدر على الكلام كقول على بن الجهم

تهتك وبح بالعشق جهراً فقلما * يطيب الهوى الا لمنهتك الستر

والاصل فيه قول أبي نواس

فبح باسم من تهوى ودرني من الكنى * فلا خير في اللذات من دونها ستر

وأخذه السرى الموصلي فقال ظهر الهوى وتهتكت أستاره * والحب خير سبيله اظهاره

فاعص العواذل في هواك جهارة * فألذ عيش المستهام جهاره

(أيت الحبيب الهاجري هجر الكرى * من غير جرم واصلي صلة الضنا)

(الاعراب) هجر وصلة مصدران وحرف الجر يتعلق باسم الفاعل وتقديره الذي هجرني هجر الكرى وواصلي في موضع رفع خبر (الغريب) الجرم الذنب والجريمة مثله تقول منه جرم وأجرم واجترم وأصل الجرم القطع ومنه جرام النخل (المعنى) يقول متمنيا ليت حبيبي الذي قد هجرني كهجر الكرى من غير ذنب وصلني كوصل الضنى جسدي من أجل بعده عني وصده يريد أن الضنى ملازم له فتمنى ان يكون وصل الحبيب ملازما له ملازمة الضنى جسده وهو معنى حسن ومطابقة جيدة بين الهجر والوصل

(بنا فلو حليتنا لم تدر ما * ألواننا مما امتقعن تلونا)

(الاعراب) نصب تلونا على التفسير وقال أبو الفتح يجوز أن يكون مفعولا له وقال الخطيب على المصدر واذا كان قولهم جاء زيد مشيا ينتصب على الحال فأحرى ان يكون تلونا كذلك (الغريب) بنا افترقنا من البين وهو الفراق وحليتنا وصفتنا ويقال حليت الرجل اذا اظهرت حليته وامتقع لونه اذا تغير حياء أو خيفة (المعنى) يقول تفرقنا فلعظم ما نالنا من ألم الفراق لو اردت ان تصفنا ما قدرت لتغير ألواننا فكنت لا تدري بأي لون تصفنا

(وتوقدت أنفاسنا حتى لقد * أشفقت تحترق العواذل بيننا)

(الاعراب) أراد أن تحترق فحذف ان وبقي الفعل مرفوعا ويجوز نصبه باضمار ان على مذهبنا وروايتنا قول طرفة * الا ايهذا الزاجري أحضر الوغى * بنصب أحضر مع اسقاط الناصب (الغريب) الشفقة الحنة والمحبة وهي الاسم من الاشفاق وكذلك الشفق قال ابن المعلى

تهوى حياتي وأهوى موتها اشفقا * والموت أكرم نزال على الحرم

وأشفقت عليه فأنا مشفق وشفيق واذا قلت أشفقت منه فانما تعني حذرته وأصلهما واحد ولا يقال شفقت وقال ابن دريد شفقت وأشفقت بمعنى وأنكره أهل اللغة (المعنى) يقول لشدة ما لقينا من الفراق وحرارة الوجد صارت أنفاسنا كالنار المتوقدة حتى خفت ان تحترق العواذل قال الواحدي وانما كان ذلك لانه كان ينم على ما في قلوبهم من حرارة الهوى وقال الخطيب وجه الاشفاق ان ينم احراقهن على ما كانوا فيه من حر أنفاسهم

(أفدي المودعة التي أتبعتها * نظراً فرادى بين زفرات ثنا)

(الاعراب) سكن زفرات ضرورة وفعلة تجمع على فعلات بتحريك العين في الصحيح نحو جمرة وجمرات وثناء ممدود وانما قصره لانه قافية وعلى الوقف وفرادى اسم جمع لفرد (المعنى)

يقول أفدى بنفسى هذه المحبوبة التى قد ودعتنى فكلما نظرت اليها نظرة اتبعتها زفرتين لشدة ما فى قلبى من نار الوجد

(أَنْكَرْتُ طَارِقَةَ الحَوَادِثِ مَرَّةً * ثُمَّ اعْتَرَفْتُ بِهَا فَصَارَتْ دَيْدَنَا)

(الغريب) الديدن العادة تقول ما زال ديدنه وديدانه وهجيراه أى عادته قال الراجز

ولا تزال عندهم حفانه * ديدانهم ذاك وذا ديدانه

والحوادث جمع حادثة وهى ما يحدثه الزمان من شر (المعنى) يقول أول ما طرقنى الدهر بحوادثه أنكرتها وقلت لم يقصدنى وانما أخطأ فى قصدى فلما كثرت عندى حوادثه عرفتها وصارت عادة لى لا أنفك عنها ولا تفارقنى فألفتها قال الواحدى وقد رواه الخوارزمى ديدنا بكسر الدال الاولى كأنه أراد انه معرب ديدن وليس فى كلام العرب فيعل بكسر الفاء ومعنى البيت من قول الآخر

روعت بالبين حتى ما أراع له * وبالحوادث فى أهلى وجيرانى

(وَقَطَعْتُ فِى الدُّنْيَا الفَلَا وَرَكَائِبِى * فِيهَا وَوَقْتَىَّ الضُّحَى وَالمَوْهِنَا)

(الغريب) الفلا جمع فلاة وتجمع أيضا على فلوات وفلى وهى الارض البعيدة والركائب جمع ركاب وهى الابل والموهن والوهن القطعة من الليل والضحى بعض النهار فان ضحوة النهار بعد طلوع الشمس ثم بعده الضحى وهى حين تشرق الشمس وهى مقصورة وتذكر وتؤنث فمن أنث ذهب الى أنها جمع ضحوة ومن ذكر ذهب الى انه اسم على فعل نحو صرد ونغر وهو ظرف غير متمكن مثل سحر تقول لقيته ضحا وضحا اذا أردت به ضحا يومك لم تصرفه ثم بعده الضحاء بالمد وهو عند ارتفاع النهار الاعلى تقول منه أقمت بالمكان حتى أضحيت كما تقول من الصباح حتى أصبحت ومنه حديث عمر بن الخطاب يا عباد الله أضحوا بصلاة الضحى يعنى لا تصلوها الا الى ارتفاع الضحى (المعنى) يصف جلادته وشجاعته وكثرة أسفاره وانه قطع الدنيا شرقا وغربا وقطع الفلا والركاب بكثرة الاتعاب وقطع الليل والنهار وانه قطع الزمان والمكان وأفنى كلا منهما بكثرة اسفاره

(وَوَقَفْتُ مِنْهَا حَيْثُ أَوْقَفَنِى النَّدَى * وَبَلَغْتُ مِنْ بَدْرِ بْنِ عَمَّارِ المُنَا)

(الاعراب) حذف التنوين من عمار لالتقاء الساكنين كقوله تعالى وآتينا ثمود الناقة قرأه القراء كلهم بغير تنوين وكلهم صرف ثمود الا حمزة وحفصا ووافقهما أبو بكر فى آخر سورة النجم وصرف الكسائى فى موضع الجر فى هود عند قوله لثمود وقد يجوز عندنا اسقاط التنوين فى الشعر وشاهدنا ما رواه الامامان أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى وأبو داود سليمان السجستانى فى سننه قول العباس بن مرداس يوم حنين للنبى صلى الله عليه وسلم

وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى مجمع

فكلهم رووه مرداس من غير تنوين (الغريب) يقال وقفت ووقفنى زيد ووقفت دابتى ووقفت وقفا للمساكين قال الله تعالى وقفوهم انهم مسؤلون وأما قوله أوقفنى فمعناه عرضنى الندى (المعنى) يقول وقفت من الدنيا وقد روى وقفت فيها أى فى الدنيا حيث حبسنى الجود وأدركت

من الممدوح ما تمنيت والمنى جمع منية وهى ما يتمناه الانسان من الخير وهو من الخالص الحسنة

(لأبى الحسين جدى يضيق وعاؤه * عنه ولو كان الوعاء الازمنا)

(الغريب) الجدى ما أعطيت مجتديك والوعاء ما يضم الشئ ويحفظه ومنه وعيت الكلام كانك جعلته فى وعاء والازمن جمع زمان تقول زمان وازمن وازمنة (المعنى) يقول لهذا الممدوح عطاء يضيق عنه الوعاء ولو كان الدهر وعاءه واذا كان الزمان يضيق عنه فى فما بالك به عظما وكثرة وسعة

(وشجاعة أغناه عنها ذكرها * ونهى الجبان حديثها أن يجبنا)

(الاعراب) رفع شجاعة عطف على المبتدا الذى فى البيت قبله وهو جدى وان يجبنا فى موضع نصب لانه مصدر (الغريب) الجبان الضعيف القلب الذى يخاف عند ملاقاة الحروب (المعنى) يقول له شجاعة عظيمة قد ملأت قلوب الرجال فقد أغنته بذكرها عن ملاقاتهم فهى لشهرتها فى الناس تغنيه عن اظهارها واستعمالها وكل شجاع يخافه لما يسمع من شجاعته والجبان اذا سمع ما يذكر من الثناء عليه من أجلها يود ان يثنى عليه كما أثنى على الممدوح فيترك حينئذ الجبن

(نيطت حمائله بعاتق محرب * ما كرّ قط وهل يكرّ وما انثنى)

(الغريب) نيطت علقت والعاتق أصل العنق من الانسان والمحرب صاحب الحرب الممارس لها والكر خلاف الفر وهو ان يحمل مرة بعد أخرى وقوله وما انثنى أى عما يريد (المعنى) ذكر الضمير ولم يذكر ما يعود اليه لانه قد ذكر الحرب والسيف أول الابيات فقال علقت حمائل سيفه بعاتق رجل محرب ممارس للحرب قد عرفها وخبرها وجربها ما كرّ قط لانه لم ينثن عن حرب فيحتاج الى الكر قال أبو الفتح الشعراء الفصحاء القدماء والمحدثون قد يصفون الكرّ بعد الانحياز لان الحرب خدعة وتحتاج الى الاطراد والطرد الا انه بالغ ولم يجعله يكرّ لانه لا ينثنى ونقله الواحدى حرفا فحرفا وقال الواحدى هذا منقول من قول الآخر

* وكيف أذكره اذ لست أنساه *

(فكأنه والطعن من قدامه * متخوف من خلفه أن يطعنا)

(الاعراب) أن يطعن فى موضع نصب (المعنى) يقول هو لشدة اقدامه فى الحرب لا يرجع ولا يلتفت الى خلفه فهو أبدا متقدم فكأنه يخاف طعنا من خلفه فهو من خوف ما وراءه مقدم كقول بكر بن النطاح

كانك عند الطعن فى حومة الوغى * تفر من الصف الذى من ورائكا

(نفت التوهم عنه حدة ذهنه * فقضى على غيب الامور تيقنا)

(الغريب) التوهم خلاف التيقن والذهن العقل والفطنة وطابق بين التوهم والتيقن (المعنى) قال أبو الفتح اعتذر فى هذا البيت من افراطه واقدامه وجعله عارفا بأعقاب الامور وأفرط فيه أيضا ونقله الواحدى كما ذكره أبو الفتح وزاد ان فطنته تقفه على عواقب الامور حتى يعرفها

يقينا

يقينا الا وهما (يَتَفَزَّعُ الجَبَّارُ من بغتاته * فيظلُّ فى خلواته متكفنا)

(الغريب) الجبار العظيم الشديد البطش و بغتاته جمع بغتة وهو ما يقع فجأة وظل اذا أقام بالمكان أو أقام على فعل الشئ والمتكفن لابس الكفن (المعنى) يقول ان الرجل العظيم البطش يخاف أن يأخذه الممدوح بغتة و يهجم عليه من حيث لا يدرى فيظل لابس كفنه يتوقع البغتة قال الواحدى و يروى متلفتا والتلفن التندم على ما فات يعنى انه يندم على معاداته (أمضى ارادته فسوف له قد * واستقرب الاقصى فثم له هنا)

(الاعراب) سوف للاستقبال وقد للماضى وجعلها بمنزلة الاسماء فاعربها وثم للمكان البعيد وهنا للقريب (الغريب) الاقصى البعيد (المعنى) يقول اذا نوى أمرا فكأنه يسابق نيته بوقوعه فيصير ماضيا والمكان البعيد يصير عنده قريبا فما هو عند غيره مستقبل ماض عنده وما هو عند غيره بعيد قريب عنده

(يجدُ الحديدَ على بَضاضةِ جلدِهِ * ثوبًا أخفَّ من الحريرِ وألينا)

(الغريب) البضاضة مثل الغضاضة يقال غض بض أى طرى لين وهى رقة الجسم مع بياض (المعنى) يقول لكثرة ملابسته الدروع ولبسها فى الحرب قد صار يجدها أخف من أثواب الحرير والين مع انه ناعم الجسم وفيه نظر الى قول البحترى

ملوك يعدون الرماح مخاصرا * اذا زعزعوها والدروع غلائلا

(وأمرُّ من فقدِ الاحبةِ عندَهُ * فقدُ السيوفِ الفاقداتِ الاجفُنا)

(الاعراب) فيه تقديم وتأخير أى فقد السيوف عنده أمر من فقد الاحبة فقوله فقد السيوف ابتداء خبره أمر والجار متعلق باسم التفضيل (الغريب) الاجفن جمع جفن ويجمع على اجفان وجفون أيضا وهو غمد السيوف (المعنى) يقول فقد السيوف المجردة أشد عليه من فقد أحبته وصفها بأنها فاقدة لغمودها لأنها أبدا مستعملة فى الحروب

(لا يَستكنُّ الرعبُ بين ضلوعهِ * يومًا ولا الاحسانُ أن لا يُحسنا)

(الاعراب) ان لا يحسن فى محل نصب لانه مفعول الاحسان قال الواحدى ولو قال ولا احسان لكان أقرب الى الفهم من استعماله بالتعريف وان كان المعنى سواء فان قولك أعجبنى ضرب زيدا أقرب من قولك أعجبنى الضرب زيدا (الغريب) الاحسان الاول مصدر من أحسنت الشئ اذا حذقته وعلمته والثانى ضد الاساءة قاله أبو الفتح واستكن الشئ اذا خفى ولم يظهر والرعب الخوف والفزع (المعنى) يقول الرعب لا يستكن بين ضلوعه أبدا لانه شجاع لا يخاف من مخلوق وهو لا يحسن الا بفعل الجميل وقال ابن فورجة لا يصبر حتى يحسن وعلى هذا الاحسان الهم به أى فاذا هم بالاحسان لا يثبت ولا يصبر حتى يفعله وقال الواحدى هو لا يحسن ان لا يحسن يريد أنه لا يعرف ترك الاحسان فلو رام ان لا يحسن لا يعرف ذلك ولم يمكنه وقال ابن القطاع لا يحسن ترك الاحسان وقال الشريف هبة الله بن على الشجرى الاحسان

ضد الاساءة يتعدى بحرف الجر بالباء والى قال كثير

أسيئي بنا أو احسني لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت

والثاني يكون بمعنى اجادة العمل اذا كان حاذقا في فعله وهو لا يتعدى بنفسه قال الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال امرؤ القيس

وقد زعمت بساسة اليوم انني * كبرت وان لا يحسن اللهو امثالي

ومعنى البيت من قول الآخر يحسن ان يحسن حتى اذا * رام سوى الاحسان لم يحسن

(مستنبط من علمه ما في غد * فكأن ما سيكون فيه دونا)

(الغريب) الاستنباط الاستخراج ونبط الماء ينبط و ينبط نبوطا نبع وانبط الحفار أي بلغ الماء ودونت الشيء اذا جمعته في ديوان أي في كتاب (المعنى) يقول هو من ذكائه وفطنته يستخرج بعلمه ما في غده في يومه أي الذي يقع في غد فكأن ما سيكون قد كتب في علمه والمعنى ان علمه صحيفة الكائنات وقد روى في يومه ما في غد والمعنى انه يستدل بما في يومه على ما يقع في غده فيعرفه

(تتقاصر الأفهام عن ادراكه * مثل الذي الأفلاك فيه والدنا)

(الاعراب) قال أبو الحسن عفيف الدين على بن عدلان الرواية الصحيحة مثل بالرفع ويكون على تقدير هو مثل يعنى ان الافهام تتقاصر عن هذا الممدوح في معرفة حقيقته فهو مثل علم الله تعالى ومن رواه بالنصب يحتاج الى حذف كثير يخل حذفه بالمعنى و يكون التقدير مثل تقاصر الافهام عن علم الله تعالى (الغريب) الدنا جمع دنيا كالعلا جمع عليا والقصا جمع قصيا وقال الواحدى مثل الكبر والصغر في جمع الكبرى والصغرى (المعنى) يقول افهام الناس قصيرة فهى لا تدرك صفة هذا الرجل فقد تقاصرت عن ادراكه كما تقاصرت عن علم الشيء المحيط بالافلاك والدنيا لان أحد الايعلم ما وراء الافلاك ووراء العالم الى ما ينتهى من الاعلى والاسفل والمعنى تتقاصر الافهام عن ادراك الشيء الذي فيه الافلاك وحذف لدلالة ما تقدم على ما حذف قال أبو الفتح لقد أفرط جدا لان الذي فيه الدنيا والافلاك هو علم الله تعالى وتقدس

(من ليس من قتلاه من طلقائه * من ليس ممن دان ممن حينا)

(الغريب) الطليق الذي أطلق من القتل وجمعه طلقاء ومنه الطلقاء الذين أطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتل يوم فتح مكة بقوله من دخل الحرم فهو آمن ومن دخل بيت ابن حرب فهو آمن ودان أطاع ومنه قوله تعالى ولا يدينون دين الحق وحين بضم الحاء على رواية من رواه بمعنى أهلك ومن رواه بالفتح على المانى يريد حينه أي أهلكه (المعنى) قال أبو الفتح من أفلت من سيفه فهو طليقه والذي لا يطيعه أحد المحينين يعنى الهالكين والمعنى من كان لا يطيعه ولا هو من أهل طاعته فهو ممن يهلكه

(لما قفلت من السواحل نحونا * قفلت اليها وحشة من عندنا)

(الغريب) القفول الرجوع من سفر أو غزوة والسواحل بلاد الساحل وهو جمع ساحل كجامع وجوامع وخاتم وخواتم وصارم وصوارم (المعنى) يقول لما غبت عنا اعترتنا الك وحشة

فلما رجعت الينا ذهبت تلك الوحشة الى المكان الذى فارقته

(أَرِجَ الطَّرِيقُ فَمَا مَرَرْتَ بِمَوْضِعٍ * إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّذَا مُسْتَوْطِنَا)

(الغريب) أرج الطيب بالكسر يأرج أرجا وأريجا اذا فاح والارج والاريج توهج ريح الطيب قال أبو ذؤيب كأن عليها بالة لطمية * لها من خلال الدأيتين أريج
البالة وعاء الطيب والدأية فقير الظهر والشذا المسك والشذا كسر العود والشذا شجر قال عمرو بن الاطنابة اذا ما مشت نادى بما فى ثيابها * ذكى الشذا والمندلى المطير
ويقال الشذا حدة الرائحة (المعنى) يقول لما رجعت الينا طاب الطريق الذى سلكته فتناست رائحته فما مررت بطريق الا صارت فيه الرائحة الطيبة مقيمة مستوطنة لا تفارقه

(لَوْ تَعْقِلُ الشَّجَرُ الَّتِى قَابَلْتَهَا * مَدَّتْ مُحَيِّيَةً إِلَيْكَ الْأَغْصُنَا)

(الاعراب) محيية حال العامل فيها مدت (المعنى) يريد ان الشجر جماد وانه لا يعقل فلو عقل الشجر لما قابلته كان مد اليك اغصانه تحييك ولكنه لا يعقل والشجر جمع شجرة كثمرة وثمر وهو من الجموع الذى بينه وبين مفرده الهاء وهذا المعنى كثير للشعراء قال الفرزدق
يكاد يمسكه عرفان راحته * البيت وقال البحترى

فلو أن مشتاقا تكلف فوق ما * فى وسعه لسعى اليك المنبر

وقال كثير لو كان حيا قبلهن ظعائنا * حيا الحطيم وجوههن وزمزم

(سَلَكَتْ تَمَاثِيلَ الْقِبَابِ الْجِنُّ مِنْ * شَوْقٍ بِهَا فَأَدَرْنَ فِيكَ الْأَعْيُنَا)

(الغريب) التماثيل جمع تمثال وهى الصور المنقوشة على القباب والقباب جمع قبة كعربة وعراب وجعبة وجعاب (المعنى) قال أبو الفتح بدر قد خرج من مدينة ثم عاد اليها فضربت القباب فقال ان الصور التى فيها تكاد من صحتها كأن الجن سلكتها فادارت أعينها وقال الواحدى اشتاقت اليك الجن فتوارت بتماثيل القباب للنظر اليك وتماثيل القباب هى القباب قال ويجوز ان يريد بتماثيلها الصور التى نقشت فيها أى انها تضمنت من الجن أرواحا وهذا معنى قول ابن جنى لانه قال ما أعلم انه وصفت صورة بانها تكاد تنطق بأحسن من هذا

(طَرِبَتْ مَرَاكِبُنَا فَخِلْنَا أَنَّهَا * لَوْلَا حَيَاءٌ عَاقَهَا رَقَصَتْ بِنَا)

(المعنى) يقول لفرحنا بقدومك لما طربت بنا مراكبنا وهى الخيول حتى اننا ظننا انها لولا الحياء لرقصت بنا والمعنى ان فرحنا بقدومك غلب حتى ظهر فى البهيمة التى لا تعقل

(أَقْبَلْتَ تَبْسِمُ وَالْجِيَادُ عَوَابِسٌ * يَخْبُبْنَ بِالْحَلَقِ الْمُضَاعَفِ وَالْقَنَا)

(الاعراب) تبسم فى موضع الحال أى باسما والجياد مبتدأ وعوابس الخبر (الغريب) الجياد جمع جواد على غير قياس وهى الخيل والعوابس جمع عابس وهو المكلح الوجه والعبوس ضد التبسم وقابل فيه بين التبسم والعبوس والحلق جمع حلقة وهى حلقة الحديد التى فى الدروع والمضاعف الكثير وضاعفت الشئ اذا جعلته أضعافا كثيرة (المعنى) يقول لما قدمت الى بلدك

أقبلت ضامكا وجيادك عوابس لطول سيرها وأثقالها بالدروع والقنا الطوال وما لاقت من شدة الحروب ﴿عقدت سنابكها عليها عثيرا * لو تبتغي عنقا عليها أمكنا﴾

(الغريب) السنابك جمع سنبك وهو طرف مقدم الحافر والعثير الغبار والعنق ضرب من السير شديد قال أبو النجم يا ناق سيري عنقا فسيحا * الى سليمان فنستريحا

ونصب فنستريح لانه جواب الامر بالفاء وقال قوم بل هو نون التأكيد فلما وقف أبدل منها ألفا كقوله تعالى لنسفعا واعنق الفرس وفرس معناق جيد (المعنى) يقول عقدت سنابك الخيل فوقها غبارا كثيفا لو طلب عليه السير لامكن من كثافته قال الواحدي وهو منقول من قول البحتري لما أتاك يقود جيشا ارعنا * يمشي عليه كثافة وجموعا

فنقله أبو الطيب الى الرهج وليس بشيء وانما أخذه من معنى العتابي

تبني سنابكها من فوق أرؤسهم * سقفا كواكبه البيض البواتر

وأخذه العتابي من قول الاول وأرعن فيه للسوابغ لجة * وسقف سماء أنشأته الحوافر

﴿والامر أمرك والقلوب خوافق * في موقف بين المنية والمنى﴾

(الغريب) خوافق مضطربة والمنية الموت والمنى جمع أمنية وهو ما يتمناه الانسان من الخير (المعنى) يقول أمرك مطاع في كل حال حتى في هذه الحالة عند اضطراب القلوب في الحرب والناس بين قاتل ومقتول قد وافقته منيته والقاتل قد نال أمنيته

﴿فعجبت حتى ما عجبت من الظبى * ورأيت حتى ما رأيت من السنا﴾

(الغريب) الظبى السيوف وقال الجوهري الظبة طرف السهم وظبة السيف طرفه وأنشد قول بشامة بن حزي النهشلي ويقال فيه ابن حزن

اذا الكماة تنحوا أن ينالهم * حد الظباة وصلناها بأيدينا

والسنا المقصور الضوء قال تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار (المعنى) قال أبو الفتح يقول عجبت من كثرة السيوف حتى زال تعجبي لما كثرت ورأيت من الضوء وتألق الحديد ما خطف بصري يريد يوم قدومه رأى الاسلحة والسيوف مع العسكر ونقله الواحدي وفيه نظر الى قول حبيب على انها الايام قد صرن كلها * عجائب حتى ليس فيها عجائب

﴿اني أراك من المكارم عسكرا * في عسكر ومن المعالي معدنا﴾

(المعنى) يقول أنت في نفسك عسكر وحولك من مكارمك عسكر آخر وأراك معدنا آخر من المعالي أي أصلا لها فالمعالي تؤخذ منك لانك أصلها

﴿فطن الفؤاد لما أتيت على النوى * ولما تركت مخافة أن تفطنا﴾

(المعنى) يقول قد عرفت ما كان من شكري والثناء عليك في حال غيبتك ولم أتعرض لضد ذلك لئلا ينمى اليك فلولم أتركه الا لهذا التركته فكيف وأنا تارك لذلك متن عليك محب لا يأتيك وكان قد وشى اليه به فكأنه مع هذا قد اعترف بتقصير كان منه وقد بينه بعد لان سياق الابيات يدل عليه

(أضحى فراقك لي عليه عقوبة * ليس الذي قاسيت منه هينا)

(الاعراب) الضمير في عليه يعود على ما فعله وقال أبو الفتح على ما تركه مخافة ان يفطن الممدوح
(المعنى) يقول صار فراقك عقوبة لي على ما فعلته مما كرهته والضمير في منه يعود على الفراق
وقوله قاسيت المقاساة الممارسة للشيء بمشقة وصعوبة

(فاغفر فدى لك واحبني من بعدها * لتخصني بعطية منها أنا)

(الغريب) حباه أعطاه والحباء بالكسر والمد العطاء قال الفرزدق

خالي الذي اغتصب الملوك نفوسهم * واليه كان حباء جفنة ينقل

(المعنى) يقول فاغفر لي ذنبي الذي جنيته فدى لك نفسي وأهلي ومالي وأعطني بعد عفوك عني
عطية تكون نفسي منها لانك اذا عفوت عني وأعطيتني كنت قد خصصتني بعطية هي نفسي
لانها قد سلمت بسلامتها منك فهي الآن من عطيتك

(وانه المشير عليك في بضلة * فالحر ممتحن بأولاد الزنا)

(الغريب) الضلة ارتكاب الضلال (المعنى) قال أبو الفتح ونقله الواحدي كان الاعور بن
كروس قد وشى به الى بدر بن عمار الساسا وتأخر عنه المتنبي وجعل قبوله منه ضلة يريد ان أطعته
في ضلالك يهدده بالهجاء ويجوز أن يكون أراد بالضلال ما يأمر به من هجران المتنبي
وحرمانه وهذا أولى مما ذكره ابن جني من التهديد وعني بالحر نفسه وبأولاد الزنا الوشاة وفيه
نظر الى قول مروان بن أبي حفصة

ما ضرني حسد اللئام ولم يزل * ذو الفضل يحسده ذوو التقصير

والى قول حبيب * وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع *

(واذا الفتى طرح الكلام معرضا * في مجلس أخذ الكلام اللذ عنا)

(الاعراب) قال أبو الفتح اللذعنا يريد الذي عنى وفي الذي أربع لغات الذي والذ بالياء والذ
بسكون الآخر والذي بتشديد الياء وقال الخطيب اللذعنا كلمة واحدة وهي الكلام الذي ليس
فيه موارة والعامل في الظرف الفعل الماضي (المعنى) لما ذكر في البيت الذي قبله أولاد الزنا
بين أنه قد عرض بأولاد الزنا وقد فهمه من عنا بهذا الكلام

لو قيل انه من اللذع ونونه
كنون ضيفن لكان وجها
اه

(ومكايد السفهاء واقعة بهم * وعداوة الشعراء بئس المقتنى)

(الغريب) السفهاء جمع سفيه وهو الذي لا عقل له ولا رأي وأصله الذي لا يعرف أن يدبر أمره
والاصل فيه الخفة والحركة وتسفهت الريح الشجر أي مالت به قال ذو الرمة

جرين كما اهتزت رماح تسفهت * أعاليها مر الرياح النواسم

وتسفهت فلانا عن ماله اذا خدعته عنه (المعنى) يريد أن السفيه كيده راجع اليه لانه لا يحسن
التدبير فاذا فعل شيأ فعله جاهلا من غير روية ولا نظر وعنى بالسفهاء الذين وشوا به الى بدر
وعداوة الشعراء تهديد بالهجاء يريد أنه اذا عودي الشاعر جعل في عرض عدوه ما يبقى عليه بقاء

الدهر ﴿ لعنت مقارنة اللئيم فانها * ضيف يجر من الندامة ضيفنا ﴾

(الغريب) الضيفن الذي يجيء مع الضيف ونونه زائدة وهو فعلن اذا أخذ من الضيافة وان أخذ من الضفن وهو الثقيل الكثير اللحم فوزنه فيعل والمرأة ضيفنة بكسر الضاد قال الشاعر

اذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن * فاودى بما تقرى الضيوف الضيافن

(المعنى) يقول معاشرة اللئيم ومخالطته مذمومة تجر لصاحبها الندامة فهي كضيف معه ضيفن فعاقبتها غير محمودة والاصل في هذا قوله عليه السلام جليس السوء كصاحب الكير ان لم يصبك من شرره أصابك من دخانه والجليس الصالح كالدارى يعني العطار ان لم يصبك طيبه أصابك من ريحه

﴿ غضب الحسود اذا لقيتك راضيا * رزء أخف علي من أن يوزنا ﴾

(الغريب) الرزء المصيبة وكذلك الرزية والحسود الذي يتمنى زوال نعمتك والغابط الذي يتمنى أن يكون له مثلك من النعمة (المعنى) يقول اذا رأيتك راضيا عني فهو مصيبة تحل بحاسدي وبلاء أعظم ما يكون من البلاء عليه لانه يتمنى ان تسخط على

﴿ أمسى الذي أمسى بربك كافرا * من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا ﴾

(المعنى) يقول أجمع على فضلك ألسن المختلفين في الاديان فالذي يكفر بالله من غيرنا مؤمن بفضلك مقر به أي الذي يخالفنا في الايمان يوافقنا في الاقرار بفضلك

﴿ خلت البلاد من الغزالة ليلها * فأعاضهاك الله كي لا تحزنا ﴾

(الغريب) الغزالة الشمس وعضت زيدا من كذا وأعضته وعوضته (الاعراب) قال أبو الفتح ونقله الواحدي حرفا لحرف فسيبويه لا يجيز تقديم ضمير الغائب المتصل على الحاضر والصواب عنده أعاضها اياك وأبو العباس يجيزه والصواب عند أهل النحو اذا اجتمع ضمير المخاطب والغائب فالواجب تقديم ضمير المخاطب فكان الواجب فاعاضكها الله وعند الاخفش يجب أن يكون ضمير الغائب منفصلا يريد اياه واياها (المعنى) يقول البلاد اذا خلت من الشمس في الليل جعلك الله عوضا منها للبلاد قال الخطيب وأبو الفتح قال من يوثق به ان أبا الطيب أنشده * خلت البلاد من النبي محمد * ثم غيره بقوله من الغزالة ليلها * (وقال وقد سأله الجلوس وهي من الكامل والقافية من المتدارك) *

﴿ يا بدر انك والحديث شجون * من لم يكن لمثاله تكوين ﴾

(الاعراب) يريد ذو شجون أي ذو فنون فحذف المضاف وفصل بين اسم ان وخبرها بالجملة لما فيه من الشدائد وأجراه مجرى التوكيد كقول الآخر

وقد أدركتني والحوادث جمة * أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

(الغريب) الحديث ذو شجون أي يدخل بعضه في بعض وهو من الشجنة بكسر الشين وضمها عروق الشجر المشتبكة وشجنة رحم أي قرابة مشتبكة وفي الحديث الرحم شجنة من الله أي الرحم مشتقة من الرحمن يعني انها قرابة من الله عز وجل مشتبكة كاشتباك العروق (المعنى)

يقول يا بدر انك من لم يكن مثله وأشار بقوله والحديث شجون الى ان تحت قولي من لم يكن الخ معاني كثيرة لا تحصى لانك من لم يكون الله مثله

(لَعَظُمْتَ حتى لو تَكُونُ أَمانَةً * ما كانَ مُؤْتَمَنًا بها جِبْرِينُ)

(الغريب) جبرين اسم أعجمي للعرب فيه لغات وقد قرأت القراء بها فقرأ عبد الله بن كثير جبريل بفتح الجيم من غير همز وقرأ نافع وأبو عمرو بكسر الجيم من غير همز وكذلك ابن عامر وحفص وقرأ أبو بكر بفتح الجيم والراء والهمز وقرأ حمزة والكسائي مثله الا انهما أتيا بياء بعد الهمزة وبنو أسد يقولون جبرين بالنون وفي رواية عن الحسن جبرال بفتح الجيم وزيادة ألف من غير همز وقد قالوا في اسرائيل واسمعيل اسرائين واسمعين (المعنى) يقول لو كنت أمانة لكنت عظيما لا يؤتمن عليها الامين جبريل مع انه مؤتمن على وحي الله قال الواحدي وهذا افراط وتجاوز حد يدل على رقة دين وسخافة عقل بل يدل على زندقة وكفر

(بَعْضُ البَرِيَّةِ فَوْقَ بَعْضٍ خالِيًا * فاذا حَضَرْتَ فَكُلُّ فَوْقٍ دُونُ)

(الاعراب) جعل الظرفين اسمين فأعطاهما ما تعطى الاسماء (الغريب) البرية الخلق قال الفراء ان أخذت من البرى وهو التراب فأصله غير الهمز تقول منه براه الله يبروه بروا أي خلقه وقيل أصله الهمز والجمع البرايا والبريات ولهذا اختلف القراء فيه فقرأ بالهمز نافع وابن ذكوان عن ابن عامر وقرأت بهما على شيخي (المعنى) يقول اذا كان الناس بعضهم مع بعض وكنت خاليا منهم لم تكن معهم ونصب خاليا على الحال يرفع بعضهم على بعض واذا حضرت كان الذي هو فوق الناس دونك لشرفك عندهم ولعظم قدرك أي اذا خلا الناس اختلفوا وتباينوا فاذا حضرت استووا كلهم في التقصير عنك وصار أشرفهم وأعظمهم صغيرا عند قدرك * (وقال يمدح أبا عبيد الله محمد بن عبد الله القاضي الانطاكي وهي من البسيط والقافية من المتدارك) *

(أَفاضِلُ النّاسِ أَغْراضٌ لِذا الزَّمَنِ * يَخْلُو مِنَ الهَمِّ أَخْلاهُمْ مِنَ الفِطَنِ)

(الغريب) أغراض جمع غرض وهو الهدف الذي يرمى فيه والفطن جمع فطنة وهي العقل والذكاء (المعنى) يقول الفضلاء من الناس للزمان كالاغراض يرميهم بنوائبه وصروفه ويقصدهم بالمحن فلا يزالون محزونين وانما يخلو من الحزن والفكر من كان خاليا من الفطنة والبصيرة وهذا من أحسن الكلام وهو من كلام الحكيم قال الحكيم على قدر الهمم تكون الهموم وذلك أن العاقل يفكر في عواقب الامور فلا يزال مهموما وأما الجاهل فلا يفكر في شيء من هذا وقد أكثر الشعراء فيه قال ذو الاصبع

أطاف بنا ريب الزمان فداسنا * له طائف بالصالحين بصير

وقال البحتري

ألم تر للنوائب كيف تسمو * الى أهل النوافل والفضول

(وَإِنَّما نَحْنُ في جِيلٍ سَواسِيَةٍ * شَرٍّ عَلى الحُرِّ مِنْ سُقْمٍ عَلى بَدَنِ)

(الغريب) الجيل ضرب من الناس ولقد أضل منكم جبلا بالباء المثناة تحت وسواسية متساوون في الشر دون الخير الواحد سواء من غير لفظه والسقم المرض يقال سقم وسقم كحزن

وحزن (المعنى) يقول نحن فى قرن من الناس قد تساووا فى الشر دون الخير فما فيهم أحد يركن اليه

﴿حَوْلِي بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمُ خُلُقٌ * تُخْطِي اذا جِئْتَ فى اسْتِفْهامِها بِمَنِ﴾

(الغريب) يروى خلق بالخاء وبالحاء فبالحاء الجماعة من الناس جمع حلقة وبالخاء جمع خلقة وهى الصورة والاستفهام عن يعقل بمن وعما لا يعقل بما تقول للجماعة من الناس من أنتم وتقول لما لا يعقل ما هذه القطعة أغنم أم ابل أم خيل فمن لما يعقل وما لما لا يعقل وأما قوله تعالى فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع فتقديره فمنهم الجنس الذى يمشى وليس فى الكلام معارضة ومن على بابها وما على بابها (المعنى) يقول حولى من هؤلاء الناس جماعة كالبهائم فاذا قلت من أنتم أخطأت فى القول لانك خاطبت ما لا يعقل بما يخاطب به من يعقل بل اذا أردت ان تقول لهم من أنتم فقل ما أنتم وفيه نظر الى قوله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا

﴿لا أَقْتَرِي بَلَدًا الّا على غَرَرٍ * ولا أَمُرُّ بِخَلْقٍ غَيْرِ مُضْطَغِنِ﴾

(الغريب) قروت المكان واستقريته واقتريته اذا تتبعته فقوله لا أقترى أى لا أتتبع البلاد أى لا أخرج من بلد الى بلد والمضطغن هو من الضغن وهو الحقد (المعنى) يقول لا أسافر من بلد الى بلد الا على غرر أى خطر أخاطر بنفسى فأنا أسافر على خطر على نفسى من الحساد والاعداء ولا أمر بأحد الا وله على حقد وعداوة وذلك انه يعادينى لفضلى وجهله والجهال أعداء لذوى الفضل

﴿ولا أُعاشِرُ مِنْ أَمْلاكِهِمْ أَحَدًا * الّا أَحَقَّ بِضَرْبِ الرَّأْسِ مِنْ وَثَنِ﴾

(الغريب) الاملاك جمع ملك بكمل وأجمال والوثن الصنم وجمعه وثن وأوثان مثل أسد وأسد وآساد (المعنى) قال الواحدى يقول لا أخالط أحدا من ملوكهم الا وهو يستحق القتل كالصنم الذى يستحق ان يكسر ويفصل بين رأسه وبدنه حتى لا يكون على خلقة الانسان قال ويجوز أن يكون ضرب الرأس كناية عن الاذلال يقول هو أحق بالاذلال من الوثن وانما خص الوثن لانه صورة لا معنى له يفتن قوما يعبدونه وتمثال لا يضر ولا ينفع

﴿انّى لَأَعْذِرُهُمْ مِمّا أُعَنِّفُهُمْ * حَتّى أُعَنِّفَ نَفْسِي فيهِمُ وأَنِي﴾

(الغريب) التعنيف التعيير واللوم وقوله أنى أى أفتر ومنه قوله تعالى ولا تنيا فى ذكرى ومنه الاناة من النساء وهى التى فيها فتور عند القيام وتأن قال النميرى

رمته أناة من ربيعة عامر * نؤوم الضحى فى مأتم أى مأتم

(المعنى) يقول أنا ألومهم وأعيرهم بما هم فيه من الغفلة والجهالة وأعذرهم وأعود على نفسى باللوم وأترك لومهم لانهم جهال ومن كان جاهلا لا يلام على ترك الفضائل والمكارم والرغبة عن المعالى

﴿فَقْرُ الجَهُولِ بِلا عَقْلٍ الى أَدَبٍ * فَقْرُ الحِمارِ بِلا رَأْسٍ الى رَسَنِ﴾

(الغريب) الرسن الحبل وجمعه ارسان ورسنت الفرس فهو مرسون وأرسنته أيضا اذا شددته بالرسن قال ابن مقبل

هريت قصير عذار اللجام * أسيل طويل عذار الرسن

قوله فتقديره الخ غير ظاهر والذى فى كتب التفسير انه عبر بمن لاختلاطه بالعاقل فى المفصل بمن وكل دابة

قوله بكمل وأجمال فيه أن أملاك جمع ملك بالكسر كما فى الصحاح لا جمع ملك بالفتح فانه غير صحيح هنا

واستعمل فصار مخصوصا بالحبل الذى تقاديه الدابة (المعنى) يقول الجاهل لا يحتاج ولا يفتقر الى أدب لانه ليس له عقل فأول ما يحتاج اليه الانسان العقل الذى يعقل به ثم بعد ذلك يتأدب فاذا عدم العقل لم يحتج الى أدب كالحمار الذى ليس له رأس لا يحتاج الى حبل يقاد به وهذا كلام حسن من كلام الحكيم الحس قبل المحسوس والعقل قبل المعقول

(ومُدْقِعِينَ بِسُبْرُوتٍ صَحِبْتُهُمُ * عَارِينَ مِنْ حُلَلٍ كاسِينَ مِنْ دَرَنِ)

(الاعراب) ومدقعين فى موضع جر بتقدير رب أو بالواو على المذهبين (الغريب) المدقع الذى لا شئ له فهو من دقع بالكسر اذا لصق بالتراب والدقعاء التراب والدقع سوء احتمال الفقر وفى الحديث اذا جعتن دقعتن أى لزقتن بالتراب وخضعتن والسبروت الارض التى لا نبت بها ومنه قيل للفقير سبروت والحلل جمع حلة ومنه قول عمر لما أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة ما أصنع بها وقد قلت فى حلة عطارد ما قلت وكان عمر قد رأى حلة سيراء تباع فى السوق فقال يا رسول الله لو اشتريتها تلبسها للجمعة وللوفود فقال عليه السلام انما يلبسها من لا خلاق له والدرن الوسخ والقذر (المعنى) رب قوم صعاليك يجلسون لفقرهم على التراب صحبتهم عارين من الثياب كاسين من الوسخ والقذر

(خُرَّابِ بادِيَةٍ غَرْثَى بُطُونُهُمُ * مَكْنُ الضِّبابِ لَهُمْ زادٌ بِلا ثَمَنِ)

(الاعراب) خراب صفة لمدقعين (الغريب) خراب جمع خارب وهو الذى يسرق الابل خاصة وغرثى جمع غرثان وهو الجائع ومكن جمع مكنة وهو بيض الضب (المعنى) يقول هؤلاء قوم يسرقون الابل وليس لهم طعام يأكلونه فى جوعهم يأكلون بيض الضباب يأخذونه من الفلاة بلا ثمن

(يَسْتَخْبِرُونَ فَلا أُعْطِيهِمُ خَبَرِي * وما يَطِيشُ لَهُمْ سَهْمٌ مِنَ الظِّنَنِ)

(الغريب) طاش السهم اذا لم يصب وخرج عن صوب الرمية والظنن من الظن وهو جمع ظنة (المعنى) يقول هم يستخبرون عن خبرى وأنا أكتمهم أمرى وهم لا تخطئ ظنونهم بأنى المتنبى الذى سمعوا به ولكنى أكتم خبرى منهم خوفا من غائلتهم وهو من قوله عليه السلام استعينوا على أموركم بالكتمان

(وخَلَّةٍ فى جَلِيسٍ أَتَّقِيهِ بِها * كَيْما يُرَى أَنَّنا مِثْلانِ فى الوَهَنِ)

(الغريب) الخلة الخصلة المحمودة والمذمومة والوهن من وهن يهن ووهن يوهن (المعنى) يقول رب خصلة مذمومة فى جليس لى استقبلته بمثلها يريد التخلق بمثلها حتى يظن انى مثله فى ضعف الرأى لانى أفعل كفعله يريد انه يفعل ما يخفى به عن أصحابه أمره حتى لا يعرفونه ومعنى البيت من قول الآخر   احامقه حتى يقول سجية * ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله

(وكِلْمَةٍ فى طَرِيقٍ خِفْتُ أُعْرِبُها * فَيُهْتَدَى لى فَلَمْ أَقْدِرْ عَلى اللَّحَنِ)

(الغريب) أصل الاعراب التبيين ومنه والثيب تعرب عن نفسها وأصل اللحن العدول عن الظاهر والقصد ولحن فى منطقه يلحن لحنا اذا ترك الصواب ويسمى الفطن لحنا ومنه الحديث لعل أحدكم ألحن بحجته أى أفطن لها (المعنى) يقول رب كلام اردت ترك الاعراب فيه لئلا يهتدى

الخ ولا يعلم الى أنا المتنبي فلم أقدر على ذلك يريد انه مطبوع على الفصاحة لا يقدر ان يفارقها الى الخطا

((قَدْ هَوَّنَ الصَّبْرُ عِنْدِي كُلَّ نَازِلَةٍ * وَلَيَّنَ العَزْمُ حَدَّ المَرْكَبِ الخَشِنِ))

(الغريب) النازلة الحادثة والمصيبة تنزل بالانسان (المعنى) يقول صبري قد جعل كل حادثة تنزل بي سهلة وعزمي على الاشياء الصعبة ألان لي كل مركب خشن فلا استخشن الخطوب الصعبة بل أصبر عليها ولا أشتكي النوازل واذا عزمت على أمر عظيم صغر عزمي

((كَمْ مَخْلَصٍ وَعُلًا فِي خَوْضِ مَهْلَكَةٍ * وَقَتْلَةٍ قُرِنَتْ بِالذَّمِّ فِي الجُبُنِ))

(الغريب) القتلة بالفتح المرة الواحدة وهي اسم لحالة المقتول (المعنى) يقول كم من خلاص وعلو لمن خاض المهالك وكم من قتل مع الذم للجبان يعني كثيرا ما يخلص خائض المهالك مع ما يكسب من الرفعة وكثيرا ما يقتل الجبان مذموما

((لَا يُعْجِبَنَّ مَضِيمًا حُسْنُ بِزَّتِهِ * وَهَلْ يَرُوقُ دَفِينًا جَوْدَةُ الكَفَنِ))

(الغريب) المضيم المظلوم والبزة اللباس الحسن ويقال أيضا للباس الخلق وراقه الشيء أعجبه والدفين المدفون (المعنى) يقول المظلوم الذي لا يقدر على الدفع عن نفسه كالميت فالميت لا يعجب بحسن كفنه فكذلك المظلوم لا ينبغي له ان يعجب بحسن بزته وقال الخطيب لا يعجب الذليل بحسن ثوبه فهو مثل الذي دفن والميت لا يعجب بحسن الكفن وهذا منقول من كلام الحكيم قال الحكيم ليس بجمال الظاهر من الانسان مما يستدل به على حسن فعله وفضله

((لِلّٰهِ حَالٌ أُرَجِّيهَا وَتُخْلِفُنِي * وَأَقْتَضِي كَوْنَهَا دَهْرِي وَيَمْطُلُنِي))

(الغريب) يقال عند التعجب من شيء لله هو وهذا كثير في الكلام والشعر والاخلاف ضد الانجاز والمطل تردد الغريم مطالبه اذا ماداه ولم يقضه وطابق بين الاقتضاء والمطل (المعنى) يقول الحال التي أطلبها وأرجو بلوغها يخلفني فيها القادر على قضائها فلا ينجز وعدي واذا سألت الدهر ان يكونها لي مطلني فكلما اقتضيت دهري بها مطلني

((مَدَحْتُ قَوْمًا وَإِنْ عِشْنَا نَظَمْتُ لَهُمْ * قَصَائِدًا مِنْ إِنَاثِ الخَيْلِ وَالحُصُنِ))

(الغريب) الحصن جمع حصان وهو الذكر من الخيل ولا يسمى به الا الذكر الفحل من الخيل (المعنى) يقول مدحت قوما لم يستحقوا المدح لبخلهم وجهلهم ولكن ان عشت غزوتهم بخيل اناث وذكور وجعل الخيل كالقصائد المؤلفة التي مدحهم بها

((تَحْتَ العَجَاجِ قَوَافِيهَا مُضَمَّرَةً * إِذَا تُنُوشِدْنَ لَمْ يَدْخُلْنَ فِي أُذُنِ))

(الاعراب) الضمير في قوافيها للقصائد وهي ابتداء والخبر مقدم والمعنى قوافيها تحت العجاج ومضمرة حال (الغريب) القوافي جمع قافية وهي الكلمة التي تكون في آخر البيت والقافية أيضا القصيدة والاذن الجارحة وتخفف وتثقل وقرأ نافع بالتخفيف (المعنى) يقول قوافي القصائد خيل مضمرة تحت العجاج وليست من القوافي التي اذا أنشدت دخلت في الاذن لان هذه القوافي خيل ووصفها بالتضمير وهو مدح للخيل وكذا القوافي في الشعر اذا جادت

جاد الشعر قال ابن الاعرابي استجيدوا القوافي فانها حوافر الشعر وهذا من عادة المتنبي التهدد والقعقعة عن غير أصل

﴿ فَلا أُحارِبُ مَدْفُوعاً على جُدُرٍ * ولا أُصالِحُ مَغْرُوراً على دَخَنِ ﴾

(الاعراب) مدفوعا نصب على الحال وكذلك مغرورا (الغريب) الجدر جمع جدار وهو الحائط والدخن الفساد والعداوة في القلب ومنه الحديث هدنة على دخن وكذلك الدخل وهو الفساد والغش (المعنى) يقول لست ممن يعتصم في الحرب بالجدر فيدفع عليها قال الواحدى روى ابن جني مرفوعا بالراء أي يرفع الى الجدر فيحارب عليها أي لا اصالح أعدائي على بذل الرضا اذا غدروني ونافقوني

﴿ مُخَيِّمُ الجَمْعِ بالبَيْداءِ يَصْهَرُهُ * حَرُّ الهَواجِرِ في صُمٍّ من الفِتَنِ ﴾

(الغريب) البيداء الارض البعيدة والصهر الاذابة ويصهره يذيبه وصهرت الشمس دماغه اذابته والهواجر جمع هاجرة (المعنى) يقول أنا مخيم على هذه الحال لا أركن الى الدعة في عسكر عظيم تضيق به الصحراء يذيبهم حر الهواجر في فتن صم شديدة ويجوز ان يكون المعنى في فتن لا يهتدى اليها كالحية الصماء التي تعجز الراقي

﴿ أَلْقَى الكِرامُ الأُلَى بادُوا مَكارِمَهُمْ * على الخَصِيبِيِّ عِنْدَ الفَرْضِ والسُّنَنِ ﴾

(الغريب) باد الشئ هلك وأباده غيره أهلكه والخصيبي هو الممدوح نسبة الى الجد (المعنى) يقول الكرام الذين هلكوا ورثوه مكارمهم فهو يستعملها عندما يلزمه من الفريضة والسنة فصارت مكارم الكرام عنده تحت تصرفه

﴿ فَهُنَّ في الحَجْرِ منه كُلَّما عَرَضَتْ * له اليَتامَى بَدا بالمَجْدِ والمِنَنِ ﴾

(الاعراب) الضمير في فهن يعود على المكارم (الغريب) أصل الحجر المنع وحجر القاضي على فلان منعه من التصرف والمنن جمع منة وهو ما يمن به الانسان على صاحبه (المعنى) يقول المكارم تحت حجره وتصرفه يستعملها كيف شاء حيث شاء وكلما عرضت له الايتام بدأهم بالجد فمن عليهم ويحسن اليهم قال الواحدي وانما ذكر اليتامى لانه يمدح قاضيا والقاضي متكفل أمر اليتامى وقال ابن فورجة يعني ان المكارم قل راغبوها وكان لها من الكرام آباء فلما اهلكوا كفلوها هذا الممدوح لانه قاض والقضاة يكفلون الايتام فجعلوه كفيلها فهو يربيها مع سائر الايتام غير انه يؤثر المكارم بحسن التربية على سائر الايتام وهذا معنى قوله كلما عرضت له اليتامى بدا بالمجد والمنن أراد بدأ بالمكارم فاقام المجد والمنن مقامها لانهما في معناها قال الواحدي قد تكلف ولم يعرف المعنى

﴿ قاضٍ اذا التَبَسَ الأَمْرانِ عَنَّ لَهُ * رَأْيٌ يُخَلِّصُ بَيْنَ الماءِ واللَّبَنِ ﴾

(المعنى) يقول هو قاض ذكي فطن اذا اختلط الامران عليه واشتبها ظهر له رأي يفصل به بين ما لا يمكن الفصل فيه وهو الماء اذا اختلط باللبن

﴿ غَضُّ الشَبابِ بَعِيدٌ فَجْرُ لَيْلَتِهِ * مُجانِبُ العَيْنِ للفَحْشاءِ والوَسَنِ ﴾

(الغريب) الوسن النعاس والسنة مثله وقد وسن يوسن فهو وسنان واستوسن مثله والمفض الطارى (المعنى) قال ابو الفتح ايلته طويلة لسهره فيما يكسبه من الدين والشرف والفخر وليس هو ممن يقصر ليله باللذات وقال الواحدى فيه وجهان فذكر هذا وقال الثانى أراد بالفجر بياض الشيب وبالليل سواد الشباب لان بياض الشيب بعيد عنه لانه شاب غض الشباب وقوله مجانب العين أى عينه بعيدة عن النظر الى ما لا يحل وعن النوم أيضا لطول سهره

(شرابه النشح لا للرى يطلبه * وطعمه لقوام الجسم لا السمن)

(الغريب) النشح الشراب القليل دون الرى نشح نشحا ونشوحا قال ذو الرمة

فانصاعت الحقب لم تقصع صرائرها * وقد نشحن فلا رى ولا هيم

(المعنى) يقول طعامه قليل وشرابه قليل يطعم الطعام الذى يقيم به جسمه لانه لا يأكل للشبع ولا يشرب للرى وقال الحكيم الناس يحبون الحياة ليأكلوا وأنا آكل لاحيا والنشح أول الشرب ثم التغمير ثم الرى ثم النقع والتصبيب ثم البغر وهو عطش يأخذ الابل فتشرب فلا تروى وتمرض وتموت قال الفرزدق

فقلت ما هو الا الشام نركبه * كأنما الموت فى اجياده البغر

(القائل الصدق فيه ما يضربه * والواحد الحالتين السر والعلن)

(الاعراب) الصدق بالجر والنصب فالنصب على معنى الذى يقول الصدق فهو يقول الصدق فى الحال والاستقبال فهو صادق على الدوام ومن جره جعله للماضى معناه الذى قال الصدق ودليل الخفض عجز البيت والواحد الحالتين السر والعلن على البدل منهما (الغريب) السر ما يسره الانسان والاعلان ضده وأضر به اذا حمله على الضر (المعنى) يقول هو يقول الصدق وان كان مضرا به ولا يضمر خلاف ما يظهر فسره كعلنه والصدق نافع وان كان فيه ضرر فقد روى ان الحجاج طلب ولدا لربعى بن حراش الكوفى وكان صادقا ما كذب قط فقيل له سله عنه فانه يصدقك فقال له الحجاج يا ربعى أين ابنك فقال فى بيتى فقال قد عفونا عنه اصدقك

(الفاصل الحكم عى الاولون به * والمظهر الحق للساهى على الذهن)

(الغريب) عى بالامر اذا عجز عنه والساهى الغافل والذهن الفطن الذكى (المعنى) يقول يفصل برأيه وعلمه الحكم الذى عجز عنه السابقون ويظهر حق الخصم الغافل على الخصم الذكى

(أفعاله نسب لو لم يقل معها * جدى الخصيب عرفنا العرق بالغصن)

(المعنى) يقول هو معروف عند الناس بافعاله الكريمة وقد عرف انه من ولد الخصيب فلو لم ينتسب مع أفعاله لعرفناه كما يستدل بالغصن على الاصل وهذا كقول حبيب

فروع لا ترف اليك الا * شهدت لها على طيب الاروم

وكقول الآخر * واذا جهلت من امرئ اعراقه * واصوله فانظر الى ما يصنع

(العارض الهتن ابن العارض الهتن ابـ * ـن العارض الهتن ابن العارض الهتن)

(الغريب)

(الغريب) العارض السحاب والهتن الكثير الصب هتن المطر والدمع يهتن هتونا وهتنا وتهتانا اذا قطر متتابعا وسحاب هاتن وسحائب هتن كراكع وركع وسحاب هتون والجمع هتن مثل صبور وصبر وقال ابن القطاع غلط المتنبي في هذا البيت وكررغلطه أربع مرات وقد أجمع العلماء ان اسم الفاعل من هتن هاتن ولا جاء عن أحد من العلماء الهتن ولم يذكره أحد من جميع الرواة حتى نبهت عليه (المعنى) يقول هو جواد ابن جواد كالسحائب بجودهم يصب على الناس كما يصب السحاب وعاب قوم هذا البيت عليه وقالوا من الى تكرار اللفظ فسمعت شيخي أبا الفتح نصر بن محمد الوزير الجزري يقول ان كان هذا عيبا فحديث النبي صلى الله عليه وسلم أصله فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم وانما تكرر الالفاظ اشرف الآباء

(قد صيرت أول الدنيا وآخرها * آباؤه من مغار العلم في قرن)

(الغريب) المغار الحبل الشديد الفتل والقرن الحبل (المعنى) يقول قال أبو الفتح هذا مثل يريد انهم ضبطوا العلم وقيدوا به الاحكام فيكون التقدير على ما قال أول أحكام الدنيا أي الاحكام التي تكون في الدنيا وتجري فيها والمعنى ان آباءه كانوا علماء وقال ابن فورجة مدحهم برواية الحديث يعني انهم ضابطون للايام عارفون بالاخبار وقال الواحدي أظهر من القولين انه مدحهم بكثرة التجارب والعلم بالدنيا يقول أحاطوا علما بأحوال الدنيا من أولها الى آخرها ويدل على صحة هذا قوله

(كأنهم ولدوا من قبل أن ولدوا * أو كان فهمهم أيام لم يكن)

(الاعراب) كان هنا تامة بمعنى حدث ووقع تكتفي بالفاعل (المعنى) يقول كأنهم شاهدوا أولها فقضوا فيها بخبر وعيان لعلمهم بأحوال الدنيا والامور كأنهم قد شاهدوا أولها فكانوا قبل ان كانوا لانهم اذا علموا أحوال الماضين فكأنهم كانوا معهم في عصرهم أو كان فهمهم موجودا في الايام التي لم يكن فيها موجودا لانهم فهموا ما كان في تلك الايام

(الخاطرين على أعدائهم أبدا * من المحامد في أوقى من الجنن)

(الغريب) خطر يخطر اذا مشى خطرانا وخطر يخطر بالضم اذا خطر ببالي وقد جمعه الحريري وأحسن بقوله فكم أخطر في بال * ولا أخطر في بال

والجنن جمع جنة وهي ما استتر به من السلاح والمحامد جمع محمدة وهو ما يحمد به الانسان من فعل (المعنى) يقول محامدهم تقي اعراضهم فهم يمرون على أعدائهم متبخترين وعليهم من المحامد ما هو أمنع من الجنن يقي أعراضهم الذم

(للناظرين الى اقباله فرح * يزيل ما بجباه القوم من غضن)

(الغريب) الجباه جمع جبهة وهي موضع السجود من الوجه والغضن تكسر جلد الجبهة ويكون ذلك عند العبوس ويزول عند الفرح والاستبشار (المعنى) يقول اذا أقبل على الوافدين اقبالا يفرحون به فيزول بذلك حزنهم وتنبسط وجوههم ووجه المسرور يكون طلقا بشا والمحزون أبدا يكون وجهه معبسا منزوي جلدة الوجه

(كأنَّ مالَ ابنِ عبدِ اللهِ مُغْتَرَفٌ * مِنْ راحَتَيْهِ بأرضِ الرُّومِ واليَمَنِ)

(المعنى) يريد ان ماله يقرب من القاصى كقربه من الدانى وقال أبو الفتح عرفه يسافر ويصل الى من نأى عنه فكانه يوصله اليهم من راحتيه فعطاؤه بالبعد كعطائه بالقرب وكذا ذكره الواحدى وأما ذكره هذين الاقليمين دون غيرهما فلما بينهما من البعد فاقليم الروم هو القريب منه واليمن هو البعيد عنه ليطابق بين القرب والبعد وان عطاءهم القريب والبعيد

(لم نفتقد بكَ من مُزْنٍ سوى لَثَقٍ * ولا مِنَ البحرِ غيرَ الرِّيحِ والسُّفُنِ)

(الغريب) اللثق الوحل الذى يبقى من أثر السحاب وهو الطين الذى يصير من تراب الارض بماء السحاب والمزن جمع مزنة وهى السحاب قال الله تعالى أأنتم أنزلتموه من المزن والسفن جمع سفينة (المعنى) يقول لم نعدم من الغمام بوجود هذا الممدوح الا الطين الذى يبقى فى الارض ولا من البحر الا الريح الذى يكون فيه السفن وهذا غمام وبحر وقوله بك بمعنى فيك وحروف الجر يقوم بعضها مقام بعض

(ولا مِنَ اللَّيثِ الا قُبْحَ مَنْظَرِهِ * ومِنْ سِواهُ سوى ما لَيْسَ بالحَسَنِ)

(المعنى) ولم نعدم بوجودك من الليث وشجاعته واقدامه الا قبح منظره ولم نعدم برؤيتك شيأ من الاشياء الحسنة لجميع محاسن الدنيا فيك مجتمعة وأجمل بعد التفصيل بقوله ومن سواه فلم يبق شيأ وهذا من أحسن الكلام

(مُنْذُ احْتَبَيْتَ بأنطاكيةَ اعْتَدَلَتْ * حتى كأنَّ ذَوِي الاوتارِ فى هُدُنِ)

(الاعراب) منذ ومذ عند أصحابنا مركبان من من واذ فيرتفع ما بعدهما بفعل مقدر محذوف وقال الفراء بتقديره مبتدا وقال البصريون هما اسمان يرتفع ما بعدهما خبرا عنهما ويكونان حرفى جر فيكون ما بعدهما مجرورا بهما ولنا فى هذا كلام طويل ولهم كذلك وقد ذكرته قبل هذا فأغنى عن الاعادة (الغريب) الاحتباء أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بحمائل سيفه أو بغيرها وقد يحتبى بيديه والاسم الحبوة والحبوة يقال حل حبوته وحبوته والجمع حبى بكسر الحاء عن يعقوب وبضمها ذكرهما فى الاصلاح وأنشدوا بيت الفرزدق بالوجهين

وما حل من جهل حبى حلمائنا * ولا قائل المعروف فينا يعنف

والاوتار جمع وتر وهى العداوة والهدن جمع هدنة وهى السكون بين المحاربين (المعنى) يقول للممدوح منذ جلست محتبيا للحكم بهذه البلدة وهى انطاكية وكانت من أعمال حلب وهى بالقرب منها بينهما ثلاثون ميلا استوى أمرها واستقام أهلها وزال ما كان بينهم من الخلاف والظلم والحقد وذلك بعدلك وحسن سيرتك فيهم

(ومُذْ مَرَرْتَ على أطْوادِها قَرِعَتْ * مِنَ السُّجُودِ فلا نَبْتٌ على القُنَنِ)

(الغريب) الاطواد جمع طود وهو الجبل وقرعت من قرع الرأس اذا لم ينبت الشعر والسجود أصله الخضوع والقنن جمع قنة وهى أعلى الجبل وقيل أيضا القنة الجبل المستطيل (المعنى)

يقول

يقول للممدوح لما مررت على الجبال وان كانت لا تعقل عرفت انك فوقها وأعلى منها وأربع حتى لما خضعت لك وهذا من المبالغة وبالغ في السجود حتى عداه من الجبين الى الرأس أى فمن كثرة توالى السجود عليها قرعت لكثرة الخضوع فهى لا نبت فى أعلى رؤسها

(أَخْلَتْ مَوَاهِبُكَ الأَسْوَاقَ مِنْ صَنَعٍ * أَغْنَى نَدَاكَ عَنِ الأَعْمَالِ وَالمِهَنِ)

(الغريب) المواهب جمع موهبة والصنع الصانع الحاذق بيده ومنه قول ابى ذؤيب

وعليهما مسرودتان قضاهما * داود أو صنع السوابغ تبع

والمهن جمع مهنة وهى الخدمة والتبذل فى التصرف (المعنى) يقول للممدوح قد أغنت مواهبك الصناع عن العمل وان يخدم الناس بعضهم بعضا فقد خلت الاسواق من الصناع استغناء بعطائك لان عطاءك قد انتشر بين الناس حتى أصاب أهل الاسواق منه ما استغنوا به عن المعاش والعمل واستغنى الفقير به عن خدمة الناس

(ذَا جُودُ مَنْ لَيْسَ مِنْ دَهْرٍ عَلَى ثِقَةٍ * وَزُهْدُ مَنْ لَيْسَ فِى دُنْيَاهُ فِى وَطَنِ)

(المعنى) يقول جودك هذا جود من يعلم ان المال حادث فهو يجود به ليحرز الحمد والاجر لانه ليس من دهره على ثقة وزهدك زهد من يعلم ان الدنيا دار فناء ومحل نقلة ودار رحلة فلا يشتغل بعمارتها ولا يجمع فيها مالا وقد جمع فى هذا البيت معانى كثيرة فى ذم الدنيا وبالغ فى الوعظ مع اختصار اللفظ

(وَهَذِهِ هَيْبَةٌ لَمْ يُؤْتَهَا بَشَرٌ * وَذَا اقْتِدَارُ لِسَانٍ لَيْسَ فِى المُنَنِ)

(الغريب) المنن جمع منة وهى القوة والبشر الخلق يقال للجمع والواحد قال الله تعالى حاكيا عن أهل مكة ان هذا الا قول البشر وقال الله تعالى حاكيا عن النسوة ما هذا بشرا (المعنى) لك هيبة وعظمة فى قلوب الناس لم يؤتها أحد واقتدار على الفصاحة اذا نطقت لم تكن فى قوة لسان

(فَمُرْ وَأَوْمِ تُطَعْ قُدِّسْتَ مِنْ جَبَلٍ * تَبَارَكَ اللهُ مُجْرِى الرُّوحِ فِى حَضَنِ)

(الاعراب) الاصل أومئ قال أبو الفتح حذف الهمزة ضرورة ويحتمل أن يكون جاء به على أومت وقد جاء فيما رويناه وأومئ بالهمزة ويصح به الوزن (الغريب) حضن جبل بأعلى نجد وقد جاء فى المثل أنجد من رأى حضنا يريد من رآه حصل بنجد ويقال هذا المثل للذى يبلغ حاجته وان كان فى غير بلاد نجد ولا قريبا منها (المعنى) يقول له مر من شئت وأوم فانك مطاع وجعله جبلا لثباته ووقاره * (وقال يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله وهى من البسيط والقافية من المتدارك) *

(قَدْ عَلَّمَ البَيْنُ مِنَّا البَيْنَ أَجْفَانَا * تَدْمَى وَأَلَّفَ فِى ذَا القَلْبِ أَحْزَانَا)

(الغريب) البين البعد والفراق والاجفان جمع جفن (الاعراب) تدمى فى موضع نصب صفة لاجفانا كأنه قال أجفانا دامية وقال الخطيب اراد أن تدمى فحذف أن (المعنى) يقول الفراق قد علم أجفاننا الفراق فما تلتقى سهرا وجعل الفراق يؤلف الحزن اغرابا فى الصنعة ومثله

تصارمت الاجفان لما صرمتنى * فما تلتقى الا على عبرة تجرى

(أَمَلْتُ ساعة ساروا كَشْفَ مِعْصَمِها * لِيَلْبَثَ الحيُّ دُونَ السَّيْرِ حَيْرانا)

(الغريب) المعصم موضع السوار ولبث يلبث أقام والحي الناس النازلون والظاعنون والجمع أحياء وحار يحار حيرة وحيرا تحير في أمره فهو حيران وقوم حيارى وحيرته أنا فتحير ورجل حائر بائر اذا لم يتجه لشيء (المعنى) يقول تمنيت ورجوت عند رحيلهم ان تكشف معصمها المرأة القوم فيقفوا عن الرحيل متحيرين فأتزود ساعة من مقامها

(ولو بَدَتْ لأتاهتهم فحَجَّبَها * صَوْنٌ عُقولَهُمْ مِنْ لَحْظِها صانا)

(الغريب) تاه يتوه ويتيه اذا تحير وأتاهه غيره وتيهه وتوهه والصون الحفظ وصنته حفظته وأخفيته (المعنى) يقول لو ظهرت هذه المحبوبة لهم لحيرتهم ولكن حجبها صون صان عقولهم من لحظها يريد أنها صانت نفسها عن البروز والظهور واللحظ مصدر يجوز أن يكون هنا مضافا الى الفاعل ومضافا الى المفعول أي لو لاحظتهم لأخذت عقولهم من لحظها أو لحظوها لطارت عقولهم

(بالواخِداتِ وحاديها وبي قَمَرٌ * يَظَلُّ مِنْ وَخْدِها في الخِدْرِ حَشْيانا)

(الغريب) الواخدات الابل وأصل الوخد للنعام واستعمل في سير الابل وخد البعير يخد وخدا ووخدانا وهو أن يرمي بقوائمه مثل مشي النعام فهو واخد ووخاد والخدر ستر المرأة وهو ما يكنها ويحجبها وحشي بكسر الشين فهو حش وحشيان اذا أصابه الربو وعلاه البهر قال الشماخ

تلاعبني اذا ما شئت خود * على الانماط ذات حشى قطيع

أي ذات نفس منقطع من سمنها وأنكر بعض من لا يعرف اللغة على أبي الطيب لفظة حشيان وقال لم أسمعها ولم يسمع قول الآخر

فنهنهت أولى القوم عني بضربة * تنفس منها كل حشيان مجحر

(المعنى) افدى بالابل الواخدات وبحاديها وبنفسي قمرا يظل من سير الابل حشيان لترفه ولانه لم يتعود السير ولا ركوب الابل قال الواحدي وروى خشيان بالخاء أي انه يخشى من سرعة سير الابل وهزها له وهو غير متعود لذلك

(أَمّا الثِيابُ فَتَعْرَى مِنْ مَحاسِنِهِ * اذا نَضاها ويُكْسَى الحُسْنَ عُرْيانا)

(الغريب) نضا الشيء عنه خلعه وأزاله ونضا ثوبه خلعه قال امرؤ القيس

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر الا لبسة المتفضل

(المعنى) يقول اذا خلع الثياب عريت من محاسنه لانه يزين الثياب بحسنه واذا عرى من الثياب كان مكسوا بالحسن تقول كسوته ثوبا وكسى يكسى فهو كاس

(يَضُمُّهُ المِسْكُ ضَمَّ المُسْتَهامِ بِهِ * حَتّى يَصيرَ عَلى الأَعْكانِ أَعْكانا)

(الغريب) الاعكان جمع عكنة وهو ما يتكسر في أسفل البطن من الشحم ويجمع على عكن أيضا ومنه الحديث ان رجلا كان عند أم سلمة وكان يقال انه من غير أولي الاربة فقال لعبد الله بن أبي أمية أخي ام سلمة اذا فتح الله عليكم الطائف أدلك على ابنة غيلان فانها تقبل بأربع وتدبر

يمان فلما سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل هذا عليكن (المعنى) يقول ان المسك
لحبته اياها يضمها ضم المستهام بها حتى يصير المسك أعكانا على أعكان بطنها

(قَدْ كُنْتُ أُشْفِقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصَرِي * فَالْيَوْمَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَكُمْ هَانَا)

(المعنى) يقول كنت أخاف على عيني من البكاء فلما افترقنا هان على كل عزيز بعدكم وهذا
منقول من قول ابى نواس الحسن بن هانئ فى الامين

وكنت عليه أحذر الموت وحده * فلم يبق لى شئ عليه أحاذر

وأخذه أبو نواس من قول امرأة من العرب

كنت السواد لناظرى * فعليك يبكى الناظر
من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت أحاذر

(تُهْدِي الْبَوَارِقُ أَخْلَافَ الْمِيَاهِ لَكُمْ * وَلِلْمُحِبِّ مِنَ التَّذْكَارِ نِيرَانَا)

(الغريب) البوارق جمع بارقة وهى التى تكون فى السحاب والاخلاف الضروع واستعارها
اخلافا لانها تغذو النبات كما تغذو الام بالارضاع ولدها (المعنى) يقول هذه البوارق اذا برقت
بشرتكم بالقطر فهى تهدى اليكم الماء وتنبت لكم الكلأ وتهدى لمن يحبكم نيران الشوق
تذكركم لانها تلمع من نحوكم الذى ارتحلتم اليه فيتجدد عندها الشوق والعرب تذكر مواضعها
وديارها بلمع البروق وهو فى أشعارها

(إِذَا قَدِمْتُ عَلَى الْأَهْوَالِ شَيَّعَنِي * قَلْبٌ إِذَا شِئْتُ أَنْ يَسْلَاكُمُ خَانَا)

(الغريب) قدمت تقدمت وقدمت وردت وشيعنى تبعنى ومنه شيعة الرجل التابعون له
(المعنى) يقول لى قلب يطيعنى ويتبعنى فى كل هول الا على السلو فانه لا يطيعنى بل يخوننى وفيه
نظر الى قول البحترى أحنو عليك وفى فؤادى لوعة * وأصد عنك ووجه ودى مقبل
واذا طلبت وصال غيرك ردنى * وله عليك وشافع لك أول

(أَبْدُو فَيَسْجُدُ مَنْ بِالسُّوءِ يَذْكُرُنِي * وَلَا أُعَاتِبُهُ صَفْحًا وَإِهْوَانَا)

(الغريب) أبدو أظهر واهوانا اجابه على الاصل أهونته اهوانا كقول الآخر
صددت فأطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم
(المعنى) يقول اذا ظهرت للذى يذكرنى بالسوء فى غيبتى عظمنى وخضع لى وأعرض عنه وعن
عتابه اهانة له واحتقارا به لانه لا يقدر أن ينظر الىّ فى حضرتى اذا كنت شاهدا

(وَهَكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي * إِنَّ النَّفِيسَ غَرِيبٌ حَيْثُمَا كَانَا)

(الغريب) الوطن المنزل الذى يتوطنه الانسان والنفيس العزيز الكريم (المعنى) يقول أنا
فى وطنى وبين أهلى غريب قليل الموافق والمساعد والرجل العزيز الكريم غريب فى وطنه
وهو من قول الطائى غربته العلا على كثرة الاهل فأضحى فى الاقربين جنيبا
فليطل عمره فلو مات فى مر * و مقيما بها لمات غريبا

(مُحَسَّدُ الفَضْلِ مَكْذُوبٌ على أثَرِي * أُلقِي الكَمِيَّ ويَلْقَانِي اذا حانَا)

(الاعراب) رفع محسد على خبر ابتداء تقديره انا محسد الفضل (الغريب) أثرى شلقى ووقت خروجى من مشهد والكمى الرجل المستتر بسلاحه وحان حينه اذا قرب أجله ووقته قالت بثينة وان سلوى عن جميل لساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها

(المعنى) يقول أنا محسود افضلى ومكذوب على اذا خرجت من موضع نلوقهم منى ولا يقدر أحد أن يدركنى والشجاع اذا حان وقته وأجله لقينى فى معركة وصدر البيت من قول الثعلبى

يغتاب عرضى خاليا * واذا تلاقينا اقشعرا

ومن قول سويد بن أبى كاهل ويحيينى اذا لاقيته * واذا يخلوله لحمى رتع

(لا أشْرَئِبُّ الى ما لمْ يَفُتْ طَمَعاً * ولا أبِيتُ على ما فاتَ حَسْرانا)

(الاعراب) ذهب سيبويه الى أن همزة أشرئب أصلية وهى تزاد فى مثل هذا الموضع كثيرا نحو قوله اطمأن وازمأر اداتم ألاقتال واشمأز من الشئ اذا تقبض وهذه الاماكن يشهد لها بالزيادة لاسيما والعرب اذا اضطرت همزت افعال افعالت احمأر واسوأد (الغريب) أشرئب أتطلع الى الشئ وحسران فعلان من الحسرة (المعنى) يقول لا أتطلع الى شئ ولا أتحسر على شئ فلا أتطلع الى مالم يفت ولا أتحسر على ما فات وهو من قول عبد القدوس

ان الغنى الذى يرضى بعيشته * لا من يظل على ما فات مكتئبا

(ولا أُسَرُّ بما غَيْرِي الحَمِيدُ بهِ * ولَوْ حَمَلْتَ الىَّ الدَّهْرَ مَلآنا)

(المعنى) يقول لا أفرح بما آخذه من غيرى لانه هو المحمود على عطائه ولو ملأ الدهر لى عطاء والحميد هو المحمود

(لا يَجْذِبَنَّ رِكابِي نَحْوَهُ أحَدٌ * ما دُمْتُ حَيّاً وما قَلْقَلْنَ كِيرانا)

(الغريب) الركاب الابل وقلقلن حركن والكيران جمع كور هو رحل الجمل يقال كور وأكوار وكيران (المعنى) يقول لا أقصد ما حييت ولا قلقلت ركابى أكوارها وهذا قوله وقد قصد بعد هذا جماعة بل يشهد له آخر الشعر

(لَوِ اسْتَطَعْتُ رَكِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمُ * الى سَعِيدِ بنِ عبدِ اللهِ بُعْرانا)

(الاعراب) بعرانا حال من الناس (الغريب) البعير من الابل بمنزلة الانسان من الناس يقال للجمل بعير وللناقة بعير وحكى عن بعض العرب صرعتنى بعيرى أى ناقتى وشربت من ابن بعيرى والجمع أبعرة وأباعر وبعران (المعنى) قال الواحدى يقول لو قدرت لاظهرت ما وراء ظواهرهم من المعانى البهيمة واظهار ذلك باجرائهم مجرى سائر الحيوان بالركوب وانما كنت أفعل ذلك لانه لاعقل لهم وقال ابن عباد فى هذا البيت أراد أن يزيد على الشعراء فى ذكر المطايا فأتى بأخزى الخزايا فقال ما قال ومن الناس أمه فهل ينشط لركوبها والممدوح عصبة يجب أن يركبهم اليه وليس الامر على ما قال لان الشاعر اذا ذكر الناس فانه يخرج من جملتهم كثيرا من الناس كما قال السرى الا أن خير الناس حيا وميتا * اسير ثقيف عندهم فى السلاسل

لم يفضل السرى أحدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بهذا البيت وان كان قد أكد بقوله حيا وميتا وقد خصص أبو الطيب فى البيت الثانى

(قالعيس أعقل من قوم رأيتهم * عما يراه من الاحسان عميانا)

(الغريب) العيس الجمال البيض يخالط بياضها شئ من الشقرة واحدها أعيس والانثى عيساء قال الشاعر أقول لخار بى همدان لما * أثارا صرمة حمرا وعيسا

وقوله عميانا أفعل اذا كان وصفا لجمعه على فعل كاحمر وحمر قال الله تعالى صم بكم عمى وقد جاء فى جمع أحمر وأقرع حمران وقرعان وكذلك عميان وقد نطق به أفصح الكلام فى قوله صما وعميانا (المعنى) انه لما ذكر الابل شفعه بتفضيل العيس على قوم رآهم عميانا عما يراه هذا الممدوح لا يهتدون الى فعله وأراد انه يتخطى الناس اللئام الى هذا الممدوح صاحب الاحسان الذى عمى عنه هؤلاء

(ذاك الجواد وان قل الجواد له * ذاك الشجاع وان لم يرض أقرانا)

(الغريب) الجواد الذى يجود بماله والاقران جمع قرن بالفتح اذا كان على سنه وبالكسر اذا كان كفأه فى الحرب (المعنى) يريد أنه فوق كل جواد وفوق كل شجاع وان قل أن يقال له أنت الجواد وأنت الشجاع وان لم يرض قرناؤه من الناس فهو فى جوده وشجاعته لم يلحقه جواد ولا شجاع

(ذاك المعد الذى تقنو يداه لنا * فلو أصيب بشئ منه عزانا)

(الغريب) المعد بالكسر الذى يجعل الاشياء عدة والمعد بالفتح الذى يجعل عدة فمن كسر فهو وصف الممدوح ومن فتح كان وصفا للمال وقنوت الشئ أقنوه قنوا وعزيت الرجل سليته عن حزنه (المعنى) يقول ماله لنا ونحن أحق به وهو عدة لمن يقصده فلو أصيب بشئ منه صلح ان يعزى العافين لانه مالهم وانما ذهب من ايديهم لا من يده وقوله عزانا ماض مراد به المستقبل أى يصلح ان يعزينا كما تقول لمن وقع فى هلكة قد هلك فلان ولم يهلك بعد وانما قارب الهلكة

(خف الزمان على أطراف أنمله * حتى توهمن للازمان أزمانا)

(الغريب) الانامل أطراف الاصابع الواحدة أنملة (المعنى) يقول ان الزمان فى يده وفى تصرفه فهو يصرفه على ارادته فكان انامله ازمان للازمان لتقليبها اياه والزمان يقلب الاحوال وانامله تقلب الازمان فكانها أزمان للازمان

(يلقى الوغى والقنا والنازلات به * والسيف والضيف رحب الباع جذلانا)

(الغريب) الوغى الحرب والنازلات جمع نازلة وهى ما ينزل بالانسان من الحوادث وجذلانا فرحا مستبشرا (المعنى) يقول هو شجاع جلد يلقى الاشياء الصعبة فرحا مسرورا

(تخاله من ذكاء القلب محتميا * ومن تكرمه والبشر نشوانا)

(الغريب) قوله محتميا يريد متوقدا شديد الحرارة لحدة قلبه وذكائه والبشر طلاقة الوجه وتهلله ومنه سميت البشارة لان الذى يبشر يحسن وجهه والنشوان السكران من الخمر ورجل نشوان

بين النشوة وقال يونس يجوز فيه النشوة بالكسر (المعنى) يقول غضبه من توقده كأنه متوقدا ومن كرمه وظهور بشره كأنه سكران

(وتسحب الحبر القينات رافلة * فى جوده وتجر الخيل أرسانا)

(الغريب) الحبر جمع حبرة وهى ثياب تعمل باليمن جمعها حبر وحبرات والقينات جمع قينة وهى المغنية ورفل فى ثيابه يرفل اذا أطالها وجرها متبخترا فهو رافل ورفل بالكسر رفلا خرق فى لبسه فهو رفل والارسان جمع رسن وهو الحبل (المعنى) يقول بجميع ما نحن فيه من النعم وما يلبسه الجوارى وتجره الخيل من نعمته

(يعطى المبشر بالقصاد قبلهم * كمن يبشره بالماء عطشانا)

(الغريب) المبشر الذى يأتى بالبشارة والقصاد جمع قاصد وهو الذى يقصده لنواله (الاعراب) نصب عطشانا على الحال من الممدوح (المعنى) يقول لكرمه ومحبته لمن يقصده اذا بشره احد بقدومه اعطاه قبل ما يعطى القاصد ويكون كمن بشره بالماء وهو فى فلاة عطشان لفرحه بالقصاد وهو من قول حبيب تبشره خدامه بعفاته * كما بشر الظمآن بالماء واشله

(جزت بنى الحسن الحسنى فانهم * فى قومهم مثلهم فى الغر عدنانا)

(الاعراب) الضمير فى مثلهم عائد على القوم وعدنان فى موضع جر لانه لا ينصرف وهو بدل من الغر (الغريب) بنى الحسن قال أبو الفتح كان الممدوح من ولد الحسن بن على عليهما السلام والحسنى الجنة ومنه قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وقوله فله جزاء الحسنى فى قراءة حفص وحمزة وعلى بنصب المصدر وتنوينه وتقديره فله الحسنى جزاء والغر الكرام (المعنى) يقول جزا بنى الحسن الجنة لانهم من قوم كرام فهم خير قومهم وقومهم خير بنى عدنان الغر

(ما شيد الله من مجد لسالفهم * الا ونحن نراه فيهم الآنا)

(الغريب) شيد رفع والاشادة رفع الصوت بالشئ وأشاد بذكره أى رفع من قدره والسالف واحد السلف وهم الذين ماتوا والآن الساعة والوقت الذى أنت فيه قال الله تعالى آلآن وقد عصيت الآية (المعنى) يقول قد ورثوا مجد آبائهم فما رفع الله لآبائهم من مجد فهو لهم اليوم نراه لانهم حاموا على شرف آبائهم وأحسابهم فلم يهدموه فما اجتمع فى آبائهم من الشرف والفضل فهو فيهم الآن

(ان كوتبوا أو لقوا أو حوربوا وجدوا * فى الخط واللفظ والهيجاء فرسانا)

(المعنى) قال الواحدى هذا تفصيل ما أجمله فى البيت الذى قبله يعنى انهم كتاب فضلاء شجعان كآبائهم فهم فرسان البلاغة والكتابة والحرب وليس يريد بقوله لقوا من ملاقاة الاقران فى الحرب لانه ذكر الحرب بعده وانما يريد ملاقاة الاقران فى المخاطبة والمكالمة وقد فسر المصراع الثانى

(كأن ألسنهم فى النطق قد جعلت * على رماحهم فى الطعن خرصانا)

(الغريب) الخرصان جمع خرص وهو هنا السنان وفى غير هنا ما على الجبة من حلقة السنان

وواحد الخرصان خريص وخرص (المعنى) يقول ألسنتهم ماضية نافذة كأنها أسنتهم وهو منقول من قول البحتري   وإذا تألق في الندى كلامه الـ * مصقول خلت لسانه من عضبه

((كأنهم يردون الموت من ظمأ * وينشقون من الخطي ريحانا))

(الغريب) الظمأ العطش ونشقت انشق مثل شممت أشم والخطي واحد الرماح الخطية تنسب الى الخط موضع باليمامة (المعنى) يقول لسهولة أمر الحرب عليهم صار عندهم الموت كالماء للعطشان والرماح كالريحان الذي يشم كل هذا لحرصهم على الموت وهو من قول البحتري

يتزاحمون على القتال لدى الوغى * كتزاحم الابل العطاش بمورد

((الكائنين لمن أبغي عداوته * أعدى العدى ولمن آخيت اخوانا))

(الاعراب) الكائنين نصب على المدح (الغريب) العدى جمع عدو وطابق بين العدو والاخ يقال آخيت وواخيت (المعنى) يقول أعني الكائنين أي يكونون لمن عاديت أعداء ولمن آخيت اخوانا ومثل هذا قول ابي عبادة البحتري

اخ لي لا يدني الذي انا مبعد * اشئ ولا يرضى الذي انا ساخطه

((خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا * ظمي الشفاه جعاد الشعر غرانا))

(الغريب) خلائق جمع خليقة وهي الخلق وليست من الخصال لان السجايا الحسان قد تكون في الصور القبيحة والزنج جنس من السودان فهم أقبح السودان وجوها وأغلظهم شفاها وظمي الشفاه دقاق الشفاه مع سمرة وقيل هو مثل اللمى وغران جمع أغر وهو الابيض ولا تجتمع جعودة الشعر مع بياض الوجه والزنج يوصف بغلظ الشفاه تشبيها بمشافر الجمل قال الفرزدق

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي * ولكن زنجيا عظيم المشافر

(المعنى) يقول لو ان خلقهم للزنج حسنت مع جعودة شعورهم قال الواحدي هذا القول وقال كانوا أحسن خلق الله الا ان الخليقة بمعنى الخلقة لا تصح واذا حملت الخليقة على السجايا فسد معنى البيت لان الخلقة لا تتغير بالسجية انتهى كلامه   وقال ابن القطاع قد أخذ عليه في قوله خلائق الخ اذ كأنه قال لانقلبوا من الجعودة الى الجعودة لان شعور الزنج جعاد والمعنى انهم انقلبوا الى حد الاعتدال لان شعور الزنج زائدة الجعودة والمعنى انهم قوم لهم محامد وخصال جميلة فلو حواها الزنج على قبح صورهم غطت قبائحها وصاروا عند الناس لحبهم كمن خلقتهم خلقة حسنة وصاروا مع سوادهم مثل البيض ومع غلظ شفاههم مثل ظمي الشفاه ويدل على ما قلنا ما بعده   ((وأنفس يلمعيات تحبهم * لها اضطرارا ولو أقصوك شنآنا))

(الغريب) اليلمعي والالمعي الحاذق الفطنة وهو الذي يظن الشئ فيصح ظنه وقوله اضطرارا هو ضد الاختيار ونصبه على الحال من الضمير في تحبهم المرفوع وأقصيت الشئ أبعدته والشنآن البغض ويحرك ويسكن وبالتسكين قرأ عبد الله بن عامر وأبو بكر عن عاصم (الاعراب) رفع أنفس عطف على خلائق وهو خبر ابتداء محذوف أي لهم خلائق وأنفس ونصب شنآنا لانه يحتمل ثلاثة أوجه ان يكون مصدرا وان يكون تمييزا وان يكون مفعولا لاجله (المعنى) يقول لهم

أنفس ذكية فطنة تحييهم لابداهها ضرورة ولو أبعد وله وبغضوله

(الواضحين أبوات وأجبنة * ووالدات وألبابا وأذهانا)

(الاعراب) نصب الواضحين على المدح (الغريب) أبوات جمع أبوة وأجبنة جمع جبين وألبابا جمع لب وهو العقل والذهن الفطنة (المعنى) يقول هم معروفو الاباء وأنسابهم ظاهرة فهم وضاح الوجوه وأحوالهم وأمورهم ظاهرة غير مستترة وفلان واضح الجبين حسن المنظر قال
كان جبينه سيف صقيل *

(ياصائد الجحفل المرهوب جانبه * ان الليوث تصيد الناس أحدانا)

(الغريب) الجحفل الجيش العظيم والمرهوب المخوف أحدانا جمع واحد والاصل وحدان (المعنى) قال أبو الفتح أنت تصيد الجيش كله والليث يصيد الناس واحدا فواحدا وكذا نقله الواحدي حرفا حرفا

(وواهبا كل وقت وقت نائله * وانما يهب الوهاب أحيانا)

(الاعراب) كل ابتداء وخبره الوقت الثانى (الغريب) النائل العطاء وأحيانا جمع حين والوهاب جمع واهب وقد روى على التوحيد على وزن فعال بفتح الواو (المعنى) يقول ليس لجوده وقت محدود بل يجود كل الاوقات والانسان انما يجود حينا بعد حين

(أنت الذى سبك الاموال مكرمة * ثم اتخذت لها السؤال خزانا)

(الغريب) سبك صفى وجمع والخزان جمع خازن والسؤال جمع سائل (المعنى) يقول أنت الذى جمع الاموال وخلصها وصفاها ثم أعطاها لمن يقصده فكانهم خزان لها فتسلموها كما يتسلمها الخازن وهو من قول البحترى   جعل من لها يشككنى فى القو * م أهم مجتدوه أم خزانه

(عليك منك اذا أخليت مرتقب * لم تأت فى السر مالم تأت اعلانا)

(الاعراب) يروى أخليت أى وجدت خاليا ويروى أخليت بفتح الهمزة أى وجدت مكانا خاليا يقال أكذبته صادفته كذابا وأجبنته صادفته جبانا وأفحمته وجدته مفحما والمرتقب الرقيب (المعنى) يقول أنت رقيب على نفسك فلست تفعل فى السر غير الذى تفعله فى العلن وهذا من قول عبد الله بن الدمينة   وانى لاستحييك حتى كانما * على بظهر الغيب منك رقيب

(لا أستزيدك فيما فيك من كرم * أنا الذى نام ان نبهت يقظانا)

(المعنى) يقول أنت كريم فوق كل كريم ان استزدتك كرما كنت كمن نبه يقظانا لان النائم هو الذى ينبه واليقظان لا ينبه كذلك أنت لا تستزاد كرما وقوله نام ولم يقل نمت هرب من هذا لما كان فى الضمير ذم لم يرده الى نفسه ولم يؤثر الاخبار به عن نفسه وهذا من ادق ما فى شعره وأدله على حكمه واستيلائه على قصب السبق فى شعره ولو تأملت شعره وجدت فيه كثيرا من هذا واذا كان فى الضمير مدح اعاده الى نفسه الا ترى الى قوله * وانى لمن قوم كان نفوسنا * فاعاد الضمير اليه ولم يقل نفوسهم وهذا عادته فى شعره وهو من البلاغة والحذق

((فإن مثلك باهيت الكرام به * ورد سخطا على الايام رضوانا))

(الغريب) المباهاة الافتخار وتباهوا تفاخروا ورضوان مصدر يقال بضم الراء وكسرها وبالضم قرأ أبو بكر عن عاصم (المعنى) يقول بمثلك أفاخر الكرام وأرضى عن الدهر يريد انك ترد اليسا خط على الايام راضيا باحسانك وانعامك وهو من قوله * ازالت بك الايام عتبى البيت

((وأنت أبعدهم ذكرا وأكبرهم * قدرا وأرفعهم فى المجد بنيانا))

(الاعراب) ذكرا وقدرا وبنيانا نصب على التمييز (المعنى) يقول أنت أبعدهم ذكرا يريد ان ذكرك قد سار الى أبعد البلاد وان قدرك فوق أقدارهم وان شرفك أعلى من شرفهم

((قد شرف الله أرضا أنت ساكنها * وشرف الناس اذ سواك انسانا))

(المعنى) يقول أرض أنت فيها مقيم قد شرفها الله على غيرها وشرف الله الناس اذ كنت منهم قال أبو الفتح لو قال عوض سواك انشاك لكان حسنا ورد عليه الخطيب وقال قد قال الله تعالى ثم سواك رجلا ونفس وما سواها وقال أبو الفضل العروضى سبحان الله أتليق هذه الكلمة بشرف القرآن ولا تليق بلفظ المتنبى قال الله تعالى الذى خلق فسوى وقال بشرا سويا وقال فسواك فعدلك ثم سواك رجلا وقال ابن فورجة نهاية ما يقدر عليه الفصيح ان يأتى بالفاظ القرآن والفاظ الرسول صلى الله عليه وسلم والفاظ الصحابة وعند أبى الفتح انه يقدر على تبديل الفاظ هذا الشعر بما هو خير منه قال وقرأت على أبى العلاء المعرى ومنزلته فى الشعر ما قد علم من كان ذا أدب فقلت له يوما فى كلمة ما ضر أبا الطيب لو كان قال مكان هذه الكلمة كلمة أخرى أوردتها فأبان لى عوار الكلمة التى ظننتها ثم قال لا تظنن انك تقدر على ابدال كلمة واحدة من شعره بما هو خير منها فجرب ان كنت مرتابا وها أنا أجرب هذا العهد فلم أقدر وليجرب من يصدق بجد الامر كما قلت * (وقال فى مجلس أبى محمد بن طغج وقد أقبل الليل وهما فى بستان وهى من البسيط والقافية من المتواتر) *

((زال النهار ونور منك يوهمنا * أن لم يزل ولجنح الليل اجنان))

(الغريب) جنه الليل وجن عليه جنونا وأجن اجنانا وجنح الليل بضم الجيم وكسرها طائفة منه وجنوح الليل اقباله (المعنى) يقول قد أقبل الليل ولكن نور وجهك يوهمنا ان النهار باق وانه لم يزل مع ان الظلمة قد أقبلت ونور وجهك يغلب فيظن أن النهار باق

((فان يكن طلب البستان يمسكنا * فرح فكل مكان منك بستان))

(الغريب) البستان مفرد وجمعه بساتين وهو الموضع الذى فيه الشجر والنخيل وضده القرا (المعنى) يقول ان يمسكنا طلب القعود فى هذا المكان فكل موضع تكون فيه هو بستان با
* (وقال فى بطيخة فى يد أبى العشائر وهى من السريع والقافية من المترادف) *

((ما أنا والخمر وبطيخة * سوداء فى قشر من الخيزران))

(الاعراب) من رفع الخمر عطفه على المبتدا ومن نصب جعله بمعنى مع الخمر وبطيخة اعراب

اعراب الهر وأنشدوا ياز برقان أبا بنى خلف * ما أنت ويل أبيك والفخر
* وقال الآخر * فيا أنا والسير فى متلف * يبرح بالذكر الضابط

(الغريب) الخيزران أصول الرماح وقيل هو عروق تكون فى الارض والعرب تجعل العرق خيزرانة قال شاعرهم يصف حمامة

هتوف دعت أخرى على خيزرانة * يكاد يدنيها من الارض لينها

(المعنى) يقول مالى ولهذه البطيخة وانما أشتغل بالطعن والضرب فيما بينه بعده بقوله

(يشغلنى عنها وعن غيرها * توطينى النفس ليوم الطعان)

(المعنى) يقول يشغلنى عنها أى عن هذه البطيخة ما أسوى وأهي ليوم الحرب فم بقوله عن غيرها وهو يريد التخصيص وقوله توطينى أى أقرها وأثبتها للطعن يوم الطعن

(وكل نجلاء لها صائك * يخضب ما بين يدى والبنان)

(الاعراب) وكل من رفعه عطفه على توطينى ومن خفضه عطفه على الطعان (الغريب) النجلاء الواسعة وصائك لازق صائك به الطيب اذا لصق به قال الاعشى

ومثلك معجبة بالشباب * وصاك العبير بأجلادها

(المعنى) ويشغلنى كل طعنة واسعة لها دم يلصق بالمطعون ويخضب الزج * (وقال وبلغ أبا الطيب ان قوما نعوه فى مجلس سيف الدولة بحلب بمصر وهى من البسيط والقافية من المتراكب) * (بم التعلل لا أهل ولا وطن * ولا نديم ولا كأس ولا سكن)

(الاعراب) حروف الجر اذا دخلت على ما الاستفهامية حذفت ألفها واذا وقفت عليها تقف بالهاء وكذلك وقف أحمد البزى عن ابن كثير بالهاء فى مثل بم ولم وفيم وعم ونحوه (الغريب) الوطن ما يتوطنه الانسان من مسكن والنديم الصاحب وأكثر ما يكون فى الخمر والسكن الصاحب وكل ما سكنت اليه والسكن بسكون الكاف أهل الدار قال ذو الرمة

فيا أكرم السكن الذين تحملوا * عن الدار والمستخلف المتبدل

وفى الحديث حتى ان الرمانة لتشبع السكن (المعنى) يقول عند شكواه الزمان بم أتعلل وأنا عن أهلى بعيد وعن وطنى فلم يبق لى ما أعلل به نفسى فبأى شئ أتعالل وكتب رجل الى امرأته من مصر وهى ببغداد مستشهدا بهذا البيت فكتبت اليه لست كافات وانما أنت كما قال صاحب هذه القصيدة

سهرت بعد رحيلى وحشة لكم * ثم استمر مريرى وارعوى الوسن

(أريد من زمنى ذا أن يبلغنى * ما ليس يبلغه فى نفسه الزمن)

(المعنى) قال أبو الفتح ذهب الى ان الزمان كالذى يعقل فيختار ان يكون كله ربيعا لانه أطيب الزمان يظهر فيه من الروض والزهر ما لا يظهر فى غيره من الازمنة وقال الواحدى اطلب من الزمان استقامة الاحوال والزمان لا يبلغ هذا من نفسه لانه أربعة فصول كل فصل ضد الآخر قال ويجوز ان يكون أراد ان همته أعلى من ان يكون فى وسع الزمان البلوغ اليها وهو يتمنى على

الزمان ان يبلغه همته و يجوز انه يطالب الزمان ان يخليه من الاضداد والزمان ليس يبلغ هذا من نفسه فان الليل والنهار ضدان ويجوز ان يريد انى أقترح على الزمان الاستبقاء وهو لم ينل فى نفسه البقاء فيكون قد ألم بقول البحترى

تناب النائبات اذا تناهت * ويدمر فى تصرفه الزمان

(لاتلق دهرك الا غير مكترث * مادام يصحب فيه روحك البدن)

(الغريب) تقول ما أكترث له أى ما أبالى (المعنى) يقول مادمت حيا فلا تبال بالزمان وصروفه ونوائبه فانها تزول وليست دائمة والذى اذا فات فلا عوض منه هو الروح وهذا من كلام الحكيم أيام الحياة لاخوف فيها كما ان أيام المصائب لابقاء فيها

(فما يدوم سرور ما سررت به * ولا يرد عليك الفائت الحزن)

(المعنى) يقول السرور وهو الفرح لايدوم ولابد له من انقضاء واذا حزنت على فائت تعبت ولا يرده عليك حزنك وهو من قول الحكيم الايام لاتديم الفرح ولا الترح والاسف على الماضى يضيع العقل لاغير

(مما أضر بأهل العشق أنهم * هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا)

(المعنى) يريد بأهل العشق الذين عشقوا الدنيا ولم يعرفوا انها غدارة ولا توافق محبا ولاتساعده ولا تبقى عليه وانهم لو فطنوا لما تعبوا فى جمع ما لايبقى لهم وهو من قول الحكيم العشق ضرورة داخلة على النفس والعاشق جاهل بتلك الضرورة

(تفنى عيونهم دمعا وأنفسهم * فى اثر كل قبيح وجهه حسن)

(المعنى) يقول هم يبكون حتى تهلك عيونهم بالبكاء وأنفسهم بالحزن على كل مستحسن فى الظاهر قبيح عند الاختبار يريد بذلك الدنيا وأحسن من هذا كله قول الحكمى

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

(تحملوا حملتكم كل ناجية * فكل بين على اليوم مؤتمن)

(الغريب) الناجية الناقة المسرعة والبين الفراق (المعنى) قال أبو الفتح هذا تعنت من أضمر فى نفسه عتبا وموجدة فقال ارتحلوا عنى حملتكم كل مسرعة على طريق الدعاء فالفراق مؤتمن على أى أرضى بحكمه ولاتضرنى غائلته اى لا أحزن على فراقكم وقال الخطيب دعا لنفسه بان يحملوا عنه وتحملهم النواجى وهذا ضد قوله

ليت الذى خلق النوى جعل الحصى * لخفافهن مفاصلى وعظامى

(مافى هوادجكم من مهجتى عوض * ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن)

(الغريب) الهودج مركب النساء (المعنى) يقول لستم أهلا ان تبذل فيكم الارواح شوقا اليكم ومحبة لكم فلستم بدلا لى عن الروح ان فاتتنى

(يا من نعيت على بعد بمجلسه * كلٌّ بما زعم الناعون مرتهن)

(الغريب) الناعون جمع ناع وهو الذي يأتي بخبر الموت نعاه نعيا بفتح النون وضمها والنعي على فعيل يقال جاء نعي فلان وأصله ان العرب كانت اذا مات منها من له قدر ركب راكب فرسا وجعل يسير يقول نعاء فلانا أي انعه وأظهر خبر وفاته وهي مبنية على الكسر وأنشد سيبويه

نعاء جذاما غير موت ولا قتل * ولكن فراقا للدعائم والاصل

(المعنى) يقول أنا قد نعيت بمجلسكم على البعد وكل أحد مرتهن بالموت فلابد له منه

(كم قد قتلت وكم قد مت عندكم * ثم انتفضت فزال القبر والكفن)

(المعنى) يقول تعريضا بسيف الدولة كم قد أخبرتم بموتي وتحقق ذلك عندكم ثم بان لكم الامر بالخلاف فكأني كنت ميتا ثم خرجت من القبر

(قد كان شاهد دفني قبل قولهم * جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا)

(المعنى) قبل قولهم الضمير يعود على الناعين أي من قبل قول الناعين يريد ان قوما قبل قول الناعين شاهدوا دفنه ثم ماتوا والمتنبي حي وهم كاذبون في مشاهدتهم

(ما كل ما يتمنى المرء يدركه * تجري الرياح بما لا تشتهي السفن)

(الاعراب) يجوز في كل الرفع والنصب فالنصب بفعل مضمر يريد ما يدرك المرء كل ما يتمنى فلما اضمر الفعل فسره بقوله يدركه كقولك ما زيدا ضربته فيختار النصب لاجل النفي ومضارعته وهذا في لغة تميم لان ما عندهم غير عاملة فتجري مجرى لا في نحو قول القائل

لا الدار غيرها بعدي الانيس ولا * بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم

أنشده سيبويه بنصب الدار لاجل حرف النفي وأما أهل الحجاز فيرفعون كلا بما لانها عاملة عندهم كليس ويكون الخبر يدركه ومثله ما أنشده سيبويه لمزاحم العقيلي

وقالوا تعرفها المنازل من منى * وما كل من وافى منى أنا عارف

أنشده بالرفع على ارادة الهاء وبنو تميم ينصبون كلا على ما تقدم والقرآن قد جاء بالحجازية في قوله تعالى ما هذا بشرا وفي قراءة السبعة ما هن أمهاتهم بكسر التاء (المعنى) يقول أعدائي يتمنون ولا يدركون ما يتمنون فالرياح تجري وليس كل ما تجري ترضى بها السفن وانما ترضى السفن بالرياح الطيبة وهذا مثل ضربه وهو من أحسن الكلام

(رأيتكم لا يصون العرض جاركم * ولا يدر على مرعاكم اللبن)

(الغريب) العرض النفس ودر اللبن يدر (المعنى) يقول أنتم لا تمنعون جاركم وتشتمون جاركم فمن جاوركم لا يقدر على صون عرضه منكم والنعم اذا رعى أرضكم لم يدر اللبن على ذلك المرعى لوخامته وهذا من أوجع الهجاء

(جزاء كل قريب منكم ملل * وحظ كل محب منكم ضغن)

(الغريب) الضغن والضغن الحقد (المعنى) يقول من قرب منكم مللتموه وابغضتموه ومن أحبكم

حقدتم عليه يريد أنهم لا يجازون المحب والقريب بما يستحقه

(وتغضبون على من نال رفدكم * حتى يعاقبه التنغيص والمنن)

(الغريب) الرفد العطاء والمنن جمع منة (المعنى) يقول لا يخلو عطاؤكم من المن والاذى وهذا كله تعريض بسيف الدولة

(فغادر الهجر ما بيني وبينكم * يهماء تكذب فيها العين والأذن)

(الغريب) اليهماء الارض التي لا يهتدى فيها يقال بر أيهم وفلاة يهماء (المعنى) يدعو بالبعد بينهم وبينه بأرض لا يهتدى بها تسمع الآذان فيها ما لا حقيقة له وترى العين ما لا حقيقة له وسالك المفاوز والقفار تخيل لعينه الاشياء واسمعه الاصوات وهذا من قول ذي الرمة

اذا قال حادينا اسمع نبأة * صه لم يكن الا دوي المسامع

(تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها * وتسأل الأرض عن أخفافها الثفن)

(الغريب) الرواسم الابل التي سيرها الرسيم وهو ضرب من السير والثفن جمع ثفنة وهي واحدة ثفنات البعير وهو ما يقع على الارض من أعضائه اذا استناخ كالركبتين وغيرهما قال العجاج

خوى على مستويات خمس * كركرة وثفنات ملس

(المعنى) يقول اذا كلت أخفاف المطي وحفيت اشتدا الشمس حبت وسألت الارض الثفنات عن الخفاف استراحة اليها وهذا مثل ضربه لقوة السير ولا سؤال في الحقيقة كما قال الراجز

* قد قالت الانساع للبطن الحق *

(اني أصاحب حلمي وهو بي كرم * ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن)

(المعنى) يقول أحلم عمن يؤذيني ما دام حلمي كرما فاذا كان يعد جبنا لم أحلم وهذا كقول الفند الزماني وبعض الحلم عند الجهـل للذلة اذعان

(ولا أقيم على مال أذل به * ولا ألذ بما عرضي به درن)

(الغريب) الدرن الوسخ (المعنى) يقول لا آخذ المال بالذل فاذا حصل لي مال بذل تركته ولا أستلذ بشيء يلطخ عرضي بأخذه

(سهرت بعد رحيلي وحشة لكم * ثم استمر مريري وارعوى الوسن)

(الغريب) المرير جمع مريرة وهي القوة من الحبل واستمر استقام وارعوى انزجر والوسن النعاس (المعنى) يقول لمفارقتكم سهرت واستوحشت ثم تصبرت واستقام أمري ورجع النوم الى عيني فنمت وذهب ما كان بي

(وان بليت بود مثل ودكم * فانني بفراق مثله قمن)

(الغريب) الود المحبة وقمن أي خليق وجدير فان فتحت ميمه لم تثنه ولم تجمعه ولم تؤنثه وان كسرت الميم جمعت وثنيت وأنثت وكذا اذا قلت قمين (المعنى) يقول ان كنت في قوم آخرين

وعاملونى معاملتكم فارقتهم كما فارقتكم قال الواحدى هذا تعريض بالاسود يعنى كافورا يريد ان جرى على رسمكم ألحقته بكم فى الفراق وأنشد أبو العباس المبرد مثل هذه الابيات

لاتطلب الرزق بامتهان * ولاترد عرف ذى امتنان
واسترزق الله واستعنه * فانه خير مستعان
أشد من فاقة وجوع * اغضاء حر على هوان
فان نبا منزل بقوم * فمن مكان الى مكان

((أبى الأجلة مهرى عند غيركم * وبدل العذر بالفسطاط والرسن))

(الغريب) الاجلة جمع جل ويقال جل واجلال وهو ما يجلل به الفرس والعذر جمع عذار والفسطاط اسم لمصر وفيه ست لغات فسطاط وفستاط بالتاء أبدل من الطاء وفساط باسقاط الطاء وبالتشديد وكسر الفاء فى الثلاث والرسن الحبل (المعنى) يقول طال بمصر مقامى عندكم حتى أبلى اجلال فرسى وعذره ورسنه فبدل بغيرها

((عند الهمام أبى المسك الذى غرقت * فى جوده مضر الحمراء واليمن))

(الغريب) الهمام العظيم الهمة وأبو المسك كنية كافور ومضر الحمراء يروى بالاضافة وبالصفة وهو مضر بن نزار وانما سموا مضر الحمراء لان نزارا لما مات ترك أولادا أربعة مضر وربيعة وايادا وأنمارا فتحاكموا الى جرهم فاعطى مضر الذهب وقبة حمراء فسموا بذلك وأنشدوا

اذا مضر الحمراء عب عبابها * فمن يتصدى موجها حين تزخر

وأعطى ربيعة الخيل فسموا ربيعة الفرس وأنشدوا

قولوا لنبهان من ذوى يمن * كيف وجدتم ربيعة الفرس

وأعطى ايادا الابل والغنم فسموا اياد الشمط وأنشدوا

اذا ما اياد الشمط يوما تجشمت * ظننت لها صم الجبال تميد

وأعطى انمارا الحمار والارض وما شاكلها فسميت انمار الحمار وأنشدوا

فلو أن انمار الحمار تناصرت * لكان لها من بين فيد الى هجير

واشتقاق مضر من اللبن الماضر وهو الحامض وقيل من الشئ المضر وهو الرائق الحسن يقال دنيا خضرة مضرة (المعنى) يقول طال مقامى عند أبى المسك الذى نعمته قد عمت الناس العرب العرباء بنى نزار واليمن وأفرد اليمن لانهم من غير ولد نزار فاراد ان معروفه قد وسع جميع العرب

((وان تأخر عنى بعض موعده * فما تأخر آمالى ولا تهن))

(الغريب) وهن يهن ووهن يوهن وهنا ضعف ومنه قوله تعالى ولا تهنوا الآية (المعنى) يقول امالى بوعده لاتضعف ولا يتأخر عنى ما اؤمله من موعده ولا يضعف رجائى عنده ثم ذكر عذرتأخره بقوله

((هو الوفى ولكنى ذكرت له * مودة فهو يبلوها ويمتحن))

(الغريب) المودة المحبة والابتلاء الاختبار ومنه قوله تعالى يوم تبلى السرائر وكذلك الامتحان هو الاختبار (المعنى) يقول هو الوفى بما وعدنى غير انه يختبر ما ذكرت له من المحبة فلهذا يتأخر

عنى ما وعدتنى به * (وقال بمصر ولم ينشدها كافورا وهى من الخفيف والقافية من المتواتر) *

(صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا * وَعَنَاهُمْ فِى شَأْنِهِ مَا عَنَانَا)

(الغريب) عناه يعنيه اذا أتعبه وأهمه يقال عنى بالكسر يعنى عناء اذا تعب (المعنى) يقول قد صحب الناس زمانهم قبلنا وأتعبهم فى شأنه الذى أتعبنا يريد ان كل الناس يهمهم الزمان

(وَتَوَلَّوْا بِغُصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْـ * ـهُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضَهُمْ أَحْيَانَا)

(الغريب) الغصة ما يتجرعه الانسان من مرارات الزمان وسر أفرح وأحيانا جمع حين وهو الوقت والحين على وجوه الاول بمعنى سنة ومنه قوله تعالى فى سورة ابراهيم تؤتى أكلها كل حين أى كل سنة الثانى يوم القيامة ومنه قوله تعالى ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين الثالث ساعات النهار ومنه قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الرابع بمعنى أربعين سنة ومنه قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر وهو بقاء آدم جسدا من غير روح وأما قوله ولتعلمن نبأه بعد حين فقال المفسرون أراد يوم بدر (المعنى) يقول صحبوا الزمان ثم ماتوا بغصة لم يبلغوا ما أملوا من الزمان وان كان قد فرحهم حينا فقد نغصهم أكثر مما فرحهم والمعنى يريد ان أحدا لم ينل مراده من الزمان

(رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لَيَالِيـ * ـهِ وَلَكِنْ تُكَدِّرُ الإِحْسَانَا)

(الغريب) الصنيع الاحسان (المعنى) يقول الدهر ان أحسن أولا كدر وأساء آخرا هذه عادته يعطى ثم يرجع واذا أحسن لا يتم الاحسان وهذا يشبه قول الآخر

الدهر آخذ ما أعطى مكدر ما * أصفى ومفسد ما أهدى له بيد

(وَكَأَنَّا لَمْ يَرْضَ فِينَا بِرَيْبِ الدَّ * هْرِ حَتَّى أَعَانَهُ مَنْ أَعَانَا)

(الاعراب) قال أبو الفتح فى يرضى ضمير فاعل يفسره من أعانا وأضمره قبل الذكر على شريطة التفسير وروى لم ترض بالتاء والضمير لليالى (المعنى) قال أبو الفتح هذا والذى قبله أحسن ما قيل فى الزمان وان طباعه الشر وفعل الزمان منسوب الى القضاء فالزمان لا يفعل شيأ وانما يفعل فيه وكذا قولهم يوم سعيد فاليوم لا يوصف بسعد وانما يوصف به من يشتمل عليه اليوم وقال الواحدى يريد هو الذى أعان على الدهر كأنه لم يرض بما يصيبنى من محنه حتى أعانه على وهذا كقول القائل

أعان على الدهر اذ حك بركه * كفى الدهر لو وكلته بى كافيا

(كُلَّمَا أَنْبَتَ الزَّمَانُ قَنَاةً * رَكَّبَ الْمَرْءُ فِى الْقَنَاةِ سِنَانَا)

(الغريب) السنان زج الرمح الذى يطعن به (المعنى) قال الواحدى يقول اذا ابتدر الزمان للاساءة بما جبل عليه صارت عداوة المعادى مددا لقصده نحو لك فجعل القناة مثلا لما فى طبع الزمان والسنان مثلا للعداوة وقال أبو الفتح والخطيب الزمان اذا أنبت قناة انما ينبتها بالطبع ولا يشعر لاى شئ تصلح فيتكلف بنو آدم اتخاذ القناة توصلا الى هلاك النفوس فالزمان يفعل ولا يشعر ما يراد به وهذا من كلام الحكيم يقول من صحة السياسة ان يكون الانسان كما

ظهرت سنة عمل بها بحسب السياسة

﴿ وَمُرَادُ النُّفُوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ * نَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ نَتَفَانَى ﴾

(المعنى) يقول الدنيا فانية والمراد فيها فان وهي أقل من ان يعادى بعضنا بعضا الاجل مراد النفس وهو ذاهب فان وهذا نهي عن التحاسد والمعاداة وفيه نظر الى قول النبي صلى الله عليه وسلم المجمع على صحته حديث أنس وغيره لا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا وما أحسن هذا ولقد أحسن أبو الطيب في هذا المعنى وهو من كلام الحكيم ليس الحزم افناء النفوس في طلب الشهوات بل في درك العالم العلوى

﴿ غَيْرَ أَنَّ الْفَتَى يُلَاقِي الْمَنَايَا * كَالِحَاتٍ وَلَا يُلَاقِي الْهَوَانَا ﴾

(الغريب) كالحات معبسات (المعنى) يقول لقاء الموت الكريه أهون من ملاقاة الهوان لان الحر يرى الموت أهون عليه من الهوان ولله دره وما أحسن هذا وما أخفه على الالسنة فلا ترى أحدا يناله أدنى شئ الا استشهد به

﴿ وَلَوَ انَّ الْحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيٍّ * لَعَدَدْنَا أَضَلَّنَا الشُّجْعَانَا ﴾

(المعنى) يقول لو كان الجبان يسلم من الموت ويلقاه الشجاع كان الشجاع ضالا في اقدامه لانه يتعرض للقتل ولكن الحياة لا تبقى لشجاع ولا لجبان بل الموت ينال الجميع ثم اكد بقوله

﴿ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدٌّ * فَمِنَ الْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا ﴾

(المعنى) يقول الموت لابد منه فاذا كان كذلك فالجبان لا ينفعه جبنه والشجاع لا يضره اقدامه فمن العجز يكون الجبن وهذا من قول خالد بن الوليد لما حضره الموت قال في جسدى مائة طعنة وضربة وها أنا اقدمت حتف أنفى فلا أقر الله أعين الجبناء ولقد سعد أبو الطيب في هذه القطعة وهي الدرة اليتيمة

﴿ كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ فِي الْأَنْـ * ـفُسِ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا ﴾

(الاعراب) سهل خبر الابتداء وهو كل شئ وتقدير الكلام كل شئ لم يكن صعبا في النفس سهل اذا وقع (المعنى) يقول الامر الشديد انما يصعب على النفس قبل وقوعه فاذا وقع سهل وهذا مثل قول البحترى لعمرك ما المكروه الا ارتقابه * وأبرح مما حل ما يتوقع * وكقول الآخر * لا يصعب الامر الا ريث تركبه * وكل شئ سوى الفحشاء يؤتمر

(وقال يذكر خروج شبيب ومخالفته كافورا وهي من الطويل والقافية من المتواتر)

﴿ عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانِ * وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمَرَانِ ﴾

(الغريب) القمران الشمس والقمر تغليبا لاحدهما على الآخر كقولهم العمران أبو بكر وعمر بن الخطاب (المعنى) قال الواحدى يقول من عادك دل على جهالته وسقطت منزلته عند الناس وعاداه كل أحد وذمه ولو كان من أعدائك القمران لصارا مذمومين مع عموم نفعهما وارتفاع منزلتهما وقال أبو الفتح وغيره هذا المدح بعكس هجاء يقول أنت رذل ساقط

والساقط لا يضاهيه الا مثله واذا كان معاديك مثلك فهو مذموم بكل لسان كما أنك كذلك ولو عاداك القمران

(ولله سرٌّ في علاك وانما * كلامُ العدا ضربٌ من الهذيان)

(المعنى) قال أبو الفتح يجوز نفسه ان يقابل هجاء لانه يجوز أن يصرف الى ان يغيظ به الاحرار وقال الواحدي لله تبارك وتعالى سر فيما أعطاك من العلو والبسطة لا يطلع الناس على ذلك السر ولا يعلمون ماهو وما يخوض الاعداء فيه من الكلام نوع من الهذيان بعد ان أراد الله فيك ما أراد وهذا الى الهجاء أقرب لانه نسب علوه على الناس الى قدر جرى به من غير استحقاق والقدر قد يوافق بعض الناس فيعلو ويرتفع على الاقران وان كان ساقطا باتفاق من القضاء (الغريب) قال أبو الفتح الهذيان من فصيح كلام العرب ولم يذكره الجوهري ولا ابن فارس في مجمله

(أتلتمسُ الاعداءُ بعدَ الذي رأتْ * قيامَ دليلٍ أو وضوحَ بيانِ)

(المعنى) يقول هل بقي للاعداء ان يقولوا شيأ بعد ما قد رأوا ما أعطاك الله من السيادة ورفع قدرك على أعدائك فهل يطلبون بعد ذلك دليلا أو وضوح بيان

(رأتْ كلَّ من ينوي لك الغدرَ يبتلى * بغدرِ حياةٍ أو بغدرِ زمانِ)

(المعنى) يقول الاعداء قد رأت كل من نوى لك غدرا انه يبلوه الله بالموت أو بغدر الزمان فيهلك والموت خير للعاقل من غدر زمانه

(برغمِ شبيبٍ فارقَ السيفَ كفُّه * وكانا على العلات يصطحبان)

(المعنى) يقول انه لما هلك فارقه سيفه وكان رفيقه في كل حال وشبيب هذا هو ابن جرير العقيلي من قوم كانوا من القرامطة وكانوا مع سيف الدولة وولي شبيب معرة النعمان دهرا طويلا واجتمع اليه جماعة من العرب فوق عشرة آلاف وأراد أن يخرج على كافور وقصد دمشق فحاصرها فيقال ان امرأة ألقت عليه رحا فصرعته فانهزم من كان معه لما مات ويقال انه حدث به صرع من شرب الخمر فحدث به تلك الساعة فصرع فتركه أصحابه ومضوا فأخذه أهل دمشق فقتلوه فعرض به أبو الطيب بهذا البيت يريد ان من عاداك رماه الله بالموت أو بغدر الزمان به

(كأنَّ رقابَ الناسِ قالت لسيفه * رفيقُك قيسيٌّ وأنت يماني)

(الغريب) قيس من عدنان واليمن من قحطان وبينهما بعد وتنازع واختلاف وكان الرقاب قالت مجازا السيف أنت يمني والنصل الجيد ينسب الى اليمن (المعنى) يقول الرقاب لما كثر تقطيعها بسيفه أغرت ما بينه وبين سيفه ليفترقا وشبيب الذي يصاحبك قيسي وأنت يماني وهو مخالف لك ففارقه لما علم انه يخالف الاصل

(فان يكُ انسانا مضى لسبيله * فانَّ المنايا غايةُ الحيوانِ)

(الغريب) الحيوان كل ما كان فيه روح كبني آدم وغيرهم والمنايا جمع منية وهي الموت (المعنى) يقول الموت غاية كل حي فاذا هلك شبيب فلا عار عليه من ذلك

(وما كانَ الّا النّارَ في كلِّ موضعٍ * يُثيرُ غُباراً في مكانِ دُخانِ)

(المعنى) يقول كان ناراً على الاعداء غيران دخانه الغبار وهو من قول الآخر
ماوى تبار بتماغارة * شعواء كاللذعة بالميسم

(فنالَ حياةً يشتهيها عدوُّهُ * وموتاً يشهّي الموتَ كلَّ جبانِ)

(الاعراب) يشهى لايتعدى الى مفعولين وانما يتعدى الى الثانى بحرف جر فحذفه وهو يريده كانه قال الى كل جبان (المعنى) يقول عاش فى عز ومنعة يتمناهما العدو ثم مات موتا من غير علة ولا ألم فهو يشهى الموت الى الجبناء

(نَفَى وقعَ أطرافِ الرماحِ برمحِهِ * ولم يخشَ وقعَ النجمِ والدبرانِ)

(الغريب) النجم الثريا وهو اسم لها على مثل زيد وعمرو والدبران خمسة كواكب من الثور يقال انها سنامه وهو من منازل القمر (المعنى) يقول نفى عن نفسه الرماح بشجاعته ولم يكن ناقيا نحس النجم والدبران وهما من مناحس النجوم فى حساب المنجمين وزعمهم قال الواحدى يريد أنه دفع عن نفسه نحوس الارض ولم يقدر ان يدفع نحوس السماء وهذا خلاف قول لبيد
أخشى على أربد الحتوف ولا * أرهب نوء السماك والاسد

(ولم يدرِ أنّ الموتَ فوقَ شواتِهِ * معارُ جناحٍ محسنُ الطيرانِ)

(الغريب) شواته جلدة رأسه ومنه نزاعة للشوى قرأ حفص نزاعة بالنصب ويروى جناحى وجناح (المعنى) ولم يدر ان الموت قد اعير جناحا فهو يرفرف حتى يقع عليه من علو وهذا معنى ماقيل ان امرأة ألقت عليه من فوق رأسه رحى من سور دمشق

(وقد قتلَ الاقرانَ حتى قتلتَهُ * بأضعفِ قرنٍ فى أذلِّ مكانِ)

(الغريب) الاقران جمع قرن وهو مثلك فى السن والقرن بالكسر هو كفؤك فى الحرب (المعنى) قال أبو الفتح لما أنشد أبو الطيب هذا البيت بحضرة كافور قال كافور لا والله الا بأشد قرن فى أعز مكان فرواه الناس كقول كافور وقال الواحدى ذكر فى قصته انه كان يحارب أهل دمشق ويريد الغلبة عليها فسقط على الارض وثار من سقطته فمشى خطوات ثم وقع ميتا ولم يصبه شئ فتعجب الناس من ذلك حتى قال قوم انه كان مصروعا وأصابه الصرع فى تلك الساعة فانهزم أصحابه وقال قوم بل ركب وقد شرب سويقا مسموما فالماحى عليه الحديد عمل فيه السم فهو قوله بأضعف قرن يعنى السم فى أذل مكان فى غير الحرب ومعركة القتال

(أتتهُ المنايا فى طريقٍ خفيّةٍ * على كلِّ سمعٍ حولَهُ وعيانِ)

(المعنى) يريد انه مات بغتة ولم يدر كيف مات ولم يستدل أحد على موته بمرأى أو مسمع كقول يزيد المهلبى
جاءت منيته والعين هاجعة * هلا أتته المنايا والقنا قصد

(ولو سلكتْ طرقَ السلاحِ لردَّها * بطولِ يمينٍ واتساعِ جنانِ)

(الاعراب) الضمير في سلكت للمنية (المعنى) يقول لو أتته منيته من طريق السلاح أي بالمحاربة لدفعها عن نفسه بطول يده وسعة صدره لانه شجاع لا يغالب

(تَقَصَّدَهُ المِقْدارُ بَيْنَ صِحابِهِ * عَلَى ثِقَةٍ مِنْ دَهْرِهِ وَأَمانِ)

(الغريب) تقصده أي قصده وتعمده وتوخاه وتحراه فهو بمعنى قصده قال

أيا عين مالي لا أرى الدمع جامدا * وقد قصدت ريب المنية خالدا

والمقدار القدر وهو القضاء (المعنى) يقول كان واثقا بالحياة فقصده الموت دون أصحابه فأهلكه وكان لم يفكر في الموت كانه كان على ثقة من الدهر وأمان

(وَهَلْ يَنْفَعُ الجَيْشُ الكَثِيرُ التِفافُهُ * عَلَى غَيْرِ مَنْصُورٍ وَغَيْرِ مُعانِ)

(الغريب) الالتفاف الاجتماع والتف الناس على فلان ازدحموا حوله (المعنى) يقول الجيش الكثير لا ينتفع بكثرته اذا لم يكن منصورا من الله ومعانا بتأييد ضربه مثلا لكثرة جيش شبيب وانه لم ينتفع بكثرته وانما الانتفاع بنصر الله الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي صناديد قريش بثلثمائة وبضعة عشر رجلا ويوم حنين كان في أكثر من عشرة آلاف فانهزم المسلمون اذ أعجبتهم كثرتهم ثم أعاد الله لهم النصر فقهروا هوازن وأخذوا أموالهم وذراريهم

(وَدَى ما جَنَى قَبْلَ المَبِيتِ بِنَفْسِهِ * وَلَمْ يَدِهِ بِالجامِلِ العَكَنانِ)

(الغريب) ودى من الدية أي أعطى الدية والمبيت الليل والجامل اسم للجمال الكثيرة كالباقر اسم لجماعة البقر والسامر اسم للسمار قال ابن الاعرابي يقال جمالتهم وجمالاتهم وجاملهم وجواملهم وقرأ حفص وحمزة وعلي "جمالة صفر" بكسر الجيم موحدا والعكنان بفتح الكاف وسكونها والسكون أكثر وهي الابل الكثيرة ونعم عكنان أي كثيرة قال

وصبح الماء بورد عكنان (المعنى) يقول أدى دية من قتل من الناس من قبل الليل بنفسه ولم يؤد الدية بالابل الكثيرة فصار بهلاك نفسه كانه أداها دية الى من قتله

(أَتُمْسِكُ ما أَوْلَيْتَهُ يَدُ عاقِلٍ * وَتُمْسِكُ في كُفْرانِهِ بِعِنانِ)

(الاعراب) عطف تمسك على تمسك ويركب على يركب ولو نصبهما لجاز أي يجمع هذان مع هذين كقولك أنا كل السمك وتشرب اللبن أي أتجمع بينهما وقوله أتمسك استفهام معناه الانكار (المعنى) قال أبو الفتح اذا كفر نعمتك من أحسنت اليه لم يقبض يده على عنانه تعاذلا وحيرة وقال الواحدي العاقل لا يجمع بين امساك ما أعطيته من النعم وامساك العنان في الكفران لان من كان عاقلا لم يكفر نعمة المنعم عليه وهذا اشارة الى ان شبيبا كفر نعمة كافور فصرعه شؤم الكفران حتى هلك

(وَيَرْكَبُ ما أَرْكَبْتَهُ مِنْ كَرامَةٍ * وَيَرْكَبُ لِلْعِصْيانِ ظَهْرَ حِصانِ)

(المعنى) يقول لا يجتمع لاحد اكرامك ومعصيتك وكيف يقدر على هذا من تكرمه ويعصيك لانه اذا خالف أمرك وعصاك هلك

(ثَنَى يَدَهُ الاحسانُ حتى كأنَّها * وقد قُبِضَتْ كانت بغيرِ بَنانِ)

(الغريب) ثنى يده ردها والبنان الاصابع واحدتها بنانة (المعنى) قال الواحدي يقول احسانك اليه رد يده عما امتدت فيه حتى كأنها وهي مقبوضة لم تبسط فيما أراد كانت بغير بنان لان القبض يحصل بالاصابع فاذا كانت اليد بغير أصابع لم يحصل القبض وكانها مفتوحة لا تقدر على القبض والانبساط ويروى قبضت باسناد الفعل اليها ويكون المعنى كانت قابضة فلما صرفت عما قصدت صارت كانها بغير بنان وغير قابضة وقال أبو الفتح ملئت يده بالاحسان حتى ثناها الى ورائها كانها كانت لما قبضت ما وهبت لم يكن لها بنان يطيقها على الموهوب فارسلته

(وعِنْدَ مَنِ اليَوْمَ الوفاءُ لصاحبٍ * شَبِيبٌ وأَوْفَى مَنْ تَرَى أَخَوانِ)

(الاعراب) يروى نرى بالنون وترى على الخطاب وعند من هو استفهام يدل على النفي أي ما عند أحد وفاء لصاحب وشبيب ابتداء واوفى عطف عليه والخبر أخوان كما تقول زيد وبكر أخوان (المعنى) لم يبق في الناس واف ان يصحبه أي من بقي اصاحبه يومنا هذا واوفى الناس غادر كشبيب في الغدر

(قضَى اللهُ يا كافورُ أنَّكَ أوَّلٌ * وليسَ بِقاضٍ أنْ يُرَى لكَ ثانِ)

(المعنى) قال الواحدي هذا أجود ما مدح به ملك يقول قضى الله انك أول في المكارم والمعالي لم يسبقك أحد الى ما سبقت اليه ولم يقض ان يلحقك أحد ويكون لك مثل فيكون ثانيك

(فما لكَ تختارُ القِسِيَّ وإنَّما * عَنِ السَّعْدِ يَرْمي دُونَكَ الثَّقَلانِ)

(الغريب) القسي جمع قوس والثقلان الجن والانس وفي الحديث خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فالثقلان في الحديث تثنية ثقل من حط ثقله أي متاعه وأراد عليه السلام ان كتاب الله وعترته ثقلاه اللذان يحسن حفظهما (المعنى) يقول لا تحتاج ان تستجيد القسي لرمي الاعداء فان قسي سعادتك هي ترمي عنك من شئت من الاعداء فالجن والانس يقاتلون عنك من عاديت واذا كانت سعادتك هي التي تساعدك فلا حاجة الى اتخاذ سلاح

(وما لكَ تُعْنَى بالأسنَّةِ والقَنا * وجَدُّكَ طَعّانٌ بغيرِ سِنانِ)

(الغريب) الاسنة جمع سنان والقنا الرماح والجد الحظ والسعادة (المعنى) يقول لا تعنى بالاسنة ولا الرماح فسعادتك تطعن عنك الاعداء بغير سنان وهو بمعنى البيت الاول ينكر عليه اتخاذ السلاح للاعداء لان السعادة تقاتل عنه

(ولِمْ تَحْمِلُ السَّيْفَ الطَّويلَ نِجادُهُ * وأنتَ غَنِيٌّ عنهُ بالحَدَثانِ)

(الغريب) النجاد حمائل السيف واذا وصف النجاد بالطول دل على طول حامله والحدثان حوادث الدهر والحادثة والحدثى والحدثان بمعنى (المعنى) يقول لم تحمل السيف وأنت غير محتاج الى حمله لان حوادث الدهر تقاتل عنك الاعداء وهذا اشارة الى قتل شبيب لما خرج عليه بغير سلاح فكان هلاكه بغير سلاح قيل وقع عليه رحى وقيل بل صرع وكان مسموما فهلك بحوادث الدهر

(أَرِدْ لِي جَمِيلاً جُدْتَ أَوْ لَمْ تَجُدْ بِهِ * فَإِنَّكَ مَا أَحْبَبْتَ فِيَّ أَتَانِي)

(المعنى) يقول الاقدار جارية بحكمك فاذا أردت شيأ كان واذا أردت ان تعطيني شيأ وصل الي وان لم تجد به لان الاقضية تجري باحكامك يريد ان القضاء موافق لارادته فاذا أراد به خيرا أتاه ذلك وان لم يجد به عليه وهذا من قول حبيب * فالدهر يفعل صاغرا ما تأمره

(لَوِ الفَلَكَ الدَّوَّارَ أَبْغَضْتَ سَعْيَهُ * لَعَوَّقَهُ شَيْءٌ عَنِ الدَّوَرَانِ)

(الاعراب) روى الفلك بالرفع والنصب والنصب أجود لان لو تقتضي الفعل فيجب ان تضمر له فعلا ينصبه ويكون الفعل الذي نصب سعي المضاف الى الضمير وهو ابغض تفسيرا للمضمر كقولك لو أخاك أكرمت غلامه بما زال عنه وتقدير الفعل الناصب للفلك لو كرهت الفلك أي دورانه ذلك تقول أناأ كره زيدا وأنت تريد فعله وأبغضت مفسر فلا موضع له من الاعراب كقوله تعالى في قراءة الكوفيين وابن عامر والقمر بالنصب قدرناه فقدرناه هو الناصب للضمير وهو مفسر فلا موضع له من الاعراب تقديره قدرنا القمر ومن رفع القمر فبالابتداء أو يضمر له فعل يرفعه في معنى الظاهر والظاهر تفسيرله كأنه قال لو خالف الفلك لعوقه شيء وصار أبغضت تفسيره ودليلا عليه كقول ذي الرمة اذا ابن أبي موسى بلال بلغته * فقام بفاس بين أذنيك جاذر أي اذا بلغ ابن أبي موسى ثم فسره ببلغته وهذا فيه خلاف بيننا وبين البصريين فان أصحابنا يقولون في الاسم المرفوع بعد ان واذا الشرطيتين انه يرتفع بما عاد اليه من الفعل من غير تقدير فعل وذهب البصريون الى أنه يرتفع بتقدير فعل والفعل المظهر تفسير له وحجتنا ان ان هي الاصل في باب الجزاء ولقوتها اجازتقديم المرفوع معها فيرتفع بالعائد لان المكنى المرفوع في الفعل الاسم الاول فينبغي أن يكون مرفوعا به كما قالوا جاءني الظريف زيد واذا كان مرفوعا به لم يفتقر الى تقدير فعل وقال البصريون انه لا يجوز أن يفصل بين حرف الجزم وبين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل ولا يجوز أن يكون الفعل ههنا عاملا فيه لانه لا يجوز تقديم ما يرتفع بالفعل عليه فلو لم يقدر ما يرفعه لبقي الاسم مرفوعا بلا رافع وذلك لا يجوز فدل على ان الاسم ارتفع بتقدير فعل وقال الاخفش من البصريين هو المرفوع بالابتداء (المعنى) يقول لو كرهت دوران الفلك لحدث شيء يمنعه عن الدوران وهذا مبالغة وقال الواحدي هذه أبيات ليس في معناها الهامثل *(ونظر يوما الى كافور فقال وهي من السريع والقافية من المتواتر)*

(لَوْ كَانَ ذَا الآكِلُ أَزْوَادَنَا * ضَيْفًا لَأَوْسَعْنَاهُ إِحْسَانَا)

(الغريب) الازواد جمع زاد وهو ما يتزوده الانسان في سفره وفي الحديث فجمعنا أزوادنا على نطع (المعنى) يقول هذا الاسود الذي يأكل زادي لو كان عندي ضيفا لاكثرت اليه الاحسان أي لو أنه أتاني وقصدني ضيفا لاحسنت اليه وهو كقوله *جوعان يأكل من زادي* وقال الواحدي في الآكل أزوادنا وجهان أحدهما انه أتاه بهدايا فلم يكافئه عليها والآخر ان أبا الطيب يأكل عنده من خاصة ماله وينفق على نفسه مما حصل معه وهو يمنعه الارتحال فكأنه يأكل زاده حين لم يبعث اليه شيأ ويمنعه من الطلب

﴿لكننا في العين أضيافه * يوسعنا زوراً وبهتانا﴾

(الغريب) الزور الكذب ويقال بهته بهتا وبهتانا فهو باهت قال عليه مالم يفعله فهو بهتان (المعنى) يقول نحن في الظاهر أضيافه لانا قصدناه وليس يعطينا قرى غير الزور والمواعيد الكاذبة

﴿فليته خلى لنا سبلنا * أعانه الله وإيانا﴾

(الغريب) السبل جمع سبيل وهو الطريق ويقال سبل وسبل بالتخفيف والتثقيل وقرأ أبو عمرو بالتخفيف حيث وقع والسبيل يذكر ويؤنث قال الله تعالى قل هذه سبيلي وقال وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا (المعنى) يقول متمنيا ليته أطلقنا أعانه الله على التخلية لنا والاطلاق وأعاننا الله على الذهاب * (وكتب الى يوسف بن عبد العزيز الخزاعي وهي من الطويل والقافية من المتدارك) *

﴿جزى عربا أمست ببلبيس ربها * بمسعاتها تقرر بذاك عيونها﴾

(الإعراب) اراد لتقرر على الامر فحذف اللام كبيت الكتاب

محمد تفد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من أمر تبالا

وكقول الآخر على مثل أصحاب البعوضة فاخمشي * لك الويل حر الوجه أو يبك من بكى

أراد ليبك فحذف اللام (الغريب) بلبيس بلد قريب من مصر وقال الواحدى هو موضع بالشام وهو معذور لانه لم يعرفه ولا رآه وتقول قررت به عينا وقررت به عينا أقر قرة وقرورا والاول أفصح قال الله تعالى وقرى عينا والمسعاة واحدة المساعى وهو ما يسعى في الخير ويحصل المجد وهو السعى في الجود وسعى سعيا اذا عدا واذا عمل وكسب وكل من ولى شيأ فهو ساع وأكثر ما يقال في ولاة الصدقة سعى عليها أي عمل عليها وهم السعاة قال عمرو بن العداء الكلبي في عمرو بن عتبة بن أبي سفيان

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

(المعنى) يقول يجزى رب العرب العرب التي تكون في هذه البقعة بجزاء تقر به عيونها فانها تسعى في الاموال التي يسعى لها الكرام

﴿كراكر من قيس بن عيلان ساهرا * جفون ظباها للعلا وجفونها﴾

(الاعراب) كراكر بدل من عرب وهو جمع لا ينصرف كمساجد وقبائل (الغريب) الكراكر الجماعات الواحدة كركرة بكسر الكاف قاله الجوهرى وهم الجماعة من الناس وقيس بن عيلان اسمه الياس بن مضر بن نزار ولقبه قيس ويقال لقب أبيه مضر عيلان قال زفر بن الحرث الكلابي الا اغا قيس بن عيلان بقة * اذا وجدت ريح العصير تغنت

وقال قوم بل كان لفرس اسمه عيلان فسمى به وأكثر ما يأتي مضافا قيس عيلان وعيلان الذكر من الضباع والظبا السيوف (المعنى) قال أبو الفتح لما وصف جفونهم بالسهر في طلب العلا وصف جفون سيوفهم بالسهر على التمثيل يريد أنهم اذا فقدت نصولها فكأنها ساهرة مع جفون عيونهم في طلب المعالى والفخار فاستعار لها السهر لما ذكر جفون العين وكذا نقله الواحدى

وقال وقد ألم بهم ذا بعضهم فقال

وطالما غاب عن عيني لزورتها * وبعض سيفي غرار السيف والوسن

(وخص به عبد العزيز بن يوسف * فما هو الا عينها ومعينها)

(الاعراب) الضمير في به يعود على الجزاء (الغريب) العين من الشئ خيره وأفضله والمعين الماء الصافي الذى لا كدر فيه وقيل المعين الجارى وهو مفعول من عنت الماء اذا استنبطته وكلأ معون يجرى فيه الماء (المعنى) يقول وخص بهذا الجزاء يوسف الممدوح الذى هو أفضلهم وسيدهم فهو كالعين من الانسان وهو لهم كالعين يبصرون بآرائه ويقتدون به

(فتى زان في عيني أقصى قبيلة * وكم سيد في حلة لا يزينها)

(الغريب) القبيلة الجماعة تكون من أب واحد والجمع قبائل قال الله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل والقبيل من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى مثل العرب والروم والزنج وجمعه قبل والحلة الجماعة يحلون بالمكان (المعنى) يقول هذا الرجل زين عشيرته ورهطه وان تباعدوا عنه في النسب وغيره من السادة لا يزين قومه *(وقال يمدح عضد الدولة وولديه أبا الفوارس وأبا دلف ويذكر طريقه بشعب بوان وهى من الوافر والقافية من المتواتر)*

(مغانى الشعب طيبا في المغانى * بمنزلة الربيع من الزمان)

(الاعراب) قال أبو الفتح الشاميون ينصبون طيبا باضمار فعل أى تزيد طيبا أو تطيب طيبا كقولك زيد سيرا أى يسير سيرا والبغداديون يرفعونه ويمنعون من نصبه او من نصبه فعلى التمييز لانه ليس ثم فعل ولو كان ثم فعل لجاز تقديمه منصوبا كقول الآخر

* وما كان نفسا بالفراق تطيب * ووجه الرفع أن المغانى مبتدأ وطيب خبره (الغريب) مغانى واحدها مغنى وهو المكان الذى فيه أهله والربيع الزمان الطيب وهو الفصل الذى بعد فصل الشتاء تخرج فيه الازهار ويورق الاشجار (المعنى) يقول مغانى الشعب وهو شعب بوان وهو موضع كثير الشجر والماء يعد من جنان الدنيا كنهر الابلة وسغد سمرقند وغوطة دمشق طيبة في المغانى بمنزلة أيام الربيع من الزمان فهى تفوق سائر الامكنة طيبا كما يفوق الربيع سائر الازمنة

(ولكن الفتى العربي فيها * غريب الوجه واليد واللسان)

(الغريب) الفتى العربي يريد نفسه وغريب الوجه لانه اسمر لايعرف وهم شقر وغريب اليد لان سلاحه الرمح وأسلحة أهل الشعب القسى وغريب اللسان لانه عربي وهم عجم فلا يعرف ما يقولون ولا يعرفون ما يقول (المعنى) يقول هذه المغانى طيبة الا أنى فيها غريب بينهم بكل حال فأنا من دونهم أسمر وأنا أتكلم بغير لغتهم فلا أعلم ما يقولون ولا يعلمون ما أقول فأنا غريب بينهم بكل حال

(ملاعب جنة لو سار فيها * سليمان لسار بترجمان)

(الغريب) الملاعب جمع ملعب والجنة الجن وسموا بذلك لاستتارهم عن الناس والترجمان بفتح

التاء وضمها الفتان والجمع التراجيم مثل زعفران وزعافر وصحصحان وصحاصح وهو الذي يفسر كلام غيره بلسانه وهو الذي يعرف بغير لسانه فيفسره بلسانه وأنشدوا

فهن يلغطن به الغاطا * كالترجمان لقى الانباطا

(المعنى) يقول هذا الشعب طيب وأهله شجعان فهو كملاعب الجن يلعبون فيه والعرب اذا أفرطت في مدح شئ نسبته الى الجن كقوله * تخيل عليها جنة عبقرية * وهو مع طيبه فيه قوم لغتهم غريبة لو أتاهم سليمان عليه السلام مع معرفته بجميع اللغات لاحتاج الى من يفهمه لغتهم

(طَبَتْ فُرْسانَنا والخَيْلَ حتى * خَشِيتُ وانْ كَرُمْنَ من الحِرانِ)

(الاعراب) طبت فيه ضمير يعود على المغانى أى هذه المغانى دعت فرساننا وخيولنا الى المقام

(الغريب) طباه يطبوه ويطبيه طبيا وطبوا اذا دعاه قال ذو الرمة

ليالى اللهو يطبينى فأتبعه * كأننى ضارب فى غمرة لعب

أى يدعونى اللهو فأتبعه والحران الاسم من حرن بالضم اذا صار حرونا وفرس حرون لا ينقاد واذا اشتد به الجرى وقف (المعنى) يقول دعت هذه المغانى لطيبها خيلنا وفرساننا الى المقام فاستمالت قلوبنا وقلوب خيلنا حتى خشيت على خيلنا أن تقف فلا تبرح ميلا اليها وان كانت كريمة لا يعتريها هذا العيب ولكن قد خفنا عليها من طيب هذا المكان أن يلحقها هذا الحران

(غَدَوْنا تَنْفُضُ الاَغْصانُ فيه * على أعرافها مِثْلَ الجُمانِ)

(الغريب) الاعراف جمع عرف وهو عرف الفرس وهو الشعر الذى على ناصيته والجمان حب صغار يشبه اللؤلؤ (المعنى) يقول الشجر الذى فى هذا الشعب يسقط عليه فى الليل الندى فهو ينفض على أعراف الخيل مثل الجمان وهو يشبه اللؤلؤ وهو يكون من فضة يصف أنها كثيرة الشجر والماء

(فَسِرْتُ وقَدْ حَجَبْنَ الشَّمْسَ عَنّى * وجِئْنَ من الضِياءِ بِما كَفانى)

(المعنى) يقول سرت وهذه الاشجار لكثرتها قد حجبن الشمس عنى وأعطيننى من الضوء ما قد كفانى وقال الواحدى تحجب عنى حر الشمس وتلقى على من الضياء ما أحتاج اليه وقال أبو الفتح يريد أن الجمان الذى يقع على الخيل هو ما يقع عليها من بين الاغصان من ضوء الشمس

(وألْقَى الشَّرْقُ منها فى ثِيابِى * دَنانِيراً تَفِرُّ من البَنانِ)

(الغريب) الشرق الشمس يقال طلع الشرق ولا يقال غاب الشرق والبنان الاصابع (المعنى) يقول هذه الاغصان تلقى على الشمس من بينها قطعا شبيهة بالدنانير ولكن لا تثبت فى الاصابع وقال الخطيب يقول هذا الشجر كثير الورق ملتف فضوء الشمس يدخل من خلاله فيكون على الثياب كأنه الدنانير الا انه يفر من البنان وليست الدنانير كذلك وهذا معنى لم يسبق اليه

(لها ثَمَرٌ تُشِيرُ اِلَيْكَ منها * بأشْرِبَةٍ وقَفْنَ بلا أوانى)

(الغريب) الاوانى جمع آنية وهى التى تضم الشئ وتجمعه (المعنى) يقول هذه الاغصان

ثمرتها رقيقة فهي تشير الى الناظر بأشربة واقفة بلا اناء لان ماءها يرى من تحت قشرها كما يبين الماء في الزجاج وقد نقله من قول البحتري

يخفي الزجاجة لونها فكأنها * في الكف قائمة بغير اناء

يقول هذه الاغصان ثمارها كأنها أشربة قائمة بنفوسها ولا أواني لها

(وأمواه يصل بها حصاها * صليل الحلي في أيدي الغواني)

(الغريب) صل اذا صوت وصلصلة اللجام صوته والحلي ما يلبسه النساء من الذهب والفضة والجوهر وفيه ثلاث لغات بضم الحاء وكسر اللام وبه قرأ القراء الخمسة وبكسرهما وبه قرأ حمزة وعلي و بفتح الحاء وسكون اللام وبه قرأ يعقوب الحضرمي والغواني جمع غانية وهي المرأة التي غنيت بحسنها وقيل بزوجها (المعنى) يقول لها مياه يصوت حصاها من تحتها كصوت الحلي في أيدي الجواري

(ولو كانت دمشق ثنى عناني * لبيق الثرد صيني الجفان)

(الغريب) لبيق حسن مليح طيب والجفان جمع جفنة يقال جفنة وجفان وجفنات والثرد والثريد واحد (المعنى) يقول قال أبو الفتح لو كانت هذه المغاني كغوطة دمشق في الطيب لثنى عناني عنها واجتذبني اليها هذا الممدوح الذي ثرده لبيق وجفانه صينية لانه ملك وليس هو من أهل البادية وقال الواحدي لثنى عناني اليه رجل ثريده لبيق وجفانه صينية يعني لا اضافني هنالك رجل ذو مروءة يحسن الى الضيفان لانها من بلاد العرب وهذا الشعب للعجم ورد على أبي الفتح قوله وقال ليس الامر على ما قال لان البيت ليس بمخلص ولم يذكر الممدوح بعد والمعنى أنه يبين فضل دمشق وأهلها واحسانهم الى الضيفان وخص دمشق من سائر البلدان لان شعب بوان يضاهيها في الطيب وكثرة المياه والاشجار

(يلنجوجي ما رفعت لضيف * به النيران ندي الدخان)

(الغريب) اليلنجوج العود الذي يتبخر به وندي تشم منه رائحة الند (الاعراب) قال الخطيب موضع ما رفع ولم يجر باضافة يلنجوجي ولم يتعرف يلنجوجي بالاضافة لان التقدير لثناني لبيق ثرده صيني جفانه يلنجوجي ما رفعت به لضيف ناره ندي دخانه (المعنى) يقول يوقدون النار لاضيافهم بالعود اليلنجوجي ودخانها يشم منه الند

(يحل به على قلب شجاع * ويرحل منه عن قلب جبان)

(المعنى) قال أبو الفتح يسر بأضيافه فتقوى نفسه بالسرور واذا ارحلوا اغتم فضعفت نفسه قال ابن فورجة كأنه يظن انهما قلبا عضد الدولة ولو أراد ما قال لقال يحل به على قلب مسرور ويرحل منه عن قلب مهموم فأما الشجاعة والجبن فلهما معنى غير ما ذهب اليه وانما يريد أنك اذا حللت به كنت ضيفا له وفي ذمامه وأنت شجاع القلب لا تبالي بأحد وتفارقه ولا ذمام لك فأنت جبان تخشى من القيل ومثله * وان نفوسا أممتك منيعة * والقلبان في البيت قلبا من يحل به ويرحل عنه قال الواحدي وقد يجوز أن يكون القلبان للمضيف على غير ما ذكره أبو الفتح يقول تحل به أنت أيها الرجل على قلب شجاع جريء على الاطعام غير بخيل لان البخيل جبان من

أجل خوفا لفقره وترحل عنه عن قلب جبان خاف فطرا قلنا ارتضالك فظاهر اللفظ يدل على
أن القلبين للمضيف لانه قال يحل به واذا جعلت القلبين للضيف فقد عدلت عن ظاهر اللفظ

(مَنازِلُ لَمْ يَزَلْ منها خَيالٌ * يُشَيِّعُنِي الى النَّوبَنْدَجانِ)

(الغريب) النوبندجان موضع فى طريقه وقيل بلد بفارس ويشيعنى يتبعنى (المعنى) قال
الواحدى يريد انه يرى دمشق فى النوم وهو بفارس فخيال منازل دمشق يتبعه والمعنى أنه
يحبها ويكثر ذكرها ويحلم بها وقال ويجوز أن يريد خيال حبيب له بدمشق ونواحيها يأتيه
فى منامه وقال أبو الفتح هذه المنازل لما شاهدت حسنها لا أزال أرى خيالها فى النوم فكأنها
تشيعنى الى ذلك المكان

(اذا غَنَّى الحَمامُ الوُرْقُ فيها * أجابَتْهُ أغانِيُّ القِيانِ)

(الغريب) الورق جمع ورقاء وهى التى فى لونها بياض الى سواد وقيل للرماد أورق وللحمامة
وللذئب ورقاء قال رؤبة فلا تكونى يا ابنة الاشم * ورقاء دمى ذئبها المدمى
والاغانى جمع أغنية وقد قالوا أغان مخففا والقيان جمع قينة وهى المغنية (المعنى) يقول لطيبها
قد اجتمع أصوات الحمام والقيان بها يجاوب بعضها بعضا

(ومَنْ بالشِّعْبِ أحْوَجُ من حَمامٍ * اذا غَنَّى وناحَ الى البَيانِ)

(الغريب) الشعب هو الشعب الاول وهو شعب بوان موضع من أعمال شيراز وهو بالقرب منها
وأصل الشعب الطريق فى الجبل والجمع شعاب وغنى الحمام وناح هو موجود فى أشعار العرب
فتارة تقول غنى الحمام اذا طرب وتارة تقول ناح اذا شجى (المعنى) يريد أهل الشعب أحوج الى
البيان من حمامها فى غنائها ونوحها لانه لا بيان لها ولا فصاحة فلا تفهم العرب كلامهم وقال أبو
الفتح أعاجم الشعب ناس قد بعدوا عن الانسانية مثل الحمام الا أن أوصافهم فى عدم الافصاح
والاستعجام متقاربة جدا وفى الخلق متباعدة

(وقَدْ يَتَقارَبُ الوَصْفانِ جِدًّا * ومَوْصُوفاهُما مُتَباعِدانِ)

(المعنى) هو ما قاله أبو الفتح وكتبناه فيما قبله يريد أنهم قد بعدوا عن الحلم بالانسانية ووصفها
لكن العجمة تجمعهما فالحمام أعجم وهم الاعاجم

(يَقُولُ بِشِعْبِ بَوَّانٍ حِصانِي * أعَنْ هذا يُسارُ الى الطِّعانِ)

(الاعراب) أعن استفهام انكار (المعنى) يقول فرسى يقول وأنا بهذا المكان منكرا على أعن
هذا المكان يسار الى المطاعنة والتقدير لو نطق لقال لى ذلك

(أبُوكُمْ آدَمٌ سَنَّ المَعاصِي * وعَلَّمَكُمْ مُفارَقَةَ الجِنانِ)

(المعنى) قال الواحدى السنة فى الارتحال عن الاماكن الطيبة وفى معصية الله سنها لكم أبوكم
آدم حين عصى وأخرج من الجنة وانما ذكر هذا لكى يتخلص الى ذكر الممدوح فيقول هذا
المكان وان طاب فانى لم اعرج به عما كان سبيلى اليه كما قال * لا أقنا على مكان وان طاب

البيت

البيت ﴿ فَقلتُ اذا رأيتُ أباشجاعٍ * سَلَوتُ عن العبادِ وذا المكانِ ﴾

(المعنى) يقول اذا رأيت الممدوح وهو أبو شجاع عضد الدولة نسيت العباد وهذا المكان الذى قد ذكرته ووصفته بالطيبة والنزهة

﴿ فانّ الناسَ والدنيا طريقٌ * الى مَن ما لَهُ فى الناسِ ثانى ﴾

(المعنى) يقول هو مقصد الناس فالناس والدنيا كلهم طريق يتركون فى القصد الى هذا الممدوح

﴿ لهُ علّمتُ نفسى القولَ فيهم * كتعليمِ الطّرادِ بلا سِنانِ ﴾

(الغريب) الطراد المطاعنة فى الحرب (المعنى) يقول علمت نفسى القول فى الناس بالشعر فى مدائحهم كأنه علم الطعان أولا بغير سنان ليصير المتعلم ماهرا بالطعان بالسنان كذلك تعلمت الشعر ومدح الناس لأتدرج الى مدحه وخدمته وقوله له أى لأجله وهو أظهر فى المعنى

﴿ بعضدِ الدولةِ امتنعت وعزّت * وليسَ لغيرِ ذى عضدٍ يدانِ ﴾

(المعنى) يقول الدولة يريد الملك امتنعت وعزت بهذا الممدوح وهو للملك عضد ويد ومن له عضد ويد يدفع بهما عن نفسه وعن الملك ولا يد لمن لا عضد له فليس هو كذلك قال أبو الفتح يعرض بدولة غيره من الملوك التى لا يذب عنها ولا يحميها لانه لا عضد له منه وأودع كلامه رمز اخفيا وتعريضا بجميع من لا عضد له دولة كان أو انسانا بقوله ليس لغير ذى عضد يدان ولم يخص دولة من غيرها

﴿ ولا قبضٌ على البيضِ المواضى * ولا حظٌّ من السُّمرِ اللدانِ ﴾

(الغريب) السمر الرماح واللدان جمع لدن وهو اللين المتثنى والبيض السيوف والمواضى القواطع (المعنى) يقول من لم يكن له يدان لم يقبض على السيوف ولم يطعن بالرماح لانه لا يتأتى له ذلك والمعنى ان غيره لا يقوم مقامه فى الدفع عن الدولة لانه عضدها ومن لا عضد له لا يد له ومن لا يد له لم يضارب ولم يطاعن ولا حظ له من السمر أى لا حظ له من الطعان قال الواحدى يروى ولا حظ بالطاء المهملة وهو خفض الرماح بالطعن

﴿ دعتهُ بموضعِ الاعضاءِ منها * ليومِ الحربِ بكرا أو عوانِ ﴾

(الغريب) أصل البكر العذراء والجمع أبكار والبكر المرأة التى ولدت بطنا واحدا وبكرها ولدها والذكر والانثى فيه سواء والبكر أول كل شئ من ثمرة وغيرها والعوان من الحرب التى قوتل فيها مرة كأنهم جعلوا الاولى بكرا (المعنى) قال الوحيدى روى ابن جنى بموضع لان الواحدى روى بمفزع قال وقال دعته السيوف بمقابضها والرماح باعقابها لانها مواضع الاعضاء منها وحيث يمسك الطاعن والضارب قال ويحتمل عندى أن يريد دعته الدولة بمواضع الاعضاء من السيوف والرماح أى اجتذبته واستمالته وقال ابن فورجة هذا مسخ للشعر لاشرح له وما قال الشاعر الا بمفزع يعنى دعتها الدولة عضدا والعضد مفزع الاعضاء كأنه شرح قوله بعضد الدولة امتنعت وعزت انتهى كلامه وهو على ما قال يريد أن الدولة سمته عضدها وهى مفزع الاعضاء لان الاعضاء عند الحرب تفزع الى العضد والعضد هى الدافعة عنها الحامية

لسائر الاعضاء وقوله بكر هو صفة لمحذوف تقديره ليوم الحرب حرب بكراً وعوان

(فَإِنْ نُمِي كَفْتَا خُسْرٍ مُسِمّ * وَلاَ يُكْنَى كَفْتَا خُسْرٍ كَانِ)

(الاعراب) قال أبو الفتح الوجه أن يكون فنا خسر اسمين مركبين بكري بعر ويجوز أن يكون اسما واحدا أعجميا طالت حروفه وهو وجه ضعيف (الغريب) المسمى الذي يدعو بالاسم والكانى الذي يدعو بالكنية (المعنى) يقول هو واحد في الناس لا نظير له فما يدعى أحد باسم ولا كنية مثله

(وَلاَ تُحْصَى فَضَائِلُهُ بِظَنٍّ * وَلاَ الإِخْبَارِ عَنْهُ وَلاَ العِيَانِ)

(الاعراب) كان الوجه أن يقول عنها ولكنه حمله على المعنى أراد ولا يحصى فضله ويجوز أن يكون ذكر الفضائل لان تأنيثها غير حقيقي كقراءة حمزة والكسائي يحق منكم خافية بالتذكير ومثله كثير (المعنى) يقول الظن على كثرته وسعته والاخبار لا يحيطان بوصفه والاعيان اذا عاينت فضله لا تطيق حصره

(أُرُوضُ النَّاسِ مِنْ تُرْبٍ وَخَوْفٍ * وَأَرْضُ أَبِي شُجَاعٍ مِنْ أَمَانِ)

(الغريب) قال أبو الفتح قد صرح سيبويه ان العرب قد امتنعت من تكسير أرض استغناء بقولهم ارضات وأرضون بفتح الراء كما قالوا سنون بكسر السين فالزموهما ضربا من التغيير تنبيها على أنهما جمعا على ابنية لم تكن لهما في الاصل وحكى أبو زيد في نوادره في أرض أروض وأراد بالناس الملوك وكذا نقله الواحدي حرفا حرفا (المعنى) يريد ان أرض الملوك مخلوقة من التراب والخوف الملازمة الخوف لها فكأنها قد جعلت منه كقوله تعالى خلق الانسان من عجل لما كان في أكثر أحواله عجلا كانه مخلوق من عجل وأرض الممدوح كلها كأنها مخلوقة من امان للزوم الامان لها والمعنى ان أحدا لا يعبث في ولايته ولا يفسدها هيبة له وخوفا منه وهذا قول أبي الفتح ونقله الواحدي حرفا حرفا

(تُذِمُّ عَلَى اللُّصُوصِ لِكُلِّ تَجْرٍ * وَتَضْمَنُ لِلصَّوَارِمِ كُلَّ جَانِ)

(الاعراب) الضمير في تذم يعود على الارض (الغريب) التجر جمع تاجر كصحب وصاحب وركب وراكب وتذم تجير أذمه أجاره والجاني الذي يجني جناية فيهرب منها كسارق وقاتل وغيرهما واللصوص جمع لص وهو السارق (والمعنى) يقول أرض هذا الممدوح تجير كل تاجر من سارق وذاعر فلا يقدر عليه أحد ومع هذا فانها قد ضمنت لسيوفه كل مفسد يفسد فيها ويقطع فيها

(اذَا طَلَبَتْ وَدَائِعُهُمْ ثِقَاتٍ * دُفِعْنَ الَى المَحَانِي وَالرِّعَانِ)

(الغريب) المحاني جمع محنية وهي منعطف الوادي والرعان جمع رعن وهو أنف الجبل (المعنى) يريد ان ودائع التجار اذا تركوها في هذه الاماكن أمنوا عليها ولم يخافوا أحدا عليها وهو معنى غريب

(فَبَاتَتْ فَوْقَهُنَّ بِلاَ صِحَابٍ * تَصِيحُ بِمَنْ يَمُرُّ أَمَا تَرَانِي)

(المعنى) يريد أن بضائع التجار باتت في هذه الاماكن آمنة من غير حافظ لها سوى هيبته تصيح بالمار عليها أما تراني وليس دوني حرز ولا مانع

﴿ رُقاهُ كُلُّ أَبيضَ مَشرَفِيّ * لِكُلِّ أَصَمَّ صِلٍّ أُفْعُوانِ ﴾

(الغريب) الابيض السيف والمشرفي نسبة الى مشارف وهى قرى من أرض العرب تدنو من الريف والصل ضرب من الحيات ويشبه بها الرجل اذا كان داهيا منكرا فيقال ان فلانا الصل أصلال والافعوان ذكر الافاعى (المعنى) انه لما ذكر الصل والافعوان أتى بذكر الرقى وجعل اللصوص كالافاعى وجعل سيوفه رقاة للافاعى فكما أن الحيات تدفع بالرقى كذلك تدفع اللصوص بسيوفه

﴿ وما يَرْقى لهاهُ من نَداهُ * ولا المالَ الكريمَ من الهَوانِ ﴾

(الاعراب) يروى يرقى باسناد الفعل اليه فينصب المال ونعته ويروى على اسناد الفعل الى المفعول فيرتفعان (الغريب) اللها جمع لهوة وهى العطية من أى شئ كان (المعنى) يقول يرقى بسيوفه الافاعى من اللصوص وغيرهم ولا يقدر أن يرقى ماله من كرمه ولا ماله الكريم من هوانه

﴿ حَمَى أطرافَ فارسَ شَمَّرِيٌّ * يَحُضُّ على التَّباقِي بالتَّفانِي ﴾

(الغريب) فارس يريد أرض فارس وهو لا ينصرف والشمرى الكثير التشمير وقال أبو الفتح هو منسوب الى موضع يقال له شمر وقد تكسر ميمه ورد عليه أبو الفضل العروضى بأن عضد الدولة لم يكن من مكان يقال له شمر ولا صعنابه ولا مدح به وانما هو الكثير التشمير (المعنى) قال أبو الفتح يقول لاصحابه افنوا أنفسكم ليبقى ذكركم فكانكم باقون ببقائه قال العروضى هذا التفسير ظاهر الاستحالة ولكنه يقول حمى فارس بقتل اللصوص فاعتبر غيرهم فلم يؤذوا الناس ولم يستحقوا القتل فبقوا يعنى انه اذا قتل أهل الفساد كان فى ذلك زجر لغيرهم فيصير ذلك حثالهم على اغتنام التباقى وهو البقاء والتفانى الفناء وهو جناس خطى ويدل على ما قاله أبو الفتح ما بعده

﴿ بِضَرْبٍ هاجَ أطرابَ المَنايا * سِوَى ضَرْبِ المَثالِثِ والمَثاني ﴾

(الغريب) المثانى والمثالث ضربان من الغناء يكونان فى العود ونحوه (المعنى) يقول حمى فارس بضرب يطرب المنايا فيحركها بكثرة من يقتله وذلك الضرب سوى ضرب أوتار العود فهو يضرب بالسيف ولا يميل الى ضرب العود ونحوه

﴿ كأنَّ دَمَ الجَماجِمِ في العَناصي * كَسا البُلْدانَ رِيشَ الحَيْقُطانِ ﴾

(الغريب) العناصى جمع عنصوة وهو الشعر المتفرق فى جانب الرأس والحيقطان ذكر الدراج وريشه ألوان (المعنى) يقول من كثرة القتلى قد تساقطت شعورهم من رؤسهم وعليها الدم فهى حمر وقد صارت الارض حمراء فشبهها بريش الدراج يجمع بين الشعر الاسود والابيض والدم فجعله كصدر ذكر الدراج وهو من أحسن التشبيه لانه جعل الشعر الاشمط والدم والعناصى نواحى الرأس كريش الحيقطان ومنه قول ابى النجم * ان يمس رأسى أشمط العناصى *

﴿ فلو طُرِحَتْ قُلوبُ العِشقِ فيها * لَما خافَتْ من الحَدَقِ الحِسانِ ﴾

(الاعراب) يريد أهل العشق فحذف والضمير فى فيها راجع الى أرض فارس (المعنى) يقول هذه الارض آمنة لان الامن قد عمها قريبها وبعيدها حتى لو كانت قلوب أهل العشق فيها ما خافت

من العيون وهو معنى حسن ﴿ ولم أر قبله شبلى هزبر * كشبليه ولا مهرى رهان ﴾

(الغريب) الشبل ولد الاسد والمهر الصغير من الخيل والرهان السباق (المعنى) لم أر في الناس مثل ولديه اللذين كشبلي أسد في الشجاعة ومهرى رهان في المسابقة الى الكرم وارتفاع المجد

﴿ أشد تنازعا لكريم أصل * وأشبه منظرا بأب هجان ﴾

(الغريب) الهجان الخالص الكريم وأرض هجان طيبة التراب (المعنى) يقول لم أر أشد تنازعا أى تجاذبا الاصل كريم وأب كريم منهما يريد أن كل واحد منهما يجاذب صاحبه في كرم الاصل فيريد أن يكون أكرم من صاحبه وأن يكون حظه أوفر من حظ صاحبه في الكرم ولم أر ولدى أب أشبه منهما بأب كريم خالص النسب

﴿ وأكثر في مجالسه استماعا * فلان دق رمحا في فلان ﴾

(الاعراب) الضمير في مجالسه يعود الى أب تقديره لم أر ولدين أكثر استماعا في مجالس الاب منهما (المعنى) يقول لا يجرى في مجلس أبيهما الا ذكر المطاعنة فهما الا يستعملان غير ذلك ولا يستمعان سوى ذكر الشجاعة والكرم ﴿ فأول داية رأيا المعالى * فقد عشقا بها قبل الاوان ﴾

(الاعراب) روى أبو الفتح داية وهى التى يقال لها الظئر وهى التى ترضع المولود وروى الواحدى وغيره راية وهى فعلة من الرأى (المعنى) يقول في رواية أبي الفتح ان المعالى تولت تربيتهما فلا يميلان الا اليها ويحبانها حب الصبى من رباه وفي رواية الواحدى وغيره أول شئ رأياه المعالى فقد عشقاها قبل أوان العشق

﴿ فأول لفظة فهما وقالا * اغاثة صارخ أو فك عانى ﴾

(الغريب) الصارخ هو المستصرخ بالقوم لينصروه والعانى الاسير وروى لفظة وكلمة وكلاهما بمعنى (المعنى) يريد أول كلام فهموه اجابة من استغاثهم ونصرته وفك الاسير من وثاقه أووقره ﴿ وكنت الشمس تبهر كل عين * فكيف وقد بدت معها اثنتان ﴾

(الغريب) بهره بهرا أى غلبه والبهر بالضم تتابع النفس يقال بهره الحمل بهرا أى أوقع عليه البهر (المعنى) بدت معك شمسان يعنى ولديه فكنت شمسا تغلب على كل عين بهائك فكيف الآن وقد ظهر من ولديك شمسان أخريان

﴿ فعاشا عيشة القمرين يحيا * بضوئهما ولا يتحاسدان ﴾

(المعنى) يدعو لهما بالبقاء الدائم بقاء الشمس والقمر ينتفع الناس بضوئهما ولا يكون بينهما تحاسد ولا اختلاف ﴿ ولا ملكا سوى ملك الاعادى * ولا ورثا سوى من يقتلان ﴾

(المعنى) هذا دعاء أيضا لابيهما بطول الحياة يقول لا ملكا ملكك بل ملك الاعادى ولا ورثك انما يرثان من يقتلانه من الاعادى

(وكان ابناعدو كاثراه * له يا ئى حروف أنيسيان)

(المعنى) يقول عدوك الذى له ولدان وكاثر بهما كياءين زائدتين فى أنيسيان لانه اذا كان مكبرا كان خمسة أحرف فاذا اصغر زيد فيه يا آن فى عدده ونقص فى معناه ونحره فهما زائدتان فى نقصه كذلك اذا كان لهذا الممدوح عدوله ابنان فكاثر بهما الكونا زيادة فى عدده فهما ناقصان لتخلقهما وسقوطهما عن قدره كياءى انيسيان قدزادتا فى حروفه وصغرناه

(دعاء كالثناء بلارياء * يؤديه الجنان الى الجنان)

(الاعراب) رفع دعاء لانه خبر الابتداء أى هذا دعاء (الغريب) الجنان القلب والرياضة الخلوص (المعنى) يقول الذى ذكرته دعاء وهو ثناء خالص من قلبى لايخالطه رياء فهو من قلبى تفهمه عنى بقلبك وتعلم أنه اخلاص لارياء فيه

(فقد أصبحت منه فى فرند * وأصبح منك فى عضب يمانى)

(الغريب) فرند السيف وافرنده ربده ووشيه والعضب السيف القاطع (المعنى) انه شبه شعره بفرند السيف الاعلى بجودته وشبه الممدوح بسيف قاطع يريد انك كسيف قاطع وشعرى فرنده وذلك أنك كريم جواد وشعرى جيد لاعيب فيه

(ولولا كونكم فى الناس كانوا * هراء كالكلام بلامعانى)

(الغريب) الهراء يقال منطق هراء اذا كان فاسدا قال ذو الرمة

لها بشر مثل الحرير ومنطق * رخيم الحواشى لاهراء ولانزر

وهرأ الكلام اذا أكثر منه فى خطا وهرأ الرجل فى منطقه هراء اذا قال الخنا والقبيح (المعنى) يقول لولا أن تكونوا فى الناس كانوا لغوا ولما كنتم فيهم صارت لهم معان فبكم توجد المعالى فى الناس * (وذكر سيف الدولة جد أبى العشائر وآباءه فقال وهى من الخفيف والقافية من المتواتر) *

(أعلب الحيزين ما كنت فيه * وولى النماء من تنميه)

(الغريب) الحيز فيعل من حاز يحوزه وهو المكان وسيبويه يجمعه حيايز والاخفش حياوز وتحيز تحيزا قال سيبويه هو تفعل من حوزت الشئ يريد أن وزن تحيز تفعل وكان أصله تحيوز ثم قلب وأدغم قال القطامى تحيزمنى خشية أن اضيفها * كما انحازت الافعى مخافة ضارب ونميت الشئ على الشئ رفعته عليه ومنه قول النابغة

فعد عما ترى اذلا ارتجاع له * وانم القتود على عيرانة اجد

(المعنى) يقول الجانب الذى أنت فيه أغلب الجانبين يريد أن عشيرتك التى تنسب اليك يغلبون بك غيرهم عند المساماة ومن ترفعه أنت فهو فى كل يوم فى زيادة ورفعة

(ذا الذى أنت جده وأبوه * دنية دون جده وأبيه)

(الغريب) يقال هو ابن عمى دنية ودنيا بالتنوين وباسقاطه وهو القريب (المعنى) يقول أبو العشائر الذى هو ربيب نعمتك وغذى دولتك أنت جده وأبوه دنية لا ابواه اللذان ولداه

واتصاله بك فى القرابة يغنيه عن ذكر الاب والجد فانت أقرب اليه وأعطف عليه من الاب والجد

(وقال يمدح أبا العشائر ويودعه وقد أراد سفرا وهى من المنسرح والقافية من المتواتر)

(النّاسُ مالم يَرَوكَ أشباهُ * والدهرُ لفظٌ وأنتَ معناهُ)

(المعنى) يقول الناس أمثال بعضهم لبعض فاذا رأوك اختلفوا بك لانك لا نظير لك فيهم وأنت معنى الدهر لانه يحسن الى أهله بك ويسىء وهو منقول من قول ابن دريد

الله يعلم والراضى وشيعته * أن الوزارة لفظ أنت معناه

(والجودُ عينٌ وأنتَ ناظرُها * والباسُ باعٌ وأنتَ يُمناهُ)

(الغريب) الباع قدر مد اليدين وبعت الحبل أبوعه بوعا اذا مددت باعك به كما تقول شبرته من الشبر وربما عبر بالباع عن الشرف والكرم قال العجاج * اذا الكرام ابتدروا الباع بدر * وقال عجير بن خالد

ندهدق بضع اللحم للباع والندى * وبعضهم تغلى بذم مناقعه

(المعنى) يقول أنت من الجود بمنزلة الناظر من العين ومن البأس بمنزلة اليمنى من الباع وهو من قول على بن جبلة

ولو حزأ الله العلى فتجزأت * لكان لك العينان والاذنان

(أفدى الذى كُلُّ مأزقٍ حَرِجٍ * أغْبَرَ فرسانُهُ تَحاماهُ)

(الاعراب) أغبر صفة المأزق وفرسانه ابتداء والخبر تحاماه وفيه ضمير يعود على الذى والضمير فى فرسانه يعود على المأزق والذى وصلته فى موضع نصب بأفدى (الغريب) المأزق المضيق فى الحرب وحرج ضيق وأغبر كثير الغبار (المعنى) يقول أفدى الذى تحاماه الابطال فى الحرب لشجاعته لانهم انكروملاقاته

(أعلَى قناةِ الحسينِ أوسطُها * فيهِ وأعلَى الكَمِيِّ رِجلاهُ)

(الغريب) الكمى الشجاع المستتر فى سلاحه (المعنى) يقول فيه أى فى ذلك المأزق يريد أنه يحمله برمحه فيتأطر الرمح للينه حتى يصير أوسطه أعلاه ويكون الكمى منكسا قال أبو الفتح سألته عن معناه فقال هو مثل البيت الآخر

ولربما أطر القناة بفارس * وثنى فقومها بآخر منهم

(تُنشِدُ أثوابُنا مَدائحَهُ * بألسُنٍ مالَهُنَّ أفواهُ)

(المعنى) قال أبو الفتح يخلع عليهم ثيابا تنشد مدائحهم فيه بألسن مالهن أفواه تقعقع لجدتها والاصم يستغنى برؤيتها عن صوتها فقد اجتمع فيها الحسن والقعقعة قال العروضى هذا كلام من لم ينظر فى معانى الشعر ولم يرو الكثير منه وكنت اربأ بأبي الفتح عن مثل هذا القول ألم يسمع قول نصيب

فعاجوا فأثنوا بالذى أنت أهله * ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

ولم يكن للحقائب قعقعة وانما أراد انهم يرونها ممتلئة كذلك أراد المتنبى بألسن خلعه وأثوابه خيرا ها الناس علينا فيعلمون أنها من هداياه فكانها قد أثنت عليه وأنشدت مدائحه بألسن لاتحرك فى أفواه لانها لاتنطق فى الحقيقة انما يستدل بها على جوده فكانها أخبرت ونطقت

(اذا مررنا على الأصم بها * أغنته عن مسمعيه عيناه)

(الغريب) الاصم الذى لا يسمع والمسمعان الاذنان (المعنى) هذا يؤكد ما قبله وذلك لان الاصم وغيره سواء فى النطق من الثوب فان الاصم يراه كما يراه غيره فاذا رآه استغنى عن أن يسمع انه أعطى فيكون كالسامع

(سبحان من خار للكواكب بالـ * ـبعد ولولاه نلن كن جدواه)

(الغريب) خار الله له كذا اختاره له والجدوى العطية ونلن بالكسر أفصح من الضم ومنهم من يجعلها بين الكسر والضم مثل قيل كقراءة على وهشام عن ابن عامر (المعنى) يقول سبحان الله الذى اختار للنجوم البعد عن الناس فلو نيلت لاخذها وجعلها فى عطاياه وهباته

(لو كان ضوء الشموس فى يده * أضاعه جوده وأفناه)

(الغريب) ضاعه فرقه تقول ضعته فانضاع أى فرقته فتفرق وجمع الشموس على تقدير أن لكل يوم شمسا أو لكل فصل شمسا (المعنى) لو ملك ضوء الشمس والقمر وغيرهما لفرقه جوده وأفناه

(يا راحلا كل من يودعه * مودع دينه ودنياه)

(المعنى) قال الواحدى يريد انه لا دين الا به لحفظه على الناس ولا دنيا الا معه لانه ملك فمن ودعه فقد ودعهما جميعا

(ان كان فيما نراه من كرم * فيك مزيد فزادك الله)

(المعنى) يقول لا مزيد على كرمك فان كان فيه مزيد فزادك الله تعالى * (وقال قوم ما كناك وأنت تعرف بكنيتك فقال) *

(قالوا ألم تكنه فقلت لهم * ذلك عى اذا وصفناه)

(الاعراب) قال أبو الفتح فى البيت اختلال فى صناعة الاعراب وذلك أنهم قد عرفوا أنه لم يكنه فحكايته عنهم أنهم قالوا ألم تكنه انما هو على مذهب التقرير لانهم لم يشكوا فى أنه لم يكنه فيستفهموه فصار كقولك ألم تأت فأعطيك ولم ترد استفهامه وانما تريد انه أتاك وأعطيته واذا كان تقريرا ففيه نقص واختلال وذلك أن التقرير اذا دخل على لفظ النفى رده الى الايجاب فى المعنى واذا دخل على الايجاب رده الى النفى فى المعنى ألا ترى الى قوله تعالى أأنت قلت للناس وهو تعالى لم يشك وانما هو تقرير ومعناه أنك لم تقل فهذا لفظ الايجاب الذى عاد الى النفى وأما لفظ النفى الذى أعاده التقرير الى الايجاب فكقوله تعالى أليس فى جهنم مثوى للكافرين أى فيها مثوى لهم واذا كان الامر على هذا فقوله ألم تكنه ينبغى أن يعود على المعنى أى أنهم قالوا قد كنيته وهذا محال لانهم أنكروا عليه ترك كنيته فلم يضع الكلام موضعه ولم يأت به على وجهه انتهى كلامه أى كان حقه أن يقول قالوا ولم تكنه ولا يأتى بحرف الاستفهام قال ابن فورجة هو استفهام صريح ليس فيه تقرير كان واحدا من القوم سأل أبا الطيب فقال ألم تكنه أى هل كنيته قال الواحدى والاستفهام الصريح لا يكون بالنفى لانك اذا استفهمت أحدا هل فعل شيأ قلت هل فعلت كذا ولم تقل ألم تفعله (الغريب) كنيت الرجل اذا دعوته

بكنيته والمعنى ضد الفصاحة (المعنى) يريد انه يعرف بصفاته لا بكنيته فاذا ذكرنا كنيته مع الاستغناء عنها بخصائص صفاته كان ذلك عيا فى كلامنا

(لا يَتَوَقَّى أَبُو العَشَائِرِ مِنْ * لَيْسَ مَعَانِي الوَرَى بِمَعْنَاهُ)

(الغريب) العشائر جمع عشيرة ويقال فى جمعها عشيرات وقرأ أبو بكر عن عاصم فى براءة وعشيراتكم جمع عشيرة (المعنى) يقول لا يحذر أبو العشائر من ليس معانى الورى بمعناه أى اختلاط صفاته بصفات غيره ومعانيه لانه قد انفرد عن الناس بخصائص لا يشاركه فيها فاذن لا يحتاج فى مدحه الى ذكر كنيته وروى الواحدى لا يتوقى أبو العشائر ومعناه لا تستوفى هذه الكنية وهذا اللفظ وجلا يزيد معناه على معانى الورى كلهم لان فيه من معنى الكرم والمدح ما ليس فيهم

(أَفْرَسُ مَنْ تَسْبَحُ الجِيَادُ بِهِ * وَلَيْسَ إِلَّا الحَدِيدَ أَمْوَاهُ)

(الاعراب) أفرس خبر ابتداء أى هو أفرس ونصب الحديد على انه استثناء متقدم واسم ليس أمواه تقديره ليس أمواه فى الارض الا الحديد وان جعلته خبر ليس كان فيه ضرورة لان الاسم نكرة والخبر معرفة وهو جائز فى الضرورة كبيت حسان * يكون مزاجها عسل وماء * وقد حيل له وصرفوه عن هذا الوجه (الغريب) الجياد جمع جواد على غير قياس (المعنى) يقول أفرس الفرسان فى الحرب والمآبعل الخيل سابحة جعل أمواها الحديد ماء استعارة والمعنى انها تسير فى بحر من حديد لكثرة الاسلحة والسيوف وكل شئ كثر وجاوز الحد يشبه بالبحر * (وكان الاسود قد عمر دارا وانتقل اليها فمات له فيها اخوة غلاما ففزع من ذلك وخرج منها الى دار أخرى فقال وهى من البسيط والقافية من المتواتر) *

(أَحَقُّ دَارٍ بِأَنْ تُسْمَى مُبَارَكَةً * دَارٌ مُبَارَكَةُ المَلْكِ الَّذِي فِيهَا)

(الغريب) الملك والملك لغتان والمبارك من البركة وكل ما يتيمن به الانسان جاز ان يوصف بالبركة (المعنى) يقول أحق الديار أن تدعى وتسمى مباركة دار ملكها الذى فيها مبارك يريد ان كان صاحب الدار مباركا فداره أحق الدور بأن تدعى مباركة

(وَأَجْدَرُ الدُّورِ أَنْ تُسْقَى بِسَاكِنِهَا * دَارٌ غَدَى النَّاسُ يَسْتَسْقُونَ أَهْلِيهَا)

(الغريب) أجدر أحق وأخلق (المعنى) يقول اذا كان السكان يسقون الناس وينفعونهم ويبرونهم فدارهم تكون مستقية بهم تشمل بركاتهم الدار فأعظم الدور بركة دار سكانها سقاة الناس

(هَذِي مَنَازِلُكَ الأُخْرَى نُهَنِّئُهَا * فَمَنْ يَمُرُّ عَلَى الأُولَى يُسَلِّيهَا)

(المعنى) يقول نحن نهنئ دارك التى انتقلت اليها بعود له اليها فمن يسلى الاولى التى فارقتها فبعز بها بفراقك عنها الا انها فى حزن لفقدك

(إِذَا حَلَلْتَ مَكَانًا بَعْدَ صَاحِبِهِ * جَعَلْتَ فِيهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ تِيهَا)

(الغريب) حلت نزلت وتاه فلان تيها اذا تكبر وافتخر (المعنى) يقول أنت اذا ارتحلت عن مكان الى سواه أعطيت ذلك المكان حزنا لفراقك وأعطيت الذى نزلت فيه تكبرا وفخرا

على المكان الذى ارتحلت عنه

(لا تُنكِر العقلَ من دارٍ تكونُ بها * فانَّ ريحك روحٌ فى مغانيها)

(الغريب) المغانى جمع مغنى وهو المنزل والمسكن (المعنى) يقول لا تستبعدان تكون الدار التى فارقتها والتى حللتها عاقلة حين تفرح بنزولك وتحزن على فراقك فان ريحك لها روح وجانس بين الريح والروح

(أتمَّ سَعدَكَ من لقاكَ أوّلَهُ * ولا استردَّ حياةً منكَ معطيها)

(المعنى) يدعوله باتمام السعادة وطول البقاء وهو أحسن ما يكون من الدعاء * (وقال يهجو وردان وكان أفسد عبيده وهى من الوافر والقافية من المتواتر) *

(ان تَكُ طيّئٌ كانت لئاما * فألأمها ربيعةُ أو بنوهُ)

(الغريب) فى هذا البيت خرم ويسمى العضب وهو كثير فى اشعار العرب وطيئ قبيلة عظيمة ولها بطون كثيرة وسمى الرجل ربيعة بربيعة الحديد وهى البيضة ومنه ربيعة الفرس وهو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان أعطى من ميراث أبيه الخيل (المعنى) يقول ان كانت طيئ لئاما فألأمهم ربيعة أو بنوه ويجوز ان يكون أو بمعنى الواو

(وان تَكُ طيّئٌ كانت كراماً * فوردانُ لغيرهم أبوهُ)

(الغريب) وردان اسم مشتق من الورد ولو سميت رجلا بوردان تثنية ورد جاز لك فيه وجهان أحدهما ان تجريه مجرى مروان فتعربه كاعرابه ولا تصرفه والثانى ان تلفظ به بلفظ التثنية تقول فى رفعه جاءنى وردان وفى نصبه رأيت وردين وفى جره مررت بوردين (المعنى) يقول وان كانوا كراما فوردان لم يكن منهم لانه غير كريم فيكون دعيا فيهم

(مررنا منه فى حِسمَى بعبدٍ * يمجُّ اللؤمَ منخرُهُ وفوهُ)

(الغريب) حسمى بالكسر اسم أرض بالبادية غليظة لا خير فيها ينزلها جذام و يقال آخر ماء نضب من ماء الطوفان بحسمى فبقيت منه هذه البقية الى اليوم وفيها جبال شواهق ملس الجوانب لا يكاد القتام يفارقها قال النابغة

فأصبح عاقلا بجبال حسمى * دقاق الترب محتزم القتام

ويمج المج من فوق والبج من أسفل قال

لددتهم النصيحة كل لد * فمجوا النصح ثم ثنوا فقاءوا

(المعنى) يقول مررنا منه بهذا الموضع بعبد يقذف اللؤم من منخره وفيه

(أشذَّ بعرسه عنّى عبيدى * فأتلفهم ومالى أتلفوهُ)

(الغريب) شذ العبد اذا هرب وأشذه غيره هربه (المعنى) يقول فرق بسبب امرأته عنى عبيدى يريد انه دعاهم الى الفجور بها فأتلفهم لانه حملهم على الفجور وأتلفوا مالى لانهم أنفقوه على امرأته

(فان شَقِيَتْ بأيديهم جيادى * لقد شقيت بمنصلى الوجوهُ)

(الغريب) الجياد الخيل والمنصل السيف (المعنى) يريد العبد الذى أخذ فرسه تحت الليل فاتبعه أبو الطيب وضرب وجهه بالسيف وأمر الغلمان فقتلوه * (وقال يمدح عضد الدولة أبا شجاع فنا خسرو سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وهى من المنسرح والقافية من المتواتر) *

(أوه بديل من قولتى واها * لمن نأت والبديل ذكراها)

(الغريب) أوه كلمة التوجع قال * فأوه لذكراها اذا ما ذكرتها * وواها كلمة للتعجب ومنه قول أبى النجم * واها لريا ثم واها واها * ونأت فارقت وقوله لمن نأت أى لاجل من نأت (المعنى) يقول كنت أتعجب من وصالها فصرت أتوجع لفراقها وصار التأوه بدلا من التعجب فصار هذا بدلا من ذاك يريد ذكرى اياها صار بدلا منها بعد ان فارقتنى ويجوز أن يكون المعنى هذا البديل الذى هو التوجع ذكرى لها أى كلما ذكرتها توجعت وقال أبو الفتح أتألم لما لاقيت من بعدها وفقدى اياها أولى من تعجبى والمعنى نأت والبديل منى ذكرها

(أوه من أن لا أرى محاسنها * وأصل واها وأوه مرآها)

(الاعراب) اضاف أصل ونصب واها على الحكاية (المعنى) يقول أتوجع لانى لا أرى محاسنها وأصل توجعى وتعجبى انى رأيتها فهويتها والتوجع والتعجب بسبب رؤيتى اياها

(شامية طالما خلوت بها * تبصر فى ناظرى محياها)

(الغريب) شامية نسبة الى الشام والمحيا الوجه (المعنى) قال الواحدى هذا يحتمل وجهين أحدهما يريد فرط قربه منها حتى انها منه بحيث يرى وجهها فى ناظره وهذا عبارة عن غاية القرب والآخر انه أراد لحبها اياه فهى تنظر الى وجهه وتدنو منه حتى ترى وجهها فى ناظره

(فقبلت ناظرى تغالطنى * وانما قبلت به فاها)

(المعنى) قال أبو الفتح معنى البيت ان الناظر وهو موضع البصر من العين كالمرآة اذا قابله شئ أدى صورته أى أوهمتنى انها قبلت عينى وانما قبلت فاها الذى رأته فى ناظرى الا تراه قال تبصر فى ناظرى محياها

(فليتها لا تزال آوية * وليته لا يزال مأواها)

(الغريب) آويه ذكر وهى مؤنثة لانه أراد لا تزال شخصا آويه كقول الآخر

قامت تبكيه على قبره * من لى من بعدك يا عامر
تركتنى فى الدار ذا غربة * قد ذل من ليس له ناصر

أراد تركتنى شخصا ذا غربة (المعنى) يقول ليت ناظرى مأواها الذى يأويها ويضمها وهو المسكن والمنزل قال الله تعالى مأواهم النار قال الواحدى يحتمل وجهين أحدهما انه تمنى القرب الذى ذكره والآخر انه يرضى بان يكون بصره مأواها من حبه اياها يقول لو أوت الى ناظرى فاتخذته مأوى لها فان ذلك مناى قال وابن جنى روى آويه بالتذكير والاضافة وقد احتال على التذكير بوجه والرواية آوية على التأنيث

(كل جريح ترجى سلامته * الا فؤادا دهته عيناها)

(المعنى) من دهته أى أصابته بعينيها لم ترج سلامته وقد نظرت الى هذا المعنى فقلت

لست أخشى وخز السنان ولكنى أخشى من طرفه الوسنان

(تبل خدى كلما ابتسمت * من مطر برقه ثناياها)

(المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى دل بهذا البيت على انها كانت متكئة عليه وعلى غاية القرب منه وقال ابن فورجة أظنها وقعت عليه تبكى فوقع دمعها عليه ومعنى البيت ان دموعى كالمطر تبل خدى كلما ابتسمت بكيت فكان دموعى مطر برقه بريق ثناياها أى كان بكائى فى حال ابتسامها كقوله ظلت أبكى وتبسم وكقول عنترة

أبكى ويضحك من بكاى وان ترى * عجبا كاضمر ضحكه وبكائى

ونحوه قول الخوارزمى

عذيرى من ضحك غدا سبب الردى * ومن جنة قد أوقعت فى جهنم

(ما نفضت فى يدى غدائرها * جعلته فى المدام أفواها)

(الاعراب) ما يجوز ان تكون بمعنى الذى فتكون ابتداء والخبر جعلته وما اتصل به ويجوز ان تكون شرطية ونفضت فى موضع جزم وجعلته جوابه (الغريب) الغدائر الضفائر وهى الذوائب من الشعر والمدام الخمر وأفواه الطيب اخلاطه واحدتها فوه (المعنى) يقول ضفائرها لكثرة الطيب فيها ينتفض الطيب منها فالذى ينتفض على منها من الطيب يطيب به الخمر

(فى بلد تضرب الحجال به * على حسان ولسن أشباها)

(الغريب) الحجال جمع حجلة بالتحريك وهو بيت يزين بالثياب والاسرة والستور للعروس والحسان جمع حسناء وهى المرأة الكاملة الحسن (المعنى) يقول هذه فى موضع فيه حسان ولكن لا يشبهنها فى حسنها فهى منفردة بالحسن مالا يشاركها فيه سواها قال الواحدى ويجوز أن يكون المعنى أن كل واحدة منهن منفردة فى الحسن لم يشاركها فيه غيرها فلا يشبه بعضهن بعضا

(لقيننا والحمول سائرة * وهن در فذبن أمواها)

(الاعراب) يحتمل نصب أمواها وجهين أحدهما ان يكون مفعولا والثانى أن يكون حالا (الغريب) الحمول بضم الحاء من غيرها هى الابل التى تحمل الهوادج كان فيها نساء أولم يكن (المعنى) يقول لقيننا هؤلاء الحسان وقد سارت الركاب فهن لرقتهن وصفائهن در فصرن سرابا لما بعدن عنا وقال أبو الفتح أى أجرين دموعهن أسفا علينا وقال غيره نزلن فى الوادى سائرات فاستحين منا فذبن أمواها قال الواحدى يجوز أن يكون المعنى غبن عنا فان الدر جامد والذوب يسيله وقال غيره كدن يذبن أى قاربن ويجوز أن يكون بكين فجعل بكاهن كالذوب

(كل مهاة كأن مقلتها * تقول ايا كم واياها)

(الغريب) المهاة البقرة الوحشية والجمع مها ومهوات وقد مهت تمهو مهافى بياضها والمهاة بضم الميم ماء الفحل فى رحم الناقة (المعنى) يقول هذه المهاة صائنة للانفس لا مصيدة فكان

مقلتيها تقول للناظرين احذروا ان تصيدكم وتسبيكم

(فِيِنَّ مَنْ تَقْطُرُ السُّيُوفُ دَمًا * اذا لِسانُ المُحِبِّ سَمَّاها)

(الاعراب) الضمير الذى فى الظرف يعود على كل مهاة (المعنى) يقول فيهن من هى منيعة وقومها لهم غيرة فلا يقدر العاشق ان يذكرها ولو ذكرها لقطرت السيوف دما لكثرة من يمنعها ويحفظها بسيفه أى ان كان له قوم ينصرونه فذكرها شبت بين قومه وقومها الحرب فقطرت السيوف دما

(أُحِبُّ حِمْصًا الى خُناصِرَةٍ * وكُلُّ نَفْسٍ تُحِبُّ مَحْياها)

(الغريب) حمص وخناصرة بضم الخاء بلدان بالشام ومحياها حياتها (المعنى) يقول أحب هذين البلدين وكل نفس تحب الموضع الذى نشأت به

(حَيْثُ التَقَى خَدُّها وتُفَّاحُ لُبْنانَ وثَغْرِى على حُمَيَّاها)

(الغريب) لبنان جبل بالشام من جبال بعلبك وهو كثير الجنان والمياه والحميا الخمر وقيل سورتها (المعنى) يقول أحب هذين الموضعين حيث التقى خدها وتفاح الشام والخمر وثغرى يريد حيث اجتمعت لى هذه الطيبات خد الحبيب وتفاح الشام وهو أحمر والخمر

(وصِفْتُ فيها مَصِيفَ بادِيَةٍ * شَتَوْتُ بالصَّحْصَحانِ مَشْتاها)

(الغريب) الصحصحان المكان المستوى صفت أقمت الصيف وشتوت اقمت الشتاء (المعنى) يقول أقمت صيفا كصيف البادية وأقمت بالصحصحان شتاء كشتاء أهل البادية على رسم أهل البادية فى الصيف والشتاء

(ان أعْشَبَتْ رَوْضَةٌ رَعَيْناها * أوْ ذُكِرَتْ حِلَّةٌ غَزَوْناها)

(الغريب) الروضة من البقل والعشب والجمع روض ورياض صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها والحلة الجماعة النازلون بمكان والجمع حلال (المعنى) هذا يفسر ما تقدم يقول نحن نعيش عيش أهل البادية فى تتبع مساقط الغيث واذا ذكر لنا قوم نازلون بمكان أغرنا عليهم فأخذنا أموالهم وأهلهم

(أوْ عَرَضَتْ عانَةٌ مُقَزَّعَةٌ * صِدْنا بأُخْرَى الجِيادِ أُولاها)

(الغريب) العانة القطعة من حمر الوحش ومقزعة خفيفة متفرقة كالقزع وهى قطع السحاب ويروى مفزعة بالفاء أى فزعت فهى أشد على قانصها لخفة عدوها (المعنى) يقول ان عرضت قطعة من حمر الوحش صدناها بآخر خيولنا يريد ان خيلهم سريعة يلحق آخرها أول العانة فنحن نفعل كفعل العرب فى البادية من صيد الوحش وأكله

(أوْ عَبَرَتْ هَجْمَةٌ بنا تُرِكَتْ * تَكُوسُ بَيْنَ الشُّرُوبِ عَقْراها)

(الغريب) الهجمة القطعة من الابل وهو ما بين السبعين الى المائة وكاس البعير يكوس اذا عقرت احدى قوائمه فمشى على ثلاث والشروب جمع شرب وواحد شرب شارب وهم الذين يشربون الخمر وعقراها المعقورة (المعنى) واذا مر بنا قطيع من الابل عقرناه وتركناه للشاربين

وير يد بعقراها جمع عقير يعقرها للاضياف

(والخيل مطرودة وطاردة * تجر طولى القنا وقصراها)

(الغريب) فعلى اذا كانت تأنيث افعل مثل الطولى تأنيث اطول والقصرى تانيث اقصر لايجوز استعمالها الامضافة أو معرفة بلام التعريف وان كان قد قرأ الاعمش وعيسى بن عمرو وقولوا للناس حسنى بغير تنوين فهو على ارادة الاضافة أى حسنى القول وكذلك أتى فى شعر الحكمى كان صغرى وكبرى من فقاقعها * حصباء در على أرض من الذهب

أراد صغرى وكبرى فقاقعها على اسقاط حرف الجر (المعنى) يقول الخيل فى مطاردة الفرسان بعضها مطرودة وبعضها طاردة فى لعبهم بالرماح تجر الطويلة منها والقصيرة

(يجبها اقتلها الكماة ولا * ينظرها الدهر بعد قتلاها)

(الغريب) يجبها أى يجب فرسانها قتل الكماة وهم الشجعان الذين اكتموا فى الاسلحة وأنظره اذا أخره وأمهله ومنه قراءة حمزة أنظرونا نقتبس من نوركم بقطع الالف وكسر الظاء أى امهلوا علينا (المعنى) يجب فرسان الخيل قتلهم الكماة ولا يلبثون ان يقتلوا بعدهم لكثرة المعاودة وفشو الحرب فى طلب الثار وقال أبو الفتح يجب خيلنا قتل الكماة كما يجب فرسانها الاتراه يقول فى موضع آخر تحمى السيوف على أعدائه معه * كأنهن بنوه أو عشائره

فاذا جاز ان توصف الجمادات بانها تحمى فالحيوان الذى يعرف كثيرا من أغراض صاحبه أحرى لانه معلم مؤدب وقال فى قوله ولا ينظرها الدهر انه اذا قتل الفارس عقرت بعده فرسه قال زياد الاعجم واذا مررت بقبره فاعقرله * كوم الهجان وكل طرف سابح

ورد عليه ابن فورجة هذا القول وقال ليس هو بشئ يريد بقتلاها من قتلته يريد خيل القاتلين لاخيل المقتولين والمعنى ان أصحابها يهلكونها بالتعب وكثرة الركض بعد الذين قتلوهم فلا بقاء لها بعدهم

(وقد رأيت الملوك قاطبة * وسرت حتى رأيت مولاها)

(الاعراب) قاطبة حال ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف (الغريب) قاطبة جميعا من قطبت الشئ بالشئ اذا جعلتهما جميعا (المعنى) يقول قد رأيت جميع الملوك حتى رأيت مولاها

(ومن مناياهم براحته * يأمرها فيهم وينهاها)

(المعنى) يقول رأيت الملوك بأجمعهم وسرت حتى رأيت أعظمهم الذى يحيى من شاء منهم ويميت من شاء ومناياهم بكفه يصرفها فيهم كيف يشاء

(أبا شجاع بفارس عضد الدولة فناخسر وشهنشاها)

(الاعراب) أبا شجاع بدل من قوله مولاها (المعنى) يقول رأيت أبا شجاع وهذا البيت قال أبو الفتح على انه قصير الوزن قد جمع فيه كنية الممدوح وبلده واسمه ونعته وسماه بملك الملوك شاهنشاه وهو من أحسن الجمع والمدح

(أساميا لم تزده معرفة * وانما لذة ذكرناها)

(الاعراب) أساميا نصبها باضمار فعل كأنه قال ذكرت أساميا دل عليه ذكرناها وهو ماذكر قبل هذا البيت ولكنه نصبها على المصدر (المعنى) يقول قال أبو الفتح الوصف يجيء على ضربين الايضاح والتخصيص كقولك مررت بأبي محمد الكاتب والثاني للاسهاب والاطناب كقولك بسم الله الرحمن الرحيم فالنعت هنا لم يجئ للايضاح لان اسم الله تعالى لا يشركه فيه غيره فيحتاج الى الوصف وانما ذكر للاطناب في الثناء فكذلك هنا لانه قال وسرت حتى رأيت مولاها فتبعهم انه لا يعني الا أبا شجاع فانما هو ثناء واسهاب واطناب ولا يريد التعريف لانه غير مجهول وانما هو كما قال ذكرته استلذاذ الثناء

(تَقُودُ مُسْتَحْسَنَ الكَلامِ لَنا * كَما تَقُودُ السَّحابَ عُظْماها)

(الغريب) عظماها أي معظمها والسحاب يكون مفردا وجمعا قال الله تعالى في الجمع حتى اذا أقلت سحابا ثقالا وينشئ السحاب الثقال وقال في المفرد ألم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء (المعنى) يقول هذه الاسامي تحمل على المعاني اذا ذكرت ووصفت له يحسن الكلام بها قال الواحدي يريد بقودها مستحسن الكلام انها سبقت الى الذكر فهي مقدمة معان اذكرها بعد وأصفها كما يقود معظم السحاب الباقي

(هُوَ النَّفِيسُ الذي مَواهِبُهُ * أَنْفَسُ أَمْوالِهِ وأَسْناها)

(الغريب) النفيس العظيم وأنفس أمواله أعظمها وأسناها أرفعها (المعنى) يقول هو جليل القدر عظيم ومواهبه عظيمة جليلة قال أبو الفتح قال بعض خزان عضد الدولة أمر له بألف دينار عددا فلما أنشد هذا البيت أمر ان تبدل بألف موازنة فأعطي ألف مثقال موازنة

(لَوْ فَطِنَتْ خَيْلُهُ لِنائِلِهِ * لَمْ يُرْضِها أَنْ تَراهُ يَرْضاها)

(المعنى) يقول لو علمت خيله بجوده وفطنت اليه لم يرضها انه يرضاها لانه يهبها لانه اذا رأى شيأ جيدا وهبه لمن يقصده فتفارق مربطها

(لا تَجِدُ الخَمْرُ في مَكارِمِهِ * اذا انْتَشَى خَلَّةً تَلافاها)

(الغريب) انتشى فهو نشوان يريد اذا سكر والخلة الخصلة وتلافاها تداركها (المعنى) يقول هو قبل شرب الخمر كريم يتكرم بالبذل والعطاء فلا يزيد تكرمه بشربها وليس في مكارمه خلة يتلافاها الخمر قال الواحدي أول هذا المعنى لعنترة

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلي وتكرمي

وقريب منه قول زهير آخو ثقة لا يهلك الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله

وقول البحتري تكرمت من قبل الكؤس عليهم * فما اسطعن أن يحدثن فيك تكرما

وقول أبي نواس فتى لا يذيب الخمر شحمة ماله * ولكن ايادعود وبوادي

وألم الصابي ببيت المتنبي فقال في بعض محاوراته ولقد آتاه الله في اقبال العمر جوامع الفضل وسوغه في عنفوان الشباب محامد الاستكمال فلا تجد الكهولة خلة يتلافاها بتطاول المدة وثلمة يسدها بمزايا الحكمة ولقد أحسن أبو عبادة في قوله هذا المعنى وهو اجود من الجميع

(تُصاحِبُ الرّاحُ أَرْيَحِيَّتَهُ * فَتَسْقُطُ الرّاحُ دُونَ أَدْناها)

(الغريب) الراح من أسماء الخمر والاريحية الاهتزاز للكرم والنشاط للجود (المعنى) أريحيته فوق فعل الراح فاذا اجتمعت الراح مع نشاطه للكرم فادنى أريحيته تجلب من السخاء مالا يجلبه الراح فلا تطابق الراح أن تسامى أريحيته فاذا طلبت ان تساميها سقطت

(تَسُرُّ طَرْباتُهُ كَرائِنَهُ * ثُمَّ تُزِيلُ السُّرُورَ عُقْباها)

(الغريب) الكرائن جمع كرينة وهى الجارية المغنية وقال أبو الفتح هى الأعواد والكران العود (المعنى) يقول اذا طرب فرح العوادات بطربه ثم يزول فرحهن لانه يهبهن فيخرجن عن ملكه فيزول سرورهن لاجل ذلك لانهن لايعترن فراقه

(بِكُلِّ مَوْهُوبَةٍ مُوَلْوِلَةٍ * قاطِعَةٍ زِيرَها وَمَثْناها)

(الغريب) المولولة الداعية بالويل من ثكل أوغيره والزير الوتر الدقيق قال الواحدى والمثانى الاوتار (المعنى) يقول يزيل سرورهن بكل جارية قد وهبها وهى تولول حزنا على فراقه وتقطع أوتار العود غضبا لزوال ملكه عنها

(تَعُومُ عَوْمَ القَذاةِ فى زَبَدٍ * مِنْ جُودِ كَفِّ الأَمِيرِ يَغْشاها)

(الغريب) تعوم تسبح والقذاة الشئ اليسير وهو الذى يصيب العين فتدمع منه (المعنى) يقول هذه الجارية التى وهبها فى عطاء جم كالبحر الزبد فهى كالقذاة فى بحر مزبد وروى أبو الفتح زبد بكسر الباء وهو الكثير الزبد لكثرة مائه

(تُشْرِقُ تِيجانُهُ بِغُرَّتِهِ * اشْراقَ أَلْفاظِهِ بِمَعْناها)

(الغريب) غرته وجهه والتيجان جمع تاج وهو ما يلبسه الملوك (المعنى) يقول اذا لبس تاجه وارتفع التاج على رأسه اشرق تاجه باشراق وجهه كاشراق ألفاظه بمعناها

(دانَ لَهُ شَرْقُها وَمَغْرِبُها * وَنَفْسُهُ تَسْتَقِلُّ دُنْياها)

(الاعراب) الضميران فى شرقها ومغربها يعودان على الدنيا (الغريب) دان له أطاع (المعنى) يقول أطاعه أهل المشرق والمغرب ونفسه تستقل جميع الدنيا قال الواحدى وكذا كان يقول عضد الدولة سيفان فى غمد محال يعنى أن الدنيا تكتفى بملك واحد وكان يقصد أن يستولى على جميع الارض

(تَجَمَّعَتْ فى فُؤادِهِ هِمَمٌ * مِلْءُ فُؤادِ الزَّمانِ إِحْداها)

(الغريب) الهمم جمع همة وأصل الهمة من الهميم وهو الدبيب همت الهوام على وجه الارض اذا دبت فالهم يهم فى القلب أى يدب قال الهذلى

ترى اثره فى صفحتيه كانه * مدارج شبثان لهن هميم

(المعنى) يقول قد اجتمع فى فؤاده هموم احداها تملأ الزمان ولاشئ أوسع من الزمان ولما ذكر فؤاد الممدوح استعار للزمان فؤادا واذا كان الزمان مع سعته لايسع الا احداها لم تظهر

باقٍ هممه الا أن يقع اتفاق كما ذكر فيما بعد

(فان أتى حظها بأزمنة * أوسع من ذا الزمان أبداها)

(المعنى) قال أبو الفتح حظها يعني الدنيا ان كان لها حظ فأتاها زمان أوسع من زمانهم الذي هم فيه أظهر هذا الممدوح هممه وقال الواحدي ان أتى بخت هممه بزمان أوسع مما ترى أبدى تلك الهمم وهذا كقوله * ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك *

(وصارت الفيلقان واحدة * تعثر أحياؤها بموتاها)

(الغريب) الفيلقان الجيشان (المعنى) قال أبو الفتح شن الغارة في جميع الارض فخلط الجيش بالجيش فصار الاختلاطهما كالجيش الواحد وقال ابن فورجة ليس أبو الطيب من ذكر الغارة وشنها في شيء وانما هو يقول في فؤاده هممٌ احداها أعظم من فؤاد الزمان فهو لا يبديها لانه لا يجد زمانا يسعها فان قدّر الدنيا وساعدها حظها وبختها بأزمنة أوسع من هذا الزمان فحينئذ أظهر تلك الهمم واجتمع أهل هذا الزمان وأهل تلك الازمنة فصارا شيأ واحدا وضاقت الارض بهم حتى عثر حيهم بميتهم للزحمة وكثرة الناس ومثله قوله أيضا في ذكر الزحمة

سبقنا الى الدنيا فلو عاش أهلها * منعنا بها من جيئة وذهوب

وأنث الفيلق على ارادة الكتيبة والجماعة

(ودارت النيرات في فلك * تسجد أقمارها لأبهاها)

(المعنى) قال أبو الفتح شبه الجيوش لما اختلط بعضها ببعض بفلك تدور فيه نجومه وشبه ملوك الجيوش بالاقمار وشبه عضد الدولة بالشمس لانه أشرفهم وأشهرهم وتسجد تذل وتخضع والضمير في أبهاها يعود على النيرات وقال الواحدي لم يأت ابن جني ولا ابن فورجة في هذا البيت بشيء يفهم والمعنى أنه يريد بالنيرات والاقمار ملوك الدنيا اذا عادوا واجتمعوا في زمان واحد وأراد بأبهاها عضد الدولة فحينئذ يبدي همه هذا كلامهم وهو معنى قول أبي الفتح الا أنه أحسن العبارة ولم يأت بشيء

(الفارس المتقى السلاح به الـ * مثني عليه الوغى وخيلاها)

(الاعراب) يجوز في الفارس الحركات الثلاث فالرفع على خبر المبتدا ومن نصبه أضمر له فعلا ينصبه ومن جره جعله متصلا بأبهاها فيكون بيانا للضمير (المعنى) يقول هو الفارس الذي يتقى به السلاح والمعنى انه يتقى به جيشه سلاح الاعداء يريد انه يتقدم الجيش الى الاعداء دون أصحابه وهذا من قول علي عليه السلام كنا اذا اشتد البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أقربنا الى العدو وقال أبو علي يتقي به السلاح فلا يعمل معه شيأ ومثل تثنية الخيل قول الآخر خيلان من قومي ومن أعدائهم * خفضوا أسنتهم وكل ناعي

(لو أنكرت من حيائها يده * في الحرب آثارها عرفناها)

(المعنى) ذكر الواحدي يقول ان المراد لو أن يده أنكرت جراحاتهم لعرفناها من آثار يده

لان غيره لا يقدر على مثلها بل يدضربانه تعرف من ضربات غيره وكذا طعناته والمراد باليد صاحبها لان اليد لا توصف بالانكار

((وكيف تخفى التى زيادتها * وناقع الموت بعض سيماها))

(الغريب) المراد بالزيادة السوط قال الواحدى هو مأخوذ من قول المرار

ولم يلقوا وسائد غير ايد * زيادتهن سوط أو جديل

والناقع الثابت والسيماء العلامة ومنه سيماهم فى وجوههم من أثر السجود (المعنى) يقول كيف تخفى اليد التى سوطها يقتل به فكيف سيفها والمعنى كيف تخفى آثار يد الموت من علاماتها

((الواسع العذر أن يتيه على الدنيا وأبنائها وما تاها))

(الغريب) تاه الرجل اذا تكبر وتعظم (المعنى) يقول هو عظيم شريف فلو تكبر وتعظم على أهل الدنيا لكان له العذر الواسع فى ذلك لبيان شرفه وفضله عليهم ولكنه لم يفعل ذلك وهو كقول الآخر

ومازدهينا الكبرياء عليهم * اذا كلمونا ان نكلمهم نزرا

((لو كفر العالمون نعمته * لما عدت نفسه سجاياها))

(الغريب) الكفر الجحد والتغطية والسجايا جمع سجية وهى الطبيعة والخلق (المعنى) يقول لو كفر الناس نعمته وجحدوها لما أثر ذلك عنده ولا قطع عنهم الانعام لان نفسه مجبولة على فعل الاحسان فهو يعطى طبعا ولا يعطى طلبا للشكر وهو من قول بشار

ليس يعطيك للرجاء وللخوف * ولكن يلذ طعم العطاء

((كالشمس لا تبتغى بما صنعت * منفعة عندهم ولا جاها))

(المعنى) ضرب المثل له بالشمس وهى من أحسن الاشياء يريد أن كثرة منافع الدنيا بالشمس وهى لا تطلب بذلك جاها عند الناس ولا انتفاعا منهم لان الله تعالى سخرها للناس وكذا الممدوح مطبوع على فعل الاحسان

((ولّ السلاطين من تولاها * والجأ اليه تكن حدياها))

(الغريب) الحديا بالدال المهملة هى الواحد والمباراة تقول تحديت فلانا اذا باريته فى فعل ونازعته الغلبة ويقال انا حدياك أى ابرز لى وحدك قال عمرو بن كلثوم

حديا الناس كلهم جميعا * مقارعة بنيهم عن بنينا

ويروى بالذال المعجمة بيت أبى الطيب على تصغير حذاء فلان اذا كان بازائه والجأ اليه استند واعتصم (المعنى) يقول كل أمر الملوك الى من يتولاهم واستند الى هذا الممدوح تكن واحدا منهم أو مثلهم فانك اذا استندت اليه ساميت الملوك وصرت مثلهم وهو من قول بعض الوعاظ يا هذا صانع وجها واحدا تقبل عليك الوجوه كلها

((ولا تغرنك الامارة فى * غير أمير وان بها باها))

(الغريب) باهى من المباهاة وهى المفاخرة وتباهوا تفاخروا (المعنى) يقول لا تعتقد الامارة فى غير الامير وان رأيت مفاخرا بالامارة فلا يغرنك مفاخرته فهو الامير حقا ومن سواه مجازا

(فانما الملك رب مملكة * قد فغم الخافقين ريّاها)

(الغريب) فغم ملأ وساءد فغم أى عطس وقد فغم بالضم فغامة وفغومة وأفغمت الاناء ملأته قال الراجز
نصبحت والطير لم تكلم * جابية طمت بسيل مفعم

وأفغمت البيت بريح الطيب ملأته به وقال قوم فى بيت أبى الطيب فغم بفين معجمة وهو بمعنى الولوع من قولهم نغمت به اذا ولعت وفغمة الطيب ريحه وفغمنى الطيب اذا سد خياشيمك والفغم بالتحريك الولوع والحرص قال الاعشى

يوم ديار بنى عامر * وأنت بآل عقيل فغم

والخافقان انما المشرق والمغرب لان الليل والنهار يخفقان فيه والريا الرائحة خبيثة كانت أو طيبة (المعنى) يقول انما الملك هذا الممدوح الذى مملكته قد ملأت الدنيا شرقا وغربا فهو الملك على الحقيقة وغيره مجاز

(مبتسم والوجوه عابسة * سلم العدى عنده كهيجاها)

(الغريب) العابس المنقبض الكالح والسلم ضد الحرب وقد طابق فى البيت بينهما بذكر الهيجاء (المعنى) يقول هو محتقر الاعداء لا يبالى بهم كثروا أو قلوا فهو واثق بشجاعته فاذا كانت الوجوه عابسة فى حال الحرب وضيق الامر كان هو ضاحكا مستبشرا فالصلح عنده والحرب سواء

(الناس كالعابدين آلهة * وعبده كالموحد الله)

(المعنى) قال أبو الفتح الناس الذين فى طاعة غيره كأنهم يعبدون آلهة مختلفة وعبيده الذين يطيعونه كأنهم الموحدون لله لا يشركون به فلا يرجون سواه ومن يخدم سواه لم تنفعه تلك الخدمة كالذين يعبدون الآلهة دون الله وهذا كقوله

ولست مليكا هازما لنظيره * ولكنك التوحيد للشرك هازم

وقال الواحدى يعنى بعبده نفسه يقول خدمتى مقصورة عليه فأنا فى خدمته كمن يعبد الله عز وجل *(وقال يمدح كافورا سنة ست وأربعين وهى من الطويل والقافية من المتدارك)*

(كفى بك داء أن ترى الموت شافيا * وحسب المنايا أن يكن أمانيا)

(الاعراب) الباء زائدة فى المفعول ههنا كما تزاد فى الفاعل نحو قوله وكفى بالله وقد ذكرناه قبل هذا وقال الخطيب الباء فى موضع رفع كقولك كفى بفلان صديقا فأما فى التعجب فى قولك أكرم بزيد فقد اختلف فيه النحويون فقيل الباء وما بعدها فى موضع نصب لانه مؤد معنى قولك ما أكرم زيدا وقيل فى موضع رفع لان المعنى كرم زيد ويحتج صاحب هذا القول بأن الفعل لا يخلو من فاعل وقد يخلو من المفعول وان ترى فى موضع رفع لانه فاعل أى كفى رؤيتك (الغريب) أصل الامانى التثقيل وتخفيفها لغة والمحذوفة الياء الاولى الزائدة المنقلبة عن الواو لان أصلها أمنوية ثم غيرت (المعنى) كفاك داء رؤيتك الموت شفاء أى اذا أفضت بك الحال الى أن تعد المنايا فذلك غاية الشدة وان داء شفاؤه الموت أقصى الادواء وان المنية اذا صارت أمنية فهى غاية البلية والمعنى كفاك من أذية الزمان ما تمنى معه الموت

(تَمَنَّيْتَهَا لَمَّا تَمَنَّيْتَ أَنْ تَرَى * صَدِيقًا فَأَعْيَا أَوْ عَدُوًّا مُدَاجِيَا)

(الغريب) أعيا صعب وعز والمداجي المساتر للعداوة وهو من الدجى وهي الظلمة (المعنى) يقول تمنيت الموت لما طلبت صديقا مصافيا فأعجزك أو عدوا ساترا للعداوة وعند عدم الصديق المصافي والعدو الموافق يتمنى المرء المنية قال الواحدي هذا تفسير الداء المذكور في البيت الأول

(إِذَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ بِذِلَّةٍ * فَلَا تَسْتَعِدَّنَّ الحُسَامَ اليَمَانِيَا)

(الاعراب) قال أبو الفتح استعمل النهي موضع الاستفهام الذي استعمله غيره في قوله

فلم طال حملي جفنه ونجاده * إذا أنا لم أضرب به من تعرضا

(الغريب) الحسام القاطع واليماني منسوب الى صنعة أهل اليمن (المعنى) يقول مخاطبا لنفسه انما يحتاج الى عمل السيف ليرفع به الذل فاذا رضيت أن تعيش ذليلا فما تصنع بالسيف القاطع

(وَلَا تَسْتَطِيلَنَّ الرِّمَاحَ لِغَارَةٍ * وَلَا تَسْتَجِيدَنَّ العِتَاقَ المَذَاكِيَا)

(الغريب) العتاق الكرام وفرس عتيق كريم والمذاكي الخيل القرح التي قد تمت اسنانها (المعنى) يريد لا تتخذ الرماح الطوال ولا تتخذ الخيل الكرام اذا رضيت أن تعيش في ذل وانما تتخذ هذه لنفي الذل

(فَمَا يَنْفَعُ الأُسْدَ الحَيَاءُ مِنَ الطَّوَى * وَلَا تُتَّقَى حَتَّى تَكُونَ ضَوَارِيَا)

(الغريب) الاسد جمع أسد والطوى الجوع وضري الكلب بالصيد يضرى ضراوة تعود وكلب ضار وكلبة ضارية وأضراه صاحبه اذا عوده وأصله الجراءة والوقاحة (المعنى) ضرب هذا مثلا وهو من أجود الكلام وأحثه على طلب الرزق بالسيف وغيره يقول اذا كان الاسد فيه حياء لم ينفعه ولا يأتيه بالشبع وانما ينال الشبع اذا افترس فلو لزم عريسه ولم يصد لبقي جائعا غير مهيب وانما يخاف ويتقى اذا كان ضاريا مفترسا

(حَبَبْتُكَ قَلْبِي قَبْلَ حُبِّكَ مَنْ نَأَى * وَقَدْ كَانَ غَدَّارًا فَكُنْ لِي وَافِيَا)

(الغريب) حببتك شاذ لانه لا يأتي في المضاعف يفعل بالكسر الا ويشركه يفعل بالضم اذا كان متعديا ما خلا هذا وأنشدوا لغيلان النهشلي

أحب أبا مروان من أجل تمره * وأعلم ان الصدق بالمرء أرفق

ووالله لولا تمره ما حببته * ولا كان أدنى من عبيد ومشرق

وقوله نأى بعد (المعنى) قال الواحدي يقول لقلبه احببتك قبل أن أحببت هذا الذي بعد عنا يعرض بسيف الدولة وقد كان غدارا فلا تكن أنت غدارا تشتاق اليه ولا تحبه فانك ان أحببت الغدر لم تف لي وقال أبو الفتح يعاتب قلبه على حنينه الى من فارق

(وَأَعْلَمُ أَنَّ البَيْنَ يُشْكِيكَ بَعْدَهُ * فَلَسْتَ فُؤَادِي إِنْ رَأَيْتُكَ شَاكِيَا)

(الغريب) شكوت فلانا أشكوه شكوى وشكاية وشكية وشكاة اذا أخبرت عنه بسوء فعله بك فهو مشكو ومشكي والاسم الشكوى وأشكيت فلانا اذا فعلت به فعلا أحوجه الى

الشكوى واشكيته أيضا اذا أعتبته من شكواه ونزعت عن شكايته وازلته عما يشكوه وهو من الاضداد قال الشاعر   تمد بالاعناق أو تلويها * وتشتكي لو اننا نشكيها
(المعنى) يقول لقلبه ان شكوت فراقه تبرأت منك بهدده بذلك لعلمه منه انه يشكو فراقه لالفه اياه

(فان دموع العين غدر بربها * اذا كن اثر الظاعنين جواريا)

(الغريب) غدر جمع غدور وأراد بالظاعنين الراحلين الذين فارقوه (المعنى) يقول اذا جرت الدموع فى اثر فراق الغادر فهى غادرة بصاحبها لانه ليس من حق الغادر ان يبكى عليه فاذا جرت للدموع فى اثر الغادر وفاءله فذلك الوفاء غدر بصاحب الدموع والمعنى لاتبك لغادر

(اذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا)

(الاعراب) شبه لا بليس فنصب الخبر بن كتشبيه ابن قيس فى بيت الكتاب
من فرّ عن نيرانها * فانا ابن قيس لا براح

(المعنى) يريد اذا لم يتخلص الجود من المن به لم يبق المال ولم يحصل الحمد لان المال يذهبه الجود والاذى يذهب الحمد فالذى يمن بالجود غير محمود ولا مأجور وهذا من أحسن الكلام وقد نظر فيه الى قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وذكر الحاتمى ان هذا البيت من قول الحكيم اذا لم تتجرد الافعال من الذم كان الاحسان اساءة

(وللنفس أخلاق تدل على الفتى * أكان سخاء ما أتى أم تساخيا)

(الغريب) السخاوة والسخاء الجود يقال سخا يسخو وسخى يسخى قال عمرو بن كلثوم
مشعشعة كأن الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا

والاخلاق أفعال وخصال (المعنى) قال أبو الفتح جمع عما فى قلبه من افراط العتب ولم يصرح به وقال الخطيب نفس الانسان لها اخلاق تدل عليه أسخى دوام تشبه بالاسخياء فالاخلاق تدل عليه فيعرف أن جوده طبع أم تطبع وهذا من قول الحكيم تغير الافعال التى تأتى غير مطبوعة أشد انقلابا من الريح الهبوب

(أقل اشتياقا أيها القلب ربما * رأيتك تصفى الود من ليس جازيا)

(الاعراب) يجوز فى أقل فتح اللام وكسره وكل ذلك لالتقاء الساكنين فالكسر لاجل كسرة القاف فأتبع الكسرة الكسرة والفتح طلبا للخفة مع التضعيف وقد قرأ بعضهم قم الليل بضم الميم (الغريب) الود المحبة وتصفى تخلص (المعنى) يقول لقلبه لا تشتق الى من لا يشتاق اليك فانك تحب من لا يجازيك بالمحبة كقول البحترى
لقد سموت صفاء الود صاحبته * عنى واقرضته من لا يجازينى

(خلقت ألوفا لو رحلت الى الصبا * لفارقت شيبى موجع القلب باكيا)

(الغريب) تقول ألفت الموضع بالكسر آلفه الفا وآلفت الموضع أولفه ايلافا وآلفت الموضع أو ألفه مؤالفة والافا فصار صورة افعل وفاعل فى الماضى واحدة وتقول آلف وألاف ككافر

وكفار (المعنى) قال أبو الفتح هذا شرح لما قبله ودليل على أنه فارقه ذاما لانه جعله كالشيب أى لو فارقت الشيب الذميم برحيلى الى الصبا وهو خير حياة الانسان لكان ذلك الفراق موجعا لقلبى مبكيا لعينى وقال الواحدى هذا البيت رأس فى صحة الالف وذلك ان كل احد يتمنى مفارقة الشيب وهو يقول لو فارقنى شيبى الى الصبا لبكيت عليه لانى الف لانى خلقت ألوفا

(ولكن بالفسطاط بحرا أزرته * حياتى ونصحى والهوى والقوافيا)

(الغريب) الفسطاط مدينة مصر وفيه ست لغات فسطاط وفستاط بالتاء بدلا من الطاء وفساط بالتشديد وكسر الفاء وضمها فى الثلاث وأزرته حملته على الزيارة والقوافى جمع قافية وقد تكون القصيدة (المعنى) قال الواحدى ذكر فى البيت الاول أنه الوف لما يصحبه فى أى حال كانت مكروهة أو محبوبة ثم استثنى فقال لكنى على هذه الحالة من الالفة قصدت مصر وحملت هواى والنصح والشعر على زيارة جوادها كالبحر

(وجردا مددنا بين آذانها القنا * فبتن خفافا يتبعن العواليا)

(الاعراب) عطف جردا على ما تقدم من قوله حياتى (الغريب) جردا يريد خيلا قليلات الشعر وهو مدح فى الفرس والعوالى الرماح (المعنى) وأزرته خيلا جردا تركنا الرماح بين آذانها فباتت تتبع عوالى الرماح فى سيرها كقول الخنساء

ولما أن رأيت الخيل قبلا * تبارى بالخدود شبا العوالى

(تماشى بأيد كلما وافت الصفا * نقشن به صدر البزاة حوافيا)

(الغريب) الصفا الصخر واحده صفاة يقال فى المثل ما تندى صفاته والجمع صفا بالقصر وأصفاء وصفى على فعول قال الاخيل

كأن متنيه من النفى * من طول اشراف على الطوى * مواقع الطير على الصفى

والصفواء الحجارة اللينة الملس قال امرؤ القيس

كميت يزل اللبد عن حال متنه * كما زلت الصفواء بالمتنزل

والبزاة جمع باز وحوافيا جمع حاف ونصبه على الحال (المعنى) يقول اذا وطئت هذه الجرد فى الصخر وهى حافية بغير نعال أثرت فيه مثل صدور البزاة وهو من التشبيه الجيد ووصف حوافرها بالشدة والصلابة وأنها تؤثر فى الصخر حافية وهو منقول من قول الراجز

يرفعن فى الركض أمام السبق * حوافرا كالعنبر المفلق * ينقشن فى الصخر صدور الزرق

(وينظرن من سود صوادق فى الدجى * يرين بعيدات الشخوص كما هيا)

(الاعراب) قال أبو الفتح بعيدات جمع ما لا يعقل فى الصحيح مذكرا أو مؤنثا بالالف والتاء وروى أبو الفتح وتنظر بالتاء أى وتنظر هذه الجرد وهى روايتى عن شيخى أبى الحزم وأبى محمد (المعنى) تنظر هذه الجرد من عيون سود صوادق فيما تنظره فى ظلمة الليل فترى الشخص البعيد كهيئته فى القرب وذلك بخلاف العادة لان الشخص اذا أبصر من بعيد صغر فى العين والخيل توصف بحدة النظر وقد قالوا أبصر من فرس فى غلس فوصفها بأنها ترى الشخص البعيد عنها كما يكون

قريبا ﴿ وتنتصب الجرس الخفي سوامعا * يخلن مناجاة الضمير تناديا ﴾

(الغريب) الجرس الصوت الخفي وهو السرار والسوامع جمع سامعة وهي الاذن والمناجاة السرار والتنادي تفاعل من قولك فلان أندى صوتا من فلان ومنه الحديث لقنها بلالا فهو أندى صوتا ويخلن يحسبن (المعنى) وصفهن بحدة السمع كما وصفهن بالنظر الحديد فهي اذا سمعت الخفي نصبت آذانها فسمعته وهذا من عاداتها أنها اذا سمعت أخفى ما يكون نصبت آذانها حتى ان ما يناجي به الضمير عندها كالمناداة لحدة سمعها

﴿ تجاذب فرسان الصباح أعنة * كأن على الاعناق منها أفاعيا ﴾

(الغريب) فرسان الصباح فرسان الغارة التي تغير عند الصباح والغارة تكون عند ذلك الوقت لان القوم يكونون غافلين في ذلك الوقت فصار الصباح اسما للغارة وافاعي جمع أفعى وهو ذكر الحيات والاعنة جمع عنان وهو للفرس خاصة وهي السيور التي تكون في اللجام (المعنى) أنه يصف نفسه وأصحابه بالنجدة اذا دعوا الغارة فيقول هذه الخيل تجاذب فرسانها أعنتها لقوتها ونشاطها وشبه أعنتها وهي في طولها ممتدة على الاعناق بالافاعي ونقله من قول ذي الرمة

رجيعة أسفار كأن زمامها * شجاع لدى يسرى على الارض مطرق

﴿ بعزم يسير الجسم في السرج راكبا * به ويسير القلب في الجسم ماشيا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح لقوة العزم يكاد القلب يتحرك عن موضعه ولو تحرك في الحقيقة لمات صاحبه وفي معناه لحبيب مشت قلوب أناس في صدورهم * لما رأوك تمشي نحوهم قدما وطريق أبي تمام أسلم لانه ذكر تحرك القلب في موضع الشدة المهلكة الا تراهم يقولون انخلع قلبه فمات والمعنى لقوة عزمنا اذا سار الفارس في سرجه سار قلبه في جسمه يعني ذكاءه وتيقظ فؤاده فكأن قلبه ماش في جسده وقال الواحدي سرنا بعزم قوي كأن الجسم وهو مقيم في السرج يسبق السرج وكأن القلب وهو مقيم في الجسم يسبق الجسم لقوة العزم على السير

﴿ قواصد كافور توارك غيره * ومن قصد البحر استقل السواقيا ﴾

(الاعراب) قواصد حال من الجرد أي هن يقصدنه توارك غيره (الغريب) القصد الطلب والسواقي جمع ساقية وهي النهر الصغير (المعنى) يريد أن الجرد وهي التي تحتنا قاصدة هذا البحر وتركت السواقي وطالب البحر بغير خلاف يرى غيره قليلا لان السواقي تستمد من البحر ويقال ان سيف الدولة لما سمع هذا البيت قال له الويل جعلني ساقية وجعل الاسود بحرا وان كان المتنبي قصد هذا فلقد أبان عن نقض عهد وقلة حرمة لانه مدح خلقا فلم يعطه أحد ما أعطاه علي بن حمدان ولا كان فيهم من له شرفه وفضله لانه عربي من سادات تغلب عالم بالشعر ولم يمدح مثله في الشرف والحسب الا محمد بن عبد الله الكوفي الحسني ومعنى البيت من قول أبي عبادة البحتري

ولم أرف ريق السري لي موردا * فاوات ورد النيل عند احتفاله

﴿ فجاءت بنا انسان عين زمانه * وخلت بياضا خلفها ومآقيا ﴾

(الغريب) موق العين طرفها مما يلي الانف واللحاظ طرفها الذى يلي الاذن والجمع آماق وأماق مثل آبار وأبآر وموأق العين لغة فى موق العين وهو فعلي وليس بمفعل لان الميم من نفس الكلمة وانما زيدفى آخره الياء للالحاق فلم يجدوا له نظيرا يلحقونه به لان فعلي بكسر اللام نادر لا اخت لها فألحق بمفعل فلهذا جمعوه على مآق على التوهم كما جمعوا مسيل الماء أمسلة ومسلانا وجمعوا المصير مصرانا تشبيها لهما بفعيل على التوهم وقال ابن السكيت ليس فى ذوات الاربعة مفعل بكسر العين الا حرفان مأقى العين ومأوى الابل قال الفراء سمعتهما والكلام كله مفعل بالفتح نحو رميته مرمى ودعوته مدعى وغزوته مغزى وقال قوم ان ابن السكيت وهم فى مأقى العين وذلك لانه قد ثبت أن الميم أصلية فيكون أصلها فعلي كما قيل أولا (المعنى) قال الخطيب شبه الناس ببياض العين لانه لا ينتفع به فى النظر وجعل كافورا انسان العين لان الخاصية فيه وقال أبو الفتح هذا البيت فى معناه قول ابن الرومى

أكسبها الطيب أنها اصطبغت * صبغة حب القلوب والحدق

الا أن المتنبي فضل السود على البيض لانه قابل السواد فى الحدقة وهو أشرف ما فى العين بالبياض وقال الواحدى جعله انسان عين الزمان كناية عن سواد لونه وهو المعنى المقصود من الدهر وابنائه وأن من سواه فضول لا حاجة بأحد اليهم كالذى حول العين من جفون ومآق وقال ابن الشجرى ما مدح أسود بأحسن من هذا

(تَجُوزُ عليها المُحْسِنِينَ الى الذى * نَرَى عِنْدَهُمْ إحْسانَهُ والأيادِيا)

(الغريب) الايادى جمع يد بمعنى النعمة وهى تجمع على أياد بخلاف الجارحة فهى تجمع على أيد وتقول له عندى يد أى نعمة وبه فسر قوله تعالى بل يداه مبسوطتان (المعنى) يقول هذه الخيل نجوز عليها المحسنين أى تتخطاهم الى هذا الممدوح الذى عادته أن يحسن اليهم وقد رأينا انعامه عليهم فاخترنا قصده على قصدهم لانه فوقهم وقال الواحدى يعنى بالمحسنين سيف الدولة وعشيرته وليس كما قال وانما أراد نتخطى عليها الناس فى ولاية الاسود نرى عليهم احسانه خلعه وعطاياه ولم يكن للاسود على سيف الدولة ولا قومه احسان وأما لو قال نرى عنده احسانهم والايادى لكان قول الواحدى المعنى وذلك أنه كان يريد نتخطى سيف الدولة وعشيرته الى الذى يرى عنده انعام أولئك واحسانهم الى من يقصدهم وكذلك هذا يفعل بمن يقصده فيحسن اليه فاحسان الجميع نراه عند هذا الممدوح

(فَتًى ما سَرَيْنا فى ظُهُورِ جُدُودِنا * الى عَصْرِهِ الاّ نُرَجِّي التَّلاقِيا)

(الاعراب) فتى يجوز أن يكون فى موضع جر بدل من قوله الى الذى ويجوز أن يكون فى موضع رفع بتقدير هو الذى ويجوز أن يكون فى موضع نصب بدل من قوله انسان عين زمانه أو نقصد فتى ونرجى فى موضع الحال تقديره مرجين فصرفه الى الاستقبال (المعنى) يقول مازلنا نرجو لقاءه منذ زمان قديم ننتقل من ظهر الى بطن حتى تلاقيناه

(تَرَفَّعَ عن عُونِ المَكارِمِ قَدْرُهُ * فَما يَفْعَلُ الفَعَلاتِ الاّ عَذارِيا)

(الغريب) العون جمع عوان وهي خلاف البكر وهي التي بين السنين فوق البكر ودون الفارض والعذارى جمع عذراء وهي البكر التي لم يمسها بعل (المعنى) يقول قدره جليل فلا يفعل شيأ الا ابتكارا ولا يفعل شيأ قد سبق اليه وانما يفعل المكرمات ابتداعا واختراعا وهو كقوله

تمشي الكرام على آثار غيرهم * وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع

(يُبيدُ عَداواتِ البُغاةِ بلُطفِهِ * فانْ لَمْ تَبِدْ منهم أبادَ الاعاديا)

(الغريب) البغاة جمع باغ ويبيد يهلك وأباده أهلكه (المعنى) يقول هو برفقه ولطفه يحسن اليهم فان بلغ ما يريد من زوال العداوة والا أباد العدا

(أبا المسكِ ذا الوَجهُ الذي كُنتُ تائقا * اليه وذا الوَقتُ الذي كُنتُ راجِيا)

(المعنى) يريد بأبي المسك كنية كافور وتائق يتوق توقانا اذا نازعه الحنين الى الوطن وغيره يخاطبه وينادبه يا أبا المسك هذا الوجه الذي كنت أشتاق اليه وأحن اليه وهذا الوقت الذي كنت أرجو لقاءه وأتمناه حتى أراك فيه قال أبو الفتح وهذا البيت تأول فيه الهجاء

(لَقيتُ المَرورَى والشَّناخِيبَ دونَهُ * وجُبْتُ هَجيرا يترُكُ الماءَ صادِيا)

(الغريب) المرورى جمع مروراة وهي الفلاة الواسعة والشناخيب جمع شنخوب وهي القطعة العالية من الجبل والهجير شدة الحر والصادي العطشان وقال الجوهري الشنخوبة والشنخوب واحد شناخيب الجبل وهي رؤسه (المعنى) يقول انه لقي من التعب في الطريق وانه قاسى شدة عظيمة من حر الهواجر التي تنشف الماء والماء لا يكون صاديا ولكنه ذكره مبالغة واذا عطش الماء فحسبك به ويجوز أن يكون بحذف المضاف أي تترك مستقر الماء صاديا لانه لما كثر عليه الحر شرب الماء ونقصه فكان كالعطشان الذي تشرب الماء قال أبو الفتح هذا مما ينقلب هجاء لان دونه ودون هذا الوجه ما ذكر من الشدة فكأنه يريد عظم مشافره وغلظها او وجهه وقبحه كقولك لئن لقيت فلانا لتلقين دونه الاسد أي مثل الاسد ويؤكده قوله انما هجاء واسود مشفره البيت وقلما يسلم له شعر من هذا

(أبا كُلِّ طيبٍ لا أبا المسكِ وحدَهُ * وكُلِّ سَحابٍ لا أخُصُّ الغَوادِيا)

(الاعراب) وكل سحاب من جره عطفه على كل الاول ومن نصبه جعله على النداء (الغريب) الغوادي جمع غادية وهي سحابة تنشأ صباحا (المعنى) يقول له مخاطبا يا أبا الطيب كله لا أريد المسك وانما اريد جنس الطيب ويا أبا كل سحاب لا أخص سحابا بعينه وان شئت يا كل سحاب

(يُدِلُّ بمعنًى واحدٍ كُلُّ فاخرٍ * وقد جمعَ الرحمنُ فيكَ المَعانِيا)

(المعنى) يريد ان كل فاخر من الناس يفخر بمعنى واحد وأنت قد جمع الله فيك كل المناقب والمفاخر وهو منقول من قول الحكمي كأنما أنت شيء * حوى جميع المعاني

قال أبو الفتح لما وصلت الى هذا البيت ضحكت وضحك وعرف غرضي

(اذا كَسَبَ النّاسُ المَعالي بالنَّدى * فانّكَ تُعطي في نَداكَ المَعالِيا)

(المعنى)

(المعنى) قال أبو الفتح عطاؤك يعلي محل آخذه وهذا مما يمكن قلبه يريد اذا اتفق لك كسب معلاة انسلخت عنها لانك لا تحسن تدبيرها فكانك قد سلمتها الى من يحسن تدبيرها فهي تقيم عنده وقال الواحدي الجواد انما جاد ليحصل له العلو بالجود وانك تعلي من تعطيه وتشرفه بعطائك فالآخذ منك يكسب بالاخذ شرفا كقول البحتري

واذا احتذاه المحتذون فانه * يعطي العلا في نيله الموهوب

ويدل على صحته ما بعده من قوله

(وغير كثير أن يزورك راجل * فيرجع ملكا للعراقين واليا)

(الغريب) العراقان عراق العجم وعراق العرب وآخر عراق العجم أعمال الرى (المعنى) قال أبو الفتح هذا ظاهره ان من رآك استفاد منك كسب المعالي وباطنه ان من رآك على ما بك من النقص وقد صرت الى هذا العلو ضاق ذرعه ان يقصر عما بلغته وان لا يتجاوز ذلك الى كسب المكارم وكذلك اذا رآك راجل لا يستكثر لنفسه ان يرجع واليا على العراقين لانه لا يوجد أحد دونك وقد بلغت هذا قال أبو الفتح العراقان الكوفة والبصرة

(فقد تهب الجيش الذى جاء غازيا * لسائلك الفرد الذى جاء عافيا)

(الغريب) الجيش العسكر العظيم والعافي السائل وهو واحد العفاة وهم الطلاب (المعنى) يقول اذا غزاك جيش أخذته فوهبته لسائل واحد وأصل الغزو القصد ومنه غزونا العدو أى قصدناهم

(وتحتقر الدنيا احتقار مجرب * يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا)

(الغريب) التحقير التصغير والمجرب الذى جرب الامور وحنكته التجارب (المعنى) يقول أنت عظيم القدر فلهذا تحتقر الدنيا احتقار من جربها وعرفها وعلم انها فانية ولا يبقى الا ذكر الجميل بين الناس فأنت تجود بما فيها ولا تدخرها وحاشاك من أحسن ما خوطب به في هذا الموضع والادباء يقولون هذه اللفظة حشوة ولكنها حشوة فستق وسكر ومثلها في الحشوات قول المعلم

ان الثمانين وبلغتها * قد احوجت سمعي الى ترجمان

(وما كنت ممن أدرك الملك بالمنى * ولكن بأيام أشبن النواصيا)

(الغريب) الايام يريد الوقائع ومنه قوله تعالى وذكرهم بأيام الله يريد الوقائع بالامم الخالية والنواصي واحدها ناصية وهي مقدم شعر الرأس ومنه قول عائشة رضي الله عنها مالكم تنصون ميتكم أى تمدون ناصيته كانها اكرهت تسريح الرأس من الميت والناصاة الناصية بلغة طيء قال جرير بن عتاب الطائي

لقد آذنت أهل اليمامة طيئ * بحرب كناصاة الحصان المشهر

(المعنى) يقول له أنت لم تدرك الملك بالتمني ولا بالاتفاق ولكن بالسعي والجهد والوقائع الشديدة التي تشيب نواصي الاعداء وهو من قول البحتري

فتى هز القنا فحوى سناء * بها لا بالاحاظي والجدود

ومنه قول يزيد المهلبي سعيتم فادركتم بصالح سعيكم * وأدرك قوم غيركم بالمقادر

وله أيضا اذا اقتسم السلطان قوما على الهوى * فانكم قد قسم المناقب

(عدا لك تراها في البلاد مساعيا * وأنت تراها في السماء مراقيا)

(الاعراب) الضمير في تراها للايام وقال الخطيب وغيره للافعال (الغريب) المراقي واحدها مرقاة وهي الدرج التي تكون في السلم والمساعي في فصل الخير وهو من سعاية الساعي على الصدقة (المعنى) قال أبو الفتح نعمتك في المعالي أضعاف ما يعتقده الناس فحسب ذلك يكون طلبك لها وشحك عليها قال الواحدي وقد حكى كلام أبي الفتح فيكون على ما قال ان أعداءك يرون الايام والوقائع مساعي في الارض وأنت تراها مراقي في السماء لانك بها تنال العلو

(لبست لها كدر العجاج كأنما * ترى غير صاف أن ترى الجو صافيا)

(الغريب) الجو ما بين السماء والارض وهو الفضاء الذي بينهما (المعنى) يقول لبست للايام والحروب والمساعي عجاجا مظلما فلست ترى صفاء اذا رأيت الجو صافيا من العجاج فأنت أبدا تثير العجاج في الحرب فكأنك اذا رأيت الجو صافيا من العجاج رأيته غير صاف لكراهيتك اصفاءه

(وقدت اليها كل أجرد سابح * يؤديك غضبانا ويثنيك راضيا)

(الغريب) الاجرد القليل شعر الجسد والسابح الذي يسبح في جريه (المعنى) قدت الى الحرب كل فرس جواد يوردك الحرب غضبان ويصدرك راضيا بما نلت من الغنيمة وأدركت من المطلوب

(ومخترط ماض يطيعك آمرا * ويعصي ان استثنيت أو كنت ناهيا)

(الاعراب) مخترط عطف على أجرد وآمرا نصب على الحال (الغريب) المخترط السيف اذا اخترطته من غمده (المعنى) وكل مخترط اذا أمرته بالقطع أطاعك فمضى في الضريبة وان نهيته أو استثنيت شيأ من القطع عصاك ولم يتقف لمرعة نفاذه في الضريبة والمعنى انه عن لك توقف عن الضرب عصاك

(وأسمر ذي عشرين ترضاه واردا * ويرضاك في ايراده الخيل ساقيا)

(الغريب) الاسمر الرمح وذي عشرين يريد كعبا أو ذراعا (المعنى) انه يريدها لرمح الطويل اذا أوردته دماء الاعداء وهو يرضاك ساقيا اذا أوردته فرسان الاعداء وهو منقول من قول عبد الله بن طاهر في السيف

أخو ثقة أرضاه في الروع صاحبا * وفوق رضاه أنني أنا صاحبه

يريد أنه يرضى به صاحبا فوق الرضا

(كتائب ما انفكت تجوس عمائرا * من الارض قد جاست اليه فيافيا)

(الاعراب) كتائب يروى بالرفع والنصب والنصب على قدت الى الحرب كتائب وقد ذكره فيما قبل من قوله وقدت اليها كل اجرد ومن رفع فعلى تقديرلك كتائب أو ما انفكت لك كتائب (الغريب) الكتائب جمع كتيبة وهي الجيش تقول كتب فلان الكتائب تكتيبا اذا عباها كتيبة كتيبة وتجوس تدوس وتطؤ ومنه قوله تعالى فجاسوا خلال الديار وعمائر جمع عمارة وهي

القبيلة والعشيرة من الناس قال الاخنس بن شهاب التغلبي

لكل اناس من معد عمارة * عروض اليها يلجؤن وجانب

وعمارة بالخفض على البدل من اناس وتقديره لكل قبيلة من معد عروض وجانب والفياقى القلوات (المعنى) يقول كتائبك لاتزال ولاتبرح تدوس وتطؤ قبائل من الناس قد وطئت اليهم الفلوات للغارة عليهم والمعنى أن عساكره لاتزال محاربة

(غزوت بها دون الملوك فباشرت * سنابكها هاماتهم والمغانيا)

(الاعراب) الضمير فى بها للكتائب ويروى دورا الملوك فيكون الضمير فى هاماتهم للملوك ومن روى دون الملوك فيكون الضمير للعمائر ويكون المعنى غزوتهم دون الملوك لان الملوك لم تغزهم لانهم لم يقدروا على اقدامك (الغريب) السنبك الحافر كالظفر للطير والمخلب للسبع والمغانى جمع مغنى وهو المنزل (المعنى) غزوت الاعداء بكتائب لم تغز قبلك الملوك بها حتى قتلتهم فوطئت خيلك رؤسهم وديارهم

(وأنت الذى تغشى الاسنة أولا * وتأنف أن تغشى الاسنة ثانيا)

(الغريب) يقال غشى يغشى غشيانا اذا جاءه وغشيته بالسيف ضربته وانف من الشئ يأنف انفا وانفة أى استنكف (المعنى) يقول أنت أول من يأتى الحرب وأول من يبارز وتأنف أن تأتيه ثانيا لانك مقدام فلا يتقدمك أحد فى الحرب

(اذا الهند سوت بين سيفى كريهة * فسيفك فى كف تزيل التساويا)

(المعنى) قال أبو الفتح اذا طبعت الهند سيفين فجعلتهما سواء فى الحدة والمضاء فالسيف الذى بصاحبك يكون أمضى لانك تزيل مساواتهما بشدة الضرب وكذا قال الواحدى وقال الخطيب هذا المعنى ثم قال ويحتمل معنى آخر وهو أن الهند سوت بين السيفين فاذا ضربت بالسيف علم ان فضيلته فى المضاء أعظم من فضيلة السيف المضروب به

(ومن قول سام لو رآك لنسله * فدى ابن أخى نسلى ونفسى وماليا)

(الاعراب) روى فدى بكسر الفاء والاضافة الى ابن فهو ابتداء وخبره نسلى ومابعده ومن رواه بفتح الفاء جعله فعلا ماضيا ونصب ابنا وكان الفاعل نسلى ومابعده (الغريب) سام هو ابن نوح وهو أبو البيض وحام بن نوح أبو السودان (المعنى) يقول لو رآك سام بن نوح أبو البيض أنك من ولده لكان من قوله فداك أهلى ونفسى ومالى أى كان يفديك بنفسه فيقول أنا ونسلى وأهلى فدى هذا

(مدى بلغ الاستاذ أقصاه ربه * ونفس له لم ترض الا التناهيا)

(الغريب) المدى الغاية والاستاذ جمعه اساتيذ وهو مستعمل فى العراق للمعلم والشيخ ويستعمل للخدم أيضا (المعنى) يقول الذى ذكرته من مناقبك غاية بلغك الله أقصاها أى غايتها ولك نفس لاترضى الا ان تبلغ النهاية

(دعته فلباها الى المجد والعلا * وقد خالف الناس النفوس الدواعيا)

(المعنى) يقول دعته نفسه الى الجد فلباها ولو أجابها وخفيه اذا دعته نفسه الى المعالى يجب لانه لم يأت مايكسبه المجد والشرف من الجود والشجاعة والاخلاق الحميدة كما أتيها أنت

(فأصبح فوقَ العالمين يرونهُ * وانْ كانَ يُدنيه التكرّمُ نائيا)

(المعنى) يريد أنه فوق الناس قدرا بعيدا عنهم ولكن التكرم يدنيه منهم * (وقال يهجو كافورا وقد نظر الى رجليه وقبحهما وهى كالتى قبلها من الطويل والقافية من المتدارك) *

(أُريكَ الرِّضا لو أخفَت النفسُ خافيا * وما أنا عن نفسى ولا عنكَ راضيا)

(المعنى) قال الواحدى لو أخفت النفس مافيها من كراهتك لاريتك الرضا أى لو قدرت على اخفاء مافى نفسى من السخط والكراهية لقصدك لكنت أريك الرضا ولكن لست براض عن نفسى فى قصدى اليك ولا عنك أيضا لتقصيرك فى شأنى وانما فى ضد الظاهر

(أمينًا واخلافًا وغدرًا وخسّةً * وجبنًا أشخصًا لحتَ لى أم مخازيا)

(الاعراب) كل هذه مصادر نصبها على المصدر بأفعال منها أى أتمين مينا وتخلف اخلافا وتغدر غدرا (الغريب) المين الكذب والاخلاف خلف الوعد والمخازى جمع مخزية وهو مايفعله الانسان من الفعل المذموم وخزى بالكسر يخزى خزيا اذا ذل وهان وقال يعقوب وقع فى بلية وأخزاه الله وخزى أيضا يخزى خزاية استحيا فهو خزيان وقوم خزايا وامرأة خزياء قال جرير وان حمى لم يحمه غير فرتنا * وغير ابن ذى الكيرين خزيان ضائع
فرتنا هى أم البعيث (المعنى) يقول قد جمعت بين هذه العيوب والمخازى وهو كما تقول العرب أحشفا وسوء كيلة أى جمعت بين سوء الكيلة واعطاء الحشف فأنت لاشك مخازى لاجتماعها فيك ووجودها

(تظنُّ ابتساماتى رجاءً وغبطةً * وما أنا الا ضاحكٌ من رجائيا)

(الغريب) التبسم دون الضحك وهو أن يبدو مبسمه وهو ثغره وجمعه الا انه أراد مرة بعد مرة ورجل باسم وبسام كثير التبسم (المعنى) يقول أنا أضحك وضحكى على نفسى من رجائى مثلك لانك لاترجى فتظن ضحكى فرحا وليس كذلك بل انما هو ضحك على رجائى لك

(وتُعجبنى رجلاكَ فى النعلِ انّنى * رأيتكَ ذا نعلٍ اذا كنتَ حافيا)

(الغريب) تعجبنى معناه التعجب لا الاستحسان (المعنى) يقول اذا كنت حافيا فأنت منتعل لغلظ جلد رجليك وأنا أتعجب من قبح صورتك وشين سيرتك ويروى انى بفتح الهمزة بمعنى لانى ويروى بكسرها على الاستئناف

(وانّكَ لاتدرى ألونُكَ أسودٌ * من الجهلِ أم قد صارَ أبيضَ صافيا)

(المعنى) يقول أنت جاهل فى كل الاشياء حتى انك لاتعرف نفسك وماتدرى من جهلك ألونك لون العبيد السودان أم لون البيضان

ويذكرنى

(ويُذكِرُني تَخييطُ كَعبِكَ شَقَّهُ * ومَشيَكَ في ثَوبٍ من الزَّيتِ عارِيا)

(الاعراب) نصب عاريا على الحال وروى تخييط رفعا ونصبا فالرفع على اضمار المفعول الثانى ليذكرنى أى يذكرنيك خياطتك شق كعبك وروى ابن فورجة تخييط ومشيك بالنصب فيهما قال وفاعل يذكرنى رجلاك وتخييط مفعول ثان وكذلك مشيك وأراد تخييط شق كعبك فقدم الكعب ثم كنى عنه (المعنى) يقول كلما رأيت كعبك ذكرنى تشققه وقت ما كنت مجلوبا ويقال ان مولاه كان زياتا وأن الاسود كان يحمل الزيت عاريا ويمشى متلطخا فكأنه فى ثوب من الزيت هذا معنى قول ابن جنى وقال ابن فورجة يعنى انه كان اسود الى لون الصفرة كلون الزيت وأهل العراق يسمون كل من كان غير مشبع السواد زيتيا يريد أنك فى حال كونك عاريا فى ثوب من الزيت لانه أصفر والحبش الغالب عليهم الصفرة

(ولولا فُضولُ النّاسِ جِئتُكَ مادِحًا * بِما كُنتُ في سِرّي بِهِ لَكَ هاجِيا)

(المعنى) يريد انى أهجوك فى سرى وأنت أهل للهجاء لا للمدح فلولا فضول الناس لاظهرت ذمك وقلت انى أمدحك وأنت جاهل لا تعلم المدح من الذم ولكن الناس فيهم فضول فهم كانوا يقولون لك هذا هجاء لا مدح

(فأَصبَحتَ مَسرورًا بِما أَنا مُنشِدٌ * وإن كانَ بالإِنشادِ هَجوُكَ غالِيا)

(المعنى) يقول كنت تصبح مسرورا فرحا بانشادى هجوك تظنه مدحا وان كان يغلو هجوك بالانشاد لانك أقل وأحقر من أن تهجى وينشد هجوك

(فإِن كُنتَ لا خَيرًا أَفَدتَ فإِنَّني * أَفَدتُ بِلَحظي مِشفَرَيكَ المَلاهِيا)

(الغريب) المشفر واحد مشافر البعير وهو من الابل كالجحفلة من الفرس ومشافر الفرس مستعارة منه والملاهى من اللهو (المعنى) يقول ان كنت ما أفدتنى فى مقامى عندك خيرا فانى قد استفدت بنظرى الى قبح صورتك ومشافرك اللهو وقال الواحدى يريد ان لم تفدنى خيرا وتحسن الى فانى استفدت الملاهى برؤيتى صورتك ومشفريك قال هذا اذا جعلت أفدت بمعنى استفدت ويجوز أن يكون المعنى أفدت نفسى الملاهى بلحظى مشفريك فيكون المفعول الاول مقدرا

(ومِثلُكَ يُؤتى مِن بِلادٍ بَعيدَةٍ * لِيُضحِكَ رَبّاتِ الحِدادِ البَواكِيا)

(الغريب) ربات الحداد لابسات الحداد وهى ثياب سود يلبسها النساء ربات الحزن وهن اللواتى مات أزواجهن للحديث الصحيح حديث زينب ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت أم سلمة عن أمها وأم حبيبة عنه صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوج أربعة أشهر وعشرا والبواكى جمع باكية وهى الثاكلة التى فقدت حبيبا (المعنى) يقول أنت اذا نظرت اليك طربت وضحكت لانك يؤتى بك من البلاد البعيدة ليضحك الحزان والبواكى لانك عجب من رآك ضحك وقد صرح فى هذا البيت بجميع ما كان أخفاه فى مدحه بقوله فى غير هذه

• وما طربى لما رأيتك بدعة • لقد كنت أرجو ان أراك فاطرب

تم الكتاب بعون الملك الوهاب والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

•(بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على نخبته من أصفيائه)•

•(يقول المتوسل الى الله بالجاه الفاروقى ابراهيم عبد الغفار الدسوقى)•

•(شيخ تصحيح دار الطباعة جعل الله طباعه وقوى أسماعه)•

تم طبع الشرح الشارح للصدور الجالب للسرور المنسوب للهمام الخطير ذى الفضل الغزير المشتهر فى سماء الفضل اشتهار المشترى أبى البقاء عبد الله العكبرى على الديوان الذى تبلج صبحه وأطرب غزله ومدحه المنسوب لمن شنف شعره آذان البلدان والامصار وطار صيته فى سائر الاقاليم والاقطار واقتضى أسلوبه عن كل بديع نبى أحمد بن الحسين المعروف بأبى الطيب المتنبى فهو امام المتأدبين وسراج الفحول المتقين بدار الطباعة العامره الزاهية الزاهره المتوفرة دواعى مجدها المشرقة كواكب سعدها فى ظلال من تعلت به مراتب الخديويه وتجلت به درارى الداوريه وارث الولاة الاماجد وسلالة السراة الصناديد ذى العدل والشرف الباذخ والحلم الذى يستخصه كل شامخ من ذلل الصعاب بهممه ووطئ هام الثريا بقدمه المخجل بكرمه فيض النيل جناب الخديو أفندينا اسماعيل متع الله الوجود بدوام نعمه ولا زالت منهلة علينا سحائب كرمه ولا برح مصر مؤيدة العزائم مشيدة الدعائم برعاية جنابه الكريم وحماية نجله الفخيم الوزير النبيل ذى المجد الاثيل رب المعارف المشهوره والعوارف المشكوره والرشد والاصابه والدولة والنجابه من زادت به روح الحكومة انتعاشا سعادة محمد توفيق باشا أكبر أنجال الحضرة الخديوية وولى عهد الحكومة المصرية لا زالت الايام زاهية بعلاه والليالى مضيئة بيد رعلاه مشمولا بادارة من عليه أخلاقه تثنى سعادة مدير المطبعة والكافل شأنه حسين بك حسنى وبنظر وكيله السالك جادة سبيله من لم يزل اثره ذكاؤه يجتنى حضرة محمد أفندى حسنى

وقد وافق تمام طبعه وانتهاء تمثيله ووضعه أواخر الشهر المعظم رجب الاصم من سنة سبع وثمانين ومائتين والف من هجرة من كان كما يرى من الامام يرى من الخلف صلى الله عليه وعلى آله الخيره الكرام البرره ما طلعت ذكاء ودرجت الظباء آمين

آمين

م

١